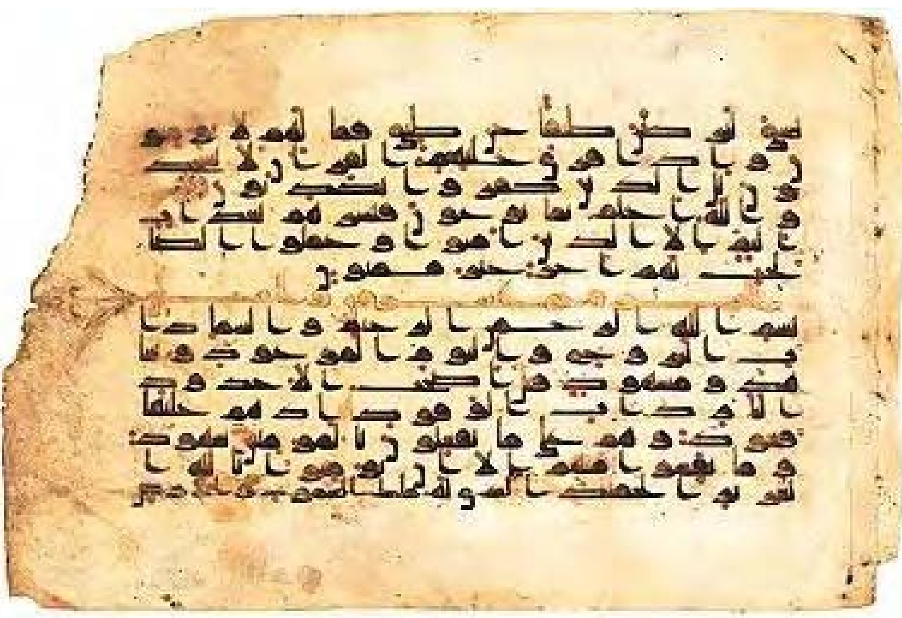
أصول أساطير الإسلام من الكتب اليهودية متأخرة التلفيق

الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم

الإصدار الموثق بالمراجع



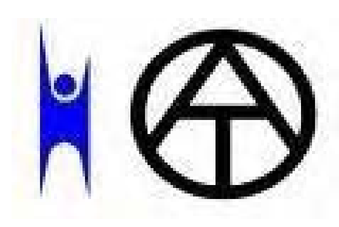



تأليف وترجمة لؤي عشري وابن المقفع

مع بحثين مميزين للباحث تهارقا السوداني وبحث للزميل واد الفلسطيني

Origins of Islam legends and beliefs from Jewish Haggadah and Old Testament Apocrypha, by Louai Ashry & Ibn AlMokaff'a





الفهرس

مقدمة تمهيدية

الجزء الأول :اللاهوت أو صفات الله

الجزء الثاني :أساطير الأنبياء

الجزء الثالث :المعتقدات الأخروية

الجزء الرابع:

الجزء الخامس:

خاتمة

ملاحق

الهدف من هذه السلسلة من الدراسات

سيتساءل الكثير من المسيحيين واليهود والمسلمين وغيرهم من أتباع الأديان، إذ يطالعون هذه السلسلة من الدراسات في نقد الكتب المقدسة، لماذا نقد الكتب المقدسة والمقدسات والعقائد وتاريخ الأديان؟ ، ولماذا هذا (الكفر) و(التجديف) وربما حسبما سيقولون (العناد والمكابرة).

ربما يجب إزالة عدم التفهم والفهم بردي أن تلكم الكتب المسماة بالمقدسة _وفقا لوجهة الرأي الإلحادي_ أساءت كثير للإنسانية وقيمها من حقوق للإنسان وحق حرية الفكر والرأي والتعبير والبحث العلمي، وضللت عن الحقائق العلمية لقرون طوال حتى تمت الاكتشافات العلمية في العصور الحديثة.

ومن الراسخ أن حق التعبير مكفولٌ لكل البشر على اختلاف أفكارهم ومعتقداتهم وتوجهاتهم _في الدول الليبرالية فقط طبعاً_ ، لذا لا أجد ما يسيء أو يضير في نشري لدراساتي التي أرى أنها ستوضح الكثير من الحقائق عن الكتب المقدسة لدى أتباع تلك الأديان التي غابت أو غُيِّبَت عن أغلبهم.

ومهما اختلفنا كبشر فكرياً فإن احترامنا لاختلاف عقائدنا وأفكارنا وآرائنا، أي احترام التعددية، هو أحد أهم قيم الحضارة والتمدن البشري على الإطلاق، وليكن المقدس لدينا هو البحث عن الحقيقة وحرية التعبير والتعددية واحترامنا وتقديرنا المتبادل.

تأتي هذه الدراسة بعد سنوات طوال من القراءة والدراسة المتأنية للكتب المقدسة[حالياً الكتاب المقدس بعهديه، والهاجادة وكتب أبوكريفا العهد القديم والعهد الجديد، ونصوص الإسلام من القرآن والأحاديث وكتب سيرة محمد] لذلك جاءت بهذا الحجم الكبير مع كثرة أبوابها ومواضيعها، نظراً لغناها الشديد بالنصوص الهاجادية المترجمة عن الإنجليزية إلى العربية والنصوص الإسلامية، والمقارنات بينهما في إطار علم مقارنة الأديان، والمعلومات والحقائق التي تم بحثها وعملها، بعد جهدٍ كبير مضنٍ، وكان أي اختصار لها سيؤدي إلى فقدان الكثير من القيمة العلمية، لذا فإنني أضع ثقتي في كلٍ من القارئ المثقف والباحث المحب للمعلومات الوافرة وقراءة الموسوعات، التي تغني عن عشرات الكتب الموجزة الغير شاملة لمجال بحثها.

تمنياتي للقارئ والباحث بقراءة مفيدة وممتعة.

مراجع البحث

١- (أساطير اليهود) لـ لويس جينزبرج (باللغة الإنجليزية)
٢- (الموسوعة اليهودية) الصادرة سنة ١٩٠١ -١٩٠٦ م (باللغة الإنجليزية)
٣- (كتابات ما بين العهدين)_دار الطليعة الجديدة_سوريا_دمشق
٤- مختصر التلمود البابلي_Michael L . Rodkinson (باللغة الإنجليزية)
٥-التلمود البابلي كاملاً_دار Soncino
٦- المدراش ربّا على مراثي إرميا (أي بالعبرية التفسير العظيم)
٧- (موسوعة ويكيبديا الإنجليزية) _ موسوعة نشر إنترنتية حرة
٨- (لماذا لست مسلماً) _فصل مصادر الإسلام_ لابن الوراق_ترجمة ابن المقفع
٩- (المصادر الأصلية للإسلام) _ كلير تسدل
١٠- (اليهودية والإسلام) _ أبراهام جيجر (باللغة الإنجليزية)
١١- (ديانة مصر القديمة)_ أدولف إرمان_ مكتبة مدبولي_القاهرة_مصر
١٢- (آلهة المصريين)_ والاس بَدْج_مكتبة مدبولي_القاهرة_مصر
١٣- الكتاب المقدس
١٤- الأسفار القانونية الثانية
١٥-دائرة المعارف الكتابية_وليم وهبة
١٧- القرآن
١٨- صحيح البخاري
١٩- صحيح مسلم
٢٠- مسند أحمد بن حنبل
٢١- كتب السنن الأربعة (أبي داوود، الترمذيّ، النسائيّ، ابن ماجه)
٢٢- السيرة النبوية_لابن إسحاق رواية ابن هشام
٢٣- كتاب المغازي_الواقديّ
٢٤- موطأ الإمام مالك
- مراجع أخرى هامشية
25 بحار الأنوار للعلامة المجلسي، كتاب أحاديث شيعي ضخم استعملته في بعض الهوامش لاستخراج بعض المتوازيات المماثلة لما عند كتب السنة_المجمع العالمي لأهل البيت
26 - قصص الأنبياء_تأليف قطب الدّين سعيد بن هبة الله الراوندي (شيعي) استعملته في بعض الهاومش لاستخراج بعض المتوازيات

Bibliography

The Legends of Jewish,by Louis Ginzberg
www. JewishEncyclopedia.com
The apocrypha of the Old Testament,Part 1&2,by R.H Charles_Oxford University Press
La Bible_Le Ecrits Intertestamentaires
abridged Babylonian Talmud _Michael L . Rodkinson
Babylonian Talmud_Soncino Press
Midrash Rabba on Lamentations
http://en.wikipedia.org
Why l am not a muslim,by Ibn Warraq
The original sources of The Qur'an , by Clair Tisdal
Judaism and Islam , by Geiger
The religion of Ancient Egypt_Adolf Irman
Egyptians gods_ Wallis Budge
Jewish Publication Society Old Testament
New Testamentآ
Deutercanonical books
The Quran - Yusuf Ali Translation
Sahih of Al Bokhary_Translated by M. Muhsin Khan
Sahih of Moslem_Translated by Abdul Hamid Siddiqui
Mosnud of Ahmed Ibn Hunbal
The four books of sunan(Abi Dawood,Termedhy,Al Nesaey,and Ibn Magah)
Al Serah Al Nabawyya_Ibn Hisham In The Name of Ibn Ishaq
Book Of Al Maghazy_ by Al Waqedyy
Al muwatta_ Al Imam Malek_Translated by A'isha `Abdarahman at-Tarjumana and Ya`qub Johnson
Other Sources

الإهداء

إلى كل علماء الأحياء والكونيات والأديان من الملحدين الذين أدين لهم بالفضل،

وإلى كل المترجمين الملحدين المنورين لعقول تريد الاستشارة والعلم والمعرفة

مرشد إلى الإلحاد

كل الذي تحكون عن مولاكم   كذبٌ أتاكم عن يهود يُحبَّر
رامتْ به الأحبارُ نيلَ معيشةٍ   في الدهر والعمل القبيح يُتبَّر

يتلون أسفارَهم والحق يخبرني   بأن آخرَها مَيْنٌ وأولها
صدقتَ يا عقلُ فليبعُد أخو سفهٍ   صاغ الأحاديث إفكاً أو تأوَّلها
وليس حَبرٌ ببِدعٍ في صحابته   إن سامَ نفعاً بأخبارٍ تقوَّلَها
وإنما رامَ نسواناً تزوَّجها   بما افتراه وأموالاً تموّلها
طال العناءُ بكون الشخصِ في أممٍ   تُعدُّ فِرية غاويها معوِّلَها
وصاحب الشرع كان القدس قبلته   صلّى إليها زماناً ثم حوّلها
لا يخدعنَّك داعٍ قام في ملإٍ   بخُطبةٍ زانَ معناها وطوَّلَها
فما العظات وإن راعَت سوى حِيَلٍ   من ذي مقالٍ على ناس تحوِّلها

أبو العلاء المعريّ

المقدمة

مقدمة لهذه الدراسة

ومتى فرغت كتابة القصص الهاجادية ...قبل أم بعد محمد

الهاجادة هي مجموعة القصص الخرافية التي أضافها الربيون ضمن شروحهم وتوشياتهم على العهد القديم بقصصه وأساطيره، وقد ألفت تلك القصص في الفترة من القرن الثاني إلى الرابع الميلاديين، ويقال أن سبب تأليفها وانتشارها كان لمواجهة مد انتشار الدين المسيحي في ذلك العصر.

إن مما نقتبس منه في هذه الدراسة: التلمود، والمدراش ربّا، وأسفار الأبوكريفا السريانية واليونانية والإثيوبية، وكلها أقدم من الإسلام وعصر محمد مؤسسه بقرون.

إن كان القرآن يقول مؤلفه عنه أنه جاء مصدقا لما بين يديه من التوراة والإنجيل (البقرة: ٤١ و٩٧، والمائدة: ٤٨، آل عمران: ٣، فاطر: ٣١، الأحقاف: ٣٠، وغيرهن) ، ورغم أننا نراه جاء مقتبساً لا أكثر لكن هذه دراسة أخرى ليس محلها هنا، لكن السؤال إذ سنثبت بهذه الدراسة كثرة اقتباسات القرآن والأحاديث من الهاجادة والأبوكريفا مما لا يوجد في كتاب اليهود المقدس المعروف بالتوراة أو التاناخ أو العهد القديم، هو: إن كان كذلك فهل هو جاء مصدقاً كذلك للكتب الغير قانونية المتأخرة في تاريخ كتابتها عن العهد القديم؟

لقد سردنا في هذا البحث ودققنا بالتمحيص كل أسطورة إسلامية ومعتقد اقتبس من الهاجادة أو أبوكريفا العهد القديم، مع عرض ومقارنة كامل النصين اليهودي الهاجادي/ أو الأبوكريفي، والنص الإسلامي قرآن/ أو أحاديث صحيحة

عن زمن كتابة التلمود، نقرأ في موسوعة Wikipedia / مادة Talmud

استكمل التلمود، وهو عبارة عن التراث الفقهي اليهودي في النصف الأول من الألفية الأولى في القرن السادس بضمنه الجمارة، إن لم يكن الخامس، انظر ما كتب في الرابط، تحت موضوع التلمود البابلي:

The work begun by Ashi was completed by Rabina. According to ancient traditions, Rabina was the final Amoraic expounder. Rabina’s death in 499 CE marked the completion of the redaction of the Talmud.

أي أن الشارح رابينا مات عام ٤٩٩ و موته أعلن اكتمال صياغة التلمود.

....مع أن بعض الأجزاء من الجمارة لم يكتمل بشكله الحالي حتى سنة ٧٠٠ميلادية، هذا أقصى حد.

The question as to when the Gemara was finally put into its present form is not settled among modern scholars. Some of the text did not reach its final form until around 700. Traditionally

التلمود لا يحتوي على أي إشارة لظهور محمد التاريخي أو أي فتوى بخصوص التعامل مع المسلمين، أيضاً اقرأ الرابط تحت عنوان الهجوم على التلمود، حيث تجد أن التلمود تطرق فقط إلى المسيحية ونقدها

إن قصص الهاجادة الموجودة في التلمود_وهذا هو الشيء المهم_هي جزء من الجمارة، والجمارة هي تفسير المشنة، فعندما استعصت المشنة على بعض القراء، أخذ علماء اليهود يكتبون عليها حواشي كثيرة وشروحاً مسهبة، وسميت

تلك الحواشي والشروح باسم الجمارة، وهي كلمة آرامية بمعنى الإكمال أو الدراسة، فالجمارة هي عبارة عن التعليقات والشروح والتفسيرات التي وضعها الربيون أو الفقهاء اليهود المسمون بالأمورائيين(الأمورائيم) أي حَرفياً المتكلمين أي المعلمين،في الفترة(٢٢٠-٥٠٠م)، في فلسطين وبابل،أي بين القرنين الثالث والسادس الميلادي، بالإضافة إلى الهاجادة في التفاسير المتعددة لمفسري الكتاب اليهودي..

أما تحت عنوان Haggadah في Wikipedia، بخصوص الهاجادة عموماً سواء في التلمود أو المدراشيم أو الترجومات، وتحت عنوان جانبي استكمال الهاجادة، نقرأ:

Compiling of the Haggada

According to Jewish tradition the Haggadah was compiled during the Mishnaic and Talmudic periods, but the exact time is not known.

The Haggadah could not have been written earlier than the time of Rabbi Yehudah bar Elaay (around 170 CE) who is the latest tanna to be quoted in the Haggadah. According to most Talmudic commentaries Rav and Shmuel argued on the compilation of the Haggadah,[1] and hence it was not completed by that time.

However the Malbim,[2] along with a minority of commentators believed that Rav and Shmuel were not arguing on its compilation but its interpretation and hence was completed by then. According to this explanation the Haggadah was written during the lifetime of Rav Yehudah haNasi,[3] the compiler of the Mishna. The Malbim theorizes that the Haggadah was written by Rav Yehudah haNasi himself.

Nevertheless all commentators agree that it was completed by the time of Rav Nachman (mentioned in Pesachim 116a). There is a dispute however which Rav Nachman the Talmud was referring to. According to some commentators this was Rav Nachman bar Yaakov[4] (around 280 CE) while others maintain this was Rav Nachman bar Yitzchak (360 CE).[5]

يعني إن آخر قصة من قصص الهاجادة كتبت ليس بعد من ٣٦٠ ميلادية، ومن المرجح قبلها، بذا نصير متأكدين من وقت كتابة الهاجادوت.

أما المدراشيم المنضوية تحت اسم (مدراش ربّا) كالتكوين ربا والخروج ربا واللاويين ربا..إلخ فقد ألفت في الفترة من القرنين الرابع والسادس الميلاديين كما قرر العلماء المتخصصون.

أحياناً وجدنا بعض أساطير الهاجادة لها جذور في مواد أثرية أبوكريفية أقدم، مثلما وجدنا قصة زوج إبراهيم سارة مع فرعون حسب القصة الغير توراتية في التكوين ربا وفي سفر التكوين المنحول الخاص بطائفة الأسينيين المكتشف ضمن مخطوطات خربة قمران الشهيرة ويعود إلى القرن الأول الميلادي. انظر ص ١٨٥ من بحثنا.

إن الإسلام في أغلب ملامحه ديانة قائمة بشكل كبير على الهاجادوت وأبوكريفا اليهودية والمسيحية، كما سنثبت في هذا البحث والبحث التالي عن (الأبوكريفا المسيحية مصدر لأساطير ومعتقدات الإسلام عن المسيح وعدوه الكذاب والأخرويات).

الهاجادة تذكر القصص القرآنية بالتفاصيل كما سنرى، فمن تعتقدون الاصل؟ التفاصيل، أم الاقتباس المقتضب؟

من الملاحظ أن محمد في نقله من المواد الهاجادية كان يحدث في كثير من الأحيان أن ينقلها في القرآن مشوشة أو مشوهة مثلما حدث في نقله لقصة يوسف الهاجادية خطأ واضح في ترتيب الأحداث، لأنها لم تكن مواداً مترجمة مثلما كانت هناك ترجمات عربية بالجهود الفردية والذاتية لبعض الأفراد للكتاب المقدس إلى اللغة العربية في ذلك الزمن، بالتالي كان يضطر محمدٌ لحفظِها حفظاً، فيحدث لها بالتأكيد تشوه أو ابتسار متوقع غير مقصود، بفعل الذاكرة البشرية

من المشاكل التي واجهتها وتمكنت من حلها أن كتاب لويس جينزبرج لا يسرد فقط قصصاً من الهاجادة الربينية، فهو في الأجزاء الأربعة من كتابه يمزجها بلا تمييز بقصص وأجزاء من أسفار أبوكريفا العهد القديم قام هو بتلخيصها أو استخلاصها منها، وإن كان لمح لذلك في مقدمة كتابه، حيث يسميها بزائفة النسبة والمكتوب بعضها بالجريكية أو الإثيوبية وغيرها، والتي أخذ بعضها صياغة وصبغة مسيحية متأخرة،ولكن من الواضح أنها ذات أصل عبري أو آرامي يهودي، وقد كان سهلاً علي تمييز نصوص أسفار الأبوكريفا اليهودية التي يوردها عن نصوص الهاجاديات، نظراً لأني كنت قد قرأت خلال الدراسة كل أسفار الأبوكريفا أو معظمها، كذلك أوردنا المراجع الخاصة بالنصوص الهاجادية من التلمود والمدراشيم والترجومات بالعودة إلى الجزئين الخامس والسادس من كتاب لويس جينزبرج (أساطير اليهود) الذي يورد بهما مراجع قصصه من أسفار الربيين بمحتوياتها الهاجادية ومن أسفار الأبوكريفا، مع ملاحظات وتفاصيل ومقارنات بل ونسخ أخرى من قصص الهاجاديات لأجل المتخصصين والأكاديميين الباحثين، وبالعودة إلى الموسوعة اليهودية الإنجليزية أيضاً. وننصح الراغبين باستزادة متخصصة من دراسة اليهوديات والهاجاديات بالعودة إلى الجزئين الخامس والسادس لأنهما مؤلفان للمتخصصين، على عكس الأربعة أجزاء المبسطة الموجهة للجمهور العامي البسيط من قراء لويس جينزبرج. الجدير بالذكر أن الإصدار الأول من بحثنا لم يكون يحتوي على ذكر المراجع الهاجادية والأبوكريفية، وقد كان لزاماً للمنهج البحثي السليم إيرادها خاصة لمن يريد البحث في تواريخ تأليفها.

يشير لويس للأسفار الزائفة النسبة وأنه ضمن أساطيرها في كتابه عدة مرات:

It has been held by some that the Haggadah contains no popular legends, that it is wholly a factitious, academic product. A cursory glance at the pseudepigraphic literature of the Jews, which is older than the Haggadah literature by several centuries, shows how untenable this view is. That the one literature should have drawn from the other is precluded by historical facts. At a very early time the Synagogue disavowed the pseudepigraphic literature, which was the favorite reading matter of the sectaries and the Christians. Nevertheless the inner relation between them is of the closest kind. The only essential difference is that the Midrashic form prevails in the Haggadah, and the parenetic or apocalyptic form in the pseudepigrapha. The common element must therefore depart from the Midrash on the one hand and from parenesis on the other.

Furthermore, Jewish legends can be culled not from the writings of the Synagogue alone; they appear also in those of the Church. Certain Jewish works repudiated by the Synagogue were accepted and mothered by the Church. This is the literature usually denominated apocryphal-pseudepigraphic. From the point of view of legends, the apocryphal books are of subordinate importance, while the pseudepigrapha are of fundamental value. Even quantitatively the latter are an imposing mass. Besides the Greek writings of the Hellenist Jews, they contain Latin, Syrian, Ethiopic, Aramean, Arabic, Persian, and Old Slavic products translated directly or indirectly from Jewish works of Palestinian or Hellenistic origin. The use of these pseudepigrapha requires great caution. Nearly all of them are embellished with Christian interpolations, and in some cases the inserted portions have choked the original form so completely that it is impossible to determine at first sight whether a Jewish or a Christian legend is under examination. I believe, however, that the pseudepigraphic material made use of by me is Jewish beyond the cavil of a doubt, and therefore it could not have been left out of account in a work like the present.

ولما انتهيت من دراسة قصص الأشخاص الأسطورية اليهودية في كتاب أساطير اليهود للويس جينزبرج وعلاقة الهاجادة باقتباسات الإسلام منها، صرت أبحث عن دراسة المعتقدات في الهاجادة عن الإسخاتولوجي أو أحداث آخر الزمان الأسطورية والأخرويات: عصر المسيح والموت والبرزخ والبعث والحساب والجنة والجحيم والأعراف، وكذلك المعتقدات اللاهوتية مثل: روح القدس والسكينة واسم الله الأعظم والنبوة والمعتقدات عن الملائكة ومصطلحات هامة أخرى سواء في اليهودية أو الإسلام، ووجدت مبتغاي مما لم يرد ذكره في كتاب أساطير اليهود، بخصوص المعتقدات اللاهوتية والإسخاتولوجية، مذكوراً ومدروساً بشكل علمي وعلماني مع ذكر المصادر اليهودية العبرية، في الموسوعة اليهودية المنشورة بين الأعوام ١٩٠١- ١٩٠٦ والتي تم وضعها على موقع نت خاص www.JewishEncyclopedia.com

ثم درست في آخر الدراسة كل الأسفار اليهودية الأبوكريفية أو كما يسميها البعض أسفار أبوكريفا العهد القديم وعملت مقارنة بينها وبين الإسلام على شكل جدول مختصر ملخصاً فيه اقتباسات الإسلام منهن.

إن الدراسة بشكلها النهائي ومعظم موادها تعود لي، ولكن الفضل لابن المقفع في بدء فكرة دراسة هذا الموضوع فياله من فضل ومأثرة عظيمتين حازهما ابن المقفع دوناً عن كل الملحدين العرب، ناهيك عن أعماله في ترجمة مواد إلحادية وعلمأديانية عن الإنجليزية.

وفي ختام المقدمة أتمنى للقارئ الاستمتاع والاستفادة بهذه الدراسة المقارنة.

أود تسجيل ملحوظة عابرة، كان اليهود يسمون مكان الدراسات الربينية بفرعيها الهاجادي (القِصص) والهالاكي (التشريعات الفقهية) أحياناً ببيت ها مدراش أي بيت المدراش (بيت التعليم أو التفسير، الدراسة)، وأحد مراجع كتاب جينزبرج هو BHM اختصار لهذه الكلمة (Beit or Bet ha Midrash) ، فمؤلفه الألماني Jellinek Adolph استمد واستوحى من اسم معاهدهم الدينية اسم كتابه المرجع في الهاجادوت، وقد ورد في السيرة النبوية لابن هشام أن محمداً دخل على اليهود في (بيت المدارس) وهي تحريف عربي أو تعريب لبيت ها مدراش، فأين يذهب زاعمو عدم معرفة يهود الجزيرة العربية بالتراث الحاخامي.

أيضاً لدينا بعض النماذج التي ورد بها في الأحاديث الإسلامية أخذ محمد وتعلمه من اليهود وتكلمه معهم على نحو صريح، ومن ذلك:

من لفظ البخاري:

٦٥٢٠ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فَأَتَى رَجُلٌ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ بَلَى قَالَ تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ قَالَ إِدَامُهُمْ بَالَامٌ وَنُونٌ قَالُوا وَمَا هَذَا قَالَ ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا

ولدينا قصة المرأة العجوز التي بحديثها مع عائشة دخل اعتقاد عذاب القبر ضمن ديانة محمد الإسلام:

من لفظ مسلم:

[٥٨٤] حدثنا هارون بن سعيد وحرملة بن يحيى قال هارون حدثنا وقال حرملة أخبرنا بن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن بن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير أن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة من اليهود وهي تقول هل شعرت أنكم تفتنون في القبور قالت فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إنما تفتن يهود قالت عائشة فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شعرت أنه أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يستعيذ من عذاب القبر

[٥٨٦] حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير قال زهير حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قالت دخلت علي عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا إن أهل القبور يعذبون في قبورهم قالت فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما فخرجتا ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله إن عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا علي فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صدقتا إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم قالت فما رأيته بعد في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر

[٥٨٦] حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو الأحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة بهذا الحديث وفيه قالت وما صلى صلاة بعد ذلك إلا سمعته يتعوذ من عذاب القبر

ومن لفظ أحمد بن حنبل:

٢٤٥٢٠ – حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ يَهُودِيَّةً كَانَتْ تَخْدُمُهَا، فَلَا تَصْنَعُ عَائِشَةُ إِلَيْهَا شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ، إِلَّا قَالَتْ لَهَا الْيَهُودِيَّةُ: وَقَاكِ اللهُ عَذَابَ الْقَبْرِ، قَالَتْ: فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ لِلْقَبْرِ عَذَابٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ: " لَا، وَعَمَّ ذَاكَ ؟ " قَالَتْ: هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ لَا نَصْنَعُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، (٢) إِلَّا قَالَتْ: وَقَاكِ اللهُ عَذَابَ الْقَبْرِ، قَالَ: " كَذَبَتْ يَهُودُ (١) ، وَهُمْ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَكْذَبُ (٢) ، لَا عَذَابَ دُونَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ "، قَالَتْ: ثُمَّ

َ مكَثَ بَعْدَ ذَاكَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ نِصْفَ النَّهَارِ مُشْتَمِلًا بِثَوبِهِ، مُحْمَرَّةً عَيْنَاهُ، وَهُوَ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: " أَيُّهَا النَّاسُ، أَظَلَّتْكُمُ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، أَيُّهَا النَّاسُ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ بَكَيْتُمْ (٣) كَثِيرًا وَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، أَيُّهَا النَّاسُ، اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، َ فَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ " (٤)

---

(١) في (ق) : اليهودية .

(٢) في النسخ الخطية : كُذب ، وضُبب فوقها في (ظ ٨) ، والمثبت من هامش كل من (ظ٨) و (هـ) وعليها علامة الصحة في (هـ)

(٣) في (م) : لبكيتم .

(٤) إسناده صحيح على شرط الشيخين . هاشم : هو ابن القاسم أبو النضر ، وإسحاق بن سعيد : هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي .

٢٤٥٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: دخَلَ عَلَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، وَهِيَ تَقُولُ لِي: أَشَعَرْتِ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ، فَارْتَاعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: " إِنَّمَا تُفْتَنُ الْيَهُودُ ". فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَبِثْنَا لَيَالِيَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَلْ شَعَرْتِ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ ؟ " قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَعِيذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

إسناده صحيح على شرط الشيخين . أبو اليمان : هو الحكم بن نافع البهراني ، وشعيب : هو ابن أبي حمزة.

٢٤١٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو معَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، َعنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلتْ عَلَيها يَهُودِيَّةٌ اسْتوْهَبَتْهَا طِيبًا، فَوَهَبَتْ لَهَا عَائِشَةُ، فَقَالَتْ: أَجَارَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ: فَوَقَعَ في نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، حتَّى َجاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قُلْتُ:َ يا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِلْقَبْرِ عَذَابًا ؟ قَالَ: " نَعَمْ، إِنَّهُمْ لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ عَذَابًا تَسْمَعهُ الْبَهَائِمُ "

٢٤٢٦٨ -َحدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي عَمْرَةُ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: جَاءَتْنِي يَهُودِيَّةٌ تَسْأَلُنِي، فَقَالَتْ: أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ:َ يا رَسُولَ اللهِ، أَنُعذَّبُ فِي الْقُبُورِ ؟ قَالَ: " عَائِذٌ (١) بِاللهِ "، فَرَكِبَ مَرْكَبًا، فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَخَرَجْتُ، فَكُنْتُ بَيْنَ الْحجَرِ معَ النِّسْوَةِ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَرْكَبِهِ، فَأَتَى مُصَلَّاهُ، فَصَلَّى النَّاسُ وَرَاءَهُ،َ فقَامَ، فَأَطَالَ الْقِيامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكوعَ، ثُمَّ رفَع رَأْسهُ، فَأَطَالَ الْقِيامَ، ثمَّ رَكَعَ، فَأَطَالَ الرُّكوعَ، ثُمَّ رفع رَأْسَهُ، فَأَطَالَ الْقِيامَ، ثُمَّ سَجدَ، فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ قَامَ أَيْسَرَ مِنْ قِيامِهِ الأَوَّلِ، ثمَّ رَكَعَ أَيْسَرَ مِنْ رُكُوعِهِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ قَامَ أَيْسَرَ مِنْ قِيَامِهِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ أَيْسَرَ مِنْ رُكُوعِهِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجدَ أَيْسَرَ مِن سُجُودِهِ الْأَوَّلِ، فَكَانَتْ َأربَعَ رَكَعَاتٍ، وَأَربَع سَجَدَاتٍ، فَتَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: " إِنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي اُلْقبُورِ كَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ "، قَالَتْ: فَسَمِعتُهُ بعْدُ يَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ (٢)

---

(١) في (هـ) وأكثر مصادر التخريج: عائذاً، قال الحافظ في "الفتح" ٥٣٨/٢: ورُوي بالرفع، أي: أنا عائذ، وكأنَّ ذلك كان قبل أن يطالع النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عذاب القبر.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. يحيى- شيخ أحمد-: هو ابنُ سعيد القطان، ويحيى بن سعيد شيخه: هو الأنصاري، وعَمْرة: هي بنت عبد الرحمن الأنصارية.

وفي الشروح: قال السندي : قولها : قال : "لا" كأن المراد لم يُوْحَ إليّ بذلك ، فالظاهر أنه لا عذاب، وأن قائله كاذب، فصار هذا الكلام مقيداً بالظن، وليس المراد القطع حتى يتوهم الكذب فيه.

ومن لفظ البخاري:

١٠٤٩ – حَدَّثَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَن مَالِكٍ عَن يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عن عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عن عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَت تَسْأَلُهَا فَقَالَتْ لَهَا أَعَاذَكِ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَسَأَلَت عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَسُولَّ اللهِ صَلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُعذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ فَقَالَ رَسُولُّ اللهِ صَلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ١٠٥٠ – ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُّ اللهِ صَلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاتَ غَدَاةٍ مَرْكَبًا فَخَسَفَتْ الشَّمْسُ فَرَجَعَ ضُحًى فَمرَّ رَسُولُّ اللهِ صَلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ الْحجَرِ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ فَقَام قِيَامًا طَوِيلًا ثمَّ رَكعَ رُكُوعًا طَويلًا ثُمَّ رَفعَ فَقَام قِيَامًا طَويلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثمَّ رَكعَ رُكُوعًا طَويلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفعَ فَسَجَدَ ثُمَّ قَامَ فَقَام قِيَامًا طَويلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثمَّ رَكعَ رُكُوعًا طَويلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَام قِيَامًا طَويلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثمَّ رَكعَ رُكُوعًا طَويلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفعَ فَسَجَدَ وَانْصَرَفَ فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقولَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

٦٣٦٦ – حَدَّثَنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَن مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَن مَسْرُوقٍ عن عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلتْ علَي عَجُوزانِ مِنْ عُجُزِ يَهُود الْمَدينَةِ فَقَالَتَا لِي إِنَّ أَهْلَ الْقُبورِ يعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ فَكَذَّبْتهُمَا وَلَم أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا فَخَرَجَتَا وَدخَلَ علَي النَّبِيُّ صَلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ عَجُوزَيْنِ وذَكَرْتُ لهُ فَقَالَ صَدَقَتَا إِنَّهُمْ يعَذَّبُونَ عَذابًا تَسْمَعهُ الْبَهَائِمُ كُلُّهَا فَما رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلَاةٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

في الأول رفض محمد الفكرة والمعتقد عن عذاب القبر السخيف، ثم عاد فأخذ به لما وجده وسيلة جيدة لتسخير العقول الساذجة أو لما تأكد من وجوده في كتب الربيين لأنه كما نرى كان يراعي التقاليد اليهودية بالذات في معظم تفاصيل إنشائه لديانته حتى كرهه لأكل لحم الضب أو تشريع منسوخ في أول الإسلام بألا تبقى ذبيحة عيد الأضحى بعد ثلاث أيام بصورة مشابهة لما عند اليهود في عيد الفصح أو الخروج، وحتى صيام عاشوراء كان في أوله فريضة كيوم الكفارة قبل فرض رمضان بل اسم عاسوراء أو عاشوراء هو اسم عند اليهود ليوم الكفارة لأنه يكون في اليوم العاشر من شهره.

وروى أحمد بن حنبل:

١١٠٠٢ – حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ ابْنَ صَائِدٍ عَن تُرْبَةِ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ : دَرْمكَةٌ بَيْضَاء ، مِسْكٌ خَالِصٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " صَدَقَ "

حديث صحيح ورد في الصحيحين كذلك

١٤٨٨٣ – حَدَّثَنَا عليٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَن مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْيَهُودِ: " إِنِّي سَائِلُهُمْ عَن تُرْبَةِ الْجَنَّةِ، وَهِيَ دَرْمكَةٌ بَيْضَاءُ "، فَسَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: هِيَ خُبْزَةٌ يا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْخُبْزُ (٢) مِنَ الدَّرْمَكِ "

حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف مجالد: وهو ابن سعيد. علي: هو ابن عبد الله المديني، وسفيان: هو ابن عيينة، والشعبي: هو عامر بن شراحيل.

وأخرجه الترمذي (٣٣٢٧) عن ابن أبي عمر، وأبو نعيم في "صفة الجنة" (١٥٩) من طريق محمد بن أبي خلف، كلاهما عن سفيان، بهذا الإسناد. وأخرجه أبو نعيم (١٥٢) من طريق ابن أبي نجيح، عن الزبير بن موسى، عن أبيه، عن جابر، بنحوه. وموسى– وهو ابن ميناء– والد الزبير لا يعرف. وأخرجه أبو نعيم (١٥٣) من طريق محمد بن أبي السري، عن سفيان، بهذا الإسناد. موقوفاً، مختصراً بدون قصة. ويشهد له حديث أبي سعيد الخدري السالف برقم (١١٠٠٢) .

قوله: "درمكة" قال السندي: هو الدقيق الخالص، قيل: المراد: إنها في البياض والنعومة درمكة، وفي الطيب مِسْك.

والخبزة: هي العجين.

يبدو أن قصة الحوار مع أحبار اليهود أكثر منطقية وصحة من قصة الحوار مع الطفل الأسطوري ابن الصياد، لمراجعة أصل أسطورة ابن الصياد، انظر بحثي عن الأبوكريفا المسيحية والهرطقات كمصدر لأساطير الإسلام، حيث اعتقدت تلك الأسفار المسيحية متأخرة التلفيق والوضع أن الدجال قد يظهر بشكل طفل له شعرات شهباء أو رجل عجوز.....إلخ

ووردت مسألة عقيدة الأرض البيضاء منزوعة الجبال والتلال والآثام المتساوية البيضاء كالثلج في رؤيا القديس يوحنا الأبوكريفية، وهي واردة في التكوين ربا 23: 6 الأقدم منه بكثير أيضًا كما وجدت، وهي مبنية على تفسير هاجادي النمط خرافي للمزمور 51: 7

وقد كانت هنالك في عهد محمد كما يبدو ترجمات للكتاب المقدس والأسفار الأبوكريفية، فنقرأ في مسند أحمد بن حنبل:

١٥١٥٦ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ، فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ وَقَالَ: " أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ، أَو بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِه، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَو أَنَّ موسَى كَانَ حَيًّا، مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي "

إسناده ضعيف لضعف مجالد: وهو ابن سعيد. ونقل ابن حجر في ترجمة عبد الله بن ثابت من "الإصابة" ٣٠/٤ عن البخاري أنه قال: قال مجالد عن الشعبي عن جابر: إن عمر أتى بكتاب، ولا يصحُ. قلنا: وقوله: "ولا يصح" لم يرد في المطبوع من "التاريخ الكبير" للبخاري ٣٩/٥. أخرجه أبو عبيد في "غريب الحديث" ٢٨/٣-٢٩، وابن أبي شيبة ٤٧/٩، وابن أبي عاصم في "السنة" (٥٠) ، والبزار (١٢٤-كشف الأستار) ، والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٧٧) ، والبغوي في "شرح السنة" (١٢٦) ، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" ٤٢/٢ من طرق عن هشيم بن بشير، بهذا الإسناد. وتحرف "هشيم " في المطبوع من "مصنف ابن أبي شيبة" و"شرح السنة" إلى: هشام. وأخرجه بنحوه الدارمي (٤٣٥) من طريق ابن نمير، عن مجالد، به.

وسلف من طريق حماد بن زيد، عن مجالد برقم (١٤٦٣١) .

وأخرج ابن الضريس في "فضائل القرآن" (٨٩) ، وأبو عبيد في "غريب الحديث" ٢٩/٣، ومن طريقه البيهقي في "الشعب" (١٧٨) عن الحسن البصري: أن عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله، إن أهل الكتاب يحدثوننا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا أن نكتبها، فقال: "يا ابن الخطاب أمتهوّكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى؟ أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، ولكني أعطيت جوامع الكلم، واختصر لي الحديث اختصاراً"، ورجاله ثقات إلا أنه من مراسيل الحسن البصري.
وفي الباب عن أبي الدرداء، قال: جاء عمر بجوامع من التوراة إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... فذكره. أورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" ١٧٤/١ وقال: رواه الطبراني في "الكبير" وفيه أبو عامر القاسم بن محمد الأسدي ولم أَرَ مَن ترجمه، وبقية رجاله موثقون.

ومن المحتمل أن عمر لاحظ شيئا ما يستحق المقارنة لتناقضه أو ضعفه في الاقتباس كما في مواضيع كتابنا هذا، بالتأكيد لم يكن محمد يريد ضجة ولفت نظر لنقله من كتب الربيين في نقاش علني عام مفتوح على الناس، لذا رفض مناقشة عمر، عمر هنا فكر قليلا في الدين، وهي حالة نادرة فهذا ليس من طبعه، ولا نرى مثيلا ليوم شك فيه عمر في الدين سوى يوم صلح الحديبية لأنه وجد فشل بشارة محمد بدخول مكة للعمرة حسب زعمه في رؤيا ثم برر ذلك بأن الله لم يحدد سنة الدخول {لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُم وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافونَ فَعَلِمَ مَا لَم تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِك فَتْحا قَرِيبًا} الفتح: ٢٧، ومن يقرأ عن شخصيته يعلم انه كان تابعا مخلصا بإيمان أعمى مثله كأبي بكر، لا شأن له بفكر، على عكس أشخاص مثل عبد الله بن العباس الذي نرجح أنه كان عنده علم وفكرة قوية بأصول دين الإسلام وكيف تم بناؤه واقتباس معظمه من الكتب الربينية بالذات.

على أية حال فقد ذكرنا مقارنات وافية ونماذج واضحة لكثرة اقتباس محمد وبعد وفاته أصحابه وتابعي الصحابة من تراث الهاجادة بالذات. نتمنى لكم قراءة مفيدة وشيقة.

مقدمة مختصرة في تعريف الهاجادة وتاريخها

تحت عنوان مدراشيم الهاجادة Midrash Haggadah في الموسوعة اليهودية، نترجم جزءً من الموضوع:

معنى الهاجادة

مدراشيم الهاجادة تتضمن تفاسير وتأويل النص المقدس، أو التوسع عليه بإضافة أساطير جديدة غير مذكورة في النصوص الشرعية للكتاب القدس، بأسلوب وعظيّ أو (أخلاقيّ). وأحياناً تكون الأساطير الهاجادية وثيقة الصلة والتشابه أو حتى التطابق مع الكتب غير الشرعية (الأبوكريفية)، كقصة أخنوخ وحياة آدم وحواء وموت موسى.

الكلمة هاجادة، وبالآرامية أجادة، تعني في الأصل: الإخبار، أو التحديث، وبمعنى أكثر تحديداً تعني المبالغة والتوسع بالتفسير لإحدى فقرات الكتاب المقدس، وإنشاء معتقدات وتصورات جديدة قائمة على تلك التفسيرات المغلوطة التي تحمِّل النصَّ غالباً ما لا يحتمله.

وردت الكلمة هاجادة كثيراً في كتابات الربِّيين القيمة، ولعلَّ الكلمة هاجادة (وجمعها هاجادوت) كان لها في البدءِ استعمال عام، لكن في وقت مبكر صارت محصورة الدلالة على التفاسير الغير هالاكية (الهالاكة أي التشريعات الربِّينية_المترجم) (انظر مادة المدارشيم الهالاكية Midrash Halakah في الموسوعة اليهودية)

جاءت الكلمة إذن في البدء لتعني معنى أكثر اتساعاً وعموماً، دالة ليس على التفسير الهاجاديّ لإحدى فقرات الكتاب المقدس، بل التفاسير الهاجادية عموماً، والخلاصة أن مادة التفاسير الهاجادية هي كل ما لا ينتمي إلى حقل الهالاكة (الدراسات الفقهية في شريعتي التوراة والتلمود)

إن المدراشيم الهاجادية المقتصرة أصلاً على تفسير نصوص الكتاب القدس، تطورت من عصر نشوئها إلى مقالات متممة.

تهدف الهاجادة _إن جاز التشبيه_ إلى إنزال السماء إلى وعي جمع المخطوب فيهم من قِبَل الواعظ أو الربِّي، وجعل أرواح الجمع ترتقي إلى السماوات سمواً روحياً، وهي تبدو بهذه الوظيفة تعظيماً لله وأنبيائه، وكمواسٍ لإسرائيل في الشتات.

وهي إذن المعتقدات الدينية المعتبرة كحقائق دينية، والحكم الأخلاقية، والمناقشات بصدد الجزاء الإلهيّ، وترسيخ الشرائع المشكلة لجوهر القومية اليهودية، ووصف ماضي الأمة ومستقبلها العظيم، وأحداث وأساطير التاريخ اليهوديّ، والثناء على الأرض المقدسة، وقصص البطولات الدينية، والأفكار المواسية في الشتات- من كل الضروب من خلال هذه المواد أو المحاضرات.

هدف الهاجادة

الكلمات الافتتاحية المقتبسة هنا هي جملة شهيرة امتدح بها العلماء الهاجاديون الأقدمون الهاجادة:

(إن كنتَ تريد معرفته الذي بكلمته جاء العالم إلى الوجود، فعليك بدراسة الهاجادة، لأن بها ستعرف القدوس، مباركاً ليكن، وستتبع سبله.) **Sifre to Deut.11: 22**

وبالفعل فإن الهاجادة_كونها تفسيراً منطلقاً من المنطلقات الفكرية الدينية و(الأخلاقية) اليهودية_ تقوم بالتأثير على عقل الإنسان وتقنعه بالعيش عيشة دينية و(أخلاقية).

بالنظر إلى ظروف عصر الهاجادة، فإنها لم تحصر نفسها على التفسير البسيط للكتاب المقدس، بل احتوت في حلقات النقاشات دائمة الانعقاد على أسمى الأفكار والمعتقدات في الفلسفة الدينية اليهودية، والأساطير، والتصوف، والأخلاق.

وهي تفسر كل التاريخ المذكور في الكتاب المقدس بتفسير ديني وقومي بحيث يصير أبطال الزمن الماضي قدوات محتذاة، بينما يصير مستقبل تاريخ امة إسرائيل مجيداً بضوء الأمل المسيحانيّ، لقد صارت الهاجادة لأمة اليهودية إلهاماً مستمراً عن حب الله وعدله.

لهذا فإن الحديث عن أهمية فرع دراسة الهاجادة من علم دراسة الديانة اليهودية لا يمكن اعتباره مغالى فيه.

تطور الهاجادة

لقد احتفظ التراث اليهوديّ بوفرة من المدراشيم الهاجادية المختلفة جداً عن بعضها البعض، التي هي _ككل الأعمال الأدبية التراثية_ محصلة تجميعات متنوعة وتنقيحات، وإن محتويات كل الهاجادوت بدأت كتراث شفهي قبل وقت طويل من تسجيله كتابةً.

إن أقدم آثار المدراشيم التفسيرية مكورة في الكتاب المقدس ذاته (كمدراش النبيّ عدو ٢أخ١٣: ٢٢ ،ومدراش سفر الملوك ٢أخ٣٤: ٢٧)

بينما خلال عصر السوفريم Soferim حصل تطور الهاجادة على دفعته القوية، ووُضِعت الأسس للوعظ الدينيّ للعوام المشتمل على التفاسير الهاجادية للكتاب المقدس.

إن هاجادوت أكثر وجدت _أحياناً مخلوطة بعناصر أجنبية وافدة خاصة الزرادشتية الفارسية واليونانية والرومانية_ في كتب الأبوكريفا، والأعمال زائفة النسبة، وأعمال المؤرخ اليونانيّ اليهوديّ فلاڤيوس يوسيفوس Flavius Josephus، وأعمال فيلو Philo الفيلسوف اليهوديّ، والمتبقي من الأدب اليهوديّ الهلّينيّ.

إلا ان التفاسير الهاجادية وصلت لقمة تطورها في عصر المشنة والجمارة التلمودية، بين ١٠٠ و٥٠٠ ميلادياً، حين تمت كل الأعمال الهاجادية بفروعها (أصولها) المختلفة.

إن هاجادوت المعلمين الأمورايم هي استمرار لتلك الخاصة بالمعلمين التانايم، وحسب العالم Bacher فحقاً لا فارق بين الاثنتين.

لقد كانت الإضافات اللاحقة في القرون التاليات على المشنة أكثر أهمية للهالاكة بكثيرٍ مما للهاجادة.

إن رواية وردت في **Yer.Hor.3: 48b** تدل على الانتشار العظيم في ذلك الوقت للتفاسير الهاجادية وشعبيتها العامة وقتَئذٍ:

(عندما رأى أغد حنانيا بن حاما أهل صفورية يندفعون أفواجاً إلى مدرسة الربِّي بناياه، وسمع أن هذا كان لسماع إلقاء الربِّي يوحنان محاضرةً هناك، هتف: "مباركاً ليكن الربُّ لأنه سمح لي أن أرى ثمرة كدحي خلال حياتي، لقد علمته كل الهاجادة، ما عدا التي على الأمثال والجامعة.")

في فقرةٍ أخرى يروي الربِّي حيًّا Hiyya أن الكاهن الملك يهوذا الأول خلال نقاشٍ مع إسرائيل بن يوسي، قرأ كل سفر المزامير من وجهة النظر الهاجادية. **(Yer. Kil. ix. 32b; Gen. R. xxxiii.)**

خلال القرن الثالث وعند بداية القرن الرابع كان أساتذة الهالاكة هم أيضا ممثلي الهاجادة، لكن بجوارهم ظهر الهاجاديون المتخصصون، الذين من ثم صاروا أكثر بروزاً فأكثر. جاذبين بمحاضراتهم مستمعين أكثر من الهالاكيين.

إن الإنتاج الأعلى للهاجادة كان في المحاضرات الملقاة على العوام، وهذا ينسحب كلك على كل الفنون المدراشية البلاغية الأخر: القوانين والأمثال والحكايات الرمزية والاستعارات والقصص ....إلخ

لقد ازدهرت الهاجادة الشفهية في القرن الرابع وبداية القرن الخامس، وتتبعها الهاجاديون المجهولون الذين حفظوها كتابة ونقحوا موادها الضخمة.

لقد انقطع الإبداع الهاجادي بنهاية الحقبة التلمودية.

إن العصر قبل الأمورائي والعصر الجيحوني geonic هما عهد جامعي ومنقحي الهاجادة، خلال هذا العهد تم تحويل الهاجادة الشفوية إلى مدراشيم هاجادية مكتوبة، منتقلة فيها غير متغيرة عن الصيغة الشفوية لا قليلاً ولا كثيراً.

تقسيمات الهاجادة

أحياناً جُمِعت في أعمالٍ خاصة مستنبطات هاجادية عن القيم الأخلاقية أ والوصايا أو الحكم أو أحكام العقوبات، مستنبطة من أسفار الكتاب المقدس من الزاوية الأخلاقية الدينية أو الزاوية التاريخية. وأحياناً جرى الاستنباط من الروح العامة للكتاب المقدس، مشكلاً بذلك فروعاً خاصة من الهاجادة، مثل: الهاجادة الأخلاقية أو الوعظية، والهاجادة التاريخية، والكابالة (التصوف) .... إلخ

في أحيانٍ أخرى كانت ترد في سياق بعض النقاشات الهالاكية تفسير عدد بأسلوب هاجادي، أو ذكر شريعة هاجادية، أو قصص من كل الأنواع.

هذا حدث كثيراً، لذا نرى أنه عندما دونت تلك النقاشات احتوت على موادٍ هاجادية.
ولذا نرى احتواء المشنة، والتوسيفتا، والتلمودين الفلسطينيّ والبابليّ على كثيرٍ جداً من المادة الهاجادية.

أو لنقل ختاماً أن إجمالي المادة الهاجادية قد جمعت وحررت في المدراشيم التفسيرية، المتصفة بكونها تفسيرية تماماً. والتي شكلت سواء تفسيراً متصلاً هاجادياً على أحد أسفار الكتاب المقدس، أو المدراشيم الأخر الوعظية (الأخلاقية) ،المتألفة من محاضرات عن (القيم الأخلاقية) أو سبات السبت أو دروس الأعياد أو مراجعات على مواد مماثلة.

ولقد ظهر في الترجومات كذلك بعض المواد الهاجادية.

أساتذة وتلاميذ الهاجادة

إن المؤلفات الهاجادية_عامة_ لا يُعرَف من قام بعملها في الشكل المنقح الأخير.

التفاسير الهاجادية كانت خلال عصور ازدهارها تنقح بشكل مواظب عليه من أبرز الرَبِّيين، بعضهم امتُدِحَ بشكلٍ خاص بكونه درس في الهاجادة (أو الأجادة) .

وقد أصبح هذا فرعاً من علوم التقاليد اليهودية، له معلمون هم معلمو الهاجادة (رابانان دي أجاداتا)

لقد كانت مادة الدراسة في المدارس، وزودت بإمدادٍ لا ينضب من المواد الهاجادية للعظات والدروس التي كانت تلقى في السبوت والأعياد، وكانت تتلو الدروس الكتابية وتشكل جزءً من صلاة العامة، و تفصل عنها، حسبَ الحاجة.

كذلك عند حدوث أحداث سعيدة أو حزينة، كان يتم الالتجاء للخطب والتفاسير الهاجادية بحثاً عن كلمات المواساة أو المباركة، وكذلك استخدمت الهاجادة لبدء أو ختم الدروس والخطب الدينية.

لقد كانت مراجع تنظيم وجمع الهاجادة، لوصل المواد والوصايا الهاجادية في سياق متصل، وكتب الهاجادة، موجودة حتى منذ العصور المبكرة، هكذا فان الرَبِّي شمعون بن بازي كان مؤلفاً لأحد كتب الهاجادة (mesadder Agadta) قبل عصر الرَبِّي يشوع بن لاوي.

لقد كان الأخير_يشوع بن لاوي_ كذلك معلماً أمورائياً فلسطينياً شهيراً وهاجادياً شهيراً كذلك، في النصف الأول من القرن الثالث الميلاديّ، كتب يفسر جملة (أعمال الربِّ) في المزمور٢٨: ٥ كإشارةٍ إلى الهاجادوت **(Midr. Teh. *ad loc.*)**

لقد كان يشوع بن لاوي وكذلك تلميذه الرَبِّي حيًّا بن أبًّا يستهجنان بتزمتٍ تسجيل الهاجادوت كتابة واستخدام الهاجادوت المكتوبة، إذ كان يُعتبَر أن تحريم كتابة كلام الشريعة الشفوية لا يشير فقط إلى الهالاكوت، بل يشير كذلك إلى الهاجادوت.

لأن الأخيرة خاصة كانت كثيراً ما تكون تعابيرً عن آراءٍ وتفاسير شخصية خاصة، والتي لم تكن تحت تحكم المدارس، فكان من المرجح أن تؤدي إلى سوء الاستعمال.

إن صراحة هذا الاستهجان لا تقبل إساءة الفهم، فلم يكن المقصود بها تساؤلاً أو نقاشاً عن حكم كتابة أي هاجادة.

قال الرَبِّي يشوع بن لاوي أنه نظر في عملٍ هاجاديّ (سفر دي أجادتا) sifra di-Agadta ،واستشهد بالعديد من التفاسير منه. **(Yer. Shab. xvi. 15c; Soferim xvi)**

يشير الرَبِّي يعقوب بن أحا، المعاصر للكاهن الملك يهوذا الأول (سنهدرين ٧ب) إلى كتاب الهاجادة الخاص بالمدرسة.

وقيل عن الرَبِّي يوحنان والرَبِّي شمعون بن لاقيش المعاصرين للرَبِّي يشوع بن لاوي، أنهما كانا يقرآن كتابَ هاجادة في يوم السبت.

لقد اعتبروا أن مثل هذه التجميعات تصير لها حاجة ملحة مع مرور الزمن، وقد تأولوا المزمور ١١٩: ١٢٦ (١٢٦ إنه وقت عمل للرب قد نقضوا شريعتك) وأعلنوا أنه سيكون الأفضل إلغاء منع كتابة الهاجادة، عن السماح بضياع الشريعة الشفوية من إسرائيل. **(Giṭ. 60a; Tem. 14b)**

يوجد قول مأثور للرَبِّي يوحنان الذي كان يحمل معه دوماً هاجادة، هو:
(لقد قُطِعَ عهدٌ، من يتعلم الهاجادة من كتابٍ لا ينساها بسهولة.) **(Yer. Ber. v. 9a)**

توجد كذلك إشارتٌ متفرقة إلى أعمالٍ هاجادية في مدراش التلمود.

ولربما كانت هناك قديماً كذلك تجميعات لأساطير وقصص، لأنه من الصعب تصور أن كل هذا الكم الضخم من الأعمال الهاجادية قد انتقل شفوياً فقط.

هذه الإشارات المتفرقة في مدراش التلمود ترينا أن بدايات كتابة الهاجادة مبكرة جداً، والقليل جداً يُعلَم عن طبيعة كتب الهاجادة القديمة، ومن المستحيل تحديد الآثار التي تركوها في أدب المدراشيم القديمة.

إن المدراشيم الكثيرة المبكرة التي وصلت إلينا، بلا ريب قد اندمج بها المدراشيم التفسيرية الأقدم التي كانت تحتوي على أقدم هاجادة، ولا شكَّ أن تلك المدراشيم ترينا طبيعة التفاسير الهاجادية المبكرة، وأسلوب خطب العصور القديمة.

إن المدراشيم التانائية احتوت على هاجادة مخلوطة بالهالاكة، تؤرخ أجزاؤها الأقدم بالقرن الثاني الميلاديّ، مكتوبة بشكلٍ مؤكدٍ قبل عصر المعلمين التانائيم.

أما المدراشيم الهاجادية بشكلٍ صافٍ فقد كتبت في عصر أكثر تأخراً، بعد اكتمال التلمود. وكما يقول العالم Bacher يمكن للمرء التحدث عن إكمال المدراشيم الهاجادية كما يتحدث عن إكمال التلمود.

لقد انقطع الإبداع الهاجاديّ بنهاية عصر التلمود، في بداية القرن الخامس الميلاديّ. والإضافات التي أضيفت في العصور التالية على كلٍ من التلمود والأعمال الهاجادية التي ألفت بعد ذلك تظل هامشية وغير أساسية.

ملاحظة من المترجم مرشد إلى الإلحاد: للاطلاع على المزيد من المعلومات التفصيلية يمكن العودة إلى المقال الأصليّ في الموسوعة اليهودية مع روابطه الفرعية، وكذلك مادة (الأجادة) في كتاب (مدخل إلى التلمود) لـ Adin Steinaltz _نشر مكتبة مدبولي_القاهرة_مصر.

في معنى كلمة أبوكريفا

تقول دائرة المعارف الكتابية لوليم وهبة:

يطلق اسم " أبو كريفا" على مجموعة من الكتابات الدينية التي اشتملت عليها الترجمتان السبعينية والفولجاتا (مع اختلافات لا تذكر) زيادة على ما في الأسفار القانونية عند اليهود وعند البروتستنت . ولكن ليس هذا هو المعنى الأصلي أو الصحيح للكلمة - كما سنرى فيما بعد - وإن كان هذا هو مفهومها الجاري الآن .

ويطلق النقاد في العصر الحاضر على مجموعة هذه الكتابات اسم " أبو كريفـــــا العهد القديم " ، لأن بعض هذه الكتب على الأقل كتب باللغة العبرية - لغة العهد القديم - كما أنها جميعها أكثر انتماء إلى العهد القديم منها للعهد الجديد ، ولكن توجد أيضاً أسفار أبو كريفا للعهد الجديد من أناجيل ورسائل إلخ .

كما أن كلمة" ابو كريفا " كثيراً ما تطلق الآن على ما يسمى " بالكتابات المزيفة " وسميت هكذا لأنها تنسب إلى كتَّاب لا يمكن أن يكونوا قد كتبوها حقيقـــــــــة (مثل أخنوخ ، إبراهيم ، موسى .... إلخ) ، فهذه الشخصيات المنسوبة إليها هذه الكتب من أشهر الشخصيات في تاريخ إسرائيل ، ولا شك في أن الهدف من نسبتها إليهم هو لإضفاء أهمية وأصالة عليها .

الأسم أبو كريفا : عندما أطلقت كلمة " أبو كريفا " على الكتابات الدينية ، كانت تحمل معنى أنها قاصرة على دائرة معينة ضيقة ، لايمكن لمن هم خارج هذه الدائرة أن يفهموها .
فالكلمة بمعنى " خفي - غامض - مبهم - عويص " .

كان هناك نوعان من المعرفة عند اليونانيين القدماء : النوع الأول يشمل عقائد وطقوساً عامة لكل الناس ، أما النوع الثاني فكان يشمل عقائد وطقوساً غامضة عويصة لا يفهمها إلا فئة متمَّيزة خاصة ، ولذلك بقيت " مخفية " عن العامه . ثم أطلقت كلمة " أبو كريفا " في العصور المسيحية على بعض الكتابات غير القانونية في العهد القديم ، وكذلك في العهد الجديد ، وبخاصة الكتابات التي تشتمل على " رؤى " تتعلق بالمستقبل والانتصار النهائي لملكوت الله ... إلخ ، إذ أنها أمور تسمو عن فكر البشر وحكمة " المطلعين " .

والمسيحية ليس فيها شيئ من هذا القبيل ، فلا يوجد فيها شيء للعامة وشيء آخر للخاصة المتميزة ، فالإنجيل - منذ أيامه الأولى - يكّرز به للفقراء والجهلاء والأغنياء والحكماء ، كما أن الكتب المقدسة كانت تقرأ في الكنائس على مسامع الجميع . وكان جيروم (توفي حوالي ٤٢٠ م) وكيرلس الأورشليمي (توفي حوالي ٣٨٦ م) هما أول من أطلق لفظ " أبو كريفا " على ما جاء في الترجمة السبعينية زيادة عما في الأسفار العبرية القانونية .

ويمكن أن نفهم كيف بدأت مثل هذه الكتابات في الكنيسة الشرقية ، متى علمنا أن كثيرين من أتباع الفلسفة اليونانية ، قبلوا الإيمان المسيحي ، وكان من الطبيعي أن ينظروا إليه من خلال الفلسفة القديمة . وقد رأى الكثيرون منهم بعض المعاني الصوفية في الأسفار القانونيـــة ، فضمنوا هذه المعاني كتباً خاصة موجهة لفئة متميزة . وعلى نفس هذا المنوال نشأ بين اليهود - بجانب الناموس المكتوب - ناموس شفهي يتضمن تعاليم معلمي اليهود ، التي وضعوها في مرتبة أعلى من سائر الكتب . وقد يجد الإنسان شبيهاً لذلك في نظرة بعض أتباع الطوائف المختلفة إلى مؤلفاتهم الخاصة واعتبارها ملزمة لهم أكثر من الكتاب المقدس نفسه .

وقد ساعد على حركة تأليف مثل هذه الكتب ، المذاهب الغنوسية وتعاليمها السرية للخاصة . وقد تأثر هؤلاء الغنوسيون بالصوفية البابلية والفارسية وكتاباتها . ويذكر أكليمندس الإسكندري (توفي ٢٢٠ م) أسماء بعض الكتب السرية للديانة الزرادشتية ، ولعله أول من أطلق لفظ " أبو كريفا" على هذه الكتابات الزرادشتية ، فالمسيحية الشرقية وبخاصة اليونانية نزعت إلى إعطاء الفلسفة المكانة التي يعطيها العهد الجديد والمسيحية الغربية للعـــهد القديم ، ففي ظنهم أن الفلسفة مهدت لديانة المسيح أكثر مما مهد العهد القديم .

ثم أصبحت كلمة " أبو كريفا " تعني كتباً أقل قيمة وأضعف سلطاناً من أسفار العهدين القديم والجديد . وقد حدث هذا لسببين : (١) أنه لا يمكن أن يكون قد أوحي لكاتب ممن عاشوا بعد عهد الرسل . (٢) لايمكن أن يعتبر أي كتاب قانونياً إلا إذا كانت قد قبلته كل الكنائس . وبذلك اعتبرت الكتابات التي ظهرت في نهاية القرن الثاني وأطلق عليها " أبو كريفا " - للحط من قدرها - أنها نبعت أساساً من المذاهب الهرطوقية مثل الغنوسيين ، ولم تحظ قط بالقبول لدى مجموع الكنائس . فيقول أوريجانوس (توفي ٢٥٣ م) ، إنه يجب أن نفرق بين الكتب المسماة " أبو كريفا" ، فالبعض منها يجب رفضه كلية لأنه يحوي تعاليم تناقض تعليم الكتاب ، وهكذا نجد أنه من نهاية القرن الثاني ، أصبحت كلمة " أبو كريفا" تطلق على ماهو زائف وتافـــه ، وبخاصة الكتابات التي تنسب لأناس لم يكتبوها .

ويعارض إيريناوس (توفي ٢٠٢ م) أكليمندس الإسكندري فيرفض أن يكون للكتابات السرية أي اعتبار ، وكان يعتبر (وكذلك جيروم فيما بعد) أن كلمتي " قانونية " و " أبو كريفا " على طرفي نقيض . كما أن ترتليان (توفي ٢٣٠ م) كانت له نفس النظرة ، فكلمة أبو كريفا كانت تعني عنده الأسفار غير القانونية .

وفي القرون الأولى كانوا يقسمون هذه الكتب إلى ثلاثة أقسام : (١) كتب يمكن قراءتها في الكنيسة . (٢) كتب يمكن قراءتها على انفراد ولكن ليس في الاجتماعات . (٣) كتب يجب ألا تقرأ إطلاقاً . وقد أطلق أثناسيوس (توفي ٣٧٣ م) كلمة أبو كريفا على هذا القسم الثالث وجعلها مرادفة لكلمة " مزيفة " .

والخلاصة هي :
١- في الكتابات الكلاسيكية ، الهيلينية ، كانت كلمة أبو كريفا تدل على معنى " خفي أو غامض أو عسر الفهم " .
٢- في بداية عصر الآباء ، كانت كلمة أبو كريفا مرادفة لكلمة كتابات للخاصة أي لفئة معينة متميزة .
٣-في العصور التالية لذلك ، كانت تستخدم في اليونانية (مثل إيريناوس وغيره) وفي اللاتينية (جيروم ومن بعده) بمعنى " غير قانوني " أي أنها دون الأسفار القانونية .
٤-تطلق كلمة أبو كريفا - عند الكنائس البروتستنتية - على الكتب الموجودة في الترجمات السبعينية والفولجاتا ، ولكنها لا توجد في الكتاب المقدس العبري .
٥-لا يوجد مرادف لكلمة " أبو كريفا" في العبرية بمعنى الكتابة للخاصة أو الكتابة غير القانونيـــة .

كما ظهرت الكتابات الأبوكريفية في اليهودية ، هكذا بدأ في الدوائر المسيحية - وبخاصة الغنوسية - ظهور هذه الكتابات التي زعموا أنها تحتوي على حقائق المسيحية الأعمق ، وأنهم تسلموها كتقليد سري من المسيح المقام ومن رسله . وهي جميعها مزيفة وهرطوقية وعندما بدأ ظهور مفهوم الكنيسة الجامعة ، كان لابد أن ينظر إلى هذه الكتابات السرية بعين الريبة ، فمنعت منعاً باتاً ، ليس فقط لأنها شجعت روح الانقسام في الكنيسة لكن لأنها كانت عاملاً على نشر الهرطقات . وهكذا أصبحت كلمة " أبو كريفا" تعني " زائفاً وهرطوقياً " ، وقد استخدمها بهذا المعنى إيريناوس وترتليان كما سبق القول .

ورغم أنها لم توسم جميعها بالهرطقة ، فقط اعتبرت غير لائقة للقراءة في اجتماعات العبادة ، وإن كان البعض منها يمكن قراءته على انفراد . وبتأثير جيروم اتسع معنى كلمة " أبو كريفا " لتشمل مثل هذه الكتابات التي لاتعترف الكنيسة بها أسفاراً قانوينة رغم عدم احتوائها على تعليم هرطوقي .

وتطلق كلمة " أبو كريفا " بهذا المعنى الواسع على " أسفار الأعمال " الأبو كريفية ، ومع أن هذه الأسفار نشأت أصلاً في أوساط ذات نزعات هرطوقية ، إلا أن نعتها بالأبوكريفية لا يعني سوى أنها استبعدت من الأسفار القانونية للعهد الجديد ، لأن الكنيسة لم تعترف بصحتها وسلامة مصادرها . وهذا مايجعلنا نقصر بحثنا على أسفار الأعمال التي تنتمى للقرن الثاني ، والذي فيه كان سفر الأعمال الكتابي قد أخذ موضعه في العهد الجديد .

الجزء الأول: اللاهوت

الهاجادة مصدر أسطورة عرش الله العائم على المياه

جاء في القرآن:

{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرض فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ(٧)} هود: ٧

وجاء في تفسير الجلالين :
"وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرض فِي سِتَّة أَيَّام" أولها الْأَحَد وَآخِرهَا الْجُمُعَة "وَكَانَ عَرْشه" قَبْل خَلْقهمَا "عَلَى الْمَاء" وَهُوَ عَلَى مَتْن الرِّيح "

وجد العلامة اليهودي أبراهام جيجر Geiger مصدر هذه الأسطورة الاسلامية فى تفسيرات اليهود القديمة للتوراة تحديداً سفر التكوين ، فيقول فى كتابه : اليهودية والاسلام

Judaism and islam , by Geiger , Second Division , Chapter one , Second part , Views borrowed from Judaism :

During the creation, however, His throne was upon the waters.4 This idea also is borrowed from the Jews, who say: "The throne of glory then stood in the air, and hovered over the waters by the command of God." This is somewhat more clearly expressed by Elpherar who says: "And this water was in the middle of the air."

اليهودية والإسلام_أبراهام جيجر_القسم الثاني_الفصل الأول_الباب الثاني_ آراء مقتبسة من اليهودية:

خلال الخلق_كذلك_ كان عرشه على المياه، هذه الفكرة أيضاً مقتبسة من اليهود، الذين قالوا: كان عرش مجده آنذاك استقر في الهواء، ورف على المياه بأمر الرب. ربما نوعاً ما تصير واضحة أكثر بتعبير إلفيرار الذي قال: وكانت هذه المياه في وسط الهواء.

واستند العلامة المسيحى كلير تسدال **CLAIR TISDAL** على ما ذكره جيجر ، فيقول فى كتابه : المصادر الاصلية للقرآن

THE ORIGINAL SOURCES OF THE QUR'AN by CLAIR TISDAL Ch 3

In Surah XI., Hud, 9, in reference to God's throne it is said that, before the creation of the heavens and the earth 65, "His Throne was above the water," in the air'. So also, in commenting on Gen. i. 2, the Jewish commentator Rashi, embodying a well-known Jewish tradition, writes thus: "The Throne of Glory stood in the air and brooded over the waters"

بالمثل أيضا في تفسير التكوين ١: ٢ كتب المفسر الربّي شلومو يتسحاقى (راشي) Rashi _وهو من كبار المفسرين اليهود_ هكذا:
إن عرش المجد استقر في الهواء، وعام على المياه.

Also in Genesis Rabbah (Bershit Rabbah)

الهاجادة مصدر لعقيدة (رحمتي سبقت غضبي) وتصورات أسطورية أخرى للكون

من الفصل الأول خلق العالم/ أول الأشياء المخلوقة The Creation of the world\ first things created

في البدء، بألفي عام قبل خلق السماء والأرض، خُلِقَت سبعة أشياء: التوراة مكتوبةً بنار سوداء على نار بيضاء، وموضوعة في حضن الرب، والعرش الإلهي، مقاماً في السماء والذي لاحقاً صار فوق رؤوس الحيوت [ملائكة]، والفردوس عن الجانب الأيمن لله، والجحيم عن الجانب الشمال، والمَقدِس (المعبد) السماوي مباشرة أمام الرب، على مذبحه جوهرة منقوش عليها اسم المسيح [المنتظر]، وصوت ينادي: توبوا، يا بني البشر.

Tehillim 90: 391

بمقارنة هذه النصوص الهاجادية مع نصوص الإسلام، نجد كذلك عدة نصوص قرآنية تتحدث عن أزلية او قدم القرآن:

(إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ {٧٧} فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ {٧٨} لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ {٧٩} تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ {٨٠}) الواقعة: ٧٧-٨٠

(بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ {٢١} فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ {٢٢}) البروج: ٢١-٢٢

(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى....{١٨٥}) البقرة: ١٨٥

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا {٣٢}) الفرقان: ٣٢

(وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً {١٠٦}) الإسراء: ١٠٦

وفي صحيح مسلم عن أول أعمال الخلق:

[٢٦٥٣] حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح حدثنا بن وهب أخبرني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء

[٢٦٤٨] حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال جاء سراقة بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كأن خلقنا الآن فيما العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل قال لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال زهير ثم تكلم أبو الزبير بشيء لم أفهمه فسألت ما قال فقال اعملوا فكل ميسر

وعن عرش الله، نقرأ في القرآن، مثلاً:

(هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ.....) الحديد: ٤

(إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ {٥٤}) الأعراف: ٥٤

(وَهُوَ الَّذِي خَلَق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ {٧}) هود

وقد ورد ذكر العرش كتجسيد فج لله الوهمي في كثير من أسفار الكتاب اليهودي كسفر إشعيا وحزقيال ودانيال.

بعض الأحاديث الضعيفة في الإسلام تذكر أن عرش الله مكتوب عليه اسم الرسول محمد، وتبدو لاهوتياً فكرة سخيفة حقاً أن أي بشر وهو كذرة صغيرة وسط كون متسع بلا حدود يكون اسمه موجوداً منذ الأزل مع ذات الإله الوهمية الأزلية كما يعتقدون تلك. هذا مقتبس من فكرة اسم المسيح اليهودي المنتظر على المذبح السماوي

في الوفا بفضائل المصطفى للحافظ ابن الجوزي عن ميسرة قال: قلت: يا رسول الله متى كنت نبيًّا، قال: لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وخلق العرش، كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء ،وخلق الله الجنة التى أسكنها آدم وحواء فكتب اسمي على الأبواب والأوراق والقباب والخيام ، وآدم بين الروح والجسد فلما أحياه الله تعالى نظر الى العرش فرأى اسمي فأخبره الله أنه سيد ولدك، فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمى إليه.

وفي ج٥/ ص ٦٢ بملاحظات لويس جينزبرج، الفقرة الأخيرة، يرد قول منسوب لله *الوهمي*: لقد فتحت [أنطقت] فم ولسان كل البشر، لكي يسبحوني يومياً ويعرفوني كملك على أركان الأرض الأربعة، إذ لولا ترانيم وغناء التسبيح اليومي، لما كنت خلقت العالم.

for example, Alphabet of R. Akiba, and Zohar Hadash on Genesis2:4, 22a

قارن مع ما جاء في القرآن:

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ {٥٦/٥١} مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ {٥٧/٥١} إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ {٥٨/٥١})الذاريات

وهي طبعاً فكرة شمولية مسممة للحياة، بحيث لا يغدو هناك هدف حياتي عظيم أو ممتع سوى التقديس لكيان وهمي مستلب للذات ولحرية الفكر والتسامح مع الآخرين. وتشجع شمولية الفكر والإيمان الأعمى التقليدي المعتاد.

السماء الرابعة تحتوي أورشليم السماوية سوياً مع المعبد، الذي به الملاك ميخائيل يخدم ككاهن أعلى، ويقدِّم أرواح الصالحين كقرابين.

مراجع هذا النص ذكرناها بمراجع أسطورة السماوات السبع بنفس هذا الموضوع.

هذه الفكرة عن وجود معبد أصلي سماوي مماثل للأرضي، نشأت كعزاء بعد هدم الهيكل الثاني على يد تيتوس الرومي سنة ٧٠ م، نصوص كثيرة يوردها لويس في كتابه حول هذه الفكرة، وهي توجد كذلك في بعض أسفار الأبوكريفا كسفر إخنوخ وغيره، وبعض النصوص الهاجادية تذكر أ ن قرابين ميخائيل هي التسابيح، وهذا كله يدل ويؤكد على فكرتنا من أنها عقيدة وأسطورة نشأت بسبب هدم الهيكل، وإن كثرة من النصوص في كتاب لويس جينزبرج لتؤكد على أنه قد أوحي للأنبياء أنه حينما سيهدم المعبد سيقبل الله التسابيح والصلوات والصدقات للفقراء كقرابين للمعبد، بدلاً عن الذبائح، واللاهوت الربيني كله وطقوسه يقومان على هذه الفكرة كما أرى، كمبرر لتطوير الديانة وإلغاء فكرة القرابين التي يتم ذبحها ثم حرق أجزاء منها لله والآخر يعطى للكهنة كطعام، لتقدم البشرية وأنها صارت تقاليد بدائية عتيقة. وقد وجدوا في بعض نصوص العهد القديم مسوغات وإن متعسفة نوعاً ما لهذه الأطروحات اللاهوتية، مثل:

(٨ ذبيحة الاشرار مكرهة الرب و صلاة المستقيمين مرضاته) الأمثال ١٥: ٨

(٢٧ ذبيحة الشرير مكرهة فكم بالحري حين يقدمها بغش) الأمثال ٢١: ٧

١٧ فلك اذبح ذبيحة حمد و باسم الرب ادعو المزمور١١٦: ١٧

(بذبيحة وتقدمة لم تسر اذني فتحت محرقة وذبيحة خطية لم تطلب) المزمور٤٠: ٦

(فليحمدوا الرب على رحمته و عجائبه لبني ادم ٢٢ وليذبحوا له ذبائح الحمد و ليعدوا اعماله بترنم) المزمور١٠٧: ٢٢

(والان يرتفع راسي على اعدائي حولي فاذبح في خيمته ذبائح الهتاف اغني و ارنم للرب ٧) المزمور٢٧: ٧

(يا رب افتح شفتي فيخبر فمي بتسبيحك ١٦ لانك لا تسر بذبيحة والا فكنت اقدمها بمحرقة لا ترضى ١٧ ذبائح الله هي روح منكسرة القلب المنكسر و المنسحق يا الله لا تحتقره ١٨) المزمور٥١: ١٦-١٨

(١٣ اما ذبائح تقدماتي فيذبحون لحما و ياكلون الرب لا يرتضيها الان يذكر اثمهم و يعاقب خطيتهم انهم الى مصر يرجعون) هوشع٨: ١٣

وقد ورد في القرآن القسم على لسان الإله الخرافي: {والبيتِ المعمور}الطور:٤، وواضح ان مقصود محمد كان الكعبة في مكة كونها معمورة بالحجاج من كل أرض جزيرة العرب لعمل طقوسهم لهبل والله واللات والعزى وغيرها من أوثان منذ قديم الزمن، لكن المفسرين اللاحقين أوردوا في الأحاديث المشهورة بالبخاري ومسلم وأحمد بن حنبل وسائر كتبهم عن أن البيت المعمور بيت بالسماء مماثل لكعبة الأرض يحجه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون له. انظر البخاري٣٢٠٧ :

........فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنٍ وَنَبِيٍّ فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ................

وقد درجت عادة اللاحقين غير الفاهمين للغة والمنطق بعصور الاضمحلال الفكري على هكذا تفسيرات خرافية لنصوص القرآن، فكلمة الكوثر بالقرآن أي الكثير والوفير، تصير نهر في الجنة، وويل للمصلين أي هلاك وثبور يصبح اسم وادي في جهنم، واقتربت الساعة وانشق القمر التي هي مشابهة لـ وانشقت السماء فهي يومئذ واهية، تصبح معجزة خرافية منسوبة لمحمد بأنه شق القمر أمام أعين كل البشر، وهو كلام هزلي فلو حدث ذلك لآمن كل الناس بخرفاته المضحكة ونصوصه الإرهابية الشمولية الرجعية، وهو غير حادث! نلاحظ كذلك ان كثيراً من نصوص تفاسير القرآن هي نقل من الهاجاديات بصورة مباشرة، كوصف بعضهم لأنهار نارية تنبع من تحت عرش الله تعذب "الكافرين" في جهنم.

والبيت المعمور معروف عند الشيعة في كتب حديثهم، انظر الكافي بباب بدء البيت والطواف، وباب علة الحرم وكيف صار هذا المقدر حديث رقم 26747، وباب النوادر حديث6، وفي بحار الأنوار ج18 أحاديث المعراج ومنه مثلاً عن تفسير القمي في بحار الأنوار ص119 حديث34، وعن علل الشرائع ج2 ص314 (ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي أين تركت أخاك وكيف هو؟ فقال لهم: أتعرفونه؟ فقالوا نعم نعرفه وشيعته وهو نور حول عرش الله وان في البيت المعمور لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل انه لميثاقنا الذي أخذ علينا وانه ليقرء علينا في كل يوم جمعة، فسجدت لله شكرا فقال يا محمد ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أطناب السماء قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي طأطئ رأسك وانظر ما ذا ترى فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيتكم هذا وحرمكم هذا فإذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل لو ألقيت شيئا من يدي لم يقع إلا عليه فقال لي يا محمد هذا الحرم وأنت الحرام لكل مثل مثال. إلخ (في رواية الكافي: فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت)

:We read in part1 of legends of jewish from Zohar Hadash on Gen.2:4, 22a

Before the world was created, there was none to praise God and know Him. Therefore He created the angels and the holy Hayyot, the heavens and their host, and Adam as well. They all were to praise and glorify their Creator. During the week of creation, .however, there was no suitable time to proclaim the splendor and praise of the Lord

Only on the Sabbath, when all creation rested, the beings on earth and in heaven, all together, broke into song and adoration when God ascended His throne and sate upon it. It was the Throne of Joy upon which He sate, and He had all the angels pass before Him--the angel of the water, the angel of the rivers, the angel of the mountains, the angel of the hills, the angel of the abysses, the angel of the deserts, the angel of the sun, the angel of the moon, the angel of the Pleiades, the angel of Orion, the angel of the herbs, the angel of Paradise, the angel of Gehenna, the angel of the trees, the angel of the reptiles, the angel of the wild beasts, the angel of the domestic animals, the angel of the fishes, the angel of the locusts, the angel of the birds, the chief angel of the angels,

جاء في كتاب (أساطير اليهود) /فصل الخلق/ اليوم الأول:

لم يكن هذا العالم المسكون بالبشر أول الأشياء التي خلقها الرب. فقد عمل عوالم عديدة قبل خاصتنا، لكنه دمرهم كلهم، لأنه لم يسعد بأي شيء حتى خلق خاصتنا. لكن حتى هذا العالم الأخير ما كان ليستمر لو كان الرب قد نفذ خطته الأصلية لحكمه طبقاً لمبدأ العدل الصارم. فقط لما رأى أن العدل وحده سيقوض العالم ضم الرحمة إلى العدل، وجعلهما يحكمان سوياً.

هكذا فمنذ البدء سادت كل الأشياء الطيبة الإلهية. بدونها لما استمر شيء بالوجود. وبدونها لكانت عشرات الآلاف من الأرواح الشريرة قضت على أجيال البشر، لكن طيبة الرب قدرت أن في كل نيسان_عند وقت الاعتدال الربيعي_يقترب السيرافيم [الملائكة خدام الرب_المترجم] من عالم الأرواح، ويرعبونهم بحيث يخافون من عمل أذى للبشر.

كذلك لو لم يكن الرب في طيبته قد أعطى حماية للضعيف، لكانت الحيوانات الأليفة استُأصِلت من قِبَل الحيوانات الوحشية. في تموز_عند وقت الانقلاب الصيفي_عندما تكون قوة البهيموث في ذروتها، يهدر بصوت عالٍ بحيث تسمعه كل الحيوانات، ولسنة كاملة يرتعبون ويجبنون، وتصبح أفعالهم أقل شراسة من طبيعتها.

وكذلك في تشرين_عند وقت الاعتدال الخريفي_يخفق الطائر الضخم الـ زيز بجناحيه ويطلق صياحه، بحيث تفزع كل الجوارح: النسور والصقور، ويخافون من الانقضاض على الآخرين لإهلاكهم في شرههم.

وكذلك، بدون الطيبة الإلهية، لكان العدد الضخم من الأسماك الكبيرة سريعاً ما قضى على الصغيرات، لكن عند وقت الانقلاب الشمسي الشتوي، فعند شهر طيبيت يضطرب البحر، إذ يبث لوياثان الماء إلى الأعلى، فترتبك الأسماك الكبيرات، وتُكبح شهوتها، وتهرب الصغيرات من ضراوتهم.

ختاماً فإن طيبة الرب تظهر نفسها في حفظه شعبه إسرائيل. فما كان لينجو من عداوة الوثنيين، لو لم يعين الرب حاميين له: الملاكين الرئيسين ميخائيل وجبرائيل. كلما عصت إسرائيلُ الربَ، واتُهمت بالشرور من قِبل ملائكة الأمم الأخر، يدافع عنها من قبل ملاكيها الحارسين، والنتيجة الجيدة لذلك أن الملائكة الآخرين يصيرون يحملون الخوف منهما. حالما يرتعب ملائكة الأمم الأخر، لا تتجرأ الأمم أنفسهم على تنفيذ خططهم الشريرة ضد إسرائيل.

كذلك فلتحكم طيبة الرب على الأرض كما في السماء، فملائكة الهلاك مخصص لهم مكان عند الطرف الأقصى للسماء، لا يمكنهم التحرك منه، بينما يحيط ملائكة الرحمة بعرش الرب، تحت أمره.

* المقارنة مع نصوص الإسلام:

سواء القرآن أو الكتاب المقدس اليهودي، كلاهما حافلان بذكر صفة الرحمة لله، على النقيض من تصورهما الدموي لإله زعيم شعوب بدوية مغيرة تقتل الرجال وتسبي النساء والأطفال وتنهب الأموال والأملاك، تحت تبرير سخيف يقول كالنكتة الله أمر بتلك القاذورات! لا يتسع المجال هنا لسرد كل الآيات والأحاديث المتحدثة عن رحمة الله حسب معتقد الإسلام، ولكن لنذكر منها نموذجاً هاماً ربما كان النص الهاجادي السابق مصدر له .

روى أصحاب كتب الأحاديث، واللفظ للبخاري:

٧٤٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي

٧٥٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَبَا رَافِعٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ

يوجد تناقض بسيط بين روايتي البخاري لا يضر المعنى كثيراً، لكنه في إطار نقدنا لنص يُزعم أنه مقدس فهذا التناقض طعنة في قداسته المزعومة، هل كان ذلك بعد الخلق أم قبله؟!

ورواه مسلم:

[٢٧٥١] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعنى الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي

[٢٧٥١] حدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل سبقت رحمتي غضبي

[٢٧٥١] حدثنا علي بن خشرم أخبرنا أبو ضمرة عن الحارث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده إن رحمتي تغلب غضبي

ورواه أحمد بن حنبل بما لا حاجة لتكراره.

==

جاء في كتاب أساطير اليهود/ الخلق / اليوم الأول

Paradise on the right side of God, Hell on the left side

الفردوس عن الجانب الأيمن للرب، والجحيم عن جانبه الأيسر

- هذا مماثل لنصوص الإسلام:

فهو يذكرنا هذا بالتعبير القرآني الذي يرد كثيراً (أصحاب اليمين) و(أصحاب الشمال)

وروى أحمد بن حنبل:

٢١٠٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ الْغَنَوِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ {أَصْحَابُ الْيَمِينِ} {وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ} فَقَبَضَ بِيَدَيْهِ قَبْضَتَيْنِ فَقَالَ هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي وَهَذِهِ فِي النَّارِ وَلَا أُبَالِي

٢٦٢١٦ - حَدَّثَنَا هَيْثَمٌ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ

حديث رحمتي سبقت غضبي عند الشيعة بالكافي للكليني باب الذنوب حديث 25 وكل أحاديث الباب وفي باب مولد النبي حديث13، وعنه نقل بحار الأنوار ج18 ص114 حديث13، وبتفسير العياشي وعنه نقل ج18 ص144 حديث92، وفي كشف اليقين وعنه نقل ص148

عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُمْنَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَأَنَّهُمْ الذَّرُّ وَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ كَأَنَّهُمْ الْحُمَمُ فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِي

٢٢٦٧٤ - حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى وَعَفَّانُ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ
قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى شِيَخَةٍ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصًا لَهُ فَقَالَ الْقَوْمُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا فَقَامَ خَلْفَ سَارِيَةٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ الْجَنَّةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُهَا مَنْ يَشَاءُ وَإِنِّي رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤْيَا رَأَيْتُ كَأَنَّ رَجُلًا أَتَانِي فَقَالَ انْطَلِقْ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَسَلَكَ بِي مَنْهَجًا عَظِيمًا فَعَرَضَتْ لِي طَرِيقٌ عَنْ يَسَارِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْلُكَهَا فَقَالَ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا ثُمَّ عَرَضَتْ لِي طَرِيقٌ عَنْ يَمِينِي فَسَلَكْتُهَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى جَبَلٍ زَلِقٍ فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي فَإِذَا أَنَا عَلَى ذُرْوَتِهِ فَلَمْ أَتَقَارَّ وَلَا أَتَمَاسَكْ فَإِذَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ فِي ذُرْوَتِهِ حَلْقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ فَقَالَ اسْتَمْسِكْ فَقُلْتُ نَعَمْ فَضَرَبَ الْعَمُودَ بِرِجْلِهِ فَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَأَيْتَ خَيْرًا أَمَّا الْمَنْهَجُ الْعَظِيمُ فَالْمَحْشَرُ وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عَرَضَتْ عَنْ يَسَارِكَ فَطَرِيقُ أَهْلِ النَّارِ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عَرَضَتْ عَنْ يَمِينِكَ فَطَرِيقُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَمَّا الْجَبَلُ الزَّلِقُ فَمَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ وَأَمَّا الْعُرْوَةُ الَّتِي اسْتَمْسَكْتَ بِهَا فَعُرْوَةُ الْإِسْلَامِ فَاسْتَمْسِكْ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ قَالَ فَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ وَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ

ورواه البخاري:

٣٨١٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ فَقَالُوا هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ فَقِيلَ لِي ارْقَ قُلْتُ لَا أَسْتَطِيعُ فَأَتَانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ فَقِيلَ لَهُ اسْتَمْسِكْ فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ وَذَاكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ و قَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُعَاذٌ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ وَصِيفٌ مَكَانَ مِنْصَفٌ

وروى أحمد، والبخاري ومسلم وغيرهم، واللفظ لأحمد:

٢٠٣٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَيَّبِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا جَاءَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَافْتَتَحَ فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قَالَ هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ قَالَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَافْتَحْ <u>فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ تَبَسَّمَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى قَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ قَالَ قُلْتُ لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ هُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى</u> قَالَ ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى جَاءَ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ....إلخ الحديث

==

BR 3. 7 and 9. 2; Koheleth 3. 11; TehiIIim 34, 245. Camp. Excursus 1, BR. 28. 4; Koheleth 1. 15 and 4. 3; Shir 4. 4; TehiIlim 90, 392, and 105,459; Hagigah 13b; ARN 31, 91; Tan. Lek 11 and Yitro 9; ER 2, 9; 6, 33; 13, 68; 16, 130; EZ 10, 189, See also Shabbat 8Sb and Targum Job 22, 16,

BR 12. 15 and 21. 7; Midrash Shir 39b; PR ,40, 167a, Yelammedcnu quoted by SikIi (comp. Poznanski in *Hazofeh,* III, 16-17, and in *Maybaum-Festschrift,* as well as Ginzberg '5 remarks in *Hazofeh* IV, 31; Ozar Midrashim 64); Yerushalrni Targumim on (Gen. 1. 2; a quotation from an unknown Midrash by R. Bahya in *Kad he-Kemah, Rosh ha-Shanah* 68a, and by R. Aaron in *Orehot Hayyim* I, 99c. The goodness of God as underlying the principle of creation is very frequently mentioned by Philo; comp. *De Mut. Nom.,* 5; *De M. Opij.,* 5 (further references to Philo are cited by Siegfried, *Philo,* 205-206). Similarly Wisdom 11. 24. The daily morning prayer *(Yozer)* reads: "And in His goodness He renews the creation every day continually. " God is often described as "the very good" (Yerushal-mi Ta'anit 2, 65b; PK 25, 161a), and hence the maxim: "Only God is good" (Matthew 19. 17; Alphabetot 83; the latter source was very likely used by R. Bahya, Gen. 1. 31), is only a paraphrase of Ps, 149. 9, as pointed out in the Alphabetot. Philo is accordingly dependent upon Jewish tradition, but the Jewish sources are independent of him, although it is rather striking that the rendering of Cl';·t?N by "God's goodness" in the Targumim, *loco cit.,* coincides with that of Philo *(Quis Haeres Sit,* 6),

Konen 37-38; Midrash Behokmah 63-66; Pesikta Hadta 48-49. The distance of the angels of destruction, as well as all other evils, from God is alluded to in very old sources; comp. Yerushalmi Ta'anit 2, 65b; Tan. B. I, 95, and III, 39-40; Tan. Tazria' 9, Tehillim 5, 54, and 87, 374, PK 24, 161b; Gittin 88a; Hagigah 12a; BR 3. 6 and 51. 31; MHG I, 22-25; (Wa-Yekullu 17b-18a and Griinhut, *ad loc.)* the underlying idea is that God, the original source of good, would not come in close contact with evil. This view is related to, but not identical with, the doctrine of Philo that nothing but good emanates from God

مصادر مسألة كون الجنة عن اليمين والنار عن اليسار

نقرأ أشياء مماثلة في قصة صعود إبراهيم الأبوكريفية، ونورد هنا كذلك مرجع لويس جينزبرج:

Tehiliim 90: 391

أحد الكتب الأبوكريفية التي كانت توجد قديماً واندثرت كل نسخها، يدعى (أبوكريفون حزقيال) Apocryphon of Ezekiel أو السفر المخفي أو الزائف المنسوب لحزقيال النبي، ولم يعثر على أية مخطوطة لهذا السفر المندثر، لكن لدينا منه شذرات في بعض كتابات آباء الكنيسة، فنقرأ برسالة كلمنت الرومي الأولى 1 Clement 8: 2-3 :

أجل، وقد تحدث رب الكون نفسه بخصوص التوبة مع قسَم: :لأنه_كما أنني حيٌ يقول الرب_فإنني لا أبتغي هلاك الآثم أكثر من توبته". وأضاف أيضاً حكماً رحيماً: "توبوا، يا بيت إسرائيل، من آثامكم، قل لبني شعبي، ولو كانت آثامكم تصل من الأرض حتى إلى السماء، وحتى لو كانت أحمر من القرمز وأسود من الخيش، وعدتم إلي بكل قلوبكم وقلتم: أبتِ، فسأصغي لكم كشعب مقدس."

نرى في هذا النص تشابهاً مع الأفكار والتصورات التي ترد في بعض الأحاديث الإسلامية المنسوبة لمحمد، والتي قالها هو أو قالها أتباعه مقلدينه في نقل تراث اليهود والمسيحيين:

روى الإمام مسلم:

[٢٦٨٧] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة قال إبراهيم حدثنا الحسن بن بشر حدثنا وكيع بهذا الحديث

وروى أحمد بن حنبل:

٢١٣١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَقُولُ اللهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ عَمِلْتَ قِرَابَ الْأَرْضِ خَطَايَا وَلَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا، جَعَلْتُ لَكَ قُرَابَ الْأَرْضِ مَغْفِرَةً "

إسناده صحيح على شرط الشيخين. منصور: هو ابن المعتمر.
وأخرجه البزار في "مسنده" (٣٩٩٠) ، والحاكم ٢٤٦/٤ من طريق محمد ابن مُحبَّب، عن إبراهيم بن طهمان، بهذا الإسناد، مطولاً بنحو الرواية الآتية برقم (٢١٣٦٠) . وأخرجه البخاري في "خلق أفعال العباد" (٤٣٣) و (٤٣٤) من طريق سالم ابن أبي الجعد، وابن حبان (٢٢٦) من طريق عبد العزيز بن رفيع، كلاهما عن المعرور بن سويد، به. وأخرجه البزار (٣٩٨٩) من طريق محمد بن محبب، عن إبراهيم بن طهمان، عن منصور، عن لاحق بن حميد، عن المعرور، به.
وسيأتي مطولاً ومختصراً بالأرقام (٢١٣١٥) و (٢١٣١٦) و (٢١٣٦٠) و (٢١٣٧٧) و (٢١٥٦٥) .
وسيأتي من طريق معدي كرب بالأرقام (٢١٤٧٢) و (٢١٥٠٥) و (٢١٥٠٦) ، ومن طريق أبي معروف برقم (٢١٣٢١) ، ومن طريق عبد الرحمن بن غنم برقم (٢١٣٦٨) ، ثلاثتهم عن أبي ذر.

٢١٣١٥ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، أَنَّ أَبَا ذَرٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: "الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ، وَالسَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ أَوْ أَغْفِرُ، وَلَوْ لَقِيتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي، لَقِيتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً " قَالَ: وَقُرَابُ الْأَرْضِ: مِلْءُ الْأَرْضِ.

حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل عاصم -وهو ابن بهدلة- وقد توبع. عفان: هو ابن مسلم، وهمام: هو ابن يحيى العوذي. وأخرجه الحاكم ٢٤١/٤ من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، عن همام، بهذا الإسناد. وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

٢١٣٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَجَزَاؤُهَا مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ عَمِلَ قُرَابَ الْأَرْضِ خَطِيئَةً، ثُمَّ لَقِيَنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، جَعَلْتُ لَهُ مِثْلَهَا مَغْفِرَةً، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً "

إسناده صحيح على شرط الشيخين. وسيتكرر برقم (٢١٤٨٨) . وأخرجه الحسين المروزي في زوائده على "زهد" ابن المبارك (١٠٣٥) ، ومسلم (٢٦٨٧) من طريق أبي معاوية، بهذا الإسناد. وأخرجه مسلم (٢٦٨٧) ، وابن ماجه (٣٨٢١) ، والبزار في "مسنده" (٣٩٨٨) ، وأبو عوانة في الدعوات كما في "الإتحاف" ١٤/١٩٩، وإبراهيم بن محمد بن سفيان في زوائده على "صحيح مسلم" بإثر الحديث (٢٦٨٧) ، وابن منده في "الإيمان" (٧٨) ، والبيهقي في "الأسماء والصفات" ص٢٠٩-٢١٠ و٤٠٧، وفي "الشعب" (١٠٤٣) و (٧٠٤٧) و (٧٠٤٨) ، والبغوي (١٢٥٣) من طرق عن الأعمش، به. وأخرجه الطيالسي (٤٦٤) ، والبزار في "مسنده" (٣٩٩٩) من طريق محمد ابن جعفر، كلاهما (الطيالسي ومحمد) عن شعبة، عن واصل بن حيان الأحدب، عن المعرور، عن أبي ذر، قال: قال الله، فذكره. وقال الطيالسي عقبه: لم يرفعه شعبة عن واصل، ورفعه الناس عن الأعمش عن المعرور.

الأحاديث أعلاه صحيحة الإسناد كما حكم بذلك علماء الحديث المسلمون، وقد ورد بإسناد اعتبروه ضعيفاً وفقاً لعلم الجرح والتعديل الخزعبلي المشهور:

٢١٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَارِمٌ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا غَيْلَانُ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ مَعْدِي كَرِبَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ: "ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ، ابْنَ آدَمَ، إِنْ تَلْقَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا لَقِيتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً بَعْدَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تُذْنِبْ حَتَّى يَبْلُغَ ذَنْبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ تَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرْ لَكَ وَلَا أُبَالِي "

حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف، شهر بن حوشب ضعيف، وقد اختلف عليه في الحديث كما سيأتي، ومعدي كرب -وهو الهمداني المشرقي- لم يرو عنه غير اثنين، ولم يوثقه غير ابن حبان، فهو في عداد المجهولين. عارم: هو محمد بن الفضل أبو النعمان السدوسي، وغيلان: هو ابن جرير المِعْوَلي. وأخرجه الدارمي (٢٧٨٨) عن عارمٍ، بهذا الإسناد. =وأخرجه أبو عوانة في البر والصلة كما في "إتحاف المهرة" ١٤/١٩٥، والبيهقي في "الشعب" (١٠٤٢) من طرق عن مهدي بن ميمون، به. وأخرجه أبو عوانة أيضاً من طريق سريج، عن مهدي، عن هشام بن عروة، عن شهر، به. وسلف برقم (٢١٣٦٨) من طريق شهر، عن عبد الرحمن بن غَنْم، عن أبي ذر. وأخرجه البيهقي في "الشعب" (١٠٤٠) من طريق العلاء بن زيد، عن شهر، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء. قلنا: والعلاء متروك. وانظر ما سلف برقم (٢١٣١١) و (٢١٣٦٧) و (٢١٤٢٠) .

"عَنان السماء": هو السَّحَاب.

الرعد عليه ملاك راعٍ أو قوة إلهية

في أسرار أخنوخ ٤٠: ١٠ في النسختين A and J: (وسجَّلْتُ قعقعة الرعد وروعة البرق، ورأيت القائمين عليهما، والمسارات التي تصعد فيها بمقياس. فهم [الملائكة] يُصعِدونها بمقياس، وبسلسلة يُنزِلونها، بحيث لا يدفعون السحب بعنف شديد بتسبب في هلاك ما هو على الأرض.)

وفي سفر أخنوخ الأول ٦٠: ١٣- ٢٢ (الإثيوبي كما يُسمَّى ولو أن له أصولًا عبرية آرامية مفقودة وجدنا شذرات منها في مخطوطات قمران التي من القرن الأول الميلادي):

(١٣ وأراني الرعودَ؛ حين تحدث يحصل دومًا انفصالٌ، بحيث إن البرق يلمع (أولًا) ويُسْمَعُ بعدَه ما يلي. ١٤ فللرعد مواضعُ راحةٍ، ويُسْمَح له أنْ يتأنَّى ليُسمَع صوتُهُ. ولكن الرعد والبرق لا ينفصلان أحدهما عن الآخر. فكلاهما يحركهما روحٌ واحدٌ فلا ينفصلان. ١٥ وحين يلمع البرق، يعطي الرعدُ صوتًا، ولكن الروح يجعل وقفة وانفصالًا عادلًا بينهما (مقياس أزمانهما هو من رمل)، ويمسكهما بلجام، فيعودان بقوة الروح وهكذا يتوجَّهان حسب مختلف مناطق الأرض.

١٦ روح البحر ذَكَرٌ وقويٌّ. وقوة البحر كبيرة بحيث يقودُهُ اللهُ بلجامٍ. هكذا يتوجَّهُ البحر ويتوزَّع على كل جبال الأرض.

١٧ روح الثلج هو ملاك. وروح البَرَد هو ملاك مؤاتٍ. ١٨ وروح الجليد تهدئة قوة الله. له ملاك وحده. وما يخرج منه يشبه دخانًا ويُسَمَّى الصقيعَ.

١٩ روح الغمام لا يقاسمها خزَّانها، ولكن له خزَّان هو وحده، لأن مجيئه مليءٌ بهاءً، في النور والظلمة، في الشتاء والصيف، والذي يجمعه ملاكٌ. ٣٠ روح الندى مسكنه في أطراف السماء. يُضَمُّ إلى خزانات المطر. يأتي الندى في الشتاء والصيف وينضم سحابه إلى الغمام بحيث يعطي أحدهما الآخَر. ٢١ وحينما يترك روحُ المطرِ خزَّانَه، يأتي الملائكة ويفتحون الخزَّانَ ويُخْرِجونَ المطر....إلخ ٢٢ فالمياه معدَّة لسكان اليابسة، لأن طعام اليابسة يأتي من العليِّ الذي هو في السماء، لهذا هناك كيل للمطر يهتمّ به الملائكة.)

قارن مع القرآن:

{هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا، وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ. وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ، وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ، وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ} [الرعد: ١٣]

هنا يتبدَّى تصوُّر الرعد على نحو عجيب ككائن واعٍ في النصوص الأبوكريفية التي أوردتُها وفي نصوص الأحاديث.

وفي التقليد اليهودي الربيني الخاص بالأحبار يوجد دعاء من ضمن الصلوات والأدعية يقال عند رؤية المطر والرعد والبرق: فيوصي التلمود في المشنة Mishna Berurah 227: 1، (عند رؤية النجوم المقذوفة الخاصة بالبرق (ترجمة أخرى: الشُهُب أو المُذنَّبات)، وعند سماع الزلازل والرعد والعواصف ينبغي ترديد التسبيحة (البركة): "مبارَكٌ الذي تملأ قوته وجبروته العالم". وانظر: Jewish encyclopedia/ Lightning, Benediction on

وفي براخوت أو براكوث (أي: الصلوات والأدعية) Berakhot 54a:

عندما يرى المرءُ أحداثًا طبيعية رائعة ينبغي عليه ترديد تسبيحة..إلخ فلأنَّ الرعدَ والعواصف والبرق تجلِّياتٌ لقوة الخالق، فإن على المرء أن يُرَدِّدَ: "مبارَكٌ... من تملأ قوتُهُ وجبروتُهُ العالَمَ"

وفي براخوت Berakhot 59a:

نتعلم من المشنة أنه عند حدوث الرعد ينبغي على المرء أنْ يُرَدَّدَ: "يا مَنْ تَملأ قوتُهُ وجبروتُهُ العالَمَ"

و كما قرأت صيغته عند اليهود في صلواتهم:

"مبارَكٌ أنتَ، أيها الربُّ إلهَنا، يا ملكَ العالَمِ، يا من تملأُ قوتُكَ وجبروتُكَ العالَمَ"

"باروخ أتَ أدوناي إلوهينو، ميليخ ها-عُولَم، شي-كوهو أُوْ جيڤوراتو ماليه عُولَمْ"

בָּרוּךְ אַתָּה ה', אֱ-לֹהֵינוּ מֶלֶךְ הָעוֹלָם, שֶׁכֹּחוֹ וּגְבוּרָתוֹ מָלֵא עוֹלָם.

"Blessed are you, Lord our God, King of the universe, whose power and strength fill the world"

يقولها بعضهم مع كلمة ها-شِم (الاسم) بدلًا من كلمات أدوناي، لأن نطق وكتابة اسم الله يهوه محرَّم عند اليهود التقليديين. هذا يدخل في تصنيف الطقوس والشعائر (الهالاخة Halakha والليتورجيَّات) وليس الهاجادة.

من تصورات قدماء المسلمين الخرافية غير العلمية في تفسيرهم الرعد كغضب إلهي والأدعية خوفًا منه:

عن مَالِكٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ (عن أبيه)؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ: سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ. ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ هذَا لَوَعِيدٌ لأَهْلِ الأَرْضِ شَدِيدٌ.

إسناده صحيح موقوف: أخرجه مالك في ((الموطأ)) (٥٦-ك الكلام، ١١-ب القول إذا سمعت الرعد (٢٦))، ومن طريقه البخاري في ((الأدب المفرد)) (٧٢٣)، وأحمد في ((الزهد)) (١١١٣)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٥) ٢٩٢٠٥ في الدعاء عن طريق معن، وأبو داود في ((الزهد)) (٣٨٦)، والخرائطي في ((المكارم)) (٥٦١)، وأبو الشيخ في ((العظمة)) (٧٨٣)، والبيهقي في ((السنن الكبرى)) (٣/ ٣٦٢) رواه مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن الزبير به. قلت: وهذا إسناد صحيح، لكنه موقوف.وأبو مصعب الزهري، ٢٠٩٤ في الجامع.

تنبيه: سقط من ((موطأ يحيى بن يحيى)) ذكر عبد الله بن الزبير، وقد رواه الناس عن مالك بإثباته، وصحح إسناده النووي في ((الأذكار)) (٢٦٢)، والحافظ ابن حجر كما في ((الفتوحات الربانية)) (٤/ ٢٨٥).

قلت: وقد ورد هذا الذكر مرفوعا لكن بإسناد ضعيف. قال الطبري في ((تفسيره)) (٧/ ٣٦٠) حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبيه عن رجل عن أبي هريرة رفع الحديث -: ((أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ: سُبْحَانَ من يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ)). قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات، لولا الرجل المبهم.

وفي الباب عن عبيد الله بن أبي جعفر مرسلا: أخرجه أبو داود في ((المراسيل)) (٥٢٧).

حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَبَّحْتَ لَهُ» قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّعْدَ مَلَكٌ يَنْعِقُ بِالْغَيْثِ كَمَا يَنْعِقُ الرَّاعِي بِغَنَمِهِ»

إسناده حسن: أخرجه البخاري في ((الأدب المفرد)) (٧٢٢)، والطبري في ((تفسيره)) (٧/ ٣٦٠) من طريق الحكم قال: حدثني عكرمة أن ابن عباس كان إذا سمع صوت الرعد...

قلت: وإسناده حسن، الحكم بن أبان صدوق له أوهام (التهذيب (٢/ ٣٨٥)، الميزان (١/ ٥٦٩) وحسن إسناده ابن حجر كما في ((النتائج)) (٤/ ٢٨٦)، أخرجه سعيد بن منصور في ((تفسيره)) (١١٦٤) نا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير عن ابن عباس.

قلت: سنده رجاله ثقات، لكنه منقطع فيما يظهر بين غيلان بن جرير وابن عباس والله أعلم.

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَن سُفْيَانَ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوس ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ إذَا سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ : سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحْت لَهُ.

إسناده صحيح: أخرجه الشافعي في ((الأم)) (١/ ٢٥٣)، وفي ((السنن)) (٢/ ٤٣/ ٣٨٤)، وعبد الرزاق (١١/ ٨٩/ ٢٠٠٠٥)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٥) ٢٩٨٢٢، والطبري في ((تفسيره)) (٧/ ٣٦٠)، والطبراني في ((الدعاء)) (٩٨٣)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (٤/ ٥)، والبيهقي في ((السنن الكبرى)) (٣/ ٣٦٢) وغيرهم. وصحح إسناده النووي في ((الأذكار)) (٢٦٣ (

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ الْحَارِثِ قَالَ : حدَّثَنَيِهِ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ : كَانَ الأَسْوَدُ النَّخَعِيُّ ابْنُ يَزِيدَ ، إذَا سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ : سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ.

إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٦)، والطبري في ((تفسيره)) (٧/ ٣٦٠)، والطبراني في ((الدعاء)) (٩٨٤.(

قلت: وإسناده صحيح مقطوعا به على الأسود. قال الحافظ كما في ((الفتوحات الربانية)) (٤/ ٢٨٦): هذا موقوف صحيح.

حَدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي زَكَرِيَّا قَالَ : مَنْ سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ بِحَمْدِهِ لَمْ تُصِبْهُ صَاعِقَةٌ.

إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٥) ٢٩٨٢٣، والطبري في ((تفسيره)) (٧/ ٣٦٠)، وأبو الشيخ في ((العظمة)) (٧٨٥)، وأبو نعيم في ((الحلية)) (٥/ ١٥٠) بأسانيد صحيحة.

قال الطبري في تفسيره للنص أو الآية البقرة :٢٠ بعد ذكر بعض هذه الأدعية الخرافية:

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّ الرَّعْدَ: رِيحٌ تَخْتَنِقُ تَحْتَ السَّحَابِ، فَتَصَاعَدُ فَيَكُونُ مِنْهُ ذَلِكَ الصَّوْتُ

رغم أنه تفسير وهمي خاطئ، لكنه محاولة لفهم طبيعي فيزيائي للظواهر الفيزيائية على الأقل. ونعلم في عصور العلم الحديثة أن ما يحدث هو تفريغ كهربائي بين السحب يصنع البرق وصوت الرعد. وقال الطبري:

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: " كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْجَلَدِ، إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ ابْنِ عَبَّاسٍ بِكِتَابٍ إِلَيْهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: " كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الرَّعْدِ، فَالرَّعْدُ: الرِّيحُ "

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي الْجَلْدِ يَسْأَلُهُ عَنِ الرَّعْدِ، فَقَالَ: " الرَّعْدُ: رِيحٌ "

الخلط بين الريح والرعد موجود أيضًا في أدبيات التاناخ (كتاب اليهود المقدس، التوراة وملحقاتها)، انظر المزمور ٧٧: ١٨ ([١٨]صَوْتُ رَعْدِكَ فِي الزَّوْبَعَةِ....).

وتوجد محاولات في براكوت من أحبار اليهود لتفسير الكوارث الطبيعية بعضها حاول عمل تفسير فيزيائي وإن تكن خاطئة لكنها تستحق الاحترام كمحاولات لاستعمال العقل وأخرى تفسيرات دينية خرافية.

وهذا النص في أسرار أخنوخ مشابه أيضًا لتصورات بعض الأحاديث الإسلامية لملائكة يقومون على السحب والرعد والبرق، فروى مسلم:

٧٥٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَاللَّفْظُ لأَبِي بَكْرٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلاَنٍ ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : فُلاَنٌ ، لِلاِسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلاَنٍ ، لاِسْمِكَ ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا ؟ قَالَ : أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا ، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا ، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ.

وروى أحمد بن حنبل:

٢٤٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْعِجْلِيُّ، وَكَانَتْ لَهُ هَيْئَةٌ رَأَيْنَاهُ عِنْدَ حَسَنٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ، فَإِنْ أَنْبَأْتَنَا بِهِنَّ، عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَنِيهِ، إِذْ قَالُوا: اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ، قَالَ: " هَاتُوا " قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ عَلامَةِ النَّبِيِّ، قَالَ: " تَنَامُ عَيْنَاهُ، وَلا يَنَامُ قَلْبُهُ " قَالُوا: أَخْبِرْنَا كَيْفَ تُؤَنِّثُ الْمَرْأَةُ، وَكَيْفَ تُذْكِرُ ؟ قَالَ: " يَلْتَقِي الْمَاءَانِ، فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آنَثَتْ " قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ؟ قَالَ: " كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النَّسَا، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلائِمُهُ إِلا أَلْبَانَ كَذَا وَكَذَا - قَالَ أَبِي: " قَالَ بَعْضُهُمْ: يَعْنِي الْإِبِلَ " - فَحَرَّمَ لُحُومَهَا "، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا هَذَا الرَّعْدُ ؟ قَالَ: " مَلَكٌ مِنْ مَلائِكَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ بِيَدِهِ - أَوْ فِي يَدِهِ - مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ، يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ، يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللهُ " قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ ؟ قَالَ: " صَوْتُهُ " قَالُوا: صَدَقْتَ....إلخ

راجع كلامي عن هذا الحديث وتصحيح الشيخ العلامة أحمد شاكر له في تحقيقه لمسند أحمد، في حين ضعَّفه محققو طبعة الرسالة للمسند بقيادة الشيخ شعيب الأرنؤوط وتهربوا منه نظرًا لخرافاته ومنافاته للعلم والعقل معًا، انظر موسوعة القبر المحفور للإسلام/ باب الخرافات والخزعبلات/ ص ٦٠.

يذكر لويس جينزبرج في فصل الخلق/ اليوم الأول أن في السماء السادسة ثلج مكوم هناك وبرد، وفي السابعة يوجد ضمن ما يوجد الندى الذي سيحيي الله به الموتى في يوم البعث، وأن الله قد خلق مقابل السبع سماوات سبع أرضين ويسرد النص أسطورة طويلة عن الأراضي الست الأخرى غير أرضنا وكائناتها الغريبة مع تصور جغرافي أسطوري. وأن السفر من الأرض للسماء يستغرق خمسمئة سنة، وهكذا من سماء إلى أخرى.

- قارن بالنصوص الإسلامية عن تلك العقائد:

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ(٤٣)} النور

وروى البخاري:

٤٨١٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَبَيْتُ وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجْبَ ذَنَبِهِ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ

٤٩٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَبَيْتُ قَالَ ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ لَيْسَ مِنْ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وروى مسلم:

[٢٩٥٥] حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة

[٢٩٥٥] وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل بن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب

[٢٩٥٥] حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الإنسان عظما لا تأكله الأرض أبدا فيه يركب يوم القيامة قالوا أي عظم هو يا رسول الله قال عجب الذنب

{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً (١٢)} الطلاق

وحديث عجب الذنب عند الشيعة له تلميحات، ففي بحار الأنوار ج7 ص20 حديث19 من تفسير الإمام في تفسيره لقصة ذبح البقرة (قال عليه السلام في قصة ذبح البقرة : فأخذوا قطعة وهي عجب الذنب، الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب إذا أريد خلقا جديد فضربوه بها) ، وفي ج13 ص105 حديثي6 و7 عن تفسير العياشي وتفسير الإمام. وفي ج13 في تفسيره لقصة قتيل سورة البقرة (وقال سعيد بن جبير : بعجب ذنبها ، وقال يمان بن رئاب وهو أولى التأويلات بالصواب، وفي الهامش: في المصدر : وهو أولى التأويلات بالصواب ، لان عجب الذنب أساس البدن .) لكن سعيد بن جبير على حد علمي محسوب من أهل السنة من جيل التابعين.

وفي أسرار أخنوخ، يرى أخنوخ الندى والثلج والبَرَد في السماء الأولى بحسب خرافة سَفْر أسرار أخنوخ 5- 6 من النسختين A and J: 5-1وأرياني مستودعات الثلج والجليد والملائكة الرهيبة التي تحفظ هذه المستودعات. 6 1وأرياني خزانات السحب التي منها يرتفع ويخرج، وأرياني مستودعات الندى الشبيه بزيت الزيتون، والملائكة الذين يحفظون مستودعاتهم، وكان منظرهم شبيهًا بكل زهور الأرض.

وفي أسرار أخنوخ 40: 10 في النسختين J and A القول المنسوب إلى أخنوخ الأسطوري: (10 وكتبتُ خزائنَ الثلج ومخازن الجليد، والرياح الباردة. ولاحظت كيف _بناءً على الموسم_ يملأ القائمون عليها السُحُبَ بها، ولا تفرغ خزائنُهم.)

قارن مع سَفْر أخنوخ الأول (الإثيوبي) 34 و 36: 34 1 ومضيت من هناكٍ إلى الشمال، إلى أطراف الأرض. فرأيت فيها آية رائعة جميلة في أطراف الكون. 2 رأيت فيها أبواب السماء مفتوحة في السماء، وعددها ثلاثة، من كل منها تخرج رياح الشمال التي تنفخ الصقيع والبَرَد والثلج والضباب والندى والمطر. 3 حينما تخرج من باب فهي مؤاتية. وحينما تخرج من البابين الآخرين تنفخ بعنف فتتأذَّى الأرض. 36 1 ومضيت من هناك إلى الجنوب، إلى أطراف الأرض. فرأيت فيها ثلاثة أبواب للسماء مفتوحة خرجت منها رياح الجنوب والندى والمطر. ...إلخ

وفي 60: 20- 21 من أخنوخ الإثيوبي: (20 مسكن روح الندى في أطراف السماء. يُضَمُّ إلى خزانات المطر. يأتي (الندى) في الشتاء والصيف وينضم سحابُه إلى الغمام بحيث يعطي الواحدُ الآخرَ. 21 وحينما يَترُك روحُ المطرَ خزَّانَه، يأتي الملائكة ويفتحون الخزَّانَ ويُخرجونَ المطرَ. ...إلخ)

وفي التاناخ الكتاب المقدس القانوني، في إرميا 10: 13 [13] إِذَا أَعْطَى قَوْلاً تَكُونُ كَثْرَةُ مِيَاهٍ فِي السَّمَاوَاتِ، وَيُصْعِدُ السَّحَابَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ. صَنَعَ بُرُوقًا لِلْمَطَرِ، وَأَخْرَجَ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ.)

وروى أحمد بن حنبل:

٦٥٦١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي السَّمْحِ عَنْ عِيسَى بْنِ هِلَالٍ الصَّدَفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ رَصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ جُمْجُمَةٍ أُرْسِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَغَتْ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السِّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَعْرَهَا
حَدَّثَنَاه الْحَسَنُ بْنُ عِيسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو شُجَاعٍ عَنْ أَبِي السَّمْحِ عَنْ عِيسَى بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ

قال فريق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسنٌ. ورواه الترمذي ٢٥٥٨

وعند الشيعة في تفسير مجمع البيان للطبرسي: وفي قوله تعالى : " يدبر الامر من السماء إلى الارض " أي يدبر الامور كلها ويقدرها على حسب إرادته فيما بين السماء والارض ، وينزله مع الملك إلى الارض " ثم يعرج إليه " أي يصعد الملك إلى المكان الذي أمره الله تعالى أن يصعد إليه " في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون " أي يوم يكون مقداره لو سار غير الملك ألف سنة مما يعده البشر : خمسمائة عام نزول ، وخمسمائة عام صعود ، والحاصل أنه ينزل الملك بالتدبير أو الوحي ، ويصعد إلى السماء ، فيقطع في يوم واحد من أيام الدنيا مسافة ألف سنة مما تعدونه أنتم ، لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام لابن آدم . ، وقيل : معناه أنه يدبر الله سبحانه ويقضي أمر كل شئ لالف سنة في يوم واحد ، ثم يلقيه إلى ملائكته ، فإذا مضى الالف سنة قضى لالف سنة اخرى ، ثم كذلك أبدا. وقيل : معناه : يدبر أمر الدنيا فينزل القضاء والتدبير من السماء إلى الارض مدة أيام الدنيا ، ثم يرجع الامر ويعود التدبير إليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها ، حتى ينقطع أمر الامراء وحكم الحكام ، وينفرد الله بالتدبير في يوم كان مقداره ألف سنة وهو يوم القيامة ، فالمدة المذكورة مدة يوم القيامة إلى أن يستقر الخلق في الدارين ، فأما قوله : " في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة " فإن المقامات في يوم القيامة مختلفة . ، وقيل : إن المراد بالاول أن مسافة الصعود والنزول إلى سماء الدنيا في يوم واحد للملك مقدار مسيرة ألف سنة لغير الملك من بني آدم ، وإلى السماء السابعة مقدار خمسين ألف سنة . ، وقيل : إن الالف سنة للنزول والعروج ، والخمسين ألف سنة مدة القيامة. وفي ج11 ص 111حديث 3 ينقل عن تفسير القمي: أبي عن ابن أبي عمير ، عمن حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه وألقاه في جزيرة من جزائر البحر ، فبقي ما شاء الله في ذلك البحر ، فلما بعث الله إدريس عليه السلام جاء ذلك الملك إليه فقال : يا نبي الله ادع الله أن يرضى عني ويرد علي جناحي، قال : نعم ، فدعا إدريس ربه فرد الله عليه جناحه ورضي عنه ، قال الملك لادريس : ألك إلي حاجة ؟ قال : نعم ، احب أن ترفعني إلى السماء حتى أنظر إلى الملك الموت ، فإنه لا تعيش لي مع ذكره ، فأخذه الملك إلى جناحه حتى انتهى به إلى السماء الرابعة فإذا ملك الموت جالس يحرك رأسه تعجبا ، فسلم إدريس على ملك الموت وقال له : مالك تحرك رأسك ؟ قال : إن رب العزة أمرني أن أقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة ، فقلت : رب كيف يكون هذه وغلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ، ومن السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الثالثة إلى الثانية مسيرة خمسمائة عام، وكل سماء وما بينهما كذلك ، فكيف يكون هذا ؟ ! ثم قبض روحه بين السماء الرابعة و الخامسة وهو قوله : " ورفعناه مكانا عليا " قال : وسمي إدريس لكثرة دراسة الكتب . وفي ص 124 حديث5 عن تفسير القمي: أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بقي نوح في قومه ثلاث مائة سنة يدعوهم إلى الله فلم يجيبوه ، فهم أن يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة ، فقال لهم نوح : ما أنتم ؟ فقالوا : نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وإن غلظ مسيرة سماء الدنيا خمسمائة عام ومن سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام ، وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك في هذا الوقت ، فنسألك أن لا تدعو على قومك...إلخ وفي ج18 ص125 حديث40 عن الأمالي للصدوق: أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن أبي الحسن
العبدي ، عن الاعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن عبد الله بن عباس قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له : النور...إلخ قوله فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى الحجب ، والحجب خمسمائة حجاب ، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ، ثم قال : تقدم يا محمد ، فقال له : يا جبرئيل ولم لا تكون معي ! قال : ليس لي أن أجوز هذا المكان، وفي ج55 ص15 باب الحجب والأستار حديث 1عن كتاب التوحيد والخصال : عن أحمد بن الحسن القطان ، عن أحمد بن يحيى ابن زكريا القطان ، عن بكر بن عبد الله ، عن تميم بن بهلول ، عن نصر بن مزاحم المنقري ، عن عمرو بن سعد ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن أبي منصور ، عن زيد بن وهب ، قال : سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن الحجب ، فقال : أول الحجب سبعة ، غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام ، وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام ، والحجاب الثاني سبعون حجابا ، بين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام ، وأورد المجلسي في بحاره كذلك الحديث نقلاً عن كتب السنة من تفسير الدر المنثور ج55 ص 35-37 أحاديث20 و25-27 وفي ص39 حديثي 49-50 تفسير لابن عباس لآية {يوم كان مقداره ألف سنة}

المراجع التي ورد بها الأساطير والعقائد اليهودية عن السبع سماوات والسبع أرضين الأسطورية، حسب الجزء السادس من كتاب أساطير اليهود للويس جينزبرج بموضوع الخلق، الملاحظات من ٢٠ إلى ٣٤

PK 23, 154b-155a; Tehillim 9, 87 (comp. the parallel passages cited by Buber); and Tadshe 6, 19-20, Philo, De M. Opif., 30-34, and in 4 Maccabees 14. 17, Philo, All. Leg., 1. 2., Philo is not to be assumed (against Epstein, R.EJ., XXI, 87, seq.), Koheleth 1. 2, Hagigah 12b, The seven heavens are further mentioned in BR 19. 7; PK 1, 1b, and 24, 154b-155a (the names of the heavens are different here from those in the Talmud); PR 5, 17b-18b, and 15, 68b; Shir 5. 1; Tan. B. III, 37-38; Tan. Pekude 6 and Naso 15; BaR 12. 6 and 13. 2; WR 29. 11; Tehillim 9, 88, and 109, 471; Seder Rabba di-Bereshit 5-6. The last-named source, 21-26, also gives a detailed description of the heavens (this is the only rabbinic passage which speaks of a heavenly ladder leading from one heaven to another; comp, note 49 on Vol. I, p.70). See also , Aseret ha-Dibrot 63-65 and the older version of this Midrash on the first commandment; ARN 37,110; Midrash Shir 2b; Alphabetot 86·Ri; PRE 18; DR 2. 32; comp. also PK 1, 7b; PR 20, 98b, Zohar 165a, 172a; III,9a-lOa. That the idea concerning the seven heavens originated in the tannaitic period cannot be definitely proved. It is found in a statement by R. Meir (ARN,loc. cit.), but the authenticity of this source is not above suspicion. From DR 2. 32; Tehillim 109, 471, and 148, 538, it may be seen that even much later the prevailing view was that there were only three (according to some, two) heavens. This view is in agreement with the opinion of 12 Testaments, Levi 3, and 2 Cor. 15. 6. 2 Enoch 3-31, whose cosmogony, however, is rather syncretistic, and the following pseudepigraphic works (which contain Christian revisions),3 Baruch; Ascension of Isaiah 8. 13; Testament of Abraham 19 (longer recension), as well as some versions of the 12 Testaments (containing Christian revisions), 1oc. cit., are the oldest passages referring to the seven heavens. The view of "ten heavens" (corresponding to the ten groups of angels; it may also be a learned combination of the views concerning the three and seven heavens, respectively) is found in some of the texts of 2 Enoch 22 and Zohar II, 164b-165a and 172a. The later popular view among Jews, Christians, and gnostics was that there were seven heavens. The learned classes, however. were not inclined to accept this view; they were of the opinion that two, or at most, three heavens, were sufficient. As to the rabbinic sources, comp, Hagigah, DR, Tehillim, loc. cit. As to the Church Fathers, see Ginzberg, Haggada bel den Kircheno., 10-14, as well as Siegfried, Philo, index, S.V. "Himmel". In the description of the individual heavens, each of the sources follows its own way. As to the pseudepigraphic works, comp. 2 Enoch; 3 Baruch; Ascension of Isaiah; 12Testaments, Levi. As to the rabbinic literature, see Hagigah; Seder Rabba di-Bereshit 21-26; Sode Raza in Yalkut Reubeni on Gen. 1. 1, 3c-4a; Raziel 12a-13d, 19a-19c, and 27c-27d; Zohar II, 254a-263a, whose fantastic description of the seven "Hekalot " (the heavenly halls) is nothing more than an account of the seven heavens. Just as the gnostics speak of three hundred and sixty-five heavens (Tertullian, Haer., 1), even so do the Jewish mystics assert that besides the seven heavens there is still another great number of heavens; comp, BHM I, 132; Alphabetot 89; Sode Raza, loco cit. With regard to the description of the heavens in the text according to Hagigah, the following is to be noticed. The manna is placed in the third heaven; comp. vol. III, p, 44, and Apocalypse of Baruch As to the fourth heaven in which the heavenly temple is situated, comp. Zebahim 62a; Menahot 110a; Kebod Huppah, 11. For the literature appertaining to this subject, see Excursus 1. PR 20, 98b, seems to locate the heavenly temple in the seventh heaven. As to the removal of the instruments of punishment from the sixth heaven, comp, Tan. B. I, 99; BR 51. 3; TehilIim 5. 54. With regard to this subject, i.e., on the idea that no evil is to be found in God's proximity, see note 9. Comp. further Enoch 60. 17, and vol, IV, p. 102. As to the dew for the purpose of quickening the dead, comp, vol. III, p. 95; vol. IV, p. 333, 336, 360. See also the Apocalypse of Baruch 29.7 and 73. 2; 2 Enoch 22. 9; as well as the "dew of light" of the gnostics in Preuschen, Adamschriften, 63. The old rabbinic sources where this is mentioned are the following: Yerushalmi Berakot 5, 9b; Ta'anit 1, 63d. This dew particularly plays a very important part in mystic literature; comp. PRE 34 (end) and the sources cited by Luria. As to the seventh heaven' Arabot, comp, BHM I, 132, which is the source for Tola'at Ya'akob (at the end of Asher Yazar).

28 For a full account of the seven earths, see Konen 35-37; Seder Rabba di-Bercshit 5-2g (different versions); Raziel 27a-27b. Older sources speak of seven or ten names of the earth (comp. note 22 with reference to the seven or ten heavens), as well of the seven earths. It is, however, doubtful whether this does not really mean seven parts (zones); comp. PK 24, 155a; WR 19. 11; Shir 6. 4 (here, however, only six heavens are mentioned, the highest of which, where God dwells, not being included, and six earths;

comp, PK 1, 7b, and ShR 15. 26); ARN 38, 110; second version 43, 119; Mishle 8, 59, and 9, 61; Tehillim Ill, 402; PRE 8; see further Sode Raza in Yalkut Reubeni on Gen.1, 1, 2d-3a. Another sevenfold division of the earth is to be found in the following statement of Hagigah 12b and, with essential variants, in Yerushalmi 2, 77a; Leket 8b; TehiIlim 104,442; Seder Rabba di-Bershit 11. According to this statement, the earth rests on pillars, which rest on water, which rests on mountains, which rest on the winds, which rest on storms, which rest on God's arm. The number of the pillars upon which the earth rests is variously given; seven, twelve, and even one, whose name is "Zaddik " (righteous). These seven pillars of the earth are personified in the Clementine writings as the seven saints Adam, Enoch, Noah, Abraham, Isaac, Jacob, and Moses. The view that there is a connection between the seven pillars of the earth spoken of by the Rabbis and the seven saints of the Clementine writings, first suggested by Ginsberg in the Jewish Encyclopedia, IV, 114, is now proved to be correct by Alphabetot 103, where the seven pillars are actually identified with the seven pious men: the three patriarchs and Moses, Aaron, David, and Solomon

29 BR 1. 13; Tan. B. I, 6. Comp. also Alphabetot 97

31 BR 6. 6 and numerous parallel passages cited by Theodor ,Comp. likewise Ascension of Isaiah 7. 18; vol. II, p. 307; vol. III, p. 111; vol. IV, p. 334. See also the sources cited in the following note

32 Ta'anit l0a; Pesahim 94a; Yerushalmi Berakot I, 2c. Comp. the material collected by Hirschensohn, Sheba' Hokmot, 1-13, on the views of the ancient rabbinic sources concerning the extension of the earth and other physical-meteorological observations found in these writings. On the thickness of the heavens comp. BR 6. 6, and the Greek Baruch 3

34 Konen 28-31; Baba Batra 25a; vol. II I, pp. 160, 232

Sources for the dew of resurrection

Hagigah12b, also Ta'anit 7a talks about similarity of the reviving of the soul by rain and quickening of the dead, Compare Qur'an in surah Al-Hagg 22: 5-7, Surah Fosselat 41: 39

Also in the legend of Elijah in volume4 of Louis Ginzberg , we read:

Now God had the prophet in His power. He could give heed unto Elijah's prayer only provided the prophet released Him from the promise about a drought, for resuscitation from death is brought about by means of dew, and this remedy was precluded so long as Elijah kept God to His word withholding dew and rain from the earth
(yerushalmi Berakot5: 9b, Ta'anit 1: 63d)

Also in the legend of Ezekiel according to haggadah:

قصتا إحياء إيليَّا وحزقيال للأموات بحسب الهاجادة كانت عن طريق ندى البعث من الموت. جعل الله إيليَّا يخلي اللهَ من وعده له بعدم إنزال المطر مقابل أن ينزل له الندى ليحيي الميت.

وفي أسرار أخنوخ 30: 3- 4، النسخة J:
(في السماء الأولى، أعلى الأفلاك، وضعت كرونوس؛...في السماء الثانية وضعت أفريديت، وفي الثالثة أريس، وفي الرابعة الشمس، وفي الخامسة زيوس، وفي السادسة إرميس، وفي السابعة القمر أدناهن، وبالنجوم السفلى جمَّلْتُ (أو زَيَّنْتُ) الهواء في الأدنى.)

قارن مع القرآن: {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} [فصلت: 12]

{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ} [الملك: 5]

نفس التصور أن النجوم داخل الكوكب بداخل غلافه الجوي (سمائه) وليست خارجه في الفضاء، وهو تصور بدائي.// وخرافة السبع سماوات مرتبطة بتصور القدماء لسبعة أفلاك تدور فيها الشمس والقمر وخمسة أجرام (كواكب) كانوا يعرفونها من كواكب مجموعتنا الشمسية فقط، قبل اختراع التلسكوب، وهي خطأ عمليا، وتصوروا وجود أفلاك كأفلاك الخياطة تدور فيها الكواكب. وقد ذكرت بيت الشعر لأبي تمَّام الذي ذكر فيه السبعة الشهب.

الهاجادة مصدر أسطورة {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}

في التلمود البابلي **The Babylonian Talmud** في الترجمة الانجليزية المختصرة لـ **MICHAEL L. RODKINSON** في الكتاب الثامن/Tractata Sanhedrine / الفصل ١١ هاجادة /ص٢٧٢

سأل أنتونيوس ثانياً الرَبِّي: "لماذا تظهر الشمس في الشرق وتأفل في الغرب؟" فأجابه: "لو كانت العكس، لسألت نفس السؤال." أجابه أنتونيوس: "أقصد القول، لماذا تقبع في الغرب، فلتظل تتحرك بلا مكوث، إلى أن تصل إلى موضع إشراقها؟" فأجابه: "لأجل التحية بالسلام لخالقها، لأن السكينة في الغرب." فأجاب أنتونيوس ثانياً: "فلترحل إلى منتصف السماء فتحيي الرب وتظل هناك؟" فأجابه الرَبِّي: "هذا سيؤذي العمال والسائرين في الطرقات." Sanhedrin 91a

- وفي كتاب أساطير اليهود، للويس جينزبرج تحت عنوان (استلام موسى للتوراة) من فصل (إعداد الآباء) نرى أسطورة عن أن موسى بعد صعوده إلى جبل سيناء، صعد منه إلى السماء إلى الرب واستلم منه التوراة شخصياً.

ولنترجم بعض الفقرات الهامة :

ثم جاء موسى إلى حشودٍ من ملائكة الرعب الذين يحيطون بعرش الجلالة، وهم الأقوى والأكثر جبروتاً بين الملائكة. هؤلاء حينئذٍ تمنوا حرق موسى بأنفاسهم النارية، لكن الرب نشر تألق عظمته على موسى، وقال له: "امسك بشدة عرشي، وجاوبْهم." عندما صار الملائكة مدركين وجود موسى في السماء، قالوا لله: "ماذا يفعل الذي وُلِدَ من امرأة هنا؟" وأجاب اللهُ كالتالي: "لقد جاء لاستلام التوراة." فاستمر الملائكة وقالوا علاوة على ذلك: "يا ربّ، اقنع نفسك بالكائنات السماوية، دعهم يأخذون التوراة، ماذا ستكون أنت بالمقارنة مع سكان التراب؟" ثم يجيبهم موسى بسرد تعاليم التوراة التي هي مخصصة للبشر وأمورهم، ويسألهم على كل نقطة فيها مكتوب في التوراة وصية كذا لعلكم تحتاجونها....إلخ الحوار الطويل.

خُطِّطَتْ دراسة موسى [في السماء] للتوراة لمدة أربعين يوماً، بحيث في النهار كان الرب يتدارس معه التعاليم المكتوبة، وفي الليل الشفوية. بهذه الطريقة كان قادراً على التفرقة بين الليل والنهار، لأن في الجنة "اللَّيْلُ مِثْلَ النَّهَارِ يُضِيءُ" [المزمور ١٣٩: ١٢_المترجم]، كانت هناك علامات أخرى بها قدر على تمييز الليل عن النهار، إذْ إذا سمع الملائكة يسبحون الربَّ بـ "قدوس، قدوس، قدوس، رب الجنود." علم أن هذا هو النهار، لكن إذا سبحوه بـ "مباركاً ليكن الربّ لمن يستحقون البركة." علم أن هذا هو الليل. ثم_أيضاً_ إذا رأى الشمس تمثل أمام الربِّ وتسجد أمامه، علم أنه الليل، إذا_ من ناحية أخرى_ سجد القمر والنجوم عند قدميه، علم أنه النهار، كان قادراً كذلك على معرفة الوقت بعمل الملائكة، لأنهم في النهار يجهزون المنَّ لإسرائيل، وفي الليل يرسلونه إلى الأرض. كذلك جعلته الصلوات التي سمعها في السماء يعرف الوقتَ، إذْ إذا سمعَ تلاوة "سلاه" تسبق الصلاة، علم أنه النهار، لكن إذا سبقت الصلاة تلاوةَ "سلاه"، يكون الليل إذن.

نقارن مع نصوص الإسلام:

جاء في القرآن:

{وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨)} يس: ٣٨

Hag 13b in Talmud, Pesik. R. xx., ed. Friedmann, pp. 96b, 98a; see editor's notes, This ascension of Moses is described more elaborately in the Shir ha-Shirim Rabba fragment, ed. Wertheimer, "Bate Midrashot," iv., Jerusalem, 1897 (compare with this the Hekalot in Jellinek, "B. H." ii. 41-46, iii. 94f, v. 170-190, vi. 110-111; also Merkabah de-R. Yishmael in Wertheimer, "Bate Midrashot," i., Jerusalem, 1893; and Jellinek's introduction to each of the treatises,(Suk. 5a , Yoma 4a ,ib. 4b , Shab. 88b-89a , Ex. R. xxviii , Baba Mezi'a.. 87b , Ex. R. xlvii. 9 ,ib. i.,

وروى البخاري:

٤٨٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى { وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ }

٣١٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتْ الشَّمْسُ أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}

٤٨٠٣ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى { وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا } قَالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ

وروى مسلم:

[١٥٩] حدثنا يحيى بن أيوب وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن بن علية قال بن أيوب حدثنا بن علية حدثنا يونس عن إبراهيم بن يزيد التيمي سمعه فيما أعلم عن أبيه عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله أعلم قال إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون متى ذاكم ذاك حين { لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا }

[١٥٩] وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي أخبرنا خالد يعني بن عبد الله عن يونس عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس بمثل معنى حديث بن علية

[١٥٩] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالا حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فلما غابت الشمس قال يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه قال قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها قال ثم قرأ في قراءة عبد الله وذلك مستقر لها

[١٥٩] حدثنا أبو سعيد الأشج وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا وقال الأشج حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى { والشمس تجري لمستقر لها } قال مستقرها تحت العرش

ونجد أن القرآن والأحاديث قد وقعا في نفس الخطأ العلمي الذي في الهاجادة التلمودية وهو القول بثبات الأرض بل وبوضوح تسطحها بدلاً من استدارتها وأن حركة الشمس حولها أو عليها متسببة في النهار والليل، بدلاً من التفسير العلمي السليم وهو دوران الأرض حول نفسها مرة كل ٢٤ ساعة أمام الشمس.

لا يوجد هذا الحديث عند الشيعة، ويفسرها المجلسي في بحار الأنوار ج٥٥:

(والشمس تجري لمستقر لها) أي لحد معين ينتهي إليه دورها ، فشبه بمستقر المسافر إذا قطع مسيره ، أو لكبد السماء فإن حركتها فيه توجد إبطاء ، بل ورد في الرواية أن لها هناك ركودا ، أو لاستقرار لها على نهج مخصوص ، أو لمنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فإن لها في دورها ثلاثمائة وستين مشرقا ومغربا يطلع كل يوم من مطلع ويغرب في مغرب ثم لاتعود إليهما إلى العام القابل ، أو لمنقطع جريها عند خراب العالم.

وفي موضع آخر من نفس الجزء نظرا لاتساع أفقه ينقل من تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور من كتب تفاسير أهل السنة حديث أبي ذر

رغم ذلك فقد فلت منهم وتسرب لهم هذا الحديث:

الاختصاص : عن محمد بن أحمد العلوي ، عن أحمد بن زياد ، عن علي ابن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الصباح الكناني ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله (ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات والارض و الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) (الآية) فقال : إن للشمس أربع سجدات كل يوم وليلة : سجدة إذا صارت في طول السماء قبل أن يطلع الفجر ، قلت : بلى جعلت فداك ، قال : ذاك الفجر الكاذب ، لان الشمس تخرج ساجدة وهي في طرف الارض ، فإذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر و دخل وقت الصلاة .
وأما السجدة الثانية فإنها إذا صارت في وسط القبة وارتفع النهار ركدت قبل الزوال ، فإذا صارت بحذاء العرش ركدت وسجدت ، فإذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبة فيدخل وقت صلاة الزوال .
وأما السجدة الثالثة أنها إذا غابت من الافق خرت ساجدة ، فإذا ارتفعت من سجودها زال الليل ، كما أنها حين زالت وسط السماء دخل وقت الزوال زوال النهار

الهاجادة مصدر حديث تقرير قدر الجنين أشقيّ أم سعيد، وأخذ العهد على البشر في صلب آدم في القرآن والأحاديث

كتب مرشد إلى الإلحاد:

جاء في(قصة آدم) في كتاب (أساطير اليهود) لـ لويس جينزبرج، ما ترجمته كالتالي:

تتحد روحُ وجسدُ الإنسان بهذه الطريقة: عندما تكون امرأة قد حملتْ، يحمل ملاك الليل (ليلة) Lailah النطفةَ أمام الربِّ. ويأمر الربُّ بنوعِ ما سيصير له: سواء أسيكون ذكراً أم أنثى، ضعيفاً أم قوياً، غنياً أم فقيراً، جميلاً أم قبيحاً، طويلاً أم قصيراً، سميناً أم نحيلاً، وكل الصفات الأخَر كيف ستكون، التقوى والإثم فقط يُترَكان إلى ضمير الإنسان نفسه، ثم يعيِّن الربُ للملاكِ المُعيَّن على الأرواح قائلاً: "اجلب لي الروحَ الفلانية والفلانية، المخزنة في الجنة، التي اسمها كذا وكذا، والتي هي من كيت وكيت." يجلب الملاكُ الأرواحَ المعيَّنة، وهي تركع عندما تدخل إلى الحضرة الإلهية، ويصدر الربُ الأمرَ: "ادخلي هذه النطفة." ،وتتوسل وتحتج على وضعِها في هذه النطفةِ النجسة وتقول أنها مقدسة وصافية وجزء من عظمته، وأنها سعيدة في هذا العالم الذي تعيش فيه منذ يوم ما قال الربُ أن تكونَ. ويواسيها الربُ: "العالم الذي سأدخلكِ فيه أفضلُ من العالمِ الذي كنتِ فيه تعيشينَ حتى الآنَ." ،وعندما خلقتُكِ كانَ ذلكَ لهذا الغرض."، ثم تُجْبَر الروحُ على دخولِ النطفةِ ضدَّ رغبتِها، ويحمل الملاك النطفة مرةً ثانية إلى رحم الأم. ويحرسها ملاكان لكي لا تغادر النطفة أو تنزلق منها

ثم في الصباح يأخذها الملاكُ ويحملها إلى الجنةِ ويريها المستقيمين الذين يجلسون في مجدِهم، بالتيجان على رؤوسهم، ثم يعظها بأن هؤلاء قد تشكلوا مثلك في أرحام أمهاتهم وأطاعوا الربَّ ووصاياه في التوراةِ لذا أصبحوا مشاركين في هذه النعمةِ، وإلا فإن مصيرَه سيكون أن يهلكَ في المكان الآخر.

في الليل، يأخذ الملاك الروح إلى الجحيم، ويريها المذنبين الذين تضربهم ملائكة الهلاك بالسياط النارية، بينما يصرخ المذنبون طوالَ الوقتِ: "ويلاه، ويلاه" لكن لا رحمة تلتفت إليهم، ويعظ الملاكُ الروحَ بأن هؤلاء هم العصاة المذنبين الهالكين في النار. والذين لم يتبعوا سنن الربِّ والتوراةِ ....إلخ يأتون إلى الخزي والعذاب، ويأمره ناصحاً: "أنت أيضاً مصيرك المغادرة من هذا العالم، لذا فلتكن عادلاً مستقيماً لا شريراً، لعلك تربح في الحياة القادمة."

بين الصباح والمساء يحمل الملاكُ الروحَ وينزهها ويريها أين ستعيش وأين ستموت، وأين ستدفن، ويريها العالمَ بأكمله ويريها الصالحين والآثمين وكل الأشياء، وفي المساء يعيدها إلى رحم الأم، وهناك تبقى تسعةَ شهورٍ .....إلخ النص وبقية الأسطورة.

==

وجاء في كتاب اليهود المقدس، في مزمور ١٣٩ للملك داوود:

(١٣لأَنَّكَ أَنْتَ اقْتَنَيْتَ كُلْيَتَيَّ. نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي. ١٤أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدِ امْتَزْتُ عَجَبًا. عَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ، وَنَفْسِي تَعْرِفُ ذلِكَ يَقِينًا. ١٥لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي حِينَمَا صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ، وَرُقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ الأَرْضِ. ١٦رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي، وَفِي سِفْرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرَتْ، إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا.) مزمور ١٣٩: ١٣-١٦

==

Baratia di-Masseket Niddah16b, 30b, Sanhedrin96a, Tan. Pekude5, Midrash Yezira ha-Walad in Abkat Roket, republished by Jellinek in BHM153-155, Yerahmeel 10: 19-23, Likkute ha-Pardes4d-5b, Ketubot30a, Syrian Apocalypse of Baruch54:15, Sotah2a, Mo'ed Katan18b, Yerushalmi Bezah5:63a, Yelammedenu in Yalkut2: 916 on Job28, Berakot60b, Shabbat119b, Ta'anit11a, Hermas Pastor in vision5/6:2, ER18:100, Tehillim104: 440, Aseret ha-Dibrot79, Mishle2:49, Tan.B3:32, 1:21, WR14:8-9, Hagigah15a, Enoch7:83-95, Tehillim21:239, Sifre D307, Tannaim187, Abot4

*ولنقارن كل هذا مع آيات القرآن وأحاديث محمد الصحيحة :

- أولاً: من أحاديث تقرير مصير الجنين:

روى الإمام البخاري:

٣١٨ - حدثنا مسدد قال: حدثنا حماد، عن عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله عز وجل وكل بالرحم ملكا يقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يقضي خلقه قال: أذكر أم أنثى، شقي أم سعيد، فما الرزق والأجل، فيكتب في بطن أمه).

٣٣٣٣ - حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد بن زيد، عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله وكل في الرحم ملكا، فيقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يخلقها قال: يا رب أذكر، يا رب أنثى، يا رب شقي أم سعيد، فما الرزق، فما الأجل، فيكتب كذلك في بطن أمه).

٦٥٩٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَّلَ اللَّهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ أَيْ رَبِّ عَلَقَةٌ أَيْ رَبِّ مُضْغَةٌ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ أَيْ رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ فَمَا الرِّزْقُ فَمَا الْأَجَلُ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ

٣٣٣٢ - حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا زيد بن وهب: حدثنا عبد الله:
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات، فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة. وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار).

٦٥٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَنْبَأَنِي سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعٍ بِرِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ أَوْ الرَّجُلَ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا قَالَ آدَمُ إِلَّا ذِرَاعٌ

١٣٦٢ - حدثنا عثمان قال: حدثني جرير، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه قال:
كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم، فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة، فنكس، فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: (ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة، إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتب شقية أو سعيدة). فقال رجل: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل، فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ قال: (أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة). ثم قرأ: {فأما من أعطى واتقى}. الآية.

وروى الإمام مسلم:

[٢٦٤٣] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني واللفظ له حدثنا أبي وأبو معاوية ووكيع قالوا حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها

[٢٦٤٣] حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير بن عبد الحميد ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع ح وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بن الحجاج كلهم عن الأعمش بهذا الإسناد قال في حديث وكيع إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة وقال في حديث معاذ عن شعبة أربعين ليلة أربعين يوما وأما في حديث جرير وعيسى أربعين يوما

[٢٦٤٤] حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب واللفظ لابن نمير قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يا رب أشقي أو سعيد فيكتبان فيقول أي رب أذكر أو أنثى فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص

[٢٦٤٥] حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير المكي أن عامر بن واثلة حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول الشقي من شقى في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره فأتى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حذيفة بن أسيد الغفاري فحدثه بذلك من قول بن مسعود فقال وكيف يشقى رجل بغير عمل فقال له الرجل أتعجب من ذلك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب أذكر أم أنثى فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب أجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص

[٢٦٤٥] حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي أخبرنا أبو عاصم حدثنا بن جريج أخبرني أبو الزبير أن أبا الطفيل أخبره أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول وساق الحديث بمثل حديث عمرو بن الحارث

[٢٦٤٥] حدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير أبو خيثمة حدثني عبد الله بن عطاء أن عكرمة بن خالد حدثه أن أبا الطفيل حدثه قال دخلت على أبي سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني هاتين يقول إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك قال زهير حسبته قال الذي يخلقها فيقول يا رب أذكر أو أنثى فيجعله الله ذكرا أو أنثى ثم يقول يا رب أسوى أو غير سوى فيجعله الله سويا أو غير سوى ثم يقول يا رب ما رزقه ما أجله ما خلقه ثم يجعله الله شقيا أو سعيدا

[٢٦٤٥] حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي حدثنا ربيعة بن كلثوم حدثني أبي كلثوم عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ملكا موكلا بالرحم إذا أراد الله أن يخلق شيئا بإذن الله لبضع وأربعين ليلة ثم ذكر نحو حديثهم

[٢٦٤٦] حدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا حماد بن زيد حدثنا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك ورفع الحديث أنه قال إن الله عز وجل قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة فإذا

أراد الله أن يقضى خلقا قال قال الملك أي رب ذكر أو أنثى شقى أو سعيد فما الرزق فما الأجل فيكتب كذلك في بطن أمه

[٢٦٤٧] حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لزهير قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل فقال من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ { فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى }

ـ ثانياً: أحاديث أخذ العهد على النطف:

فروى البخاري في ك الأنبياء ب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته:

٣٣٣٤ ـ حدثنا قيس بن حفص: حدثنا خالد بن الحارث: حدثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس يرفعه:
(أن الله يقول لأهون أهل النار عذابا: لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به؟ قال: نعم، قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم: أن لا تشرك بي، فأبيت إلا الشرك).

وروى في ك الرقاق ب صفة الجنة والنار

٦٥٣٨ ـ حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم (ح). وحدثني محمد بن معمر: حدثنا روح بن عبادة: حدثنا سعيد، عن قتادة: حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه:
أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً، أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقال له: قد كنت سُئِلت ما هو أيسر من ذلك).

٦٥٥٧ ـ حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن أبي عمران قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقول الله تعالى لأهون أهل النار عذاباً يوم القيامة: لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقول: أردت منك أهون من هذا، وأنت في صلب آدم: أن لا تشرك بي شيئاً، فأبيت إلا أن تشرك بي).

ورواه مسلم في ك كتاب صفة القيامة والجنة والنار ب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً

[٢٨٠٥] حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى لأهون أهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفتديا بها فيقول نعم فيقول قد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك أحسبه قال ولا أدخلك النار فأبيت إلا الشرك

[٢٨٠٥] حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى وابن بشار قال إسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له قد سئلت أيسر من ذلك

وعند الشيعة أحاديث أخذ العهد في عالم الذر ببحار الأنوار ج64 ص37 وبعدها أحاديث9-17 نقلًا عن الكافي للكليني باب طينة المؤمن والكافر وباب آخر منه وبكتاب الكافي للكليني ج1 مثلًا باب السعادة والشقاء احااديث مقاربة في لمعنى مختلفة المضمون و الكافي باب مولد النبي حديثي 6و7 ، وعند الشيعة كذلك حديث كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال، في بصائر الدرجات، وعنه نقل بحار الأنوار ج18 ص144 حديث95

[٢٨٠٥] وحدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة ح وحدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني بن عطاء كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال فيقال لـه كذبت قد سئلت ما هو أيسر من ذلك

ورواه أحمد بن حنبل:

١١٨٤١ ـ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهِ قَالَ فَيَقُولُ نَعَمْ قَالَ فَيَقُولُ قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ قَدْ أَخَذْتُ عَلَيْكَ فِي ظَهْرِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي

وعند الشيعة بكتاب الكافي للكليني مثلا ج2 باب فطرة الخلق على التوحيد أحاديث مشابهة، وببحار الأنوار ج64 ص44 أحاديث 17-24 عن الكافي وتفسير العياشي

ملاحظة: حسب اللاهوت اليهودي في هذا النص الهاجادي الله يحدد قدر الإنسان في كل شيء عدا اعماله فهو الذي يحددها وبالتالي مصيره في الفردوس أو الجحيم أو ربما المطهر، لكن لمحمد في القرآن والأحاديث وجهة نظر لاهوتية عجيبة جداً بنيت على أساس فكرة أنه سيقال أن الغير مسلم الكافر فعل شيئاً رغماً عن إرادة الله ولوحه المحفوظ

جاء في القرآن:

{كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (٨) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلاَّ كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (١٣) كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧) كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٢١) إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢)} المطففين: ٧ـ٢٢

{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠)} الشمس: ٧ـ١٠

{ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١)} الليل: ٤ـ١١

{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (٢٥٣)} البقرة: ٢٥٣

{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨)} المائدة: ٤٨

{وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (١٠٧)} الأنعام: ١٠٧

{سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ (١٤٨) قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (١٤٩)} الأنعام: ١٤٨ـ١٤٩

وروى البخاري:

٧٤٥٤ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ

أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا

١٣٦٢ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَتَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ قَالَ أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ ثُمَّ قَرَأَ {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى} الْآيَةَ

٦٢١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ فَجَعَلَ يَنْكُتُ الْأَرْضَ بِعُودٍ فَقَالَ لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ فُرِغَ مِنْ مَقْعَدِهِ مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَالُوا أَفَلَا نَتَّكِلُ قَالَ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى } الْآيَةَ

وروى مسلم:

[٢٦٤٧] حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لزهير قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل فقال من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ { فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى }

[٢٦٤٧] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قالا حدثنا أبو الأحوص عن منصور بهذا الإسناد في معناه وقال فأخذ عودا ولم يقل مخصرة وقال بن أبي شيبة في حديثه عن أبي الأحوص ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٢٦٤٧] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو سعيد الأشج قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا بن نمير حدثنا أبي حدثنا الأعمش ح وحدثنا أبو كريب واللفظ له حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفي يده عود ينكت به فرفع رأسه فقال ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار قالوا يا رسول الله فلم نعمل أفلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ { فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى } إلى قوله { فسنيسره للعسرى }

[٢٦٤٨] حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال جاء سراقة بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كأن خلقنا الآن فيما العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل قال لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال زهير ثم تكلم أبو الزبير بشيء لم أفهمه فسألت ما قال فقال اعملوا فكل ميسر

[٢٦٥٠] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا عثمان بن عمر حدثنا عزرة بن ثابت عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدئلي قال قال لي عمران بن الحصين أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقلت بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم قال فقال أفلا يكون ظلما قال ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت كل شيء خلق الله وملك يده فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون فقال لي يرحمك الله إني لم أرد بما سألتك إلا لأحزر عقلك إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل { ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها }

[٢٦٥١] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني بن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم

يختم له عمله بعمل أهل الجنة

[١١٢] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعنى بن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة

وروى أحمد بن حنبل :

١٠١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ يَنْكُتُ بِهَا ثُمَّ رَفَعَ بَصَرَهُ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهَا مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً فَقَالَ الْقَوْمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَمْكُثُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى السَّعَادَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشِّقْوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى الشِّقْوَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشِّقْوَةِ فَإِنَّهُ يُيَسَّرُ لِعَمَلِ الشِّقْوَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ يُيَسَّرُ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ ثُمَّ قَرَأَ { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى إِلَى قَوْلِهِ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى }
حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ

٣٤٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا

٢٩٤ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَد و حَدَّثَنَا مُصْعَبٌ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ أَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ }الْآيَةَ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَفِيمَ الْعَمَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلَهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلَهُ بِهِ النَّارَ

٦٢٧٥ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا لَيْثٌ حَدَّثَنِي أَبُو قَبِيلٍ الْمَعَافِرِيُّ عَنْ شُفَيٍّ الْأَصْبَحِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ فَقَالَ أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ قَالَ قُلْنَا لَا إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَسْمَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي يَسَارِهِ هَذَا كِتَابُ أَهْلِ النَّارِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلِأَيِّ شَيْءٍ إِذَنْ نَعْمَلُ إِنْ كَانَ هَذَا أَمْرًا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَدِّدُوا وَقَارِبُوا فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ لَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَهَا ثُمَّ قَالَ فَرَغَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ الْعِبَادِ ثُمَّ قَالَ بِالْيُمْنَى فَنَبَذَ بِهَا فَقَالَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَنَبَذَ بِالْيُسْرَى فَقَالَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ

٤٨٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ فِيهِ أَفِي أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ أَوْ مُبْتَدَإٍ أَوْ مُبْتَدَعٍ قَالَ فِيمَا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَاعْمَلْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَإِنَّ كُلًّا مُيَسَّرٌ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلسَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلشَّقَاءِ

٢٦٢١٦ - حَدَّثَنَا هَيْثَمٌ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُمْنَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَأَنَّهُمْ الذَّرُّ وَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ كَأَنَّهُمْ الْحُمَمُ فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِي

الهاجادة مصدر عقيدة عرض الملائكةِ الأعمالَ على اللهِ

جاء في قصة أيوب في الهاجادة بكتاب (أساطير اليهود) أن اللهَ تُعْرَضُ عليه أعمالَ البشر الصالحات و السيئات، أولَ كلِّ سنةٍ جديدة.

ومسألة عرض الأعمال من قبل الملائكة ترد كثيراً في الهاجادوت كما سنرى في موضوع المعتقدات عن الملائكة.

وهذا يتوافق مع ما يذكره محمد في أحاديثه الصحاح عن عرض الأعمال على اللهِ في وقتٍ أو أوقاتٍ معينة، ومما وردَ في ذلك:

روى الإمام مسلم بن حجاج في صحيحه:

[٢٥٦٥] حدثنا بن أبي عمر حدثنا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح سمع أبا هريرة رفعه مرة قال تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال اركوا هذين حتى يصطلحا اركوا هذين حتى يصطلحا

[٢٥٦٥] حدثنا أبو الطاهر وعمرو بن سواد قالا أخبرنا بن وهب أخبرنا مالك بن أنس عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا بينه وبين أخيه شحناء فيقال اتركوا أو اركوا هذين حتى يفيئا

وروى الإمام مسلم بن حجاج في صحيحه، ك الإيمان ب في قوله عليه السلام إن الله لا ينام وفي قوله حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه

[١٧٩] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور وفي رواية أبي بكر النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه وفي رواية أبي بكر عن الأعمش ولم يقل حدثنا

[١٧٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن الأعمش بهذا الإسناد قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات ثم ذكر بمثل حديث أبي معاوية ولم يذكر من خلقه وقال حجابه النور

[١٧٩] حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القسط ويخفضه ويرفع إليه عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار

ورواه الإمام أحمد:

١٩٥٣٠ (١٩٧٥٩) - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَابْنُ جَعْفَرٍ قَالَا ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ

١٩٦٣٢ (١٩٨٦٥) - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ وَلَكِنَّهُ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ

وروى البخاري:

٧٤٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ فَيَقُولُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَقَالَ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ وَرَوَاهُ وَرْقَاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ

٧٤٨٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ

٣٢٢٣ - حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الملائكة يتعاقبون، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم، فيقول: كيف تركتم عبادي، فيقولون: تركناهم يصلون، وأتيناهم يصلون).

وروى البخاري، في ك الدعوات ب فضل ذكر الله عز وجل:

٦٤٠٨ - حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلمُّوا إلى حاجتكم. قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم، وهو أعلم منهم، ما يقول عبادي؟ قال: تقول: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك، قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيداً وأكثر لك تسبيحاً، قال: يقول: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ قال: يقولون: من النار، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد لها مخافة، قال: فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم. قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم).
رواه شُعبة، عن الأعمش، ولم يرفعه.
ورواه سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ورواه مسلم في ك الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ب باب فضل مجالس الذكر :
[٢٦٨٩] حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا

وعند الشيعة، منية المريد : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا مررتم في رياض الجنة فارتعوا قالوا : يا رسول الله وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر فإن لله سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم .
الأمالي للشيخ : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن القاسم بن محمد : عن علي بن إبراهيم ،عن أبيه ، عن جده، عن عبدالله بن حماد الانصاري، عن جميل بن دراج، عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود أبلغ موالي عني السلام وأني أقول: رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما وما اجتمع إثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإن في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياؤنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا

معهم وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألوك قال وماذا يسألوني قال يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا أي رب قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يا رب قال وهل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا قال فيقولون رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم

ورواه الترمذيّ في جامعه ك الدعوات عن رسول الله ب إن لله ملائكة سياحين في الأرض:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ فُضُلًا عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ فَإِذَا وَجَدُوا أَقْوَامًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى بُغْيَتِكُمْ فَيَجِيئُونَ فَيَحُفُّونَ بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ اللَّهُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ يَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ وَيَذْكُرُونَكَ قَالَ فَيَقُولُ فَهَلْ رَأَوْنِي فَيَقُولُونَ لَا قَالَ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قَالَ فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ لَكَانُوا أَشَدَّ تَحْمِيدًا وَأَشَدَّ تَمْجِيدًا وَأَشَدَّ لَكَ ذِكْرًا قَالَ فَيَقُولُ وَأَيُّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ قَالَ فَيَقُولُونَ يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ قَالَ فَيَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ فَيَقُولُونَ لَا قَالَ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا قَالَ فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا قَالَ فَيَقُولُ فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّذُونَ قَالُوا يَتَعَوَّذُونَ مِنْ النَّارِ قَالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْهَا فَيَقُولُونَ لَا فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا هَرَبًا وَأَشَدَّ مِنْهَا خَوْفًا وَأَشَدَّ مِنْهَا تَعَوُّذًا قَالَ فَيَقُولُ فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ إِنَّ فِيهِمْ فُلَانًا الْخَطَّاءَ لَمْ يُرِدْهُمْ إِنَّمَا جَاءَهُمْ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُ هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى لَهُمْ جَلِيسٌ
قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ

وعند الشيعة رواه بحار الأنوار ج71 ص131 حديث 37 نقلاً عن كنز الكراجي بلفظ (تُعرض أعمال الناس..إلخ)، وفي تفسير مجمع البيان للطبرسي: "ويرسل عليكم حفظة " أي ملائكة يحفظون أعمالكم ، ويحصونها عليكم ويكتبونها ; وفي قوله تعالى : " إن رسلنا " : يعني الملائكة الحفظة ; وفي قوله تعالى : " له معقبات " : قيل : إنها الملائكة يتعاقبون ، تعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل ، وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله . وقيل : هم أربعة أملاك مجتمعون عند صلاة الفجر وهذا قيل في تفسير قوله {إن قرآن الفجر كان مشهوداً} ، وروي ذلك أيضا عن أئمتنا عليهم السلام ; وقيل : إنهم ملائكة يحفظونه عن المهالك حتى ينتهوا به إلى المقادير. وفي تفسيره للآية" قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون" روى أصحابنا أن أعمال الامة تعرض على النبي صلى الله عليه وآله في كل يوم اثنين وخميس فيعرفها ، وكذلك تعرض على الائمة القائمين مقامه وهم المعنيون بقوله " والمؤمنون".

الهاجادة مصدر عقيدة {وإن من شيءٍ إلا يسبح بحمده}

كتب مرشد إلى الإلحاد

سنثبت بالأدلة القاطعة في هذا البحث أن تلك الفكرة التي وردت في آيات القرآن والأحاديث مقتبسة من النصوص اليهودية سواء القانونية كالمزامير أو الهاجادية الغير قانونية

==

فقد جاء بداية في كتاب اليهود المقدس، في المزامير، قول أحدها وهو ليس للملك داوود:

(١هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ .سَبِّحُوهُ فِي الأَعَالِي. ٢سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلاَئِكَتِهِ. سَبِّحُوهُ يَا كُلَّ جُنُودِهِ. ٣سَبِّحِيهِ يَا أَيَّتُهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ. سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ كَوَاكِبِ النُّورِ. ٤سَبِّحِيهِ يَا سَمَاءَ السَّمَاوَاتِ، وَيَا أَيَّتُهَا الْمِيَاهُ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ. ٥لِتُسَبِّحِ اسْمَ الرَّبِّ لأَنَّهُ أَمَرَ فَخُلِقَتْ، ٦وَثَبَّتَهَا إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ، وَضَعَ لَهَا حَدًّا فَلَنْ تَتَعَدَّاهُ. ٧سَبِّحِي الرَّبَّ مِنَ الأَرْضِ، يَا أَيَّتُهَا التَّنَانِينُ وَكُلَّ اللُّجَجِ. ٨النَّارُ وَالْبَرَدُ، الثَّلْجُ وَالضَّبَابُ، الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الصَّانِعَةُ كَلِمَتَهُ، ٩الْجِبَالُ وَكُلُّ الآكَامِ، الشَّجَرُ الْمُثْمِرُ وَكُلُّ الأَرْزِ، ١٠الْوُحُوشُ وَكُلُّ الْبَهَائِمِ، الدَّبَّابَاتُ وَالطُّيُورُ ذَوَاتُ الأَجْنِحَةِ، ١١مُلُوكُ الأَرْضِ وَكُلُّ الشُّعُوبِ، الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ قُضَاةِ الأَرْضِ، ١٢الأَحْدَاثُ وَالْعَذَارَى أَيْضًا، الشُّيُوخُ مَعَ الْفِتْيَانِ، ١٣لِيُسَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ قَدْ تَعَالَى اسْمُهُ وَحْدَهُ .مَجْدُهُ فَوْقَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ. ١٤وَيَنْصِبُ قَرْنًا لِشَعْبِهِ، فَخْرًا لِجَمِيعِ أَتْقِيَائِهِ، لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الشَّعْبِ الْقَرِيبِ إِلَيْهِ. هَلِّلُويَا.) المزمور ١٤٨

ويقول مزمور آخر ليس لداوود:

(١اِهْتِفِي ِللهِ يَا كُلَّ الأَرْضِ! ٢رَنِّمُوا بِمَجْدِ اسْمِهِ. اجْعَلُوا تَسْبِيحَهُ مُمَجَّدًا. ٣قُولُوا ِللهِ: «مَا أَهْيَبَ أَعْمَالَكَ! مِنْ عِظَمِ قُوَّتِكَ تَتَمَلَّقُ لَكَ أَعْدَاؤُكَ. ٤كُلُّ الأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُرَنِّمُ لَكَ. تُرَنِّمُ لاسْمِكَ». سِلاَهْ).المزمور٦٦: ١-٤

وفي مزمور آخر للملك داوود:

(٣٣لأَنَّ الرَّبَّ سَامِعٌ لِلْمَسَاكِينِ وَلاَ يَحْتَقِرُ أَسْرَاهُ. ٣٤تُسَبِّحُهُ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، الْبِحَارُ وَكُلُّ مَا يَدِبُّ فِيهَا.) المزمور٦٩: ٣٣-٣٤

وفي مزمور آخر، يقول أحدهم في تسبيحة لله:

(٩اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ .ارْتَعِدِي قُدَّامَهُ يَا كُلَّ الأَرْضِ. ١٠قُولُوا بَيْنَ الأُمَمِ: «الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. أَيْضًا تَثَبَّتَتِ الْمَسْكُونَةُ فَلاَ تَتَزَعْزَعُ. يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالاسْتِقَامَةِ». ١١لِتَفْرَحِ السَّمَاوَاتُ وَلْتَبْتَهِجِ الأَرْضُ، لِيَعِجَّ الْبَحْرُ وَمِلْؤُهُ. ١٢لِيَجْذَلِ الْحَقْلُ وَكُلُّ مَا فِيهِ، لِتَتَرَنَّمْ حِينَئِذٍ كُلُّ أَشْجَارِ الْوَعْرِ ١٣أَمَامَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ جَاءَ. جَاءَ لِيَدِينَ الأَرْضَ. يَدِينُ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِأَمَانَتِهِ.) المزمور٩٦: ٩-١٣

وفي مزمور آخر، يقول الملك داوود:

(١٩اَلرَّبُّ فِي السَّمَاوَاتِ ثَبَّتَ كُرْسِيَّهُ، وَمَمْلَكَتُهُ عَلَى الْكُلِّ تَسُودُ. ٢٠بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلاَئِكَتَهُ الْمُقْتَدِرِينَ قُوَّةً، الْفَاعِلِينَ أَمْرَهُ عِنْدَ سَمَاعِ صَوْتِ كَلاَمِهِ. ٢١بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ جُنُودِهِ، خُدَّامَهُ الْعَامِلِينَ مَرْضَاتَهُ. ٢٢بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَعْمَالِهِ، فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ. بَارِكِي يَا نَفْسِيَ الرَّبَّ.) المزمور١٠٣ :١٩-٢٢

وفي مزمور آخر، يقول داوود تسبيحة أخرى:

(٨اَلرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. ٩الرَّبُّ صَالِحٌ لِلْكُلِّ، وَمَرَاحِمُهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِهِ. ١٠يَحْمَدُكَ يَا رَبُّ كُلُّ أَعْمَالِكَ، وَيُبَارِكُكَ أَتْقِيَاؤُكَ. ١١بِمَجْدِ مُلْكِكَ يَنْطِقُونَ، وَبِجَبَرُوتِكَ يَتَكَلَّمُونَ، ١٢لِيُعَرِّفُوا بَنِي آدَمَ قُدْرَتَكَ وَمَجْدَ جَلاَلِ مُلْكِكَ. ١٣مُلْكُكَ مُلْكُ كُلِّ الدُّهُورِ، وَسُلْطَانُكَ فِي كُلِّ دَوْرٍ فَدَوْرٍ.) المزمور١٤٥ :٨-١٣

===

وقد ورد في أسطورة من الهاجادوت، رواها لويس جينزبرج في فصل (خلق العالم) / موضوع (كل الأشياء تسبح الرب) :

أيٌ مما قد خلقَ الربُّ له قيمة. حتى الحيوانات والحشرات الذين يبدون عديمي الفائدة وضارين من أول نظرة لها، لديها وظيفة لتعملها.

فالحلزون يُخَلِّف شريطاً رطباً عندما يزحف، ولذا يستهلك حيويتَه، يستعمل كعلاج للدمامل. إن لسعة الدبور تعالج بذبابة منزلية مسحوقة وتستعمل للجرح. البعوضة،المخلوق الضعيف،الذي يتغلغل في الطعام لكنه أبداً ما يجعله ينتهي، فعّال ضد سم الثعبان، وهذا الزاحف السام نفسه يعالِج الطفحَ الجلديَّ، بينما السحلية هي ترياق العقرب .

ليس فقط يخدم كلُّ الكائناتِ الإنسانَ، وتساهم في رفاهيته، بل كذلك "يعلمنا الربُ من خلالِ دوابِ الأرض، ويجعلنا حكماءَ من خِلالِ طيورِ السماءِ".

حبى الربُ الكثيرَ من الحيواناتِ قيماً أخلاقية سامية مثيرة للإعجاب كقدوةٍ للإنسان، إذْ كانتْ التوراة لمْ تُسَلَّمْ إلينا بعدُ، فقد تعلمنا مراعاةَ احتشاماتِ الحياةِ من القِطّ الذي يغطي روثَه بالتراب، واحترامَ ملكياتِ الآخرين من النمل، الذين لا يتعدى بعضهم على مخازن البعض الآخرين أبداً. ومراعاة السلوك اللائق من الديك الذي عندما يرغب في الاتحاد مع دجاجة، يعدها بأن يشتريَ لها عباءةً طويلة كفاية لتصلَ إلى الأرض، وعندما تذكره الدجاجةُ بوعدِه، يهزّ ذيلَه ويقول: "فلأُحْرَمْ من ذيلي، إن لم أشتره عندما أمتلك الوسائل." الجندب كذلك لديه درسٌ ليعلمَه للإنسان. فطوالَ الصيف يغني خلالَه، حتى تنفجرَ بطنُه، ويدعوه الموتُ، ورغمَ أنه يعلم مصيرَه الذي ينتظرُهُ، رغمَ ذلكَ يستمرُ في الغناءِ. لذا على الرجل أن يعملَ واجبَه اتجاهَ الربِّ، لا مشكلة ما العواقبُ. اللقلق يجب أنْ يُتخَذَ كقدوةٍ في شيئين: فهو يحرس نقاوة حياتَه العائلية بحماس، ويتعامل برحمةٍ وعطفٍ نحوَ زملائه. حتى الضفدع يمكنه أن يكون معلماً للإنسان ......إلخ خرافة سخيفة عن الضفدع وأنه يقدم نفسه للكائنات المفترسة على الشط بملءِ إرادته عملاً بوصية الكتاب بتقديم الطعام والشراب للأعداء.

كلُّ الخلق قد نودِيَ للوجودِ من قِبَلِ الربِّ إلى عظمنه، وكلُ مخلوقٍ لده ترتيلته الخاصة التي بها يمجِّدُ الخالقَ. السماء والأرض، الجنة والنار، الصحراء والحقل، الأنهار والبحار، الكل لديهم طريقتهم الخاصة لتقديم الثناءِ إلى الربِّ.

ترتيلة الأرض هي: "من الجزءِ القَصِيِّ مِنَ الأرض قد سمعنا أناشيدَ، تمجيداً للصالحينَ." البحر يهتف: "مِنْ فوق مياهٍ كثيرةٍ، كسرَ الجبارُ البحرَ، الربُ في عُلاهُ هو الجبارُ".

كذلك تعلن الأجرامُ السماوية والعناصر التسبيحَ إلى خالقِها: الشمس والقمر والنجوم والسحب والرياح، تقول الشمس: "الشمس والقمر يظلان واقفيْن أمامَ أشعةِ نوركَ عندما ينطلقنَ، عند سطوع بهاءِ رُمْحِكَ".

والنجوم تغني: "أنتَ الربُ، أنتَ وحدَكَ فقط، الذي قد عملتَ السماءَ، سماءَ السماواتِ، بكلِّ جنودِهنَّ .الأرض وكل الأشياء اللواتي عليها، البحار وكل ما فيهنَّ، وأنتَ تحفظهم كلَّهم. وجند السماءِ يعبدونك.

كل نباتٍ _علاوةً على ذلك _ له أغنية تسبيحٍ .الشجرة المثمرة تغني: :ثم سغني كلُ شجرِ الخشبِ للبهجةِ، قبالةَ الربِّ، لقدومِه، لأنه سأتي ليُدِينَ الأرضَ." وسنابل الحبوب في الحقل تغني: "المراعي مغطاةٌ بالقطعان، الوديانُ أيضاً بالذرةِ، يصيحونَ بالبهجةِ، وأيضاً يغنونَ".

عظماءُ بين مغنِّي التسبيح هم الطيورُ، والأعظم بينهم هو الديكُ. عندما يذهبُ الربُّ عندَ منتصفِ إلى الأتقياءِ في الفردوس، تندفع هنالك كل الأشجار بالتبجيل، وتوقظ أغانيهنَّ الديكَ، الذي يبدأ بدوره في تسبيح الربِّ .يصيحُ سبعَ مراتٍ، كل مرةٍ يتلو أبياتاً، القصيدة الأولى: ارفعن أيتها الأرتاج رؤوسكن، وارتفعن أيتها الأبواب الدهريات، فيدخل ملك المجد، من هو هذا ملك المجد؟ الرب القدير الجبار الرب الجبار في القتال." القصيدة الثانية: "ارفعن أيتها الأرتاج رؤوسكن، وارفعنها أيتها الأبواب الدهريات، فيدخل ملك المجد، من هو هذا ملك المجد؟ رب الجنود هو ملك المجد." الثالثة: "انهضوا أيها الصالحون، واشغلوا أنفسَكم بالتوراةِ، لأن مكافأتَكم ستكون وافرة في العالم المستقبليّ." الرابعة: "اشتقتُ إلى خلاصِكَ، يا ربُ." الخامسة: "إلى متى تظل نائماً، أيها الكسلانُ؟ متى تنهضُ من نومِكَ؟ " السادسة: "لاَ تُحِبَّ النَّوْمَ لِئَلاَّ تَفْتَقِرَ. افْتَحْ عَيْنَيْكَ تَشْبَعْ خُبْزًا." والسابعة التي يغنيها الديكُ: "إنه وقتُ عملٍ للربِّ، لأنهم نقضوا شريعتَه".

أغنية النسر هي: "سوف أصفر لهم و أجمعهم لأني قد خلصتُهم و يكثرون كما كثروا." ،نفس الأغنية التي بها سوف يغنِّي الطائرُ في وقتٍ لاحِقٍ لإعلانِ مجيءِ المسيح، الفرقُ الوحيد أنه حينَ يبشِّر بالمسيح سوف يقبعُ على الأرض ويغني قصيدتَه، بينما في كلِّ الأوقاتِ الأُخَرِ يقبع في أماكنَ أُخَرَ حينما يغنيها.

ولا الحيوانات الأخر تمدحُ اللهَ أقلَّ من الطيور. حتى وحوش الافتراس تقومُ بالتمجيدِ. فالأسودُ يقولون" :الرب كالجبارِ يخرجُ كرجلِ حروبٍ يُنهضُ غيرته يهتفُ ويصرخ ويَقوَى على أعدائِه ".

والثعلب يحضُّ على العدلِ بالكلماتِ: "ويل لمن يبني بيته بغير عدل وعلاليه بغير حق الذي يستخدم صاحبه مجاناً ولا يعطيه أجرته ".

بل، والأسماكُ الخرساء يعرفنَ كيف يعلنَّ التسبيحَ لسيدهنَّ، فيقلنَ: "صوت السَيِّدِ فوق المياه، رب العظمةِ يُرْعِدُ، أيضاً فوقَ مياهٍ كثيرةٍ." بينما الضفدع يهتف" :مباركاً ليكن اسمُ عظمةِ ملكوته إلى الأبد والأبد ".

رغم خستهم، حتى الثعابين تقدِّم التسبيحَ لخالقِهم. الفأر يُثنِي على الرب بأولئك الكلماتِ" :رغم أنكَ عادلٌ في كلِّ ما يجري لي، لأنك تتعاملُ بالحقِّ، لكني قد عملتُ بشرٍّ ".والقط يغني: "هلموا يا كلَّ من يتنفس سَبِّحُوُا السيدَ. سبحوا السيد".

==

ملاحظة :جميع أو معظم هذه التسابيح مأخوذة من كتاب اليهود المقدس وتم نسج تلك الأساطير الهاجادية عنها، مثلاً: مزمور٢٤، ومزمور٢٩، ومزمور١١٩: ١٢٦، والأمثال٢٠: ١٣، وإشعيا٤٢: ١٣، وإرميا٢٢: ١٣، وزكريا١٠ :٨

==

Er. 100b, Shab. 77b, Hul. 63a). The gall of the stork cures the bite of the scorpion (Ket. 50a; comp. Pliny, " Historia Naturalis," xxix. 5, 33).,Yoma 83b; Shab. 77b, 109b

*والآن نأتي لمقارناتنا لهذا النص اليهودي الهاجادي وكذلك ما ورد في المزامير، مع آيات القرآن والأحاديث الصحيحة، وسنرى العجيب الغريب الآن:

-أولاً :آيات تسبيح كل الكائنات لله:

{تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً (٤٤) } الإسراء: ٤٤

{وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ (٢٠) أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنْ الأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ (٢١)} الأنبياء :١٩-٢١

{فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩)} الأنبياء: ٧٩

{أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١)} النور :٤١

{اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (١٧) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ (١٨) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ (١٩)} ص: ١٧-١٨

{وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ (15) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (١٦)} الرعد: ١٥-١٦

{أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنْ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (٤٨) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩) يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٥٠)} النحل :٤٨-٥٠

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (١٨)} الحج: ١٨

{الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦)} الرحمان :١-٦

{يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)} التغابن :١

{يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١)} الجمعة :١

{سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)} الصف: ١

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنْ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (٢٥) وَلَهُ مَنْ فِي

السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (٢٦)} الروم: ٢٦

وغيرهنَّ من الآيات الكثيرات، نكتفي بهذا القدر.

-ثانياً: أحاديث تسبيح كل الكائنات لله، ومن ذلك مثلاً لا حصراً:

روى البخاري:

٣٠١٩ - حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (قرصت نملة نبيا من لأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه: أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح).

٦٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ لَهُ إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ورواه مسلم:

٢٢٤١- حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نملة قرصت نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أفي أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح

٢٢٤١ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر بها فأحرقت فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة

وروى الإمام أحمد بن حنبل:

٣٠٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنْ الدَّوَابِّ النَّمْلَةِ وَالنَّحْلَةِ وَالْهُدْهُدِ وَالصُّرَدِ

حديث صحيح

ورواه بمثله بإسناد آخر صحيح كذلك الإمام ابن ماجة في ك الصيد ب ما ينهى عن قتله حديث ٣٢٢٤، وأبو داود ٥٢٦٧

وروى الإمام أحمد بن حنبل في المسند:

٣٢٤٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ حُدِّثْتُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ النَّحْلَةِ وَالنَّمْلَةِ وَالصُّرَدِ وَالْهُدْهُدِ

قَالَ يَحْيَى وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ سُفْيَانَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي لَبِيدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ

٦٥٨٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الصَّقْعَبِ بْنِ زُهَيْرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ حَمَّادٌ أَظُنُّهُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ

كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ عَلَيْهِ جُبَّةٌ سِيجَانٍ مَزْرُورَةٌ بِالدِّيبَاجِ فَقَالَ أَلَا إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ وَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابْنِ فَارِسٍ قَالَ يُرِيدُ أَنْ يَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابْنِ فَارِسٍ وَيَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ ابْنِ رَاعٍ قَالَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَجَامِعِ جُبَّتِهِ وَقَالَ أَلَا أَرَى عَلَيْكَ لِبَاسَ مَنْ لَا يَعْقِلُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَتَيْنِ آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً قَصَمَتْهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ وَأَنْهَاكَ عَنْ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ قَالَ قُلْتُ أَوْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الشِّرْكُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الْكِبْرُ قَالَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا نَعْلَانِ حَسَنَتَانِ لَهُمَا شِرَاكَانِ حَسَنَانِ قَالَ لَا قَالَ هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا حُلَّةٌ يَلْبَسُهَا قَالَ لَا قَالَ الْكِبْرُ هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا دَابَّةٌ يَرْكَبُهَا قَالَ لَا قَالَ أَفَهُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا أَصْحَابٌ يَجْلِسُونَ إِلَيْهِ قَالَ لَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْكِبْرُ قَالَ سَفَهُ الْحَقِّ وَغَمْصُ النَّاسِ

٧١٠١ - حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي سَمِعْتُ الصَّقْعَبَ بْنَ زُهَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ

أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ طَيَالِسَةٍ مَكْفُوفَةٌ بِدِيبَاجٍ أَوْ مَزْرُورَةٌ بِدِيبَاجٍ فَقَالَ إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ ابْنِ رَاعٍ وَيَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابْنِ فَارِسٍ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ جُبَّتِهِ فَاجْتَذَبَهُ وَقَالَ لَا أَرَى عَلَيْكَ ثِيَابَ مَنْ لَا يَعْقِلُ ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ فَقَالَ إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَام لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَعَا ابْنَيْهِ فَقَالَ إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكُمَا الْوَصِيَّةَ آمُرُكُمَا بِاثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكُمَا عَنْ اثْنَتَيْنِ أَنْهَاكُمَا عَنْ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ وَآمُرُكُمَا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى كَانَتْ أَرْجَحَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا حَلْقَةً فَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهَا لَفَصَمَتْهَا أَوْ لَقَصَمَتْهَا وَآمُرُكُمَا بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ

الحديثان صحيحا الإسناد، وانفرد بروايتهما الإمام أحمد بن حنبل.

وروى البخاريّ:

٣٥٧٩- حدثني محمد بن المثنى: حدثنا أبو أحمد الزبيري :حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال :كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفا، كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فقل الماء، فقا: (اطلبوا فضلة من ماء). فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في الإناء ثم قال: (حي على الطهور المبارك، والبركة من الله). فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام

وهو يؤكل.

٦٠٥٢ ـ حدثنا يحيى: حدثنا وكيع، عن الأعمش قال: سمعت مجاهداً يحدث عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين، فقال: (إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما هذا: فكان لا يستتر من بوله، وأما هذا: فكان يمشي بالنميمة). ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين، فغرس على هذا واحداً، وعلى هذا واحداً، ثم قال: (لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا).

٢١٦ - حدثنا عثمان قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة، أو مكة، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (يعذبان وما يعذبان في كبير). ثم قال: (بلى، كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة). ثم دعا بجريدة، فكسرها كسرتين، فوضع على كل قبر منهما كسرة، فقيل له: يا رسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: (لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا. أو: إلى أن ييبسا).

ورواه مسلم ٤٣٩

يقول ابن كثير في تفسيره للإسراء آية ٤٤ :

أي لا تفقهون تسبيحهم أيها الناس لأنها بخلاف لغاتكم وهذا عام في الحيوانات الجمادات والنباتات وهذا أشهر القولين، [ثم يسوق لنا ابن كثير دليل من قال بتسبيح الجماد والنبات بحديث تسبيح الطعام وحديث تسبيح الحصيات في يد الرسول]

وقال عكرمة في قوله تعالى: {وإن من شيء إلا يسبح بحمده} قال الأسطوانة تسبح والشجرة تسبح ـ الأسطوانة ـ السارية وقال بعض السلف: صرير الباب تسبيحه وخرير الماء تسبيحه قال الله تعالى {وإن من شيء إلا يسبح بحمده} وقال سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم قال: الطعام يسبح، ويشهد لهذا القول آية السجدة في الحج، وقال آخرون: إنما يسبح ما كان فيه روح، يعنون من حيوان ونبات.

قال قتادة في قوله: {وإن من شيء إلا يسبح بحمده} قال: كل شيء فيه روح يسبح من شجر أو شيء فيه، وقال الحسن والضحاك في قوله {وإن من شيء إلا يسبح بحمده} قالا: كل شيء فيه الروح. وقال ابن جرير: حدثنا محمد بن حميد، حدثنا يحيى بن واضح وزيد بن حباب، قالا: حدثنا جرير أبو الخطاب، قال كنا مع يزيد الرقاشي ومعه الحسن في طعام، فقدموا الخوان، فقال يزيد الرقاشي: يا أبا سعد، يسبح هذا الخوان ؟ فقال: كان يسبح مرة ـ قلت: الخوان هو المائدة من الخشب ـ فكأن الحسن رحمه الله، ذهب إلى أنه لما كان حياً فيه خضرة كان يسبح، فلما قطع وصار خشبة يابسة انقطع تسبيحه ,وقد يستأنس لهذا القول بحديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلممر بقبرين فقال «إنهما لعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستنزه من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة» ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين، ثم غرز في كل قبر واحدة، ثم قال «لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا» أخرجاه في الصحيحين، قال بعض من تكلم على هذ الحديث من العلماء: إنما قال ما لم ييبسا لأنهما يسبحان ما دام فيهما خضرة، فإذا يبسا انقطع تسبيحهما، والله أعلم. (ا.هـ)

يعني كما نرى أحاديث معتقدات تناقض بعضها بعضاً لأنها كلها خرافات وترهات وأكاذيب وكلام عجائز.

-ثالثاً: حديث الديك، وحديث تنزل الرب عند الثلث الأخير من الليل وفي رواية وحيدة عند مسلم شك الراوي فقال شطر الليل أو ثلثاه:

أما ما جاء في القصة الهاجادية عن تسبيح الديك لما يدخل الربُ الجنة، فاستوحى محمدٌ منه وقال_وأرجو الاطلاع على كل روايات الحديث لاختلافها اختلافاً يسيراً بخصوص وقت النزول :

روى البخاري في ك بدء الخلق ب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال:

٣٣٠٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا

ورواه مسلم في ك الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ب استحباب الدعاء عند صياح الديك:

٢٧٢٩ - حدثني قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتهم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا

ورواه الإمام أحمد:

٧٧١٩ - حَدَّثَنَا هَاشِمٌ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ مِنْ اللَّيْلِ فَإِنَّمَا رَأَتْ مَلَكًا سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ وَإِذَا سَمِعْتُمْ نُهَاقَ الْحِمَارِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ

٧٩٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا سَمِعْتُمْ أَصْوَاتَ الدِّيَكَةِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا فَاسْأَلُوا اللَّهَ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ وَإِذَا سَمِعْتُمْ نُهَاقَ الْحَمِيرِ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا فَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا رَأَتْ

حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ أَبُو صَالِحٍ حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ

يجب هنا تسجيل تقديس الفرس الزردشتيين للديك وتحريمهم أكله كرمز للشمس رمز إلههم ويتبركون به في بيوتهم، وهو ما ورثه كذلك اليزيديين أو اليزدانيين الأكراد، لذا فالتأثير الفارسي وارد لا سيما ومعظم رواة وواضعي كتب الأحاديث من أصول فارسية وعراقية، انظر الترجمة العربية لـ أفستا من دار روافد ص ٣٤

-وأما مسألة قصة الهاجادة أن الرب يدخل الجنة عند منتصف الليل، فهو مماثل ومقارب لما رواه محمد والأغلب أنه استوحى من تيك القصة، فقال:

روى البخاري في ك الدعوات ب الدعاء نصف الليل:

٦٣٢١ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله: حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن أبي عبد الله الأغر، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل

الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له.)

ورواه كذا في ك التوحيد ب قول الله تعالى: {يريدون أن يُبَدِّلوا كلام الله}
وروى البخاري في ك ب الدعاء والصلاة من آخر الليل

وقال الله عز وجل: {كانوا قليلا من الليل ما يهجعون}: أي ما ينامون. {وبالأسحار هم يستغفرون} الذاريات: ١٧ - ١٨

١١٤٥ـ حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، وأبي عبد الله الأغر، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له).

ورواه مسلم بنفس اللفظ

وروى مسلم في ك صلاة المسافرين وقصرها ب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه :

٧٥٨- حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي حدثنا يحيى حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطى هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى ينفجر الصبح

٧٥٨- حدثني حجاج بن الشاعر حدثنا محاضر أبو المورع حدثنا سعد بن سعيد قال أخبرني بن مرجانة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله في السماء الدنيا لشطر الليل أو لثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له أو يسألني فأعطيه ثم يقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم قال مسلم بن مرجانة هو سعيد بن عبد الله ومرجانة أمه

٧٥٨- وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو بن عبد الرحمن القاري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر

٧٥٨- حدثنا هارون بن سعيد الأيلي حدثنا بن وهب قال أخبرني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بهذا الإسناد وزاد ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول من يقرض غير عدوم ولا ظلوم

٧٥٨- حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي واللفظ لابني أبي شيبة قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم يرويه عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينفجر الفجر

٧٥٨- حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن بن شهاب عن أبي عبد الله الأغر وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين

يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له

وروى في ك صلاة المسافرين وقصرها ب باب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء

٧٥٧ - وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة

٧٥٧ - وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا إلا أعطاه إياه

وروى في ك صلاة المسافرين وقصرها ب من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله

٧٥٥- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص وأبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وقال أبو معاوية محضورة

وروى في ك صلاة المسافرين وقصرها ب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل:

٧٤٩- حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت عقبة بن حريث قال سمعت بن عمر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا رأيت أن الصبح يدركك فأوتر بواحدة فقيل لابن عمر ما مثنى مثنى قال أن تسلم في كل ركعتين

٧٥٤- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتروا قبل أن تصبحوا

٧٥٤- وحدثني إسحاق بن منصور أخبرني عبيد الله عن شيبان عن يحيى قال أخبرني أبو نضرة العوقي أن أبا سعيد أخبرهم أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر فقال أوتروا قبل الصبح

وعند الشيعة في الكافي للكليني باب الحالات والأوقات التي ترجى فيها الإجابة

وكما نرى فما يقوله الرب حاثاً الناسَ على الإقراض والتصدق والإحسان، وكالعادة لا يسمعه أحدٌ ربما لأنه يكلم نفسَه فقط ويؤنسها، مماثل تماماً لنصائح الديك عند منتصف الليل للناس بقراءة التوراة والنشاط والعمل وغيرها.

وتذكرنا حكاية الديك كذلك وما ينصح به الناس لكنه كالعادة يكلم نفسه فقط _ومطلوب منا الإيمان بتلكم الخرافات_، بما قاله محمد مؤسس الإسلام:

روى البخاري في ك الزكاة ب (اللهم أعط منفق مال خلفا):

١٤٤٢ - حدثنا إسماعيل قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن معاوية بن أبي مزرد، عن أبي الحباب، عن أبي هريرة رضي الله عنه:
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا.)

ورواه مسلم بن حجاج في صحيح مسلم ك الزكاة ب في المنفق والممسك:

١٠١٠- وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا خالد بن مخلد حدثني سليمان وهو بن بلال حدثني معاوية بن أبي مزرد عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا

وفي القرآن:

{أَقِمْ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً (٧٨) وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً (٧٩)} الإسراء :٧٨-٧٩

{فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (١٣٠)} طه: ١٣٠

{أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (٩)} الزمر :٩

{وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (٤٠) وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٤١)} ق :٤١

{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلاً مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)} الذاريات: ١٥-١٨

{وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (٤٩)} الطور :٤٩

{يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمْ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً (٢) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (4) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً (٥) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً (٦) إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً (٧) وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا (٨)} المزمل :١- ٨

كذلك في القرآن يأتي الحث دوماً على صلاة منتصف الليل التنفلية:

{كَانُوا قَلِيلاً مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)} الذاريات: ١٧-١٨

{تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦) فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧)} السجدة: ١٦-١٧

{وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً (٦٤)} الفرقان: ٦٤

{أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (٩)} الزمر: ٩

وهناك عن فضل صلاة نصف الليل أي التهجد كتاب في كل من البخاري ومسلم باسم كتاب التهجد

ويروي البخاري:

٦٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَفْضُلُ صَلَاةُ الْجَمِيعِ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ{إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}

- رابعاً أما مسألة الضفدع، فمما رويَ عن محمدٍ عنه:

روى الإمام احمد بن حنبل في مسنده:

١٥١٩٧ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ

ذَكَرَ طَبِيبٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَوَاءً وَذَكَرَ الضُّفْدَعَ يُجْعَلُ فِيهِ فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ الضُّفْدَعِ

١٥٤٨٩ - قَالَ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ وَيَزِيدُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ

ذَكَرَ طَبِيبٌ الدَّوَاءَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ الضُّفْدَعَ تَكُونُ فِي الدَّوَاءِ فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِهَا

وروى أبو داود في سننه ك الأدب ب في قتل الضفدع:

٥٢٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ

أَنَّ طَبِيبًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ضِفْدَعٍ يَجْعَلُهَا فِي دَوَاءٍ فَنَهَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِهَا

وروى النسائي في ك الصيد والذبائح ب الضفدع:

٤٣٥٥ - أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ

أَنَّ طَبِيبًا ذَكَرَ ضِفْدَعًا فِي دَوَاءٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِهِ

كل أولئك الأربعة أحاديث صِحَاح، وتوجد طرق أخرى لهذا الحديث وألفاظ متشابهة فنكتفي بهذا.

أقول أنا مرشد إلى الإلحاد ولعل محمداً نهى عن قتله يعني على سبيل التسلية، ففهم أصحاب محمد الأمرَ بمعنى حرفي ليس هو ما يقصده بل يقصد حرمة حياة أي كائن، وقد قال في بعض الأحاديث والآيات كما رأينا أنها كلها تسبح الله، ولعل الضفدع نجسٌ من جهة الشريعة الإسلامية. كذلك لعل النقيق المستمر للضفدع الذكر في موسم التكاثر بغرض نداء الإناث فسره اليهود بشكل أسطوري وبعدهم المسلمون أنه تسبيح لله مستمر من الضفدع.

-خامساً: أما حديث النص الهاجادي عن حفظ الله للكون والأرض والسماوات ومن فيهن، فيتماثل معه ويناظره الكثير مما يصعب حصره من أعداد الكتاب اليهودي المقدس لا سيما كلام الملكين داوود وسليمان، وفي القرآن والأحاديث هذا كثير جداً، يطول سرد كل نصوصه ويصعب، ولنذكر منه فقط ثلاثَ آيات:

{اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)} البقرة: ٢٥٥

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (٢٥)} الروم: ٢٥

{قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤)} يوسف: ٦٤

ونقرأ في وصية آدم 1: 2- 4 The Testament of Adam (....وفي الساعة الثانية تسبيح الحمام. وفي الساعة الثالثة تسبيح الأسماك والنار وكل الأعماق الدنيا..إلخ). وفي 2: 3- 5 منه عن ساعات النهار (وفي الساعة الثالثة تسبيح الطيور وفي الساعة الرابعة تسبيح الوحوش) وفي 2: 8 (وفي الساعة الثامنة تسبيح النار والماء)

وفي وصية آدم 1: 9- 11 (...وفي الساعة العاشرة تسبيح البشر، وفيها تُفتَح أبواب الساوات التي تدخل منها صلوات كل الكائنات الحية...وفي تلك الساعة أيٌّ ما يطلبه إنسان من الله يعطِه له عندما يضرب [ملائكة] السيرافيم والديوك بأجنحتهم).

مسألة الساعة التي يستجيب فيها الله للبشر شبيهة بتراث الأحاديث الإسلامية المنسوبة إلى محمد عن تنزل الله في الفجر، وفي وصية آدم 2: 12 يقول النص أن الساعة الثانية عشرة من تقسيمه لساعات النهار هي ساعة المساء، بالتالي فهي الساعة الخامسة مساء مثلا، بالتالي تكون الساعة العاشرة من تقسيمه لساعات الليل ربما الساعة الثالثة صباحاً حوالي وقت الفجر.

قارن مع القرآن:{وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}

وروى مسلم:-1417 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : تَفْضُلُ صَلاَةٌ فِي الْجَمِيعِ عَلَى صَلاَةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً.قَالَ : وَتَجْتَمِعُ مَلاَئِكَةُ اللَّيْلِ ، وَمَلاَئِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ.قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ {وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}.

.ملاحظة: وورد في سفر وصية آدم، الإصحاحين 1 و2 ذكر ساعات يسبِّح فيها الملائكة الخرافيون اللهَ، وذكر ساعات ليلية ونهارية مختلفة لتسابيح رتبهم المختلفة كالعادين والسيرافيم والكروبيم خدام وحملة عرش الله، انظر وصية آدم 1: 4 ، 1: 9- 11، 2: 1- 2، 2:5- 5، 6، 2: 10.

وروى البخاري:6321 - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الأَغَرِّ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ "

والإصحاح الأول من وصية آدم يوجد في كل المخطوطات عامة حتى أقدمها والتي يعود إلى القرن التاسع الميلادي والمحفوظة في المتحف البريطاني British Museum MS Add 14,624 (MS A, 9th century)وتتوفر لسفر وصية آدم مخطوطات بالسريانية والجريكية اليونانية والعربية والكرشونية والإثيوبية والجورجية القديمة والأرمينية، ويرجع أن اللغة الأصلية للسفر هي السريانية. راجع تفاصيل أدلة ذلك في المرجع المذكور ص990 ومنها أن أقدم النسخ سريانية وأن النسخ اليونانية متأثرة بالتعابير البيزنطية التي لم توجد قبل القرن العاشر الميلادي وتعتمد على أقل النسخ السريانية موثوقية (التنقيح السرياني الثالث). ويرجح أنه مكتوب في وسط أو أواخر القرن الثالث الميلادي على الأرجح لأنه يقتبس من العهد الجديد المسيحي بالتالي بعد 100م وبما أن جزءًا من وصية آدم اقتبسه سفر صعود مريم السرياني Transitus Mariae والذي يؤرخ بأواخر القرن الرابع الميلادي.ويرجح أن الفقرة التي تتحدث عن الساعات والتي نقتبس منها لها أصل يهودي أقدم من ذلك التأريخ. المصدر: James Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha 1,p. 993

وذكرتُ في دراسة لما زادته نسخة رؤيا بولس القبطية:

ومن غرائب النسخة القبطية لرؤيا بولس ادعاؤها أن أشجار الفردوس تسبِّح اللهَ ثلاثَ مراتٍ يوميًا في الفجر والظهر والمساء بعباراتٍ مثل: "قدوسٌ، قدوسٌ" و"الله القدير مستحِقٌ للتمجيد والتشريف". والجنة نفسها كجماد تردِّد تسبيحاتِ اللهِ.

إن تصور الجمادات على أنَّ لكلٍّ منها روحًا مفهوم موروث من الأرواحية Animism يعني الاعتقاد بوجود أرواح للجمادات في الأديان البدائية، ونجد نصوصًا كثيرة دالة على هذا المفهوم في القرآن والأحاديث، وفي الأدبيات اليهودية الهاجادية الربينية الخاصة بالأحبار، ونجد في كتاب أساطير اليهود للويس جينزبرج _ خاصةً في أوله في أساطير الخلق الهاجادية _حشدًا للأساطير المتعلقة بهذه الفكرة. قارن نصوص القرآن التي أوردتها في بحث رؤيا بولس النسخة القبطية.

ملاحظة: قد ترتبط خرافة الديك بكتاب الزندأڤستا الزردشتي حيث اعتبر الزردشتيون الديوك حلفاء الملاك سراوش ضد قوى الظلام، وفي Yezirat ha-walad in BHM 1: 155 أن حشرجات المحتضر حينما يرى الملاك القادم لأخذ روحه لا يسمعها سوى الديك، وأن لون عرفه يتغير حينما يضع الله رحمته جانبًا وهذا يحدث لدقيقة يوميًا خلال أول ثلاث ساعات من النهار. أما في التلمود والمدراشيم فاعتُبِرَ الديك نجسًا حرامًا أكله بدعوى هوسية أنه ينبش الأرض ويأكل الحشرات والزواحف.

مراجع الاعتقاد الهاجادي بأن كل الأشياء تسبح الله من ملاحظات وتحقيقات لويس جينزبرج على ج١ من كتابه، في ج٥، ملاحظات ١٩١-١٩٤ بتصرف

191 Shabbat 77b. The sentence "Whatever, etc." literaIly agrees with that of Aristotle, De Coelo, I, 4.. Many a species of animal was only created on account of a single specimen to which some special historical mission was assigned. For instance, the gnat that lives only one day was destined to cause the death of Titus (it crept through his nose into his brains); Gittin 56b; 2 Alphabet of Ben Sira 2a; BR 10. 7; WR 22. 1; Koheleth 5. 8; Koheleth Z., 104; BaR 18. 22; Tan. B. IV, 98, seq.; Tan. Hukkat 1; ShR 10. 1. Comp. also Ecclu. 39. 28-34. The emphasis frequently laid on the statement that everything in nature has a mission to perform, so that even the bad may be applied as a means to attain the good, is directed against the view of the Persians, according to which all noxious animals are the creation of the god Ahrirnan, See Lactantius, institutiones, 7.4, who like the Rabbis emphasized the usefulness of all created things.

192 'Erubin 100b, where the monogamous life of the dove is pointed out as a moral lesson which may be derived from nature. The statement concerning grasshoppers, storks, and frogs are found in Shebet Musar 22, 70b and 73c, as well as 31, 98a (comp. also note 190), the source or sources of which are not known. On the frog, comp, Low in Florilegium ... M. de Vogiie, 398, and below, note 194. A description of the superiority of many animals over man in moral and physical respects is contained in part 15 of Ben ha.-Melek. On the ant cornp, DR 5. 2

193 Tosefta Yoma 2.5 and Babli 38a, as well as ShR 17.1, where this idea, derived from the Bible (Is. 43. 7 and Prov. 16. 4), is fully developed. The creation is the revelation of God's majesty and splendor in nature; comp. vol, I, p. 3, and note 2 on vol, 1, p. 49

194 …………The conception that the animals and all created things chant praise to God is genuinely Jewish, and is not only poeticaIly expressed in the Bible (Ps. 65. 14, etc.), but occurs quite frequently in talmudic and midrashic literature, where the "singing" and praise of the animals and trees are spoken of; comp, Rosh ha-Shanah 8a; HuIlin 54b; 'Abodah Zarah 24b; BR 13. 2; Tehillim 104, 442-443 and 148, 538. That animals chant praise seems quite natural in legends, since they originaIly spoke in human language (comp, vol. I, p. 71), and after the faIl of man they were still in possession of languages which many a wise man understood; Gittin 45a. Comp. also vol. IV, p. 138, seq. The language of trees was understood not only by R. Johanan b. Zaccai (Sukkah 28a; Baba Batra 184a; Soferim 16. 9), but also by the Gaon R. Abraham; comp, 'Aruk, S. V. I, and the parallels cited by Kohut, as well as Toratan shel Rishonim I, 63. If we further find that in Perek Shirah inanimate objects also praise God, we have to bear in mind that Hippolytus, Haeres., 9, 25 explicitly states (comp. also 5, 2, where the same assertion is made concerning the gnostic sect of the Naasenians) that according to the Jewish view, "all things in creation are endowed with sensation, and that there is nothing inanimate". In mystic literature the angels of animals, trees, rivers, etc., praise God; comp. Seder Rabba di-Bereshit 7-8; Tosafot on 'Abodah Zarah 17a (bottom); Hullin 7a (bottom). Comp. notes 102, lO5, 112, and Grunbaum, Gesammelte Aufsatze, 340. The Christian legend knows not only of talking animals, trees, or other inanimate objects like ships, water, pictures, etc. (comp. Gunter, Christliche Legends. s. v. "Redend"; Acts of Xantippe, 30; Narrative of Zosismus II), but is also familiar with the chants of praises of all things, which are divided into twelve classes, and utter their praise in turn one hour every day. Comp. the Testament of Adam, and the literature appertaining to it, cited by Bezold, Dus Arabisch-Aethiopische Testamentum Adami in Orientalische Studien, 893-912, and James, The Lost Apocrypha 2-4. 2 Enoch 2.5 is a reminiscence of PS, 150. 6, while the Testament of Abraham 3 speaks of the human language of the trees; comp. Hagigah 14b.-In connection with the praises enumerated in Perek Shirah the following is to be noted: On the earth camp. Sanhedrin 37b and 94a ("the prince of the earth", alluded to in this passage, refers to the angel of the earth; camp. note 75); on the sea and the water camp. note 53; concerning the trees see Hagigah 14b. God 's visit paid to the pious in paradise, with which the song of the cock is to be connected, is frequently mentioned in later Midrashim, especially in the mystic literature; comp. Midrash Shir 42a; rnidrashic quotation in the anonymous commentary on Song of Songs, published in Stcinsdnieider-Festschrift, Hebrew section, 55-56, where the song of praise of the trees in paradise is brought in connection with God's visit; Seder Gan 'Eden 132-133; Zohar I, l0b, 40b, 72a, 77a-77b, 82b,

92a, 92b, 178b, 218b; II, 46a, 57a, 173b, 175b, 196a; III, 22a, 22b, 23a, 52b, 193a; Zohar Hadash Bereshit 3, 17b. On the cock as the herald of light, and the one who admonishes man not to forget to chant praise to God, comp. the Greek Apocalypse of Baruch 7, and for further details. see Grtinbaum, Gesammelte Aufsatze, 77, seq., and Ginzberg in Jewish. Encyclopedia, s. v. "Cock", and note 39. As to the song of praise of the vulture, comp, Hullin 63a. Concerning the song of the mouse, comp. note 171 (2Alphabet of Ben Sira 25a-25b, and 34a.). On the hymn of the frog see vol, IV, pp, 101-102 (Prike Shirah), and Low Lurchnamen 7 in Florilegium in honor of M. de Vogue, 398. In connection with the Hebrew name of the first letter of the alphabet, God is made to say: "I open the tongue and mouth of all men, so that they shall praise Me daily and recognize Me as King over the four corners of the earth. Were it not for the daily hymns and songs of praise, I should not have created the world." The heavens, the earth, the rivers, the brooks, the mountains, and the hills, in brief, the entire order of creation, chant hymns to the Creator. Adam too intoned a hymn to the Lord saying, (comp, vol I: 83-85) : "It is a good thing to give thanks to the Lord, and to sing praise to His name." With these words he referred to the songs of praise intoned by the celestials and terrestrials; Alphabet R. Akiba 12-13

نلاحظ أنه حسب بعض نصوص perek Shirah, Testament of Abraham3 (Version1),Acts of Xantippe30, Narrative of Zosimus2, Testament of Adam تذكر أن الأشجار والجمادات غير الحية تسبح الله كذلك، قارن:

روى البخاري: ٣٥٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَةً وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَقَلَّ الْمَاءُ فَقَالَ اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةُ مِنْ اللَّهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ

توجد كذلك ببعض كتب التاريخ والسيرة مرويات عن حنين منبر الرسول حزناً عليه بعد موته

ولو أن هناك مرويات وآراء أخر مناقضة تنفي ذلك:

٦٠٥٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا هَذَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ وَأَمَّا هَذَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ثُمَّ دَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِاثْنَيْنِ فَغَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا ثُمَّ قَالَ لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا

تقول أسطورة في موضوع (تقوى داوود) أن داوود فكر في كثرة تسبيحه لله وأن لا أحد يؤلف مزامير تراتيل رائعة مثله، فاغتر بنفسه للحظة، فبرز له ضفدع حذره من الغرور وأنه يؤلف مزامير أكثر منه Prike Shirah ، وهي قصة شبيهة لقصة نملة سليمان وبساطه في موضوع دروس في التواضع.

وفي أسرار أخنوخ ٥١: ٤-٥، النسخةْ J (إنه من الجيد الذهاب إلى معبد الرب في ظهيرة النهار وفي الليل لأجل تمجيد خالقك. لأن كل نوع من الأرواح يمجده وكل نوع من المخلوقات يسبحه، المرئي وغير المرئي.)

قارن مع القرآن:

{سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِن مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا} الإسراء ٤٤

رهبة الجمادات غير العاقلة ولا الواعية لله

في أسرار أخنوخ، النسخةْ J ٣٣: ٤ (...ونظرت عيناي إلى كل الأشياء، فسكنت واهتزت من الرعب...)

قارن مع القرآن:

{وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا} مريم: ٨٩

{ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة: ٧٤]

الهاجادة مصدر أسطورة اسم الله الأعظم في الأحاديث

في الموسوعة اليهودية، تحت عنوان شم هامِفوراش **Shem_ha_meforash** أي الاسم الفائق الوصف، نقرأ:

معنى المصطلح

اسم تانائيّ (نسبة للمعلمين التانائيم في القرون الأولى للميلاد) قديم للتتراجرامّاتون. المعنى الدقيق للفظ مبهم إلى حد ما. لكن إذ دعي التتراجرامّاتون كذلك بـ (شم هاميوهاد) فقد يفترض أنها تستعمل في كل المواضع في مصطلحات المدارس التانائية كمراف لـ (هامفوراش).

كلا الكلمتين يدلان على شيء متميز بصفة مميزة من نفس النوع، إن كلا الكلمتين تعنيان كذلك (الفائق) حين يتصلان بـ (شِم) أي الاسم، اسم الرب، إذن يعني اسم الرب الذي يختلف عن كل الأسماء الأخر المخصصة له، وبالتالي فهو الاسم المتميز، التتراجرامّاتون.

في التفسير القديم لسفر العدد ٦: ٢٧ لكلمة (اسمي) لدينا في أحدها هو (Sifre *ad loc.*) تفسيره بالـ شم هامفوراش. وفي تفسير (Soṭah 38a), أنه الـ شم هاميو هاد. تفسيرات إضافية قدمها المراجع (العلماء) ذكرت في مصادر هذا المقال.

في مدراشيم الهالاكة التانائية، في المقام الأول، توجد هذه الدلالة على التتراجرامّاتون، بنفس الطريقة المقررة آنفاً في التعليق على سفر العدد ٦: ٢٧، بينما في المشنة من التلمود (Soṭah vii. 6; Tamid vii. 2) نقرأ بالتطابق مع هذا التفسير: (في قدس الأقداس، يُنطق اسم الرب [في الثلاث مباركات في العدد ٦: ٢٤-٢٦] في المباركة الكهنوتية كما يُكتَب بالضبط.)

لكن خارج قدس الأقداس لا ينطق هو نفسه، بل صيغة معدلة.

يتلفظ الكاهن الأكبر باسم الرب في يوم الكفارة في تلاوته للاويين ١٦: ٣٠ خلال الاعتراف بالآثام، وعندما يسمعه الكهنة والشعب في القاعة العظيمة يلفظ الـ شم هامفوراش يخرون سجداً ويمجدون الرب، قائلين: "ممجداً ليكن اسم ملكوته إلى الأبد والأبد." .(Yoma vi. 2)

عندما شهد كاهن حدث معين هذه الشعائر، معروف جيداً هو المعلم طارفون tanna Ṭarfon يذكر أن الكاهن الأعلى نطق الاسم المقدس بحيث اختلط صوته بصوت غناء الكهنة. ,(Yer. Yoma 40d, below; Ḳid. 71a; Eccl. R. iii. 11)

رغم أنه كان يُعتقد أن عند هذه المرحلة في الشعيرة كان يُسمَع صوت الكاهن الأعلى حين ينطق اسم الرب حتى أريحا. (Tamid iii. 7; comp. Yoma 39b).

أسلوب النطق

حسب رواية طارفون، كان صوت الكاهن الأعلى يغمره غناء الكهنة الآخرين، وهو يؤكد على التزامن بينهما.
(Yer. Yoma 40b) ، ففي العصور السابقة كان الكاهن ينطق الاسم بصوتٍ عالٍ، لكنه فيما بعد عندما صار (الفجور) منتشراً، خفض صوته خشية أن يسمعه الغير مستحقين. تشير المشنة (Berakot, end) إلى نطق التتراجراماتون خارج

قدس الأقداس والذي كان مسموحاً به بل وحتى مأموراً به، قائلة: "لقد كان مأموراً باستعمال اسم الرب في التحيات العادية، والتي كانت كنفس التحية المتبادلة بين بوعز والحصادين [راعوث ٢: ٤] وكتحية الملاك لجدعون [القضاة ٦: ١٢]

وفقاً لرأي Grätz ("Gesch." 2d ed., iv. 458) أن الوصية بذلك قد أعطيت خلال عصر حرب ابن كوكبة **Bar Kokba** ، واستعملت التحية التتراجرامَّاتون بدلاً من كلمة أدوناي (سيدي)، لتميز بين اليهود وأتباع اليهومسيحية (المسيحية المبكرة) الذين اعتبروا المسيح رباً.

صرح هاجادي من القرن الثالث الميلادي هو أبًّا بن كهانة **Abba bar Kahana** في (مدراش تيهلّيم على المزمور ٣٦ والآخر) **(Midr. Tehillim on Ps. xxxvi., end)** أن جيلين عظيمين قد استعملا الـ شم هامفوراش: رجال المعبد العظيم والذين كانوا في عصر الملعون [يعني عصر اضطهاد الامبراطور الروميّ هادريان لليهود].

طبقاً للسنهدرين ٧: ٥ التجديف الحقيقيّ لا يُرتَكَب إلا إذا نطق المجدف فعلاً بالتتراجرامَّاتون (شم هاميوهاد)، قارن مع.**Sifra, Emor, xix. [ed. Weiss, p. 104d])**

تدل التفاصيل على أن الرهبة العتيقة من نطق الـ شِم هامفوراش كانت_بلا معنى_دون استثناآت، والتلفظ الصحيح بالتشكيل كان غير معروفاً. [يعني لاسم يهوه_المترجم]

أدان أبًّا شاول **Abba Saul** (القرن الثاني الميلادي) تدنيس التتراجرامَّاتون في تعليمه بما نصه: "ذلك الذي ينطق الاسم طبقاً لحروفه (ي ه و ه) مع الذين ليس لهم نصيب في العالم الآتي. (سنهدرين ١٠: ١)

وطبقاً لعبود زاراه 17b فإن أحد شهداء عصر الامبراطور الروميّ Hadrian هادريان، هو حنانيا بن تِراديون Hananiah b. Teradion أُحرِقَ على وتد لأنه أيضاً نطق الاسمَ.

يضرب معلم أمورائي فلسطيني من القرن الثالث الميلادي، هو مانا الأكبر Mana the Elder مثلاً بالقول المأثور لـ أبًّا شاول Abba Saul في التلمود الأورشليميّ (Yer. Sanh. 28b, above) بقوله: "كما_على سبيل المثال_يقسم السامريون" قصد بذلك أنهم في أقسامهم ينطقون التتراجرامَّاتون تماماً كما يُكْتَب.

طبقاً لثيودوريت **Theodoret** أسقف صقلية، أب الكنيسة اليونانية القديم والمؤرخ الهام، الذي اشتهر في القرن الخامس الميلادي، كانوا يعطونها النطق **Ἰαβέ**. (see Löw, "Gesammelte Schriften," i. 193)

كان الـ شم هامفوراش مادة للمعرفة السرانية للمعلمين، كما يظهر في رواية يوحنان (Ḳid. 71a) : "قديماً كان الحكماء يعطون كل أسبوع أحد تلاميذهم الاسم الرباعي الحروف."

رغم ذلك تقول جملة ثانائية في التلمود الأورشليميّ Yer. Yoma 40d : "لكن عندما زاد الفجور اسْتُحْفِظَ للصالحين."

ورغم الرواية السابقة، تشير Ḳid. 71a إلى تعليم الاسم ذي الاثني عشر حرفاً للكهنة.

هذا يتصل كذلك بقصة عن هاجادي شهير هو فنحاس بن هاما Phinehas b. Ḥama أنه رفض عرض معوِّذ اسمه أسِّي الصفوريّ Assi of Sepphoris أن "يعلمه الاسمَ". (Yer. Yoma 40d) ، بينما عرض معلمٌ آخر من نفس القرن أن "ينقل الاسم" للأمورائي الربِّي حنانيا الصفوريّ، لكن لم يُفعَل هذا.

حكاية عجيبة أخرى رُويت (في نفس المرجع) أن صموئيل وهو معلم أمورائي بابليّ من القرن الثالث الميلادي، قد سمع فارسياً يلعن ابنه باستعمال التتراجرامَّاتون.
لكن في (مدراش الجامعة ربا شرح ٣: ١١) فقد كانت امرأة فارسية التي لعنت ابنها باستعمال الاسم.

هذه القصة تفترض أن وثنياً استطاع إحرازَ معرفة الـ شم هامفوراش، والذي كان يُستعمل كصيغة تعويذية.
(see Blau, "Das Altjüdische Zauberwesen." p. 129)

إن أبكر اقتراح بالرهبة من نطق التتراجرامَّاتون، واستعمال الكلمة البديلة (أدوناي) أي سيدي بدلاً عنها، وُجِدَ في ترجمة التوراة إلى اليونانية **Septuagint** التي تستعمل كلمة **Κύριος** أي السيد، بدلاً من من يهوه.

ينطق السامريون كذلك الاسمَ الرباعيَّ الحروف (شمة) أي الاسم، وهو ما يتضمن إشارة إلى الذي يسميه الأمورائيم في مصطلحهم الـ شم هامفوراش، كما قرأنا في جملة أبَّا شاول أعلاه آنفاً.

طبقاً لشرح المؤرخ فلاڤيوس يوسيفوس للخروج ٣، في (آثار اليهود **Antiluities of Jews** ٢: ١٢ و٤) : "أعلن الرب له [لموسى] اسمه المقدس، الذي لم يُكشَف لإنسانٍ من قبلُ، وفيما يتعلق بهذا ليس مشروعاً لي أن أقولَ أكثر."

عندما قام أكويلّا **Aquila** بترجمته للكتاب المقدس اليهوديّ متبعاً لروح أسلوب تفسير الربي عقيبا للكتاب المقدس، التزم بالنص بصلابة شديدة، ولم يستطع [أو لم يشأ بالأحرى_المترجم] اتباع الترجمة اليونانية للاسم بـ **Κύριος** كونها ترجمة حرة لاسم الرب، ولذا فهو لم يستطع [أو لم يشأ بالأحرى_المترجم] إعطاء ترجمة دقيقة للاسم، فقدم الكلمة بشكل ماديّ في ترجمته على شكل خطوط ||||||، وهو الشكل الذي نراه في مخطوطات الترجمات لليونانية بـ **Hexaplar** ، وهو تمثيل للحروف اليونانية لكلمة يهوه كما تكتب فيها من الشمال لليمين.

لا يُقرأ كما يُكتب

يقوم تحريم نطق التتراجرامَّاتون كما يُكتب على تفسير أسطوريّ للخروج ٣: ١٥ للمعلم البابلي الأمورائي Abina الذي فسر الكلمات الأخيرة للعدد بشكل أسطوري: "أنا لا أقرأ كما أكتب، قال الرب. أنا أكتب بياء وأنطق بألف"
(see Ḳid. 71a; Pes. 50a)

هذا يبدو تعليماً تانائياً مدراشياً قديماً على الخروج ٤: ١٥، والجامعة ٣: ١١، حيث يشير تفسير الربي يعقوب بن أحا Jacob bar Aḥa في Yer. Sanh. 28b بأسلوب مشابه على أنه إشارة لعدم نطق التتراجرمَّاتون.

في تفسيره للعبارة الأخيرة، قال Ahabah b. Ze'era (القرن الرابع الميلاديّ) التالي: "يقتل الرجال بعضهم الآخر _هكذا قال الرب_ حتى بنطق بدائل الاسم الإلهيّ، فماذا سيفعلون إن علمتهم الشم هامفوراش؟"

كان يُعتقد بالقوة الخارقة المعجزية لهذا الاسم، والذي كان في بعض الأحيان مهلكاً بقوته **(see Zunz, "S. P." p. 145).** كما يُشار في الهاجادة التانائية القديمة.

هكذا يقول الربي نحميا أن موسى قتل المصري [الخروج ٢: ١٤] بنطق الاسم عليه. (Lev. R. xxxii.; Ex. R. ii.)

وأجاب على سؤالٍ على المزمور ١١٤: ٣ (٣الْبَحْرُ رَآهُ فَهَرَبَ. الأُرْدُنُّ رَجَعَ إِلَى خَلْفٍ.) حيث سُئِل "ماذا رأى البحر؟" بقوله: "لقد رأى الـ شم هامفوراش منقوشاً على عصا هارون، فهرب."
(Pesiḳ. 140a; Midr. Hallel, in Jellinek, "B. H." v. 95)

في فقرة هاجادية ترد في العديد من المواضع، يشير يعقوب بن يوحاي، من تلاميذ عقيبا، إلى حلية أعطيت لكل يهوديّ على جبل سيناء، عليها نقش الـ شم هامفوراش. **(Cant. R. i. 4 *et passim*; see Bacher, "Ag. Tan." ii. 118)**

بينما خاتم وسلسلة نُقِش على كلٍ منهما الاسم يُشار إليها في أسطورة سليمان والشيطان أشمديا. **(Giṭ. 68b)**

أدوات الحرب المشار إليها في إرميا ٢١: ٤، وفقاً لتفسير هاجادي [أسطوري لا يمت للسياق بصلة_المترجم] هو التتراجرامَّاتون. **(Midr. Teh. on Ps. xxxvi., end)**

وفي **Pirḳe R. El. xxxviii., end** يصرح أن عزرا وزربابل ويشوع قد نطقوا لعن السامريين(نحميا ٤) بواسطة سر الـ شم هامفوراش.

طبقاً لمدراش شموئيل ١٥ **Midr. Shemu'el xv** شرح المعلمون الكلام في الخروج ٤: ٢٨، بمعنى أن موسى أعلمَ هارونَ بالاسم الرباعيّ الحروف.

أحد التنائيم الأواخر هو فنحاس بن جاير، طرح السؤال: "لما لا تُسمَع صلوات إسرائيل" وأجاب عليه، طبقاً ليشوع بن لاوي، هكذا: "لأنهم لا يعرفون سر الـ شم هامفوراش." **(Pesiḳ. R. 14.)**

لكن طبقاً لألعازار بن بيدات، فالتعبير (هللوياه) في الكتاب المقدس يلمح إلى أن اسم الرب سيسبح باسمه الكامل ليس في هذا العالم، بل في العالم الآتي. **(Midr. Teh. on Ps. cxiii.; comp. 'Er. 18b)**

في شرح (واسمه واحد) في سفر زكريا ١٤: ٩، قال نحمان بن إسحاق_أمورائي بابليّ من القرن الرابع_ في **(Pes. 50a)** : "العالم الآتي ليس كهذا العالم، هنا يُكتب الاسم (يهوه)، ويقرأ (أدوناي) أو (إيل) ".

الاعتقاد بأن الصلاة (الدعاء) أكثر تأثيراً إذا نطق اسم الرب بها كما يُكتَب جعل علماء اليهود في القيروان في القرن الحادي عشر الميلادي (الخامس الهجري) يوجهون سؤالاً إلى الجاؤون (الكاهن الأعلى) يتعلق بنطق الـ شم هامفوراش،فأجاب عليه بأنه لا يمكن نطقه على الإطلاق خارج الأرض المقدسة.
(Hai Gaon, "Ṭa'am Zeḳenim," p. 55; see Löw, "Gesammelte Schriften," i. 204)

Bibliography:
M. Grünbaum, *Ueber Shem Hammephorasch*, in *Z. D. M. G.* xxxix., xl. (= *Gesammelte Aufsätze zur Sprach- und Sagenkunde*, pp. 238-434);
L. Löw, *Die Aussprache des Vierbuchstabigen Gottesnamens*, in *Gesammelte Schriften*, i. 187-212;
E. Nestle, *Jacob von Edessa, über den Schem Hammephorasch*, etc., in *Z. D. M. G.* xxxii. 465-508;
Fürst, *Schem Hammephorash*, ib. xxxiii. 297-300;
A. Nager, *Ueber Schem Hamephorasch*, ib. xxxiv. 162-167;
D. Oppenheim, *Ueber die Bedeutung der Worte*, in *Monatsschrift*, xviii. 545;
D. Cassel, *Noch Etwas über*, *ib.* xix. 73;
W. Bacher, *Eine Neue Erklärung für*, *ib.* xx. 382;
A. Sidon, *Sens et Origine du Schem Hamephorasch*, in *R. E. J.* xvii. 239;

W. Bacher, *Le Schem Hammephorasch*, etc., *ib.* xviii. 290;
A. Geiger, *Urschrift*, pp. 263 *et seq.*;
Zunz, *S. P.* pp. 144 *et seq.*;
L. Blau, *Das Altjüdische Zauberwesen*, pp. 124 *et seq.*w

في الموسوعة اليهودية، تحت عنوان (تتراجرامَّاتون) **TETRAGRAMMATON** ، نقرأ:

الاسم الرباعيّ الحروف للرب: يهوه، والذي هكذا أشير إليه في كتابات فلاڤيوس يوسيفوس، وفي التلمود الأورشليميّ (Yoma 40a, below) وفي كتابات آباء الكنيسة، وفي البرديات التعاويذية. والذي استعمل للتعبير عنه كذلك مصطلحات مثل : الاسم (هاشم) والاسم الفائق (شم هامفوراش) و(شم هاميوهاد).

وقد استخدمت تلك المصطلحات للدلالة على الاسم (يهوه) منذ استخدم لفظ (أدوناي) أي سيدي الذي هو من أربعة حروف كذلك في العبرية [حيث لا حروف مد فيها كسائر الكتابات القديمة في لغات منطقة الشرق الأوسط الأخرى كالمصرية والسومرية_المترجم]

إحصاء عدد مرات الورود بالكتاب المقدس

التتراجرامَّاتون _أي يهوه_ هو أقدم اسم إسرائيليّ للرب. وقد ورد مفرداً بلا إضافة ٥٤١٠ مرات في الكتاب المقدس اليهوديّ. موزعة كالتالي بين أسفاره:

التكوين ١٥٣مرة، الخروج ٣٦٤، اللاويين ٢٨٥، العدد ٣٨٧، التثنية ٢٣٠، (المجموع في التوراة إذن ١٤١٩)

يشوع ١٧٠، القضاة ١٥٨، صموئيل ٤٢٣، الملوك ٤٦٧، إشعيا ٣٦٧، إرميا ٥٥٥، حزقيال ٢١١، الأنبياء الصغار ٣٤٥ (المجموع في أسفار الأنبياء ٢٦٩٦)

المزامير ٦٤٥، الأمثال ٨٧، أيوب ٣١، راعوث ١٦، مراثي إرميا ٣٢، دانيال ٧، عزرا ونحميا ٣١، أخبار الأيام ٤٤٦، (المجموع في أسفار الكتابات ١٢٩٥)

أحياناً كان يتم وضع كلمة (إلوهيم) مع التتراجرامَّاتون (يهوه) ويبدو أنه كان لا يتم نطق كلمة إلوهيم كذلك في تلك الحالة. إنها ترد ٣١٠ مراتٍ بعد اسم (يهوه) وخمس مراتٍ بعده. ٢٢٧ من هذه الورودات في سفر حزقيال وحده.

أما الاسم (يهوه زباعوت) أي (رب الجنود) فقد وردت ٢٦٠ مرة.

أما بالإضافة إلى كلمة (الرب) فقد وردت أربع مرات.

ومرات الورود في الأسفار كالتالي: إشعيا ٦٥، إرميا ٧٧، الأنبياء الصغار ١٠٣، صموئيل ١١، الملوك ٤، لكن هذه الصيغة لا ترد في التوراة ولا يشوع ولا القضاة ولا أسفار الكتابات.

بإضافة كلمة (يهوه) المضافة إلى كلمات أخرى كـ إلوهيم وزباعوت وإيل نضيف على مجموع الإحصاء السابق(٥٤١٠) الرقمين ٣١٥+٢٦٤، فتكون التتراجرامَّاتون قد وردت ٥٩٨٩ مرة في الكتاب اليهوديّ المقدس.

لا يوجد أي ورود للتتراجرامَّاتون في نشيد الأنشاد ولا الجامعة ولا إستير وهو لا يرد سوى سبع مرات في دانيال (في إصحاح ٩). وهي الحقيقة التي ترينا التاريخ المتأخر لتلك الأسفار، التي عاش مؤلفوها في العصر الذي صار فيه

استخدام التتراجرامَّاتون متجنباً، وأصبح نطقه مقيداً سواء في قراءة الكتاب المقدس أو في الكلام العاميّ بصورة أكثر تشديداً.

فقد تم استبداله بكلمة (أدوناي) أي سيدي، ولقد كانت هذه الكلمة تستعمل مضافة إلى اسم يهوه، وقد وردت ٣١٥ مرة على هذه الصورة، ثم نراها ترد وحدها، وقد وردت وحدها ١٣٤ مرة.

فيما بعد أصبح التقليد أنه إذا وردت الكلمتان سوياً تُقرأ أدوناي فقط دالة على لفظ يهوه.

في عصر كتبة الأسفار التاريخية في الكتاب المقدس، كان نطق الاسم الإلهيّ مقبولاً تماماً لكل جمهور اليهود بحيث لم يكتب المؤرخون أبداً لفظ أدوناي.

إذن فحوالي ٣٠٠ قبل الميلاد كان اسم يهوه لا يلفظ بلفظه، ولعدة أسباب يعزو **Jacob** في مؤلفه **("Im Namen Gottes," p. 167)** هجر اسم يهوه وإبدالها بكلمة أدوناي إلى عصر السبي البابليّ.

سبب هجر استعمال الاسم

كان سبب تجنب الاسم الأصليّ للرب عند اليهود سواء في الكلام العاديّ أو في الكتاب المقدس، وفقاً لرأي العالم اليهودي الألماني أبراهام جيجر **Geiger** في مؤلفه **("Urschrift," p. 262)** بسبب تبجيل الاسم السامي فتجنبوا نطقه، وربما نشأت هذه الكراهة في أرض أجنبية، ومحتمل جداً لذا أن تكون بابل.

أما وفقاً لـ **Dalman** في **(*l.c.* pp. 66 *et seq.*)** فيرى أن الربيين حرموا نطق التتراجرامَّاتون لحماية الاسم المقدس من التدنيس، من قِبَل الوثنيين، ولكن هذا الأمر لم يكن ليصير فعالاً لو لم يلقَ موافقة شعبية.

كان الاسم الحقيقيّ للرب يُنطق فقط أثناء الصلاة في الهيكل، حيث به كان الشعب يكون وحده. وفي خلال شعائر يوم الكفارة كان الكاهن الأعلى ينطق الاسم المقدس عشر مرات. **(Tosef., Yoma, ii. 2; Yoma 39b)**

كان هذا يُفعَل حتى أواخر سنوات الهيكل قبل هدمه. **(Yer. Yoma 40a, 67)**

إن كان عدم تدنيس الاسم من قبل الوثنيين، هو سبب هذا التحريم، فهذا غير ذي فائدة، بما أن نطق التتراجرامّاتون كان معروفاً ليس فقط لليهود، بل ولغير اليهود كذلك في عصر ما بعد هدم الهيكل، كما هو واضح من منع نطقه.
(Sanh. x. 1; Tosef., Sanh. xii. 9; Sifre Zuṭa, in Yalḳ., Gen. 711; 'Ab. Zarah 18a; Midr. Teh. to Ps. xci., end).

أما رابا **Raba** معلم أمورائي بابليّ حوالي ٣٥٠م فقد أراد أن يجعل نطق التتراجرامّاتون معروفاً للعوام. **(Ḳid. 71b)**

ومعلم فلسطينيّ معاصر له هو أبا شاول ذكر أن السامريين ينطقون به في أخذهم الأقسام على أنفسهم. **(Yer. Sanh. 28b)**

يقال أن أعضاء المعهد البابليّ كانوا يعرفون النطقَ للاسم حتى عام ١٠٠٠م. **(Blau, *l.c.* pp. 132 *et seq.*, 138 *et seq.*)**

إن المعوذين المعالجين، الذين هم أنصاف أو أشباه سحرة، عرضوا عروضاً خاصة لتعلي الاسم، الذي اعتقد بامتلاكه قوى خارقة مدهشة للعلاج وغيره. **(Yer. Yoma 40a, below)**

كان اليهود الفلسطينيون يحفرون الاسم المقدس على التمائم. (Shab. 115b; Blau, *l.c.* pp. 93-96)

في مخطوطات الترجمات المبكرة للكتاب المقدس التاناخ كان يُكتب التتراجرامّاتون بحروفه العبرية وسط النص المترجم.

في العهد الجديد والكتابات الأبوكريفية الجنوسية

علاج أو طرد الشياطين باسم يسوع كما أشير إلى ذلك في أناجيل العهد الجديد (انظر مادة **Exorcism** طرد الشياطين في الموسوعة اليهودية) يرينا أن المسيحيين في اعتبارهم المسيح رباً اعتبروا اسمه فعالاً كالتتراجرامّاتون (يهوه) ذاته، الذي كانوا يستبدلونه باسم يسوع.

ارتبطت فكرة الاسم السريّ ذي التأثير الخارق بالكتابات السحرية الغنوسية المبكرة، كما نرى في أعمال كـ بستيس صوفيا وإنجيل المصريين وغيرهما، بما تتضمنه من خرافات عن أسماء طويلة جداً لا معنى لها أصلاً.

لقد كانت عقيدة كهذه موجودة لدى الغنوسيين (أو بالعربية العرفانيين) من خلال ما ندرسه من أسفارهم التي عثر عليها في مخطوطات نجع حمادي بصعيد مصر وغيرها، ومن خلال كتابات آباء الكنيسة المضادة لهم في القرون الأولى للميلاد.

فقد اعتقدوا_حسب أحد تصوراتهم عن التكوين_ أن الدهر الثالث من الدهور الثمانية كان يُدعى (الغير منطوق) والرابع كان يدعى (الغير مرئيّ) والسابع كان يدعى (الغير مسمى).

تلك الأسماء هي كدلالات على التتراجرامّاتون. (Blau, *l.c.* p. 127)

أساطير استعمال السحرة الوثنيين له

حسب الرأي المتواتر في الكتابات اليهودية في الكتابات اليهودية فقد كان سحرة الوثنيين يستعملون التتراجرامّاتون _الذي كانوا يعرفون اسمه_مع استعمالهم لأسماء آلهتهم الوثنية، وكانوا يعطون تفضيلاً للتتراجرامّاتون الاسم المقدس حسبما زعموا.

Bibliography: Hamburger, R. B. T. i. 48-56, 538;
Hastings, Dict. Bible, ii. 199;
Herzog-Hauck, Real-Encyc. viii. 529-541;
Baudissin, Studien zur Semitischen Religionsgeschichte, i. 181-254, Leipsic, 1876;
S. R. Driver, Recent Theories on the 0rigin and Nature of the Tetragrammaton, in Studia Biblica, i. 1-20, Oxford, 1885;
Dalman, Der Gattesname Adonaj und Seine, Geschichte, Berlin, 1889;
Deissmann, Bibelstudien, Marburg, 1895;
Blau, Das Altjüdische Zauberwesen, Strasburg, 1898;
M. Jastrow, Jr., in Stade's Zeitschrift, 1896, pp. 1 et seq. (on the proper names combined with Yhwh);
Schrader, K. A. T. 3d ed., pp. 465-468, Berlin, 1902-3;
Jacob, Im Namen Gottes, Berlin, 1903. For further material, especially earlier works, see Herzog-Hauck, l.c.T.

***إضافة من المترجم: فكرة الاسم الأعظم في الدين المصري القديم**

فكرة وجود اسم سريّ للإله يعطي قوى خارقة وسلطان وجدت عند المصريين القدماء كذلك، كما نرى في قصة رع وإيزيس، حين أجبرته في الأسطورة بحيلة خلق حية من أثره وضعتها في طريقه لتلدغه فأجبرته على إعطائها اسمه السريّ لتعالجه به من السم الساري في أوصاله. انظر آلهة المصريين_والاس بدج_ص٤١٤-٤١٧_مكتبة مدبولي ، و أساطير فرعونية_كمال الحناوي_ص١١٧_الدار القومية للطباعة والنشر_القاهرة.

- انتقال أسطورة اسم الله الأعظم أو التتراجراماتون إلى الإسلام

لقد تمتع البخاري ومسلم بحس ذكيّ فتعمدا تجنب ذلك الحديث، عالمين بأصله الهاجاديّ، فقد كانا فيما يحسبان أنهما يفعلان ينقيان نصوص الأحاديث من الإسرائيليات والدخائل، لكنهما لم يفهما أن نصوص القرآن نفسه معظمها ذات أصل ومحتوى هاجاديّ من الأساس، وأن كثرة من الهاجاديات رغم ذلك تسربت في كتابيها المسميين بالصحيحين.

إن أحمد بن حنبل صاحب أكبر جهد وعمل موسوعي في جمع الأحاديث والذي كان أول جامع فعلي للأحاديث قبل البخاري ومسلم، روى الكثير ومنه قصة اسم الله الأعظم، وأصحاب كتب السنن المتأخرين زمنياً عن الأئمة الثلاثة الكبار ساروا على نمط أحمد بن حنبل.

روى أحمد بن حنبل:

١١٧٦٠ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنِي أَبُو خُزَيْمَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ الْمَنَّانَ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى

٢١٨٨٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَقَالَ قَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ

٢٦٣٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ قَالَ ثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي هَذَيْنِ الْآيَتَيْنِ {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} وَ {الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} إِنَّ فِيهِمَا اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ

وروى أبو داوود:

١٢٧٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ {الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}

حديث حسن

ورواه الترمذي في سننه بكتاب الدعوات عن رسول الله باب ما جاء في جوامع الدعوات عن النبي. حديث صحيح

أما ابن ماجه فقد كرس في سننه باباً كاملاً بعنوان باب اسم الله الأعظم يقع في كتاب الدعاء من سننه يسرد به أكبر قدر من تلك الأحاديث أكثر من غيره نظراً لميوله الصوفية الزهدية والسرانية.

اسم الله الأعظم أسطورته معروفة عند الشيعة، انظر مثلاً بحار الأنوار ج92 ص135 حديثي 31و32 نقلاً عن مهج الدعوات، موضوعٍ دعاء اليماني، دعاء مزعوم للإمام علي يلقنه لرجل جاء لعلي من اليمن لأن له عدو ظالم. وص208 حديث22 عن مهج الدعوات مرفوعاً عن ابن عباس عن محمد. وفي ج94 ص25 حديث رقم30 عن كتاب فضائل الأشهر الثلاث، وفي ج95 باب -6 الأعمال و أدعية مطلق ليالي شهرٍ رمضان و أيامه، ص54، حديث2، عن كتاب إقبال الأعمال، وفي باب -2 أعمال خصوص يوم عرفة حديث 3 وهو طويل للغاية نقلاً عن إقبال الأعمال.

الهاجادة مصدر عقيدة (السكينة) الواردة في سورة البقرة والأحاديث الصحيحة

في الموسوعة اليهودية تحت عنوان الشكينة SHEKINAH ، نقرأ:

في الترجومات

الحضور الفخيم أو مظهر الرب الذي ينزل ليسكن بين البشر.

استخدم تعبير السكينة من قبل الربيين بدلاً من كلمة (الرب)، كما استعملت كلمتا (ممرا) الاسم و(يكارا) العظمة الآراميتين.

لقد استخدموا تعبير السكينة عندما تعتبر بعض التعبيرات والتصورات التجسيدية للرب في الكتاب المقدس غير مناسبة.

أُخِذت الكلمة نفسها من الجمل اللواتي يتحدث عن (سكن الرب) سواء في خيمة الاجتماع أو بين شعب إسرائيل أو المعبد السليماني أو أورشليم (انظر الخروج ٢٥: ٨، ٢٩: ٤٥-٤٦، العدد٥: ٣، ٣٥: ٣٤، الملوك الأول٦: ١٣، حزقيال٤٣: ٩، زكريا ٢: ١٤)

في بعض الأحيان يتحدث عن اسم الرب على أنه يحل (التثنية١٢: ١١، ١٤: ٢٣، ١٦: ٦، ١٦: ١١، ٢٦: ٢، نحميا١: ٩، وغيرهم)

لقد قيل على الأخص أن الرب يسكن في أورشليم (زكريا ٨: ٣، المزمور ١٣٥: ٢١، أخبار الأيام الأول٢٣: ٢٥)

وعلى جبل صهيون (إشعيا٨: ١٨، يوئيل٤: ١٧ و٤: ٢١، المزمور ١٥: ١، المزمور٧٤: ٢)

وفي المعبد السليماني (حزقيال٤٣: ٧)

هناك إشارة أيضاً إلى الرب على أنه يسكن في أجمة الأشواك (التثنية ٣٣: ١٦) في الخروج ٢٤: ١٦ قيل: (١٦وَحَلَّ مَجْدُ الرَّبِّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ، وَغَطَّاهُ السَّحَابُ سِتَّةَ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ دُعِيَ مُوسَى مِنْ وَسَطِ السَّحَابِ.)

الكلمة الـ(شكينة) عبرية، وبما أن الكلمتين الأخريين (ممرا ويكارا) أي الاسم والعظيمة آراميتان، تحتل كلمة الـ(شكينة) محل تلك الكلمتين في المدراش من التلمود، وهكذا تتضمن معنيهما في الترجومات حيث هما فقط تقريباً على وجه الخصر يردان بها.

مع ذلك ترد كلمة الـ(شكينة) في الترجومات الآرامية أكثر منذ صارت تلك الكلمة تستخدم في وعظ الشعب الإسرائيليّ وتعليمه، ومنذ اتخاذ تدابير احترازية ضد (إساءة) فهم محتملة لتصور [صفات] الرب. فإن الكلمة (يسكن) في النص العبريّ الأصل تترجم وفقاً لذلك إلى عبارة (فلتحل السكينة) (على سبيل المثال الخروج٢٥: ٨، ٢٩: ٤٥-٤٦، العدد٥: ٣، ٣٥: ٣٤، التثنية٣٢: ١٠، المزمور٧٤: ٢)

يترجم ترجوم أونقيلوس (إلوهيم) في التكوين ٩: ٢٧ بـ الـ(شكينة)، وأينما أشير إلى شخص أو سكن أو بُعد الرب فإنه يعيد صياغة النص بنفس الكلمة الـ(شكينة) (العدد ١٤: ١٤، ١٤: ٤٢، ١٦: ٣، ٣٥: ٣٤، التثنية١: ٤٢، ٣: ٢٤، ٤: ٣٩، ٦: ١٥، ٧: ٢١، ٢٣: ١٦، ٣١: ١٧)

وأيضاً أينما ورد اسم الرب (يهوه) يستبدل بكلمة (السكينة) (التثنية١٢: ٥، و: ١١-١٢) ، وتترجم كلمتا (حضور) و (وجـــه) بـــنفس الطريقـــة. (الخـــروج ٣٣: ١٤-١٥، العـــدد ٦: ٢٥، التثنيـــة ٣١: ١٧-١٨، انظـــر Maybaum,"Anthropomorphien," etc., pp. 52-54

يتبنى التلمود الأورشليميّ والترجوم الأورشليميّ الزائف النسبة ليوناثان نفس هذا الأسلوب. كما في المزمور١٦: ٨، ٨٩: ٤٦، مراثي إرميا٢: ١٩، المرجع السابق (*ib.* pp. 64 *et seq.*)

أينما تصرح النصوص أن الرب يسكن في المعبد السليماني فوق الكروبيم (كما في حبقوق٢: ٢٠، صموئيل الأول٤: ٤، صموئيل الثاني٦: ٢، الملوك الأول٨: ١٢-١٣، ١٤: ٢١، المزمور٧٤: ٢) أو أن الرب قد رُئِيَ (إشعيا٦: ٦ وغيرها، الخروج٣: ٦، حزقيال١: ١، اللاويين٩: ٤) يستعمل التلمود الأورشليميّ كلمة الـ(شكينة) وأينما وُصِفَ الربُ كدائمٍ في السماء تستعمل نفس الكلمة. (إشعيا٣٣: ٥، التثنية٣: ٢٤، ٤: ٣٩)

يستخدم نفس هذا التعبير بصورة مماثلة للإشارة إلى بعده أو خفاء وجهه. (هوشع٥: ٦، إشعيا٨: ١٧، ٤٥: ١٥، Hastings, "Dict. Bible," iv. 488b)

يدعى الهيكل بـ (بيت السكينة) (ترجوم أونقيلوس على التثنية١٢: ٥، المزمور٤٩: ١٥، ١٠٨: ٨)

ويرد تعبير الشكينة بشكل مماثل بالاتصال مع العظمة أو المجد (يقارة بالعبرية) كما في راعوث٢: ١٢، أخبار الأيام الأول ٥ و٧، المزمور٤٤: ٢٥، ٦٨: ١٩، ١١٥: ١٦، إرميا١٩: ١٨) ومع القداسة كما في المزمور٧٤: ١٢، ٧٦: ٣ وغيرهما.

طبيعة السكينة

في كتابه (دلالة الحائرين) يعتبر الربي الفيلسوف موسى بن ميمون _الأندلسيّ الأفلاطونيّ تلميذ ابن رشد_ السكينة _مثل الاسم (ممرا) والعظمة (يقارة) والكلمات_ وجوداً استثنائياً، وكضوء خلق ليكون وسيطاً بين الرب والعالم. وفي عنوان (السكن_شكن) ص٥٧ من كتابه يعرفها بأنها عناية الله بمكان.

بينما اعتبر **Naḥmanides** من ناحية أخرى السكينة هي ماهية الرب كما تتجلى في شكل استثنائيّ.

لذا في العصر الراهن رأى **Gfrörer** في الشكينة والممرا واليقارة أشياء مستقلة، وهم وسطاء، وهنا يكمن أصل عقيدة اللوجوس الفلسفيّ.

بينما **Maybaum** _والذي تبعه **Hamburger**_ اعتبر الشكينة تعبيراً فحسب عن علاقات الرب العديدة بالعالم.

ولتوضيح المقصود يعيد السرد: ١) سكن الرب وسط إسرائيل. ٢) حضوره الكليّ. [في الكون_المترجم] ٣) حضوره الشخصيّ، وغيرهم.

إن كون السكينة ليست وسيطاً نراه في الترجوم على الخروج٣٣: ١٥، ٣٤: ٩، حيث يُستعمل لفظ الـ(شكينة) بدلاً من لفظ (الرب) [أو حرفياً (يهوه) في معظم النص الأصل العبري_المترجم]

كثيراً ما ترد الكلمة رغم لك في سياقات لا يمكن مطابقتها مع الرب. على سبيل المثال في الجمل التي تصرح بأن "السكينة تحل" أو بتفصيل أكثر في جملة مشابهة أن "الرب يسمح لسكينته بأن تحل" .

باختصار، في معظم تلك الحالات (الجمل) تشير السكينة إلى الرب، لكن تكرر استعمال الكلمة قد جعل أفكاراً أخر تترافق معها، والتي يمكن أن تُفهم بصورة أفضل بالاستشهادات.

في هذه المسألة فإن تصريحات التلمود والمدراشيم أكثر وضوح معالم مما في الترجومات، لأنهم كانوا عفويين ولم يعملوا بالإشارة إلى نصوص الكتاب المقدس اليهوديّ.

يشار إلى السكينة كثيراً حتى في أكثر أجزاء التلمود قدماً، ومن غير المبرر تماماً التفرقة بين التصور التلموديّ والترجوميّ كما حاول ماكس فيبر Weber (عالم الاجتماع والاقتصاد والأديان العلمانيّ الجرمانيّ الكبير_المترجم) رغم أننا لا نجد أي اتساق تام لا في الترجومات ولا في التلمود ولا في المدراشيم في تصوراتهم حيث أن أشخاصاً مختلفين قد كتبوا وعبروا عن آرائهم المختلفة بهذا الصدد.

تجلي السكينة

قال يوسي **Jose** (١٥٠م) : لم تنزل السكينة قط إلى الأرض، ولا صعد موسى وإيليّا إلى السماء قط، لأنه قد قيل (١٦السَّمَاوَاتُ سَمَاوَاتٌ لِلرَّبِّ، أَمَّا الأَرْضُ فَأَعْطَاهَا لِبَنِي آدَمَ.) المزمور ١١٥: ١٦ (Suk. 5a, above) هنا تُطابَق السكينة مع يهوه.

مع ذلك هذا الرأي يعارض حتى التلمود، ففي Ab. R. N. xxxviii قيل: "السكينة نزلت إلى الأرض أو ستنزل عشر مرات: إلى جنة عدن (تك٣: ٨) وعندما بني برج بابل (تك١١: ٥) وإلى سدوم (تك٢١) وإلى مصر (خر٣: ٨) وإلى البحر الأحمر (٢صم ٢٢: ١) وعلى [جبل] سيناء (خر١٩: ١٠) وفي عمود السحاب (عد١١: ٢٥) وإلى قدس الأقداس (حز٤٤: ٢) وستنزل مرة أخرى في عصر جوج وماجوج (زك١٤: ٤) وظهرت السكينة كذلك في العليقة المشتعلة (Ex. R. ii.) وهي في كل مكان (B. B. 25a).

خرج تابوتان (صندوقان) مع بني إسرائيل من مصر: أحدهما يحتوي على السكينة، والآخر يحتوي على جثمان يوسف. (Soṭah 13a)، كانت أرض كنعان هي الوحيدة المستأهلة للسكينة، والتي حلت على إقليم بنيامين. (Mek., ed. Friedmann, p. 31a; Zeb. 54b)، لذا فإن الأرض وراء الأردن لم تكن مستحقة. (Num. R. vii.)، رغم أن السكينة تتمجد في السماء، فهي تراقب وتدقق البشر. (Ex. R. ii.)، خيمة الاجتماع كانت قد أسست لكي تسكن السكينة في الأرض.(Num. R. xii.) وقد دخلت حقاً إلى قدس الأقداس. (Sanh. 103b)، صحبت السكينة الإسرائيليين عندما ذهبوا إلى السبي، وبشكل مماثل عندما تحرروا منه تحررت. (Meg. 29a; see also R. H. 3a; B. Ḳ. 25a; Zeb. 118b; Soṭah 5a; Shab. 67a)

الذين تحل عليهم السكينة

كانت السكينة واحدة من خمسة أشياء افتقدت في المعبد الثاني. (Targ. to Hag. i. 8; Yer. Ta'an. 65a, and parallel passages)

إنها تنأى عن الوثنيين، وتحل فقط على الإسرائيليين (Shab. 22b)

حتى لو كان عددهم على الأقل ٢٠٠٢ ربوة. (Ber. 7a; Yeb. 64a; B. B. 15b; comp. Sanh. 105b)

تقصر نفسها على جمهور الذين من نسب طاهر وأرستقراطيّ من ثم. (Ḳid. 70b) والذي يكون حكيماً وشجاعاً وثرياً وطويلاً. (Shab. 92a; comp. Ned. 38a)

لكن حتى لأمثال هؤلاء هي لا تنزل في محيط الحزن. (Shab. 30b and parallel passages) إلى أن لا يكون أسى في حضور الرب. (Ḥag. 5b) ، ويجب ألا يصلي المرء في إطار حزن الفكر. (Ber. 31a)

الموقف الجدلي في تصور السكينة بشكل يضاد مؤسسَ المسيحية وفكرَها لا يمكن الخطأ في ملاحظته.

السكينة تحل على الكهنة حتى لو كانوا جنباً. (Yoma 56b) ،وإن افتقدت فلا أحد يضاريهم في النبوآت. (Yoma 75b)

كبار علماء الشريعة يعتبرون أهلاً للسكينة، لكن كلاً من جيلهم (معاصريهم) ومكان إقامتهم (بلاد أجنبية) يحرمهم من حضورها. (Suk. 28a; B. B. 60a; Soṭah 48b; M. Ḳ. 25a)

في كل هذه التعبيرات تتطابق السكينة مع روح القدس.

اعتقد بالسكينة كذلك كحماية، كما تظل سبب صلاة الليل: "على جوانبي الأربعة أربع ملائكة، وفوق رأسي سكينة الرب." (comp. Ḳid. 31a)

توجد السكينة على رأس المريض. (Shab. 12b) ، وباليد اليمنى للإنسان (الترجوم على المزمور١٦: ٨)، رأتها ابنة فرعون بجانب موسى. (Soṭah 11a; comp. Targ. to Judges vi. 13) ، وتحدثت إلى النبيّ يونان مرتين. (Zeb. 98a) ، ومع آدم، ومع الحية (Bek. 8a; Shab. 87a; Pes. 87b *et passim*) ، ومع آخرين.

لمن تظهر السكينة

الأفكار الطاهرة والأفعال التقية تجعل المرء مستحقاً للسكينة، والتي تحضر عندما يتدارس اثنان التوراة (Ab. iii. 3) ، وعندما يصلي عشرة (Ber. 6a; Ab. 3, 9)، وعندما يفسر غموض المركبة (Ḥag. 14b)، وهي بطريقة مماثلة تنجذب بدراسة الشريعة في الليل(Tamid 32b)، وقراءة الـ Shema (Shab. 57a)، والصلاة (B. B. 22a)، والضيافة (Shab. 127a; Sanh. 103b)، والصدقة (B. B. 10a)، والعفة (Derek Ereẓ i.)، السلام والإخلاص في الحياة الزوجية (Soṭah 17a)، وهكذا أفعال وصفات مشابهة. (Ket. 111a; Ber. 67a; Men. 43b; Sanh. 42b; Yer. Ḥag. i. *et passim*)

على الجانب الآخر يجعل الإثم السكينة تغادر (الترجوم على إشعيا ٥٧: ٧، إرميا ٣٣: ٥، وغيرهما) وهي تلهم الحكم الصواب للقضاة المستقيمين (Sanh. 7a). بينما يتسبب القضاة الغير صالحين في مغادرتها (Shab. 139a). وقد ظهرت يومَ تدشين خيمة الاجتماع (Num. R. xiii.). قبل معصية بني إسرائيل كانت السكينة تحل عليهم كلهم، ولكن عندما ارتكبوا الشر اختفت (Soṭah 3b). وحسب إحدى قصص الهاجادة عاقب الله داوودَ على خطيئته مع بثشبع زوجة الجندي أوريا الحثيّ بإصابته بالبرص لستة أشهر وخلال تلك المدة من المرض غادرته السكينة (Sanh. 107a) . من الآثام التي لها نفس النتيجة سفك الدم (Yoma 84b)، والوثنية (Meg. 15b; others are cited in Soṭah 42a; Kallah, end; Ber. 5b, 27b; Shab. 33a;, and Sanh. 106a) ، ومن يأثم في السر أو يمشي في خيلاء مشية متغطرسة "ينفّر قدمي السكينة" (Ḥag. 16a; Ber. 43b; comp. *ib.* 59a).

السكينة كضوء

وصف اليونانيون_سواء اليهود منهم أو المسيحيون_رب العهد القديم بأنه غير مرئيّ، وترجموا كلمة الـ(تتراجرامّاتون) بـ الغير مُبْصَر (ἀόρατος)، بطريقة مماثلة يؤكد التلمود Ḥag. 5b أن "الرب يَرى ولا يُرى"، رغم أن كلمة العظمة تترجم إلى δόζα حتى في الترجمة اليونانية للكتاب اليهودي المقدس (Deissmann, "Hellenisirung des Semitischen Monotheismus," p. 5).

طبقاً لهذا الرأي، تظهر السكينة كضوء ماديّ، لذا في الترجوم على العدد ٦: ٢ يقال "سيجعل يهوه سكينته تضيء لك."

سأل وثنيٌّ الكاهنَ الرئيس جماليل (١٠٠م) : "أنت تقول أنه أينما اجتمع عشرة سوياً للصلاة تظهر السكينة، فكم عددهم؟" فأجاب جماليل: "كالشمس، التي هي مجرد واحد من خدام الرب الذين لا يُحصَوْن، تعطي الضوءَ لكل العالم، فكذلك بدرجة أعظم تفعل السكينة." (Sanh. 39a)

قال الامبراطور هادريان للرَّبِّي يشوع بن حنانيا: "أريد بشكلٍ عظيم أن أرى إلهك." فطلب منه يشوع أن يقف مواجهاً شمسَ الصيفِ المتألقة، وقال: "حدق بها." فقال الامبراطورُ: "لا أقدر." من ثم قال يشوعُ: "إذا كنت غير قادر على النظر إلى خادم الرب، فكم هو أقل ما ستحدق في السكينة؟" (Ḥul. 60a)

كان الربي شيشيت Sheshet (٣٠٠م) أعمى، فلم يعلم حين حلت السكينة على معبد Shaf we-Yatib بـ Nehardea ، وفي المعبد بـ Huzal سمع الحبران صموئيل ولاوي صوتَ السكينة تقترب وتبتعد (Meg. 29a).

ترن السكينة كجرس (Soṭah 9b)، بينما يعلن روح القدس عن نفسه للبشر كذلك بالصوت والضوء. لروح القدس شكل حمامة، وللسكينة أجنحة. هكذا فمن يؤمن بالرب يأخذ مأوى تحت أجنحة السكينة (Shab. 31a; Sanh. 96a). وعندما مات موسى رقد في أجنحتها (Sifre, Deut. 355; Soṭah 13b; Targumic passages in Maybaum *l.c.* p. 65). ويحظى القديسون بضوء السكينة في الجنة (Ber. 17a, 64a; Shab. 30a; B. B. 10a).

في العهد الجديد والأبوكريفا

بما أن السكينة هي ضوء، فإن العبارات التي تذكر التألق في الأبوكريفا والعهد الجديد وفيها يقرأ النص اليونانيّ δόξα (مجد) تشير إلى السكينة، ليس هناك مرادف يونانيّ يترجم الكلمة العبرية، وهكذا طبقاً للوقا ٢: ٩ (وإذا ملاك الرب[٩] وقف بهم ومجد الرب [δόζα Κυρίου] أضاء حولهم فخافوا خوفاً عظيماً) [قارن كذلك بطرس الثانية ١: ١٧، أفسس ١: ٦، كورنثوس الثانية ٤: ٦]

ويفترض أن في إنجيل يوحنا ١: ١٤ ورؤيا يوحنا ٢١: ٣ الكلمتان (مجده) و(سكن الرب مع الناس) σκηνοῦν and σκηνή اختيرتا خصيصاً لتشيرا إلى السكينة.

ونرى في عقيدة أن الرب يسكن في إنسان، وهذا الإنسان يصير هو هيكل الرب (كولسي ٢: ٩، كورنثوس الثانية ٦: ١٦، يوحنا ١٤: ٢٣) تصوراً لحلول السكينة على إنسانٍ بتصور أكثر تجسيدية فحسب.

Bibliography:
Lexicons of Buxtorf, Levy, and Kohut;
Herzog-Plitt, Real-Encyc. s.v. Schechina;
Hastings, Dict. Bible, iv. 487-489;
Hamburger, R. B. T. ii. 566, 1080-1082;
Luzzatto, Oheb Ger, Vienna, 1830;
Bähr, Symbolik des Mosaischen Cultus, 2d ed., i. 471 et seq.;

Gfrörer, Gesch. des Urchristenthums, i. 272-352;
Maybaum, Anthropomorphien . . . mit Besonderer Berücksichtigung der . . . Schechintha, Breslau, 1870;
Taylor, Sayings of the Jewish Fathers, 3d ed., p. 43;
Weber, Jüdische Theologie. 2d ed., Leipsic, 1897, Index;
Dalman, Die Worte Jesu, i., Leipsic, 1898;
Bousset, Religion des Judenthums im Neu-Testamentlichen Zeitalter, pp. 309 et seq., 340, Berlin, 1903;
Davidson, Old Testament Prophecy, pp. 148, 220, Edinburgh, 1903.K. L. B.

==

السكينة في نصوص الإسلام:

نقرأ في سورة البقرة:

{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٤٨)} البقرة: ٢٤٨

وروى أحمد بن حنبل:
834...عَنْ وَهْبٍ السُّوَائِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ، فَقَالَ: " مَنْ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ؟ " فَقُلْتُ: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: " لَا خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَمَا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ "
١٨٦٦٦ (١٨٤٧٤)- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ وَفِي الدَّارِ دَابَّةٌ فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ فَنَظَرَ فَإِذَا ضَبَابَةٌ أَوْ سَحَابَةٌ قَدْ غَشِيَتْهُ قَالَا فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اقْرَأْ فُلَانُ فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ عِنْدَ الْقُرْآنِ أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ)

وروى البخاري في كتاب المناقب/باب علامات النبوة في الإسلام:

٣٦١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ فَسَلَّمَ فَإِذَا ضَبَابَةٌ أَوْ سَحَابَةٌ غَشِيَتْهُ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اقْرَأْ فُلَانُ فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ

ورواه مسلم بنحوه فقال:

باب نزول السكينة لقراءة القرآن

[٧٩٥] وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي إسحاق عن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن

[٧٩٥] وحدثنا بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول قرأ رجل الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر فنظر فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته قال فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان فإنها السكينة تنزلت عند القرآن أو تنزلت للقرآن

[٧٩٥] وحدثنا بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قالا حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول فذكرا نحوه غير أنهما قالا تنقز

[٧٩٦] وحدثني حسن بن علي الحلواني وحجاج بن الشاعر وتقاربا في اللفظ قالا حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي

حدثنا يزيد بن الهاد أن عبد الله بن خباب حدثه أن أبا سعيد الخدري حدثه أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا قال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها قال فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرإ بن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرإ بن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرإ بن حضير قال فانصرفت وكان يحيى قريبا منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم .

[٢٦٩٩] حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه

تعليق المترجم:

المسألة واضحة كالشمس، تعبير الـ شكينة لا يوجد في الكتاب المقدس اليهودي أي التوراة، بل هو تعبير متأخر ابتكره الربيون اليهود في كتاباتهم وتفاسيرهم، كتعبير تعمدوا جعله غامضاً_ ولو أنه يبدو لي لمقاربته للغة العربية اسم مفعول على وزن فعيل كقولنا قتيل وذبيح، أو ربما مصدر_ في محاولة معتادة من جمهور علماء أي دين وخرافة لتفادي مسائل محرجة في نصوصهم المبكرة التي تشكل الطَّبق الأكثر بدائية، وهي هنا نصوص تجسيدية فجة لذات الإله الخيالي بشكل فج وغير تجريديّ، لقد كان هذا ضمن نقدي لكتاب اليهودية المقدس في كتابي السابق، ولما تطور الفكر اليهوديّ وارتقى خصوصاً مع الاتصال بفكر اليونان الفلاسفة اضطروا لتحاشي وتجاهل وتعطيل تلك النصوص بأي شكل وإماتتها فابتكروا المصطلح.

لقد أخذ محمد المصطلح من الوسط اليهوديّ الربينيّ الإسرائيليّ المستعرب أو النصف مستعرب في يثرب، مدخلاً إياه إلى دينه الجديد الذي أسسه الإسلام، غير مدرك لكونه لكان أفضل له لو تحاشى هذا المصطلح تماماً لأنه يحوي ضمناً تجسيد الله، لكن لا ننسى أن القرآن والأحاديث كذلك تقول بتنزل الله ومجيئه مثل {وجاء ربك والملك صفاً صفاً} وتنزل الله كل فجر ليقول من يسألني فأعطيه...إلخ وهو ما سننقده في كتاب مستقل عن نقد الإسلام.

مسألة ضوء السكينة تذكر بقول منسوب لمحمد، ولو أني لا أرى بالضرورة أن يكون حتمياً من مصدر هاجاديّ يهوديّ، بل قد ينبع من وحدة الفكر والخيال الدينيّ الأسطوريّ البشريّ، في حين أن بعض الأحاديث قالت بأن محمد رأى الله في رحلة المعراج، نفى آخرون منهم عائشة هذا لكونهم على رأي آخر، ونسبوا له كلاماً آخر بفطنة ودفاعية لاهوتية:

روى البخاري:

٤٨٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمَّتَاهْ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي مِمَّا قُلْتَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } { وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ } وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ

ثُمَّ قَرَأَتْ { وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا } وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ } الْآيَةَ وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ

وروى مسلم:

[١٧٩] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور وفي رواية أبي بكر النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه وفي رواية أبي بكر عن الأعمش ولم يقل حدثنا

[١٧٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن الأعمش بهذا الإسناد قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات ثم ذكر بمثل حديث أبي معاوية ولم يذكر من خلقه وقال حجابه النور

[١٧٧] حدثني زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود عن الشعبي عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قلت ما هن قالت من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ألم يقل الله عز وجل { ولقد رآه بالأفق المبين } { ولقد رآه نزلة أخرى } فقالت أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض فقالت أو لم تسمع أن الله يقول { لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير } أو لم تسمع أن الله يقول { وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم } قالت ومن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته } قالت ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول { قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله }

[١٧٦] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص عن عبد الملك عن عطاء عن بن عباس قال رآه بقلبه

[١٧٦] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج جميعا عن وكيع قال الأشج حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن زياد بن الحصين أبي جهمة عن أبي العالية عن بن عباس قال { ما كذب الفؤاد ما رأى } { ولقد رآه نزلة أخرى } قال رآه بفؤاده مرتين

[١٧٨] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن يزيد بن إبراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نور أنى أراه

[١٧٨] حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي ح وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام كلاهما عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبي ذر لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسألته فقال عن أي شيء كنت تسأله قال كنت أسأله هل رأيت ربك قال أبو ذر قد سألت فقال رأيت نورا

- أما مسألة صلصلة الجرس فقد أوردنا في موضوع روح القدس ما ورد في حديث محمد أنه كان يسمع تلك الصلصلة حين الوحي، ومسألة تظليل السكينة أو عرش الله لعباده الصالحين كما سنذكر في عدة مواضع من هذا البحث مذكورة في الهاجادة وانتقلت للأحاديث على غرار سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله. ومسألة التيمن كحديث كل بيمينك وتيمنوا فإن في اليمن بركة والخروج من الخلاء بعد التغوط بالقدم اليمنى أفكار وعقائد تابهوية وجدت عند اليهود وعند العرب الوثنيين قبل محمد بحيث اتخذت شكلاً متطرفاً خرافياً بما عرف بالتطير بالطير قبل القيام بأي شيء.

من أين أتى محمد بتعريفه المغالط لروح القدس على أنه جبريل

طالعت وترجمت مقالاً طويلاً في الموسوعة اليهودية، بعنوان (روح القُدُس) HOLY SPIRIT ،فوجدته يدور ويلف حول المصطلح، لكنه يكاد لا يصل إلى التعريف الصحيح لروح القدس إما لعدم معرفة الكتاب حقيقة الأمر، أو تعمده عدم الإفصاح عن الحقيقة الجوهرية لذلك الأمر، وهو ما سنكشفه مستعينين بعلم الأديان الحديث، فاليهود والمسلمون يتجنبون الحرج والأسئلة التي قد تطرح بتعريفه بأي تعريفات مغالطة، كقول اليهود أنه مخلوق خلقه الرب في اليوم الأول للخلق كما ورد في التلمود/ سفر الأعياد / حجيجة **Hagigah** أي قربان العيد ١٢ A و B ، أو قول القرآن أنه جبريل في نصوصه المتأخرة، أما المسيحيون فجعلوه ضمن ثالوث بادعاء تأويلي ساذج مبني على النصوص اليهودية الكتابية.

سأقتبس فقرات تدعم الحقيقة التي سأصل إليها من ذلك المقال المترجم الأصلي الطويل الذي يسرد كافة أساطير الكتاب المقدس اليهودي عن روح القدس ودوره في الوحي والتنبؤ بالغيب حين يحل على شخص والذي يصير نبياً أو رسولاً، أو يتزود بقوة خارقة في الحرب، وما شاكلها من أساطير الهاجادة. إذ لم أجد داعياً لإطالة الكتاب بكل نص المقال الذي ترجمته. مع العلم أن أصل هذا المصطلح ربيني إذ لم يرد في الكتاب المقدس اليهودي، بل انتقل من الربينية إلى المسيحية والإسلام. أدناه أجزاء من المقال الأصلي:

من عنوان (تصور الكتاب المقدس للروح) Biblical View of the Spirit

إن كل المخلوقات تحيا فقط من خلال الروح المعطاة من قِبَل الرب.

ورغم ذلك فبمعنى أكثر حصراً، لا تتطابق روح الرب مع روح الحياة المعطاة. فهو يسكب روحه على كل الذين قد اختارهم لتنفيذ مشيئته وأوامره، وهذه الروح تصبغهم بقدرة أعلى على الجدل وقوىً، جاعلة إياهم قادرين على الأقوال والأفعال البطولية (التكوين ٤١: ٣٨، الخروج ٣١: ٣، العدد ٢٤: ٢، القضاة ٣: ١٠، صموئيل الثاني ٢٣: ١)

هذه الروح الخاصة من الرب توضع على الإنسان (إشعيا ١١: ٢، ٤٢: ١) وتحيطه كثوب (القضاة ٦: ٤، أخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٠)

إنها تحل عليه وتمسكه كيد (حزقيال ١١: ٥، ٣٧: ١)

وكذلك قد تؤخذ من الشخص المختار وتحول إلى شخصٍ آخر (العدد ١١: ١٧)

قد تدخل في إنسانٍ وتتحدث بصوته (صموئيل الثاني ٢٣: ٢، حزقيال ٢: ٢، قارن إرميا ١٠: ١٤)

النبيّ يرى ويسمع بالروح (العدد ٢٤: ٢، صموئيل الأول ١٠: ٦، صموئيل الثاني ٢٣: ٢، إشعيا ٤٢: ١، زكريا ٧: ١٢)

إن العبارة المسيحانية (*أي التي تتحدث عن عصر المسيح الذي ينتظره اليهود حسب عقيدتهم_المترجم*) في يوئيل ٢: ٢٨-٢٩ أعطت معنىً خاصاً يميز تصورَ الروح:

([28]« وَيَكُونُ بَعْدَ ذلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلَمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى. [29]وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضًا وَعَلَى الإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ)

الروح الإلهيّ The Divine Spirit

ما يسميه الكتاب المقدس (روح يهوه) و (روح إلوهيم) يسمى في التلمود والمدراش (روح القدس) أو بالعبرية (روح هاقْدِش)

رغم أن التعبير (روح القدس) يرد في المزمور ٥١: ١١، وإشعيا ٦٣: ١٠-١١ ،إلا أنه لم يكن له بعد المعنى المحدد الملصق به في الأدب الربيني.

لاحقاً صار في الأدب الربيني مرادفاً للتعبير الكتابي (روح يهوه) والذي تم تجنبه بسبب كراهة استعمال التتراجرامّاتون [الاسم الأعظم أي يهوه_المترجم] انظر على سبيل المثال الترجوم على إشعيا ٤٠: ١٣

ربما لأجل هذا كذلك تذكر السكينة (بالعبرية هاشكينة) بدلاً من روح القدس. فقد قيل عن السكينة_كروح القدس_ أنها توضع على المرء.

الاختلاف بين روح القدس والسكينة في مثل تلك الحالات لم يحدد.

ولا يستعمل (العهد الجديد) المسيحيّ سوى مصطلح روح القدس، لأنه لا يوجد مرادف في اللغة اليونانية لكلمة السكينة. باستثناء ذكر وميض الضوء (مثلاً سفر أعمال الرسل ٢ و٩ و٢٢) والذي قد يكون وصفاً لضوء السكينة (بالعبرية زو هاشكينة) ، لأن المطابقة بين روح القدس والسكينة يُشار إليه كثيراً في العهد الجديد، أكثر من روح القدس في الأدب الربيني.

من عنوان (طبيعة روح القدس) Nature of the Holy Spirit

يستعمل تعبير روح القدس بدلاً من كلمة يهوه. **(e.g., in Sifre, Deut. 31 [ed. Friedmann, p. 72)**

رغم أن روح القدس لم توصف في أي موضع، فإن الاسم يوحي أنه كان يُتصور كنوع من الرياح تظهر من خلال الضوضاء والضوء. كما نرى بشكل مبكر في حزقيال ٣: ١٢-١٣ ([12]ثُمَّ حَمَلَنِي رُوحٌ، فَسَمِعْتُ خَلْفِي صَوْتَ رَعْدٍ عَظِيمٍ: «مُبَارَكٌ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ مَكَانِهِ». [13]وَصَوْتَ أَجْنِحَةِ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَلاَصِقَةِ الْوَاحِدُ بِأَخِيهِ وَصَوْتَ الْبَكَرَاتِ مَعَهَا وَصَوْتَ رَعْدٍ عَظِيمٍ.)

التعبير (خلفي) يصور الطبيعة الغير عادية للضوضاء.

أحدثت السكينة ضوضاء أمام شمشون كالجرس. **(Soṭah 9b, below)** عندما كانت تحل عليه روح القدس كان شعره يصدر صوتاً كالجرس، والذي كان يمكن سماعه من بعيد...إلخ. **(Soṭah 17b; Lev. R. viii. 2).**

رغم أنه لا يشار في الكتابات اليهودية بوضوح للأضواء المصاحبة، فإننا نقرأ في الخروج ٣٤: ٢٩-٣٠ أن وجه موسى صار يلمع بعد حديثه مع الرب.

روح القدس_كونه من السماء_يتكون_ككل شيء جاء من السماء_من الضوء والنار. عندما حلت روح القدس على فنحاس أضاء وجهه كالمشعل. (اللاويين ربا ٢١ وآخره)

من عنوان (في شكل حمامة) In the Form of a Dove

تتفق الأناجيل الأربعة في قولهن أنه عندما عمد يوحنا المعمدُ يسوعَ المسيحَ جاءت روح القدس على شكل حمامة من السماوات المفتوحة وحلت عليه. أسلوب تعبير الفقرات، خاصة في إنجيل لوقا، ترينا أن الوصف لم يقصد رمزياً، كما يفترض Conybear **("Expositor," iv., ix. 455)** متبعاً آراء الإسكندريين. (قارن متى ٣: ١٦، مرقس ١: ١٠، لوقا ٣: ٢٢، وقاموس الكتاب المقدس لـ **Hastings** ج٢/ ٤٠٦A)

إن الشكل الشبيه بالحمامة وجد في الأدب اليهودي الربيني أيضاً، العبارة في نشيد الأنشاد ٢: ١٢ (صوت الحمامة سُمِع في أرضنا) أو (صوت القمرة) كما في ترجمات أخرى كـ **The Authorized Version** ، يترجم في الترجوم بشكل هاجادي أسطوري هكذا: (صوت روح القدس).

والعبارة في التكوين ١: ٢ (ورح الله يرف على المياه) فسرها ابن زوما في القرن الأول الميلادي بمعنى (كحمامة تحوم فوق عش بيضها دون أن تلمسه) **(Ḥag. 15a)** من التلمود البابليّ.

ترد عبارة مشابهة في التلمود الأورشليميّ **(Ḥag. 77b, above)** لكنها تشير إلى النسر بدلاً من الحمامة، يبدو لنا أن الأخير لا يرتبط بفكرة روح القدس ولا يشير إليها.

سمع معلم للشريعة نوعاً من الأصوات كحمامة يدين: "ويلٌ للبنين، لأنه بسبب خطاياهم قد دمرتُ بيتي." **(Ber. 3a, below)**

بشكل واضح يشار إلى الرب نفسه، أو بالأحرى إلى روح القدس بأنه يهدل كحمامة
(comp. Abbot, "From Letter to Spirit," pp. 106-135)

(هنا تنتهي اقتباساتي من البحث_المترجم مرشد)

مراجع المقال

Bibliography:
F. Weber, Jüdische Theologie, 2d ed., pp. 80 et seq., 190 et seq., and Index, s.v. Geist, Leipsic, 1897;
Herzog-Hauck, Real-Encyc. 3d ed., vi. 444-450 (with full bibliography);
Hastings, Dict. Bible, iii. 402-411;
Bacher, Ag. Tan. passim;
idem, Ag. Pal. Amor. passim;
E. A. Abbot, From Letter to Spirit, ch. vii. et passim, London, 1903;
E. Sokolowsky, Die Begriffe Geist und Leben bei Paulus, Göttingen, 1903;
H. Weinel, Die Wirkungen des Geistes und der Geister (his quotations [pp. 81, 131, 164, 190] from Christian writers are interesting from a Jewish point of view).J. L. B.

==

ببساطة شديدة فإن الاستنتاج الذي نصل إليه بوضوح هو أن الروح أو روح القدس هي روح الله (يهوه) نفسه، فلقد اعتقد القدماء من الوثنين المصريين والعراقيين والرومان واليونان وحتى أديان إفريقيا وآسيا وأستراليا والإسكيمو والأمركيين الأصليين والشنتو اليابانيون، بأن روح إله أو آلهة يمكن أن تحل في شخص مختار لتبلغ بإعلانات إلهية أو

وحي، على ما نرى مثلاً في كتابات عالمي المصريات الألماني أدولف إرمان والفرنسي والاس بدج وبعض أعمالهم قد ترجمت للغتين الإنجليزية والعربية، وفي كتاب الكوجيكي الخاص بديانة الشنتو البدائية/ السفر الثاني/ الامبراطور تشوآي/ طبعة دار الكنوز الأدبية_بيروت_ ص٢٤٥-٢٤٧

إن المذهب الوحيد الذي وضع أقرب التعاريف للحقيقة هو مذهب شهود يهوه، مضطرين بفعل ضغط المجادلين المسيحيين معهم، وتعريفه عندهم أنه (قوة الله العاملة).

إن تعبير (روح القدس) ليس مصطلحاً تاناخياً (التاناخ أي الكتاب المقدس اليهودي)، بل هو مصطلح ربيني، وقد اخذه محمد كما هو من الوسط الربيني الذي استمد منه الأساطير وأفكار النبوة والوحي، أو من (العهد الجديد) كتاب المسيحية المقدس.

وعندما سأل اليهود محمد ذلك السؤال المحرج عن روح القدس، كما يرد في القرآن وكتب الأحاديث، والأغلب أنهم هم أنفسهم لم تكن عندهم إجابة واضحة صريحة عن السؤال، لكنهم أرادوا جعله اختباراً لمدى اطلاع محمد، أو ربما ليعرفوا من السؤال إن كانت دعوته نوع من المذاهب المسيحية أو مقارب لها، وكان جوابه القرآني محض تهرب من إجابة السؤال بالمراوغة ببساطة شديدة:

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً (٨٥) وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً (٨٦) إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيراً (٨٧)} الإسراء: ٨٥-٨٧

وفجأة نجده يعرف روح القدس أو الروح بشكل مغالط على أنه جبريل!

{قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧)} البقرة: ٩٧

سنستعرض النصوص الإسلامية عن الروح أو ورح القدس، ثم نقول من أين جاء محمد بذلك التعريف العجيب للروح نقلاً عن الربي الألماني أبراهام جيجر وهو الذي قام بدراسة رائعة عن اليهودية كمصدر للإسلام.

===

روح القدس في نصوص الإسلام برؤاها المتناقضة

ما يرد في القرآن والأحاديث المحمدية عن روح القدس، هو امتداد لعقيدة روح القدس وأساطيره في الكتاب اليهودي المقدس، سواء دروه في الوحي الإلهي، أو دوره في الخوراق وحماية الصالحين.

جاء في القرآن:

{وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (١٠١) قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (١٠٣)} النحل: ١٠١-١٠٣

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً (٨٥) وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً (٨٦) إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيراً (٨٧)} الإسراء: ٨٥-٨٧

{وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥)} الشعراء: ١٩٢-١٩٤

{فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (١٤) رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِي (١٥)} غافر: ١٤-

{أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ (٢) } النحل

{لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)} المجادلة

{تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤)} المعارج

{يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً (٣٨)} النبأ

{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)} القدر

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ (٨٧) وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمْ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ (٨٨) } البقرة

{تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ (٢٥٢) تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (٢٥٣)} البقرة

{إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ (١١٠)} المائدة

{قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧)} البقرة

- ما ورد عن روح القدس في البخاري:

١٢٥ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَرِبِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ لَا يَجِيءُ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَنَسْأَلَنَّهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ

فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا الرُّوحُ فَسَكَتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقُمْتُ فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ قَالَ{وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ الْأَعْمَشُ هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا

٤٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْشُدُكَ اللَّهَ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَعَمْ

٣٢١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ مَرَّ عُمَرُ فِي الْمَسْجِدِ وَحَسَّانُ يُنْشِدُ فَقَالَ كُنْتُ أُنْشِدُ فِيهِ وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَجِبْ عَنِّي اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ قَالَ نَعَمْ

٣٢١٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ

٣٢١٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ح حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ زَادَ مُوسَى مَوْكِبَ جِبْرِيلَ

٣٢١٥ - حَدَّثَنَا فَرْوَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ قَالَ كُلُّ ذَاكَ يَأْتِينِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ وَيَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ

٤٧٢١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ فَقَالَ مَا رَأْيُكُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ فَقَالُوا سَلُوهُ فَسَأَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقُمْتُ مَقَامِي فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ { وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا }

٦١٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ ح و حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ فَيَقُولُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَعَمْ

٧٢٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ سَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ لَا يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَدِّثْنَا عَنْ الرُّوحِ فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الْوَحْيُ ثُمَّ قَالَ { وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي }

٧٤٥٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ فَسَأَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى الْعَسِيبِ وَأَنَا خَلْفَهُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقَالَ { وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ قُلْنَا لَكُمْ لَا تَسْأَلُوهُ

٧٤٦٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ حَرْثِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ فَمَرَرْنَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ أَنْ يَجِيءَ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَنَسْأَلَنَّهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا الرُّوحُ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقَالَ { وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي } وَمَا أُوتُوا مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ الْأَعْمَشُ هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا

- رواية عند أحمد بن حنبل، ولها ما يماثلها عند ابن هشام في ذكره نزول سورة الكهف:

٢١٩٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ دَاوُدَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلْيَهُودِ أَعْطُونَا شَيْئًا نَسْأَلُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلَ فَقَالُوا سَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ فَسَأَلُوهُ فَنَزَلَتْ { وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } قَالُوا أُوتِينَا عِلْمًا كَثِيرًا أُوتِينَا التَّوْرَاةَ وَمَنْ أُوتِيَ التَّوْرَاةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ }

إلا أنه كذلك يروي الرواية الأخرى:

٣٥٠٥ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ قَالَ فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ قَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ فَسَأَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَا الرُّوحُ فَقَامَ فَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَسِيبِ قَالَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقَالَ{وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} قَالَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ قُلْنَا لَكُمْ لَا تَسْأَلُوهُ

٤٠٢٧ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَا الرُّوحُ قَالَ فَقَامَ وَهُوَ مُتَوَكِّئٌ عَلَى عَسِيبٍ وَأَنَا خَلْفَهُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقَالَ
{ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا }
قَالَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ قُلْنَا لَا تَسْأَلُوهُ

- ما جاء في البخاري عن روح القدس باعتباره جبريل:

٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى{لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ}قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنْ التَّنْزِيلِ شِدَّةً وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا وَقَالَ سَعِيدٌ أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى{لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}قَالَ جَمْعُهُ لَه فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ{فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ}قَالَ فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ{ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ}ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَرَأَهُ

٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ ح و حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَمَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ

٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ مَا الْإِيمَانُ قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ قَالَ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قَالَ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتْ الْأَمَةُ رَبَّهَا وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهْمُ فِي الْبُنْيَانِ فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ{إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ}الْآيَةَ ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ رُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ جَعَلَ ذَلِك كُلَّهُ مِنْ الْإِيمَانِ

٥٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا وَهُوَ بِالْعِرَاقِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ مَا هَذَا يَا مُغِيرَةُ أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ بِهَذَا أُمِرْتُ فَقَالَ عُمَرُ لِعُرْوَةَ اعْلَمْ مَا تُحَدِّثُ أَوَأَنَّ جِبْرِيلَ هُوَ أَقَامَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقْتَ الصَّلَاةِ قَالَ عُرْوَةُ كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ

٨١٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ انْطَلَقْتُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَقُلْتُ أَلَا تَخْرُجُ بِنَا إِلَى النَّخْلِ نَتَحَدَّثُ فَخَرَجَ فَقَالَ قُلْتُ حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ الْأُوَلِ مِنْ رَمَضَانَ وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ فَاعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ فَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَرْجِعْ فَإِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَإِنِّي نُسِّيتُهَا وَإِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فِي وِتْرٍ وَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي أَسْجُدُ فِي طِينٍ وَمَاءٍ وَكَانَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا فَجَاءَتْ قَزَعَةٌ فَأُمْطِرْنَا فَصَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ وَالْمَاءِ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْنَبَتِهِ تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ بَاب عَقْدِ الثِّيَابِ وَشَدِّهَا وَمَنْ ضَمَّ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ إِذَا خَافَ أَنْ تَنْكَشِفَ عَوْرَتُهُ

١١٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ احْتَبَسَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَبْطَأَ عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ فَنَزَلَتْ {وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}

١٩٠٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ

٢٨٠١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ فَلَمَّا قَدِمُوا قَالَ لَهُمْ خَالِي أَتَقَدَّمُكُمْ فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا فَتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجَ صَعِدَ الْجَبَلَ قَالَ هَمَّامٌ فَأُرَاهُ آخَرَ مَعَهُ فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ فَكُنَّا نَقْرَأُ أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٢٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَابَعَهُ أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ

٣٢١٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ

٣٢١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ ح حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا قَالَ فَنَزَلَتْ {وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا} الْآيَةَ

٣٢١٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ

٣٢٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ وَفَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ

٣٢٢١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الْعَصْرَ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ اعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ قَالَ سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ

٣٢٢٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ وَعَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ فَقَالَ إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ

٣٢٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ

٣٢٣٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} قَالَ رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ

٣٢٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ أَنْبَأَنَا الْقَاسِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقُهُ سَادٌّ مَا بَيْنَ الْأُفُقِ

٣٢٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ ابْنِ الْأَشْوَعِ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَيْنَ قَوْلُهُ {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} قَالَتْ ذَاكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ الْأُفُقَ

٣٢٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الْوَحْيُ فَتْرَةً فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

فَجُئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ إِلَى قَوْلِهِ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَالرِّجْزُ الْأَوْثَانُ

٣٣٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ فَجَاءَتْ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا وَأَخْبَرُنَا وَابْنُ أَخْيَرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَوَقَعُوا فِيهِ

٣٦٣٣ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ قَالَ أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمِّ سَلَمَةَ مَنْ هَذَا أَوْ كَمَا قَالَ قَالَ قَالَتْ هَذَا دِحْيَةُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ايْمُ اللَّهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ جِبْرِيلَ أَوْ كَمَا قَالَ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا قَالَ مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

٤١٢٣ - حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ اهْجُ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ

٤٧٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا فَنَزَلَتْ { وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا }

٤٧٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْبَيِّنَةَ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ هِلَالٌ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنْ الْحَدِّ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنْ الصَّادِقِينَ } فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ثُمَّ قَالَتْ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ فَمَضَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ

٤٧٧٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتْ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا

فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ } ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ فَقَالَ رُدُّوا عَلَيَّ فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ

٤٩٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ } قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ } قَالَ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ { فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ } فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ { ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ } عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ قَالَ فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

٥٩٦٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ وَعَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ فَرَاثَ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقِيَهُ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا وَجَدَ فَقَالَ لَهُ إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ

٦٢٦٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا وَاللَّهِ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عِشَاءً اسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا أُحِبُّ أَنَّ أُحُدًا لِي ذَهَبًا يَأْتِي عَلَيَّ لَيْلَةٌ أَوْ ثَلَاثٌ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَأَرَانَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَكْثَرُونَ هُمْ الْأَقَلُّونَ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثُمَّ قَالَ لِي مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ يَا أَبَا ذَرٍّ حَتَّى أَرْجِعَ فَانْطَلَقَ حَتَّى غَابَ عَنِّي فَسَمِعْتُ صَوْتًا فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبْرَحْ فَمَكُثْتُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ صَوْتًا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لَكَ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَكَ فَقُمْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قُلْتُ لِزَيْدٍ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقَالَ أَشْهَدُ لَحَدَّثَنِيهِ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ قَالَ الْأَعْمَشُ وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ نَحْوَهُ وَقَالَ أَبُو شِهَابٍ عَنْ الْأَعْمَشِ يَمْكُثُ عِنْدِي فَوْقَ ثَلَاثٍ

٦٤٤٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنْ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي وَحْدَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ قَالَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ قَالَ فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ فَرَآنِي فَقَالَ مَنْ هَذَا قُلْتُ أَبُو ذَرٍّ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَهْ قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمْ الْمُقِلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَنَفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ لِي اجْلِسْ هَا هُنَا قَالَ فَأَجْلَسَنِي فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ فَقَالَ لِي اجْلِسْ هَا هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ قَالَ فَانْطَلَقَ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى لَا أَرَاهُ فَلَبِثَ عَنِّي فَأَطَالَ اللُّبْثَ ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ مَنْ تُكَلِّمُ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا قَالَ ذَلِكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ قَالَ بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ قَالَ النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَالْأَعْمَشُ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ بِهَذَا قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مُرْسَلٌ لَا يَصِحُّ إِنَّمَا أَرَدْنَا لِلْمَعْرِفَةِ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ مُرْسَلٌ أَيْضًا لَا يَصِحُّ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ وَقَالَ اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ هَذَا إِذَا مَاتَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ

٦٩٨٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ح و حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ قَالَ الزُّهْرِيُّ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ

فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } حَتَّى بَلَغَ { عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ } فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ يَا خَدِيجَةُ مَا لِي وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ وَقَالَ قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ لَهُ كَلَّا أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيهَا وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنْ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ أَيْ ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ فَقَالَ وَرَقَةُ ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَى فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ فَقَالَ وَرَقَةُ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقِرُّ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ

==

<u>ـ من أين أتى محمد بفكرة تعريف روح القدس على أنها جبريل</u>

إذا جاء في التاناخ كلمة (روح يهوه) أو (روح إلوهيم) نعلم باليقين أن المقصود هو الروح الإلهية، أما لو وردت كلمة (الروح) أو (روح) فإنها تحتمل عدة معاني وردت كلها بالتاناخ، منها: روح يهوه، وملاك من الملائكة (مثلاً زكريا٦) ، وروح شرير أو شيطان، وروح الإنسان، ومعنى تعبير أدبي يرد كثيراً لا علاقة بكل هذا كـ (روح سبات) و(روح الحكمة) و(روح التأديب)..إلخ يكفي عمل بحث عن كلمتي الروح و روح في الكتاب المقدس التاناخ لنجد كل تلك المعاني.

الروح الواردة في الملوك الأول ٢٢ وأخبار الأيام الثاني ١٨ ،فسره الربيون كالربي شلمو يتسحاقي بأنه ملاك من ملائكة الهلاك، وفسره المسيحيون في بعض ما طالعت من تفاسيرهم على أنه روح شرير.

يشير الربي الألماني أبراهام جيجر في كتابه (اليهودية والإسلام) ص ٦٢ إلى ما ورد في التلمود/ سنهدرين ٤٤ب: ٩-١١

حيث يرد (الروح الشفيع) على قول الرب في حزقيال ١٦: ٣(وَقُلْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لأُورُشَلِيمَ: مَخْرَجُكِ وَمَوْلِدُكِ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ. أَبُوكِ أَمُورِيٌّ وَأُمُّكِ حِثِّيَّةٌ.) بقوله: "يا حاكم العالم، لو جاء إبراهيمُ وسارة ووقفا أمامك، ألن تقول هذا لهما وتضعهما في العار؟ "

نقرأ في هامش ١١ هنا من ترجمة دار Soncino للتلمود البابلي: حرفياً بالعبرية (الروح المجادل) وهو اسم آخر للملاك جبرائيل، الذي يتشفع دوماً لصالح أمة إسرائيل.

نرى بوضوح من خلال هذا النص وأمثاله كيف جاءت محمد فكرة الخروج من الحرج المتكرر في السؤال عن تعريف روح الله، بهذا التعريف المغالط، إن فكرة محمد تكاد تكون جديدة رغم التاريخ الطويل لسبعة قرون من المذاهب والهرطقات المسيحية قبله، فلم يقل شيئاً كهذا في حدود علمي سوى مذهب طائفة التروبيك، إحدى طوائف المذهب الذي سماه المسيحيون أعداؤه بـ (محاربي الروح القدس) الذي أسسه بطريرك القسطنطينية المخلوع مكودنيوس، ويقول عنه كاتب مقال:

فئة أخرى حاربت لاهوت الروح القدس. ظهرت في مصر ويبدو أن حركتهم مصرية محلية. كانوا أولاً محاربي عقيدة نيقية المتعلقة بلاهوت الابن ثم انفصلوا عنهم في سنة ٣٥٨ ولكنهم بقوا ينكرون لاهوت الروح القدس. لم يكونوا كثيرين ولا ناجحين وقد عمل القديس أثناثيوس الكبير على القضاء عليهم (عقيدتهم). حيث عقد مجمعاً محلياً عام ٣٦٢ وحكم عليهم محرماً الذين يقولون بأن الروح القدس مخلوق ومفصول عن جوهر المسيح وقد سماهم" التروبيك" في رسائله إلى سيرابيون أسقف قويس نسبة إلى كلمة يونانية تعني اللعب على الألفاظ وتفسير الآيات بغير موضعها. ولولا رسائل القديس المذكورة لما وصلنا حتى اسمهم.

يقول التروبيك أن الروح القدس ليس إلهاً كالآب والابن وليس من جوهر وطبيعة الآب والابن وليس شبيهاً بالابن، لكنه من الكائنات الني أوجدت من العدم، إنه خليقة. وهو ملاك بين الملائكة، وإن كان أرفع بدون شك وأكثر جمالاً من بقية الملائكة، لكنه لا يختلف عنهم إلا في الدرجة، وهو مثل أحد "الأرواح الخادمة" المذكورة في الكتاب المقدس. (مثلاً زكريا ٦)

==

ما تقوله الهاجاديات عن صلصلة الجرس المصاحبة لروح القدس، يعيد محمد تكراره، قد روى البخاري:

٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ

٣٢١٥ - حَدَّثَنَا فَرْوَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ قَالَ كُلُّ ذَاكَ يَأْتِينِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ وَيَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ

==

ملاحظة: سفر حزقيال ٣٧، وهو سفر متأخر يجعل الروح كأنها شيء مفصول عن الذات الإلهية ومخلوق. لكن تاريخ كتابة الأسفار النبوية متأخر عن زمن كتابة أسفار التوراة الخمس ويشوع والقضاة والأسفار التاريخية.

==

إن كتب تفاسير القرآن لم تخل من الحيرة في تعريف روح القدس، رغم تعريفه بأنه جبريل، فقال بعضهم هو نوع من الملائكة أو ملاك، وقال بعضهم هو شيء آخر غير الملائكة، وفي كلام المفسرين غموض شديد دوماً عند الكلام عن هذه المسألة، نقتبس مثلا من تفسير ابن كثير فقرات متفرقة من كتابه:

والدليل على أن روح القدس هو جبريل، كما نص عليه ابن مسعود في تفسير هذه الآية، وتابعه على ذلك ابن عباس ومحمد بن كعب وإسماعيل بن خالد والسدي والربيع بن أنس وعطية العوفي وقتادة مع قوله تعالى: {نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين} ما قال البخاري وقال ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن عروة عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وضع لحسان بن ثابت منبراً في المسجد، فكان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم أيد حسان بروح القدس كما نافح عن نبيك» فهذا من البخاري تعليقاً، وقد رواه أبو داود في سننه عن ابن سيرين والترمذي، عن علي بن حجر وإسماعيل بن موسى الفزاري، ثلاثتهم، عن أبي عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه وهشام بن عروة، كلاهما عن عروة، عن عائشة به، قال الترمذي: حسن صحيح، وهو حديث أبي الزناد، وفي الصحيحين من حديث سفيان بن عيينه، عن الزهري عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: أن عمر بن الخطاب مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه فقال: قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله، أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أجب عني اللهم أيده بروح القدس»

فقال: اللهم نعم، وفي بعض الروايات: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لحسان «اهجهم ـ أو هاجهم ـ وجبريل معك» وفي شعر حسان قوله:

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس به خفاء

...... وقال ابن أبي نجيح: الروح هو حفظة على الملائكة، وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس: القدس هو الرب تبارك وتعالى، وهو قول كعب، وحكى القرطبي عن مجاهد والحسن البصري أنهما قالا: القدس: هو الله تعالى، وروحه: جبريل، وهو قول كعب، وحكى القرطبي عن مجاهد والحسن البصري أنهما قالا: القدس: هو الله تعالى، وروحه: جبريل. فعلى هذا يكون القول الأول، وقال السدي: القدس البركة. وقال العوفي عن ابن عباس: القدس: الطهر

** . وقوله تعالى: {تعرج الملائكة والروح إليه} قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة تعرج تصعد، وأما الروح فقال أبو صالح: هم خلق من خلق الله يشبهون الناس وليسوا ناساً، قلت ويحتمل أن يكون المراد به جبريل ويكون من باب عطف الخاص على العام،*

** يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً {٣٨} ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآباً {٣٩} إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً {٤٠}*

يخبر تعالى عن عظمته وجلاله وأنه رب السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما وأنه الرحمن الذي شملت رحمته كل شيء وقوله تعالى (لا يملكون منه خطابا) أي لا يقدر أحد على ابتداء مخاطبته إلا بإذنه كقوله تعالى (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) وكقوله تعالى (يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه) وقوله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون) اختلف المفسرون في المراد بالروح ها هنا ما هو على أقوال أحدها ما رواه العوفي عن بن عباس أنهم أرواح بني آدم الثاني هم بنو آدم قاله الحسن وقتادة وقال قتادة هذا مما كان بن عباس يكتمه الثالث أنهم خلق من خلق الله على صور بني آدم وليسوا بملائكة ولابشر وهم يأكلون ويشربون قاله بن عباس ومجاهد وأبو صالح والأعمش الرابع هو جبريل قاله الشعبي وسعيد بن جبير والضحاك ويستشهد لهذا القول بقوله عز وجل (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين) وقال مقاتل بن حيان الروح هو أشرف الملائكة وأقرب إلى الرب عز وجل وصاحب الوحي الخامس أنه القرآن قاله بن زيد كقوله (وكذلك أوحينا روحا من امرنا) الآية والسادس أنه ملك من الملائكة بقدر جميع المخلوقات قال علي بن أبي طلحة عن بن عباس قوله (يوم يقوم الروح) قال هو ملك عظيم من أعظم الملائكة خلقا وقال بن جرير حدثني محمد بن خلف العسقلاني حدثنا رواد بن الجراح عن أبي حمزة عن الشعبي عن علقمة عن بن مسعود قال الروح في السماء الرابعة هو أعظم من السماوات ومن الجبال ومن الملائكة يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة يخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا من الملائكة يجيء يوم القيامة صفا وحده وهذا قول غريب جدا وقد قال الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله بن عرس المصري حدثنا وهب الله بن روق بن هبيرة حدثنا بشر بن بكر حدثنا الأوزاعي حدثني عطاء عن عبد الله بن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن لله ملكا لو قيل له التقم السماوات السبع والأرضين بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت وهذا حديث غريب جدا وفي رفعه نظر وقد يكون موقوفا على بن عباس ويكون مما تلقاه من الإسرائيليات والله أعلم

وتوقف بن جرير فلم يقطع بواحد من هذه الأقوال كلها والأشبه عندي والله أعلم أنهم بنو آدم وقوله تعالى (إلا من أذن له الرحمن) كقوله (يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه)

ملاحظة: لربما المذهب الوحيد الذي قال الصدق أو أقرب شيء إليه رغماً عنهم واضطراراً هم مذهب شهود يهوه، فقالوا في تعريفه أنه قوة الله العاملة.

ملاحظات إضافية:

جاء في دائرة المعارف الكتابية في موضوع الله، ما لعله يؤيد ما قلناه:

– رو ح الله : وروح الله في الزمن المبكر شكل من أشكال فعاليته في تحريك محارب أو نبي للقيام بمهمته في الحرب أو الكلام (قض ٦ : ٣٤ ، ١٣ : ٢٥ ، ١ صم ١٠ : ١٠) ، وفي عصر الأنبياء أصبح واسطة توصيل أفكار الله للناس .

وبالنسبة لما ورد في موضوع الملائكة، تقول الدائرة في موضوع الله، مؤيدة ما جاء في الموسوعة اليهودية:

– ملاك الله : أو ملاك الرب صورة تتكرر كثيرا لإعلان الله عن نفسه في شكل بشري ولأغراض خاصة وهو مفهوم بدائي، وغير ثابت في أي موضع العلاقة الدقيقة لهذا المفهوم بالله أو مشابهته للإنسان، ففي نصوص كثيرة يبدو أن الله وملاك الله هما نفس الكائن، فيستخدم التعبيران كمترادفين (كما في تك ١٦ : ٧ – ١٢ ، ٢٢ : ١٥ و ١٦ وخر ٣ : ٢ و ٤ ، قض ٢ : ٤ و ٥) وفي نصوص أخرى تلوح الفكرة مختلفة بدرجات متباينة (تك ١٨ ، ٢٤ : ٤٠ ، خر ٢٣ : ٢١ ، ٣٣ : ٢ و ٣ ، قض ١٣ : ٨ و ٩) ، ولكنه في كل مكان يمثل الله بصورة كاملة متحدثا أو عاملا في ذلك الوقت ويجب التمييز بين ذلك وبين الكائنات التابعة والوسيطة التي تناولتها دراسة الملائكة المتأخرة، وارتباطه بـ " المسيا " و" الكلمة " (لوجوس) إنما هو صحيح بمعنى أن هاتين العبارتين المتأخرتين أكثر دقة في التعبير عن فكرة الإعلان التي كان يشير إليها " الملاك " في الفكر البدائي .

وتقول الدائرة في موضوع الروح القدس، وننقله هنا لفهم المفهوم وتطوره في الديانتين السابقتين على الإسلام:

أولا – روح الله في العهد القديم :

(أ) عمله بصورة عامة : يتكرر ذكر " روح الله " أو " روح الرب " كثيرا في جميع أجزاء العهد القديم ، ولكن لا يذكر العهد القديم بوضوح أن الروح القدس أقنوم متميز عن الآب والابن ، فلم يظهر هذا المفهوم بجلاء إلا على أساس أحداث التجسد ويوم الخمسين ، وفي العهد القديم ، يوصف " روح الله " بأنه " قدوس " (انظر مز ٥١ : ١١) ، لأنه روح الله القدوس ، وهو القوة الحيوية الفعالة في الخليقة وفي الانسان تاج الخليقة .

ففي عالم الطبيعة ، كان " روح الله " في البدء " يرف " – كما يرف الطائر على عشه – على وجه الغمر ، على الآرض الخربة الخالية ، ومن هذا الخراب ظهر هذا العالم المنظم ، فالروح – كمصدر للقوة والحياة – أوجد من هذا العدم ، أو هذا الخواء ، هذه الخليقة المنسقة ، وهو الذي يحفظها ويجددها (أيوب ٣٣ : ٤ ، مز ٣٣ : ٦ ، ١٠٤ : ٣٠) ، فهو " الروح المحيي " (كما جاء في قانون الايمان النيقوي) .

أما من جهة الانسان ، فالله جبله ترابا من الأرض ، و " نفخ في أنفه نسمة حياة ، فصار آدم نفسا حية " (تك ٢ : ٧) ، فروح الله هو مصدر كل القوى الفريدة التي يملكها الانسان ، فروح الله أو نسمة القدير ، هو مصدر عقل الانسان (أيوب ٣٢ : ٨) ، أو مصدر بصيرته ومواهبه (تك ٤١ : ٣٨ ، خر ٢٨ : ٣) ، ومهاراته الفنية كما في حالة بصلئيل (خر ٣٦) ، وحنكته الحربية كما في يشوع (تث ٣٤ : ٩) ، والبطولة كما بدت في القضاة (قض ١٣ : ٥) ، والحكمة كما في سليمان (١ مل ٣ : ٢٨) ، وبصيرته الدينية والأدبية كما تبدو في الايحاء للشعراء والانبياء (عد ١١ : ١٧ و ٢٥ و ٢٩ ، ٢ صم ٢٣ : ٢ ، ١ مل ٢٢ : ٢٤ ، حز ١١ : ٥ ، دانيال ٤ : ٨ و ٩) وفي طهارته كما تبدو في قوة البار وتوبته (نح ٩ : ٢٠ ، مز ٥١ : ١١ ، إش ٦٣ : ١٠ ، حز ٣٦ : ٢٦ ، زك ١٢ : ١٠) .

وفي ضوء هذه الأقوال ، لا يمكن اطلاقا أن نفترض أن " الروح الردئ " الذي أرسله الله عقاباً لبعض الإشخاص الأشرار (قض ٩ : ٢٣ ، ١ صم ١٦ : ١٤ ، ١٨ : ١٠) هو " الروح القدس " لانجاز رسالة دينونة ، حاشاه ! ولكن حتى " الروح الردئ " الذي يدفع الناس للكذب أو الحسد ، هو تحت سيطرة الله لأنه خليقته ، وينفذ أغراضه ، مما يذكرنا بقول لوثر : " إن الشيطان نفسه هو شيطان الله " ، أي خليقة الله وتحت سلطانه .

ب – عمله في الخلاص : نرى أنه منذ زمن مبكر ، منذ عصر القضاة ، كان روح الرب هو العامل في خلاص شعبه ، فبدون إعداد سابق ، حرك روح الرب افرادا مغمورين ، وأعانهم على القيام بأعمال رائعة من أعمال البطولة الفذة ، فخلصوا إسرائيل من أعدائهم (قض ٣ : ١٠ ، ١١ : ٢٩ ، ١٤ : ٦ ، ١ صم ١١ : ٦) .

ولم يكن روح الرب يحل على القضاة والملوك لخلاص شعبه فحسب، بل كان هو العامل في الرائين والأنبياء، الذين كانوا ينقلون إرادة الله إلى الشعب، وعن طريقهم وصلت لاسرائيل رسائل الله سواء للادانة أو للخلاص (٢صم ٢٣ : ٢ ، حز ٢ : ٢

، ٣ : ١٢، ١٤، ميخا ٣ : ٨، مع ملاحظة تلك العبارة التي تتكرر كثيرا في نبوة إشعياء، ونبوة إرميا : " هكذا يقول الرب ") .

ولم يكن الملوك – رغم أنهم كانوا ممسوحين من الله • أمناء دائماً أو قادرين على حفظ السلام والعدالة في إسرائيل ، وقد وجد الأنبياء الشعب صلب الرقاب غير مستعدين للسمع (إرميا ١٧ : ١٩ – ٢٣) ، وشكوا من أنه لا أحد يؤمن برسالتهم (إش ٥٣ : ١) ، فكان لابد لاتمام قصد الله في الخلاص ، أن يوجد شخص يجمع في شخصه النبي والكاهن والملك ، وممسوح بالروح القدس بصورة فريدة ، وهو المسيا ، أو المسيح الفريد ، الغصن النابت من أصل يسى (إش ١١ : ١) ، الذي ستكون له كل مواهب الروح القدس في كمال ملئها (إش ١١ : ٢ ، ٤٢ : ١ ، ٦١ : ١) ، وهكذا كان المسيح النبي المثالي ، والملك المثالي ، لأنه مسح بالروح القدس بلا حدود .

ويتنبأ العهد القديم بأنه عند مجئ المسيا ، سينسكب الروح القدس على كل بشر مثل المطر الذي يحي الرض (إش ٣٢ : ١٥) ونسمة الحياة التي تحي العظام اليابسة (حز ٣٧) . وسيغير انسكاب الروح القدس قلوب الناس ، فيجعلهم يسمعون صوت الله ويطيعون كلمته على الفور (إش ٥٩ : ٢١ ، مز ١٤٣ : ١٠) ، وظلت هذه الرؤيا لعصر الروح القدس مجرد رجاء في تاريخ اسرائيل ، فقد تمرد الشعب وأحزنوا روح الله القدوس حتى تحول لهم عدوا (إش ٦٣ : ١٠) ، ولكي يتحقق هذا الرجاء ، كان يلزم أن يفعل الله المستحيل ، أن يأتي هو بذاته : " ليتك تشق السموات وتنزل ، من حضرتك تتزلزل الجبال " (إش ٦٤ : ١) .

ثانيا : الروح القدس في العهد الجديد :

أ – مقدمة :

الكلمة اليونانية المستخدمة للدلاله على " الروح " هي " نيوما " (Pneuma) المشتقة من الفعل " نيو " بمعنى " يتنفس " أو " ينفخ " ، فهي تطابق كلمة " روح " في العبرية ، ونجد في العهد الجديد عبارات : " روح الله " ، و " روح الرب " ، و " روح الاب " و " روح يسوع " و " روح المسيح " و " الروح القدس " أو " الروح " فقط ، وبعض هذه العبارات وردت في العهد القديم ، ولكن مع هذا الفارق الهام ، فبينما لا ترد عبارة " روحك القدوس " أو " روح قدسه " في العهد القديم إلا في المزمور الحادي والخمسين ، وفي الاصحاح الثالث والستين من نبوة إشعياء ، نجدها ترد أكثر من ثمانين مرة في العهد الجديد ، كما ترد في العهد الجديد عبارات جديدة ، مثل : " روح أبيكم " (مت ١٠ : ٢٠) ، و " روح ابنه " (غل ٤ : ٦) ، و " روح يسوع المسيح " أو " روح المسيح " (رو ٨ : ٩ ، في ١ : ١٩ ، ١ بط ١ : ١١) ، كما أنه " المعزي " الآخر أو الباراقليط " (يو ١٤ : ١٦ – ٢٦) .

ب – يسوع والروح :

بدأ عصر الانجيل بتحرك خاص من الروح القدس ، فنقرأ عن يوحنا المعمدان – السابق للمسيا – أنه " من بطن أمه يمتلئ من الروح القدس " • لو ١ : ١٥ و ٨٠) ، وبوحي من الروح أدرك سمعان الشيخ ظهور المسيا في شخص الطفل يسوع (لو ٢ : ٥٢) ، كما أن الملاك أعلن ليوسف أن الذي حُبل به في مريم " هو من الروح القدس " (مت ١ : ٢٠ ٩ ، وبذلك تأيدت العبارة السابقة : " وجدت حبلى من الروح القدس مت(١: ١٨) وهكذا قال الملاك للعذراء مريم " الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله " (لو ١ : ٣٥) ، فابن الله وحده هو الذي حبل به بلا دنس .

وعندما كان يسوع في الثلاثين من عمره ، جاء ليعتمد من يوحنا المعمدان ، وكما حبل بيسوع بالروح القدس فولد " قدوساً " ، هكذا نزل عليه – عند المعمودية – الروح القدس " بهيئة جسمية مثل حمامة " إعلانا بأنه المسيا القدوس (مت ٣ : ١٦ ، لو ٣ : ٢٢) . ولعل الرسول بطرس كان يشير إلى هذه الحادثة في حديثه الأول للأمم عن " يسوع الذي من الناصرة " كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة " (أع ١٠ : ٣٨) ، ويشير يوحنا إلى ذلك بالقول : " لأن الذي أرسله الله يتكلم بكلام الله ، لأنه ليس بكيل يعطي الله الروح " (يو ٣ : ٤٣) .

وكانت قوة الروح القدس واضحة في حياة يسوع وخدمته ، فبعد صعوده من الماء مباشرة ، أخرجه الروح إلى البرية حيث واجه المجرب (مت ٣ : ١ – ٣ ، مرقس ١ : ١٢ و ١٣ ، لو ٤ : ١ – ٣) ، وغلبه بقوة الروح القدس ، باعتباره " آدم الأخير " اي الانسان الكامل ، وقد نسب الرب قدرته على اخراج الأرواح النجسة ، إلى الروح القدس (مت ١٢ : ٢٨) ، وهكذا كان الأمر بالنسبة لتعليمه فقد مسحه الروح القدس ليبشر المساكين ولينادي للمأسورين بالاطلاق (لو ٤ : ١٨) .

وطوال خدمته هنا على الأرض ، كان الناس ينبهرون من تلك القوة العجيبة التي له ، حتى قالوا " إنه مختل " (مرقس ٣ : ٢١) ، كما " بهتوا من تعليمه ، لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان " (مرقس ١ : ٢١) ، كما كان يبدو أحياناً متجاهلاً لحاجاته الجسدية (يو ٤ : ٣١) حتى قال البعض عنه " إنه سامري وبه شيطان " (يو ٨ : ٤٨) ، وعندما رجع السبعون من جولة كرازية ناجحة " تهلل يسوع بالروح " (لو ١٠ : ٢١) .

وقد يسأل البعض هذا السؤال : إذا كان يسوع هو الله الابن ، فلماذا كان في حاجة إلى قوة الروح القدس لإتمام خدمته ؟ ويرجع جانب من الجواب إلى ناسوته الكامل الذي أخذه في تجسده ، فلم يقلل من ناسوته كونه الله ، فلم تحجب قدرته الالهية ناسوته ، فهو كانسان كامل عاش معتمداً على روح الله ، فيسوع إذ صار انسانا ، كان يعتمد على روح الله الحال فيه ، ولهذا فهو في تدبير الخلاص ، أخذ دور المسيا ، أي الذي مسحه روح الله ، وفي نفس الوقت كان مدركاً لسلطانه الالهي المطلق ، فهو لم يكن كسائر الأنبياء ، فلم يقل : " هكذا يقول الرب " ، بل " الحق الحق أقول لكم " .

ج – حلول الروح القدس على التلاميذ :

(١) مقدمة : ربط يوحنا المعمدان بين حلول الروح القدس على يسوع بكل ملئه ، وبين أن المسيح سيعمد الآخرين بهذا الروح ، بقوله : " وأنا لم أكن أعرفه لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء ، ذاك قال لي الذي ترى الروح نازلاً مستقراً عليه ، فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس " (يو ١ : ٣٣) ، وثمة حادثتان أعقبتا قيامة المسيح من الأموات ، تدلان على امتداد هذا المسح بالروح إلى كل التلاميذ ، حدثت أولاهما عقب القيامة مباشرة عندما نفخ يسوع في التلاميذ وقال لهم : " اقبلوا الروح القدس " (يو ٢٠ : ٢٢) . وحدثت الثانية بحلول الروح القدس عليهم في يوم الخمسين (أع ٢) ، وللتوفيق بين هاتين الحادثتين ، يبدو أن الحادثة الولى كانت تشير إلى الثانية ، وكأن الرب نفخ فيهم قائلاً : " ستقبلون الروح القدس في المستقبل القريب " ، وبذلك كان يعدهم ليوم الخمسين .

(٢) يوم الخمسين : إن ما حدث في يوم الخمسين أمر بالغ الأهمية ، لا يقل في أهميته في تاريخ الفداء عما حدث في التجسد . فكما صار الكلمة (أقنوم الابن) " جسداً وحل بيننا " (يو ١ : ١٤) ، هكذا حل الروح القدس على التلاميذ ليمكث معهم إلى الابد ويسكن فيهم (يو ١٤ : ١٦ و ١٧) . فقد " ظهرت ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم . وامتلأ الجميع من الروح القدس " (أع ٢ : ٣ و ٤) ، وكان في ذلك الدليل على أنه لن يحرم مؤمن من نصيبه في هذا الامتياز ، " فالروح الواحد " يقسم " لكل واحد بمفرده كما يشاء " (١ كو ١٢ : ١١) ، فيعطيه الروح القدس عطية جماعية وفردية في وقت واحد ، فهي لكل الكنيسة ، كما أنها لكل فرد فيها .

وإذ نال الرسل القوة من الروح القدس ، شرعوا في الكرازة بالإنجيل ، وكان هناك يهود من كل أمة تحت السماء ساكنين في أورشليم ، من الفرقتين من الشرق إلى الرومانيين من الغرب ، " فبهت الجميع لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته ، بعظائم الله " (أع ٢ : ٦ – ١٢) . وإذ سمعوا عظة بطرس الممسوحة بقوة الروح القدس ، " قبلوا كلامه بفرح واعتمدوا ، وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس " (أع ٢ : ٤١) ، وهكذا وُلدت الكنيسة المسيحية ، وبدأ – ما يطلق كثيراً عليه – " عصر الروح القدس " ، وتحقق ما تنبأ به يوئيل النبي عن انسكاب الروح (يؤ ٢ : ٢٨ و ٢٩) ، كما تحقق قول الرب يسوع إن الروح القدس سيكون هو المتكلم فيهم (مرقس ١٣ : ١١ ، لو ١٢ : ١٢) .

ونجد أوضح الأقوال عن الروح القدس ، فيما علَّم به المسيح عن مجئ " الروح " في إنجيل يوحنا (ص ١٤ – ص ١٧) حيث أوضح الرب أن العمل الأساسي " للروح " هو أن ينير أذهان التلاميذ في الحق ، ليتمجد المسيح ، وهذا هو ما حدث تماماً في يوم الخمسين ، وفي كل سفر أعمال الرسل ، فبكرازة الرسل بقوة الروح القدس ، كانت قلوب الناس تُنخس على خطية وعلى بر وعلى دينونة (يو ١٦ : ٨ ، أع ٢ : ٣٧) .

ونعرف من سفر أعمال الرسل ، أن الحركة التاريخية التي بدأت في يوم الخمسين وأدت إلى تأسيس الكنيسة الجامعة ، بدأت بمعمودية الروح القدس (أع ١ : ٥ و ٨) وظلت تحت قيادته وسلطانه ، وأصبح حضور الروح القدس هو العلامة المميزة للمجتمع المسيحي . وقاد الروح القدس فيلبس المبشر إلى الخصي الحبشي ، ثم " خطف روح الرب فيلبس " (أع ٨ : ٢٩ و ٣٩) ، وفي يافا كلَّم الروح القدس بطرس وقاده إلى كرنيليوس في قيصيرية (١٠ : ١٩ ، ١١ : ١٢) ، كما طلب الروح القدس من الكنيسة في أنطاكية أن تفرز بولس وبرنابا للعمل الذي دعاهما إليه (١٣ : ٢) ، وأرشد الكنيسة لحل أعوص المشاكل التي نتجت عن كرازتهما للأمم (أع ١٥ : ٢٩) ، ولم يدع الروح بولس الرسول يذهب إلى بيثينية (أع ١٦ : ٦) ، كما حذره على لسان أغابوس من مقاصد اليهود الشريرة في أورشليم (أع ٢٠ : ٢٣ ، ٢١ : ١١) . وقال بولس لشيوخ كنيسة أفسس إن الروح القدس هو الذي أقامهم فيها أساقفة ليرعوا الكنيسة (أع ٢٠ : ٢٨) ، ولا شك في أنه قال ذلك لكل الكنائس ، لكل ذلك نستطيع أن نطلق على عصر الكلنيسة " عصر الروح القدس " ، أما العصر السابق ، فلم يكن الروح القدس " قد أُعطى بعد . لأن يسوع لم يكن قد مُجِّد بعد " (يو ٧ : ٣٩) ، والفارق كبير جداً بين عمل الروح القدس قبل يوم الخمسين ، وعمله بعد يوم الخمسين .

(د) الروح القدس في رسائل بولس :

تحتوي رسائل الرسول بولس على أوضح معالجة للتعليم عن الروح القدس في العهد الجديد ، فبالتوافق مع تعليم سفر الأعمال ، الذي يعطي مكانة بارزة للروح القدس ، يجمع الرسول بولس بين موهبة الروح القدس والقوة الروحية (١ تس ١ : ٥) ، والفرح العميق (١ تس ١ : ٦) والقداسة (١ تس ٤ : ٤ – ٨) ، والتكريس (٢ تس ٢ : ١٣) ، أما من جهة موهبة النبوة ، فقد أوصى المؤمنين ألا يحتقروها ، فيطفئوا الروح (١ تس ٥ : ١٩) ، كما أوصاهم ألا يقبلوا بسذاجة كل تعليم يدَّعي أنه موحى به من الروح القدس ، بينما هو في حقيقته ليس كذلك (٢ تس ٢ : ١ و ٢) ، ويكتب الرسول بولس بعض إشياء عن الروح ، لا تذكر بمثل هذا الوضوح في أي مكان آخر ، حتى ليمكن اعتبارها إعلانا جديداً ، فيقول إن الروح القدس يشهد لأرواح المؤمنين أنهم أولاد الله (رو ٨ : ١٦) ، وإنه هو الذي به يدعون " يا أبا الآب " (رو ٨ : ٢٦) .

ومعظم الإشارات إلى الروح القدس في رسائل الرسول بولس ، تشير إلى عمله في روح الانسان ، فيظهر في حياته ثمر " المحبة والفرح والسلام وطول الأناة واللطف والصلاح والايمان والوداعة والتعفف " (غل ٥ : ٢٢ و ٢٣) ، وكل هذه الفضائل التي تزين حياة المؤمن وتجعل منه هيكلاً للروح (١ كو ٣ : ١٦) ، وهناك أيضاً رجاء القيامة : " أن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم ، فالذي أقام المسيح من الأموات سيحي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم " (رو ٨ : ١١) .

وحين يتحدث الرسول بولس عن عمل الروح القدس في روح الانسان ، ليس من السهل معرفة ماذا يقصد بكلمة " الروح " ، وهل هو روح الله أم روح الانسان تحت تأثير روح الله .. ويبرز هذا بصورة خاصة في المواضع التي يقابل فيها بين الجسد والروح ، مثل : " لأن الجسد يشتهي ضد الروح ، والروح ضد الجسد " (غل ٥ : ١٧) ، والجسد هنا هو الجانب الضعيف الخاطئ من الطبيعة البشرية ، بينما قد يُفسر " الروح " على أنه الروح البشرية التي يدعمها روح الله في صراعها ضد الجسد . وبعبارة أخرى : إن الذين تصارع أرواحهم ضد الجسد هم الذين يعيشون " حسب الروح القدس " (رو ٨ : ٥) ، كما توجد مقابلة أخرى في رسالته الأولى إلى الكنيسة في كورونثوس (٣ : ١ و ٢) حيث يفرِّق الرسول بولس بين الروحيين " و " الجسديين " ، و " الجسدي " هو الذي تتسلط عليه طبيعته الساقطة ، أما " الروحي " فهو الذي يحيا حسب الطبيعة الجديدة المنقادة بالروح القدس والخاضعة له . فالروح الانسانية وروح الله يعملان معاً ، فالانسان الممتلئ بالروح هو الانسان الذي يسيطر عليه الروح القدس حتى إنه في كل جوانب حياته ينقاد للروح القدس ويعتمد عليه ، فهو مواطن في الملكوت الذي هو " بر وسلام وفرح في الروح القدس " (رو ١٤ : ١٧) ، كما أنه انسان ممتلئ بالرجاء بقوة الروح القدس (رو ١٥ : ١٣) .

ويوصي الرسول بولس المؤمنين : " لا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة، بل امتلئوا بالروح " (اف ٥ : ١٨) ، ومن السهل على الناس معرفة الشخص المخمور، أفليس من السهل عليهم أيضاً ان يدركوا الفرق الذي يحدثه الروح القدس في حياة المؤمن الذي تسيطر عليه، لا قوة المسكر المدمرة، بل قوة الروح القدس ؟ ومع أن " ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد اعتقني (المؤمن) من ناموس الخطية والموت " (رو ٨ : ٢)

، إلا أن هناك " ناموساً آخر في أعضائي يحارب ناموس ذهني ويسبيني إلى ناموس الخطية الكائن في أعضائي " (رو ٧ ٢١ – ٢٣) . والخلاص من قوة هذا الناموس الشرير الماكر ، ناموس الخطية ، ليس فوريا خاطفا كما يظن بعض المعلمين الذين ينادون بالكمال .

وهناك مقابلة أخرى يعقدها الرسول بولس بين الروح والحرف : " أما الآن إذ متنا للناموس " (المكتوب – غل ٢ : ١٩) صرنا " نعبد بجدة الروح لا بعتق الحرف " (الناموس المكتوب – رومية ٧ : ٦) ، ويقول عن نفسه إنه خادم " عهد جديد ، لا الحرف (الناموس المكتوب) ، بل الروح ، لأن الحرف يقتل ولكن الروح يحي " (٢ كو ٣ : ٦) ، ليس لأن الناموس بلا قيمة ولكن الروح يحي " (٢ كو ٣ : ٦) ، ليس لأن الناموس بلا قيمة روحية (لأن " الناموس روحي " – رو ٧ : ١٤) ، ولكن باعتباره ناموسا للسلوك ، به يستطيع الإنسان أن يتبرر أمام الله . فخدمته هي " خدمة الموت " ، فالإنسان – لأنه خاطئ – لا يستطيع الناموس أن يعطيه إلا " معرفة الخطية " ، ولكنه لا يخلصه من الخطية (رو ٣ : ٢٠) . وهو ما لم يدركه التهوديون ، فالناموس ضد الروح ، والروح ضد الناموس ، والذي تجدد بالروح واتحد بالمسيح بالإيمان ، قد مات عن الناموس كوسيلة للخلاص . ويقول الرسول للغلاطيين : " إذا انقدتم بالروح فلستم تحت الناموس " (غل ٥ : ١٨) .

وقبل ان نختم حديثنا عن تعليم الرسول بولس عن " الروح القدس " ، لابد أن نقول كلمة عن الروح والكنيسة ، فالروح هو رباط الوحدة الجامعة ، التي هي أحدى مميزات الكنيسة الحقيقية (أف ٤ : ٣) . ويجدر بنا هنا أن نتأمل فكر الرسول بولس في هذا الصدد ، بتشبيه الكنيسة بالجسد (١ كو ١٢ : ١٢ – ٢٧) . فالروح القدس هو مصدر حياة هذا الجسد : " لأننا جميعنا بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد .. وجميعنا سُقينا روحاً واحداً " (١ كو ١٢ : ١٣) . ومواهب الروح القدس هي لأجل بنيان الكنيسة (١ كو ١٤ : ١٢) ، والمؤمنون يحب بعضهم بعضا في الروح (كو ١ : ٨) ، ولهم شركة في الروح (في ٢ : ١) ، ويعبدون الله بالروح (في ٣ : ٣) . وتتكون الكنيسة من مؤمنين مبنيين " معاً مسكناً لله في الروح " (اف ٢ : ٢٢) ، وهكذا تصبح الكنيسة " رسالة المسيح – مكتوبة لا بحبر بل بروح الله الحي " (٢ كو ٣ : ٣) .

(هـ) التعليم عن الروح القدس في رسائل العهد الجديد الأخرى :

ومع أن سائر الرسائل تتكلم كثيراً عن الروح القدس ، إلا أنها لا تضيف إلا القليل إلى علم به الرسول بولس . وقد أكد بشدة كاتب الرسالة إلى العبرانيين على دور الروح القدس في الوحي بالكتاب المقدس ، فعندما كان يقتبس قولا من الكتاب المقدس ، كثيرا ما كان يشير اليه بأنه من الروح القدس مباشرة ، فما يقوله الكتاب ، هو ما يقوله الروح القدس (عب ٣ : ٧ ، ٩ : ٨ ، ١٠ : ١٥) ، وفي ضوء ذلك نستطيع أن نفهم القول المشهور ان " كلمة الله حية وفعالة .. وخارقة إلى مفرق النفس والروح .. ومميزة أفكار القلب ونياته " (عب ٤ : ١٢) . والكلمة هذه القوة لأن الروح القدس هو الذي أوحى بها ، وهو لذي يستخدمها لتبكيت من يطيعونها ويجددهم (لاحظ قول الرسول بولس عن كلمة الله بأنها " سيف الروح " – افسس ٦ : ١٧) ، وقد ردد الرسول بطرس نفس الفكر بقوله أن " روح المسيح " كان في الأنبياء شاهداً " بالآلام التي للمسيح . والأمجاد التي بعدها " (١ بط ١ : ١١) . فبطرس – مثل كاتب الرسالة إلى العبرانيين – يعطي الأولوية في كتابة الأسفار الالهية ، لا للعامل البشري ، بل للروح القدس : " فلم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان ، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " (٢ بط ١ : ٢١) .

وتقول الرسالة إلى العبرانيين عن موت المسيح الكفاري ، إنه " بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب " (عب ٩ : ١٤) ، فقد قدم نفسه طوعاً – وليس كالذبائح الحيوانية – متمما قصد الاب في الفداء (لاحظ قول الرسول بولس عن المسيح بأنه " روح محيي " – ١ كو ١٥ : ٤٥) .

ويتكلم آخر أسفار العهد الجديد – وهو سفر الرؤيا ٠- عن الروح من وجهة النظر إلى دور الروح في نبوات العهد القديم ، فالرائي – مثل أنبياء العهد القديم – كان في " الروح " في يوم الرب (رؤ ١ : ١٠) . ورسائله التي كتبها للكنائس هي " ما يقوله الروح للكنائس " (رؤ ٢ : ٧ و ١١ و ١٦ و ٢٩ ، ٣ : ٦ و ١٣ و ٢٢) ، وشهادة يسوع هي " روح النبوة " (رؤ ١٩ : ١٠) ، أي أن الروح الذي أوحي للأنبياء ، هو نفسه الروح الذي منح الملاك القدرة ليُرى يوحنا هذه الأمور ، وهو أيضاً الذي أعطى يوحنا القدرة على أن يراها ويكتبها ، ولذلك كان الملاك " عبداً مع يوحنا " (رؤ ١٩ : ١٠) . ويشير سفر الرؤيا مراراً إلى " سبعة أرواح الله " (١ : ٤ ، ٣ : ١ ، ٤ : ٥ ، ٥ : ٦) . والعدد " سبعة " يرمز إلى كمال الروح في ذاته وفي كفاية عمله في الكنيسة . ولا يتكلم الروح القدس إلى الكنيسة فحسب ، بل يضم صوته إلى صوت الكنيسة في القول للمسيح : " تعال " (رؤ ٢٢ : ١٧) .

(و) الروح القدس والثالوث :

يعلن العهد القديم أن روح الله " قدوس " (مز ٥١ : ١١ إش ٦٣ : ١٠ و ١١) ، ولكنه لا يذكر أنه أحد " الأقانيم الثلاثة " ، وهو تعبير له دور هام في تاريخ الكنيسة . ولا يسعنا إلا أن نتناول باختصار معنى هذه العبارة وبيان الأسس لكتابة هذا المفهوم عن الله .

وليس معنى القول إن العهد القديم ليس به ما يشير إلى الروح القدس كأقنوم متميز ، أن الروح القدس – في العهد القديم – يبدو قوة روحية غامضة ، فالروح هو " روح الله " (تك ١ : ٢) ، ولأن إله إسرائيل له كيان ذاتي ، فإن روحه يوصف بأوصاف ذاتية ، ويقوم بأعمال ذاتية ، وباعتباره واهب الحياة ، فهو يهيمن ويرشد ويحي ويحرك . ويسأل المرنم : " أين أذهب من روحك ، ومن وجهك أين أهرب ؟ " (مز ١٣٩ : ٧) ، ومعنى هذا أنه حيث يوجد " روح الله " فهناك يوجد الله بشخصه ، كما أن روح الله القدوس قد حزن لتمرد اسرائيل (إش ٦٣ : ١٠) .

وفي ضوء هذه القوال عن شخصية الروح القدس ، كان وعد الرب يسوع لتلاميذه بأنه متى انطلق عنهم (يوحنا ١٦ : ٧) فإن الآب سيرسل لهم " معزّياً آخر " (الباراقليط) الذي هو " الروح القدس " (يوحنا ١٤ : ١٦ و ٢٦) ، وهو وعد يتفق مع تعليم العهد القديم عن الروح القدس ، وحيث أن الرب يسوع كانت له شركة مع تلاميذه ، فمعني ذلك أن " الروح القدس " – الذي سيحل محله – لا بد أن يكون أقنوما مثله - وإلا كان الوعد " الباراقليط " لا يجلب لهم العزاء الكافي عندما يرحل سيدهم عنهم ، ومع ذلك لم يكونوا يفهمون هذه الأمور تماماً قبل يوم الخمسين ، ولكن لما جاء يوم الخمسين ، اختبروا عمليا وجود الروح القدس ، حتى استطاع بطرس أن يتهم حنانيا بأنه كذب على " الروح القدس " وأنه لم يكذب " على الناس بل على الله " (أع ٥ : ٣ و ٤) ، وأنه وأمرأته اتفقا على تجربة " روح الرب " (أع ٥ : ٩) ، كما يتكلم بطرس عنه متميزاً عن الرب الذي صعد إلى السماء ، وعن الآب الذي أرتفع يسوع وجلس عن يمينه ، والذي أخذ منه موعد الروح القدس (أع ٢ : ٣٣) ، ويظهر الله المثلث الأقانيم بوضوح في بركة الرسول بولس للكنيسة في كورونثوس : " نعمة الرب يسوع المسيح ، ومحبة الله ، وشركة الروح القدس مع جميعكم " (٢ كو ١٣ : ١٤) .

أما أوضح عبارة عن الثالوث فنجدها في أمر الرب يسوع لتلاميذه أن يعمدوا من يؤمنون " باسم الآب والابن والروح القدس " (مت ٢٨ : ١٩) ، وليس بأسماء " الاب والابن والروح القدس " فهم ثلاثة أقانيم في الله الواحد .

(ز) خاتمة :
يعلن الكتاب المقدس بكل جلاء أن الروح القدس أقنوم في اللاهوت (وليس كائناً مخلوقاً أسمى من الملائكة ، ولكنه أقل من الابن ، كما زعم آريوس) ، وهو واحد مع الآب ومع الأبن ، وإن كان متميزاً عنهما . وكان للروح القدس دوره في الخليقة ، وفي حفظها وبخاصة في الخلائق التي فيها نسمة حياة ، وله دوره في الفداء ، فهو الذي أوحى للأنبياء عن مجئ المخلص ، وهو الذي في الوقت المعين مسح المخلص ، واستقر عليه بكل ملئه ، وحل على التلاميذ في يوم الخمسين ، وجعل من المؤمنون كنيسة واحدة جامعة ، وهو الذي يمنحها القوة لتشهد للمسيح ، وهو الذي يرشدها إلى كل الحق ، وهو الذي يجدد قلب الإنسان الذي يؤمن بالمسيح ، ويسكن فيه جاعلاً منه هيكلا له ، ومطهراً إياه ، وهو الذي يعينه في صراعه ضد الجسد والعالم والشيطان كما يصفه في العبادة وفي الصلاة ، وبقوته التي أقام بها يسوع من الأموات سيقيم القديسين الراقدين في الوقت المعين عند مجئ المسيح (رو ٨ : ١١) .

إلى هنا تنتهي المادة المنقولة من دائرة المعارف الكتابية لوليم وهبة

_أود الإشارة كذلك إلى أن سفر صعود إشعيا Ascension of Isaiah ، وهو سفر أبوكريفي ً يصف الملاك جبرائيل بأنه ملاك روح القدس، ويقصد بذلك أنه مسؤول عن إظهار الوحي الإلهي وليس أنه هو نفسه روح القدس، مثلاً في ٣: ١٦ ، و ٤: ٢١ من صعود إشعيا. ولعل تحديد هذا السفر المسيحيً لجبرائيل فقط وحصرياً كملاك للوحي عكس مختلف المرويات والتقاليد اليهودية عن رازيل وغيره من ملائكة مذكورين كموكولين بالوحي الإلهي، يعود إلى قصة بشارة جبرائيل لمريم أم يسوع بحمله حسب الأسطورة الإنجيلية.

الهاجادة مصدر للمعتقدات الإسلامية عن الملائكة

طالعت وترجمت مقالاً طويلاً جداً في الموسوعة اليهودية، بعنوان Angelology أي المعتقدات في الملائكة، لكن وجدت أن حوالي نصف فقرات المقال فيها تشابهات أو تطابقات مع الإسلام، أما النصف الآخر من الفقرات فلا رابط بينه وبين الإسلام، بل هو عقائد هاجادية لم تنتقل إلى الإسلام، ولقد فكرت جدياً لطول البحث بعدم نشر ترجمته التي قمت بها، لكني قررت في النهاية اتخاذ قرار وسط بنقل الفقرات المتعلقة بموضوع كتابي فقط. مع العلم أن كثير من المعتقدات الإسلامية مأخوذ من الكتاب المقدس اليهودي كذلك، لكن هنا سيقتصر بحثي على الهاجادوت.

من عنوان (زخرفة روايات الكتاب المقدس) Embellishment of Biblical Accounts

مسكن الرب هو السماء السابعة، بجوار مستقر الصالحين....إلخ (**Ḥag. 12*b*; Midr. Teh. on Ps. xxi. 7**)

يضطجع آدم في الفردوس، ويشوي له الملائكة الخدام لحماً، ويُحضِّرون نبيذاً بارداً. (**Sanh. 59b**)

تسبح حشود الملائكة الرب...إلخ. (**Ḥag. 12*b***).

عندما ألقى الربِّي يشوع بن لاوي محاضرة عن عرش الرب، تجمع حوله الملائكة في توقٍ معرفي. (**Ḥag. 14*b***).

من عنوان (أصل التسمية وجوهر الخلق) Nomenclature and Essence

جوهر الملائكة الذي خلقوا منه هو النار، نار المظهر الإلهيّ (السكينة)، عينا الواحد منهم كلهيب النار، أنفاسهم كفيلة بإهلاك الإنسان، لا إنسان يقدر على تحمل قوة أصواتهم.
(Cant. R. v. 10; Pesiḳ. v. 57*a*; Ḥag. 14*b*, above; Shab. 88*b*, below; Tan., Yitro, xvi.).

رأي آخر قال أنهم نصفهم من نار والآخر من ثلج، والرب آلف بين الطبيعين المتنافرتين فيهم.. (**Yer. R. H. ii. 58*a***)

قال الامبراطور هادريان للربي يشوع بن حنانيا: "تقول أن لا قسم من الحشود السماوية يغني التسبيح للرب مرتين، بل الرب يسمع كل يوم ملائكة جدد يغنون تسبيحاته [معتمداً على مراثي إرميا ٣: ٢٣]، ثم يذهبون، فإلى أين يذهبون؟ " فأجابه يشوع: "إلى نهر النار الذي انبعثوا منه." [دانيال ٢: ١٠] فسأله: "ما طبيعة هذا النهر؟" فأجابه" "كنهر الأردن الذي لا يتوقف عن الجريان ليلاً ونهاراً." فسأله: "ومن أين يأتي نهر النار؟" فأجابه: "من عرق مخلوقات مركبة الرب الأحياء، الذي يسقط منهم، تحت عبء عرش الرب."
(Gen. R. lxxviii., beginning, and parallel passages; compare Bacher, "Ag. Tan." i. 178)

وفقاً لكتب الأبوكريفا كوصية إبراهيم وغيره يصلي الملائكة للرب في ساعات معينة يومياً.
(Apoc. Mosis, 17; Testament of Abraham, *B*, iv.; see James's notes, p. 121; compare Sifre, Deut. 306; Gen. R. lxxviii.; Targ. Yer. Gen. xxxii. 27 and Ex. xiv. 24).

يتغذى الملائكة على أشعة جلال الرب، ويستشهد الربيون على تلك الأسطورة الهجادية بتفسير مغالط للأمثال ١٦: ١٥ (١٥فِي نُورِ وَجْهِ الْمَلِكِ حَيَاةٌ، وَرِضَاهُ كَسَحَابِ الْمَطَرِ الْمُتَأَخِّرِ.) (**Pesiḳ. vi. 57*a***)

تتشابه الشياطين مع الملائكة في ثلاثة أشياء، ومع البشر في ثلاثة أشياء؛ فكالملائكة لديهم أجنحة، ويطيرون من طرف الأرض إلى طرفها الآخر، ولديهم معرفة مسبقة بالأمور، وكالبشر يأكلون ويشربون ويتناسلون ويموتون.

يتشابه البشر مع الحيوانات في كونهم يأكلون ويشربون ويتكاثرون ويخرجون. (**Ḥag. 16*a* and parallel passages**)

لذا صار موسى كالملاك لما صام أربعين يوماً لأن كل الطعام والماء في جسده استهلك في أمعائه. (**Yoma, 4*b***)

إن الملائكة الذين ظهروا لإبراهيم تظاهروا بالأكل وليس أنهم أكلوا، وقد أكلت الطعام نار سماوية.
(Targ. Yer. Gen. xviii. 8, and in the Midrash).

نفس تلك الفكرة نقرأها بشكل مشابه في سفر (وصية إبراهيم) حيث يتظاهر ميخائيل المتخفي في شكل إنسان بالأكل في حين يضع الله بداخله روحاً آكلة تأكل الطعام.

هناك رأي آخر هو أن غذاء الملائكة هو المن السماوي.

يصور الملائكة بصورة عامة ككائنات منزهة غير قابلين للخطيئة والإثم. (**Gen. R. xlviii. 11**) لذا فهم لا يحتاجون إلى الوصايا العشر. (**Shab. 88*b***) ويدعون مقدسين، بينما البشر يحتاج ضعف التقدس لينال تلك الصفة. (**Lev. R. xxiv. 8**)

رغم أن الكئنات السماوية لا يخفى عليها شيء، إلا أنها لا تعرف ميعاد استرداد إسرائيل. (سنهدرين ٩٩أ، قارن متى ٢٤: ٣٦)، لقد فاقت معرفة آدم الملائكة. (**Bacher, "Ag. Pal. Amor." iii. 125, note 1**)

رغم أن الملائكة يطيعون الرب بلا كلل، ومستعدون لخدمته قبل سماع أوامره، فهم قابلون للخطيئة، فهناك ملائكة ساقطون، منهم الذي أغوى آدم وحواء، والذين تمردوا على الرب ونزلوا إلى الأرض في عصر أخنوخ،

وقد طرد ملاكان من السماء لمدة مئة وثمانية وثلاثين عاماً بسبب كشفهم قبل الأوان المقرر لأمر الله بتدمير مدينة سدوم. (**Gen. R. l., lxviii.**) وانظر أساطير اليهود للويس جينزبرج/ يعقوب يصارع الملاك Jacob Wrestles with the Angel

مما ورد في الكتاب المقدس نعلم أن الملائكة يظهرون في شكل الرجال، وأحياناً النساء، وحسب (**Ex. R. xxv., beginning**) وفي شكل الرياح والنار، وفي (**Gen. R. xlviii. 9**) أن الثلاثة ملائكة الذين ظهروا لإبراهيم أحدهم بدا **نبطياً** والثاني بدوياً والثالث عربياً. في (**Gen. R. lxxvii.**) أن الملاك الذي ظهر ليعقوب في التكوين ٣٢: ٢٥ ظهر كراع.

يأتي الملائكة من السماء ركوباً على أحصنة، مع أسلحة وامضة (المكابيين الرابع ٤: ١٠)

حسب السنهدرين ٩٥ب ضرب جبرائيل جيش سنحاريب (الملوك الثاني ١٩: ٢٥) بمنجل حاد والذي كان معداً منذ لحظة الخلق.

تصورت الملائكة عموماً سواء في الكتاب المقدس أو الهاجادوت ممنوحة أجنحة.

أجسادهم افترض أنها كالشكل الموصوف في حزقيال، ودانيال ١٠: ٧

تنوعت أحجامهم في الكتب، أحدهم يمتد من الأرض وحتى السماء حيث الحيّوت يحملون عرش الله، ومن الملائكة ساندالفون **Sandalfon** الذي رآه موسى في صعوده خلف العرش الإلهيّ أطول من رفاقه الملائكة بطول رحلة تستغرق خمسمئة عام. (**Ḥag. 13*b***).

طبقاً لهاجادة فإن كل ملاك حجمه ثلث عالم، وطبقاً لأخرى ألفي فرسخ. يد الملاك تصل من السماء إلى الأرض.
(Bacher, "Ag. Pal. Amor." iii. 371, 547)

الملائكة لا يظهرون بالطبع دوماً للعيان بأحجامهم الحقيقية، وهم يظهرون فقط لمن رسالتهم موجهة إليهم، ورسائلهم لا يسمعها سوى الموجهة لهم تلك الرسائل. **(Ta'anit, 21*a*)**

من عنوان (تعدد أشكال الملائكة) Variety of Angelic Forms

اعتبر عددهم من قبل أقدم العلماء التلموديين لا نهائياً، كان الربي يشوع بن لاوي يقول أن الشمس هي واحد فقط من الآلاف الكثيرين الذين يخدمون الرب. **(Yalḳ., Ex. 396).**

يقاتل الرب الشر بنفسه، أما في أعمال الإحسان فهناك آلاف الملائكة كخدم مساعدين له. **(Num. R. xi. 7).**

تقول الهاجادة أن كل جيش ملائكي يتألف من ألف، لكن الجيوش نفسهم لا يعدون ولا يحصون كما قد حُكِم بذلك في سِفِرْ دانيال ٧: ١٠، وأيوب ٢٥: ٢٣

ألفُ ملاكٍ معين لإتباع كل إسرائيلي، وهناك ملاك يسبقه ليأمر الشياطينَ بإفساح الطريق.
(Bacher, "Ag. Pal. Amor." ii. 136, 219)

رغم أن الكتاب المقدس اليهودي لم يشر إلى أصل الملائكة، فالتقليد يشير إلى أن الرب قد خلقهم، لكن ليس قبل اليوم الثاني من أسبوع الخلق، كي لا يفترى ويقال بأنه قد احتاج لمساعدين له في الخلق. رأي آخر يقول أنهم لم يخلقوا إلا في اليوم الخامس. **(Gen. R. i. 3).**

عقد الرب مجلساً مع الملائكة لما قرر خلق الإنسان، لكنه بالتناقض لم يتبع رأي ذلك المجلس. (السنهدرين ٣٨ب، والتكوين ربا ٨: ٥) هذه الأسطورة التي قالها الربيون الهدف منها المحافظة على سلامة فكرة التوحيد الإلهي.

من عنوان (وظائف الملائكة) Functions of Angels

الملائكة يحمون الصالحين ويساعدونهم في مقاصدهم.

كل إنسان لديه ملاك حارس، طبقاً لـ **Targ. Yer. Gen. xxxiii. 10** ، قارن **Soṭah, 41*b***

هؤلاء الملائكة الحارسون يتطابقون مع ما جاء في التلمود **(Ḥag. 16*a*)** عن ملاكين يصحبان الإنسان.

عندما يدخل الإنسان مكاناً نجساً، فإنه يرجو الملائكة أن تنتظره حتى يخرج. **(Ber. 60*b*)**

وهذا يتشابه مع الفاراڤاشوات **fravashis** الأرواح الحارسة لدى الفرس، وربما يكون الهاجاديون أعادوا تعديلهم، وكذلك ملائكة العناصر كأمير النار وغيره نرى مثيل ذلك عند الفرس الزرادشتيين كما نرى من أسماء ملائكتهم.

ربما لايتتطابق الملائكة الحراس مع الملائكة المرافقين، حسب أحد الآراء. **(Gen. R. lxviii. 12).**

عندما يعود المرء من المعبد ليلة السبت، يصحبه ملاكان أحدهما خير والآخر من الزبانية.

عندما يموت الصالحون تستلم أرواحهم ثلاثة ملائكة رحمة، واللاتي للأشرار تستلمها ثلاثة ملائكة عذاب، فيشهدون لهم أو عليهم.

(Tosef., Shab. xvii. 2; Shab. 119*b*; Ket. 104*a*; Ḥag. 16*a*)

ورد في بعض كتب الأبوكريفا كوصايا الاثني عشر أباً في وصية لاوي ٤، والهاجادة كما في التلمود Ḥag. 12*b* أن السماء بها أورشليم سماوية، بها مقدس، كاهنه الأعظم هو ميخائيل، الأمير العظيم، مثل الكاهن الأعظم على الأرض في معبد أورشليم، وهم ينشدون: قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الارض (كما ورد في إشعيا ٦: ٣) **(Ḥul. 91*b* and elsewhere)**، وأصواتهم ناعمة ومنخفضة. **(Sifre, i. 58)**

أشير كذلك في كتابات الربيين إلى دومة Dumah أمير مملكة الموتى وأمير الجحيم **(Sanh. 94a, Shab. 152b, Ber. 18b)**، ولقب كذلك بأمير النار. ريديا Ridia أمير المطر **(Ta'anit, 25*b*; Yoma, 21*a*)**، يورقيمي **Yurḳemi** أمير البرد **(Pes. 118*a*)**، جبرائيل رئيس إنضاج الفاكهة وأمير الشبق، ليلة أمير الليل والحمل **(Sanh. 16*a*)**، أف وحِمة **Af and Ḥemah** أي الغضب والسخط، أبادون ومَوت **Abaddon and Mawet** أي الهلاك والموت **(Shab. 89*a*)**، وهناك ملائكة للصلاة، وللأعمال المحسنة، والأحلام.

(Shab. 152b; compare Sanh. 94a; 'Ar. 15a; Pes. 118a; Sanh. 95b; B. B. 25a; Gen. R. lxxxv.; Niddah, 16b; Ned. 32a; Shao. 89a; Ex. R. xxi.; Midr. Teh. lxxxviii. 4; Ber. 10b).

ويشار كثيراً إلى ملائكة الهلاك، مثلاً صموئيل الثاني ٢٤: ١٦، أخبار الأيام الأول ٢١: ١٥، الذين أعدادهم لا نهائية وتصور بالعدد اللانهائي للأمراض والحوادث التي يصاب بها البشر. (شابات ٨٨أ، أخنوخ ٥٣: ٣، ٦٦: ١)

وهناك كذلك لدى التقليد اليهودي أسماء وردت لـ ميطاطرون (أخنوخ بعد تحوله لملاك) وساندالفون، وسيماليون الذي لا يرد سوى مرة واحدة. **(Sanh. 38*b*; Ḥag. 13*b*; Soṭah, 13*b*).**

طبقاً للتلمود، الثلاثة ملائكة الذين زاروا إبراهيم هم ميخائيل وجبرائيل ورافائيل. **(Yoma, 37*a*; B. M. 86*b*).**

أما سورئيل أمير حضرة الله، فيذكر في **Ber. 51*a***

لا توجد أي زاوية أو شق في العالم غير محروسة بالملائكة، والرب يقرر كل الأشياء ويرسل الملائكة لتنفيذها.

من عنوان (ملائكة العالم السفليّ) Angels of the Nether World

لا ملاك واحد يمكنه تنفيذ مهمتين، ولا ملاكين تنفيذ مهمة واحدة. فالملائكة الثلاث الذين جاؤوا إلى إبراهيم، بشر منهم ميخائيلُ ملاكُ إسرائيل الحارس بمولد إسحاق، وجبرائيلُ ملاك الانتقام السماوي و[الذي هو] ناريّ كان عليه قلب سدوم، ورافائيل إنقاذ لوط. **(Baba Mezi'a 86*b*, Gen. R. l., Targ. Yer. Gen. xviii. 2).**

في سفر رؤى راعي هرماس ٤ : ٢ (سفرمسيحي مبكر شبه قانوني) يشار إلى ملاك معين على الوحوش اسمه ثجري Thegri، (قارن **Hekalot** هكالوت٤)

Güdemann, "Gesch. des Erziehungswesens und der Cultur der Juden," i. 162; compare ii. 165, 180).

Bibliography:

A. Dillmann, Handbuch der Alttestamentlichen Theologie, ed. R. Kittel, 1895;
R. Smend, Lehrbuch der Alttestamentlichen Religionsgeschichte, 2d ed., 1899;
E. Stave, Ueber den Einfluss des Parsismus auf das Judenthum, 1898;
G. Brecher, Das Transcendentale, Magie und Magische Heilarten im Talmud, 1850;
A. Kohut, Ueber die Jüd. Angelologie und Daemonologie in Ihrer Abhängigkeitvom Parsismus, 1866;
O. H. Schorr, in He-ḤaluU+E93. vii.;

F. F. Weber, Jüd. Theologie auf Grund des Talmud und Verwandter Schriften, 2d ed., 1897;
M. Schwab, Vocabulaire de l'Angélologie d'après les Manuscrits Hébreux de la Bibliothèque Nationale, 1897, supplement, 1899.

التراتبية المنصبية السماوية A Heavenly Hierarchy

لقد بدأت هذه العملية في سفر دانيال، ثم استمرت في سائر الأدب الرؤوي الأبوكريفي، حيث الرؤى الأسطورية التي يختص بها الأنبياء فيرون الملائكة والسماوات والكون.

لعل أهم سفر تحدث عن تلك الأفكار هو سفر أخنوخ، وكان له الأثر الحاسم في معتقدات الملائكة اليهودية.

بصورة عامة تتفق الكتابات (دانيال، رؤيا يوحنا اللاهوتي، أخنوخ، رؤيا باروخ السريانية واليونانية، راعي هرماس، الأدب الهاجادي) على كون رئيس الملائكة هو ميخائيل.

حسب سفر أخنوخ ٢١ فإن هناك سبعة ملائكة رؤساء هم قادة الملائكة: ١) أوريل (الله نور) مكلفاً بالنجوم والشيئول. ٢) رافائيل على أرواح البشر، وفي أخنوخ ١٠: ٤ قيل عنه أنه هو من ربط عزازيل، وفي طوبيا ٣: ١٧ وغيرها يشفي طوبيا ويساعده. ٣) راجويل (المرعب) الذي يؤدب عالم الكواكب والنجوم. ٤) ميخائيل موكلاً بخير البشر [يعني أمة إسرائيل على حد قول النص] ٥) سارائيل موكلاً بالأرواح الشريرة التي تغوي بالخطيئة. ٦) جبرائيل موكلاً بالفردوس والسيرافيم والكروبيم. ٧) جراميل (الله رحيم) الذي جعله الله على البعث.

وهذا مأخوذ من الأرواح السبعة للكواكب عند البابليين، والسبعة الـ **amshaspands** عند الفرس الزرادشتيين.
(see Herzfeld, Kohut, and Beer in Kautzsch's "Apokryphen u. Pseudepig. d. A. T." p. 251)

وهذه الملائكة السبعة يتكرر ذكرها كثيراً في الأدبين الربيني الهاجادي، والأبوكريفي، وكذلك في الكتابات المسيحية كرؤيا يوحنا، ورؤيا راعي هرماس:

Enoch, xc. 21-22 (compare Pirḳe R. El. iv. and Hekalot, iv.; the Revelation of John, v. 6, and Hermas Sim. ix. 31; 6, 2; Vis. iii. 4, 1; see Spitta, "Zur Gesch. u. Lit. d. Urchristenthums," ii. 361).

الأربعة ملائكة الخاصين بعرش الرب Four Angels of the Throne

يذكرهم سفر حزقيال ١ ورؤيا يوحنا اللاهوتي ٤: ٤، ويستفيض الأدب الهاجادي والأبوكريفي في تحديدهم على أنهم ميخائيل وجبرائيل وأوريل وفانوئيل.

أخنوخ ٩: ١، ١٠، ٣٩: ١٢-١٣، ٤٠: ٢، ٤١: ١٠، ٧١: ٧-١٣

وصية لاوي ٣و٤

يرجى الاطلاع على النصوص في الأسفار الأصلية حيث ترجماتها إلى العربية والإنجليزية متوفرة للقراء.

كذلك يذكرون في **(Pirḳe R. El. Iv, Hekalot, vi, Midrash Konen, at end, Num.R ii)** لكن يذكر بدل فانوئيل اسم رافائيل، وهو ما نراه في بعض أجزاء سفر أخنوخ ٩: ١، ٤٠: ٢، ورؤى السيبيلات ٢: ٢١٥

معاني أسماء: ميخائيل (من كالرب)، جبرائيل (رجل الله القوي)، فانوئيل (التفات الله) .

إن أسطورة الأربعة ملائكة تعود إلى أصل بابلي حيث العقيدة البابلية عن الأربعة أرواح حراس أو حكام أقسام الأرض السبعة. **(Beer, following Jensen, "Cosmologie d. Babylonier," p. 169)**

السماوات السبع في التلمود The Seven Heavens in the Talmud

حسب التلمود هناك سبع سماوات كل منهم فوق الآخر:

١) ڤالون ومعنى اسمها الحِجاب أو الستارة، والتي تُلف إلى أعلى وأسفل لتسمح للشمس بالدخول والخروج، وفق تفسير هاجادي لإشعيا ٤٠: ٢٢

٢) **Raḳi'a** والتي فيها ثُبِّتت الشمس والقمر والنجوم. وفق تفسير هاجادي للتكوين ١: ١٧

٣) شِحاكيم وهي مكان رحى طحن المن للصالحين. وفق تفسير هاجادي للمزمور ٧٨: ٢٤، **comp. Midr. Teh. to Ps. xix. 7**

٤) زيبول، أورشليم السماوية بمعبدها حيث يقدم ميخائيل القرابين على المذبح. وفق تفسير هاجادي لإشعيا ٦٣: ١٥، والملوك الأول ٨: ١٣

٥) **Ma'on** والتي بها يسكن رتبة الملائكة القادة الذين يرتلون بالليل ويصمتون بالنهار تشريفاً لإسرائيل الذين يعبدون الرب بالنهار. وفق تفسير هاجادي للتثنية ٢٦: ١٥، والمزمور ٤٢: ٩

٦) ماكون **Makon** ، والتي بها كنوز الثلج والبرد، حجرات الندى والمطر، والضباب، كل ذلك وراء أبوب نارية. وفق تفسير هاجادي للملوك الأول ٧: ٣٠، والتثنية ٢٨: ١٢.

٧) أرابوت **Arabot** ، حيث العدالة والصلاح، وكنوز الحياة والبركة، وأرواح الصالحين، وندى الانبعاث، وحيث الأوفانيم، والسيرافيم (ملائكة الحضرة الإلهية)، وحيوت القداسة (حملة العرش)، والملائكة القادة، وعرش العظمة، وفوق كل هؤلاء يتمجد الملك العظيم (الرب).

عندما ارتفع موسى في الغيمة إلى السماء، ذهب قيماويل حاجب البوابة الأولى مع اثني عشر ألف ملاك هلاك تحت إمرته لمهاجمته لكن خضع، حين وصل إلى السماء الثانية جاء دارنيل الذي يفوق السابق بستمئة ألف فرسخ برماحه النارية ليضربه. لكن الرب تدخل في النهاية. آخراً، جاء إلى حدود سندالفون، الملاك الذي يرتفع عن الباقين بطول رحلة خمسمئة عام، والذي عندما يقف على الأرض المنبسطة تكون رأسه عند الحيوت، واقفاً خلف المركبة السماوية، يسبغ تيجاناً للعليّ، بينما يغني كل جنود السماء: "مباركٌ مجد الرب من مكانه." [حزقيال٣: ١٢_المترجم] أمام ناره حتى هادرانيل يرتعد. لكن موسى اجتازه أيضاً، إذ حماه الرب. ثم جاء موسى على نهر النار الذي يهلك حتى الملائكة، وجعله الرب يعبره غير مأذيّ، ثم جاء جاليظر، الذي يدعى كذلك رازيل (سر الرب) أو أكرازيل (مشير الرب) ،الملاك الذي ينشر أجنحته أمام الحيوت، خشية أن تلتهم أنفاسهم النارية الملائكة القواد.

آخراً، هددت كتيبة الملائكة الجبابرة المحيطين بعرش المجد بإهلاك موسى بأنفاس أفواهم، لكن موسى أمسك بعرش المجد، ونشر الرب سحابته عليه، واستلم الشريعة رغم الملائكة المحتجين.

(Pesiḳ. R. xx., ed. Friedmann, pp. 96*b*, 98*a*; see editor's notes, This ascension of Moses is described more elaborately in the Shir ha-Shirim Rabba fragment, ed. Wertheimer, "Bate Midrashot," iv., Jerusalem, 1897 (compare with this the Hekalot in Jellinek, "B. H." ii. 41-46, iii. 94*f*, v. 170-190, vi. 110-111; also Merkabah de-R. Yishmael in Wertheimer, "Bate Midrashot," i., Jerusalem, 1893; and Jellinek's introduction to each of the treatises).

سقوط الملائكة (أصل الشياطين) Fall of the Angels

لما كانت فكرة وجود مبدأ للشر على غرار ديانة فارس الزرادشتية غير قابلة للطرح في اليهودية بلاهوتها التوحيدي، جاءت فكرة سقوط الملائكة بالمعصية ليصيروا شياطين، مشجعاً على ذلك آية سفر التكوين (رأى أبناء الله بنات الناس أنهن حسنات)، وتصبح جيوش الشياطين الذين يغوون البشر على الجريمة والرذائل نتاج تناسل الملائكة الساقطين، وأول ملاك ساقط في قصص الأبوكريفا والهاجادة هو عزازيل حين رفض السجود لآدم. عزازيل كان قائد التمرد في عصر أخنوخ والمغوي الرئيسي للنساء، ومكان عقابه كان بجوار أورشليم بالصخور، وطبقاً لنسخة أخرى من الأسطورة هو شمحازي. ويعتبر سفر أخنوخ المصدر الرئيسي الخصب لأساطير الربيين.

تقول الأسطورة في أخنوخ، أن الملاكين قائدي التمرد قطعا عهداً على نفسيهما فوق جبل حرمون بتخريب حكم السماء، وكان مع كل واحد منهما عشرة زعماء ومئة ملاك في إمرتهم، لكن عقاب الملائكة القادة جبرائيل ورافائيل وأوريل لم يقض عليهم كلهم.

ولقد ظل عُزّى (شمحازي) وعزيل (عزازيل) يفشون أسرار السماء للملك سليمان، كما سبق وفعلوا في عهد أخنوخ.
(see Jellinek, "B. H." ii. 86; compare with "B. H." v. 173)

وفي عصور لاحقة أدين بعض الملائكة بإفشاء أسرار إلهية سمعوها من وراء الحجاب (سبق ذكره وهو السماء الأولى) ولذا طردوا من مناصبهم. (Ber. 18*b*,see Gen. R. l., lxviii.).

مصادر أسطورة سقوط الملائكة:

سفر أخنوخ، وسفر آخر متأخر عنه اسمه أخنوخ بالعبرية Hebrew Enoch و Midr. Abkir in Yalḳ., Gen. 44

وسطاء بين الله والبشر Mediate between God and Men

يرفع الملائكة الصلوات والأعمال الصالحة إلى عرش الله طوبيا ١٢: ١٢-١٥ ، رؤيا باروخ اليونانية ١١، وكذلك يرفعون الأعمال السيئة والمعاصي. أخنوخ ٩٩: ٣

وتسمى هذه السجلات في سفر وصية إبراهيم ١٠ (النسخة B) بكتب الكروبيم بسبب حفظهم إياها، ومن تلك السجلات سوف يقرؤون في ساحة الدينونة العظيمة في العالم الآخر سجل الأعمال الصالحة أو الآثمة للمرء.

يحضر الملائكة أرواح الصالحين إلى الجنة. سفر وصية إبراهيم ٢٠ (النسخة A) ، قارن لوقا ١٦: ٢٢

ترافق الملائكة روح الميت في مغادرتها لهذا العالم: ثلاثة عصب من ملائكة الكهنوت الإلهي أو السلام، يرافقون الصالح، الأولى تنشد: "يدخل السلام." والثانية تنشد: " يستريحون في مضاجعهم." والثالثة تنشد" السالك بالاستقامة." [إشعيا ٥٧: ٢] ، لكن عندما يغادر العاصي الشرير، يرافقه ثلاثة عصب من ملائكة العقاب، قائلين: "ليس سلامٌ، قال إلهي، للأشرار." [إشعيا ٥٧: ٢١] **(Ket. 104*a*, Num. R. xi.).**

يسمى ملائكة تنفيذ دينونة الله بملائكة العقاب (انظر أخنوخ ٥٣: ١، ٥٦: ١، ٦٣: ١، ٦٦: ١) أو **mal'ake ḥabbalah**
(Shab. 55*a*; Yer. Shebu. vi. 37*a*; compare Apoc. John, vii. 2, xii. 7)

وصف عنفهم وأسلوب تعذيبهم كالتالي في سفر وصية إبراهيم (A12 / B11) يرمون أرواح الأشرار بمقلاع من طرف العالم إلى طرفه الآخر. (قارن Shab. 152*b*)

يقود هؤلاء ستة أو سبعة ملائكة قادة هم: قيظيف، أف، حيمة، مشحيت، مشابِّر، مكالّه، ويترأسهم ملاك الموت دومة.
(Shab. 89*a*; 55a, Ex. R. xli.; Testament of Abraham, *A*, xviii.xx.)

يبقي الله ملائكة الهلاك بعيداً عنه دوماً، خشية أن يهاجموا [الآثمين]، لذا لا فرصة للتوبة حين يأمر الله بعقاب.
(Yer. Ta'anit, ii. 65*b*)

من عنوان (ملائكة العالم السفلي) Angels of the Nether World

في التلمود، دومة Dumah هو ملاك السكون، أمير العالم السفليّ المسؤول عن الأرواح. **(Sanh. 94*a*, Shab. 152*b*)**
يعلن وصول القادمين الجدد في الشيؤول [الهاوية]. **(Ber. 18*b*).**

طبقاً لمدراش كونين، فهناك ثلاثة أمراء موضوعين على الثلاث بوابات العليا هم كيبود وناجراساجيل أو ناسراجيل أمير جيهنوم الذي أرى موسى العالَمَ السفلي وعذاب الأشرار.
(Shir ha-Shirim fragment in Wertheimer's "Bate Midrashot," iv. 24; Jellinek, "B. H." iii. 63, v. 130)

في سفر وصية إبراهيم ١٣ (النسخة A) يشار إلى ملاكين كبيرين حاضرين عند دينونة الأرواح: دوقيل (الوازن) و بورونل (أي الناري أو عديم الرحمة).

في مدراش كونين و **Maseket Gan Eden and Gehinnom (Jellinek, "B. H." v. 44** يشار إلى السبعة ملائكة التالين لسبعة أقسام جهنم:

قوشيل(قاسي الله)، لاهاتيل(الملتهب)، شوفطيل(دينونة الله)، ماكاتيل(وباء الله)، حُطريل(هراوة الله)، بوسيل، روجزيل (غضب الله).

من عنوان (التطور التاريخي العام) General Historical Development

في الكتابات المبكرة بالكتاب المقدس ترد كلمة (ملاك يهوه) العبرية بمعنى (رسول من الرب)، بصيغة المفرد دوماً، ويقصد بها ظهورات ذاتية للرب نفسه. على ما نرى في سفر التكوين والخروج وغيرهما. (تلك ٣١: ١١-١٣، خر ٣: ٢-٦ ، قارن تك ٢٢: ١١، قض ٦: ١١-٢٢)

أحياناً يميز الملاك نفسه عن الرب يهوه الذي أرسله. (تك ١٦: ١١، ٢١: ١٧، عد٢٢: ٣١، قض ١٣: ١٦)

ورغم ظهوره في شكل بشري (تك ١٨: ٢، ٣٢: ٢٥، هوشع ١٢: ٥) ، لم يكن لملاك الرب شخصية ذاتية، فهو مجرد تجلي مؤقت للرب، ولا يمكن أن يساوي حضور الرب. لذا لم يقنع موسى بقول الرب: (٢وَأَنَا أُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلاَكًا، وَأَطْرُدُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ.) الخروج ٣٣: ٢، مجيباً: (١٥فَقَالَ لَهُ: «إِنْ لَمْ يَسِرْ وَجْهُكَ فَلاَ تُصْعِدْنَا مِنْ ههُنَا، ١٦فَإِنَّهُ بِمَاذَا يُعْلَمُ أَنِّي وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ أَنَا وَشَعْبُكَ؟ أَلَيْسَ بِمَسِيرِكَ مَعَنَا؟ فَنَمْتَازَ أَنَا وَشَعْبُكَ عَنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ».) الخروج ٣٣: ١٥-١٦

في العقل اليهودي أخذت هذه الملائكة مكان قوى الطبيعة المؤلهة من الأمم الوثنية الأخرى، ولعل العملية النفسية الدينية كانت مختلفة فاستوجب التوحيد الإسرائيلي افتراض هذه الكائنات كتدرج منصبي سماوي جاهز للوساطة بين الرب والبشر.

فترة السبي وما بعده Postexilic Period

تأثرت اليهودية بالعقائد البابلية والفارسية، وصار للرب يهوه ملائكة وخدم يساعدونه في أعماله، وآخرون يحيطون بعرشه أو يحملونه، وكتبة وحفظة سجلات وقادة، على غرار بلاط ملك أرضي بتدرج مناصب حاشيته، مما تطلب في الكتابات اللاحقة بالهاجادة والأبوكريفا توضيحات كثيرة عنهم وعن وظائفهم، وتفسير وجودهم نفسه...إلخ ومن ضمن ذلك كما نرى في سفر أيوب المحكمة الإلهية.

تنظيم معتقدات الملائكة Angelology Systematized

(بتصرف) في يشوع ٥: ١٥ نرى إشارة إلى قائد جنود الرب لكن بلا اسم، في حزقيال نرى الدور البارز للملائكة في رؤياه لهم، وبعض الأدوار في شرح الأوامر والكلام الإلهي، لكن كلام الله كان من الله إلى حزقيال مباشرة. أما في سفر زكريا فهو يتسلم كل الوحي من الملاك كوسيط بينه وبين الرب، ولم يعد الرب يوحي بنفسه.

أول تصنيف لرتب الملائكة نراه في سفر دانيال حيث يذكر ميخائيل رئيس الملائكة، ونرى في سفر طوبيا الظهور الوحيد في الكتاب المقدس لاسم الملاك رافائيل.

Bibliography:
G. Brecher, *Das Transcendentale, Magie und Magische Heilarten im Talmud*, pp. 1, 39, Vienna, 1850;
Hamburger, *R. B. T.* i.;
Weber, *System d. Altsynagogalen Palästinischen Theologie*, 1880, pp. 157-174;
J. M. Fuller, *Angelology and Demonology*, Excursus to *Tobit*, in Wace's *Apocrypha*, i. 171-175;
A. Kohut, *Ueber die Jüd. Angelologie und Dämonologie in Ihrer Abhängigkeit vom Parsismus*, Leipsic, 1866;
A. Schmiedl, *Studien über Jüd. Religionsphilosophie*, Vienna, 1869;
H. Gunkel, *Schöpfung und Chaos*, 1895, pp. 294-309;
W. Lücken, *Michael*, Göttingen, 1898;
Eisenmenger, *Entdecktes Judenthum*, ii. vii. 370-407, Königsberg, 1711;
Gfrörer, *Jahrhundert des Heils*, i. 352-378;
J. H. Weiss, *Dor Dor we-Dorshaw*, i. 223, ii. 17;
see especially R. Stuebe, *Jüdisch-Babylonischer Zaubertexte*, Halle, 1895, a work of especial interest to the student.

التشابهات مع الإسلام:

أولاً- حضور الملائكة مجالس العلم الديني والذكر

روى البخاري:

٦٤٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ قَالَ فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي قَالُوا يَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ قَالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي قَالَ فَيَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ قَالَ فَيَقُولُ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا قَالَ يَقُولُ فَمَا يَسْأَلُونِي قَالَ يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً قَالَ فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ قَالَ يَقُولُونَ مِنْ النَّارِ قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً قَالَ فَيَقُولُ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ يَقُولُ مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ قَالَ هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَرَوَاهُ سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وروى مسلم:

[٢٦٨٩] حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألوك قال وماذا يسألوني قال يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا أي رب قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يا رب قال وهل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا قال فيقولون رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم

[٧٩٦] وحدثني حسن بن علي الحلواني وحجاج بن الشاعر وتقاربا في اللفظ قالا حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي حدثنا يزيد بن الهاد أن عبد الله بن خباب حدثه أن أبا سعيد الخدري حدثه أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا قال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها قال فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرإ بن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرإ بن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرإ بن حضير قال فانصرفت وكان يحيى قريبا منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم .

[٢٦٩٩] حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه

ثانياً: وصف نعيم الفردوس الحسي:

يماثله الكثير من الآيات في القرآن عن الفاكهة واللحم.

ثالثا: تسبيح الملائكة:

يذكر كثيراً في كتاب اليهود المقدس، وكذلك في القرآن،

{وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (١٣)} الرعد

{وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩) يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٥٠)} النحل

{وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٧٥)}
{تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥)} الشورى

{لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً (١٧٢)} النساء

رابعاً: أسطورة الهيكل السماوي

كان محمد يقول عن الكعبة مقسماً بها على لسان الله المزعوم في القرآن، بقوله:

{وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢) فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (٣) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٤) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (٥) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (٦)} الطور

وهو هنا يتحدث بوضوح عن الكعبة، البيت، بيت الله، لكن تم تأليف أسطورة لاحقة وضعت في الأحاديث بالبخاري ومسلم وأحمد، تقول عن رحلة معراجه للسماوات:

من حديث البخاري ٣٢٠٧:

.... فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنٍ وَنَبِيٍّ فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرَ وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ.......

رابعاً: بالنسبة لوظائف الملائكة الكونية الأسطورية

{وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً (٥)} النازعات

{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦) رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٧)} الدخان
{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤)} القدر

وروى البخاري:

٤٧٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ قَالَ عَلِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا { فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا } لِلَّذِي قَالَ { الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَهَا بَعْضَهَا

فَوْقَ بَعْضٍ فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الْأَرْضِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيُصَدَّقُ فَيَقُولُونَ أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنْ السَّمَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ وَزَادَ وَالْكَاهِنِ و حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ فَقَالَ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ وَقَالَ عَلَى فَمِ السَّاحِرِ قُلْتُ لِسُفْيَانَ آنْتَ سَمِعْتَ عَمْرًا قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لِسُفْيَانَ إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ فُرِّغَ قَالَ سُفْيَانُ هَكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا قَالَ سُفْيَانُ وَهِيَ قِرَاءَتُنَا

٣٢٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ قَالَ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمْ الْأَخْشَبَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا

٦٤٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ

وروى مسلم:

[٢٩٨٤] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لأبي بكر قالا حدثنا يزيد بن هارون حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمى فقال أني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول أسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال أما إذ قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثا وأرد فيها ثلثه

وروى أحمد:

١١٩٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ أَوْ غَيْرِهِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَأْذَنَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَقَالَ سَعْدٌ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَلَمْ يُسْمِعْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَلَّمَ ثَلَاثًا وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثًا وَلَمْ يُسْمِعْهُ فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَةً إِلَّا هِيَ بِأُذُنِي وَلَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ أُسْمِعْكَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ سَلَامِكَ وَمِنْ الْبَرَكَةِ ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْبَيْتَ فَقَرَّبَ لَهُ زَبِيبًا فَأَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ أَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ

خامساً: ظهور الملائكة بشكل إنساني للأنبياء

نقارن هذا مع ظهور جبريل لمحمد كثيراً في الأحاديث وكتب السيرة بشكل بشري، مثلاً في البخاري:

٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ مَا الْإِيمَانُ قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ قَالَ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قَالَ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتْ الْأَمَةُ رَبَّهَا وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهْمُ فِي الْبُنْيَانِ فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ{إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ}الْآيَةَ ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ رُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ جَعَلَ ذَلِك كُلَّهُ مِنْ الْإِيمَانِ

٢٨١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ فَقَالَ وَضَعْتَ السِّلَاحَ فَوَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَيْنَ قَالَ هَا هُنَا وَأَوْمَأَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ قَالَتْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سادسا: نزول الملائكة للقتال وأسلحتهم

انظر الحديث السابق، وكذلك الآيات:

{وَلَقَدْ نَصَرَكُمْ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ (١٢٤) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦)} آل عمران

{إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠)} الأنفال

وروى البخاري:

٣٩٩٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ قَالَ مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ

٣٩٩٣ حدثنا سلمان بن حرب بحدثنا عن حمادعن يحيى عن معاذبن رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ فَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ قَالَ سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ يَزِيدُ فَقَالَ مُعَاذٌ إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام

٣٩٩٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ

٤١١٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَاهُ فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ قَالَ فَإِلَى أَيْنَ قَالَ هَا هُنَا وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ

٤١١٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ مَوْكِبَ جِبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ

وفي السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق:

قال ابن إسحاق : ثم قال مالك للناس : إذا رأيتموهم فاكسروا جفونَ سيوفِكم ، ثم شُدوا شَدَّة رجل واحد.
عيون مالك بن عَوف ونزول الملائكة : قال : وحدثني أمية ابن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان أنه حُدث : أن مالك بن عوف بعث عيونا من رجالِه ، فأتوه وقد تفرقت أوصالُهم ، فقال : ويلكم! ما شأنكم ؟ فقالوا : رأينا رجالا بيضاً على خَيْل بُلْق ، فواللّه ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى، فواللّه ما رده ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد.

سابعاً: النبي فقط من قد يرى الملاك

نفس ادعاآت محمد في دعوته الدينية، نقرأ مثلاً في البخاري:

٦٤٤٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنْ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي وَحْدَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ قَالَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ قَالَ فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ فَرَآنِي فَقَالَ مَنْ هَذَا قُلْتُ أَبُو ذَرٍّ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَهْ قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمْ الْمُقِلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَنَفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ لِي اجْلِسْ هَا هُنَا قَالَ فَأَجْلَسَنِي فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ فَقَالَ لِي اجْلِسْ هَا هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ قَالَ فَانْطَلَقَ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى لَا أَرَاهُ فَلَبِثَ عَنِّي فَأَطَالَ اللُّبْثَ ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ مَنْ تُكَلِّمُ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا قَالَ ذَلِكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ قَالَ بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ قَالَ النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَالْأَعْمَشُ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ بِهَذَا قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مُرْسَلٌ لَا يَصِحُّ إِنَّمَا أَرَدْنَا لِلْمَعْرِفَةِ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ قِيلَ لِأَبِي عَبْد اللَّهِ حَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ مُرْسَلٌ أَيْضًا لَا يَصِحُّ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ وَقَالَ اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ هَذَا إِذَا مَاتَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ

وفي القرآن:

{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (١٨)} النجم

ثامناً: ملائكة مكلفة بحراسة الإنسان لحين موته

{لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (١١)} الرعد

{إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤)} الطارق

{وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ (٦١)} الأنعام

تاسعاً: الملائكة كتبة الأعمال

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦) إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩)} ق

{وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَاماً كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)} الانفطار

وانظر النبأ: ٢٨-٢٩، الحاقة: ١٩-٣٧، الجاثية: ٢٩، القمر: ٥١-٥٣

وروى البخاري:

٤١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقْ أَمَامَهُ فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ فَيَدْفِنُهَا

عاشراً: استقبال الملائكة لأرواح البشر

روى مسلم:

[٢٨٧٢] حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد بن زيد حدثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به إلى ربه عز وجل ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل قال وإن الكافر إذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على أنفه هكذا

وروى الإمام أحمد بن حنبل:

١٨٥٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَاذَانَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ
خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنْ

السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمْ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنْ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمْ الْمُسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنْ اللَّهِ وَغَضَبٍ قَالَ فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنْ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا ثُمَّ قَرَأَ { وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ } فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَافْرِشُوا لَهُ مِنْ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمْ السَّاعَةَ

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عُمَرَ زَاذَانَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ قَالَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ فَيَنْتَزِعُهَا تَتَقَطَّعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ قَالَ أَبِي وَكَذَا قَالَ زَائِدَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَاذَانُ قَالَ قَالَ الْبَرَاءُ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الثِّيَابِ حَسَنُ الْوَجْهِ وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط وفريقه: حديث صحيح الإسناد.

وفي القرآن:

{جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤)} الرعد

{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٣٢)} النحل

{لا يَحْزُنُهُمْ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (١٠٣)}

{فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (٢٧)} محمد

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٩٣) } الأنعام: ٩٣

{وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ (٥١)} الأنفال: ٥٠-٥١

{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨)} النحل: ٢٨

حادي عشر: الكثير من سور القرآن تتحدث عن ملائكة العذاب:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦)} التحريم

ثاني عشر: حراسة الملائكة لأرجاء الكون وكثرتهم

قارن مع حديث معراج محمد بكتب الحديث ووجود حارس لكل سماء

وروى أحمد بن حنبل:

٢٠٥٣٩ - حَدَّثَنَا أَسْوَدُ هُوَ ابْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ مُوَرِّقٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتْ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ لَوْ عَلِمْتُمْ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشَاتِ وَلَخَرَجْتُمْ عَلَى أَوْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ
قَالَ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ

ورواه بنحوه الترمذي وابن ماجه

{... وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (٣١)} المدثر

{وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (١٦٦)} الصافات

{تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً (٤٤)} الإسراء

ثاني عشر: ملائكة للوحي

إن الكثير من نصوص القرآن المبكرة لا تعين ملاكاً بعينه للوحي، بل تقول أنه أي ملاك يختاره الله، لكن بسبب مشكلة وضع تعريف لروح القدس جعل محمد ملاك الوحي للأنبياء هو جبريل فقط:

{اللَّهُ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٧٥)} الحج

{فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً (٥) عُذْراً أَوْ نُذْراً (٦)} المرسلات

{يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ (٢)} النحل

وفي البخاري:

١٢٣٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا وَاصِلٌ الْأَحْدَبُ عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَأَخْبَرَنِي أَوْ قَالَ بَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ

١٥٣٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَبِشْرُ بْنُ بَكْرٍ التِّنِّيسِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ

ثالث عشر: أساطير عن السماوات

ما جاء في التلمود عن السماء السادسة ماكون، يماثل الآية القرآنية:

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ (٤٣)} النور

وما جاء عن السماء السابعة أرابوت وندى البعث بها، يماثل الأحاديث:

روى البخاري:

٤٨١٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَبَيْتُ وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجْبَ ذَنَبِهِ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ

٤٩٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَبَيْتُ قَالَ ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ لَيْسَ مِنْ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وفي مسلم:

[٢٩٥٥] حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة

[٢٩٤٠] حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا فقال سبحان الله أو لا إله إلا الله أو كلمة نحوهما لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا إنما قلت إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله قال فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل نعمان الشاك فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلم إلى ربكم { وقفوهم إنهم مسؤلون } قال ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذاك يوم { يجعل الولدان شيبا } وذلك {يوم يكشف عن ساق}

رابع عشر: أساطير استراق الجن لأسرار السماء

{وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعْ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً (٩)} الجن

وفي البخاري:

٣٢١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ وَهُوَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ

٣٢٨٨ - * قَالَ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ أَخْبَرَهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَلَائِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِي الْعَنَانِ وَالْعَنَانُ الْغَمَامُ بِالْأَمْرِ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ فَتَقُرُّهَا فِي أُذُنِ الْكَاهِنِ كَمَا تُقَرُّ الْقَارُورَةُ فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ

٤٧٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ قَالَ عَلِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا { فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا } لِلَّذِي قَالَ { الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } فَيَسْمَعُهَا

مُسْتَرِقُو السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الْأَرْضِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيُصَدَّقُ فَيَقُولُونَ أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنْ السَّمَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ وَزَادَ وَالْكَاهِنِ و حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ فَقَالَ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ وَقَالَ عَلَى فَمِ السَّاحِرِ قُلْتُ لِسُفْيَانَ آنْتَ سَمِعْتَ عَمْرًا قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لِسُفْيَانَ إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ فُرِّغَ قَالَ سُفْيَانُ هَكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا قَالَ سُفْيَانُ وَهِيَ قِرَاءَتُنَا

٧٧٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ الشُّهُبُ فَرَجَعَتْ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا مَا لَكُمْ فَقَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالُوا مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِنَخْلَةَ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالُوا يَا قَوْمَنَا{إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا}فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ{قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ}وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ

وروى مسلم:

[٢٢٢٩] حدثنا حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال حسن حدثنا يعقوب وقال عبد حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني علي بن حسين أن عبد الله بن عباس قال أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذي يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال قال فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون
[٢٢٢٩] وحدثنا زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا أبو عمرو الأوزاعي ح وحدثنا أبو الطاهر وحرملة قالا أخبرنا بن وهب أخبرني يونس ح وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل يعني بن عبيد الله كلهم عن الزهري بهذا الإسناد غير أن يونس قال عن عبد الله بن عباس أخبرني رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار وفي حديث الأوزاعي ولكن يقرفون فيه ويزيدون وفي حديث يونس ولكنهم يرقون فيه ويزيدون وزاد في حديث يونس وقال الله { حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق } وفي حديث معقل كما قال الأوزاعي ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون

وانظر رقم ٤٤٩

وفي القرآن كذلك قصة هاروت وماروت (الملائكة الساقطين) وستأتي.

خامس عشر: رفع الملائكة للأعمال يذكر كثيراً في القرآن والأحاديث وسنكر هذا المعتقد كثيراً كما سيأتي.

سادس عشر: وجود سبعة أقسام لجهنم، لكل قسم ملاك، نقله القرآن:

{وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (٤٤)} الحجر

{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨) فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٢٩)} النحل

سابع عشر: الأوصاف الأسطورية المهولة لحجوم الملائكة تذكر بوصف محمد في أسطورة المعراج لجبريل:

روى البخاري:

٣٢٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ

٣٢٣٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} قَالَ رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ

٣٢٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ أَنْبَأَنَا الْقَاسِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقُهُ سَادٌّ مَا بَيْنَ الْأُفُقِ

وفي سنن أبي داوود:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ

وعند الشيعة، انظر الأحاديث عن الملائكة في بحار الأنوار ج18 باب 3 : اثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته وما جرى فيه، وفي ج56 أبواب الملائكة، وفي ج9 الباب الثامن فضل النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة وشهادتهم بولايتهم، وفي ج 5 الباب السابع عشر أن الملائكة يكتبون أعمال العباد، وفي ج20 في سياق روايات غزوات محمد، وفي ج7 الباب السابع ذكر كثرة أمة محمد صلى لله عليه وآله في لقيامة/ موضوع في حملة العرش وصورهم وعددهم، وفي ج55 الباب الرابع العرش والكرسي وحملتهما، وموضوع: العرش ومعناه والكرسي وحملتهما، والباب السابع البيت المعمور

الجن/ الشياطين

خلق الشيطان من نار– من مارج من نار

في أسرار أخنوخ (أخنوخ الثاني) النسخة J، إصحاح ٢٩: من العددين ٢و ٣ (...ومن النار خلقت رُتَبَ الجيوش عديمة الأجساد، مئة ألف ملاك، وأسلحتهم نارية وملابسهم نيران مشتعلة)

وفي النسخة A النص مختلف قليلا فقط: (...ومن النار خَلَقْتُ كلَّ جيوش عديمي الأجساد، وكل جيوش النجوم والكروبيم والسيرافيم والأوفانيم، كل هؤلاء من النار التي اقتطعتها.)

إن قول الشيطان في القرآن متفاخرًا على آدم بأصله الناري المخلوق منه يعود إلى القول بأنه كان ملاكًا عاليَ الرتبة ثم سقط بالمعصية بحسب آراء أسفار أبوكريفية ومعها أسفار الأناجيل والعهد الجديد المسيحي. قارن:

{قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} [الأعراف: ١٢]

{فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} [الرحمن: ١٤]

{وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ} [الحجر: ٢٧]

وقال الطبري في تفسير البقرة: ٣٠

فَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَ إِبْلِيسُ مِنْ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَلَائِكَةِ، يُقَالُ لَهُمُ الْجِنُّ خُلِقُوا مِنْ نَارِ السَّمُومِ مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ، قَالَ: وَكَانَ اسْمُهُ الْحَارِثَ. قَالَ: وَكَانَ خَازِنًا مِنْ خُزَّانِ الْجَنَّةِ. قَالَ: وَخُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ مِنْ نُورٍ غَيْرِ هَذَا الْحَيِّ. قَالَ: وَخُلِقَتِ الْجِنُّ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي الْقُرْآنِ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَهُوَ لِسَانُ النَّارِ الَّذِي يَكُونُ فِي طَرَفِهَا إِذْ أُلْهِبَتْ.

..... قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذِهِ عِلَلٌ تُنْبِئُ عَنْ ضَعْفِ مَعْرِفَةِ أَهْلِهَا. وَذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ خَلَقَ أَصْنَافَ مَلَائِكَتِهِ مِنْ أَصْنَافٍ مِنْ خَلْقِهِ شَتَّى، فَخَلَقَ بَعْضًا مِنْ نُورٍ. وَبَعْضًا مِنْ نَارٍ، وَبَعْضًا مِمَّا شَاءَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَلَيْسَ فِي تَرْكِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْخَبَرَ عَمَّا خَلَقَ مِنْهُ مَلَائِكَتَهُ وَإِخْبَارَهُ عَمَّا خَلَقَ مِنْهُ إِبْلِيسَ مَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ إِبْلِيسُ خَارِجًا عَنْ مَعْنَاهُمْ، إِذْ كَانَ جَائِزًا أَنْ يَكُونَ خَلَقَ صِنْفًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْ نَارٍ كَانَ مِنْهُمْ إِبْلِيسُ، وَأَنْ يَكُونَ أَفْرَدَ إِبْلِيسَ بِأَنْ خَلَقَهُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ دُونَ سَائِرِ مَلَائِكَتِهِ. وَكَذَلِكَ غَيْرُ مُخْرِجِهِ أَنْ يَكُونَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِأَنْ كَانَ لَهُ نَسْلٌ وَذُرِّيَّةٌ لِمَا رَكَّبَ فِيهِ مِنَ الشَّهْوَةِ وَاللَّذَةِ الَّتِي نُزِعَتْ مِنْ سَائِرِ الْمَلَائِكَةِ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ. وَأَمَّا خَبَرُ اللَّهِ عَنْ أَنَّهُ مِنَ الْجِنِّ، فَغَيْرُ مَدْفُوعٍ أَنْ يُسَمَّى مَا اجْتَنَّ

مقاطع مختارة من الموسوعة اليهودية Jewish Encyclopedia – مادة الاعتقادات في الجن أو الشياطين Demonology

يعتقد اليهود بوجود شياطين في المراحيض والمقابر (Pes. 3b; Ber. 3a, 62b; Shab. 67a; Giṭ. 70a; Ḥul. 105; Sanh. 65b)، قارن مع ما في القرآن:

{قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: ٧١]

نجتزئ من تفسير الطبري بعض التفاسير المأثورة:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: {أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا} [الأنعام: ٧١] قَالَ: " هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْآلِهَةِ وَمَنْ يَدْعُو إِلَيْهَا، وَلِلدُّعَاةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ ضَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ، إِذْ نَادَاهُ مُنَادٍ: يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ، هَلُمَّ إِلَى الطَّرِيقِ، وَلَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ: يَا فُلَانُ، هَلُمَّ إِلَى الطَّرِيقِ، فَإِنِ اتَّبَعَ الدَّاعِيَ الْأَوَّلَ انْطَلَقَ بِهِ حَتَّى يُلْقِيَهُ فِي الْهَلَكَةِ، وَإِنْ أَجَابَ مَنْ يَدْعُوهُ إِلَى الْهُدَى اهْتَدَى إِلَى الطَّرِيقِ، وَهَذِهِ الدَّاعِيَةُ الَّتِي تَدْعُو فِي الْبَرِيَّةِ مِنَ الْغِيلَانِ، يَقُولُ: مَثَلُ مَنْ يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ [ص:٣٣٠] الْآلِهَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَرَى أَنَّهُ فِي شَيْءٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ فَيَسْتَقْبِلُ الْهَلَكَةَ وَالنَّدَامَةَ. وَقَوْلُهُ: {كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ} [الأنعام: ٧١] ، وَهُمُ الْغِيلَانُ يَدْعُونَهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَاسْمِ جَدِّهِ، فَيَتْبَعُهَا فَيَرَى أَنَّهُ فِي شَيْءٍ فَيُصْبِحُ وَقَدْ أَلْقَتْهُ فِي الْهَلَكَةِ وَرُبَّمَا أَكَلَتْهُ، أَوْ تُلْقِيهِ فِي مُضِلَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَهْلِكُ فِيهَا عَطَشًا، فَهَذَا مَثَلُ مَنْ أَجَابَ الْآلِهَةَ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: {اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ} [الأنعام: ٧١] قَالَ: «أَضَلَّتْهُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ»

وروى أبو داوود في سننه:

حدثنا عمرو بن مرزوق أخبرنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن هذه الحُشوشَ مُحْتَضَرةٌ، فإذا أتى أحدُكم الخلاءَ فلْيَقُل: أعوذُ باللهِ مِن الخُبْثِ والخَبائِثِ".

رواه ابن ماجه في سننه المجتبى من السنن، والنسائي في السنن الكبرى. حسَّنه ابن حجر السعقلاني في (تخريج مشكاة الممصابيح) وصحَّحَه الألباني في (صحيح أبي داوود) له، وفي (صحيح ابن ماجة).

قال الخطَّابي:

وأصل الحش جماعة النخل المتكاثفة، وكانوا يقضون حوائجهم إليها قبل أن تتخذ الكنف في البيوت ، وفيه لغتان حش وحش بالفتح والضم (محتضرة) على البناء للمجهول، أي تحضرها الجن والشياطين وتنتابها لقصد الأذى .

قارن أنه بحسب التلمود من الخطر المشي بين نخلتين لأنها يسكنها الجن بزعم أحبار اليهود في التلمود بـ فصحيم (Pesahim 111a). وبحسب التلمود فإن أرواح التسبب بالإغماء تحوم فوق النخيل. (Pes. 111b; Ḥul. 105b; Giṭ. 68b). واعتقد أحبار اليهود أن الجن يسكنون بعض أنواع الأشجار، راجع Jewish encyclopedia/ Demonology

وقارن دعاء دخول الخلاء، روى البخاري:

١٤٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الخَلاَءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ» تَابَعَهُ ابْنُ عَرْعَرَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، وَقَالَ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ «إِذَا أَتَى الخَلاَءَ» وَقَالَ مُوسَى عَنْ حَمَّادٍ «إِذَا دَخَلَ» وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ «إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ»

رواه أحمد (١١٩٤٧) و(١١٩٨٣) و (١٣٩٩٩). وأخرجه ابن أبي شيبة ١/١، ومسلم (٣٧٥) ، وأبو يعلى (٣٩٠٢) ، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (١٧) ، والبغوي في "الجعديات" (١٤٧٤) من طريق هشيم، بهذا الإسناد.

وأخرجه الدارمي (٦٧٥) ، والبخاري في "الأدب المفرد" (٧١٣) ، ومسلم (٣٧٥) ، وأبو داود (٤) ، والترمذي (٦) والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٧٤) ، وأبو عوانة في "مسنده" ٢١٦/١، وابن السني (١٧) ، والبغوي في "الجعديات" (١٤٧٤) ، والطبراني في "الدعاء" (٣٥٩) ، والبيهقي ٩٥/١ من طرق عن عبد العزيز بن صهيب، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١/١، والطبراني في "الدعاء" (٣٥٥) و (٣٥٦) و (٣٥٧) و (٣٥٨) و (٣٦٠) من طرق عن أنس- وفيه زيادة.

وروى الكليني الشيعي الإمامي في الكافي ج٣/ باب النوادر:

٨ ٤١٤ – ٣ – علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن صباح الحذاء، عن أبي اسامة قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل من المغيرية عن شئ من السنن فقال: ما من شئ يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلا وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنة، عرفها من عرفها وأنكرها من أنكرها، فقال رجل: فما السنة في دخول الخلاء؟ قال: تذكر الله وتتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وإذا فرغت قلت: " الحمد لله على ما أخرج مني من الاذى في يسر وعافية ". .....إلخ

(١٢٩٨٨/ ٦) عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تؤووا التراب خلف الباب فإنه مأوى الشياطين.

وفي ج٣ من الكافي/ القول عند دخول الخلاء وعند الخروج والاستنجاء ومن نسيه:

٣٨٩٢ – ١ – علي بن إبراهيم، عن مُحَمَّد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا دخلت المخرج فقل: "بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبيث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم" فإذا خرجت فقل: "بسم الله الحمد لله الذي عافاني من الخبيث المخبث وأماط عني الاذى" وإذا توضأت فقل: "أشهد أن لا إله إلا الله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين والحمد لله رب العالمين".

وقال أحبار اليهود أن السير وحيدًا في الليل أو قبل صياح الديك في الفجر قد يعرضك للجن (Ber. 43a; Yoma 21a).

وفي Pesahim فصحيم ١١١ أ ما نصه بحذافيره: (فيما يتعلق بالتعليم التالي: لا تسِرْ وحدَكَ في الليل، فإن الجمارة تنص على هذا كما هو قد عُلِّمَ في الوصية المأثورة (البارايتا): ينبغي ألا يسير المرء وحيدًا في الليل، سواء في ليالي الأربعاء أو السبت (يعني ليالي الجمعة)، لأن الشيطانة أجرات ابنة محلات، هي و ١٨٠ ألف ملاك هلاك يخرجون في تلك الأوقات. وكل منهم لديه إذن بالإهلاك بنفسه، وهم يكونون أكثر خطورةً عندما يخرجون مجتَمِعينَ.)

هذه الأفكار الخرافية توجد في الأحاديث الإسلامية والأفكار الشعبية، وقد تكون مستمدة ليس بالضرورة من تراث اليهود الربيني (الحاخامي)، بل ربما من أساطير وخرافات متشاركة شائعة بين الشعوب القديمة، قارن الأحاديث الإسلامية:

روى البخاري في صحيحه:

٢٩٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ»

وروى أحمد بن حنبل:

٢٧١٩ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خَيْبَرَ، فَاتَّبَعَهُ رَجُلانِ وَآخَرُ يَتْلُوهُمَا، يَقُولُ: ارْجِعَا ارْجِعَا، حَتَّى رَدَّهُمَا، ثُمَّ لَحِقَ الْأَوَّلَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَيْنِ شَيْطَانَانِ، وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ بِهِمَا حَتَّى رَدَدْتُهُمَا، فَإِذَا أَتَيْتَ رَسُولَ اللهِ فَأَقْرِئْهُ السَّلامَ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّا هَاهُنَا فِي جَمْعِ صَدَقَاتِنَا، وَلَوْ كَانَتْ تَصْلُحُ لَهُ، لَبَعَثْنَا بِهَا إِلَيْهِ . قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ الرَّجُلُ الْمَدِينَةَ، أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ " نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَلْوَةِ "

إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، زكريا بن عدي: ثقة من رجال مسلم، ومن فوقه من رجال الشيخين غير عكرمة، فمن رجال البخاري.
عُبيد الله: هو ابن عمرو الرقي، وعبد الكريم: هو ابن مالك الجزري.

وأخرجه البزار (٢٠٢٢ - كشف الأستار) ، وأبو يعلى (٢٥٨٨) من طريق زكريا بن عدي، بهذا الإسناد. وانظر (٢٥١٠) .

٢٥١٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الْخَطَّابِيَّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ فَتَبِعَهُ رَجُلانِ، وَرَجُلٌ يَتْلُوهُمَا، يَقُولُ: ارْجِعَا، قَالَ: فَرَجَعَا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَذَيْنِ شَيْطَانَانِ، وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ بِهِمَا حَتَّى رَدَدْتُهُمَا، فَإِذَا أَتَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرِئْهُ السَّلامَ، وَأَعْلِمْهُ أَنَّا فِي جَمْعِ صَدَقَاتِنَا، وَلَوْ كَانَتْ تَصْلُحُ لَهُ، لَأَرْسَلْنَا بِهَا إِلَيْهِ، قَالَ: " فَنَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عِنْدَ ذَلِكَ عَنِ الْخَلْوَةِ "

إسناده حسن، عبد الجبار بن محمد الخطابي روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في "الثقات"، قال الحافظ في "التعجيل" ص ٢٤٤: وإنما عُرف بالخطابي، لأن عبد الحميد جده هو أبو عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وقد توبع، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين غير عكرمة، فمن رجال البخاري. عبيد الله بن عمرو: هو ابن أبي الوليد الجزري الرقي، وعبد الكريم: هو ابن مالك الجزري.

وأخرجه أبو يعلى (٢٥٨٩) عن هاشم بن الحارث، والحاكم ١٠٢/٢ من طريق عبد الله بن محمد النفيلي، كلاهما عن عبيد الله بن عمرو الرقي، بهذا الإسناد. وصححه الحاكم على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.

٤٧٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ، مَا سَارَ أَحَدٌ وَحْدَهُ بِلَيْلٍ أَبَدًا "

إسناده صحيح على شرط الشيخين. محمد بن عبيد: هو ابن أبي أمية الطنافسي، وعاصم بن محمد: هو عاصم بنُ محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر.

وأخرجه عبد بن حميد (٨٢٤) عن محمد بن عبيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه الدارمي ٢٨٩/٢ عن الهيثم بن جميل، والبخاري (٢٩٩٨) ، والبيهقي ٢٥٧/٥ من طريق أبي الوليد الطيالسي وأبي نعيم، وابن خزيمة (٢٥٦٩) من طريق بشر بن المفضل ويحيى بن عباد الضبعي، والحاكم ١٠١/٢ من طريق بشر بن المفضل، خمستهم عن عاصم بن محمد، بهذا الإسناد. هو في مسند أحمد بالأرقام (٤٧٧٠) و (٥٢٥٢) و (٥٥٨١) و (٥٩٠٨) و (٥٩٠٩) و (٥٩١٠) و (٦٠١٤) . وانظر (٥٦٥٠) ففيه زيادة شاذة.

قوله: "لو يعلم الناس ما في الوحدة". قال السندي: أي: في الوحدة في السير والسفر في الليل من الضرر كما يدل عليه الجواب.

وقد أورد البخاري هذا الحديث في كتاب الجهاد: باب السير وحده، بإثر حديث جابر الذي فيه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث الزبير بن العوام في غزوة الخندق طليعة وحده ليأتيه بخبر القوم. فقال القسطلاني: ويؤخذ من حديث جابر جواز السفر منفرداً للضرورة والمصلحة التي لا تنتظم إلا بالانفراد كإرسال الجاسوس والطليعة، والكراهة لما عدا ذلك.

٦٠١٤ - حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، لَمْ يَسِرْ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ أَبَدًا "

إسناده صحيح على شرط الشيخين. هاشم: هو ابن القاسم.

٤٧٧٠ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ أَبَدًا "

إسناده صحيح على شرط الشيخين. عاصم بن محمد: هو ابن زيد بن عبد الله بن عمر.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٣٨/٩ و٥٢١/١٢، وعنه ابن ماجه (٣٧٦٨) ، وأخرجه ابن حبان (٢٧٠٤) من طريق إسحاق بن إبراهيم، كلاهما (ابن أبي شيبة وإسحاق) عن وكيع، بهذا الإسناد.

٥٥٨١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ، مَا أَعْلَمُ مَا سَرَى رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ

إسناده صحيح على شرط الشيخين. عاصم: هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر.

وأخرجه الحميدي (٦٦١) ، والترمذي (١٦٧٣) ، والنسائي في "الكبرى" (٨٨٥١) ، والبغوي في "شرح السنة" (٢٦٧٤) من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

٦٧٤٨ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ يَعْنِي ابْنَ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ حَرْمَلَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ"

حديث حسن. مسلم بن خالد الزنجي -وإن كان سيىء الحفظ- قد توبع، عبد الرحمن بن حرملة، وهو ابن عمرو الأسلمي، روى له مسلم متابعة حديثاً واحداً في القنوت، وهو مختلف فيه، قال ابن معين: صالح، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: كان يخطىء، وقال ابنُ عدي: لم أر في حديثه حديثاً منكراً، وضعفه يحيى بن سعيد، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. قلنا: وقد تابعه محمد بن عجلان عند ابن خزيمة في "صحيحه" (٢٥٧٠) .

حسين بن محمد: هو المروذي.

وأخرجه مالك في "الموطأ" ٩٧٨/٢، ومن طريقه أبو داود (٢٦٠٧) ، والترمذي (١٦٧٤) ، والنسائي في "الكبرى" (٨٨٤٩) ، والبيهقي في "السنن" ٢٥٧/٥، والبغوي في "شرح السنة" (٢٦٧٥) ، وأخرجه الحاكم ١٠٢/٢ من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، كلاهما عن عبد الرحمن بن حرملة، بهذا الإسناد.

قال الترمذي: حديث حسن. وحسن إسناده ابن حجر فيما نقله عنه المناوي في "فيض القدير" ٤٤/٤، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وصدْرُهُ عنده: أن رجلاً قدم من سفر، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "من صحبْت؟" قال: ما صحبتُ أحداً، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الراكب شيطان...".

وأخرجه البزار (١٦٩٨) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن ابن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة. وهذا خطأ، والصواب رواية مالك وغيره عن ابن حرملة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

وأخرجه ابن خزيمة (٢٥٧٠) ، من طريق محمد بن عجلان، عن عمرو بن شعيب، به. وقد بوب عليه: باب النهي عن سير الاثنين، والدليل على أن ما دون الثلاثة من المسافرين عصاة، إذ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أعلم أن الواحد شيطان، والاثنين شيطانان، ويشبه أن يكون معنى قوله: "شيطان"، أي: عاص، كقوله: (شياطين الإنس والجن) [الأنعام: ١١٢] ، معناه: عصاة الإنس والجن. انتهى. وانظر مسند أحمد برقم (٧٠٠٧) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند الحاكم ١٠٢/٢، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

بعض الشياطين يتنصتون على قرارات أو مراسيم السماوات (Shab. 101a, Mas. Soferim, xvi. 9; B. B. 134a; Suk. 28a; Giṭ. 68b; Ker. 5b; Pesiḳ., ed. Buber, 45b). لكن على عكس القرآن، ليس في النصوص اليهودية التي أوردتها الموسوعة اليهودية إدانة للفكرة، بل فيها أن أحبارهم استعانوا بالجن المؤمنين الذين كانوا ينقلون لهم بالتنصُّتِ الأخبار السماوية لتجنيب سكانهم مواطنيهم اليهود كوارث طبيعية قادمة

ونحو ذلك، كما زعمت نصوص الأساطير، فمثلًا قالوا أن الحبرين هليل ويوحنان بن زكاي كانا يفهمان كلام الجن مثلما كان يفهمه الملك سليمان.

قارن مع القرآن:

{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ} الملك: ٥

{إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ} الصافات: ٤

{وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}

من تفسير الطبري:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: " {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ} [البقرة: ١٠٢] عَلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ. قَالَ: كَانَتِ الشَّيَاطِينُ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، [ص:٣١٤] فَتَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ، فَيَسْتَمِعُونَ مِنْ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ فِيمَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَوْتٍ أَوْ غَيْثٍ أَوْ أَمْرٍ، فَيَأْتُونَ الْكَهَنَةَ فَيُخْبِرُونَهُمْ، فَتُحَدِّثُ الْكَهَنَةُ النَّاسَ فَيَجِدُونَهُ كَمَا قَالُوا. حَتَّى إِذَا أَمِنَتْهُمُ الْكَهَنَةُ كَذَبُوا لَهُمْ،

فَأَدْخَلُوا فِيهِ غَيْرَهُ فَزَادُوا مَعَ كُلِّ كَلِمَةٍ سَبْعِينَ كَلِمَةً. فَاكْتَتَبَ النَّاسُ ذَلِكَ الْحَدِيثَ فِي الْكُتُبِ وَفَشَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْجِنَّ تَعْلَمُ الْغَيْبَ. فَبَعَثَ سُلَيْمَانُ فِي النَّاسِ، فَجَمَعَ تِلْكَ الْكُتُبَ فَجَعَلَهَا فِي صُنْدُوقٍ، ثُمَّ دَفَنَهَا تَحْتَ كُرْسِيِّهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْنُوَ مِنَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا احْتَرَقَ، وَقَالَ: لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ. فَلَمَّا مَاتَ سُلَيْمَانُ، وَذَهَبَتِ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَمْرَ سُلَيْمَانَ، وَخَلَفَ بَعْدَ ذَلِكَ خَلْفٌ، تَمَثَّلَ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ، ثُمَّ أَتَى نَفَرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى كَنْزٍ لَا تَأْكُلُونَهُ أَبَدًا؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَاحْفُرُوا تَحْتَ الْكُرْسِيِّ وَذَهَبَ مَعَهُمْ فَأَرَاهُمُ الْمَكَانَ. فَقَامَ نَاحِيَةً، فَقَالُوا لَهُ: فَادْنُ. قَالَ: لَا وَلَكِنِّي هَاهُنَا فِي أَيْدِيكُمْ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ فَاقْتُلُونِي. فَحَفَرُوا فَوَجَدُوا تِلْكَ الْكُتُبَ، فَلَمَّا أَخْرَجُوهَا قَالَ الشَّيْطَانُ: إِنَّ سُلَيْمَانَ إِنَّمَا كَانَ يَضْبِطُ الْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالطَّيْرَ بِهَذَا السِّحْرِ. ثُمَّ طَارَ فَذَهَبَ. وَفَشَا فِي النَّاسِ أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ سَاحِرًا وَاتَّخَذَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تِلْكَ الْكُتُبَ. فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَمُوهُ بِهَا، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ} [البقرة: ١٠٢] "

وَحَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " فِي قَوْلِهِ: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ} [البقرة: ١٠٢] قَالَ: لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ {نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ} [البقرة: ١٠١] الْآيَةُ. قَالَ: اتَّبَعُوا السِّحْرَ، وَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ. فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: {وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ} [البقرة: ١٠٢] " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَهُودَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ

{وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ} [الأحقاف: ٢٩]

قال الطبري:

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُقَرِّعًا كُفَّارَ قُرَيْشٍ بِكُفْرِهِمْ بِمَا آمَنَتْ بِهِ الْجِنُّ {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ} يَا مُحَمَّدُ {نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ}

ذُكِرَ أَنَّهُمْ صُرِفُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَادِثِ الَّذِي حَدَثَ مِنْ رَجْمِهِمْ بِالشُّهُبِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ زِيَادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: " كَانَتِ الْجِنُّ تَسْتَمِعُ، فَلَمَّا رُجِمُوا قَالُوا: إِنَّ هَذَا الَّذِي حَدَثَ فِي السَّمَاءِ لِشَيْءٍ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ، فَذَهَبُوا يَطْلُبُونَ حَتَّى رَأَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَارِجًا مِنْ سُوقِ عُكَاظَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ، فَذَهَبُوا إِلَى قَوْمِهِمْ "

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: " لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرِسَتِ السَّمَاءُ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ: مَا حُرِسَتْ إِلَّا لِأَمْرٍ قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ فَبَعَثَ سَرَايَاهُ فِي الْأَرْضِ، فَوَجَدُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا يُصَلِّي صَلَاةَ الْفَجْرِ بِأَصْحَابِهِ بِنَخْلَةَ، وَهُوَ يَقْرَأُ فَاسْتَمَعُوا حَتَّى إِذَا فَرَغَ {وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ} [الأحقاف: ٢٩] إِلَى قَوْلِهِ {مُسْتَقِيمٍ} [البقرة: ١٤٢] "

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي ، قَالَ: ثَنِي عَمِّي ، قَالَ: ثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ} [الأحقاف: ٢٩] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: " لَمْ تَكُنِ السَّمَاءُ تُحْرَسُ فِي الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانُوا يَقْعُدُونَ مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ؛ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرِسَتِ السَّمَاءُ حَرَسًا شَدِيدًا، وَرُجِمَتِ الشَّيَاطِينُ، فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ، وَقَالُوا: {لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا} [الجن: ١٠] فَقَالَ إِبْلِيسُ: لَقَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ، وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْجِنُّ، فَقَالَ: تَفَرَّقُوا فِي الْأَرْضِ، فَأَخْبِرُونِي مَا هَذَا الْخَبَرُ الَّذِي حَدَثَ فِي السَّمَاءِ، وَكَانَ أَوَّلُ بَعْثٍ رَكْبٍ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ، وَهِيَ أَشْرَافُ الْجِنِّ وَسَادَاتُهُمْ، فَبَعَثَهُمْ إِلَى تِهَامَةَ، فَانْدَفَعُوا حَتَّى بَلَغُوا الْوَادِيَ، وَادِيَ نَخْلَةَ، فَوَجَدُوا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي صَلَاةَ الْغَدَاةِ بِبَطْنِ نَخْلَةَ، فَاسْتَمَعُوا؛ فَلَمَّا سَمِعُوهُ يَتْلُو

الْقُرْآنَ، قَالُوا: أَنْصِتُوا، وَلَمْ يَكُنْ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَ أَنَّهُمُ اسْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ؛ فَلَمَّا قَضَى وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ " وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَبْلَغِ عَدَدِ النَّفَرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ} [الأحقاف: ٢٩] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانُوا سَبْعَةَ نَفَرٍ

{وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا} [الجن: ١٠]

قال الطبري:

يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَأَنَّا كُنَّا} [الجن: ٩] مَعْشَرَ الْجِنِّ [ص:٣٢٨] نَقْعُدُ مِنَ السَّمَاءِ مَقَاعِدَ لِنَسْمَعَ مَا يَحْدُثُ، وَمَا يَكُونُ فِيهَا {فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ} [الجن: ٩] فِيهَا مِنَّا {يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا} [الجن: ٩] يَعْنِي: شِهَابَ نَارٍ قَدْ رُصِدَ لَهُ بِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: {وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ} [الجن: ٨] إِلَى قَوْلِهِ: {فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا} [الجن: ٩] كَانَتِ الْجِنُّ تَسْمَعُ سَمْعَ السَّمَاءِ؛ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ، حُرِسَتِ السَّمَاءُ، وَمُنِعُوا ذَلِكَ، فَتَفَقَّدَتِ الْجِنُّ ذَلِكَ مِنْ أَنْفُسِهَا وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ أَشْرَافَ الْجِنِّ كَانُوا بِنَصِيبِينَ، فَطَلَبُوا ذَلِكَ، وَضَرَبُوا لَهُ حَتَّى سَقَطُوا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ عَامِدًا إِلَى عُكَاظٍ

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: {وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا} [الجن: ٨] حَتَّى بَلَغَ {فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا} [الجن: ٩] فَلَمَّا وَجَدُوا ذَلِكَ رَجَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ، فَقَالُوا: مُنِعَ مِنَّا السَّمْعَ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ السَّمَاءَ لَمْ تُحْرَسْ قَطُّ إِلَّا عَلَى أَحَدِ أَمْرَيْنِ: إِمَّا لِعَذَابٍ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُنْزِلَهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بَغْتَةً، وَإِمَّا نَبِيٍّ مُرْشِدٍ مُصْلِحٍ؛ قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: {وَأَنَّا لَا [ص:٣٢٩] نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رُشْدًا} [الجن: ١٠]

وروى الطبراني في المعجم الكبير/ ج١٢:

١٢٤٤٩- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ ، فَقَالُوا : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلاَّ شَيْءٌ حَدَثَ ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ؟ فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَبْتَغُونَ مَا حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ النَّفَرُ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ وَأَصْحَابُهُ بِنَخْلَةَ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاَةَ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا ، فَقَالُوا : هَذَا وَاللهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا ، إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ : {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ} وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ.

١٢٤٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْجِنُّ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِيهَا تِسْعًا ، أَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقًّا ، وَأَمَّا مَا زَادُوا فَيَكُونُ بَاطِلاً فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُنِعُوا مَقَاعِدَهُمْ فَذُكِرَ ذَلِكَ لإِبْلِيسَ ، وَلَمْ تَكُنِ النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ : هَذَا لأَمْرٍ قَدْ حَدَثَ فِي الأَرْضِ ، فَبَعَثَ جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَائِمًا يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : هَذَا الأَمْرُ الَّذِي قَدْ حَدَثَ فِي الأَرْضِ.

وحسب التكوين ربا ٧ بعدما خُلِقَتْ الأنفسُ حلَّ السبتُ، لذلك ظلت الشياطين بلا أجساد. قارن:

{يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} الأعراف: ٢٧

في ليلة الاستعداد قبل عيد الفصح يُقَيَّد الشيطانُ ويُمْنَعُ من إيذاء [شعب] إسرائيل. اليوبيلات أو الخمسينيات ٤٨: ١٥- ١٦ ([١٥] وفي الأيام الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر، كان رئيس الظلم مقيَّدًا ومسجونًا خلف بني إسرائيل، حتى لا يتهمهم أبدًا. [١٦] وفي اليوم التاسع عشر فككنا وثاقَهُ (هو وأتباعه) حتى يساعدوا المصريين ويلاحقوا بني إسرائيل.)،

وفي فصحيم من أسفار التلمود Pes. 109b: قال الراڤْ نحمان أن الآية قالت: ([٤٢] هِيَ لَيْلَةٌ تُحْفَظُ لِلرَّبِّ) الخروج ١٢: ٤٢، مما يدل على أن ليلة الفصح ليلة تظل محمية من الجن والأرواح المؤذية من كل الأنواع. بالتالي، ليس هناك سبب للخشية من هذا النوع من الخطر (خطر السحر والجن) في تلك الليلة عينها.

وجاء في مادة الشيطان Satan من الموسوعة اليهودية: معرفة الشيطان محدودة، وعندما يُنفَخ البوقُ في يوم رأس السنة العبرية يرتبك (روش هاشنة من التلمود R. H. 16b) وفي يوم الكفارة تتلاشى قوته، لأن القيمة العددية لاسمه (השטן) هي ٣٦٤ فقط، بالتالي فهناك يوم مستثنى من قدرته على التأثير (Yoma 20a).

قارن تقييد الشياطين في رمضان، روى البخاري:

١٨٩٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ، مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ: أَنَّ أَبَاهُ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ»

وروى مسلم في صحيحه:

[١٠٧٩] حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل وهو بن جعفر عن أبي سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين

[١٠٧٩] وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب عن بن أبي أنس أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضى الله تعالى عنه يقول قال رسول الله ﷺ إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين

وعند الشيعة الاثناعشرية مثلًا في باب ليلة القدر من كتاب الكافي ج٤ للكليني الشيعي:

٦٦٤٢/ ٢ أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن مُحَمَّد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فقال له أبو بصير :جعلت فداك الليلة التي يرجى فيها ما يرجى؟ فقال: في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين قال: فإن لم أقو على كلتيهما؟ فقال: ما أيسر ليلتين فيما تطلب قلت :فربما رأينا الهلال عندنا وجاء نامن يخبرنا بخلاف ذلك من أرض اخرى فقال :ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها قلت: جعلت فداك ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهني فقال: إن ذلك ليقال، قلت: جعلت فداك إن سليمان بن خالد روى في تسع عشرة يكتب وفد الحاج، فقال لي: يا أبا مُحَمَّد وفد الحاج يكتب في ليلة القدر والمنايا والبلايا والارزاق وما يكون إلى مثلها في قابل فاطلبها في ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين وصل في كل واحدة منهما مائة ركعة وأحيهما إن استطعت إلى النور واغتسل فيهما، قال: قلت: فإن لم أقدر على ذلك وأنا قائم؟ قال: فصل وأنت جالس، قلت: فإن لم أستطع؟ قال: فعلى فراشك، لا عليك أن تكتحل أول الليل بشئ من النوم إن أبواب السماء تفتح في رمضان وتصفد الشياطين وتقبل أعمال المؤمنين ؛ نعم الشهر رمضان كان يسمى على عهد رسول الله المرزوق صلى الله عليه وآله.

وفي ثواب الأعمال وعقابها للشيخ الصدوق/ باب فضل شهر رمضان و ثواب صيامه:

أبي (ره) قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن علي عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن مُحَمَّد عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله (ع) في حديث طويل في آخره إن أبواب السماء تفتح في رمضان وتصفد الشياطين وتقبل أعمال المؤمنين نعم الشهر شهر رمضان كان يسمى على عهد رسول الله (ص) المرزوق

..... و بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي (ع) قال لما حضر شهر رمضان قام رسول الله (ص) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس كفاكم الله عدوكم من الجن وقال ادعوني أستجب لكم و وعدكم الإجابة ألا و قد وكل الله بكل شيطان مريد سبعة من ملائكته فليس بمخلوق حتى ينقضي شهركم هذا ألا و أبواب السماء مفتحة من أول ليلة منه ألا والدعاء فيه مقبول.

الجزء الثاني: أساطير الأنبياء

الهاجادة من مصادر قصص أنبياء القرآن: آدم

لمرشد إلى الإلحاد وابن المقفع- عدلها تعديلاً تاماً وأضاف عليها مرشد إلى الإلحاد

هنا سوف نورد تفاصيل من حياة آدم لا توجد في التوراة،وهي موجودة في قصص كتب الهاجادوت، استمعها محمد شفهياً من شخص (أو أشخاص) يهودي، ومن ثم ذكرت في القرآن والأحاديث.

القصة التي يوردها لويس جينزبرج في نصوص الهجادة كالتلمود سنهدرين ٣٨ب، ومدراش التكوين ربا ٨: ٥، وغيرهم، وفي الأبوكريفا بسفر (تاريخ وحياة آدم وحواء الذي كشفه الله لعبده موسى علمه رئيس الملائكة ميخائيل) باللغة اليونانية، وتوجد منه نسخة أخرى لاتينية مختلفة ، انظر كتابات ما بين العهدين_ج٣_ص٦٣٣_دار الطليعة الجديدة_دمشق_سوريا

في(أساطير اليهود) / فصل (آدم) / موضوع (الملائكة وخلق الإنسان)

نرى أن الله استشار خلقه قبل خلق الإنسان .. والسبب أنه يعطي مثالاً للإنسان كيف أن العظيم يقبل استشارة المتواضع..فاستشار السماوات والأرض ثم بقية المخلوقات ثم الملائكة.
لم يكن الملائكة منسجمين في الرأي، فاستحب ملاك الحب الفكرة لأن الإنسان محب ولكن ملاك الحقيقة عارضها لأن الإنسان كذاب ووافق عليها ملاك العدالة لأن الإنسان يحب العدل وعارضها ملاك السلام لأن الإنسان عدواني...فنفاه الله إلى الأرض ليفند رأيه، وكانت اعتراضات الملائكة لتكون أكثر قوة لو أنهم علموا كل الحقيقة لأن الله أعلمهم نصف الحقيقة فقط فهو لم يعلمهم أن بعض البشر عصاة لله.....
ثم قالت بعض الملائكة مستنكرة خلق الإنسان:"ما هو الإنسان حتى تذكرَه؟ وابن آدمَ حتى تفتقدَه؟" [المزمور ٨: ٤_ المترجم] قال الله:" طيور السماء وسمك البحر لم خلقت إذن، ما فائدة مائدة مليئة بالأطعمة الشهية بلا مدعوين ليستمتعوا بها؟"...لأنه لم يكن قليلاً عدد الملائكة ذوي الرأي المعارض فقد حمل لهم رأيهم نتائج مهلكة. عندما استدعى الرب الفرقة التي يرأسها ملاك رئيس ميخائيل، وطلب رأيهم في خلق الإنسان، أجابوا باحتقار: "ما هو الإنسان حتى تذكرَه؟ وابن آدمَ حتى تفتقدَه؟" عقب ذلك مد الرب إصبعه الصغير، والكل هلكوا بالنار عدا رئيسهم ميخائيل. ونفس المصير ألمَّ بالفرقة التي بزعامة ملاك رئيس جبرائيل، وهو وحده من بينهم حُفِظ من الفناء.
الفرقة التالية التي استشيرت أمرها قائدها ملاك رئيس لابائيل بعدما علم بالمصير السابق لسابقيه نصحهم وأمرهم بعدم معارضة الرب في رأيه لكي لا يهلكوا بنفس العقاب المريع الذي ناله اللذين قالوا: "ما هو الإنسان حتى تذكره" لأن الرب لن يمتنع عن عمل ما قد خطط له في النهاية، لذا من المستحسن لنا أن ننقاد لرغباته، هكذا حذرهم، تحدثت الملائكة: "يا رب العالم، ذلك جيد أن فكرت في خلق الإنسان، اخلقه كما تشاء، أما بالنسبة لنا فنحن سنكون مرافقيه وخدامه، ونبوح له بكل أسرارنا. لذلك غير الرب اسم لابائيل إلى رافائيل، أي المنقِذ، لأن جنده من الملائكة أنقذت بنصيحته العاقلة، وتم تعيينه ملاكاً للشفاء. الذي جُعِلَ في حفظه الآمن كل الأدوية السماوية، وكل أنواع الأدوية الأرضية المستخدمة في الأرض.

(Gen. R. viii.; Midr. Teh. viii.,the story preserved in Adam and Eve, the Slavonic Book of Enoch, xxxi. 3-6 ,compare Bereshit Rabbati, ed. Epstein, p. 17; Pirḳe R. El. xiii.; Chronicle of Jerahmeel, xxii.)
Sanhedrin, 38 a: Genesis Rabbah viii. 5, Hebrew Enoch 4: 8- 11

قارن مع القرآن:

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (٣٠)} البقرة: ٣٠

(قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ {٦٧} أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ {٦٨} مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ {٦٩} إِن يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ {٧٠} إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ {٧١} فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ {٧٢}) ص: ٦٧-٧٢

مراجع القصة في الكتب الربينية والأبوكريفية:

10 Abkir in Yalkut I, 17; Midrash Shir 8; Tan. Pekude 2; 2 , Ben Sira 32b; Pesikta Hadta 38; Aguddat Aggadot 8; comp, Horowitz, ad loco See further vol. III, p. 151; vol. IV, p. 399. 11 Shabbat 88a; DR 8. 5; Ruth R. (beginning); Koheleth 1. 4.

11 Shabbat 88a, DR8: 5, Ruth.R (beginning), Koheleth1: 4

12 BR 8. 3-9; Tan. Introduction 154; Tehillim 1, 23; PR 40, 166b; comp, further Yerushalmi Berakot 9, 12d; Sanhedrin 38b; 13b, Yerushalmi Berakot 9: 12d, DR 2. 13, and parallels cited by Theodor on BR 8. 9. The opposition of the angels to the creation of man is already mentioned in tannaitic sources (comp, Tosefta Sotah 6. 5), and is frequently alluded to in talmudic-rnidrashic literature; comp, PK 4, 34a; PR 14, 59b; Tan. B. IV, 110; Tan. Wa-Yera 18 and Hukkat 6; BaR 19. 3; Koheleth 7. 23; Tehillim 8, 73; 2 Ben Sira 32a. This legend emphasizes the Jewish view as opposed to the Philo-Gnostic opinion, according to which man was, wholly or partly, created by the lower powers, not by God Himself; cornp. Philo, De M. Opif., 24; De Confusione Linguarum, 35; De Profug., 14. For the Gnostic doctrine see Hippolytus, 7. 16 and 20; Tertullian, De Resurrectione, 5, and De Anima, 23. In opposition to this view, that man was, wholly or partly, created by the evil or lower powers, the Jewish legend lays stress upon the fact that the angels had nothing to do with man's creation, which they tried rather to prevent. A vague reminiscence of the Gnostic doctrine is the statement found in later sources (Hadar, Gen. 1. 27) that, when the angels noticed their superiority to the animal world, they became very proud; hence God commanded them to make a man, in order to humiliate them by their inability to carry out His command. Just as Philo, in the passage cited above, found this theory concerning the angels co-operating in the creation of man confirmed in the words of Scripture: "Let us make" (Gen., loco cit.), so the Christians believed that these words indicated the cooperation of the Logos. It is a moot question in Jewish, as well as in Christian literature, as to how the plural of ilttlVl is to be understood. BR, loco cit., cites not less than six different explanations of this strange plural (some explain it there as a pluralis majestatis), whereas most of the Church Fathers take it ChristologicaIly; comp, Irenaeus, 2. 5; Justin Martyr, Dialogue, 62 (refutes the Jewish view that God consulted the angels); Theophilus, Ad Autol., 2. 18; Theodoretus, Gen. 1. 27; Basilius, Hexaemeron, Hom. 9.6; Christian Sibylline Oracles, 8, 5~. On the assertion of the Midrashim that God, though not in need of any service, took counsel with the angels, in order that He might serve as an example to man to ask the advice of his fellowmen, comp. Philo, De Conjusione Linguarum, 27. See further Ginzberg, Haggada bei den Kirchen», I, 19-21, as well as Goldfahn, Justin Martyr und die Agada, 24-25. The angels whom God consulted were the Seraphim, God's advisers, according to some; Mercy and Justice, according to others; see Sode Raza and Sefer ha-Tagin in Yalkut Reubeni, Gen. 1. 27; comp. note 6, on vol. I, p, 4. The statement that when a man commits a sin the angels accuse him (quoted from Tan. or Yelammedenu in Makiri on Prov. 3. 18) is probably related to the view that from the very beginning the angels were not favorably inclined towards man. The view that man 'a own good and evil deeds are his heavenly defenders and accusers, respectively, occurs already in a tannaitic statement (Shabbat ,32a). Comp. the following note and note 20.

I3 Konen 26-27, and Yerahmeel 14-15 (read Boel instead of Labiel), parts of which only go back to Sanhedrin 38b. Comp. also vol, Ill, p. 110, and further 2 Ben Sira 32a concerning the terrible punishment God inflicted on the revolting angels. According to Sode Raza in Yalkut Reubeni, Gen. 1. 27, these angels were thrown down from heaven on earth, where Adam met them later. It is noteworthy

that in Konen the heads of the heavenly hierarchy are not four or seven (comp. note 440 on vol. III, pp. 231-32. and note 64 on vol. I, 16), but three. This corresponds to the threefold division of the cosmos, already found among the Babylonians, into heaven, earth and water. Michael is therefore said to consist of fire, the heavenly element; Gabriel of snow, the primordial substance of which the earth was made (comp. note 18 on vol, 1,8). According to others, Michael is of snow, and Gabriel of fire; comp. Targum Job 25. 2; the numerous references by Buber on PK I, Sa, and note 63 on vol. I, p, 16, as well as the Christian pseudepigraphic History of Joseph the Carpenter, 22, which reads: Michael the prince of the angels (the same title is also found in 13, wheras in 6 Gabriel bears this title; comp, BR 78. 1; Shir 3. (; and BaR 11. 3, where the phrase is used: Michael and Gabriel, the princes of the angels; see Dan. 12. 1), and Gabriel the herald of light. The element out of which the third archangel was made, we may well assume, is the water beneath the earth, the streams of Belial of the Bible =the waters of death. Comp. also notes 23 and 1810n vol. I, pp. 10, 40-41, respectively. Since in Babylonian mythology Nergal, the god of the nether-world, has the form of a lion (comp, Jeremias in Roscher's Lexicon der Mythologie, III, 250), '~':l' may be taken to stand for ':b "lion" and ,lot "god", and its transliteration should accordingly be LebieI. Most likely the name Raphael had originally nothing to do with ~!1" "he healed", but was derived from tJ'lot!1" "shades". In Enoch 22. 1-6 this angel clearly appears as the prince of Hades. In 20. 2-3 the original text probably read: iTl17J7Ji1 '~!1" ',Nttm '" 1:I'N 'J:1 n1m, " "And over the Tartarus, Raphael who is in charge of the departed souls". But the translator took "NIlIi1 ", to belong to the preceding sentence. The identification of Lebiel with Raphael in Konen is therefore a learned explanation of an old tradition. It is not certain whether Raphael. as the angel of healing, owes his cal1ing to the false explanation of his name (as" healer" we find him in Tobit and frequently in Jewish and Christian literature; comp., e. g .• Baba Mezi'a 86b; Origen, De Princ., I, 8. 1). for the development of the "prince of the nether-world" into the "healer" is quite conceivable. Similar developments may be found in many mythological systems.- On the function of the three archangels, it may be observed that Origen, lac. cit., considers Michael as the angel of prayer. who brings man's prayers before God. and Gabriel as the angel of war. The latter is also the view of the Rabbis, as may be seen from the statement that Gabriel was the one who annihilated Sennacherib's comp, destroyed Sodom, and set fire to the temple at Jerusalem (comp. Index, s. u, "Gabriel "). and is therefore calIed the severe angel, in contrast to Michael, "the angel of mercy"; comp. Ekah 2, 98. The angel of prayer, according to the Rabbis. is Sandalfon (comp. note 139 on vol. I, p. 29, and Index. s. v.), but the Greek Apocalypse of Baruch 11 seems to agree with Origen, In the Christian pseudepigraphic work the Passing of Mary, 8, Michael appears as the prince of paradise, which is to be compared with the function of this angel as high priest in the heavenly temple (comp, Index. s, e.), which is only another expression for paradise. Although in Jewish angelology Michael is superior to Gabriel, so that he alone bears the title "prince" (Hagigah, lac. cit., and Hullin 40a; comp. further the Jewish tradition given by Jerome on Dan. 8. 10), one must not fail to note that at least among the Babylonian Jews Gabriel's prestige almost equals that of his rival Michael. Comp. Kohut, Angelologie, 24-33. whose views require a thorough revision.

Similarly both Talmudim and the Midrashim frequently speak of God's court of justice, consisting of the angels as members. Comp. Yerushalmi Berakot 9, 14b; Sanhedrin I, 18a, and Babli 38b; WR 24. 2; BaR 3. 4; BR 51. 2; ShR 6. 1 and 12.4; Shir 1. 9; PR 42, 175b; Tan. Wa-Era 16; Tan. B. I, 96, 106; II, 36, 51; Tehillim 119, 497; Yerushalmi Rosh ha-Shanah 2, 58b; ShR 30. 18. TertuIlian, Adversus Praxean, 16, clearly points to the fact that the legend that the angels were consulted by God with regard to the creation is due to an anti-Christian tendency. Its purpose is to exclude the possibility of assuming that the Trinity is implied wherever the Bible employs the plural in connection with the deity.

==

تقول القصة الهاجادية أن الرب أمر جبرائيل بجلب طين من زوايا الأرض الأربعة لخلق آدم، لكن الأرض أبعدته ورفضت، فاحتج الملاك: "كيف أيتها الأرض ترفضين أمر من أسسك على المياه دون دعائم أو أعمدة"، فقالت: "أنا مقدر لي أن أكون ملعونة بسبب الإنسان، وإذا لم يأخذ الرب الطينَ مني، فلن يفعل أحد غيره أبداً." عندما سمع الرب هذا مد يده وأخذ من الطين وخلق الإنسان الأول بذلك. لعدة أسبابٍ أُخِذَ الطينُ من كل جوانب الأرض الأربع، الطين كان متعدد الألوان. أحمر، أسود، أبيض.....وأخضر محمر للدم، وأسود لأمعاء، وأبيض للعظام والعروق، وأخضر للجلد الباهت. فالذي وُلِد في الشرق سيموت في الغرب والعكس.

(Pirḳe R. El. xi. and Chronicle of Jerahmeel, vi. 7 , compare Philo, "Creation of the World," xlvii ,The Sibylline Oracles (iii. 24-26) and, following the same, the Slavonian Book of Enoch secrets find the cosmopolitan nature of Adam, his origin from the four regions of the earth, Sanh. 38a *et seq.*; compare Gen. R. viii.; Midr. Teh. cxxxix. 5; and Tan., Peḳude, 3, end). Yerushalmi Nazir7: 56b, Gen.R14: 8, Tehillim92: 405, EZ 2: 173

قارن مع حديث محمد:

قال الإمام أحمد: حَدَّثَنا يحيى ومُحَمّد بن جعفر، حَدَّثَنا عوف، حدثني قسامة بن زهير، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك، والخبيث والطيب، والسهل والحزن وبين ذلك.
ورواه أيضاً عن هوذة، عن عوف، عن قسامة بن زهير، سمعت الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن وبين ذلك، والخبيث والطيب وبين ذلك".

أخرجه أحمد في٤/٤٠٠ و٤/٤٠٦ ، وأبو داود في سننه: ك السنة،ب القدر، والترمذي: ك التفسير،ب ما جاء في سورة البقرة، وابن حبان في صحيحه: ك التاريخ،ب بدء الخلق. وهو حسن صحيح

وقد ذكر السُّدِّي عن أبي مالك وأبي صالح، عن ابن عبَّاس، وعن مُرَّة عن ابن مسعود، وعن ناسٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: فبعث الله عز وجل جبريل في الأرض ليأتيه بطين منها، فقالت الأرض: أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني، فرجع ولم يأخذ، وقال: رب إنها عاذت بك فأعذتها.
فبعث ميكائيل فعاذت منه فأعاذها، فرجع فقال كما قال جبريل. فبعث الله ملك الموت فعاذت منه، فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره، فأخذ من وجه الأرض وخلطه، ولم يأخذ من مكان واحد، وأخذ من تربة بيضاء وحمراء وسوداء، فلذلك خرج بنو آدم مختلفين.
فصعد به فبل التراب حتى عاد طيناً لازباً. واللازب: هو الذي يلزق بعضه ببعض، ثم قال للملائكة: {إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ. فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}. قصص الأنبياء لابن كثير

==

وعند الشيعة في بحار الأنوار ج11ص39 حديث 6 عن كتاب علل الشرائع : في خبر ابن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله عن آدم لم سمي آدم ؟ قال : لانه خلق من طين الارض وأديمها ، قال : فآدم خلق من الطين كله أو من طين واحد ؟ قال : بل من الطين كله ، ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا ، وكانوا على صورة واحدة ، قال : فلهم في الدنيا مثل ؟ قال : التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه أصهب ، فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب . و7 بنحوه عن علل الشرائع سؤال يهودي لعلي و9 عن علل الشرائع مسنداً إلى أبي عبد الله مماثلاً لرواية السدي عن ابن مسعود.

==

تقول القصة الهاجادية:

كمـالات [كمـال] روح آدم أظهرن أنفسهن بمجرد أن استلمها، بالفعل، بينمـا كـان مـا زال بـلا حيـاة، فـي السـاعة التـي تخللت ما بين تنفس الروح وصيرورته حياً، كشف الرب كل تاريخ البشرية لـه. أراه كل جيل وزعمـاءه، كل جيل وأبناءه، كل جيل ومعلميه، كل جيل وعلماءه، كل جيل ورجال دولته، كل جيل وقضاته، كل جيل وأعضاءه الأتقيـاء، كل جيل وأعضاءه العاديين والتافهين، كل جيل وأعضاءه الآثمين. قصص حيواتهم، عدد أيامهم، حساب ساعاتهم، ومقدار خطواتهم، كلٌ قد عُرِّفَ له.

بإرادته الحرة تخلى آدم عن سبعين من سنواته المخصصة له. عمره المحدد كان سيكون ألف سنة، يوم من أيام السيد. لكنه رأى أنه قد خصص دقيقة واحدة فقط من الحياة لروح داوود العظيمة، وهو قدّم هدية من سبعين سنة إليها. منقصاً سنواتِه إلى تسعمئة وثلاثين.

ونقرأ أنه عندما ارتكب آدم خطيئة الأكل من الشجرة المحرمة:

عندما أكل آدم من شجرة الخطية في الجنة استغرب الملائكة: أما زال هذا يمشي فـي الجنـة، لمـاذا لـم يمـت حتـى الآن، [لأن الله كان قد قال أنه إن أكل منها فموتاً سيموت_المترجم] ،عند ذلك رد الرب: "لقد قلت له في اليوم الذي تأكل فيـه من تلك الشجرة سوف تموت، لكنكم لا تعرفون ما عنيت ألأحد أيامي أم أيامكم، أنا سأعطيه أحد أيامي وهو ألف سنة، سيكون عنده تسعمئة وثلاثون للعيش، وسبعون لحفيده.

Ba. R 14, PRE19, Tehillim95:408, there are numerous additions in the following later sources: like that God and Metatron as witnesses singned the deed of a gift to David, see Bereshit Rabbeti67-68 in Epstein's Eldad, Huppat Eliyyahu in Aggadat Bereshit introduction37, Sikli in Hazofeh3:11, Yalkut1:41, Arab Moslems also know this legend but they missed the point concerning the " days of Lord" which every on of them equal thousand years, Because of their ignorance of the Bible.

compare in Jubilees4:30 Adam live 930 years less than one day of god days

Gen. R19: 8, ,PR40: 167a, Jubilees4: 30, Justin Martyr in Diallogue81, Irenaeus5/22:2,as well as the source in preceding note.

قارن مع أحاديث محمد:

روى الترمذي:

حَدَّثَنا عبد بن حميد، حَدَّثَنا أبو نعيم، حَدَّثَنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لما خلق الله آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة، وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصاً من نور، ثم عرضهم على آدم فقال: أي رب من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك، فرأى رجلاً فأعجبه وبيص ما بين عينيه، فقال: أي رب من هذا؟ قال هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داود، قال: رب وكم جعلت عمره؟ قال ستين سنة، قال: أي رب زده من عمري أربعين سنة. فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت، قال: أو لم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال: أو لم تعطها ابنك داود؟ قال فجحد فجحدت ذريته، ونسي آدم فنسيت ذريته، وخطىء آدم فخطئت ذريته".

سنن الترمذي: ك التفسير ب ومن سورة الأعراف

وروى الترمذي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَحَمِدَ اللَّهَ بِإِذْنِهِ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا آدَمُ اذْهَبْ إِلَى أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى مَلَإٍ مِنْهُمْ جُلُوسٍ فَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ قَالُوا وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَنِيكَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ قَالَ اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ فَقَالَ أَيْ رَبِّ مَا هَؤُلَاءِ فَقَالَ هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ فَإِذَا كُلُّ إِنْسَانٍ مَكْتُوبٌ عُمْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَضْوَؤُهُمْ أَوْ مِنْ أَضْوَئِهِمْ قَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ قَدْ كَتَبْتُ لَهُ عُمْرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ يَا رَبِّ زِدْهُ فِي عُمْرِهِ قَالَ ذَاكَ الَّذِي كَتَبْتُ لَهُ قَالَ أَيْ رَبِّ فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمْرِي سِتِّينَ سَنَةً قَالَ أَنْتَ وَذَاكَ قَالَ ثُمَّ أُسْكِنَ الْجَنَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أُهْبِطَ مِنْهَا فَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ قَالَ فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ قَدْ عَجَّلْتَ قَدْ كُتِبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ قَالَ بَلَى وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ لِابْنِكَ دَاوُدَ سِتِّينَ سَنَةً فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَنَسِيَ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ قَالَ فَمِنْ يَوْمِئِذٍ أُمِرَ بِالْكِتَابِ وَالشُّهُودِ

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سنن الترمذي: ك التفسير ب ١١٥

ثم قال الترمذي: حسن صحيح.

وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي. ورواه الحاكم في "مستدركه" من حديث أبي نعيم الفضل بن دكين.

وكما نرى القصة مقتبسة من الأسطورة اليهودية الهاجادية والقصة الأصلية أجمل فآدم فيها فعل هذا وهو بين الحياة والموت وبالكاد استمتع بالحياة ولذة الوجود والحياة مما يجعل الصورة أعظم، أما قصة نسيان آدم عند محمد فقصة إضافية من عنده بغرض ضرب المثل والعظة الطفولية السخيفة أن الناس يجب أن يدونوا عقودهم التجارية واتفاقاتهم وديونهم....إلخ وهو ما أمر به القرآن في سورة البقرة في آية هي أطول آية من بين كل آيات القرآن(البقرة: ٢٨١)

===

المراجع اليهودية التي سجلت التراث الشفوي عن قصة إعطاء آدم من عمره لداوود متأخرة كتبت بعد لإسلام، لكن بوسعنا التدليل على أن مصدر القصة يهودي بأصالة لو علمنا ودرسنا من كتاب اليهود المقدس مكانة داوود ونسله عندهم كنسل ملكي يحكم.

ووجدت نفس الحديث بكتب الشيعة، فقد رواه الكليني في الكافي، وتفسيرُ العياشي، وعنهما نقل المجلسي في بحار الأنوار ج14 من طبعة المجمع العالمي لأهل البيت، الحديثين17 و18، وفي علل الشرائع وعنه ينقل بحار الأنوار ج11 ص103

تحت موضوع (الإنسان المثالي) تقول القصة أن آدم كان حجمه عملاقاً ومعظم البشر لم يرثوا صفته في الطول والجمال، وأن سارة [زوجة إبراهيم] إذا قارنا المرأة الحسناء بها لكان هذا كالمقارنة بين الإنسان والسعادين، والمقارنة بين حواء وسارة ينطبق عليها نفس الكلام، وأخيراً كانت حواء كالقرد مقارنة بآدم الذي كان مظهره عظيماً جداً بحيث أن نعل قدمه كان يحجب بهاء الشمس.

Gen.R8:21, ,11, 21:3, 24:2, Hagigah12a, Adam and Eve 37, PRE11, ARN8:22-23, PR23:115a, Tehillim139:529, WR14: 1, 18: 2, Tan.B3:37, Tan.Tazria'8, Targum Yerushalmi Gen.3:7, 21, Adam's enormously high stature plays an important parts in Gnostic texts as gigantic without any intelligence, see Irenaeus5/22: 2, Hippolytus5: 2, ///about his beauty and of Eve: Baba Barta58a, Baba Mezia'84a, Sanhedrin39b, Gen.R40:5, Philo in De Abrahamo19, Megillah15a, PRK (Schonblum edition24a), PK4:36b, 12:101a, 27:170a, PR14:62, Koheleth8:1, WR20:2, Tan.B3:57, 4: 114, Tan.Ahare2, Ma'aseh 'Aseret Haruge Malkut23, Apology of Sedarch7,

وفي نص اخر تقول القصة تحت عنوان (العقاب):

كان طول آدم من السماوات إلى الأرض (أو من طرف الأرض إلى الطرف الآخر)، لكن بعد ارتكابه خطيئته نقص إلى مئة ذراع.

Hag. 12a, Sanh. 38b; compare also Philo, "Creation of the World," ed. Mangey, i. 33, 47, Gen.R12:6, 19:8, Ba.R13:2, Shir3:7, PK1:1b, PR15:68b, Tan.B introduction156

نفس الخرافة يرددها محمد ناقلاً فيقول:

قال البُخَاريّ:

٣٣٢٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِفَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ

وهكذا رواه البُخَاريّ في كتاب الاستئذان، عن يحيى بن جعفر، ومسلم، عن مُحَمْد بن رافع، كلاهما عن عبد الرزاق به.

[البخاري: ك الأنبياء: ب بدء خلق آدم وذريته، وفي صحيح مسلم]

وفي قصة الإسراء يقول محمد عن يوسف: "فمررت بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن" في مسلم ١٦٢ وأحمد ١٢٠٤٧

يقول ابن كثير في قصص الأنبياء: قالوا: معناه أنه كان على النصف من حسن آدم عليه السلام. وهذا مناسب، فإن الله خلق آدم وصوره بيده الكريمة، ونفخ فيه من روحه، فما كان ليخلق إلا أحسن الأشباه.
قال السهيلي وغيره من الأئمة، معناه أنه كان على النصف من حسن آدم عليه السلام. لأن الله تعالى خلق آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، فكان في غاية نهايات الحسن البشري، ولهذا يدخل أهل الجنَّة الجنَّة على طول آدم وحسنه، ويوسف كان على النصف من حسن آدم، ولم يكن بينهما أحسن منهما، كما أنه لم تكن أنثى بعد حَوَّاء أشبه بها من سارة امرأة الخليل عليه السلام.

وعن إبراهيم وسارة يقول ابن كثير: ورأيت في بعض الآثار: أن الله عز وجل كشف الحجاب فيما بين إبراهيم عليه السلام وبينها، فلم يزل يراها منذ خرجت من عنده إلى أن رجعت إليه، وكان مشاهداً لها، وهي عند الملك، وكيف عصمها الله منه، ليكون ذلك أطيب لقلبه وأقر لعينه، وأشد لطمأنينته، فإنه كان يحبّها حباً شديداً لدينها وقرابتها

منه، وحسنها الباهر، فإنه قد قيل: إنه لم تكن امرأة بعد حَوَّاء إلى زمانها أحسن منها رضي الله عنها. ولله الحمد والمنة.

===

تحت موضوع (سقوط الشيطان)، نترجم ما جاء: أثارت مباركات الرب الاستثنائية الروحية والجسدية لآدم حسد الملائكة حتى حاولوا إهلاكه باللهب، وكان ليهلك، لولا حماية الرب له، وخاصة الشيطان الذي كان أكثرهم غيرة، وأفكاره الشريرة التي أدت إلى سقوطه آخرَ الأمر، فبعدما وهب الرب آدمَ روحاً. دعا اللهُ كلَّ الملائكةِ لتأتيَ وتقدم لآدم الاحترام و واجب التقدير. وكان الشيطان الأعظم بين الملائكة في الجنة وله اثنا عشر جناحاً بدلاً من ستة ككل الملائكة الآخرين، ورفض الالتفاتَ إلى أمر الله، قائلا:" أنت خلقتنا من سناء الشكينة [يعني روح الله الذي يحل مثل النار على تابوت العهد أو على الشجرة في الوادي المقدس في سيناء أو في عامود النار، وهو السكينة في مصطلح الهاجادة والقرآن البقرة: ٢٤٨ والأحاديث وسنعود له في موضوع مستقل_ المترجم] ، والآن تأمرنا أن نركع تحت أقدام المخلوق الذي صنعته من تراب الأرض؟" فأجابه اللهُ : "هذا الذي خلقته من الأرض لديه حكمة ومعرفة أكثر منك." فطلب الشيطان تحكيمَ ذكاءٍ، فقال الله له أن سيجعل كل الحيوانات من وحوش وطيور وزواحف التي قد خلق تحضر أمامه وأمام آدم، فإذا عرف هو أسماءَها فسيأمر آدمَ بتقديم الاحترامِ له، وسيسكنه جوارَ سكينةِ عظمتِه، وإن لم يقدر، واستطاع آدمُ تسميتهم بالأسماء التي قد خصصها لهم فسيكون عليه الخضوع لآدم، وسيكون له مكان في جنته، ويزرعها." وتوجه الله إلى الجنة، يتبعه الشيطان، عندما أبصر آدمُ اللهَ جائياً قال لزوجه: "هيه تعالي، هلمَّ نصلي ونركع أمام اللهِ، هلمَّ نسجد أمام اللهِ صانعِنا." أحضر الله أمام الشيطان ثوراً وبقرة فلم يعرف اسميهما، ثم أحضر أمامه جملاً وحماراً فلم يعرفْ كذلك، ثم طلب الله من آدم تحديد أسماءِهم فعرف،ورغم أن الشيطانَ اضطر للاعتراف بتفوق الإنسان الأول لكنه انفجر في احتجاجاتٍ مسعورة وصلت إلى السماوات، ورفض تقديم الاحترام لآدم كما كان قد أُمِرَ، وفعلت كتيبة الملائكة التي تحت قيادتِه مثله، ورغم اعتراضات ميخائيل اللجوجة السابقة، فقد كان أول من سجد أمام آدم ليري الملائكة قدوة جيدة، وخاطب ميخائيلُ الشيطانَ: "اسجد لصورة الله (آدم) وإلا حل عليك غضب الله." ، فقال الشيطان: "إن اندلع غضب الله عليه فأنا سأرفع عرشي فوق نجوم الرب، سأكون في أعلى مستوى، "في البدءِ طردَ الربّ الشيطانَ وجنودَه من السماءِ، مهبَطاً إلى الأرض، ومنذ هذه اللحظةِ يؤرَّخ للعداوةِ بين الشيطان والإنسان."

بعض اقتباس لويس جينزبرج هنا مصدره رؤيا برثولماوس من الأسفار الأبوكريفية المسيحية.

Bartholomew questions, Apocalypse of 'sedarch5, Slavonic Adam13: 2, 14: 1, Gen.R19: 19, Koheleth1: 18, Sanhedrin59b, ARN1: 5, Philo: auaestions on Genesis 1:32, Yerushalmi Kiddushin4: 65c, Septuagint Gen. 2: 24, Gospel of John8: 44

قارن مع
سورة البقرة: ٣٠-٣٩
سورة الأعراف: ١١-٢٥
سورة الإسراء: ٦١-٦٥
سورة ص: ٦٧-٨٨
سورة الحجر: ٢٦-٤٣
سورة ص: ٧١-٨٣
سورة الكهف: ٥٠

ومن آيات القرآن:

{وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنْ الصَّاغِرِينَ (١٣) قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنْ الْمُنظَرِينَ (١٥) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨)} الأعراف: ١١-١٨

{وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٩٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ (٩٣) فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (٩٤) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (٩٥)} الشعراء: ٩٢-٩٥

{يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (٢٧)} الأعراف: ٢٧

==

وفي موضوع (الإنسان المثالي) وبعد ذكر أنه ذو أبعاد هائلة بالمقارنة مع إنسان اليوم، نجد تلميحاً آخر إلى تفصيل تعليم ادم الأسماء كلها، تفصيلاً لم يرد في التوراة، وإليكم الترجمة للفقرة:(...حكمة آدم أظهرت نفسها في أعظم طريقة عندما أعطى أسماءً للحيوانات. وهكذا ظهر أن الله قد تكلم بالحقِّ في معرض مجادلته للملائكة الذين اعترضوا على خلق الإنسان. ففي نهاية أول ساعة من حياة آدم جمع الله كل عالم الحيوانات أمامه وأمام الملائكة. فطلب من الأخيرين أن يدعوا الأنواع بأسمائها لكنهم لم يكونوا كفوأً للمهمة. ولكن آدم دون تردد قال: "يا رب العالم الاسم الصحيح لهذا الحيوان هو الثور ولذلك هو الحصان ولذلك الأسد ولذلك الجمل" وهكذا أسماهم كلهم حسب دورهم مع تنسيق الاسم مع خاصيّة الحيوان، ثم إن الله سأله(آدم)عن ما سيكون اسمه فقال أن اسمه سيكون آدم لأنه قد خلق من الأدمة، تراب الأرض.وثانية سأله عن اسم ذاته (الله) فقال:"مولاي الرب لأنك رب جميع المخلوقات." الاسم الذي أعطاه الله لنفسه، والذي تسميه به الملائكة والذي لن يتغير مدى الأيام. ولكن من دون هبة الروح القدس ما كان آدم ليعرف أسماء الجميع. كان بكل صدق نبياً وكانت حكمته ذات خصائص نبوية)

Gen.R18:4, PK4:34a, PR14:59b, Tan.B4:110,Tan.Hukkat6, Ba.R19:3, Koheleth7:23, ARN8:23,PRE13, Tehillim8:73, a later source Which is Lekah on Gen.2:19 speaks of prophetic gift not just wisdom

قارن مع سورة البقرة:

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاء إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ (٣٤)} البقرة: ٣٠-٣٤

هذه التفاصيل غيبية، فكيف وصلت من الهاجادوت والأبوكريفا إلى قصص القرآن دون المرور بكتاب موحى به؟!

وروى ابن حبان في "صحيحه" عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله كم الأنبياء؟ قال: "مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً". قلت يا رسول الله كم الرسل منهم؟ قال: "ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير" قلت يا رسول الله من كان أولهم؟ قال: آدم. قلت يا رسول الله نبي مرسل؟ قال: نعم خلقه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم سواه قبلا".

==

عندما كان آدم على سرير المرض والموت يعاني الآلام الشديدة كما سيأتي في آخر حديثنا هذا، تقول القصة أنه طلب من حواء أن تحكي لنسله كيف سقطا كي لا يسقطا في الخطايا مثلهما، فبدأت تحكي القصة لهم تحت عنوان موضوع (سقوط حواء) نقرأ:

تقول القصة أن عملية إغوائهما للأكل من الشجرة المحرمة حدثت بأن الشيطان بعد طرده من الجنة غضب وازداد حقده بسبب خزيه وصمم على جلب الخراب لهما والانتقام، لذا تحالف مع الحية الشريرة وربحها إلى جانبه وتكلم الشيطان من خلال فمها، تقول القصة أن الشيطان قال للحية أنَّ قبل خلق آدم كان يمكن للحيوانات التمتع بكل ما ينبت في الجنة والآن حُدِّد لهم الاقتصار على الزؤان[الحشائش الضارة] فقط. لذا فإن إخراج آدم من الفردوس سيكون جيداً للكل.

اعترضت الحية ووقفت خائفة من غضب الرب، لكن الشيطان هدأ مخاوفها، وقال لها: "أنتِ ستكونين إنائي فقط وأنا سأتكلم من خلال فمك بذلك سوف ننجح في إغواء الإنسان."

عقب ذلك علق الثعبان نفسه من السور المسور للجنة، ليواصل محادثته معي من الخارج. وهذا حدث في اللحظة ذاتها عندما تركني ملاكيَّ الحارسين وتوجها إلى السماء للتضرع إلى الرب. لذا فقد كنت وحيدة تماماً، وعندما انتحل الشيطان مظهر ملاك، ومال على حائط الفردوس، ورنم أغاني سِرافية [نسبة إلى السِرافيم الملائكة خدام عرش الرب في اليهودية_المترجم] ، خُدِعْتُ، وظننته ملاكاً. ودارت محادثة بيني وبينه، الشيطان تحدث من خلال فم الثعبان [....إلخ القصة المعروفة في التوراة مع تفاصيل أسطورية وحشو كأن:] كل الحيوانات أكلت من الفاكهة المحرمة عدا طير واحد لذا ظل يعيش في الجنة وحده .

إلا أننا نلاحظ في السياق قولها عملَ الشيطانُ كلَّ جهدٍ لإقناعي بأني ليس عندي سببٌ للخوف...إلخ. وهو من أعطاها الفاكهة وهزَّ الشجرة وأكل منها أولاً لتطمئن حواء وتأكل مثله...إلخ. وأن حواء فتحتْ له بابَ الجنة بعد إغوائه لها...إلخ وحَقنَ الثعبانُ عندما صعدَ إلى الشجرة سمَّه في الفاكهة وهو الميل إلى الشر.

فالثعبان كان حسب القصة الهاجادية المناقضة للتوراة أداة الشيطان، بل لعله تماهى معه وقتها، فصارا حيناً كأنهما واحد، فالشيطان يتكلم عبر الثعبان، والثعبان كذلك يستعمل عقله في استغلال وسواس الشيطان.

وتقول الأسطورة أن كل الحيوانات تم إغواؤهم لما أرادت حواء تجربة الفاكهة عليهم لتطمئن أنهما لن يموتا وأكلوا من الشجرة المحرمة ما عدا طائر العنقاء الأسطوري فكان أن كافأه الله بالخلود. وفي رواية أخرى بأنه الوحيد من بين الكائنات الذي كافأه الله بالخلود في الجنة فظل فيها وحده.

مصدر القصة كتاب حياة آدم وحواء اليوناني، انظر الترجمة العربية في كتابات ما بين العهدين ج٣/ ص٦٣٣

وعندما نقارن مع القصة الإسلامية نجد أن هذا مقارب لها فعلى حين تقول التوراة التي كانت موروثة قصة آدم فيها من تقليد وعقيدة أولى قديمة جداً تذكرنا ببعض القصص البدائية الإفريقية عن شر الأفعى في بدايات الكون(وأحياناً الثعلب أو غيره عند الإفريقيين) نجد القصة هنا تقول كالقرآن أن الشيطان وليس الحية هو من أغوى والدي البشر بمساعدة الحية، من هنا نفهم من أين جاء محمد بقصته الأكثر تطوراً عن رواية التوراة عن إغواء الحية لحواء وآدم ،لقد أخذها من قصة الهاجادة.

ومن أعجب أحاديث محمد الصحيحة التي تدل على ذلك:

روى أحمد بن حنبل حدثنا ابن نمير، حدثنا موسى بن مسلم الطحّان الصغير، قال رسول اللهﷺ: "من ترك الحياتِ مخافةَ طلبهن، فليس منا، ما سالمناهن منذ حاربناهن."

أحمد ٢٠٣٧ (٢٣٠/١) وأحمد ٣٢٥٤ وأبو داود ٥٢٥٠

ويقول ابن كثير في (قصص الأنبياء):

{قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ} وهذا خطاب لآدم وحَوَّاء وإبليس، قيل والحية معهم. أمروا أن يهبطوا من الجنَّة في حال كونهم متعادين متحاربين. وقد يستشهد لذكر الحية معهما بما ثبت في الحديث عن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم أنه أمر بقتل الحيات، وقال: ما سالمناهن منذ حاربناهن. وقوله في سورة طه: {قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} هو أمر لآدم وإبليس. واستتبع آدم حَوَّاء وإبليس الحية. وقيل هو أمر لهم بصيغة التثنية كما في قوله تعالى: {وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ

Apocalypse of Moses (Adam and Eve) 16 , Enoch69:6 talk about the falen angel Gadriel who showed the children of men all the blows of death, and who led Eve astray, and showed all the weapons of death to the children of men, , this word as Geinzberg said connected with Katriel wich means to intrigued, deceive, Taylor: Sayings of the jewish fathers 26 (pirke-avot), the view prevalent in this source that Satan was the real seducer, but he employed the cunning serpent as his servant, represent the transition from the older conception of the biblical story to the allegorical interpretation wich identifies the serpent with satan, see also Revelation of John12:9, Origen, De Princ. 3:21, Pseudo-Epiphanius in Hexaemeron251,

يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ} والصحيح أن هذا لما كان الحاكم لا يحكم إلا بين اثنين مدع ومدعى عليه، قال: {وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ}.

أما مسألة ترديد الشيطان لأغاني تسابيح حملة العرش فيتشابه مع تظاهر الشيطان في قصة القرآن بالتقوى لدرجة أنه أقسم لهما بالله أنه لهما من الناصحين:

{فوَسْوَسَ لَهُمَا الشّيْطان لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ، وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ* فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجنَّة* وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشّيْطان لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ*} الأعراف ٢٠-٢٢

ولعل محمد استوحى قسم الشيطان لهما من تظاهر الشيطان بالتقوى في قصة الهاجادة اليهودية وحرفها في ذهنه هكذا لأنه يعتمد على السمع وقدرته على الفهم لا القراءة والنقل من نص متاح أمامه لأن هذا الكلام كان مكتوباً بالعبرية والآرامية وما شابه ولم يكن مترجماً لأي لغة أخرى.

تحت عنوان punishment ==

في حين معظم القصص تقول أن الشيطان هو ملاك ساقط بالمعصية التي عصاها للرب وأنه مخلوق ككل الملائكة من نور نار السكينة الربانية، هناك نسخة أخرى من القصة الهاجادية اليهودية تقول أن الرب خلق الشياطين قبل لحظات قليلة من حلول السبت لذا لم يجد وقتاً لإعطائهم أجساداً فجعلهم أرواحاً فقط.

Gen.R11:9, Tan.B1:12

قارن مع الآية: {يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (٢٧) } الأعراف: ٢٧

==

يقول القرآن: {فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلاَ يُخْرِجَنَّكُمَا مِنْ الجنَّة فَتَشْقَى. إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى. وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى.} طه ١١٧-١١٨

ويقول محمد في أحاديثه الصحيحة أن الجنة ليس فيها ليل ولا نهار بل منيرة دوماً وليس لها شمس أو قمر بل ينيرها نور الله، وفي القرآن {وأشرقت الأرض بنور ربها}

وهذا مماثل لقصة في القصص الهاجادية، فتقول قصة طويلة أن آدم مجَّد يوم السبت وعمل له أغنية أمام عرش الرب، فلما عصى الربَّ وكان ذلك يومَ السبت وأوشك الربُ على إلقائه في نيران الجحيم، ظهر السبتُ أمام الله مدافعاً عن آدم محتجاً بأن اليوم هو السبت وإذا عاقبه الله فيه فماذا سيحدث للقداسة والبركة فيه.

لقد كانت هناك فرصة أخرى لآدم كذلك لتعلم وتقدير قيمة السبت، فالضوء السماويّ الذي كان يمكن لآدم به أن يمسح العالَمَ ببصره من أقصاه إلى أقصاه، كان حسب الأصول سينزع فوراً عقب ذنبه، لكن خارج هذا الاعتبار بسبب السبت، ترك الرب هذا الضوء لينير، والملائكة عند وقت المغرب (المفترض الآن) رتلوا أنشودة تمجيد وشكر لعطاء الرب، لتألق الضوء خلال الليل. فقط بمضي يوم السبت، توقف الضوء السماوي، مؤدياً إلى هلع آدم الذي خاف أن تهاجمه الحية في الظلام. لكن الرب أنار فهمَه، وتعلم آدم فرك الحجرين كلاً ضد الآخر وإنتاج ضوءٍ لاحتياجاته.

الضوء السماوي كان فقط أحد الهبات النفيسة التي تمتع بها آدم قبل السقوط وسف تمنح للإنسان ثانياً عند حلول الوقت المسيحانيّ.

إن الهبات الأخرى كانت تألق طلعته، والحياة الأبدية، وقوامه الطويل، وفاكهة الأرض، وفاكهة الشجرة، ونجوم السماء، والشمس والقمر،
في العالم الآتي سيكون ضوء القمر كضوء الشمس، وضوء الشمس سبعة أضعاف.
في قصة أخرى أنه: لما نزل آدم إلى الأرض وشاهد لأول مرة هبوط الشمس وقتَ الليل بعد يوم السبت ظن أن العالم أظلم بسبب خطيئته وأن الرب سيعاقبه، وأن العالم سيعود عماءً باطلاً شواشاً مرة أخرى وبلا شكلٍ، وظل يبكي طوال الليل وحواء أيضاً، ثم بطلوع الشمس اتضح له أن هذا هو المجرى الطبيعي، وقدم للرب قرباناً وحيد القرن وضحى به على المكان الذي أصبح فيما بعد مذبح أورشليم.

Gen.R11:1, 12:6, Meskilta RS109, Meskilta Bahodesh7: 69b, PR23:118a,-118b, and 46: 186b-187a, Pesahim54a, Yerushalmi Beraakot8:12b, Phi

==

جاء في أحاديث محمد الصحيحة: روى الحاكم في "مستدركه":

[٣٩٩٣] حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة حدثنا عمار بن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ما سكن آدم الجنة إلا ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

وفي صحيح مسلم :

[٨٥٤] وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب أخبرني عبد الرحمن الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها

[٨٥٤] وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة

وقال أحمد بن حنبل: حَدَّثَنا مُحَمْد بن مصعب، حَدَّثَنا الأوزاعي، عن أبي عمار، عن عبد الله بن فروخ، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنَّة، وفيه أخرج منها، وفيه تقوم الساعة". على شرط مسلم.

رواه مسلم وأحمد ورواه أبو داود والطيالسي ٢٣٣١ و٣٣٦٢

وهذا مأخوذ من الأسطورة الهاجادية : لقد ترك آدم وحواء الجنة، ونزلا إلى الأرض، لقد استمتعا بعظمة الجنة لكن لمدى قصير من الوقت، بضعة ساعات، ففي الساعة الأولى من اليوم السادس من الخلق خطرت للرب فكرة خلق الإنسان، في الساعة الثانية استشار الملائكة، في الثالثة جمع الطين لجسد الإنسان، في الرابعة شكّل آدم، في الخامسة كساه بالجلد، في السادسة كان الغير حي قد اكتمل، لكي يمكنه الوقوف منتصباً، في السابعة، روحٌ نُفِثَتْ إليه، في الثامنة اقتيد إلى الفردوس، في التاسعة كان الأمر الإلهي بتحريم فاكهة الشجرة التي في وسط الجنة قد صدر له. في العاشرة خالف الأمر. في الحادية عشرة حوكِم، وفي الثانية عشرة من اليوم كان قد طُرِدَ من الفردوس للتكفير عن ذنبه.
هذا اليوم الزاخر بالأحداث كان أول شهر تشري، لذا تكلم الرب إلى آدم: "أنت سوف تكون القدوة لأبنائي، فكما حوكمتَ أنتَ من قِبَلي في هذا اليوم وغُفِرَ لكَ، كذلك أبنائي إسرائيل سوف يحاكمون من قبلي في يوم السنة الجديدة، وسوف أغفر لهم [يعني يوم الغفران أو عيد كيبور_المترجم]
التلمود في سنهدرين ٣٨ب

PK23:150b, PR46:177b, Sanhedrin38b, WR19:1, Tan.B3:31, Tan.Shemini8, ARN1, 5, 6, 8 (both versions), Tehillim92:403, PRE11

Adam offered Unicorn to God: Gen.R24:9, PRE23 & 31, Targum Yerushalmi Gen.8:20, we read that Adam built an altar on mount Moriah which in the future in the same place the Temple will been built, also latin Vita Adae et Evae30:2, That resemble what Quran interpreters said about building of al-Ka'aba by Adam firstly f

وفي أسرار أخنوخ 32: 1، النسخة J (....وكان آدم في الفردوس لخمس ساعات ونصف....)

وروى أحمد بن حنبل حديثاً عن عبد الله بن سلام صحبة محمد الذي كان حبراً يهودياً، ويحتمل أنه كان من مصادر محمد، حديثاً منسوباً ومرفوعاً لمحمد:

٢٣٧٧٩ - حَدَّثَنَا يُونُسُ، وَسُرَيْجٌ قَالَا: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً "، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قُلْتُ: وَاللهِ لَوْ جِئْتُ أَبَا سَعِيدٍ فَسَأَلْتُهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَقَالَ: خَلَقَ اللهُ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقَبَضَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، فَهِيَ آخِرُ سَاعَةٍ وَقَالَ سُرَيْجٌ فَهِيَ آخِرُ سَاعَتِهِ فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " فِي صَلَاةٍ " وَلَيْسَتْ بِسَاعَةِ صَلَاةٍ قَالَ: أَوَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مُنْتَظِرُ الصَّلَاةِ فِي صَلَاةٍ " ؟ قُلْتُ: بَلَى قَالَ: هِيَ وَاللهِ هِيَ.

وأخرجه بتمامه البزار (٦٢٠) "زوائد" من طريق فليح بن سليمان، بهذا الإسناد، وزاد فيه بعد قوله: حتى أتيت دار عبد الله بن سلام (ولم يذكر عنده اسمه بل قال: دار رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: قلت: هذا رجل قد قرأ التوراة، وصحب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال: فدخلت عليه، فقلت: أخبرني عن هذه الساعة التي كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول فيها ما يقول في الجمعة؟ قال: نعم، خلق الله آدم يوم الجمعة، وأسكنه الجنة يوم الجمعة، وأهبطه إلى الأرض يوم الجمعة، وتوفاه يوم الجمعة، وهو اليوم الذي تقوم فيه الساعة، وهي آخر ساعة من يوم الجمعة. قال: قلت: ألستَ تعلم أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "في صلاة"؟ قال: أولست تعلم أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "من انتظر صلاة فهو في صلاة" . قال الهيثمي: لم أره بتمامه عند أحد، وأورده في "مجمع الزوائد" ٢/١٦٦-١٦٧، وقال: رواه أحمد والبزار.. ورجالهما رجال الصحيح.

وقد نال عبد الله بن سلام كمصدر معلومات هاجادية وربنية وداعم معنوي من محمد تقديراً كبيراً، حتى رفعه إلى مصاف قديسي الإسلام واعتبر أحد العشرة المبشرين بالجنة في حياتهم من الصحابة:

روى أحمد بن حنبل:

١٤٥٨ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِقَصْعَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا، فَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَجِيءُ رَجُلٌ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْكُلُ هَذِهِ الْفَضْلَةَ " قَالَ سَعْدٌ: وَكُنْتُ تَرَكْتُ أَخِي عُمَيْرًا يَتَوَضَّأُ، قَالَ: فَقُلْتُ: هُوَ عُمَيْرٌ، قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فَأَكَلَهَا

وروى البخاري:

٣٨١٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ فَقَالُوا هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ فَقِيلَ لِي ارْقَ قُلْتُ لَا أَسْتَطِيعُ فَأَتَانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ فَقِيلَ لَهُ اسْتَمْسِكْ فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ وَذَاكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ و قَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُعَاذٌ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ وَصِيفٌ مَكَانَ مِنْصَفٌ

وعند الشيعة بتفسير العياشي لفظ أوضح عن عبد الله بن سنان قال سئل أبو عبد الله ع وأنا حاضر كم لبث آدم وزوجه في الجنة حتى أخرجهما منها خطيئتهما فقال إن الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه ثم أسجد له ملائكته وأسكنه جنته من يومه ذلك فوالله ما استقر فيها إلا ست ساعات في يومه ذلك حتى عصى الله فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس وما بتا فيها وصيرا بفناء الجنة...إلخ وعنه ينقل بحار الأنوارج11 ص75، وفي علل الشرائع أهبط الله آدم إلى الأرض يوم الجمعة وعنه بحار الأنوار ص82

تحت موضوع (توبة آدم) نلاحظ أن آدم حاول التكفير عن خطيئته بالصيام والتطهر في الماء وهو تفصيل غير موجود في التوراة...ثم ثانية في موضوع (كتاب رازيئيل) نجد في الفقرة الأولى صلاة طويلة يطلب فيها آدم الغفران من الله بعد طرده من الفردوس

('Er. 18*b*; 'Ab. Zarah, 8*a*; Ab. R. N. i.; Pirḳe R. El, Vita Adæ et Evæ),

إن العقيدة المسيحية بأكملها قائمة على مسألة عدم غفران الله لآدم خطيئته...لعدم وجود ما يدل على ذلك في التوراة وتوريث هذه الخطيئة للجنس البشري، المسلمون واليهود يعتقدون أن الله غفر لآدم خطيئته.

قارن مع سورة البقرة: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧)}

في الفقرة الثانية وتحت نفس الموضوع نلاحظ أن:

بينما كان آدم على حافة النهر جاءه الملاك رازيئيل وقال له: " يا آدم لماذا أنت خائف لهذه الدرجة ؟ لماذا أنت محزون وقلق؟ كلماتك قد سمعت في اللحظة التي نطقت فيها بتضرعاتك وصلواتك وقد تلقيت من الله مهمة أن أعلمك كلمات طاهرة وفهم عميق، ولأجعلك حكيما من خلال محتويات الكتاب المقدس الذي في يدي، لكي تعرف ماذا سيحل بك حتى يوم مماتك وبكل ذريتك وبكل الأجيال، وإن قرؤوا هذا الكتاب بطهارة وبقلب مخلص وعقل متواضع وأطاعوا محتواه..هم أيضاً سيتنبؤون بكل الأشياء التي ستحدث وفي أي شهر وفي أي يوم أو في أي مساء. كل شيء سيظهر لهم. سيعرفون ويفهمون إن كانت ستحل كارثة بينهم، أو مجاعة أو وحوش برية أو فيضان أو جفاف. هل سيكون وفرة في الحبوب أو شح وهل سيحكم شرير العالم وهل سيخرب المخربون الأرض وهل ستسقط الفواكه على الأرض غير ناضجة وهل سيصاب الناس بقروح وهل ستعم الحرب أو هل سيحل مرض أو وباء بين البشر أو الماشية وهل يدبر لخير أو لشر في السماء وهل ستجري دماء وهل سيسمع نواح الموتى في المدينة ..والآن يا آدم تعال واصغ لما سأقوله لك بخصوص صفات هذا الكتاب وخصائصه، تنتهي الأسطورة بإعطاء الكتاب أي لآدم واختفاء الملاك، ثم تقول القصة أن في هذا الكتاب كل المعارف وأن من يقرأه يستطيع التحكم بالملائكة وتسخير الكون والزرع ومعرفة الغيوب ...إلخ ولكن لا يستطيع قراءته إلا الطاهر النفس)

تذكّر هذه القصة بآية:

{وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨)} الأنعام: ٣٨

،والآية { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٥٩)} الأنعام: ٥٩

{ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢)} يس: ١٢

لعل محمداً اقتبس الفكرة عن اللوح المحفوظ من هذه القصة ومن ما ورد عن الكتاب الأزلي أو سفر الحياة في الكتاب المقدس كذلك

الجدير بالذكر أيضاً أن حياة آدم وحواء اليوناني٣٧: ٣ يذكر غسل أدم في بحيرة أخيروسيا على مدخل الجنة، وهو ملمح هام في الكتب الأبوكريفية المسيحية التي تقول باغتسال المؤمنين الأثمين فيه قبل دخول الفردوس لقد انتقلت الأسطورة إلى ففي الكتابات المسيحية الأبوكريفية، صارت أخيروسيا بحيرة أمام الفردوس أو مدينة المسيح يغتسل بها المؤمنون الذي ارتكبوا آثاماً ليتطهروا منها قبل دخول

الفردوس. ففي رؤيا بطرس النسخة الطويلة الحبشية أن الرب سيمنح الاغتسال فيها والغفران لمختاريه، وفي رؤيا بولس ٢٢ و٢٣ هي بحيرة على باب الفردوس يغتسل بها الآثمون قبل دخول الفردوس، وفي حياة آدم وحواء اليوناني٣٧: ٣ تغسل الملائكة روح آدم فيها بعد موته لتطهيره من الإثم، وفي رؤيا باروخ اليوناني هي بحيرة تجتمع إليها أرواح الصالحين في صورة أسراب طيور ضخام.

وهو ما انتقل إلى أحاديث محمد الإسلامية:

روى البخاري:

بَاب قَوْلِهِ { وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }

٤٦٧٤ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ هُوَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَابْتَعَثَانِي فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ قَالَا لَهُمْ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَا لِي هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَا أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وروى أحمد بن حنبل:

١٩٢٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا قَالَ فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ قَالَ وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي عَلَيْهِ بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ بِهَا رَأْسَهُ فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ يَأْخُذُهُ فَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرَاهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ قَالَ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ الْأَوَّلُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ قَالَ عَوْفٌ وَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ وَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ قَالَ فَاطَّلَعْتُ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهِيبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا قَالَ قُلْتُ مَا هَؤُلَاءِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ جَمَعَ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا حَجَرًا قَالَ فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ وَأَلْقَمَهُ حَجَرًا قَالَ قُلْتُ مَا هَذَا قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً فَإِذَا هُوَ عِنْدَ نَارٍ لَهُ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْشِبَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ قَالَ وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ قَائِمٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَنْ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ وَأَحْسَنِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا وَمَا هَؤُلَاءِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ دَوْحَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ قَالَ فَقَالَا لِي ارْقَ فِيهَا فَارْتَقَيْنَا فِيهَا فَانْتَهَيْتُ إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَا فَلَقِينَا فِيهَا رِجَالًا شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ

مَا أَنْتَ رَاءٍ قَالَ فَقَالَا لَهُمْ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ فَإِذَا نَهَرٌ صَغِيرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّمَا هُوَ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ قَالَ فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا وَقَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ وَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَ فَقَالَا لِي هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ فَبَيْنَمَا بَصَرِي صُعُدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ قَالَا لِي هَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَلَأَدْخُلُهُ قَالَ قَالَا لِي الْآنَ فَلَا وَأَنْتَ دَاخِلُهُ قَالَ فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ قَالَ قَالَا لِي أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنْ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرَاهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذِبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي بِنَاءٍ مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الْحِجَارَةَ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي رَأَيْتَ فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ قَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانَ شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ

سَمِعْت مِنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ يُخْبِرُ بِهِ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا قَالَ أَبِي فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ فَصَاحَةِ عَبَّادٍ

==

قصة مرض آدم واحتضاره:

تحت عنوان (مرض آدم):

عندما كان آدم قد عاش ليصير عمره تسعمئة وثلاثين سنة، سيطر عليه مرض، وشعر أن أيامه يُرسَم لها النهاية، فاستدعى كل أحفاده، وجمعهم قبالة باب بيت العبادة الذي فيه كان يقدم صلواته للرب، ليعطيهم بركته الأخيرة، دهشت أسرته لرؤيته متمدداً على سرير المرض، لأنهم لم يكونوا يعلمون ما الألم والمعاناة. فحسبوا أنه قد تُغُلِّبَ عليه بالشوق إلى ثمار الفردوس، ولِعَوَزَهِم كانوا محبَطين، أعلن شيث استعداده للذهاب إلى أبواب الفردوس والتضرع إلى الرب ليدعَ واحداً من ملائكته يعطيه من ثمارها. لكن آدم شرح لهم ما المرض والألم، وأن الرب قد أحلهما به كعقابٍ على خطيئته. عانى آدم بقسوة، عُصِرَتْ الدموعُ والأنات منه، نشجتْ حواء، وقالت: "آدم، يا سيدي، اعطني نصف مرضك، سأحمله بسرور، أليس بسبب حل هذا بك، بسببي تُقاسي الألم والعذاب المبرح."

طلب آدم من حواء الذهابَ مع شيث إلى أبواب الفردوس واستعطاف الرب ليُحِلَّ رحمته عليه، ويرسل ملاكه ليجلب بعض زيت الحياة النابع من شجرة رحمته ويعطيه لمرسليْه. البلسم سوف يجلب له الراحة، ويُبعِد عنه الألمَ الذي قد أهلكه. في طريقه إلى الفردوس، هوجِمَ شيثُ من قِبَلِ وحشٍ بريّ. صاحت حواء بالمهاجم: "كيف تجرؤ أن تبسط يدك على صورة الرب؟" جاء الجواب الجاهز: "إنه ذنبكِ، لو لم تكوني قد فتحتِ فمَكِ لأكل الفاكهة المحرمة، لما كان فمي قد فُتِحَ الآنَ لإفناء كائن إنساني." لكن شيث احتج: "أوقف لسانك، كُفَّ عن صورة الربِّ إلى يوم الدينونة." وأفسحَ الوحشُ المجالَ، قائلاً: "انظر، أنا أمنعُ نفسي عن صورةِ الربِّ." ،وانسلَّ إلى مكمنه.

بوصولهما إلى أبواب الفردوس، بدأت حواء في البكاء بمرارةٍ، وتضرعا إلى الرب بالعديد من المناحات ليعطيَهم زيتاً من شجرة رحمته. لساعاتٍ ابتهلوا هكذا. في النهاية ظهر ميخائيل ملاك رئيس، وأعلمهما أنه جاء كرسولٍ من الربِّ ليخبرهما أن التماسهما لا يمكن أن يُوافَق عليه. آدم سيموت خلال أيامٍ قليلة. وكما كان هو خاضعاً للموت. كذلك سيكون كل نسله. قط في وقت الإحياء، آنذاك فقط الأتقياء سوف يُوزَّع عليهم زيتُ الحياة. مع كل نعيم ومباهج الفردوس. بعودتهما إلى آدم، أنبآه بما قد حدث، وقال لحواء: :أيّ سوءِ حظٍ قد جلبتِ علينا عندما أثرتِ غضباً عظيماً! انظري،

الموت نصيب كل جنسنا! نادي هنا أبناءَنا وأبناءَ أبنائنا، وأخبريهم بنوع خطيئتنا." وبينما آدم يضطجع منهكاً على سرير الأم، أخبرتهم حواء بقصة سقوطهم.

[.....إلخ هنا تحكي لنسلها القصة التي ذكرناها أعلاه ومكانها في القصة هو هنا_المترجم]

مصدر القصة كتاب حياة آدم وحواء الأبوكريفي اليوناني

لنقارن هذا مع حديث محمد الصحيح:

قال عبد الله ابن الإمام أحمد: حَدَّثنا هدبة بن خالد، حَدَّثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن يحيى - هو ابن ضمرة السعدي - قال: رأيت شيخاً بالمدينة يتكلم فسألت عنه فقالوا هذا أُبَيّ بن كَعب، فقال: إن آدم لما حضره الموت قال لبنيه: أي بني، إني أشتهي من ثمار الجنَّة. قال: فذهبوا يطلبون له، فاستقبلتهم الملائكة ومعهم أكفانه وحنوطه، ومعهم الفؤوس والمساحي والمكاتل، فقالوا لهم: يا بني آدم ما تريدون وما تطلبون؟ أو ما تريدون وأين تطلبون؟ قالوا: أبونا مريض واشتهى من ثمار الجنَّة، فقالوا لهم: ارجعوا فقد قضي أبوكم. فجاءوا فلما رأتهم حَوَّاء عرفتهم فلاذت بآدم، فقال: إليك عني فإني إنما أتيت من قبلك، فخلي بيني وبين ملائكة ربي عز وجل. فقبضوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه، وحفروا له ولحدوه وصلوا عليه ثم أدخلوه قبره فوضعوه في قبره، ثم حثوا عليه، ثم قالوا: يا بني آدم هذه سنتكم.

أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في مسند أحمد بن حنبل ٥/ ١٣٦
علق عليه ابن كثير في قصص الأنبياء: إسناد صحيح إليه.
وهو عند الشيعة في كتاب الخصال، وقصص الأنبياء للراوندي مسنداً عن الصدوق، وعنهما ينقل بحار لأنوار ج11 ص104و105 الإصدارة الإلكترونية للمجمع العالمي لأهل البيت

وكما نرى واضح أن القصة اليهودية الهاجادية الغير قانونية تعكس تراثاً غزيراً، في حين يعكس حديث محمد اقتباساً ضعيفاً جداً كعادته في محاولة اقتباس تراث الشعب اليهودي. والقصة عند محمد تشوهت وتم اختصارها عمداً لأنه لم يتمكن من حفظ القصة الأصلية الأسطورية الرائعة كفلكلور، وما قاله لها في حديث محمد كذلك يتماثل في المضمون مع لومه لها في القصة الهاجادية بأنها السبب في مصيبته ومصيبة بنيه.

أما مسألة دفن الملائكة لآدم وصلاتهم عليه فسنرى كذلك أنها مقتبسة من تراث اليهود في قصة (موت آدم) التالية.
أما إلقاء اللوم على حواء سواء في التوراة أو في القصة التي بين أيدينا من الهجادوت أو حديث الإمام أحمد فتذكرنا بالحديث المحمديّ:

روى البُخَاريّ:

٣٣٣٠ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ يَعْنِي لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزْ اللَّحْمُ وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنَّ أُنْثَى زَوْجَهَا

٣٣٩٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزْ اللَّحْمُ وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ

ورواه أحمد في مسنده ٢/ ٣٠٤، ٣١٥، ومسلم في صحيحه ك الرضاع ب لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر عن هارون بن معروف، عن أبي وهب، عن عمرو بن حارث، عن أبي يونس، عن أبي هريرة به.

أما حديثه عن اختناز اللحم فمأخوذ ومستوحى من كتاب اليهود في قوله:

(١٠هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ إِلَى الْخَزْنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامٌ، وَجَرِّبُونِي بِهذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، إِنْ كُنْتُ لاَ أَفْتَحُ لَكُمْ كُوَى السَّمَاوَاتِ، وَأُفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَةً حَتَّى لاَ تُوسَعَ. ١١وَأَنْتَهِرُ مِنْ أَجْلِكُمْ الآكِلَ فَلاَ يُفْسِدُ لَكُمْ ثَمَرَ الأَرْضِ، وَلاَ يُعْقَرُ لَكُمُ الْكَرْمُ فِي الْحَقْلِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ١٢وَيُطَوِّبُكُمْ كُلُّ الأُمَمِ، لأَنَّكُمْ تَكُونُونَ أَرْضَ مَسَرَّةٍ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.) ملاخي ٣: ١٠-١٢

===

(موت آدم)

تحكي هذه القصة أن آدم أمر زوجته بألا تدفنَه حتى يدعو له الربَّ أحدُ الملائكةِ، وبعد موته يدعو الملاكُ ميخائيل وكلّ الملائكةِ الربَّ، وينزل تشريف عظيم ن السماوات لآدم، فينزل الملائكة وتزدهر الأرضُ وتنبت، ومن أريج عطر الملائكة نام كل البشر ما عدا شيث بن آدم الذي حضرَ تجهيز الملائكة الجثة للدفن، وأن الملائكة رفعوا جسد آدم وجسد هابيل، الذي كانت الأرض ترفض دفنَه بلا توقف لتفضحَ جريمة أخيه القاتل قايين، ودفن كبارُ الملائكة الثلاثةُ الجسدين في قبرٍ واحدٍ. وأحد السرافيم في رؤيا لحواء أخذ آدمَ وغسله في نهر Achercon ثلاثَ مراتٍ، وحمله إلى الحضرة الإلهية، ثم مد الربّ يدَه ورفعَ آدمَ وأعطاه لميخائيل الملاك القائد الذي رفعه إلى السماء الثالثة.

وفي القبر سمع آدم وعد الرب أن حزنه سيتحول بهجةً، وبهجة إبليس ستتحول إلى حزن وأنه ملعون مع كل أولئك اللذين يصغون إليه.

ويعده الرب أنه سيحييه يوم الحساب

فلنقارن هذا بالنصوص الإسلامية:

- حديث محمد الذي ذكرناه أعلاه الذي في مسند أحمد عن مرض وموت آدم متماثل مع ما معنا الآن وواضح أن القصة الهاجادية اليهودية بلا ارتياب من أي باحث أديان أنها الأصل لا التقليد والتقليد لها ومحاولة الاقتباس عند نصوص الإسلام.

- قصة أريج العطر الذي أنام كل البشر تذكرنا نوعاً ما بأحاديث محمد الصحيحة في الصحيحين والمسند أنه في آخر الزمان تأتي نسمة طيبة تقبض أرواح كل الصالحين ولا يبقى في آخر الزمن إلا شِرار الخلق وعليهم تقوم الساعة، وفي حدث آخر لا تقوم الساعة حتى لا يقال: الله الله.

ففي صحيح مسلم:

[٢٩٠٧] حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشي واللفظ لأبي معن قالا حدثنا خالد بن الحارث حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن الأسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله { هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون } أن ذلك تاما قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبه خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم

وقال الإمام أحمد:

حدثنا يعقوب، حدثنا أبي عن أبي إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "تُفْتَحُ يأجوجُ ومأجُوجُ فيخْرجون كما قال الله تعالى "مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ" فيُفِشُّ النَاسُ ويَتْحازُون عنهم إلى مَدَائِنِهم وحصونهم، ويضمون إليهم مواشِيهُم، فيَضْربون ويَشْرَبُونَ مياهَ

الأرض حتى أن بعضهم ليمُرَّ بذلك النهر فيقول: قد كان هاهُنَا ماء مَرَّةً، حتى إذا لم يَبْقَ من النّاس أحدَ إلا أخَذَ في حِصْنٍ أو مدينةٍ قال قائلهم هؤلاء أهلُ الأرض، قدْ فَرَغنَا منهم، بَقِي أهلُ السماء. قال: ثم يَهُز أحدهم حَرْبَتَهُ ثمّ يَرْمِي بهَا إلى السماءِ فَتَرجعُ إليْهِمْ مُخَضَّبَة دِمَاءَ لِلْبلاءِ والفتنَةِ، فبينما هم عَلَى ذلك إذ بَعَثَ الله عليهم داء في أعْناقِهم كَنَغَفِ الجرادِ الذي يخرج في أعْناقِه، فيُصبِحُونَ مَوتَى لا يُسْمَعُ لَهُمْ حِس، فيقول المسلمون: ألا رَجُل يَشْرِي لنا نَفْسَه فينظر ما فعل هَذَا العَدُو؟ قال: فَيَنْجَرِد رجلٌ منهم مُحْتَسِباً نَفْسَهُ، قد أوْطَنَها على أنَّهُ مَقْتُولٌ ، فَيَنْزِلُ فَيَجِدهُم مَوتَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض، فَيُنادِي: يَا مَعْشَرَ المسلمينَ ألا أبْشِرُوا، إنَّ اللَّهَ قد كفَاكُمْ عَدُوّكُمْ، فَيَخْرجُوْنَ مِنْ مَدَائِنِهِمْ وحُصُونهمْ ويُسرحُونَ مَوَاشِيَهُمْ فَمَا يَكُونُ لَهَا مَرْعَى إلاَّ لُحُومُهُمْ فَتَشْكَرُ عَنْهُمْ كأحْسَن مَا شَكِرَتْ عن شيْء من النَّباتِ أصابَتْه؟".

وهكذا أخرجه ابن ماجه من حديث يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق به وهو إسناد جيد.

وروى مسلم بن الحجاج:

[٢٩٣٧] حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص حدثني عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي ح وحدثني محمد بن مهران الرازي واللفظ له حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزي بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فأثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مئة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

- موضوع رفع اللهِ آدمَ إلى السماء الثالثة يذكرنا بقصة معراج محمد في الأحاديث وملاقاته لآدم ومعظم الأحاديث على أن آدم في السماء الأولى وهي أقلهن مكانة طبعاً.

- موضوع غسل آدم في نهر يذكرنا بأنهار جنات محمد في القرآن، كما يذكرنا بالأحاديث الصحيحة عن آخر من يدخلون الجنة من المسلمين بعدما يلقون عقابهم المؤقت في جهنم ويدخلون الجنة ولهم أساور عند رقابهم كعلامة عليهم ويضعهم الله في نهر في الجنة فينبتون منه كحميل السيل الأخضر الضعيف، وهؤلاء كما قال محمد سيسمون الجهنميين.

روى البخاري :

٦٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ يَقُولُ اللَّهُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيَخْرُجُونَ قَدْ امْتُحِشُوا وَعَادُوا حُمَمًا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ أَوْ قَالَ حَمِيَّةِ السَّيْلِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَنْبُتُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً

٦٥٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح و حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أُنَاسٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا أَتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَبِهِ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ مِنْهُمْ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمْ الْمُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتُحِشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنْ النَّارِ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ فَيَقُولُ لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ النَّارِ ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيْلَكَ ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو فَيَقُولُ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَيُعْطِي اللَّهَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهُ فَيُقَرِّبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ثُمَّ يَقُولُ أَوَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِيهَا فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ فَيَقُولُ لَهُ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا قَالَ عَطَاءٌ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَفِظْتُ مِثْلَهُ مَعَهُ

- موضوع وعد الله آدمَ المذكور أعلاه يذكرنا بالآيات:

{قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ. وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة: ٣٨-٣٩

{قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنْ الصَّاغِرِينَ، قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، قَالَ إِنَّكَ مِنْ الْمُنظَرِينَ، قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ. ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ، قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ، وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ} الأعراف: ١٣-١٩

{قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ. وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَ. إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ. قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ. إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْغَاوِينَ. وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ. لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ}. الحجر: ٣٤-٤٤

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً. قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً.قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً. وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَان إِلاَّ غُرُوراً. إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً} الإسراء: ٦١-٦٥

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنْ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً} الكهف: ٥٠

{فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى. ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى. قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى. وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى. قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً. قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى} طه: ١٢١- ١٢٦

{قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ. وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. قَالَ رَبِّ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنظَرِينَ. إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ. قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ. لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ. قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ. إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ} ص: ٧٧- ٨٨

==

(موت حواء)
قصة لم تذكرها النصوص الإسلامية، ولا أدري إن كان هناك داعٍ لذكرها هنا من النصوص الهاجادية الفلكلورية اليهودية، حسنٌ لنذكرها باختصار لاكتمال الصورة وكيف أن التراث اليهودي هنا هو الأصل وهو الأكمل:
الفترة ما بين موت آدم وحواء، صرفتها في النحيب، حزنت بشكلٍ خاص لأنها ما عرفت ماذا صار لجسد آدم، إذ لا أحد عدا شيث كان مستيقظاً حين دفنته الملائكة. عندما اقتربت ساعة موتها توسلت حواء كي تُدفَن في البقعة المقدسة التي دُفِنتْ فيها رفاتُ زوجها. صلت إلى الرب داعية أنها اقتُطِعَتْ من جسده لتخلق من ضلعه، "اسمح لي أن أُدْفَنَ في مسكنه، لأنا كنا سوية في الجنة، لم ننفصل عن بعضنا، واغتوينا سوية لانتهاك أمركَ، لم ننفصل عن بعضنا، لذا يا إلهي لا تفصلنا عن بعضنا الآن....إلخ

ثم علم الملاك ميخائيل شيث طريقة الدفن والتكفين، وثلاثة ملائكة انحدرت لتدفن جسمها في قبر آدم وهابيل. وقال له الملاكُ ميخائيل: "هكذا ستدفنون كل موتاكم حتى يوم الإحياء. ونهى عن الندب أكثر من ستة أيامٍ، حيث السابع هو يوم السبت والسبات حسب الشريعة التي سيميز الرب بها شعبَه في المستقبل بعدَ إبراهيم بسنين طويلة.....إلخ

مصدر القصة حياة آدم وحواء اليوناني

نقارن مع النصوص الإسلامية:

أما قصة موت حواء فلا نرى لها ذكراً في أحاديث محمد على حد علمي.
وأما تعليم الملاك ميخائيل لشيث طريقة الدفن فيذكرنا مرة أخرى بحديث مسند أحمد الذي يقول بعد تعليم الملائكة لبني آدم الدفن عندما دفنوه: تلك سنتكم يا بني آدم.

أما بخصوص الحداد على الميت قال محمد لا يحل لامرأة أن تحد على غير زوجها أكثر من ثلاثة أيام، أما الندب والنواح الذي من قراءتنا للكتاب اليهودي المقدس يشكل عادة شعبية وتقليد غير محرم عندهم بل يكاد يكون كما لو

كان بشكل ما جزءاً من الدين، فالأحاديث المحمدية تحرم الندب والنياحة وشق الثياب وكل عادات العرب الوثنيين واليهود وأهل الشرق الأوسط بخصوص ندب الميت كوضع التراب على الرأس وغيرها من تصرفات سخيفة، وهذا بدوره استوحاه محمد المفكر من الديانة الزرادشتية وتحريمها للندب والنواح على الميت.

==

(هل آدم هو السبب في موت البشر أم لا)

هذا العنوان من وضعي بخصوص الفقرة الختامية في قصة آدم الهاجادية من كتاب (أساطير اليهود) لـ لويس جينزبرج، وهي بتمامها كالتالي ترجمته:

رغم أن الموت قد جلب إلى العالم من خلال آدم، إلا أنه لا يمكن تحميله مسؤولية موت البشر. ذاتَ مرة قال للرب: "أنا لا أبالي بصدد موت الأشرار، لكني لن أحب أن يلومني الأتقياء ويلقوا بالملامة على موتهم عليَّ. أتضرع إليك، لا تجعل ذكراً لذنبي." ووعد الربّ بتحقيق رغبتِه، لذا، عندما يوشك الرجل على الموت، يظهر الرب له، ويأمره بالجلوس لكتابة كل ما قد فعل خلال حياته، ليخبره: "أنت تموت بسبب الأفعال الشريرة." السجل عندما ينتهي، يأمره الرب بخَتْمِه بخِتْمِه، هذا الكتاب سوف يبرزه الربّ ُ في يوم الدينونة. لكلٍ ستكون معروفة أعماله.
حالما تنتهي حياةُ المرءِ، يُقدَّم إلى آدمَ، الذي يُتَّهَم بالتسببِ في موته، لكن آدم يتبرأ من التهمة، قائلاً: "أنا ارتكبتُ خطيئة واحدة، فهل هناك أيُ منكم، ويكون هو الأكثر تقوى بينكم، الذي ليس مذنِباً بأكثرَ من واحدةٍ؟"

Shab. 55a, based upon Ezek. xviii. 20 Tan, Hukkat, 16, Tan.B1:21, 4:124, 4:60, Arakin17a, Justin Martyr quoted from views of jewish in Dialogue95, in rabbinic literature there is frequent mention of the book contained record of deeds of men, and witnesses who appear for or against man in the heavenly court, see Abot2:1, Sifre D307, Ta'anit11a, PR8:29a

نقارن مع حديث محمد الصحيح عن حجاج موسى وآدم:

قال البُخَاريّ:

٤٧٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَاجَّ مُوسَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنْ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتَهُمْ قَالَ قَالَ آدَمُ يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي أَوْ قَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى

٦٦١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرٍو عَنْ طَاوُسٍ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنْ الْجَنَّةِ قَالَ لَهُ آدَمُ يَا مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ثَلَاثًا قَالَ سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ

٧٥١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ الْجَنَّةِ قَالَ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَكَلَامِهِ ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى

٣٤٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنْ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ

وقد رواه مسلم وأحمد والنسائي والترمذي بما لا حاجة لتكراره.

وقال الإمام أحمد: حَدَّثَنا أبو كامل، حَدَّثَنا إبراهيم، حَدَّثَنا أبو شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى اللّه عليه وسلم: "احتج آدم موسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنَّة؟. فقال له آدم: وأنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه تلومني على أمر قدّر علي قبل أن أخلق؟ قال رسول الله صلى اللّه عليه وسلم: "فحج آدم موسى" مرتين.

وقال الإمام أحمد: حَدَّثَنا معاوية بن عمرو، حَدَّثَنا زائدة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، أغويت الناس وأخرجتهم من الجنَّة". قال: فقال آدم: "وأنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه تلومني على عمل أعمله، كتبه الله علي قبل أن يخلق السماوات والأرض"؟ قال فحج آدم موسى".

وقال أحمد: حَدَّثَنا سفيان عن عمرو سمع طاووساً، سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى اللّه عليه وسلم: "احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنَّة. فقال له آدم: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله بكلامه - وقال مرة: برسالته - وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟" قال: "حج آدم موسى، حج آدم موسى، حج آدم موسى".
وقال أحمد: حَدَّثَنا عبد الرحمن، حَدَّثَنا حماد، عن عمار، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لقي آدم موسى، فقال: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك الجنَّة، ثم فعلت ما فعلت؟ فقال أنت موسى الذي كلمك الله واصطفاك برسالته، وأنزل عليك التوراة، أنا أقدم أم الذكر؟ قال: لا بل الذكر. فحج آدم موسى.
قال أحمد: وحَدَّثَنا عفان، حَدَّثَنا حماد، عن عمار بن أبي عمار، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم وحميد عن الحسن عن رجل - قال حماد أظنه جندب بن عبد الله البجلي - عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: "لقي آدم موسى" فذكر معناه.
تفرد به أحمد من هذا الوجه.

وقال أحمد: حَدَّثَنا حسين، حَدَّثَنا جرير - هو ابن حازم - عن محمد، هو ابن سِيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقي آدم موسى فقال: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، ثم صنعت ما صنعت؟ قال آدم لموسى: أنت الذي كلمه الله، وأنزل عليه التوراة؟ قال: نعم قال: فهل تجده مكتوباً علي قبل أن أخلق؟ قال: نعم. قال: "فحج آدم موسى، فحج آدم موسى".

وكذا رواه حماد بن زيد، عن أيوب، وهشام عن مُحَمْد بن سِيرين، عن أبي هريرة رفعه. وكذا رواه علي بن عاصم، عن خالد، وهشام، عن مُحَمْد بن سِيرين وهذا على شرطهما من هذه الوجوه.

وقد رواه الجماعة إلا ابن ماجة من عشر طرق، عن سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه.

ولهذا الحديث أسانيد أخرى كثيرة فنكتفي منهن بهذا القدر، ومن أراد مراجعة كل الطرق والوجوه فلينظر قصص الأنبياء لابن كثير.

لكن لماذا غير محمد القصة بعدما كانت تقول أن اليهود أتباع دين الله حسب معتقدهم يقولون هذا متهمين آدم وظانين ذلك به، إلى اتهام موسى فقط لآدم، وليس اتهام المسلمين لآدم؟!

الإجابة كان هذا سيكون في عصر محمد سخيفاً وغير مقبول، فالقصة اليهودية موجهة لناس يتبعون اليهودية منذ آلاف السنين، أما أن يقول محمد للمسلمين المحيطين به أنتم تقولون كذا فسيستغربون لأن تلك الفكرة طبعاً لم تكن لتخطر

محاجة آدم وموسى عند الشيعة بتفسير القمي وعنه ينقل بحار الأنوار ج11 ص65 وتفسير العياشي وعنه ينقل بحار الأنوار ج11 ص75

قط على بالهم وكانوا سيقولون لمحمد نحن لا نقول هذا ولا نظن هذا ولم نصل حتى للتفكير فيه من قريب أو بعيد، بل لقد كنا البارح وثنيين لا نفقه شيئاً منه حرفاً، إذن كان طبيعياً لظروف الجمهور الجديد أن يدخل محمد تعديلاته وتنقيحاته على القصة لتصبح بين موسى وآدم.

ويذكرنا هذا النص كذلك بعدة أحاديث محمدية، منها ما رواه مسلم:

[١٩٥] حدثنا محمد بن طريف بن خليفة البجلي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة وأبو مالك عن ربعي عن حذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله قال فيقول إبراهيم لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا إلى موسى صلى الله عليه وسلم الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى صلى الله عليه وسلم فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى صلى الله عليه وسلم لست بصاحب ذلك فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم فيؤذن له وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر أولكم كالبرق قال قلت بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق قال ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكدوس في النار والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا

- بالنسبة لقول النص الهاجادي أن الرب هو الذي يظهر للروح في قبرها، فلو أخذنا به حرفياً لكان متشابهاً مع النصوص الشرعية القانونية في كتاب اليهود المقدس عن ظهور الرب للبشر الأحياء، ولو أخذنا بتفسير العالم الحاخام اليهودي العربي الأندلسي موسى بن ميمون في كتابه دلالة الحائرين لكان معناه أن ملاكاً من الرب أرسله الرب فظهر الملاك للإنسان.

- أما موضوع أن الإنسان يكتب في قبره أعماله بيده في كتاب فلا وجود له فيما قرأت في أي نص معتمد من القرآن أو الأحاديث، ففي الإسلام قرآناً وأحاديث يكتب الملائكة أعمال البشر ويسجلونها للحساب يوم القيامة.

{وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً (١٤) مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً (١٥)} الإسراء: ١٣ - ١٥

{يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (١٨) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ (٢٠) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (٢٥) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (٢٦) يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ (٢٧) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (٢٩) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ (٣٢)} الحاقة: ١٨ - ٣٢

{وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً (٤٩)} الكهف: ٤٩

وغيرهن من كثير من الآيات والأحاديث.

تاريخ وحياة آدم وحواء
الذي كشفه الله لعبده موسى
والذي علَمه رئيس الملائكة ميخائيل.
الرب مبارك!

قايين وهابيل

I 1 هذا هو تاريخ آدم وحواء بعد خروجهما من الجنة. 2 أخذ آدم زوجه حواء وذهب باتجاه الشرق ومكث هناك ثماني عشرة سنة وشهرين. 3 وولدت حواء ولدين بعد أن حملتهما في رحمها، أديافوتوس المسمى قايين وأميلابيس المسمى هابيل.

II 1 وبعد ذلك، إذ كان آدم وحواء أحدهما مع الآخر في مرقدهما، قالت حواء لسيدها آدم: 2 «يا سيدي، لقد رأيت في الحلم هذه الليلة دم أبني أميلابيس، المسمى هابيل، ينضح من فم أخيه قايين الذي شربه بلا رحمة. وكان هابيل يرجوه أن يبقي له شيئاً منه؛ 3 لكن الآخر لم يكن يسمعه وشرب حتى النقطة الأخيرة. ولم يبق الدم في بطنه بل عاد فانبثق من فمه.» 4 فأجاب آدم: «لننهض ونذهب فنرى ما حصل لهما خوفاً من أن يقاتلهما العدو.»

III 1 وذهبا كلاهما ووجدا هابيل مقتولاً بيد أخيه قايين. 2 فقال الله لرئيس الملائكة ميخائيل: «قل لآدم: "السر الذي تعرفه لا تكشفه لابنك قايين، لأنه ابن للغضب. ولكن لا تحزن: فسأعطيك بدلاً منه ابناً آخر؛ وهو الذي سوف ينشر كل ما فعلتَه. فلا تقل شيئاً إذن لقايين."» 3 هكذا كلم الله رئيس ملائكته. وحفظ آدم الكلام في قلبه، وعملت حواء مثله. لكنهما كانا حزينين بسبب ابنهما هابيل.

IV 1 وبعد ذلك عرف آدم زوجه؛ فحملت في بطنها وولدت سيث. 2 فقال آدم لحواء: «ها قد أنجبنا ولداً مكان هابيل الذي قتله قايين: فلنمجد الله ونضحي له.»

مرض آدم

V 1 وكان لآدم ثلاثون ابناً وثلاثون بنتاً. وعاش تسعمائة وثلاثين سنة. 2 ومرض فصرخ بصوت قوي: «فليأت إلي جميع أبنائي حتى أراهم قبل أن أموت!» 3 فاجتمع الجميع؛ لأنهم كانوا قد توزعوا على الأرض في ثلاث مستعمرات. 4 وقال له ابنه سيث: «يا أبي آدم، ما هو ألمك؟» 5 فأجاب: «يا أبنائي الأعزاء، إن عذاباً عظيماً يخنقني.» فقالوا له: «ما هو الألم وما هو المرض؟»

VI 1 واستأنف سيث الكلام وقال له: «لقد تذكرت يا أبي الجنة وما كنت تأكل فيها، وهذا ما كدرك، أليس كذلك؟ 2 فإذا كان الأمر على هذا النحو فاكشف لي الأمر: فأمضي وأجلب لك ثمراً من الجنة. سأضع قذارة على رأسي وأبكي وأتوسل؛ وسيسمعني الرب ويرسل ملاكه، وسأجلب لك ما يضع حداً لألمك.» 3 فأجابه آدم: «يا يا بني سيث، فالمرض والألم لي!» فقال له سيث: «فكيف حصل لك ذلك؟»

قصة آدم

VII 1 فأجاب آدم: «عندما خلقنا الله أنا وأمكم - وإنما بسببها أنا أموت — ، أعطانا نباتات الجنة كلها، لكنه منعنا من الأكل من واحدة منها فقط — وبسببها إنما نموت أيضاً. 2 وكانت الساعة تقترب بالنسبة للملائكة الذي كانوا يسهرون على أمكم لكي يصعدوا ويعبدوا الرب. وأعطاها العدو من الشجرة وأكلت منها؛ وكان يعرف أنني لا أنا ولا الملائكة القديسون كنا إلى جانبها. 3 وبعد ذلك جلعتني آكل أنا أيضاً.

VIII 1 فغضب الله منا: وجاء السيد إلى الجنة وناداني بصوب مرعب وقال: "آدم، أين أنت؟ ولماذا اختبأتَ من أمام وجهي؟ هل يمكن لبناء أن يختفي من الذي بناه؟" 2 وتابع: "بما أنك هجرت ميثاقي فقد قررت أن أعاقب جسمك بإثنتين وسبعين بلية." فبلية تسبب مرضاً أولاً، ضعف العينين، وبلية أخرى تسبب مرضاً ثانياً، ضعف السمع، وهكذا بالنسبة لكافة البلايا التي تصيب الجسم.»

البحث عن شجرة الحياة

IX 1 وإذ قال ذلك لأبنائه أطلق آدم أنيناً كبيراً واستأنف: «ما العمل؟ فأنا في غم عظيم.» 2 فأخذت حواء تبكي وقالت: «يا ربي آدم، أعطني إذن نصف مرضك لأتحمله، لأنه بسببي حصل لك ذلك، وبسببي إنما توجد في هذه الآلام.» فأجابها آدم: «اذهبي إذن مع ابنك

سيث قرب الجنة؛ وانثرا التراب على رأسيكما وابكيا، وصليا لله أن يشفق علي وأن يرسل إلى الجنة ملاكه ليعطي من أجلي من الشجرة التي يسيل منها الزيت: فتجلبين لي منه فأمسح نفسي به وأنتهي من مرضي.»

X 1 فمضى سيث وحواء إلى مناطق الجنة. ورأت سيث ابنها يتعارك مع حيوان يصارعه. 2 فأخذت تبكي وقالت: «يا لي من شقية! فلو وصلت إلى يوم البعث فإن جميع الذين يكونون قد أخطؤوا سيلعنونني قائلين: "لم تحفظ حواء وصية الله."» 3 وقالت للحيوان: «أيها الحيوان السيء، ألا تخاف مصارعة صورة الله؟ فكيف حصل أن فمك مفتوح وأن أسنانك اشتدت، وأنك لم تتذكر الخضوع الذي كنت تمتثل له لتبدأ تجاه صورة الله؟»

XI 1 عندها صرخ الحيوان: «ليس لنا يجب توجيه الإدعاءات والشكاوى، بل إليك أنت، لأن سلوكك هو الذي أعطى السلطة للحيوانات. 2 فكيف حصل أن فمك انفتح ليأكل من الشجرة التي منعك الله من الأكل منها؟ فلهذا إنما غيرنا نحن أيضاً طبيعتنا. 3 فلن تستطيعي إذن الرد بشيء إذا شرعت في إفحامك.»

XII 1 فقال سيث للحيوان: «أغلق فمك واسكت وابتعد عن صورة الله حتى يوم الحساب.» 2 عندها أجابه الحيوان: «فليكن سأبتعد عن صورة الله.» وارتد نحو جحره.

XIII 1 ووصل سيث وحواء إلى قرب الجنة. فأخذا يبكيان ويصليان لله لكي يرسل ملاكه ليعطيهما زيت الرحمة. 2 فأرسل الله رئيس الملائكة ميخائيل ليقول لسيث: «يا رجل الله، لا تتعب نفسك في الصلاة هكذا بالنسبة للشجرة التي يسيل منها الزيت لكي تمسح والدك آدم: فلن تحصل عليه الآن. 6 بل عد إلى أبيك، لأن مدة الحياة التي كانت قد أعطيت له ستكتمل خلال ثلاثة أيام، وعليك أن تشهد الصعود المهول لروحه عندما سيتركه.»

XIV 1 وبعد أن قال الملاك ذلك تركه. فعاد سيث وحواء إلى الخيمة حيث كان آدم راقداً. 2 فقال آدم لحواء: «يا حواء، ما الذي ارتكبته بحقنا؟ لقد جلبت علينا غضباً عظيماً، الموت الذي يسيطر على نوعنا كله.» 3 وتابع: «استدعي أبناءنا كلهم وأبناء أبنائنا واكشفي لهم عن ظروف انتهاكنا.»

رواية حواء: الإغراءات الثلاثة

XV 1 عندها قالت لهم حواء: «اسمعوا أنتم جميعاً يا أبنائي وأبناء أبنائي، سأكشف لكم كيف خدعَنا العدو. 2 فعندما كنا نحرس الجنة كان كل منا يحرس المجال الذي كلفه الله به؛ وبالنسبة لي كنت أحفظ في حصتي الجنوب والغرب. 3 وقد وافى الشيطان إلى حصة آدم حيث كانت الحيوانات المذكرة: لأن الله كان قد وزع الحيوانات، وأعطى جميع الذكور لأبيكم وأعطاني كافة الإناث.

XVI 1 «وكلم الشيطان الحية هكذا: "تعالي إذن إلي." فذهبت الحية إليه. 2 وقال لها الشيطان: "لقد سمعت بأنك كنت أكثر الحيوانات حصافة وقد جئت لأتحادث معك. 3 لماذا تأكلين من زوان آدم وليس من ثمر الجنة؟ لنذهب ولنجعله يُطرد من الجنة كما جعلنا هو نُطرد منها." 4 فأجابته الحية: "أخاف أن يغضب الله مني." 5 فقال لها الشيطان: "لا تخافي، كوني لي غطاء وسألفظ بواسطة فمك كلاماً لكي أضله."

XVII 1 «وسرعان ما تعلقت الحية على جدران الجنة. وعندما صعد ملائكة الله للتعبد جاء ساتان على هيئة ملاك وأنشد لله مثل الملائكة. 2 وملت من فوق الجدار ورأيته يشبه ملاكاً. وقال لي: "هل أنت حواء؟" فأجبته: "نعم." 3 فقال لي: "ماذا تفعلين في الجنة؟" فأجبته: "لقد وضعنا الله فيها لنحرسها ولنأكل من ثمارها." 4 فتابع الشيطان على لسان الحية: "تصنعان حسناً، لكنكما لا تأكلان من نباتاتها كلها." 5 فأجبته: «"بلى، إننا نأكل منها كلها باستثناء واحدة في وسط الجنة منعنا الله من الأكل منها، لأننا إن فعلنا نموت."

XVIII 1 «عندها قالت لي الحية: "(أقسم) بحياة الله إنني أحزن من أجلكما لأنني لا أريد أن أترككما في الجهل. هيا كلي واعرفي قيمة الشجرة." 2 فأجبته: "أخاف أن يغضب الله مني كما قد قال لنا." فقال لي: "لا تخافي: فما أن تأكلي منها ستنفتح عيناك وستصبحين مثل إله تعرفين الخير والشر. 4 فالله إذ عرف أنكما ستصبحان مثله غار منكما وقال: 'لا تأكلان منها.' 5 أما بالنسبة لك فسلمي نفسك للنبتة وستحصلين على مجد عظيم." 6 لكنني خشيت أن آخذ الثمرة. فقال لي: "اتبعيني إذن وسوف أعطيك إياها."

XIX 1 «ففتحت ودخل إلى الجنة ومر من أمامي. ومشى قليلاً والتفت إلي وقال: "لقد عدلت رأيي ولن أعطيك لتأكلي منها إذا لم تقسمي لي بأن تعطي منها لزوجك أيضاً." 2 فأجبته: "لا أعرف قسماً أقسم لك به، لكن ما أعرفه أقوله لك: بعرش الرب وبالشيروبين وبشجرة الحياة سأعطي أيضاً لزوجي منها." وعندما حصل مني على هذا القسم ذهب ليضع على الثمرة التي أعطاني إياها سمّ خبثه، أي الشهوة - والشهوة هي في الواقع مبدأ كل خطيئة. فأملت الغصن نحو الأرض وأخذت الثمرة وأكلت.

XX 1 «وفي اللحظة نفسها انفتحت عيناي وعرفت أنني كنت عارية من العدالة التي كنت ألبسها. 2 فأخذت أبكي وقلت للحية: "لماذا فعلت ذلك وأفقدتني مجدي؟" 3 وكنت أبكي أيضاً بسبب القسم. أما هي فنزلت من النبتة واختفت. 4 فرحت أفتش في مكاني عن ورقة كي أغطي عورتي فلم أجد: إذ كان ورق مجالي قد سقط كله باستثناء ورق التينة فقط. 5 فأخذت بالتالي أوراقاً منها وصنعت وزرة لي.

XXI 1 «وفي اللحظة نفسها صرخت: "آدم، آدم، أين أنت؟ تعال إذن إلي وسأريك سراً عظيماً." 2 وعندما جاء والدكم قلت له عبارات غدارة جعلتنا نهبط من مجد عظيم. 3 وفي الواقع فقد فتحت فمي منذ قدومه، لكن الشيطان هو الذي كان يتكلم، وبدأت ألح له بهذا: "هيا

يا ربي آدم، اسمعني وكل من ثمرة الشجرة التي قال لنا الله ألا نأكل منها وستصبح مثل إلـه." 4 فأجاب والدكم: "أخشى من أن يغضب الله علي." فقلت له: "لا تخف: فما أن تـأكل سـتحصل على معرفة الخير والشر." 5 وسرعان ما أغويته فأكل. فانفتحت عيناه وعرف عريـه. 6 فقـال لي: "أيتها المرأة الشريرة، ما الذي ارتكبته بحقنا؟ فقد أفقدتني مجد الله."

قصة حواء: العقوبات الثلاث

XXII 1[أ] «وفي اللحظة نفسها سمعنا رئيس الملائكـة ميخـائيل ينفخ في البـوق وينـادي الملائكة قائلاً: 2 "هكذا يقول الرب: 'تعالوا إلي في الفردوس لكي تسمعوا بأي حكم سوف أقـاضي آدم.' " وعندما سمعنا رئيس الملائكة ينفخ في البـوق قلنـا في أنفسـنا: "هـا أن الله جـاء إلى الجنـة ليديننا." فتملكنا الخوف واختبأنا. 3 وجاء الله إلى الجنة راكباً على إحدى مركبـات الشـيروبين، بينما كان الملائكة ينشدون له. وعندما وصل أزهرت النباتات كلها، في حصة آدم كما في حصتي. 4 وقد توقف عرش الله حيث كانت شجرة الحياة.

XXIII 1 «ونادى الله آدم قائلاً: "آدم، أيـن اختبـأت؟ هـل تعتقد أنـني لا أسـتطيع العثور عليك؟ هل يمكن لبناء أن يختفي عن الذي بنـاه؟" 2 عندهـا أجـاب أبوكـم هكـذا: "لا يـا رب، إننا لا نختبئ عنك معتقدين أنك لا تستطيع العثور علينا؛ لكنني خجلت لأنني عاري وأنـا أخشى قدرتك يا سيدي." 3 فقال له الله: "من الذي أراك بأنك عاري؟ إلا إذا كنـت قـد تخليـت عن الوصية التي كنت قد أعطيتك أياها لتحفظها؟" 4 وعندها تذكر آدم الكلام الذي كنتُ قد قلته له: "سأعمل على ألا تتعرض لأية مجازفة مـع الله." فـالتفت إليّ وقـال: "لمـاذا فعلـت ذلـك؟" 5 فأجبت: "الحية أغوتني."

XXIV 1 «فقال الله لآدم: "بما أنك لم تسـمع وصيـتي واسـتمعت لامرأتـك، فملعونـة الأرض بسببك! 2 ستعمل بها لكي تكون لها من بعـد خصوبتهـا وستُنبت لـك شـوكاً وعوسـجاً؛ وبعرق جبينك تأكل خبزك. وستصيبك آلام كثيرة: المرارة ستقهرك ولن تشعر بالرفـاه، 3 الحـرارة سترهقك والبرد سيضيق عليك. 4 والحيوانات التي كنت تسيطر عليها ستثور وتتمرد ضـدك لأنـك لم تحفظ أمري."

XXV 1 «ثم التفت الـرب إلي وقـال: "بمـا أنـك استمعت للحيـة ولم تصغ لأمري، فستكونين في الآلام والعذابات الـتي لا تحتمـل. 2 سـتلدين أولادك بالمشـقات: ففـي مهلـة سـاعة واحدة يمكن أن تكوني قريبة مـن الإنجـاب ومـن خسـارة حيـاتك، وكـذا سـيكون عظيمـاً ضيقـك وآلامك. 3 وستعترفين بخطئك حتى تقولين: 'يـا رب، يـا رب، خلصـني ولـن أعـود إلى خطيئـة الجسد.' 4 فبكلامك إذن أدينك، مراعياً البغض الذي كان العدو قد تصوره ضدك. إنما تنقادين إلى رجلك وهو يسودك."

XXVI 1 «وبعد أن قال لي ذلك قال للحية بغضب شديد: "لأنك صنعت هذا، فاستُخدمت غطاء قبيحاً حتى ضللت اللذين كان قلبهما ضعيفاً، فملعونة أنت بين كافة البهائم! 2 ستُحرمين من الطعام الذي كنت تأكلينه وستأكلين التراب طيلة أيام حياتك. وستسلكين على لبانك وعلى بطنك، وستُحرمين من يديك وقدميك، 3 ولن يُبقى لك أذن أو جناح أو عضو واحد من الأعضاء التي للذين أغويتهما بخبثك واللذين طردتهما من الجنة. 4 وسأجعل عداوة بينك وبين نسلهما: فهو يسحق رأسك وأنت تصيبين عقبه حتى يوم الحساب."

قصة حواء: الإلتماسات الثلاثة

XXVII 1 «وبعد أن قال هذا، أمر ملائكته بطردنا من الجنة. 2 وإذ كانوا يطردوننا وكنا ننتحب، توسل أبوكم آدم للملائكة قائلاً: "اسمحوا لي قليلاً بالتوسل إلى الله، بحيث يشفق علي ويرحمني، لأنني أنا وحدي الذي أخطأتُ." 3 فكفوا عن طرده، فصرخ آدم وهو يطلق الشكوى: "سامحني يا رب لما فعلت." 4 عندها قال الرب للملائكة: "لماذا توقفتم عن طرد آدم من الجنة؟ هل أنا الذي أخطأ أم أنني أسأت الحكم؟" 5 عندها سجد الملائكة أرضاً وعبدوا الرب قائلين: "أنت عادل يا رب وتحكم باستقامة."

XXVIII 1 «فالتفت الرب باتجاه آدم وقال: "لن أتركك بعد الآن في الجنة." 2 فأجاب آدم: "يا رب أعطني من نبتة الحياة لكي آكل منه قبل أن أُطرد." 3 عندها كلم الرب آدم هكذا: "لن تأخذ منها الآن، وقد فرضت على الشيروبين وعلى السيف ذي النار المدومة أن تحفظها بسببك، كي أمنع من أن تتذوقها وتصبح خالداً إلى الأبد، ولكي تعاني على العكس من القتال الذي بدأه العدو ضدك. 4 ومع ذلك، إذا حفظت نفسك بعد خروجك من الجنة من كل شر قابلاً أن تموت، عندما يحين وقت البعث، فإنني سأبعثك؛ وستُعطى من شجرة الحياة وستصبح خالداً إلى الأبد."

XXIX 1 «وبعد أن قال الرب هذا أمر ملائكته أن يطردانا من الجنة. 2 فأخذ أبوكم يبكي أمام الملائكة في الجنة، فقال له الملائكة: "ماذا تريد أن نفعل من أجلك يا آدم؟" 3 فأجاب أبوكم الملائكة: "ها أنكم تطردونني؛ فأرجوكم أن تتركوني أحمل معي من الجنة طيوباً لكي أستطيع عندما أخرج منها أن أُصعد ذبيحة إلى الله فيسمعني بهذه الطريقة." 4 فذهب الملائكة وقالوا للرب: "إيائيل، أيها الملك الخالد، أعط لآدم عطور طيوب من الجنة." 5 فأمر الله أن يُسمح لآدم أن يأخذ طيوباً وبذاراً من أجل غذائه. 6 وتركه الملائكة فأخذ أربعة أنواع من الطيوب، الزعفران والناردين والقرفة والكافور، كما وبذوراً أخرى من أجل غذائه. وخرج من الجنة بعد أن أخذها؛ 7 وصرنا على الأرض.

XXX 1 «وهكذا إذن يا أبنائي الأحباء فقد أخبرتكم بالظروف التي ضُللنا بها. أما بالنسبة لكم فاحرصوا ألا تهجروا الخير.»

موت آدم

XXXI 1 هكذا تكلمت حواء وسط أبنائها. وكان آدم يرقد مريضاً؛ ولم يكن قد بقي له سوى يوم واحد ليغادر جسده. 2 فقالت له حواء: «لماذا تموت بينما أنا أحيا؟ وكم من الزمن سأعيش بعد موتك؟ اكشف لي عن ذلك.» 3 فأجابها آدم: «لا تقلقي من ذلك: فلن تتأخري في اللحاق بي، طالما أن علينا أن نموت نحن الإثنان في مهلتين متساويتين. وستوضعين أنت نفسك في المكان نفسه الذي سوف أوضع به. وعندما أموت اتركيني فلا يمسني أحد حتى يتكلم ملاك بشأني. 4 لأن الله لن ينساني، بل سيأتي بحثاً عن الغلاف الذي صنعه بنفسه. هيا وصل بالأحرى لله حتى أسلم الروح إلى يدي الذي أعطاها. إننا لا نعرف في الواقع كيف يجب أن نلاقي خالقنا، ولا إذا كان سيغضب منا أم إذا كان مهيأ ليرحمنا.»

XXXII 1 عندها قامت حواء وخرجت؛ وسجدت أرضاً وقالت: 2 «لقد أخطأت يا الله، لقد أخطأت يا أب الأشياء كلها، لقد أخطأت ضدك، وأخطأت ضد ملائكتك المختارين، وأخطأت ضد الشيروبين، وأخطأت ضد عرشك الذي لا يهتز، وأخطأت يا رب، أخطأت كثيراً، أخطأت بمخالفتك، وأنا أصل كل خطيئة في الخلق.»

صعود آدم

3 وصلت حواء أيضاً عندما جاء إليها ملاك الإنسانية؛ فأقامها قائلاً: 4 «انهضي يا حواء، وكفي عن توبتك؛ لأنه ها أن زوجك آدم قد ترك جسده: فانظري إذن كيف يتم إصعاد روحه للقاء الذي خلقه.»

XXXIII 1 ونهضت حواء إذن ورفعت يدها إلى وجهها. 2 وثبتت عينيها باتجاه السماء ورأت مركبة من نور يحملها أربعة نسور مشعين ـ ما كان يمكن أن يكونوا من هذا العالم: فما كان يمكن الحديث عن مجدهم ولا رؤيتهم مواجهة ـ، كما والملائكة السابقين للمركبة. 3 وعندما وصلوا إلى حيث كان يرقد آدم، توقفت المركبة ووقف السيرافين بين آدم والمركبة. 4 ورأت حواء مباخر من الذهب وثلاث كؤوس؛ وها أن الملائكة كلهم قد توزعوا المباخر وراحوا مسرعين باتجاه المذبح وهم ينفخون على المباخر: وغطى دخان العطر القبة السماوية. 5 وسجد الملائكة أمام الله وهم يصرخون: «إيائيل المقدس، سامحه، لأنه صورتك وصنع يديك القدوستين.»

XXXIV 1 ورأت حواء أيضاً سرين كبيرين ورهيبين أمام الله؛ فأخذت تبكي من الخوف وصرخت باتجاه ابنها سيث: 2 «هيا يا سيث، اترك جسد أبيك وتعال إلي، وانظر ما لم تره أبداً عين إنسان وشاهد كيف يُصلى من أجل أبيك آدم.»

XXXV 1 عندها نهض سيث ومضى باتجاه أمه وقال لها: «لماذا تبكين؟» 2 فأجابته: «ارفع عينيك وانظر السموات السبع مفتوحة وشاهد كيف يشع أبوك؛ إن جميع الملائكة القديسين من حوله يصلون من أجله قائلين: "سامحه يا أبا الكون لأنه صورتك." 3 وإذن يا بني سيث، متى سيوضع بين يدي إلهنا اللامرئي؟ 4 ومن هما يا بني الأسودان اللذان يحضران الصلاة من أجل أبيك؟»

XXXVI 1 فأجاب سيث أمه: «إنهما الشمس والقمر: فهما ساجدان ويصليان من أجل أبي آدم.» 2 فقالت له حواء: «ولكن أين هو نورهما ولماذا صارا مسودين؟» 3 فأجابها سيث: «نورهما لم يبتعد، لكنهما لا يستطيعان اللمعان أمام نور الكون، أبو الأنوار، ولهذا فقد إنخسف نورهما.»

XXXVII 1 وبينما كان سيث يقول ذلك لأمه إذا بملاك ينفخ في البوق؛ فنهض جميع الملائكة الذين كانت جباههم إلى الأرض وصرخوا بصوت مخيف: 2 «مبارك فليكن مجد الرب بأعماله، بما أنه رحم مخلوق يديه!» 3 وعندما قال الملائكة هذه الكلمات، إذا بأحد السيرافين ذي الأجنحة الستة يأتي؛ فخطف آدم حتى بحيرة الأخيرون، وغسله ثلاث مرات وقاده إلى الله. 4 وبقي آدم راقداً طيلة ثلاث ساعات. وبعد ذلك مد أبو الكون الجالس على عرشه يده وأنهض آدم وسلمه لرئيس الملائكة ميخائيل قائلاً: 5 «ارفعه إلى الفردوس وأبقه هناك حتى اليوم العظيم والرهيب حيث أقوم بحسابات العالم.» 6 وعندها رفع ميخائيل آدم إلى حيث قال له الله بينما كان الملائكة كلهم يغنون نشيداً ملائكياً متعجبين من مسامحة آدم.

مأتم آدم

XXXVIII 1 وبعد أن تم وعد آدم بالفرح المستقبلي هكذا، فقد صرخ رئيس الملائكة ميخائيل إلى الله من أجل جسمه. 2 وقد كلمه هذا الأخير بحيث أن جميع الملائكة اجتمعوا أمام الله كل بحسب صفه؛ وكان بعضهم يحمل مباخر في يده، وبعضهم كنارات أوكؤوساً أو أبواقاً. 3 وها أن رب الجيوش أتى راكباً على الرياح الأربع التي كانت تجره؛ فكان الشيروبين يركبون الرياح وملائكة السماء يسبقونه. وبمجيئهم إلى الأرض حيث كان جسد آدم، 4 نزلوا إلى الجنة؛ وعندها اهتزت نباتات الجنة كلها إلى حد أن جميع البشر الذين كانوا سليلي آدم سكنوا بتأثير الطيوب باستثناء سيث وحده الذي كان رائياً لله.

XXXIX 1 وجاء الله إلى قرب جسد آدم وتكدر بشكل عظيم عليه؛ وقال له: «يا آدم، لماذا فعلت هذا؟ لو كنت حفظت أمري لما كان اغتبط الذين أسقطوك إلى هذا المكان. 2 لكنني أقول لك: سأغير فرحهم إلى أسى وأساك إلى فرح؛ وسأعيد لك سلطتك وأجلسك على عرش الذي ضللك. 3 أما هو فسيُرمى به في هذا الموضع بحيث يراك جالساً فوقه؛ ثم سيُحاكم هو والذين سمعوا له، وسيتكدر وهو يراك جالساً على عرشه.»

XL 1 بعد ذلك قال الله لرئيس الملائكة ميخائيل: 2 «إذهب إلى الجنة واجلب ثلاثة أكفان من الكتان والحرير.» ثم قال لميخائيل وجبرائيل وأورئيل: «مدوا كفناً وغطوا جسد آدم؛ واجلبوا خلاصة زيت الطيوب واسكبوه عليه.» وطيّبه الملائكة الثلاثة الكبار. 3 وعندما انتهوا من تطييب آدم، قال لهم الله أن يأتوا أيضاً بجسد هابيل؛ ثم جاؤوا بكفن آخر وطيبوه. 4 وفي الواقع كان هابيل قد ظل دون تطييب منذ اليوم الذي قتله فيه أخوه السيء قايين. وقد حاول قايين مرات كثيرة إخفاءه، لكنه لم يستطع عمل ذلك؛ فكان جسمه يقفز من الأرض ويخرج صوت من الأرض قائلاً: 5 «لن يُخفى أي مخلوق في الأرض حتى يعيد المخلوق الأول إلي ما أُخذ مني، التراب الذي أُخذ له مني» وكان الملائكة قد أخذوه في ذلك الوقت ووضعوه على الصخر منتظرين تكفين أبيه آدم. 6 وأمر الله بعد تطييب آدم وهابيل برفعهما حتى مناطق الجنة إلى الموضع الذي كان قد وجد فيه التراب وشكل منه آدم. وحفر الموضع من أجلهما هما الإثنين. 7 ثم أرسل الله سبعة ملائكة إلى الجنة؛ فجلبوا منها طيوباً كثيرة العدد ووضعوها في الأرض. وبعد ذلك أخذوا الجسدين ودفنوهما في الموضع الذي كانوا قد حفروه وجهزوه.

XLI 1 ونادى الله آدم قائلاً: «يا آدم، يا آدم!» فأجاب الجسد من الأرض هكذا: «هاأنذا يا رب!» 2 فقال له الله: «لقد قلت لك، إنك تراب وإلى التراب تعود. 3 وبالمقابل فإنني أعدك بالبعث: فسأبعثك عند البعث مع جميع النوع البشري نسلك.»

XLII 1 وبعد أن قال هذه الكلمات صنع الله ختماً مثلثاً وختم به القبر حتى لا يصنع به أحد شيئاً مدة ستة أيام، حتى يعاد لآدم ضلعه. 2 ثم عاد الرب والملائكة من هناك إلى الموضع الذي يمكثون فيه.

موت ومأتم حواء

3 وبعد انقضاء ستة أيام ماتت حواء هي أيضاً. ولكنها عندما كانت لا تزال حية راحت تبكي بسبب موت آدم: لأنها لم تكن تعرف أين وُضع. وفي الواقع عندما جاء الرب إلى الأرض من أجل تطييب آدم كان البشر كلهم قد ناموا باستثناء سيث وحده حتى انتهاء تطييب آدم؛ ولم يعرف أحد على الأرض شيئاً باستثناء ابنه سيث. 4 فناحت حواء بالتالي وهي تبكي من أجل أن تُدفن في الموضع الذي كان فيه زوجها آدم. وبعد أن أتمت هذه الصلاة أضافت: 5 «أيها الرب

السيد، إله كل فضيلة، لا تبعدني عن جسد آدم الذي من أعضائه رفعتني، 6 بل اجعلني أهلاً، على الرغم من عدم جدارتي أنا الخاطئة، فأُدفن مع جثمانه. فكما كنت معه في الجنة دون أن ينفصل أحدنا عن الآخر، 7 وكما أننا خرقنا أمرك، وضللنا في الإنتهاك، دون أن ننفصل أبداً، 8 فهكذا يا رب لا تفصلنا أيضاً الآن.» وبعد أن صلت رفعت عينيها إلى السماء وتأوهت ثم ضربت على صدرها وقالت: «يا إله كل شيء تلقى روحي.» وأسلمت الروح.

XLIII 1 فجاء ميخائيل وعلم سيث كيف يطيّب حواء. ثم جاء ثلاثة ملائكة؛ فرفعوا جسدها ودفنوه حيث كان جسدا آدم وهابيل.

خاتمة

2 بعد ذلك، كلم ميخائيل سيث بهذه العبارات: «طيّب هكذا كل كائن إنساني عند موته حتى اليوم الآخر.» 3 وبعد أن أعطى هذه الشريعة قال له: «لا تستمروا في الحداد أكثر من ستة أيام، بل أنهه في اليوم السابع واغتبط، لأننا في هذا اليوم، الله ونحن، والملائكة، فإننا نغتبط مع الروح البارة التي هاجرت من الأرض.» 4 وبعد أن قال ذلك صعد الملاك إلى السماء ممجداً وهو يقول: «هللويا!» 5 قدوس قدوس قدوس هو الرب! لمجد الله الآب. آمين.

لولا حواء لم تخن أنثى زوجها

مبحث مثير للجدل

ابن المقفع ولؤي عشري

روى البخاري:

٣٣٣٠ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَحْوَهُ يَعْنِي «لَوْلاَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلاَ حَوَّاءُ لَمْ تَخُنَّ أُنْثَى زَوْجَهَا»

ورواه مسلم ١٤٧٠ وأحمد بن حنبل ٨٠٣٢ و ٨١٧٠ و ٨٥٩١ وغيرهم.

التفسير الإسلامي التقليدي، كما قال الحافظ في "فتح الباري في شرح صحيح البخاري" ٣٦٧/٦ و٣٦٨:

....وقوله: "لم تخن أنثى زوجها" فيه إشارة إلى ما وقع من حواء في تزيينها لآدم الأكل من الشجرة حتى وقع في ذلك، فمعنى خيانتها: أنها قبلت ما زيَّن لها إبليس حتى زينته لآدم، ولما كانت هي أم بنات آدم أشبهنها بالولادة ونَزْع العرق، فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بالفعل أو بالقول، وليس المرادُ بالخيانة هنا ارتكاب الفواحش حاشا وكلا، ولكن لما مالت إلى شهوة النفس من أكل الشجرة، وحسَّنت ذلك لآدم، عدَّ ذلك خيانة له، وأما من جاء بعدها من النساء فخيانة كل واحدة منهن بحسبها، وقريب من هذا حديث "جَحَدَ آدمُ فجحدت ذريتُه"، وفي الحديث إشارة إلى تسلية الرجال فيما يقع لهم من نسائهم بما وقع من أمهنَّ الكبرى، وأن ذلك من طبعهن فلا يُفرِط في لوم من وقع منها شيء من غير قصد إليه، أو على سبيل النُّدور، وينبغي لهن أن لا يتمكَّنَّ بهذا في الاسترسال في هذا النوع، بل يضبطن أنفسهن، ويجاهدن هواهن....

هذا الفهم ممكن ومطابق للقصة كما وردت في التوراة في سفر التكوين:

(١وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» ٢فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، ٣وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا». ٤فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! ٥بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». ٦فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ. ٧فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ.) التكوين ٣: ١- ٦

لكنَّ هناك تفسيرًا آخر مثيرًا للجدل نورده للعلم به لا على سبيل الحسم والبرهان، ويُحْتَمَل أنْ يكونَ هو المقصود من الحديث.

فمثلًا بحسب كتاب هيبوليتُس (عاش ما بين ١٧٠ و ٢٣٦م)، تفنيد كل الهرطقات/ الكتاب الخامس/ ٢١ فإن فرقة النحشيين (الثعبانيين) Naassenes اعتقدوا أن الملاك نحش خدع وأغوى حواء جنسيًّا. Hippolytus, Refutation of All Heresies, Book V, 21

ونقرأ من نصوص نجع حمادي الجنوسية (الغنوسية) القبطية المكتوبة فيما يتراوح بين القرنين الثالث والرابع، في إنجيل فيليبس Gospel of Philips:

من هو مخلوقٌ جميلٌ، لكنكَ لن تجد أبناءَه مخلوقاتٍ نبيلةً. فلو لم يُخْلَقْ، بل وُلِدَ، لكنتَ ستجدُ أن نسله نبيلٌ. لكنه (نسله) مخلوق ومولود. فأيُّ نبلٍ في ذلك؟ فأولًا، جاء الزنا إلى الوجود، وبعد ذلك القتلُ. وقد وُلِدَ من الزنا، لأنه كان ابن الأفعى. لذلك صار قاتلًا، تمامًا كأبيه، وقتل أخاه. في الواقع، فإن كل علاقة جنسية تحدث بين اثنين مختلفين هي زنا.

وفي أبوكريفون يوحنا Apocryphon of John:

وأغوى الأركونُ الرئيسُ حواءَ وأَحْبَلَها بابنين....إلخ وأسماهما بالاسمين قاين وهابيل بغرض الخداع.
(Apocryphon of John II NHC 24, 19-26) and [IV NHC 38, 4-6)

NHC: Naggah Hammadi codex number

الأركون الرئيس: في الغنوسية هو الحاكم للعالم المادي، كائن شيطاني، الديمورج، يلدبعوث Yaltabaoth

وفي نص بعنوان (عن أصل العالم) من مخطوطات نجع حمادي:

في الأول حَمَلَتْ بهابيل، عن طريق الحاكم الأول (كائن شيطاني، يلدبعوث). ومن خلال السبعة قوى الأخرى وملائكتهم (الساقطة) حملت بالابن الآخر. (On the Origins of the World NHC II 117, 16-30)

الحاكم الأول: في الغنوسية هو الحاكم للعالم المادي، كائن شيطاني، الديمورج، يلدبعوث Yaltabaoth

أما في الأدب الربيني (الخاص بالأحبار) في بيركي ربي أليعازر Pirquei d'Rabbi Eliezer وهو عمل مكتوب في القرن الثامن أو التاسع الميلادي (بعد الإسلام) لكنْ ربما لأساطيره أصل أقدم، كما يمكن البرهنة على ذلك من خلال نصوص نجع حمادي الجنوسية، فقد جاء فيه في الباب ٢١ من بيركي ربي أليعازر:

أتى سامائيلُ حواءَ راكبًا على الحية فحَمَلَتْ؛ وبعد ذلك أتاها آدمُ فحَبَلَتْ هابيلَ، كما قيل: "وعرفَ آدمُ حواءَ زوجتَهُ" [التكوين ٤: ١]. ما معنى "عرف"؟ لقد عرف أنها حَمَلَتْ. وقد رأت أن مظهره ليس خاصًا بكائنات أرضية، بل خاص بالكائنات السماوية، وقالت: "لقد حبلتُ برجلٍ منَ الربِّ".

فهذا يتضمن أن قاين (قابيل) ابن اجتماع الشيطان وحواء. وطبعًا تفسيره لكلمة "عرف" فيه مغالطة، لأن معناها العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة.

أتاها: جامعها.

Pirkei de'rabbi Eliezer, translated by Gerald Friedlander

Shai Cherry, Torah through time: Understanding Bible commentary from the Rabbinic period to modern times, Philadelphia: Jewish Publication Society, 2007, 199.

Kristen E. Kvam, Linda S. Schearing & Valarie H. Ziegler (Eds.), Eve and Adam: Jewish, Christian and Muslim readings on Genesis and gender, Bloomington: Indiana University Press, 1999, 205- 207.

ويقدم لويس جينزبرج في أساطير اليهود هذه الأسطورة (آخذًا إياها من بيركي أو فرقي ربي أليعاز، لكن معيدًا صياغتها في شكل أدبي)، في الفصل الثالث (الأجيال العشرة)/ موضوع (مولد قاين):

وقدم الشر إلى العالم مع أول مولود للمرأة، هو قاين أكبر أبناء آدم. وعندما أنعم الرب بالجنة على أول زوج في البشرية، حذَّرهما على نحو خاص من العلاقات الجنسية. لكنْ بعدَ سقوط حواء اقترب منها الشيطان، متنكرًا في هيئة الأفعى، وكان ثمرة اتحادهما قاين جد كل الأجيال الكافرة التي تمردت على الله وعصته. واتضح انحدار قاين من الشيطان، الذي هو الملاك سامائيل، من مظهره الملائكي، وعند مولده صاحت حواء وسط آلام الولادة: "لقد أنجبتُ إنسانًا من ملاك الرب".

ملاحظة: هذه إعادة صياغة لنص سفر التكوين ٤: ١ (١وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ».)

ونقرأ في سِفر أسرار أخنوخ (سفر أخنوخ الثاني) ويقدَّر تاريخ كتابته بأواخر القرن الأول الميلادي، ما اعتبره البعض تلميحًا لهذه القصة، في ٣١: ٦- ٧

(..ولذلك فكر [يعني الشيطان_م] في الخطة ضد آدم، وفي ذلك الشكل دخل الفردوس، وأفسد حواء، لكنه لم يتصل بـ [أو في ترجمة أخرى لم يلمس] آدم.

وقد اكتُشِفت أربع شظايا من سفر أخنوخ الثاني (أسرار أخنوخ) باللغة القبطية من أول جزئين له، فقرات من الإصحاحات ٣٦- ٤٢، من النسخة أو التنقيح القصير لسفر أسرار أخنوخ ، في منطقة النوبة في مصر سنة ٢٠١٢م على يد Joost L. Hagen، من مخطوطة تعود إلى ما يتراوح بين القرنين الثامن والعاشر الميلادي، وقد أُعْلِنَ عن ذلك في مؤتمر مخصَّص للأبحاث في أسفار أخنوخ، مما يثبت قِدَم تاريخ كتابته وأصله الشرقي، فهو أقدم من تاريخ المخطوطة القبطية بكثير حسب تحليل لغته ومحتواه، غالبًا كتبه يهودي مصري في الإسكندرية، وقد كُتِبَ على الأرجح في الأصل بالجريكية (اليونانية)، وقد قرَّر باحثون إلغاء اسم (أخنوخ السُلافي) في حقه لثبوت أصل أقدم شرقي له، فكتبوا عن ذلك تحت عنوان (لم يعد سلافيًّا فقط).

Liudmila Navtanovich, ‘The provenance of 2 Enoch: A philological perspective – A response to C. Bttrich’s paper “The ‘Book of the Secrets of Enoch’ (2 En): Between Jewish origin and Christian transmission – An overview”’, in: Orlov, Boccaccini & Zurawski, *New perspectives on 2 Enoch*, 69-82: 80.

On a web page entitled “No Longer Slavonic Only: 2 Enoch Attested in Coptic from Nubia,” the Enoch Seminar reports the discovery of four fragments of 2 Enoch by Joost L. Hagen. The fragments come from chapters 36-42, a transitional passage between the first two of the three major parts of 2 Enoch, and are likely to be dated between the eighth and the tenth centuries. The fragments represent the shorter recension as known from the Slavonic version.

New Perspectives on 2 Enoch – No Longer Slavonic Only, Andrei Orlov, Gabriele Boccaccini, Jason Zurawski

ويزعم البعض أن هناك تلميحة للقصة في سفر المكابيين الرابع ١٨: ٧- ٩ (من أسفار الأبوكريفا وهو مكتوب فيما يقدَّر بما بين ٦٣ ق.م و٧٠ م بالجريكية (اليونانية))، في قول أم السبعة أولاد قبل قتلها على يد الوثنيين:

"لقد كنت عذراء طاهرة ولم أترك بيت أبي، بل ظللت أحفظ جسدي [حرفيًّا: الضلع المتكوِّن منه الجسد]. ولم يفسدني مُغوٍ من الصحراء ولا مخادعٌ في الحقل، ولا لوَّثَتْ الحية المغوية المضلة طهارتي العذرية. لقد مكثتُ طوال أيام شبابي مع زوجي."

توجد أصداء محتمَلة للقصة في روايات الشيعة الاثناعشرية عن زواج قابيل من الجنية جُهَانَة وزواج هابيل من الحَوْرَاء ترك النازلة من الجنة، يبدو أنهم كمسلمين كان صعبًا عليهم قبول قصة خيانة زوجة آدم أبي البشر الأسطوري المقدَّس، فنقلوا فكرة النسل الشرير العاصي بطريقة أخرى.

جاء في من لا يحضره الفقيه ٢٤٠ ج ٣/ كتاب النكاح .. باب بدء النكاح وأصله (٤٣٣٨)- روى القاسم بن عروة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أنزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها أحد ابنيه وتزوج الآخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير أو حسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان.

وفي علل الشرائع: ١٠٣ (باب ٩٢- علة حسن الخلق وسوء الخلق) ١- أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا أبو عبد الله بن ثابت قال حدثنا عبد الله بن أحمد عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل أنزل حوراء من الجنة إلى آدم فزوجها أحد ابنيه وتزوج الآخر الجن فولدتا جميعا فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان وأنكر أن يكون زوَّجَ بنيه من بناته.

وفي صحيفة الرضا 277 بإسناده إلى الحسين بن علي عليهما السلام قال جاء رجل إلى الحسن بن علي عليهما السلام فقال حق ما يقول الناس إن آدم زوَّجّ هذه البنت من هذا الابن فقال حاشا لله كان لآدم عليه السلام إبنان وهما شيث وعبد الله، فأخرج الله لشيث حوراء من الجنة وأخرج لعبد الله امرأة من الجن فولد لهذا وولد لذلك فما كان من حسن وجمال فمن ولد الحوراء وما كان من قبح وبذاء فمن ولد الجنية.

وأورد المجلسي في بحار الأنوار/ ج١١:

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلًا من كتاب الشفاء والجلاء بإسناده عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن آدم أبي البشر أكان زوَّجَ ابنته من ابنه؟ فقال: معاذ الله، والله لو فعل ذلك آدم عليه السلام لما رغب عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان آدم إلا على دين رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: وهذا الخلق من ولد من هم ولم يكن إلا آدم وحواء؟ لأن الله تعالى يقول: " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا "كثيرا " ونساء " فأخبرنا أن هذا الخلق من آدم وحواء عليهما السلام فقال عليه السلام :صدق الله وبلغت رسله وأنا على ذلك من الشاهدين، فقلت: ففسر لي يا ابن رسول الله، فقال: إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم وحواء إلى الأرض وجمع بينهما ولدت حواء بنتا " فسماها عناقا "، فكانت أول من بغى على وجه الأرض فسلط الله عليها ذئبا" كالفيل ونسرا كالحمار فقتلاها، ثم ولد له أثر عناق قابيل بن آدم، فلما أدرك قابيل ما يدرك الرجل أظهر الله عز وجل جنية من ولد الجان يقال لها جهانة في صورة إنسية، فلما رآها قابيل ومقها فأوحى الله إلى آدم: أنْ زَوِّجْ جهانة من قابيل فزوَّجَها من قابيل، ثم ولد لآدم هابيل فلما أدرك هابيل ما يدرك الرجل أهبط الله إلى آدم حوراء واسمها ترك الحوراء، فلما رآها هابيل ومقها فأوحى الله إلى آدم. أن زوِّجْ تركًا من هابيل ففعل ذلك، فكانت ترك الحوراء زوجة هابيل بن آدم، ثم أوحى الله عز وجل إلى آدم: سبق علمي أن لا أترك الأرض من عالم يعرف به ديني وأن اخرج ذلك من ذريتك فانظر إلى اسمي الأعظم وإلى ميراث النبوة وما علمتك من الأسماء كلها وما يحتاج إليه الخلق من الأثرة عني فادفعه إلى هابيل، قال: ففعل ذلك آدم بهابيل فلما علم قابيل ذلك من فعل آدم غضب فأتى آدم فقال له: يا أبه ألست أكبر من أخي و أحق بما فعلت به؟ فقال آدم: يا بني إنما الأمر بيد الله يؤتيه من يشاء، وإن كنت أكبر ولدي فإن الله خصه بما لم يزل له أهلا "، فإن كنت تعلم أنه خلاف ما قلت ولم تصدقني فقربا قربانا " فأيكما قبل قربانه فهو أولى بالفضل من صاحبه...إلخ

وهذا الحديث رواه الميرزا حسين النوري الطبرسي في مستدرك الوسائل ١٤ / ٣٦١.

وروى الكليني في الكافي/ الفروع ج٥/ باب نوادر:

١٠٤٢٨/ ٥٨ مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن خالد بن إسماعيل، عن رجل من أصحابنا من أهل الجبل، عن أبي جعفر (ع) قال: ذكرت له المجوس وأنهم يقولون: نكاح كنكاح ولد آدم وإنهم يحاجونا بذلك فقال: أما أنتم فلا يحاجونكم به لما أدرك هبة الله قال: آدم يا رب زوج هبة الله فأهبط الله عز وجل له حوراء فولدت له أربعة غلمة ثم رفعها الله فلما أدرك ولد هبة الله قال: يا رب زوج ولد هبة الله فأوحى الله عز وجل إليه أن يخطب إلى رجل من الجن وكان مسلما أربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوة وما كان من سفه أوحدة فمن الجن.

وفي كتب السنة نقل هذه القصة والرأي عن قصة جهانة والحوراء الثعالبي في كتابه قصص الأنبياء/ الباب التاسع قصة هابيل وقابيل، لكنه نقله بانفتاح ذهني عن إمام الشيعة جعفر الصادق، عن معاوية بن عمار سألت جعفرًا الصادق....إلخ.

الهاجادة من مصادر قصص القرآن: ابنا آدم

مرشد إلى الإلحاد وابن المقفع–مع تعديل وإضافة مرشد إلى الإلحاد

في هذا الجزء سأتحدث عن قصة ابني آدم، هابيل وقاين، والتفاصيل المناظرة لهذه القصة والواردة في قصص الهاجادة من التراث اليهودي، مما ذكره القرآن وليس من التوراة

جاء في سورة المائدة:

{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنْ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢) } المائدة: ٢٧-٣٢

وروى الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاريّ في صحيحه:

٣٣٣٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ

وروى الإمام الحافظ أحمد بن حنبل:

١٥٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ
أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ عِنْدَ فِتْنَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنْ الْمَاشِي وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنْ السَّاعِي قَالَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَيْتِي فَبَسَطَ يَدَهُ إِلَيَّ لِيَقْتُلَنِي قَالَ كُنْ كَابْنِ آدَمَ

ورواه أبو داود في ك الفتن ب النهي عن السعي في الفتنة، بنحوه، فقال:

٤٢٥٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَرْوَانَ عَنْ هُزَيْلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْقَائِمِ وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنْ السَّاعِي فَكَسِّرُوا قِسِيَّكُمْ وَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ وَاضْرِبُوا سُيُوفَكُمْ بِالْحِجَارَةِ فَإِنْ دُخِلَ يَعْنِي عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنَيْ آدَمَ

حديثان صحيحان

هذا يذكرنا بقول كتاب «مشناه سنهدرين» (فصل ٤ فقرة ٥) رأينا هذه القصة مذكورة بالتفصيل وهي في القرآن ناقصة غير مستوفية. وهكذا تتَّضح العلاقة بين الآية المذكورة أعلاه وبين قصة قتل هابيل، لأن المفسر اليهودي في تفسيره للآية «ماذا فعلتَ؟ صوت دم أخيك (كلمة دم في الأصل العبري للتوراة بصيغة الجمع) صارخٌ إليَّ من الأرض» (تكوين ٤:١٠) قال: «وجدنا قايين الذي قتل أخاه أنه قيل عنه «صوت دماء أخيك صارخٌ إليَّ». فلم يقُل «دم أخيك» بل «دماء أخيك» يعني دمه ودم ذرّيته، ولهذا السبب خُلق آدم وحده ليعلّمك أن كل من أهلك نفساً من إسرائيل فالكتاب يحسبه كأنه أهلك العالم جميعاً. وكل من أحيا نفساً فالكتاب يحسبه كأنه أحيا العالم جميعاً.

وقد تُرجمت الآية ٣٢ من سورة المائدة حرفياً تقريباً من أقوال هذا المفسر اليهودي القديم. ولكن بما أن القرآن أخذ نصف هذه الفقرة فقط، فيلزم لفهم معناها الرجوع إلى أصل هذه الآية القرآنية، كما أوضحناه هنا، فيظهر معناها للقارئ بوضوح.

==

ما يذكره القرآن عن أن هابيل انتبه إلى محاولة قتل أخيه الشرير قايين له، وأنه كان أقوى منه، ولكنه امتنع عن قتله، وتركه يقتله كما تقول الآية إنما هو مأخوذ من الهاجادة، ولا يوجد في التوراة!

لننظر إلى ما جاء في التوراة:

(١وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». ٢ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ. وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ، وَكَانَ قَايِينُ عَامِلاً فِي الأَرْض. ٣وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الأَرْض قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، ٤وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ، ٥وَلكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَاغْتَاظَ قَايِينُ جِدًّا وَسَقَطَ وَجْهُهُ. ٦فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «لِمَاذَا اغْتَظْتَ؟ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ ٧إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلاَ رَفْعٌ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا».

٨وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ. ٩فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟» ١٠فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْض. ١١فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْض الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ. ١٢مَتَى عَمِلْتَ الأَرْض لاَ تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا. تَائِهًا وَهَارِبًا تَكُونُ فِي الأَرْض». ١٣فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ: «ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ. ١٤إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الأَرْض، وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي وَأَكُونُ تَائِهًا وَهَارِبًا فِي الأَرْض، فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي». ١٥فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِينَ فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ». وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَايِينَ عَلاَمَةً لِكَيْ لاَ يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ. ١٦فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، وَسَكَنَ فِي أَرْض نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.) التكوين٤: ١-١٦

وقد أخذ محمد القصة من الهاجادة، فهي في الأسطورة الهاجادية هكذا:

تحت عنوان (قاتل أخيه) من فصل (الأجيال العشرة)، نقرأ: عداوته لهابيل كان لها أكثر من سبب. لقد بدأت عندما التفتَ الربُّ إلى قربان هابيل، وقبله بإرسال نار سماوية التهمته، بينما رُفِضَ قربانُ قايين. لقد أحضرا قربانَيهما في اليوم الرابع عشر من نيسان، في حضور أبيهما، الذي تحدث إلى ابنيه: "هذا هو اليوم، الذي فيه سيأتي يوم تقدم إسرائيل القرابين. لذا، قوما أنتم كذلك بإحضار القرابين إلى خالقكما في هذا اليوم، لكي يرضى عنكما." مكان التقديم الذي اختاروه كان الموضعَ الذي عليه قام مذبح هيكل أورشليم لاحقاً. اختار هابيل الأفضل من قطيعه لقربانه، لكن قايين أكل وجبتَه أولاً، وبعدما أشبع شهيتَه، قدم إلى الرب ما تُرِكَ، قليلاً من حبوبِ بذرةِ الكتان. لأن إساءته كانت كبيرة بتقديمه للرب فاكهة الأرض التي لُعِنَتْ مِنَ الرب! لا عجبَ أن قربانَه لم يُستَقْبَل باستحسانٍ! فأُوْقِعَ عقابٌ به. استحالَ وجهه أسودَ كالدخان. رغم هذا، لم يحدث لميله أي تغير، حتى عندما تحدث الرب إليه هكذا: "إذا أصلحتَ طرقَكَ،

سيغفر اللهُ لكَ الذنبَ، وإلا سوف تُسَلَّم إلى سلطان الميل [النزعة] الشرير. سوف يرين على قلبكَ، رغم ذلك فهذا يعتمد عليك.إذا ما كنتَ ستصير السيد عليه [الميل الشرير_المترجم]، أم سيكون هو السيد عليك."

ظن قايينُ أنه مظلوم، وتلى ذلك مراءٌ بينه وبين هابيل، قال قايين: "أنا أعتقد أن العالم قد خُلِقَ من خلال الخير، لكني أرى أن الأفعالَ الخيرة لا تأتي بثمرةٍ. الله يحكم العالمَ بسلطة ظالمة، إلا فكيف قد التفتَ إلى قربانك، ولم يفعل مع قرباني أيضاً؟" عارضه هابيلُ، وقال أن الله يكافئ الأعمال الصالحات، دون اعتبارٍ للأشخاص. فإن كان قربانه قد قُبِلَ بمنٍّ من الله، وقربان قايين لا، فهو بسبب أن أفعاله كانت صالحات، وأفعال أخيه شريرات.

لكن هذا ما كان السبب الوحيد لكراهية قايين لهابيل، جزئياً كذلك حب امرأةٍ سبَّبَ الجريمة. فلضمان تناسل الجنس البشريّ، قُدِّرَ للفتاة التي تكون وُلِدَتْ مع الواحد منهما أن تصير زوجته، الأخت التوأم لهابيل كانت ذاتَ حسنٍ خلاب، واشتهاها قايينُ. لذا فكر باستمرار بطرقٍ ووسائلَ لتخليص نفسِه من أخيه.

قدمت الفرصةُ نفسَها دون وقتٍ طويل. في يومٍ وطأ خروف يعود إلى هابيل على حقلٍ زرعَه قايين. في غضبٍ، صاحَ الأخيرُ به: "أي حقّ لديكَ لتقيمَ على أضي وتترك خروفكَ يرعى هناكَ؟" فأجابَ هابيلُ: "أي حق لديك لاستعمال منتوجات خرافي، لصنع ثيابٍ لك من صوفهم، إن خلعتَ عنكَ صوفَ خرافي الذي ترتديه، ودفعتَ لي مقابلَ لحم خرافي التي قد أكلتها، عندئذٍ سوف أنزح عن أرضكَ كما تريد، وأطير في الهواء، لو كنت أستطيع كذلك فعل هذا." عندئذٍ قال قايينُ: "لو قتلتكَ، من هنا ليطالب بدمك مني؟" فرد هابيلُ: "الرب، الذي جلبنا إلى العالم، سينتقم لي.سيطلب دمي من يدك، إن ذبحتني. الرب هو القاضي، اقتلني، والرب سيعرف سرَّكَ، وسوف يتعامل معكَ بعقابٍ."

هذه الكلمات أزادت فقط غضبَ قايينَ، ورمى نفسَه على أخيه، لقد كان هابيل أقوى منه، وكان سينالُه عاقبةُ السوءِ من فعلتِه، لكن في آخر لحظة توسل للرحمة، وتخلى هابيل عن قبضته فوقه. بالكاد ما إن شعر أنه حرٌ، حتى استدار على أخيه هابيل مرة أخرى، وقتله، لذلك صحيح هو القول: "لا تقم للشرير بخير، خشية أن يسقط الشرُ عليكَ."

تحت عنوان (عقاب قايين):

أسلوب قتل هابيلَ كانَ بأكثرِ الوسائلِ وحشيةً مما يمكن تصورُه، لا يُعرف أيُ جرحٍ كان المُهلِك، رجم قايينُ كلَّ أنحاءِ جسمِه بالحجارة، حتى أصابت واحدة الرقبة وسقط ميتاً.

ثم نقرأ أن الله عندما يهرب قايينُ من أبويه يوبخ قايينَ لأن هابيلَ أراه رحمتَه، وامتنع عن قتله، عندما كان في قبضتِه، يا للحسرة أنه منحكَ الفرصةَ لقتله....إلخ

ملاحظة: ما قاله الله لقايين عن الميل الشرير، يذكرنا بكتب الأسينيين، ومماثل للآيات القرآنية:

{قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) } الحِجْر: ٣٦-٤٣

وكذا يذكرنا بتعبير القرآن {ران على قلوبهم}

==

في فصل (قاتل أخيه) تذكر الهاجادة أنه إضافة إلى عدم تقبل الله لقربان قابيل(قايين)، وعدة مشاكل أخرى بين الأخوين. فإنه قد حصلت هنالك مشكلة ...وذلك أن الله ولغرض استمرارية الجنس البشري قد جعل لكل أخ عند ولادته أختا توأماً،وكل أخ كان المفروض أن يتزوج الأخت التي من البطن الآخر، وكانت الأخت التي لهابيل جميلة جداً، لذلك فقد فكّر قابيل (قايين) كثيراً في طريقة للتخلص من أخيه

هذه المسألة تذكر بالسبب الذي تعطيه الأساطير الإسلامية في كلام أصحاب محمد كابن عباس وابن مسعود للخلاف بين هابيل وقابيل ..إذ تذكر أن لقابيل أخت اسمها اقليما ولهابيل أخت اسمها ليوثا وكان هنالك طمع من قابيل حول الزواج من الأخت الأجمل.

==

بالنسبة للمواضع المناظرة بين القصة الاسلامية والأسطورة الهاجادية هي أولاً الحوار الذي تم بين هابيل وقابيل إذ لم تذكر التوراة حوارا بينهما، يقول لويس جينزبرج في كتابه أساطير اليهود أن الحوار التالي تم بين الأخوين بعد فتح موضوع خلافي بين الاخوين :

(وعندها قال قايين:" وأن أردت قتلك، من هناك ليطلب دمك منّي؟" أجاب هابيل :" الله الذي جلبنا إلى هذا العالم، سينتقم لي وسيطلب دمي منك إن ذبحتني. الله هو القاضي الذي يرد على المسيئين سيئاتهم وعلى الأشرار شرورهم . إن قتلتني فسيعلم الله سرّك .وسيدبر لك عقاباً ...")

==

التفصيل المناظر الآخر هو: قصة الغراب إذ لا ذكر له في التوراة...ولكن في القصة التلمودية يكون آدم وزوجته هما اللذان شاهدا الغراب وتعلّما طريقة الدفن

يقول الكتاب تحت موضوع (عقاب قايين) ما ترجمته: (.........تغيّرت الطبيعة أيضاً بدفن جثة هابيل، لفترة طويلة ظلّت الجثة مكشوفة وممددة على الأرض، لأن آدم وحوّاء لم يعرفا ماذا يفعلان بها.جلسا بجانبها ينتحبان، وكان كلب هابيل الوفي يحمي الجثة لألا تصاب بأذى من الطيور و الوحوش. وفجأة لاحظ الأبوان المنتحبان كيف أن غرابا نبش الأرض في بقعة معيّنة .ثم أنه دفن طائرا ميتا من نوعه في الأرض. فاتّبع آدم خطى الغراب ودفن جثمان هابيل. فكوفئ الغراب من قبل الله. فحين تولد صغار الغربان يكون ريشها أبيض، ولعدم تعرف الأبوين على نسلهم فإنهم يرمونهم للأفاعي، هنا الله يطعمهم حتى يصبح لون ريشهم أسود يعود لهم أبواهم .وكمكافأة ثانية فإن الله يستجيب لطلب الغربان عندما تصلّي لنزول المطر)

ملاحظة: في المسوعة اليهودية نسخة أخرى من الأسطورة تقول طائرا قمرة **turtledoves** بدل غرابان

المصادر بالاستعانة بالموسوعة اليهودية/ مادة هابيل Abel

(The Midrash, Pirḳe R. Eliezer xxi, Pirḳe R. Eliezer, xxi.; Gen. R. xxii. 7, Epiphanius, "De Hæresi," xl. 5, Gen. R. xxii. 18, Apocalypsis Mosis, xl, Tan., Bereshit, § 10; Pirḳe R. Eliezer, xxi., see also Gen. R. *l.c.*; compare "Denkschrift d. Wiener Akademie," xx. 52, and Ginzberg, *l.c.* 295).

والقصة الهاجادية أضبط من القرآن ..فكيف يتندم أخ غادر قاتل ذبح أخاه على عدم معرفته دفن أخيه؟ ويا ليته تندم على قتله بدلا عن هذا،آلآن أصبح أخاه ؟...بعد أن قتله؟!

قصة تقديم القربان بالتفاصيل الهاجادية

Theodotion on Gen.4:4, Aggadat Shir6:40, MHG1:107, Yashar Breeshit9a, Rashi and Lekah on Gen.4:4, Aphraates63, Jerome on Gen.4:4, Ephraim1:143 D, Cyril of Alexandria in Glaphura. 1:3, Gen.R22:5-6, Tan.Bereshit9, philo in Sacrific. Abel 13 (cain did not offer the first born , nor did he do it in proper time),& in Confus. Ling25, Josephus in Antiquities1/2:1, Ephraim2:313E, Midrash Aggada Gen.4:2, Hadar on Gen.4:3, Septuagint on Gen.4:7,, philo in Quaestiones on Gen1:62

قتل الأخ لأخيه بسبب الرغبة في الفتاة المعينة له

Gen.R22:2,&7, 61:4, Yebamot62a, and in Yerushalmi11:11d, Sanhedrin58b, and in Yerushalmi 5:22c, 9:26d, ARN1:6, Sifra20:7, Jubilees4, Ephiphanius in against heresies 4: 5, Irenaeus 1:6, Theodoretus 1:11, Clementine Homilies3:25, pseudo-Matthew7

احتكاكه بأخيه ليجره إلى القتال

Gen.R22:7, Tan.Bereshit9a,Mishpatim13, Sh.R31:17, Yashar Bereshit9a,Yerushalmi Targumim on Gen.4:8

الأخ التقي هابيل كان اقوى من أخيه قاين (قابيل القرآن)

Gen.R22:8, Tan.Bereshit9, Aggadat Shir7:43, & 91-92, Philo in De Migr. Abr 13, & Quad Deterius Potiori insidiari aoleat 11 & 14, MHG1:113, philo in Quaestiones1:69, one version of Vita Adae (life of Adam and Eve in Latin) (in Preuschen, Adamschriften34-35) reports that knew how to overcome his brother by cunning, see further Ephraim1:41,

تعليم الغربان للبشر طريقة الدفن

نلاحظ هنا وجود قصص وتفاصيل يمكن العودة لها في ج١ من اساطير اليهود مثل حمل قاين لجثة أخيه محتارا ماذا يفعل فيها وندمه وترجيه لله ورفع الله بعض العقاب واللعنة عنه، وجعل الله كلبا يصحبه لحماية جثة أخيه وببعض الروايات كلب هابيل الوفي...إلخ

Gen.R22:8, Tan.Bereshit10, PRE21

تغير الطبيعة بسبب جريمة قتل هابيل

Yerushalmi Targumim and Midrash Aggada on Gen.4:16, Tan.B (introduction)158, Genizah fragment in library of Cambridge Published by Ginzberg in Ha-Goren9:58-59 and 66, Shulhan Arba' 1:9d

===

يذكر أن موقع Islamic awareness أي الوعي الإسلامي يذكر مصدرا غربيا مزعوماً يشكك في انتقال هذه القصة من مصدر يهودي إلى مصدر إسلامي ويرى احتمالا لحدوث العكس أيضاً ،ولكن المسألة أنه على هذا الأساس يجب أن يكون النقل ليس من القرآن بل من قصص الرواة.. لان القصة اليهودية تتكلم عن أختي قابيل وهابيل وتتكلم عن دفن الغراب لغراب مثله ...هذا لم يذكره القرآن صراحة .... قصص الرواة متأخرة أكثر عن عصر القرآن .. وقد انتشرت فقط بعد تدوين كتب التاريخ ..وهذه بالعربية ...ولا اعتقد ان اليهود مولعين بترجمة أو قراءة كتب التاريخ الإسلامية خصوصا و أنها بالعربية ..وهذا يتطلب ظهور جيل من اليهود ناطقين بالعربية ..كما أن النقل الشفهي يتطلب جيلا من اليهود تكون العربية لغته الأم ...وهذا معناه تأخر إضافي في تأريخ الاقتباس لا يمكن إثباته...لذا الأرجح هو نقل محمد من مصادر يهودية ..راجع ما كتبته في الأجزاء الأخرى عن موضوع قدم هذه القصص وأصالتها في التراث اليهودي.

إضافة إلى أن القصة الهاجادية بصراحة أكثر منطقية من القصة القرآنية ...ولا اعتقد أن اليهود في العالم الإسلامي يأخذون قصة هاجادية مقدسة عن مصدر إسلامي...والاحتمال أبعد أن تصل هذه القصص إلى اليهود الغربيين (الاشكنازيم) بعد انفصال تراثهم عن تراث اليهود الشرقيين(السيفارديم) في العالم الإسلامي

شيء آخر ....القرآن لا يذكر اسم ابني آدم ...فلا أدري لماذا يصر المسلمون على تسميتهما هابيل وقابيل ...الاسمان التوراتيان هما ..هابيل وقايين..والاسمان لهما معنى أسطوري

هابيل معناها بالعبرية.. نسمة أو بخار.... لا حظ ان الله تنسّم رائحة الذبيحة التي قدمها هابيل كما تقول التوراة

أما قايين فمعنى اسمه بالعبريّة قشّة... ولعل هذا يذكر بممارسته شخصيا للفلاحة وزراعة الحبوب وهي مهنة محتقرة عند أهل البداوة وتربية الماشية.. كما أنه أيضاً قد يعني حداد..وهذا يذكر باحتقار البدو للحدادين وغيرهم من اهل المهن ...كما أن القين هو الحداد في العربية وقد ورد في التوراة ان قايين كان سلفا لكل حداد ونحاس . كما تذكر بالقينة وهي الجارية العازفة على المعازف ...وقد ورد في التوراة أن قايين كان سلفا لكل عازف بالمزمار والكنارة (آلة وترية) ..و من شواهد اللغة العربية بنو القين قبيلة عربية بدوية والقين في الأصل اسم لضارب وصانع الحديد ..و هذا كله يرتبط بما تذكره التوراة عن قايين.

الهاجادة من مصادر قصص القرآن:هاروت وماروت (+اسماهما من مصادر زرادشتية)

شغل بال الكثيرين عن ماهية قصة الملكين هاروت وماروت وكيف يمكن لملكين خلقهما الله لطاعته أن يعلما السحر، سأقدم هذه القصة في ضوء القصص الهاجادية والأبوكريفا التي اقتبسها محمد شفهياً عن غير قصد، ظاناً أنها توراتية المنشأ

جاء في سورة البقرة:

{وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢)} سورة البقرة: ١٠٢

===

ننتقل إلى ما أورده كتاب أساطير اليهود والذي جمعه لويس جينزبرج عام ١٩٠٩ وضم فيه القصص الهاجادية المبعثرة هنا وهناك في الكتب:

تحت عنوان (عقاب الملائكة الساقطين) **The Punishment of the Fallen Angels** من فصل (نوح) في كتاب أساطير اليهود:

بالغاً مبلغ الرجال، اتبع نوحٌ طرقَ جده متوشالح، بينما نشأ كل البشر ضد هذا الملك الصالح. فبعيداً جداً عن إطاعة وصاياه، اتبعوا رغباتِ قلوبهم الشريرة، وارتكبوا كلَّ أنواع الأعمال الرديئة. تسبب الملائكة الساقطون ونسلهم العملاق خصوصاً في فساد جنس البشر. لقد صرخت الدماءُ المراقة من قبل العمالق إلى السماء من الأرض، واتهم الملائكة الأربعة الرؤساء الملائكة الساقطين أمام الرب، وعندئذٍ أمرهم بالأوامر التاليات:

أُرْسِلَ أوريئيل إلى نوح لإعلامه أن الأرض ستدمر بطوفان، وتعليمه كيف يحفظ حياته. وأُمِرَ رافائيل بأن يضع الملاك الساقط عزازيل، ملقياً إياه في حفرةٍ من حجارة حادة وثاقبة في صحراء دودائل، تغطيته بالظلام، هكذا سيظل حتى يوم الدينونة العظيمة، حين سيُلقى في حفرة الجحيم النارية، وستشفى الأرض حينها من الفساد الذي احتاله عليها. كُلّفَ جبرائيل بأن يعمل ضد الأوغاد والملاعين أبناء الملائكة المولودين من نساء البشر، ويقحمهم في نزاعات مميتة ضد بعضهم البعض. أما أسرة شمحازي فسُلِّمَتْ إلى ميخائيل، الذي جعلهم أولاً يشهدون مصرعَ أبنائهم في صراعهم الدمويّ ضد بعضهم البعض. ثم قيدهم ووضعهم تحت جبال الأرض، حيث سيظلون لسبعين جيلاً، حتى يوم الدينونة، فيُحْمَلون حينها إلى حفرة جهنم النارية.

لقد حدث سقوط عزازيل وشمحازي بهذه الطريقة:

عندما بدأ جيل الطوفان بممارسة الوثنية، حزن الرب بعمق، فنهض الملاكان شمحازي وعزازيل، وقالا: " يا رب العالم، لقد حدث ما توقعناه عندما خُلِقَ العالمُ والإنسان، قائلين: ما هو الإنسان حتى تذكره [المزمور ٨: ٤_المترجم] ،فقال الربُّ: "وماذا سيحل بالعالم الآنَ دون الإنسان؟" وعندئذٍ قال الملاكان: "سوف نشغله نحن." فقال الربُّ: "إنني

مدركٌ تماماً للعالم، وأعلم أنكم إن سكنتم الأرضَ، سيسيطر عليكم الميلُ الشرير، وستكونون أكثرَ ظلماً من أيِّ إنسانٍ." فجادل الملاكان: "امنحنا فقط إذناً بالسكن بين البشر، وسترى كيف سنقدس اسمك." فخضع الربُّ لرغبتهم، قائلاً: "اهبطا وامكثا بين البشر!"

عندما جاء الملاكان إلى الأرض، ونظرا بناتِ البشر في كل نعمتهن وجمالهن، لم يستطيعا مقاومة عاطفتيهما. رأى شمحازي عذراءَ تدعى إستِهَر، وفقد قلبه لها. وعدته أن تسلمه نفسَها إن علمها أولاً الاسم الفائق الوصف. الذي به يُصعِدِ نفسَه إلى السماء. فوافق على شرطها. لكنها ما أن علمته، نطقت الاسمَ، وأصعدت نفسَها إلى السماء، دون تنفيذ وعدها للملاك. فقال الربُ: "لأنها قد حفظت نفسها بعيداً عن الخطيئة، سنضعها بين النجوم السبع، لكي لا ينساها البشرُ." ووُضِعَتْ في كوكبة الثريا.

رغم ذلك لم يرتدع شمحازي وعزازيل عن الدخول في علاقات مع بنات البشر، ولأول ابنين وُلِدا. بدأ عزازيل في اختراع الحليِّ والجواهر التي بها تغوي النساءُ الرجالَ. لذا أرسلَ الربُّ ميطاطرون ليخبرَ شمحازي أنه قد قرر أن يدمر العالم ويجلب عليه طوفاناً. شرع الملاكُ الساقط في النحيب والحزن على مصير العالم ومصير ابنيه: "إذا انهارَ العالمُ، فماذا سيكون لديهما للأكل، هما الذان يحتاجان يومياً آلاف الجمال، وآلاف الأحصنة، وآلاف العجول؟"

إن هذين الابنين المسميين هو وهي، حلما أحلاماً، حلم أحدهما بصخرة عظيمة والتي غطت الأرضَ، وكانت الأرض كلها معلمة بخطوط كلام على أسطر كتابةٍ، فجاء ملاكٌ وأزال كل الخطوط، عدا أربعة حروفٍ على الصخرة. شاهد الابنُ الآخرُ أيكة مبهجة كبيرة تنبت مع كل انواع الأشجار، لكن الملائكة اقتربوا حاملين فؤوساً، وقطعوا الأشجار، تاركين واحدة مع فروعها الثلاث.

عندما استيقظ هو وهي، لاذا بأبيهما، الذي فسر الأحلام لهما: "سيجلب الرب طوفاناً، ولن يفر منه أحد بحياته، باستثناء نوحٍ وبنيه فقط."

عندما سمعا هذا، بدآ في البكاء والصراخ، لكن أباهما واساهما: "هونا على نفسيكما! هونا على نفسيكما! لا تحزنا. لأنه كلما قطع أو سحب البشر صخوراً، أو انطلقوا بمراكب، سوف يستحضرون اسميكما: هوا! هيا! " [ربما بالعربية هيلا هوب_ المترجم] هدأتهما هذه النبوءة.

ثم عمل شمحازي كفارة. فعلق نفسه بين السماء والأرض، وبوضع الآثم التائب هذا تعلق إلى هذا اليوم. لكن عزازيل استمر بعنادٍ في إثمه بإضلال البشر بالإغراآت الجسدية. لهذا السبب يُضحَّى بتيسين في الهيكل في يوم الكفارة [انظر اللاويين ١٦_المترجم] ، احدهما للربِّ لأنه يعفو عن آثام إسرائيل، والآخر لعزازيل لأنه يحمل آثام إسرائيل.

على العكس من إستِهَر المرأة التقية، أضلت نعمة الأخت الحسناء لتوبال بن قايين الملائكة بجمالها، ومن وصالها مع شامدون وَلِد الشيطانُ أشْمِدْيا. كانت بنفس العار الذي كان عليه نسل قايين، وكميل للانغماس البهيميّ مشى النسوة والرجال القاينيون عراة خارجاً. وأعطوْا أنفسَهم لكلِّ ممارسةٍ فاسقة يمكن تصورها.

ما أن أغوت هذه المرأة بجمالها ومفاتنها الجسدية الملائكة عن طريق الفضيلة، حتى تمرد الملائكة من ناحيةٍ أخرى على الربِّ وأُهْبِطوا إلى الأرض حيث خسروا كل صفاتهم الفائقة. وقُيِّدُوا في أجسادٍ. ولذا صار الوصال مع بنات البشر ممكناً لهم. كانت ذرية تلك الاتصالات بين الملائكة والنساء القاينيات هم العمالقة. عرفوا بجبروتهم وشرهم، كاسم (إميم) تماماً، دالاً على أنهم أثاروا الرعبَ.

لديهم العديد من الأسماء الأخر، فأحياناً يطلق عليهم (الرفائيم) لأن نظر واحدة إليهم تجعل قلب المرء يصير ضعيفاً شائخا. أو باسم (جيبوريم) أي ببساطة عمالقة، لأن أحجامهم كانت ضخمة جداً بحيث كان طولهم يقاس بثمانية عشر ذراعاً. أو بالاسم (زمزوميم) لأنهم كانوا سادة عظماء في المعارك. أو بالاسم (عناقيم) لأنهم لمسوا الشمس بأعناقهم. أو بالاسم إقيم لأنهم كالثعبان قد استطاعوا معرفة خواص التربة. أو آخراً بالاسم (نيفليم)، لأنهم متسببين في سقوط العالم، سقطوا هم أنفسهم.

ملاحظة من المترجم: معظم الأسماء الواردة أعلاه هي أسماء قبائل كنعانية تنسج حولها التوراة نفسها بعض الأساطير عن ضخامتهم، كأسطورة عوج ملك باشان، والرفائيين والعماليق، انظر التكوين ١٤: ٥، التثنية ١: ٢٨، التثنية ٢: ١٠-١١، وغيرهم. أما مسألة إطلاق تيس يحمل خطايا إسرائيل إلى الصحراء فمنبعه طقوس بدائية تقوم على فكرة إمكانية تحميل كائن آثام القبيلة أو العشيرة، وهذا نراه كثيراً في طقوس البدائيين، انظر مثلاً كتاب (الغصن الذهبي) لجيمس فريزر.

==

وأيضا في فصل (سليمان) في موضوع (سليمان سيد الشياطين) نجد أن الملاكين الساقطين هما عزّا وعزائيل هذه المرة. وهما مقيدان في سلاسل في منطقة لا يمكن لأحد حتى الطيور أن يصلها، يصل لهما سليمان تحت جناح النسر ويجبرهما بالاسم الله الأعظم المنقوش على الخاتم أن يخبراه بالأسرار السماوية التي يعرفانها

إلى هناك حمل النسر سليمان في طرف عين، وألقى سليمانُ ورقة عليها عليها آية بين الأرواح، لإبعاد الأرواح عنه. ثم استطلع النسرُ جبالَ الظلام حتى وجدَ الموضع الذي فيه عَزًا وعزازيل مقيدان بالأصفاد الحديدية. الموضع الذي لا أحدَ ولا حتى الطيور يمكنه زيارته. عندما وجدَ النسرُ المكانَ، أخذ سليمانَ تحت جناحه الأيسر، وطار إلى الملاكين. [الساقطين_ المترجم] من خلال قوة الخاتم الذي عليه الاسم المقدس، والذي وضعه سليمان في فم النسر، أُجْبِرَ عزا وعزازيل على إفشاء الأسرار السماوية إلى المَلِكِ.

قارن مع ما جاء في سورة البقرة:

{وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢)} سورة البقرة: ١٠٢

==

القصّة الأقدم الأبوكريفية شبيهة أيضاً، ترد بشكل مغاير قليلا في فصل (الأجيال العشرة):

(ملاحظة: قد جاءت قصة اختلاط الملائكة العاصية بنساء البشر وتعليمهم للبشر السحر والشرور كاملة في (سفر أخنوخ) الإثيوبي أو الأول، نرجو الاطلاع عليه لمعرفة النص الأصلي الكامل، ترجمته العربية في (كتابات ما بين العهدين)_ج٢_دار الطليعة الجديدة_سوريا، وما يسرده جينزبرج اختصار مخل فيجب العودة لسفر أخنوخ)

أيضاً هنا مجموعة من الملائكة بقيادة شمحازاي تتفق على الزواج من بنات البشر في عصر مقارب لعصر أخنوخ (إدريس) في بدايات الزمان، فيهبط مئتا ملاك ويتزاوجون مع البشر ويعلمونهم :

١ -علمهم الملاك الساقط عزازيل كيفية صناعة الدروع والتروس والخناجر القاتلة وصنعة الحديد وغيرها وكيفية قطع الجذور وخصائص النباتات الطبية .

٢ -علمهم الملاك عزازيل أيضاً صناعة مواد التجميل
٣ -علمهم زعيمهم شمحازاي كيفية طرد الأرواح الشريرة
٤ -علمهم الملاك اراروس كيفية نطق التعاويذ السحرية
٥ -علمهم باراكيل وكوكبيل علوم التنجيم
٦ -علمهم عزقيل علامات الأرض وسمساويل علامات الشمس وسرييل علامات القمر(لغرض معرفة المستقبل والعرافة)

ثم إن ذريتهم من نساء الأرض هم المردة والأرواح الشريرة الخفية غير المرئية على الأرض، فكما أن الملائكة هم الأرواح الطيبة في السماء فإن المردة هم الأرواح الشريرة على الأرض

يعني علموا البشر كل ما هو سيء حسب التصور اليهودي المتصوف الساذج وفقاً للأسطورة، حاول الملائكة لاحقاً التشفع بأخنوخ (إدريس عند المسلمين) عند الله لغرض التوبة ،فلم يقبل الله توبتهم .

==

ما ورد في الروايات الإسلامية عن موضوع هاروت وماروت

في مسند أحمد ورد حديث ضعيف الإسناد ومشوش جداً مقارنة بالأصل اليهوديّ الأبوكريفيّ والهاجاديّ:

روى أحمد:

٥٩٠٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ أَيْ رَبِّ { أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ } قَالُوا رَبَّنَا نَحْنُ أَطْوَعُ لَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ هَلُمُّوا مَلَكَيْنِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى يُهْبَطَ بِهِمَا إِلَى الْأَرْضِ فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلَانِ قَالُوا رَبَّنَا هَارُوتُ وَمَارُوتُ فَأُهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ وَمُثِّلَتْ لَهُمَا الزُّهَرَةُ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ الْبَشَرِ فَجَاءَتْهُمَا فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَكَلَّمَا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنْ الْإِشْرَاكِ فَقَالَا وَاللَّهِ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ أَبَدًا فَذَهَبَتْ عَنْهُمَا ثُمَّ رَجَعَتْ بِصَبِيٍّ تَحْمِلُهُ فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَقْتُلَا هَذَا الصَّبِيَّ فَقَالَا وَاللَّهِ لَا نَقْتُلُهُ أَبَدًا فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَدَحِ خَمْرٍ تَحْمِلُهُ فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا قَالَتْ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَشْرَبَا هَذَا الْخَمْرَ فَشَرِبَا فَسَكِرَا فَوَقَعَا عَلَيْهَا وَقَتَلَا الصَّبِيَّ فَلَمَّا أَفَاقَا قَالَتْ الْمَرْأَةُ وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُمَا شَيْئًا مِمَّا أَبَيْتُمَاهُ عَلَيَّ إِلَّا قَدْ فَعَلْتُمَا حِينَ سَكِرْتُمَا فَخُيِّرَا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا

- وعن الكسائي (مؤرخ ومفسر) في التفاسير:

ما مختصره أن الملائكة عاتبت الله على رفع إدريس إلى السماء متهمين الإنسان أنه عاصي وغير مستحق ..فقال الله أنه إن ركبت فيهم الشهوة فهم أيضاً سيعصون الله وامتحن منهما ملكين (هاروت وماروت) وأنزلهما إلى الأرض ليحكما بين الناس بالحق وينهيان عن الشرك ثم أنهما وقعا في حب امرأة تسمى الزهرة...فراوداها عن نفسها فأمرتهما أن يشربا الخمر أولا ففعلا بعد تردد ومانعة ثم أمرتهما بالسجود للأصنام ففعلا تحت تأثير الخمر ثم إنهما وقعا عليها وصادف أن شاهدهما شخص في هذا الوضع الفاضح فقتلاه ..ثم إنهما في الصباح حاولا الطيران باستخدام اسم الله الأعظم فلم يفلحا...ففطنا لذنبهما ..ثم إنهما تشفعا عند إدريس فقال لهما تخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ..فاختارا عذاب الدنيا ..فتم ربطهما بزناجير وهما منكسا الرأس في بئر ماء في بابل . ودخان الأرض كله يجتمع في البئر فيضرب أعينهما وهما عطشانان وعلى بعد أصابع قليلة من الماء فلا يصلانه وهما على هذه الحال

إلى يوم القيامة، نلاحظ أيضاً أن عزازيل (حسب الإسرائيليات أو الأساطير الإسلامية) كان اسم إبليس الملائكي قبل سقوطه بسبب رفضه السجود لآدم أيضاً في أحد القصص التابعة للإسرائيليات عن ابن عباس وكعب الأحبار وغيره

==

طبعا نستطيع أن نتبيّن التطابق بين القصتين ، تشترك القصة الأبوكريفية مع القصة القرآنية بنقاط:

أولاً هنالك ملاكان- شمحازاي وعزّازيل - (أو أكثر في بعض الأشكال الأخرى للقصة.)

ثانيا يعلمان الناس الشرور وأنواع السحر والتعاويذ والتنجيم والعرافة

ثالثا في مدينة قديمة مكروهة عند اليهود لعصيانها وجبروتها (بابل) ومعروفة عند اليهود أنها مركز عالمي للسحر والتنجيم والعرافة و العلوم القديمة...راجع النبوءات التي تتكلم عن بابل في الكتاب المقدس اليهودي.

رابعا العلاقة بين موضوع سليمان والملاكان الساقطان نجدها في الفصل الخاص بالأساطير عن سليمان.

خامسا ربما يكون بعض الشياطين الذين يخدمون سليمان هم من المردة والجن أبناء الملائكة الساقطة وبهم كان يستعين سليمان.

أما الاسمان هاروت وماروت فإن الموسوعة البريطانية تقترح أن أصلهما مشتق من اثنين من رؤساء (الملائكة) أو الكائنات الطيّبة السبعة أو الستة الخالدة المحيطة بأهورا مزدا إله الخير في الأساطير الزرادشتية، وهما كل من هاورواتات (القداسة) و(أميريتات) الخلود haurvatat and ameretat

أما الآخرون فهم spenta mainyu : ومعناه الروح القدس، وasha vahishta : ومعناه الحق أو العدل، و: vohu manah ومعناه التفكير الصحيح، spenta armaiti: ومعناه الإخلاص. وأما الآخر فهو khshathra vairya ومعناه الهيمنة

والذين يمثلون أبناء أهورا مزدا. وهم (بالإضافة **لهاورڤاتات** و أمريتات) يمثلون شكلا من أشكال شخصية أهورامزدا

أما كيفية وصول هذين الاسمين إلى خزين محمد من المعلومات، فأرجّح أنه ذات يوم سأل سلمان الفارسي عن أسماء كبار الملائكة في دينه الزرادشتي الأسبق فذكر له مجموعة منها وكانت كما ترون صعبة اللفظ فاختار محمد أسهلها لفظاً ثم حرفها للسهولة ثم جعلها كلمتين ذواتي وزن واحد كعادته واستخدمهما عندما لم يستطع تذكر اسمي عزازيل وشمحازاي

تذكر المرويات الاسلامية المليئة بالتخبط أن المرأة الفاتنة التي غوت الملكين كانت فارسية ،رغم أن أول ذكر للفرس يعود الي القرن الثامن قبل الميلاد، حينما ذكروا كقبيلة تدفع الجزية لملوك آشور

للعلم،القصة يوجد لها تلميح للملائكة الساقطة المعذبة بسبب عصيانه في الرسائل في العهد الجديد المسيحي (كورنثوس الأولى ٦: ٣ ، بطرس الثانية ٢: ٤) ،لذلك لا يستطيع أحد أن يقول أن اليهود اقتبسوا قصة هاروت وماروت من مصادر اسلامية.

وكذلك جاء في سفر التكوين نص لا يفسره اليهود القراؤون والإصلاحيون والمسيحيون بهذا التفسير، لكن يشهد لمعناه الأصلي القديم الأسطوري نصوص سفر أخنوخ الأبوكريفي الغير قانوني رغم أنه كان له قبول قديماً في العصور القديمة وما زال سفرا مقدسا لدى الكنيسة الإثيوبية الأرثوذكسية، يقول سفر التكوين :

والقصة عند الشيعة في تفسير مجمع البيان للطبرسي وغيره عن الإمام أبي جعفر الباقر، وتفسير علي بن إبراهيم وتفسير العياشي، وعنهما ينقل بحار الأنوار للمجلسي ج56 ص124 و127 وبه أن المرأة أغوت الملكين لشرب الخمر والشرك و"الزنا" ثم قتلا رجلا تقول الروايات أنه سائل شحاذ، وينقل المجلسي كذلك حديثاً مختصراً عن مسخ المرأة إلى الزهرة من كتاب العلل ص127

([1] وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ، وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، [2] أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا. [3] فَقَالَ الرَّبُّ: «لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً». [4] كَانَ فِي الأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذلِكَ أَيْضًا إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَدًا، هؤُلاَءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ.) التكوين٦: ٤

مراجع القصة الأقدم كما وردت في سفر أخنوخ، والتي يختصرها جينزبرج في موضوعه (الأجيال العشرة)

Ethiopian Enoch 6-19, 65-69, Jubilees4-5, Hebrew Enoch176, Syrian Apocalypse of Baruch57, The Twelve Testaments/ Reuben5: 6, & Nephtali3:5,

Aggadat Bershit (introduction) 37-39, PK12:108b, Midrash Aggada on Gen.5:18, Gen.R27:7, Kallah3:8a, Tan.B1:26, Septuagint, Aquila, & Peshitta on Gen.6: 1-4, Philo in De Gigant2, Josephus: Antequities1/3:1

In Christian writings: 2Peter2:4, Jude6, Clementine Homilies8: 11-15, Commodianus in Instructiones3, Justin Martyr in Apologia11:5-8, & in Dialogue79, Clemns Alexandrius in Stromata5/1:10, Tertullian in De Virgin7, & in De Idol9, Lactantius Institiones2: 15

مراجع القصة الثانية التي يرد فيها المرأة إستهر

Aggadat Bershit (introduction)38, Hadar. Gen6:2, &28:13, BHM5:156, Yerahmeel25, Huppat Eliyahu by Sikil in MS.Yalkut Talmud Torah.

حسب لويس جينزبرج في تعليقاته ص١٥٦ فإنها قصة متأخرة لاحقة على القصة الأصل المذكورة في سفر أخنوخ، خاصة مع الاسم الفارسي للمرأة إستهر، وكون المرسل لعقاب الملائكة الساقطين هو ميتاترون (أخنوخ كملاك بعد موته) بدلاً من ميخائيل رئيس الملائكة كما هو مذكور في سفر أخنوخ.

توجد روايات أخر متنوعة عن المرأة التي حولها الله إلى نجمة العذراء، ففي تنويعة أخرى على القصة بإحدى نسخها أنها جعلت الملائكة يعطونها جناحين فطارت لاجئة إلى الله حيث ذهبت إلى العرش السماوي، فكافأها الله بتحويلها إلى نجمة العذراء.

في نسخة القصة التي تجعل دوراً لـ (نعمة)، أن عزازيل اشتكى البشرَ وبني إسرائيل لمعاصيهم، سائلاً الله لماذا لا يبيدهم، فقال له الله أنه لو كان بينهم لأخطأ هو أيضاً، فطلبَ الملاكُ أن يُختبَر، فنزل بإذن الله إلى الأرض، حيث أغوته نعمة بجمالها فأثم معها، فقضى الله ألا يرجع عزازيل إلى السماء ويظل في الصحراء إلى آخر الزمان، ليكون برهاناً وتنغلق أصوات مشتكي [أو متهمي] البشر، ولذا يُطلَق في يوم الكفارة تيسين واحد للتكفير عن آثام إسرائيل وواحد لعزازيل حيث يحمل خطايا بني إسرائيل لتذكيره بأنه بوسوسته سبب كل الشرور والآثام.

Yoma67b, 20a, Imr No'am

ملاحظة: فكرة القربان الذي يحمل آثام الجماعة عنها واردة كثيراً عند البدائيين، انظر كتاب الغصن الذهبي وغيره.

يلاحظ جينزبرج في ملاحظاته ص٥٧ ان القصة في اخنوخ وسفر الخمسينات وبوصيتي رأوبين ونفتالي تقول ان نزول الملائكة كان تمردا ومعصية لما رأوا بنات البشر ليتصلوا بهن جنسياً، اما حسب بعض المراجع الهاجادية وكتب العظات المسيحية مثل مواعظ كلمنت الرومي ٨: ١١-١٥ وكوموديانوس في التعاليم٣ فانهم نزلوا باذن من الله حيث ارسلهم الى الارض لما اشتكوا معاصي البشر على اساس ان يهدوا بني البشر ويقوموا بالعدل والاستقامة على الارض، لكنهم اشتهوا جمال النساء "فسقطوا ضحايا" لهن.

ورد اسم Azza or Uza or Shemhazi مع اسم عزازيل، وحسب آراء فان اصل الاسم هو Jehouzza or Jehoazza or Jehozai ، حيث أنه تعديل لاسم يهوعزى، لعدم ملائمة ارتباط الاسم الفائق الوصف أو الأعظم لله التتراجراماتون يهوه مع اسم الملاك الساقط، وهذا يفسر كذلك اسم شمحازي أو شمحزاي من (شِم) أي الاسم.

يرصد جينزبرج ان الكتابات الربينية الرسمية تشدد على عدم ذكر الكتاب اي اتصال جسدي بين الملائكة ونساء البشر، ويعلنون ان (بنو الله) تعني رجالا متميزين خاصةً جيل ما قبل الطوفان. انظر

Sifren86, Sifre Z 194, Gen.R27: 2-5, Symmechus, Onkelos, and Targum Yerushalmi on Gen. 6:2, and on Gen. 4, Trypho quoted by Justin Martyr in dialogue 79

وكذلك بعض آباء الكنيسة:

Contra Celsus by Origen 4:31, Africanus quoted by Cyncellus 1:34

أود تسجيل ملحوظة عابرة، كان اليهود يسمون مكان الدراسات الربينية بفرعيها الهاجادي (القصص) والهالاكي (التشريعات الفقهية) أحياناً ببيت ها مدراش أي بيت المدراش، وأحد مرجع كتاب جينزبرج هو BHM اختصار لهذه الكلمة فمؤلفه الألماني استمد واستوحى من اسم معاهدهم الدينية اسم كتابه المرجع في الهاجادوت، وقد ورد في السيرة النبوية لابن هشام أن محمداً دخل على اليهود في (بيت المدارس) وهي تحريف عربي أو تعريب لبيت ها مدراش، فأين يذهب زاعمو عدم معرفة يهود الجزيرة العربية بالتراث الحاخامي؟!

أدناه قطعة من نص سفر أخنوخ الإثيوبي من ترجمة الأستاذ موسى ديب الخوري بكتابه كتابات ما بين العهدين ج٢

الجزء الأول

سقوط الملائكة، والسفر الرؤيوي لأخنوخ

خطيئة الملائكة

VI 1 عندما تكاثر البشر، وُلد لهم بنات غضة وجميلات. 2 ورآهن الملائكة أبناء السماء فاشتهوهن. *فقال* بعضهم لبعض: «لنذهب ونختر نساء من البشر ولننجب أطفالاً.» 3 فقال لهم شمهازا Shemehaza الذي كان رئيسهم: «أخشى أن تتراجعوا فأصبح وحدي المقترف لخطيئة كبيرة.» 4 *فأجابوه جميعاً:* «*لنقسم* كلنا لاعنين بعضنا بعضاً ألا نتخلى *عن هذا المخطط* حتى نتمه ونكون *قد أنجزنا* الأمر.» 5 عندها أقسموا *مع بعضهم جميعاً وتعاهدوا حتى اللعن* من أجل ذلك. 6 [S، E وكانوا بمجملهم مائتين. وكانوا قد نزلوا *في زمن يرد Yered* على قمة جبل حرمون. وسمي الجبل «حرمون» *لأنهم* هنا *كانوا قد أقسموا* وتبادلوا *العهد حتى اللعن*.]

7 *وهاكم أسماء* رؤسائهم: *شمهازا* هو الأول؛ *أرتقيف Arataqif الثاني بعده؛ رمت Ramt* [ ] *الثالث بعده؛ كوكبئيل Kokabiel* الرابع بعده؛ تمئيل Tamiel *الخامس بعده؛ رمئيل Ramiel* السادس بعده؛ *دانئيل Daniel السابع بعده؛ زيكئيل Zikiel الثامن بعده؛ برقئيل Barakiel التاسع بعده؛ أسائيل Asael* [S. *بديل* أزلزيل Azalzil] *العاشر بعده؛ هرموني Hermoni الحادي عشر بعده؛ مطرئيل Matariel الثاني عشر بعده؛ أنانئيل Ananiel الثالث* عشر بعده؛ *ستاوئل Staouel الرابع عشر بعده؛ شمشئيل Shamshiel* الخامس عشر بعده؛ *سهرئيل Sahriel السادس عشر بعده؛ تومئيل Toumiel السابع عشر بعده؛ تورئيل Touriel الثامن عشر بعده؛ يومئيل Yomiel التاسع عشر بعده؛ يحدئيل Yehadiel* العشرون بعده. 8 *هؤلاء هم مقدموهم العشرون.*

VII 1 [S، E هؤلاء وجميع رفقائهم] اتخذوا نساء لأنفسهم، واحدة لكل منهم، *وبدؤوا* بتقريبهن وبالتنجس بالاإحتكاك بهن. وعلموهن الأدوية والسحر والنبات وأرشدوهن إلى الأعشاب. 2 *وحملت* (النساء) وولدن عمالقة، طولهم ثلاثة آلاف ذراع 3 *ابتلعوا نتاج تعب البشر كله،* إلى حد أن البشر لم يعودوا يستطيعون إطعامهم. 4 *وتحالف* العمالقة ضدهم *كي يقتلوهم* وابتلعوا البشر. 5 وراحوا يذنبون تجاه (الحيوانات) *كلها،* الطيور، وذوات الأربع، والزواحف، والأسماك، كما وابتلعوا بعضهم بعضاً. *وشربوا الدم.* 6 عندها اشتكت الأرض من المجرمين *لما كان قد جرى عليها.*

VIII 1 علم عزائيل Azael [*بديل* E. أزازيل Azazel] البشر صنع السيوف والأسلحة والتروس والدروع *، وهي أمور تعلمها الملائكة *. وقد أراهم المعادن وطرائق شغلها، كما والأساور والحلي والكحل وخضاب الجفون، وكافة أنواع الحجارة الكريمة والأصبغة. 2 ونتج عن ذلك كفر كبير. (فالناس) فجروا وضلوا وضاعوا في دروبهم كلها. 3 *وعلمهم شمهازا Shemehaza* التعاويذ وعلم النبات، و<هرموني Hermoni> *الرقيات والسحر والشعوذة والمهارات.* وبرقئيل Baraqiel التنجيم الفلكي، وكوكبئيل Kokabiel *إشارات النجوم،* وزيكئيل Ziqiel <إشارات الشهب>، *وأرتقيف Arataqif إشارات الأرض، وشمشئيل Shamshiel إشارات الشمس،* و <سهرئيل Sahriel إشارات الـ> *قمر، وأخذوا يكشفون كلهم الأسرار لنسائهم.*

تدخل رؤساء الملائكة لصالح البشر

IX .1 عندها ألقى 4 *لما كان البشر يهلكون على الأرض، صعد صراخ إلى السموات.* ميخائيل Michel وسرائيل Sariel [A , S , E، أورئيل Ouriel] *ورفائيل Raphaël وجبرائيل Gabriel نظرة من المعبد السماوي.* فرأوا أن *دماً كثيراً كان قد سال على الأرض* وأن <الأرض> كلها *كانت ممتلئة* بنزعة الشر *وبالعنف الذي كان يقترف عليها.* 2 *فقال* أحدهم للآخر: «(إنه) صوت الذين *يصرخون من الأرض وحتى أبواب السماء،* 3 *إن نفوس البشر تشتكي* وتقول: "احملوا شكوانا إلى **الخالق**."» 4 فقالوا للرب: «أنت رب الأرباب، وإله الآلهة، وملك الأزمنة، [النسخة E الملوك]، عرشك البهي (باق) في عصور العالم كلها، واسمك القدوس، العظيم والمبارك (باق) في القرون كلها. 5 أنت من صنع كل شيء ومن يملك كل سلطة، وكل شيء مرئي ومكشوف أمامك، إنك ترى كل [E، S ولا شيء يمكن أن يخفى عليك. 6 إنك ترى] ما قام به عزائيل: إنه هو الذي علم كافة الجرائم (المقترفة) على الأرض والذي كشف الأسرار الأبدية (المحفوظة) في السماء، والناس يطبقون ما تعلموه. 7 وشمهازا، الذي أعطيته السلطة على رفاقه! 8 لقد مضوا إلى بنات البشر على الأرض، وناموا معهن، فتدنسوا [S بلمس النساء] وكشفوا لهن عن الخطايا كلها. 9 وولدت النساء جبابرة [*بديل* S , E عمالقة] امتلأت الأرض بسببهم بالدم والعنف. 10 والآن،

ها أن نفوس الضحايا تصرخ وترفع شكواها إلى أبواب السماء. إن أنينهم يرتفع، ولا نستطيع أن نتهرب من مشهد الفظائع المقترفة على الأرض. 11 إنك تعلم بكل شيء قبل وقوعه، وأنت ترى ذلك وتتركهم (يفعلون)، حتى دون أن تقول لنا ماذا علينا أن نفعل تجاه هذا الأمر!»

الله يعلن لنوح عقاب الملائكة والعمالقة وسلام الأبرار

X 1 عندها أعلن تعالى، القدوس الأكبر، موقفه فيما يخصهم. فأرسل [S أورئيل] إلى ابن لامك Lamech قائلاً له: 2 «مره باسمي أن يختبئ وأعلن له أن النهاية قريبة: فالأرض كلها ستهلك، وسيحل طوفان على الأرض كلها وسيدمر ما تحمله كله. 3 علمه وسيلة الإفلات منه، وسيستمر عرقه في سلالات العالم كلها.

4 وقال لرفائيل: «كبل قدمي ويدي عزائيل، وارمه في الظلمات، وافتح الصحراء التي لدادوئيل Dadouël وارمه فيها. 5 ضع عليه حجارة خشنة وحادة، وغلفه بالظلمات، وليبق هناك للأبد. غط وجهه، فلا يرى النور. 6 وفي يوم الحساب الأخير سيقاد إلى السعير. 7 أما الأرض التي دنسها الملائكة فستطهر. أعلن شفاء الأرض: سنشفي جرحها، ولن يهلك البشر كلهم بسبب مجمل السر القاتل الذي علمه الساهرون لأبنائهم. 8 كانت الأعمال التي علمها عزائيل قد اجتاحت الأرض بكاملها: ألا انسب لهذا الأخير الخطايا كلها.»

9 وقال الرب لجبرائيل: «اذهب وجد الهجناء [S *بديل* العمالقة]، والساقطين، وأبناء الفجور؛ ألا أخف من بين البشر أبناء الساهرين؛ أرسلهم يتقاتلون حتى الموت. والحق إن أيامهم لن تكون طويلة، 10 ولن يحصل آباؤهم على شيء مما طلبوه لأنفسهم ولهم، (في حين) كانوا يأملون (لأنفسهم) حياة خالدة ولكل من (أبنائهم) حياة مدتها خمسمائة سنة.»

11 وقال لميخائيل: «اذهب وأعلن (هذا) لشمهازا ولجميع الذين ارتبطوا بنساء في الوقت نفسه معه به ليتدنسوا بالاتصال بالنساء في حالة عدم الطهارة. 12 وعندما يكون أبناؤهم قد ذبحوا ويكونون قد رأوا فقدان فلذات أكبادهم، قيدهم لسبعين جيلاً في ثنايا الأرض، حتى يوم دينونتهم ويوم الإكمال، حيث سينفذ الحكم الأبدي. 13 عندها سيقادون إلى هوة النار، إلى العذاب وسجن الا–نفراد الأبدي. 14 *فكل من يكون قد* حكم بالهلاك الأبدي سيقيد منذ الآن معهم، <وفي يوم الحساب> *الذي سأقيمه سيختفون للأبد*. 15 أهلِك جميع نفوس الساقطين وأبناء الساهرين، لأنهم مارسوا العنف ضد البشر. 16 *وأنهِ* كل *عنف من على* وجه الأرض؛ وليتوقف كل عمل شر وفسق؛ وليظهر *زرع العدالة والحقيقة* [E وستكون بركة؛ وستكون أعمال البر والحق للأبد] مزروعة في الفرح.

17 «والآن، *سوف* يخلص *الأبرار* كلهم، *وسيبقون* أحياء حتى ينجبوا آلاف (الأحفاد). *وستكتمل* كافة أيام شبابهم *وشيخوختهم بسلام*. 18 عندها ستحرث الأرض كلها *بالعدل*، *وسيزرع فيها* شجرة، وستغمر *بالبركة*. 19 *كافة أشجار* الأرض *ستبتهج* [E *بديل* أشجار البهجة كلها] ستكون مزروعة؛ فسيزرع فيها الكرمة؛ وكل كرمة *مزروعة* ستعطي الآلاف من جرار الخمر؛ وكل مقدار حبة [E مبذور في الأرض] سيعطي [ألفاً، فمقدار واحد] من الزيتون سيعطي عشرة مكاييل [من الزيت]. 20 وأنت، طهر الأرض من كل دنس، ومن كل عنف، ومن كل خطيئة وكفر وامح النجاسات كلها التي كانت قد ارتكبت عليها. 21 [E سيصبح البشر كلهم عادلين،] والشعوب كلها ستخدمني، وسيباركونني جميعاً ويعبدونني. 22 الأرض كلها ستصبح مطهرة من كل رجس، ومن كل دنس، ومن كل رعب، ومن كل عقاب، ولن أرسل لهم بعد الآن [E فيضاناً] في أجيال العالم كلها.

XI 1 «عندها سأفتح كنوز البركة التي في السماء، وسأهرقها على الأعمال وعلى تعب البشر. 2 عندها سيتحد الحق والسلام على مدى أيام العالم وأجيال البشر كلها.»

عقاب الملائكة المعلن لأخنوخ

XII 1 كان أخنوخ قد خطف في الماضي، ولم يكن أحد يعرف أين كان قد خطف، ولا أين كان يوجد، ولا ما قد حصل له. 2 كانت أعماله مع الساهرين، وكانت أيامه (تمضي) مع القديسين.

3 وأنا، أخنوخ، كنت عاكفاً على تبريك رب العظمة، وملك العصور، وقد دعاني ساهرو القدوس الأكبر، أنا، أخنوخ [E الكاتب، وقالوا لي: 4 «[أخنوخ]، يا كاتب العدالة، اذهب وكلم ساهري السماء الذين تركوا الأعالي السماوية، معبد الإقامة الأبدية، لكي يتنجسوا بالإتصال بالنساء، والذين يتصرفون كأبناء الأرض واتخذوا نساء لهم. لقد حملـ[E وا] إلى الأرض دماراً كبيراً، 5 ولن يكون [لهم] سلام ولا مغفرة. 6 كان أبناؤهم فرحهم، (وإذن!) سيشهدون مذبحة فلذات أكبادهم، وسيبكون فقدان أبنائهم، وسيتضرعون إلى الأبد، لكن لن يكون لهم رأفة ولا سلام.»

XIII 1 أخنوخ [E ذهب وقال] لعزائيل: «لن يكون سلام لك. فأنت خاضع لحكم صارم: ستكبل، 2 ولن يكون لك أي تأجيل أو طعن للجرائم التي دللت عليها، ولكل أعمال الكفر والعنف والخطيئة التي علمتها للبشر.»

أخنوخ يكلف من الحراس الساقطين
بالتشفع لهم

3 عندها ذهبت وقلت ذلك (للملائكة) كلهم. فخافوا كلهم، وأخذتهم الخشية والرجفة. 4 فطلبوا مني أن أحرر من أجلهم استرحاماً، لكي يحصلوا على المغفرة، وأن ألقيه من أجلهم أمام رب السماء، 5 لأنهم لم يعودوا هم أنفسهم يستطيعون الكلام، ولا حتى رفع أبصارهم إلى السماء، لمقدار ما كانوا خجلين من خطيئتهم ومن عقوبتهم. 6 عندها كتبت التماسهم، وصلواتهم لأرواح [E ولأعمال *كل منهم*]، وطلبهم الحصول على المغفرة والحلم. 7 وقد ذهبت وجلست على ضفة مياه دان، في بلد دان، جنوب غرب الحرمون، وقرأت التماسهم [E حتى اللحظة التي] نمت فيها.

أخنوخ يحمل للملائكة الساقطين
رفض عريضتهم

8 وهكذا رأيت أحلاماً، وظهرت لي رؤى <ورفعت> *أجفاني نحو أبواب* <المعبد السماوي>. *فرأيت رؤى عقاب،* وقال لي صوت: «حدث أبناء السماء لكي تردهم.» 9 وعند استيقاظي، ذهبت لأراهم. *وكانوا كلهم مجتمعين، جالسين* يبكون، في <أبلماييم Abelmaim> الواقع بين جبل لبنان وجبل <سنير>، وكانت وجوههم مغطاة. 10 فرويت بحضورهم كافة الرؤى التي رأيتها وأنا نائم وبدأت أتلفظ *بعبارات العدل و(بعبارات) الرؤيا من أجل أن أرد ساهري السماء.*

XIV 1 *كتاب كلام العدل* والتأنيب للساهرين (الذين كانوا يعيشون) خالدين، وفقاً لأمر القدوس [E و] الأكبر (الموحى) *في الحلم الذي* <حلمت به>.

2 لقد رأيت بنفسي في أحلامي ما أقوله الآن بلغة الجسد، وبنفس فمي الذي أعطاه الخالق للبشر ليتكلموا، وبذكاء. 3 [E فكما خلق البشر وأعطاهم فهم كلام *المعرفة*]، *فقد أسند لي دوراً، فسواني وخلقني لكي* أخزي الساهرين، أبناء السماء. 4 لقد كتبت طلبكم، لكم أيها الملائكة، وهاكم *ما كشف لي في رؤياي*: طلبكم لم يقبل؛ فبمرسوم (اتخذ) ضدكم، 5 لن تصعدوا *مجدداً* أبداً إلى السماء. وكان مقرراً تكبيلكم في سجون الأرض على مدى سلالات العالم كلها، 6 وقبل ذلك سترون هلاك أبنائكم *الحبيبين،* لن تفرحوا بهم، بل سيقعون أمامكم بالسيف. 7 طلبكم سيكون دون نتيجة، بالنسبة لهم كما بالنسبة لكم. ستبقون للبكاء، *وللصلاة،* دون أن (تستطيعوا) كتابة كلمة *من الدفاع الذي حررته.*

«إن نفسنا شبعت من الثروات المحصلة بشكل سيّئ،
لكن ذلك لن يمنعنا من النزول
من قلب (الوفرة) إلى قسوة الشيؤل.»
11 بعد ذلك سيغطي وجههم الظلمات والخزي، بحضور ابن الإنسان هذا.
سيهربون أمام وجهه، وسيظل السيف مسلطاً في وسطهم.
12 هكذا يتكلم رب الأرواح:
«هوذا الأمر والقضاء ضد المتنفذين والملوك والكبار وسادة اليابسة أمام رب الأرواح.»

رؤيا الملائكة الساقطين

LXIV 1 ورأيت في هذا المكان وجوهاً أخرى مخفية. 2 وسمعت الملاك يقول: «إنهم الملائكة الذين نزلوا على الأرض، وكشفوا الأسرار للبشر وحرضوهم على الخطيئة.»

كشوف أخنوخ لنوح في زمن الطوفان:
سبب الطوفان

LXV 1 في ذلك الوقت رأى نوح أن الأرض كانت قد تزعزعت وأن دمارها أصبح قريباً. 2 فتوجه بخطواته من هناك نحو تخوم الأرض وطلب أخنوخ جده. وقال نوح بصوت حزين: «اسمعني، اسمعني، اسمعني»، ثلاث مرات.

3 فقلت [*بديل* فقال] (لأخنوخ): «ارو لي ما يجري على الأرض حتى تعاني وتهتز بهذا الشكل. ألن أهلك أنا أيضاً معها؟» 4 وكان بعد ذلك اضطراب كبير على الأرض، وسُمع صوت من أعالي السماء، فوقعت ووجهي على الأرض. 5 لقد جاء أخنوخ جدي ليقف بجانبي وقال لي: «لماذا جئت تشتكي إلي بهذا القدر من الحزن والدموع؟ 6 هوذا القرار المأخوذ بحضرة الرب فيما يخص سكان اليابسة: يجب أن يتم إهلاكهم، لأنهم عرفوا كافة أسرار الملائكة، وعنف وقدرة الشياطين كلها، وسر الأسرار، وقدرة السحرة كلها، وقوة الرقى كلها، وقدرة الذين يذيبون معدن الأرض كلها. 7 (لقد تعلموا) كيف تولد الفضة من غبار الأرض وكيف يُنتج المعدن الصهور على الأرض. 8 لأن الرصاص والقصدير لا يولدان على الأرض مثل (المعدن) الأول؛ فثمة منبع يولدهما، ويقف عليه ملاك، وهذا الملاك ينشر (المعدن الخام).»

أخنوخ يعلن خلاص نوح

9 ثم أخذني أخنوخ، جدي، بيدي ورفعني وقال لي: «اذهب، لأنني سألت رب الأرواح حول هذا الاضطراب الذي مسرحه الأرض، 10 وأجابني "إنما بسبب إثمهم تمت إدانتهم. فلن يُعدّوا من بعد أمامي، بسبب الشهور التي حاولوا معرفتها. الأرض ستهلك مع سكانها. 11 أما فيما يخص هؤلاء، فلن يجدوا ملجأ أبداً، لأنهم بينوا للبشر الأسرار، فإنهم هم المدانون." أما أنت يا بني، فإن رب الأرواح يعرف أنك صالح وبريء من هذا الخزي المتأتي عن الأسرار. 12 لقد حفظ اسمك بين القديسين وسيحفظك من بين سكان اليابسة. لقد حفظ سلالتك الشرعية لكي (يجعل منها) ملوكاً ومن أجل أمجاد عظيمة، ومن سلالتك سيخرج نبع من الأبرار والقديسين لا يُعدّون وللأبد.»

LXVI 1 ثم بين لي ملائكة العقاب الجاهزين للقدوم وإطلاق قدرة المياه الجوفية كلها من أجل معاقبة وإهلاك جميع سكان اليابسة. 2 وكان رب الأرواح قد أمر الملائكة الذين كانوا يخرجون بألاّ يرفعوا يدهم، بل أن يكونوا منتبهين، لأن هؤلاء الملائكة كانوا قد وكّلوا بقدرة المياه. 3 وانسحبت من أمام أخنوخ.

الله يعلن خلاص نوح

LXVII 1 وفي ذلك الوقت، وُجه لي كلام الرب. وقال لي: «نوح! لقد صار نصيبك إليّ، وهو نصيب بلا خزي، نصيب من المحبة ومن الاستقامة. 2 والآن، فإن الملائكة سيشتغلون الخشب، وعندما سينهون (الفُلك) سوف أضع يدي عليه لأحفظه. سوف يصبح بذاراً للحياة، وسيحصل تغير بحيث أن اليابسة لن تبقى عارية أبداً. 3 سأثبت عرقك أمامي على مدى الدهور. وسأنشر الذين يسكنون معك. ولن أرسل من بعد محناً على وجه اليابسة، بل إن (سلالتك) ستكون مباركة وستتضاعف على الأرض باسم الرب.»

عقاب الملائكة سيكون عقاب الملوك:
الينابيع الحارة

4 سيحبس الملائكة الذين أظهروا الإثم في الهاوية المضطرمة التي كان قد أراني إياها سابقاً جدي أخنوخ، إلى الغرب، قرب جبال الذهب والفضة والحديد والمعدن الصهور والقصدير. 5

رأيت هذه الهاوية حيث كان يسود اضطراب عظيم، واضطراب المياه. 6 وعندما خُلق ذلك كله، أصدر المعدن المنصهر وحركة (الملائكة) في هذا الموضع رائحةَ كبريت امتزجت بالمياه. إن الهاوية حيث يوجد الملائكة المضلين تشتعل تحت هذه الأرض، 7 ومن جحيمها تأتي أنهار من نار حيث يُعذب الملائكة الذين أضلوا سكان اليابسة.

8 وفي ذلك الوقت، فإن المياه (التي كانت تخدم) الملوك والمتنفذين والكبار وسكان اليابسة كعلاج جسدي، ستكون لهم عقاباً روحياً. كان روحهم يمتلئ بالشهوة؛ كذا فإنهم سيعاقبون في جسدهم، لأنهم أنكروا رب الأرواح. كانوا يرون عقابهم اليومي ولا يعترفون باسمه! 9 إن التغير الذي سيصيب روحهم سيكون بقوة حرق جسدهم، وذلك على مر الدهور، لأنه لا يوجد أحد يتلفظ بكلام باطل أمام رب الأرواح. 10 بلى، إن الحساب سيطالهم، لأنهم اعتقدوا بشهوة جسدهم وأنكروا روح الرب!

11 وفي ذلك الوقت، كانت هذه المياه تعاني من تحول: فعندما كان الملائكة يعذبون فيها، كانت المنابع تصبح حارقة، وعندما كان الملائكة يصعدون منها، كانت مياهها تبترد. 12 وسمعت ميخائيل يعلن: «إن عذاب الملائكة هذا هو شاهد للملوك والمتنفذين الذين يملكون الأرض: 13 إن مياه تعذيب الملائكة تفيدهم في شفاء وتلطيف أجسادهم، لكنهم لا يرون ولا يعتقدون أن هذه المياه ستتحول لتصبح ناراً حارقة للأبد.»

LXVIII 1 بعد ذلك، وضع لي جدي أخنوخ في كتابٍ تفسير الأسرار، كما والرؤى الرمزية التي كانت قد مُنحت له. وقد جمعها لي مع كتاب «الحكم».

تفكرات ميخائيل
حول عذاب الملائكة

2 وفي ذلك اليوم، بدأ ميخائيل الكلام وقال لرفائيل: «إن قوة الروح تنقلني وتملؤني بالغضب أمام قسوة العقاب المفروض على (إفشاء) الأسرار. هذا العذاب، من ذا يستطيع أن يتحمله، طالما كان الألم المطبق قاسياً والذي أمامه يذوون؟» 3 وقال ميخائيل أيضاً لرفائيل: «من لا يتألم قلبه ويضطرب صلبه بقضاء النفي هذا (المعلن) ضد أولئك الذين طردوا بهذا الشكل؟» 4 ولكن عندما مثل أمام رب الأرواح، أعلن ميخائيل لرفائيل: «لست بآخذ قرارهم في نظر الرب. وفي الحقيقة، فإن رب الأرواح قد سخط عليهم لأنهم تصرفوا على غرار الرب. 5 ولهذا فإنهم سيكابدون كل ما هو (معدّ) في السر للأبد. لن يلقى ملاك ولا إنسان هذا المصير، وحدهم هم سيتلقون عذابهم للأبد. **LXIX** 1 ولكن بعد هذه العقوبة (سيتابعون) بلبلة وتحريض سكان اليابسة، لأنهم بيّنوا لهم ذلك (كله)»

أسماء ووظائف الملائكة الساقطين

2 وتلكم أسماء هؤلاء الملائكة: الأول من بينهم (هو) سميازا (شمهازا)؛ والثاني (هو) أرتقيفا؛ والثالث (هو) أرمين؛ والرابع (هو) كوكبئيل؛ والخامس (هو) توروئيل؛ والسادس (هو) رومائيل؛ والسابع (هو) دانئيل؛ والثامن (هو) نكائيل؛ والتاسع (هو) برقئيل؛ والعاشر (هو) عزازئيل؛ والحادي عشر (هو) أرماروس؛ والثاني عشر (هو) بتريال؛ والثالث عشر (هو) بسسئيل؛ والرابع عشر (هو) حننئيل؛ والخامس عشر (هو) تورئيل؛ والسادس عشر (هو) سيميبسيئيل؛ والسابع عشر (هو) يترئيل؛ والثامن عشر (هو) تومئيل؛ والتاسع عشر (هو) تورئيل؛ والعشرون (هو) رومئيل، والواحد والعشرون (هو) عزازئيل.

3 وهاكم من هم رؤساء الملائكة، وأسماؤهم، وقادة المائة لديهم، ومقدمو فرق الخمسين وقادة العشرة لديهم. 4 اسم الأول هو ييقون. إنه هو الذي أضل جميع الكائنات الملائكية: لقد جعلهم ينزلون إلى اليابسة وأغراهم بواسطة بنات البشر.

5 واسم الثاني هو أسبئيل. وهو الذي دل الكائنات الملائكية القدوسة على المصير المشؤوم: فقد حثهم على تدنيس جسدهم بالاتصال ببنات البشر.

6 واسم الثالث هو غدرئيل. فهو الذي أرى البشر كافة الضربات المميتة؛ إنه هو الذي أغوى حواء ودل الناس على الترس والدرع والسيف القاتل وكافة أدوات الموت. 7 إنما على يده جاء (ذلك كله) لسكان اليابسة، منذ ذلك الحين وإلى منتهى الدهور.

8 واسم الرابع هو بنموئ. إنه هو الذي علم البشر المرّ والحلو والذي بيّن لهم أسرار علمهم كلها. 9 إنه هو الذي علم البشر الكتابة بالحبر والبردى، ولهذا السبب فإن أناساً كثيرين يضلون، منذ البدء وإلى المنتهى وحتى هذا اليوم. 10 وفي الواقع، فإن الناس لم يولدوا لكي يؤكدوا استقامتهم بواسطة القلم والمداد.

11 فالإنسان لم يخلق بخلاف الملائكة، (لقد خلق) ليظل نقياً ومنصفاً، والموت الذي يفسد كل شيء كان قد أمهلهم، لكن معارفهم تهلكهم، وبسبب هذه المقدرة إنما (يبتلعني) الموت.

12 واسم الخامس هو كسدياع. إنه هو الذي أظهر للبشر كافة الضربات القاضية للأرواح وللشياطين، والممارسات المجهضة، ونهش الحيوانات، والضربة التي تصيب عند الظهر، طفل الحيوان المسمى "فحلاً" < >

ميثاق الملائكة
والاسم الضامن لاستقرار العالم

13 هوذا رقم كسبئيل، باعث الميثاق، الذي بيّنه للقديسين، عندما كان يسكن في الأعلى، في السماء: إن اسمه هو بقا Biq 14 إنه هو الذي كان يطلب من ميخائيل أن يكشف له الاسم

قصة بناء فرعون للصرح التي ذكرها القرآن هكذا:

{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنْ الْكَاذِبِينَ (٣٨) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ (٣٩) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنصَرُونَ (٤١)} سورة القصص: ٣٩- ٤١

وهذه القصة مأخوذة من قصة برج بابل لكن بشكلها الهاجادي الأسطوري أكثر والمزخرف بالحكايات أكثر، دعونا نعرض الأسطورة التي في التوراة ثم الأسطورة الهاجدية الغير قانونية:

(١وَكَانَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا لِسَانًا وَاحِدًا وَلُغَةً وَاحِدَةً. ٢وَحَدَثَ فِي ارْتِحَالِهِمْ شَرْقًا أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ. ٣وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلُمَّ نَصْنَعُ لِبْنًا وَنَشْوِيهِ شَيًّا». فَكَانَ لَهُمُ اللِّبْنُ مَكَانَ الْحَجَرِ، وَكَانَ لَهُمُ الْحُمَرُ مَكَانَ الطِّينِ. ٤وَقَالُوا: «هَلُمَّ نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا اسْمًا لِئَلاَّ نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ». ٥فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا. ٦وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ، وَهذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالآنَ لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ. ٧هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». ٨فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ، ٩لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «بَابِلَ» لأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ الأَرْضِ. وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ.) التكوين ١١: ١- ٩

أما القصة التي في الهاجادة، فهكذا:

قصة القرآن عن بناء فرعون لصرح عظيم ليصعد به إلى أسباب السماوات ويطلع على إله موسى، مصدرها مستوحى من قصة بناء برج بابل في عهد الملك نمرود حسب القصة الهاجادية:

فقد قال المتمردون العاصون: دعونا نصعد إلى السماوات ونشن حرباً معها، وآخرون قالوا: لنصعد ونضع أصنامنا هناك، ونقدم الصلوات لهم هناك، وفريق ثالث قال دعونا نصعد إلى السماوات ونخربها بأقواسنا ورماحنا، ولتحمسهم في بناء البرج كانوا لا يبكون لموت إنسان، بينما يبكون لو سقطت قرميدة لأنها تستغرق سنة لاستبدالها، واستغرقوا العديد من السنوات لبنائه، حتى وصل لارتفاع عظيم، لذا لم يسمحوا لامرأة أن تقطع عملها في صنع القراميد حتى عندما تأتيها ساعة الوضع، مقولبة القراميد تضع ابنها، وتربطه حول جسمها بحزام، وتستمر في قولبة القراميد

لم يتراخَوْا في عملهم، ومن ارتفاعهم المصيب الدوار قذفوا سهماً بشكل مستقيم نحو السماء، والذي عاد مرتداً ملطخاً بالدم. فتشجعوا على ضلالهم الواهم هكذا، وصرخوا: "لقد ذبحنا كلَّ من في السماء." عقيئذٍ التفت الرب إلى الملائكة السبعين المحيطين بعرشه، وتحدث إليهم قائلا: ....إلخ القصة المعروفة من التوراة عن بلبلة ألسنة البشر في بابل وسحق البرج، مع تفاصيل أسطورية أخرى: ومن حينها لا أحد صار يعلم ما يتكلم به الآخر، فلو طلب واحدٌ الملاطَ، يعطيه الآخرُ بالمفارقة قرميدة، وفي غضبٍ يلقيها الآخر على زميله ويقتله، وهكذا مات الكثيرون بهذا الأسلوب. أما البقية فعوقبوا طبقاً لطبيعة تصرفهم العاصي، فاللذين كانوا قد تحدثوا: "دعونا نصعد إلى السماوات، ونضع أصنامنا، ونقدم الصلاة لهم هناك، مسخهم الرب إلى سعادين apes وأشباح، واللذين كانوا قد اقترحوا مهاجمة السماوات بأسلحتهم، ضربهم الرب بعضهم ببعض لكي يسقطوا في القتال، واللذين عزموا على مواصلة القتال مع الرب في السماء وبعثروا موزعين على كل الأرض.....إلخ القصة.

مصادر القصة بالاستعانة بالموسوعة اليهودية/ مادة **BABEL, TOWER OF** برج بابل

(Gen. R. xxxviii. 7; Tan., ed. Buber, Noaḥ, xxvii. *et seq,* Sanh. 109*a*, and the passage from the Sibylline Books iii. 100, cited by Josephus, Ant." i. 4, § 2, Pirḳe R. El. Xxiv, Greek Apocalypse of Baruch ii & iii, Gen. R. *l.c.*; Tan. *l.c.*; Mek., Beshallaḥ, Shirah, 5, Ḥul. 89b, Ab. Zarah 53b, "Sefer ha-Yashar," Noaḥ, ed. Leghorn, 12*b*)

مما جاء في أساطير الهاجادة، قالت المدراشيم ان جيل الارتداد قال: "إنه (الرب) ليس له الحق في اختيار العالم العلوي لنفسه، وترك العالم السفلي لنا، لذا سوف نبني برجاً، مع صنم على قمته يحمل سيفاً، لكي يبدو كما لوكان قصد إلى الحرب مع الرب."

لم يكن بناء البرج يقصد تحدي الرب فقط، بل وأيضاً إبراهيم الذي دعاهم إلى تبجيل الرب.

بعض الهاجادوت قالت أن مقترح بنائه كان الملك نمرود، وهؤلاء الربيون سمى بعضهم البرج ببيت نمرود، والبعض الأخر قالت العكس وأنه انفصل عن جيل المتمردين.

في كتاب أساطير اليهودج١/موضوع برج بابل، نقرأ: وصل إثم وكفر نمرود ذروته في مسألة بناء برج بابل. فقد اقترح مستشاروه خطة تشييد برج كهذا. ووافق نمرود عليه، لقد تم تنفيذه في شنعار بدهماء من ستمئة ألف رجل. لم يكن المشروع سوى محض تمرد ضد الله، وقد كان هناك ثلاثة أصناف من المتمردين ضمن البناة. الفريق الأول تحدثوا: لنصعد إلى السماء ونشن حرباً معه.....إلخ

Hullin89a, Abudah Zarah53b, where the tower called "house of Nimrod", Sanhedrin109a, Pesahim94b, Erubin53a, Gen.R23: 7, 26: 4, 42: 4, Josephus in Antiquities 1/4: 2, Instead of Nimrod, Some sources speak of other hamite such as Cush: Gen.R38: 8, Tan.B1: 53, Tan.Noah1, Pesahim94b

في عبودا زاراه يدعى البرج ببيت نمرود. ومراجع أخرة تذكر شخوصاً أخر من نسل حامي كباني للبرج مثل كوش.

نقرأ كذلك أسطورة مختلفة عن قصة برج بابل، ففي ج١/ فصل نوح Noah/ موضوع نمرود Nimrod ، نقرأ عن نمرود الأسطوري: أنه أول من ترك عبادة الله وحول البشر لعبادة الأصنام، وأنه جعل الناس بدلاً من أن يثقوا بالله يثقون ببراعتهم وقدرتهم، ولم يُشبِع كل هذا رغبة نمرود الشريرة، ليس كافياً أنه حول البشرَ عن الرب، فقد فعل كل ما يقدر ليجعلهم يقدمون له الإجلال كإله. فقد رفع نفسه كإله، وصنع عرشاً لنفسه في محاكاة لعرش الرب. لقد كان برجاً مبنياً من الحجارة المستديرة، وفوقه وضع عرشاً من خشب الأرْز، ثم فوقه يقوم واحداً فوق الآخر_أربعة عروش من الحديد والنحاس والفضة والذهب، يجلل الكلَّ، فوق العرش الذهبي، حجر كريم، مستدير في الشكل وضخم في الحجم، ولما جلس عليه، كل الأمم أتت وقدمت له الإجلال الإلهي.

Christian Book of Adam 3: 23, 5, Clementine Homilies 9: 4-6, Gen.R 42(41): 4
MHG1: 88, Ma'asiyyot (Gaster edition) 2, this legend is only some what different version of Hiram's heavenly seat in part in vol. 4 page 335 of legends of the Jewish

نقرأ قصة مماثلة لهذه لا تختلف عنها إلا قليلاً عن ملك صور حيرام في ج٤ من أساطير اليهود وأنه أله نفسه وأقام سبع سماوات صناعية على أعمدة فوقها عرش!

Sources:

In Apocrypha: Jubilees 10: 19-24, Slavonic Secrets of Enoch

In Rabbinical literature: Yashar Noah, 20b-21a, based on older sources. That Nimrod was the instigator of the building of the tower, see HuIlin 89a; Abodah Zarah 53b (where the tower is called" the house of Nimrod"); Pesahim 94b; 'Erubin 53a; BR 23.7,26.4, and 42.4; Josephus, Antigui., I, 4. 2. Instead of Nimrod some sources (BR 38. 8; Tan. B. I, 53; Tan. Noah 1) speak of other Hamites, such as Cush (but according to BR 42. 4, this is only another name for Nimrod; see further Philo, Quaestiones, 2. 82), Put, Mizraim, and Canaan, who were the builders of the tower. These men are also meant by Lactantius, Institutiones, 2. 15, when he declares that the Hamites were the first idolaters. The three parties among the builders of the tower are already referred to in Sanhedrin l09a; Tan. Noah18, Alphabet R. Akiba, 46-47 (where two contradictory views of the Talmud are combined into one) Tehillim 1, 12. In these, as in other haggadic passages, the reasons for building the tower are alleged to have been the revolt against God and the attempt to prevent a second deluge; comp. BR 38. 1, 5, 7 (the midrashic interpretation of C"lpTJ occurs also in Origen, Contra Celsum, 5. 30), and 8; Mekilta Mishpatim 20, l0la; Tan. B. I, 55; Josephus, Antiqui., I, 4. 2. Comp. particularly the detailed description of this wicked plan in Tan. B. I, 100 (on Abraham's attempt to prevent them from sinning, and the curse he pronounced against them when he failed in his effort, comp. BR, loc. cit., 6; PRE 24; Tehillim 1, 12; 'Aseret ha-Dibrot, second commandment), and Yerushalmi Targumim on Gen. 11. 4. In ER 15, 74, eight sins (comp, Index, s. v. "Sins, Eight") are enumerated, which caused the destruction of this generation. The view given in Hellenistic literature that the building of the tower was a revolt of the giants against God (ps.-Eupolemus; comp. Freudenthal, Hellenisiische Studien, I, 92-93; Philo, Confus. Ling., 2) is closely related to this Haggadah. and it is most instructive that as late as the ninth century this view was still championed by Hiwi Al-Balkhi, according to whom the builders of the tower were the Nefilim; comp. Davidson, Saadia's Polemic against Hiwi al-Balkhi, 54-56. In the Bible the name Babylon is associated ·with the building of the tower

يبدو أن محمداً كان يريد إثراء القرآن باقتباساته من أي قصص يهودية، ولسبب ما ربما لأنه لسد النقص الذي حدث منه عند اقتباسه قصة موسى بحيث أخذ كل الخرافات فقط وبشكل ناقص، وترك التفاصيل المهمة التاريخية والأسطورية منها كحروب موسى مع الأردنيين الأموريين واحتلاله لأجزاء من الأردن وزواجه من كوشية يعني إثيوبية وبنائه لخيمة الاجتماع للعبادة وتكريس الكهنة من بني لاوي تكريس بني هارون بني لاوي للكهنوت الأكبر، وبعض معجزات موسى الأخرى في قصة الخروج من مصر والارتحال في الصحراء، وغيرها، فسد النقص ببساطة شديدة بالمزيد من الحشو والخرافات الغثة سمعها عن شخصيات أخرى وأعطى لموسى ببساطة، لحل مشكلة الثغرات والنقص الشديد في اقتباسه الخائب من كتاب اليهود المقدس، وكذلك ليكون حشر اسم هامان الشخص المشهور الذي يوجد في قصة أخرى تماماً بعد الآلاف من السنين وليس مصرياً بل فارسياً وله قصة معروفة أخرى تماماً كوزير فارسي معادٍ لليهود مذكورة في سفر أستير من الأسفار التاريخية لكتاب اليهود المقدس، وهكذا حشره محمد في أي نص ليكون قد ذكره والسلام دون مراعاة لأخطائه الرهيبة الفادحة، ومثلما فشل في ذكر قصة شاول (طالوت القرآن) فشلا فاضحاً جداً ، فأعطى لشاول قصة خاصة بجدعون من سفر القضاة!

يقول محمد في حديثه عن قصة يأجوج ومأجوج في آخر الزمان أنهم لما يختبأ منهم المؤمنون مع المسيح والمهديّ سيظنون أنهم قتلوا كل أهل الأرض، ثم يرمي أحدهم حربة إلى السماء قائلا قد قتلنا أهل الأرض فهيا لنقتل أهل السماء فتعود ابتلاء ومكراً بهم ملطخة بالدم فيقولون قد قتلنا أهل السماء إلخ القصة المعروفة في البخاري ومسلم والمسند وهذا مقتبس من قصة برج بابل الهاجادية أعلاه.

روى الإمام أحمد:

١٠٢٢٢ (حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَبُو رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَيَحْفِرُونَ السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ ارْجِعُوا فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَأَشَدِّ مَا كَانَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْعَثَهُمْ إِلَى النَّاسِ حَفَرُوا حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ ارْجِعُوا فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَيَسْتَثْنِي فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ فَيَحْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيُنَشِّفُونَ الْمِيَاهَ وَيَتَحَصَّنَ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ وَعَلَيْهَا كَهَيْئَةِ الدَّمِ فَيَقُولُونَ قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَغَفًا فِي أَقْفَائِهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ شَكَرًا مِنْ لُحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ
حَدَّثَنَا حَسَنٌ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ) المسند٢/ ٥١٠

الأسطورة في سفر ياشر Yashar المكتوب متأخِّرًا بعد الإسلام، لكن قد وردت أسطورة مشابهة إلى حدٍّ ما في حق تيتُس القائد العسكري الرومي في التلمود في Gettin 56b، ففيه ورد أن تيتُّس الرومي شق حجابَ الهيكلِ بسيفٍ فتدفق منه دمٌ على نحوٍ معجزيٍّ فظن أنه طعن نفسَه.

ورواه الترمذي (٣١٥٣) ك تفسير القرآن ب ومن سورة الكهف وقال هذا حديث حسن غريب، وابن ماجة (٤٠٨٠) ك الفتن ب فتنة الدجال.

وروى الإمام مسلم:

[٢٩٣٧] حدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن مسلم قال بن حجر دخل حديث أحدهما في حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد نحو ما ذكرنا وزاد بعد قوله لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما وفي رواية بن حجر فإني قد أنزلت عبادا لي لا يدي لأحد بقتالهم

أيضاً في القرآن:

{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (٣٧)} غافر: ٣٦-٣٧

:

:

موت نوح

15 ورقد نوح مع آبائه ودفن على جبل لوبار، في بلد آرارات. 16 وقد أنهى حياته بعمر تسعمائة وخمسين سنة، (أي) تسعة عشر خمسينية وأسبوعين وخمس سنوات. 17 وقد تجاوز بعدله في حياته الأرضية ـ التي كان كاملاً فيها ـ (جميع) البشر، باستثناء أخنوخ، لأنه كان قد أوكل لأخنوخ مهمة الشهادة ضد أجيال العالم، وأن يقول في يوم الحساب كل ما يحصل من جيل إلى جيل.

برج بابل

18 وفي الخمسينية الثالثة والثلاثين، في السنة الأولى من الأسبوع الثاني، اتخذ فاليق (بليغ) زوجة له المدعوة لومنا Lomna، ابنة شنعار Sinear. وفي السنة الرابعة من هذا الأسبوع أنجبت له ابناً سماه ريو Réou، إذ قال «ها أن البشر أصبحوا أشراراً بالمشروع المنحرف في بناء مدينة وبرج في بلد شنعار». 19 وفي الحق كانوا قد تركوا بلد آرارات باتجاه الشرق، إلى شنعار، وكان في عهده أن أسسوا مدينة وبرجاً قائلين: «هيا، فلنصعد هكذا إلى السماء.» 20 وكانوا قد بدؤوا بالبناء وفي الأسبوع الرابع شووا في النار الآجر الذي استخدموه كحجارة. أما الملاط الذي كانوا يمدونه تحته فكان من الأسفلت ومصدره بحيرة ومناجم في بلد شنعار. 21 وأسسوا (البرج) وبنوه في غضون ثلاث وأربعين سنة. [كان ارتفاعه خمسة آلاف وأربعمائة وثلاثة وثلاثين ذراعاً وكفين، والعرض مائتين وثلاث آجرات، حيث ارتفاع الآجرة ثلث (الآجرة)، وطول جداره كان ثلاثة عشر مرحلة وطول الآخر ثلاثين.]

22 وقال لنا الرب إلهنا: «هذا ما قد شرع شعب وحيد بصنعه؛ والآن لن يفلت شيء منهم. هيا، فلننزل ونبلبل لغاتهم. فلا يسمعوا من بعد كلام بعضهم بعضاً وليتشتتوا بين المدن والأمم. وهكذا فلن يدركوا أي مصير واحد حتى يوم الدين.»

23 ونزل الرب، ونزلنا معه، من أجل رؤية المدينة والبرج اللذين كان قد أسسهما البشر. 24 فبلبل لسانهم، وهكذا لم يعودوا يسمعون كلام بعضهم بعضاً وكفوا عن بناء المدينة والبرج. 25 ولهذا السبب، فقد سمي بلد شنعار بابل؛ فههنا في الواقع إنما بلبل الرب لغات البشر كلها، ومن ههنا تشتتوا باتجاه مدنهم، الموزعة بحسب اللغة والأمة. 26 وأرسل الرب ريحاً شديداً على البرج وقلبه على الأرض. كان يوجد بين أشور وبابل، في بلد شنعار. وسمي «الخرابة». 27 ففي الأسبوع الرابع، في بداية السنة الأولى، في الخمسينية الرابعة والثلاثين، إنما شتتوا بدءاً من بلد شنعار.

وسمعت منك كلمة، فلن أستمر بالتأكيد في التكلم زيادة. والله سيزيد لي في يوم الحساب عقاباً إذا ما تكلمت بعد ذلك.» 8 وقال لي ملاك القوى: «تعال وسأريك أسرار الله.»

السماء الأولى

II 1 وإذ أخذني، قادني إلى الموضع الذي ثُبِّتت فيه القبة السماوية بشدة وحيث يوجد نهر لا يستطيع أحد اجتيازه، ولا حتى نسمة غريبة (على هذه المناطق) من بين كافة النسمات التي أسسها الله. 2 وإذ أخذني، قادني إلى السماء الأولى وأراني باباً عظيم الحجم. وقال لي: «لنجتزه.» ودخلنا كما لو كنا محمولين على أجنحة، قاطعين مسافة (تعادل) نحو ثلاثين يوم سفر. 3 وأراني داخل السماء سهلاً، وكان ثمة فيها بشر يسكنون هنا بوجوه ثيران، وقرون أيائل، وأقدام ماعز، وعجز خراف. 4 وأنا باروخ سألت الملاك: «أخبرني أرجوك عن عمق السماء التي قطعناها، أو امتدادها، أو ما هو هذا السهل، حتى أعلم أنا أيضاً بذلك أبناء البشر.» 5 وقال لي الملاك الذي اسمه فمائيل: «هذا الباب الذي تراه هو باب السماء، وبقدر ما هي عظيمة المسافة بين الأرض والسماء فهكذا هي ثخانته، وبالقدر نفسه هي عظمة طول السهل الذي رأيته.» 6 ومن جديد قال لي ملاك القوى: «تعال، وسأريك أسراراً أعظم بكثير.» 7 لكنني قلت: «أرجوك، فسر لي من هم هؤلاء البشر.» وقال لي: «إنهم أولئك الذين بنوا برج القتال ضد الله، والرب شتتهم.»

السماء الثانية

III 1 وإذ أخذني، قادني ملاك الرب إلى السماء الثانية. ودلني هنا أيضاً على باب مشابه للأول. وقال لي: «لنجتزه.» 2 ودخلنا محمولين على أجنحة على مسافة نحو ستين يوم سفر. 3 ودلني هنا أيضاً على سهل وكان ممتلئاً بالبشر. وكان مظهرهم شبيهاً بالكلاب وأقدامهم بأقدام الأيائل. 4 وسألت الملاك: «أرجوك، أيها الرب، قل لي من هم هؤلاء؟» 5 وقال: «إنهم أولئك الذين نصحوا بصنع البرج. وفي الواقع فإن هؤلاء الذين تراهم دفعوا بالجماهير من الرجال والنساء لصنع الآجر. وكان بينهم امرأة تصنع الآجر في موعد وضعها ولم يسمح لها بالتوقف، فوضعت بينما كانت تصنع الآجر. وكانت تصنع الآجر وهي تحمل طفلها في القماط. 6 فظهر لهم الرب وبلبل لغاتهم في حين كان ارتفاع برجهم الذي بنوه يصل إلى أربعمائة وثلاثة وستين ذراعاً. 7 وكانوا يحاولون بواسطة مثقب ثقب السماء قائلين: "لنرى إذا كانت السماء مصنوعة من الطين المشوي أو القصدير أو الحديد." 8 ورأى الله ذلك ولم يدعهم يفعلون بل ضربهم آخذا منهم البصر ومبلبلاً لسانهم، وجعلهم كما تراهم.»

الهاجادة من مصادر قصص أنبياء القرآن: نوح

كتب مرشد إلى الإلحاد وابن المقفع- عدلها تعديلاً تاماً مرشد إلى الإلحاد:

جاء في آيات القرآن أن نوحاً كان رسولا من اللهِ إلى البشر ليتركوا عبادة الأصنام والأوثان، فرفضوا طاعته وترك الوثنية، فأهلكهم الله بالطوفان لذلك.

وجاء في العهد الجديد في رسالة بطرس الثانية:

(ْوَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحًا ثَامِنًا كَارِزًا لِلْبِرِّ، إِذْ جَلَبَ طُوفَانًا عَلَى عَالَمِ الْفُجَّارِ.) بطرس الثانية٢: ٥

الحقيقة أن الكتاب اليهودي المقدس لا يحتوي على أي نص يقول أن نوح قد دعا أو أنه قد أنذر جيل الطوفان قبل حدوثه بالرغم من وجود هذا التقليد لدى الأديان التوحيدية الثلاثة. والحقيقة أن هذا التقليد هو تقليد يهودي غير قانوني حالياً تأثر به بطرس ثم تأثر به قرآن محمد، تقول القصة الهاجادية عن نوح:

Even after God had resolved upon the destruction of the sinners, He still permitted His mercy to prevail, in that He sent Noah unto them, who exhorted them for one hundred and twenty years to amend their ways, always holding the flood over them as a threat. As for them, they but derided him

لقد وسعت رحمة الله كل شيء حتى بعد أن استقر أمره على تدمير الخطاة، فقد أرسل إليهم نوحاً، الذي أنذرهم لمئة وعشرين عاماً من أجل أن يقوّموا طرقهم، وكان دائماً ما يستعمل مجيء الطوفان عليهم كتهديد ولكنهم استهزؤوا به.

==

جاء في القرآن:

{وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (٣٧) وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٣٩)} هود: ٣٦-٣٩

وهذه الصورة عن سخرية قومه منه بينما هو يصنع السفينة، لا نجدها في التوراة، بل هي في الأساطير الهاجادية عند اليهود، لنترجم معاً ما جاء في كتاب أساطير اليهود لـ لويس جينزبرج:

تحت عنوان (جيل الطوفان) نقرأ:

حتى بعد أن قرر الرب تدمير الآثمين، ظل يسمح لرحمته بالتغلب، بأن أرسل نوحاً لهم، الذي دعاهم لمئة وعشرين عاماً لإصلاح طرقهم، دائماً ما كان يستعمل مجيء الطوفان عليهم كتهديدٍ، أما بالنسبة لهم، فقد سخروا منه فحسب. عندما رأوه منهمكاً في بناء السفينة، سألوه:

- "لما هذه السفينة؟ "

- نوح: "الرب سوف يجلب طوفاناً عليكم."

- الآثمون: "أي نوعٍ من الطوفان؟ إذا أرسَلَ فيضان نار، أمام هذا نعرف كيف نحمي أنفسنا. إذا كان طوفان مياه، آنئذٍ، لو كانت المياه تفور من الأرض، سوف نغطيها بالقضبان الحديدية، وإن كانت تنزل من الأعلى، سوف نعرف علاجاً ضد هذا أيضاً."

- نوح: "المياه سوف تنبع من تحت أقدامكم، ولن تقدروا على دفعها."

جزئياً استمروا في قساوة قلوبهم، لأن نوحاً كان قد أعلمهم أن الطوفان لن ينزل طالما يمكث بينهم متوشالح الصالح. بانتهاء فترة المئة والعشرين سنة التي عينها الله لتجربتهم، مات متوشالح، لكن الله لذكرى هذا االرجل الصالح أعطاهم أسبوعاً آخر، أسبوع الحداد عليه، خلال وقت الرحمة ذاك، عُطِّلَتْ قوانين الطبيعة، أشرقت الشمسُ من الغرب وغربت في الشرق. إلى الآثمين أعطى الله الطيباتِ اللاتي تنتظر الإنسانَ في العالم الآتي. لكن كل ذلك أثبت عدم الجدوى، ومتوشالح وكل الرجال الأتقياء الآخرين من هذا الجيل كانوا قد غادروا الحياة، جلب اللهُ الطوفانَ على الأرض.

Sanh. 108a, b, Gen. R. xxx. 7; Lev. R.27: 5, Pir•e R. El.22,Tan.Noah5,Tan.B1:25 (God could have saved Noah without ark, but its construction was to serve as a warning to the sinners to arouse them to repentance) , Aggadat Bereshit1:2, Koheleth9:14, Koheleth Z:125

نلاحظ أن محمداً أخذ قصة طلوع الشمس من مغربها هنا، لكنه عكس مدلولها فصارت ليست علامة رحمة، لكنها من علامات الساعة وصعقة الصور وعدم قبول الإيمان حسب ديانته:

قال البخاري :

٤٦٣٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَذَاكَ حِينَ { لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ }

٤٦٣٦ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ

وقد أخرجه بقية الجماعة إلا الترمذي من طرق عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة مرفوعاً مثله.

وروى مسلم:

[٢٩٠١] حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر المكي واللفظ لزهير قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا سفيان بن عيينة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قال نذكر الساعة قال إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج ثلاثة

خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم

[٢٩٠١] حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع إلينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس قال شعبة وحدثني عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل عن أبي سريحة مثل ذلك لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال أحدهم في العاشرة نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وقال الآخر وريح تلقى الناس في البحر

[٢٩٤١] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن أبي حيان عن أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريبا

[١٥٨] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا وكيع ح وحدثنيه زهير بن حرب حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق جميعا عن فضيل بن غزوان ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واللفظ له حدثنا بن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث إذا خرجن { لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا } طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض

[١٥٩] حدثنا يحيى بن أيوب وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن بن علية قال بن أيوب حدثنا بن علية حدثنا يونس عن إبراهيم بن يزيد التيمي سمعه فيما أعلم عن أبيه عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله أعلم قال إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون متى ذاكم ذاك حين { لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا }

[٢٩٤١] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن أبي حيان عن أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريبا

[٢٩٤١] وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة قال جلس إلى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المسلمين فسمعوه وهو يحدث عن الآيات أن أولها خروجا الدجال فقال عبد الله بن عمرو لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر بمثله

وقال أحمد بن حنبل:

٦٨٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَذَلِكَ حِينَ{ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا }

٩٣٧٦ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ الضَّبِّيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَالدُّخَانُ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ

١٥٥٥٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ فُرَاتٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ
اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ السَّاعَةَ فَقَالَ مَا تَذْكُرُونَ قَالُوا نَذْكُرُ السَّاعَةَ فَقَالَ إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ عَشْرَ آيَاتٍ الدُّخَانُ وَالدَّجَّالُ وَالدَّابَّةُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَنُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَثَلَاثُ خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ
قَالَ أَبُو عَبْد الرَّحْمَن سَقَطَ كَلِمَةٌ

٦٥٨٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ قَالَ
جَلَسَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَرْوَانَ بِالْمَدِينَةِ فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ فِي الْآيَاتِ أَنَّ أَوَّلَهَا خُرُوجُ الدَّجَّالِ قَالَ فَانْصَرَفَ النَّفَرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَحَدَّثُوهُ بِالَّذِي سَمِعُوهُ مِنْ مَرْوَانَ فِي الْآيَاتِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَقُلْ مَرْوَانُ شَيْئًا قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ ضُحًى فَأَيَّتُهُمَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْأُخْرَى عَلَى أَثَرِهَا ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ وَأَظُنُّ أُولَاهَا خُرُوجًا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَذَلِكَ أَنَّهَا كُلَّمَا غَرَبَتْ أَتَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ فَسَجَدَتْ وَاسْتَأْذَنَتْ فِي الرُّجُوعِ فَأُذِنَ لَهَا فِي الرُّجُوعِ حَتَّى إِذَا بَدَا لِلَّهِ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا فَعَلَتْ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ أَتَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ فَسَجَدَتْ فَاسْتَأْذَنَتْ فِي الرُّجُوعِ فَلَمْ يُرَدَّ عَلَيْهَا شَيْءٌ ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ فِي الرُّجُوعِ فَلَا يُرَدُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ فَلَا يُرَدُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنْ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ وَعَرَفَتْ أَنَّهُ إِنْ أُذِنَ لَهَا فِي الرُّجُوعِ لَمْ تُدْرِكْ الْمَشْرِقَ قَالَتْ رَبِّ مَا أَبْعَدَ الْمَشْرِقَ مَنْ لِي بِالنَّاسِ حَتَّى إِذَا صَارَ الْأُفُقُ كَأَنَّهُ طَوْقٌ اسْتَأْذَنَتْ فِي الرُّجُوعِ فَيُقَالُ لَهَا مِنْ مَكَانِكِ فَاطْلُعِي فَطَلَعَتْ عَلَى النَّاسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ثُمَّ تَلَا عَبْدُ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةَ{ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا }

قارن سورة الأنعام31

- أما ما جاء في قصة نوح الهاجادية عن إماتة الله للصالحين قبلما يهلك الجيل العاشر الشرير، فمحمد استوحى منه حديثه عن أحداث آخر الزمان وقيام الساعة:

روى البخاري:

٦٤٣٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ بَيَانٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ مِرْدَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ لَا يُبَالِيهِمْ اللَّهُ بَالَةً قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ يُقَالُ حُفَالَةٌ وَحُثَالَةٌ

٦٤٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ حَدَّثَنَا حُذَيْفَةُ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنْ الْقُرْآنِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنْ السُّنَّةِ وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ ثُمَّ يَنَامُ

وعند الشيعة أشراط الساعة معظمها كما عند السنة، انظر بحار الأنوار ج6 ص123 وما بعده

اللَّوْمَةِ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ فَيُقَالُ إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامُ وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا

وفي صحيح مسلم:

[٢٩٠٧] حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشي واللفظ لأبي معن قالا حدثنا خالد بن الحارث حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن الأسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله { هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون } أن ذلك تاما قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبه خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم

وقال الإمام أحمد:

حدثنا يعقوب، حدثنا أبي عن أبي إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "تُفْتَحُ يأجوجُ ومأجُوجُ فيخرجون كما قال الله تعالى "مِنْ كُل حَدَب يَنْسِلُونَ" فَيُفِشُّ النَاسُ ويَنْحازُون عنهم إلى مَدَائِنِهم وحصونهم، ويضمون إليهم مواشِيهُم، فيَضرْبون ويَشْرَبُونَ مياهَ الأرض حتى أن بعضهم ليمُرَّ بذلك النهرِ فيقول: قد كان هاهُنَا ماء مَرَّةً، حتى إذا لم يَبْقَ من النّاس أحدَ إلا أخَذَ في حِصْنٍ أو مدينةٍ قال قائلهم هؤلاء أهلُ الأرض، قدْ فَرَغنَا منهم، بَقِي أهلُ السماء. قال: ثم يَهُز أحدهم حَرْبَتَهُ ثمّ يَرْمِي بهَا إلى السماءِ فَتَرجِعُ إلَيْهِمْ مُخَضَبَّة دِمَاءَ لِلْبَلاءِ والفِتْنَةِ، فبينما هم عَلى ذلك إذ بَعَثَ الله عليهم داء في أعْناقِهِم كَنَغَفِ الجرادِ الذي يخرج في أعْناقِه، فيُصْبِحُونَ مَوْتَى لا يُسْمَعُ لَهُمْ حِس، فيقول المسلمون: ألا رَجُل يَشْرِي لنا نَفْسَه فينظر ما فعل هَذَا العَدُو؟ قال: فَيَنْجَرِد رجلٌ منهم مُحْتَسِباً نَفْسَهُ، قد أوْطَنَها على أنَّهُ مَقْتُولٌ ، فَيَنْزِلُ فَيَجِدهُم مَوْتَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض، فَيُنادِي: يَا مَعْشَرَ المسلمينَ ألا أَبْشِرُوا، إنَّ اللّهَ قد كفَاكُمْ عَدُوّكُمْ، فَيَخْرجُوْنَ مِنْ مَدَائِنِهِمْ وحُصُونِهِمْ ويُسرحُونَ مَوَاشِيَهُمْ فمَا يَكُونُ لَهَا مَرْعَى إلاّ لُحُومُهُمْ فَتَشْكَرُ عَنْهُمْ كأحْسَن مَا شَكِرَتْ عن شيْء من النَّبَاتِ أصابَتْه؟".
وهكذا أخرجه ابن ماجه من حديث يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق به وهو إسناد جيد.
وفي حديث النواس بن سمعان بعد ذكر قتل عيسى الدجال عند باب لدّ الشرقي قال: "فبينما كذلك إذ أوْحَى اللّهُ الى عيسى ابن مريم عليه السلام إنَي قد أخْرَجتُ عباداً من عبادي لا يَدَان لكَ بقتالهم فحَرزْ عبادي الى الطور، فيبعثُ الله يأجوجَ ومأجوجَ وهم كما قال الله تعالى: "وهم مِنْ كُل حَدَبٍ يَنْسِلُونَ" فَيَرغَبُ عِيسَى وأصحابُه إلى اللّهِ عَزّ وجلّ، فيرسِلُ اللّهُ عليهم نغفاً في رقابهم فيُصبْحونَ فَرْسى كمَوْتِ نَفْس وَاحِدة فيرغبُ عيسَى وأصحابه إلى الله عزَّ وجَلَّ فيرسِلُ الله عليهم طَيْراً كأعْنَاق البُخْتِ فَيَحْمِلُهمْ فَيَطْرَحُهُم حَيْثُ شَاءَ اللّهُ تعالى. قال كعب الأحبار- بمكان يقال له المهيلُ عِنْدَ مَطْلَع الشمس- ويرسل الله مَطَراً لا يكُن مِنْهُ بَيْتُ مدَر ولا وَبَر أربعينَ يوماً عَلى الأرض حَتّى يَدَعَها كالزلَفَةِ ويقال للأرض أنْبِتِي ثمريك ورُدّي بَرَكَتَكِ؟ فيومئذِ يَأكُلُ النَّفَرُ من الرمَّانَةِ ويَسْتظِلونَ بقِحفِها" الحديث إلى أن قال: "فبينما هم على ذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة تحت آباطِهم فيقبضُ روحَ كل مسلم أوْ قال مؤمن ويَبْقى شرارُ الناس يتهارجُون تَهَارُجَ الحُمُر وعَلَيْهِمْ تَقُومُ الساعَةُ".

وروى الإمام مسلم:

[٢٩٣٧] حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص حدثني عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان

وحديث لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق رواه نوادر الراوندي من كتب الشيعة، وعنه نقله بحار الأنوار ج6 ص128 حديثا 24 و25 ، وإكمال الدين وعنه نقله ص8 حديث1

الكلابي ح وحدثني محمد بن مهران الرازي واللفظ له حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزي بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فأثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مئة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

==

يقول ابن الوراق في كتاب مصادر الإسلام:

أتى جزء من قصة نوح في القرآن بصورة واضحة من سفر التكوين، ولكن جزءاً من تصوير شخصية نوح هو مستمد من المصادر الحاخامية (الاعراف: ٥٩، يونس: ٧١، الحج: ٤٢،.....إلخ . (الحوارات التي قام بها نوح مع قومه بينما كان يقوم ببناء الفلك هي نفسها الموجودة في سنهدرين ١٠٨، وكلا الاثنين، القرآن والكتابات الربينية تصرّح أن جيل الطوفان عوقب بالماء المغلي (إشارة إلى عبارة{وفار التنور} الواردة في القرآن_المترجم)(روش هاشاناه ١٦: ٢ **Rosh Hashanah** و سنهدرين ١٠٨ قارن مع هود: ٤٠ و المؤمنون :٢٧)

ولنترجم النص كما هو في أساطير اليهود لـ لويس جينزبرج:

تحت عنوان (نزلاء السفينة) نقرأ منها:

حاول حشد الآثمين الدخول للسفينة بالقوة، لكن الحيوانات البرية ظلت تراقب حول السفينة من فوقها، وقُتِلَ الكثيرون، بينما هرب الباقون، فقط ليلاقوا الموت في مياه الطوفان، لم يكن الماء وحده ليضعَ لهم نهاية، لأنهم كانوا عمالقة في القامات والقوة، عندما هددهم نوح بسوط الرب، كانوا يجيبون: "إذا جاءت مياه الطوفان من الأعلى، لن تصل أبداً إلى

أعناقنا، وإن جاءت من الأسفل، فنعال أقدامنا كبيرة بحيث تسدّ الينابيع." لكن الرب أمر كل قطرة أن تمر خلال جهنم قبل أن تسقط إلى الأرض، فحرقَ المطرُ الساخن جلودَ الآثمين. العقاب الذي حل بهم كان وفاقاً لجريرتهم. كما جعلتهم الشهوانية ساخنين، هكذا هم عوقبوا بواسطة الماء الساخن.

Sanhedrin108b, Rosh ha-shanah12a, Zebahim113b, Yerushalmi Sanhedrin10:29b, WR7:6, Koheleth9:4, PRE22, Yelammedenu in Yalkut2:508 on Is.64:1, Jerome on Is.64:1, Hashkem15a, Tan.B3:13, Tan.Zaw2, Tehillim11:100, Targun Yerushalmi on Gen.7:10, Aggadat Bereshit4:10

ولقد جاء في سفر أخنوخ ٦٧: ٤- ١٣(الترجمة العربية في كتابات ما بين العهدين ج٢/التوراة المنحول ج ١/ص ٦٨

(٤سيَحْبِس الملائكة الذين أظهروا الإثمَ في الهاوية العظيمة المضطرمة التي كان قد أراني إياها سابقاً جدي أخنوخ، إلى الغرب، قرب جبال الذهب والفضة والحديد والمعدن المصهور والقصدير. ٥رأيتُ هذه الهاوية حيث كان يسود اضطرابٌ عظيم، واضطراب المياه. ٦وعندما خُلِقَ لك كلّه، أصدر المعدنُ المنصهر وحركة الملائكة في هذا الموضع رائحة كبريتٍ امتزجت بالمياه. إن الهاوية حيث يوجد الملائكة المضلون تشتعل تحت هذه الأرض، ٧ومن جحيمها تأتي أنهارٌ من نارٍ حيث يُعَذَّب الملائكة الذين أضلوا سكانَ اليابسةِ ٨وفي الوقتِ فإن المياهَ التي كانت تخدم الملوكَ والمتنفذين والكبار وسكان اليابسة كعلاج جسديّ، ستكون لهم عقاباً روحياً. كما قد كانت أرواحهم تمتلئ بالشهوة، كذا فإنهم سيُعاقبون في أجسادهم، لأنهم قد أنكروا ربَّ الأرواح. كانوا يرون عقابَهم اليوميَّ ولا يعترفون باسمِهِ! ٩إن التغير الذي سيصيب أرواحهم سيكون بقوة حرق أجسادهم، وذلك على مر الدهور، لأنه لا يوجد أحدٌ يتلفظ بكلامٍ باطل أمامَ ربِّ الأرواح. ١٠بلى، إن الدينونة ستطالهم، لأنهم اعتقدوا بشهوة أجسادهم وأنكروا روحَ الربِّ.

١١وفي ذلك الوقتِ كانت هذه المياهُ يحدث لها تحولٌ: فعندما كان الملائكة يُعَذبون فيها، كانت المنابع تصبح حارقة، وعندما كان الملائكة يصعدون منها، كانت مياهها تبرد. ١٢وسمعتُ ميخائيل يعلن: "إن عذابَ الملائكةِ هذا هو شاهدٌ للملوكِ والمتنفذين الين يملكون الأرضَ: ١٣إن مياهَ تعذيبِ الملائكِ تفيدهم في شفاء وتلطيف أجسادهم، لكنهم بلا يرون ولا يعتقدون أن هذه المياهَ ستتحول لتصيرَ ناراً حارقة إلى الأبد.") أخنوخ ٦٧: ٤-١٣

==

يقول محمد أن نوح وصى بنيه قبل موته:

فقد روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده:

٧١٠١ - حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي سَمِعْتُ الصَّقْعَبَ بْنَ زُهَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ
أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ طَيَالِسَةٍ مَكْفُوفَةٌ بِدِيبَاجٍ أَوْ مَزْرُورَةٌ بِدِيبَاجٍ فَقَالَ إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ ابْنِ رَاعٍ وَيَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابْنِ فَارِسٍ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ جُبَّتِهِ فَاجْتَذَبَهُ وَقَالَ لَا أَرَى عَلَيْكَ ثِيَابَ مَنْ لَا يَعْقِلُ ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ فَقَالَ إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَام لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَعَا ابْنَيْهِ فَقَالَ إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكُمَا الْوَصِيَّةَ آمُرُكُمَا بِاثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكُمَا عَنْ اثْنَتَيْنِ أَنْهَاكُمَا عَنْ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ وَآمُرُكُمَا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى كَانَتْ أَرْجَحَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا حَلْقَةً فَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهَا لَفَصَمَتْهَا أَوْ لَقَصَمَتْهَا وَآمُرُكُمَا بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ

٦٥٨٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ الصَّقْعَبِ بْنِ زُهَيْرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ حَمَّادٌ أَظُنُّهُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ
كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ عَلَيْهِ جُبَّةٌ سِيجَانٍ مَزْرُورَةٌ بِالدِّيبَاجِ فَقَالَ أَلَا إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ وَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابْنِ فَارِسٍ قَالَ يُرِيدُ أَنْ يَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابْنِ فَارِسٍ وَيَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ ابْنِ رَاعٍ قَالَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَجَامِعِ جُبَّتِهِ وَقَالَ أَلَا أَرَى عَلَيْكَ لِبَاسَ مَنْ لَا يَعْقِلُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ إِنِّي قاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَتَيْنِ آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً قَصَمَتْهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ وَأَنْهَاكَ عَنْ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ قَالَ قُلْتُ أَوْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الشِّرْكُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الْكِبْرُ قَالَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا نَعْلَانِ حَسَنَتَانِ لَهُمَا شِرَاكَانِ حَسَنَانِ قَالَ لَا قَالَ هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا حُلَّةٌ يَلْبَسُهَا قَالَ لَا قَالَ الْكِبْرُ هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا دَابَّةٌ يَرْكَبُهَا قَالَ لَا قَالَ أَفَهُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا أَصْحَابٌ يَجْلِسُونَ إِلَيْهِ قَالَ لَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْكِبْرُ قَالَ سَفَهُ الْحَقِّ وَغَمْصُ النَّاسِ

الحديثان صحيحا الإسناد، وانفرد بروايتهما الإمام أحمد بن حنبل.

وشبيه بهذا نوعاً ما، ما جاء في القصص اليهودية الهاجادية، عن توصية نوح لبنيه الثلاثة سام ويافث وحام، فيقول نص طويل في كتاب أساطير اليهود لـ لويس جينزبرج، في فصل نوح، موضوع (نسل نوح ينتشر خارجاً)، أن نوحاً سعى لغرس القيم والشرائع في بنيه وبني بنيه، وحذرهم من "الزنا" والنجاسة ،وكل الظلم الذي جلب الطوفانَ على الأرض لكي لا يُبَادوا، ووبخهم لانفصالهم عن بعضهم البعض بسبب حقدهم، لأنه كان يخشى أن يهبوا بعد موته إلى مدى أبعد وتسيل الدماء البشرية، لذلك حذرهم بشكل مؤثّر لكي لا يُبادوا من على الأرض مثل الذين خَلَوْا. وفرض عليهم شريعة أن لا تقطف فاكهة الشجر في أول ثلاث سنواتٍ وفي السنة الرابعة تقدم ثمارها للكهنة مكرسة بعدما يقدم جزء منها على مذبح الربِّ.
وبعد انتهائه إعطاء وصاياه، قال لأبنائه أنه قد وصاهم كما وصى جدهم إخنوخ ابنه متوشالح، وكما وصى متوشالح ابنه لامك، ولامك أوصلَ لي كلَّ الوصايا التي كان أبوه قد أمره بها.....إلخ
ثم في نص أسطوري قام نوح بتقسيم الأرض كلها على بنيه، وأمرهم بألا يتعدى أحدهم على أراضي الآخر، وإلا سيكون ملعوناً من الله، وأن أرض إسرائيل أُعْطِيَتْ لكنعان مؤقتاً ليرعاها حتى يجيء شعب إسرائيل!
وتقول الأسطورة أن عابر بن نوح كان نبياً (يعني درجة من درجات النبوة الصغرى بمعنى وليّ من أولياء الله) لذلك علم أن في عهد ابنه فالج ستُقسَّم الأرضُ، لذلكَ سماه فالج.

Jubilees 7:20 -38, 8, 9, Compare Noachian precepts in Sanhedrin56b الخمسينات وقارن السنهدرين

نلاحظ في القصة حقد (أو حسد) بني نوح على بعضهم البعض، ولا شك أن التكبر والحسد وجهان لظاهرة إنسانية واحدة، فالقصتان قريبتان من بعضهما نوعاً ما. يعني فكرة الوصية والوصايا الطيبة الخيرة لنوح واحدة عند الهاجادة والقرآن، لكن الرابط ضعيف بالنسبة للتفاصيل.

==

روى النسائي:

٥٦٣٠ - أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ
إِنَّ نُوحًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازَعَهُ الشَّيْطَانُ فِي عُودِ الْكَرْمِ فَقَالَ هَذَا لِي وَقَالَ هَذَا لِي فَاصْطَلَحَا عَلَى أَنَّ لِنُوحٍ ثُلُثَهَا وَلِلشَّيْطَانِ ثُلُثَيْهَا

حديث حسن موقوف على أنس بن مالك

قارن مع هذه القصة التي وجدت في أكثر من مصدر يهودي:

وجدت القصة في مدراش "التكوين ربّا" وهو أقدم مؤلف مدراشي يهودي، ويعود إلى ما قبل عصر محمد. فقد جاء في التكوين ربا ٣٦: ٣

عندما كان ذاهباً لزراعة الكرمة قابله الشيطان شيمادون **Shimadon** واقترح: "تعال إلى مشاركة [في الكرمة] لكن راع ألا تدخل إلى حصتي، لأنك إن فعلت سأجرحكَ."

وقد وجدت نفس القصة في مدراش تنهوما، أو مواعظ تنهوما، وهو مؤلف من القرن التاسع.

وفي كتاب اساطير اليهود لـ جنزبرج:

لقد كان مساعده (نوح) في زراعة الكرم الشيطان، الذي ظهر في نفس اللحظة التي انهمك فيها نوح في غرس الشتلة التي وجدها. سأل الشيطان نوحا: "ما الذي تزرعه هنا؟" فأجاب نوح: "مزرعة كرم. فأجاب الشيطان" :وما خاصية ما تنتجه؟" فأجاب نوح: "إن الثمرة التي تنتجها حلوة، سواء أكانت يابسة أو رطبة. إنها تنتج الخمر الذي يبهج قلب الإنسان." فأجاب الشيطان: "فلتكن بينا شركة في غرس مزرعة الكرم." فأجاب نوح: "أنا موافق ".عندها ذبح الشيطان حملا، ثم أنه ذبح أسدا، ثم ذبح خنزيرا، ثم ذبح قردا بالتسلسل. وجعل دم كل حيوان من الحيوانات يسيل إلى أسفل الكرمة. فنقل إلى نوح خصائص الخمر، فقبل أن يشرب الإنسان منها، يكون وديعا كالحمل، فإن شرب منها باعتدال، فإنه يشعر بأنه قوي كالأسد، فإن شرب منها أكثر مما يتحمل، فإنه يشبه الخنزير، فإن شرب منها لحد الثمالة، عندها يتصرف مثل قرد، فيرقص، ويغني، ويتكلم بكلام فاحش، ولا يدري بما يفعله.

(Midr. Agadah on Gen. ix. 21; Midr. Abkir, in Yalḳ., Gen. 61; comp. Gen. R. xxxvi. 3).

إن نهاية القصة ، وما ذكر عن الحيوانات الأربعة هي من الإسرائيليات الإسلامية، وقد ذكرت في كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس. كل هذا يدل على المنبع اليهودي للإسلام وكثرة أخذه من اليهودية ليكون نفسه وأن الأمر استمر حتى بعد موت محمد محاولة لسد الثغرات والنقل أكثر.

==

نظرية ابن المقفع عن زوجة نوح وابن نوح في القرآن

كتب ابن المقفع:

لأجل إكمال سلسلة أقتباسات القرآن من (أو التناظر مع) المؤلفات الربانية اليهودية مثل التلمود والمدراشيم . سأكتب اليوم عن نوح، تختلف أطراف قصة نوح كما وردت في القرآن عن ما ورد في التوراة في ستة أشياء:

١ -القرآن يقول أن نوحا أنذر قومه بحصول الطوفان وكان يعظهم، التوراة لا تقول ذلك.
٢ -القرآن يقول أن نوحا بقي حيا قبل الطوفان ل٩٥٠ سنة، بينما تقول التوراة أن هذه فترة حياته كلها
٣ -في القرآن اشارة غريبة هي "وفار التنّور.
٤ -القرآن يقول أن احد ابناء نوح تكبّر واعتقد انه سينجو ان ارتقى جبلا، ولا تشير التوراة الى هذه الحادثة.
٥ -القرآن يقول أن زوجة نوح كانت كافرة، التوراة لا تشير الى ذلك.
٦ -القرآن يقول أن الفلك رسى على الجودي، بينما تقول التوراة أنه رسى على جبل أرارات.

سنحلل أسباب الاختلاف نقطة فنقطة

١- هل أنذر نوح قومه بحصول الطوفان، أو أنه كان قد أنذرهم به؟ إن التوراة لا تشير إلا هذا بل تقول أن الله أمر نوحا بأن يبني سفينة وينقذ نفسه وعائلته مع الحيوانات فقط.

إلا أن المعلقين اليهود المتأخرين أرادوا أن يمنحوا عذرا لله في إرساله الطوفان، فاضطروا إلى الادعاء بأن نوحا قد أنذر قومه بحصول الطوفان فعلا، مما أدى إلى إدخال هذا التقليد في الكتب المقدسة المسيحية والإسلامية لاحقا.

لقد ورد في رسالة بطرس الثانية ٢: ٥(ولم يشفق على العالم القديم بل إنما حفظ نوحاً ثامناً كارزاً للبر إذ جلب طوفاناً على عالم الفجار)

مما يعني أن التقليد الذي يقول أن نوحا قد أنذر قومه قبل الطوفان كان موجودا في القرن الثاني ق. م. وهو الزمن المقترح لتأليف الرسالة الموجودة ضمن الكتاب المقدس المسيحي.

لقد أشار أبراهام جيجر في كتابه "اليهودية والإسلام" إلى تأثر محمد بالتقليد اليهودي غير المذكور في التوراة، الذي يقول أن نوحا قد أنذر قومه بحصول الطوفان. كما يشير، بشكل صائب، إلى إقحام شيء من تجربة محمد الشخصية في تعامله مع قومه، قريش، الأمر الذي أدى به ارتكاب خطأ تأريخي من خلال اعتباره خمسة من المعبودات العربية، معبوداتٍ كانت موجودة فعلا قبل الطوفان .

وإليك ما تقوله الهاجادة اليهودية عن إنذار نوح لقومه حسب لويس جنزبرك:

لقد وسعت رحمة الله كل شيء حتى بعد أن استقر أمره على تدمير الخطاة، فقد أرسل إليهم نوحا، الذي أنذرهم لمائة وعشرين عاما من أجل أن يقوّموا طرقهم، وكان دائما ما يستعمل الطوفان كتهديد ولكنهم استهزؤوا به.....

قارن هذا مع ما جاء في القرآن:-

١ -الإرسال
{ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١)} سورة نوح: ١

٢-الإنذار
{قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢) أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣)} سورة نوح: ٢-٣

٣ -التهديد
{قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (٣٣) وَلا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٣٤)}سورة هود: ٣٣_٣٤
{فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٣٩)}سورة هود: ٣٩

-4الاستهزاء
{وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨)}سورة هود: ٣٨
٥ -إقحام محمد لتجربته الشخصية مع قومه، قريش
{وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً (٢٣) }سورة نوح: ٢٣

==

٢ -يشير جيجر إلى أن سبب ما ذكره محمد في القرآن من أن نوحا قد لبث في قومه ٩٥٠ سنة، هو التباس حصل معه، إذ أن التوراة تشير إلى أن عمر نوح الكلي هو ٩٥٠ سنة.
{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمْ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤) }سورة العنكبوت: ١٤

(فكانت كل ايام نوح تسع مئة و خمسين سنة و مات) سفر التكوين ٩: ٢٩

==

٣ -ما معنى "وفار التنور؟"
إن ما يذهب إليه الباحثون ، أمثال أبراهام جيجر، هو أن عبارة "وفار التنور" تذهب بنا إلى مصدر يهودي حاخامي، يقول أن جيل الطوفان قد عوقب بالماء المغلي، أو الماء الحار

نجد التالي في كتاب لويس جنزبرك (أساطير اليهود) :

لقد حذرهم نوح من سوط عذاب الله، فأجابوا:-"إن أتت مياه الطوفان من أعلى، فإنها لن تصل حتى أعناقنا) لأنهم عمالقة) ، وإن أتت من أسفل، فإن أخماص أقدامنا كبيرة بما فيه الكفاية لتجفيف الينابيع." إلا أن الله أمر كل قطرة أن تمر خلال جهنم قبل أن تسقط على الأرض، فسمط الماء الحار جلود الخاطئين. إن العقوبة التي حلت بهم هي من جنس جريمتهم. فكمما أن رغباتهم الحسية قد جعلتهم حامين، وألهبتهم لكي ما ينغمسوا في التجاوزات اللاأخلاقية، كذلك قد عوقبوا بواسطة الماء الحار.

قارن:

{ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ (٤٠)}سورة هود: ٤٠ .حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين*.....

==

مما يذكر، إشارة الهاجادة اليهودية إلى أن قوم نوح استخدموا اطفالهم كدروع ضد الماء، وهذا ما تذكره الأساطير الإسلامية أيضا.

==

٤ -ما سبب ما ذكره محمد عن أن ابن نوح قد غرق مع الكفار، مع أن التوراة تقول أن أبناء نوح الثلاثة قد نجوا كلهم؟

بالنسبة للابن العاصي فيعتقد جيجر ، حاخام يهودي من القرن التاسع عشرومؤلف لكتاب "اليهودية والإسلام"، أن محمدا التبس عليه الامر فجعل "حام" ابن نوح الثالث يقوم بمعصيته قبل حدوث الطوفان بينما تقول التوراة ان ذلك حدث بعد الطوفان، ولا تفسيرغير هذا للمسألة

وأضيف أن السبب قد يكون أيضا لكون القصة الهاجادية، أي غير التوراتية، تقول أن نوحا عاتب الله على ما فعله بالبشر، وذلك عندما رأى هول النتائج التي ترتبت على الطوفان.

عندما خرج من الفلك إلى خارج، بدأ (نوح) بالبكاء بمرارة لرؤيته الخراب الذي صنعه الطوفان، فقال لله: "يا رب العالمين! أنت تسمى الرحيم، وكان عليك أن ترحم مخلوقاتك." أجاب الله وقال: "أيها الراعي الأحمق، الآن تتكلم معي. ألم تر كيف خاطبتك بكلام لطيف، قائلا: " قد رأيت أنك رجل صالح و مثالي بين جيلك، وسوف أجلب الطوفان على الأرض لأدمر كل من له لحم. أصنع لك تابوتا من خشب قطراني." هكذا تكلمت معك، مخبرا إياك بكل هذه الأحداث، لكي تطلب الرحمة لكل الأرض؟ لكنك حالما سمعت أنك سوف تنقذ في الفلك، لم تشغل بالك بالخراب الذي

سوف يضرب الأرض. لم تبن الفلك إلا لنفسك، وفيه نجيت. الآن وبعد أن خربت الأرض، تفتح فمك لتتضرع وتصلي؟ "

Zohar Hadash Noah 29a, Zohar 1 (supplement) 4a, & 68a, Sabba Noah 10d

قارن:

{وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنْ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنْ الْمُغْرَقِينَ (٤٣) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤) وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنْ الْخَاسِرِينَ (٤٧) }سورة هود: ٤٢-٤٧

==

٥-لماذا ذكر محمد أن امرأة نوح كانت كافرة، بينما لم تشر التوراة إلى ذلك

لقد عجز الحاخام اليهودي الإصلاحي أبراهام گيگر في إيجاد السبب الذي دعا محمدا إلى اعتبار امرأة نوح كافرة، فلم تشر التوراة إلى هذا، ويبدو أنه لم يجد سببا في الكتابات الربينية التي كانت بين يديه، لذلك فقد قال في كتابه "اليهودية والإسلام"، وأقتبس:

"إن محمدا قد جعل أيضا زوج نوح من عداد الكافرين، بالرغم من صمته عن تقديم المصدر الذي جاء منه معتقده هذا، وأنا لا أستطيع أن أجد سببا لهذا التصريح، الذي لم يذكر لا في الكتاب المقدس (اليهودي) ولا في الكتابات الربينية"

ويبدوا أن أحدهم لم يجد سببا لاعتبار محمد زوج نوح كافرة لحد الآن، إذ أن ابن الوراق قد ذكر في كتابه "لماذا لست مسلما" أن أحدا لا يعرف لماذا اعتبرت زوج نوح كافرة.

إلا أنني اكتشفت السبب وسأقدمه هنا:

في البداية ، بحثت في كتاب لويس جنزبرك، "أساطير اليهود،" المتضمن مجمل الأساطير اليهودية، لعلي أجد أساسا لاعتبار امرأة نوح كافرة ,إلا أنني وجدت صاحب الكتاب يعتبرها امرأة بارة صالحة، فيقول:-

"هو وزوجته الورعة "نعمة"، ابنة آنوش، نجيا من الخطر، بالإضافة إلى أبناءه الثلاثة، وزوجات أبناءه الثلاثة".

لقد اعتبرت القصة الهاجادية نعمة ، زوجة نوح، ابنة ورعة بارة لآنوش الرجل البار. هذا يؤي بنا إلى طريق مسدود , نريد منها أن تكون غير بارة، لكي نصل إلى مصدر ما يقوله القرآن عن امرأة نوح

خلال بحث لي في كتاب يضم ما جاء من حكايات في مدراش "التكوين ربّا" •وهو أقدم مدراش يهودي، ربما يعود إلى القرن الرابع أو الخامس، لا اذكر، وجدت العبارة التالية

كانت نعمة، ابن لامك وأخت توبال قايين، زوجة نوح.....التكوين ربّا: ٢٣.

كان من الممكن أن أهمل العبارة ، إلا أنني كنت قد قرأت قبل هذا أن نعمة هذه كانت منغمسة في الوثنية، باعتبارها من سلالة قايين (قابيل)، فرجعت إلى كتاب لويس جنزبرك، ووجدت التالي

لقد ولد لكل من زوجتي لامك(حفيد قايين/قابيل) الاثنتين، عادة وصلة، ولدين اثنين. لعادة ابنان، هما يابل ويوبل، ولصلة ابن، هو توبال قايين، وابنة هي نعمة .كان توبال قايين أحد أوائل البشر الذين بنوا المعابد للأوثان، واخترع يوبال الموسيقى التي تغنى وتعزف هناك. لقد كان توبال-قايين اسما على مسمى ، لأنه قد أكمل عمل سلفه قايين. لقد ارتكب قايين جريمة القتل، وكان توبال قايين أول من عرف كيف يصقل الحديد والنحاس ,ليجهز المعدات المستخدمة في الحروب والمواجهات .لقد أخذت نعمة "المحبوبة" اسمها من الأصوات الجميلة التي كانت تصدرها من الصنج النحاسي عندما كانت تدعو المتعبدين لكي ما يقدموا فروض العبادة للأوثان.

ووجدت هذا النص في الكتاب أيضا والذي كان يتحدث عن نعمة بنت لامك بن متوشائيل بن محيائيل بن أخنوخ بن قايين/قابيل المذكورة أعلاه:-

"على العكس من إستهَر (امرأة رفضت الوصال مع الملائكة)، قادت نعمة أخت توبال قايين المحبوبة الملائكة إلى سبل الظلال، فمن اتصالها بشمدون (أحد الملائكة) نشأ الشيطان أَشْمِدْيا. لقد كانت قليلة الحياء مثل كل ذرية قايين (قابيل)، ومثلهم كانت ميالة للانحرافات الحيوانية".

إذن ربما اختلط على محمد شخصية نعمة بنت آنوش زوجة نوح، مع نعمة بنت لامك الموصوفة كفاجرة ومنحرفة ووثنية، وربما اختلط على بعض قليلي العلم في الهاجادة الشخصيتين مما وصل المعلومة الخطأ لمحمد، مما أدى إلى اعتباره امرأة نوح كافرة خائنة، وضمها إلى امرأة لوط.

قارن:

{وضرب الله للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين} سورة التحريم: ١٠

===

٦ -إن التقليد الذي يقول أن فلك نوح رسى على الجودي تقليد سرياني، وللمزيد راجع بحث المحترم ألفونسو منجانا المعنون "التأثير السرياني على أسلوب القرآن" الذي ترجمته، وهو في ساحة الترجمة في المنتدى .

===

تعليق مرشد إلى الإلحاد:

حقيقة وجهة نظرك في قصة نوح وزوجتيه يجب اعتبارها بعد ذلك، فقد يكون حدث خلط من محمد بين هذه وهذه لأنهما بنفس الاسم، لكن شخصيا من خلال دراستي المطولة المقارنة لكلٍ من اليهودية والإسلام ألاحظ دوما رغم كون القصص القرآنية مأخوذة مما في كتاب اليهودية المقدس، لكن هناك تعديلات واختلافات بسيطة دوما يقوم بها محمد، قد تكون لطرح وجهة نظر أكثر تقدما في النظريات الألوهية والعقيدية وما شابه، أو طرح تفاصيل جديدة مخترعة للقصص تتضمن إسقاطات نفسية من أحداث حياة محمد وأصحابه واضطهادات الوثنيين المكيين من بني قريش وكنانة ضدهم وبعض الاحتجاجات والجدالات التي كانت تقال له فيضعها بشكل مكشوف على أن نفس تلك الأحداث المروية بوضوح في القرآن والأحاديث والسيرة على أنها حدثت في عصر عوة محمد في مكة مثلا، على أنها هي نفسها حدثت في عصر نبي ما قبله، وهذا كثير جدا مثلا في قصة موسى عدة إسقاطات كقول فرعون} لو ألقي عليه أسورة من ذهب} وما يأتي في قصة نوح من أنهم قالوا له اطرد الفقراء والمساكين من عندك وغيرها من ظاهرة الإسقاطات النفسية، إذن الرأي عندي محمد لم يكن قط شخصا يتمتع بموهبة مؤلف القصص أو الروايات إطلاقا، يعني تجد كل ما في الإسلام قرآنا وأحاديث وسيرة وتقاليد التوارث مستمدات من غيرها من قصص معتقدات وشعائر الأديان الأخرى وبالأكثرية اليهودية والمسيحية والتقاليد العربية الجزيرعربية وقليل من الزرادشتية. فقط هو قد يغير بعض القصص بأسلوبي التحريف أو القص أو اللزق بأنماط مختلفة كتعديله لقصة المن والسلوى بحيث تصير ضد

اليهود وكذلك قصة جدعون من عهد القضاة التي أعطاها لقصة شاول(طالوت) لمجرد سد عدم حفظه لقصة شاول وداوود تلك القصة المعقدة والملحمة الأصيلة المطولة، كما سنشرح فيما بعد كل ذلك وغيره في دراسة قادمة هي (نقد الإسلام)

على كل في الختام مسألة امرأة زوج نوح وابنه هي اختراع محمدي وإضافة بحتة يعظ بها البنين من آبائهم وطاعتهم على الوثنية (الكفر والشرك بالتعابير الوثنية) وضرورة البراء والاستبراء والولاء من الوثنيين المشركين واتباع محمد في عقيدتنه التوحيدية وتعاليمه الجديدة.

19 Sanhedrin 10Sa-l08b (the measures against fire and water, of which they boasted, are mentioned, but the meaning of the words used in the description is obscure); BR 30. 7; Tan. Noah 5; Tan. B. 1,25 (God could have saved Noah without the ark; but its construction was to serve as a warning to the sinners to arouse them to repentance); Aggadat Bereshit 1, 2; Koheleth 9. 14; Koheleth Z., 125; PRE 22 and 23 (hereit is stated that the construction of the ark took fifty-two years); Yashar Noah, 14a-14b, where Methuselah and Noah are said to have endeavored to induce the sinners to repent. The 120 years are of course inferred from Gen. 6. 3, which these sources as well as others (Sifre N., 43, end; Midrash Tannaim 39; Mekilta Shirah 5, 38b; Mekiita RS; 32; EZ 2, 174; ER 16, 80; Onkelos and Yerushalmi Targumim on Gen., loco cit.) understand to say that God made this time an allowance to the sinners in order that they should repent and that Noah should exert his influence as an admonisher and preacher. This conception is also prevalent in ancient Christian literature; comp. Aphraates, 138; Origen, Contra Celsum, III, 41; ps.Tertullian, 3, 30; Julius Africanus (cited by Syncellus, 21); Ephraim, I, 47 E-F; Christian-Palestinian Homilies in Anecdote Oxon., Semitic Series I, part IX, 56; Methodius, Symposium; Ewangel of Seth (in Preuschen, Adamschriften, 39); Jerome, Gen., loco cit. Some Church Fathers like Origen, ps.-Tertullian, and Julius Africanus, speak of a 100 years, during which the ark was constructed. This is not an inaccuracy, but, as was explicitly stated by Africanus, it wishes to convey that the word of God (Gen., loco cit.) reached the wicked generation when the youngest of them was twenty years old (this is to be explained in accordance with note 69 on vol. I, p_ 326), and to these the opportunity of 100 years for repentance was extended. The reason for this view is to be found in the chronological difficulty which Gen., loco cit., offers; camp. Rashi, ad loco. On Noah's preaching for repentance, comp. further Clemens "First Epistle," 7. 6; Clemens Alexandrinus, Stromata, 1, 21; Visio Pauli, 50 (the construction of the ark lasted 100 years); TheophiIus, 3. 19; 1 Peter 3. 20. Comp. also Ginzberg, Haggada bei den Kirchenu., 77-78. The view that Gen., lac. cit., wishes to say that henceforth the duration of a man's life will not be longer than 120 years is given by Philo, Quaestiones, Gen., 1, 91; Josephus, A ntigui. , I, 32; Lactantius, Institutiones, 2. 14-15. This is also the view of later rabbinic writers; comp. Ibn Ezra, ad loc.-On the changes of the course of the sun, comp. Ascension of Isaiah 4. 5; Enoch 80. 4-5, where this and similar miracles as preparations for the last day are mentioned. Shabbat 156b (top) reads: God causes the planet Jupiter to appear in the east instead of in the west in order to teach Abraham not to attach any importance to astronomy. Comp. Steinschneider, Hebriiische Bibliographie, XVIII, 61-62, concerning similar statements in Arabic literature. On the additional week, after the lapse of the period of respite, during which he was granted the anticipation of the enjoymnent of paradise, comp. Yerushalmi Targumim on Gen. 7. 4 and 010: Tosefta Sotah 10.3-5; ARN 32, 92; Ephraim, I, 5. 2 E, and the sources cited in the following note.

20 Tosefta Sotah 10. 3-5; ARN 32, 92-93: Sanhedrin 10Sb (on the text comp. Lekah, Gen. 6. 3, where the reading seems to be 1M'/:) instead of 1,£)on, according to which it is said that the death of the pious has the atoning power to avert impending misfortunes for some time; comp., however, Lekah, Gen. 7.4); BR 3.6 (in the week of mourning for Methuselah God caused the primordial light to shine) and 32. 7; Yerushalrni Mo'ed Katan 3, 82c; TehiIIim 26, 220 (God did not wish Methuselah to die at the same time as the sinners); Yashar Noah, 14a-14b (compiled from different sources. First it is said that Noah and Methuselah were the only pious persons left one hundred and twenty years before the flood; then it is asserted that the pious, people died five years before the flood; finally it is remarked that Lamech, Noah's father, died about the same time, but that he followed the path of his father and son whole-heartedly; on Lamech comp. note 64 on vol. I, p. 142, and note 4). Comp. also Philo, Quaestiones, 2. 13, who, together with the explanation given in rabbinic sources concerning the seven days of respite to induce the sinners to repent, mentions the view that the last week before the destruction of the world corresponds to the first week of the creation. in order to show that both came from God. The same explanation is found in Lekah, Gen. 7. 4. The last week is

regarded as a week of "mourning" for the men destroyed in the flood; BR 27, (end) and 32. 7; Mo'ed Katan, lac. cit.; Tan. B. I, 30, and III. 21; 'Tan. Shemini 1; ER 31, 162. God, of course, knows everything beforehand; when Scripture says (Gen. 6. 6) that He repented because He had created man, it merely implies that He repented in the same manner as a father rejoices at the birth of a son, although he knows that sooner or later he must die; for joy, as well as mourning, has its time. Comp. on this point BR and Tan., lac. cii.; Philo, Quaestiones, ad loc.; Quod Deus sit immutabilis, 5; Clementine Homilies, 3. 39. See further Sukkah 52b, and PRK, 19b, concerning four and six things, respectively, of which God repented of having created them; they are: The evil inclination, idolatry, the generation of the flood, the Chaldeans, the Ishmaelites, and Israel's captivity in Babylon. It should be observed that, with the exception of ARN, lac. cit. (upon which Yashar, loco cit., is dependent), which makes mention of the pious and the righteous of the antediluvian generations, the other sources know only of the pious Methuselah. Maimonides, Guide of the Perplexed, II, 39, cites the following expressions, from unknown sources: "The court of justice presided by Methuselah" and "the house of learning of Methuselah". He rightly remarks that these terms mean persons who taught their contemporaries, and endeavored to guide them in God's ways. Comp. notes 1 and 64 on vol. I, pp. 105 and 142, respectively

26 Sanhedrin 108b; Rosh ha-Shanah 12a; Zebahim 113b: Yerushalmi Sanhedrin 10, 29b; WR 7. 6; Koheleth 9. 4; PRE 22; Yelammedenu in Yalkut II, 508, on Is. 64. 1 (according to this passage, punishment by fire came upon the generation of the flood because of the robberies they had practised; compo also Jerome. on Is. loc.cit., who reproduces this tradition somewhat inaccurately); Hashkem 15a; Tan. B. III, 13; Tan. Zaw 2; Tehillim 11, 100; Targum Yerushalmi Gen. 7. 10: Aggadat Bereshit 4. 10. On the sexual dissipation of this generation (onanism, sodomy, and other abominations), camp the sources cited in note 17, as well as BR 26. 4-5,30. 2, and 32. 7; Zohar 1, 62a and 66a. See further note 39. The punishment by fire during the flood is connected with the conception of the worldconflagration which then took place for the first time; comp. Ginzberg, 10, 19 = Ha-Goren IX, 51

الهاجادة من مصادر قصص أنبياء القرآن: إبراهيم

لمرشد إلى الإلحاد وابن المقفع

إبراهيم خليل الله

الموضوع الأول من الفصل الخاص بقصص إبراهيم (إبراهيم و الجيل الشرير) يتحدث عن ولادة إبرهيم، نلاحظ فيه تعبير "صديق الله" أو خليل الله، ويتكرر هذا التعبير كثيراً في القصص الهاجادية والأسفار الأبوكريفية كـ(عهد إبراهيم) و(رؤيا إبراهيم) وغيرهما.

قارن مع ما جاء في القرآن: {وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً (١٢٥)} النساء: ١٢٥

==

إبراهيم يعرف أن النجوم والقمر والشمس ليسوا آلهة، وأن الله واحد ،ويحطم الأصنام وينجو من نار التنور

أسطورة موغلة في القدم، فقد وُجِدَت أجزاء منها في نصوص تعود إلى أسفار تقدَّر تواريخها بما بين القرنين الأول والثاني الميلادي مثل سفر رؤيا إبراهيم والخمسينيات (اليوبيلات) 12، وهذا الأخير عُثِر على أجزاء أثرية منه في مخطوطات قمران (البحر الميت) فهو قديم للغاية، وتوجد في النصوص الربينية لأحبار اليهود مثل التكوين ربا Genesis or Bershit Rabbah 3, 35, 38, and 42 and Tanna debe Eliyahu 2: 25، والتكوين ربا أقدم من زمن محمد.

النموذج الأول للقصة الهاجادية

(ميلاد إبراهيم)

رأى الملك نمرود مولد إبراهيم في النجوم حيث كان يتقن علم قراءة النجوم بمكر، وكان خائفاً من القدر الذي يقول أن في يوم معين يولد طفل سيعلو عليه. لهذا فهو في ارتعابه قد أرسل إلى أمرائه وحكامه وسألهم النصيحة في شأنه، فأجابوه: "نصيحتنا المجمع عليها أنك يجب أن تبني بيتاً كبيراً. وتوقف حراسة على موضع الدخول، وتتأكد أن من كامل مملكتك سوف تأتي كل النساء الحبالى مع قابلاتهن، اللواتي سوف يبقين معهن عندما يُوَلَّدنهن، عندما تصبح أيام النساء مكتملة، ويولد الطفل، سوف يصبح واجب قتله إن كان صبياً، لكن إن كان الطفل بنتاً سوف تبقيه حياً والأم ستنال هدايا وثياباً ثمينة، وسف يعلن منادي: "هذا يحدث للمرأة التي تلد بنتاً"

كان الملك مسروراً بهذه المشورة، وأعلن إعلاناً تم نشره في كل المملكة مستدعياً كل المعماريين لبناء بيت عظيم. ستون ذراعاً ارتفاعه وعرضه ثمانون. وعندما اكتمل. أصدر أمراً ثانياً مستدعياً كل النساء الحبالى إلى هناك، لمنعهن من الهروب من هناك، علاوة على ذلك استدعى القوابل للبيت وأمرهن بقتل كل الأطفال الذكور عند صدور أمهاتهن.

لكن لو ولدت امرأةٌ بنتاً، تكسى بثوبٍ حريريّ فاخر مفروز، وتقاد خارج بيت الاحتجاز بتكريمات عظيمة.

Sources of all versions of legend: PRE 26, Yasher Noah 20a-20b, 23b-26b, Aseret ha Dibrot 2, Ma'asiyyot G 2:3, Ma'aseh Abraham in BHM: 25-34, Nedarim 32a, BR 30: 8, 38:13, BaR 18: 21, Shir 5:16, 1:12, PR 21: 105a, Tan. Lek 3, Behar 1, Tan.B 1: 60, 3:105, and 2: 100 (introduction 144), Esther R 2: 5, Abodah Zarah 1:3, BHM 11: 18, Apocalypse of Abraham, MHG 1:188-189, 11:118, Baba Barta 10a, Koheleth 7:26, ER 5:27, EZ 25:47-48, Pesahim 118a, BR 44:13, Sh R 8, DR 2:29, Tan. Tezawweh 12, Tehillim 119:48, Gen. R 38 and 42, Er 53, Pesik. R 33, Cant. R 8:8, Tanna debe Elilyahu 2:25, Alphabet of Ben Sira 22b, Jubilees 12, Yerahmeel71-72, Ma'aseh G 3, philo in De Decalogo14: 192

ليس أقل من سبعين ألف طفل قُتِلوا بالتالي.

وبعد ذلك وقف الملائكة أمام الرب وقالوا: "ألا ترى ما يفعل هذا الأثيم والمجدف. نمرود بن كنآرل. الذي يذبح كثيراً جداً من الأطفال الأبرياء الذين لم يرتكبوا أي مضرة. أجاب الرب وقال: "نعم أيها الملائكة المقدسون، أنا أعلم وأرى ذلك، لأني لست هاجعاً ولا نائماً، أنا أشاهد الأمور المخفية وتلك التي تم الإعلان عنها. وأنتم سوف تكونون شهوداً على ما سوف أفعل بهذا الأثيم والمجدف، لأني سوف أحول يدي ضده لعقابه."

في ذلك الوقت تزوج تارحُ بأم إبراهيم، حبلت بالطفل. عندما ازداد حجم جسمها في نهاية ثلاثة من الحمل. وأصبح وجهها شاحباً. سألها تارح: "ماذا يزعجك، يا زوجتي، ولم صار وجهكِ شاحباً وجسدك متورم جداً.
أجابت وقالت: "كلَ سنةٍ أعاني من هذا المرض". لكن تارح لم يصدقها وأصر: "أرني جسدكِ، يبدو أنك حبلى بطفلٍ، إن كان الأمر هكذا فإنه يتوجب علينا عدم انتهاك أمر إلهنا نمرود. وما أن وضع يده على جسدها حتى حدثت معجزة.
أصبح تارح لا يشعر بيديه تماماً وارتفع الطفل حتى صدر الأم. وقال لزوجته: "أنتِ تتكلمين بالحق" ، وما كان غير واضح لها صار واضحاً.

عندما اقترب وقتها، تركت المدينة برعب عظيم، وهامت في الصحراء، ماشية على حافة الوادي، إلى أن صدافت كهفاً أمامها.
دخلت إلى هذا الملجأ، وفي اليوم التالي شعرت ألماً مفاجئاً، وولدت ولداً، كل الكهف كن ممتلئاً من نور مُحَيّا الصبي وكذلك من عظمته. وكانت الأم سعيدة جداً. الطفل الذي وُلِدَ كان أبانا إبراهيم.
ناحت أمه، وقالت لابنها: "واحسرتاه لأني ولدتك في الوقت الذي فيه نمرود ملكٌ. لطلبك قُتِل سبعون ألف طفلٍ. وأنا عملت برعبٍ عظيم حسابي له. أنه قد سمع بوجودك. وأراد ذبحَكَ.
الأفضل لكَ أن تهلكَ هنا في هذا الكهف من أن ترك عيني وقد متَ على صدري. أخذت الثياب التي كانت ترتديها ولفتها حول الطفل. وتركنه في الكهف، قائلةً: "علَّ الربَّ يكون معكَ، وعله لا يُخزيكَ ولا يتخلّى عنك" .

(الطفل يعلن عن الله)

هكذا هُجِرَ إبراهيمُ في الكهف، دن مرضعة، وبدأ في النحيب. أرسلَ اللهُ جبرائيلَ سَفَلاً ليعطيَه لبناً ليشربَ، وعله الملاكُ يتدفق من الإصبع الخنصر ليد الطفل اليمنى، ومصها حتى عمره عشرة أيامٍ. ثم نهض وسارَ حولَ المكان، وترك الكهفَ، وذهب على طول حافةِ الوادي. عندما غابت الشمس، وظهرت النجوم، قال: "أولئك هم الآلهة!" لكنْ حلَّ الفجرُ، ولم يعد ممكناً أنْ تُرى النجومُ بعدُ، ثم قال: "أنا لن أقدمِّ الصلاة لهؤلاء، لأنهم ليسوا آلهة." ، ثم توا أشرقت الشمسُ، فتكلم: "هذا إلهي، إياه سوف أمجد." لكن ثانية ذهبتْ الشمسُ، وقال: "إنه ليس إلهاً." ، وبرؤيته القمر، دعاها her إلهته التي لها سوف يقدم الإجلالَ والتقديسَ. ثم احتجب القمرُ، فصاح: "هذا_أيضاً_ليسَ إلهاً، يوجد من يجعلهم يغربون بأمره.

كان لا يزال يحدث نفسَه عندما قربَ منه الملاكُ جبرائيل وقابله بالتحية: "السلام عليكَ." ، فردَّ إبراهيمُ: "وعليكَ السلام." وسألَ: "من أنتَ؟" فأجابَ جبرائيلُ: "أنا الملاك جبرائيل، رسول الرب." وقادَ إبراهيمَ إلى نبع ماءٍ قريبٍ، وغسلَ إبراهيمُ وجهَه ويديه وقدميه، وصلى إلى الرب، راكعاً وساجداً.

أثناءَ ذلك فكرت أمُ إبراهيمَ في أسيً ودموع، وذهبتْ صاعدةً من المدينةِ لافتقاده في الكهف الذي كانت قد تركته فيه. غيرَ واجدةٍ ابنَها بكتْ بمرارةٍ، وقالتْ: "ويل لي لأني ولدته لكنه أضحى فريسة للوحوش البرية، الدببة والأسود والذئاب! ذهبتْ إلى حافة الوادي، وهناكَ وجدَتْ ابنَها. لكنها ما تعرفتْ عليه، لأنه كان قد نما كثيراً. خاطبتْ الصبيَّ: "السلامُ عليكَ." فردَّ: "وعليكِ السلامُ." ثم استأنفَ: "لأي هدفٍ قد جئتِ إلى الصحراء؟" فأجابَتْ: "لقد ذهبتُ صاعدةً من المدينةِ لافتقادِ ابني." سألها إبراهيم: من جلبَ الطفلَ إلى هنا؟" فردتْ الأمُ عليه: "كنتُ قد حملتُ من زوي تارح،

وعندما حانت أيام ولادتي، كنت في قلقٍ على ابني في رحمي، خشية أن يأتيَ ملكُنا، ابن كنعان، ويذبحَه كما قد ذبحَ سبعين ألفَ طفلٍ ذكرٍ آخرين. بشقِّ النفس وصلتُ إلى الكهفِ في هذا الوادي عندما استولت عليَّ آلامُ الوضع، وولدتُ ابناً، والذي تركتُه خلفي في هذا الكهفِ، وعدتُ إلى منزلي ثانية. الآنَ جئتُ لافتقادِه. لكني ما وجدتُه.

ثم تحدثَ إبراهيمُ: "بالنسبةِ إلى هذا الطفلِ الذي تتحدثين عنه، منذ متى كان هذا؟"

الأم: "كانَ هذا منذ حوالي عشرين يوماً."

إبراهيم: "هل هناك امرأة في العالمِ ستهجرُ ابنَها الرضيعَ في الصحراءِ، وتأتي للبحثِ عنه بعدَ عشرين يوماً؟"

الأم: "الرب سيُظهر نفسَه كإلهٍ رحيمٍ."

إبراهيم: "أنا الابنُ الذي قد جئتِ للبحثِ عنه في هذا الوادي."

الأم: "ابني كم كبرت! لكنْ عشرين يوماً من العمر، وتقدر أن تمشي من قبلِ الآنَ، وتتحدث معي بفمِكَ؟"

إبراهيم: "هكذا صارَ، ولذا _ يا أمي _ قد عُرِفَ إليكِ أن هناك في العالمِ عظيماً، مهيباً، حياً، إلهٌ ذو وجودٍ أبديّ، الذي هو يَرى، لكنْ لا يمكن أنْ يُرى. هو في السماءِ بالأعلى، وكل الأرض ممتلئة من عظمتِه.

الأم: "ابني!، هل هناكَ إلهٌ بجانبِ نمرودَ؟"

إبراهيم: "بلى_أمي_ إله السماوات وإله الأرض، هو أيضاً إلهُ نمرودِ بن كنعانَ، اذهبي_لذا_ واحملي هذه الرسالة إلى نمرودَ."

عادت أمُ إبراهيمَ إلى المدينةِ وأخبرتْ زوجَها تارح كيف وجدتْ ابنَها. توجَّهَ تارحُ_الذي كانَ أميراً وقطباً في بيتِ الملكِ_ إلى القصر الملكيّ، وسجد قبالة الملكِ على وجهه. كانَ هذا قانوناً أنَّ منْ سجدَ قبالة الملكِ لا يُسْمَحُ له برفع رأسِه حتى يأمرَه الملكُ برفعها. أعطى نمرودُ الإذنَ لتارحَ لينهضَ ويذكر طلبَه. بناءً عليه سردَ تارحُ كلَّ ما قد حدثَ مع زوجته وابنه. عندما سمعَ نمرودُ القصة، استولى عليه رعبٌ عظيمٌ، وسأل مستشاريه وأمراءَه ماذا يُفْعَلُ مع الصبيِّ. أجابوا عليه وقالوا: "ملكَنا وإلهَنا! لما أنتَ في رعبٍ بسببِ طفلٍ صغيرٍ؟ ربواتٌ فوقَ ربواتٍ من الأمراءِ في مملكتِكَ، قواد آلافٍ، قواد مئاتٍ، قواد خمسيناتٍ، قواد عشراتٍ، ومراقبون بلا عددٍ. دعْ الأحقرَ من الأمراءِ يذهب ويجيب الولدَ ويضعه في السجن." لكنَّ الملكَ تدخَّلَ: "هل رأيتم قط رضيعاً عمره عشرون يوماً يمشي على قدميه، يتحدث مع أمِّهِ، ويُعلِن بلسانِهِ أنَّ هناكَ ربَّاً في السماءِ، الذي هو أحدٌ، ولا أحدَ بجوارِهِ، الذي يَرى ولا يُرى؟" ضُرِبَ كلُ حشدِ الأمراءِ بالرعبِ عند أولئكَ الكلماتِ.

في هذه اللحظةِ ظهر الشيطانُ في شكلٍ بشريّ، مرتدياً زياً حريرياً، وسجد أمامَ الملكِ. قال نمرودُ: "ارفعْ رأسَكَ واذكرْ طلبَكَ." سأل الشيطانُ الملكَ: "لمَ أنتَ خائفٌ، ولمَ كلكم في خوفٍ بسببِ صبيّ صغيرٍ؟ سأشيرُ عليكَ بما عليكَ فعلُه: افتح ترسانَتَكَ وأعطِ الأسلحة لكلّش الأمراءِ، والقوادِ، والحكامِ، ولكلِّ المحاربين، وأرسلهم لجلبه لكَ ليخدمَكَ ويكونَ تحتَ سلطانِكَ."

هذه النصيحة المعطاة من قِبَلِ الشيطان قبِلَها الملكُ واتبعها. فأرسلَ جيشاً عظيماً مسلحاً لإحضار إبراهيمَ له. عندما شاهدَ الولدُ الجيشَ يقترب منه، كان شديدَ الخوفِ، ووسطَ الدموعِ توسلَ إلى اللهِ النجدةَ. في إجابةٍ لصلاتِه، أرسلَ اللهُ الملاكَ جبرائيلَ له، وقال: "لا تخفْ ولا تقلقْ، لأنَّ الربَّ معكَ. سينقذكَ من أيدي كلِّ أعدائكَ." أمرَ اللهُ جبرائيلَ بوضعِ سحبٍ سميكة سوداء بين إبراهيمَ ومهاجميه. مرعوبين من السحبِ الضخمة، هربوا، عائدين إلى نمرود، ملكهم، وقالوا

له: "دعنا نرحل ونترك هذه المملكة." فأعطى الملكُ مالاً لكلِّ أمرائِه وموظفيه، وسوية مع الملكِ رحلوا وسافروا إلى بابل.

(ظهور إبراهيم العلنيّ الأول)

حينئذٍ، إبراهيم_بأمرٍ من الربِّ_ أُمِرَ من قِبَلِ الملاكِ جبرائيلَ باللحاق بنمرودَ إلى بابلَ. فاعترضَ بأنه ليس من الحكمةِ أنْ يقومَ بحملةٍ ضد الملكِ، لكن جبرائيلَ طمأنَه بأولئك الكلمات: "أنتَ لا تحتاج وسيلة للطريق، ولا حصاناً للركوب، ولا محاربين لمواصلة الحرب مع نمرود، لا عربات، ولا راكبين. أنتَ فقط ستجلس على كتفي، وسأحملكَ إلى بابل. فعلَ إبراهيمُ كما أُمِرَ، وفي طرفة عينٍ وجدَ نفسَه قِبالَ بواباتِ مدينةِ بابلَ. بأمرِ الملاكِ، دخلَ المدينة، وصاح بالسكنةِ هناكَ بصوتٍ عالٍ: "الأبديّ، هو الواحد الأحد الله، ولا أحدَ بجواره. هو ربّ السماواتِ، وإله الآلهة، وإله نمرود. اعلموا هذا كحقيقةٍ، يا كلَّ الرجال، والنساءِ، اعلموا أيضاً أني إبراهيم خادمه، الممثل الأمين لبيته."

قابلَ إبراهيمُ أبويه في بابلَ، وكذلك رأى الملاكَ جبرائيلَ، الذي أمرَه أنْ يُعلِنَ الإيمانَ الحقَّ لأبيه وأمِّه. لذا تحدثَ إبراهيمُ إليهم، وقال: "أنتما تخدمان إنساناً من جنسكما، وتقدمان الصلاة لتمثال نمرودَ. ألا تعلمان أنه لديه فمٌ، ولكنه لا يتكلم، وعينٌ، لكنه لا يرى، وأذنٌ، لكنه لا يسمع، ولا يمشي على قدميه، ولا فائدة منه، سواء لنفسه أو للآخرين؟"

عندما سمعَ تارحُ أولئك الكلماتِ، أقنعَ إبراهيمَ باتباعِه إلى البيتِ، حيثُ أخبرَه ابنَه كلَّ ما قد حدثَ، كيفَ في يومٍ واحدٍ قد أكملَ رحلة أربعين يوماً. لذا ذهبَ تارحُ إلى نمرودَ وأخبرَه أن ابنَه إبراهيمَ قد ظهرَ فجأةً في بابلَ. أرسلَ نمرودُ لإبراهيمَ، فجاءَ أمامَه مع ابنِه. فتجاوزَ إبراهيم الأقطابَ والوجهاءَ حتى وصلَ إلى العرشِ الملكيّ، الذي وضعَ يدَه عليه مُمْسِكاً. هازّاً إياه وصائحاً بصوتٍ عالٍ: "يا نمرودُ، أنتَ حقيرٌ تعيس، لأنكَ تُنكِر جوهرَ الإيمان، لأنكَ تنكر الإلهَ الحيَّ الثابتَ، وإبراهيمَ خادمَه، الممثل المؤتمن لبيتِه، اعرفْه، وردِّدْ ورائي الكلمات: الخالد هو الله، الواحد الأحد، ولا أحدَ بجواره، هو الروحيّ، الحيّ، الموجود إلى الأبدِ، هو لا يهجع ولا ينام، الذي قد خلقَ العالمَ لكي يؤمنَ له البشرُ. ويعترفوا كذلك بي، ويقولوا أني خادم الله والممثل المؤتمن لبيته."

بينما كان إبراهيم يعلن هذا بصوتٍ عالٍ، سقطتْ الأصنامُ على وجوههم، ومهم أيضاً الملك نمرود. لمدة ساعتين ونصف سقط ميتاً، وعندما عادت إليه روحُه، تكلم وقال: "أهذا صوتُكَ، يا إبراهيمُ، أم صوتُ اللهِ؟" فأجابَ إبراهيم وقال: "هذا الصوتُ هو صوتُ الحقيرِ من كلِّ المخلوقاتِ اللواتي دُعِيَ باسم الربِّ عليها للوجودِ." ولذا قال نمرودُ: "حقاً، إلهُ إبراهيمَ إلهٌ عظيم وقويّ، ملِك كل الملوكِ." ، وأمرَ تارحَ أنْ يأخذَ ابنَه ويُبعِدَه، ويعود أدراجَه إلى مدينتِه، ففعل الأبُ وابنُه كما أمرَ الملكُ.

(الداعي للإيمان الحقِّ)

عندما بلغَ إبراهيمُ عشرين عاماً، سقطَ أبوه مريضاً. تحدث كالتالي إلى ابنيه هارانَ وإبراهيمَ: "أستحلفكما بحياتيكما، ابنيَّ، بيعا هذين الصنمين لي، لأني ليس لدي مالٌ كافٍ لمواجهة نفقاتنا. نفّذ هارانُ رغبة أبيه، لكنْ كانَ إذا بادرَ أيُ أحدٍ إبراهيمَ، ليشتريَ صنماً منه، ويسأله عن السعر، كان يجيب: "ثلاث مناتٍ." ثم يسأل بدوره: "كم عمركَ؟" "ثلاثون عاماً." قد يكون الجوابُ. "أنتَ عمركَ ثلاثون عاماً، ومع هذا ستصلي لهذا الصنمِ الذي صنعته اليومَ فقط؟" ثم يغادر ويذهب لسبيله. ويقترب آخرُ من إبراهيمَ، ويسأل: "كم سعر هذا الصنم؟" ويكون الجواب: "خمس مناتٍ." ، وثانياً يطرح إبراهيمُ السؤالَ: "كم عمرُكَ؟" "خمسون عاماً." "وأنتَ الذي عمركَ خمسون عاماً تسجد أمامَ هذا الصنم المصنوع اليومَ فقط؟" وعليه يغادر الرجل ويذهب لسبيله. ثم أخذ إبراهيمُ الصنمين، ووضع حبلاً حول عنقيهما، و_مع رأسيهما المنكستين إلى الأسفل_يجرهم على الأرض، صائحاً عالياً طوالَ الوقتِ: "من سيشتري صنماً الذي ليس

له فائدةٌ، سواء لنفسه أو للذي يشتريه ليصليَ له؟ إنَّ له فماً، لكنه لا يتكلم، عينين، لكنه لا يرى، قدمين، لكنه لا يمشي، أذنين، لكنه لا يسمع."

كان الناس الذين سمعوا إبراهيمَ مندهشين جداً لكلامِه، عندما مر بالشوارع، قابلَ امرأة عجوزاً والتي اقتربيتْ منه بهدفِ شراءِ صنمٍ، جيد وكبير، ليُصلّى له ويُحَبَّ. قال إبراهيمُ: "أيتها المرأة العجوزُ، أنا لا أعرفُ أيَّ ربحٍ في ذلك، سواءٌ في الكبار أو الصغار، سواءٌ لأنفسِهم أو للآخرين." وتابعَ التحدثَ إليها: "ماذا قد حدث للتمثال الكبير الذي كنتِ قد اشتريتِه من أخي هاران، للصلاةِ له؟" أجابتْ: "الصوصٌ، جاؤوا في الليل وسرقوه، بينما كنتُ ما زلتُ في الحمام." قالَ إبراهيمُ: "إن كان هكذا" استمر إبراهيمُ في سؤالِها: "كيف يمكن أن تقدمس الإجلالَ لصنمٍ لا يمكنه حمايةَ نفسه من اللصوص، دعكِ من حمايةِ الآخرين، مثلَ نفسه، أنتِ امرأةٌ عجوزٌ بهاءُ، بائسة، كيف يمكن أن تقولي أن صورةً تعبدينها هي إلهٌ؟ لو كانَ إلهاً، لم لا يحمي نفسَه، من أيدي اللصوص، كلا، ليس في الصنم فائدة، لا لنفسِه ولا لمن يبجله." أجابتْ المرأةُ العجوزُ: "إذا كانَ ما تقوله صحيحاً، فمن يجب أن أخدمَ؟" ردَّ إبراهيمُ: "اعبدي إلهَ كلِّ الآلهةِ، ملكَ الملوكِ، الذي قد خلقَ السماواتِ والأرضَ، البحرَ وكلَّ ما هنالكَ، إلهَ نمرود وإلهَ تارح، إله الشرق، والغرب، والجنوب، والشمال. من هو نمرود، الكلب، الذي يدعو نفسَه إلهاً، الذي تُقدَّمُ له الصلواتُ؟"

نجحَ إبراهيمُ في فتح عيني المرأةِ العجوز، وأصبحَتْ داعية متحمسة للإله الحقيقيّ. عندما اكتشفَتْ اللصوصَ الذين قد حملوا صنمَها، وأعادوه لها، كسرته قطعاً بحجرٍ، وحيثما مضتْ في طريقِها خلال الشوارع، صاحتْ: " من سيحفظ روحَه من الهلاكِ، وينجح في كل أعمالِه، فيعبدْ إلهَ إبراهيمَ." هكذا هدَتْ رجلاً ونساءً كثيرين إلى المعتقدِ الحقِّ.

وصلت الإشاعاتُ عن كلماتِ وأفعالِ المرأةِ العجوز الملكَ، وأرسلَ إليها، عندما مثلتْ أمامه ، وبخها بقسوةٍ، سائلاً إياها كيف تجرؤ على عبادةِ أيِّ إلهٍ سواه. فأجابتْ المرأةُ العجوزُ: "أنت كاذبٌ، أنتَ تنكر جوهرَ الإيمان، الواحد الأحد ليس بجواره آلهة أُخَرُ. أنتَ تعيشُ على سخائه، لكنكَ تصلي لآخرَ، وتكفر به، وبتعاليمِه، وبإبراهيمَ خادمِه."

اضطرت المرأة العجوز لدفع حياتها ثمناً لحمساها للإيمان، وبرغم ذلك استولى خوفٌ وارتياعٌ عظيم نمرودَ، لأن الناسَ أصبحوا منجذبين لتعاليم إبراهيمَ أكثرَ فأكثرَ، وما عرفَ كيف يتصرف مع الرلِ الذي يقوِّضُ الإيمانَ القديم. بناءً على نصيحةِ أمرائه، نظم سبعة أيام احتفالٍ، التي فيها أُمِرَ الناسُ بالحضور بثيابِهم الرسمية، وحليهم الذهبية والفضية.

بمثلِ هكذا عرضٍ للثروةِ والقوةِ توقعَ أنْ يُخيفَ إبراهيمَ ويعيدَه إلى إيمان المَلِكِ. بواسطةِ أبيه تارحَ، دعا نمرودُ إبراهيمَ ليأتيَ أمامَ الملكِ، لكي يكونَ له فرصة رؤيةِ عظمته وثروتِه، ومجدَ سلطانه، وكثرةَ أمرائه وخدمه. لكنَّ إبراهيمَ رفضَ المثولَ أمامَ الملكِ. من ناحيةٍ أخرى، أجابَ طلبَ أبيه أنْ يجلسَ في غيابه مع أصنامِه وأصنامِ الملكِ، ويراعيها.

وحيداً مع الأصنام، وبينما ردَّدَ الكلماتِ: "الخالد هو الله، الخالد هو الله، أسقط أصنامَ الملكِ عن عروشِهم، وبدأ في ضربهم بالفأس، بالأكبر بدأ، وبالأصغر انتهى. قطع أقدام البعض، والآخرون قطع رؤوسهم. وهذا سملَ عينيه، وهذا كسَّرَ يديه. بعدما حطَّمَ الكلَّ، ذهبَ هارباً. واضعاً الفأسَ في يدِ أكبر صنمٍ.

انتهى العيدُ، عادَ الملكُ، ولما شاهدَ كلَّ الأصنامِ محطمة إلى شظايا، حقَّقَ من قد ارتكبَ هذا الأذى. كانَ إبراهيمُ هو منْ سُمِّيَ كالذي قد أذنبَ بالإهانةِ، فاستدعاه الملكُ وسأله عن دافعِهِ لهذه الفِعلةِ. أجابَ إبراهيمُ: "أنا لم أفعلْ هذا، لقد فعله كبيرُ الأصنامِ الذي حطَّمَ كلَّ البقيةِ. ترى أنه ما زال معه الفأس في يدِه؟ ولو كنتَ لن تصدِّقَ كلامي، اسأله وسيخبرك."

(في الأتون الناري)

الآن أصبح الملك شديد الحنق على إبراهيم فأمر أن يلقى في السجن وأمر الحارس أن لا يعطيه خبزا ولا ماءً. ولكن الله استجاب لصلوات إبراهيم وأرسل جبرائيل اليه في زنزانته. ولسنة لبث جبرائيل معه و زوده بكل أنواع الطعام وماء

ينبع أمامه وهو يشرب منه. وفي نهاية السنة حضر عظماء المملكة أمام الملك نصحوه ان يلقي إبراهيم إلى النار لكي يؤمن الجميع بنمرود إلى الأبد وعندها أصدر الملك أمراً إلى جميع رعاياه في كل الولايات ،رجالاً ونساء صغاراً وكباراً ان يحضروا حطبا لمدة اربعين يوما..وجعلها تلقى في فرن عظيم ثم أوقد النار فيها. وصل اللهيب إلى عنان السماء وكان الناس شديدي الخوف من النار. عندها أمر حارس السجن أن يأتي بإبراهيم و أن يلقي به في النار.ذكر السجان أن إبراهيم لم يتناول طعاما اوشرابا طيلة سنة ولذلك يجب ان يكون ميتا. مع ذلك رغب النمرود أن يقف السجان أمام السجن وينادية فإن أجاب حينها يلقى إلى النار وإن فني عندها تدفن رفاته ويمحى ذكره إلى الأبد

وعندما صاح السجان: "يا إبراهيم أأنت حي" دهش عندما أجاب إبراهيم : "أنا حي" ......تكملة القصة أن السجان دهش لبقاء إبراهيم حياً وسأله من أعطاه الطعام والماء فأجاب أنه الله إله الآلهة الإله الواحد الذي يعطي الطعام والماء إلى كل الكائنات، لما وجد السجانُ أن إبراهيم ظل حياً في السجن لمدة سنة لما فتح الباب لينظر إن كان قد مات، رغم منعهم الطعام والماء عنه، آمن بالله علناً للكل، لم يستطع تهديد الملك نمرود له أن يجعله يترك إيمانه الجديد والحق، عندما رفع قاطع الرؤوس سيفه ووضعه على حلقومه ليقتله، هتف: "الخالد هو الرب، رب كل العالم بما فيه المجدِّف نمرود." لكن السيف لم يستطع قطعَ لحمِه. فبنفس القوة التي ضغط بها على حلقومه، انكسر إلى قطع.

عندما حاول الشيطان إغواءَ إبراهيم ليسجد لنمرودَ فينقذَ نفسَه، رفضَ إبراهيمُ كلامَه، ووبخه وسبه بوصفه بـ لتكن ملعوناً إلى الأبد والحقير واللعين حتى تركه الشيطانُ، ثم ناشدته أمه الصلاة لنمرود لينجوَ من سوءِ المصير الوشيك، فقال لها: "نار نمرودَ يمكن أن يطفأها الماءُ، لكنَّ نارَ الربِّ لا تنطفئ أبداً، والماء لا يمكنه إطفاؤها." عندما سمعَتْ أمُه هذا الكلامَ قالت: "لعلَّ الربَّ الذي تخدمه ينقذكَ من نار نمرودَ."

ثم يأتي ما ترجمته: ولكن النمرود لم يرعوِ عن رغبته بأن يجعل إبراهيم يذوق الموت حرقاً..أرسل أحد الأمراء ليجلبه للموقع ولكن ما إن اقترب الأمير ليلقي إبراهيم في النار .حتى انطلق اللهيب من الأتون والتهمه.ثم إن عدة محاولات قامت لإلقاء إبراهيم في الأتون ولكن كان لها كلها نفس النتيجة فكل من أخذ إبراهيم ليلقيه في النار كان يحرق هو....تكملة القصة أن الشيطان وسوس للملك أن يستخدم المنجنيق.

وضع نمرودُ آخِراً في المنجنيق، ورفع عينيه إلى السماء، وتكلم: "يا ربيَّ اللهُ، أنت ترى ما يُقدِمُ هذا الآثمُ على فعلِه معي." كان إيمانه بالله غير قابل للهز. عندما تلقى الملائكة الإذنَ الإلهيَّ لإنقاذِه، واقتربَ منه جبرائيلَ، وسألَه: "إبراهيم، أأنقذك من النار؟" أجابَ: "الله الذي به أثق، رب السماء والأرض، سينقذني." ونظرَ الربُ الروحَ المطيعة لإبراهيمَ، وأمرَ النارَ: " :"ابردي واجلبي السكينة (أو الهدوء) على خادمي إبراهيم."

لا ماءَ احتيج لإطفاءِ النار، تحولت الجذوع إلى براعم، وأنتجَتْ كلَّ الأنواعِ المختلفاتِ من الخشب حاملة الفاكهةن كل شجرةٍ حملت نوعَها الخاص بها. تحولت النار إلى حديقةٍ ملكيةٍ، وجلس الملائكة في هذا المكانِ مع إبراهيمَ.

اتهمَ نمرودُ إبراهيمَ بأنه ساحرٌ عظيمٌ عندما رأى هذه المعجزة، فقال : "ساحرٌ عظيم! لقد عَرَّفْتَ أنَّ النار لا تملكُ سلطاناً عليكَ، وفي نفس الوقتِ تُري نفسَك للناس جالساً في حديقة مبهجة." لكنَّ الأمراءَ اعترفوا وصاحوا بصوتٍ واحدٍ: "كلا، يا سيدَنا، هذا ليس بسحرٍ، إنها قوة الإلهِ العظيم، إلهِ إبراهيمَ، الذي ليسَ بجواره إلهٌ آخَر، ونحن نعرف أن الرب، وإبراهيم خادمه." آمنَ كل الأمراءِ والناس باللهِ في تلك الساعةِ، الأبديّ، إله إبراهيم، وصاحوا كلهم: "الرب هو اللهُ في السماءِ فوقُ، وعلى الأرض تحتُ، لا أحدَ آخرَ."

جاءَ الملكُ، والأمراءُ، وكل الناس، الذين قد شهدوا المعجزاتِ اللواتي عُمِلنَ لإبراهيمَ، إليه، وسجدوا أمامه. لكنَّ إبراهيم قال: "لا تسجدوا لي، بل للربِّ، سيد العالم، الذي قد خلقكم، اخدموه وسيروا في طرقه، لأنه هو من ناجني من أسنة اللهب، وهو من قد خلقَ نفسَ وروحَ كلِّ كائنٍ بشريّ، الذي يشكّل الرجلَ في رحمِ أمِّهِ، ويُحضِره إلى العالم. يخلِّص من كلِّ الأمراض الذين وضعوا ثقتهم فيه."

كان إبراهيم أسمى ليس فقط من الرجال الآثمين، بل ومن الصالحين....إلخ ولأنه ظل ثابتاً وقال: "لن أتركَ اللهَ." لذا لم يتركَه اللهُ، هو الذي لم يصغ إلى أبيه ولا إلى أمه.

تنتهي القصة بطرد الملكِ نمرود إبراهيمَ، بعد تحميله هدايا ثمينة، وفضة وذهب، وحُلِيّ، لكنَّ كلَّ أولئك الهدايا لم يسعدنَ قلبَ إبراهيمَ مثل الأتباع الثلاثمئة [العبيد_المترجم] الذين صاروا أتباعاً لدينه.

(Gen. R. xlii. 5; Cant. R. viii. 8)

تحكي أسطورة في الفقرة التالية عن تفكير هاران عم إبراهيم أن يؤمن بإبراهيم إذا نجاه الله من النار وإلا فلا، فلما نجاه الله حدث أنْ تقرر أن كل من لا يعبد الأصنام في النار، كان هاران متردداً (متزعزعاً) في إيمانه فأحرقته النار.

تقول القصة أنه ظل يدعو الناس لسنتين، ثم رحل بأمر الله إلى كنعان، ورحل معه سارة زوجه ولوط ابن أخيه هاران وأبيه تارح، وأن الأعمال الصالحات لتارح كافأه الله عليها بجعله يعيش حتى رأى حفيده إسحاق يصير عمره ٣٥ عاماً، وكانت مكافأته الأعظم جعله يتوب ويؤمن، وعندما غادر هذه الحياة دخل الجنة رغم أنه قضى معظمَ أيامَه في الإثم وكان إثمه الأعظم تعريضه حياة إبراهيم للانتهاء على يدي نمرود.

بقية الفصول هي عن هجرة إبراهيم إلى كنعان ومصر.

قارن هذا مع:

من سورة الأنعام: {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ المُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى القَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنْ القَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنْ المُشْرِكِينَ (٧٩)} الأنعام: ٧٥- ٧٩

ومن سورة الأنبياء: {وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (٥١) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣) قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (٥٤) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنْ اللاَّعِبِينَ (٥٥) قَالَ بَل رَبُّكُمْ رَبُّ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنْ الشَّاهِدِينَ (٥٦) وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلاَّ كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨) قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنْ الظَّالِمِينَ (٥٩) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ (٦٤) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنطِقُونَ (٦٥) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ (٦٨) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمْ الأَخْسَرِينَ (٧٠) وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ (٧٢)} سورة الأنبياء: ٥١- ٧٢

ومن سورة الشعراء: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤) قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ العَالَمِينَ (٧٧) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي

أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٨٢) رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ (٨٤) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (٨٥) وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنْ الضَّالِّينَ (٨٦) وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ (٨٨) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)} الشعراء: ٧٠- ٨٩

ومن سورة العنكبوت: {وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧) وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (١٨) أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩) قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (٢٢) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنْ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٤) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمَأْوَاكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٢٥) فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ (٢٧)} العنكبوت: ١٧-٢٧

هنالك قصة من الإسرائيليات الإسلامية قرأتها في بدائع الزهور وقصص الأنبياء لابن كثير والطبري، أن أم إبراهيم خافت عليه إما من بطشة أبيه أو بطشة النمرود فنبذته في الكهف متفقة مع هذا، القصة الهاجادية مشابهة

وسنرى صياغة أخرى للقصة أدناه عن النجوم والقمر والشمس تجعل هذا يحدث لما كبر إبراهيم وصار رجلاً في حواره مع أبيه، وإحدى القصص تورد شيئاً شبيهاً في حواره مع الملك نمرود. تابعوا معنا.

ملاحظة: يلوح لي أن هذه القصة مستوحاة من قصة جدعون في القضاة٦ مع قصة دانيال وأصحابه في دانيال٣

*ملاحظات:

أولاً- كانت تحية السلام عليكَ والسلام عليكم من عادات اليهود، وقد أخذها محمد عنهم، وأذكر أني سبق أن سمعت هذا.
See also Testament of Jacob 3 which is an apocryphal book, also in Christian New Testament: Luke24: 36, John20: 19,21,26, Ephesians6: 23, 1Peter5: 14, 3John1: 14

قال البُخَارِيّ:

٣٣٢٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِفَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ

ورواه برقم ١٢ و٢٨

ثانياً- أخذ محمد مشاعر أم إبراهيم في الجزء الأول من القصة، وأعطاها لأم موسى.

ثالثاً- ما ترويه الأسطورة عن النمو الفائق لإبراهيم بتصوير مبالغ فيه لدرجة أن أمه لم تعرفه، هو كالعادة ما اصطلحنا عليه بقصص ميلاد المقدَّس أو البطل، فيمكن مماثلة هذا مع ما تحكيه بصورة عاطفية أكذوبية مضحكة مرضعة محمد حليمة السعدية الهوازنية، في السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق: قالت :

ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد. وما أعلم أرضاً من أرض الله أجدبَ منها، فكانت غنمي تروح عليَّ حين قدمنا به معنا شِبَاعا لُبَّنا. فنحلب ونشرب. وما يحلب إنسان قطرة لبن، ولا يجدها في ضَرْع. حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم: ويلكم أسرحوا حيث يسرحُ راعي بنت أبي دُؤيب فتروح أغنامُهم جياعاً ما تَبِضُّ بقطرة لبن، وتروح غنمي شِباعا لُبَّناً، فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلتُه؛ وكان يشِبُّ شبابا لا يشبُّه الغلمان ، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جَفراً.

جفراً: عظيم الجسد عظيم جوف الصدر.

رابعاً- واضح أن أسطورة إسراء محمد من مكة إلى المسجد الأقصى هيكل سليمان عند أطلاله، في ليلة واحدة، وهي الرحلة التي تستغرق شهرين ذهباً وإياباً، مأخوذة ومستوحاة من أسطورة رحلة إبراهيم الطفل من أور الكلدانيين إلى بابل في يومٍ واحد.
خامساً- ×ما ترويه الأسطورة هنا عن إسقاط إبراهيم للأصنام في قصر الملك، يذكرنا بأسطورة رواها ابن هشام في السيرة النبوية عن إسقاط محمد لأصنام الكعبة المحطية بها لما فتح مكة واحتلها وجعل يقول وهو يفعل ذلك {قل جاءَ الحق وزهقَ الباطلُ إن الباطلَ كان زهوقاً} فما أشار لصنمٍ بعصاه إلا خر ساقطاً لوجهه أو قفاه، هكذا تقول قصته الأسطورية، ولو أن الأحاديث الأخرى الصحيحة أكثر عقلانية ومصداقية تقول أنه كان يصدمها بالعصا التي في يده:

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل الرواية، في إسناد له عن ابن شهاب الزُّهري ، عن عُبَيْد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يومَ الفتح على راحلته ، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص ؛ فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يدِه إلى الأصنام ويقول :{ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } [الإسراء :٨١] فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه، حتى ما بقى منها صنم إلا وقع، فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك :
وفي الأصنامِ مُعْتَبَرٌ وعلم ... لمن يرجو الثوابَ أو العقابا×

هذا إسناد ليس فقط ضعيفاً بل هو معضل، وهذا حديث خرافة.

ولكن رواها البخاري واللفظ له، وكذلك مسلم، والترمذي ٣١٣٨، بشكل صادق هكذا:

٤٠٣٦ - حدثنا صدقة بن الفضل: أخبرنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله رضي الله عنه قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح، وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: ({جاء الحق وزهق الباطل}. {جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد}).

٢٣٤٦ - حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان: حدثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:
دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا، فجعل يطعنها بعود في يده، وجعل يقول: {جاء الحق وزهق الباطل} الآية.
هناك أسطورة مشابهة بأناجيل الطفولة أنه عند قدوم المسيح الطفل لمصر تهاوت أصنامها
سادساً- أخذ محمد قصة خروج نمرود في زينته وسطانه وثروته، وأعطاها لقارون (قورح).

سابعاً- ادعاء الملك نمرود على إبراهيم أنه ما زال جالساً في النار، وأنها لا تؤثر فيه، وأن يسحر الناسَ ليروها جنة غناء مبهجة، يذكرنا بأحاديث محمد عن المسيح الدجال أنه يأتي ومعه جنة على شكل نار، ونار تبدو للناظر كأنها جنة:

Mas'aseh Abraham, published by Jellinek in BHM 1:25- 34, taken from Shebet Musar of Elijah ha-Kohen who used a Constantinople edition of this Midrash, Compare Porges, Zeitschrift fur hebraische Bibliographie 10:159.
This Midrash is a translation from Arabic, this supposition may be proved by many phrases which is of frequent
Mas'aseh Abraham, published by Jellinek in BHM 1:25-34, taken from Shebet Musar of Elijah ha-Kohen who used a Constantinople edition of this Midrash, Compare Porges, Zeitschrift fur hebraische Bibliographie 10:159. This Midrash is a translation from Arabic, this supposition may be proved by many phrases which is of frequent occurrence, as Arabisms. The author wa a jew, not a moslem, since parallels from rabbinic literature can be given to a great part of this booklet. See the remaining of note 34 in part5 of legends of the Jews

روى الإمام مسلم:

[٢٩٣٤] حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن العلاء وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار

[٢٩٣٤] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأي العين نار تأجج فإما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطأطىء رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد وإن الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب

[٢٩٣٤] حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى واللفظ له حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال إن معه ماءا ونارا فناره ماء بارد وماؤه نار فلا تهلكوا

[٢٩٣٥] قال أبو مسعود وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٢٩٣٤] حدثنا علي بن حجر حدثنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري قال انطلقت معه إلى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال قال إن الدجال يخرج وإن معه ماء ونارا فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فإنه ماء عذب طيب فقال عقبة وأنا قد سمعته تصديقا لحذيفة

[٢٩٣٥] حدثنا علي بن حجر السعدي وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لابن حجر قال إسحاق أخبرنا وقال بن حجر حدثنا جرير عن المغيرة عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لأنا بما مع الدجال أعلم منه إن معه نهرا من ماء ونهرا من نار فأما الذي ترون أنه نار ماء وأما الذي ترون أنه ماء نار فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذي يراه أنه نار فإنه سيجده ماء قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

[٢٩٣٦] حدثني محمد بن رافع حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة قال سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدثه نبي قومه إنه أعور وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول إنها الجنة هي النار وإني أنذرتكم به كما أنذر به نوح قومه

وروى البخاري:

٧١٣٠ - حدثنا عبدان: أخبرني أبي، عن شعبة، عن عبد الملك، عن ربعي، عن حذيفة،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال: (إن معه ماء وناراً، فناره ماء بارد، وماؤه نار).
قال أبو مسعود: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣٣٣٨ ـ حدثنا أبو نعيم: حدثنا شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أحدثكم حديثا عن الدجال، ما حدث به نبي قومه: إنه أعور، وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار، فالتي يقول إنها الجنة هي النار، وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه).

وروى الإمام أحمد:

١٤٩٥٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي خَفْقَةٍ مِنْ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنْ الْعِلْمِ فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا فَيَقُولُ لِلنَّاسِ أَنَا رَبُّكُمْ وَهُوَ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ك ف ر مُهَجَّاةٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ يَرِدُ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَامَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ نَهَرٌ يَقُولُ الْجَنَّةُ وَنَهَرٌ يَقُولُ النَّارُ فَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ وَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ قَالَ وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فِيمَا يَرَى النَّاسُ لَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ النَّاسِ وَيَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ فَيَأْتِيهِمْ فَيُحَاصِرُهُمْ فَيَشْتَدُّ حِصَارُهُمْ وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنْ السَّحَرِ فَيَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ فَيَقُولُونَ هَذَا رَجُلٌ جِنِّيٌّ فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتُقَامُ الصَّلَاةُ فَيُقَالُ لَهُ تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ فَيَقُولُ لِيَتَقَدَّمْ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ قَالَ فَحِينَ يَرَى الْكَذَّابُ يَنْمَاثُ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَيَمْشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي يَا رُوحَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتْبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ

حديث صحيح على شرط مسلم

وروى الإمام أحمد:

١٤٩٥٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ
إِنَّ امْرَأَةً مِنْ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ وَلَدَتْ غُلَامًا مَمْسُوحَةً عَيْنُهُ طَالِعَةً نَاتِئَةً فَأَشْفَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ الدَّجَّالَ فَوَجَدَهُ تَحْتَ قَطِيفَةٍ يُهَمْهِمُ فَآذَنَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ فَاخْرُجْ إِلَيْهِ فَخَرَجَ مِنْ الْقَطِيفَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللَّهُ لَوْ تَرَكَتْهُ لَبَيَّنَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ صَائِدٍ مَا تَرَى قَالَ أَرَى حَقًّا وَأَرَى بَاطِلًا وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ قَالَ فَلَبَسَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ هُوَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ثُمَّ خَرَجَ وَتَرَكَهُ ثُمَّ أَتَاهُ مَرَّةً أُخْرَى فَوَجَدَهُ فِي نَخْلٍ لَهُ يُهَمْهِمُ فَآذَنَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللَّهُ لَوْ تَرَكَتْهُ لَبَيَّنَ قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْمَعُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئًا فَيَعْلَمُ هُوَ هُوَ أَمْ لَا قَالَ يَا ابْنَ صَائِدٍ مَا تَرَى قَالَ أَرَى حَقًّا وَأَرَى بَاطِلًا وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ قَالَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ هُوَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَلَبَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ فَتَرَكَهُ ثُمَّ جَاءَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي نَفَرٍ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَنَا مَعَهُ قَالَ فَبَادَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَيْدِينَا وَرَجَا أَنْ يَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئًا فَسَبَقَتْهُ أُمُّهُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللَّهُ لَوْ تَرَكَتْهُ لَبَيَّنَ فَقَالَ يَا ابْنَ صَائِدٍ مَا تَرَى قَالَ أَرَى حَقًّا وَأَرَى بَاطِلًا وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ قَالَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَتَشْهَدُ أَنْتَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ فَلَبَسَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ صَائِدٍ إِنَّا قَدْ خَبَّأْنَا لَكَ خَبِيئًا فَمَا هُوَ قَالَ الدُّخُّ الدُّخُّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْسَأْ اخْسَأْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ائْذَنْ لِي فَأَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَسْتَ صَاحِبَهُ

إِنَّمَا صَاحِبُهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ لَا يَكُنْ هُوَ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْفِقًا أَنَّهُ الدَّجَّالُ

حديث صحيح على شرط مسلم

وروى ابن ماجة في ك الفتن ب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم:

٤٠٧٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ رَافِعٍ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ السَّيْبَانِيِّ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ
خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَكْثَرُ خُطْبَتِهِ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ عَنْ الدَّجَّالِ وَحَذَّرَنَاهُ فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ قَالَ إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ مُنْذُ ذَرَأَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ وَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ فَأَنَا حَجِيجٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَإِنْ يَخْرُجْ مِنْ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَيَعِيثُ يَمِينًا وَيَعِيثُ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا فَإِنِّي سَأَصِفُهُ لَكُمْ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا إِيَّاهُ نَبِيٌّ قَبْلِي إِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ أَنَا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي ثُمَّ يُثَنِّي فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ وَلَا تَرَوْنَ رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا وَإِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ أَوْ غَيْرِ كَاتِبٍ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ فَمَنْ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلْيَسْتَغِثْ بِاللَّهِ وَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ الْكَهْفِ فَتَكُونَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَقُولَ لِأَعْرَابِيٍّ أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ فِي صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَقُولَانِ يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يُسَلَّطَ عَلَى نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَيَقْتُلَهَا وَيَنْشُرَهَا بِالْمِنْشَارِ حَتَّى يُلْقَى شِقَّتَيْنِ ثُمَّ يَقُولَ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الْآنَ ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا غَيْرِي فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ وَيَقُولُ لَهُ الْخَبِيثُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَأَنْتَ عَدُوُّ اللَّهِ أَنْتَ الدَّجَّالُ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ بَعْدُ أَشَدَّ بَصِيرَةً بِكَ مِنِّي الْيَوْمَ
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّنَافِسِيُّ فَحَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَرْفَعُ أُمَّتِي دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ قَالَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَاللَّهِ مَا كُنَّا نُرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَّا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ قَالَ الْمُحَارِبِيُّ ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ وَيَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُكَذِّبُونَهُ فَلَا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلَّا هَلَكَتْ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُصَدِّقُونَهُ فَيَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ وَيَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ حَتَّى تَرُوحَ مَوَاشِيهِمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أَسْمَنَ مَا كَانَتْ وَأَعْظَمَهُ وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ وَأَدَرَّهُ ضُرُوعًا وَإِنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا وَطِئَهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهِمَا إِلَّا لَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّيُوفِ صَلْتَةً حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الظُّرَيْبِ الْأَحْمَرِ عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبَخَةِ فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَلَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ فَتَنْفِي الْخَبَثَ مِنْهَا كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخَلَاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ بِنْتُ أَبِي الْعَكَرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَالَ هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ وَجُلُّهُمْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمْ الصُّبْحَ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الصُّبْحَ فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ يَمْشِي الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمْ فَصَلِّ فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ فَإِذَا انْصَرَفَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام افْتَحُوا الْبَابَ فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَهُ الدَّجَّالُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلًّى وَسَاجٍ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَّالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ وَيَنْطَلِقُ هَارِبًا وَيَقُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ اللُّدِّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ فَيَهْزِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَا حَجَرَ وَلَا شَجَرَ وَلَا حَائِطَ وَلَا دَابَّةَ إِلَّا الْغَرْقَدَةَ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لَا تَنْطِقُ إِلَّا قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ اقْتُلْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً السَّنَةُ كَنِصْفِ السَّنَةِ وَالسَّنَةُ كَالشَّهْرِ وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالشَّرَرَةِ يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ فَلَا يَبْلُغُ بَابَهَا الْآخَرَ حَتَّى يُمْسِيَ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ قَالَ تَقْدُرُونَ فِيهَا الصَّلَاةَ كَمَا تَقْدُرُونَهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الطِّوَالِ ثُمَّ صَلُّوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَكُونُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا وَإِمَامًا مُقْسِطًا يَدُقُّ الصَّلِيبَ وَيَذْبَحُ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ فَلَا يُسْعَى عَلَى شَاةٍ وَلَا بَعِيرٍ وَتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَتُنْزَعُ حُمَةُ كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ حَتَّى يُدْخِلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فِي الْحَيَّةِ فَلَا تَضُرَّهُ وَتُفِرَّ الْوَلِيدَةُ الْأَسَدَ فَلَا يَضُرُّهَا وَيَكُونَ الذِّئْبُ فِي الْغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا وَتُمْلَأُ الْأَرْضُ مِنْ السِّلْمِ كَمَا يُمْلَأُ الْإِنَاءُ مِنْ الْمَاءِ وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ

وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَتُسْلَبُ قُرَيْشٌ مُلْكَهَا وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَاثُورِ الْفِضَّةِ تُنْبِتُ نَبَاتَهَا بِعَهْدِ آدَمَ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الْقِطْفِ مِنْ الْعِنَبِ فَيُشْبِعُهُمْ وَيَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَّانَةِ فَتُشْبِعُهُمْ وَيَكُونَ الثَّوْرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنْ الْمَالِ وَتَكُونَ الْفَرَسُ بِالدُّرَيْهِمَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يُرْخِصُ الْفَرَسَ قَالَ لَا تُرْكَبُ لِحَرْبٍ أَبَدًا قِيلَ لَهُ فَمَا يُغْلِي الثَّوْرَ قَالَ تُحْرَثُ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَإِنَّ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ شِدَادٍ يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا جُوعٌ شَدِيدٌ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى أَنْ تَحْبِسَ ثُلُثَ مَطَرِهَا وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فِي الثَّانِيَةِ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ مَطَرِهَا وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَتَحْبِسُ مَطَرَهَا كُلَّهُ فَلَا تُقْطِرُ قَطْرَةً وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ فَلَا تُنْبِتُ خَضْرَاءَ فَلَا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَتْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ قِيلَ فَمَا يُعِيشُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَالَ التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَيُجْرَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مُجْرَى الطَّعَامِ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ سَمِعْت أَبَا الْحَسَنِ الطَّنَافِسِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيَّ يَقُولُ يَنْبَغِي أَنْ يُدْفَعَ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَى الْمُؤَدِّبِ حَتَّى يُعَلِّمَهُ الصِّبْيَانَ فِي الْكُتَّابِ

ولهذه القصص أسانيد كثيرة، فنكتفي منها بهذا القدر والطرف الصالح الوافي منهم.

ثامناً- أعطى محمد ما فعله أمراء نمرود ونمرود والشعب البابلي في قصة إبراهيم لما رأوا معجزة نجاته من النار، إلى قصة موسى ومعجزة عصاه التي تحولت إلى ثعبان يسعى أكلَ كلَّ ثعابين السحرة المصريين. ونلاحظ حتى قولهم إله إبراهيم، على غرار جملة آمنا برب العالمين رب موسى وهارون في قول السحرة في القرآن.

تاسعاً- كل مواعظ محمد التي تأتي في القرآن بلفظ (لا تضر ولا تنفع) أو(لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعا) مثلما ما ورد كمثال في سورة الفرقان: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً (٣)} الفرقان: ٣ ، وغيرها من آيات، فهذا اللفظ والتعبير لا يوجد في الكتاب اليهودي المقدس، نعم يوجد تعبير أنها بلا فائدة وأنها لا تضر ولا تنفع، لكن لا يوجد في كل دراستي لكتاب اليهود تعبير لا تملك لنفسها ضراً ولا نفعا، هذه مبالغة في التعبير والفتكير لأن هذا مفروغ منه حسب عقيدة اليهود فهي مجرد حجارة، وهذا التعبير أخذه محمد من قصة إبراهيم الهاجادية.

كذلك قول الأمراء والناس: "الرب هو اللهُ في السماءِ فوقُ، وعلى الأرض تحتُ، لا أحدَ آخرَ." هذه مماثلة لآيات القرآن مثل :{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٨٤)} الزخرف: ٨٤

أما قول إبراهيم للناس لما سجدوا له: "يخلّص من كلّ الأمراض الذين وضعوا ثقتهم فيه." فهناك احتمال كبير أنه من هذا النص استمد محمد قول إبراهيم لقومه في القرآن: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٨٢)} سورة الشعراء: ٧٨-٨٢

==

النموذج الثاني للقصة الهاجادية

(نجمٌ في الشرق)

لقد كان تارح موظفاً عالياً في بلاطِ نمرودَ، وكان له مقام عظيم عند الملك وحاشيته. لقد وُلِدَ ابنٌ له والذي سماه أبرام، لأنَّ الملكَ قد رفعَه إلى موقعٍ سامٍ. في ليلة مولدِ إبراهيمَ، جاءَ الحكماءُ والمنجمون إلى بيتِ تارح، وأكلوا وشربوا، وابتهجوا معَه في ذلكَ اليوم. عندما غادروا البيتَ، رفعوا عيونَهم إلى السماءِ للنظر إلى النجوم، ورأوْا، وشاهدوا، نجماً عظيماً أتى من الشرق وجرى عرضياً خلال السماوات وابتلعَ الأربع نجومٍ من الجهات الأربعة. دهشوا كلهم جميعاً من هذا المشهد، لكنهم فهموا المسألة، وعرفوا أهميتها. قال أحدهم للآخر: "هذا يدل فقط على أن الطفل الذي قد وُلِدَ لتارحَ

هذه الليلة سوف ينمو ويكون مثمراً، وسوف يحوز ويمتلك كلَّ الأرض، هو وبنوه إلى الأبد، وهو وبذرته سوف يذبحون ملوكاً عظماءَ ويرثون أراضيَهم."

راحوا إلى منازلِهم تلك الليلة، وفي الصباح استيقظوا باكراً، واجتمعوا في مقر لقائِهم. تحدثوا، وقالوا أحدهم للآخر: "انظرْ! المشهد الذي قد رأيناه الليلة البارحة مخفيّ عن الملكِ، هو لم يتمْ إعلامُه به، وينبغي أن يصيرَ هذا الشيءُ معلوماً له في الأيام اللاحقة، سوف يقول لنا: "لِمَ أخفيتم هذه المسألة عني؟" ثم سنقاسي كلنا الموتَ. الآنَ، دعونا نذهبْ ونخبر الملكَ بالمشهدِ الذي قد رأيناه، وتفسير ذلك، وسنكون صافين من هذا الشيء." وذهبوا إلى الملكِ وأخبروه بالمشهدِ الذي قد رأوْه، وتفسيرهم له، وأضافوا نصيحة له أن يدفعَ قيمة الطفل لتارح، ويذبحَ الرضيعَ.

تِبعاً لذلكَ، أرسلَ الملكُ إلى تارحَ، وعندما جاءَ، تحدث إليه: "لقد أُخْبِرْتُ أن ابناً قد وُلِدَ الليلةَ الماضية، وشوهِدَتْ علامةٌ عجيبة في السماواتِ عند مولدِهِ. الآنَ أعطِني الصبيَّ، لكي نذبحَه قبلَ أنْ يأتيَ الشرُ علينا منه، وسأعطيكَ ملأَ بيتِكَ فضةً وذهباً عوضاً عنه." فأجابَ تارحُ: "هذا الشيء الذي قد وعدتَني به مثل كلماتٍ قالها رجلٌ لبغلٍ، قائلاً: "سأعطيكَ كومة عظيمة من الشعير، بيتاً كاملاً منه، بشرطِ أنْ أقطعَ رأسَكَ!" فأجابَ البغلُ: "ماذا سيكونُ استعمالُ الشعير لي، إذا قطعتَ رأسي؟ من سيأكله عندما تعطيه لي." هكذا أيضاً أنا أقول: "ماذا سأعمل بالفضةِ والذهبِ بعدَ موتِ ابني؟ من سيرثني؟" لكنْ عندما رأى تارحُ كيف اشتعلَ غضبُ الملكِ عليه عند أولئك الكلماتِ، أضافَ: "مهما ابتغى الملكُ أنْ يفعلَ لخادمِه، سيدعه يفعله، حتى ابني في تصرف الملكِ، بلا قيمةِ عوضٍ، هو وأخويه الأكبر.

تحدث الملكُ رغمَ ذلكَ قائلاً: "سأشتري ابنَكَ الأصغرَ بثمنٍ." فقال تارحُ جواباً: "فليعطِني الملكُ ثلاثة أيامٍ لنظر المسألةِ والتشاور حولها مع أسرتي." فوافقَ الملكُ على هذا الشرطِ، وفي اليوم الثالثِ أرسلَ إلى تارحَ، قائلاً: "اعطِني ابنَكَ بثمنٍ، كما تحدثتُ إليكَ، وإنْ لمْ تفعلْ هذا، سأرسل وأقتل كلَّ ما لديكَ في منزلِكَ، لن يكونَ هنالكَ كلبٌ متروكٌ لكَ."

ثم أخذ تارحُ الطفلَ الذي ولدَتْه أمته له في هذا اليومِ، وجابَ الرضيعَ إلى الملكِ، وأخذَ منه القيمة، وأخذَ الملكُ الطفلَ وضربَ رأسَه بالأرض، لأنه ظنه إبراهيمَ. لكنَّ تارحَ أخذَ ابنَه إبراهيمَ، مع ابني أمِّه ومرضعتِه، وأخفاهم في كهفٍ، وحملَ المؤنَ لهم مرةً في الشهر، وكان السيدُ (=الرب) مع إبراهيمَ في الكهفِ، ونمى، لكنَّ الملك وموظفيه ظنوا أن إبراهيمَ ميتٌ.

وعندما صارَ عمرُ إبراهيمَ عشرَ سنواتٍ، خرجوا هو وأمه ومرضعته من الكهفِ، لأنَّ الملكَ وموظفيه قد نسوا شأنَ إبراهيم.

في ذلك الزمن عصى كل سكانِ الأرضِ السيِّدَ، وجعلوا لأنفسِهم لكلِّ رجلٍ إلهَه، آلهة من الخشب والحجر، التي لا تستطيع التكلمَ ولا السمعَ، ولا التنجية من الكربِ. كانَ الملكُ وموظفوه وتارح مع أهلِ بيتِه أولَ من عبدوا صورَ الخشبِ والحجر. صنعَ تارحُ اثني عشرَ إلهاً من الحجم الكبير، من الخشبِ والحجر، مقابلين للاثني عشر شهراً للسنة، وقدَّمَ لهم الإجلالَ شهراً لكلِّ واحدِ بالدور.

(المؤمن بالحق)

ذاتَ مرةٍ ذهبَ إبراهيمُ إلى معبدِ الأصنامِ في بيتِ أبيه، لتقديم القرابينِ لهم، ووجدَ واحداً منهم، تحديداً بالاسم يسمى ماروماث، المصنوعَ من الحجارةِ، منطرحاً على وجهه أمامَ صنم ناحورَ الحديديّ، كان الصنمُ ثقيلا جداً عليه لكي يرفعَه وحدَه، فنادى أباه لمساعدتِه على إعادةِ ماروماث إلى مكانِه. بينما يتناولان الصورةَ، انخلعتْ عن رأسِها، فأخذَ تارحُ حجراً، ونحتَ ماروماثَ آخرَ، واضعاً الرأسَ الأولَ على الجسم الجديد. ثم استمرَّ تارحُ وعملَ خمسة آلهة أخرَ. وسلَّمَ كلَّ هؤلاءِ لإبراهيمَ، وأمره ببيعِهم في شوراع المدينةِ.

أسرجَ إبراهيمُ بغلَه، وذهبَ إلى الخانِ حيثُ تجارٌ من فندانا في سوريا قد استراحوا في طريقهم إلى مِصرَ. لقد أمَلَ التخلصَ من سلعتِه هناكَ. عندما وصلَ الخانَ، تجشأ واحدٌ من الجِمالِ الذين يعودون إلى التجار، فأخافَ الصوتُ البغلَ بحيثُ هربَ لا يلوي على شيءٍ وكسرَ ثلاثةً من الأصنامِ. لم يشترِ التجارُ الصنمين الصحيحين فقطْ منه، لقد أعطوه كذلك ثمنَ المكسورين، لأن إبراهيمَ كان قد أخبرَهم كم هو محزونٌ للظهورِ أمامَ أبيه بمالٍ أقلَّ مما توقعَ أنْ يحصلَ من عملِه اليدويّ.

جعلتْ هذه الحادثة إبراهيمَ يفكّر ملياً في عدمِ جدوى الأصنامِ، وقال لنفسِه: "أي شرٍ هذا الذي يفعله أبي؟ أليسَ هو إلهَ آلهتِه، لأنهم ألم يأتوا إلى الوجودِ بسببِ نحتِه وصقلِه واختراعِه؟ هل هم أجدرُ بعبادته إياهم من عبادتهم إياه؟ رائياً أنهم عملُ يديه؟" مفكراً هكذا، وصلَ بيتَ أبيه، ودخل وناولَ أباه مالَ الصورِ الخمسة، وابتهجَ تارحُ، وقال: "مباركٌ أنتَ من آلهتي، لأنكَ قد جِبْتَ لي ثمنَ الأصنامِ، وجهدي لم يكنْ هباءً." لكنَّ إبراهيمَ قال مجيباً: "اسمعْ، أبي تارح، مباركةٌ الآلهة منكَ، لأنكَ إلهُهم، منذ شكَّلتَهم، وبركتهم هلاك ومساعدتهم اغترار. لأنهم حتى لا يساعدون أنفسهم، فكيف يقدرون على مساعدتِكَ أو مباركتي."

تنامى غضبُ تارحَ على إبراهيمَ، لأنه لفظ مثلَ هذا الكلامِ ضدَّ آلهتِه، وإبراهيم_مفكراً في غضب أبيه_تركَه وخرجَ من البيتِ. لكنَّ أباه ناداه معيداً له، وقال: "اجمعْ بشارةَ خشبِ البلوطِ الذي صنعتُ منه صوراً قبلَ أنْ تعودَ، وجهِّزْ لي عشائي." استعدَّ إبراهيمُ لتنفيذِ أمرِ أبيه. وأخذ البشارة ووجد صنماً صغيراً بينهم، الذي حملتْ جبهتُه النقش "الرب باريسات" ، لقد ألقى القشور في النارِ، وألحق بها باريساتَ، قائلاً: "انتبهْ! احذر، باريسات، أن لا تَخرُجَ النارُ حتى أعودَ. إنْ اشتعلتْ بمستوىً منخفضٍ، انفخْ عليها، واجعلها تشتعل ثانية." متحدثاً هكذا، ذهبَ خارجاً. عندما عادَ إلى الداخلِ ثانية، وجدَ باريساتَ منطرحاً على ظهره، محترقاً بشدةٍ. مبتسماً، قال لنفسِه: "في الحقيقةِ، باريساتُ، يقدرُ أن يُبقي النارَ مشتعلةً ويُجَهِّز الطعامَ." وبينما كانَ يتحدث، كانَ الصنمُ قد التُهِمَ وصارَ رماداً. ثم أخذَ الصحونَ إلى أبيهِ، وأكلَ وشربَ وكانَ سعيداً وباركَ إلهَه ماروماث. لكنَّ إبراهيمَ قال لأبيه: "لا تباركْ ربَّكَ ماروماث، بل بالأحرى ربَّكَ باريساتَ، فقد كان هو من_بمحبتِه العظيمةِ لكَ_ألقى نفسَه في النارِ لكي تُطبَخَ وجبتُكَ." صاحَ تارحُ: "أينَ هو الآنَ؟" فأجابَ إبراهيمُ: "لقد صارَ رماداً في لهيبِ النارِ." فقالَ تارحُ: "عظيمٌ هو سلطانُ باريساتَ! سأعمل لنفسي آخرَ هذا اليومَ، وغداً سيُحَضِّرُ لي طعامي."

أضحكَه كلامُ أبيه ذلكَ في عقلِه، لكنَّ روحه كانت حزينة على عِناده، ومضى في إيضاحِ آرائِه في الأصنامِ، قائلاً: "أبي، لا أهمية للصنمين اللذيْن تباركهما، سلوككَ غير عقلانيّ، لأن الأصنامَ القائمة في المعبدِ المُقدَّسِ أجدرُ بالعبادةِ من صنميك. فـ زوشيوس صنم أخي ناحورَ أكثر جلالاً من ماروموث، لأنه صُنِعَ ببراعةٍ من الذهبِ، وعندما يكبُر، سوف يُعمَلُ من جديدٍ [مِنْ نفس مادته_المترجم]. لكنْ عندما سيصبحُ ماروموثُ ضعيفاً، أو يتحطم إلى شظايا، لن يُجَدَّدَ، لأنه من الحجرِ. والرب جاوف، الذي يقفُ فوقَ الآلهةِ الآخرين مع زوشيوس، أكثر جلالاً من باريساتَ، المصنوع من الخشبِ، لأنه صيغَ من الفِضةِ، وزخرفه الرجالُ، لإراءةِ روعتِه. لكنَّ بارساتَكَ_قبلَ أنْ تعملَه بنفسِكَ كإلهٍ بفأسِكَ_كان متجذراً في الأرض، واقفاً عظيماً ورائعاً، بعظمةِ فروعِه وأزهاره، الآنَ هو جافٌ، وذاهبٌ ماؤه، من ارتفاعه قد سقطَ إلى الأرضِ، من العظمة انحدرَ إلى الدناءةِ، ومظهر وجهه اضمحلَّ، وهو نفسه قد احترقَ في النارِ، والتهمتْه حتى صار رماداً، ولمْ يعُدْ بعدُ. ثم تقولُ أنتَ: ''سأصنع لي آخرَ هذا اليومَ، وغداً سيجهز لي طعامي!'' أبي..." أكملَ إبراهيمُ، وقالَ: "النارُ أجدرُ بالعبادةِ من آلهتكَ المعمولةِ من الذهبِ والفضةِ والخشبِ والجرِ، لأنها تلتهمهم. لكن أيضاً النار لا أدعوها إلهاً، لأنها خاضعة للماء، الذي يطفؤها. لكن أيضاً لا أدعو الماءَ إلهاً، لأنه يُمْتَصّ مِنْ قِبَلِ الأرضِ، وأنا أنادي بأنَّ الأرضَ أكثر عظمة، لأنها تتغلبُ على الماءِ، لكن أيضاً لا أدعو الأرضَ إلهاً، لأنها تجف بالشمس، وأنا أنادي بأنَّ الشمسَ أعظمُ من الأرضِ، لأنه he يُنيرُ العالمَ كلَّه بأشعتِه. لكن أيضاً لا أدعوه إلهاً، لأنَّ ضوءَه يُحجَبُ عندما يأتي الظلامُ فوقه. ولا أدعو القمرَ والنجومَ آلهة، لأنَّ ضوءَهم_أيضاً_ينكسفُ حين يمضي وقتُ لمعانِهم. لكن اصغِ إلى هذا، أبي تارح، ما سأعلنه لك" الرب الذي قد خلقَ كلَّ الأشياءِ، هو الربُ الحقيقيّ، لقد أرجنَ السماواتِ، وذهَّبَ الشمسَ، وأعطى التألقَ للقمرِ وكذلكَ النجومِ، هو يجعلُ الأرضَ جافة في وسطِ مياهٍ كثيرةٍ، وكذلك إياكَ قد وضعَ على الأرضِ، ولي أراني نفسَه في تشوش أفكاري."

(محطم الأصنام)

لكنَّ تارحَ لم يُمْكِنْ إقناعُه، وكإجابةٍ على سؤالِ إبراهيمَ: مَنْ الربُّ الذي قد خلقَ السماءَ والأرضَ وأطفالَ الرجالِ، أخذه إلى البهوِ حيثُ وقفَ اثنا عشر صنماً كبيراً وعددٌ كبيرٌ من الأصنامِ الصغيرة، مشيراً إليهم قالَ: "هاهم أولاءِ الذين خلقوني وأيضاً أنتَ وكلَّ الرجالِ على الأرض." وسجدَ أمامَ آلهتِه، وغادرَ البهوَ مع ابنِهِ.

ذهب إبراهيمُ من هناكَ إلى أمِّه، وتحدث إليها، قائلاً: "انظري، أراني أبي هؤلاء الذين قد عملوا السماءَ والأرضَ وكلَّ أبناءِ الرجال. الآنَ_لذا_عجِّلي واجلبي حَمَلاً من القطيع، واصنعي منه لحماً لذيذاً، لكي أقدِّمَه إلى آلهةِ أبي، لعلي بذلكَ أصبح مرضياً عليَّ منهم." ففعلتْ أمه طبقاً لطلبِه، لكنْ عندما قدَّمَ إبراهيمُ القربانَ إلى الآلهةِ، رأى أنهم ليس لهم صوتٌ، ولا سمعٌ، ولا حركةٌ، ولا أحدَ منهم مدَّ يدَه ليأكلَ. هزأ إبراهيمُ بهم، وقالَ: "مؤكد، اللحم الشهيَ الذي حضَّرْتُه لم يُرْضِكم، أو ربما كان قليلاً جداً بالنسبةِ إليكم! لذا سأحضِّر لحماً شهياً طازجاً غداً، أفضل وأكثر وفرةً من هذان لأرى ما سينتجُ من ذلك." لكنَّ الآلهة بقيت صامتة وبلا حركةٍ أمامَ القربانِ الثاني من اللحم الممتاز الشهيِّ كما أمامَ القربانِ الأول، وحلَّتْ روحُ الربِّ على إبراهيمَ، وصاحَ، وقال: "ويلٌ لأبي وجيلِه الشرير، الذين قلوبهم قد مالت كلها إلى الغرور، الذين يعبدون أصنامَ الخشبِ والحجر، التي لا تقدر أن تأكلَ، أو تبتسمَ، أو تسمعَ، أو تتكلمَ، التي لها أفواهٌ بلا خطابٍ، عيونٌ بلا رؤيةٍ، آذانٌ بلا سمع، أيدي بلا حاسة لمس، أرجلٌ بلا حركةٍ!"

ثم أخذَ إبراهيمُ سَفَناً وحطَّمَ كلَّ أصنامِ أبيه، وعندما أنهى تحطيمَهم وضعَ الفأسَ في يد أكبرِ إلهٍ بينهم كلِّهم، وخرج. تارحُ_سامعاً ارطضام السَفَن بالحجارة_ركضَ إلى غرفةِ الأصنام، ووصلَ إليها في اللحظةِ التي كانَ قد غادرَها إبراهيمُ، وعندما رأى ما قد حدثَ، أسرعَ وراءَ إبراهيمَ، وقالَ له: "ما هذا الأذى الذي قد فعلتَ لآلهتي؟" ردَّ إبراهيمُ: "وضعتُ لحماً لذيذاً أمامَهم، وعندما جئتُ بقربِهم، لكي يأكلوا، مدوا كلهم أيديهم لتناولِ اللحم، قبلَ أنْ يمدَّ الكبيرُ يدَه للأكلِ. هذا_غاضباً منهم بسببِ تصرفِهم_أخذَ الفأسَ وحطمهم جميعاً، و_ترى_الفأسَ ما زالتْ في يديه، كما ترى." التفتَ تارحُ إلى إبراهيمَ في غضبٍ عليه، وقال: "أنتَ تتحدث بالأكاذيبِ معي! هل هناكَ روحٌ، ونفسٌ، أو قوةٌ في هؤلاءِ الآلهةِ لفعلِ كلِّ ما قد أخبرتني به؟ أليسوا خشباً وحجراً؟ وألم أصنعْهم أنا نفسي؟ لقد كانَ أنتَ من وضعَ السَفَنَ في يدِ الإلهِ الكبير، وقلتَ أنه ضربَهم جميعاً." أجابَ إبراهيمُ أباه، وقال: "كيف_إذن_يمكن لكَ أن تعبدَ تلك الأصنامَ اللاتي ليس فيهن قوة لفعل أي شيءٍ. أتستطيعُ تلك الأصنامُ التي تثق فيها تنجيتَك؟ أيستطيعون سماع صلواتِكَ عندما تدعوهم؟" بعدَ تحدثِه هكذا وبكلامٍ مشابهٍ، حذّرَ أباه لإصلاح طرقِه والإحجام عن عبادةِ الأصنام، ووثبَ أمامَ أبيه، وأخذ السَفَنَ من الصنمِ الكبير، وحطَّمه به، وهرب.

عجَّلَ تارحُ إلى نمرودَ، سجد قبالَه، وترجاه ليسمعَ قصتَه، عن ابنِه الذي قد وُلِدَ له منذ خمسين عاماً مضوْا، وكيفَ فعلَ بآلهتِه، وكيف تحدَّثَ. وقال: "الآنَ_لذا_ملكي وإلهي، أرسلْ له ليمثُلَ أمامَكَ، واعملْ العدلَ معه طبقاً للقانون لِنَسْلَمَ من هذا الشرِّ." عندما أُحْضِرَ إبراهيمُ أمامَ الملكِ، أخبرَه بنفس القصةِ كما قد حكاها لتارح، عن الصنم الكبير الذي كسَّرَ الأصاغر منه، لكنَّ الملكَ ردَّ: "الأصنام لا تقوم سواء بالتحدثِ، ولا الأكلِ، ولا الحركةِ." فوبَّخَه إبراهيمُ لعبادةِ الأصنامِ التي لا تقدر أنْ تفعلَ شيئاً، ونصحَه بعبادةِ إلهِ الكون. كانَ آخر كلامِه "إنْ لمْ يصغِ قلبُكَ الشريرُ إلى كلامي، ليجعلكَ تهجرُ الطرقَ الشريرةَ وتعبدَ الإلهَ الأبديَّ، فسوف تموتُ في خزيٍ في آخرِ الأيامِ، أنتَ، وشعبُكَ، وكلُّ من لهم علاقةٌ بكَ، الذين سمعوا كلامَكَ، وساروا في طرقِكَ الشريرةِ."

أمرَ الملكُ بإبراهيمَ أنْ يوضَعَ في السجنِ، وفي نهايةِ عشرةِ أيامٍ، جعلَ كلَّ أمراءِ وعظماءِ المملكةِ يمثلون أمامه، وعرض عليهم قصة إبراهيم. كانَ رأيُهم أنه يجبُ أنْ يُحْرَقَ، و_وفقاً لذلكَ_عملَ الملكُ ناراً جُهِّزَتْ لثلاثةِ أيامٍ وثلاثِ ليالٍ، في فرنِه بقادشيم، وحُمِلَ إبراهيمُ إلى هناكَ من السجن ليُحرَقَ.

كلُّ سكان الأرض، قرابة تسعمئة ألفِ رجلٍ، غيرَ النساءِ والأطفالِ، جاؤوا ليَروْا ما سَيُفْعَلُ بإبراهيمَ. وعندما أُحْضِرَ، تعرَّفَ عليه المنجِّمون، وقالوا للملك: "مؤكد، هذا هو الرجل الذي قد عرفناه كطفلٍ، عندَ مولدِهِ ابتلعَ النجمُ الأكبرُ النجومَ الأربعة. انظر، لقد عصى أبوه أمرَكَ، واستهزأ بكَ، لأنه أحضرَ لكَ طفلاً آخرَ، هو الذي قتلتَه."

كانَ تارحُ مرتعباً بشدةً، لأنه كانَ خائفاً من غضبِ الملكِ، واعترفَ بأنه قد خدعَ الملكَ، وعندما قال الملكُ: "خبِّرْني من نصحَكَ بفعل هذا. لا تُخْفِ شيئاً، ولن تموتَ." اتهمَ هارانَ كذباً الذي كانَ عمره اثنين وثلاثين عاماً عندَ مولدِ إبراهيمَ بنصيحتِه بخداعِ الملكِ. بأمرِ الملكِ، جُرِّدَ إبراهيمُ وهارانُ من كلِّ ثيابهم سوى التكشيطة، ورُبِطَتْ أيديهما وأقدامها بحبالٍ كتانيةٍ، وأُلقُوا في الأتون، هارانُ لأنَّ قلبَه لم يكن كاملاً مع الربِّ هلكَ في النارِ، وأيضاً الرجال الذين ألقَوْه في الأتون احترقوا بألسنةِ اللهبِ التي اندلعت عليهم، ونجا إبراهيمُ وحدَه مِنْ قِبَلِ الربِّ، ولم يحترقْ، رغمَ أن الحبال اللاتي كان مقيداً إليها قد التُهمن. لثلاثةِ أيامٍ وثلاثِ ليالٍ مشى إبراهيمُ وسطَ النارِ، وجاءَ كلُ خدمِ الملكِ وأخبروه: "انظر، لقد رأينا إبراهيمَ متمشياً في وسطِ النار."

في البدءِ لمْ يصدقهم الملكُ، لكن حينَ أيَّدَ بعضُ أمرائِه الموثوق بهم كلامَ خدمِهِ، نهضَ وذهب للرؤيةِ بنفسِهِ. ثم أمرَ خدمَه بأخذِ إبراهيمَ من النار، لكنهم ما قدروا، لأنَّ ألسنة اللهبِ اندلعت اتجاهَهم من الأتون، وعندما حاولوا ثانيةً بأمرِ الملكِ أنْ يقتربوا من الأتون، اندلعَتْ ألسنةُ اللهبِ وأحرقتْ وجوهَهم، بحيثُ ماتَ ثمانيةٌ منهم. ثم نادى الملكُ على إبراهيمَ: "يا خادمَ الربِّ الذي في السماءِ، تعالَ مِنْ وسطِ النارِ، وأقدِم هنا وقفْ أمامي." وجاءَ إبراهيمُ ووقفَ أمامَ الملكِ. فتحدَّثَ الملكُ إلى إبراهيمَ، وقال: "كيف يتأتى أنكَ لمْ تُحْرَقْ بالنار؟" فقالَ إبراهيمُ مجيباً: "ربُ السماءِ والأرض الذي فيه أثقُ، والذي يملكُ كلَّ الأشياءِ في سلطانِه، قد نجاني من النارِ التي ألقيتني فيها.

(see Pesiḳ. R. § 33, 'Er. 53*a*)

قارن مع

{وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنْ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣)} الأنعام: ٧٥- ٨٣

{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً (٤١) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنْ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً (٤٣) يَا أَبَتِ لا تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنْ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً (٤٦) قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً (٤٧) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً (٤٨) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيّاً (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً (٥٠)} مريم: ٤١- ٥٠

{وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ (٨٣) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٧) فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (٩٠) فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لا تَنطِقُونَ (٩٢) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ (٩٣) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ (٩٤) قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦) قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (٩٧) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمْ الأَسْفَلِينَ(٩٨)} الصافات: ٨٣- ٩٨

*ملاحظات:

السَفَن: فأس قصيرة اليد غليظة تُستعملُ لنحاتة الخشب وتقشيره مِنْ قِبل النجارين والنحاتين.
أرجنَ السماواتِ: جعل لونَها أرجوانياً.

مسألة النجم الذي يظهر في السماء ترد في النصوص المسيحية والإسلامية، كعلامة على مولد الشخص المنتظر الذي يشاء اللهُ أنْ يرسلَه حسبَ معتقدهم، وكعلامة تقليدية على ميلاد النبيّ أو البطل كما يحلو لبعض علماء الأديان الكلمة الأخرى، وسنجد المسيحية في إنجيل متى، تأخذ هذه الأسطورة لتستغلها في أسطورة ميلاد المسيح يسوع بن مريم، ثم سيأخذها من بعدها الإسلام في كتبِ سيرة محمدٍ وفي كتب الحديث.

([١]وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ [٢]قَائِلِينَ:«أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ». [٣]فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ. [٤]فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَكَتَبَةِ الشَّعْبِ، وَسَأَلَهُمْ:«أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟» [٥]فَقَالُوا لَهُ:«فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ. لأَنَّهُ هكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: [٦]وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ، أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا، لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ».

[٧]حِينَئِذٍ دَعَا هِيرُودُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَانَ النَّجْمِ الَّذِي ظَهَرَ. [٨]ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، وَقَالَ:«اذْهَبُوا وَافْحَصُوا بِالتَّدْقِيقِ عَنِ الصَّبِيِّ. وَمَتَى وَجَدْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي، لِكَيْ آتِيَ أَنَا أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ». [٩]فَلَمَّا سَمِعُوا مِنَ الْمَلِكِ ذَهَبُوا. وَإِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقُ، حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ. [١٠]فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرِحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جِدًّا. [١١]وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلُبَانًا وَمُرًّا. [١٢]ثُمَّ إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَنْ لاَ يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ، انْصَرَفُوا فِي طَرِيق أُخْرَى إِلَى كُورَتِهِمْ.

[١٣]وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلاً:«قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». [١٤]فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ. [١٥]وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ. لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ:«مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي».

[١٦]حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا بِهِ غَضِبَ جِدًّا. فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصِّبْيَانِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ تُخُومِهَا، مِنِ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونُ، بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. [١٧]حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: [١٨]«صَوْتٌ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ، نَوْحٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ كَثِيرٌ. رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلاَدِهَا وَلاَ تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى، لأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ».) متى٢: ١-١٨

وفي البخاري من حديث رقم ٧:

(................ وَكَانَ ابْنُ النَّاظُورِ صَاحِبُ إِيلِيَاءَ وَهِرَقْلَ سُقُفًّا عَلَى نَصَارَى الشَّأْمِ يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ أَصْبَحَ يَوْمًا خَبِيثَ النَّفْسِ فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ قَدْ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ قَالَ ابْنُ النَّاظُورِ وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالُوا لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلَّا الْيَهُودُ فَلَا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ وَاكْتُبْ إِلَى مَدَايِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنْ الْيَهُودِ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ اذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لَا فَنَظَرُوا إِلَيْهِ فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ وَسَأَلَهُ عَنْ الْعَرَبِ فَقَالَ هُمْ يَخْتَتِنُونَ فَقَالَ هِرَقْلُ هَذَا مُلْكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي الْعِلْمِ وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ فَتُبَايِعُوا هَذَا النَّبِيَّ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ وَأَيِسَ مِنْ الْإِيمَانِ قَالَ رُدُّوهُمْ عَلَيَّ

وَقَالَ إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آنِفًا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ وَيُونُسُ وَمَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ)

وفي السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق:

قال ابن إسحاق: وحدثني صالحُ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرَارة الأنصاري. قال: حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت، قال: والله إني لغلام يفعَة، ابن سبع سنين أو ثمان، أعقل كل ما سمعت، إذ سمعت يهوديّاً يصرخ بأعلى صوته على أطمَة بيثرب: يا معشرَ يهود! حتى إذا اجتمعوا إليه، قالوا له : ويلك ما لك؟! قال: طلع الليلةَ نَجمُ أحمد الذي وُلد به .

قال ابن إسحاق : فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فقلت : ابن كم كان حسان بن ثابت مَقْدَم رسول الله – صلى الله عليه وسلم - المدينة ؟ فقال : ابن ستين ، وقدمها رسول الله – صلى الله عليه وسلم - وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، فسمع حسان ما سمع ، وهو ابن سبع سنين .

يلوح لنا أن كلاً من قصة إبراهيم الهاجادية ومتَّى وابن هشام إنما يستوحون من هذا النص المجازي:

(١٧أَرَاهُ وَلكِنْ لَيْسَ الآنَ. أُبْصِرُهُ وَلكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ بَنِي الْوَغَى.) العدد٢٤: ١٧

وفي موضع آخر، يحكي ابن هشام:

الكهان والأحبار والرهبان يتحدثون بمبعثه : قال ابن إسحاق : وكانت الأحبار من يهود، والرهبان من النصارى، والكهان من العرب ، قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلَ مبعثه ، لما تقاربَ من زمانه . أما الأحبارُ من يهودَ، والرهبان من النصارى، فعمَّا وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه ، وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه . وأما الكهانُ من العرب : فأتتهم به الشياطين من الجنِّ فيما تسترق من السمع إذ كانت هى لا تُحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم ، وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكرُ بعض أموره ، لا تلقى العرب لذلك فيه بالاً، حتى بعثه الله تعالى، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون؛ فعرفوها.
قذف الجن بالشُّهُب دلالة على مبعثه صلى الله عليه وسلم : فلما تقارب أمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثُه ، حُجبت الشياطين عن السمع ، وحيل بينَها وبين المقاعد التي كانت تقْعدُ لاستراق السمع فيها فرُموا بالنجوم ، فعرفت الجنُّ أن ذلك لأمر حدث من أمر الله في العباد ١ يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه ، وهو يقص عليه خبرَ الجنِّ إذ حُجبوا عن السمع ، فعرَفوا ما عَرَفوا، وما أنكروا من ذلك حين رَأوْا ما رَأوْا: { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ١ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا(١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا(٢) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا(٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا(٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا(٥) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} [الجن:١-٦] إلى قوله : { وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعْ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا(٩) وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا(١٠)} [الجن:٩،١٠] فلما سمعت الجنُّ القرآنَ عَرفتْ أنها إنما مُنعت من السمع قبل ذلك ، لئلا يُشْكل الوحيُ بشيء من خبر السماء، فيلتبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله فيه ، لوقوع الحجَّة، وقطْع الشُّبْهة١. فآمنوا وصدقوا، ثم : { وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ(٢٩) قَالُوا يَاقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ} [الأحقاف٣٠،٢٩] .. الآيات .

وكان قولُ الجن : {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} [الجن: ٦]أنه كان الرجل من العرب من قريش وغيرهم إذا سافر فنزل فيَ وادٍ من الأرض ليبيتَ فيه ، قال : إنى أعوذُ بعزيز هذا الوادي من الجنِّ الليلة من شرِّ ما فيه .

قال ابن هشام : الرَّهَق : الطغيان والسَّفَه والرَّهق أيضاً: مصدرٌ لقول الرجل : رَهِقْتُ الإثم أو العُسْر الذي أرهقتنى رهقا شديدا؛ أي : حملتُ الإثم أو العُسر الذي حملنى حملا شديدا، وفي كتاب الله تعالى : { فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا} [الكهف: ٨٠] وقوله : {وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا} [الكهف:٧٣]

ثقيف أول من فَزعت برمي الجن : قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حُدِّث أن أولَ العرب فَزع للرمى بالنجوم - حين رُمى بها، هذا الحى من ثقيف ، وأنهم جاءوا إلى رجل منهم يقال له : عَمرو بن أمية أحد بنى عِلاَج - قال : وكان أدهى العرب وأنكرها رأياً - فقالوا له : يا عَمرو، ألم ترَ ما حدث في السماءِ من القذف بهذه النجوم . قال : بَلَى، فانظروا، فإن كانت معالم النجوم التي يُهْتَدى بها في البرِّ والبحر، وتعرَف بها الأنواءُ من الصيف والشتاء لما يُصلح الناسَ في معايشهم ، هى التي يُرْمَى بها، فهو والله طيُّ الدنيا، وهلاكُ هذا الخلق الذي فيها، وإن كانت نجوماً غيرَها، وهى ثابتة على حالها، فهذا لأمر أراد الله به هذا الخلق ، فما هو؟

الرسول يسأل الأنصار عن قولهم في رجم الجن بالشهب وتوضيحه للأمر

قال ابن إسحاق : وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن على بن الحُسين بن علي بن أبى طالب ، عن عبدالله بن العباس ، عن نفر من الأنصار: أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، قال لهم : " ماذا كنتم تقولون في هذا النَّجْم الذي يُرْمَى به قالوا: يا نبي الله كنا نقول حين رأيناها يُرْمَى بها: مات مَلِكٌ ، مُلِّك مَلِك ، وُلد مولود، مات مولود، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس ذلك كذلك ، ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى في خلقِه أمراً سَمِعه حملة العرش ، فسبَّحوا، فسبَّح مَنْ تَحتَهم ، فسبح لتسبيحِهم مَن تحتَ ذلك ، فلا يزال التسبيح يهبطُ حتى ينتهيَ إلى السماء الدنيا، فيسبحوا، ثم يقول بعضُهم لبعض : مِمَّ سبحتم ؟ فيقولون : سَبَّحَ مَن فوقنا فسبحنا لتسبيحهم ، فيقولون : ألا تسألون مَنْ فوقكم : مِمَّ سبحوا؟ فيقولون مثل ذلك ، حتى ينتهوا إلى حملةِ العرش ، فيُقال لهم : مِمَّ سبحتم ؟ فيقولون : قضى اللهُ في خلقه كذا وكذا، للأمر الذي كان ، فيهبط به الخبرُ من سماءٍ إلى سماء حتى ينتهى إلى السماءِ الدنيا، فيتحدثوا به ، فتسترقه الشياطينُ بالسمع ، على توهّم واختلاف ، ثم يأتوا به الكهان من أهلِ الأرض فيحدثوهم به . . فيخطئون ويصيبون ، فيتحدث به الكهان فيصيبون بعضاً ويخطئون بعضاً. ثم إن الله عز وجل حجب الشياطين بهذه النجوم التي يُقْذَفون بها، فانقطعت الكهانةُ اليومَ فلا كهانةَ".

وفي القرآن:

{وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعْ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً (٩) وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً (١٠)} الجن: ٩-١٠

وفي البخاري:

٧٧٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ الشُّهُبُ فَرَجَعَتْ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا مَا لَكُمْ فَقَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالُوا مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِنَخْلَةَ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالُوا يَا قَوْمَنَا{إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا}فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ{قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ}وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ

وروى أحمد بن حنبل:

٢٤٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
كَانَ الْجِنُّ يَسْمَعُونَ الْوَحْيَ فَيَسْتَمِعُونَ الْكَلِمَةَ فَيَزِيدُونَ فِيهَا عَشْرًا فَيَكُونُ مَا سَمِعُوا حَقًّا وَمَا زَادُوهُ بَاطِلًا وَكَانَتْ النُّجُومُ لَا يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحَدُهُمْ لَا يَأْتِي مَقْعَدَهُ إِلَّا رُمِيَ بِشِهَابٍ يُحْرِقُ مَا أَصَابَ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالَ مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرٍ قَدْ حَدَثَ فَبَثَّ جُنُودَهُ فَإِذَا هُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْ نَخْلَةَ فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ هَذَا الْحَدَثُ الَّذِي حَدَثَ فِي الْأَرْضِ

وهذا رواه كذلك مسلم ٤٤٩ والترمذي ٣٣٢٣ و٣٣٢٤ والنسائي ١١٦٢٦

==

النموذج الثالث للقصة الهاجادية

في سفر(رؤيا إبراهيم) قصة مشابهة للنموذج الثاني للقصة التي يرويها لوس جينزبرج لكن على لسان إبراهيم نفسه، تحدث بها نفس أحداث القصة من أول سقوط ماراموث على وجهه وحتى احتراق صنم باريسات وحديث إبراهيم عن معدن كل إله المصنوع منه، ثم يستمر إبراهيم في الجدل مع أبيه بشأن عبادة النار أم الماء الذي يطفؤها أم الأرض التي تبتلع الماء أم الشمس التي تجفف الأرض، بل لا يعبد الشمس لأنها تأفل لما يحل الليل، ولا القمر والنجوم لأنها تذهب لما يحل النهار، ويقول له أنه سيبحث عن الإله خالق الأشياء كلها أمامه(أي أبيه) وهنا تنتهي القصة بوحي الله لأول مرة لإبراهيم بأن يخرج من بيت أبيه وتنزل صاعقة من السماء تحرق بيت الأب تارح وما فيه من أصنام وتارح نفسه.

هنا نرى جدال إبراهيم يحدث مع أبيه وهو كبير السن وليس طفلا كما تقول قصص هاجادية أخرى، وهذه النسخة هنا أقرب إلى القصة القرآنية من غيرها، حيث في القرآن كان جدل إبراهيم بصدد الشمس القمر والنجم يبدو من السياق أنه مع أبيه.

انظر(كتابات ما بين العهدين)_ج٣_ص٥٦٩_دار الطليعة الجديدة_سوريا، للاطلاع على النص بتمامه.

==

النموذج الرابع للقصة الهاجادية

جاء في الموسوعة اليهودية/ تحت عنوان **ABRAHAM** / في الأبوكريفا والأدب الربيني/ **Breaks Idols**

تسرد الموسوعة ما حدث بعد تحطيم وحرق إبراهيم للأصنام وفقاً لـ **Gen. R. xxxviii. and Tanna debe Eliyahu, ii. 25**

جُلِب إبراهيم أمام نمرود، والذي قال: "ألا تعلم أني إله وحاكم العالم؟ لما حطمتَ صوري؟ فقال إبراهيم: "إن كنت إله وحاكم العالم، لماذا لا تجعل الشمس تشرق من الغرب وتأفل في الشرق؟ إن كنت إله وحاكم العالم، أخبرني كل ما في قلبي الآن، وما سوف أفعل في المستقبل." شُدِهَ نمرودُ. أكمل إبراهيم: "إنك ابن كوش، فإنِ مثله، أنت لم تستطع حتى حفظ أبيك من الموت، ولا أنت ستهرب منه."

يسرد د.كلير تسدل في كتابه (مصادر الإسلام) صياغة للقصة هكذا:

ورد في «مدراش ربا» (فصل ١٧ في تفسير تكوين ١٥ :٧): «إن تارح كان يصنع الأصنام، فخرج مرة إلى محل ما وأناب عنه إبراهيم في بيعها، فإذا أتى أحد يريد الشراء كان إبراهيم يقول له: كم عمرك؟ فيقول له: عمري خمسون أو ستون سنة، فكان إبراهيم يقول له: ويل لمن كان عمره ستين سنة ويرغب في عبادة الشيء الذي لم يظهر في حيز الوجود إلا منذ أيام قليلة. فكان يعتري الرجل الخجل وينصرف إلى حال سبيله. ومرة أتت امرأة وفي يدها صحن دقيق قمح، وقالت له: يا هذا، ضع هذا أمامهم. فقام وأخذ عصا في يده وكسرها كلها جذاذاً ووضع العصا في يد كبيرهم. فلما أتى أبوه قال له: من فعل بهم كذلك؟ فقال له إبراهيم: لا أخفي عليك شيئاً. إن امرأة أتت ومعها صحن دقيق قمح وقالت لي: يا هذا ضع هذا أمامهم. فوضعته أمامهم، فقال هذا: أريد أن آكل أولاً، وقال ذلك: أريد أنا أن آكل أولاً. فقام كبيرهم وأخذ العصا وكسرهم. فقال له أبوه: لماذا تلفق عليَّ خرافة؟ فهل هذه الأصنام تدرك وتعقل؟ فقال له إبراهيم: ألا تسمع أذناك ما تتكلم به شفتاك؟ فألقى والده القبض عليه وسلّمه إلى نمرود، فقال له نمرود: فلنعبد النار. فقال له إبراهيم: فلنعبد المياه التي تطفئ النار. فقال له نمرود: فلنعبد المياه: فقال له إبراهيم: إذا كان الأمر كذلك فلنعبد السحاب الذي يجيء بالمياه. فقال له نمرود: فلنعبد السحاب، فقال له إبراهيم: إذا كان الأمر كذلك فلنعبد الرياح التي تسوق السحاب. فقال له نمرود: فلنعبد الرياح. فقال له إبراهيم: فلنعبد الإنسان الذي يقاوم الرياح. فقال له نمرود: إذا كان مرادك المحاولة فأنا لا أعبد إلا النار، وها أنا ألقيك في وسطها، وليأت الله الذي تعبده وينقذك منها. ونزل إبراهيم في أتون النار ونجا».

Gen.R 38 and Tanna debe Eliyahu 2: 25 (probably a portion of Pir.e R. El.),compare Apocalypse of Abraham

ملاحظة: ورد في (Gen. R. xxx) آراء تقول أن عمر إبراهيم عندما عرف الرب كان ثلاث سنوات، ورأي آخر قال عشر سنوات، ورأي ثالث قال ثمانية وأربعون سنة.

قارن مع سورة الأنعام: {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنْ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣)} الأنعام: ٧٥-٨٣

وسورة مريم: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً (٤١) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنْ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً (٤٣) يَا أَبَتِ لا تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنْ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً (٤٦) قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً (٤٧) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً (٤٨) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيّاً (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً (٥٠)} مريم: ٤١- ٥٠

وسورة الصافات: {وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ (٨٣) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٧) فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (٩٠) فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لا تَنطِقُونَ (٩٢) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ (٩٣) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ (٩٤) قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦) قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (٩٧) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمْ الأَسْفَلِينَ(٩٨)} الصافات: ٨٣- ٩٨

تكملة: والجملة التي قالها نمرود لأبراهام في نسخة الترجمة عندي للتكوين ربا: "إنك تتلاعب بالكلمات، لن نعبد إلا النار. انظر، سألقيك فيها وليأتَ الرب الذي تبجله وينقذك منها". وفي نفس الفصل (وهو 38 في الترقيم الحديث) أن هاران أخا إبراهيم قال لنفسه أنه سينتظر ويرى لو انتصر إبراهيم ليقول أنه على عقيدة إبراهيم، فلما نجا إبراهيم سأل نمرود هاران: "على اعتقاد من أنتَ"؟ فلما أجاب "الخاص بإبراهيم" ألقاه نمرود في النار فاحترق.

ومن سورة البقرة: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨)} البقرة: ٢٥٨

==

قصص معاداة أبي إبراهيم آزر لإبراهيم

قصص اتخاذ أبي إبراهيم صناعة الأصنام حرفة له ومعاداته لإبراهيم في القرآن، غير موجودة في التوراة، ومصدرها قصص الهاجادة.

،نلاحظ أن نصوص القرآن والأحاديث جعلت شخصية آزر أبي إبراهيم شخصية سوداء سواداً مطلقاً بطريقة الأعمال الأدبية والفنية الرديئة الدينية، بنمط الأسود المطلق والأبيض المطلق، بمعنى شخصية شريرة الشر المطلق ولا خير فيها، وهو ما يجعلها شخصية غير واقعية وسخيفة، ويقول القرآن أنه ظل كافراً وثنياً حتى موته، مثلما تقول إحدى القصص الأبوكريفية وهي التي في سفر (رؤيا إبراهيم):

{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً (٤١) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنْ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً (٤٣) يَا أَبَتِ لا تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنْ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً (٤٦) قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً (٤٧) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً (٤٨) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيّاً (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً (٥٠)} مريم: ٤١- ٥٠

{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤) قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٨٢) رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ (٨٤) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (٨٥) وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنْ الضَّالِّينَ (٨٦) وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ (٨٨) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)} الشعراء: ٧٠- ٨٩

{مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١١٣) وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (١١٤)} التوبة: ١١٣-١١٤

وروى البخاري:

٣٣٥٠ - حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال: أخبرني أخي عبد الحميد، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة، وعلى وجه آزر قترة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني، فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد؟ فيقول الله تعالى: إني حرمت الجنة على الكافرين، ثم يقال: يا إبراهيم، ما تحت رجليك؟ فينظر، فإذا هو بذيخ متلطخ، فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار).

أما القصة التي في الهاجادة تزعم أن أبا إبراهيم تارح هاجر مع إبراهيم وآمن به ودخل الجنة رغم أنه قضى معظمَ أيامَه في الإثم وكان إثمه الأعظم تعريضه حياة إبراهيم للانتهاء على يدي نمرود.

Jubilees12:15-16, 12:28-31, ER5:27-28, MHG1:188, Gen.R39:7-11, Augustine in City of God Civil Die17:13

يبدو أن الهاجادة كتبها أشخاص كثير منهم يحبون الصورة البيضاء والورية المتفائلة، وكتبوا كذلك عن إيمان فرعون.

==

{وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ}{وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى}

جاء في القرآن:

{وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤)} سورة البقرة: ١٢٤

{وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى(٣٧)} النجم: ٣٧

واحتار مفسرو القرآن وكتبة قصص الأنبياء ما هي هذه الكلمات، لأن محمداً ألمح لها فقط ونسي أن يفسر لأتباعه أصحابه ما هن أولئك الكلمات، ونحن نجيب على سؤال المسلمين الذين لم يمكنهم الإجابة عليه لقرون طوال، من خلال هذا النص الهاجادي الذي لا يوجد ما يماثله في التوراة:

(إبراهيم يرحل إلى كنعان)

تأتي هذه القصة بعد نموذجي قصة إلقاء نمرود إبراهيمَ في نار التنور_المترجم

بعشر إغوآتٍ[=اختبارات] أُغْوِيَ [=أُخْتُبِرَ] إبراهيمُ، وغلبهنَّ كلهنَّ، مُرياً كم هي عظيمة محبته[=لله]

الاختبار الأول الذي أُخْضِعَ له كانَ المغادرةَ من أرضه الأصلية. كانت المشاق التي صادفها عديدةً وعسيرةً، وكانَ متضايقاً لتركِ بيتِه، بالإضافةِ إلى ذلك، فقد تحدثَ إلى الربِّ، وقال: "ألن يتحدثَ الناسُ عني، ويقولون: 'إنه يسعى لجلبِ الأمم تحت أجنحة الشكينة، رغمَ أنه يترك أباه العجوزَ في حارانَ، ويرحل.'" لكنَّ الربَّ أجابَه، وقالَ: "اطرُدْ كلَّ اهتمام يتعلق بأبيكَ وأقربائِكَ من أفكاركَ. رغم أنهم يتكلمون كلاماً لطيفاً لكَ، لكنهم كلُّهم لهم رغبة واحدةٌ، أنْ يُخْربوكَ."

ثم تركَ إبراهيمُ أباه في حارانَ، وارتحلَ إلى كنعانَ، مصحوباً ببركةِ اللهِ، الذي قال له: "سأجعلك أمة عظيمة، وسأباركَكَ، وأجعل اسمكَ عظيماً [سِفر التكوين_المترجم]" هذه الثلاثُ بركاتٍ كن لإبطالِ العواقبِ السيئة التي خافَ أن تعقُبَ هجرتَه، لأنَّ السفرَ من مكانٍ إلى آخرَ من شأنِه إعاقةُ زيادةِ أسرتِه، ويقلل ممتلكاتِ الإنسانِ، ويقلل المقام الذي يتمتع به الإنسانُ. أعظم البركاتِ كلّها_رغمَ ذلكَ_كانتْ قولَ الربِّ "وتكون بركةً" معنى هذه أنه مَنْ كانَ له علاقة بإبراهيمَ بوركَ. حتى البحارةُ في البحرِ كانوا مدينين له بالرحلاتِ الموفقاتِ. بالإضافةِ إلى ذلكَ، مدَّ الربُ الوعدَ إليه إلى الوقتِ الذي يأتي حين يصيرُ اسمُه مذكوراً في البركاتِ، فيُسبَّحُ للربِّ كدرعِ إبراهيمَ، منزلة لم تُمْنَحْ لأحدٍ آخرَ من الفانينَ سوى لداوودَ. لكنَّ الكلماتِ: "وسوف تكونُ بركةً" ستُنْجَزُ فقط في العالمِ الآتي، عندما ستُعْرَفُ بذرةُ إبراهيمَ ونسلُه بينَ الناسِ بـ"البذرة التي قد باركها الربُ." (أو كما في الترجمة العربية للنص المستشهَد به هنا في هذه الأسطورة: ٩وَيُعْرَفُ بَيْنَ الأُمَمِ نَسْلُهُمْ، وَذُرِّيَّتُهُمْ فِي وَسَطِ الشُّعُوبِ. كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنَهُمْ يَعْرِفُونَهُمْ أَنَّهُمْ نَسْلٌ بَارَكَهُ الرَّبُّ_إشعيا٦١: ٩ _المترجم)

عندما أُمِرَ إبراهيمُ أولاً بمغادرةِ وطنِه، لم يُخْبَر إلى أيِّ أرضٍ سوف يرتحل، كل الأعظم سيكونُ مكافآتِه لتنفيذه أوامرَ الربِّ. وأظهرَ إبراهيمُ ثقتَه بالربِّ، لأنه قالَ: "أنا مستعدٌ للذهابِ إلى حيثما تأمرني." ثم أمرَه الربُ بالذهابِ إلى أرضٍ بها سيتجلى له، وعندما ذهبَ إلى كنعانَ بعدئذٍ، ظهرَ الربُ له، وعرفَ أنها الأرضُ الموعودة.
إلخ...فقرات أسطورية أخر عن دخوله كنعان ورؤيته لها وبنائه مذبحين للربِّ في مكانين مختلفين كما جاء في التوراة (وهما وردا في التوراة وكانا صفاوين يعني عصوين مدهونين بالزيت المقدس وليس مذبحين ما يدل على الأصل الوثني لليهودية ثم عصر التفريد قبل التوحيد اليهوديِّ!_المترجم) وقول الله له أنه سيعطي نسله الأرضَ، إلى آخر المزاعم الإسرائيلية القذرة التوراتية.

وأنه لما جاءَ إلى ما بين النهرين وآرام النهرين وجد الناسَ يأكلون ويشربون ويتصرفون بإسرافٍ، لذلكَ دعا اللهَ ألا يسكنَ في هذه الأرض، ثم لما وصل إلى كنعان رأى الناسَ قد كرَّسوا أنفسهم بكدحٍ لتعهد الأرض، لذلك دعا اللهَ أن يسكنَ في هذه الأرض، [وأقول أنا المترجم أن هذه أول مرة وآخر مرة ربما في حياتي أرى نصاً يهودياً يمدح الكنعانيين.]

(Ab. v. 4; Ab. R. N. xxxiii. [B. xxxvi.]; and Pirḳe R. El. xxvi. *et seq.*; compare also Book of Jubilees, xvii. 17, and xix. 5, Tehillim 18: 153 and 95: 420, Ecclesiasticus (Ben Sirach) 44:21, Comp. 12 Testaments: Joseph where ascribed ten temptations to Joseph 2:7

قارن مع:

{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً (٤١) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنْ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً (٤٣) يَا أَبَتِ لا تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنْ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً (٤٦) قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً (٤٧) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً (٤٨) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيّاً (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً (٥٠)} مريم: ٤١- ٥٠

ومن سورة العنكبوت: {وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧) وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (١٨) أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩) قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (٢٢) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنْ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٤) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمَأْوَاكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٢٥) فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ (٢٧)} العنكبوت: ١٧-٢٧

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٨)} الزخرف: ٢٦-٢٨

إن أولئك الأساطير عن أبي إبراهيم وقوم إبراهيم العاصين الوثنيين ومحاولتهم إلقاءه وقتله في نار الأتون وهجره لهم واعتزالهم وهجرته بناء على تلك القصة، لا يوجد في التوراة.

أما قول النص الهاجادي: كل الأعظم سيكونُ مكافآتِه لتنفيذه أوامرَ الربِّ. ،فهذه الجملة تذكرنا بعدة أحاديث وآيات محمدية، ومن ذلك مثلاً:

روى البخاري:

٤٦٥٢ - حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة: أخبرنا المغيرة بن النعمان قال: سمعت سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (يا أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا، ثم قال: {كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين}. إلى آخر الآية، ثم قال: ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصيحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: {وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد}. فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم).

٤٧٤٠ - حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن المغيرة بن النعمان، شيخ من النخع، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال:
(إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا: {كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين}. ثم إن أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يارب أصحابي، فيقال: لاتدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: {وكنت عليهم شهيدا ما دمت - إلى قوله - شهيد}. فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم).

٣٤٤٧ - حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تحشرون حفاة عراة غرلا، ثم قرأ: {كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين}. فأول من يكسى إبراهيم، ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم: {وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد. إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم}).
قال محمد بن يوسف: ذكر عن أبي عبد الله، عن قبيصة قال: هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر، فقاتلهم أبي بكر رضي الله عنه.

ورواه مسلم وأحمد.

وروى الإمام مسلم في صحيحه ك الفضائل ب من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم

[٢٣٦٩] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وابن فضيل عن المختار ح وحدثني علي بن حجر السعدي واللفظ له حدثنا علي بن مسهر أخبرنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك إبراهيم عليه السلام

==

إلا أن سفر الخمسينات في الإصحاحات ١٥-١٨ يورد أن إبراهيم ابتلي أولاً بفتنة قومه الذين أرادوا حرقه ثم الجوع ثم خطف فرعون لزوجته ثم ختان نفسه وأبنائه وعبيده ثم طرد إسماعيل وهاجر إلى صحراء فاران بسيناء ثم الشروع في ذبح ابنه إسحاق.

هنا نجد رواة الأحاديث ربما اقتربوا إلى حدٍ ما وبالصدفة من التفسير السليم للآية القرآنية وفق الخرافات والتقاليد اليهودية عن الشخصية الأسطورية إبراهيم حيث ذكروا أن الكلمات هي الختان وقص العانة ونتف الإبط .

ولعل التفاسير الشيعية للقرآن أقرب وأصح هنا، لأنها تذكر أن من هذه الكلمات أمره بذبح ابنه إسماعيل وترك الأصنام...إلخ

ومع نسلك من بعدك، جيلاً (بعد جيل)، مثل عهد خالد، حتى أكون إلهك وإله نسلك من بعدك. 10 [سأعطيك كما ولنسلك من بعدك] البلد الذي هاجرت باتجاهه، بلد كنعان، الذي ستحكمه إلى الأبد، وسأكون إلههم.»

تأسيس الختان

12 وقال الرب أيضاً لأبراهام: «احفظ ميثاقي، أنت ونسلك من بعدك ـ اختنوا جميع (أطفالكم) الذكور، اختنوا قلفتكم، وسيكون ذلك علامة ميثاق خالد بيني وبينكم. 12 ستختنون بعمر ثمانية أيام جميع ذكور عائلاتكم، و(العبد) المولود في بيتكم والذي تشترونه بالذهب، (وحتى) ما تكونون قد اكتسبتموه كأطفال من غريب ليس من عرقكم. 13 فليختن (العبد) المولود في بيتك بشكل جيد. سيكون ميثاقي في جسدكم مثل عهد خالد. 14 (فإذا وجد) ذكر غير مختون، والذي لم تختن قلفته في اليوم الثامن، فإن هذه الروح تستأصل من شعبها لأنه بها يُخرق ميثاقي.»

15 وقال الرب أيضاً لأبراهام: «واسم زوجتك ساراي لن يعود من بعد ساراي: بل ستسمى سارة. 16 وسأباركها؛ وبها سأعطيك ابناً سأباركه، وسيصبح شعباً ومنه سيخرج ملوك أمم.» 17 فوقع أبراهام ووجهه (على الأرض)، واغتبط وقال في قلبه: «أيولد ابن بعمر المائة؟ وسارة، التي عمرها تسعون سنة هل تنجب؟» وقال أبراهام للرب: «هل يمكن لاسماعيل ان يحيا أمامك!» 19 وأجاب الرب: «بلى، لكن سارة ستنجب لك ابناً. وستسميه اسحق. وسأعقد ميثاقي معه، ميثاقاً خالداً، (يسري) أيضاً على نسله من بعده. 20 وبالنسبة لاسماعيل فقد سمعتك: سأباركه، وسأجعله ينمو ويتكاثر كثيراً. وسيلد اثني عشر ملكاً وسأجعل منه أمة كبيرة. 21 لكن ميثاقي سأعقده مع اسحق الذي ستنجبه سارة في هذا العصر في العام القادم.» 22 وكف الرب عن التكلم مع أبراهام، وارتفع فوقه.

23 وعمل أبراهام كما قال له الرب. فأخذ اسماعيل ابنه، وجميع العبيد المولودون في بيته والذين كان قد اشتراهم بالذهب، جميع ذكور بيته، وختن قلفاتهم. 24 وفي الوقت نفسه، في هذا اليوم، خُتن أبراهام. وختن معه جميع رجال بيته، [L العبيد المولودين في بيته]، وجميع الذين كان قد اشتراهم بالذهب من بين الأطفال الغرباء.

قانون الختان

25 (ويسري) هذا القانون على جميع الأجيال، إلى الأبد. ولن يُنقص يوم واحد من هذه الأيام الثمانية ولن يزاد عليها: إنه أمر دائم، مرتب ومدوّن على الألواح السماوية. 26 وكل مولود جسد جديد لا يختن في اليوم الثامن لا ينتمي لأطفال العهد الذي عقده الرب مع أبراهام، بل

لأبناء الهلاك. كذا لن يكون عليه علامة الانتماء للرب، بل (علامة تنذره) للهلاك والدمار على الأرض والاستئصال، لأنه خرق ميثاق الرب إلهنا. 27 لقد تم خلق جميع ملائكة الوجه وملائكة التقديس على هذا النحو منذ يوم خلقهم، وقد قدس (الله) إسرائيل على غرار ملائكة الوجه وملائكة التقديس، حتى يبقى معه ومع ملائكته القدوسين.

28 وأنت أوص أبناء إسرائيل أن يحفظوا علامة هذا الميثاق في (كافة) أجيالهم، كأمر أبدي، ولن يُستأصلوا من الأرض. 29 لقد أسس الأمر كعهد لكي يحفظ دائماً بين أبناء إسرائيل، 30 لأن اسماعيل وأبناءه وأخوته وعيسو لم يقربهم الله منه ولم يصطفهم، على الرغم من أنهم أبناء ابراهام وأنه يعترف بهم. فإسرائيل الذي اختاره ليصبح شعبه، 31 وقدسه وجمعه من بين البشر كلهم. كثيرة هي الأمم، وكثيرة هي الشعوب، وهي كلها له وقد أعطى القدرة عليها كلها لأرواح لكي تضلها بعيداً عنه، 32 لكنه لم يعط على إسرائيل القدرة لأي ملاك ولا لأي روح: هو وحده الملك، وهو وحده الذي يحفظها، وهو الذي يطلبها قرب ملائكته، وقرب أرواحه، وقرب جميع <قواته>، لكي يحفظها ويباركها ولكي تكون له وهو لها، من الآن وإلى الأبد.

33 والآن فإنني اعلن لك أن بني إسرائيل سينقضون هذا الميثاق ولن يختنوا أبناءهم وفقاً لهذا القانون كله: فبختن أبنائهم سيكونون من الذين يتركون من القلفة للختان. وجميع أبناء بلعال سيتركون أبناءهم غير مختونين كما ولدوا. 34 وسيكون غضب الرب عظيماً على أبناء إسرائيل لأنهم سيتخلون عن ميثاقه، ويهملون كلامه، ويثيرون غضبه ويجدفون دون أن يفوا بما تطلبه هذه الشريعة. وفي الواقع فإنهم سيصبحون مثل الوثنيين و(منذورين) للاختفاء والاستئصال. ولن يكون لهم أبداً مغفرة ولا صفح لكي يصفح ويعفو عن إثم هذا الضلال كله.

بشارة سارة

XVI 1 وفي بداية الشهر الرابع، ظهرنا لأبراهام قرب بلوطة ممبري وكلمناه. إننا نحن الذين أعلمناه أن ولداً ستنجبه سارة زوجته. 2 وضحكت سارة عند سماعها قولنا هذا لابراهيم. وقد لمناها لذلك. فخافت ونفت أن تكون قد ضحكت لهذه الكلمات. 3 فقلنا لها اسم ابنها كما هو مقضي ومدون على الألواح السماوية: اسحق. 4 وفي الوقت الذي جئنا فيه إليها في (الشهر) السابع حملت ابناً.

دمار سدوم

5 وفي الشهر نفسه، نفذ الرب العقاب بسدوم وغوموره وسيبوييم وكافة نواحي الأردن. فأحرقها بالنار والكبريت ودمرها ـ (وهي) لا تزال اليوم ـ وفقاً لما كنت قد أعلمتك به عن سلوكهم

كله بما هم ضالون وآثمون كبار (كانوا) يتدنسون ويزنون بأجسادهم ويمارسون النجاسة على الأرض. 6 وبالطريقة نفسها سينفذ الرب العقاب بالأماكن التي تمارس فيها النجاسة نفسها التي في سدوم، كما فعل بسدوم.

7 لقد أنقذنا لوطاً لأن الرب كان قد تذكر ابراهيم وجعله يمضي من قلب الكارثة. 8 لكن (لوطاً) وبناته اقترفوا على الأرض خطيئة لم يرتكب مثلها على الأرض أبداً منذ أيام آدم حتى ذلك الوقت: رجل ينام مع بناته. 9 ذلكم ما كان قد أمر به ونقش على الألواح السماوية حول موضوع عرقه كله: يجب استئصاله وإبادته وتنفيذ عقابهم كما تم ذلك بسدوم وفي يوم الحساب لا تتركوا لـ(ـهذا) الانسان أي نسل على الأرض.

ولادة اسحق

10 وفي هذا الشهر، مضى أبراهام إلى الحبرون وذهب ليسكن بين قادش وشور، في [L أرض] جرار. 11 وفي منتصف الشهر الخامس مضى من هناك وسكن قرب بئر القسم. 12 وفي منتصف الشهر السادس زار الرب سارة وعمل معها كما كان قد قال، 13 وحملت. ووضعت ابناً في الشهر الثالث، في منتصف الشهر، في الوقت الذي كان الرب قد كلم أبراهام، وقت عيد بواكير الحصاد. وولد اسحق، 14 وختن أبراهام ابنه في (اليوم) الثامن؛ وكان أول من يختتن وفقاً للميثاق المؤسس للأبد.

15 وفي السنة السادسة من الأسبوع الرابع، ذهبنا لنجد أبراهام، قرب بئر القسم. فظهرنا له، كما كنا قد قلنا لسارة إنا راجعون إليها وإنها هي نفسها ستحمل ابناً. 16 وعند العودة، في الشهر السابع، وجدنا سارة التي كانت قد حملت بوجودنا. فباركناه وأعلنا له كل ما كان قد رُتّب بشأنه: فلن يموت قبل أن يكون قد انجب ستة أبناء أيضاً وسيرا(هم) قبل موته، إنما بفضل اسحق سيخلد ذكر اسمه وعرقه؛ 17 وسيكون جميع أنسال أبنائه (الآخرين) من المشركين *وسيعدّون مع المشركين، ولكن أحد أبناء اسحق سيصبح سلالة ولن يعد بين المشركين: 18* سيصبح حصة العلي وسيحقق لسلالته أن تكون بين الذين يعبدون الله، بحيث تكون إرثاً للرب بين جميع الشعوب وتصبح ملكاً وكهنوتا وشعباً مقدساً.

19 ثم عدنا أدراجنا وأعلنا لسارة كل ما كنا قد قلناه لـ(أبراهام). واغتبط الاثنان بفرح عظيم.

احتفال المظال

20 وبنى (أبراهام) هنا مذبحاً من أجل الرب الذي كان قد حرره والذي كان قد أعطاه (هذا) الفرح في بلد إقامته. وفي هذا الشهر أقام عيداً سعيداً، طيلة سبعة أيام، قرب المذبح الذي

قد بناه عند بئر القسم. 21 وبنى أيضاً خياماً له ولخدمه بمناسبة العيد، وكان أول من احتفل على الأرض بعيد المظال.

22 وخلال الأيام السبعة، استمر في تقديم محرقة للرب في كل يوم على المذبح: ثوران وكبشان وسبع نعاج وتيساً صغيراً ذبيحة من أجل الخطيئة، تكفيراً له ولذريته. 23 وكذبيحة سالمة (قدم) سبعة كباش وسبعة جديان وسبع نعاج وسبعة تيوس كما والتقدمات والسكيب المرافقين. وأحرقها فوق الشحم كله على المذبح تقدمة مختارة (و)برائحة عذبة. 24 وأحرق الطيوب صباحاً ومساء: البخور والحلبينة ولبان جاوة والناردين والمر والصبر العطر والقسط. وقدمها السبعة كلها مسحوقة بنسب متساوية تماماً وممزوجة ونقية.

25 واحتفل بالعيد سبعة أيام، مغتبطاً من كل قلبه ومن كل روحه، هو وجميع الذين كانوا في بيته. ولم يكن معه أي غريب ولا أي شخص لم يكن مختوناً. 26 وبارك خالقه الذي خلقه في جيله، لأنه خلقه بنعمته. وكان يعرف تحديداً أنه منه إنما سيتأتى زرع للبر لأجيال خالدة ومنها إنما بذار مقدس (مخصص) ليكون موافقاً للذي صنع كل شيء. 27 وباركه (أبراهام) واغتبط. ودعى هذا العيد «عيد الرب»، (يوم) فرح رائع للملأ الأعلى. 28 وقد باركنا (أبراهام) للأبد كما ونسله وذريته في الأجيال الأرضية كلها، لأنه احتفل بهذا العيد في وقته، وفقاً لتأكيد الألواح السماوية.

29 ولهذا فقد فُرض في الألواح السماوية، بالنسبة لموضوع إسرائيل، أن يحتفل بعيد المظال بابتهاج وسرور طيلة سبعة أيام، في الشهر السابع، الأمر المحبب في نظر الرب (و)قانوناً أبدياً (يسري) على كافة الأجيال سنة بعد سنة. 30 وليس من نهاية لهذا في الزمن: فهو مؤسس للأبد، بالنسبة لإسرائيل، الاحتفال (بالعيد) والسكن في أكواخ ووضع التيجان على الرأس وحمل أغصان الجثل و(جذور) صفصاف الوديان. 31 وقد أخذ أبراهام <أوراق> النخيل، وثمار شجر طيب، وكان في كل صباح يوم يدور سبع مرات حول المذبح وهو (يمسك) بالأغصان، وكان يسبح ويعبد ربه بكل فرح.

طرد اسماعيل

XVII *1* وفي *السنة الأولى من الأسبوع الخامس*، في هذه *الخمسينية*، *فُطم اسحق*. وأقام ابراهام مأدبة كبيرة في الشهر الثالث، في اليوم الذي فطم فيه ابنه اسحق. 2 وكان اسماعيل ابن هاجر المصرية في مكانه مقابل أبراهام والده. وابتهج أبراهام وبارك الرب لأنه رأى أولاده ولأنه لم يمت بلا أطفال. 3 وتذكر الكلام الذي قاله له (الرب)، في اليوم الذي كان لوط قد انفصل فيه عنه، وفرح *لأن الرب كان قد أعطاه على الأرض نسلاً لكي يرث البلد* وبارك بكل فمه الذي خلق كل شيء.

4 ورأت سارة اسماعيل الذي كان يغني ويرقص وأبراهام الذي كان متسلياً بفرح كبير. فغارت من اسماعيل وقالت لأبراهام: «اطرد هذه الجارية وابنها: فابن هذه الجارية لن يقاسم ابني اسحق الميراث.» 5 ووجد أبراهام هذا الكلام مضراً بعبده وبابنه الذي كان عليه أن يطرده بعيداً عنه. 6 لكن الرب قال لأبراهام: «لا تحزن على الولد والجارية. أطع كل ما قالته لك سارة، ونفذ أمرها، لأنه بفضل اسحق سيذكر اسمك وعرقك. 7 أما بالنسبة لابن الجارية، فسأجعل منه أمة عظيمة، لأنه من صلبك.»

8 فقام أبراهام في الصباح الباكر وأخذ خبزاً وقربة ماء وحملها لهاجر والطفل وأرسلها. 9 ومضت على غير هدى في صحراء بيرسابي. ونفذ ماء القربة. وسقط الطفل وقد عطش ولم يعد يستطيع المشي. 10 وأخذته أمه ووضعته تحت زيتونة وذهبت لتجلس بمقابلته، على مرمى سهم، «لأنها، كانت تقول، لا أريد رؤية موت ولدي». وإذ قعدت بكت.

11 وقال لها أحد ملائكة الرب ـ أحد القديسين ـ: «لماذا تبكين يا هاجر؟ قومي واحملي الطفل وخذيه بين ذراعيك، لأن الرب سمع صوتك ورأى الطفل.» 12 وفتحت عينيها ورأت نبع ماء. فذهبت وملأت الجرة ماء وأعطت ابنها ليشرب. ثم انطلقت في طريق صحراء باران Paran.

13 وكبر الطفل وأصبح رامياً بالقوس ـ وكان الله معه. وزوجته أمه بامرأة من بنات مصر. 14 وأنجبت له هذه الأخيرة ابناً سماه نبيوت، «لأنه، قال، كان الرب بقربي عندما أسميته».

تشكيك مستيما بإخلاص أبراهام

15 وفي الأسبوع السابع من هذه الخمسينية، في السنة الأولى، في الشهر الأول، في اليوم الثاني عشر من الشهر، سرت في السموات شائعات حول أبرهام؛ (كان يقال) إنه كان مخلصاً في كل ما كان يقوله له الرب، وإنه كان يحبه وإنه كان ثابتاً في كل شدة. 16 وجاء الشيطان مستيما ليعلن أمام الله: «الحق أن أبراهام يحب اسحق ابنه ويعزه أكثر من أي شيء آخر. قل له أن يقدمه لك في محرقة على المذبح، وسترى إن كان سينفذ هذا الأمر وسترى إذا كان مخلصاً في كل تجربة تمتحنه فيها.»

تقدمة اسحق

17 كان الرب يعلم أن أبراهام كان مخلصاً في كافة محنه، لأنه كان قد أخضعه للتجربة في بلده، وبواسطة الجوع. وقد أخضعه للتجربة بواسطة كنوز الملوك. وقد أخضعه للتجربة أيضاً بواسطة زوجته عندما اختطفت منه، كما وبواسطة الختان. وأخضعه للتجربة بواسطة اسماعيل

وهاجر جاريته عندما طردهما. 18 وفي كافة هذه الاختبارات وجد أن (أبراهام) كـان مخلصاً. فلم يكن روحه رافضاً أو متردداً في تصرفه: كان مخلصاً ومحباً للرب.

XVIII 1 وقال له الرب: «أبراهام، أبراهام!» فأجـاب: «هـاأنذا.» 2 فقال (الرب): «خذ ابنك فلذة كبدك، الذي تحبه، اسحق. واذهب إلى أرض عالية وقدمه على أحد الجبال التي سأحددها لك.»

3 فقام (أبراهام) من الصباح الباكر، فأسرج حماره، وأخذ معه خادميه واسحق ابنه وقطع خشباً من أجل الأضحية. ووصل إلى المكان في اليوم الثالث، ورأى المكـان مـن بعيـد. 4 ووصـل إلى ضفة نبع وقال لخادميه: «ابقيا هنا مع الأتان. وسنذهب أنا والولد وسنعود إليكما بعـد أن نكـون قد عبدنا (الرب).» 5 وأخذ خشب الأضحية، وحمله لابنـه اسـحق، وأخـذ بيـده النـار والسـكين ومضى الاثنان معاً إلى هذا المكان. 6 فقال اسحق لأبيه: «أبي!»، وأجاب هذا الأخير: «هـاأنذا يـا بني.» فقال (اسحق): «هوذا النار والسكين والخشب، ولكن أين هو الخروف للمحرقة، يا أبـي؟» 7 فأجابه (أبراهام): «سيتدبر الرب خروفاً للمحرقة يا بني.» وتقدم باتجـاه الموضـع (المحـدد) في جبل الرب، 8 وبنى مذبحاً، ووضع الخشب على المذبح، وقيد اسحق ابنه ووضعه فـوق الخشـب الذي كان على المذبح. ومد يده ليأخذ السكين ويضحي بابنه اسحق.

9 لكنني انتصبت أمامه وأمام الشـيطان مسـتيما، وقـال (لي) الـرب: «لا يـنزلن يـده علـى الطفل ولا يصنعن شيئاً له لأنني أعرف أنه يخـاف الـرب.» 10 فناديتـه مـن السـماء وقلـت لـه: «أبراهام، أبراهام!» فاضطرب وقال: «هـاأنذا.» 11 فقلت لـه: «لا تحمـل يـدك علـى الطفـل ولا تصنع له شيئاً، لأنني الآن أعرف أنك تخشى الرب وأنك لم ترفض لي ابنك أول مولود لـك»، 12 فأخز الشيطان مستيما. ورفع أبراهام عينيه ونظر: فكان هناك كبش <عالق في العليق> من قرنيـه. فمضى أبراهام وأخذ الكبش وقدمـه محرقـة بـدلاً مـن ابنـه. 13 وسمـى أبراهـام الموضـع: «الـرب أعطى»، بحيث يقال: «الرب رأى»، إنه جبل صهيون.

14 ونادى الرب مجدداً أبراهام باسمه من السماء في حين كنا نظهر لنكلمه باسم الرب. 15 وقال: «لقد أقسمت على ذلك بنفسي، قال الرب، طالما أنك نفذت هذا الأمـر ولم ترفـض لي ابنـك مولودك الأول، فإنني أباركك، إنني أباركك، وأكثرك، وأكثر ذريتك مثل نجوم السماء ومثل رمـل الشاطئ. سيرث عرقك مدن أعدائه، 16 وبعرقك ستبارك جميع الأمم. طالما أنـك أطعـت كلمـتي، فقد جعلت الجميع يعرفون أنك مخلص لي في كل ما أقوله لك. امض بسلام.»

17 وعاد أبراهام إلى خادميه. فقاما ومضوا جميعـاً إلى بيرسـابي. وبقـي أبراهـام قـرب بـئر القسم. 18 وكان يحتفل في كل عام خلال سبعة أيام بابتهاج بهذا العيد الذي دعاه «عيد الـرب»، وفقاً للأيام السبعة الـتي كـان قـد مضـى وعـاد بسـلام خلالهـا. 19 وهكـذا هـو مرتـب في الألـواح السماوية ومفروض علـى إسـرائيل وعلـى سـلالتها أن تحتفـل بهـذا العيـد طيلـة سـبعة أيـام مـع ابتهاجات العيد.

قصة خامسة مختلفة عن إلقاء إبراهيم في النار

في سفر الآثار التوراتية Biblical Antiquities المنسوب زيفًا لفيلو[ن] Pseudo-Philo ويقدّر تاريخ كتابته بالقرن الأول الميلادي، حيث توحي الفقرات المتوازية المتشابهة في الآثار التوارتية مع سفر عزرا الرابع اللاتيني وباروخ الثاني _نظرًا لكونهما أُلِّفا على الأرجح بعد سنة ٧٠م_ أن له أصلًا عبريًّا مفقودًا يعود إلى نفس الفترة الزمنية تقريبًا، وعنه تُرْجِمَتْ نسخة جريكية (يونانية) مفقودة يتفق أغلب الباحثين أنها الأصل للنسخ اللاتينية المتاحة، وقد استدل تشارلزوورث في كتابه بأدلة لغوية قوية من تصحيفات الترجمات اللاتينية المخطوطة المتوفرة تدل على أخطاء في ترجمة ألفاظ جريكية متشابهة مع بعضها قليلًا، انظر ص ٢٩٨ من كتاب جيمس تشارلزوورث ج٢ James Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, part 2

كُتِبَ السفر قبل سنة ١٠٠م لأنه يأخذ بحرية مما يعرف بالنص الكتابي الفلسطيني وليس البابلي-المصري وفقًا لتصنيف F.M. Cross وهذا لم يصِر مقبولًا بعد سنة ١٠٠م، وكُتِبَ غالبًا قبل سنة ٧٠م لأنه يذكر ذبائح الهيكل ٢٢: ٨، ويقول (حتى هذا اليوم) في ٢٢:٨ فهو يجهل هدم الهيكل، فعلى الأرجح كُتِبَ قبل هدم تيتُس الرومي للهيكل. انظر ص ٢٩٩ من James Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, part 2، وفيه نجد قصة ملخصها لطولها كالتالي، من نفس المرجع، ص ٣١٠ وما بعدها:

يخطط شعب نمرود لبناء برج بابل لكي لا يتفرقوا في الأرض ولكي يظلوا بلغة واحدة ولا يحاربوا بعضهم البعض ولكي يحاربوا السماء والله، ويأمر قادتهم الشعب بجمع كل المواد الممكنة وإلقائها في النار لصنع الملاط والقراميد للبناء، فيرفض أحد عشر رجلًا عابدًا لله يهوه ذلك، منهم إبراهيم ولوط وناحور، ويقولون

للشعب الوثني أنهم يفضلون الاحتراق مع القراميد التي يلقونها في النار على المشاركة في ذلك، فيقولون :كما قلتم سنفعل بكم، ويأمر الملك نمرود بذلك، لكن يقطان من قادة نمرود والذي كان قبيلة الأحد عشر رجلًا وعابدًا لله سرًّا وهو يقترح على الملك إعطاءهم سبعة أيام للتفكير في التوبة قبل تنفيذ الحكم، ويحتبسهم في بيت ملكي، فأمَرَ خمسين من رجاله أن يأتوه بعشرة دواب تحميل ويحملونها بالزاد والمؤن ويأتوا له بالرجال من محبسهم في البيت الملكي الذي وضعهم فيه وأن يقودوهم إلى الجبال ليهربوا، وهدد الرجال أتباعه بالحرق لو تكلموا بما أمر به لأحد، بحيث يدَّعي يقطان بعدها أنهم هربوا بتكسير الباب ليلًا وأنه أرسل مئة رجلٍ للبحثِ عنهم، لكن إبراهيم وحده يفضِّل عدم الهرب والثقة بالله حسب الأسطورة الساذجة، مرتئيًا أنهم لو ماتوا بافتراس حيوانات أو من جوع وعطش فسيعتقد الناس الوثنيون أنهم ماتوا هاربين وسقطوا بسبب خطاياهم (بحق الوثنية). ثم بعد أيام يجتمع االشعب الوثني الأسطوري مطالبًا ملكهم نمرود بإحضار الرجال الذين رفضوا المشاركة في خطتهم لبناء البرج، فلا يأتيهم رجال يقطان سوى بإبراهيم، ويقول لهم ادعاءه بخصوص هرب الأحد عشر رجلًا، وعندما يضطر يقطان بحزن لتنفيذ أمر الملك برمي إبراهيم ومن قبضوا عليهم من أتباعه في النار يحدث زلزال من الأرض وتخرج نار تحرق ٨٣٥٠٠ شخص وثني بحسب الرقم المبالغ فيه في القصة الأسطورية ولا تمس النار إبراهيم وأتباعه بأي أذى، ويخرجون بسلام، وينهار الفرن، ويعود باقي هاربي الأحد عشر رجلا من الجبال إلى المدينة ويخشى الشعب من مواجهتهم بسبب المعجزة.

انظر ترجمة لا بأس بها لكامل النص في كتابات ما بين العهدين- ج٣- التوراة المنحول، ص١٩٩ وما بعدها لموسى ديب الخوري، وما ترجمته هنا مختصر عنه.

ويشير إلى القصة مرة أخرى في الآثار التوراتية ٢٣: ٥ (° وعندما كان كل سكان الأرض يَضِلُّون خلف أهوائهم، آمن أبراهامُ بي ولم يَضِلَّ معهم. وأنا أنقذتُه من النار وأخذته وقدته في كل أرض كنعان...إلخ)

وفي الآثار التوراتية نجد إشارة أخرى إلى أسطورة إلقاء إبراهيم في الفرن الناري، فنقرأ في ٣٢: ١ ([1]عندها أنشدت دبورة وباراك بن أبينو والشعب كله بروح واحدة نشيدًا للرب في ذلك اليوم قائلين: "ها أن الرب أظهر لنا مجده من الأعلى، كما فعل ذلك في الأماكن السماوية المرتفعة عندما أسمع صوتَه ليبلبل ألسنةَ البشر. لقد اختار أُمَّتَنا، وأنقذ أبراهام أبانا من النار، واختاره من بين جميع إخوته، وحفظه من النار وحرَّرَه من الآجر (القرميد) الذي كان مخصَّصًا لبناء البرج...إلخ

هذا سفر أقدم من التلمود والمدراشيم وكثير من أسفار الأبوكريفا، ويذكر إلقاء إبراهيم في أتون النار، وهي أسطورة ليست موجودة في أصل التوراة، بل أضيفت في الهاجاديات (الهاجادوت) ومنها التلمود (Eruvin 53a, Peasahim 118a, Abodah zarah 3a and 19a, Nedarim 32a) والمدراشيم (كالتكوين ربا ٣ و ٣٥ و٣٨ و٤٢) والترجوميم، وأقدم أو من نفس زمن كتابة رؤيا إبراهيم، والخمسينات أو اليوبيلات ١٢: ١٦- ١٧ اللذين وردت فيهما قصة استدلال إبراهيم على التوحيد بالتأمل في الكون وأجرامه والتي حكاها القرآن (الأنعام: ٧٥- ٨٠)، ولهما ترجمة عربية في (كتابات ما بين العهدين، التوراة المنحول، ج٢ و٣، ترجمة موسى ديب الخوري)، وأقدم من بعض كتب الأبوكريفا، والأسطورة بناء على تفسير أسطوري للنص (أخرجه من أور الكلدانيين) بمعنى مدينة وليس فرن في الفهم الصحيح، والكلمتان لهما نفس اللفظ في العبرية. لكن النص هنا لم يذكر قصة هدم إبراهيم للأصنام، بل أعطى لقصة الفرن الأسطوري سياقًا آخر هو بناء برج بابل.

أبراهام في قلب المعركة

عندها اجتمع جميع سكان الأرض الذين كانوا منقسمين في البداية وسكنوا معاً بعد ذلك. وبانطلاقهم من المشرق وجدوا سهلاً في أرض بابل وسكنوا هناك. وقال كل لقريبه: «هاك! سيحصل أننا سنتفرق كل بعيداً عن أخيه في الأزمنة الأخيرة، وسنقاتل بعضنا بعضاً. فتعالوا الآن إذن ولنبن لأنفسنا برجاً تكون ذروته في السماء. فهكذا نصنع شهرة ومجداً لنا على الأرض.» 2 وقال كل لقريبه: «فلنأخذ حجارة، وليكتب كل منا اسمه على الحجارة، ولنشوها في النار وما يشوى منها يكون فخاراً.» 3 وأخذ كل حجره، باستثناء اثني عشر رجلاً رفضوا أخذ الحجارة. وتلك هي أسماؤهم: أبرام وناشور ولوث وروج وتنوت وزابا وأرمـوداث ويوباب وإيسار وأبيماحل وسابا وأوسين. 4 وأمسك بهم شعب الأرض وقادهم ليمثلوا أمام رؤسائه وقال لهم: «إنهم الرجال الذين خرقوا قراراتنا والذين لا يريدون السير في طرقنا.» فقال لهم الرؤساء: «لماذا لم تريدوا أن يضع كل منكم حجارتكم مع شعب الأرض؟» فأجابه هؤلاء قائلين: «لن نضع حجارتنا معكم ولن نضم إرادتنا إلى إرادتكم. فنحن لا نعرف سوى إله واحد، وهو الذي نعبده. وحتى لو وضعتمونا في النار مع حجارتكم فلن نوافقكم.» 5 فغضب الرؤساء وقالوا: «افعلوا بهم كما قالوا. ومن اللحظة التي لا يوافقونكم فيها على وضع الحجارة فأحرقوهم في النار مع حجارتكم.» 6 وأجاب يكتان الذي كان أول رئيس من القادة: «لن يكون الأمر هكذا، بل سنعطيهم مهلة من سبعة أيام. فإذا تراجعوا عن عزمهم السيء جداً وقبلوا بوضع حجارة معكم فسيعيشون. أما إذا لم يحصل شيء من ذلك فليحرقوا بحسب قراركم.» لكنه كان هو نفسه يفتش عن طريقة ليخلصهم من أيدي الشعب، لأنه كان من عشيرتهم وكان يخدم الله. 7 وإذ قال ذلك أخذهم وحبسهم في البيت الملكي. وعندما جاء المساء، أمر الرئيس أن يُنادى له خمسون رجلاً قوياً وشجاعاً وقال لهم: «اذهبوا هذه الليلة فخذوا هؤلاء الرجال المحبوسين في بيتي، وضعوا على عشر دواب أمتعتهم التي في بيتي. وأحضروا لي هؤلاء الرجال واجلبوا لي أمتعتهم على دواب إلى الجبل وامكثوا هناك معهم. واعلموا أنه لو عرف أحد بما قلته لكم فإنني سوف أحرقكم في النار.» 8 ومضى الرجال وعملوا كل ما أمرهم به قائدهم. فأحضروا الرجال من البيت خلال الليل وأخذوا أمتعتهم ووضعوها على دواب

وقادوهم إلى الجبل كما كان قد أمرهم. 9 ونادى الرئيس الرجال الاثني عشر إليه وقال لهم: «ثقوا بي ولا تخافوا، لأنكم لن تموتوا. فالله الذي تثقون به قوي في الواقع. كذلك كونوا على ثقة بالذي سيحرركم وسينقذكم. والآن فها أنني أمرت خمسين رجلاً أن يخرجوكم من بيتي آخذين أمتعتكم. فسيروا إلى الأمام في الجبل وتوقفوا في الوادي. وسوف أعطيكم خمسين رجلاً آخر سيقودونكم إلى هناك. فامضوا واختبؤوا هناك في الوادي. وستشربون من الماء الجاري من الصخور. امكثوا هناك ثلاثين يوماً، حتى يهدأ هيجان شعب الأرض ويبعث الله غضبه عليهم ويدمرهم. وأنا أعرف في الحقيقة أن قرار الانحراف الذي صمموا على انجازه لن يستمر لأن فكرهم باطل. وسيحصل بعد مضي سبعة أيام أنهم سيطلبونكم وسأقول لهم: "لقد خرجوا بعد أن كسروا باب السجن الذي كانوا محبوسين فيه وهربوا خلال الليل وأرسلت مائة رجل لتعقبهم." وهكذا سأحولهم عن هيجانهم الحالي.» 10 فأجابه أحد عشر رجلاً قائلين: «لقد وجد خدامك الأمان في عينيك، طالما أننا حررنا من أيدي هؤلاء المتعجرفين.» 11 لكن أبرام وحده سكت. فقال له الرئيس: «لماذا لا تجيبني يا أبرام، يا عبد الله؟» فأجاب أبرام وقال: «ها أنني سأهرب اليوم في الجبل. لكنني إذا هربت من النار فإن حيوانات متوحشة ستخرج من الجبال وستلتهمنا، أو أن الغذاء سينقصنا وسنموت جوعاً، وسنظهر أمام شعب الأرض كفارين جبناء وكأناس سقطوا بسبب خطاياهم. والآن فإن الذي أثق به حي؛ فلن أتزحزح أبداً من هذا الموضع حيث وُضعت. وإذا كان ثمة هناك أي خطيئة يجب أن أحرق بسببها فلتتحق مشيئة الله!» فقال له القائد: «فليكن دمك عليك إذا رفضت الذهاب مع هؤلاء. ولكن إذا أردت الذهاب فستُحَرّر. وإذا أردت البقاء فابقى كما تشاء!» فقال أبرام: «لن أذهب بل أبقى هنا.» 12 فأخذ القائد أحد عشر رجلاً هؤلاء وأرسل معهم خمسين آخرين وأعطاهم أوامره قائلاً: انتظروا أنتم أيضاً في الجبال خلال خمسة عشر يوماً مع الخمسين الذين أرسلوا قبلكم. وبعد ذلك تعودون وتقولون: لم نجدهم، كما قلت للسابقين. واعلموا أنه إذا كذب أحدكم في أي من الأوامر التي أعطيتكم أياها فسيحرق في النار.» وبعد رحيل الرجال أخذ أبرامٍ وحده وسجنه حيث كان محبوساً قبلاً. 13 وبعد مضي سبعة أيام اجتمع الشعب وكلم قائده قائلاً: «أعد لنا الرجال الذين لا يريدون أن يتمموا معنا القرار وسنحرقهم في النار.» وأرسلوا القادة لجلبهم، لكنهم لم يجدوا سوى أبرام وحده. وقال الجميع بعد أن اجتمعوا لقادتهم: «لقد هرب الرجال الذين حبستموهم وفروا من قرارنا.» 14 وقال فنش ونمبروث ليكتام: «أين هم الرجال الذين كنت قد حبستهم؟» فقال: «لقد كسروا بعنف قيودهم خلال الليل. أما أنا فقد أرسلت مائة رجل من أجل البحث عنهم وأمرت إذا ما وجدوهم ليس فقط بأن يُحرقوا في النار بل وأن تترك أجسامهم لطيور السماء: فهكذا سيُدمرون..» 15 عندها قالوا له: «فلنحرق إذن هذا الذي وجدناه!» وأخذوه وقادوه إلى رؤسائهم. وقالوا له: «أين هم الذين كانوا معك؟» وقال: «كنت نائماً بعمق في الليل. وعندما استيقظت لم أجدهم.» 16 وأخذوه وبنوا أتوناً وأشعلوا النار فيه. ورموا في الأتون الحجارة المحرقة بالنار. وعندها أخذ يكتام الذي أذابه الألم أبرام ورماه في الأتون مع

الآجر. 17 لكن الله حرض هزة أرضية عنيفة وأفلتت النار المنبعثة من الأتون في شعلات وشرارات من الشعلات وأحرقت جميع الذين كانوا حول وأمام الأتون. وكان جميع الذين قضوا في هذا اليوم ثلاثة وثمانين ألفاً وخمسمائة. أما أبرام فلم يصب ولو بجرح بسيط بسبب حرق النار. 18 وقام أبرام من الأتون وذاب أتون النار. وهكذا أُنقذ أبرام. وذهب إلى الرجال الأحد عشر الذين كانوا مختبئين في الجبال وأعلمهم بكل ما جرى له. فنزلوا معه من الجبال مغتبطين باسم الرب، وأحد من الذين صادفوهم في هذا اليوم لم يخف. فأسموا هذا الموضع باسم أبرام في لغة الكلدانيين، أي دلي Deli الذين يعني الله.

برج بابل

VII 1 وحصل بعد هذه الأمور أن شعب الأرض لم يرتد عن أفكاره الشريرة. فاجتمعوا من جديد لدى رؤسائهم وقالوا: «الشعب لن يهزم أبداً. فلنجتمع الآن ونبني مدينة وبرجاً لا يُزال أبداً!» 2 وعندما بدأوا بالبناء رأى الله المدينة والبرج اللذين كان يبنيهما أبناء البشر، وقال الله: «ها أنهم شعب واحد ولهم لغة واحدة لجميعهم. وما بدأوا بعمله لن تحتمله الأرض والسماء لن يمكنها أن تحتمل رؤيته. وسيحصل إذا لم نوقفهم فوراً أنهم سيصبحون متهورين في كل ما سيقررون عمله. 3 ولهذا، فها أنني سأفصل لغاتهم وأشتتهم في كافة البلاد لكي لا يعرف كل أخاه ولا يفهم كل منهم بعد ذلك لغة قريبه. وسأضع الحجارة في الحماية بالنسبة لهم. سيبنون لأنفسهم مساكن مع تيجان بجذوع من القش وسيحفرون لأنفسهم كهوفاً وسيسكنون فيها مثل حيوانات الحقول. وسيكون الأمر هكذا أمامي في كل عصر حتى لا يفكروا من بعد أبداً في هذا الأمر. سأعتبرهم مثل نقطة ماء وسأقارنهم بتفل. ستكون نهاية بعضهم في الماء وأما الآخرين فإنهم سيجفون من العطش. 4 وسأختار أبرام عبدي بالتفضيل عن هؤلاء البشر كلهم. وسأخرجه من أراضيهم وسأقوده إلى الأرض التي تنظرها عيني منذ البدء. فعندما أخطأ جميع سكان الأرض بحضوري وأنزلت مياه الطوفان فإنني لم أدمرها بل حفظتها. ذلك أن ينابيع غضبي لم تنسكب عليها ومياه ثورتي لم تنزل عليها. فهنا إذن سأُسكن عبدي أبرام وسأقيم ميثاقي معه. سأبارك نسله وسأسمى الله بالنسبة له إلى الأبد. 5 أما بالنسبة للشعوب التي تسكن الأرض، فعندما بدأت ببناء البرج فصل الله لغاتها وغير مظهرها. فلم يعد أحد يعرف أخاه ولم يعد أحد من بينها يفهم لغة قريبه. وهكذا حصل أنه عندما كان البناؤون يأمرون مساعديهم بجلب الحجارة كانوا يجلبون لهم الماء، وإذا كانوا يطلبون كانوا يجلبون لهم القش. وهكذا إنما انشرخ مصيرهم وتوقفوا عن بناء المدينة. وقد شتتهم الله على وجه الأرض كلها. وبسبب ذلك أعطي لهذا الموضع اسم بلبلة، لأنه ها هنا بلبل الله اللغات ومن هنا إنما بعثرها الله على وجه الأرض.

رؤيا أبراهام

كتاب رؤيا أبراهام،
ابن تراخ، ابن ناهور، ابن سروغ،
ابن روغ، ابن أريكساد، ابن سام،
ابن نوح، ابن لامك،
ابن متوسالم، ابن أخنوخ،
ابن يارد

أبراهام وصنم مروماث

I 1 في أحد الأيام إذ كنت أنحت آلهة أبي تراخ وآلهة أخي ناهور، تساءلت عن أي من بينهم كان إلهاً قوياً في الحقيقة. فأنا أبراهام عندما أتممت وظيفتي، وأنهيت خدمات ذبيحة أبي تراخ لآلهته من الخشب والحجر، والذهب والفضة، والبرونز والحديد، دخلت إلى هيكلها من أجل الخدمة. 2 فوجدت إله الحجر المسمى مروماث واقعاً على الأرض عند قدمي الإله ناحون. 3 وحصل أن قلبي اضطرب عندما رأيت ذلك. 4 وكنت أفكر في ذهني أنني لم أكن أستطيع أنا أبراهام إعادته وحدي إلى مكانه، لأنه كان ثقيلاً، إذ كان مصنوعاً من حجر كبير الحجم. 5 فذهبت وقصصت ذلك على أبي. 6 فدخل معي ونقلناه بصعوبة لإعادته إلى مكانه. وبينما كنت أمسكه برأسه سقط هذا الرأس. 7 وحصل أن أبي قال لي عندما رأى أن رأس ماروماث وقع: «أبراهام!» فقلت له: «ها أنذا!» فقال لي: «أحضر لي فأساً صغيرة من البيت.» 8 فأحضرتها له من البيت. 9 فنحت ماروماثاً آخر من حجر آخر ووضع عليه رأس ماروماث الواقع؛ ودمر ما كان قد بقي من ماروماث.

أبراهام يبيع الأصنام لبائعين سوريين

II 1 وصنع خمسة آلهة أخرى وأعطاني إياها. وأمرني بأن أبيعها خارجاً على طريق المدينة. 2 فأسرجت حمار أبي ووضعتها عليه. وخرجت إلى الطريق الكبير من أجل بيعها. 3 فإذا ببائعين من فاندانا السورية يصلون مع جمالهم؛ وكانوا ذاهبين إلى مصر لشراء أنسجة قرمزية من النيل. فسألتهم وأجابوني وتناقشت معهم. 4 فأطلق أحد جمالهم صرخة، فخاف الحمار وانطلق يعدو وأسقط الآلهة. 5 فانكسر ثلاثة منها وبقي إثنان. 6 وحصل أن السوريين رأوا أنه كان معي آلهة؛ فقالوا لي: «لماذا لم تقل لنا إنه كان معك آلهة؟ إذ كنا اشتريناها قبل أن يسمع الحمار صرخة الجمل ولم تكن خسرت. 7 فأعطنا إذن على الأقل الإلهين الباقيين وسندفع لك سعراً مناسباً.» ففكرت في قلبي، وأعطوني ثمن الآلهة المكسورة مقابل الإلهين الباقيين. 8 لأنني كنت محزوناً في قلبي وأتساءل كيف سأحمل ثمن البضاعة إلى أبي. 9 فرميت الآلهة الثلاثة المكسورة في ماء نهر غور الذي كان يوجد في ذلك الموضع؛ فغرقت ولم يبق منها شيء.

الشكوك الداخلية لأبراهام

III 1 وبينما كنت أسير على الطريق اضطرب قلبي وتعطل فكري. 2 وقلت في نفسي: «ها أن ماروماث سقط ولم يستطع الوقوف في هيكله؛ وأنا أيضاً لم أستطع رفعه وحدي حتى جاء أبي. وقد رفعناه معاً. 3 وبينما كنا نجد صعوبة في ذلك انفصل رأسه عنه. 4 أما بالنسبة للآلهة الخمسة الأخرى التي سقطت من على الحمار، فإنها لم تستطع التخلص من المأزق ولا تسبيب الأذى للحمار لأنه كسرها. وبقاياها لم تخرج من النهر.» 5 وقلت أيضاً في قلبي: «إذا كان الأمر كذلك فكيف يمكن لماروماث، إله أبي، والذي نحت رأسه من حجر بينما نحت هو نفسه من حجر آخر، أن ينقذ رجلاً أو يسمع صلاة إنسان ويستجيب لها؟»

غضب تراخ

IV 1 وبينما كنت أفكر هكذا، وصلت إلى منزل أبي؛ ووضعت ماء للحمار ليشرب ووضعت له علفاً. 2 وأخرجت المال ووضعته في يد أبي تراخ. 3 وإذ رأى ذلك سرّ وقال لي: «مبارك فلتكن يا أبراهام، من قبل إلهي، لأنك جلبت ثمن الآلهة، بحيث أن تعبي لم يضع سدى.» 4 فأجبت وقلت له: «اسمع يا أبي تراخ، مباركة فلتكن الآلهة بك، لأنك أنت إلهها، طالما أنك أنت الذي خلقتها. وفي الواقع فإن بركتها خراب وقدرتها باطلة. فهي لم تستطع مساعدة نفسها

في شيء. فكيف تساعدك أو تباركني؟ 5 فأنا الذي كنت مفيداً لك في هذه المسألة، وذلك بفضل ذكائي جلبت لك مال الآلهة التي انكسرت.» 6 وعندما سمع كلامي غضب غضباً شديداً مني لأنني كنت قد قلت كلاماً قاسياً تجاه آلهته.

الصنم باريسات فريسة النار

V 1 وإذ فكرت بغضب أبي، خرجت. وعندما خرجت ناداني قائلاً: «يا أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» 2 فقال: «التقط وخذ نجارة الخشب التي صنعت منها آلهة التنوب قبل أن تأتي. وحضر لي طعام الغذاء!» 3 وحصل بينما كنت ألتقط نجارة الخشب أنني وجدت إلهاً صغيراً كان قد انزلق في حزمة العيدان إلى يساري. وكان مكتوباً على جبينه: الإله باريسات. 4 ولم أقل لأبي أنني وجدت إلهاً في إبالة الخشب. 5 وحصل أنني وضعت النجارة في النار لكي أحضر الطعام لأبي. 6 وإذ خرجت لأسأله حول الطعام وضعت باريسات قرب النار المشتعلة وقلت له بلهجة متوعدة: «احرص يا باريسات على ألا تنطفئ النار حتى عودتي. فإذا انطفأت فانفخ عليها حتى تشتعل من جديد!» وخرجت وأتممت ما كنت أقصد. 7 وعندما عدت وجدت باريسات واقعاً على طوله: وكانت قدماه محاطتين بالنار ومحترقتين بشدة. 8 فانفجرت ضاحكاً وقلت في نفسي: «في الحقيقة يا باريسات أنت تعرف إشعال النار وتحضير الطعام.» 9 وحصل أنه بينما كنت أتكلم في داخلي احترق كله بالنار شيئاً فشيئاً وتحول إلى رماد. 10 وحملت الطعام إلى والدي وأكل. وقدمت له الخمر والحليب وشرب. 11 وكان راضياً وبارك إلهه ماروماث. 12 فقلت له: «يا أبي تراخ، لا تبارك إلهك ماروماث، ولا تسبحه! بل سبح بالأحرى إلهك باريسات، لأنه رمى بنفسه حباً بك بالنار لكي ينضج طعامك.» 13 فقال لي: «فأين هو الآن؟ ـ لقد تحول إلى رماد في احتراق النار وأصبح غباراً!» 14 فقال: «عظيمة هي قدرة باريسات! سأصنع منه واحداً آخر اليوم، وسيحضر لي الطعام غداً.»

أبراهام يظهر لوالده تفاهة الأصنام

VI 1 وعندما سمعت أنا أبراهام هذه الكلمات من أبي ضحكت في نفسي وتأوهت في مرارة وغضب روحي. 2 وقلت: «فكيف يمكن إذن لما خلقه أبي من أصنام مصنوعة أن يساعده؟ أم أنه أخضع الجسم لروحه، والروح لذهنه، وذهنه للجنون والجهل؟» 3 فقلت: «من الموافق احتمال الشر لمرة. سأوجه ذكائي نحو الطهارة وأعرض أفكاري أمامه.» 4 فأجبت وقلت: «يا أبي تراخ، أياً كان من بين الآلهة الذي تعبده فإنك أحمق بفكرك. 5 فها أن آلهة أخي ناهور الموجودة في

الهيكل المقدس أكثر جدارة بالعبادة من آلهتك. 6 وفي الواقع فها هو زوخ إلـه أخـي نـاهور: فهـو أكثر جدارة بالعبادة من إلهك ماروماث، لأنه مصنوع من الذهب المقدر لدى البشر؛ وإذا هـرم مـع السنين فمن الممكن إعادة صنعه. 7 في حين أن ماروماث إذا تغير شكله أو انكسر لا يُجدَّد لأنه من الحجر. 8 فماذا أقول عن الإله يوآفون الذي يوجد مع زوخ؟ 9 أما بالنسبة لباريسات فقـد احـترق هو نفسه بالنار وأصبح رماداً ولم يبق منه شيء. 10 وأنت تقول: "سأصنع اليوم واحداً آخـر وغـداً سيحضر لي الطعام!" لقد دُمِّر كلياً!

VII 1 «وقلت:

«النار أكثر جدارة بأن تُعبد من الأصنام، لأن ما لا يخضع يخضع لهـا، وهـي تسـخر ممـا يهلك بلا عذاب في نيرانها. 3 ولكن حتى هذه الأخيرة فإنني لا أسميها إلهاً لأنها تخضع للماء.

«فأكثر جدارة بالعبادة هي المياه، لأنها تنتصر على النار وتغذي الأرض. لكنها هـي أيضـاً لن أسميها إلهاً لأنها برشحها تحت الأرض فإنها تخضع لها.

3 «فأدعو الأرض أكثر جدارة بالعبادة لأنها تنتصر على طبيعة المياه وحجمها. لكنهـا هـي أيضاً لن أسميها إلهاً، لأنها هي أيضاً تجف بالشمس وتخضع لعمل الإنسان.

4 «فأكثر من الأرض أدعو الشمس أكثر جدارة بالعبادة، لأنها تنير بأشعتها العالم ومختلف الأجواء. ولكن هذه الأخيرة لن أضعها بين الآلهة، لأن سيرها يعتم في الليل بواسطة السحب.

5 «وكذلك لن أسمي القمر إلهاً ولا النجوم، لأنها هي أيضاً تعتم نورها في وقتها في الليل.

6 «فاسمع يا تراخ، يا أبي، سأفتش أمامك عن الإله الذي خلق الأشـياء كلهـا وليـس عـن الآلهة التي نخترعها نحن:

7 «فمن هو إذن، أو ما هو
الذي حمَّر السموات،
والذي ذهَّب الشمس،
الذي أعطى النور للقمر ومعه للنجوم،
من الذي جفف الأرض مع وجود المياه الكثيرة،
ومن الذي أقامك أنت نفسك بين البشر؟
هل يمكن لله أن يكشف نفسه بنفسه لنا!»

بيت تراخ يحترق بنار سماوية

VIII 1 وحصل أنني بينما كنت أحدث والدي تراخ هكذا في باحة بيته، سقط صوت القدير من السماء في سيل من النار، قائلاً ومنادياً: «أبراهام، أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» 2 فقال: «إنك تبحث عن رب الأرباب وعن الخالق في ذكاء قلبك. إنه أنا. 3 اخرج من عند أبيك تراخ ومن

بيته، حتى لا تُقتل أنت أيضاً بخطايا بيت أبيك.» 4 فخرجت؛ وحصل أنني خرجت ولم يكن لدي الوقت حتى اجتاز باب الباحة. 5 فجاء صوت رعد حرق أبي وبيته وكل ما كان في بيته على عمق أربعين ذراعاً.

أبراهام يتلقى الأمر بتقديم ذبيحة لله

IX 1 عندها جاء صوت يقول لي مرتين: «أبراهام، أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» 2 فقال: «هذا أنا، فلا تخف! لأنني إله قادر وسابق للدهر، الذي خلق في البدء نور الدهر. 3 أنا الذي يحميك ويأتي لمساعدتك. 4 امض وخذ لي عجلة عمرها ثلاث سنين، وماعز من ثلاث سنين، وكبش من ثلاث سنين، وترغلة وحمامة. 5 وقدم لي ذبيحة طاهرة وسأضع في هذه الذبيحة الدهور أمامك، وسأشرح لك ما ستراه. وسترى أموراً عظيمة لم تكن قد رأيتها، لأنك أحببت البحث عني وقد أسميتك صديقي. 6 ومع ذلك فامتنع عن كل غذاء مصدره النار وامتنع عن شرب الخمر وعن مسح نفسك بالزيت مدة أربعين يوماً. 7 وعندها فلتقدم لي الذبيحة التي أمرت بها في الموضع الذي سوف أحدده لك على جبل عال. 8 وهناك سوف أريك الدهور التي صُنعت بكلمتي وثُبتت وخلقت وجُددت. 9 وسأعلمك بما سيجري في هذه الدهور للذين يكونون قد عملوا الشر والخير في النوع الإنساني.»

يوئيل مرسل الله إلى أبراهام

X 1 وحصل أنني سمعت الصوت الذي كان يصيح لي بهذه العبارات ونظرت هنا وهناك. 2 فلم يكن هناك نفس بشري وامتلأ ذهني بالرعب. 3 وأفلتت روحي مني وكنت مثل حجر وسقطت على الأرض، لأنه لم تكن لي بعد القوة على التماسك واقفاً على الأرض. 4 وإذ كنت لا أزال وجهي باتجاه الأرض سمعت صوت القدوس يقول: «اذهب يا يوئيل، أنت الذي تحمل اسمي، وأنهض بواسطة اسمي الفائق الوصف هذا الرجل وشدده طارداً رعبه!» 5 وجاءني الرجل الذي كان قد أرسله لي بمظهر إنسان؛ فأخذني بيدي اليمنى وأوقفني على قدمي. 6 وقال لي: «انهض يا أبراهام، يا صديق الله الذي أحبك، ألا لا يخنقك الرعب البشري. 7 لأنني مرسل إليك لأشددك وأباركك باسم الله الذي أحبك، خالق السماء والأرض. كن بلا خوف وأسرع إليه.

8 «أما أنا فيوئيل، هكذا أسماني الذي يحرك ما هو معي على الفضاء السابع، في القبة السماوية. أنا قوة بفضل الإسم الذي لا يوصف الذي فيَّ.

هذه الحيوانات وقطعها، وضع كل نصف مقابل النصف الآخر. أما الطيور فلا تقطعها. 7 وأعط القطع للأناس الذين سوف أحددهم لك والذين سيكونون واقفين أمامك، لأنهم هم المذبح على الجبل من أجل تقديم الذبيحة للأبدي. 8 أما بالنسبة للترغلة والحمامة، فسوف تعطيني إياهما وسأصعد على أجنحة الطيور لكي أريك ما في السماء وعلى الأرض، وفي البحر واللجج، وفي أعماق الأرض، وفي بستان عدن وأنهاره، وفي امتلاء العالم؛ وسترى دائرته بكاملها.»

أبراهام وأزازيل

XIII 1 وأتممت كل شيء وفق تعليمات الملاك وأعطيت للملائكة القادمين باتجاهنا قطع الحيوانات. أما بالنسبة للطيرين فأخذهما الملاك. 2 وانتظرت أضحية المساء. ونزل طير نجس على الأجسام فطردته. 3 فتوجه الطير النجس إليّ وقال لي: «ما لديك لتفعل يا أبراهام على الإرتفاعات المقدسة حيث لا أحد يأكل ولا يشرب أحد؟ فليس ثمة هنا أي غذاء بشري. بل إن كافة هذه القطع سوف تأكلها النار وهي ستحرقك. 4 اترك الرجل الذي هو معك واهرب، لأنك إذا صعدت إلى الأعالي فإنها ستضيعك.» 5 وحصل أنني رأيت الطير الذي كان يحدثني؛ فقلت للملاك: «ما هذا يا ربي؟» 6 فقال: «إنه الكفر، إنه أزازيل.» وقال له: «الخزي لك يا أزازيل، لأن حصة أبراهام في السموات وحصتك على الأرض. 7 وفي الحق فقد اخترتَ الأرض وأحببتَها في سكن نجاستك. ولهذا فقد أعطاك الرب الخالد القدير سكان الأرض. 8 ومنك إنما يأتي الروح الخبيث والمضلِّل؛ ومنك يأتي الغضب والشرور على أجيال البشر الكافرين. 9 لأن الخالد والقدير لم يسمح بأن يكون جسم الأبرار بين يديك، لكي تتثبت بهم حياة العدل ودمار الكفر. 10 فاسمع، أيها الناصح، ابتعد عني مخزياً، لأنه لم يعطَ لك أن تجرب الأبرار كلهم. 11 فابتعد عن هذا الرجل! فلن تستطيع إغواءه لأنه عدوك وعدو جميع الذين يتبعونك ويحبون ما تريد. 12 فها أن الثوب الذي كان في الماضي ثوبك في السموات قد أعطي له، والنتانة التي كانت عليه قد تحولت إليك.»

XIV 1 وقال لي الملاك: «أبراهام!» فقلت: «هاأنذا، عبدك!» فقال: «اعلم إذن أن الخالد الذي أحببتَه قد اختارك. 2 فكن بلا خوف وأتم هذا الأمر، كما آمرك به، وفي موضع الذي يسخر من العدل. لأنني أنا لا أستطيع معاقبة الذي نشر على الأرض الأسرار السماوية والذي وقف ضد القدير. 3 فقل له: "كن جمر أتون الأرض. اذهب يا أزازيل، إلى الأماكن التي لا يمكن الوصول إليها في الأرض. 4 لأن ميراثك أن يكون لك سلطة على البشر الذين هم معك، الذين ولدوا مع النجوم ومع السحب؛ فأنت حصتهم وهم يستمدون وجودهم منك؛ والعدل عدوك. ولهذا فاختف عن ناظري، بسبب الخسارة التي تحملها فيك."» 5 فقلت الكلمات التي علمني إياها. فقال إزازيل: «أبراهام!» وقلت: «ها أنذا خادمك.» فقال لي الملاك: «لا تجبه!» 6 فتوجه أزازيل إلي مرة ثانية وقال الملاك: «إذا كلمك الآن بشكل خاص فلا ترد عليه لأن قدرته ستلتصق بك. وفي

الواقع فإن الله قد أعطاه المقدرة على الذين يجيبونه.» 7 ففعلت ما أُمرتُ به من الملاك. وفي كل مرة كان أزازيل يتوجه إلي لكي أنزل كنت لا أرد عليه.

صعود أبراهام والملاك

XV 1 وحصل أنه عندما كانت الشمس تغيب، ظهر دخان كان يبدو أنه يصعد من أتون. ومن أعلى الأتون المدخن كان يرتفع الملائكة حاملين الأضاحي المقطعة. 2 فأخذني الملاك بيدي اليمنى وأجلسني على جناح الحمامة الأيمن، وجلس هو نفسه على الجناح الأيسر للترغلة. ولم تكن هاتان مقتولتين أو مقطعتين. 3 ونقلني إلى حدود شعلة النار. 4 فارتفعنا كما لو كنا محمولين برياح كثيرة، على السماء المثبتة على الإمتدادات. ورأيت في الهواء، على الإرتفاع الذي كنا ارتفعنا إليه، نوراً قوياً لا يمكن وصفه. 5 وها أنه في هذا النور كان ثمة نار مشتعلة ذات حشد وحشد كبير له مظهر البشر. 6 وكان جميع هؤلاء يتحولون في المظهر والشكل، ويركضون ويتحولون ويسجدون ويصيحون بصوت لم أكن أفهم كلماته.

XVI 1 فقلت للملاك: «كيف نقلتني الآن إلى هنا؟ لأنني لم أعد أستطيع الرؤية، لأنني ضعفت وروحي يتركني.» 2 فقال لي: «ابق معي ولا تخف. 3 إن الذي ستراه قادماً من اليمين إلينا في صوت عظيم من القداسة، فإنه الخالد الذي أحبَّك. لكنك لن تراه هو نفسه. 4 فلا يضعفن روحك لأنني معك وأنا أعضدك.»

XVII 1 وبينما كان لا يزال يتكلم إذا بنار تتقدم نحونا من أمامنا وتحيط بنا. 2 وكان ثمة في النار صوت شبيه بصوت مياه كثيرة، شبيه بصوت البحر في تلاطمه. 3 فسجد الملاك معي وعبد. 4 فأردت الإرتماء ووجهي إلى الأرض، لكن المكان المرتفع الذي كنا فيه كان يعلو حيناً وينزل حيناً آخر إلى الأسفل. 5 فقال لي: «انحن فقط يا أبراهام، وقل النشيد الذي علمتك إياه.» إذ لم يكن ثمة أرض أسقط عليها. 6 فانحنيت فقط وقلت النشيد الذي كان قد علمني إياه. 7 فقال: «أنشدْ دون توقف.» فأنشدت وكان هو أيضاً ينشد النشيد:

أبراهام ينشد نشيداً مع يوئيل

8 «أيها الأبدي، القدير، القدوس، إيل،
الإله الملك،
المولود من نفسك، وغير القابل للفساد، والذي بلا عيب،
اللامولود والطاهر الخالد،

9 الكامل بذاتك، بلا أب، واللامخلوق،
العليّ، أنت الذي من نار،
10 صديق البشر والكريم والرحيم،
والمليء بالحماسة بالنسبة لي، الحليم، والساهر،
إيليا، أي إلهي،
11 الأبدي والقدير والقدوس الصبوؤث،
المجيد جداً، إيل إيل إيل إيل، يوئيل،
12 إنك الذي أحبته روحي
الحامي والأبدي والساطع مثل النار،
والذي يشبه صوته الرعد ونظره البرق،
أنت الذي لك عيون كثيرة.

13 «أنت الذي تتلقى الصلوات من الذي يعبدونك والذي تحجم عن صلوات الذين يحاصرونك باحتجاجاتهم.

14 «أنت الذي يحرر المختلطين بالنجسين وبالظالمين في الدهر الفسود من العالم والذي يجدد دهر الأبرار.

15 «أنت النور، تشع قبل نور الصباح على خلقك، بحيث يأتي النهار على الأرض من وجهك.

16 «وليس ثمة حاجة أبداً في مساكنك السماوية لنور غير السطوع الذي لا يوصف الآتي من أنوار وجهك.

17 «ألا اقبل صلاتي، كما والذبيحة التي قدمتها أنت نفسك لنفسك عن طريق الذي يفتش عنك.

18 «واقبلني برفق، وبيّن لي وعلمني، وعرِّف عبدك بما وعدتني به.»

رؤيا العرش

XVIII 1 وبينما كنت أقول النشيد ارتفعت شفاه النار التي كانت على الإمتداد أكثر إلى الأعلى. وسمعت صوتاً مشابها لصوت عاصفة البحر، ولم توقفه غزارة النار. 2 وإذ صعدت النار مرتفعة إلى الأعلى، رأيت تحتها عرشاً من نار، وحوله كائنات لهم عيون كثيرة كانوا يقولون نشيداً. 3 وتحت النار كان هناك أربعة مخلوقات من نار يغنون. وكان لهم المظهر نفسه، بحيث كان لكل منهم أربعة وجوه. 4 وهاكم ما كان مظهر وجوههم: مظهر أسد وإنسان وثور ونسر. 5 وكان ثمة أربعة رؤوس. وكان لكل مخلوق ستة أجنحة طالعة من الكتفين والجنبين والحقوين. 6

فالجناحان اللذان كانا ينطلقان من كتفيهم كانا يغطيان وجوههم؛ والجناحان اللذان كانا ينطلقان من حقويهم كانا يغطيان أقدامهم؛ أما بالنسبة لأجنحة الوسط فكانوا يفردونها للطيران بشكل مستقيم أمامهم. 7 وعندما انتهوا من الغناء نظر أحدهم إلى الآخر وتوعدوا بعضهم بعضاً. 8 وحصل أن الملاك الذي كان معي رآهم يتوعدون بعضهم. فتركني ومضى مسرعاً باتجاههم. وأدار وجه كل مخلوق عن الوجه الذي كان أمامه بحيث لا يرون وجوههم تتوعد بعضها بعضاً. 9 وعلمهم نشيد السلام الذي كان فيه. 10 وبينما كنت وحيداً وكنت أنظر رأيت خلف الكائنات مركبة ذات عجلات من نار. وعلى محيط كل عجلة كان ثمة عدد كبير من العيون، وفوق العجلات كان هناك العرش الذي رأيته. 11 وكان هذا الأخير مغطى بنار وكانت النار تغلفه. وإذا بنور لا يوصف يحيط بكثرة النار، وسمعت صوت قداستهم الشبيه بصوت رجل واحد.

السموات المختلفة

XIX 1 وجاءني من وسط النار صوت كان يقول: «أبراهام، أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» 2 فقال لي: «تأمل الإمتدادات التي توجد تحت الفضاء الذي أنت عليه. وانظر أنه على أي من الإمتدادات ليس ثمة سوى الذي فتشتَ عنه أو الذي أحبكَ.» 3 وبينما كان لا يزال يتكلم إذا بالسموات المتدة تحتي تنفتح. 4 ورأيت على القبة السماوية السابعة حيث كنت أوجد نوراً وندى، وحشداً من الملائكة، وقوة المجد اللامرئية للمخلوقات التي كنت قد رأيتها في الأعلى. ولم أر هناك أحداً آخر. 5 ونظرت من الإرتفاع حيث كنت أوجد إلى الفضاء السادس. 6 ورأيت هناك حشداً من الملائكة اللاجسديين، المصنوعين من الروح، والذين كانوا يتممون أوامر ملائكة النار الذين كانوا موجودين على القبة الثامنة، حيث كنت واقفاً على أعاليه. 7 ولم يكن يوجد على هذا الفضاء بشكل من الأشكال أية قوة سوى ملائكة الروح والقوة التي كنت قد رأيتها على القبة السابعة. 8 وأمر الصوت بأن يُرفع الفضاء السادس. 9 ورأيت هناك على الفضاء الخامس قوى النجوم والأوامر التي كانت معطاة لها لتتمها وعناصر الأرض التي كانت تطيعها.

الوعد المقطوع لأبراهام

XX 1 وقال لي القدير السابق للدهر: «أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» 2 فقال: «تأمل من عل النجوم التي هي تحتك. تأملها وقل عددها.» 3 فقلت: «متى أستطيع ذلك؟ لأنني بشر.» 4 فقال لي: «مثل عدد وقوة النجوم سأجعل من نسلك أمة وشعباً تم اختياره من أجلي في قسمتي مع أزازيل.» 5 فقلت: «أيها الأبدي والقدير، فليتكلم عبدك أمامك فلا ينزل غضبك على مصطفاك! 6

فها أن أزازيل حتى قبل أن ترفعني قد توجه ضدي. فكيف إذن قد تفاهمت معه في حين أنه ليس أمامك (ومعك) الآن؟»

ابراهام يتأمل الكون

XXI 1 فقال لي: «انظر الآن إلى الإمتداد الذي تحت قدميك وافهم الآن الخلق الماثل منذ زمن طويل. 2 فعلى هذا الإمتداد ثمة الخلق وما فيه والدهر المحضر له.» 3 فنظرت تحت الإمتداد الذي كان عند قدمي ورأيت صورة للسماء وما كان فيها:

4 رأيت الأرض وثمارها، وما كان يتحرك عليها، وما كان محيياً عليها، وقدرة أناسها، وفجور أرواحهم، وتبريراتهم وأصل أعمالهم.

5 ورأيت اللجة وعذاباتها ومناطقها السفلى والخراب الذي فيها.

6 ورأيت البحر وجزره، وحيواناته وأسماكه، واللفياثان وسيادته، ومرقده مغائره، والعالم المؤسس عليه، وحركاته ودمار العالم بسببه.

7 ورأيت هناك الأنهار وفيضاناتها وتعرجاتها.

8 ورأيت بستان عدن وثماره، والينبوع والنهر الخارج منه، وأشجاره وإزهارها، الذين يتممون العدل.

ورأيت هناك غذاءهم وأماكن راحتهم.

9 ورأيت هناك حشداً كبيراً من الرجال والنساء والأطفال؛ وكان نصفهم في جهة اليمين من اللوحة، والنصف الآخر من جهة يسار المشهد.

مصير شعوب الأرض

XXII 1 فقلت: «أيها الأبدي القدير، ما هذا التمثيل للخلق؟» 2 فقال لي: «إن هذا هو إرادتي فيما يتعلق بما هو في العالم وكان رائعاً أمامي. 3 فعندها بعد أن أعطيتها الأمر بكلمتي، صارت هذه الأشياء، وما كنت قد ناديت ليكون كان قبلاً مخطوطاً في هذه اللوحة؛ وقد ظهر أمامي قبل أن يُخلق كما قد رأيتَ.» 4 فقلتُ: «أيها الرب القدير والأبدي، من هو إذن الحشد في هذا التمثيل، على الطرفين؟» 5 وقال لي: «الذين هم على اليسار هم حشد الشعوب التي كانت توجد قبل؛ وبعدك فإن بعضهم سيخضع للحساب والإصلاح، والآخرين للإنتقام والدمار في نهاية الدهر. 6 والذين هم من الجانب الأيمن للوحة فإنه الشعب الذي كان قد فُصل من أجلي عن الشعوب التي مع أزازيل؛ فإنهم هم الذين اخترتهم ليولدوا منك وليُسموا شعبي.

أبراهام يرى آدم وحواء والحية
وأشكالاً مختلفة للشر

XXIII 1 وانظر أيضاً في اللوحة التي هي اللوحة التي أغوت حواء والتي هي ثمرة الشجرة؛ وستعرف ما سيحصل وكيف سيحصل ذلك لنسلك من بين البشر في نهاية أيام الدهر. 2 فما لا تستطيع فهمه أفسره لك، لأن ذلك كان رائعاً أمامي، وسأقول لك ما هو محفوظ في قلبي.» 3 ونظرت في اللوحة واتجه نظري إلى جانب بستان عدن. ورأيت هناك رجلاً كبير الحجم جداً وعرضه مخيف، ومظهره لا مثيل له، كان يضم امرأة مشابهة له بالمظهر والحجم. وكانا يقفان تحت إحدى أشجار عدن. 4 وكان لثمر هذه الشجرة مظهر عنقود العنب. 5 وكان ثمة أحد خلف الشجرة كان له مظهر حية؛ وكان له ذراعان ورجلان تشبه ذراعي ورجلي الإنسان؛ وكان له أجنحة عند كتفيه، ستة على اليمين وستة على اليسار. وكان يحمل في يده عنقودا من الشجرة. 6 وكان يغوي الإثنين اللذين كنت قد رأيتهما متعانقين. 7 فقلت: «من هما المتعانقان، ومن هو الذي يقف بينهما، وما هي الثمرة التي يأكلانها أيها القدير الأبدي؟» 8 فقال لي: «هذا هو نازع البشر، إنه آدم؛ وهذه هي رغبتهم على الأرض، إنها حواء؛ والذي بينهما فهو كفر غوايتهم باتجاه الهلاك، إنه أزازيل نفسه.» 9 فقلت: «أيها الأبدي القدير، فلماذا أعطيت إذن لهذا الأخير مثل هذه القوة على إهلاك النوع البشري في أعماله على الأرض؟» 10 وقال لي: «اسمع يا أبراهام، فذلك لأنهم يريدون الشر؛ وبما أنني احتقرته لدى الذين يفعلونه، فقد أعطيته السلطة عليهم وسمحت بأن يكون محبوباً لديهم.» 11 فأجبت وقلت: «أيها الأبدي والقدير، لماذا أردت أن تعمل بحيث يكون الشر مرغوباً في قلب البشر؟ لأنك تغضب على ما قد شئته أنت، في رأيك، من الذي يصنع الشر.»

XXIV 1 فقال لي: «اغضب هكذا بسبب الأمم القريبة منك، وسأغضب بعدك بسبب الشعب الذي تم اختياره والذي سيأتي من نسلك؛ وفي الواقع فإنك سترى في اللوحة ما الذي يثقل عليهم. 2 سأقول لك ما سيحصل وكيف سيحصل ذلك في الأيام الأخيرة. فانظر الآن في اللوحة.» 3 فنظرت ورأيت هناك ما كان قبلي في الخلق:

4. رأيت صورة لآدم وحواء التي كانت معه، ومعهما العدو الخبيث؛ وقايين وقد صار باغياً بسبب العدو وهابيل قُتل؛ والموت الذي أُحل به والذي اقترفه الباغي.

5 ورأيت هناك الزاني والذين يشتهونه، ونجاسته وغيرتهم، ونار فسادهم في المناطق السفلى من الأرض.

6. ورأيت السرقة هناك والذين يسرعون باتجاهه، وتحديد عقابهم.

7 ورأيت هناك بشراً عراة، وقد تقابلت جباههم، وعارهم، والخزي الذي يسببونه لأصدقائهم وعقابهم.

ولادة أبراهام

14 وفي هذه الخمسينية التاسعة والثلاثين، في الأسبوع الثاني، في السنة الأولى، تزوج تـراخ المدعوة إدنا Edna، ابنة أبرام Abram، ابنة أخت أبيه. 15 وفي السنة السابعة مـن هـذا الأسـبوع أنجبت له ابناً سما(ه) أبرام، على اسم أبي أمه، لأن هذا الأخـير كـان قـد مـات قبـل أن تحمـل ابنته بولد.

16 وبدأ الولد يفهم ضلال الأرض. (فعرف) أن كل شيء كان يضل باتباع الصـور المنحوتـة والنجاسة. وعلمه والده الكتابة، (عندما كان عمره أسبوعين من السنوات. وترك أباه لكي لا يعبد

الأصنام معه، 17 وبدأ يصلي لخالق كل شيء، لكي ينقذه من ضلال البشر، ولكي لا يكون نصيبه أبداً في الضلال الذي تؤدي إليه النجاسة والدناءة.

أبراهام والغربان

18 وحلت فصول البذار، (وقت) البذار في الأرض. وخرج الجميع معاً لكي يحموا بذارهم من الغربان. وخرج أبرام أيضاً مع الذين كانوا يمضون، وكان عمر الطفل (حينها) أربعة عشر عاماً. 19 جاءت سحابة من الغربان لكي تبتلع البذار. وركض أبرام أمامهم قبل أن يحطوا على الأرض من أجل أن يبتلعوا البذار. كان يقول: «لا تنزلوا، عودوا إلى المكان الذي جئتم منه.» و(الغربان) عادت من حيث أتت. 20 وقد فعل ذلك سبعين مرة في هذا اليوم لسحابة الغربان، وأي من هذه الغربان لم يحط على أحد الحقول حيث كان يقف أبرام. 21 وجميع الذين كانوا يرافقونه، في كل مكان في الحقول، كانوا يرونه يطلق الصرخات. وكانت الغربان ترتد، وأصبح اسمه كبيراً في بلد الكلدانيين كله. 22 وفي هذه السنة جاء إليه جميع الذين كانوا يبذرون. ورافقهم حتى نهاية فصل البذار، وبذروا أراضيهم. وفي هذه السنة حصدوا الغذاء وأكلوا حتى الشبع.

23 وفي السنة الأولى من الأسبوع الخامس، علّم أبرام شغل الخشب لأولئك الذين كانوا يصنعون تجهيزات الثيران فصنعوا جهازاً فوق الأرض، من جهة خشب المحراث، لكي يضعوا فيه البذار. وكانت البذار تنزل من هناك على أعلى السكة وتنزل في التراب. وهكذا لم يعودوا يخافون من الغراب. 24 وزودوا بهذه الطريقة كافة المحاريث، التي فوق الأرض، فبذروا وزرعوا الأرض كلها مثلما كان أبرام قد أمرهم، وهكذا لم يعودوا خائفين من الطيور.

أبراهام والأصنام

XII 1 وفي الأسبوع السادس، في السنة السابعة، قال أبرام لأبيه تراخ: «أبي!» فأجاب هذا الأخير: «هاأنذا يا بني.» 2 فقال (أبرام): «أية مساعدة وأية فائدة لنا من هذه الأصنام التي تعبدها وتسجد أمامها؟ 3 ليس ثمة فيها أي نفس: إنها (صور) صماء، وضلال للروح. لا تعبدها، 4 بل اعبد إله السماء الذي ينزل المطر والندى على الأرض، والذي ينتج كل شيء على الأرض، والذي خلق كل شيء بكلمته والذي منه تصدر كل حياة. 5 لماذا تعبدون هذه الأشياء التي ليس لها نفس؟ إنها مصنوعة بأيدي (الانسان). إنكم تحملونها بأنفسكم على أكتافكم، إنما لا يتأتي منها أية مساعدة لكم، وفقط خجل كبير للذين يصنعونها وضلال للروح بالنسبة للذين يعبدونها. فلا تعبدوها.»

6 فقال له أبوه: «أعرف (ذلك) أنا أيضاً يا بني. ولكن ماذا أصنع مع أناس أمروني أن أخدم (الأصنام)؟ 7 إذا قلت لهم الحقيقة سيقتلونني، لأن روحهم متعلق بها إلى درجة العبادة والتبجيل. فاحفظ الصمت يا بني حتى لا يقتلوك.» 8 ونقل تراخ هذا الكلام إلى أخويه، لكنهما غضبا فلزم الصمت.

9 وفي الخمسينية الأربعين، في الأسبوع الثاني، في السنة السابعة، تزوج أبرام المدعوة ساره، وهي ابنة لأبيه، وأصبحت زوجه. 10 واتخذ حران أخو (أبرام) زوجة له في السنة الثالثة من الأسبوع الثالث، وفي السنة السابعة من هذا الاسبوع أنجبت له ابناً سماه لوط. 11 واتخذ ناخور أخو (أبرام) زوجة له أيضاً.

أبراهام يغادر أور

12 في السنة الستين من عمر أبرام، في الأسبوع الرابع، في السنة الرابعة، قام أبرام في الليل وأشعل منزل الأصنام. أحرق كل ما كان يوجد فيه، ولم يره أحد. 13 وقام (الآخرون) في الليل وحاولوا إنقاذ آلهتهم. 14 وأسرع حران لنجدتهم فاشتعلت النار فيه فاحترق ومات في أور الكلدانيين.

15 وترك تراخ أور الكلدانيين، هو وأبناؤه، وذهب قاصداً بلد لبنان وبلد كنعان. وأقام في بلد حران. وأقام أبرام مع تراخ أبيه في بلد حران تسعة أسابيع من السنوات.

دعوة أبراهام

16 وفي الأسبوع السادس، في السنة *الخامسة*، تهيأ أبرام في إحدى الليالي في بداية الشهر السابع لكي يرصد *النجوم*، من المساء حتى الصباح، لكي يرى ما ستكونه الأمطار في السنة. كان وحيدا، جالساً ليرصد. 17 فوافت عبارة إلى قلبه وأعلن: «إن كافة العلامات (التي تعطيها) *النجوم* وتلك (التي يعطيها) الشمس والقمر هي كلها في يد الرب. فعما أبحث؟ 18 لو أراد فإنه يجعلها تمطر نهار مساء، وإذا أراد لا يدع (المطر) ينزل. فالأشياء كلها بين يديه.»

19 وفي هذه الليلة صلى أبرام وقال: «إلهي، أيها العلي إلهي، أنت وحدك إلهي. أنت من خلق الأشياء كلها، وكل ما هو موجود هو صنع يديك. إنك أنت، (إنها) ألوهتك التي اخترتها. 20 أنقذني من ضرّ الأرواح الشريرة التي تحكم أفكار القلب البشري فلا تضل هذه الأفكار بعيداً عنك يا إلهي. ثبتني، أنت نفسك، أنا وذريتي إلى الأبد، فلا نضل منذ الآن وإلى الأبد. 21 إنني أتساءل إذا كنت سأعود إلى أور إلى عند الكلدانيين الذين يحاولون إعادتي، أم إذا

كنت سأبقي هنا في هذا المكان. ألا اجعل لخادمك سراطاً مستقيماً ساراً أمامك، فيمضي فيه ولا أمشي متبعاً ضلال قلبي، آه يا إلهي.»

22 وعندما انتهى من الكلام والصلاة، وُجهت له كلمة من الرب عبر وساطتي: «اترك بلدك، وعائلتك وبيت أبيك إلى بلد سأدلك عليه، وسأجعل منك أمة كبيرة وكثيرة. 23 سأباركك وأجعل منك اسماً عظيماً. ستكون مباركاً على الأرض، وبك ستتبارك شعوب الأرض كلها. سأبارك الذين سيباركونك وألعن الذين سيلعنونك. 24 وسأكون إلهك، لك ولابنك ولابن ابنك ولذريتك كلها. فلا تخش شيئاً بعد الآن، على مدى أجيال الأرض، فإنني إلهك.»

25 وقال لي الرب الإله: «افتح له فمه وأذنيه، حتى يسمع ويتكلم اللغة التي كشفت له.» والحق أن البشر كلهم كانوا قد توقفوا عن التكلم بها ابتداء من اليوم الذي انهار فيه (برج بابل). 26 وفتحت له فمه وأذنيه وشفتيه، وبدأت أحادثه بالعبرية، لغة الخلق. فنقلها وبدأ بدراستها مذاك. وقد جعلته بنفسي يعرف كل ما كان يجهله. ودرس (الكتب) خلال أشهر الشتاء الستة.

28 وفي السنة *السابعة* من الأسبوع السادس تكلم مع والده وأعلمه أنه تارك حران ليمضي إلى بلد كنعان ليراه ويعود إلى حران. 29 فقال *له تراخ أبوه*: «اذهب بسلام. فليجعل الاله الخالد طريقك مستقيماً. (فليكن) الرب *معك* وليحمك من كل سوء، وليمنحك النعمة والرحمة والحظوة أمام الذين سيرونك، فلا يكون لأحد القدرة أن يسبب *لك* الأذى؛ اذهب بسلام. 30 فإذا رأيت بلداً حسناً للسكن فامض (إليه) وخذ إليك، خذ معك لوط، ابن أخيك حران، كابن لك، و(ليكن) الرب معك. 31 أما بالنسبة لناخور أخيك فاتركه إلى جانبي حتى ترجع بسلام، و(عندها) فسنمضي جميعاً معك.»

بعض نصوص التلمود التي وردت فيها قصة الفرن الناري وغيرها من قصص إبراهيم الهاجادية

جاء في سفر Eruvin 53a

(وَحَدَثَ فِي أَيَّامِ أَمْرَافَلَ مَلِكِ شِنْعَارَ) [التكوين ١٤ : ١]. هنا راب وشمويل مختلفان. فأحدهما يعتقد أن اسمه كان نمرود، سبب تسمية أمرافل لأنه أمر بإلقاء أبينا إبراهيم في الفرن المشتعل. بينما يعتقد الآخر أن اسمه أمرافَل وأن سبب تسميته نمرود أنه في فترة حكمه قاد كل العالم إلى الثورة عليه.

وجاء في سفر المواعيد المقدسة Moed/ عيد الفِصح (Tract Peasahim (Pesachim/ الفصل العاشر Chapter 10 أو 118a:

...ووفقًا لرواية أخرى [في ترجمة أخرى: وأكَّد آخرون]، فإن هذه الجملة "وحَقُّهُ يدومُ إلى الأبدِ" [المزمور ١١٧/ ١١٦] قالها الملاك جبرائيل،لأنه قيل أنه عندما ألقى نمرودُ الشريرُ أبراهامَ أبانا في الفرن الناري، قال الملاك جبرائيل للرب: "يا ملك الكون، اسمح لي أن أذهب وأجعله [الفرنَ] باردًا، وأنقذ ذلك الرجلَ الصالحَ"، فأجاب القدوس _مبارَكٌ هو_: "أبراهام هو الآن الوحيد الذي ترك الوثنية ويؤمن بي، وأنا الرب الوحيد في العالم، لذلك لن يكون إلا عدْلًا ومناسِبًا أنْ ينقُذ الواحد الأحد الفريدُ الفريدَ الآخَرَ"، ولأن القدوس _مبارَكٌ هو_ لا يحرم أي مخلوق من مكافأته المستَحَقة، فقد قال لجبرائيل: "سوف تحظى بإنقاذ ثلاثةً من نسله من الفرن الناري، بينما أنا نفسي سوف أنقذُهُ". (ومن هنا يُفْتَرَضُ في هذه الهاجادة أن جبريل قال: "حق أو أمانة الرب تدوم أو تَثْبُتُ إلى الأبد")

وجاء في Avodah Zarah 19 a

(قال الرابي شمويل بن نحماني راويًا عن الرابي يوناثان: "طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار" [مزمور ١: ١] يعني: أبونا إبراهام الذي لم يتَّبِع مشورة جيل التفرّق [بلبلة الألسنة] الذي كان شريرًا، حيث قالوا: "تعالوا، فلنبنِ لنا مدينةَ وبُرْجًا تصل قمتُه إلى السماء....إلخ

وفيه في 3a منه:

فليشهد نمرود أن إبراهام لم يقبل عبادةَ الأصنام...إلخ

وفي Nedarim 32 a في آخره:

قال الرابي عَمّي بن أبَّا أيضًا: "كان إبراهيم عمره ثلاث سنوات عندما عرف الخالقَ، لأنه مكتوبٌ "لأن (بالعبرية عقِب) إبراهيم أطاعَ صوتي"، فالقيمة العددية لـ "عقِب" هي ١٧٢.

ملاحظة: من سفر التكوين ٢٦: ٥، وبهذا التفسير الأسطوري على أساس خرافة حروف الجُمَلِ يكون تفسير الآية/ العدد: لقد أطاع إبراهيم صوتي لمدة ١٧٢ سنة. وبما أنه عاش ١٧٥ سنة في الإجمالي، فإنه كان له ثلاث سنوات عمرًا عندما عرف الخالقَ.

نصوص مترجمة من مدراش التكوين ربا

انظر ترجمة كلير تسدل للقصة الأساسية المهمة التي في الفصل ٣٨ (أو ١٧ بترقيم آخر) منه، وسبق ونقلنها سابقًا في هذا الكتاب وبنفس هذا الموضوع.

وفي الفصل ٣٩ في أوله يشبَّه إبراهيم برجل مسافر يرى بناء يشتعل، فيقول هل معقول أن هذا البناء ليس له شخص يعتني به؟، فنظر صاحب المبني وقال له أنا ملك المبنى. على نحو مماثل لأن إبراهيم ابنا قال "هل معقول أن العالم بدون توجيه" ؟ فنظر له القدوس _مبارك هو_ وقال له: "أنا الموجَّه وملك الكون".

في ٣٩: ٣ لقد دخل إبراهيم الفرن المشتعل في سلام وخرج منه سالمِا..

وفي الفقرة السابقة يجرى ربط تفسيري غريب بين هذه الأسطورة ونصوص من نشيد الأنشاد عن (لنا أخت صغرى)!

وفي الفصل ٤٢، من الفقرة ١: قال الرابي أحا: "...لقد كان إبراهيم الذي قدَّس اسمَ القدوس _مبارك اسمه_ في الفرن المشتعل. لذلك عندما حاربه الهمج وجاؤوا لمهاجمته، ناح الكل: "الويل"! لذلك "كان هناك ويل في أياما أمرافَل)

وفي الفقرة ٤ منه: (وحدث في أيام أمرافل). لقد دُعِي بثلاثة أسماء: كوش ونمرود وأمرافَل. كوش، لأنه كان بالفعل كوشيًّا، ونمرود لأنه حرض الناس على التمرد [على الله] (هيمريد)، وتشير أمرافل إلى أنه أعلن إعلانًا

(أمر إمرة): "سوف ألقيه" (أبيلاه)، وفي تفسير آخر لأنه جعل من العالم تسلية وسخرية له (أمار وِي–أفل)، وأيضًا لأنه سخر من إبراهيم؛ أو أيضًا لأنه أمر بإلقاء إبراهيم (أمر وِي–هيبيل) في الفرن

وفي الفقرة ٧ تتكرر عبارة: لقد كان إبراهيم الذي قدَّس اسمَ القدوس _مبارك اسمه_ في الفرن المشتعل.

في الفصل ٣٨/ الفقرة ١٢: تعليقًا على التكوين ١٥/ ١٥ (..لكن أنت سوف تمضي إلى آبائك في سلام) تفسير للرابي أبَّا بن كاهانا يزعم أنه دليل على أن الله أعلم إبراهام أن لأبيه نصيبًا في العالم الآتي (الآخرة، الفردوس)

وقرأت في مدراش تنهوما، تفسير التكوين ١٢:

في عمر ثلاث سنوات عرف إبراهيم خالقه. من أينَ يُبرهَن ذلك؟ حيث يُصرَّح (في التكوين ٢٦: ٥): (سمع إبراهيم صوتي). فبحساب الجمل تساوي ١٧٢ وكل أيام (أيْ: عُمر) إبراهيم كانت ١٧٥، من هنا فبفهم أن التكوين ٢٦: ٥ تعني لقد سمع إبراهيم صوتي لـ ١٧٢ سنة، فتعلم [من ذلك] أنه بعمر ثلاث سنوات عرف إبراهيم خالقه

اقتباس لمحمد من قصة إبراهيم الهاجادية موضوعة في قصة عن عصر المسيح الدجال وأفعاله

تقول القصة الهاجادية أن السجان لما وجد أن إبراهيم ظل حياً في السجن لمدة سنة لما فتح الباب لينظر إن كان قد مات، رغم منعهم الطعام والماء عنه، آمن بالله علناً للكل، لم يستطع تهديد الملك نمرود له أن يجعله يترك إيمانه الجديد والحق، عندما رفع قاطع الرؤوس سيفه ووضعه على حلقومه ليقتله، هتف: "الخالد هو الرب، رب كل العالم بما فيه المجدِّف نمرود." لكن السيف لم يستطع قطعَ لحمِه. فبنفس القوة التي ضغط بها على حلقومه، انكسر إلى قطع.

ومن العجيب أن محمداً بوقاحة يحسد عليها قد وضع تلك القصة لحكايته عن زمن ظهور المسيح الدجال:

روى مسلم: [٢٩٣٨] حدثني محمد بن عبد الله بن قهزاد من أهل مرو حدثنا عبد الله بن عثمان عن أبي حمزة عن قيس بن وهب عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له أين تعمد فيقول أعمد إلى هذا الذي خرج قال فيقولون له أو ما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول أو ما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما قال ثم يقول له أتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك إلا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس قال فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس إنما قذفه إلى النار وإنما ألقى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين

استدراك:

ونقرأ قصة مشابهة لأسطورة نجاة إبراهيم من محاولة الجلاد قطع رقبته، في حق موسى، في أساطير اليهود ج٢ من النسخة الإنجليزية، ص ٢٨٢، موسى في مصر Moses in Egypt/ شباب موسى Youth of Moses، ففيه أن مستشاري فرعون حرَّضوه على قتل موسى، وكان آخر ما قالوه هو ما نجح في إقناعِه، حيث ذكَّروه بأنه ليس ابن ابنته في الحقيقة، فأمر بحبسه، وعندما أصعدوه إلى المنصة لقطع رقبته، مرَّر السيَّاف سيفًا حادًّا على نحوٍ لا يُضاهي على رقبتِه عشرَ مراتٍ، لكنه انزلقَ عنها دائمًا، لأن رقبته صارت صلبةً كالعاج، ثم يزعم النص أسطورةً أخرى عن نزول الملاك ميخائيل واتخاذه هيئة السيَّاف، فيما تغير شكل السيَّاف (الجلَّاد) إلى شكل موسى، وقطع ميخائيلُ رقبتَه، بينما أُخِذَ موسى في رحلة طيران ولم يتمكَّن جنود فرعون من القبض عليه.

Deuteronomy Rabbah (Devarim Rabbah) 2: 29, Yerushalmi Berakot 9: 13a, Mekilta 58b, RS 86, Leviticus Rabbah(Vayikrah or Wayiqra Rabbah) 6: 5, Midrash Tannaim 57, Yerushalmi Peah 1: 22a, Shir ha-Shirim Rabbah 1: 31, Shir ha-shirim Rabbah (or Zuta?) 7:4, Tehillim 4: 40-41, Yashar Shemot 133b, Dibre ha-Yamim (Chronicle of Moses) 5

قصة شبيهة في أعمال أندراوس وماتياس

عمل من كتب الأبوكريفا المسيحية ذات الميول اللاجنسية التقشفية يعود إلى أواسط القرن الثاني الميلادي غالبًا، لأنه بحسب Jean Marc Prieur in The Anchor Bible Dictionary, vol.1 p. 246 يفتقد الإشارة إلى نظام الكنيسة وطقوسها وشعائرها الكنسية وأنه يتسم بالنبرة الصافية الهادئة ويخلو من أي جدل أو نزاع لاهوتي بخصوص أفكار اللاهوت ولا يحتوي على أي معرفة بالبدع وخلافات الكنائس والمذاهب، وخاصةً في مجال الاعتقاد المسيحي، مما يدل على أنه جاء من عصر كان لاهوت الكنيسة الكبيرة فيه لم يتخذ شكلًا صلبًا أو راسخًا. انتهى. وأقدم إشارة له وردت في كتاب المزامير المانوية القبطي the Coptic Manichaean Psalter المكتشَف في مصر في المعادي بالقاهرة، والذي يؤرَّخ تاريخ كتابته بما بين أواخر القرن الثالث و أواسط القرن الرابع الميلادي، وهو بلهجة أسيوط القبطية القديمة، ويُذكَر الاقتباس فيه من

أعمال أندراوس وماتياس في Elliott, J.K. (1993). The Apocryphal New Testament: A Collection of Apocryphal Christian Literature in an English Translation، و Apocryphal New Testament: M. R. James (Montague Rhodes James) 1924 ، وبحلول القرن الرابع الميلادي استُبْعِدَ باعتبارِه سفرًا أبوكريفيًّا غير قانونيّ، فيوسابيوس القيصري (وُلِدَ٢٦٠/ ٢٦٥ وتوفي ٣٣٩/ ٣٤٠م) عرف هذا العمل، ورفضه باعتباره من إنتاج مهرطِقٍ وسخيفًا منافيًا للعقل (تاريخ الكنيسة/ الكتاب الثالث/ الفصل ٢٥: ٧). وقد ابتهج الأسقف جيرجوي من مدينة تور Gregory of Tours لعثوره على نسخة منه وكتب تنقيحًا مختزلًا بشكل رهيب له، في حوالي سنة ٥٩٣م، تاركًا أجزاءً منه بدعوى "لأن بسبب إسهابه، دعاه البعض أبوكريفيًّا"، والتي شعر أنها مرفوضة مسيحيًّا، وهكذا حذفت نسخته المتحررة نصيًّا تفاصيل الوعظ التقشفي المزعوم المنسوب إلى الرسول أندراوس وخاصة حث وتحريض زوجة الحاكم الروماني على تركه ونبذ الزواج، وهو تعليم كان مرفوضًا من المسيحيين التقليديين بحسب المذهب السائد ولم يكن ليقبله جمهور الفرنجة (الفرانك تحت حكم الأسرة الميروڤينجية (Merovingian)، فكتب نسخة مختصرة تنسجم مع التعاليم الكاثولكية المعتبَرة قويمة من الجمهور.

نقرأ في أعمال أندراوس وماتياس Acts of Andrew and Matthias، من أسفار الأبوكريفا المسيحية، ما ترجمته:

وذهب السيافون إلى السجن، وجلبوا السبعة رجال الموتى، وكان هناك فرن مبني في وسط المدينة، وكان في وسطه قناة كبيرة يقتلون فيها البشر، فتجري دماؤهم عبر الفناة، فيسحبون الدماء ويشربونها. وجلبوا الرجال، ووضعوهم في القناة. وعندما رفع السيافون أيديهم عليهم، سمع أندراوس صوتًا يقول" "انظر، يا أندراوس، ما يحدث في هذه المدينة. وحيث نظر أندراوسُ، فإنه صلَّى إلى الله، قائلًا: "يا ربي يسوع المسيح، يا من أمرتني بالمجيء إلى هذه المدينة، لا تسمح لهؤلاء الذين في المدينة بفعل أي شر، بل اجعل السكاكين تسقط من أيدي الأشرار. وفورًا، سقطت سكاكين الرجال الأشرار، وتحولت أيديهم إلى حجارة. ولما رأى الحكام ما قد

حدث، بكَوْا، قائلين: "الويل لنا، لأنه هاهنا الساحران اللذان ذهبا إلى السجن، وأخرجا الرجال، لأنه _انظروا_ لقد سحروا هؤلاء (الرجال) أيضًا. ....إلخ

وفي الفقرة التي بعدها أن أهل المدينة الآكلين للحوم البشر يئسوا وقرروا ذبح شيوخ الدينة كبار السن، فأعطاهم بعض الشيوخ أبناءه بدلًا منهم، فيما يتوسل الأطفال للسيافين:

....وعندما كانوا يقودونهم ليقتلوهم حدث أن أندراوس شاهد ما يحدث، فذرف الدموعَ، وبكى، ونظر إلى السماء وقال: "أيها الربُّ يسوع المسيح، كما استجبت لي في حالة الرجال الميتين، ولم تسمح لهم بأكلهم، فكذلك الآن استجب لي، لكي لا يقتل السيافون هؤلاء الأطفالَ، بل فلتطرَ السكاكين في أيدي السيافين (في الترجمة العربية: كما استجبت لي في الأموات، اسمع دعاي في هولاي الأحيا، ولا تمكِّنهم من قتلهم). وفورًا طَرِيَتْ السكاكين (في الترجمة العربية: فصارت سيوفهم كالشمع قدام النار)، وسقطت من أيدي السيافين. ولما حدث هذا، كان السيافون _وقد رَأَوْا ما قد حدث_ خائفين للغاية. ولما رأى أندرواس ما قد حدث مجد الرب لأنه استمع له في كل عملٍ.

أما عندما حاول أهل المدينة قتل الرسولين دعا الرسولان فأُغْرِقَتْ المدينة بالماء المالح الخارج بمعجزة من تحت صنمٍ لهم ولم يعفُ عنهم الرب الخرافي إلا عندما اعتنقوا المسيحية وتركوا عادة أكل لحوم البشر كغذاء. وانظر Acta Mythologica Apostolorum، نسخة ترجمة عربية في / ص ١١٤ و١١٥ عربي، وهي ترجمة نصف فصحى نصف بدوية غير دقيقة في بعض مواضعها لنفس النص، لكنها مشابهة.

وفي شهادة متيس (ماثياس)، في مخطوطة الترجمة العربية المذكورة، وهو سِفرٌ آخر غير أعمال متيس، ص ١١٩ ، وهي أسطورة يبدو أنها انفردت بها المخطوطات العربية، أن البرابرة الوثنيين وضعوا ماثياس (متيس) رسول المسيح على سرير من حديد مقيَّدًا إليه وأجَّجوا تحته نارًا عظيمة لمدة ثمانية أيام ولم يحترق بحسب

الأسطورة. وتوجد ترجمة إنجليزية لهذه النسخة العربية من مخطوطة من دير السرياني ومخطوطة من دير سانت كاترين في سيناء العربيتين وأخرى عربية من الفاتيكان، في The mythological acts of the apostles, by Agnes Smith Lewis, p. 138، وترد هذه الخرافة ايضًا في السنكسار القبطي في ٨ برمهات. وتوجد خرافة شبيهة عن استشهاد بوليكارب (بوليكاربوس) أسقف سميرنا Martyrdom of Polycarp أن حاولوا حرقه مربوطًا على وتد فلم يحترق ولا تضرَّرَ كمعجزة وظل حيًّا فطعنوه بحربة.

المراجع:

Acts of Andrew and Matthias, English translation

Acta Mythologica Apostolorum, p. 114- 115 and 119 Arabic

https://en.wikipedia.org/wiki/Acts_of_Andrew

https://en.wikipedia.org/wiki/Manichaean_Psalter

Elliott, J.K. (1993). The Apocryphal New Testament: A Collection of Apocryphal Christian Literature in an English Translation

Apocryphal New Testament: M. R. James (Montague Rhodes James) 1924

==

الطير التي أحياها اللهُ لإبراهيم حسب الأسطورة الهاجادية التي تختلف عن الأصل التوراتيّ

قصة الطير التي أحياها الله نراها في القصتين التاليتين :

النموذج الأول لقصة قربان إبراهيم

ففي موضوع (ميثاق الأوصال) بكتاب (أساطير اليهود)، ومختصر بدايتها أن إبراهيم أراد أن يعرف من الله مصير أمته، ثم نترجم:

ومع أنه آمن بالوعد الذي قطع له بإيمان كامل والتزام،مع ذلك رغب أن يعرف بأي حسنة من حسنات ذريته تستطيع هذه الذرية الاستمرار.عندها أمره الله أن يحضّر ذبيحة من ثلاث عجول وثلاث عنزات وثلاث حملان وثلاث يمامات وحمامة صغيرة،وبهذا بين لإبراهيم الذبائح المختلفة التي ستستخدم ذات مرة في المستقبل في خدمة الهيكل. لتكفير

خطايا إسرائيل ولتزيد نعمتها. فقال إبراهيم :"ولكن ماذا سيحل بذريتي؟" أجاب الله: "بعد أن يدمر الهيكل...إن قرات أوامر الذبائح كما دونت في الكتاب فسأحاسبهم كما لو أنهم هم من قدم الذبيحة وأغفر جميع خطاياهم"....تستمر القصة في اختصار : الله سرد معنى هذه الذبائح فكل ذبيحة هي أمة من الأمم التي ستتسلط على بني إسرائيل و تمثل مرحلة من مراحل تاريخهم...والحمامة تمثل بني إسرائيل...

ثم تكمل القصة ما ترجمته:

أخذ إبراهيم هذه الحيوانات وقسمها في منتصف جسمها ولو لم يفعل ذلك لما استطاعت إسرائيل أن تقاوم الممالك الأربعة ...ولكنه لم يقسم الطير ...ليدل على ان إسرائيل ستبقى وحدة واحدة.وجائت الطيور الجارحة على الجثث فطردها إبراهيم بعيداً...هكذا كان إعلان مجي المسيح المخلص والذي سيمزق الكفار أشلاءً...ولكن إبراهيم ألزم المسيح بأن ياتي في الوقت المحدد له. وجعل الوقت مجهولاً لدى إبراهيم وكذلك يوم قيامة الأموات. وعندما وضع الأنصاف إلى جانب متمماتها ،عادت الحيوانات إلى الحياة والطائر يحلق فوقهم

هذه القصة توحي بقصة إحياء الطير الإسلامية أكثر من تلك الواردة في التوراة بسفر التكوين[١]

قارن مع سورة البقرة: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠)

MHG 1: 240, Davidson, Saadia's Polemic against Hiwi, 64, and Ginzberg's remarks in Geiger's Kebuzat Maamarim (edited by Poznanski)

النموذج الثاني لقصة قربان إبراهيم

وفي سفر(رؤيا إبراهيم) نرى الله يرسل ملاكه يوئيل لإبراهيم بعد مقتل أبيه بصاعقة من السماء ويأمره بذبح الحيوانات الأربعة وشقها نصفين، على الجبل، وتقديم حمامة وترغلة لا يقتهلما وبهما يصعد الملاك وإبراهيم إلى السماء ليشاهد السماوات وعرش الإله محاطاً بنار ذات منظر رهيب يحمله الأربع ملائكة ذوي الأربعة وجوه والستة أجنحة_كما هو مذكور في سفر حزقيال بالكتاب اليهودي_ويرى محتويات السموات من الملائكة وصفاتهم العجائبية، ثم يرى الأرض وما فيها من بشر وفجور وأعمال ويرى الهاوية وما فيها من عذاب للآثمين والبحار وما فيها من أسماك ولوياثان الذي الأرض مؤسسة عليه وحركته تسبب الدمار دوماً وجنة عدن والانهار الخارجة منها والصالحين فيها الذي يتممون العدل ، ويريه الله في لوحة أحداث البدء حين أغوى_ حسب الأسطورة_ الشطيان وهو بصورة حية لها أطراف كالبشر ومجنحة باثني عشر جناحاً حواء وآدم، ثم يرى هابيل وقتل قايين له، ويرى كل الشرور وفاعليها ...إلخ القصة وهي صياغة أخرى لقصة صعود إبراهيم. انظر (رؤيا إبراهيم) في (كتابات ما بين العهدين) ج٣_ص٥٧٣ للاطلاع على كامل النص والقصة.

==

تحرش فرعون الأول بسارة زوج إبراهيم وحماية الله لها عَقِبَ صلاتِه وصلاتها بشلِّ يد فرعون

رغم أن القصة مذكورة في التوراة في سِفْر التكوين لكن أحاديث محمد الصحيحة تذكر تفاصيل لم ترد في توراة اليهود، بل هي من الأسطورة الهاجادية مثل صلاة إبراهيم وسارة إلى الله وضرب الملاك ليد فرعون، أو شله لها، إن

[١] قارن هذا بالقصة الأصلية القانونية في التوراة في سفر التكوين ١٥

هذه القصة ليست فقط تعود إلى تقاليد هاجادية، بل ووجدت في مخطوطات قمران في سفر (التكوين المنحول) الخاص بالطائفة الأسينية والذي يعود إلى نصف قرن قبل الميلاد. وقد نقلها لويس جينزبرج من الهاجاديات.

تحت عنوان (زيارته لمصر) نقرأ:

وسط الدموع، صلى لله. تضرع إلى الله بهذا الكلمات: "هل هذه هي المكافأة على ثقتي بك؟ أستحلفك برحمتك وعطفك الودود، لا تدعْ أملي يخزى." سارة كذلك توسلت إلى الله، قائلة: "يا ألله، أنت قد أمرت سيدي إبراهيم بترك بيته، وأرض آبائه، والهجرة إلى كنعان، وأنت قد وعدته بفعل الخير له إذا اتبع وصاياك. والآن نحن قد فعلنا كما أمرتنا بفعله. لقد تركنا بلدنا وقريبنا، وهاجرنا إلى أرض غريبة، حيث ليس هناك الناس الذين نعرف. لقد جئنا هنا لإنقاذ شعبك من المجاعة. والآن وقع هذا الحظ التعيس الفظيع. يا سيد، أغثني واحفظني من يديّ هذا العدوّ، وأستحلفك برحمتك أرني خيراً."

ظهر ملاكٌ لسارة بينما كانت في حضور الملك، الذي كان غير مرئيّ له، وأمرها أن تستجمع شجاعتها، قائلاً: "لا خوف، سارة!، لأن الرب قد سمع لصلاتكِ."
سأل الملك سارة من يكون الرجل الذي في صحبتها بالنسبة لها، ودعت سارة إبراهيمَ أخاها، تعهد الملكُ على نفسه أن يجعل إبراهيم عظيماً وقوياً، وأن يعمل مهما تمنتْ. أرسل ذهباً وفضة كثيرة إلى إبراهيم، وماسات ولآلئ، وخراف وثيران، وعبيداً وإماءً، وخصَّصَ سكناً له داخل تخوم القصر الملكيّ. بحبه أزعج سارة، كتب عقد زواج، معطياً لها كلَّ ما يملك من ضروب الذهب والفضة، والعبيد والإماء، وبالإضافة إلى ذلك إقليم جاشان، الإقليم الذي سكن نسلها فيه في الزمن اللاحق لأنه كانَ مُلْكَهم. وأعطاها هاجرَ أمة.
كرمه المفتوح اليدان لم يكن ذا أي جدوى، أثناء الليل ، عندما كان على وشك الاقتراب إلى سارة، ظهر ملاك مسلح بقضيب، وإذا لمس فرعون حذاءَ سارة فقط لينزعه عن قدميها، وجه الملاك ضربة على يده، وعندما أمسك بثوبها، وقعت ضربة تالية. عند كل ضربة كان [=فرعون] على وشك المبادرة، سألَ الملاك سارة إذا ما كانت تريده أن ينزل المصيبة، أو إذا ما كانت تعطي فرعونَ لحظة لاستعادة نَفَسه، انتظر وفعل كما أرادت، وحدثت معجزة أخرى عظيمة. فرعون، ونبلاؤه، وخدمه، الحيطان نفسها وسريره أصيبوا بالبرص، ولم يستطع أن يطلقَ العنانَ [=يفسق] برغباته الشهوانية.

هذه الليلة التي عانى فيها فرعون وحاشيته عقابَهم المتسحَّقَ كانت الليلة الخامسة عشرة من نيسان. نفس الليلة التي فيها زار الربّ المصريين في الوقت اللاحق كي يُطلِقَ إسرائيلَ، أحفادَ سارة.
مرعوباً من الوباء الذي ضربه، سأل فرعونُ كيف يخلص نفسَه من ذلك. واستشار الكهنة، الذين منهم وجد أن السببَ الحقيقيَّ لبلواه، أنها دثت بسبب سارة. فأرسل إلى إبراهيم وأعاد زوجَه إليه. نقية لم تُمَسّ، وأعذر نفسَه مما حدثَ، بقوله أنه كان ينتوي الزواجَ منها، لأنه كان ظنه أخا سارة، ومنح هدايا ثمينة للزوج والزوجة، ورحلا إلى كنعانَ بعد ثلاثة أشهرٍ من مكوثِهم في مصرَ.

مصدر القصة بالاستعانة بالموسوعة اليهودية، تحت عنوان **Sarah** :
(Gen. R. xli. 2)

- نقارن ذلك بقصة التوراة، ثم قصة أحاديث محمد:

(١٠وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ، فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، لأَنَّ الْجُوعَ فِي الأَرْضِ كَانَ شَدِيدًا. ١١وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. ١٢فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. ١٣قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي، لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ».

١٤فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا. ١٥وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ، فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ، ١٦فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْرًا بِسَبَبِهَا، وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ. ١٧فَضَرَبَ الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرَبَاتٍ عَظِيمَةً بِسَبَبِ سَارَايَ امْرَأَةِ أَبْرَامَ. ١٨فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَبْرَامَ وَقَالَ: «مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ؟ ١٩لِمَاذَا قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي، حَتَّى أَخَذْتُهَا لِي لِتَكُونَ زَوْجَتِي؟ وَالآنَ هُوَذَا امْرَأَتُكَ! خُذْهَا وَاذْهَبْ!». ٢٠فَأَوْصَى عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ رِجَالاً فَشَيَّعُوهُ وَامْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ.)
التكوين ١٢: ١٠-٢٠

- أما أحاديث محمد فتقول:

روى البخاري في ك البيوع ب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه:

٢٢١٧ - حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال النبي صلى الله عليه وسلم: (هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة، فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك، أو جبار من الجبابرة، فقيل: دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء، فأرسل إليه: أن يا إبراهيم من هذه التي معك؟. قال: أختي، ثم رجع إليها فقال: لا تكذبي حديثي، فإني أخبرتهم أنك أختي، والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك، فأرسل بها إليه فقام إليها، فقامت توضأ وتصلي، فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر، فغط حتى ركض برجله).
قال الأعرج: قال أبو سلمة بن عبد الله: إن أباهريرة قال: (قالت: اللهم إن يمت يقال هي قتلته، فأرسل، ثم قام إليها فقامت توضأ تصلي وتقول: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي، فلا تسلط علي هذا الكافر، فغط حتى ركض برجله).
قال عبد الرحمن: قال أبو سلمة: قال أبو هريرة: (فقالت: اللهم إن يمت فيقال هي قتلته، فأرسل في الثانية، أو في الثالثة، فقال: والله ما أرسلتم إلي إلا شيطانا، ارجعوها إلى إبراهيم، وأعطوها آجر، فرجعت إلى إبراهيم عليه السلام، فقالت: أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة).

وروى في ك أحاديث الأنبياء ب قول الله تعالى: {واتخذ الله إبراهيمَ خليلا}

٣٣٥٧ - حدثنا سعيد بن تليد الرعيني: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني جرير بن حازم، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لم يكذب إبراهيم إلا ثلاثا).

٣٣٥٨- حدثنا محمد بن محبوب: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات، ثنتين منهن في ذات الله عز وجل. قوله: {إني سقيم}. وقوله: {بل فعله كبيرهم هذا}. وقال: بينا هو ذات يوم وسارة، إذ أتى على جبار من الجبابرة، فقيل له: إن هاهنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فسأله عنها، فقال: من هذه؟ قال: أختي، فأتى سارة فقال: يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي، فلا تكذبيني، فأرسل إليها، فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ، فقال: ادعي الله ولاأضرك، فدعت الله فأطلق. ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد، فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت فأطلق، فدعا بعض حجبته، فقال: إنكم لم تأتوني بإنسان، إنما أتيتموني بشيطان، فأخدمها هاجر، فأتته وهو يصلي، فأومأ بيده: مهيا، قالت: رد الله كيد الكافر، أو الفاجر، في نحره، وأخدم هاجر). قال أبو هريرة: تلك أمكم، يا بني ماء السماء.

وروى في ك الهبة وفضلها ب إذا قال: أخدمتك هذه الجارية، على ما يتعارف الناس، فهو جائز

٢٦٣٥ - حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (هاجر إبراهيم بسارة، فأعطوها آجر، فرجعت فقالت: أشعرت أن الله كبت الكافر، وأخدم وليدة).
وقال ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (فأخدمها هاجر).

ورواه مسلم في ك الفضائل ب من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم، فقال:

[٢٣٧١] وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله قوله { إني سقيم } وقوله { بل فعله كبيرهم هذا } وواحدة في شأن سارة فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها إن هذا الجبار إن يعلم إنك امراتي يغلبني عليك فإن سألك فأخبريه إنك أختي فإنك أختي في الإسلام فإني لا أعلم في الأرض مسلما غيري وغيرك فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار أتاه فقال له لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك فأرسل إليها فأتى بها فقام إبراهيم عليه السلام إلى الصلاة فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضة الأولى فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضتين الأوليين فقال ادعي الله أن يطلق يدي فلك الله أن لا أضرك ففعلت وأطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال له إنك إنما أتيتني بشيطان ولم تأتني بإنسان فأخرجها من أرضي وأعطها هاجر قال فأقبلت تمشي فلما رآها إبراهيم عليه السلام انصرف فقال لها مهيم قالت خيرا كف الله يد الفاجر وأخدم خادما قال أبو هريرة فتلك أمكم يا بني ماء السماء

ورواه أحمد بن حنبل:

٩٢٣٠(٩٢٤١) - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ قَوْلُهُ حِينَ دُعِيَ إِلَى آلِهَتِهِمْ { إِنِّي سَقِيمٌ }وَقَوْلُهُ { فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا } وَقَوْلُهُ لِسَارَةَ إِنَّهَا أُخْتِي قَالَ وَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنْ الْمُلُوكِ أَوْ جَبَّارٌ مِنْ الْجَبَابِرَةِ فَقِيلَ دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ اللَّيْلَةَ بِامْرَأَةٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ قَالَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ أَوْ الْجَبَّارُ مَنْ هَذِهِ مَعَكَ قَالَ أُخْتِي قَالَ أَرْسِلْ بِهَا قَالَ فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ وَقَالَ لَهَا لَا تُكَذِّبِي قَوْلِي فَإِنِّي قَدْ أَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي إِنْ عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ قَالَ فَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا قَالَ فَأَقْبَلَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي وَتَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ قَالَ فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ قَالَ أَبُو الزِّنَادِ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهَا قَالَتْ اللَّهُمَّ إِنَّهُ إِنْ يَمُتْ يُقَلْ هِيَ قَتَلَتْهُ قَالَ فَأُرْسِلَ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي وَتَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ قَالَ فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ قَالَ أَبُو الزِّنَادِ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهَا قَالَتْ اللَّهُمَّ إِنَّهُ إِنْ يَمُتْ يُقَلْ هِيَ قَتَلَتْهُ قَالَ فَأُرْسِلَ فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ مَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلَّا شَيْطَانًا ارْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَعْطُوهَا هَاجَرَ قَالَ فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ أَشَعَرْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَدَّ كَيْدَ الْكَافِرِ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً

حديث صحيح على شرط الشيخين، سوى عليّ بن حفص فمن رجال مسلم فقط.

ورواه أبو داود ٢٢١٢ والترمذي ٣١٦٦ بما لا ضرورة لتكراره.

وحديث سارة رواه عند الشيعة الكافي للكليني وعنه ينقل بحار الأنوار ج12 ص19 حديث38، ورواه الراوندي في قصص الأنبياء

==

في قصة (زوجتا إسماعيل) نلاحظ أن إبراهيم زار ابنه إسماعيل في مطرده والتقى بزوجته الأولى فلم يرتضها، فأمره ان يستبدل وتد خيمته (أو عمودها)، ثم التقى لاحقاً زوجته الثانية فارتضاها فأمره ان يبقي على وتد خيمته(أو عموده)، عد إلى ترجمة مرشد إلى الإلحاد لقصة إسماعيل في موضوع زوجتا إسماعيل.

وغادرت أنا (إبراهيم) وسافرت نحو الجنوب . . . حتى وصلت إلى حبرون [في الوقت الذي كانت فيه حبرون] تبنى ، و سكنت أنا هنا لمدة [عامين] .

والآن كان هناك مجاعة عمت تلك البلاد جميعها ، وعندما سمعت عن الرخاء والخصب في مصر ، ذهبت . . . . إلى أرض مصر [ووصلت] إلى نهر قرمون ، وهو أحد فروع نهر (النيل) . . . وعبرت الفروع السبعة للنهر . . . ومررنا ببلادنا ودخلنا بلاد أبناء حام إلى أرض مصر .

وفي ليلة دخولنا إلى مصر ، حلمت أنا إبراهيم حلماً [وتأملوا] لقد رأيت في منامي شجرة أرز ، ونخلة . . . وجاء رجال يبغون قطع شجرة الأرز ، واقتلاع جذورها ، تاركين النخلة (تقف) هناك وحيدة ، لكن النخلة صرخت قائلة : لا تقطعوا شجرة الأرز هذه ، لأن اللعنة ستحل بكل من يسقطها ، وتركت شجرة الأرز ولم تقطع بسبب النخلة .

وخلال الليل أفقت من منامي وقلت لسارة زوجتي : لقد حلمت حلماً [وأنا] خائف من هذا الحلم ، فقالت لي : أخبرني عن حلمك لعلني أعرفه ، وهكذا بدأت أخبرها هذا الحلم . . . [وكان تفسير] الحلم . . . إنهم سوف يأتون يبغون قتلي ، لكنهم سيبقونك . . . . [قولي لهم] عني إنه أخي ، وبسببك سوف أعيش وبسببك سوف أنقذ . . .

وفي تلك الليلة بكت سارة من كلماتي .

ثم سافرنا باتجاه زوان أنا وسارة . . . . بحياتها إنه لا يحب أن يراها أحد . . .

وعندما انتهت هذه السنوات الخمس حضر ثلاثة رجال من أمراء مصر [بناء على أمر] فرعون زوان ليسألوا عن أحوالي وأعمالي وعن زوجتي ، وقد أعطوا . . . . جودة وحكمة وصدقاً ، وأنا هتفت أمامهم . . . بسبب المجاعة . . . وأتوا ليطمئنوني بكثير من الطعام والشراب . . . . والخمر .

(وفي أثناء الحفلة رأى المصريون سارة فوصفوها وأثنوا عليها للملك ، وذلك إثر عودتهم) . .

20 . . . . ووجهها جميل وكم . . . شعر رأسها ناعم ولطيف، وكم عيناها جميلتان وكم أنفها مرغوب به، وكم كان محياها مشعاً . . . وكم كان ثدياها جميلين، وكم كان لون بشرتها الأبيض جميلاً وكم كان ذراعاها ملساوين، يداها ممتلئتان، وكم كان [مظهر] يديها مرغوباً به، وكم كانت راحتا يديها جميلتين، وكم كانت أصابعها جميلة، مستدقة، وكم كانت قدماها جميلتين، وكم كان فخذاها رائعين، فليس هناك أي عذراء أو امرأة تدخل خدر عرسها أكثر جمالاً منها، فهي أجمل من أية امرأة أخرى، حقاً إن جمالها أعظم من جمالهن ومع ذلك ومع امتلاكها لكل هذه النعم إنها تمتلك قدراً عظيماً من الحكمة، حتى أن كل ما تعمله هو عمل كامل الخصال (؟).

عندما سمع الملك كلمات هاركينوش مع رفيقيه، لأن ثلاثتهم كانوا يتكلمون بصوت واحد، اشتهاها الملك جداً، وأرسل حالاً في طلبها، وعندما رآها أعجب بها وبجمالها واتخذها زوجة له، ولكنه بدأ يبحث عني ليقتلني، فقالت سارة للملك: «إنه أخي» وهذا لكي أستفيد من هذه الكلمة، وعندها أنا إبراهيم نجوت بسببها ولم أُقتَلْ.

وأنا إبراهيم بكيت عالياً في تلك الليلة أنا وابن أخي لوط لأن سارة أُخذت مني بالقوة، وقد صلّيتُ في تلك الليلة، ورجوت الرب وتوسلت وقلت أثناء حزني، وقد انهمرت دموعي: «تباركت أنت أيها الرب في عليائك، أنت رب جميع العوالم أنت ملك كل الأشياء، والذي يحكم على جميع ملوك العالم، ويحاكمهم جميعاً، إنني أبكي الآن أمامك أيها الرب ضد فرعون زوان ملك مصر، لأنه قد أخذ زوجتي بالقوة، واحكم عليه لأجلي حتى أرى بطشك به وبجميع أهله وأهل بيته، حتى لا يستطيع أن يشوّه زوجتي أو يقترب منها هذه الليلة (وبذلك يفصلها عني)، حتى يعرفوك أنت أيها الرب، وأنك أنت سيد ملوك الأرض»، وقد بكيت، وكنت حزيناً جداً.

في تلك الليلة أرسل الرب الأعلى روحاً أصابت الملك بالبلاء، وروحاً شريرة لجميع أهل بيته، فلم يستطع أن يقترب من سارة مع أنه بقي معها مدة سنتين، إلا أنه لم يتصل بها.

وفي نهاية هاتين السنتين اشتد البلاء والخطب على الملك وعلى جميع أهل بيته، وهكذا استدعى كل [حكماء] أهل مصر، واستدعى السحرة مع الأطباء حتى يشفوه هو وأهله من تلك البلوى، ولكن لم يستطع أي من الأطباء والحكماء أو السحرة أن يبقى معه لشفائه، لأن روح الرب طردتهم فهربوا جميعهم.

عندها أتى هاركينوش لعندي ورجاني أن أذهب إلى الملك، وأن أصلّي لأجله، وأن أضع يديّ على جسمه حتى يعيش لأن الملك قد حلم حلماً. . . . ولكن لوط قال له: «إن إبراهيم عمي لا يستطيع أن يصلي لأجل الملك في الوقت الذي تكون به زوجته سارة مع الملك! اذهب وقل للملك أن يعيد الزوجة إلى زوجها وبعدها سوف يصلي من أجله ولسوف يُشفى ويعيش».

عندما سمع هاركينوش كلمات لوط ذهب إلى الملك وقال له: «إن جميع هذه البلايا والمصائب التي أصابت الملك هي بسبب سارة زوجة إبراهيم، دع سارة تعود إلى زوجها، عندها ستختفي البلايا والقروح من جسمك».

ودعاني الملك وقال: ماذا فعلت بي بالنسبة [لسارة]؟ ألم تقل لي أنها أختك بينما هي زوجتك، ولهذا فقد أخذتها أنا كزوجة، انظر إلى زوجتك التي هي عندي خذها وارحل حالاً من جميع أرض مصر، والآن صلّ من أجلي ومن أجل جميع أهلي حتى تطرد هذه الأرواح الشريرة.

وهكذا صليت [من أجله] . . . ووضعت يدي على [رأسه] فرحلت البلوى منه وطردت [الروح] الشريرة [منه] وعادت صحته، ثم نهض الملك ليخبرني . . . ثم أقسم الملك لي قسماً بأن . . . وأعطاها الملك كثيراً من [الذهب والفضة] وملابس من الكتان الأرجواني الجميل. . . . وهاجر أيضاً . . . وعيّن لي رجلاً ليقودني ويخرجني من [جميع أراضي مصر]، وأنا إبراهيم رحلت ومعي كثير من قطعان المواشي، وذهب وفضة، وخرجت من مصر مع ابن أخي [لوط] وكان مع لوط قطعان كثيرة أيضاً واتخذ لنفسه زوجة من [بنات مصر.

==

صعود إبراهيم

النموذج الأول لقصة صعود إبراهيم:

تعود قصة صعود إبراهيم إلى كتاب (عهد إبراهيم) ، وهناك كذلك قصة مشابهة في كتاب (رؤيا إبراهيم)

يلخص القصة لويس جينزبرج في موضوع (إبراهيم يشاهد السماء والأرض)، يقوم الملاك ميخائيل (ميكال) بحمل إبراهيم إلى السماء على مركبة محمولة من الملائكة الكروبيين(حاملي العرش)هنالك من السماء يرى الخطأة والأبرار في الأرض فيطلب من الملاك تدمير الخطأة فيفعل الملاك فيأمر الله الملاك بأن يأخذ إبراهيم بعيداً لأن رحمته ليست كرحمة الله، ثم إنه يرى جنة الفردوس وبابها ضيق والنار وبابها واسع فيحزن لانه لا يستطيع دخول الفردوس لكبر جثته فيطمئنه الله..ثم انه يرى أرواحاً معلقة لا هي في النار ولا في الجنة فيقال له هي أرواح استوت حسناتها وسيئاتها...فيصلي إبراهيم لها فتدخل الجنة ثم إنه يصلي لكل من دعى عليه يوماً أو لعنه في حياته، فرضي عنه الله، ثم إن إبراهيم عاد إلى بيته في الأرض فوجد زوجته سارة ميتة...إلخ

يذكر هذا بما لا يقبل الشك بقصة المعراج ،هنالك تطابق مدهش ولعل محمداً استوحى قصة معراجه من ما سمعه من اليهود حول صعود إبراهيم.

والدليل على أن محمداً قد سمع بالقصة هي الآية التالية من سورة الأنعام:

{وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ (٧٥)} الأنعام: ٧٥

وأنه اطلع على الكتب الأبوكريفية عن إبراهيم، لقوله في القرآن:

{أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧)} الفجر: ٣٦-٣٧

{ وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (١٢) ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا (١٣) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩)} الأعلى: ١١-١٩

(إضافة) يقول د. كلير تسدل كذلك

فورد في كتاب «عهد إبراهيم» أن إبراهيم عرج بإرشاد أحد رؤساء الملائكة إلى السماء وشاهد كل ما فيها. وورد في كتاب «رؤيا بولس» أن بولس الرسول عرج كذلك، ولم نذكره اكتفاءً بما تقدم. وإنما نورد عبارة من «عهد إبراهيم» وهي «ونزل رئيس الملائكة ميخائيل وأخذ إبراهيم في عربة كروبية ورفعه في أثير السماء وأتى به وبستّين ملاكاً من الملائكة على السحاب، فساح إبراهيم على كل المسكونة في مركب» («عهد إبراهيم» صورة ١ فصل ١٠).

وقد ورد ذكر الميزان في سورة الشورى ٤٢:١٧«الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان، وما يدريك لعل الساعة قريب» وكذلك ورد في سورة القارعة ١٠١:٦-٨ «فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية، وأما من خفَّت موازينه فأمُّه هاوية». ولا لزوم لأن نذكر كل ما ورد في الأحاديث بخصوص الميزان الهائل، لأنها معروفة. فإذا بحثنا عن أصل هذه القصة نجد أنها مأخوذة من كتاب «عهد إبراهيم» الذي أُلف في مصر أولاً ثم ترجم إلى اللغة اليونانية

والشيعة عندهم نقل كبير من هذه القصة بحذافيرها من كتاب عهد إبراهيم في تفسير الإمام والاحتجاج للطبرسي، وعنهما ينقل بحار الأنوار ج12 ص25

والعربية، فنرى في هذا الكتاب ما يشبه ما ذكره القرآن بخصوص وزن الأعمال الصالحة والطالحة. فقد ورد فيه أنه لما شرع ملاك الموت بأمر الله في القبض على روح إبراهيم، طلب منه خليل الله أن يعاين غرائب السماء والأرض قبل أن يموت. فلما أُذِن له عرج إلى السماء وشاهد كل شيء، وبعد هنيهة دخل السماء الثانية ونظر الميزان يزن فيه أحد الملائكة أعمال الناس. ونص تلك العبارة «إن كرسياً كان موضوعاً في وسط البابين، وكان جالساً عليه رجل عجيب، وأمامه مائدة تشبه البلور وكلها من ذهب وكتان رفيع. وعلى المائدة كتاب سُمكه ست أذرع وعرضه عشر أذرع. وعلى يمينها ويسارها ملاكان يمسكان بورقة وحبر وقلم. وأمام المائدة ملاكٌ يشبه النور يمسك ميزاناً بيده. وعلى اليسار ملاك من نار عليه علامات القسوة والفظاظة والغلظة يمسك بوقاً فيه نار آكلة، لامتحان الخطاة. وكان الرجل العجيب الجالس على الكرسي يدين ويمتحن الأرواح، والملاكان اللذان عن اليمين واليسار يكتبان ويسجّلان أعمال الناس. فكان الملاك الذي على اليمين يكتب ويسجّل الأعمال الصالحة، والملاك الذي على اليسار يكتب الخطايا. أما الملاك الذي أمام المائدة والممسك الميزان فكان يزن الأرواح، والملاك الناري الممسك بالنار كان يمتحن الأرواح. فاستفهم إبراهيم من ميخائيل رئيس الملائكة: ما هذه الأشياء التي نشاهدها؟ فقال له رئيس الملائكة: إن ما تراه أيها الفاضل إبراهيم هو الحساب والعقاب والثواب» (كتاب «عهد إبراهيم» صورة ١ فصل ١٢). وذكر بعد هذا أن إبراهيم رأى أن الروح التي تكون أعمالها الصالحة والطالحة متساوية لا تُحسب من المخلَّصين ولا من الهالكين، ولكنها تقيم في موضع وسط بين الاثنين». وهذا المذهب يشبه ما ورد في سورة الأعراف ٧:٤٦ «وبينهما حجاب، وعلى الأعراف رجال».

فيتَّضح مما تقدم أن محمداً اقتبس مسألة الميزان الذي ذكره في القرآن من هذا الكتاب الموضوع الذي أُلف في مصر نحو ٤٠٠ سنة قبل الهجرة، والأرجح أنه عرف مضمون هذا الكتاب من مارية القبطية التي كانت سريته. غير أن منشأ قضية الميزان الواردة في عهد إبراهيم ليست من التوراة والإنجيل، ولكن منشأها كتاب قديم جداً عنوانه «كتاب الأموات» وُجدت منه نُسخ كثيرة بخط اليد في قبور المصريين عبدة الأصنام. ودفنوا هذا الكتاب مع الموتى، لأن قدماء المصريين كانوا يعتقدون أن أحد آلهتهم واسمه «تحوتي» ألّفه، وزعموا أن الموتى يحتاجون إلى التعلم منه بعد موتهم. وفي أول فصل ١٢٥ من هذا الكتاب صورة إلهين اسمهما «حور» و«أنبو» وضعا في كفة من هذا الميزان قلب رجل بار صالح توفي. ووضعا في الكفة الأخرى تمثال إله آخر من آلهتهم اسمه «معت» أو الصدق. أما إلههم «تحوتي» فكان يقيد أعمال الميت في سجل.

فيتضح مما ذكر أن القرآن اتخذ مسألة الميزان من كتاب «عهد إبراهيم» وأن مسألة الميزان فيه مأخوذة من الروايات الشفاهية التي وصلت من السلف إلى الخلف من اعتقادات قدماء المصريين المدوَّنة في «كتاب الأموات» الذي هو مصدر ذكر الميزان الأصلي.

وورد في الأحاديث أن محمداً رأى في ليلة المعراج آدم أب البشر تارة يبكي ويولول وأخرى يفرح ويهلل (البخاري ومسلم ومسند أحمد وكتب السنن) حيث يقول: «فلما فتح علونا السماء الدنيا إذا رجل قاعد على يمينه وعلى يساره أسودة. إذا نظر قِبل يمينه ضحك، وإذا نظر قِبل شماله بكى. فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح. قلت لجبرائيل: من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار. فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر عن شماله بكى».

وأصل هذا الحديث أيضاً من كتاب «عهد إبراهيم» فقد ورد فيه (صورة ١ فصل ١١) «فحوَّل ميخائيل العربة وحمل إبراهيم إلى جهة الشرق في أول باب السماء، فرأى إبراهيم طريقين إحداهما طريق كرب وضيقة والأخرى واسعة وعريضة. ورأى هناك بابين أحدهما واسع يوصل إلى الطريق الواسعة، وباب ضيق يوصل إلى الطريق الضيقة. ورأيت هناك خارج البابين رجلاً جالساً على كرسي مرصع بالذهب وكانت هيئته مهيبة كهيبة السيد. ورأيت أرواحاً كثيرة تسوقها الملائكة وتُدخِلها من الباب الواسع، ورأيت أرواحاً أخرى وهي قليلة العدد تحملها الملائكة وتُدخِلها في الباب الضيق. ولما رأى الرجل العجيب الذي كان مستوياً على الكرسي الذهبي أن الذين يدخلون من الباب الضيق قليلون، والذين يدخلون من الباب الواسع كثيرون، أمسك حالاً هذا الرجل العجيب شعر رأسه وجانبَي لحيته وألقى بنفسه من الكرسي إلى الأرض ينوح ويندب. ولما رأى أرواحاً كثيرة تدخل من الباب الضيق كان يقوم من على الأرض ويجلس على كرسيه مهللاً. ثم استفهم إبراهيم من رئيس الملائكة وقال له: يا مولاي الرئيس، من هذا الرجل العجيب

الموشح بمثل هذا المجد وهو تارة يبكي ويولول وأخرى يفرح ويهلل؟ فقال له: إن هذا الشخص المجرد من الجسد (الملاك) هو آدم، أول شخص خُلق، وهو في هذا المجد العظيم يشاهد العالم لأن الجميع تناسلوا منه. فإذا رأى أرواحاً كثيرة تدخل من الباب الضيق يقوم ويجلس على كرسيه فرحاً ومهللاً من السرور، لأن الباب الضيق هو باب الصالحين المؤدي إلى الحياة، والذين يدخلون منه يذهبون إلى جنة النعيم. ولهذا السبب يفرح لأنه يرى الأنفس تفوز بالنجاة. ولما يرى أنفساً كثيرة تدخل من الباب الواسع ينتف شعر رأسه ويلقي بنفسه على الأرض باكياً ومولولاً بحُرقة، لأن الباب الواسع هو باب الخطاة الذي يؤدي إلى الهلاك والعقاب الأبدي».

ويتضح مما ذكرنا أعلاه عن الميزان أنه ورد في الأحاديث أنه لما عرج محمد إلى السماء، رأى أنه إذا نظر آدم إلى الأسودة إلى عن يمينه ضحك، وإذا نظر إلى التي عن يساره ناح وبكى. وقد ظهر لنا قبلاً أنه ورد لنا ذكر هذا الشيء ذاته في كتاب «عهد إبراهيم» أيضاً، وهو مصدر هذه الحكاية ومنشأها. غير أنه يوجد فرق بين القصتين، وهو أن الأرواح المذكورة في كتاب «عهد إبراهيم» هم أرواح الأموات، غير أن الأسودة المذكورة في الأحاديث هم أرواح أشخاص لم يولدوا بعد، ويسميهم المسلمون «الذرات الكائنات». ولا ينكر أن كلمة «ذرة» هي عربية، غير أن المسلمين اتخذوا الاعتقاد بوجود «الذرات الكائنات» من قدماء الزردشتية، لأن الزردشتية كانوا في قديم الزمان يعتقدون بمثل هذا الاعتقاد. وعبارة الأفِستا هو أن كل ذرة كائنة تسمى «فروشي» وتسمى باللغة البهلوية «فروهر» وقال البعض إنه يمكن أن الزردشتية اتخذوا هذا الاعتقاد من قدماء المصريين، ولكن العرب اقتبسوه من الزردشتية وأدخلوه في ديانتهم.

ملاحظة: للاطلاع على النص الكامل لكتاب (وصية إبراهيم) يرجى الرجوع إلى كتابات ما بين العهدين_دار الطليعة الجديدة_سوريا_ ج٣ _ص٥٢٧

النموذج الثاني لقصة صعود إبراهيم:

وفي سفر(رؤيا إبراهيم) نرى الله يرسل ملاكه يوئيل لإبراهيم بعد مقتل أبيه بصاعقة من السماء ويأمره بذبح الحيوانات الأربعة وشقها نصفين، على الجبل، وتقديم حمامة وترغلة لا يقتهلما وبهما يصعد الملاك وإبراهيم إلى السماء ليشاهد السماوات وعرش الإله محاطاً بنار ذات منظر رهيب يحمله الأربع ملائكة ذوي الأربعة وجوه والستة أجنحة_كما هو مذكور في سفر حزقيال بالكتاب اليهودي_ويرى محتويات السماوت من الملائكة وصفاتهم العجائبية، ثم يرى الأرض وما فيها من بشر وفجور وأعمال ويرى الهاوية وما فيها من عذاب للآثمين والبحار وما فيها من أسماك ولوياثان الذي الأرض مؤسسة عليه وحركته تسبب الدمار دوماً وجنة عدن والانهار الخارجة منها والصالحين فيها الذي يتممون العدل ، ويريه الله في لوحة أحداث البدء حين أغوى_ حسب الأسطورة_ الشطيان وهو بصورة حية لها أطراف كالبشر ومجنحة باثني عشر جناحاً حواء وآدم، ثم يرى هابيل وقتل قايين له، ويرى كل الشرور وفاعليها ...إلخ القصة وهي صياغة أخرى لقصة صعود إبراهيم.

انظر (رؤيا أبراهام) في (كتابات ما بين العهدين) ج٣_ص٥٧٣ للاطلاع على كامل النص والقصة.

also in Clementine Recognitions i. 32-33

أما التقليد اليهودي الربيني فليس فيه إلا عبارة واحدة عن موت إبراهيم في **B.B 17a** تقول أنه لم يكن لملاك الموت سلطان عليه.

وجاء في الآثار التوراتية المنسوب زيفًا لِفيلون 18: 5 تلميحة لهذه الأسطورة في قول الله المزعوم لبلعام: [5] فقال له: "أولم أتحدث هكذا عن هذا الشعب لأبراهام قائلًا له في رؤيا: سيكون نسلك مثل نجوم السماء، عندما رفعته فوق القبة السماوية وأريتُه تنظيماتَ النجومَ كلَّها؟!...إلخ)

إبراهيم مضيف عابري السبيل وأول من شاب

تقول القصص الهاجادية والأبوكريفية بأن إبراهيم كان يطعم الجائلين والضيوف، وهذا مشابه لبعض كلام صحابة محمد عن إبراهيم:

جاء في موطأ الإمام مالك من أقوال أصحاب محمد:

وروى الإمام مالك قال مُحَمْد بن إسماعيل الحساني الواسطي: زاد في تفسير وكيع عنه فيما ذكره من الزيادات، حَدَّثَنا أبو معاوية، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المُسَّيب، عن أبي هريرة، قال: كان إبراهيم أول من تسرول، وأول من فرق، وأول من استحد، وأول من اختتن بالقدوم، وهو ابن عشرين ومائة سنة. وعاش بعد ذلك ثمانين سنة. وأول من قرى الضيف، وأول من شابَ.
رواه الإمام مالك في الموطأ موقوفاً وتفرد به في ك صفة النبي: ب ما جاء في السنة من الفطرة: حديث ١٦٦٠

وقال مالك عن يحيى بن سعيد بن المُسَّيب قال: كان إبراهيم أول الناس ضيَّف الضيف، وأول الناس اختتن، وأول الناس قصَّ الشارب، وأول الناس رأى الشيب، فقال: يا ربّ ما هذا؟ فقال الله: " وقار يا إبراهيم". فقال: يا ربّ زدني وقاراً.
وزاد غيرهما: وأوّل من قصَّ شاربه، وأول من استحدّ، وأوّل من لبس السراويل.
رواه الإمام مالك موقوفاً وتفرد به في ك صفة النبي: ب ما جاء في السنة من الفطرة: حديث ١٦٦٠

وجاء في كتاب أساطير اليهود للسيد الفاضل العالم لويس جينزبرج، في نص ورد تحت موضوع (الميثاق مع أبيمالك):

ما موجزه أنه تحكي قصة طويلة نوعاً أنه سكنَ إبراهيم في بئر سبع العديدَ من السنوات، وهناك سعى لنشر شريعة الله. زرع بستاناً كبيراً هناك، وجعل له أربعة أبوابٍ تواجه الجهات الأربع للأرض، وزرع كَرْماً هناك، فإذا عبر مسافرٌ بهذا السبيل، يدخل عبر الباب الذي يواجهه، ويجلس في البستان ويأكل ويشرب، حتى يشبع، ثم يرحل. إذ كان بيتُ إبراهيمَ مفتوحاً دائماً لكل عابري السبيل، وكانوا يأتون يومياً للأكل والشرب هناك. إن كان أحدٌ جائعاً فيأتي إلى إبراهيم، الذي يعطيه ما يحتاج، لكي يأكل ويشرب حتى يشبع، وإن كان عارياً، وجاء إلى إبراهيم، فسوف يكسوه بالثيابِ التي يختارها الفقير، ويعطيه فضة وذهباً. ويعرِّفه باللهِ، الذي قد خلقه وجعله على الأرض. فبعدما يأكل كل عابري السبيل، كانوا في العادة يشكرون إبراهيم لضيافته العطوفة، فيرد: "ماذا، أنتَ تعطيني أنا الشكر! الأفضل أن تشكر مضيفك، الذي هو وحده يمدّ كلَّ الكائنات بالطعام والشراب.....إلخ القصة وكيف يمضي في وصف صفات الله [المزعوم_المترجم] لهم ويجعلهم يؤمنون بالله.

- هذه القصة الهاجادية تعود إلى تخيل أسطوري مستنبط من سفر التكوين: ([٣٣]وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ أَثْلاً فِي بِئْرِ سَبْعٍ، وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ الإِلهِ السَّرْمَدِيِّ.) التكوين٢١: ٣٣، ويعلق عليها Abot de Rabbi Nathan تعليقاً أسطورياً مشابهاً بأن كل من كان يدخل بيت إبراهيم كان يبارك السماء لما وفرته له من راحة، بل وزعم ان الحروف العبرية الثلاثة لكلمة أثل أو طرفاء العبرية مأخوذة من الحروف الثلاثة للأفعال أكل وشرب وسكن وهي المظاهر الثلاثة لضيافة إبراهيم. انظر (كتابات ما بين العهدين)_ج٣_ص٥٥١

وفي (كتابات ما بين العهدين)_ج٣_ص٥٤٤، في(عهد إبراهيم) نقرأ قول ملاك الموت لإبراهيم:

([٦] فسأله إبراهيم: "إنني أرجوك طالما أنك أنت الموت فقل لي: هل تذهب هكذا إلى جميع البشر بمثل هذا المظهر الجميل، وبمثل هذا المجد، وبمثل هذا الجمال العظيم؟" [٧] فأجابَه الموتُ: " لا، لا يا سيدي، بل من أجل أعمالك

الصالحة وضيافتك اللامحدودة ومحبتك الواسعة لله جعل علـى رأسك تاجاً. وهكذا إنما بجمالٍ وبكثيرٍ من السلام والترغيب أقترب من الأبرار.) عهد إبراهيم ١٧: ٦-٧

وفي ختام سفر (عهد إبراهيم) ص٥٤٧، يقول كاتبه:

(١٥ هكذا لنحاول نحن أيضاً يا إخوتي الأعزاء أن نقلد ضيافة الشيخ أبراهام، ولنعمل بنموذج حياته الفاضل، كـي يُحْكَمَ بأننا نستحق الحياة الأبدية، ممجدين الآب والابن والروح القدس الآن ودائماً إلى دهر الدهور. آمين) عهد إبراهيم ٢٠: ١٥

*وفي (أساطير اليهود) /فصل إبراهيم/تحت عنوان (مهمة أليعازر) **ELIEZER'S MISSION** نقرأ: لقد وجه موت سارة لإبراهيم ضربة لم يستطع التعافيَ منها. طوال ما كانت حية، كـان يشعر بنفسه شاباً وقوياً، لكن بعدما رحلت، باغتته فجأة الشيخوخة. لقد كان هو نفسه من التمس أن يكون العمر ناماً عنه علامات وصفات ملائمة. فقبل إبراهيم لم يكن الرجل الشيخ يختلف خارجياً عن الرجل الشاب، ولأن إسحاق كان صورة من أبيه، فكثيراً ما حدث أن خلط بين الأب والابن، وكان من يقصد أحدهما يذهب إلى الآخر، لذا دعا إبراهيمُ أن تكون الشيخوخة لها علامات لتمييزها عن الشباب، ومنحه الرب طلبه، ومنذ عصر إبراهيم يتغير شكل الرجال في الشيخوخة. هذه واحدة من السبع عجائب العظيمات اللواتي حدثن في سياق التاريخ.*

وحديث شيب إبراهيم عند الشيعة في علل الشرائع، وعنه ينقل بحار الأنوار ج12 ص4 أحاديث19و 21 وأحدهم بنفس لفظ الموطأ، ومنه عن جعفر بن محمد ع أنه سمع أبا طفيل يحدث أن علياً ع يقول كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب فكان الرجل يأتي النادي فيه الرجل وبنوه فلا يعرف الأب من الابن فيقول أبوكم فلما كان زمان إبراهيم قال اللهم اجعل لي شيباً أعرف به قال فشاب وابيض رأسه ولحيته

باقي مراجع قصة إبراهيم حسب الهاجاديات

من قصة تحطيم الأصنام:

وورد في (top) Shabbat156b أن الله جعل كوكب المشترى Jupiter يبزغ من الشرق بدلاً من الغرب لكي يعلّم إبراهيم ألا يعلق أي أهمية على التنجيم

ومن ملاحظة ٥٠ للويس جينزبرج على قصة إبراهيم: وفقاً لـ Genesis Rabbah 38: 13 and Ezz 5: 47-48 فإن إبراهيم كبائع للأصنام قد دمر تجارة أبيه، وفي نسخ أخرى من القصة أن أباه أراد جعله كاهناً للأصنام، رغم ذلك فعندما لم تتناول الأصنام الطعام المقدم لها، حطمها إلى قطع ثم أحرقها، وعندما جُلِب إلى نمرود، سأله إبراهيم أن يغيِّر مسار الشمس كدليل على ألوهيته، فلم يمكنه فعل هذا الطلب، فأعلن إبراهيم أنه دجال. أمر نمرودُ تارحَ أبا إبراهيم بنطق الحكم على إبراهيم، وكان القتل بالنار هو الحكم.

قارن مع ما ذكره القرآن من حواره مع الملك نمرود

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {٢٥٨}) البقرة: ٢٥٨

قصة حبس نمرود لإبراهيم:

Baba Barta 91a

وقصة محاولة ضربه بالسيف وكيف تحولت رقبته إلى معدن حسب الأسطورة:

ترد هذه القصة كذلك في حق موسى، كما نقرأ في ج٢/ ص ٢٨٢ من لويس جينزبرج أساطير اليهود، وفي ملاحظة ٧٦ بالمراجع:
Sh. R 1: 31, DR 2: 29, Yerushalmi Berakot 9: 13a, Tehillim 4: 40-41, Shir 7:4, Mekilta 58b, RS 86, Yashar Shemot 133b, Dibre ha-Yamim 5, WR 6: 5, Midrash Tannaim 57, Yerushalmi Peah 1: 22a,
وتتكرر هذه القصة كثيراً في الأساطير المسيحية، مثلاً Acts of Andrew and Mathias أعمال أندراوس وماثياس

قصة ميثاق الأشلاء Ashes Testament أو الطير التي أحياها الله لإبراهيم:

Gen.R 44: 14-22, Tosafot Gen. 15: 10, Mekilta ba-Hodesh 9: 71b, Sh. R 51: 7, Tan. B 2: 130, Tan. Pekude 5 & 8, PKS 42b, Tehillim 38: 254, 52: 286, Midrash Tannaim 84,PR 15: 67a, Hadar 6b

In Apocrypha: 4Ezra 3: 15, Apocalypse of Baruch 4: 4, Testament of Abraham (A) 6, Acts of Pilate2

In New Testament: John 8: 56, Acts 7: 7

قصة الذبيح والفداء، وهو ما يعرف عند اليهود بال Akedah

Seder 'Olam 1, Gen. R 55: 2–7, 56: 3–9, Sanhedrin 89b, Philo: De Abraham 32, Josephus: Antiquities 1/ 13: 1, Neweh Shalom 50, Wa-yosha 37, Tan. Wa-year 18, 22–23, Compare: Gen. R 56: 4, Jubilees 17–18, Tan. B 1: 11, 1: 108–114, 3: 58, PK 27: 170b, ER 28: 138, EZ 2: 174, WR 20: 2, Koheleth 9: 7, Ahare 2, Philo: De Somniis 2, Wa-Yosha 30–38, Mahzor Virty 330, Ab. 5: 6

إبراهيم مضيف عابري السبيل

Gen. R 54: 6, Testament of Jacob 3, Testament of Abraham 1: 1–2

قصة سارة زوج إبراهيم مع فرعون حسب الهاجادة

Qumran manuscripts in Genesis apocryphon (Q1-Gen.Apo), Gen. R 40: 2–5, 40: 15, 41: 2, 45: 1, 52: 13, Tan. Lek 5, Tan. B 1: 65–67, Philo: De Abrahamo 19, Josephus: Antiquities 1/ 8: 1, Yashar Lek 31b, 32a–32b, Ephraim 1: 65 (Ephraeni Syri opera omnia)

أول من شاب

Sanhedrin 107b, Baba Mezi'a 87a, Gen. R 65: 9, Tan. B 1: 118, Aggadat Bershit 34: 67–69, Mishle 31, Hadare 9a

الهاجادة من مصادر قصص الأحاديث: إسماعيل

كتب مرشد إلى الإلحاد:

هاجر والطفل إسماعيل وقصة بئر فاران بسيناء- زمزم بمكة في أسطورة محمد

وردت تفاصيل هاجادية في قص محمد لقصة هاجر وسماعيل لما طردهما حسب الأسطورة اليهودية إبراهيم بأمر سارة زوجه، فمن تلك التفاصيل قصة انبجاس بئر الماء وقصة جمع هاجر للماء خشية أن ينفذ.

فالذي في التوراة:

(٩ورَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لإِبْرَاهِيمَ يَمْزَحُ، ١٠فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّ ابْنَ هذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». ١١فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدًّا فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. ١٢فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا، لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. ١٣وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ».

١٤فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَأَخَذَ خُبْزًا وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ، وَاضِعًا إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا، وَالْوَلَدَ، وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ. ١٥وَلَمَّا فَرَغَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتِ الْوَلَدَ تَحْتَ إِحْدَى الأَشْجَارِ، ١٦وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيدًا نَحْوَ رَمْيَةِ قَوْسٍ، لأَنَّهَا قَالَتْ: «لاَ أَنْظُرُ مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ. ١٧فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ، وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لاَ تَخَافِي، لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ. ١٨قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ، لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً». ١٩وَفَتَحَ اللهُ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلأَتِ الْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْغُلاَمَ. ٢٠وَكَانَ اللهُ مَعَ الْغُلاَمِ فَكَبِرَ، وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ. ٢١وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.) التكوين ٢١: ٩-٢١

أما الذي في القصة الهاجادية اليهودية:

نقرأ تحت عنوان (طرد إسماعيل)

تسرد القصة أساطير عنصرية عن إسماعيل أنه كان يتنازع حق البكورية مع إسحاق لأنه الابن الأكبر ويقول أنه يحق له ضعف نصيب إسحاق، وأن إسحاق يأخذ نصف ما يأخذ هو،وأنه كان تعود منذ صغره على رمي سهامه من قوسِه على إسحاق، والتنكيت والسخرية منه، لذلك أصرت سارة على أن يجعل إبراهيمُ كل ما يملك ملكاً لإسحاق بعد موته لكي لا يحدث حينئذٍ مشاكل، وأمرت بطرد هاجر وإسماعيل كما في قصة التوراة....إلخ مع تفاصيل عنصرية ضد شخصية إسماعيل الأسطورية أبي القبائل الإسماعيلية المتوزعة في سيناء وفلسطين والشام وجزيرة العرب.

ثم نقرأ:

في تلك اللحظة كان إسماعيل مؤمناً حقاً، لأنه صلى إلى الله بالكلمات التاليات: "يا رب العالم! إن كانت تلك مشيئتك أن أهلكَ، إذن فدعني أمت بطريقةٍ أخرى، ليس بالعطش، لأن آلام العطش أعظم من كل الآلام الأخر." هاجر، بدلاً من

الصلاةِ إلى اللهِ، وجهّتْ تضرعاتِها إلى أصنامِ حداثتها. قُبِلَتْ صلواتُ إسماعيلَ من الربِّ، وأمر ينبوعَ مريبة أن ينبجس. هذا النبع خُلِقَ في غسق اليوم السادس من الخلق. حتى بعد هذه المعجزة لم يَصِرْ إيمانُ هاجر أقوى مما قد كانَ. ملأت القنينة بالماءِ، لأنها خشيت أنه قد يذهب ثانية. ولا يكون هناك آخر قريباً. عقبَ ذلكَ سافرتْ إلى مصرَ مع ابنِها، إذ "ارمِ العصا في الهواء، وستعود إلى جذرها." جاءت هاجرُ من مصرَ، وإلى مصر عادت، لاختيار زوج لابنها.

مدراش التكوين ربا ٥٣، والآخر

نلاحظ تفصيلة أسطورية تزعم أن تلك البئر هي نفسها بئر مريبة التي نبعت بمعجزة عصا موسى من صخرة (الخروج ١٧ ، ومذكورة في القرآن البقرة: ٦٠ وغيرها)

والآن نأتي إلى أحاديث محمد مؤسس الإسلام:

فقد روى البخاريّ في ك المساقاة ب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه:

٢٢٣٩ - حدثنا عبد الله بن محمد: أخبرنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن أيوب وكثير بن كثير، يزيد أحدهما على الآخر، عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما:
قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم - أو قال: لو لم تغرف من الماء - لكانت عينا معينا). وأقبل جرهم، فقالوا: أتأذنين أن ننزل عندك؟ قالت: نعم، ولكن لا حق لكم في الماء، قالوا: نعم.

وروى في ك أحاديث الأنبياء ب يزفون: النسلان في المشي

٣٣٦٢ - حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد الله: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن أيوب، عن عبد الله بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يرحم الله أم إسماعيل، لولا أنها عجلت، لكان زمزم عينا معينا).

٣٣٦٤ - وحدثني عبد الله بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن أيوب، السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة، يزيد أحدهما على الآخر، عن سعيد بن جبير: قال ابن عباس:
أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعها عند البيت، عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جرابا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقا، فتبعته أم إسماعيل، فقالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي، الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مرارا، وجعل لا يتلفت إليها، فقالت له: آلله الذي أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا، ثم رجعت، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه، استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهؤلاء الكلمات، ورفع يديه فقال: {ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع - حتى بلغ - يشكرون}. وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى، أو قال يتلبط، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى إذا جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا، ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فذلك سعي الناس بينهما). فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا، فقالت صه - تريد نفسها - ثم تسمعت، فسمعت أيضا، فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غواث، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه، أو قال: بجناحه، حتى ظهر الماء، فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف. قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يرحم الله أم إسماعيل، لو كانت تركت زمزم - أو قال: لو لم تغرف من الماء -

لكانت زمزم عينا معينا). قال: فشربت وأرضعت ولدها، فال لها الملك: لا تخافوا الضيعة، فإن ها هنا بيت الله، يبني هذا الغلام وأبوه، وإن اله لا يضيع أهله. وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية، تأتيه السيول، فتأخذ عن يمينه وشماله، فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم، أو أهل بيت من جرهم، مقبلين من طريق كداء، فنزلوا في أسفل مكة، فرأوا طائرا عائفا، فقالوا: إن هذا الطائر ليدور على ماء، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء، فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء، فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا، قال: وأم إسماعيل عند الماء، فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك؟ فقالت: نعم، ولكن لا حق لكم في الماء، قالوا: نعم. قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس). فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم، وشب الغلام وتعلم العربية منهم، وأنفسهم وأعجبهم حين شب، فلما أدرك زوجوه امرأة منهم، وماتت أم إسماعيل، فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته، فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأته عنه فقالت: خرج يبتغي لنا، ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحن بشر، نحن في ضيق وشدة، فشكت إليه، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، وقولي له يغير عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا، فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألني كيف عيشنا، فأخبرته أنا في جهد وشدة، قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السلام، ويقول: غير عتبة بابك، قال: ذاك أبي، وقد أمرني أن أفارقك، الحقي بأهلك، فطلقها، وتزوج منهم أخرى، فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم أتاهم بعد فلم يجده، فدخل على امرأته فسألها عنه، فالت: خرج يبتغي لنا، قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم، فالت: نحن بخير وسعة، وأثنت على الله. فقال: ما طعامكم؟ قالت: اللحم. قال: فما شرابكم؟ قالت: الماء. قال: اللهم بارك في اللحم والماء. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ولم يكن لهم يومئذ حب، ولو كان لهم دعا لهم فيه). قال: فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه. قال: فإذا زوجك فاقرئي عليه السلام، ومريه يثبت عتبة بابه، فلم جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، أتانا شيخ حسن الهيئة، وأثنت عليه، فسألني عنك فأخبرته، فسألني عنك فأخبرته، فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير، قال: فأوصاك بشيء، قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك، قال: ذاك أبي وأنت العتبة، أمرني أن أمسكك، ثم لبث عنهم ما شاء الله، ثم جاء بعد ذلك، وإسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم، فلما رآه قام إليه، فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد، ثم قال: إن الله أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمر ربك، قال: وتعينني؟ قال: وأعينك، قال: فإن الله أمرني أن أبني بيتا ها هنا بيتا، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء، جاء بهذا الحجر، فوضعه له فقام عليه، وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة، وهما يقولان: {ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم}. قال: فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان: {ربنا تقبل منا إنك السميع العليم}.

٣٣٦٥ - حدثنا عبد الله بن محمد: حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال: حدثنا إبراهيم بن نافع، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان، خرج بإسماعيل وأم إسماعيل، ومعهم شنة فيها ماء، فجعلت أم إسماعيل تشرب من الشنة، فيدر لبنها على صبيها، حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة، ثم رجع إبراهيم إلى أهله، فاتبعته أم إسماعيل، حتى لما بلغوا كداء نادته من ورائه: يا إبراهيم إلى من تتركنا؟ قال: إلى الله، قالت: رضيت بالله، قال: فرجعت فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها، حتى لما فني الماء، قالت: لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا، قال: فذهبت فصعدت الصفا فنظرت، ونظرت هل تحس أحدا، فلم تحس أحدا، فلما بلغت الوادي سعت أتت المروة، ففعلت ذلك أشواطا، ثم قالت: لو ذهبت فنظرت ما فعل، تعني الصبي، فذهبت فنظرت فإذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت، فلم تقرها نفسها، فقالت: لو ذهبت فنظرت، لعلي أحس أحدا، فذهبت فصعدت الصفا، فنظرت ونظرت فلم تحس أحدا، حتى أتمت سبعا، ثم قالت: لو ذهبت فنظرت ما فعل، فإذا هي بصوت، فقالت: أغث إن كان عندك خير، فإذا جبريل، قال: فقال بعقبه هكذا، وغمز عقبه على الأرض، قال: فانبثق الماء، فدهشت أم إسماعيل، فجعلت تحفر، قال: فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: (لو تركته كان الماء ظاهرا). قال: فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها، قال: فمر ناس من جرهم ببطن الوادي، فإذا هم بطير، كأنهم أنكروا ذاك، وقالوا: ما يكون الطير إلا على ماء، فبعثوا رسولهم فنظر فإذا هم بالماء، فأتاهم فأخبرهم، فأتوا إليها فقالوا: يا أم إسماعيل، أتأذنين لنا أن نكون معك، أو نسكن معك، فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأة، قال: ثم إنه بدا لإبراهيم، فقال لأهله: إني مطلع تركتي، قال: فجاء فسلم، فقال: أين إسماعيل؟ فقالت امرأته: ذهب يصيد، قال: قولي له إذا جاء غير عتبة بابك، فلما جاء أخبرته، قال: أنت ذاك، فاذهبي إلى أهلك، قال: ثم

إنه بدا لإبراهيم، فقال لأهله: إني مطلع تركتي. قال: فجاء فقال: أين إسماعيل؟ فقالت امرأته: ذهب يصيد، فقالت: ألا تنزل فتطعم وتشرب، فقال: وما طعامكم وما شرابكم؟ قالت: طعامنا اللحم وشرابنا الماء. قال: اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم. قال: فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: (بركة بدعوة إبراهيم). قال: ثم إنه بدا لإبراهيم، فقال لأهله: إني مطلع تركتي، فجاء فوافق إسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له. فقال: يا إسماعيل، إن ربك أمرني أن أبني له بيتا. قال: أطع ربك، قال: إنه قد أمرني أن تعينني عليه، قال: إذن أفعل، أو كما قال، قال: فقاما فجعل إبراهيم يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان: {ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم}. قال: حتى ارتفع البناء، وضعف الشيخ عن نقل الحجارة، فقام على حجر المقام، فجعل يناوله الحجارة ويقولان: {ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم}.

ومن العجيب أن ابن كثير في كتاب قصص الأنبياء يتشكك أن الخبر من إسرائيليات ابن عباس رغم رفعه لمحمد كقائل له ورغم أنه من صحيح البخاري!

==

الهاجادة مصدر لأساطير {قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ} و{وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ} و{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}

جاء في القرآن:

{وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٢) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ (١١٣)} الصافات: ٩٩-١١٣

{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩) وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١)} البقرة: ١٢٧-١٣١

{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً (٥٤)} مريم: ٥٤

وروى البخاريّ:

من حديث ٣٣٦٤- (............ ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ قَالَ فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ قَالَ وَتُعِينُنِي قَالَ وَأُعِينُكَ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنَا بَيْتًا وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ

والخبر عن زمزم وهاجر عند الشيعة في الكافي للكليني باب حج ابراهيم واسماعيل وبنائهما البيت ومن ولي البيت بعدهما ومن لفظه (أقبلت راجعة إلى ابنها فإذا عقبه يفحص في ماء فجمعته فساخ ولو تركته لساح)، وفي رواية أخرى (فرجعت من المروة إلى الصبي وقد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح الماء ولو تركته لكان سيحا)، وفي قصص الأنبياء للراوندي، حديث107، وفي علل الشرائع وعنه ينقل بحار الأنوار ج12 ص43 حديث19

فوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولَانِ {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} قَالَ فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ})

من حديث ٣٣٦٥- (..........قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِ زَمْزَمَ يُصْلِحُ نَبْلًا لَهُ فَقَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا قَالَ أَطِعْ رَبَّكَ قَالَ إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ قَالَ إِذَنْ أَفْعَلَ أَوْ كَمَا قَالَ قَالَ فَقَامَا فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} قَالَ حَتَّى ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ وَضَعُفَ الشَّيْخُ عَنْ نَقْلِ الْحِجَارَةِ فَقَامَ عَلَى حَجَرِ الْمَقَامِ فَجَعَلَ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ})

هذه التفاصيل لا توجد في القصة القانونية التي في سفر التكوين التوراتي ٢٢ ،بل فيه لا يكون لإسحاق دور ما، فهو مجرد طفل صغير جداً حسب القصة:

(١وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ اللهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هأَنَذَا». ٢فَقَالَ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ». ٣فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ، وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ، وَإِسْحَاقَ ابْنَهُ، وَشَقَّقَ حَطَبًا لِمُحْرَقَةٍ، وَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ. ٤وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ، ٥فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِغُلاَمَيْهِ: «اجْلِسَا أَنْتُمَا ههُنَا مَعَ الْحِمَارِ، وَأَمَّا أَنَا وَالْغُلاَمُ فَنَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْكُمَا». ٦فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطَبَ الْمُحْرَقَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ابْنِهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسِّكِّينَ. فَذَهَبَا كِلاَهُمَا مَعًا. ٧وَكَلَّمَ إِسْحَاقُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ وَقَالَ: «يَا أَبِي!». فَقَالَ: «هأَنَذَا يَا ابْنِي». فَقَالَ: «هُوَذَا النَّارُ وَالْحَطَبُ، وَلكِنْ أَيْنَ الْخَرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ؟» ٨فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «اللهُ يَرَى لَهُ الْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي». فَذَهَبَا كِلاَهُمَا مَعًا.

٩فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ، بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ. ١٠ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ. ١١فَنَادَاهُ مَلاَكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هأَنَذَا». ١٢فَقَالَ: «لاَ تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الْغُلاَمِ وَلاَ تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا، لأَنِّي الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ اللهَ، فَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي». ١٣فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكًا فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضًا عَنِ ابْنِهِ. ١٤فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذلِكَ الْمَوْضِعِ «يَهْوَهْ يِرْأَهْ». حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى».

١٥وَنَادَى مَلاَكُ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ ١٦وَقَالَ: «بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ، أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هذَا الأَمْرَ، وَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، ١٧أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ، ١٨وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي». ١٩ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى غُلاَمَيْهِ، فَقَامُوا وَذَهَبُوا مَعًا إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ. وَسَكَنَ إِبْرَاهِيمُ فِي بِئْرِ سَبْعٍ.) التكوين ٢٢: ١-١٩

لعل هذا مما دعى لتأليف القصة الهاجادية المعدلة، إن الأسطورة التوراتية رمز للإيمان الأعمى والشموليّ والمتعصب لدرجة عمل أي جريمة دموية بدعوى أنها بأمر الإله والدين المقدس ونصوصه، ولطالما كان نقد قصة كهذه محل إحراج لليهود، وكانت ولا زالت محل نقد شديد من الملحدين كرتشارد دوكنز في برنامج أصل كل الشرور، وقد يرى البعض فيها رمزاً لتحول الطقوس القديمة من ذبح بعض الأطفال أو البشر قرباناً للآلهة أو الإله، إلى ذبح حيوانات. وشبيه بها قصة الفتاة إيفيجينيا التي أراد الإغريق في ملحمة الإلياذة التضحية بها للإلهة الغاضبة وتطوعت لذلك، فاستبدلت في آخر لحظة بظبية، انظر (تحولات الكائنات للشاعر أوفيديوس/ الكتاب الثاني عشر)، كذلك من طقوس البدائيين كما في (الغصن الذهبي) لجيمس فريزر تتبدى لنا كتحميل للآثام على حيوان يحملها هو ثم ذبحه.

القصة القرآنية مأخوذة من القصة في شكلها الهاجاديّ كما سنرى.

في كتاب (أساطير اليهود) /فصل (إبراهيم)/ تحت عنوان (الشيطان يتهم إبراهيم) SATAN ACCUSES ABRAHAM

الشيطان يتهم إبراهيم

نلخص جزءاً أولاً من القصة ثم نستكمل الترجمة كما جاءت بعد الجزء الملخص، في حفل وليمة مولد إسحاق التي دعا إبراهيم إليها كل الملوك والعظماء تنكر الشيطان في شكل رجل فقير بائس، فتم صرفه خالي اليدين. وهكذا فعل الشيطان خدعته، وفي يومٍ قدم فيه بنو الله (الملائكة) للحضور أمامه، جاء الشيطان بينهم ولما سأله الرب عن حال البشر قال أنهم إذا احتاجوا شيئاً من الرب تقربوا منه فإذا لبى الرب لهم طلبهم هجروا الرب وعبادته، ثم عطف على ذكر إبراهيم واتهمه بأنه هجر الربَّ حين أعطاه ما يريده، فوسط وليمته العظيمة لم يحرق قربان سلامةٍ واحداً ولا خروفاً ولا ماعزاً، من كل ما ذبحه يومَ فطم إسحاق، فأكد الرب للشيطان صلاحَ إبراهيم وأنه لو طلب منه تقديم ابنه إسحاق قرباناً، لفعل ولم يمنعه عنه كما لو أمره بتقدمة من قطعان مواشيه أو أغنامه، فرد الشيطان على الرب: تحدث إليه الآن كما قد قلتَ، وسترى إذ اما كان سيأثم ويلقي كلامَكَ جانباً. [هذه الفقرة الآنفة اختصرتها عن الأصل الكامل_المترجم مرشد إلى الإلحاد]

أراد الله تجربة إسحاق أيضاً، فذاتَ مرةٍ تباهى إسماعيلُ على إسحاق، قائلاً: "كان عمري ثلاثين عاماً عندما تحدث الربُّ إلى أبي ليختتنا، ولم أخالف كلمتَه التي أمر بها أبي، فأجاب إسحاقُ إسماعيلَ، قائلاً: "ما الذي تتباهى به أمامي بشأن ذلك، بشأن قطعة صغيرة من لحمِكَ والتي قد قطعتها من جسدِكَ والتي أمركَ الرب، كما أن الربَّ حيٌّ، رب أبي إبراهيم، إذا قال الرب لأبي خذ ابنَكَ إسحاقَ وأحضرْه لي كقربانٍ أمامي، لما كنتُ امتنعتْ، بل كنتُ سأوافقُ بابتهاج."

الرحلة إلى جبل المُريَّا

وفكرَ الرب أن يجربَ إبراهيمَ وإسحاقَ في هذا الأمر، فقال لإبراهيم: "خذ ابنك لآن."

إبراهيم: "لدي ابنان، ولا أعلم أيهما تأمرني بأخذه ؟"

الرب: "ابنكَ وحيدَكَ."

إبراهيم: "إن أحدهما هو الابن الوحيد لأمه، والآخر هو الابن الوحيد لأمه؟"

الرب: "الذي تحبه."

إبراهيم: "إنني أحب هذا وأحب ذاك."

الرب: "تحديداً إسحاق."

إبراهيم: "وأين عليَّ الذهاب؟"

الرب: "إلى الأرضِ التي سأريها لك، وقدم إسحاقَ هناكَ لقربان محرقةٍ."

وقال إبراهيمُ لنفسِه: "كف سأنزع ابني إسحاقَ من سارةَ أمِّه؟" وجاء إلى الخيمةِ، وقعد قبال سارة زوجتِه، وتحدث بهذا الكلام إليها: "إن ابني إسحاق قد كبُرَ، وهو لم يتعلم حتى الآن عبادة الرب. الآنَ، غداً سأذهب وأحضره لسام وابنه عابر، وهناك سوف يتعلم طرقَ الربِّ، لأنهما سوف يعلمانه معرفة الرب، وكيف يصلي للرب، عساه يستجيب له، ومعرفة طريقة عبادة الربِّ إلهَه." فقالت سارة: "ما قد تحدثتَ به جيد، اذهب_يا سيدي_ واعمل له كما قد قلتَ. لكن لا تبعده طويلاً عني، ولا تتركه يبقى هناك مدة طويلة، لأن روحي مربوطة بروحه." فقال إبراهيمُ لسارة: "بنيتي، هلمي نصلي إلى الربِّ إلهنا أن يفعل الحسنَ لنا." وأخذت سارة ابنَها إسحاقَ، وبقي معها طوال تلك الليلة، وقبلته وعانقته، وألقت وصاياها عليه حتى الصباح، وقالت لإبراهيم: "آه يا سيدي، أرجوكَ، اعتن بابنِكَ، واجعل عينيكَ عليه، لأني ليس لدي ابن آخر ولا ابنة إلا إياه، آه لا تتجاهله. إن كان جائعاً أعطِه الخبزَ، وإن كان عطشاناً فأعطه ماءً للشرب، لا تدعه

يمشي على القدمين، ولا يجلس في الشمس، ولا يمضي وحده في الطريق، ولا تَحُلْ بينه وبين أيِّما يشتهي، بل افعله له كما يقول لكَ."

بعد قضاء كل الليل في البكاء لأجل إسحاق، صَحَتْ في الصباح وتخيرت ثوباً جميلاً رائعاً جداً من الثياب التي كان قد أعطاها أبيمالك لها. وألبسته إسحاقَ. ووضعتْ عمامة على رأسه، وثبتت حجراً نفيساً على قمة العمامة، وأعطتهم مؤونة للطريق. وذهبت سارة خارجاً معهم، وصحبتهم في الطريق لتودعهم وتراهم وهم يخرجون، وقالوا لها: "ارجعي إلى الخيمة." وعندما سمعتْ سارة كلامَ ابنها إسحاق، بكت بمرارةٍ، وبكى إبراهيمُ معها، وبكى ابنُهما أيضاً معهما، بكاءً عظيماً أيضاً هو الذي بكاه خدمهما الذين ذهبوا معهم. وأمسكت سارةُ إسحاقَ بقوةٍ، وأحاطته بذراعيها، وعانقته، واستمرت بالبكاء معه، وقالت: "من يدري إن كنتُ سأراكَ بعد هذا اليوم أبداً؟ "

غادر إبراهيمُ وإسحاقُ وسطَ بكاءٍ عظيم، بينما عادت سارة والخدمُ إلى الخيمةِ، أخذ [إبراهيم] اثنين من رجاله الشباب معه، إسماعيلَ وأليعازرَ[انظر تك ١٥_المترجم] ، وبينما كانوا يمشون في الطريق، تحدث الرجلان الشابان بهذا الكلام لبعضهما البعض، قال إسماعيلُ لأليعازرَ: "الآن يذهب أبي مع إسحاق ليحضره كقربانِ محرقة للربِّ، وعندما يعود، سوف يعطيني كلَّ ما يملك، لأرثه من بعدِه، لأني بكره." فأجابَ أليعازرُ: "بالتأكيد، قد طردك إبراهيمُ مع أمِّكَ، وأقسمَ أنك لن ترث أيَّ شيءٍ من كلِّ ما يملك، ولمن سوف يعطي كلَّ ما لديه، كل أشيائه الثمينة، إلا لخادمه، الذي كان مؤمناً في منزله، لي، أنا الذي خدمتُه ليلاً ونهاراً، وفعلتُ كلَّ ما قد طلبَه مني؟" فأجابَ روحُ القُدُس: "لا هذا ولا ذاك سوف يرث إبراهيمَ."

وبينما كان إبراهيمُ وإسحاقُ يمضيان في الطريق، أتى الشيطانُ وظهرَ لإبراهيمَ في شكل رجلٍ عجوز هَرِم جداً، متضع ومنسحق الروح، وقال له: "هل أنتَ أبله أم غبيّ، بحيث أنكَ ماضٍ لتفعلَ هذا الشيءَ لابنِكَ الوحيد؟ قد أعطاكَ الرب ابنَكَ في أيامِكَ الأخيرةِ، في شيخوختِكَ، وستذهب لتذبحَه، الذي لم يرتكبْ أيَّ عنفٍ، وتجعل روح ابنك الوحيد تغادر الأرضَ؟ ألا تعرف وتفهم انَّ هذا الشيءَ لا يمكنُ أن يكونَ مِن قِبَلِ الربِّ. لأنَّ الربَّ ما كان ليفعل للإنسان شراً كهذا، بحيث يأمره: اذهب واذبح ابنَكَ."

مستمعاً لهذا الكلام، أدركَ إبراهيمُ أنه الشيطانُ، الذي حاولَ أن يضله عن سبيل الربِّ، فانتهره إلى أن مضى.

وعادَ الشيطانُ وذهب إلى إسحاقَ، وظهرَ له في شكلِ رجلٍ شابّ، وسيمٍ وذي حظوة، قائلاً له: "أتعلم أن أباكَ الأبلهَ العجوزَ يحضرك لذبحك هذا اليومَ للعدم؟ الآن_يا بنيَّ_ لا تستمعْ له، لأنه رجلٌ عجوز أبله، ولا تدعْ روحَه المرائية وشكلَه الحسنَ يجعلانِكَ تُفقَد من الأرض."

فأخبرَ إسحاقُ هذا الكلامَ لأبيه، لكن إبراهيمَ قال له: "انتبه إليه، ولا تستمع لكلامه، لأنه الشيطانُ يحاول أن يضلنا عن أوامرِ الربِّ." ووبَّخَ إبراهيمُ الشيطانَ مرةً أخرى، ورحل الشيطانُ عنهما.

رائياً أنه لم يقدر أن يتغلب عليهما، حوَّلَ نفسَه إلى غدير ماءٍ واسع في الطريق، وعندما وصلَ إبراهيمُ وإسحاقُ إلى ذلك المكان، رأوْا غدير ماء واسعاً وقوياً كمياهٍ جبارةٍ، ودخلوا الغديرَ، حتى وصلَ الماءُ إلى رقابهم، وارتعبوا كلهم بسبب الماء، لكنَّ إبراهيمَ عرفَ المكانَ، وعرف أنه ما كانَ هناك ماءٌ من قبلُ، وقال لابنِه: "إني أعرف هذا المكانَ، الذي ما كان به لا غديرٌ ولا ماءٌ. الآنَ_بالتأكيد_ إنه الشيطانُ هو الذي فعلَ كلَّ هذا بنا، ليحيدنا هذا اليومَ عن أوامرِ الربِّ."

انتهر إبراهيمُ الشيطانَ، قائلاً له: "لينتهرْكَ الرب، أيها الشيطان، انصرفْ عنا، لأننا نمضي بأمرِ الربِّ." وارتعبَ الشيطانُ من صوت إبراهيم، ورحل عنهم، وأصبح المكانُ جافاً مرة أخرى كما كان في الأول. ومضى إبراهيمُ مع إسحاقَ إلى المكان الذي أخبرَه به الربّ.

ظهر الشيطانُ لسارةَ في شكل رجل عجوز، وقال لها: "أين ذهبَ زوجكِ؟" فقالت له: "إلى عمله." فسأل أكثر: "وأين ذهب ابنُكِ إسحاقُ؟" فأجابت: "ذهبَ مع أبيه إلى مكانٍ لدراسة الشريعة." فقال الشيطانُ: "آه أنت امرأة بائسة عجوز، ستصيرُ أسنانكِ على حوافها [متزعزعة_المترجم] لأجل ابنِكِ، لأنكِ لا تعلمين أن إبراهيمَ قد أخذ ابنَه معه في الطريق ليضحِّيَ به."

في هذه الساعةِ ارتعشت خاصرةُ سارةَ، وارتجفتْ كل أطرافها، لم تعد بعدُ من هذا العالمِ، ومع ذلك فقد أنهضتْ نفسَها، وقالت: "كل ما قاله الربّ لإبراهيم، عساه يفعله للحياة والسلام."

في اليومِ الثالثِ من رحلتِه، رفعَ إبراهيمُ عينيه ورأى المكانَ من مسافةٍ، الذي أخبره به الرب، لقد لاحظ على الجبلِ عمودَ نارٍ يصل من الأرض إلى السماءِ، وسحابة ثقيلة يُرَى فيها مجدُ الربِّ. فقالَ إبرهيمُ لإسحاقَ: "بنيَّ، أترى على ذلك الجبل ما نلاحظه من مسافةٍ، الذي قد رأيتُه فوقه؟" فأجابَ إسحاقُ، وقال: "أرى، وأبصر، عمودَ نارٍ وسحابةً، ومجد الربِ يُرَى فوقَ السحابةِ." علم إبراهيمُ حينئذٍ أن إسحاقَ قد قُبِلَ أمام الربِّ كقربانٍ.

سألَ إسماعيلَ وأليعازرَ: "هل تريان أيضاً ذلك الذي نراه فوق الجبل؟" فأجابا: "نحن لا نرى شيئاً أكثر من مثل الجبالِ الأخر." وعلم إبرهيمُ أنهما لم يُقبَلا أمامَ الربِّ ليمضيا معهما. فقال إبراهيم لهما: "انتظرنا هنا مع الحمار، أنتما مثلُ الحمارِ، كما هو قليلٌ ما يراه، كذلك أنتما مثله. أنا وإسحاقُ ابني سنذهب إلى جبلٍ بعيدٍ، ونصلي هناكَ أمام الربِّ، وهذه العشية سنعودُ لكما."

نبوءةٌ غير واعيةٍ جاءت إلى إبراهيمَ، لأنه تنبأ أنه هو وإسحاق سيعودان كلاهما من الجبل.

بقي أليعازرُ وإسماعيلُ في ذلك المكان، كما قد أمرَ إبراهيمُ، بينما مضى هو وإسحاقُ قُدُمَاً.

الفداء

وبينما كانا يمضيان، تحدث إسحاقُ إلى أبيه: "انظر، ها هي النار والحطب، لكن أين إذن الحمل لقربان محرقة أمام الربِ؟" فأجابَ إبراهيمُ إسحاقَ: "لقد اختارك الرب_يا ابني_لقربان محرقة مثاليّ بدلاً من الحمل." فقالَ إسحاقُ لأبيه: "سأفعل كل ما قاله لك الرب بسعادةٍ وابتهاج قلبٍ." فقال إبراهيمُ مجدداً لابنِه إسحاقَ: "أهناكَ بقلبِكَ أي فكرٍ أو قصدٍ بشأن ذلكَ لا يتوافقُ؟ ، أخبرني_يا ابني_ أرجوك! يا ابني، لا تُخْفِ هذا عني." فأجابَ إسحاقُ: "كما أنَّ الربَّ حيٌّ، وكما أنَ روحكَ تحيا، ليس هناك من شيءٍ في قلبي ليجعلني أنحرف سواءً يميناً أو شمالاً عن الكلمة التي قد قالها لك. لا طرف ولا عضلة قد تحركت أو اهتزت مني بسبب هذا، وليس هناك بقلبي أي فكرٍ أو قصدٍ شريرٍ بشأن هذا، بل إني سعيدٌ ومبتهجُ القلبِ بهذا الأمر، وأقولُ: مباركٌ الربّ الذي قد اختارني هذا اليومَ لأكونَ قربان محرقةٍ أمامه."

ابتهجَ إبراهيمُ ابتهاجاً عظيماً لكلام إسحاق، ومضيا ووصلا معاً إلى ذلك المكانِ الذي أمر الرب به، وشرعَ إبراهيمُ يبني المذبحَ في المكان، وبنى إبراهيمُ، بينما كان إسحاقُ يناوله الحجارةَ والملاطَ، حتى انتهيا من تشييد المذبح، وأخذ إبراهيمُ الحطبَ ورتبه على المذبح، وقيَّدَ إسحاقَ، لوضعهِ على الحطبِ الذي على المذبح، ليذبحَه لقربان محرقة أمام الربِّ. عندئذٍ قال إسحاقُ: "أبي، أسرعْ، شمِّر ذراعَكَ، وقيد يديَّ وقدميَّ بإحكامٍ، لأني رجلٌ شابٌ، سبع وثلاثون عاماً، وأنت رجلٌ عجوز، عندما أرى سكينَ الذبح في يدك، ربما أبدأ في الارتجاف من المشهدِ وأقاوم ضدَّك، لأنَّ رغبة الحياةِ قويةٌ، كلك قد أسبب جرحاً وأجعل بذا نفسي غيرَ صالحٍ ليُضحَّى بي. أناشدكَ_لذا_يا أبي، أسرع، أنجزْ إرادةَ الخالق، لا تتوانَ. شمِّر ثوبَكَ، شدَّ زنارِكَ، وبعد ذلك تذبحني، أحرقْ جثتي حتى تصيرَ رماداً ناعماً، ثم اجمع الرمادَ، وأحضره إلى سارة، أمي، وضعْه أمامَها في صندوقٍ في غرفتِها، ففي كل الساعات، كلما دخلتْ غرفتَها، سوف تتذكر ابنها إسحاقَ وتبكي عليه."

مجدداً قالَ إسحاقُ: "بمجردِ أن تذبحَني، وتغادرني، وتعود لسارة، أمي، وتسألك: أين ابني إسحاق، بما ستجيبها، وماذا ستفعلان في شيخوختيكما؟" فأجابَ إبراهيمُ: "هو الذي كان عزاءً لنا قبلَ أنْ تولدَ، سيعزينا الآنَ ومستقبلاً."

بعد أن أعدَّ الحطبَ، وقيَّدَ إسحاقَ على المذبح، شدد إبراهيمُ ذراعيه، مشمراً ثوبه، واتكأ بركبتيه على إسحاقَ بكلِّ قوته. والرب_جالساً على عرشه،عالياً ومجيداً_ شاهدَ كيف كان قلبا الرجلين متماثلين، وانحدرت الدموع من عيني إبراهيم على إسحاقَ، ومن إسحاقَ على الحطبِ، بحيث غُمِرَ بالدموع. عندما مدَّ إبراهيمُ يدَه إلى الأمام، وأخذ السكين ليذبح ابنه، تحدث الرب إلى الملائكةِ: "هل ترون كيف يعلن إبراهيم خليلي وحدة اسمي في العالم؟ هل أصغيتُ لكم وقتَ خلق العالم، حين قلتم: "ما هو الإنسان حتى تذكره؟ وابن آدم حتى تفتقده؟ [المزمور٨: ٤_المترجم]، من كان سيعلن هناك وحدة اسمي في العالم؟" حينئذٍ صاح الملائكةُ بصوتٍ عالٍ، وهتفوا: "الطرق تمتد قاحلة، انقطعت السبلُ بعابر السبيل، أين مكافأة إبراهيمَ، الذي أخذ عابري السبيل إلى بيتِه، وأعطاهام الطعامَ والشرابَ، وذهبَ معهم ليوصلهم إلى الطريق؟ لقد نُقِضَ العهدُ، أين ما تكلمتَ به إليه، قائلاً: 'لأنه بإسحاقَ يُدعى لكَ نسل' [تك٢١: ١٢_المترجم]، وقائلاً: 'عهدي سأقيمه مع إسحاقَ' [تك١٧: ٢١_المترجم]، لأن سكين الذبح موضوعة على حلقِه.

سقطت دموعُ الملائكةِ على السكين، لذا لم تستطع قطعَ حلق إسحاق......إلخ فقرة مليئة بالأساطير

تحدث الرب إلى الملاكِ الرئيس ميخائيلَ، وقال: "لماذا تقف هنا؟ لا تدعْه يذبحُه."
بلا تأخرٍ، صاحَ ميخائيلُ بصوتِه: "إبراهيم! إبراهيم! لا تضعْ يدَكَ على الصبيِّ، ولا تفعلْ أيَّ شيءٍ به!" فأجابَ إبراهيمُ، وقالَ: "لقد امرني الرب أن أذبحَ إسحاقَ، وأنت تأمرني بألا أذبحَه! كلام المعلم وكلام التابع- لأيهما يصغي المرءُ؟!"

ثم سمعَه إبراهيمُ: "بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ، أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هذَا الأَمْرَ، وَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، [١٧] أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ، [١٨] وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي". [تك٢٢: ١٦-١٧_المترجم]

فكَّ إبراهيمُ قيودَ إسحاقَ، ووقفَ إسحاقُ على قدميه، وبارك الربَ....إلخ فقرة مليئة بالأساطير

تحدث إبراهيمُ إلى الربِ: "هل سأمضي من هنا دون أن أقدم أضحية؟ فأجابه الرب، وقال: "ارفع عينيك وانظر وراءك وستراها، فرأى وراءه كبشاً مربوطاً بأجمة، الذي خلقه الرب في مغرب الليلة السابقة على السبت في أسبوع الخلق، وأعده من وقتها كقربان محرقة تقدم بدلاً من إسحاق.

وكان الكبش يجري اتجاه إبراهيمَ، عندما قام الشيطانُ بإمساكه وشبك قرنيه في الأجمة، كي لا يتقدم إلى إبراهيم، رائياً لك، حرره إبراهيم من الأجمة، وأحضره كقربان مكانَ ابنه إسحاق. ورشَّ دمَ الكبش على المذبح، وهتف قائلاً: "هذا بدلاً من ابني إسحاق، عساه يعتبر كدم ابني أمام الربِّ." وتقبل الرب تضحية الكبش واعْتُبِرَتْ كما لو كانت إسحاق.
كما قد كان خلق الكبش فائقاً للعادة، كذلك كان استخدام كل أجزاء جثته. لا شيءَ ذهبَ دونَ فائدةٍ. فرماد الأجزاء التي أحرقت فوق المذبح_يوم الفداء_ شكلت أساس المذبح الداخليّ [للهيكل_المترجم] الذي عليه كانتْ تُحْضَرَ أضحية الكفارة مرة كل عام، في يوم الكفارة. من عروقِه صنعَ داوودُ عشرة أوتار لعوده الذي عزف عليه، من جلده صنع أليشع حزاماً، أما قرناه فجُعِلا بوقين، أحدهما نُفِخَ فيه عند انتهاء الوحي فوق [جبل] سيناء، والآخر سوف يُسْتَخدَمَ لإعلان انتهاء الشتات، عندما 'يُضْرَبُ بِبُوق عَظِيمٍ، فَيَأْتِي التَّائِهُونَ فِي أَرْضِ أَشُّورَ، وَالْمَنْفِيُّونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ فِي أُورُشَلِيمَ.' [إشعيا ٢٧: ١٣_المترجم]

(نأتي بعد ذلك على نص به نقاش لاهوتيّ مزعوم بين الله وإبراهيم، وهو نص يحاول الرد على الطعون بصدد علم الله المسبق، فيسأل إبراهيمُ اللهَ: الإنسان لا يعرف دخيلة جاره لذا يجربه، أما أنت فتعرف كل شيء قبل حدوثه فلما جربتني وابتليتني؟ فيجيبه اللهُ: لقد كانت رغبتي أن أعرِّف كلَّ العالم أنه لأجل سبب جيد قد اخترتك من بين كل الأمم.......إلخ فقرة أسطورية إسرائيلية تتحدث عن أمور معهودة عن الأرض الموعودة وتشجيع الاحتلال وأنه في عصور معاصي بني إسرائيل سيذكر الله فضيلة إسحاق فتشفع للشعب كي لا يُبيدَه. ثم يريه اللهُ أحداث إسرائيل في المستقبل وهدم معبد سليمان واحتلال البابليين لفلسطين.....إلخ) [هذه الفقرة ذات النقاش اللاهوتي تم اختصارها_المترجم]

إن المكان الذي أنشأ به إبرهيمُ المذبحَ كان هو نفسه الذي أحضر إليه أولّ قرابينِه، وعليه قدم قايين وهابيل قربانيهما، وهو نفسه الذي شيد عليه نوحٌ مذبحاً بعد خروجه من السفينة، وإبراهيم_الذي علم أنه المكان المحدد للهيكل_ سمَّاه (يرأه) [تك٢٢: ١٤، تك٢٢: ٢، ٢أخ٣: ١ _المترجم]، لكن سام قد أعطاه الاسم (سالم)، أي موضع السلام، ولم يعطِ الرب الأفضلية لأيٍّ منهما، فوحد الاسمين، ودعا المدينة (أورشليم).

موت ودفن سارة

بينما كان إبراهيمُ مشغولاً بالأضحية، جاء الشيطان إلى سارة وظهر لها في شكل رجل عجوز، متضع وخنوع، وقال لها : "ألا تعلمين كل ما قام به إبراهيم لابنك الوحيد هذا اليوم؟ لقد أخذ إسحاق، وبنى مذبحاً، وذبحه عليه كقربان، بكى وانتحب إسحاقُ أمام أبيه، لكنه لم ينظر إليه، ولا كان له شفقةٌ عليه." بعد قول هذا الكلام لسارة، رحل الشيطان عنها، وظنت أنه رجل عجوز من بين أبناء البشر الذين كانوا مع ابنها، رفعت سارة صوتها وبكت بمرارة: "آه يا ابني، إسحاق، ابني، يا ليتني متُّ هذا اليومَ بدلاً منك، نفسي محزونة لأجلك، بعدما ربيتك وكبرتك، تحولت بهجتي إلى نواحٍ عليك، في توقي لطفلٍ، بكيت وصليت، حتى ولدتك في التسعين، لكنك كنت لأجل هذا اليوم للسكين وللنار. لكني أعزي نفسي، إنها كلمة الرب، وقد فعلتَ ما أمرك به ربكَ، لأن من يقدر أن يعصي كلام ربنا، الذي في يديه أرواح كل مخلوقٍ حي؟ أنت عادل، يا رب إلهنا، لأن كل أعمالك صالحة ومستقيمة، لأني أيضاً أسعد بكلامك الذي قد أمرتَ به، وبينما تبكي عيناي بمرارٍ، يسعد قلبي." وضعتْ سارة رأسَها في حضن أحد خادماتها، وصارت صامتة كحجر.

ثم نهضت فيما بعدها وذهبت للاستعلام عن ابنها، حتى وصلت إلى حبرون، ولم يتمكن أحدٌ من إخبارها ما حدث لابنها، ذهب خدمها لافتقاده في بيت سام وعابر. ولم يتمكنوا من العثور عليه، وبحثوا عنه خارجَ الأرض، ولم يكن هناك، وجاء الشيطان إلى سارة في شكل رجل عجوز، وقال لها: "لقد تحدثتُ إليك باطلاً، لأن إبراهيم ما قتل ابنه، وهو لم يمت." وعندما سمعت هذا الكلام، كانت سعادتها مفرطة للغاية لدرجة أن روحها غادرت من السعادة.

عندما عاد إبراهيمُ مع إسحاقَ إلى بئر سبع، بحثا عن سارة ولم قدرا أن يجداها، وعندما استعلما عنها، أُخْبِرا أنها قد ذهبت إلى حبرون للبحث عنهما، وذهبا لها إلى حبرون، فوجدوها قد ماتت....إلخ فقرة أسطورية عن دفن سارة وحضور الملوك لجنازتها وأساطير عن موضع دفنها

لقد كان لدى إبراهيم سبب عظيم لينوحَ على فقدها، لأنها حتى في شيخوختها احتفظت بجمال شبابها، وبراءة طفولتها.

اقتباسات الإسلام من هذه القصة الهاجادية:

١- أن إسحاق أو إسماعيل كما في القرآن قد تم عرض التضحية عليه ووافق بمحض إرادته، وكما قلنا هي مجرد صيغة هاجادية متأخرة تحاول مواجهة الطعون الوثنية والأبيقورية والإلحادية على القصة، ويبدو لنا من الهاجادة ومن التلمود ونقاشاته مدى الهجوم القويّ الذي تعرضت له اليهودية فكرياً.

٢- بناء إبراهيم للمذبح الذي سيذبح عليه ابنه، بمساعدة ابنه، مصدر قصة مساعدة إسماعيل لإبراهيم في رفع قواعد البيت أي الكعبة، ومناولته الحجارة له.

٣- وجود قداسة سابقة لمكان المذبح فكرة تظهر في النصوص الإسلامية، وهي مأخوذة من الأسطورة الهاجادية التي لها بعض السند من أساطير التوراة لأن نفس الجبل مريا بنى عليه سليمان الملك المعبد (تك٢٢: ١٤، تك٢٢: ٢، ٢أخ٣: ١)

بالمثل قال الإسلام بوجود البيت قبل إبراهيم وأنه إنما قام برفع قواعده:

{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧)} البقرة: ١٢٧

وروى البخاري:

من حديث ٣٣٦٤-(........ فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ يَبْنِي هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنْ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ..........)

٤- صبر سارة في القصة الهاجادية يذكرنا إلى حدٍ ما بصبر هاجر في أحاديث محمد لما تركها إبراهيم في الصحراء.

روى البخاريّ:

من حديث ٣٣٦٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لَتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ أَاللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَتْ إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا ثُمَّ رَجَعَتْ فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَبِّ {إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ حَتَّى بَلَغَ يَشْكُرُونَ} ....)

==

- ولمعلومات إضافية عن القصة ومصدرها، نترجم ما جاء في الموسوعة اليهودية/ مادة إسحاق Isaac / في الأدب الربيني/ تضحية إسحاق Sacrifice of Isaac

مادة خصيبة في الهاجادة هي الشروع في التضحية بإسحاق، وتعرف بالفداء Akedah، وحسب يوسي بن زمرا فقد كان من اقترح فكرة ابتلاء إبراهيم هو الشيطان، الذي قال: "يا رب الكون! ها هو رجل قد باركته بابن في عمر المئة عام، ورغم ذلك، في كل ولائمه لم يقدم لك حمامة أو يمامة واحدة قرباناً (السنهدرين ٨٧ب، التكوين ربا ٤)

وجدنا بيت شعر لزهير بن أبي سلمى يدل على أن عرب ما قبل الإسلام لم يكن لدينهم أي علاقة بإبراهيم ولا الشخصيات الكتابية ولا بناء إبرهيم المزعوم في الإسلام للكعبة، ففي معلقته قال: فأقسمتُ بالبيت الذي طاف حوله رجالٌ بنوه من قريش وجرهم

حسب رأي يوسي بن زمرا، فقد حدث الفداء بعد فطم إسحاق مباشرة[وهذا لا يعدو كونه التزاماً بالقصة الأصل التي في التوراة_المترجم]، إلا أن هذا الرأي رغم ذلك ليس رأياً عاماً. طبقاً للربيين فقد كان الفداء ليس فقط متزامناً مع موت سارة زوج إبراهيم، بل قد كان سبباً فيه حزناً عندما أعلمها الشيطان بنية إبراهيم، بينما كان هو وابنه إسحاق في الطريق إلى جبل مريا. لذا فيجب أن يكون عمر إسحاق حينئذٍ سبع وثلاثين عاماً.

(Seder 'Olam Rabbah, ed. Ratner, p. 6; Pirḳe R. El. xxxi.; Tanna debe Eliyahu R. xxvii)

وهو لم يوافق فحسب على التضحية، بل هو نفسه من اقترحها في سياق نقاش حدث بينه وبين إسماعيل بصدد أفضلية كل منهما. فاحتج إسماعيل في قوله بتفوقه على إسحاق لأجل أنه عرض نفسه للألم ليُختَن في عمر كان يمكنه فيه الاعتراض، بينما جرى الختان لإسحاقَ في اليوم الثامن بعد ميلاده، فأجابه إسحاقُ: "أنتَ تغتر بنفسكَ، لأنكَ أعطيتَ للربِّ ثلاث قطرات من دمكَ، إني الآنَ عمري سبع وثلاثون عاماً، وسأقدم حياتي بابتهاجٍ لو أراد الربُّ! (Sanh. 89b; (Gen. R. lvi. 8

خاطب الشيطانُ إسحاقَ وهو في طريقه إلى جبل مريَّا بالكلام التالي: "أيها الابن التعيس للأم التعيس! كم من أيامٍ قضتْها أمُكَ في الصيام والصلاة لأجل مولِدِكَ! الآن أبوكَ_الذي فقد عقلَه_يمضي لقتلِكَ." حسبَ إحدى الهاجادوت فحاول إسحاقُ إيقاظ شفقةِ أبيه (التكوين ربا ٤) ، وطبقاً لهاجادة أخرى وبخَ إسحاقُ الشيطانَ وقالَ له أنه لا يريد معارضة إرادةِ خالقِه وأمرَ أبيه. (Tan., Gen. xlvi)

عندما كان إبراهيم يبني المذبحَ أخفى إسحاقُ نفسَه، خشية أن يرميَه الشيطانُ بحجارةٍ ويجعله غير صالحٍ للتضحية. نفس الخشية جعلته يسأل أباه أن يقيده إلى المذبح، قال: "لأني صغير، وقد أرتجف عند رؤيةِ السكين" (Gen. R. lvi. 8)

كان الكبش معداً منذ أول الخلق. (Ab. v. 6)

==

زوجتا إسماعيل

روى البخاري: (...................وشب الغلام وتعلم العربية منهم، وأنفسهم وأعجبهم حين شب، فلما أدرك زوجوه امرأة منهم، وماتت أم إسماعيل، فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته، فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأته عنه فقالت :خرج يبتغي لنا، ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحن بشر، نحن في ضيق وشدة، فشكت إليه، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، وقولي له يغير عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا، فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألني كيف عيشنا، فأخبرته أنا في جهد وشدة، قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السلام، ويقول: غير عتبة بابك، قال: ذاك أبي، وقد أمرني أن أفارقك، الحقي بأهلك، فطلقها، وتزوج منهم أخرى، فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم أتاهم بعد فلم يجده، فدخل على امرأته فسألها عنه، فقالت: خرج يبتغي لنا، قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحن بخير وسعة، وأثنت على الله. فقال: ما طعامكم؟ قالت: اللحم. قال: فما شرابكم؟ قالت: الماء. قال: اللهم بارك في اللحم والماء. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ولم يكن لهم يومئذ حب، ولو كان لهم دعا لهم فيه). قال: فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه. قال :فإذا زوجك فاقرئي عليه السلام، ومريه يثبت عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، أتانا شيخ حسن الهيئة، وأثنت عليه، فسألني عنك فأخبرته، فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير، قال: فأوصاك بشيء، قالت :نعم، هو يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك، قال: ذاك أبي وأنت العتبة، أمرني أن أمسكك، ثم لبث عنهم ما شاء الله، ثم جاء بعد ذلك، وإسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم، فلما رآه قام إليه، فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد، ثم قال: إن الله أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمر ربك، قال: وتعينني؟ قال: وأعينك، قال: فإن الله أمرني أن أبني بيتا ها هنا بيتا، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما

حولها، قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء، جاء بهذا الحجر، فوضعه له فقام عليه، وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة، وهما يقولان: {ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم}. قال: فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان: {ربنا تقبل منا إنك السميع العليم}.

وروى البخاري: (...................... فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأة، قال: ثم إنه بدا لإبراهيم، فقال لأهله: إني مطلع تركتي، قال: فجاء فسلم، فقال: أين إسماعيل؟ فقالت امرأته: ذهب يصيد، قال: قولي له إذا جاء غير عتبة بابك، فلما جاء أخبرته، قال: أنت ذاك، فاذهبي إلى أهلك، قال: ثم إنه بدا لإبراهيم، فقال لأهله: إني مطلع تركتي. قال: فجاء فقال :أين إسماعيل؟ فقالت امرأته: ذهب يصيد، فقالت: ألا تنزل فتطعم وتشرب، فقال: وما طعامكم وما شرابكم؟ قالت: طعامنا اللحم وشرابنا الماء. قال: اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم. قال: فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: (بركة بدعوة إبراهيم) قال: ثم إنه بدا لإبراهيم، فقال لأهله: إني مطلع تركتي، فجاء فوافق إسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له. فقال: يا إسماعيل، إن ربك أمرني أن أبني له بيتا. قال: أطع ربك، قال: إنه قد أمرني أن تعينني عليه، قال: إذن أفعل، أو كما قال، قال: فقاما فجعل إبراهيم يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان: {ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم}. قال: حتى ارتفع البناء، وضعف الشيخ عن نقل الحجارة، فقام على حجر المقام، فجعل يناوله الحجارة ويقولان: {ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم}.

رواهما البخاري/كتاب الأنبياء/الباب التاسع: يزفون:النسلان في المشي/ حديثي٣٣٦٤و٣٣٦٥

ولنقارن هذا مع القصة الهاجادية التي كانت الأصل لهذه القصة، والتي تعود إلى الترجوم الزائف النسبة ليوناثان:

(زوجتا إسماعيل)

أنجبت زوجةُ إسماعيل أربعة أبناءٍ و بنتاً، وبعدئذ ذهب وعاد إسماعيل وأمّه و وزوجته وأطفاله ذهبوا وعادوا إلى البريّةِ. جَعلوا لأنفسهم خِيَمَ في البريّةِ التي سَكنوا فيها، وهم واصلوا التخييم والسَفَر، شهراً بعد شهرٍ وسنة بعد سنة. وأعطىَ الله إسماعيلَ ماشيةً قِطْعاناً وخياماً، لأجل إبراهيم أبيه، والرجل زادَ في الماشيةِ. و بعد بَعْض الوقتِ ، قالَ إبراهيم إلى ساره، زوجته، "أنا سَأَذْهبُ وأرى إبنَي إسماعيل؛ أشتاقُ للنظر إليه، لأني مَا رَأيتُه لوقت طويل." وركب إبراهيم على أحد جمالِه إلى البريّةِ، لتفقد إبنِه إسماعيل، حيث سَمعَ بأنّه كَانَ يَسْكنُ في خيمة في البريّةِ بكُلّ ما يَعُودُ إليه. وذهب إبراهيم إلى البريّةِ، ووصل إلى خيمة إسماعيل حوالي وقت الظّهر، وإستعلم عنه. وَجدَ زوجة إسماعيل جالسة في الخيمةِ مَع أطفالِها، وزوجها وأمّه ما كَانا مَعهم. وسَألَ إبراهيم زوجة إسماعيل، قائلاً: "أين قد ذهب إسماعيل؟ " وهي قالتْ: "ذَهبَ إلى الوادي ليصطاد طريدة." وكان إبراهيم ما زالَ راكباً فوق الجَمل،لأنه لم يكن لِيَنْزلَ على الأرض، إذ أقسمَ لزوجتِه سارة بأنَّه لن يَنْزلَ عن الجَمل. وقالَ إبراهيم إلى زوجةِ إسماعيل: "يا بنتي، اعطني قليلَ ماءٍ، لكي أشْرب، لأني مُرْهَق ومُتعبُ مِنْ الرحلةِ." وأجابت زوجة إسماعيل وقالتْ إلى إبراهيم: "ليس عِنْدَنا ماء ولا خبز، " و كَانتْ تَجْلسُ في الخيمةِ، ولَمْ تلاحظ إبراهيم أيّ مُلاحظة . إنها لم تسأله حتى من هو. لكن طول الوَقت كَانتْ تَضْربُ أطفالها في الخيمةِ، وكَانتْ تَلْعنُهم، ولعنتْ زوجَها إسماعيل أيضاً، وتَكلّمتْ شرّاً عنه، وسَمعَ إبراهيم كلمات زوجةِ إسماعيل إلى أطفالِها، وكَانتْ شيئاً شريّراً في عينيه. ونادى إبراهيم إلى المرأةِ لتخرج إليه مِنْ الخيمةِ، وخَرجتْ المرأة ، ووَقفتْ وجهاً لوجه مَع إبراهيم، بينما كان إبراهيم ما يزال راكباً على الجَمل. وقالَ إبراهيم إلى زوجةِ إسماعيل، "عندما يُرجعُ زوجَك إسماعيل إلى البيت ، قولي هذه الكلماتِ إليه: جاء رجل عجوز جداً مِنْ أرض الفلسطينيين جاءَ أقربَ لافتقادك، وظهوره كَانَ هكذا ولذا، وهكذا كَانَ رقمَه. أنا لَمْ أسْألْه من كَانَ، مرية إياه أنك لم تكن هنا، تَكلّمَ إليّ، وقالَ: عندما يعود زوجك إسماعيل، قولي لـه: هكذا قد قال الرجل،عندما تعود إلى المنزل انزع وتد الخيمة هذا الذي قد وضعتَه هنا، وضع وتد خيمة آخر في مكانه." وأنهىَ إبراهيم أوامره إلى المرأةِ، و دارَ وأسرع على الجَملِ بإتجاه وطنه. وعندما عادَ إسماعيل إلى الخيمةِ، سَمعَ كلماتَ زوجتِه، وعَرفَ بأنّه كَانَ أبّاه، وبأنّ

زوجته مَا شرّفَه. وفهِمَ إسماعيل كلمات أبيه بأنّه تَكلّمَ عن زوجتِه، وأصغى إلى صوتِ أبّيه، وطلّقَ زوجتَه، ورحَلتْ. وذهب إسماعيل إلى أرض كنعان بعدئذٍ، واتخذَ زوجة أخرى، وجَلَبَها إلى خيمتِه، إلى المكان حيث سَكنَ.

وفي نهاية ثلاث سنين، قال إبراهيم: "سوف أذهب مرة ثانية وأرى ابني إسماعيل، لأني لم أره منذ وقتٍ طويل." وركب على جمله، وذهب إلى البرية، ووَصلَ خيمة إسماعيل حوالي وقت الظّهر. واستعلم عن إسماعيل، وخرجت زوجته مِنْ الخيمةِ، وقالتْ: "هو ليسَ هنا،يا سيدي، لأنه قد ذَهبَ للصيد في البوادي وتغذية الجِمالِ، " وقالتْ المرأةَ إلى إبراهيم: "عد،يا سيدي، إلى الخيمة، وكل لقمة من الخبز، لأن روحك لابد أن تكون قد أنهكت بفعل الرحلة." وقالَ إبراهيم إليها: "أنا لَنْ أتوقفَ، لأني بحاجة بسرعة لأنْ أواصلَ رحلتَي، لكن اعطني ماء قليلا لشُرْب، لأني عطشانُ، "والمرأة عجّلتْ وجرت إلى الخيمةِ، وأحضرت خارجاً ماءاً وخبزَ إلى إبراهيم، اللذين وَضعتْهما أمامه، حاثة إياه ليأكل ويشرب، وأكلَ وشَربَ، وكان قلبه مرحاَ، وبارك ابنه إسماعيل، وأنهى وجبته، وبارك الرب، وقال لزوجة إسماعيل: "عندما يعود إسماعيل إلى البيت، قولي هذا الكلام له: جاء رجل عجوز جداً من أرض الفلسطينيين إلى هنا، واستعلم عنك، ولم تكن أنت هنا، وأحضرت له خارجاً خبزاً وماءً، وأكل وشرب، وكان قلبه مبتهجاً. وتحدث بهذا الكلام إليَّ: عندما يعود إسماعيل زوجكِ، قولي له: وتد الخيمة الذي اقتنيتَ جيدٌ جداً،لا تنزعه من الخيمة." وأنهىَ إبراهيمُ أمْره للمرأةِ، ورَكبَ إلى وطنه، إلى أرض الفلسطينيين، وعندما جاءَ إسماعيل إلى خيمتِه، ذَهبتْ زوجتَه فصاعداً لمُقَابَلتِه بالبهجةِ وقلبٍ مبتهج، وأخبرته كلماتَ الرجل العجوز.عرف إسماعيل بأنّه كَانَ أبّاه، وبأنّ زوجته شرّفتْه، ومَدحَ الربَّ. وبعد ذلك أخذ إسماعيل زوجتَه وأطفاله وماشيتَه وكُلّ ما يَعُودونَ إليه، وسافرَ مِنْ هناك، وذَهبَ إلى أبّيه في أرض الفلسطينيين. وشرح إبراهيم لإسماعيل كُلّ ما كان قد حدث بينه والزوجة الأولى التي كان إسماعيل قد اتخذ، طبقاً للذي عَملتْ. وسكن إسماعيل وأطفاله مَع إبراهيم الكثير مِنْ الأيامِ في تلك الأرض، وإبراهيم سَكنَ في أرض الفلسطينيين لوقت طويل.

والمعنى في القصة ومغزاها هنا أوضح رغم أنها لا يمكن النظر إليها كعقيدة من معتقدات القصص الرسمية عند اليهود، لكن المغزى هنا أن الزوجة العروبية السينائية كانت سيئة وسيئة الخلق هكذا بطريقة تشويه حمقاء للشعوب الأخرى، أما الأخرى من كنعان ومعنى ذلك أنها من أسرة إبراهيم وأقاربه الموحدين فكانت صالحة ونسمة هواء.
فالغرض العنصري المستهدف من القصة واضح وسخيف.

ولا يفوتنا أن نتذكر أنها مجرد قصة هاجادية اقتبسها محمد بعدما أزال المضمون العنصري، لكن الذي في التوراة أنها زوجة واحدة من فاران بسيناء، فهي مجرد أحدوثة هاجادية وقصة شعبية غير رسمية للدين اليهودي.

إنني رجعت إلى موسوعة ويكيبديا الإنجليزية وغيرها، فوجدت أن هذه الأسطورة في اليهودية تعود إلى الترجوم الزائف النسبة ليوناثان **Targum of pseudo-Jonathan** أو كما يسمى الترجوم الأورشليمي **Targum Yerushalmi**، ويرى البعض أنها حتماً كتبت بعد الاحتلال الإسلامي للشرق الأوسط، لأنها تذكر أن اسم زوجتي إسماعيل عائشة وفاطمة، ولأجل تاريخ الترجوم الثابت تأخره، إن قصة زوجتي إسماعيل هي الوحيدة في بحثي هذا التي يعود مصدرها اليهودي الثابت لنا إلى تاريخ متأخر، مع ذلك فإن سياق المقارنة ما بين القصة الهاجادية والحديثية أجده ككل المقارنات يدل على كون الهاجادة أصلاً للقصة وأكثر وضوحاً، وأنا أخمن أن القصة ربما كان مصدرها يهود شبه جزيرة العرب بالذات، ربما مع الاختلاط مع العرب وثقافتهم الوثنية القديمة التي اعتبرت إسماعيل أباً لهم أو أباً لكثير من قبائلهم.

PRE30, Yashar Wa-Yera 41a-41b, Targum Yerushalmi or Pseudo-Jonathan

وحديث زوجتي إسماعيل عند الشيعة في قصص الأنبياء للراوندي حديث109 بتحريفات وزيادات بسيطة، وعنه نقله بحار الأنوار ج12 حديثي 38 و39 ص45

الهاجادة من مصادر قصص أنبياء القرآن: يوسف

مرشد إلى الإلحاد وابن المقفع

مع ترجمة مرشد إلى الإلحاد لنصوص هاجادية من كتاب أساطير اليهود للويس جينزبرج وترجمة ابن المقفع لكتاب مصادر الإسلام لابن الورّاق- عدلها تعديلاً تاماً مرشد إلى الإلحاد

(ملاحظة هامة: يرجى مع الاطلاع على النص الهاجادي الذي ترجمناه، الاطلاع على قصة يوسف في سفر التكوين من توراة اليهود في إصحاحاته ٣٥-٥٠، وقصته في قرآن المسلمين في سورة يوسف، لكي نفهم ما أخذه محمد من التوراة وما تركه منها، وما أخذه من الهاجادة وما تركه منها، فهو لم يأخذ كل ما في الهاجادة من أساطير لكونها فيها مبالغات غير عادية. إن البحث يتضمن بحث ابن المقفع وبحث وتعديلات مرشد إلى الإلحاد وإضافاته الكثيرة والواسعة للمقارنات والترجمات، ثم يليه ترجمة مرشد إلى الإلحاد للفقرات الطويلة الكاملة الهامة من قصة يوسف وزليخة الهاجادية لتكون القصة الهاجادية واضحة للقارئ.)

من التفاصيل في قصة يوسف غير المذكورة في التوراة (وتشترك الهاجادة والقرآن في ذكرها):

يخبرنا القرآن أن يعقوب عرف من خلال الوحي أن ابنه يعقوب كان ما زال على قيد الحياة (سورة يوسف: ٨٦) وكذلك نتعلم في مدراش يلكوت ١٤٣ من أين تلقى المعلومة: " سأل كافر سيدنا (فقيه يهودي)، هل يستمر الميت في العيش؟ لم يؤمن آباؤكم بهذا، فهل ستؤمنون أنتم بهذا؟ عن يعقوب قيل، رفض أن يطمئن، لو أنه آمن بأن الذين ماتوا هم في الحقيقة أحياء ألم يكن سيطمئن؟ ولكنه (المعلم) أجاب: أحمق!، لقد علم بالروح القدس أنه مازال حياً حقاً، ولا يحتاج الناس أن يطمئنوا بشأن شخص ميت."

نقارن فمن سورة يوسف:

{وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨)} يوسف: ١٨

{ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ (٨١) وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٨٢) قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤) قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنْ الْهَالِكِينَ (٨٥) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ (٨٦) يَا بَنِي اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)} يوسف: ٨١-٨٧

{اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) وَلَمَّا فَصَلَتْ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ (٩٦) قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٩٨)} يوسف: ٩٣-٩٨

==

تفصيل آخر مشترك، وغير موجود في التوراة ..

هو قصة النسوة اللاتي قطعن أيديهن وهو يأتي قبل محاولة الإغراء في سياق القصة الأصلية الهاجادية..في موضوع (يوسف وزليخة) ، ونترجم الفقرة :

عندما لم تتغلب زليخة عليه فتقنعه، رمتها رغباتها في سقم شديد، وكل نساء مصر جئن ليزرنها، وقلن لها:"لماذا أنت بهذا الهزال والنحول، أينقصك شيء؟. أليس زوجك أميراً عظيما ومقدراً في عيني الملك؟ هل من الممكن أن لا تحصلي على ما يتمناه قلبك؟" أجابتهن زليخة قائلة :" اليوم ستعلمون من أين جاءت الحالة التي رأيتني فيه؟" أمرت زليخة جارياتها أن يُحَضِّرن طعاماً لكل النساء. ونصبت أمامهن مأدبة في منزلها، ووضعت سكاكين فوق المنضدة لتقشير البرتقال، ثم أنها أمرت يوسف أن يحضر. لابساً ثوباً ثميناً ويخدم ضيفاتها، وعندما حضر يوسف لم تستطع النساء أن يحولن نظرهن عنه، وجرحن (أو قطعن) أيديهن بالسكاكين، وكانت البرتقالات في أيديهن مغطاة بالدماء، ولكنهن لم يكن يعلمن ما كن يفعلن فاستمررن في النظر إلى جمال يوسف من غير أن يحدن بأبصارهن عنه. عندما قالت لهن زليخة: "ما الذي فعلتنه؟ توقفن، أنا وضعت أمامكن البرتقالات لتأكلنها، وها أنتن تقطعن أيديكن" نظرت كل النساء إلى أيديهن وكانت مليئة بالدماء وكان الدم يجري فيلوث ثيابهن. فقلن لزليخة: "هذا العبد الذي في المنزل سحرنا ولم نستطع أن نحول أبصارنا عنه لجماله" عندئذٍ قالت: "إذا كان هذا حدث لكن وأنتن نظرتن له لدقائق فلم تستطعن أن تحولن أبصاركن عنه، فكيف إذن أتحكم أنا بنفسي وهو لابث في بيتي باستمرار، وأنا التي أراه وهو يروح ويجيء يوماً بعد يوم؟ فكيف إذن لا أهزل ولا أسقم بسببه! ثم تستمر النساء فيسألنها عن سبب أنه في بيتها ولا تنال منه ما تريد فتجيبهن أنه يمتنع عن وصالها ولهذا هي سقيمة

قارن مع ما جاء في سورة يوسف:

{وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (٣٠) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنْ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٤) ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (٣٥)} يوسف: ٣٠-٣٥

القصة الهاجادية أضبط من القرآن ،إذ تذكر أن قصة النسوة حدثت قبل المراودة الأخيرة،إذ كيف انتشرت الفضيحة وكيف ما زالت زليخة تحلم بيوسف برغم فضيحتها عند زوجها، ولماذا لم يسجن كيف يبقيه زوجها في المنزل. القصة الهاجادية أيضاً تشرح كيفية تقطيع النسوة لأيديهن، هذه القصص الهاجادية تشرح ما كان في بال محمد. وفي غمرة دهشتهن يقطعن أيديهن. لا يعلمنا القرآن لماذا كن يمسكن بسكاكين، إلا أننا نعلم من مشنا يلكوت أن ذلك لكونهن يتناولن الفاكهة.

==

طبعاً أسطورة حُسن يوسف الأسطوريّ المذكورة في سورة يوسف، وفي الحديث الصحيح عند مسلم وأحمد وغيرهما:

(.........ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم إذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير.........) صحيح مسلم ك كتاب الإيمان ب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، وتفسيرها أنه على النصف من حسن آدم الذي خلقه الله بنفسه كما يفسرونها.حديث رقم ١٦٢

: Baba Barta58a, Baba Mezia'84a, Sanhedrin39b, Gen.R40:5, Philo in De Abrahamo19, Megillah15a, PRK (Schonblum edition24a), PK4:36b, 12:101a, 27:170a, PR14:62, Koheleth8:1, WR20:2, Tan.B3:57, 4:114, Ma'aseh 'Aseret Haruge Malkut23, Apology of Sedarch7

لا توجد في التوراة، وإنما مصدرها الهاجادة اليهودية الغير قانونية.

==

أن يوسف كاد أن يستسلم لرغباته في بعض اللحظات فظهرت له علامة من الله.

ففي موضوع (يوسف يقاوم الإغراء) نجد أن يوسف يكاد يستسلم لزليخة وهي في كامل زينتها وتبرجها...غير أنه في اللحظة الأخيرة يمتنع لأن أمه(الميتة) وأباه وخالته (امرأة أبيه) يتراءون له

يحكيه ابن الوراق في(مصادر الإسلام) كالتالي وهو موجود في كتاب (أساطير اليهود) كذلك:

تحاول امرأة فوطيفار (امرأة العزيز) أن تقوم بإغراء يوسف، والذي في البداية يرفض إلا انه يصبح مستعدا للرضوخ في لنهاية عندما يرى رؤيا تردعه عن ما كان سيفعله. كالعادة، يتركنا القرآن في جهل بطبيعة هذه الرؤيا. إلا أن في سوتاه ٣٦: ٢ (كتاب ديني يهودي)، والذي أخذت منه الرواية، نعلم أن " قال الحاخام يوحنان: ' كلاهما نويا ارتكاب الخطيئة. ماسكة إياه من رداءه قالت له:" اضطجع معي".. ثم ظهر له شكل أبيه في الشباك يناديه:" يوسف !يوسف! أسماء إخوتك سوف تنقش في أحجار أفود الكاهن الأكبر [حلية مزينة باثني عشر حجراً كريماً يرتديها رئيس كهنة الهيكل عند اليهود، ينقش اسم سبط واحد على كل حجر_ المترجم]، واسمك أيضاً، أترغب أن يظهر اسمك معهم؟ أو ستخسر هذا الشرفَ من جراءِ سلوكٍ أثيمٍ؟ فلتعلم: (رفيق الزواني يبدد ثروتَه.) [أمثال سليمان ٢٩: ٣_المترجم]"

وفي محاولة أخرى لزليخة أيضاً بصعوبة عندما خرج اكتسحته الرغبة الآثمة ثانية، وعاد إلى غرفة زليخة، فظهر الله له حاملاً في يده الـ(إبن شتيّا **Eben Shetiya**) ويقول له أنه إن فعلها فإنه سيزحزح الحجر الذي تقوم عليه الأرض فتتحول إلى أنقاض، فاستفاق يوسف ثانية، وبدأ في الهرب من سيدته، لكن زليخة أمسكت بقميصه....إلخ

قارن هذا مع سورة يوسف:

{وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٢٢) وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتْ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤)} يوسف: ٢٢-٢٤

==

تفصيل آخر مناقض للقصة التي في التوراة ويذكره القرآن، هو قصة القميص الذي قُدَّ من دُبُرٍ

ففي حين أن التوراة تقول أن يوسف في هربه من سيدته زليخة ترك قميصه في يدها، تقول القصة الهاجادية أن يوسف ترك مزقة من ثوبه في يدها لما انسل هارباً وأمسكت بقميصه، وهنا نجد القرآن يتفق مع قصة الهاجادة، ويخالف التوراة.

وفي حين تقول التوراة أن تم اتهامه ظلماً فقط بالشاهد الظرفيّ الباطل من تركه قميصَه، تقول القصة الهاجادية أنه ترك مزقة من قميصه في يدها، وأنها أخذتها واتهمته بمحاولة الاعتداء عليها، واتهام زليخة الباطل الذي قالته كان حسب الهاجادة بنصيحة من صديقاتها وأنها كذلك حرضت صديقاتها المتزوجات وجعلتهن يشهدن ضد يوسف أنه طلب منهم وعرض عليهن طلبات جنسية بذيئة وأزعجهن ليدعمن اتهامها له، تقول الهاجادة أنه ثبتت براءته بشهادة ابن زليخة الطفل وباستدلال قضاة الكهنة من كون قميصه تمزق من الخلف، وأنه تم سجنه فقط لمداراة فضيحة زليخة زوج الوزير فوطيفار مقرب الملك.

كذلك فيما قبل ذلك من أحداث سنوردها كلها أدناه في النص المترجم لمرشد إلى الإلحاد، أنها حاولت ممارسة كل أشكال الإغراء الجنسي معه والإغراء النفسي بالتملق ومدح جماله الأسطوري في الأول بمجرد تلميحات غير واضحة كأنها تعامله كابنها ثم بما لا يقبل الفهم الخاطئ وبشكل مباشر صريح عن ما تريده، فحاولت بالإغراء الجسدي، ثم بالعطايا الكثيرة، ثم بالتهديدات كأن تحرمه الطعام أو تتهمه تهماً باطلة أو تسجنه أو تقلع عينيه ثم فرضت عليه عملاً ثقيلا لتحني ظهره......إلخ

وأنها حتى بعد دخوله السجن عرضت عليه التوسط لإخراجه منه مقابل الاستجابة لرغبتها مجامعته لها وخيانة زوجها، فقال أن البقاء هنا أفضل من أن أصير معك وأرتكب خطيئة ضد الرب. وهددته قبل ذلك بأنها كذلك يمكنها اتهامه باتهامات باطلة أخرى مثلما لفقت له تلك التهمتين.

{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤) وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلاَّ أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنْ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنْ الصَّادِقِينَ (٢٧) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنْ الْخَاطِئِينَ (٢٩)} يوسف: ٢٤-٢٩

{قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنْ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٤) ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (٣٥)} يوسف: ٣٢-٣٥

{وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلاَّ أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنْ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنْ الصَّادِقِينَ (٢٧) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنْ الْخَاطِئِينَ (٢٩)} يوسف: ٢٥-٢٨

لا شكَّ أن ترتيب أحداث القصة الأحدوثة في الهاجادة عقلانيّ جداً، عكس القرآن فترتيبه للأحداث غلط فيه محمدٌ جداً وجعله غير عقلانيّ، وهذا طبيعي لأنه في قصص كهذه كان يستمعها سمعاً من شخص أو أشخاص ما يحفظون تلك الأساطير الهاجادية، وهي لم تتوفر في غير لغاتها الأصلية مترجمة إلى لغات أخرى سوى في العصر الحاليّ.

بالتالي القصة الأصلية والعقلانية في ترتيب الأحداث تبعاً للهاجادة أن يوسف تم سجنه فور فضيحة زوجة فوطيفار لمدارة الفضيحة، وإبعاد يوسف، رغم اعتذار فوطيفار له أنه مضطر، أما قصة النسوة اللاتي قطعن أيديهن أثناء إمساكهن بسكاكين تقشير البرتقال فتأتي قبل محاولتيها الأخيرتين لإغواء يوسف. ثم تأتي قصة محاولة الإغواء أو بالأحرى آخر وأهم محاولتين للتحرش به وإغوائه، وقبل كل تلك الأحداث تأتي محاولاتها لتهديده بالسجن، ثم بعد سجنه تأتي محاولتها لإغوائه بأن يفعل ما تريد مقابل إخراجه من السجن وأنها يمكنها تلفيق اتهامات أخرى ضده مثل التهمتين اللتين لفقتهما ضده يعني تهمتها له وتهمة النساء المتزوجات صواحبها له.

ولنلاحظ قول محمد {إنه من كيدكن} فهو يشير هنا لشهادات النساء ضد يوسف بالزيف، وليس المقصود طبعاً كل جنس النساء. لكنه غلط في ترتيب الأحداث ولم يروها كلها، وفقد بعض الأجزاء والتفاصيل منها.

روى البخاريّ في صحيحه، على فرض صحة هذه القصة السُنيَّة:

٦٨٧٣ - حدثنا إسماعيل: حدثني مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه: (مروا أبا بكر يصلي بالناس). قالت عائشة: قلت: إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يُسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل. فقال: (مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس). فقالت عائشة: فقلت لحفصة: قولي إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يُسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل بالناس. ففعلت حفصة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنكنَّ لأنتنَّ صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصلِّ للناس). فقالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيراً.

===

تفصيل آخر للقصة يشترك فيه القرآن وقصص الهاجادة ولا وجود له في التوراة، مع اختلافات لصالح الهاجادة،هو قصة الشاهد الذي من أهلها

ففي فصل (يوسف يقاوم الإغراء) نجد أن لزليخة طفلا رضيعاً بعمر أحد عشر شهراً فقط، يشهد ليوسف بالبراءة ويتهم أمه زليخة أمام مجموعة من الناس منهم والده فوطيفار (العزيز). ولكنه لم يستدل على براءته بواسطة الثوب، فحسب القصة الهاجادية أن القضاة الكهنة هم الذين حكموا ببراءة يوسف لأن القميص قد تمزق من الخلف، ولهذا السبب حكموا بأن يوسف لا يستحق القتل وعلموا أنه بريء وزليخة هي التي تحرشت به، لكنهم حكموا عليه بالسجن لئلا يلوث الخبر سمعة زوجة فوطيفار(العزيز) ، وحين ألقاه فوطيفار في السجن تعذر منه بأنه يعلم أنه بريء وأنه مضطر لسجنه من أجل سمعة طفله على حد تعبير القصة .

قارن هذه القصة مع ما ورد في سورة يوسف:

{قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩)} يوسف: ٢٦-٢٩

{ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (٣٥)} يوسف: ٣٥

لكنه يجعل هذه الآية بعدها قصة النسوة اللاتي قطَّعْنَ أيديهنَّ. وهذا غير عقلانيّ على الإطلاق.

والقصة الهاجادية أوضح وأصح من القرآن الذي يقول أن الشاهد يستدل، مع أن الشاهد يشهد بما رآه .

ولم يكن ابن عباس جاهلا بالأصل اليهودي للقصة وأن فيها أن الشاهد كان طفلاً، ذلك الرجل الذي كان يعرف لعبة محمد ووصفه محمد في حديث صحيح منسوب له بحبر الأمة، فجاء في مسند أحمد حديث حسن موقوف على كلام ابن عباس:

٢٦٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي فِيهَا أَتَتْ عَلَيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ فَقَالَ هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا قَالَ قُلْتُ وَمَا شَأْنُهَا قَالَ بَيْنَا هِيَ تُمَشِّطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ سَقَطَتْ الْمِدْرَى مِنْ يَدَيْهَا فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ أَبِي قَالَتْ لَا وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكِ اللَّهُ قَالَتْ أُخْبِرُهُ بِذَلِكَ قَالَتْ نَعَمْ فَأَخْبَرَتْهُ فَدَعَاهَا فَقَالَ يَا فُلَانَةُ وَإِنَّ لَكِ رَبًّا غَيْرِي قَالَتْ نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى هِيَ وَأَوْلَادُهَا فِيهَا قَالَتْ لَهُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ وَمَا حَاجَتُكِ قَالَتْ أُحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَتَدْفِنَنَا قَالَ ذَلِكَ لَكِ عَلَيْنَا مِنْ الْحَقِّ قَالَ فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ

انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيٍّ لَهَا مُرْضَعٍ وَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ قَالَ يَا أُمَّهْ اقْتَحِمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ فَاقْتَحَمَتْ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ صِغَارٌ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ وَشَاهِدُ يُوسُفَ وَابْنُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ.

حديث حسن موقوف على ابن عباس

==

تفسر القصة الهاجادية قتل الملك للخباز وتركه للخمار، كالتالي: وجد فرعون في خبز الخباز حصى وفي خمر الساقي ذبابة، وقدما ذلك إلى الملك، فاعتبرها مؤامرة ضده، وسجنهما، وتنبأ يوسف وفسر حلميهما ومصيريهما، ولما استشار فرعون مستشاريه أشاروا عليه بقتل الخباز لأن الحصى لم يدخل الخبز حتماً إلا بإهماله، أما الساقي فإنما سقطت الذبابة في الكأس دون أن يلاحظ، وهذا تفسير لطيف وظريف.

==

تفصيلة أن يوسف طلب من المسجون الذي سينجو أن يذكره عند سيده فرعون، واعتمد على إنسانٍ لحمٍ ودم، ونسي الاعتمادَ على اللهِ، فلبث في السجن بضعَ سنينَ، غير موجود في التوراة بهذا التعليل، وهو مأخوذ من الهاجادة اليهودية.

{وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (٤٢)} يوسف: ٤٢

نقرأ عن قصة المسجونين في الهاجادة، هكذا:

أعطاه التفسير المناسبَ لحلمه، وترجاه أن يجعله في ذاكرته، عندما يحدث هذا حقاً معه، ويحرره من الزنزانة التي حُبِسَ فيها.

وتحت عنوان (أحلام فرعون) نقرأ:

متنبأ على نحوٍ سليم، كان يجب أن يُطلَق سراحُ يوسف من زنزانته في نفس يوم إطلاق سراح الخمار. فقد كان هناك لعشر سنوات في ذلك الوقت، وكان قد كفَّر عن سبه الذي تلفظ به ضد إخوته العشرة. رغم ذلك فقد مكث في السجن سنتين أكثر. فـ"مباركٌ الرجل الذي يتكل على الرب وكان الرب مُتكلَه" [إرميا١٧: ٧] لكن يوسف وضع ثقته في اللحم والدم. لقد توسل لرئيس الخمارين أن يتذكره عندما يأتي الوقت الملائم له، ويشير إليه عند فرعون، ونسي الخمارُ وعدَه، ولذلك كان على يوسف أن يمكث في السجن سنتين أكثر من السنوات المكتوبة عليه هناك أصلاً. لم ينسَه الخمارُ عن عمدٍ، لكنه كان مُقدَّرُ اللهِ أن ذاكرته ستخونه. فعندما كان يقول لنفسه: إن حدث كذا وكذا، فسأتذكر مسألة يوسف، كانت الظروف التي تخيلها حتماً يحدث عكسها، وإن ربط رباطاً كتذكير، كان يأتي ملاكٌ ويحل الرباط، ولا يخطر يوسف على ذهنه. لكن "الرب يضع نهايةً للظلمة" [أيوب٢٨: ٣] ولم يتأخر يوسف بدقيقة واحدة عما هو مُقدَّرٌ له....إلخ

==

نتعلم في القرآن أن يعقوب يخبر أبنائه أن يدخلوا من أبواب متعددة ، بصورة مشابهة، وفي مدراش ربّا تعليقاً على سفر التكوين (من التوراة) تحت براشاه ٩١ (**Parashah**) ، يعقوب " يقول لهم: لا تدخلوا من بوابة واحدة لا غيرها".
ويخبرنا القرآن أن يعقوب كان يشعر بأن يوسف حي بروحه النبوية الصالحة. وهو نفس ما تقوله الهاجادة.

نقرأ من موضوع (إخوة يوسف يذهبون إلى مصر) من كتاب أساطير اليهود:

المجاعة، التي أوقعت المشاق أولاً على الأغنياءِ بين المصريين، بسطت تدريجياً خرابَها على فينيقيا، والعربية، وفلسطين. رغم أن أبناء يعقوب_كرجال شباب_يترددون على الشوارع والطرق، لكنهم جهلوا بما عرفه راعي بيتهم الكبير يعقوب، أن الذرة يمكن أن تُجلَبَ من مصر، أيضاً شكَّ أنَّ يوسفَ في مصر. روحه النبوية، التي غادرته أثناء وقت أساه على ابنه، ظلت تظهر نفسها بين الحين والآخر في رؤى خافتةٍ، وصمَّمَ أن يُرسِلَ أبناءَه إلى مصر. ......

،ولنفس سبب خوفِهِ من بني عيسو وبني إسماعيل، لتجنب الاحتكاك مع الأقوام المحيطة، أمرَ أبناءَه ألا يظهروا علناً والخبز في أيديهم، ولا بعتاد الحرب. ولأنه يعلم أنهم من المرجح أن يجذبوا الانتباهَ، بسبب قوامهم البطوليّ(=أو الفروسيّ) ومظهرهم الوسيم. فقد حذرهم من الدخول إلى المدينةِ كلهم معاً من نفس الباب_أو كذا_ يُرُوُا أنفسَهم كلّهم معاً في أي مكانٍ علناً. لكي لا تقعَ عليهم العينُ الشريرة. [أي الحسد_المترجم]

وتحت عنوان (الرحلة الثانية إلى مصر) نقرأ:

تقول أسطورة أخرى طويلة أن يعقوب قبل إرسال أبنائه للرحلة الثانية إلى مصر، يعني بعد الأولى التي اتهمهم فيها يوسفُ أنهم جواسيس وطلب منهم برهاناً على براءتهم أخاهم بنيامين الصغير، أن يعقوب أمر ابنه الأكبر يهوذا بإعطاء رسالة لنائب الملك الذي طبعاً لم يكن يعرف يعقوب أن هو نفسه ابنه يوسف، يشرح له فيها أن أبناءه أبرياء من تهمة التجسس وأنه رجل عجوز مسكين أصيب العمى حزناً على ابنه الذي أُخِذَ منه، ولا يستطيع تحصيل الرزق لهم، وأنه أرسلهم كذلك ليلتمسوا ابنَه يوسفَ، لعلهم يجدونه هناك.

نقارن مع القرآن، الذي أخذ هذه التفاصيل غير التوراتية من الهاجادة:

{وَقَالَ يَا بَنِي لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٦٨) } يوسف: ٦٧-٦٨

{وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨) } يوسف: ١٨

{ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ (٨١) وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٨٢) قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤) قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنْ الْهَالِكِينَ (٨٥) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ (٨٦) يَا بَنِي اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)} يوسف: ٨١-٨٧

ويجب أن أذكِّر هنا أن القرآن يجعل رحلاتِ بني إسرائيل (يعقوب) إلى مصر ثلاث رحلات قبل كشف يوسف عن شخصيته، بينما هي في التوراة رحلتان فقط، لذا تتوازى الرحلة الثانية في التوراة مع الرحلة الثالثة حسب القرآن.

==

عندما يوجد الكأس في كيس بنيامين، يوصف أنه لص، يقول أخوته،" إنْ يَسرقْ َفقد سَرَقَ أخٌ لـهُ مِنْ قبلُ ". يستنفذ المفسّرون ذكاءهم في محاولتهم تفسير كيف أمكن (لهم) أن يتهموا يوسف بالسرقة. يسهل التفسير من خلال المدراش الذي يشير إلى نقطة وهي أن أم بنيامين قد سرقت قبله، مشيرين بالطبع إلى الوقت الذي حملت فيه راحيل (زوجة يعقوب وأم يوسف وبنيامين، أصنام أبيها سارقة إياها وفرّت مع زوجها حسب القصة التوراتية. المترجم)آلهة أبيها المنزلية (سفر التكوين الإصحاح الحادي والثلاثون: ١٩- ٣٥).

وهذه ترجمة النص الهاجادي كما ترجمه لويس جينبرج في كتابه أساطير اليهود:

لقد فتَّش [=خادمُ يوسفَ] كلَّ الجُعَب، ولكي لا يثيرَ الشكَّ في أنه علم أين كان مكان الكأس، بدأ برأوبين الأكبر، حتى وصل وذهب إلى بنيامين، الأصغر، ووُجِدَتْ الكأسُ في جعبتِه. في غضبٍ صاحَ فيه إخوته: "أيها اللصّ وابن اللصة! أمكَ جلبتْ العارَ على أبينا بلصوصيتها، والآنَ أنتَ تجلبه علينا." لكنه أجابَ: "هل هذا الأمرُ كشرِّ أمرِ طفلِ المعيزِ،عمل الإخوة الذين باعوه إلى العبودية؟"

يستمر النص في الأسفل، فيقول أنهم كانوا وهم يُقادون عائدين إلى يوسفَ، يضربون أخاهم الصغيرَ بنيامين على كتِفِه مرددين نفس تلك الكلماتِ التي قالوها، وتحمل الضرباتِ والكلماتِ السيئة في صمتٍ صابرٍ، ولذلك كوفئ لخضوعه للضربات على كتفِه، بأن جعل الله سكينتَه "تسكن بين كتفيه" ،وسمَّاه "حبيب الله".

ملاحظات:

قولهم طفل المعيز: المقصود الدم الكذب للماعز الذي لطخوا به قميص يوسف

ما هو موصوف به بنيامين، مأخوذ من مباركة موسى لسِبط بنيامين عندما قبل موته بارك الأسباط الاثني عشر، وليس بنيامين، هذه مغالطة لعمل تلك الأسطورة: ([١٢]وَلِبَنْيَامِينَ قَالَ: «حَبِيبُ الرَّبِّ يَسْكُنُ لَدَيْهِ آمِنًا. يَسْتُرُهُ طُولَ النَّهَارِ، وَبَيْنَ مَنْكِبَيْهِ يَسْكُنُ».) التثنية٣٣: ١٢

نقارن مع القرآن:

{فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَاناً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (٧٧)} يوسف: ٧٦-٧٧

يبدو أن محمداً لأنه لم يحكِ قصة يعقوب مع لابان لسخافتها وغثاثتها ولم يورد أي تفاصيل من التوراة عن يعقوب أي إسرائيل، لأنها كلها أساطير سخيفة ودعم لفكرة الوعد بأرض كنعان– فلسطين المحتلة وشخصيته هناك بلا ملامح فعلاً، ولأنه ترك تلك الثغرة الكبيرة التي فيها سرقة زوج يعقوب لأصنام أبيها وبحث وتفتيش أبيها لابان عنها فادعت أنها حائض لكي لا يجد أبوها الأصنام التي خبأتها تحتها، أقول لأن كل قصص سِفر التكوين وكل الأسفار اليهودية سياق تاريخي أسطوري متصل لتحكيه بوضوح يجب أن تحكيه كله وإلا تصبح الصورة مشوهة وغير واضحة ومشوشة جداً، وهذا ما حدث في قصص القرآن كما نرى، وفي حالتنا التي أمامنا مثلاً حل محمد المشكلة بأسوأ طريقة فقال أنهم اتهموا يسوف بأنه سرق من قبل مفسداً معنى القصة الجميل، وبعض المفسرين المسلمين حاولوا تأليف تفسير من عندهم دون نص من القرآن أو أحاديث محمد، فقالوا كما يفسرها ابن كثير: قيل كما قد سرق صنمَ جده أبي أمه فكسره. وقيل وقيل...إلخ وتخبطوا في تفسيرها، راجع قصص الأنبياء لابن كثير وكتاب تفسير القرآن العظيم له.

==

ترجمة الجزء الأهم لقصة (يوسف وزليخة) قام به مرشد إلى الإلحاد:

يوسف: "إلى متى ستستمرين في التحدث هكذا معي؟ اتركي! سيكون أفضل لو تهتمين بعائلتِكِ."

زليخة: "لا شيء في بيتي أهتم به، سواكَ أنتَ فقط."

لكن فضيلة يوسف ظلت غيرَ متزعزعة. بينما تحدثت هكذا لم يرفع عينيه حتى لسيدته. ظل صامداً سواء عندما أغدقت عليه بالهدايا، إذ زودته بالملابس ثوباً لكل صباح، وآخر للمساء، وثالث لليل. ولا تمكن التهديد من إثارة مخاوفه. إذ قالت: "سأتهمكَ بتهمٍ زائفةٍ أمام سيدك." فرد عليها يوسفُ: "الرب يجري العدل للمظلوم." [المزمور١٠٣: ٦_المترجم] أو: "سأحرمكَ من الطعامِ." عندئذٍ رد يوسف: "الرب يعطي الطعامَ للجائع." [المزمور١٤٦_المترجم] أو: "سألقيكَ في السجن." عندئذٍ رد يوسف: "الرب يطلق السجناءَ." [المزمور١٤٦_المترجم] أو: "سأضع عملاً ثقيلاً عليكَ سيحني قامتك." عندئذٍ رد: "الرب يقيم المنحنين." [المزموران ١٤٥و١٤٦_المترجم] أو: "سأعمي عينيكَ." عندئذٍ رد: "الرب يفتح عيني الأعمى." [المزمور١٤٦_المترجم]

عندما بدأت تستعمل مداهناتِها معه، رفض بالكلمات: "أخشى سيدي." ، لكن زليخة قالت: "سأقتله." أجابَ يوسفُ بامتعاض: "غير كافٍ أنك ستقومين بزنية معي، تريدين أن تصيري قاتلة، بالإضافة؟" ثم تكلم علاوة على ذلك: "أنا أخشى من ربي."

زليخة: "هراء! إنه ليس هنا ليراكَ."

يوسف: "عظيم هو الرب وممجد بعظمة، وعظمته غير مسبورة."

عقب ذلك أخذت يوسف إلى غرفتها، حيث صنمٌ مثبَّت فوقَ السرير، فغطته، لكي لا يرى ما كانت على وشك فعله. فقال يوسف: "رغم أنكِ غطيتِ عيني الصنم، تذكري، عينا الرب تدوران ذهاباً وجيئة خلال كلِّ الأرض." أكمل قائلاً: "نعم، عندي العديد من الأسباب لأجل الربِّ. فآدم طُردَ من الفردوس بسببِ انتهاكِ أمرٍ بسيط، كم يجب أخاف أنا أكثر عقابَ الرب، إذا ما ارتكبتُ إثماً مهلكاً (=موبقاً) جداً كالزنا! الرب اعتاد على اختيار عضو محبوب من عائلتنا كأضحية لنفسه، لعله رغب بترك الاختيار لي، لكن إذا فعلتُ مشيئتكِ، سأجعل نفسي غير صالح كأضحيةٍ للرب. كذلك الرب اعتاد على الظهور فجأة، في رؤى الليل، لمن يحبه [يحب الله]. هكذا فعل فظهر لإبراهيم وإسحاق ويعقوب، وأنا أخاف أنه قد يظهر لي في عين اللحظة بينما أدنس نفسي معكِ. وكما أخاف الرب، كذلك أخاف والدي، الذي نزع حق البكورية من ابنه البكر رأوبين بسبب عمل غير أخلاقيّ، وأعطاه لي. إذا نفذت غايتكِ، سوف أشارك أخي رأوبين مصيرَه. بمثل هذه الكلمات سعى يوسف لمعالجة الشهوة الفاسقة لسيدته التي قد فكرت بها اتجاهه. وبينما اهتم هو بالابتعاد عن إثم شائن، ليس خوفاً من العقاب الذي كان سيعقب، ولا اعتباراً لآراء الناس، لكن لأنه رغب في تقديس اسم الرب، تبارك هو في كل العالم. شعوره هذا لم تكن زليخة لتفهمَه، وعندما أخيراً ساقتها الشهوة، أخبرته في لغة لا تحتمل الفهم الخاطئ بما تريد، ونكصَ عنها، فقالت ليوسف: "لم ترفض تنفيذ مرادي؟ ألست امرأة متزوجة؟ لن يكتشفَ أحدٌ ما قد فعلتَ." فأجاب يوسف: "إذا كانت نساء الوثنيين غير المتزوجات قد حرمن علينا، فكيف بالنساء المتزوجات؟ كما أن الله حيٌّ، لن أرتكبَ هذه الجريمة التي تريدينني أن أفعلَ." في هذا ابتعَ يوسفُ قدواتِ الكثير من الرجال الأتقياء، الذين يلفظون قسماً في اللحظة التي يكونون في خطرِ الاستسلام للإغراء، ويطلبون بهذا جمعَ بسالتِهم الأخلاقية للتحكم في غرائزهم الشريرة.

عندما لم تستطع زليخة التغلبَ عليه، لإقناعه، رمتها رغبتها في مرض ثقيل الوطأة، وجاء كل نساء مصر لزيارتها، وقلن لها: "لم أنت ضعيفة ومهزولة جداً هكذا؟ هل يعوزكِ شيءٌ؟ أليس زوجكِ أميراً عظيماً وذا نعمةٍ في عين الملك؟

هل هو ممكن أنكِ لا تستطيعين اقتضاءَ أي شيء مما يريده قلبُكِ؟ فأجابتهم زليخة، قائلة: "هذا اليوم سيكون معلوماً لكن عندما يأتي الذي منه أصابتني الحالة التي ترينني فيها."

أمرت جارياتِها الخادمات بتحضير الطعام لكل النساء، ووضعت مأدبة أمامهن في بيتها، لقد وضعت سكاكين على الطاولة لتقشير البرتقال، ثم أمرت يوسفَ بالبروز، مرتدياً ثياباً ثمينة، وأن يخدِّمَ على ضيوفها. عندما حضر يوسفُ، لم تستطع النساءُ رفعَ أعينهنَّ عنه، وقطَّعْنَ كلهن أيديهن بالسكاكين، وغُطِيَتْ البرتقالاتُ في أيديهن بالدم، كلنهن_غيرَ عالماتٍ بما يفعلن_استمررن في التحديق في جمال يوسف دون تحويل عيونهن عنه.

ثم قالت لهن زليخة: "ماذا قد فلعتن؟ شاهدن، لقد وضعتُ البرتقالاتِ أمامكن للأكل، وأنتن قطعتن أيديكن." نظرت كلُ النساءِ إلى أيديهن، والأسفل، لقد كنَّ غارقاتٍ بالدم، وقد تدفق إلى أسفل ولطخ ثيابهن، قلن لزليخة: "هذا العبد في بيتكِ قد سحرنا، ولم نستطع تحويلَ عيوننا عنه بسببِ جماله." فقالت بعدئذٍ: "هذا حدث لكُنَّ لأنكن نظرتن له لحظة واحدة، ولم تستطعن التحكم في أنفسكن، كيف_إذن_أستطيع أنا التحكمَ في نفسي التي يسكن في بيتي باستمرار، التي أراه جائياً وذاهباً يوماً بعدَ يومٍ؟ كيف_إذن_لا أهزل، وأرقد من الضنى بسببه!" فتحدثت النساءُ، قائلاتٍ: "هذا حقٌ، من يستطيع النظر إلى هذا الجمال في البيتِ، ويتحكم في مشاعره؟ لكنه عبدكِ! لم لا تكشفين له ما في قلبِكِ؟" أجابتهن زليخة: "يوميا قد حاولتُ إقناعَه، لكنه لم يستجب لرغباتي. لقد وعدته بكل ما هو معسول، رغم ذلك ما لاقيت منه إجابة، ولذا أنا سقيمة، كما ترَيْنَ." ازداد مرضُها عليها. لم يرتَبْ زوجها وأهل بيتها في سبب انحدارها، لكن كل النساء اللاتي كن صديقاتِها عرفن أن هذا بسبب الحب الذي تحمله ليوسف، ونصحنها طوال الوقت بمحاولة إغراء الشاب. في يوم عين، بينما كان يسوف يقوم بأعمال سيده في البيت، أتت زليخة وسقطت فجأة عليه، لكن كان يسوف أقوى منها، فضغطها في الأرض. بكت زليخة، وبصوتٍ فيه التضرع، وفي مرارة الروح، قالت ليوسف: "هل قد عرفتَ قط، أو سمعتَ بامرأةٍ نظيرتي في الجمال، ناهيتك عن امرأة ذات جمالٍ يفوق الخاصَّ بي؟ رغمَ ذلكَ قد حاولتُ يومياً إقناعَكَ، لقد انحدرتُ (=سقمتُ) بسببِ حبِّكَ، لقد منحتُ كلَّ هذا الشرفِ لكَ، وأنتَ لا تصغي إلى صوتي! هل هذا بسبب خوف سيدكَ، أن يعاقبَكَ؟ كما أن الله حيٌّ، لا أذى سوف يحل بكَ من سيدكَ بسبب هذا الشيء. الآن_إذن_أتوسل إليكَ، استمعْ إليَّ، واستجب لرغبتي بحقِّ الشرفِ الذي قد منحته لكَ، وخذ الموتَ بعيداً عني. لأن لم أموت بسببك؟" ظل يوسف صامداً أمام هذه الإلحاحات كما مِنْ قبْلُ. رغمَ ذلكَ، لم تثبطْ عزيمة زليخة، واصلتْ إغوآتِها بشكلٍ متواصل، يوماً بعدَ يومٍ، شهراً بعدَ شهرٍ، لسنةٍ كاملةٍ، لكنْ دوماً بلا أقل نجاح، لأن يوسف لعفتِه، لم يسمح لنفسِه حتى بالنظر إليها، لذا لجأت إلى الغُلِّ. كان لديها صفد حديديّ وضعتْه على ذقنِه، وأرْغِمَ على إبقاء رأسِه مرتفعاً والنظرِ إلى وجهها.

(يوسف يقاوم الإغواء)

رائية أنها لم تستطع أن تصلَ إلى غرضها بالتوسلاتِ والدموع، استخدمتْ زليخة أخيراً القوة، عندما قررتْ أن الفرصة المناسبة قد جاءت. لم يكن وقتاً كثيراً لتنتظره. عندما فاض النيلُ على سواحلِه، وطبقاً للتقليد السنويّ لكل المصريين، توجه الكل إلى النهر، رجالاً ونساءً، عامة وأمراءَ، مصحوبين بالموسيقى، ظلت زليخة في البيت بزعم أنها مريضة. كان هذا هو بحثها الطويل عن فرصة، اعتقدت أنها قد انتصرت، وألبستْ نفسَها ثياباً أميرية. ووضعتْ أحجاراً كريمة على رأسها، أحجار جزع مرصعة في الذهب والفضة، جملت وجهَها وجسدها بكل أنواع الأشياء التي لتجلية النساء، عطرتْ الردهة وكل البيت بالقرفة الصينية واللبان، ونشرت المُرَّ والصبارَ في كلِّ جهةٍ، وبعدئذٍ جلستْ عند مدخل الردهة، في الدهليز المؤدي إلى البيتِ، الذي خلاله يحتاج يوسف للعبور إلى عمله. ومشاهدة يوسف جاءَ من الحقل، وكان على وشك دخول البيت ليقومَ بعمل سيده، لكن عندما وصل إلى المكان حيث جلستْ زليخة، ورأى كلَّ ما قد فعلتْ، نكصَ. نادت سيدته_ملاحظة ذلك_عليه: "ما يزعجك، يا يوسف؟ امض إلى عملكَ، سأفسح المجالَ لكَ، لتعبرَ إلى مجلسِكَ." ففعل يوسف كما أمرته، دخلَ المنزلَ، أخذ مجلسَه، وشرع في عمل سيده كالعادة. ثم وقفتْ زليخة أمامه فجأة بكل جمال جسدها وروعة هندامها، وكررت رغبة قلبها. لقد كانت تلك أول وآخر لحظة هجر فيها يوسفَ صمودُه، لكن للحظةٍ فقط. عندما كان على وشكِ الاستجابة إلى رغبةِ سيدتِه، ظهرت أمامه صورة أمه راحيل، وصورة خالته ليئة، وصورة أبيه يعقوب. الأخير خاطبَه هكذا: "في الوقتِ الذي يأتي عندما ستنقش أسماء إخوتكَ على صُدْرةِ الكاهن الأكبر. هل تريد أن يكون اسمكَ بارزاً معهم. أو ستخسر هذا الشرفَ من جراءِ سلوكٍ أثيمٍ؟ فلتعلم: (رفيق الزواني يبدد

ثروتَه.) [أمثال سليمان ٢٩: ٣_المترجم]. رؤيا الأموات تلك، خاصة صورة أبيه [الحي]، أعادتْ يوسفَ إلى رُشْدَه، وغادرته الشهوة المحرمة. مدهوشة من التغير المفاجئ في تعابير وجهه، قالت زليخة: "صديقي وحبي الحقيقيّ، لمَ أنت خائفٌ لدرجة أنك على وشكِ الإغماء؟"

يوسف: "أنا أرى أبي."

زليخة: "أين هو؟ لمَ؟ لا أحدَ في المنزل."

يوسف: "أنتِ تنتمين إلى الناس الذين مثل الحمار، إنه لا يرى شيئاً. لكني أنتمي إلى الذين يمكنهم رؤية أشياءٍ."

هربَ يوسفَ، بعيداً عن منزل سيدتِه، لكنه ما كادَ يكون خارجاً، حتى اكتسحته الشهوة الآثمة ثانية، وعادَ إلى غرفةِ زليخة، ثم ظهرَ الرب له، ماسكاً في يده الـ إبن شتيَّا **Eben Shetiya** في يده، وقال له: "إن لمستَها، سأرمي هذا الحجرَ الذي أُسِّسَتْ الأرضُ عليه، وكل العالم سيصبح أنقاضاً." مستفيقاً ثانية، بدأ يوسفُ في الهربِ من سيدتِه، لكن زليخة أمسكته من قميصِه، وقالتْ : "كما أن الملِكَ حيٌّ، إنْ لم تنفذ رغبتي، ستموت." وبينما هي تتحدث هكذا، استلتْ سيفاً بيدها الحرة من تحتِ ثيابها، و_ضاغطة ً على حلقوم يوسفَ_قالتْ: "افعلْ ما آمرك، أو تموت."جرى يوسفُ خارجاً، تاركاً مزقة من ثوبه في يديّ زليخة حين شدَّ نفسَه محرراً إياها من قبضة المرأة بسرعةٍ، بحركةٍ قوية.
كانت رغبة زليخة اتجاه يوسف عنيفة جداً، لدرجة أن، بدلاً من مالكِه، الذي لم تنجح في إخضاع÷ لرغبتِها، قبَّلتْ وداعبَتْ مزقة الثوبِ التي بقيت في يدِها. في نفس الوقتِ لم تكن زليخة بطيئة في إدراكِ الخطر الذي وضعَتْ نفسَها فيه، إذ، خشيتْ أن يوسف ربما يفشي بتصرفِها، وبحثتْ سبلَ ووسائلَ إزالةِ عواقب حماقتها.

في غضون ذلكَ، عادَتْ صديقاتها من مهرجان النيلِ، وأتين لزيارتها والاستعلام عن صحتِها. فوجدنها بادية مريضة سيئة الحال، بسبب الهيجان الذي مرت به والتوتر الذي هي فيه. اعترفتْ للنساءِ بما قد حدث مع يوسف، ونصحنها أن تتهمه بالفسق أمام زوجها، ثم سيُلقى في السجن. فقبلتْ زليخة نصيحتَهن. وتوسلتْ إلى زائراتِها أن يدعمن اتهاماتِها أيضاً بتقديم شكاوى ضدَّ يوسف، بأنه قد ضايقهن بعروض (اقتراحات) بذيئة.

لكن زليخة لم تعتمد كلياً على مساعدة صديقاتها. فقد خططتْ حيلة_ بجانب هذا_لتتأكدَ من اقتناع زوجها بإثم يوسف. وضعتْ جانباً ثيابَها الثمينة الرسمية، ولبستْ ملابسَها العادية، ونامَتْ في سريرِ مرضِها، الذي كانتْ ترقدُ فيه عندما غادرَ الناسُ للذهابِ إلى المهرجان. وأيضاً أخذتْ ثوبَ يوسفَ الممزقَ، ووضعته إلى جوارها. ثم أرسلتْ صبياً صغيراً لاستدعاءِ بعض رجالِ بيتها، ولهم قالتْ أكذوبة انتهاكِ يوسفَ المزعوم، قائلة: "انظروا إلى العبدِ العبريَ، الذي قد جابَه سيدُكم إلى بيتي، والذي حاولَ اغتصابي اليومَ! ما كدتم تخرجون إلى المهرجان حتى دخل المنزلَ، وتأكدَ أنَّ لا أحدَ كانَ هنا وحاولَ قهري على الاستسلامِ لرغبته الشهوانية. لكني أمسكتُ بثيابه، ومزقتُها، وصرختُ بصوتٍ عالٍ. عندما سمعني أرفع صوتي وأصرخ، سيطر عليه الخوفُ، وهربَ، وأخرجته، لكنه تركَ ثوبَه معي." ثم لم يتكلم رجال البيتِ بأي كلمةٍ، لكن_في سخطٍ على يوسف_ ذهبوا إلى سيدهم، وأبلغوا بما يُفترَض أنه قد حدثَ. في نفس الوقتِ كانَ قد تحدثَ أزواجُ صديقاتِ زليخة مع فوطيفار، بتحريضٍ من زوجاتِهم، واشتكوْا من أن عبدَه قد ضايقهنَّ.

عجَّلَ فوطيفارُ إلى بيتِه، فوجد زوجته منخفضة الروح، ورغمَ أن هذا بسببِ اكتآبها الذي غمَّها لعدم نجاحِها في نيل حبِّ يوسفَ، ادعتْ أنها غاضبة من سلوك العبد الفاسق. اتهمته بالكلمات التالية: "يا زوجي، لا تعِشْ يوماً آخر، إن لم تعاقب العبد الشرير الذي قد أرادَ تدنيسَ سريركَ، الذي لا يذكر من كان عندما جاءَ منزلَنا، لإذلال نفسِه بالتواضع، ولا تذكرَ الإحساناتِ التي تلقاها من سخائِكَ. لقد خطَّطَ خطة سرية لإذلال زوجكَ، وهذا في وقتِ الاحتفالِ بالمهرجان، عندما تخرج أنتَ." بهذه الكلمات تحدثت في لحظة المودة الزوجية مع فوطيفار، عندما كانت متأكدة من ممارسة تأثيرها على زوجها. أعطى فوطيفار تصديقاً لكلماتِها، وجلدَ يوسفَ بلا رحمةٍ، وبينما سقطت الجلداتُ القاسياتُ عليه، صرخَ إلى اللهِ: "يا رب، أنت تعلم أني بريء من أولئك الأشياء، ولمَ أموتُ اليومَ بسببِ اتهاماتٍ باطلةٍ من هؤلاء الناس الغُرْلِ الغير صالحين؟" ففتحَ الربُ فمَ طفل زليخة، رضيع عمره أحد عشر شهراً فقط، وتحدثَ إلى الرجال الذين كانوا

يضربون يوسفَ، قائلاً: "ما نزاعكم مع هذا الرجل؟ لمَ توقعون مثلَ هذا الشرَّ به؟ كذباً تحدثتْ أمي، ومخاتَلة ما لفظه فمُها. هذه هي الحقيقة عما قد حدثَ." ثم مضى الطفلُ في الإخبار بكلِّ ما قد حدثَ: كيف حاولتْ زليخة أولاً إقناعَ يوسفَ بالتصرفِ بشرّ، ثم حاولتْ إجبارَه على فعلِ رغبتِها. استمعَ الناسُ في دهشةٍ عظيمة. لكن ما أن انتهى الإخبارُ، لم يتكلم الطفلُ بأيِّ كلمةٍ، كما مِنْ قبْلُ.

مرتبكاً من كلامِ ابنِه الطفل خاصته، أمرَ فوطيفارُ جلاديه بالتوقفِ عن ضربِ يوسفَ، وجُلِبَتْ المسألة إلى المحكمةِ، حيث جلس الكهنة كقضاة، احتجَّ يسوفُ بكونِه بريئاً. وحكى كل ما قد حدثَ في الحقيقةِ، لكنَّ فوطيفارَ كرَّرَ بحسبِ ما قالته زوجته له. طلبَ القضاةُ ثوبَ يوسفَ ليُحْضَرَ والذي كان لدى زليخة في حيازتِها، وفحصوا المزقة فيه، ظهرت أنها من الجزء الأماميّ للعباءة، وتوصلوا إلى الاستنتاج أن زليخة قد حاولتْ إمساكَه بسرعة، وأحبطَ يوسفُ محاولتَها، الذي ضده تدعي هي الآنَ تهمة ملفقة. قرروا أنَّ يوسف لا يستحقُ عقوبة الإعدام، لكنهم حكموا عليه بالسجن، لأنه كان سببَ لطخة على اسم زليخة النزيه.

كان فوطيفارُ نفسُه مقتنعاً ببراءةِ يوسف، وعندما ألقاه في السجن، قال له: "أنا أعلم أنكَ غير مذنبٍ بهكذا جريمةٌ حقيرة، لكن يجب أن أضعكَ في الحبس، خشية عارٍ يلتصق بطفلي."

تحت عنوان (يوسف في السجن) نقرأ من النص:

رغم أنه حُبِسَ في السجن، لم يكنْ يوسفُ رغمَ ذلكَ آمناً من مكائدِ سيدتِه، التي لم تقلل رغبتها اتجاهه من دهائِها. في الحقيقة لقد كانت هي من أقنعتْ زوجَها بتغيير نيتِه بصددِ يوسفَ، حثته على سجن العبدِ بدلاً من قتلِه، لأنها أملتْ أنه كسجينٍ قد يصبح مطيعاً لها في رغبتها بشكلٍ أسهل. تحدثت إلى زوجها قائلة: "لا تخسر ملكيتَكَ، الق العبدَ في السجن وأبقه هناكَ حتى تقدرَ على بيعِه، واستَعِدْ المالَ الذي دفعتَه عليه." هكذا كان لديها فرصة لزيارةِ يوسفَ في زنزانته وأن تحاول إقناعه بعمل رغبتها. قالت له: هذه وتلك الإهانة قد أجريتها ضدك، لكن_كما أنك حيَ_سأضع إساآت أخر عليكَ إنْ لمْ تطِعْني."

لكن يوسف أجابَ: "الرب يقضي بالعدل للمظلومين" [المزمور ١٠٣: ٦_المترجم]

زليخة: "سوف أدفع لأمورَ إلى أبعد، لدرجةِ أنَّ كلَّ الناس سوف يمقتونكَ."

يوسف: "الرب يحب المستقيمين." [المزمور ١٤٦: ٨_المترجم]

زليخة: "سوف أبيعك إلى أرضٍ غريبة."
يوسف: "الله يحمي الغرباءَ؟" [المزمور١٤٦: ٩_المترجم]

ثم لجأتْ إلى الإغراآت كي تنالَ رغبتَها، فوعدتْ بإطلاق سراحه من السجن، إذا منحها مرادَها فقط. لكنه قالَ: "الأفضل أنْ أظلَّ هنا من أنْ أكونَ معكِ وأرتكبَ خطيئة ضدَّ الربِّ." واصلتْ زليخةُ تلك الزياراتِ لوقتٍ طويلٍ، لكنْ لما_أخيراً_رأتْ أنَّ كلَّ آمالها هباء، تركتْه لوحده.

مراجع أسطورة يوسف وزوج فوطيفار زليخة في الهاجادة، من الموسوعة اليهودية:

(Soṭah 36b; Gen. R. lxxxvii. 9; comp. Pirḳe R. El. xxxix ,Test. Patr., Joseph, 3 , Gen. R. lxxxvii. 5 and Test. Patr., Joseph, 4-5, Gen. R. *l.c* , Soṭah 36b , Gen. R. lxxxvii. 10 , Midrash Abkir [Yalḳ., Gen. 146] , Gen. R. lxxxvii. 11)

استعانة يوسف بإنسان بدل الله أدت إلى زيادة سني حبسه
Gen. R. lxxxix. 2 and Tan., Miḳḳeẓ, 2, Gen. xl. 14-15).

الكنز الفرعوني الذي جمعه يوسف خبأه في ثلاث أماكن اكتشف أحدهم قورح والثاني أنتونيوس بن ساويرس والثالث حفظ للأتقياء في العالم الآتي.
(Pes. 119a).

أسطورة رفع موسى لعظام يوسف أثناء الخروج من مصر
(Soṭah 9b, Soṭah 13a , Mek., *l.c.* , Ex. R. *l.c.*)

اعتقد اليهود المتأخرون بيوسف نبياً، يقول الربي فنحاس أن يوسف سكنته روح القدس منذ الطفولة حتى الموت
(Pirḳe R. El. xxxviii.).

باقي المراجع ذكرناها أعلاه في السياقات المنقولة من ابن الوراق الأمركي الباكستاني.

مراجع قصة يوسف حسب ملاحظات لويس جينزبرج في ج٥

محاولة زوجة فوطيفار إغواء يوسف بالتفاصيل الهاجادية

Gen.R 85: 1-2, 87: 4-10, 98, Yoma 35b, Sotah 36b, Yerushalmi Horayot 2: 46d, PR 23a, MHG 1: 584, 586, 588-591, 595-596, Twelve Testaments/ Joseph 3-9, 2nd Alphabet of Ben Sira 22b, Tosafot Sotah 36be, Philo: De Josepho 98/ 16,Josephus: Antiquities 2/ 4: 3-5, 2/ 5: 1,Onkelos Targum on Gen. 39: 21-23,Yashar Wa-Yesheb 10b, 86b-89b, ARN 16: 63, Tan. Wa-Yesheb 5, 7-9, Ruth. R 3: 9, ER 26: 131, Tan. Yerahmeel 91, Mahzor Virty 342, Shir 1: 1, Lekah. Gen 39: 20, Tan. B 1: 180, WR 23: 10, Tehillim 81: 368, Targum on Pslams 81: 6, Baratia di Shemuel 5: 63, Numbers.R 14: 6, 87: 9

اعتماد يوسف على إنسان ونسيانه الاعتماد على الله جعله يمكث سنتين أكثر في السجن

Gen. R 87: 7, 88: 7, 89: 1-3, Tan. B 1: 189-190, MHG 1: 594-599, 601-602, 610, Tan. Wa-Yesheb 9, Yashar Wa-Yesheb 91b

تهمتا رئيسي الخبازين والخمارين اللتان لا تذكرهما التوراة وتفسرهما الهاجادة

Gen. R 87: 1-2, Targum Yerushalmi on Gen. 40: 1

وصف إخوة يوسف لأم يوسف وبنيامين بأنها لصة سرقت أصنام أبيها

Gen. R 102: 8, Tan. B 1: 198, Tan. B (introduction) 130-131, Tan. Mikkez 10, MHG 1: 653, Yasher Mikkez 105a, Philo: De Josepho 38, Josephus: Antiquities 2/ 6: 7

يعقوب يطلب من أبنائه البحث عن يوسف في مصر ويأمرهم ألا يدخلوا من باب واحد

Gen. R 91: 1 & 1 : 6, Tan. B 1: 192-195, Tan. Mikkez 5, & 8, Aggadat Bereshit 69: 136- 138, MHG 1: 632, 1 : 635, Philo: De Josepho 32, Yashar Mikkez 99b, 103a-104a

فارتد بصيراً

{اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ {٩٣} وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ {٩٤} قَالُواْ تَاللّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ {٩٥} فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ {٩٦} } سورة يوسف: ٩٣-٩٦

من أين جاء محمد بأسطورة رد بصر يعقوب؟ فحسب التوراة بأساطيرها بسفر التكوين ظل يعقوب بعدما أصيب بالعمى حزناً على يوسف أعمى طوال حياته حتى موته، حتى وقت وصيته وبركاته لأبنائه الاثني عشر وابني يوسف، ولم نجد في الهاجاديات رأياً يقول بغير ذلك، لكن نجد هذه الأسطورة في الأبوكريفا اليهودية، في كلٍ من سفر وصية يعقوب، ووصية إسحاق لكن هنا القصة عن إسحاق، وفي سفر الخمسينات عن إسحاق:

جاء في وصية يعقوب Testament of Jacob هكذا:

من إصحاح٢

وبارك الرب أبانا يعقوب. فقد جعل لنفسه مكاناً منفصلاً، انسحب إليه وقدم صلواته للرب نهاراً وليلاً، بينما كانت تزوره الملائكة وتحرسه وتبقيه آمناً وتعطيه القوة في كل شيء. فباركه الرب، وازداد شعبه عدداً على نحوٍ عظيم في أرض مصر.

إذ عندما تحدر إلى مصر إلى ابنه يوسف، كان بصره قد ضعُفَ كنتيجة لبكائه وقلقه المستمر على ابنه يوسف، لكن بعدما وصل إلى مصر ورأى وجه ابنه يوسف، رأى كل شيء بوضوح ثانيةً. واندفعَ يعقوبُ إسرائيلُ على رقبة ابنه يوسف، وحياه بالدموع، وقال: "الآن فلأمت، لأنني قد رأيتُ وجهَكَ مرةً أخرى بينما أنت لازلتَ حياً، يا حبيبي." وحكم يوسف كل مصر، وعاش يعقوب في أرض جوشن لسبعة عشر سنة، وصار عجوزاً جداً وبلغ عمراً كبيراً، لقد حافظ على كل الوصايا وعاش دوماً في خشية الرب، وضعُفَ بصره حتى لم يقدر أن يرى أحداً بسبب عمره الكبير للغاية.

من إصحاح ٣

فالتفت بعينيه اتجاه تألق الملاك الذي كان يكلمه....إلخ (هنا ترد قصة التكوين٤٨)

ملاحظات: نلاحظ أنه بعدما يرد السفر البصر ليعقوب، يجعله يفقد البصر مرة ثانية، لأنه لم يجد مفراً للالتفاف على النص الواضح بسفر التكوين على عمى يعقوب وقت وصيته وبركاته لبنيه.

سفر وصية إسحاق الذي يعتبر توأماً لوصية يعقوب ووصية إبراهيم، يقول كذلك أن إسحاق عبر الصلوات ليلَ نهار استعاد بصره، ولا شك أنها وصفة طبية خرافية مضحكة، ويبدو أن أحد تلك الأسفار الثلاثة أصل للاثنين الآخرين، نظراً لتشابه وتطابق المحتوى خلا رتوش.

وجاء في سفر الخمسينات ٣١: ١-١٣، هكذا:

١ وفي بداية الشهر أعلن يعقوب لجميع أفراد بيته : "تطهروا وبدلوا ثيابكم. ولننهض ونصعد إلى بيت إيل، حيث كنت في اليوم الذي هربت فيه من أخي عيسو قد نذرت للذي كان معي وأعادني بسلام إلى هذا البلد. أبعدوا الآلهة الغريبة التي بيننا.". ٢ فانتزعوا الآلهة الغريبة، كما وما كان في آذانهم وفي أعناقهم. وأعطت راحيل ليعقوب كافة الأصنام التي كانت قد أخفتها عن لابان أبيها، ووضعها (يعقوب) في النار، وكسرها ودمرها وأخفاها تحت بلوطة كانت موجودة في بلد شكيم. ٣ وصعد إلى بيت إيل في بداية الشهر السابع. وبنى مذبحاً في الموضع الذي كان قد نام فيه و نصب نصبا فيه، وأرسل إلى اسحق أبيه والى رفقة أمه أن يوافياه في ذبيحته. ٤ لكن اسحق قال: "فليأت ابني يعقوب ولأره قبل موتي." ٥ فذهب يعقوب (إذن) إلى أبيه اسحق وأمه رفقة في برج أبيه أبراهام. وأخذ معه اثنين من أبنائه، لاوي ويهوذا، وجاء إلى أبيه اسحق وأمه رفقة. ٦

وخرجت رفقة من البرج، عند باب البرج ، لتقبل ابنها يعقوب وتضمه، لأن روحها كانت قد أنعشت في اللحظة التي سمعت فيها: "ها إن ابنك يعقوب قد وصل" وقبلته. ٧ ورأت ابني (يعقوب) فعرفتهما وقالت: "أهذان هما ولداك يا بني؟» فحضنتهما وقبلتهما وباركتهما قائلة: :ليكن نسل أبراهام مشهورا بفضلكما. فأنتما ستصبحان بركة على الأرض." ٨ ودخل يعقوب إلى عند اسحق أبيه في الغرفة التي كان نائماً فيها. وكان ولداه يرافقانه. فأخذ يد أبيه وانحنى ليقبلها فتعلق اسحق بعنق يعقوب ابنه وبكى على عنقه. ٩ وتركت الظلمات عيني اسحق، فرأى ابني يعقوب لاوي ويهوذا فقال: "أليسا ابنيك يا بني؟ لأنهما يشبهانك" ١٠ فقال له يعقوب إنهما كانا حقآ ولديه: "لقد رأيت حقآ، قال يعقوب، أنهما فعلاً ولدي." ١١ فاقترب هذان من (إسحق ، الذي) التفت ليقبنهما ويضمهما كليهما. ١٢ فنزل روح النبوة في فمه وأخذ لاوي بيده اليمنى ويهوذا بيده اليسرى. ١٣ والتفت نحو لاوي أولآ وشرع في مباركته أولآ. وقال له : "فليباركك إله كل شيء ورب العصور كلها، أنت وأبناءك في العصور كلها. ١٤ وليعطك الرب كما ولنسلك معرفة كبيرة....إلخ

ويبدو واضحاً بجلاء أن هذه القصة عن إسحاق مأخوذة أصلاً عن قصة يعقوب مع يوسف ورد البصر إليه، لأن النص يذكر تمييز ابنين معينين بالذات بمباركة خاصة، ومعلوم أن الأشهر حسب سفر التكوين في الأصل أنهما ابنا يوسف منسى وأفرايم.

ورغم عدم وجود قصة عن قميص يوسف ووجود دور له في رد البصر ليعقوب، في كل المتاح من الأدبيات الأبوكريفية، فيبدو أن مسألة التبرك بثياب القديسين والرسل واعتبارها وسيلة للشفاء وردت مراراً في الأدبيات المسيحية الأبوكريفية عن سير الرسل، ففي أبدياس المزيف ٨ Pseudo- Abdias: ترد قصة عن أن يوحنا تلميذ المسيح أمر بإلقاء عباءته على جثتي مقتولين إعداماً بالسم، فعادا إلى الحياة، انظر ص٧٤١ من كتاب (الأناجيل_النصوص الكاملة_ترجمة د. سهيل زكار_ دار قتيبة_دمشق) ومن أمثال هذه القصة فلعل محمداً أو من ساعده في عمليات تحرير نصوص السور القرآنية استوحى قصة قميص يوسف.

قصة إشفاء يوسف لعمى أبيه يعقوب في الأبوكريفا المسيحية

نقرأ في وصية يعقوب من الأسفار الأبوكريفية المسيحية في 1: 11- 13 (باركه الله وكثَّر شعبه في أرض مصر عندما ذهب إلى أرض مصر لمقابلة ابنه يوسف. كانت عيناه قد صارتا معتمتين من البكاء، لكن عندما ذهب إلى مصر رأى بوضوحٍ عندما أبصر ابنَه).

وفي 3: 9 (لا تخف من النزول إلى مصر. سوف أجعل لأجلك أمة عظيمة ونسلك سيزداد ويتضاعف إلى الأبد. وسوف يضع يوسف يديه على عينيك... إلخ)

يقدَّر تاريخ كتابة سفر وصية يعقوب بما يتراوح بين القرنين الثاني والثالث الميلادي. بعض أسفار الأبوكريفا اليهودية والمسيحية التي قرأت تجعل يعقوب مبصرًا، وأخرى تجعله أعمى، وهذا أول سفر أجده يذكر قصة شفاء بمعجزة لعمى يعقوب، على غرار القصة في القرآن في سورة يوسف.

وفي وصية إسحاق 4: 8- 10 (إسحاق أبي يعقوب) قصة أخرى عن شفاء إسحاق من العمى:

(...ثم قال العظماء الذين احتشدوا لديه: "ما هذه القوة التي نزلت عليكَ بعدما كان ضوء بصرك قد ذهب عنك، وكيف صار لك شفاء لترى الآن؟" فابتسم الرجل العجوز المؤمن وأجابهم: " لمن حضروا سوف أُعْلِمُهم أن الله شفاني عندما رأى أني قد اقتربت من بوابة الموت. لقد كافأني بهذا التشريف في كبر سني لكي أكون كاهنًا للرب)

يُقَدَّر تاريخ كتابة سفر وصية إسحاق بالقرن الثاني الميلادي، راجع James Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha . part 1, page 956

ورغم أن سفري وصية إسحاق ووصية يعقوب بصياغتيهما النهائية كما هما متاحتان تجعلهما ضمن الأسفار الأبوكريفية المكتوبة بتدخلات وإقحامات مسيحية وبأيدي مؤلفين مسيحيين، فيحتمَل أنها مأخوذة من مصدر تقليد يهودي احتفظت به فيها، وإن ضاع من كتب الأبوكريفا اليهودية واليهومسيحية الأخرى. تبدو حبكة السفرين متشابهة كأن أحدها مقتبس من الآخر مثل شفاء عمى الشخص محل كلام السِفْر وأنه حينما يقترب موعد موته يأتي له ملاك ليبلِّغَه أو يُشْعِرَه قبلها بقليل ظاهرًا له في شكل أبيه، شكل إبراهيم المتوفي في حالة إسحاق، وشكل إسحاق المتوفي في حالة يعقوب.

الهاجـادة مـن مـصادر قـصص القـرآن: {أم كنـتم شهداءَ إذ حضرَ يعقوبُ الموتَ}

كتب مرشد إلى الإلحاد:

جاء في القرآن، هكذا:

{أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣) } البقرة: ١٣٣

ولا يوجد أي كلام عند ذكر التوراة لموت يعقوب لوصية كهذه أو حتى متشابهة معها، بخصوص مسألة التوحيد، فالذي في التوراة أن أعطى نبوآت أسطورية [مزعومة طبعاً تم كتابتها بعد قرون عن تلك الشخصية الأسطورية يعقوب] عن مستقبل الأسباط الاثني عشر وما سيحدث لهم وما سيفعلون، ومكان دفنه، فقط لا غيرا!، واكتشفتُ أن محمداً قد أخذ تلك القصة من الهاجادة.

فلنعرض أولاً النص الأسطوري من التوراة، ثم ترجمتنا لنص الأسطورة الهاجادية

التوراة- سِفْر التكوين- إصحاح ٤٩:

([١]وَدَعَا يَعْقُوبُ بَنِيهِ وَقَالَ: «اجْتَمِعُوا لأُنْبِئَكُمْ بِمَا يُصِيبُكُمْ فِي آخِرِ الأَيَّامِ. [٢]اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ، وَاسْمَعُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَبِيكُمْ: [٣]رَأُوبَيْنُ، أَنْتَ بِكْرِي، قُوَّتِي وَأَوَّلُ قُدْرَتِي، فَضْلُ الرِّفْعَةِ وَفَضْلُ الْعِزِّ. [٤]فَائِرًا كَالْمَاءِ لاَ تَتَفَضَّلُ، لأَنَّكَ صَعِدْتَ عَلَى مَضْجَعِ أَبِيكَ. حِينَئِذٍ دَنَّسْتَهُ. عَلَى فِرَاشِي صَعِدَ. [٥]شِمْعُونُ وَلاَوِي أَخَوَانِ، آلاَتُ ظُلْمٍ سُيُوفُهُمَا. [٦]فِي مَجْلِسِهِمَا لاَ تَدْخُلُ نَفْسِي. بِمَجْمَعِهِمَا لاَ تَتَّحِدُ كَرَامَتِي. لأَنَّهُمَا فِي غَضَبِهِمَا قَتَلاَ إِنْسَانًا، وَفِي رِضَاهُمَا عَرْقَبَا ثَوْرًا. [٧]مَلْعُونٌ غَضَبُهُمَا فَإِنَّهُ شَدِيدٌ، وَسَخَطُهُمَا فَإِنَّهُ قَاسٍ. أُقَسِّمُهُمَا فِي يَعْقُوبَ، وَأُفَرِّقُهُمَا فِي إِسْرَائِيلَ. [٨]يَهُوذَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ، يَدُكَ عَلَى قَفَا أَعْدَائِكَ، يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ. [٩]يَهُوذَا جَرْوُ أَسَدٍ، مِنْ فَرِيسَةٍ صَعِدْتَ يَا ابْنِي، جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلَبْوَةٍ. مَنْ يُنْهِضُهُ؟ [١٠]لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ. [١١]رَابِطًا بِالْكَرْمَةِ جَحْشَهُ، وَبِالْجَفْنَةِ ابْنَ أَتَانِهِ، غَسَلَ بِالْخَمْرِ لِبَاسَهُ، وَبِدَمِ الْعِنَبِ ثَوْبَهُ. [١٢]مُسْوَدُّ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْخَمْرِ، وَمُبْيَضُّ الأَسْنَانِ مِنَ اللَّبَنِ. [١٣]زَبُولُونُ، عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ يَسْكُنُ، وَهُوَ عِنْدَ سَاحِلِ السُّفُنِ، وَجَانِبُهُ عِنْدَ صَيْدُونَ. [١٤]يَسَّاكَرُ، حِمَارٌ جَسِيمٌ رَابِضٌ بَيْنَ الْحَظَائِرِ. [١٥]فَرَأَى الْمَحَلَّ أَنَّهُ حَسَنٌ، وَالأَرْضَ أَنَّهَا نَزِهَةٌ، فَأَحْنَى كَتِفَهُ لِلْحِمْلِ وَصَارَ لِلْجِزْيَةِ عَبْدًا. [١٦]دَانُ، يَدِينُ شَعْبَهُ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. [١٧]يَكُونُ دَانُ حَيَّةً عَلَى الطَّرِيقِ، أُفْعُوانًا عَلَى السَّبِيلِ، يَلْسَعُ عَقِبَيِ الْفَرَسِ فَيَسْقُطُ رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ. [١٨]لِخَلاَصِكَ انْتَظَرْتُ يَا رَبُّ.

[١٩]جَادُ، يَزْحَمُهُ جَيْشٌ، وَلكِنَّهُ يَزْحَمُ مُؤَخَّرَهُ. [٢٠]أَشِيرُ، خُبْزُهُ سَمِينٌ وَهُوَ يُعْطِي لَذَّاتِ مُلُوكٍ. [٢١]نَفْتَالِي، أَيِّلَةٌ مُسَيَّبَةٌ يُعْطِي أَقْوَالاً حَسَنَةً. [٢٢]يُوسُفُ، غُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، غُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ عَلَى عَيْنٍ. أَغْصَانٌ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ حَائِطٍ. [٢٣]فَمَرَّرَتْهُ وَرَمَتْهُ وَاضْطَهَدَتْهُ أَرْبَابُ السِّهَامِ. [٢٤]وَلكِنْ ثَبَتَتْ بِمَتَانَةٍ قَوْسُهُ، وَتَشَدَّدَتْ سَوَاعِدُ يَدَيْهِ. مِنْ يَدَيْ عَزِيزِ يَعْقُوبَ، مِنْ هُنَاكَ، مِنَ الرَّاعِي صَخْرِ إِسْرَائِيلَ، [٢٥]مِنْ إِلهِ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ، وَمِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي يُبَارِكُكَ، تَأْتِي بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَبَرَكَاتُ الْغَمْرِ الرَّابِضِ تَحْتُ. بَرَكَاتُ الثَّدْيَيْنِ وَالرَّحِمِ. [٢٦]بَرَكَاتُ أَبِيكَ فَاقَتْ عَلَى بَرَكَاتِ أَبَوَيَّ. إِلَى مُنْيَةِ الآكَامِ الدَّهْرِيَّةِ تَكُونُ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ، وَعَلَى قِمَّةِ نَذِيرِ إِخْوَتِهِ. [٢٧]بِنْيَامِينُ ذِئْبٌ يَفْتَرِسُ. فِي الصَّبَاحِ يَأْكُلُ غَنِيمَةً، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ يُقَسِّمُ نَهْبًا».

[28]جَمِيعُ هؤُلاَءِ هُمْ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ الاثْنَا عَشَرَ. وَهذَا مَا كَلَّمَهُمْ بِهِ أَبُوهُمْ وَبَارَكَهُمْ. كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ بَرَكَتِهِ بَارَكَهُمْ. [29]وَأَوْصَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا أَنْضَمُّ إِلَى قَوْمِي. اِدْفِنُونِي عِنْدَ آبَائِي فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ عِفْرُونَ الْحِثِّيِّ. [30]فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ، الَّتِي أَمَامَ مَمْرَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عِفْرُونَ الْحِثِّيِّ مُلْكَ قَبْرٍ. [31]هُنَاكَ دَفَنُوا إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ امْرَأَتَهُ. هُنَاكَ دَفَنُوا إِسْحَاقَ وَرِفْقَةَ امْرَأَتَهُ، وَهُنَاكَ دَفَنْتُ لَيْئَةَ. [32]شِرَاءُ الْحَقْلِ وَالْمَغَارَةِ الَّتِي فِيهِ كَانَ مِنْ بَنِي حِثَّ». [33]وَلَمَّا فَرَغَ يَعْقُوبُ مِنْ تَوْصِيَةِ بَنِيهِ ضَمَّ رِجْلَيْهِ إِلَى السَّرِيرِ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ وَانْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ.) التكوين ٤٩

كما نرى لا شيء مما يقوله محمد في القرآن بأي صورة، الآن نأتي لأسطورة الهاجادة عن وصية يعقوب قبل موته لبنيه:

في فصل (يوسف) من كتاب (أساطير اليهود) وتحت موضوع (مباركة الأسباط الاثني عشر)

عندما ترك يوسفُ وابناه يعقوبَ، حسدوا البركاتِ الوفيرة الممنوحة على الثلاثة، قالوا: "كل العالم يحب المحبى بالمال، وأبونا قد بارك يوسفَ لهذا صارَ حاكماً للرجل." فتحدث يعقوبُ: "الذين يطلبون الربَّ لن يحتاجوا أيَّ شيءٍ جيدٍ آخرَ، لدي بركاتٌ كافية للكل."

هنا ترد فقرة أسطورية غير مهمة فيها أساطير عصور مظلمة _كالعادة مع كل تلك الأساطير_ عن تطهر بنيه قبل حضورهم من نجاسة حكامهم المصريين بالاغتسال.

عندما جلبَ الملائكةُ بنيه إليه، تحدث يعقوبُ، قائلاً: "اصغوا إلى هذا لا خلافاتِ تنشأ بينكم، الاتحاد الشرط الأول لخلاصِ إسرائيلَ." وكانَ على وشكِ كشفِ السرِّ العظيم المتعلق بنهاية الزمن، لكن حين كانوا يقفون حول السرير الذهبيِّ حيث يرقد أبوهم، زارته السكينة للحظةٍ وغادرته بسرعةٍ، وبمغادرتِها غادر كذلكَ كل أثرِ معرفة اللغز العظيم من عقل يعقوبَ.....إلخ أسطورة عنصرية عن تشابه هذا مع ما حدث حين حاول إسحاقُ كشفَ السرِّ لابنِه عيسو، عندما استدعاه لتلقي بركتِه.

جعلَ الحادثُ يعقوبَ يخشى أن بنيه ليسوا صالحين كفايةً ليُعتبَروا جديرين بالوحي المتعلق بالعصر المسيحانيّ، وقالَ لهم: "إسماعيل وبنو قطورة كانوا هم المعيبين في ذرية جدي إبراهيم، أبي إسحاق عاب عيسو في مسألتِه، وأخشى أن بينكم أيضاً_ هناكَ أحدٌ يضمرُ النية لعبادةِ الأصنامِ." تحدثَ الاثنا عشر رجلاً، وقالوا: "اسمعْ، يا إسرائيلُ، أبانا، إنَّ الأبديَّ إلهنا إله واحدٌ فقط. كما أن قلبه واحد متحد ومتضمن في القدوس، مباركاً ليكن، كما هو قلب الله، كذلك قلوبنا واحدة ومتحدة متضمنة فيه [في الله]." فأجابَ يعقوبُ: "ممجَّدَاً ليكنْ اسمُ مجدِ جلالته إلى الأبدِ والأبدِ." ....إلخ أساطير أخرى.

Genesis Rabbah 98: 3, Talmud in Pesahim 56a

الهاجادة من مصادر قصص أنبياء القرآن:موسى

لمرشد إلى الإلحاد وابن المقفع

طفولة موسى

لمرشد إلى الإلحاد وابن المقفع- مع تعديلات وإضافات لمرشد إلى الإلحاد

بداية نلاحظ أن محمداً قد أخذ من قصة أم إبراهيم في الهاجادة، وأعطاها لأم موسى في القرآن، حيث أخذ تفاصيل مشاعر أم إبراهيم، وهذه تفاصيل لا توجد عن أم موسى في التوراة، بل وحتى في الهاجادة المليئة بالأساطير والمشاعر المبالغ فيها، لا تزيد على التوراة سوى أنها مدت على السفط (السلة) مظلة صغيرة، لتظليل الطفل، قائلة الكلمات: "ربما لن أعيشَ لأراكَ تحتَ مظلة الزواج." ثم تركت السفط.....إلخ

Exodus. R 1: 21-22, Mishle 14: 74-75, 31: 111, Numbers. R 13: 20, Mekilta / Massekta de-Shirah 10: 440, Miklta RS 71

يرجى العودة إلى قصة إبراهيم الهاجادية كما ترجمناها سابقاً.

==

يقول القرآن أن امرأة فرعون هي التي وجدت موسى في السل وانتشلته من اليم وتبنّته، مع أن التوراة تقول أن التي فعلت هذا كانت ابنة فرعون ثم أخت فرعون (بعد موت الأول _ انظر الخروج٢: ٢٣). إذن يضع محمد الزوجة محل الابنة.

سورة القصص:

{فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (٨) وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٩)} القصص: ٨-٩

سفر الخروج ٢: ٥-١٠:

([٥]فَنَزَلَتِ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ إِلَى النَّهْرِ لِتَغْتَسِلَ، وَكَانَتْ جَوَارِيهَا مَاشِيَاتٍ عَلَى جَانِبِ النَّهْرِ. فَرَأَتِ السَّفَطَ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ، فَأَرْسَلَتْ أَمَتَهَا وَأَخَذَتْهُ. [٦]وَلَمَّا فَتَحَتْهُ رَأَتِ الْوَلَدَ، وَإِذَا هُوَ صَبِيٌّ يَبْكِي. فَرَقَّتْ لَهُ وَقَالَتْ: «هذَا مِنْ أَوْلاَدِ الْعِبْرَانِيِّينَ». [٧]فَقَالَتْ أُخْتُهُ لابْنَةِ فِرْعَوْنَ: «هَلْ أَذْهَبُ وَأَدْعُو لَكِ امْرَأَةً مُرْضِعَةً مِنَ الْعِبْرَانِيَّاتِ لِتُرْضِعَ لَكِ الْوَلَدَ؟» [٨]فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: «اذْهَبِي». فَذَهَبَتِ الْفَتَاةُ وَدَعَتْ أُمَّ الْوَلَدِ. [٩]فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: «اذْهَبِي بِهذَا الْوَلَدِ وَأَرْضِعِيهِ لِي وَأَنَا أُعْطِي أُجْرَتَكِ». فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الْوَلَدَ وَأَرْضَعَتْهُ. [١٠]وَلَمَّا كَبِرَ الْوَلَدُ جَاءَتْ بِهِ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فَصَارَ لَهَا ابْنًا، وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوسَى» وَقَالَتْ: «إِنِّي انْتَشَلْتُهُ مِنَ الْمَاءِ».)

الآن لاحظ ما تقول القصة الهاجادية في موضوع موسى ينقذ من الماء **MOSES RESCUED FROM THE WATER**، وهو تفصيل لا تذكره التوراة

في وقت ترك الطفل [في المياه] أرسلَ اللهُ حرارة محرقة لإصابة المصريين، لكي يعانوا كلهم البرصَ والدماملَ المؤلمة.
ثرموتيس، ابنة فرعون، أرادت التخلص من الألم الحارق بحمام في مياه النيل. ولكن عدم الارتياح الجسمانيّ لم يكن سببها الوحيد لتركها قصر أبيها. لقد عزمت على تطهير نفسها أيضاً من نجاسة عبادة الأصنام التي سادت هناك.
Sotah 12b, Yashar Shemot 103b-131a, Dibre ha-yamim 3, Ephraem on Exodus

إذن فابنة فرعون (أي الشخص الذي تبنى موسى وتولاه بالرعاية) كانت لا تعبد الأصنام ،هذه الصفة يعطيها القرآن لزوجة فرعون (التي تبنّت موسى) ويقول عنها أنها كانت مؤمنة آمنت بموسى والله.

من سورة التحريم:

{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١)}

وروى البخاري في ك الأنبياء ب قول الله تعالى: {وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون - إلى قوله - وكانت من القانتين} :

٣٤١١ - حدثنا يحيى بن جعفر: حدثنا وكيع، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة الهمذاني، عن أبي موسى رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء: إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام).

٥٤١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجَمَلِيِّ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ

ورواه البخاري بأسانيد وألفاظ كثيرة، نكتفي منها بهذا القدر.

وروى مسلم في ك فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم ب فضائل خديجة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها:

[٢٤٣٠] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة وابن نمير ووكيع وأبو معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبدة بن سليمان كلهم عن هشام بن عروة واللفظ حديث أبي أسامة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا بالكوفة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد قال أبو كريب وأشار وكيع إلى السماء والأرض

[٢٤٣١] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر جميعا عن شعبة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري واللفظ له حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام

استدراكات

معجزات ميلاد موسى في الهاجادوت

ورد في قصة ميلاد موسى في الهاجاديات أن أمه لم تعان ألماً في حمله ولا وضعه، وأن لحظة ظهور الطفل تلألأ كل البيت بتألق مساوٍ لشعاع الشمس والقمر، وكانت هناك معجزة أعظم، فلم يكن عمر الطفل بعدُ يوماً عندما بدأ يمشي ويتكلم مع أبويه، وقيل عنه في الهاجاديات كذلك أنه وُلِدَ مختوناً، ونقرأ فيما جاء بكتاب أساطير اليهود أمه حينما حملت به رأت رؤيا.

Sotah 12a, Tan. Shemot 8, Exodus R. 20-26, Ecclesiasticus (Sirach) 44: 27, 45, Exodus. R 1: 20, Josephus: Antiquities 2: 9/ 4, Mekilta RS 71, Yashar Shemot 103b, DR 11: 9, 120b, Philo: Via Mosis 1: 3, BHM 1: 128

مثل هذه القصص عن ميلاد البطل أو القديس نراها كثيراً في نصوص كل الديانات، مثلا المسيحية في اناجيلها، وبالنسبة للإسلام في الأحاديث وبدايات كتب السيرة كسيرة ابن هشام عن ابن إسحاق وسيرة الرسول لابن كثير من كتاب البداية والنهاية نقرأ تفاصيل أسطورية كهذه مطابقة تماماً كأنما تكاد منقولة بالحرف عن الهاجادة عن موسى، ونقرأ من مسند أحمد بن حنبل:

١٧١٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ الْكَلْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ هِلَالٍ السُّلَمِيِّ، عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي عَبْدُ اللهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمُنْجَدِلٌ (٢) فِي طِينَتِهِ، وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى بِي، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ تَرَيْنَ " (١)

---

(١) حديث صحيح لغيره دون قوله: "وكذلك أمهات النبيين ترين"، سعيد ابن سويد الكلبي روى عنه اثنان، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال البخاري: لم يصح حديثه، فذكر الحافظ في ترجمته في "التعجيل" أنه يريد هذا الحديث، وقال: وخالفه ابن حبان والحاكم فصححاه، وقال البزار في "كشف الأستار" ٣/١١٣: شامي لا بأس به. وعبد الله بن هلال السلمي لم يسمه عبدَ الله إلا عبدُ الرحمن بن مهدي، وهو خطأ، والصواب: عبد الأعلى، نبَّه على ذلك عبد الله بن أحمد بإثر الرواية (١٧١٥٤) ، وقد ترجمه الحسيني في "الإكمال " ص ٢٥١، وقال: مجهول، ولم يترجم له الحافظ في "التعجيل"، وهو على شرطه، وترجم له البخاري في "التاريخ الكبير"، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" باسم عبد الأعلى بن هلال، ولم يذكرا في الرواة عنه سوى اثنين، وذكره ابن حبان في "الثقات"، فهو مجهول الحال، وأخرجه أبو نعيم في "دلائل النبوة" (١٠) من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد، مختصراً، وأخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" ٦/٦٨-٦٩، ويعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" ٢/٣٤٥، والطبري في "تفسيره" (٢٠٧٢) و (٢٠٧٣) و٢٨/٨٧، وابن حبان (٦٤٠٤) ، والطبراني في "الكبير" ١٨/ (٦٢٩) ، والآجري في "الشريعة" (٤٢١) ، وأبو نعيم في "الدلائل" (٩) ، والبيهقي في "الدلائل" ٢/١٣٠ من طرق عن معاوية بن صالح، به. وسيأتي برقم (١٧١٥١) و (١٧١٦٣) .

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم عليه السلام لمنجدل في طينته" له شاهد من حديث ميسرة الفجر السالف برقم (١٦٦٢٣) ، بلفظ قال: قلت: يا رسول الله متى جُعلت نبياً؟ قال: "وآدم بين الروح والجسد" وإسناده صحيح، وذكرنا هناك بقية شواهده،، وآخر من حديث خالد بن معدان عن نفر من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند ابن إسحاق في "السيرة" ١/١٧٥- ومن طريقه أخرجه الطبري (٢٠٧٠) ، والحاكم ٢/٦٠٠، والبيهقي في "الدلائل" ١/٨٣- عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، به، بلفظ : "أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرى أخي عيسى، ورأت أمي حين حملت بي أنه

خرج منها نور أضاء له قصور الشام " وإسناده صحيح، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.، وزيادة رؤية النور الذي أضاء له قصور الشام، ستأتي في الرواية التالية.، ويشهد لها كذلك حديث عتبة بن عبد السلمي، سيرد برقم (١٧٦٤٨) ، وفي إسناده بقية بن الوليد، مدلس ويسوي، وقد عنعن. وحديث حليمة السعدية عند ابن إسحاق في "السيرة"- ونقله عنه الذهبي في "السيرة النبوية" ٥١/١، وقال: هذا حديث جيد الإسناد.

١٧١٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنِّي عِنْدَ اللهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ (١) فِي طِينَتِهِ، وَسَأُنَبِّئُكُمْ (٢) بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ، دَعْوَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةِ عِيسَى قَوْمَهُ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَكَذَلِكَ تَرَى أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ " (٣)

---

(١) في (ظ ١٣) : منجدل.

(٢) في (ظ ١٣) و (ق) : وسوف أنبئكم.

(٣) صحيح لغيره دون قوله: "وكذلك ترى أمهاتُ النبيين صلوات الله عليهم" وهذا إسناد ضعيف، بين سعيد بن سويد- وهو الكلبي- والعرباض بن سارية عبد الأعلى بن هلال السلمي كما في الرواية (١٧١٥٠) و (١٧١٥١) ، وأبو بكر- وهو ابن عبد الله بن أبي مريم- ضعيف، وقد قال البيهقي في "الدلائل " ٨٣/١: وقد قصر أبو بكر بن أبي مريم بإسناده، فلم يذكر عبد الأعلى بن هلال، وقصَّر بمتنه فجعل الرؤيا بخروج النور منها وحده. قلنا: لم يقصر في متنه كما هو ظاهر في هذه الرواية، إنما قصَّر من روى عنه البيهقي. وبسطنا حال بقية رجاله في الرواية (١٧١٥٠) .، وأخرجه الطبري في "التفسير" (٢٠٧١) ، والحاكم ٦٠٠/٢، والبيهقي في "الدلائل" ٨٣/١ من طريق الحكم بن نافع، بهذا الإسناد، وصححه الحاكم، فتعقبه الذهبي بقوله: أبو بكر ضعيف. ووقع تحريف في مطبوع الطبري يصحح من هنا. وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٤٠٩) ، والبزار (٢٣٦٥) "زوائد"، والطبراني في "الكبير" ١٨/ (٦٣١) من طرق عن أبي بكر بن أبي مريم، به. وذكرنا شواهده في الرواية السالفة برقم (١٧١٥٠) .

١٧١٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ وَهُوَ الْحَسَنُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ هِلَالٍ السُّلَمِيِّ، عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنِّي عَبْدُ اللهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ " فَذَكَرَ مِثْلَهُ . وَزَادَ فِيهِ: إِنَّ أُمَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ

حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد مكرر إسناد سابقه غير أن شيخ أحمد وشيخ شيخه هما الحسن بن سوار، وليث وهو ابن سعد، وهما ثقتان، وبينا حال بقية رجاله هناك.، وأخرجه ابنُ سعد في "الطبقات" ١٤٨/١ عن الحسن بن سوار، بهذا الإسناد. وأخرجه الطبري في "التفسير" (٢٠٧٢) ، والطبراني في "الكبير" ٦٣٠/٨ من طريقين عن الليث بن سعد، به. ،وذكرنا شواهده في الرواية السالفة.

١٧٦٤٨ - حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ شَأْنِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ: " كَانَتْ حَاضِنَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنٌ لَهَا فِي بَهْمٍ لَنَا، وَلَمْ نَأْخُذْ مَعَنَا زَادًا ، فَقُلْتُ: يَا

أَخِي، اذْهَبْ فَأْتِنَا بِزَادٍ مِنْ عِنْدِ أُمِّنَا، فَانْطَلَقَ أَخِي وَمَكَثْتُ عِنْدَ الْبَهْمِ، فَأَقْبَلَ طَيْرَانِ أَبْيَضَانِ كَأَنَّهُمَا نَسْرَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَقْبَلَا يَبْتَدِرَانِي ، فَأَخَذَانِي فَبَطَحَانِي إِلَى الْقَفَا، فَشَقَّا بَطْنِي، ثُمَّ اسْتَخْرَجَا قَلْبِي، فَشَقَّاهُ فَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: - قَالَ يَزِيدُ فِي حَدِيثِهِ، ائْتِنِي بِمَاءِ ثَلْجٍ - فَغَسَلَا بِهِ جَوْفِي، ثُمَّ قَالَ: ائْتِنِي بِمَاءِ بَرَدٍ فَغَسَلَا بِهِ قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ: ائْتِنِي بِالسَّكِينَةِ فَذرَّاهَا فِي قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: حِصْهُ ، فَحَاصَهُ ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ - وَقَالَ حَيْوَةُ: فِي حَدِيثِهِ حِصْهُ فَحَصَّهُ وَاخْتِمْ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ -، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اجْعَلْهُ فِي كِفَّةٍ، وَاجْعَلْ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِهِ فِي كِفَّةٍ، فَإِذَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْأَلْفِ فَوْقِي، أُشْفِقُ أَنْ يَخِرَّ عَلَيَّ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ: (١) " لَوْ أَنَّ أُمَّتَهُ وُزِنَتْ بِهِ لَمَالَ بِهِمْ، ثُمَّ انْطَلَقَا وَتَرَكَانِي، وَفَرِقْتُ فَرَقًا شَدِيدًا، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا بِالَّذِي لَقِيتُهُ، فَأَشْفَقَتْ عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ أُلْبِسَ بِي، قَالَتْ: أُعِيذُكَ بِاللهِ، فَرَحَلَتْ بَعِيرًا لَهَا فَجَعَلَتْنِي، - وَقَالَ يَزِيدُ: فَحَمَلَتْنِي - عَلَى الرَّحْلِ ، وَرَكِبَتْ خَلْفِي حَتَّى بَلَغْنَا إِلَى أُمِّي، فَقَالَتْ: أَوَأَدَّيْتُ أَمَانَتِي، وَذِمَّتِي ؟ وَحَدَّثَتْهَا بِالَّذِي لَقِيتُ، فَلَمْ يَرُعْهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: إِنِّي رَأَيْتُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ، أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ " (٢)

---

(١) في (ظ ١٣) : فقالوا.

(٢) إسناده ضعيف، بقية- وهو ابن الوليد- يدلس تدليس التسوية، وقد عنعن، فلا يقبل حديثه إلا أن يصرح بالسماع في جميع طبقات السند. ابن عمرو السلمي: هو عبد الرحمن.

وأخرجه الطبراني في "الكبير" ١٧/ (٣٢٣) ، والبيهقي في "دلائل النبوة" ٧/٢ من طريق حيوة بن شريح، بهذا الإسناد. ولم يسق الطبراني متنه.، وأخرجه الدارمي (١٣) ، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١٣٦٩) و (١٣٧٠) ، والطبراني في "الشاميين" (١١٨١) ، والحاكم ٦١٦/٢-٦١٧، والبيهقي في "دلائل النبوة" ٧/٢، وابن عساكر في السيرة النبوية من "تاريخه" ص٣٧٦ من طرق عن بقية، به.، وفي باب شق صدره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أنس، سلف برقم (١٢٢٢١) ، وهو في الصحيح، وذكرنا شواهده هناك.

قوله: "بَهْم" قال السندي: بفتح باء وسكون هاء: صغار المعز والضأن. "فذَرَّاها" من الذر بإعجام ذال وتشديد راء، بمعنى النثر. "حصه" الحوص: الخياطة، فقوله: حصه بضم الحاء المهملة. "إلى الألف فوقي"، أي: صرت راجحاً عليهم، فارتفعوا عني كما يرتفع المتاع الخفيف على الثقيل عند الوزن.

ابنة فرعون

الذي ورد في التوراة صريحاً في الأسطورة بسفر الخروج أن التي تبنت موسى هي ابنة فرعون، لكن القرآن يجعلها زوجة فرعون، ومن غير المؤكد هل كان هذا تعديل لأجل حبكة درامية مختلفة {قرة عين لي ولك}، أم نتاج خطأ وتسرع في فهم بعض النصوص الأبوكريفية، كمثال فإن جينزبرج يلاحظ أن وحي أو رؤى السيبيلات Sibylline Oracles 3: 253 يتحدث عن الملكة التي أنقذت موسى من الموت غرقاً، لكن يبرهن نص يوسيفوس حيث يجعل مريم (مريام) أخت موسى تخاطب ابنة فرعون كملكة، مع أنه هو نفسه يصرح بوضوح أنها كانت ابنة فرعون Josephus: Antiquities 2: 9، وليس زوجة للملك، أن المقصد مجازي، والتوراة نصت بوضوح على أنها ابنة فرعون، فلم يكن كتبة الأبوكريفا ليعدلوا هذا بأي تلاعب تفسيري لعدم إمكانية ذلك.

{وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٩)} القصص: ٩

ومن العجيب كم الضعف الإملائي عند كتبة الرسم العثماني، وهي حقيقة أشار لها أحد الشيوخ في كتابه القرآن نظمه ورسمه، وحقيقة الحرص على تعليم أطفال ما زالوا يتعلمون الإملاء والهجاء هذا الأسلوب الخاطئ في الكتابة من أسباب إفشال تعليم كتابة اللغة العربية.

وروى الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حسبك من نساء العالمين بأربع، مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد".

وقد تكوّنت في ما بعد في روايات أحاديث محمد الصحيحة أن اسمها آسية بنت مزاحم (ولا أعرف ما دخل مزاحم في المسألة)، زوجة فرعون الصابرة، ويقول البعض دون أحاديث عن ذلك كظن منهم أنها أدى بها إيمانها ورفضها لزوجها إلى الاستشهاد.

==

جاء في القرآن أن بعد أن انتشل موسى من الماء:

{وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (١٢) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣)} القصص: ١٢-١٣

أي أن الله حرّم على موسى الرضيع المرضعات حتى يرده آل فرعون إلى أمه البيولوجية لترضعه وتشبع من رؤيته

هذا التفصيل،عدم قبول موسى الرضاعة من المرضعات اللاتي جلبهن آل فرعون موجود في القصّة الهاجادية فقط وغير موجود في التوراة، بل في التعليقات الهاجادية لعلماء اليهود، فتحت عنوان موسى ينقذ من الماء **MOSES RESCUED FROM THE WATER**

وفي شفقتها عزمت على إنقاذه، فأمرت بجلب امرأة مصرية لإرضاع الطفل، لكن الصغير رفض رضع اللبن من ثديها، كما رفض رضعه من الواحدة تلو الأخرى من النساء اللواتي أُحْضِرْنَ إلى هناك. هكذا كان أمر من قِبَلِ الربِّ، لكي لا تفتخر إحداهنَّ، وتقول: "لقد أرضعتُ الذي يتكلم الآنَ مع السكينةِ." ولا كان الفم المقدر له التكلم مع الرب أن يتنجس بالتغذي من الجسد النجس القذر لامرأة مصرية.

Sotah 12b, Sh. R 1: 24, Josephus: Antiquities 2: 9/ 5, Exo. R 1: 24, Dibre ha-yamim 3, 8, Midrash Wayosha in BHM 1: 41

==

تروي القصة تفصيلا آخر غير موجود في التوراة اقتبسه محمد من القصص الهاجادية عن عقم ابنة فرعون (امرأته في القرآن كحبكة تراجيدية روائية أكثر تأثيراً) وتبنيها لموسى ليكون ابناً لها وولياً للعهد:

تقول القصة في موضوع (طفولة موسى):

كان فهمُ موسى أعلى بكثير من سنه، لاحظ معلموه أنه يبدي فهماً حاداً أكثر ما هو معتاد بالنسبة لسنه، كانت كل تصرفاته في طفولته تعد برجل عظيم في المستقبل. وعندما كان عمره ثلاث سنوات فقط، منحه الرب حجماً لافتاً. أما وسامته فكانت جذابة جداً بحيث كان الذين يقابلونه دوماً وهو محمول في الطريق مجبرين على الالتفات والتحديق إليه. كانوا يتركون ما هم في طريقهم لفعله، ويقفون ويظلون مدة طويلة ينظرون له، لأن محبة الطفل كانت مدهشة بحيث أسَرَتْ أنظارَ المشاهدين له. لقد لاحظت ابنة فرعون أن موسى طفل فائق للعادة، وتبنته كابنٍ لها، لأنها لم يكن لها طفلٌ. فأعلمت أباها بعزمها بصدده، بهذا الكلام: "لقد جلبتُ طفلاً، إلهياً في مظهره وفي عقله الممتاز، كما وأني

تلقيته كهديةٍ من النهر بطريقة رائعة، لذا فكرتُ أنه من الملائم أن أتبناه كابني وكوريثِ مملكتِكَ." وبعدما تكلمت هكذا، وضعتْ الطفلَ بين يدي أبيها، فأخذه وحضنه إلى صدره.

Philo: Vita Mosis 1: 4-5, Josephus: Antiq. 2: 9/ 6-7, Artapanus 9: 72, 432, Exo. R 1: 26

تزعم كذلك الأسطورة الهاجادية اليهودية أن ابنة فرعون فيما بعد خرجت مع بني إسرائيل وأنها تزوجت من كالب بن *يوفنا الذي كان له مع يشوع بن نون موقفه الشهير ضد الأربعين جاسوساً الذين قالوا لن نقدر على الفلسطينيين واحتلال أرضهم لأنهم جبابرة أقوياء أشداء حسب نص سفر العدد وسفر التثنية في التوراة ونص القرآن في سورة المائدة: ٢٣- ٢٦ وأن هذا كان الشخص الصالح المناسب له لصلاحها وتقواها وأعمالها التقية، وفقاً لنص تلك الأسطورة الهاجادية التي لا تراعي مقاييس الزمان وأن كالب كان شاباً فتياً وبنت فرعون حسب الأسطورة التوراتية عجوزاً جداً أو ميتة.*

{وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٩)} القصص: ٩

==

{أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (٣٩)} طه: ٣٩

راجع النص الهاجادي السابق أعلاه، فعلى ضوئه يمكن فهم هذه الآية ومعنى إلقاء الحبة الذي يقصده محمد، فهو يشير إلى الأسطورة الهاجادية عن طفولة موسى بصورة واضحة.

×بين القصص الهاجادية أيضاً لاحظت بعض القصص والروايات الإسلامية الأسطورية الهاجادية عن موسى: مثل أنه عندما كان طفلا أخذ التاج من رأس فرعون ووضعه على رأسه ...وهذا يذكر بقصّة شد موسى للحية فرعون وكذلك بقصة رفسه لعرش فرعون....في كلا القصتين الإسلامية واليهودية ...كان هنالك اختبار لموسى للتبين إن كان ما فعله عن تمييز للخير والشر وللصواب والخطأ وذلك بتخييره بين قطعة من الجمر وحجر كريم (جزع)...وفي القصة الإسلامية تمرة(بلحة)....موسى كاد أن يمد يده إلى الجوهرة لولا أن ملاكاً أنقذه وجعله يأخذ الجمرة ثم يضعها في فمه فيكوى لسانه ويصبح بطئ النطق غير واضح في كلامه لبقية حياته. مما أقنع فرعون أن موسى غير مدرك للصواب والخطأ...×

Tan. Shemot 8, Josephus: Antiq. 92: 9/ 7, Yashar Shemot 131b-132b, Dibre ha-yamim 3-4, Exodus. R 1: 26

==

{فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ}

لمرشد إلى الإلحاد وابن المقفع

هنالك شيء مهم،التوراة لا تذكر أن موسى انتصر للإسرائيلي نفسه مرتين، انظر ما تقول التوراة، سفر الخروج٢: ١١-١٥

([11]وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمَّا كَبِرَ مُوسَى أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ لِيَنْظُرَ فِي أَثْقَالِهِمْ، فَرَأَى رَجُلاً مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلاً عِبْرَانِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ، [12]فَالْتَفَتَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ وَرَأَى أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ، فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ. [13]ثُمَّ خَرَجَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَإِذَا رَجُلاَنِ عِبْرَانِيَّانِ يَتَخَاصَمَانِ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: «لِمَاذَا تَضْرِبُ صَاحِبَكَ؟» [14]فَقَالَ: «مَنْ جَعَلَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ أَمُفْتَكِرٌ أَنْتَ بِقَتْلِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ؟». فَخَافَ مُوسَى وَقَالَ: «حَقًّا قَدْ عُرِفَ الأَمْرُ». [15]فَسَمِعَ فِرْعَوْنُ هذَا الأَمْرَ، فَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَ مُوسَى. فَهَرَبَ مُوسَى مِنْ وَجْهِ فِرْعَوْنَ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ مِدْيَانَ، وَجَلَسَ عِنْدَ الْبِئْرِ.)

أما القرآن فيقول أن موسى بعد أن انتصر للإسرائيلي وقتل المصري، أراد أن ينتصر لنفس العبراني ثانية من عدو ثاني .. وذلك بعد لومه على عدوانيته وحبه للعراك.

جاء في القرآن:

{وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (١٥) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٦) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ (١٧) فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ (١٨) فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الأرض وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْمُصْلِحِينَ (١٩) وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنْ النَّاصِحِينَ (٢٠) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢١)} القصص: ١٥-٢١

حسب الهاجادة_وهو ما ليس في التوراة_ فإن الشخص العبريّ كان واحداً في الحدثين، وهو (داثان) أحد المقاومين لموسى مع قورح (المذكور باسم قارون في القرآن) كما جاء في سفر العدد ١٦و٢٦، بهذا يتضح لنا أن نموج القصة القرآنية هاجاديّ المصدر.

في (أساطير اليهود)/الجزء الثاني/موسى في مصر/ شباب موسى **THE YOUTH OF MOSES**
تتضمن القصة الهاجادية تفاصيل أسطورية أخرى لم ترد في التوراة، فتقول أن الشخص العبريّ كان داثان، انه كان يعمل مراقباً على الإسرائيلين المستعبَدين من ضمن المراقبين، ويشرف على كل عشرة مراقبين مشرف مصريّ، وكانت زوجة داثان ثرثارة تشارك في الحديث عندما يزور المراق المصري البيت لنقاش العمل، مما جعل المصريَّ يشتعل في قلبه الرغبة بها، فخطط لإبعاد داثان عن البيت بإيقاظه فجراً وأمره بإرسال رجاله للعمل.....إلخ [القصة الهاجادية المنطوية كالعادة عادة الأدب الديني اليهودي على تشويه للشعوب الأخرى وعلى عقد نفسية ضد النساء بشكل مشابه للإسلام بحيث يجب على المرأة أن تكون مجرد ذيل للذكر ولا تتكلم ولا تفعل أي شيء_المترجم]

ثم تقول القصة بعد قتل موسى للمصريّ:
الرغبة التي أرادها موسى لم تنفذ. [إبقاء الأمر سراً_المترجم] قتل المصري لم يعد سراً، والذين أفشياه كانا إسرائيليين، داثان وأبيرام، حفيدا فلو الرؤبيني [انظر العدد١٦و٢٦_المترجم] السيئا السمعة لوقاحتهما ومشاغبتهما.
ففي اليوم لحدوث الأمر مع المصري، بدأ الأخوان في تدبير خبيث بحيث يتظاهرا بالشجار مع بعضهما، فقط لأجل جذب موسى إلى الشجار وعمل مناسبة لإفشاء سره. نجحت الخطة بشكلٍ تام. فرائياً داثانَ يرفع يدَه على أبيرامَ، ليوجهَ له ضربة، صاح موسى: "آهِ إنك لخسيسٌ، لترفعَ يدَكَ على إسرائيليٍّ، حتى لو لم يكن أفضل منك." فأجابه داثانُ: "أيها الشاب، من جعلكَ قاضياً علينا، مع أنك لم تصل لسن النضج؟ إننا نعلم جيداً أنك ابن يوكابد، رغم أن الناس يدعونك ابن الأميرة بيثية، وإن كنتَ ستحاول لعبَ دور سيدنا وقاضين، سننشر خارجاً الشيءَ الي قد فعلته للمصريِّ....إلخ القصة

Exodus. R 1: 31-35, 1: 28, Lev. R 32: 4-5, Tan. Shemot 9-10, Tan. Emor 24, Tan. B 3: 102-103, Sifre 24: 10, Dibre ha-yamim 4, Targum Yerushalmi on Lev. 24: 1o, Yashar Shemot 133b, Sh. R 28-31, Abkir in Yalkut 1: 167, ARN 20: 72, Philo: Vita Mosis 1: 8-9, Clemens Alexandrinus: Stromata 1: 22, DR 2: 29, Tehillim 29: 206, PRE 48, Lekah on Exud. 2: 12

لم ينقل محمد من القصة الهاجادية بكل مبالغاتها سوى أن الشخص العبري كان واحداً في الحدثين، لكن القرآن جعل المتشاجر مع العبري مصرياً في المرتين، ربما لرفض محمد أن يتشاجر مؤمن مع مؤمن أو يقتتلا:

{إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ (١٢٢)} آل عمران: ١٢٢

وروى البخاري:

٤٠٥١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا { إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا } بَنِي سَلِمَةَ وَبَنِي حَارِثَةَ وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ وَاللَّهُ يَقُولُ { وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا }
٤٥٥٨ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ فِينَا نَزَلَتْ { إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا } قَالَ نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلِمَةَ وَمَا نُحِبُّ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ لِقَوْلِ اللَّهِ { وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا }

٣١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَيُونُسُ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قُلْتُ أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ قَالَ ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ

٦٨٧٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَيُونُسُ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قُلْتُ أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ قَالَ ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ

===

نلاحظ في موضوع (يثرو) من (فصل موسى في مصر)...أن حما موسى المديني كان قد ابتعد عن عبادة الأصنام فقاومه أهل مدين وحاربوه ومنعوا بنتيه من مياه البئر وكادوا في تلك المرة أن يتمادوا ويقتلوا بنتيه ...وهذا يزيد من

Gen. R 70: 11, ARN 15: 72, Tan. Shemot 11, Mekilta/ Yitro 1: 57a-57b, 59a, Mekilta RS 86, 88, PR 35: 161a, Josephus: Antiquities 2: 11/ 2, Sifre N 78, Sifre Z 73-74, Tan. Yitro 4, Tan. B 2: 6, PRK 37b, , Philo: De Mut. Num. 17, Philo: Vita Mosis 1: 10, Exo. R 1: 32-34, 27: 8, , Koheleth 3: 11, Lekah on Exodus 4: 18, MHG 2: 18

===

مثل ما أن لإبراهيم قصة لعروجه إلى السماء، فلموسى أيضاً قصة لعروجه إلى السماء وذلك في موضع.

(استلام موسى التوراة) من فصل (موسى في البريَّة). وقد اقتبس محمد كما سنرى تالياً قصة معراجه من تلك الثلاث قصص مع قصة صعود زرادشت.

===

موسى وفرعون

الأسطورة الهاجادية تقول أن حوارات طويلة قامت بين فرعون وموسى هذه الحوارات لا وجود لأكثرها في التوراة، مثلاً في موضوع (موسى وهارون أمام فرعون)

تحدى فرعون موسى في أن يذكر اسم إلهه وصفته وكم من الجيوش تغلب عليها وكم من البلاد قد فتحها وما مدى اتساع ملكه وعظم جيشه، فرد عليه موسى

عندئذٍ أجاب موسى وهارون: "قوته وقدرته قد ملأت كل العالم. صوته يصدر ألسنة من نار. كلماته تحطم الجبال إلى قطع. السماء عرشه والأرض موطئ قدميه. قوسه النار وسهامه لهب. لقد خلق الجبال والوديان وجلب الأرواح

والنفوس إلى الوجود. لقد بسط الأرض بكلمة منه وصنع الجبال بحكمته. يصوّر الجنين في رحم أمه ويغطّي السماوات بالسحاب. ينزل المطر والطلّ إلى الأرض بكلمة منه، ويجعل النبات ينمو من الأرض .هو يغذّي ويحفظ الحياة في كل العالم ابتداءً من قرون الرئم إلى بيض الحشرات. كل يوم يميت أناساً وكل يوم يحيي أناساً."

الرئم: فى الهاجادة هو كائن خرافى أسطورىّ موصوف فى أول كتاب أساطير اليهود فى فصل خلق العالم المترجم
Alphabet of Akiba 44-46, Tan. Wa-Era 5, Shir 8a, Abkir in Yalkut 1: 241, MHG 2: 43, Artapanus 436 c, Midrash Wa-yosha 40, Mishle 26: 101, 27: 101, Sh.R 4: 14, 5: 14, Yashar Shemot 142a
قارن مع :

{قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (٤٩) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (٥٠) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَى (٥١) قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى (٥٢) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (٥٣) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُوْلِي النُّهَى (٥٤) مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (٥٥)} طه: ٤٩-٥٥

{قال فرعون وما رب العالمين (٢٣) قال رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين (٢٤)} الشعراء: ٢٣-٢٤

طبعا التطابق واضح وكبير بين كلام موسى في القرآن خصوصاً سورة طه وكلامه في الأسطورة اليهودية خصوصاً في نصفها الأخير

===

يوم الزينة

تحت عنوان (موسى وهارون أمام فرعون) **Moses and Aaron before Pharaoh** ، نقرأ:

اليومُ الذي قامَ فيه موسى وهارونُ بظهورهما أمام فرعونَ كان يومَ عيدِ ميلادِه، وكان محاطاً بملوكٍ كثيرين، لأنه كان حاكمَ كلِّ العالَمِ، وكانت تلك المناسبة التي فيها يأتي كلّ ملوكِ الأرضِ لتقديمِ الولاءِ له.......إلخ
Tan. B 2: 19, Tan. Wa-Era 5, Shir 7b, Exo. R. 5: 14, MHG 2: 43
تمضي القصة فتقول:

استمر فرعونُ في قسوة قلبه حتى عندما قامَ موسى وهارونُ بمعجزةِ العصا. عنما نجح العبريان[موسى وهارون_المترجم] في دخول القصر، المحروس بالأسود، أرسلَ فرعونُ إلى سحرته، وعلى رأسهم بلعام وابناه ينيس ويمبريس.....إلخ فيقول بلعام أنهما مجرد سحرة مثله ومثل رفاقه، ورجوا الملك أن يأتيا أمامه معهم ليروا من أسياد السحرة: المصريون أم العبريون.
Yashar Shemot 142v-143a, Dibre ha-yamim 8

قارن مع القرآن والذي ينقل الأسطورة الهاجادية التي لم ترد في التوراة، واصفاً يوم عيد ميلاد فرعون بيوم الزينة، ربما لأن بدو شبه جزيرة العرب القدماء هؤلاء ما كانوا لديهم أعياد ميلاد وترف كأهل المدن والحضارة، ولقد بحثت في التوراة مطولاً عن مسألة يوم الزينة فلم أجد لها أثراً في بدء دراساتي منذ زمن طويل، وحل اللغز هو الهاجادة.

{قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى (٥٧) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَاناً سُوًى (٥٨) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى (٥٩) فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى (٦٠) قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى (٦١) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى (٦٢) قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمْ الْمُثْلَى (٦٣)

فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى (٦٤) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥)} طه: ٥٧-٦٥

==

لم تقل التوراة أن موسى اتهم بأنه ساحر، ولكن حاشية فرعون وغيرهم اتهموا موسى بالسحر مراراً في القصّة الهاجادية: Yashar Shemot 142a-142b, Dibre ha-Yamim 8, see also 2 Timothy 3:8, Zadokite fragments 18, Pliny in Natural History 30: 1/ 11, Apuleius Apologia 90 مثلا

It was Balaam's opinion that they were simply magicians like himself and his companions

كان رأي بلعام (ساحر الملك) أنهما ببساطة ساحرين مثله ومثل مرافقيه

وفي القرآن:

{قَالَ إِنْ كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ (١٠٦) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (١٠٧) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (١٠٨) قَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (١٠٩)} الأعراف: ١٠٦-١٠٩

وتقول الهاجادة بشكل شاذ أن بلعام (المذكور أصلاً في التوراة كساحر ملك مديان في رحلة الخروج) كان من حاشية فرعون هو وابناه هذا، ما تقوله الهاجادة، وعموماً لا نتوقع منطقاً نصياً من مثل هذه الأساطير.

==

{إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنْ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى}

جاء في (أساطير اليهود)/ موسى في مصر/ موسى وهارون أمام فرعون:

استقدمَ فرعونُ موسى وهارونَ، وقال لهما: "من سيصدقكما عدما تقولان أنكما رسولا الله_كما تزعمان أنكما_إن لم تقنعا الناسَ بالقيام بمعجزاتٍ؟" فرمى هارونُ فوراً عصاه على الأرض، فصارتْ حية. ضحك فرعونُ بصوتٍ عالٍ، وهتف: " ماذا، هل هذا هو كل ما يستطيع إلهكما عملَه؟ طريقة التجار ان يحملو البضائع إلى مكانٍ لا يوجد منها به، لكن هل سيأخذ أحد ماءً مالحاً إلى إسبانيا، أو سمكاً إلى عكو؟ يبدو أنكما لا تعلمان أني خبير في كل انواع السحر! ....إلخ القصة

Menahot 85a, Tan. B 2: 27-28, Exo. R 9: 6-7

قارن مع قول القرآن:

{إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنْ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٧٣)} طه: ٧٣

ولا ريب أنها مستوحاة من الهاجادة مع تعديلات محمد، ليصير فرعون هو الساحر الأكبر بين المصريين.

==

التوراة لا تذكر أن فرعون ادّعى الألوهية، إلا أن القصص الهاجادية تذكر أن فرعون ادعى الألوهية أمام شعبه، ففي موضوع (موسى وهارون أمام فرعون)

Pharaoh answered, and said: "I have no need of Him. I have created myself,

Alphabet of Akiba 44-46, Tan. Wa-Era 5, Shir 8a, Abkir in Yalkut 1: 241, MHG 2: 43, Artapanus 436 c, Midrash Wa-yosha 40, Mishle 26: 101, 27: 101, Sh.R 4: 14, 5: 14, Yashar Shemot 142a

أجاب فرعون(على كلام موسى السابق) قائلا: " أنا لست بحاجة له لقد خلقت نفسي بنفسي

و ادّعى أنه قد خلق النيل لنفسه

the arrogant words spoken by Pharaoh, "My Nile river is mine own, and I have made it for myself."

الكلمات المغرورة التي قالها فرعون: " نَهْرِي لِي، وَأَنَا عَمِلْتُهُ لِنَفْسِي."

[حزقيال٢٩: ٣_المترجم، مع أن نص حزقيال بعد موسى بمئات آلاف السنين وكان يتكلم عن فرعون آخر بعد السبي البابلي]

- وبذلك الاقتناع رد فرعون على موسى عندما قال له أن الله ينزل الطل والمطر على الأرض قائلا

أجاب فرعون قائلاً : "لست بحاجة له لقد خلقت نفسي بنفسي وإن قلت أنه يسبب نزول الطل والمطر، فأنا أمتلك النيل، النهر الذي ينبع من تحت شجرة الحياة . وإن التربة المشبّعة بمياهه تنبت ثماراً ضخمة جداً لدرجة أنه يجب وجود حمارين لحملها. وهو عذب المشرب بشكل لا يوصف وذلك لأن له ثلاثمائة طعم مختلف.

يذكر هذا بما قاله فرعون من سورة الزخرف:

{وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ (٥١)}

ويذكر بما رواه البخاري وغيره:

من حديث رقم ٣٢٠٧- .... وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرَ وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ...

يبدو أن فرعون ادعى الألوهية استخفافاً بعقل المصريين كما تقول القصة الهاجادية، تحت عنوان (الكوارث تجلب من خلال هارون) THE PLAGUES BROUGHT THROUGH AARON

أعلن موسى الضربة الأولى على مصر لفرعون ذات صباح عندما كان الملك سائراً بمحاذاة النهر. هذا المشي الصباحي يمكّنه من ممارسة خداعه. لقد أسمى نفسه إلها. وادّعى أنه لا حاجة بشرية عنده ليقضيها. وليحافظ على مظهره الخدّاع . كان يذهب إلى حافة النهر كل صباح، ويقضي حاجته هناك بينما هو وحيد وبلا رقيب. وفي ذلك الوقت كان أن موسى ظهر أمامه و قال له ":أهناك إله له حاجة البشر؟".أجاب فرعون:"في الحقيقة أنا لست إلها .أنا أدّعي أنني إله أمام المصريين الذين هم أغبياء لدرجة أنهم يجب أن يعتبروا حميراً بدلا من أن يعتبروا بشراً."

Tan. Wa-Era 14, Lev. R. 9: 8, Midrash Aggada on Exodus 8: 16, Lekah on Exo. 8: 16, compare MHG 2: 67

هذا وما قبله يذكر بما يقوله القرآن عن أدعاء فرعون للألوهية:

{ثم أدبر يسعى (٢٢) فحشر فنادى (٢٣) فقال أنا ربكم الأعلى (٢٤)} سورة النازعات: ٢٢-٢٤

{وقال فرعون يأيها الملأ ما علمت لكم من إلهٍ غيري....(٢٨)} سورة القصص: ٢٨

{قال لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنّك من المسجونين (٢٩)} سورة الشعراء: ٢٩

{فاستخفَّ قومَه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين (٥٤)} سورة الزخرف: ٥٤

مع أن القرآن يقول أيضاً أن فرعون إله مع آلهة أخرى (يعرفها علماء التاريخ والأديان كرع وأوزير وإيزيس وخنوم)

{وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك... (١٢٧)} سورة الأعراف: ١٢٧

الآية الأخيرة تذكّر أيضاً بنصيحة وردت في إحدى القصص الهاجادية صادرة من الحكماء الأشرار لفرعون بإبادة بني إسرائيل [1]

أما استخفاف فرعون بالمصريين. وقوله: "أنا أدّعي أنني إله أمام المصريين الذين هم أغبياء لدرجة أنهم يجب أن يعتبروا حميرا بدلا من أن يعتبروا بشرا......" فيذكر بالآية التالية من القرآن

{فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين (٥٤)} سورة الزخرف: ٥٤

==

تروي القصة الهاجادية تحت عنوان (تحرير إسرائيل من استعباد مصر) THE REDEMPTION OF ISRAEL FROM EGYPTIAN BONDAGE أن ابنة فرعون بيثية عاتبت موسى على الضربات التي نزلت على مصر بسببه بالرغم من أنه تربى عندها ناعتة إياه بالجحود، فسألها هل أصابك شيء من كل ضربات الله العشر على مصر فأجابت بالنفي إلخ القصة. (التوراة تهمل مسألة التربية السابقة التي نالها موسى في قصر فرعون)

PK 7: 65a, Sh. R 18: 3, Mishle 31: 111, Yashar 80: 49-53 (144b-145a)

وقد يكون هذا مصدر ما قاله القرآن على لسان فرعون

{ قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين (١٨)} الشعراء: ١٨

==

القصة الهاجادية لا تذكر أن السحرة قد آمنوا، مع أنهم اعترفوا بأن الضربات على مصر مصدرها إلهي، ولكن القصة الهاجادية تذكر أن بهاء وهيبة طلّة موسى وهارون عند دخولهم مجلس فرعون جعلت كتبة فرعون وموظفيه يقفون لهما في مهابة ثم يخرون على الأرض سُجّداً لهما، تحت عنوان (موسى وهارون أمام فرعون)

داخل القصر، وجد موسى وهارون سبعين كاتباً مشغولين بمراسلات فرعون، التي كانت تُحْمَل في سبعين لغة. عند رؤية رسولي إسرائيل، وقفوا في رهبة عظيمة، لأن الرجلين شابها الملائكة، في القوام كانا كأرْز لبنان، أشرق وجهاهما كالشمس، كانت بآبئ أعينهما مستديرات كنجمة الصباح، لحيتاهما كفروع النخلة، وبعث فماهما نيراناً عندما فتحاهما للتكلم. في وجلهم، رمى الكتبة الأقلام والورق، وخروا سجداً أمام موسى وهارون.

Alphabet of Akiba 44-46, Tan. Wa-Era 5, Shir 8a, Abkir in Yalkut 1: 241, MHG 2: 43, Artapanus 436 c, Midrash Wa-yosha 40, Mishle 26: 101, 27: 101, Sh.R 4: 14, 5: 14, Yashar Shemot 142a, Dibre ha-Yamim le-Mosheh Rabbenu l.c , Yalk., Shemot, 175

يذّكر هذا بسورة طه: {فألقى السحرة سجّدا قالوا آمنّا برب هارون وموسى (٦٩)}

طبعاً هو سجود التحية أو الاحترام عند الشعوب القديمة خاصة شعب اليهود كما نرى في كل كتابهم المقدس، ومع أن القرآن يذكره إلا أن فعلاً كهذا للاحترام والتحية يعتبر حراماً في الإسلام.

==

1 Advice of killing of the Israelitish: Legends of Jews Vol.2/ p.296 a bloody remedy, from Yashar Shemot 138b, Targum Yershalmi on Exod. 2: 23, MHG2: 20, Exod. R.1: 34, Haggadat Teman, see Artapanus334b pharaoh was first one was attaked by elphantiasis, Pliny in Natural history 26: 1/5 talk about bathing in blood among egyptians for leprosy remedy, Compare Vol2/p254-256

قصة بناء فرعون للصرح التي ذكرها القرآن هكذا:

{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلأ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنْ الْكَاذِبِينَ (٣٨) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْض بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ (٣٩) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنصَرُونَ (٤١)} سورة القصص: ٣٩- ٤١

وهذه القصة مأخوذة من قصة برج بابل لكن بشكلها الهاجادي الأسطوري أكثر والمزخرف بالحكايات أكثر، دعونا نعرض الأسطورة التي في التوراة ثم الأسطورة الهاجدية الغير قانونية:

(١وَكَانَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا لِسَانًا وَاحِدًا وَلُغَةً وَاحِدَةً. ٢وَحَدَثَ فِي ارْتِحَالِهِمْ شَرْقًا أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْض شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ. ٣وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض: «هَلُمَّ نَصْنَعُ لِبْنًا وَنَشْوِيهِ شَيًّا». فَكَانَ لَهُمُ اللِّبْنُ مَكَانَ الْحَجَرِ، وَكَانَ لَهُمُ الْحُمَرُ مَكَانَ الطِّينِ. ٤وَقَالُوا: «هَلُمَّ نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا اسْمًا لِئَلاَّ نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْض». ٥فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا. ٦وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ، وَهذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالآنَ لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ. ٧هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْض». ٨فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْض، فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ، ٩لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «بَابِلَ» لأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ الأَرْض. وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْض.) التكوين ١١: ١- ٩

أما القصة التي في الهاجادة، فهكذا:

قصة القرآن عن بناء فرعون لصرح عظيم ليصعد به إلى أسباب السماوات ويطلع على إله موسى، مصدرها مستوحى من قصة بناء برج بابل في عهد الملك نمرود حسب القصة الهاجادية:

فقد قال المتمردون العاصون: دعونا نصعد إلى السماوات ونشن حرباً معها، وآخرون قالوا: لنصعد ونضع أصنامنا هناك، ونقدم الصلوات لهم هناك، وفريق ثالث قال دعونا نصعد إلى السماوات ونخربها بأقواسنا ورماحنا، ولتحمسهم في بناء البرج كانوا لا يبكون لموت إنسان، بينما يبكون لو سقطت قرميدة لأنها تستغرق سنة لاستبدالها، واستغرقوا العديد من السنوات لبنائه، حتى وصل لارتفاع عظيم، لذا لم يسمحوا لامرأة أن تقطع عملها في صنع القراميد حتى عندما تأتيها ساعة الوضع، مقولبة القراميد تضع ابنها، وتربطه حول جسمها بحزام، وتستمر في قولبة القراميد

لم يتراخَوْا في عملهم، ومن ارتفاعهم المصيب الدوار قذفوا سهماً بشكل مستقيم نحو السماء، والذي عاد مرتداً ملطخاً بالدم. فتشجعوا على ضلالهم الواهم هكذا، وصرخوا: "لقد ذبحنا كلَّ من في السماء." عقبئذٍ التفت الرب إلى الملائكة السبعين المحيطين بعرشه، وتحدث إليهم قائلاً: ....إلخ القصة المعروفة من التوراة عن بلبلة ألسنة البشر في بابل وسحق البرج، مع تفاصيل أسطورية أخرى: ومن حينها لا أحد صار يعلم ما يتكلم به الآخر، فلو طلب واحدٌ الملاطَ، يعطيه الآخرُ بالمفارقة قرميدة، وفي غضبٍ يلقيها الآخر على زميله ويقتله، وهكذا مات الكثيرون بهذا الأسلوب. أما البقية فعوقبوا طبقاً لطبيعة تصرفهم العاصي، فاللذين كانوا قد تحدثوا: "دعونا نصعد إلى السماوات، ونضع أصنامنا، ونقدم الصلاة لهم هناك، مسخهم الرب إلى سعادين apes وأشباح، واللذين كانوا قد اقترحوا مهاجمة السماوات بأسلحتهم، ضربهم الرب بعضهم ببعض لكي يسقطوا في القتال، واللذين عزموا على مواصلة القتال مع الرب في السماء وبعثروا موزعين على كل الأرض.....إلخ القصة.

مصادر القصة بالاستعانة بالموسوعة اليهودية/ مادة **BABEL, TOWER OF** برج بابل

(Gen. R. xxxviii. 7; Tan., ed. Buber, Noaḥ, xxvii. *et seq,* Sanh. 109*a*, and the passage from the Sibylline Books iii. 100, cited by Josephus, Ant." i. 4, § 2, Pirḳe R. El. Xxiv, Greek Apocalypse of Baruch ii & iii, Gen. R. *l.c.*; Tan. *l.c.*; Mek., Beshallaḥ, Shirah, 5, Ḥul. 89b, Ab. Zarah 53b, "Sefer ha-Yashar," Noaḥ, ed. Leghorn, 12*b*)

مما جاء في أساطير الهاجادة، قالت المدراشيم ان جيل الارتداد قال: "إنه (الرب) ليس له الحق في اختيار العالم العلوي لنفسه، وترك العالم السفلي لنا، لذا سوف نبني برجاً، مع صنم على قمته يحمل سيفاً، لكي يبدو كما لوكان قصد إلى الحرب مع الرب."

لم يكن بناء البرج يقصد تحدي الرب فقط، بل وأيضاً إبراهيم الذي دعاهم إلى تبجيل الرب.

بعض الهاجادوت قالت أن مقترح بنائه كان الملك نمرود، وهؤلاء الربيون سمى بعضهم البرج ببيت نمرود، والبعض الأخر قالت العكس وأنه انفصل عن جيل المتمردين.

يبدو أن محمداً كان يريد إثراء القرآن باقتباساته من أي قصص يهودية، ولسبب ما ربما لأنه لسد النقص الذي حدث منه عند اقتباسه قصة موسى بحيث أخذ كل الخرافات فقط وبشكل ناقص، وترك التفاصيل المهمة التاريخية والأسطورية منها كحروب موسى مع الأردنيين الأموريين واحتلاله لأجزاء من الأردن وزواجه من كوشية يعني إثيوبية وبنائه لخيمة الاجتماع للعبادة وتكريس الكهنة من بني لاوي تكريس بني هارون بني لاوي للكهنوت الأكبر، وبعض معجزات موسى الأخرى في قصة الخروج من مصر والارتحال في الصحراء، وغيرها، فسد النقص ببساطة شديدة بالمزيد من الحشو والخرافات الغثة سمعها عن شخصيات أخرى وأعطى لموسى ببساطة، لحل مشكلة الثغرات والنقص الشديد في اقتباسه الخائب من كتاب اليهود المقدس، وكذلك ليكون حشر اسم هامان الشخص المشهور الذي يوجد في قصة أخرى تماماً بعد الآلاف من السنين وليس مصرياً بل فارسياً وله قصة معروفة أخرى تماماً كوزير فارسي معادٍ لليهود مذكورة في سفر أستير من الأسفار التاريخية لكتاب اليهود المقدس، وهكذا حشره محمد في أي نص ليكون قد ذكره والسلام دون مراعاة لأخطائه الرهيبة الفادحة، ومثلما فشل في ذكر قصة شاول (طالوت القرآن) فشلا فاضحاً جداً ، فأعطى لشاول قصة خاصة بجدعون من سفر القضاة!

يقول محمد في حديثه عن قصة يأجوج ومأجوج في آخر الزمان أنهم لما يختبأ منهم المؤمنون مع المسيح والمهديّ سيظنون أنهم قتلوا كل أهل الأرض، ثم يرمي أحدهم حربة إلى السماء قائلا قد قتلنا أهل الأرض فهيا لنقتل أهل السماء فتعود ابتلاء ومكراً بهم ملطخة بالدم فيقولون قد قتلنا أهل السماء إلخ القصة المعروفة في البخاري ومسلم والمسند وهذا مقتبس من قصة برج بابل الهاجادية أعلاه.

روى الإمام أحمد:

١٠٢٢٢ (حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَبُو رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَيَحْفِرُونَ السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ ارْجِعُوا فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَأَشَدِّ مَا كَانَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْعَثَهُمْ إِلَى النَّاسِ حَفَرُوا حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ ارْجِعُوا فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَيَسْتَثْنِي فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ فَيَحْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيُنَشِّفُونَ الْمِيَاهَ وَيَتَحَصَّنَ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ وَعَلَيْهَا كَهَيْئَةِ الدَّمِ فَيَقُولُونَ قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَغَفًا فِي أَقْفَائِهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ شَكَرًا مِنْ لُحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ
حَدَّثَنَا حَسَنٌ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ) المسند٢/ ٥١٠

ورواه الترمذي (٣١٥٣) ك تفسير القرآن ب ومن سورة الكهف وقال هذا حديث حسن غريب، وابن ماجة (٤٠٨٠) ك الفتن ب فتنة الدجال.

وروى الإمام مسلم:

[٢٩٣٧] حدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن مسلم قال بن حجر دخل حديث أحدهما في حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد نحو ما ذكرنا وزاد بعد قوله لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما وفي رواية بن حجر فإني قد أنزلت عبادا لي لا يدي لأحد بقتالهم

===

من المعروف أن القرآن يقول أن موسى ضرب بعصاه البحر فانفلق

بينما تقول التوراة أن موسى مد يده ثم إن ريحاً شرقيّة هبّت وشقت البحر فعبر بنو إسرائيل

كتب مؤلف كتاب قصص الأنبياء عبد الوهّاب النجار أن البحر من الممكن أن يكون قد ضرب بالعصا أو شق بالريح ،فانتقده بعض علماء الدين المحافظين قائلين أن القرآن يقول بوضوح أن موسى ضرب البحر بالعصا والحقيقة أن العلماء على حق، فمحمد قد سمع القصة من مصدر هاجادي وليس توراتيا

انظر إلى النص التالي تحت عنوان (البحر ينقسم) **THE SEA DIVIDED**

تكلّم موسى إلى البحر كما أمره الله، ولكنه أجاب:" لن أستجيب لكلامك لأنك إنسان ولد لامرأة وإلى جانب ذلك أنا أكبرك بثلاثة أيام يا إنسان لأني خلقت في اليوم الثالث من بدء الخليقة وأنت (خلقت) في السادس." لم يُضِعْ موسى وقته ولكنه نقل إلى الله الكلام الذي تحدّث به البحر، فقال الله:" يا موسى، ماذا يفعل السيد بعبد آبق؟" فقال موسى:" يضربه بعصا" فأمره الله قائلا:" فافعل هذا. ارفع عصاك وامدد يدك على البحر واقسمه"

Biblical Antiquities (Pseudo-Philo) 10: 4, Mekilta RS 49 -50, Tehillim 114: 475, Wa-Yosha' 38 -39, Lev. R. 21: 6 الآثار التوراتية زائف النسبة لفيلون 10: 4 وملكيتا وتهليم ومدارش اللاويين ربا و وايوشع

إذن امر الله موسى (حسب الاسطورة اليهودية) بتاديب البحر بالعصا ومن هنا كما يبدو جاءت العبارة القرانية:

{وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى (٧٧)} طه: ٧٧

{فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (٦٣)} الشعراء: ٦٣

===

جاء في القرآن هكذا:

{وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ (٩٠) أَالآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنْ الْمُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢)} يونس : ٩٠-٩٢

قارن مع:

هامش: وورد في الآثار التوراتية الزائف النسبة لفيلو[ن] 10: 4- 5 وصرخ موسى باتجاه الرب وقال: "يا رب، إله آبائنا، ألم تقل لي: اذهب وقتل لبني ليئة: "اللّٰه أرسلني إليكم؟" وآلان، ها أنت قدت شعبك إلى ضفة البحر والأعداء تبعوهم. فأنت إذن يارب ألا تذكر اسمك؟!. 5 فقال اللّٰه: "بما أنك صرخت باتجاهي، فخذ عصاك واضرب البحر وسيجف". وعندما فعل موسى ذلك كله هدد اللّٰه البحرَ وجفَّ. فوقفت كتلة المياه متسقيمة وظهرت أعماق الأرض..إلخ

وهكذا أُغرق كل المصريين. وأنقذ واحد فقط، فرعون نفسه. فعندما صدحت حناجر بني إسرائيل ليغنوا ترتيلة حمد لله عند شواطئ البحر الأحمر، سمع فرعون الأغنية بينما كان يقذف من مكان إلى مكان بواسطة الأمواج .فأشار بإصبعه إلى السماء وصاح: "أنا أؤمن بك يا الله! أنت عادل، وأنا وقومي أشرار . وأنا أعترف الآن أنه لا إله في العالم سواك" وبلا لحظة تأخير ، نزل جبرائيل ووضع سلسلة حديدية حول رقبة فرعون ، ثبّته بأحكام وقال له:" خبيث! بالأمس قلت :"من هو الرب لأسمع لقوله؟ " والآن تقول 'الرب عادل '"وبهذا الكلام تركه ليسقط إلى أعماق البحر وهناك عذّبه لخمسين يوماً ، ليجعل قدرة الله جليّة له. وفي آخر الوقت نصبّه ملكاً على نينوى وقد كان سبباً لاتباع أهل نينوى للنبي يونان بعد مئات السنين .

(أنجى الله فرعون ببدنه وجعله ملكاً على نينوى بعد ذلك بمئات السنين، هذه هي القصص الهاجادية هي مسرفة في الخيالات لأنها مكتوبة من قبل جامعي قصص متعددين،وهي طبعاً محض قصص هاجادية غير ملزمة لديهم)

هذه القصة توحي بما جاء في القرآن بعد بعض التعديلات المحمدية في سورة يونس في القرآن
حسنٌ، ماذا يوجد بعد في الأساطير اليهودية عن ما حدث لفرعون بعد نجاته، نقرأ في (إهلاك المصريين):

فرعون لم يمت قط ولن يموت أبداً . إنه يقف دائماً على بوابة النار، وعندما يدخل ملوك الأمم، فهو يجعل قوة الرب معروفة لهم فوراً، بهذا الكلام : "يا أيها الأغبياء! لما لم تتعلموا المعرفة مني؟ لقد أنكرت الرب الله، فجلب علي عشرة كوارث، وأرسلني إلى قاع البحر، أبقاني هناك لخمسين يوما، ثم أطلقني ورفعني . وهكذا لم أستطع إلا أن أؤمن به
Wa-Yosha' 52-53, Dibre ha-yamim 11, Midrash Aggada on Exo. 14b, Sekel Tob 186, Hadar on Exo. 14: 28, BHM 5: 51, PRE 43, Yerahmeel 128, Compare Legends of Jews vol. 2 p. 150, and vol. 3. p. 467

هذا يذكّر بالآيات التاليات

{فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢)} يونس: ٩٢

{ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين (٩٦) إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد (٩٧) يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود (٩٨) وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود (٩٩)} هود: ٩٦-٩٩

{وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون (٤١) وأتبعناه في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين (٤٢)} القصص: ٤١-٤٢
{فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦)} غافر : ٤٥-٤٦

==

شجر الغرقد أو(أجمة الأشواك)

كتب مرشد إلى الإلحاد

يقول محمدٌ أنه في زمن المهديّ المنتظر والمسيح عيسى بن مريم حين يعود عندما سيحاربون اليهود في آخر الزمان سينادي كل الحجر والشجر يا مسلم هذا يهوديّ خلفي تعالَ فاقتله، إلا شجر الغرقد فإنه من شجر اليهود.

فروى الإمام مسلم في صحيحه:

[٢٩٢٢] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود.

ورواه أحمد بن حنبل:

٩٠٢٩ - وَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمْ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ وَرَاءَ الْحَجَرِ أَوْ الشَّجَرَةِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ

وإن بحثنا في أصل هذه الأسطورة نجد فيما يبدو أن الأصل في القصة الهاجادية اليهودية التي تقول أن ظهور الرب لموسى في شجيرة الأشواك كما تنص التوراة كان يرمز لعدة أشياء: من كتاب أساطير اليهود/ عنوان THE BURNING THORN-BUSH

١- أنها كانت طاهرة لا يستطيع الوثنيون استعمالها لعمل أصنامهم.
٢- رمزاً إلى أن موسى وإسرائيل سيعانون.
٣- رمزاً إلى أنه حتى شجيرة الشوك التافهة المتضعة قد يكون ظهور الرب فيها.
٤- أنا أكثر الأشجار تواضعاً واتضاعاً، وكذلك إسرائيل في الشتات بين الأمم
٥- أن أي طير ينزل فوقها تمزق أجنحته، كما الأمم التي ستستعبد إسرائيلَ ستُعاقب.
٦- كما تشكل شجيرة الأشواك سياجاً للحديقة، كذلك إسرائيل تشكل سياج العالم، حديقة الرب، لأنه بدون إسرائيل لما كان العالم ثبت.
٧- كما تحمل شجيرة الأشواكِ الأشواكَ والزهورَ، كذلك إسرائيل عندها أتقياء وأثيمون.
٨- كما تحتاج شجيرة الأشواك الماء الكافي لنموها، كذلك إسرائيل يمكنها أن تفلح فقط بالتوراة، الماء السماويّ.
٩- كذلك تحتوي ورقتها على خمس وريقات، كان ذلك يشير لموسى أن الرب قد عزم على أن يسترد إسرائيل فقط لأجل فضائل الخمسة الرجال الأتقياء: إبراهيم وإسحاق ويعقوب وهارون وموسى.
١٠- عدد حروف كلمة شجيرة الأشواك مجموعه ١٢٠ مشيراً إلى عمر موسى الذي يصل إليه، وكذلك أن السكينة ستظل على جبل حوريب لمئة وعشرين يوماً.
١١- وأخيراً لإعطاء موسى مثالاً للتواضع، انحدر الرب من السماوات السامية وتحدث إليه من شجيرة الأشواك المتضعة بدلا من قمة جبل عالٍ أو قمة شجرة أرْز مهيبة.

تعليق:
إن صح أن يهود مدينة يثرب كانوا يحبون زراعة تلك الشجرة، كما يقول محمد في أحاديثه، فعلى هذا نحن فعلا نتعامل في مصدر محمد مع قبائل يهودية عربية منغمسة في التراث والخرافات الهاجادية التي يتناقلونها شفوياً كتراث شعبي يميز اليهود وعلماؤهم في القرون الوسطى.

Tan. B 2: 8, PK 1: 2b, Shabbath 67a, Sotah 5a , Philo: Vita Mosis 1: 12, Ephraem 1: 102, Theodoretus on Exo. 3: 1, Lekah on Exo. 3: 1, Sabba Shemot 66d, 67a, Tehillim 37: 223, MHG 2: 25, Emunah-U-Bittahon 18

==

صعود موسى

كتب مرشد إلى الإلحاد

تحت عنوان (استلام موسى للتوراة) من فصل (إعداد الآباء) نرى أسطورة عن أن موسى بعد صعوده إلى جبل سيناء، صعد منه إلى السماء إلى الرب واستلم منه التوراة شخصياً.

ولنترجم بعض الفقرات الهامة التي كانت مصدر إلهام لمحمد وأساطيره في القرآن والأحاديث الصحيحة:

ثم جاء موسى إلى حشودٍ من ملائكة الرعب الذين يحيطون بعرش الجلالة، وهم الأقوى والأكثر جبروتاً بين الملائكة. هؤلاء حينئذٍ تمنوا حرق موسى بأنفاسهم النارية، لكن الرب نشر تألق عظمته على موسى، وقال له: "امسك بشدة عرشي، وجاوبْهم." عندما صار الملائكة مدركين وجود موسى في السماء، قالوا لله: "ماذا يفعل الذي وُلِدَ من امرأة هنا؟" وأجاب اللهُ كالتالي: "لقد جاء لاستلام التوراة." فاستمر الملائكة وقالوا علاوة على ذلك: "يا ربّ، اقنع نفسك بالكائنات السماوية، دعهم يأخذون التوراة، ماذا ستكون أنت بالمقارنة مع سكان التراب؟" ثم يجيبهم موسى بسرد تعاليم التوراة التي هي مخصصة للبشر وأمورهم، ويسألهم على كل نقطة فيها مكتوب في التوراة وصية كذا لعلكم تحتاجونها....إلخ الحوار الطويل.

(Suk. 5a , Yoma 4a ,ib. 4b , Shab. 88b-89a , Ex. R. xxviii , Baba Mezi'a.. 87b , Ex. R. xlvii. 9 ,ib. i., Hag 13b in Talmud, Pesik. R. xx., ed. Friedmann, pp. 96b, 98a; see editor's notes, This ascension of Moses is described more elaborately in the Shir ha-Shirim Rabba fragment, ed. Wertheimer, "Bate Midrashot," iv., Jerusalem, 1897 (compare with this the Hekalot in Jellinek, "B. H." ii. 41-46, iii. 94f, v. 170-190, vi. 110-111; also Merkabah de-R. Yishmael in Wertheimer, "Bate Midrashot," i., Jerusalem, 1893; and Jellinek's introduction to each of the treatises).

وفي كتاب أساطير اليهود للويس جينزبرج تحت عنوان (أون وأبناء قورح الثلاثة ينجون) ON AND THE THREE SONS OF KORAH SAVED يرد في ترنيمة بني قورح الثلاثة التي كانت بعد وهبهم هبة النبوة عن العالم الآخر:

لا تخف اليوم الذي سيمسك الله فيه أطراف الأرض ويهزها بمن فيها من الأشرار لأن الأتقياء سيتشبثون بعرش الجلالة ويجدون حماية تحت أجنحة السكينة. لا تخافوا من يوم الدين لأنه سيمر عليكم يسيراً حيث سيهلك الأشرار ونُحفظ نحن.

- نقارن مع حديث محمد:

روى البخاري:

٧٤٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ وَقَالَ الْمَاجِشُونُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ

٣٣٩٨ - حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الناس يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من يفيق، فإذا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي، أم جوزي بصعقة الطور).

Tehillim 45: 269-270, 46: 272-273, 49: 278, 1: 14-15, Sanhedrin 110a, Yelammedenu in Yalkut 1: 752, 2: 924 on Job 38, concerning the "flying of the righteous" at the time of destruction of the world, see Sanhedrin 92b, compare Islamic hadiths "God will take souls of the righteous people by nice wind before the last day, and day of judgment will come when all good ones will die.

٤٦٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنْ الْأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِي قَالَ ادْعُوهُ فَدَعَوْهُ قَالَ لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَقُلْتُ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ قَالَ لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ

٢٤١٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ جَاءَ يَهُودِيٌّ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ضَرَبَ وَجْهِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِكَ فَقَالَ مَنْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ قَالَ ادْعُوهُ فَقَالَ أَضَرَبْتَهُ قَالَ سَمِعْتُهُ بِالسُّوقِ يَحْلِفُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ قُلْتُ أَيْ خَبِيثُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ ضَرَبْتُ وَجْهَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الْأُولَى

٦٥١٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ الْمُسْلِمُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ قَالَ فَغَضِبَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ فِي أَوَّلِ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَكَانَ مُوسَى فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَثْنَى اللَّهُ

ولهذا الحديث طرق أسانيد وروايات كثيرة عند البخاري ومسلم وأحمد، فنكتفي بهذا القدر منه

خُطِّطَتْ دراسة موسى [في السماء] للتوراة لمدة أربعين يوماً، بحيث في النهار كان الرب يتدارس معه التعاليم المكتوبة، وفي الليل الشفوية. بهذه الطريقة كان قادراً على التفرقة بين الليل والنهار، لأن في الجنة "اللَّيْلُ مِثْلَ النَّهَارِ يُضِيءُ" [المزمور ١٣٩: ١٢_المترجم]، كانت هناك علامات أخرى بها قدر على تمييز الليل عن النهار، إذْ إذا سمع الملائكة يسبحون الربَّ بـ "قدوس، قدوس، قدوس، رب الجنود." علم أن هذا هو النهار، لكن إذا سبحوه بـ "مباركاً ليكن الربّ لمن يستحقون البركة." علم أن هذا هو الليل. ثم_أيضاً_ إذا رأى الشمس تمثل أمام الربِّ وتسجد أمامه، علم أنه الليل، إذا _من ناحية أخرى_ سجد القمر والنجوم عند قدميه، علم أنه النهار، كان قادراً كذلك على معرفة الوقت بعمل الملائكة، لأنهم في النهار يجهزون المنَّ لإسرائيل، وفي الليل يرسلونه إلى الأرض. كذلك جعلته الصلوات التي سمعها في السماء يعرف الوقتَ، إذْ إذا سمعَ تلاوة "سلاه" تسبق الصلاة، علم أنه النهار، لكن إذا سبقت الصلاة تلاوةَ "سلاه"، يكون الليل إذن.

- نقارن مع نصوص القرآن والأحاديث الصحيحة:

- أولاً: الجنة ليس فيها لا نهار ولا ليل، بل مضيئة دوماً بنور الله،- ثانياً: حديث محمد المروي بأسانيد متعددة حتى أنه ليس فقط صحيحاً بل قال عنه ابن كثير في تفسير الآية ٤١ من سورة يس أنه متواتر! وتلك أعلى درجات الصحة، يقول فيه أن الأرض مسطحة والشمس تأتي فوقها تنيرها ثم تتركها كلها تماماً لتذهب لتسجد تحت عرش الله، وهذا مقتبس من هذه القصة،ثالثاً- أما مسألة سجود الشمس والقمر والنجوم لله، فهذا كثير في القرآن، وهو مأخوذ من هذا النص بالذات الذي بين أيدينا الآن، يرجى العودة لموضوع المقارنة بين قصتي صعود موسى وقصة معراج محمد للتفاصيل.

رابعاً- جاء في النص أن موسى استلم كل التوراة على جبل سيناء_يلاحظ أن التوراة النص القانوني الصحيح عند اليهود، تقول أن موسى استلم فقط بشكل مادي مكتوب من الرب على اللوحين الحجريين الوصايا العشر، أما باقي التعاليم والشرائع التي تكون التوراة التي تتألف من خمسة أسفار فقد أوحى بها الله يهوه لموسى وكان يبلغها موسى للشعب كلما نزلت ويكتبها في التوراة حسب معتقدهم، فالشرائع عندهم لم تنزل كلها مرة واحدة، بل بالتدريج وعلى فترات، وعندهم نسخ أحكام وشرائع كما أشرت لذلك في بحثي ضد اليهودية في باب تناقضات كتاب اليهودية، مثلا كانت الكهانة مفروضة على كل بكر من شعب إسرائيل ثم نسخ الحكم وصارت قبل أي تنفيذ للقانون لسبط لاوي والكهانة العليا لبطن هارون.

أما الأساطير في التلمود والمدراشيم والهاجادوت فتقول أن موسى استلم كل التوراة نصاً وبشكل مادي على جبل سيناء، وليس فقط الوصايا العشر المنقوشة على اللوحين الحجريين، هذا مصدر الأسطورة الإسلامية في القرآن المناقضة لنصوص التوراة المصدر الصحيح والأصلي عند اليهود من أن موسى عندهم استلم الوصايا العشر فقط على اللوحين، ثم تتمادى الأسطورة الهاجادية فتذهب أبعد مما ذهبت الأسطورة التوراتية فتقول أنه بعدما صعد إلى جبل سيناء صعد منه إلى السماء عند الرب ليستلمها منه شخصياً.

محمد إذن نقل من يهود غارقين لأذنهم في القصص الهاجادية التراثية ولكن لا يعلمون إلا القليل عن القصص والمعتقدات الرسمية، وهكذا اعتقد أن اليهودية تعتقد بإنزال التوراة جملة واحدة على موسى في شكل كتاب مكتوب على ألواح، ولنا أن نلاحظ أنه غير لفظة لوحين التي في التوراة والهاجادة إلى (الألواح) في القرآن لكي تكون القصة منطقية عقلانية لأن لوحين فقط لا يكفيان فقط لكتابة كل نص التوراة الطويل جداً.

{قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (١٤٥) } سورة الأعراف: ١٤٤_١٤٥

{وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٥٠) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٥١) إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (١٥٢) وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٥٣) وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤)} الأعراف: ١٥٠-١٥٤

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً (٣٥) فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً (٣٦)} الفرقان: ٣٦

وعندما طلب الوثنيون العرب كما تقول كتب الأحاديث وسيرة ابن هشام والقرآن نفسه من محمد في مكة أن يريهم معجزات ملموسة ليؤمنا به كأن يفجر من الأرض ينابيع وأنهار أو يزيح الجبال من أماكنها ويوسع البلد أو يكون له قصر عظيم مزخرف أو ينزل عليه الله أمام عيونهم ملاك معه كتاب القرآن كله جملة واحدة يعني مرة واحدة، وليس كما يفعل محمد من تأليفه للقرآن على مهل وحسب ما يبدو له من أفكار والأحداث والاحتياجات وتبعاً لمراحل الدعوة وبناء المجتمع الجديد لدينه وطاقته البشرية المحدودة في تأليفه للقرآن، ما كان منه إلا أن استخدم أسلوب الجدل العقيم والتهرب مستغلاً القصص الهاجادية الغير قانونية فقال:

{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً (٣٢)} سورة الفرقان

{يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنْ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُبِيناً (١٥٣)} سورة النساء ١٥٣

{وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنْ الأَرْضِ يَنْبُوعاً (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً (٩٣) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً (٩٤) قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً (٩٥) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً (٩٦) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً (٩٧)} سورة الإسراء: ٩٠-٩٧

{وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ (٧)} الأنعام ٧

==

العجل الذهبيّ الذي له خِوار

كتب مرشد إلى الإلحاد

أما قصة القرآن عن العجل الذي صنعه السامريّ وجعله بالسحر عن طريق أخذ قبضة من أثر الرسول ألقاها في نار صهر الذهب فخرج عجلاً ذهبياً مسحوراً له خوار:

{وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (١٤٨) وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ (١٤٩) وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٥٠) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٥١) إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (١٥٢) وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٥٣) وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤) وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١٥٥)} الأعراف: ١٤٨-١٥٥

{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى (٨٠) كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (٨١) وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى (٨٢) وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى (٨٣) قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (٨٤) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمْ السَّامِرِيُّ (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (٨٨) أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً (٨٩) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (٩١) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلاَّ تَتَّبِعَنِي أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) قَالَ يَبْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٩٤) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (٩٥) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (٩٦) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ

عَاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً (٩٧) إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً (٩٨)} طـه: ٨٠-٩٨

فهي مستوحاة بلا شك مما ورد في سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي في العهد الجديد، و من الهاجادة اليهودية:

(١١ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ طَالِعًا مِنَ الأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ، ١٢وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِي شُفِيَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ، ١٣وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ، ١٤وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، قَائِلاً لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ جُرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ. ١٥وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ.) رؤيا يوحنا ١٣: ١١- ١٥ /العهد الجديد

ومثل تلك الأسطورة توجد في الهاجادة كما سنوردها، مع تحويرات لمحمد عن من صاغ العجل، واختصار شديد مشوّه للقصة، في التوراة كان العجل مجرد وثن عادي صنعه هارون بطلب بني إسرائيل، بطريقة صياغة وسبك التماثيل المعتادة، وفي القرآن أن من صنعه هو السامريّ [مع أن السامريّ نسب إلى مدينة السامرة التي بعد مئات السنين بعد احتلال الإسرائيليين فلسطينَ بعد موت الملك الثالث الإسرائيليّ سليمان بعشرات السنين، سيبنيها عمري ملك إسرائيل الصغرى ولأنه بناها على جبل اشتراه من شخص اسمه شامر فقد سماها شامريا أو باللغة العربية السامرة انظر الملوك الأول١٦: ٢٣-٢٤، أما سكان السامرة المسمون السامريين والمقصودين دوماً وهم غير اليهوذويين والإسرائيليين فلم يكونوا إلا في عصر ملكي آشور أسرحدون وأسنفر فيما يقول كتاب اليهود انظر الملوك الثاني١٧: ٢٤-٤١ ، وعزرا٤: ٩-١٠]،

القصة الهاجادية تتقارب قليلاً مع القصة القرآنية وتبعد قليلاً عن القصة الأصلية في التوراة، تحت عنوان (العجل الذهبي) **THE GOLDEN CALF** من فصل (موسى في البريَّة) **MOSES IN THE WILDERNESS**

فتقول محاولة تبرئة هارون أنه لم يقصد إطاعة بني إسرائيل بل أن حين جاءه الشعب بقيادة الساحرين المصريين ينِّيس ويمبريِّس ابني بلعام قالوا له: "المصريون كانوا معتادين على حمل آلهتهم معهم للرقص واللهو أمامهم لكي يكون الكل قادرين على رؤية آلهتهم والآن نرغب أن تعمل لنا إلهاً كما لدى المصريين"،وعندما وبخهم حور ابن مريم النبية[أخت موسى_المترجم] الذي كان مشتركاً في قيادة الشعب مع هارون: "يا أيها الطائشون، أنتم لم تعودوا ملتفتين إلى المعجزات الكثيرة التي عمل الله لكم." ،فقتل الشعب الرجل التقيَّ النبيل، وقالوا لهارون مشيرين إلى جسده الميت، مهددين: "إذا عملت لنا إلهاً سيكون الأمر على ما يرام، وإلا سنتخلص منك مثله." لم يخف هارون على نفسه بل رأى أنهم إن قتلوا نبيهم وكاهنهم فهذا سيكون ذنباً أعظم لن يغفره الله لهم، لذا فقد آثر أن يحمل هذا الذنب على نفسه من أن يحمل الشعب على أن يفعلوا هذا الفعل الشرير جداً، حاول بالحيلة إثناءهم عما يريدون فأمرهم بجلب أقراط ومجوهرات نسائهم وبنيهم وبناتهم متوقعاً أن نسائهم سيرفضن وهو حسب الأسطورة ما حدث منهن ليس لأنهن حرصن على زينتهن بل لأنهن رفضن المساعدة في عمل الوثن الذي لا يساعد متعبده، لذلك كافأهم الرب بمكافآت أسطورية هي إعطاؤهم كل هلال جديد [يعني أول كل شهر عبري_المترجم] كإجازات [يقصد دورة الحيض الشهرية؟!_المترجم] وأنهن في العالم الآتي سيتجدد شبابهن كل شهر كالأقمار الجديدة [هلال أول كل شهر_المترجم]، ولذا جلب الرجال أقراطهم التي ضمن ثيابهم العربية له.

لا عِجلَ حيٌّ كان سيشكل نفسَه من أولئك الأقراط، لو لم تكن كارثة قد حدثت من خلال سهو هارون. إذ عندما أخذ موسى على عاتقه _عند خروج إسرائيل من مصر_ رفع تابوت يوسف من أعماق النيل، استخدم الوسائل التاليات: أخذ أربعة ورقات من الفضة، ونقش على كلٍ منهنَّ صورة واحدٍ من الكائنات الذين يمثلون عند العرش الإلهيّ:

الأسد، والرجل، والنسر، والثور، ثم طرح على النهر الورقة التي عليها صورة الأسد، وصارت مياه النهر هائجة، وهدرت كأسد. ثم ألقى الورقة التي عليها صورة الرجل، ووحدت عظام يوسف المتبعثرة أنفسهن إلى جسدٍ تام، وعندما طرح فيه الورقة التي عليها صورة النسر، طفى التابوتُ إلى السطح.

إذ أنه كان لم يستعمل ورقة الفضة الرابعة التي عليها صورة الثور، سأل امرأة أن تحفظها بعيداً عنه، بينما انشغل في نقل التابوت، ونسي لاحقاً أن يستردَّ ورقة الفضة. هذه كانت حينئذٍ بين الحلي اللاتي جابَ الشعبُ إلى هارونَ، وكان _حصرياً_ بسبب صورة الثور تلك ذات التأثيرات السحرية، أن عجلاً ذهبياً نشأ خارجاً من النار التي وضع فيها الذهب والفضة.

عندما رأى الأوشابُ المختلطون الذين كانوا قد انضموا إلى إسرائيلَ في خروجهم من مصر هذا الوثنَ يديرُ نفسَه مثلَ كائنٍ حيٍّ، قالوا إلى إسرائيلَ: "هذه آلهتكَ يا إسرائيلُ." ثم توجه الناسُ إلى أعضاء السنهدرين السبعين وطلبوا منهم أن يعبدوا العجلَ لأنه قادَ إسرائيلَ خارجَ مصرَ. فقالوا: "الرب، لم يوصلنا خارجَ مصرَ فقط، لكنه هو وحدَه، الذي كان في مصر أثناء الاستعباد." حافظ أعضاءُ السنهدرين على الولاء لإلههم، ولذا فقد أُزْدُرُوًا من قِبَلِ الرعاع. الاثنا عشر رؤساء الأسباط لم يجيبوا أوامرَ الشعبِ أكثرَ من أعضاءِ السنهدرين، ولذا فقد كوفؤوا بأن يكونوا مستحقين لرؤية التجلي الإلهيّ.

لم يعبد الشعبُ هذا العجلَ الذهبيَّ فقط، بل صنعوا ثلاثة عشر وثناً متماثلة، واحداً لكل سبطٍ من الأسباط الاثني عشر، وواحداً لكل إسرائيل، واستخدموا المنَّ كقربانٍ لأوثانهم الذي لم يحرمهم اللهُ منه لرحمته حتى في ذلك اليوم.

ثم أرادَ الشعبُ نصبَ مذبحٍ لوثنهم، لكنَّ هارونَ حاولَ منعَ هذا بقولِهِ للشعب: "سيكون أكثر تبجيلاً لإلهكم لو بنيْتُ المذبحَ بشخصي." لأن أملَ أن موسى قد يظهر في غضون ذلك، توقعه_رغم ذلك_ خُيِّبَ، إذ في صباحِ اليومِ التالي عندما كان قد أكملَ هارونُ المذبحَ على التمامِ، لم يكن موسى قد جاءَ، وبدأ الناسُ بتقديمِ القرابين إلى وثنِهم، والانغماس في الخلاعة.

ملاحظة:

في قصة أخرى عند خروج اليهود من مصر تحت عنوان (الطريق الطويل) **The Long Route** أراد موسى إخراج رفات يوسف معه، إذ كان أن الخروج مستحيلا لو تركوه وراءهم، وكان قد دفن في مقبرة الملوك المصريين، لكنه علم أنه توجد كثير من الأجساد في المقبرة بحيث يستحيل تمييزه من بينهم، فساعدته يوكابد أم موسى وقادته إلى المكان لذي دُفِنَ فيه يوسف بالضبط، وعلم موسى أنه القبر الذي يريده من رائحة العطر التي تفيح منه والمنتشرة حوله، مع ذلك لم تكن تلك آخر الصعوبات، فقد برز السؤال كيف يضمن حفظه للرفات، فقد كان التابوت قد غرق بعيداً تحت الأرض، ولم يعرف كيف يرفعه من الأعماق، واقفاً على حافة القبر، تحدث بهذه الكلمات: "يوسف، لقد جاء الوقت الذي تحدثتَ عنه: الله سيفتقدكم فتصعدون عظامي من هنا. [التكوين٥٠: ٢٥_المترجم]، ما كاد يخرج هذا التذكير من شفتي موسى حتى أسرع وارتفع التابوتُ إلى السطح.

Sanhedrin 7a, Shabbath 89a, St. Ephraem the Syrian in his Opera Omnia 1: 224a, died June 373 CE, Tan. B 2: 112-113, Tan. Ki-Tissa 19, Tan. Beha-'aloteka 14, Avot 1: 12, Exodus R. 37: 2, 41: 5-7, 42: 4, 18: 8, 20: 17, Leviticus R. 10: 3-7, 7:1, 2: 1, Numbers R. 15: 21, 9: 44, EZ 4: 180, Shir 13a-13b, Hadassi 45a (117-118), and 134d(362-363), Rashi on Exodus, PRE 45

<u>*ملاحظات على اقتباسات محمد من هذا النص وتعديلاته:</u>

أولاً- استفاد من شخصية حور ابن مريم **Hur, the son of Miriam** في الهاجادة، وطلى بها شخصية هارون القرآنية.

ثانياً- في الإسلام أطروحة محمد هي عصمة الرسل من الخطأ كملائكة، على عكس عقيدة اليهودية بإمكان خطأ وإثم الرسول والنبيّ، لذا ابتكر شخصية السامريّ.

ثالثاً- جعل محمد طلب بني إسرائيل لهارون أن يعمل لهم آلهة كما للمصريين آلهة_كما وردت في التوراة والهاجادة، قصةً أخرى في قرآنه حدثت بين بني إسرائيل وموسى بعد خروجهم من مصر حين رأوا قوماً عاكفين على أوثانٍ لهم فطلبوا إلى موسى لما رأوا أن يجعل لهم آلهة كما لهؤلاء آلهة، هي قصة مضحكة طبعاً وهزلية تصور بني إسرائيل كأنهم أولَ مرة في تاريخهم يرون عبادة أوثان وأصنام، لدرجة أنهم تأثروا جداً الذي لأول مرة يرون مثله، وهذه صورة قصصية مضحكة وهزلية سخيفة غثة، فكيف ذلك وأين أي عقلانية فيه وقد كانوا في مصر إحدى أكبر بلدان الوثنية والتعددية الإشراكية:

{وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨) إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٩) قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٤٠)} الأعراف: ١٣٨- ١٤٠

روى الإمام أحمد بن حنبل:

٢٠٨٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدِّيْلِيِّ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ حُنَيْنٍ فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا هَذِهِ ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لِلْكُفَّارِ ذَاتُ أَنْوَاطٍ وَكَانَ الْكُفَّارُ يَنُوطُونَ بِسِلَاحِهِمْ بِسِدْرَةٍ وَيَعْكُفُونَ حَوْلَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى { اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ } إِنَّكُمْ تَرْكَبُونَ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ

٢٠٨٩٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا لَيْثٌ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ ثُمَّ الْجُنْدَعِيِّ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ
أَنَّهُمْ خَرَجُوا عَنْ مَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُنَيْنٍ قَالَ وَكَانَ لِلْكُفَّارِ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيُعَلِّقُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ قَالَ فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ خَضْرَاءَ عَظِيمَةٍ قَالَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى { اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ } إِنَّهَا لَسُنَنٌ لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُنَّةً سُنَّةً

رواهما أحمد في صحيفة ٥/ ٢١٨

ورواه الواقديّ في كتاب المغازي:

حَدّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزّهْرِىّ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِى سِنَانٍ الدّيلِىّ، عَنْ أَبِى وَاقِدٍ اللّيْثِىّ - وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ - قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ص إلَى حُنَيْنٍ، وَكَانَتْ لِكُفّارِ قُرَيْشٍ وَمَنْ سِوَاهُمْ مِنْ الْعَرَبِ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ خَضْرَاءُ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، يَأْتُونَهَا كُلّ سَنَةٍ يُعَلّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهَا، يَعْكُفُونَ عَلَيْهَا يَوْمًا، قَالَ: فَرَأَيْنَا يَوْمًا، وَنَحْنُ نَسِيرُ مَعَ النّبِىّ ص شَجَرَةً عَظِيمَةً خَضْرَاءَ فَسَتَرَتْنَا مِنْ جَانِبِ الطّرِيقِ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ص: "اللّهُ أَكْبَرُ اللّهُ أَكْبَرُ، قُلْتُمْ وَاَلّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ"، قَالَ: "إِنّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنّهَا لِلسّنَنِ سَنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ".

حَدّثَنِى ابْنُ أَبِى حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُد بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ، رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَتْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ شَجَرَةً عَظِيمَةً، أَهْلُ الْجَاهِلِيّةِ يَذْبَحُونَ بِهَا وَيَعْكُفُونَ عَلَيْهَا يَوْمًا، وَكَانَ مَنْ حَجّ مِنْهُمْ وَضَعَ رِدَاءَهُ عِنْدَهَا. وَيَدْخُلُ بِغَيْرِ

رِدَاءٍ تَعْظِيمًا لَهَا، فَلَمّا مَرّ رَسُولُ اللّهِ ص إلَى حُنَيْنٍ قَالَ لَهُ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ: يَا رَسُولَ اللّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَكَبّرَ رَسُولُ اللّهِ ص ثَلاثًا، وَقَالَ: "وَكَذَا فَعَلَ قَوْمُ مُوسَى بِمُوسَى".

ونقول هذا حديث حسن صحيح رواه أحمد في صحيفة ٥/ ٢١٨ وكذا رواه بمثله الترمذي ٢١٨٠ وابن حبان ٦٧٠٢ وابن إسحاق في السيرة النبوية عند غزوة حنين، والواقدي في كتاب المغازي .

رابعاً- يقول محمد أن الله عاقب السامريّ هكذا:

{ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً (٩٧)} طه: ٩٧

قال ابن كثير في تفسيره للآية: أي كما أخذتَ ومسستَ ما لم يكن لكَ أخذه ومسه من أثر الرسول فعقوبتك في الدنيا أن تقول لا مساس أي لا تمس الناس ولا يمسونك.

أقول ومعنى الآية أنه ضربه اللهُ حسبَ قصةِ القرآن بالبرص (أي الجذام)، ولنفهم ما معنى أنه يقول يعني ينادي: لا مساسَ، يعني وهو يسير في الطريق يصرخ وينادي لا يلمسْنِي أحدٌ، علينا أن نقرأ شريعة الأبرص في التوراة اليهودية:

([٤٣]فَإِنْ رَآهُ الْكَاهِنُ وَإِذَا نَاتِئُ الضَّرْبَةِ أَبْيَضُ ضَارِبٌ إِلَى الْحُمْرَةِ فِي قَرَعَتِهِ أَوْ فِي صَلْعَتِهِ، كَمَنْظَرِ الْبَرَصِ فِي جِلْدِ الْجَسَدِ، [٤٤]فَهُوَ إِنْسَانٌ أَبْرَصُ. إِنَّهُ نَجِسٌ. فَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّ ضَرْبَتَهُ فِي رَأْسِهِ. [٤٥]وَالأَبْرَصُ الَّذِي فِيهِ الضَّرْبَةُ، تَكُونُ ثِيَابُهُ مَشْقُوقَةً، وَرَأْسُهُ يَكُونُ مَكْشُوفًا، وَيُغَطِّي شَارِبَيْهِ، وَيُنَادِي: نَجِسٌ، نَجِسٌ. [٤٦]كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ الضَّرْبَةُ فِيهِ يَكُونُ نَجِسًا. إِنَّهُ نَجِسٌ. يُقِيمُ وَحْدَهُ. خَارِجَ الْمَحَلَّةِ يَكُونُ مُقَامُهُ.) اللاويين١٣ :٤٣-٤٦

ولعل محمداً وهو في عصر أحدث لم يستحب كلمة وتعبير نجس التوراتية، واعتبره مرضاً فقال أنه ينادي: لا مساس، كتحذير للمارة أن يلمسوه فيصابوا بالعدوى،
وخصوصاً أن محمداً لا يستعمل كلمة نجاسة للأحكام التطهرية، روى البخاري:

٢٧٩ - حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا حميد قال: حدثنا بكر، عن أبي رافع، عن أبي هريرة:
أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض طريق المدينة وهو جنب، فانخنست منه، فذهب فاغتسل ثم جاء، فقال: (أين كنت يا أبا هريرة) قال: كنت جنبا، فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة، فقال: (سبحان الله، إن المسلم لا ينجس).

وحنط ابن عمر رضي الله عنهما ابنا لسعيد بن زيد، وحمله وصلى، ولم يتوضأ. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: المسلم لا ينجس حيا ولا ميتا. وقال سعيد: لو كان نجسا ما مسسته. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (المؤمن لا ينجس).

وقد يكون محمدٌ قد استوحى قصة إمراض اللهِ للسامريِّ بالبرص من قصة ضرب اللهِ لمريم النبية أخت موسى بالبرص لما تكلمت هي وهارون عليه لما تزوج من امرأة كوشية أي حبشية رغم أن شريعة التوراة تنهى عن مثل تلك الزيجة (انظر العدد ١٢)

معلومات هامة عن تاريخ معالجة الأحبار والفلاسفة والمؤرخين اليهود مع معضلة هذه القصة التوراتية، توردها موسوعة Encyclopedia Judaica/ مادة العجل الذهبي Golden Calf/ عنوان فرعي: في الأجادة (الهاجادة) In The Aggadah

إن الموقف الربيني اتجاه حادث العجل الذهبي تقوده الحاجة إلى شرح كيف يمكن أن يطلب بنو إسرائيل وثناً بُعَيْد سماع الوصايا العشر بصوت الرب نفسه وإعطائهم بسخاء لإنشاء خيمة الاجتماع وكيف يمكن أن يوافق هارون على صياغة العجل ويظل دوره المستقبلي ككاهن أعلى غير مصادر. إن المبادرة بطلب الوثن تُعْزى من جانب بعض الربيين إلى الأوشاب أو الحشد مختلط الأجناس الذين صحبوا بني إسرائيل عند وقت الخروج من مصر. (الخروج١٢: ٣٨). تقول الهاجادة أن أربعين ألفاً منهم، مصحوبين بالساحرين المصريين ينيس ويمبريس، جاؤوا إلى هارون وادعوا أنه بالفعل قد صارت الساعة السادسة من اليوم الأربعين منذ رحل موسى، وهي الساعة التي عيَّنها سابقاً لعودته. وادعوا أنه بما أنه لم يظهر بعدُ فهو لن يأتي أبداً. وزاد الشيطانُ من حالة يأس الشعب بأن أراهم رؤيا لتابوت موسى مما أقنعهم أنه قد مات. من ثم فقط طلبوا من هارون أن يصنع لهم عجلاً. Shabbath 89a, Tanh. B. Exud.112: 3

لقد كان خطأ الشعب يُتضَمَن في حسابهم يومَ صعود الجبل، بينما موسى استبعده [من حسابه]. Shabbath 89a, Rashi on Exodus

حور الذي يُعتبَر في الأجادة ابن مريم أخت موسى وكالب، حاول أن يثني الشعبَ عن الإثمِ فتمَّ قتله...إلخ نفس القصة التي يوردها لويس جينزبرج ن خوف هارون على حياته وأن يأثم شعبه بقتل نبي وإجباره على صياغة العجل الذهبي وأنه حاول تأخيرهم، وما لم نورده في ترجمتنا لها في ما سبق ناتج عن تقصير سابق منا نتداركه بهذا المختصر.

ثم أخرَّ هارونُ الاحتفالَ لليوم التالي مرة أخرى ليكسب وقتاً. ولأن الرب علم ان هارون كانت تحركه النوايا الطيبة فإن الكهنوت الأعلى لم يُمنَع عنه. Lev. R 10: 3, Ex. R 37: 2 اللاويين ربا والخروج ربا

رغم ذلك، فقد عوقِبَ بصرامة على ذلك بأن الموت اللاحق لاثنين من أبنائه يُعزَى إلى دوره في هذا الحادث. Lev. R 10: 5

في الثقافة اليهودية اليونانية [الهلينستية]

إن المؤرخ اليهودي اليوناني فلافيوس يوسيفوس Flavius Josephus في مقالته (ضد أبيون) Against Apion 2: 80, 114, 120 وانظر (Tacitus: Histories 5: 4) يخشى أن توظف رواية العجل الذهبي في التوراة لإضفاء مصداقية على زعم الوثنيين السكندريين المعادين لليهود أنهم عبدوا رأس حمارٍ في الهيكل.

وهو يحذف من كتابه (العصور القديمة) أو العاديات Antiquities كل قصة العجل الذهبي من روايته لارتحالات الإسرائيليين في صحراء سيناء، وبدلاً من ذلك فإنه يصف على نحو تصويري نابض بالحياة التلهف الشديد للإسرائيليين على موسى وبهجتهم عندما نزل أخيراً عن جبل سيناء. Antiq.3: 95-99 ، وهو لا يذكر كسر موسى للوحين، بل يقول أنه عرضهما للشعب المبتهجة Antiq.3: 101/ 2 ، وهو يحذف كذلك أية إشارة إلى هارون في القصة.

نفس الأمر ينطبق على الفيلسوف اليهودي اليوناني فيلو Philo الذي رغم ذلك لا يكتم على نحوٍ كامل كل رواية العجل. Philo, Mosis 2: 161-74, 271

في المسيحية

خلال العصر البيزنطي (الرومي) وبعده بفترة طويلة، كانت قصة العجل الذهبي مصدراً لعائق لليهود في علاقاتهم مع الكنيسة المزدادة عدوانيةً، والتي استثمرت تماماً القصة في جدالاتها مع المعبد اليهودي. مبكراً جداً خلال زمن ما بعد صلب يسوع مباشرة، فإن إستفانوس، أول شهيد مسيحي، ينتقد اليهود بحدة (لكن لا ينتقد هارون الذي جعلته الكنيسة مبجلاً) لعملهم العجل الذهبي. أعمال الرسل ٧: ٤١-٥٢

بالنسبة للكنيسة مثّلت قصة العجل الذهبي دليلاً على أن العهد الإلهي مع إسرائيل لم يكتمل قط، ولذا فإن ادعاء اليهود بأن لهم علاقة خاصة مع القدير غير مقبول.

ردود فعل الأحبار اليهود على هذا التهجم كانت بدورها غير ودية.

الآراء النقدية

بالنسبة للآراء النقدية لعلماء النقد الأعلى والفحص العلمي العقلاني، فهم يخمنون أنه ربما كانت اول مرة تلصق هذه الوصمة بهارون في زمن يربعام الأول الذي صنع عجولاً للعبادة، على يد أتباعه، لإضفاء مصداقية على عبادتهم ونزع الثقة عن عبادة يهوه التوحيدية (H.L. Ginsberg, in JBL, 80 (1961), 345)

رأي شخصي للمترجم

إننا نجد كل شخصية أسطورية نبوية في العهد القديم منسوباً لها جملة من الرذائل والنقائص والوصمات، فهل يعود هذا لرغبة من الكتبة لجعل العصمة والتنزه للإله فقط، أم حقد داخلي على تلك الشخصيات ورغبة في الحط من شأنها لصالح رتبة الأحبار الربيين. أم لأسباب أسطورية غامضة أخرى؟!

في حين يرى أصحاب نظرية المصادر الأربعة للعهد القديم أن هذا في الأصل كتبه اليهويون ضد الكهنوتيين لتشويه صورة جدهم الأسطوري وتقويض سلطتهم ثم لما جُمعت كل القصص معًا دخلت في الكتاب اليهودي، وهو رأي جدير بالاعتبارحول الأساطير اليهودية وكيف صيغت

من أين جاء محمد بفكرة أن السامري الذي ابتكره أصيب بالبرص

كتب لؤي عشري (مرشد):

لقد ورد في التوراة أن هارون ومريم أخوى موسى هاجماه بنقد عنيف بسبب زواجه من امرأة كوشية (إثيوبية)، فغضب الرب _رغم أنهما تحدثا من منطلق عوايد اليهود الانغلاقية التعصبية_لأجل رسوله وكليمه، وعاقب مريم بإصابتها بالبرص، حسب تصورات لاهوتية مشؤومة تعود إلى العصر البدائي البرونزي.

[١] وَتَكَلَّمَتْ مَرْيَمُ وَهَارُونُ عَلَى مُوسَى بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْكُوشِيَّةِ الَّتِي اتَّخَذَهَا، لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اتَّخَذَ امْرَأَةً كُوشِيَّةً. [٢] فَقَالاَ: «هَلْ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَحْدَهُ؟ أَلَمْ يُكَلِّمْنَا نَحْنُ أَيْضًا؟» فَسَمِعَ الرَّبُّ. [٣] وَأَمَّا الرَّجُلُ مُوسَى فَكَانَ حَلِيمًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.

[٤] فَقَالَ الرَّبُّ حَالاً لِمُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ: «اخْرُجُوا أَنْتُمُ الثَّلاَثَةُ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ». فَخَرَجُوا هُمُ الثَّلاَثَةُ. [٥] فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي عَمُودِ سَحَابٍ وَوَقَفَ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ، وَدَعَا هَارُونَ وَمَرْيَمَ فَخَرَجَا كِلاَهُمَا. [٦] فَقَالَ: «اسْمَعَا كَلاَمِي. إِنْ كَانَ مِنْكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ، فَبِالرُّؤْيَا أَسْتَعْلِنُ لَهُ. فِي الْحُلْمِ أُكَلِّمُهُ. [٧] وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هكَذَا، بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي كُلِّ بَيْتِي. [٨] فَمًا إِلَى فَمٍ وَعَيَانًا أَتَكَلَّمُ مَعَهُ، لاَ بِالأَلْغَازِ. وَشِبْهَ الرَّبِّ يُعَايِنُ. فَلِمَاذَا لاَ تَخْشَيَانِ أَنْ تَتَكَلَّمَا عَلَى عَبْدِي مُوسَى؟».

[٩] فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمَا وَمَضَى. [١٠] فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخَيْمَةِ إِذَا مَرْيَمُ بَرْصَاءُ كَالثَّلْجِ. فَالْتَفَتَ هَارُونُ إِلَى مَرْيَمَ وَإِذَا هِيَ بَرْصَاءُ. [١١] فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، لاَ تَجْعَلْ عَلَيْنَا الْخَطِيَّةَ الَّتِي حَمِقْنَا وَأَخْطَأْنَا بِهَا. [١٢] فَلاَ تَكُنْ كَالْمَيْتِ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ قَدْ أُكِلَ نِصْفُ لَحْمِهِ». [١٣] فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: «اللّهُمَّ اشْفِهَا». [١٤] فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «وَلَوْ بَصَقَ أَبُوهَا بَصْقًا فِي وَجْهِهَا، أَمَا كَانَتْ تَخْجَلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ تُحْجَزُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ، وَبَعْدَ ذلِكَ تُرْجَعُ». [١٥] فَحُجِزَتْ مَرْيَمُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَرْتَحِلِ الشَّعْبُ حَتَّى أُرْجِعَتْ مَرْيَمُ. [١٦] وَبَعْدَ ذلِكَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ حَضَيْرُوتَ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ.

سفر العدد ١٢

كما نرى فهذا هو أدب الثقافة الكتابية وأخلاقها ومنطلقاتها القائمة على الشمولية والإهانات والسباب وانتهاك حقوق وحريات البشر

ما يهمنا هنا أن هناك رأياً أو تفسيراً هاجادياً فى التلمود، عثرنا عليه بمحض الصدفة تقريباً، في Shabbath 97a ، يزعم ويتأول أن هارون أصيب هو كذلك بالبرص قبل مريم ثم شُفِيَ منه، بسبب انتقاده لأخيه موسى:

وبالمثل تقرأ: "فحمى غضب الرب ضدهما ومضى" العدد١٢: ٩، هذا يُعلِّمنا أن هارون أيضاً أصيب بالبرص، هذا هو رأى الربى عقيبا. فقال الربى يهوذا بن باثيرا له: "عقيبا! فى كلا الحالتين ستحتاج أن تعطى سبباً: فإن كنتَ صائباً، فإن التوراة قد حجبته، بينما أنتَ تفضحه، وإن كنتَ غير ذلك، فإنك تلقى بوصمةِ على رجل صالح." لكنه مكتوبٌ: "ضدهما" هذا يعنى توبيخاً فحسب. لقد عُلِّمَ بالانسجام مع هذا الرأى أن هارون أصيب بالبرص، لأنه مكتوب: "فالتفتَ هارونُ إلى مريمَ وإذا هي برصاء" العد ١٢: ١٠. ولقد عُلِّمَ أن هذا يعني أنه قد صار مُحرَّراً من برصه.[1]

قال الربى لاكيش أن من يفكر بتهمة ضد إنسان برىء يُبتلى جسدياً...إلخ [*هنا يذكر النص قول موسى عن بنى إسرائيل أنهم (لن يصدقونى) [الخروج٤:١] لكنه كان معلوماً للرب المبارك أنهم يؤمنون، وأنهم مؤمنون ونسل مؤمنين، بينما هو من سيجحد إلى أقصى حد [العدد٢٠: ١٢] فى قصة إخراج الماء من الصخر (لم تؤمنا بى). ويزعم النص إجابةً عن سؤال متى أصيب موسى بالبرص بأنه ما ورد في الخروج٤: ٦ من معجزة وضعه يده في جيبه لتخرج بيضاء.*]

ويبدو أن محمد ربما قد سمع شيئاً ما عن هذا الرأى فطبق إصابة هارون بالبرص على السامرى الذى اختلقه، لكنه جعله يصاب به طوال حياته، ولا يُشفى، عكس قصة شفاء مريم فى التوراة وشفاء هارون حسب تلك الهاجادة، لأن الشخص الأصل المذكور قيامه بفعله صنع العجل الذهبى هو هارون حسب التوراة، وهو من أصيب بالبرص لكن فى موقف آخر حسب رأى هاجادى متعسف، أما شخصية السامرى التى اخترعها محمد فهى خيالية وخارج السياق التاريخي فمن أين أتى سامريٌ والسامرة لن يتم بناؤها تاريخياً سوى بعد مئات السنوات من موت موسى بل وبعد موت سليمان الملك.

---

١ هنا تفسير هاجادي أسطوري متعسف لفعل (التفت) ليعني تحول عن، تحرر

محمد أو أحد رواة القصص الهاجادية الإسرائيلية المسلمين ينقل خرافة عجوز بني إسرائيل، (سارح بنت أشير) التي دلت موسي علي عظام يوسف.

بحث للباحث تهارقا

خرافة عجوز بني اسرائيل، (سارح بنت أشير/عشير)

عن أبي موسى – رضِي الله عنه – قال: أتَى النبيُّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – أعرابيًّا فأكْرَمه، فقال له: (ائتِنا) فأتاه، فقال رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم –: (سَلْ حاجتَك)، قال: ناقة نرْكَبها، وأعنز يَحلبُها أهلي، فقال رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم –: (أعجزتُم أن تكونوا مثلَ عجوز بني إسرائيل؟)قالوا: يا رسولَ الله، وما عجوزُ بني إسرائيل؟ قال :إنَّ موسى لَمَّا سار ببني إسْرائيل مِن مصرَ ضلُّوا الطريق، فقال: ما هذا؟ فقال علماؤهم: إنَّ يوسف لَمَّا حضرَه الموت أخَذ علينا موثقًا من الله ألاَّ نخرجَ مِن مصر حتى ننقُلَ عظامَه معنا، قال :فمَن يعلم موضعَ قبْره؟ قالوا: عجوزٌ مِن بني إسرائيل، فبَعَث إليها فأتَتْه، فقال: دلِّيني على قبْر يوسف، قالت: حتى تُعطيني حُكمي، قال: وما حُكمك؟ قالت: أكون معكَ في الجَنَّة، فكَرِه أن يُعطيَها ذلك، فأوْحَى الله إليه أنْ أعطِها حُكمها، فانطلقتْ بهم إلى بحيرة موضِع مستنقع في ماء، فقالتْ: أنضبوا هذا الماء، فأنضبوه، قالت: احتفِروا، فاحتَفَروا، فاستخرجوا عظامَ يوسف فلمَّا أقلوها إلى الأرْض إذا الطريقُ مثل ضوْءِ النَّهار

-رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح علي شرط الشيخين، وابن حبان في صحيحه، وأبو يعلي في مسنده

-وصححه الالباني في سلسلته وقال صحيح علي شرط مسلم

دون ان أطيل عليكم وساقتبس لكم من كتاب

From Eve to Esther: rabbinic reconstruction of biblical women

ولاحقاً اشرح خرافية هذه المرأة التي عاشت اكثر من أربعمئة سنة بل هي ما تزال حية ولم تذكر الا في كتابات الربيين بعد مولد المسيح بقرون

في التراث الديني اليهودي ترد قصة عجوز بني اسرائيل في ثلاثة نسخ

النسخة التلمودية Talmud, Sotah 13a

النسخة التوسيفتية

النسخة السامرية) الطائفة الآخري للديانة اليهودية) (في اعتقادي هذه النسخة التي اقتبس منها محمد اغلب القصة مع اضافة ما جاء في القصة التلمودية وإضافاته هو او اضافة من نقل عنهم)

لنبدأ بالنسخة الأقدم وهي نسخة التوسيفتا (اقدم من التلمود .)

النص. من الصفحة ٤٩:

How did Moses know where Joseph had been buried? They tell Sarah daughter of Asher was [a survivor] of the generation [of Joseph], and she went and said to Moses , " in the river Nile Joseph is buried. And the Egyptians made for him metal spits and affixed them with pitch (to keep him down)." Moses went

and stood at the Nile river and said.' Joseph, the time has come for the holy one, blessed be he , to redeem Israel. Lo, the presence is held up for you, if you show yourself well and good, and if not, we are free of the oath which you have imposed upon our father." then the coffin of Joseph floated to the surface and Moses took it and went his way. 22

https://en.m.wikipedia.org/wiki/Tosefta

الترجمة:

كيف علم موسي بموضع قبر يوسف؟ يقولون أن سارا بنت أشير كانت (ممن بقي) من ذلك الجيل (جيل يوسف) وأنها ذهبت لموسي وأخبرته قائلة ،" دفن يوسف في نهر النيل . والمصريون صنعوا له (يعني كفن) من السيخ وألصقوه بالقار حتي يبقوه في أسفل النهر ". ذهب موسي ووقف عند النهر (النيل) وقال ؛ يوسف !، لقد حان الوقت ليخلص المقدس –ليكن مباركاً– اسرائيل ، ..الحضور متوقفون لأجلك فان أظهرت نفسك فبها ونعمت وان لم تظهر فنحن احرار من القسم الذي اتخذته علي ابائنا ". حينها طفي كفن (تابوت) يوسف علي الماء وأخذه موسي وانطلق

النسخة التلمودية من نفس الصفحة ٤٩:

It is related that Sarah , daughter of Asher, was a survivor of that generation. Moses went to her and asked, " dost thou know where Joseph was buried?! " she answered him , " the Egyptians made a metal coffin for him which they fixed in the river Nile so that water should be blessed," Moses went and

stood on the bank of the Nile and exclaimed," Joseph , Joseph! The time has arrived, which the holy one , blessed be he, swore , ' I will deliver you; and the oath which thou didst impose upon the Israelites has reached [the time of fulfillment]."... Immediately Joseph's coffin floated [on the surface of the water].23

الترجمة:

روي (أو في الأثر) ان سارا ، ابنة أشير كانت ممن بقي من ذلك الجيل . أتاها موسي وسألها،" هل تعلمين بموضع قبر يوسف؟! أجابته "، صنع له المصريون كفن (تابوت) من معدن ووضعوه في نهر النيل لتتبرك به مياه النهر، ذهب موسي ووقف علي ضفة النهر وهتف ". يوسف ، يوسف ! حان الوقت الذي اقسم لاجله المقدس – ليكن مباركاً " –سوَف أخلصكم ؛ والقسم الذي فرضته علي الاسرائليين حان اجله (اجل إبراره) ..... وللحظتها طفي تابوت يوسف علي سطح الماء

المصدر السامري (تيبات مارقاtebat marqa (،

الصفحة ٥١:

لما أراد الاسرائليين مغادرة سكوت وقف أمامهم عمود نار منعهم من المغادرة فحتاروا وذهب كبار بني اسرائيل لكل القبائل حتي يتأكدوا ان لا ذنب قد اقترف هو سبب هذا العارض ..... لنكمل النص :

Serah the daughter of Asher went hurrying out to them. " there is nothing evil in your midst . Behold, I will reveal to you what

this secret is." At once they surrounded her and brought her to the great prophet Moses and she stood before him ... [saying,]" hear from me this thing that you seek : praise to those who remembered my beloved [Joseph] , though you have forgotten him. For had not the the pillar of cloud and pillar of fire stood still you would have departed and he would have been left in Egypt. I remember the day that he died and he caused the whole people to swear that they would bring his bones up from here with them ." The great prophet Moses said to her , " worthy are you Serah , wisest woman. From this day on will your greatness be told."...Serah went with all the tribe of epiphram Around her,and Moses and Aaron went after them,until she came to the place where he was hidden.26

أسرعت سارح بنت أشير اليهم مهرعة وقالت لهم : ليس بكم من ذنب ، أنصتو الي حتي أعلن لكم سر هذا الامر . فاجتمعوا لها من حينه وأتو بها الي النبي العظيم موسي ، فوقفت أمامه قائلة اسمع مني ما تريد معرفته، أهلل للذين يذكرون عزيزي يوسف ، لانكم نسيتموه، لانه لو لم يتوقف عمود الغمام وعمود النار لتركتموه خلفكم يقبع في مصر، اذكر اليوم الذي مات فيه ، جعل كل الناس يقسمون له انهم سيحملون عظامه معهم . قال لهم النبي العظيم موسي " ذات مقام أنتي يا سارح احكم إمرأة ، من الان وصاعداً ستذكر عظمتك ،.. سارح انطلقت مع كل قبيلة افرام ولحقهم موسي وهارون حتي أتت الموضع الذي فيه قبر يوسف مختفٍي .

SARAH BAT ASHER سارة بنت أشير أو سارح كما في العهد القديم

أو كما سماها محمد (عجوز بني اسرائيل) وهي خرافة يهودية معروفة جداً في الوسط

"الربيني" لتفسير نص الكتاب المقدس (كيف عرف موسي أين قبر يوسف) مع مرور اكثر من ٤ قرون

فتم نسبة هذا الامر لشخصية سارح لتكون هي من يدل موسي علي مكان القبر و رغم انها لم تطلب الجنة كما في حديث محمد ولكنها في التراث اليهودي (تدخل جنة عدن حية (

أودّ ان احدثكم عن هذه الشخصية اعني (سارا بنت أشير) وأشير وعلي الأرجح هذا ليس اسم والدها بل هو اقرب الي النسبة – كأن يقال الهاشمي او بني هاشم – بالنسبة لليهود

سارا هذه في الثقافة اليهودية مثل (الخضر) في الثقافة الاسلامية فهي عُمرت منذ زمن يعقوب ويوسف حتي زمن موسي (اي ان عمرها يزيد عن ال٤٠٠ سنة (، وزاد الرِبيين فجعلوها لا تزال حية علي مدي العصور تراقب الشعب اليهودي) مثل الخضر في الثقافة الاسلامية) فهو يعيش علي مدي العصور وتحدث معه المعاجز ويرتبط بأولياء الله المسلمين

وهي ضمن القلة الذين أدخلهم يهوا " جنة عدن " وهم احياء مثل (كالعشرة المبشرين بالجنة)

إخنوخ أو إينوخ/ ادريس في التراث الاسلامي

إيليَّا

بتاياه ابنة فرعون التي تبنت موسي

أبناء قورح الثلاثة

الملك حيرام ملك صور

يعبيص (صاحب الصلاة المعروفة في العهد القديم)

يهوناداب بن ركاب وذريته (جزاءاً لخدمتهم لليهود)

عبد ملك الكوشي

العازر خادم ابراهيم

عبد الربي جودا الامير (جودا الامير رئيس السنهادرين واحد كتبة المشنا الكبار)

الربي يشوع بن ليفي

وبالتأكيد ... سارح بنت أشير

هي لم تذكر في التوراة او في العهد الجديد، الا في نصين:

سفر التكوين الاصحاح ٤٦ : ١٧

17وبنو أشير: يمنة ويشوة ويشوي وبريعة، وسارح هي أختهم. وابنا بريعة: حابر وملكيئيل

سفر العدد ٢٦ :٤٦

بنو أشير حسب عشائرهم: ليمنة عشيرة اليمنيين. ليشوي عشيرة اليشويين. لبريعة عشيرة البريعيين

45لبني بريعة: لحابر عشيرة الحابريين. لملكيئيل عشيرة الملكيئيليين

46واسم ابنة أشير سارح

فقط!!!!!!! ثم تختفي تماماً

ولكنها تظهر باستفاضة في كتابات الربيين في المدراش والهاجادا اللاحقة وتم الخلط بينها وبين شخوص في العهد القديم ونسبت لها احداث كبيرة

يظهر اسمها دون أي غرض في العهد القديم مما فتح الفرصة للمفسرين ان يضيفوا لها كل خرافة ممكنة وأصبحت الشخصية التي يستحضرها اليهود حين يحتاجون الي حكمتها

was blessed with much earthly wisdom and knowledge, which she used to help the people of Israel as needed

والسبب الاول لهذه المشكلة هو خطئ فظيع في الكتاب المقدس، فهي تظهر في سفر التكوين مع من دخلو مصر مع يعقوب في زمن يوسف، وتذكر في سفر العدد مع من دخلوا ارض اسرائيل بعد الخروج، وهنا حدث هذا الخلط العظيم والخطأ

الفادح .

سارح هي من وصفت للرابيين المختلفين في بيت– المدراش حول الهيئة التي كان البحر الاحمر عليها حين كان منقسماً كل قسم كالطود فتفصل بينهم هذا الخلاف لتظهر أمامهم وتخبرهم ان القسمين كانا كنافذتين شفافتين

وأنها رأت الملائكة اثناء عبور بني اسرائيل البحر

ويضاف لها الجمال العظيم (كيف لا وهي من جيل يوسف الجميل ؟(!!

يقول المدراش ان سارا/ سارح. كانت هي من أوكل لها أبناء يعقوب ان تخبر والدهم ان يوسف مازال حياً بطريقة غير مباشرة بعدما حذرهم يوسف من ان يبلغوه خشية منه ان يؤثر عليه هذا الخبر فما كانت الا ان بدأت تغني امام يعقوب وتلعب حتي فهم يعقوب من غنائها ان يوسف ما زال حي

وكان تغني وتقول يوسف عمي لم يمت وهو حي ويحكم كل أرض مصر

بل كان لها دور كبير في تصديق الاسرائليين لموسي حيث أعلنت انه هو المخلص الذي ارسله الرب كما سمعت من والدها فآمن اليهود بموسي

المصادر المتأخرة تدعي ان سارح عاشت مئات السنين من زمن يعقوب حتي زمن موسي بل حتي زمن الملك داوود بل انها لم تمت قط بل عاشت بعد ان باركها يعقوب بعد ان بشرته بحياة ابنه يوسف بان لا يمسها الموت وبذلك تدخل جنة عدن وهي ما زالت حية

اي شخص يقرأ عن هذه الشخصية (التي لا تزال حية !!!) يعرف انها "أسطورة

بإمتياز " في فم من لا ينطق عن الهوى.

وللمزيد من معجزاتها الخرافية

http://www.chabad.org/parshah/articl...r-of-Asher.htm

ولعموم الفائدة نورد كذلك هاهنا قصة عبادة بني إسرائيل العجلَ كما وردتْ في التوراة- اللاويين٣٣:

(١وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». ٢فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَاتُونِي بِهَا». ٣فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. ٤فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». ٥فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَهُ، وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ». ٦فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ.

٧فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اذْهَبِ انْزِلْ. لأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٨زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ. صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلاً مَسْبُوكًا، وَسَجَدُوا لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». ٩وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رَأَيْتُ هذَا الشَّعْبَ وَإِذَا هُوَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ. ١٠فَالآنَ اتْرُكْنِي لِيَحْمَى غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأُفْنِيَهُمْ، فَأُصَيِّرَكَ شَعْبًا عَظِيمًا». ١١فَتَضَرَّعَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِهِ، وَقَالَ: «لِمَاذَا يَا رَبُّ يَحْمَى غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ شَدِيدَةٍ؟ ١٢لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ الْمِصْرِيُّونَ قَائِلِينَ: أَخْرَجَهُمْ بِخُبْثٍ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ، وَيُفْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ؟ اِرْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِكَ، وَانْدَمْ عَلَى الشَّرِّ بِشَعْبِكَ. ١٣اُذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ عَبِيدَكَ الَّذِينَ حَلَفْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ: أُكَثِّرُ نَسْلَكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأُعْطِي نَسْلَكُمْ كُلَّ هذِهِ الأَرْضِ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَنْهَا فَيَمْلِكُونَهَا إِلَى الأَبَدِ». ١٤فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ.

١٥فَانْصَرَفَ مُوسَى وَنَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ فِي يَدِهِ: لَوْحَانِ مَكْتُوبَانِ عَلَى جَانِبَيْهِمَا. مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا كَانَا مَكْتُوبَيْنِ. ١٦وَاللَّوْحَانِ هُمَا صَنْعَةُ اللهِ، وَالْكِتَابَةُ كِتَابَةُ اللهِ مَنْقُوشَةٌ عَلَى اللَّوْحَيْنِ. ١٧وَسَمِعَ يَشُوعُ صَوْتَ الشَّعْبِ فِي هُتَافِهِ فَقَالَ لِمُوسَى: «صَوْتُ قِتَالٍ فِي الْمَحَلَّةِ». ١٨فَقَالَ: «لَيْسَ صَوْتَ صِيَاحِ النُّصْرَةِ وَلاَ صَوْتَ صِيَاحِ الْكَسْرَةِ، بَلْ صَوْتَ غِنَاءٍ أَنَا سَامِعٌ». ١٩وَكَانَ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ إِلَى الْمَحَلَّةِ أَنَّهُ أَبْصَرَ الْعِجْلَ وَالرَّقْصَ، فَحَمِيَ غَضَبُ مُوسَى، وَطَرَحَ اللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَسَّرَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ. ٢٠ثُمَّ أَخَذَ الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعُوا وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ، وَطَحَنَهُ حَتَّى صَارَ نَاعِمًا، وَذَرَّاهُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، وَسَقَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢١وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «مَاذَا صَنَعَ بِكَ هذَا الشَّعْبُ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيْهِ خَطِيَّةً عَظِيمَةً؟» ٢٢فَقَالَ هَارُونُ: «لاَ يَحْمَ غَضَبُ سَيِّدِي. أَنْتَ تَعْرِفُ الشَّعْبَ أَنَّهُ فِي شَرّ. ٢٣فَقَالُوا لِيَ: اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ. ٢٤فَقُلْتُ لَهُمْ: مَنْ لَهُ ذَهَبٌ فَلْيَنْزِعْهُ وَيُعْطِنِي. فَطَرَحْتُهُ فِي النَّارِ فَخَرَجَ هذَا الْعِجْلُ». ٢٥وَلَمَّا رَأَى مُوسَى الشَّعْبَ أَنَّهُ مُعَرًّى لأَنَّ هَارُونَ كَانَ قَدْ عَرَّاهُ لِلْهُزْءِ بَيْنَ مُقَاوِمِيهِ، ٢٦وَقَفَ مُوسَى فِي بَابِ الْمَحَلَّةِ، وَقَالَ: «مَنْ لِلرَّبِّ فَإِلَيَّ». فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ بَنِي لاَوِي. ٢٧فَقَالَ لَهُمْ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: ضَعُوا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ عَلَى فَخْذِهِ وَمُرُّوا وَارْجِعُوا مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ فِي الْمَحَلَّةِ، وَاقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ». ٢٨فَفَعَلَ بَنُو لاَوِي بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. وَوَقَعَ مِنَ الشَّعْبِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُل. ٢٩وَقَالَ مُوسَى: «امْلأُوا أَيْدِيَكُمُ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ، حَتَّى كُلُّ وَاحِدٍ بِابْنِهِ وَبِأَخِيهِ، فَيُعْطِيَكُمُ الْيَوْمَ بَرَكَةً».

٣٠وَكَانَ فِي الْغَدِ أَنَّ مُوسَى قَالَ لِلشَّعْبِ: «أَنْتُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ خَطِيَّةً عَظِيمَةً، فَأَصْعَدُ الآنَ إِلَى الرَّبِّ لَعَلِّي أُكَفِّرُ خَطِيَّتَكُمْ». ٣١فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ، وَقَالَ: «آهِ، قَدْ أَخْطَأَ هذَا الشَّعْبُ خَطِيَّةً عَظِيمَةً وَصَنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ آلِهَةً مِنْ ذَهَبٍ. ٣٢وَالآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيَّتَهُمْ، وَإِلاَّ فَامْحُنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ». ٣٣فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَنْ أَخْطَأَ إِلَيَّ أَمْحُوهُ مِنْ كِتَابِي. ٣٤وَالآنَ اذْهَبِ اهْدِ الشَّعْبَ إِلَى حَيْثُ كَلَّمْتُكَ. هُوَذَا مَلاَكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ. وَلكِنْ فِي يَوْمِ افْتِقَادِي أَفْتَقِدُ فِيهِمْ خَطِيَّتَهُمْ». ٣٥فَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ، لأَنَّهُمْ صَنَعُوا الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعَهُ هَارُونُ.) اللاويين ٣٣

==

×تقول قصة طويلة أسطورية مضحكة أن موسى توسل ودعا وابتهل وصلى إلى الرب حتى رجع عن حمو غضبه ورفع مقته عن بني إسرائيل لعبادتهم العجلَ الذهبي، وأعاد ملائكة الهلاك، وأن الرب لما قال لموسى أنه لا يمكنه العودة عن قسمه بإهلاك كل من يضحي لأي إله آخر غير الله، إهلاكاً تاماً، وأن القسم قد خرج من شفتيه، لذا لا يمكنه التراجع الآن، فقال موسى: "يا إله العالم، ألم تعطنا قانونَ الإبراء من القسم، بحيث أن السلطان قد أُعطِيَ للرجل المتعلم الشريعةَ لِيُحِلَّ أيَ أحدٍ من قسمه، لكن كل قاضٍ يرغب أن تعتبر قراراته ملزمة، يجب أن يُخضِعَ نفسَه

للقانون، وأنت الذي وضعتَ قانونَ الإبراء من القسمِ برجلٍ متعلمٍ، يجب أن تُخضِعَ نفسَكَ لهذا القانون، ومن خلالي تكون مبرئاً من قسمكَ. لفَّ موسى عباءتَه حوله، وقعدَ، وطلبَ اللهُ تركَه وتبرئته من قسمه، طالباً منه قائلاً: "أندمُ على الشرِّ الذي قد كنتُ عزمتُ جلبَه على شعبي." ثم صرخ موسى له: "أنتَ مبرءٌ من قسمِكَ وحَلفِكَ."×

==

خطأ محمد في قصّة السامري مع عجله وغيرها من القصص

كتب ابن المقفع

كثيرا ما التبست الأمور على محمد فهو قد سمع الكثير من القصص ومن الكثير من الأشخاص وبالرغم من ذاكرته القوية مثل كل العرب القدماء حفظاة الشعر والنثر، فإنه بعد كل شيء بشر وينسى خصوصا عنما يتعلق الأمر بقصص وتأريخ شعوب لا علاقة له بهم وأسماء غير عربية قد تكون وردت في قصة مرة أو مرتين أو أحداث جانبية، إذا أخذنا الإطار العام للصورة وأحيانا يلتبس عليه الأمر بسبب الصورة غير المعقولة لأشخاص توراتيين يكونون أبراراً ثم يعودون ليفجروا أشد الفجور

وعندي مثال لهذا الاتباس :
قد ورد في شريط سابق خطأ قصة السامري وكيف ان السامرة أو السامريين لم يكونا موجودين في زمن هجرة الإسرائيليين ولكنهم لم يفسروا ما الذي أقحم السامري في المنتصف، التوراة تقول أن هارون صنع العجل وقد فطنت لهذا اليوم من المعروف أن الأسباط العشرة الشمالية كانت لا تتعبد في أورشليم والكتاب المقدس يخبرنا السبب الذي يقترحه مؤلفوها المؤمنين بشرعية الهيكل فقط

يقول الكتاب المقدس: ([٢٦]وَقَالَ يَرُبْعَامُ فِي قَلْبِهِ: «الآنَ تَرْجِعُ الْمَمْلَكَةُ إلى بَيْتِ دَاوُدَ. [٢٧]إِنْ صَعِدَ هذَا الشَّعْبُ لِيُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي أورشليم، يَرْجعْ قَلْبُ هذَا الشَّعْبِ إلى سَيِّدِهِمْ، إلى رَحُبْعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا وَيَقْتُلُونِي، وَيَرْجِعُوا إلى رَحُبْعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا». [٢٨]فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ وَعَمِلَ عِجْلَيْ ذَهَبٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصْعَدُوا إلى أورشليم. هُوَذَا آلِهَتُكَ يَا إسرائيل الَّذِينَ أَصْعَدُوكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». [٢٩]وَوَضَعَ وَاحِدًا فِي بَيْتِ إِيلَ، وَجَعَلَ الآخَرَ فِي دَانَ. [٣٠]وَكَانَ هذَا الأمر خَطِيَّةً. وَكَانَ الشَّعْبُ يَذْهَبُونَ إلى أَمَامِ أَحَدِهِمَا حَتَّى إلى دَانَ.) الملوك الاول١٢: ٢٦-٣٠

نعم يربعام كان يحكم من شكيم ولكن حتى في هذه الفترة حيث لا سامرة، يسمي كاتب نفس السفر مملكة يربعام بـ(مدن السامرة)

([٣٢]لأَنَّهُ تَمَامًا سَيَتِمُّ الْكَلاَمُ الَّذِي نَادَى بِهِ بِكَلاَمِ الرَّبِّ نَحْوَ الْمَذْبَحِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيلَ، وَنَحْوَ جَمِيعِ بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ».) الملوك الاول١٣: ٣٢

وهي نبوءة وعيد ليربعام ونسله وعلى مملكته

يبدو أن القاص قد أخبر محمداً أن ملك السامرة عمل عجلين وقال للإسرائيليين اعبدوهما، هذا تفسير اليهود لعبادة الشماليين الغير شرعية عندهم، وربما ذكر له أيضاً خبر السامريين أعداء اليهود

طبعاً المؤرخون اليوم يقولون أن مملكة إسرائيل الشمالية كانت تعبد إيل (الله) على أن روحه تحل على العجلين مثل ما أن اليهود بطريقة مشابهة تقدس تابوت العهد، وفي القصة الأخرى أن هارون عمل عجلاً ذهبياً وقال لبني إسرائيل اعبدوه، بما أن هارون كان بارّا ،لم يستوعب عقل محمد كيف أنه صنع عجلاً ليعبده بني إسرائيل فالتبست هذه القصة مع قصة الملك يربعام، فأصبح السامري محل هارون

الغريب أن محمداً يعود ليوافق القصة التوراتية في أن موسى عاتب هارون على عبادة الإسرائيليين للعجل، لكن لماذا يعاتبه هو لم يفعل شيئا،السامري فعلها

على أي حال هنالك الكثير من أشباه هذه الالتباسات مثل:

مريم أم يسوع يجعلها أخت هارون في التباس مع مريم أخت موسى وهارون المذكورة في التوراة وكانت نبية.

{يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً (٢٨)} مريم: ٢٨

{وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنْ الْقَانِتِينَ (١٢)} التحريم: ١٢

هامان الوارد في القرآن تلاعب بقصة هامان مع أحشويرش في سفر أستير، ومع قصة برج بابل في سفر التكوين....وغيرها من قصص تلاعب بها محمد أو قام بتعديلها.

{ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِباً وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنْ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلاَّ فِي تَبَابٍ (٣٧)} غافر: ٣٦-٣٧

تعليق مرشد إلى الإلحاد:

لقد عدل محمد قصة هارون لكي لا يتهمه جمهوره من الأتباع وكذلك الوثنيون أنه يمكن ن يخطئ، إن مفهوم محمد عن النبوة يختلف عن المفهوم اليهودي والمسيحي، فهو يجعلهم في دينه الإسلام منزهين عن الخطأ.

==

رفع جبل سيناء لإجبار بني إسرائيل على أخذ التوراة

كتب مرشد إلى الإلحاد

يقول الدكتور كلير تسدَل في كتابه العظيم (مصادر الإسلام) :

ما ورد في الأعراف ٧:١٧١ {وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما أتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون}. وورد مثله في البقرة ٦٣ و٩٣ ومعنى ذلك أن الله شرع في إعطاء التوراة لبني إسرائيل، ولما رأى منهم عدم الرضى بقبولها رفع أو نتق جبل سيناء فوقهم وأمسكه على رؤوسهم ليوقع الرعب والفزع في أفئدتهم. وقد وردت هذه القصة في الكتاب اليهودي «عبوداه زاراه» الفصل الثاني ونصها: «قد سترتكم بالجبل كغطاء».

ولا حاجة للقول إن هذه الخرافة لا أثر لها في التوراة، ولكن منشأها وهم وسوء فهم بعض مفسِّري اليهود. فورد في سفر الخروج ٣٢:١٩ أنه لما نزل موسى من الجبل ورأى بني إسرائيل يعبدون العجل الذي صنعوه، غضب وطرح من يديه اللوحين اللذين كانا منقوشاً فيهما العشر الوصايا وكسرهما في أسفل الجبل. فمن قوله «في أسفل الجبل» يُفهم أن هذين اللوحين كُسرا عند سفح الجبل وليس تحت الجبل. ولكن لما كان اليهود الذين في العصور المتأخرة مولعين بالغرائب، لووا معنى الكلمات وصرفوها عن حقيقتها وابتدعوا الخرافة المتقدمة لتفسير هذه الآية.

Abodah Zarah 2b, Shabbat 88a & 129b, Mekilta RS 100, Mekilta Bahodesh 3: 65a, Midrash ' Shir 44a, Shir 8: 5, Tehillim75: 337, 76: 342, Compare Tan. Noah3 & PRE41

أقول: وهذا كلام سليم، وهذه ترجمتي للقصة من كتاب أساطير اليهود لـ لويس جينزبرج:

تحت عنوان (الوحي على جبل سيناء) من فصل (إعداد الآباء)، نقرأ فيه:

لم يكن_حقيقةً_بمحض إرادتهم الحرة تماماً أن إسرائيل أعلنوا أنهم مستعدون لقبول التوراة، إذ عندما اقتربت كل الأمة_ في قسمين رجالًا ونساء_ من جبل سيناء، رفع الله هذا الجبل وعلقه فوق رؤوس الشعب مثل سلة، قائلاً لهم: "إن قبلتم التوراة، سيكون الأمر على ما يرام، إلا ستجدون أنفسكم هالكين تحت هذا الجبل." انفجروا جميعاً بالبكاءِ وصبوا من قلوبهم الندمَ أمامَ اللهِ، ثم قالوا: "كل ما قال الربّ، سوف نفعل، مطيعين." بصعوبةٍ لفظوا كلماتِ الإذعان تلك لله.........إلخ بقية الأسطورة تفاصيل أخر سخيفة لا توجد في سخافات التوراة ولا القرآن عن هدايا قدمها لهم الملائكة واستنارة وجوهم......إلخ قصص ممتازة للمصابين بالعته.

==

●●●●●●●●●●●

تقول الأسطورة أن السماوات انفتحت وارتفع جبل سيناء عن الأرض، مرتفعاً في الهواء، بحيث صارت قمته في السماء، بينما غطت غيمة كثيفة جوانبه، ولمس أقدام العرش الإلهيّ....إلخ أسطورة غير قانونية عن ظهور الرب للاويين والملائكة مرافقون له بعدد اثنين وعشرين ألف ملاك بالتيجان على رؤوسهم وقد ظهروا للاويين فقط حسب الأسطورة الهاجادية بسبب أنهم الوحيدون الذين لم يعبدوا العجلَ الذهبيَّ [كما جاء في سفر الخروج ٣٢_المترجم]

تقول أسطورة سخيفة طويلة أخرى في موضعٍ آخر أن الله عندما يلبس تاجه كل يوم يهتز تحته العرش خوفاً وإجلالاً وترتعد الملائكة....إلخ

- نقارن مع النصوص الإسلامية:

- هذا يذكرنا بحديث محمد عن وصف الفردوس (أعلى درجات الجنات حسب المعتقد الإسلامي):

روى البخاري:

٢٧٩٠ - حدثنا يحيى بن صالح: حدثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من آمن بالله وبرسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقا على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها). فقالوا: يا رسول الله، أفلا نبشر الناس؟ قال: (إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سالتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة - أراه - فوقه عرش الرحمن،
ومنه تفجر أنهار الجنة).
قال محمد بن فليح، عن أبيه: (وفوقه عرش الرحمن).

٧٤٢٣ - حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثني محمد بن فليح قال: حدثني أبي: حدثني هلال، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها). قالوا: يا رسول الله، أفلا ننبِّئ الناس بذلك؟ قال: (إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تَفجَّر أنهار الجنة).

- هذا يذكرنا كذلك بحديث اهتزار عرش الرحمان لموت سعد بن معاذ، عقب غزوة قريظة، كما هو مشهور في أحاديث الصحيحين والسنن الأربعة والمسند:

فروى البخاري في ك فضائل الصحابة ب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه:

٣٨٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَعَنْ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ فَقَالَ رَجُلٌ لِجَابِرٍ فَإِنَّ الْبَرَاءَ يَقُولُ اهْتَزَّ السَّرِيرُ فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ ضَغَائِنُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ

ورواه مسلم في ك فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم ب من فضائل سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه

[٢٤٦٦] حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا بن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم اهتز لها عرش الرحمن

[٢٤٦٦] حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبد الله بن إدريس الأودي حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ
[٢٤٦٧] حدثنا محمد بن عبد الله الرزي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وجنازته موضوعة يعني سعدا اهتز لها عرش الرحمن
==

أخذ العهد على نطف البشر [أو أجنتهم أو أرواحهم]

جاء في القرآن:

{وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آَتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧١) وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آَبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣) وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآَيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٧٤)} الأعراف: ١٧١- ١٧٤

أقول: حقيقة أن الترتيب الذي أورد به محمد القصتين في القرآن، والذي لاحظته الآن فقط بعدما وصلت لاستنتاجي من قبل تلك الملاحظة لترتيب الأحداث، أكد لي ما توصلت له، فقد كنت أبحث عن مصدر هذه الفكرة أو العقيدة في قرآن الإسلام، وهي لا توجد لا في كتاب اليهود ولا في كتاب المسيحيين، فمن أين إذن جاءت ولي مدة طويلة كنت محتاراً في هذا الأمر، والآن عرفت المصدر أثناء ترجمتي لقصة موسى الهاجادية، فبنفس التريب ترد بعد قصة رفع (نتق الجبل) قصة هاجادية أخرى عن أخذ الله العهد على أجنة بني إسرائيل وهم في أرحام أمهاتهم، بشكل مشابه تماماً للآية القرآنية، وهذا مصدر الآية التي قالها محمد، خصوصاً كشاهدٍ لهذا مسألة الترتيب الموافق للهاجادة للقصتين ثم أنه يخاطب بهذا الكلام بني إسرائيل لتذكيرهم بمنن الله عليهم وما فعله معهم ومع البشرية. لكنه غيَّرَ القصة قليلاً جداً ونقَّحَها.

وقد كنت في موضوع آخر سترونه وسيأتي قد رجحت أن بعض الأحاديث المحمدية الأخرى المشابهة لهذه القصة لكن مختلفة عنها قليلاً مقتبس من قصة كيفية تعامل الله مع الأجنة وتقرير مصيرها.

نعود للقصة، فتحت عنوان (استلام التوراة) تقول أسطورة طويلة أن الله لما خاطب شعبَ إسرائيلَ على جبل سيناء، خاطبهم كلهم حتى الأجنة في أرحام أمهاتهم بأن جعل بطونهنَّ شفافة كالزجاج وخاطب الأجنة: "انظروا، سأعطي آباءكم التوراة، هل ستضمنوا أنهم سيتبعونها؟" فأجابوا: "أجل." قال لهم علاوة على ذلك: "أنا إلهكم." فأجابوا: "أجل." "أنتم لن تتخذوا آلهة أخر." فأجابوا: "كلا."

بهذه الحكمة أجاب الأطفالُ على كل وصية بأجل، وكل نهيٍ بكلا. ولأن الأطفال الصغار كانوا هم من ضمنوا عملية إعطاء اللهِ شعبَه التوراة، يحدث أنْ يموتَ أطفالٌ كثيرون عندما لا تتبع إسرائيلُ التوراة.

Shabbath 32 b, Midrash Shir 13a, Hashkem 3a-5a

==

خزائن الله أو خزائن رحمة الله، وحكمة الله التي لا يفهمها البشر

تحت عنوان (الطرق الغامضة لله) بعد أسطورة (شفاعة موسى لإسرائيل) [يعني استغفاره الله لهم لعبادتهم العجل]

ظل موسى يتمنى ثلاث أمنيات عزيزات: أن تسكن السكينة مع إسرائيل، وألا تسكنَ مع الأمم الأخر، وآخراً، أن يتعلم ليعرف طرق الربِّ كيف يجعل الخيرَ والشرَّ في العالم، مسبباً أحياناً المعاناة للعادل ويدع الظالمَ يستمتع بالسعادة، بينما في أوقاتٍ أخرى كلاهما يكونان سعيدين، أو كلاهما يكونان مقدر عليهما المعاناة.
استجاب الربّ لطلب موسى ومنح أمنيتيه الأوليين بالكامل، لكن أمنيته الثالثة جزئياً فقط، أراه الرب الكنزَ العظيمَ الخبيء الذي خزن الجوائز المتعددة للتقي والعادل، شارحاً كل واحدة مستقلة له على التفصيل: بهذه أكافئ من يعطون الصدقاتِ، بهذه أكافئ من يربون الأيتام، ...إلخ ، بهذه الطريقة أراه غاية كل واحد من أولئك الكنوز، حتى وصلوا إلى واحدٍ ضخم الحجم. سأل موسى: "لمن هذا الكنز؟" فأجاب الربّ: "من الكنوزِ اللواتي قد أريتُكَ أعطي الجوائزَ لمن قد استحقوهنَّ بأفعالهم، لكن من هذا الكنز أعطي من لا يستحقون، لأني كريم لهؤلاء أيضاً لكي لا يكذبوا برحمتي، وأنا أعطي لمن لا يستحقون سخائي."

وهكذا كان على موسى أن يقنع نفسه بحقيقة أن الصالحين لهم استحقاقاتهم الموثوقة، ومع ذلك، غير هذا، تعلم من الرب، كيف في بعض الأحيان يكون فاعلو الشرِّ سعداء. لأنَّ الربَّ أعلنَ أنه يُري شفقة ذاته لمن لا يستحقونها، لكن دون أن يعلن السببَ ولما. لكن مكافأة الصالح كذلك، تظهر فقط له كنصيبٍ، لأنه يرى متع الفردوس التي سيشاركونها.

يضرب اللهُ مثالاً لموسى بواسطة حادثة رآها موسى، فقد أراه رجلاً يسرق من واحد آخر كيس نقوده عندما نحنى إلى النهر ليشرب فنسي محفظته، ومشى، ثم جاء رجلٌ آخر فأخذه ووضعه في كعب حذائه، وعندما أدرك المالك أنه فقد محفظته، عاد إلى النهر ليجد رجلاً آخر فالتزمَه قائلاً: "أعِدْ لي كيس المال الذي كان قبل قليلٍ هاهنا، لأن لا أحدَ قد أخذه إن لم يكن أنتَ." عندما أعلنَ الرجلُ أنه لا وجد أي مل ولا رأي أياً منه، ذبحَه المالكُ. يستغرب موسى من هذا الظلم ويسأل اللهَ عن حكمته في هذا الظلم ويشرح اللهُ لموسى أن من يبدو سارقاً إنما هو استعادَ مالاً ملكَه، لأن الذي فقد كيسَه كان قد سرقه منه سابقاً، أما الرجل الذي بدا أنه تم ذبحه بريئاً، فهو يكفِّر عن قتله أبا الذابح."
بهذه الطريقة، أجاب الله سؤلة موسى، لإراءته طرقه.....إلخ

Berakot 7a, 34b, Tehillim 25: 2111, Exodus 25: 6, Tan. Ki-Tissa 27, Tan. B 2: 116, 5: 9, EZ 6: 182-183, ARN 22: 46, Midrash Aggada on Exodus 20: 12, Yalkut Ki-Tissa 395, some of these texts said that God him also his third wish, compare the legend about Habakkuk that he refused to leave a circle he had drown before God gave him an answer to his question concerning the ways of The Lord: Ta'anit 23a, Tehilllim 7: 70-71, 87: 343, 90: 389, Tosefta of Targum Habakkuk 3: 1Mahzor Vitry 170

- نقارن مع النصوص الإسلامية:

- أما قصة خزائن أو كنوز الله تلك، فذكرها محمد كثيراً جداً في قرآنه وأحاديثه، ومن ذلك كأمثلة:

{قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ (٥٠)} الأنعام: ٥٠ ،

والآية {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢١)} الحِجْر: ٢١

{قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنْسَانُ قَتُوراً (١٠٠)}الإسراء: ١٠٠ ،

{أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ (٩) أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ (١٠)} ص: ٩-١٠

وروى البخاريّ:

٤٦٠٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد الواحد، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر، أو قال: لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أشرف الناس على واد، فرفعوا أصواتهم بالتكبير: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا قريبا، وهو معكم). وأنا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعني وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لي: (يا عبد الله بن قيس). قلت: لبيك يا رسول الله، قال: (ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة). قلت: بلى يا رسول الله، فداك أبي وأمي، قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله).

٦٣٨٤ - حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، فكنا إذا علونا كبَّرنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أيها الناس اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، ولكن تدعون سميعاً بصيراً). ثم أتى علي وأنا أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: (يا عبد الله بن قيس، قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة). أو قال: (ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله).

١١٥ - حدثنا صدقة: أخبرنا ابن عيينة، عن معمر، عن الزهري، عن هند، عن أم سلمة، وعمرو ويحيى بن سعيد، عن الزهري، عن هند، عن أم سلمة قالت:
استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال: (سبحان الله، ماذا أنزل الليلة من الفتن، وماذا فتح من الخزائن، أيقظوا صواحبات الحُجَر، فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة).

١١٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَيْقَظَ لَيْلَةً فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنْ الْفِتْنَةِ مَاذَا أُنْزِلَ مِنْ الْخَزَائِنِ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ

- أما عن مسألة رزق الله للمؤمنين والكافرين والصالحين والظالمين، فمن ذلك في القرآن أولاً:

{وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ (٢٣)} الذاريات: ٢٢-٢٤

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)} البقرة: ٢١-٢٢

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦)} البقرة: ١٢٦

{قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمْ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٤٠) وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١) وَمِنْ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٤٢)} الأنعام: ١٤٠-١٤٢

{قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢)} الأعراف: ٣٢

{قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ (٣١) فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ (٣٢)} يونس: ٣١-٣٢

{قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ أَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ (٥٩)} يونس: ٥٩

{اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ (٢٦) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ (٢٧)} الرعد: ٢٦-٢٧

{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الأَنهَارَ (٣٢)} إبراهيم: ٣٢

{وَيَجْعَلُونَ لِمَا لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ (٥٦)} النحل: ٥٦

{وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٦٧) وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩)} النحل: ٦٧-٦٩

{وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٧١) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (٧٢) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً وَلا يَسْتَطِيعُونَ (٧٣) فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٧٤)} النحل: ٧١-٧٤

{وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً (٣١)} الإسراء: ٣١

{أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ (٦٤)} النمل: ٦٤

{وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (٨٢)} القصص: ٨٢

{وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٠) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّا يُؤْفَكُونَ (٦١) اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٢) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (٦٣) وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤)} العنكبوت: ٦٠-٦٤

{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤٠)} الروم: ٤٠

{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٤)} سبأ: ٢٤

{قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٣٦)} سبأ: ٣٦

{هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَنْ يُنِيبُ (١٣)} غافر: ١٣

{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٦٤)} غافر: ٦٤

{اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (١٩)} الشورى: ١٩

{أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (٢١)} الملك: ٢١

{قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧)} آل عمران: ٢٦- ٢٧

{فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ (٢٠٠)} البقرة: ٢٠٠

{وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (١٤٥)} آل عمران: ١٤٥

{مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً (١٩) كُلاًّ نُمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً (٢٠) انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً (٢١)} الإسراء: ١٨-٢١

- ومن الأحاديث المعبرة عن تلك المعتقدات:

روى البخاري:

٤٦٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ وَقَالَ يَدُ اللَّهِ مَلْأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ

وللحديث طرق وألفاظ كثيرة عند البخاريّ، هذا أحدها.

وروى مسلم:

[2808] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالا حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها

[2808] حدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا معتمر قال سمعت أبي حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أنه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فإن الله يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته

ورواه أحمد بن حنبل 12237 و12264

[٩٩٣] وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر بن راشد عن همام بن منبه أخي وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قال لي أنفق أنفق عليك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملآى لا يغيضها سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق مذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه قال وعرشه على الماء وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض

وروى الإمام أحمد بن حنبل:

١٨٧٠٦ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ وَهُوَ يَرْزُقُهُمْ

١٨٧٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي مُوسَى
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا وَيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ

٣٩٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ حَدَّثَنَا صَاحِبٌ لَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ
قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا يُعْدِي شَيْءٌ شَيْئًا فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ النُّقْبَةُ مِنْ الْجَرَبِ تَكُونُ بِمِشْفَرِ الْبَعِيرِ أَوْ بِذَنَبِهِ فِي الْإِبِلِ الْعَظِيمَةِ فَتَجْرَبُ كُلُّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا أَجْرَبَ الْأَوَّلَ لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ فَكَتَبَ حَيَاتَهَا وَمُصِيبَاتِهَا وَرِزْقَهَا

وروى مسلم بن الحجاج في صحيحه:

[٢٩٦٨] حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما قال فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى قال فيقول أفظننت أنك ملاقي فيقول لا فيقول فإني أنساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى أي رب فيقول أفظننت أنك ملاقي فيقول لا فيقول فإني أنساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ههنا إذا قال ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه ولحمه وعظامه أنطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه

==

أسماء الله الحسنى

ورد تحت عنوان الثلاثين صفة الخاصة بالله The Thirteen Attributes of God

قول الله لموسى حسب النص الهاجادي: "عندما تأثم إسرائيل وتدعوني بالصفات الثلاثة عشر التاليات سأغفر لهم خطاياهم" ثم يعدد الرب صفاته لموسى مع شرحها مثل الرحيم والرحمان والقدير والصبور أو طويل الحلم والعطوف والكريم....إلخ

Rosh ha-Shanah 17b, 4 Ezra 7: 132-139, Tan. B 1: 91, Nispahim 42 (EZ 23), EZ 4: 183, PK 6: 57a, PR 5: 22a, 16: 79b-80a, and 194a, Tehillim 93: 416, Hashkem 3b, Hasidim 123, Kimha Dabishuna Maimonides' Responsa 87, compare also Ginzberg: Compte Rendu 23 (R.E.G 67: 137-138) and Sanhedrin 111a

قارن مع آيات القرآن:

{وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {٧/١٨٠} وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {٧/١٨١}} الأعراف: ١٨٠-١٨١

{ قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً {١٧/١١٠} } الإسراء: ١١٠

ونجد في كتب السنن الأربعة المتأخرة في زمن الكتابة تحديد أسماء الله بتسعن وتسعين اسماً حصراً، رغم أن هذا غير صحيح فيمكن إيجاد أسماء في القرآن والأحاديث غير تلك التي حددها مخترعو هذا الحديث الذي يمثل تقليد إسلامي متأخر غير مبكر (إن لله تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة)

موسى وقورح(قارون)

لمرشد إلى الإلحاد وابن المقفع

كتب مرشد إلى الإلحاد:

{إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنْ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ الْمُجْرِمُونَ (٧٨) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ (٨٠) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنْ الْمُنْتَصِرِينَ (٨١) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (٨٢) تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣) } القصص: ٧٦-٨٣

إننا حين ننظر ونبحث عن شخصية بتلك الملامح وهذا الاسم وتلك القصة لا نجد في التوراة سوى مسألة ابتلاع الأرض لقورح، فمن أين جاء محمد بقصته عن قارون، التي لا توجد تفاصيلها في قصة التوراة عن تمرده ومقاومته ضد موسى، كما سنورد نص التوراة كذلك:

([1]وَأَخَذَ قُورَحُ بْنُ يِصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لاَوِي، وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ ابْنَا أَلِيآبَ، وَأُونُ بْنُ فَالَتَ، بَنُو رَأُوبَيْنَ، [2]يُقَاوِمُونَ مُوسَى مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ مَدْعُوِّينَ لِلاجْتِمَاعِ ذَوِي اسْمٍ. [3]فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا لَهُمَا: «كَفَاكُمَا! إِنَّ كُلَّ الْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهَا مُقَدَّسَةٌ وَفِي وَسَطِهَا الرَّبُّ. فَمَا بَالُكُمَا تَرْتَفِعَانِ عَلَى جَمَاعَةِ الرَّبِّ؟».

[4]فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ. [5]ثُمَّ كَلَّمَ قُورَحَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ قَائِلاً: «غَدًا يُعْلِنُ الرَّبُّ مَنْ هُوَ لَهُ، وَمَنِ الْمُقَدَّسُ حَتَّى يُقَرِّبَهُ إِلَيْهِ. فَالَّذِي يَخْتَارُهُ يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ. [6]اِفْعَلُوا هذَا: خُذُوا لَكُمْ مَجَامِرَ. قُورَحُ وَكُلُّ جَمَاعَتِهِ. [7]وَاجْعَلُوا فِيهَا نَارًا، وَضَعُوا عَلَيْهَا بَخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ غَدًا. فَالرَّجُلُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ هُوَ الْمُقَدَّسُ. كَفَاكُمْ يَا بَنِي لاَوِي!». [8]وَقَالَ مُوسَى لِقُورَحَ: «اسْمَعُوا يَا بَنِي لاَوِي. [9]أَقَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ أَفْرَزَكُمْ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ لِيُقَرِّبَكُمْ إِلَيْهِ لِكَيْ تَعْمَلُوا خِدْمَةَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، وَتَقِفُوا قُدَّامَ الْجَمَاعَةِ لِخِدْمَتِهَا؟ [10]فَقَرَّبَكَ وَجَمِيعَ إِخْوَتِكَ بَنِي لاَوِي مَعَكَ، وَتَطْلُبُونَ أَيْضًا كَهُنُوتًا! [11]إِذَنْ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ مُتَّفِقُونَ عَلَى الرَّبِّ. وَأَمَّا هَارُونُ فَمَا هُوَ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْهِ؟» [12]فَأَرْسَلَ مُوسَى لِيَدْعُوَ دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ أَلِيآبَ. فَقَالاَ: «لاَ نَصْعَدُ! [13]أَقَلِيلٌ أَنَّكَ أَصْعَدْتَنَا مِنْ أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً لِتُمِيتَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ حَتَّى تَتَرَأَّسَ عَلَيْنَا تَرَؤُّسًا؟ [14]كَذلِكَ لَمْ تَأْتِ بِنَا إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً، وَلاَ أَعْطَيْتَنَا نَصِيبَ حُقُول وَكُرُومٍ. هَلْ تَقْلَعُ أَعْيُنَ هؤُلاَءِ الْقَوْمِ؟ لاَ نَصْعَدُ!».

[15]فَاغْتَاظَ مُوسَى جِدًّا وَقَالَ لِلرَّبِّ: «لاَ تَلْتَفِتْ إِلَى تَقْدِمَتِهِمَا. حِمَارًا وَاحِدًا لَمْ آخُذْ مِنْهُمْ، وَلاَ أَسَأْتُ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ». [16]وَقَالَ مُوسَى لِقُورَحَ: «كُنْ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ أَمَامَ الرَّبِّ، أَنْتَ وَهُمْ وَهَارُونُ غَدًا، [17]وَخُذُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ، وَاجْعَلُوا فِيهَا بَخُورًا، وَقَدِّمُوا أَمَامَ الرَّبِّ كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ. مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِجْمَرَةً. وَأَنْتَ وَهَارُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ». [18]فَأَخَذُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلُوا فِيهَا نَارًا وَوَضَعُوا عَلَيْهَا بَخُورًا، وَوَقَفُوا لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ مَعَ مُوسَى وَهَارُونَ. [19]وَجَمَعَ عَلَيْهِمَا قُورَحُ كُلَّ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فَتَرَاءَى مَجْدُ الرَّبِّ لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ.

[20]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً:

[٢١]«اِفْتَرِزَا مِنْ بَيْنِ هذِهِ الْجَمَاعَةِ فَإِنِّي أُفْنِيهِمْ فِي لَحْظَةٍ». [٢٢]فَخَرَّا عَلَى وَجْهَيْهِمَا وَقَالاَ: «اللّهُمَّ، إِلهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ، هَلْ يُخْطِئُ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَسْخَطَ عَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ؟» [٢٣]فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢٤]«كَلِّمِ الْجَمَاعَةَ قَائِلاً: اطْلَعُوا مِنْ حَوَالَيْ مَسْكَنِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ».

[٢٥]فَقَامَ مُوسَى وَذَهَبَ إِلَى دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ، وَذَهَبَ وَرَاءَهُ شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ. [٢٦]فَكَلَّمَ الْجَمَاعَةَ قَائِلاً: «اعْتَزِلُوا عَنْ خِيَامِ هؤُلاَءِ الْقَوْمِ الْبُغَاةِ، وَلاَ تَمَسُّوا شَيْئًا مِمَّا لَهُمْ لِئَلاَّ تَهْلِكُوا بِجَمِيعِ خَطَايَاهُمْ». [٢٧]فَطَلَعُوا مِنْ حَوَالَيْ مَسْكَنِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ، وَخَرَجَ دَاثَانُ وَأَبِيرَامُ وَوَقَفَا فِي بَابِ خَيْمَتَيْهِمَا مَعَ نِسَائِهِمَا وَبَنِيهِمَا وَأَطْفَالِهِمَا. [٢٨]فَقَالَ مُوسَى: «بِهذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي لأَعْمَلَ كُلَّ هذِهِ الأَعْمَالِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ نَفْسِي. [٢٩]إِنْ مَاتَ هؤُلاَءِ كَمَوْتِ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَأَصَابَتْهُمْ مَصِيبَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ، فَلَيْسَ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَنِي. [٣٠]وَلكِنْ إِنِ ابْتَدَعَ الرَّبُّ بِدْعَةً وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ وَكُلَّ مَا لَهُمْ، فَهَبَطُوا أَحْيَاءً إِلَى الْهَاوِيَةِ، تَعْلَمُونَ أَنَّ هؤُلاَءِ الْقَوْمَ قَدِ ازْدَرَوْا بِالرَّبِّ».

[٣١]فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ التَّكَلُّمِ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ، انْشَقَّتِ الأَرْضُ الَّتِي تَحْتَهُمْ، [٣٢]وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ وَبُيُوتَهُمْ وَكُلَّ مَنْ كَانَ لِقُورَحَ مَعَ كُلِّ الأَمْوَالِ، [٣٣]فَنَزَلُوا هُمْ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُمْ أَحْيَاءً إِلَى الْهَاوِيَةِ، وَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمِ الأَرْضُ، فَبَادُوا مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ. [٣٤]وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ هَرَبُوا مِنْ صَوْتِهِمْ، لأَنَّهُمْ قَالُوا: «لَعَلَّ الأَرْضَ تَبْتَلِعُنَا». [٣٥]وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتِ الْمِئَتَيْنِ وَالْخَمْسِينَ رَجُلاً الَّذِينَ قَرَّبُوا الْبَخُورَ.

[٣٦]ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٣٧]«قُلْ لأَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ أَنْ يَرْفَعَ الْمَجَامِرَ مِنَ الْحَرِيقِ، وَاذْرِ النَّارَ هُنَاكَ فَإِنَّهُنَّ قَدْ تَقَدَّسْنَ. [٣٨]مَجَامِرَ هؤُلاَءِ الْمُخْطِئِينَ ضِدَّ نُفُوسِهِمْ، فَلْيَعْمَلُوهَا صَفَائِحَ مَطْرُوقَةً غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ، لأَنَّهُمْ قَدْ قَدَّمُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ فَتَقَدَّسَتْ. فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ». [٣٩]فَأَخَذَ أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ مَجَامِرَ النُّحَاسِ الَّتِي قَدَّمَهَا الْمُحْتَرِقُونَ، وَطَرَقُوهَا غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ، [٤٠]تَذْكَارًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لِكَيْ لاَ يَقْتَرِبَ رَجُلٌ أَجْنَبِيٌّ لَيْسَ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ لِيُبَخِّرَ بَخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَكُونَ مِثْلَ قُورَحَ وَجَمَاعَتِهِ، كَمَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى.

[٤١]فَتَذَمَّرَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْغَدِ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلِينَ: «أَنْتُمَا قَدْ قَتَلْتُمَا شَعْبَ الرَّبِّ». [٤٢]وَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ انْصَرَفَا إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَإِذَا هِيَ قَدْ غَطَّتْهَا السَّحَابَةُ وَتَرَاءَى مَجْدُ الرَّبِّ. [٤٣]فَجَاءَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى قُدَّامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [٤٤]فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٤٥]«اِطْلَعَا مِنْ وَسَطِ هذِهِ الْجَمَاعَةِ، فَإِنِّي أُفْنِيهِمْ بِلَحْظَةٍ». فَخَرَّا عَلَى وَجْهَيْهِمَا. [٤٦]ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذِ الْمِجْمَرَةَ وَاجْعَلْ فِيهَا نَارًا مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَضَعْ بَخُورًا، وَاذْهَبْ بِهَا مُسْرِعًا إِلَى الْجَمَاعَةِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ، لأَنَّ السَّخَطَ قَدْ خَرَجَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. قَدِ ابْتَدَأَ الْوَبَأُ». [٤٧]فَأَخَذَ هَارُونُ كَمَا قَالَ مُوسَى، وَرَكَضَ إِلَى وَسَطِ الْجَمَاعَةِ، وَإِذَا الْوَبَأُ قَدِ ابْتَدَأَ فِي الشَّعْبِ. فَوَضَعَ الْبَخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ. [٤٨]وَوَقَفَ بَيْنَ الْمَوْتَى وَالأَحْيَاءِ فَامْتَنَعَ الْوَبَأُ. [٤٩]فَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَإِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ، عَدَا الَّذِينَ مَاتُوا بِسَبَبِ قُورَحَ. [٥٠]ثُمَّ رَجَعَ هَارُونُ إِلَى مُوسَى إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْوَبَأُ قَدِ امْتَنَعَ.) العدد١٦

- وأما القصة حسب أسطورة الهاجادة، فقريبة بتفاصيلها الخرافية من قصة قارون(قورح) القرآنية:

ترجمة مرشد إلى الإلحاد لجزء من قصة قورح الهاجادية، من موضوع (تمرد قورح) THE REBELLION OF KORAH

لم يكن الكنعانيون هم الوحيدون الذين لم يستمتعوا بثروتهم ومالهم، لأن مصيراً مماثلاً قدر لقورح. لقد كان أمينَ خزانة فرعون، وامتلك كنوزاً ضخمة جداً بحيث استخدم ثلاثمئة بغلٍ أبيض لحمل مفاتيح كنوزه، لكن "لا يفتخر الغني بغناه" [إرميا ٩: ٢٣ _المترجم]، لأن قورح من خلال إثمه خسر الاثنين حياتَه وملكيته. لقد أحرز قورح تملك ثرواته بهذه الطريقة: عندما جمع يوسف _أثناء السنوات العِجاف_ من بيع الحبوب كنوزاً عظيمة، نصب ثلاث بنايات عظيمات، طولها وعرضها وارتفاعها مئة ذراعٍ، وسلمهنَّ إلى فرعونَ، اكتشف قروح إحدى هذه الخزانات الثلاثة. وبسببها كان غناه الذي جعله مغروراً، وأدى تكبرُه إلى سقوطِهِ.

يحكي النص أن قورح اعترض على تعيين أحدٍ غيره رئيساً للقهاثيين (القهاتيين في الترجمة العربية) من سِبط لاوي، لأنه كان يرى أنه أحق من أليصافان الذي تم تعيينه (أليصافان بن عزيئيل بن قهات بن لاوي ، والرئيس لعشيرة

Wealth of Korah in Haggadah Sanhedrin 110b, and in Yerushalmi Sanh. 10: 27d, Pesahim 119a, Josephus: Antiquities 4: 2/ 2, and 4, Tan. B 4: 160, Tan. Mottot 5, BHM 2: 108, Targum Yerushalmi on Num. 16: 19, Mishle 11: 70, PRE 50, Gorion46, Numbers R. 18: 13, 22: 7, Aggadat Esther 56, Likkutim 1: 22b-23a

القهاتيين_عد ٣: ٣٠ ،١أخ ١٥: ٨ ، ٢أخ ٢٩: ١٣_دائرة المعارف الكتابية_المترجم) ،لأن جد أليفازان كان الأصغر من أبناء قهاث، في حين كان جده هو الابن الثاني له، لذلك قرر مقاومة موسى والتمرد عليه.... إلخ.

ثم في سياق باقي الرواية بفعل الدسائس إليه حقد على مُلك موسى وكهنوت هارون. ثم صار يسأل موسى في التوراة أسئلة ماكرة فيها تلاعب لغوي أو صعوبة إجابة كمسائل أهداب الثياب الأرجوانية وتعليق كلام التوراة على باب البيت وسؤال فقهي صعب محرج عن تحديد الأبرص...إلخ

ثم حسب الأسطورة (يتمادى أكثر) فتنسب له القصة (تجديفاً) على التوراة، هو من أروع ما قرأت من نقدٍ رائع ولاذع ومتميز للتوراة

فيتكلم ضارباً مثلاً عن تنفيذ امرأة أرملة لها بنتان كانت تسكن بجواره ولها حقل تزرعه لشريعة التوراة، وتعاليمها القاسية، وهم بالكاد لديهم من العائد ما يقيم رمق حيواتهن ويحفظ أرواحهن في أجسادهن، فلما أرادت المرأة حرثَ الحقل، برز موسى، وقال: "لا تحرثي بثورٍ وحمارٍ سوية." ثم لما بدأت في بذر البذور، قال موسى: "لا تبذري ببذورٍ من أنواعٍ مختلفة، ثم لما نبتت الثمار الأوليات في حقل الأرملة المسكينة، ولما جاء وقتُ الحصادِ، برز موسى وأمرها: "لا تحصدي زوايا الحقل، لتركها للفقراء." وبعدما عملت كل ما أمر به موسى، وكانت على وشك أخذ الحبوب، برز وقال: "اعطني الرفيعة، العُشرين الأول والثاني للكاهن، ثم لما وجدت العملية بعد حسم كل الفرائض لن تجعلهم يحيين، باعت الحقلَ، وبالعائد اشترت خرافاً، على أمل أن تستفيد بالصوفِ وبصغارِ الخراف، لكنها مع ذلك كانت مخطئة لأنه عندما وُلِدَ بكور الخِرافِ برز هارون وطلبهم لأن البكر يعود إلى الكاهن، وكان لها تجربة مماثلة مع الصوف. في وقت القصِّ برز لها هارون وطلب أول صوفِ الخراف، ولكنه لم يكتفِ بهذا، بل برز لها ثانية لاحقاً وطلب خروفاً من كل عشرة، الذي ثانية، طبقاً للشريعة، كان له حق المطالبة به، فكان هذا أكثر مما تحتمل المرأة الصبورة، فذبحت الخرافَ، بفرض أنها ستصير آمنة الآن، في حيازتِها لكل اللحم، فبرز هارون، مستنداً في مطالبته على التوراةِ، وطلب الصدرَ والساقَ والشحومَ، فتقول المرأةُ: "حتى ذبحُ الخرافِ لم ينقذْني منكَ، دعْ اللحمَ ليكونَ مكرَّساً لخيمة الاجتماع." فيقول هارون: "كل شيء في إسرائيل كُرِّسَ لي، سيكونُ الكلّ لي." ثم يغادر آخذاً معه لحومَ الخراف، تاركاً الأرملة وبنتيها يبكينَ بمرارةٍ، قال قورح: "ذانك الرجلان، موسى وهارون، اللذان يمرران تصرفاتِهم القاسية كقوانينَ إلهيةٍ."

بأمثال وكلامٍ كهذا كان قورح ينتقد التوراة ويقاوم موسى وهارون.........إلخ

(قصة إلحادية رائعة وكوميديا هزلية واقعية من الشريعة اليهودية، استمتعتُ بها حقاً وكأن من كتبها هو ملحد ناقد عبقريّ، وخصوصاً أنّا نلاحظ عدم الرد عليها في القصة!_المترجم)

تقول القصة الهاجادية بالإضافة إلى الاتهامات المألوفة في التوراة ضد موسى وهارون، (واتهموه بالدعوةِ إلى حياة لا أخلاقية لدرجةِ أنهم حذّروا زوجاتِهم بأن يبقَيْنَ بعيداتٍ عنه.) بل وتمادوا وحاولوا رجمَه لولا أن حماه الله...إلخ القصة تأتي نهاية القصة هكذا، نترجم منها فقرة:

بصرفِ النظر عن أتباعِ قروح، الذين ابتلعتهم الأرض، المئتين والخمسين الذين قدّموا البخورَ مع هارون فلاقوا حتوفهم بنارٍ سماويةٍ نزلت عليهم وأحرقتهم، لكن الذي لاقى أفظعَ أشكالِ الموتِ كان قورح. هالكاً بتقديمِه البخور، تدحرج في شكل كرةِ نارٍ إلى الهوة في الأرض، واختفى. لقد كان هناك سببٌ لهذا العقاب المضاعَف لقورح. فلو كان قد أخذ عقابَه بالحرق فقط، لكان الذين ابتلعتهم الأرض ولم يروا قوروحَ يعاقبُ بهذا العقاب، اشتكوا من عدم عدالةِ الله، قائلين: "لقد كان قورح هو من أغرقنا في الهلاكِ[=أوردنا العذابَ]، ورغم ذلك هو هربَ منه، لقد ابتلعته الأرض دون ملاقاةِ الموتِ بالنار."

ثم لكن الذين قد أهلكتهم النارُ سيشتكون من عدم عدالةِ اللهِ التي سمحتْ لمسبِّبِ هلاكِهم للمضيِّ غيرَ معاقَبٍ.

Korah mocks at the Torah: Tehillim 1:14, Midrash Aggada on Num. 7: 19, Manzur 7-8, also a short version of this legend lacking the humor of the longer one is found in Likkutim 1: 23a-23b, BHM 4: 107-108, Hibbur Ma'as. No. 6, Neweh Shalom 56, compare Gospel of Matthew 23: 14

Abuses against Moses: Mo'ed Katan 18b, Tan. B 4: 92, Tan. Korah 10, Targum Yerushalmi on Numbers 16: 4, Numbers R. 18: 20, Tehillim 106: 455

They tried to stone Moses: Numbers Rabbah 18: 4, compare Josephus: Antiquities 4: 2/ 3

الآنَ، كل من الذين ماتوا بالنار والذين ماتوا بابتلاع ارض، رأوا قائدهم يشاركُ في عقوبتهم.

هذه الميتة الفظيعة_رغمَ ذلكَ_ لم تكفِ للتكفير عن ذنوبِ قورحَ وصحبِهِ. لأنَّ عقابَهم يستمرّ في الجحيم. إنهم يعذبون وفي نهاية ثلاثين يوماً [الشهر القمريّ العبريّ_المترجم] ، يقذفهم الجحيمُ ثانية قربَ سطح الأرض، عند الموضع الذي ابْتُلِعوا عندَه. من يضعْ أذنَه في ذلك اليوم على الأرض على ذلك الموضع يسمع الصراخ: "موسى صادقٌ، والتوراة صادقة، لكننا الكاذبون." ....إلخ

أحد العرب أرى الربي bar bar Ḥana الموضع ووضع صوفة مبتلة عليه فجفت، ووضع أذنه فحكى أنه سمع ذلك الكلام حسب الموسوعة اليهودية

مصادر القصة بالاستعانة بالموسوعة اليهودية/ مادة Korah

(Pes. 119a; Sanh. 110a, Num. R. xxii. 7; comp. Ex. R. li. 1, Num. R. xviii. 1; Tan., Ḳoraḥ, 3, (Num. R. xviii. 2; Tan. *l.c,* Midr. Agadah to Num. xvi. 8; Yalḳ., Num. 750; comp. Num. R. *l.c.*; Tan. *l.c.*; Sanh. 110a, Num. R. xviii. 2-3; Tan., Ḳoraḥ, 4-6, Yer. Sanh. x. 1; Num. R. *l.c* , (Num. R. *l.c.* 14; Tan., Ḳoraḥ, 23, Gen. R. xcviii. 3 , Ab. R. N. xxxvi.; Num. R. xviii. 11; comp. Sanh. 109b, B. B. 74a; comp. Tan., ed. Buber, Ḳoraḥ, Supplement)

كتب ابن المقفع

أحاول في هذا الموضوع أن أحدد من هو قارون الشخص الغني المعاصر لموسى والذي خسف الله به الأرض، وذلك على ضوء قصص الهاجادة، الواردة في كتاب لويس جينزبرج (أساطير اليهود)، حيث لم أجد في الكتاب المقدس اليهودي بأسفاره ما يكفي للتعرف على شخصية قارون من بين الشخصيات المعاصرة لموسى بشكل مؤكد بالرغم من أن مؤلف كتاب(قصص الانبياء) عبد الوهاب النجار اقترح مسبقا الشخصية التوراتية المقابلة لقارون هي قورح، إلا أن كل ما ذكرته التوراة عن هذه الشخصية في ما يقابل القصة القرآنية أن الله خسف بها الأرض

نترجم هنا الفقرة الأولى من موضوع (تمرّد قورح) من الفصل (موسى/ الجزء الخامس) من كتاب (أساطير اليهود) للتعرف على تفاصيل هامة:
الكنعانيون لم يكونوا الوحيدين الذين لم يستمتعوا بثروتهم ومالهم،لأن مصيراً مشابهاً كان قد قدّر لقورح. فقد كان خازناً لأموال فرعون، وكان يمتلك ثروة هائلة لدرجة أنه وظّف ثلاثمائة بغل أبيض ليحملوا مفاتيح كنوزه.....

بقية القصة تتكلم عن كيف أن قورح كان يكيد لموسى ويرغب في سلب زعامته وذلك خلال رحلة بني إسرائيل إلى أرض الميعاد، ثم إن موضوع (قورح ومخيمه يعاقبون) يتكلم عن كيف أن الله عاقب قورح بأن ابتلعته الأرض، نترجم ما ورد في هذا:

من غير علاقة لأتباع قورح هؤلاء والذين ابتلعوا من قبل الأرض،فإن المئة وخمسين رجلاً من الذي قدموا البخور مع هارون لقوا حتفهم بالنار السماوية التي نزلت من السماء على قرابينهم فالتهمتهم .ولكن الذي لاقى أشنع ميتة كان قورح . الذي التهمته النار عند تقديمه القربان، ثم تدحرج في شكل كرة نارية إلى فتحة في الأرض واختفى......

وأنا اقترح أن قارون الوارد اسمه في القرآن هو قورح الذي وردت قصته في التوراة وأؤيد ما ذهب إليه عبد الوهاب النجار في كتابه (قصص الأنبياء)

ولكن التلمود أضاف أنه كان شخصاً ثرياً جداً...حيث تقول القصص التلمودية وكما ورد في موضوع (الثروة التي تجلب الخراب)، تقول أنه كان هنالك رجلان هما الأغنى بين البشر: قورح بين اليهود وهامان بين غيرهم. .Num. R)

Eschatology about the afterlife in haggadot of Korah: Baba barta 7a, Sanhedrin 110a-110b, Tan. B 4: 93-94, Numbers R. 18: 13, 18: 19, Targum Yerushalmi on Num. 16: 34, Shemuel 5: 61-62, Mishnah Sanhedrin 10: 3, Tosefta 13: 89, Babli 109b, Yerushalmi 10: 29c, Alphabet of R. Akiba 16-17, Likkutim 1: 23b-24a, BHM 4: 108, Neweh Shalom 55-56

xxii. 7; comp. Ex. R. li. 1) كما أن الهاجادة استخدمت تعبير المفاتيح التي تحتاج الكثير من الحمّالين لرفعها (ثلاثمائة بغل لحمل مفاتيح كنوزه)، بنفس الطريقة التي عبر فيها القرآن عن كبر حجم ثروة قارون، وبهذا التعبير يكون قارون هو قورح بما لا يقبل الشك وأقترح أيضاً أن محمد سمع القصة شفوياً من شخص يهودي كما في حالة معظم قصصه ولم يستطع أن يفرق ما بين القصة التوراتية والتفاصيل الهاجادية، كما أن قارون في القرآن قد خسفت به الأرض، وهذا ما يؤكده التوراة والتلمود عن نهاية قورح، أما قوله في القرآن أوتيته على علم عندي فلعله من قصة اكتشافه للكنز المخبوء.

انظروا سورة القصص، ونصها:

{إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنْ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ الْمُجْرِمُونَ (٧٨) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ (٨٠) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنْ الْمُنْتَصِرِينَ (٨١) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} القصص: ٧٦-٨١

هذا التعبير عن مفاتيح كنوزه موجود في التلمود أيضاً، أيضاً التوراة لم تذكر أنه غنيّ ،إذن لقد اعتمد محمد على مصادر يهودية هاجادية بما يتعلق بقصة موسى وأصحابه، طبعا الحكاية ساذجة و فيها مشكلة ...إذ كيف يتنقل قارون في البوادي في سيناء وصحارى مصر وفلسطين بكنوزه الهائلة ...لا أعتقد أن خزانة فورت نوكس في أميركا (تحتوي الخزين الفدرالي) تمتلك مفاتيح بهذا الكم ....على أي حال هذه إضافة إلى سلسلة اقتباسات محمد من الهاجادوت.

لقد قرأت كتاب بدائع الزهورأن تفسير الآية (تنوء به العصبة أولي القوّة)...انه كانت المفاتيح تحتاج الى عشرات البغال لحملها ..هذا يطابق الوصف في الأسطورة اليهودية ووصلت حمولة مفاتيح ثروته إلى درجة أن ٤٠ بغلاً كانت تحمل تلك المفاتيح فدعا عليه موسى فسلط الله موسى على الأرض (أمرها أن تخضع لموسى) فأمرها موسى أن تبتلع قارون فابتلعته إلى ركبتيه فاستغاث بموسى فقال له موسى ألم تتعظ من قصة فرعون ثم طلب من الأرض أن تكمل ابتلاعه فابتلعته وانتهى.

الآن عرفنا من أين جاءت فكرة محمد عن أن أعدى أعداء اليهود هم فرعون وهامان وقارون، الأولان اشتركا في كونهما حاولا إبادة اليهود وقارون حاول منازعة موسى وهارون وسائر اللاويين والكهنة سلطتهم الدينية، هؤلاء اشتركوا أيضاً في غناهم الفاحش، يعتبر التلمود هامان(صاحب قصة أستير) أغنى شخص غير يهودي في التاريخ كما أن قورح هو أغنى يهودي.

*ملاحظات على ما اقتبسه محمد من القصة ووضعه في نصوص دينه الإسلام:

- أولاً: نلاحظ أن محمداً أخذ قصة الملك نمرود مع إبراهيم حين خرج بكل أبهته وزينته وزخرفه وجاهه حسب الأسطورة الهاجادية، وأعطاها لقورح.

- كذلك أعطى محمد لقورح (قارون) ملامح هاجادية، وتجاهل الملامح التوراتية، وكأنه يتقصد وعظ متكبري أغنياء مضر من قريش وثقيف.

روى البخاريّ:

٥٣٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ وَأَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ الْإِيمَانُ هَا هُنَا مَرَّتَيْنِ أَلَا وَإِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ

٣٣٠٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ فَقَالَ الْإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا أَلَا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ

٨٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ مِنْ الْمَكْتُوبَةِ وَغَيْرِهَا فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ فَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ ثُمَّ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ يَقُولُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْ السُّجُودِ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْ السُّجُودِ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنْ الْجُلُوسِ فِي الِاثْنَتَيْنِ وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ الصَّلَاةِ ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَنْصَرِفُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَقْرَبُكُمْ شَبَهًا بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلَاتَهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا ٨٠٤ - قَالَا وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ يَدْعُو لِرِجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ وَأَهْلُ الْمَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ مِنْ مُضَرَ مُخَالِفُونَ لَهُ

٢٩٣٢ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو فِي الْقُنُوتِ اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ

٦٢٠٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنْ الرَّكْعَةِ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ

٤٠٦٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ مِنْ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ الْفَجْرِ يَقُولُ اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ { لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ } وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَزَلَتْ { لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ }

٤٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَرُبَّمَا قَالَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ يَجْهَرُ بِذَلِكَ وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا لِأَحْيَاءٍ مِنْ الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ { لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ } الْآيَةَ

٣٤٩١ ـ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ قَالَ حَدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ قُلْتُ لَهَا أَرَأَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَانَ مِنْ مُضَرَ قَالَتْ فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ

ـ ثانياً: النص الهاجادي أو ما يشابهه من نصوص هاجادية أوحى لمحمدٍ بفكرة أن اللهَ يضاعف عذاب الجحيم على المضلين للناس أكثر من الضالين فحسب:

{فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦) وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنْ النَّارِ (٤٧) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (٤٨) وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنْ الْعَذَابِ (٤٩) قَالُوا أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ (٥٠) إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ (٥١) يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمْ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٥٢)} غافر: ٤٥ـ٥٢

{الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (١٩) أُوْلَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمْ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ (٢٠) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢١) لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمْ الأَخْسَرُونَ (٢٢) هود: ١٩ـ ٢٢

{يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ (٦٦) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنْ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً (٦٨)} الحزاب: ٦٦ـ٦٨

{قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنْ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ (٣٨) وَقَالَتْ أُولاهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ (٣٩)} الأعراف: ٣٨ـ٣٩

{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنْ الْجِنِّ وَالإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنْ الأَسْفَلِينَ (٢٩)} فصلت: ٢٩

ـ ثالثاً: ذكرت القصة عذابَ القبر، وهو مذكور في عدة نصوص يهودية هاجادية، ومن تلكم النصوص الهاجادية خلال محاورات محمد وصحبه مع اليهود أضاف تلك العقيدة إلى دينه، راجع بحثي الآخر عن عذاب البرزخ واقتباس محمد لتلك الفكرة العقيدة من اليهودية الهاجادية.

رابعاً- جاء في القصة في آخرها عن مصير قورح وأتباعه، ما قام محمدٌ بالاستيحاء منه حين قال:

روى البخاريّ في صحيحه:

٣٤٨٥ ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنْ الْخُيَلَاءِ خُسِفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ

٥٧٨٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٥٧٩٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ إِذْ خُسِفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَّلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَابَعَهُ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَلَمْ يَرْفَعْهُ شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ عَمِّهِ جَرِيرِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَقَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ

- خامساً: هذه القصة توضح لنا ما قصده القرآن بحديثه عن من آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عنده وجيهاً:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً (٦٩)} الأحزاب: ٦٩

ولا شك أن محمداً قصد النسخة الهاجادية من القصة في حديثه عن أذية موسى وسبابهم لـه. لا شكَّ أن البحث في هذه المسألة ليس مقامه هنا لطول هذا البحث، وسنجعله بحثاً من مباحثنا القادمة ضمن الدراسة الشاملة لنصوص الإسلام عن جزء مخصص لمسألة اقتباسات محمد المكشوفة من كتاب اليهود وكتاب العهد الجديد، لأن تلك المسألة معقدة، وأحداث إيذاء موسى التي نحاول العثور على واحدة منها هي ما يقصده محمد، صعب بل مستحيل، لكثرتهن وتعددهن وتوافقهن كلهن مع الآية، ويقول محمد:

روى البخاريّ:

٣١٥٠ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال:
لما كان يوم حنين، آثر النبي صلى الله عليه وسلم أناسا في القسمة، فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى أناسا من أشراف العرب، فآثرهم يومئذ في القسمة، قال رجل: والله إن هذه القسمة ما عدل فيها، وما أريد بها وجه الله. فقلت: والله لأخبرن النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيته فأخبرته، فقال: (فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله، رحم الله موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر).

٣٤٠٥ - حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن الأعمش قال: سمعت أبا وائل قال: سمعت عبد الله رضي الله عنه قال:
قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما، فقال رجل: إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه، ثم قال: يرحم الله موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر).

٤٣٣٥- حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة حنين، قال رجل من الأنصار: ما أراد بها وجه الله، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فتغير وجهه ثم قال: (رحمة الله على موسى، لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر).

٤٣٣٦- حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا، أعطى الأقرع مائة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى ناسا، فقال رجل: ما أريد بهذه القسمة وجه الله، فقلت: لأخبرن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (رحم الله موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر).

ضرب موسى لملاك الموت

كتب الباحث مرشد إلى الإلحاد

رُوِيَ عن محمد مؤسس الإسلام، قصة موت موسى كالتالي:

قال البخاري في صحيحه: ١٣٣٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ قَالَ أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ فَالْآنَ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنْ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ

ورواه كذلك في رقم ٣٤٠٧

وروى مسلم: [٢٣٧٢] حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك قال فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله إليه عينه وقال ارجع إلى عبدي فقل الحياة تريد فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم تموت قال فالآن من قريب رب امتني من الأرض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر

وكما نرى القصة هكذا غامضة جداً،فكيف وفقاً للمفاهيم الإسلامية عارض موسى قدر الله وأمره، بل وكيف له أن يضرب ملك الموت وهو الإنسان الضعيف، بأي قدرة، ولماذا فعل هذا،

ولعل علماء الإسلام الكبار قد سمعوا طرفاً من القصة الأصلية عند اليهود، ففسروا بها هذا الحديث، ولو أن ما وصلهم لم يكن من قراآتهم ودراساتهم بل من نقل مشوه مشوش غير واضح من أفراد يهوديين، واحتمال أنهم خمنوا أصل ومسار القصة وحبكتها دون استعانة بسؤال اليهود عن القصة الأصلية لسد الثغرة فيها وعدم الوضوح هو احتمال شبه مستحيل،

حيث يقول الإمام العالم العلامة الحافظ ابن كثير الدمشقي القرشي في (قصص الأنبياء) عند حديثه عن موت موسى:

" ثم تأوله على أنه لما رفع يده ليلطمه، قال له: أجب ربك، وهذا التأويل لا يتمشى مع ما ورد به اللفظ؛ من تعقيب قوله أجب ربك بلطمه. ولو استمر على الجواب الأول لتمشى له، وكأنه لم يعرفه في تلك الصورة ولم يحمل قوله هذا على أنه مطابق؛ إذ لم يتحقق في الساعة الراهنة أنه ملك كريم، لأنه كان يرجو أموراً كثيرة كان يحب وقوعها في حياته؛ من خروجهم من التيه، ودخولهم الأرض المقدسة. وكان قد سبق في قدرة الله أنه عليه السلام يموت في التيه بعد هارون أخيه، كما سنبينه إن شاء الله تعالى.

ثم تأوله على أنه لما رفع يده ليلطمه، قال له: أجب ربك، وهذا التأويل لا يتمشى مع ما ورد به اللفظ؛ من تعقيب قوله أجب ربك بلطمه. ولو استمر على الجواب الأول لتمشى له، وكأنه لم يعرفه في تلك الصورة ولم يحمل قوله هذا على أنه مطابق؛ إذ لم يتحقق في الساعة الراهنة أنه ملك كريم، لأنه كان يرجو أموراً كثيرة كان يحب وقوعها في حياته؛ من خروجهم من التيه، ودخولهم الأرض المقدسة. وكان قد سبق في قدرة الله أنه عليه السلام يموت في التيه بعد هارون أخيه، كما سنبينه إن شاء الله تعالى."

ثم يقول شيئا فيه شبه من القصة اليهودية الأصلية_ولو أنه مشوّه ومشوّش جداً_ عند حديثه عن قصة النبي يشوع (يوشع) بن نون خليفة موسى للنبوة والحكم،منقول من الإسرائيليات،حيث يقول:

" وأما ما حكاه ابن جرير وغيره من المفسرين عن محمد بن إسحاق: من أن النبوة حولت من موسى إلى يوشع في آخر عمر موسى، فكان موسى يلقى يوشع فيسأله ما أحدث الله إليه من الأوامر والنواهي، حتى قال له: يا كليم الله إني كنت لا أسألك عما يوحي الله إليك حتى تخبرني أنت ابتداء من تلقاء نفسك. فعند ذلك كره موسى الحياة وأحب الموت. ففي هذا نظر، لأن موسى عليه السلام لم يزل الأمر والوحي والتشريع والكلام من الله إليه من جميع أحواله، حتى توفاه الله عز وجل. ولم يزل معززاً مكرماً مدللاً وجيهاً عند الله، كما قدمنا في الصحيح من قصة فقئه عين ملك الموت، ثم بعثه الله إليه إن كان يريد الحياة فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة يعيشها، قال: ثم ماذا؟ قال: الموت، قال: فالآن يا رب. وسأل الله أن يدنيه إلى بيت المقدس رمية بحجر، وقد أجيب إلى ذلك صلوات الله وسلامه عليه."

فلنقارن الآن هذه القصة المحمدية مع قصة موت موسى الأسطورية الهاجادية في التراث اليهودي، من كتاب أساطير اليهود لـ لويس جينزبرج، وبعد عرضها عليكم عندي ملاحظات على القصة واقتباس محمد لتفاصيل وعقائد وقصص أخرى من التراث الهاجادي اليهودي الهاجادي:

آخر ساعات موسى

(عندما اقترب وقت موسى سمع صوتاً من السماء يخبره بذلك، وتوسل موسى للرب إنْ كنتَ لم تدخلني أرض كنعان فعلى الأقل ابقني حياً.
ويحتج الرب في رفض طلب موسى بأن يبقيه حياً بأسباب لاهوتية وشرعية توراتية نصوصية مثل أن موسى لو عاش فكيف سيطيع شعبُ إسرائيل يشوعَ، وأن الرب نصَّ في التوراة أن الكل يموتون، وإن استجاب لموسى يكن هذا دحضاً وتكذيباً للتوراة، ولعدة أسباب شعائرية ودينية ظاهرية أخرى، لقد انتظر سامائيل الخبيث رئيس الأرواح الشريرة وملاك الموت بشغف لحظة موت موسى، لأنه تمنى أن يأخذ روحه كشأن كل الفانين الآخرين، وقال مراراً:"متى ستحل اللحظة التي يبكي فيها ميخائيل وأنتصر أنا؟" وعندما بقي الآن ساعتان فقط قبل موت موسى، بدأ ميخائيل ملاك بني إسرائيل الحارس بالنحيب، وكان سامائيل سعيدا لأن اللحظة التي انتظرها لفترة طويلة أصبحت الآن قريبة جدا. ولكن ميخائيل قال لسامائيل:" لا تشمت بمصيبتي يا عدوي، فعندما اسقط أعود فانهض ، وعندما أجلس في العتمة سوف يكون الرب نورا لي. حتى إن سقطت بسبب موت موسى، سوف انهض ثانيا من خلال يشوع عندما يقوم بغزو الثلاثين ملكا فلسطينيا وملكا واحدا. حتى إن جلست في العتمة بسبب تدمير الهيكل الأول والثاني، سوف يكون الله نورا لي في يوم المسيح ويتوسل موسى إلى الله مرة أخرى بأن إذا كان لم يتركه يدخل أرض فلسطين أن يتركه على الأقل يحيا،ثم يصل إلى أن يطلب منه أن يعيش كواحد من حيوانات الحقل يأكل الحشائش ويشرب الماء،ثم يصل إلى طلب أن يكون طيراً يطير في الاتجاهات الأربعة من الأرض ويجمع طعامه كل يوم ويشرب الماء من الأنهار ثم يعود العشيةَ إلى عشه، لكن الرب تجاهل كل طلباته وضاق من إلحاحه حتى قال له: "يكفي يا هذا!" ثم تضايق الرب: "لقد قلتَ كلاماً كثيراً فعلاً."
رفع موسى صوته بالبكاء وقال: "إلى من سوف أذهب وأناشد الرحمةَ لي؟!" ،ذهب إلى كل أعمال الخليقة، وقال: "أناشدكَ الرحمة لي" لكن الكل أجاب: "نحن لا نستطيع إعطاء الرحمة لأنفسنا."

لأن الرب قد جعل كل شيء جميلا في وقته، لكن بعدئذٍ، الكل يذهب إلى مكان واحد، الكل من التراب، والكل إلى التراب مرة ثانية، لأن السماء سوف تختفي كالدخان، والأرض سوف تبلى كثوبٍ".
عندما رأى موسى أن لا أحد من أعمال الخليقة يمكنه مساعدته، قال: "إنه الصخرة، كل عمله كامل، في كل طرق أحاكمه، رب الإيمان والذي بلا ظلم، عادل وقويم هو.

عندما رأى موسى أن لا أحدَ يمكنه الهرب من الموت، نادى يشوعَ، وفي حضور كل إسرائيل خاطبَه كالتالي: "انظر، يا ابني، إلى الشعب الذين أعطيتهم ليديكَ، فهم شعب الله، إنه ما زال في صِباه، لذا فهو غير متمرس في مراقبة وصاياه، احذر،لذلك السبب،خشية أن تتكلم بخشونة إليهم، لأنهم أبناء القدوس، الذي دعاهم: "ابني البكر،إسرائيل" ،وأحبهم أمام كل الأمم الأخرى، لكن الرب من ناحية أخرى، في الحال قال ليشوع: "يا يشوع، معلمكَ موسى قد حوّل رئاسته إليك، سر الآنَ على خطاه، خذ قضيباً واضرب على الرأس، فإسرائيل طفل، من ثم قد أحببتُه، والكظم ليسَ تصويباً للطفل."

الآن قال يشوع لموسى: "آه يا معلمي،موسى، ماذا سيصير لي؟ لو أعطيت المرء حصة فوق الجبل،وهو سوف يكون حتماً يريدها في الوادي، ولمن سأعطيه نصيبه في الوادي بينما الآخر يريده في الجبل، مع ذلك هدأه موسى، قائلا: "لا تكن خائفاً، لأن الرب أكد لي أنه سيكون سلامٌ عند توزيع الأرض." ،ثم قال موسى: "اسألني فيما يتعلق بكل القوانين الغير واضحة لكَ تماماً، لأني سأأخذ منك، ولن تراني بعد الآن."
أجاب يشوع: "آه، يا سيدي، بالليل والنهار، هل قد تركتُكَ أبداً،لكي أحتار منشغلا بأي شيءٍ قد علمتَه لي."
قال موسى: "حتى لو لم يكن لك أية أسئلة لتسألها لي،تعال هنا،لكي أقبِّلكَ. ذهب يشوع إلى موسى الذي قبَّله وبكى على رقبته،وباركه مرة ثانية، قائلا: "عساك تكون في سلامٍ، ويكون إسرائيلُ في سلام معك."

مباركة موسى

الآن جاء الناس إلى موسى وقالوا: "قد حلت ساعة الموت." وأجاب: "انتظروا حتى أباركَ إسرائيل، كل حياتي طويلة ً، لم يكن لهم تجارب سارة معي،لأني باستمرارية وبختهم ولمتهم من أجل خوف الرب وعمل وصاياه. من أجل ذلك هل لا أتمنى الآن ألا أغادر العالمَ قبل أن أباركَهم. موسى كان لديه حقاً دوماً رغبة عزيزة في مباركة إسرائيل، لكن ملاك الموت لم يكن ليسمحَ له إطلاقاً بتحقيق أمنيته. لذلك قبل الموت بقليل، قيَّدَ ملاكَ الموتِ، طرحَه تحت قدميه، وباركَ إسرائيلَ بالرغمِ من عدوهم، قائلا: "احفظْ شعبي، وباركْ إرثكَ، أطعمْهم أيضاً، وتحملهم إلى الأبد."
[سيعود النص بعد فقرات طويلة ليحكي قصة موسى وملاك الموت بالتفصيل،فتابعوا معي_ المترجم]

موسى لم يكن الأول في وهب البركات، إذ قد قامت الأجيال السابقة بذا أيضاً، لكن لا بركة كانت فعالة كبركته،
نوح بارك بنيه،لكنها كانت بركة مقسومة، معدة لسام، بينما حام،بدلا من أن يكون مباركَاً،لُعِنَ.
إسحاق بارك بنيه، لكن بركاتِه أدت إلى نزاع،لأن عيسو حسدَ يعقوبَ على بركاتِه.
يعقوب بارك بنيه، لكن حتى بركته لم تكن بلا ثلمة، لأنه في البركةِ وبَّخ رأوبينَ وناداه بالحساب على خطاياه التي انغمس بها.
حتى عدد بركات موسى فاق العدد الخاص بأسلافه. لأن الربَّ عندما خلق العالمَ، باركَ آدمَ وحواء، وهذه البركة بقيت على العالم حتى الطوفان، عندما توقف [الطوفان] عندما غادرَ نوحُ السفينة، ظهرَ الربّ قبالته وأنعم عليه من جديد بالبركة التي قد تلاشت أثناء الطوفان. وهذه البركة بقيت على العالم حتى جاء إبراهيمُ إلى العالم واستلمَ بركة ً ثانية من الرب، الذي قال: "وسوف أجعل منكَ أمة عظيمة،وسأبارك من تباركه،وألعن من تلعنه." ثم قال الرب لإبراهيمَ: "من الآن فما بعد لن يكون واجباً عليَّ أن أباركَ مخلوقاتي في شخص. لكني سأترك بركاتي له: من تُباركه أنتَ، سوف يُبارَك من قِبَلي."
مع ذلك إبراهيم ما باركَ ابنه إسحاقَ، لكي لا يكونَ لعيسو الخسيس مشاركة في البركة.
يعقوب رغم ذلك استلم ليس فقط بركتين من أبيه بل وأخرى بجانبهما من الملاكِ الذي تصارعَ معه،وواحدة من الرب،والبركة كذلك التي قد كانت لإبراهيمَ لمنحها على بيتِه ذهبت إلى يعقوب.

عندما بارك يعقوب بنيه مرَّرَ إليهم خمس بركاتٍ قد استلمهنَّ، وأضاف واحدة أخرى،
بلعام كان لابد حقاً أنْ يبارِكَ إسرائيل بسبع بركاتٍ،متساوياتٍ مع السبع مذابح التي كان نصبَها. لكنه حسدَ إسرائيلَ جداً، وباركَهم بثلاثِ بركاتٍ فقط. وعلى ذلك قال الربُ: "أنتَ الخسيسُ الحاسدُ إسرائيلَ بركاتِه. أنا لن أسمح لك بإعطاء إسرائيلَ البركةَ المستحَقة لهم.
موسى الذي له عين خيِّرة،سوف يبارك إسرائيل، ولذا، هكذا حدثَ، أضاف موسى سبعَ بركاتٍ إلى الستةِ التي باركَ بها يعقوبُ بنيه الاثني عشر.
وهذه لم تكن مع ذلك المرة الأولى يباركَ فيها موسى الشعبَ. فقد باركَهم عند تشييد خيمة الاجتماع،ثم عند التكريس[تكريس بني لاوي وهارون للكهانة_المترجم]،ومرة ثالثة عند تعيين القضاة،ومرة رابعة في يوم موته.

قبل وهبه البركة لإسرائيل، غنى موسى أغنية للربِّ، لأن من اللازم تعظيم الرب قبل سؤالِه فضلا منه، ولأن موسى كان على وشك سؤالِ الربَّ أنْ يباركَ إسرائيلَ، فقد قال: [إلخ النشيد]

ثم باركَ الأسباطَ الاثني عشرَ قائلا:
إلخ مباركته لكل سبطٍ، ومن محتوى النص: (أن موسى مجَّدَ سبط جاد لأنه قد اختيرَ أن يكونَ قبره هناك عند جانب الأردن، موسى مات حقاً على جبل نبو. والذي يقع في حيازة رأوبين، لكن جسده أُخِذ من نبو بأجنحة السكينة (الشكينة)، وجُلِبَ إلى أرض جلعاد، بعيداً بأربعةِ أميال. محاطاً بنواح الملائكة الذين قالوا: "ليدخل في السلام ويسترح في سريره.")

موسى يصلي لأجل الموت

كان لا زال لدى موسى بركات كثيرة أخرى لكل سبطٍ منفرداً، لكن عندما لاحظ أن وقته قد قاربَ على الانتهاء،ضمَّنهن كلهن في بركةٍ واحدةٍ، قائلا:
"سعيدة أنتِ، يا إسرائيلُ. المحبوبة لكَ، شعب حُفِظوا من قِبَل الربِّ، درع سعادتِكِ، والذي هو سيف سيادتكِ!"
بهذه الكلمات في نفس الوقت أجاب سؤالا طرحته إسرائيل عليه، قائلين: "أوه، قل لنا ، يا معلمنا موسى، ما البركة التي سينعم بها الرب علينا في الحياة القادمة؟" أجابَ: "لا أقدر أن أصفها لكم، لكن كل ما يمكنني قوله هو: (سعداء أنتم كما يُقرَّر لكم!) ".
في نفس الوقت تضرعَ متوسلا إلى الله أن يعيد إلى إسرائيل في الحياة القادمة السلاحَ السماوي الذي كان قد أخذه منهم بعد عبادتهم العجل الذهبي. قال الرب: "أقسم أني سوف أعيده لهم:.
بعد أن أنهى إسرائيل مباركته، سأل إسرائيل أن يغفروا له قساوته اتجاههم، قائلا: "لقد تحملتم الكثير مني فيما يتعلق بتنفيذ التوراة وتعاليمها، لكن اغفروا لي الآن." فأجابوه: "يا معلمنا، يا سيدنا، إنها مغفورة." وكان دورهم ليسألوه المغفرة، وهو ما فعلوه بتلك الكلمات: "لقد أضرمنا غالبَ الوقتِ غضبكَ وحملناك كثيراً من الأعباء، لكن اغفر لنا الآن" فأجابهم: "إنها مغفورة."
الآن جاءه أناس وقالوا: "قد أتت الساعة التي تغادر فيها العالمَ." قال موسى: "ليحيَ اسمه الذي يعيش ويبقى في كل الأبدية!" ملتفتاً إلى كل إسرائيل،ثم إنه قال: "أرجوكم، عندما تدخلون إلى أرض إسرائيل، ظلوا ذاكريني، وعظامي، وقال: "الويل لابن عمرام الذي كان يجري أمامنا كحصان، لكن عظامه بقيت في الصحراء."
أجابت إسرائيل موسى: "معلمنا، ماذا سيحدث لنا عندما تغادرنا؟" أجاب: "عندما كنتُ معكم الله كان معكم، حقاً فكروا: كل الآيات والمعجزات التي عملها من خلالي لم تكن قد أُنجِزَت من أجلي. لكن بالأحرى عُمِلَتْ من أجلِكم، ولرحمته ومحبته، ولو لديكم إيمان به سوف يحقق رغباتِكم. لا تضعوا ثقتكم في الأمراء، ولا في ابن إنسان، اللذين ليس منهم مساعدة. فكيف تتوقعون مساعدة من إنسان،مخلوق من اللحم والدم، الذي لا يمكنه أن يقيَ نفسَه من الموت؟ ضعوا لهذا ثقتكم فيه، الذي بكلماته يقوم العالم. لأنه يعيش ويثبت في كل الأبدية. سواء أكنتم محملين بالإثم أم لا، اسكبوا قلوبَكم أمامه، وعودوا إليه.
قال إسرائيل: "الرب هو الله، الرب هو الله، الرب هو قوتنا وملاذنا."

ثم دوى صوتٌ من السماء وقال: "لماذا، يا موسى، تبذل جهدَكَ في الهباء؟ بقيَ لكَ فقط نصفُ ساعة باقية من الحياة في العالم" ،أرى اللهُ لموسى الثوابَ لتقواه في العالم الآخَر، وأبواب الخلاص والتعزية التي سوف يفتحها في المستقبل لإسرائيل. حينئذٍ قال: "لتكن سعيداً. يا إسرائيل، المحبوب لكَ، الشعب المحفوظ من قِبَل الربِّ!" ثم أنه ودَّعَ الشعبَ، باكياً بصوتٍ عالٍ. فقال: "ابقوْا بسلامٍ، سأراكم ثانية عند الانبعاث" ثم ذهبَ ضارباً في الأرض من أمامهم، باكياً بصوتٍ عالٍ، إسرائيلُ أيضاً ناحوا بصوتٍ عالٍ. حتى أن بكاءهم ارتفع إلى أعلى السماوات.
انتزع موسى ثوبَه الخارجيَّ، مزق قميصَه، نثرَ الترابَ على رأسِه، غطاه كنائحٍ، وبهذه الحال عرج على خيمته بين الدموع والنواح، قائلا: "ويل لقدمي التي لن تدخلَ أرضَ إسرائيل، ويل ليدي التي لن تقطف فاكهتها، ويل لذائقتي التي لن تذوق طعم الفاكهة من الأرض التي تفيض لبناً وعسلا."

أخذ موسى بعد ذلك رقيقاً كتب عليه الاسمَ الفائقَ الوصفِ، وكتاب الترتيل، وتوجه إلى خيمة يشوع لإعطائه له، عندما وصل إلى خيمةِ يشوع، كان يشوع قاعداً، وظل موسى واقفاً أمامه في موقف مثقل بالهموم دون ملاحظة يشوع له. لأن الرب جعل ذلك يحدث لأن موسى بسبب تلك المعاملة بلا احترام ستتمنى نفسُه الموتَ. لأن موسى عندما ابتهل إلى الرب ليدعَه حياً،كان هذا عندما كان مواطناً خاصاً فقط،قبلَ الربُّ دعاءَه، قائلاً: "إن لم يكن لديك اعتراض أن تجعلَ نفسَكَ مرؤوساً ليشوعَ،إذن سوف تعيش." وبموجب هذه الموافقة، فقد توجه موسى ليسمعَ خطبة يشوع.
الناس الذين كانوا قد تجمعوا كالعادة أمام خيمة يشوع ليسمعوا منه كلمة الرب،فشلوا في العثور عليه هناك، وسمعوا أنه قد ذهبَ إلى خيمة يشوع، فذهبوا إلى هناك بطريقةٍ مماثلة، حيث وجدوا موسى واقفاً ويشوع قاعداً. فصاحوا بيشوع: "ما الذي تظنه؟" "أن تقعدَ أنتَ، بينما معلمكَ موسى واقفٌ قبالتَكَ في موقفٍ مثقل بالهموم ويداه موضوعتان على صدره؟"
في غضبهم وسخطهم على يشوع كانوا سيذبحونه حالاً، لو لم تنحدر غيمة وتتوسط بين يشوع والناس. عندما لاحظَ يشوعُ أن موسى واقف أمامه، نهض فوراً، وبكى بدموع: آه يا أبي ومعلمي موسى، يا من ربيتني منذ صغري، وعلمتني بالحكمة، لِما تفعل شيئاً لِيجلبَ لي عقاباً إلهياً؟"
الناس الآنَ التمسوا من موسى كالمعتاد أن يعلمهم في التوراة، لكنه أجابَ: "ليس لدي إذنٌ لأفعلَ ذلكَ." هم رغم ذلك لم يكفوا عن الإلحاح عليه، حتى دوى صوت من السماء وقال: "تعلموا من يشوع" وافق الناس الآن على الاعتراف بيشوع كمعلمهم، وأجلسوا أنفسَهم قِبالَه ليسمعوا خطبته.
بدأ يشوعُ الآن خطبتَه بينما موسى جالس عن يمينه، وأبناء هارون أليعازار وإيثامار عن اليسار. لكن بصعوبة بدأ يشوع خطبته بالكلمات: "ممجداً ليكن الرب الذي يبتهج بالأتقياء ومعلميهم." عندما تلاشت كنوز الحكمة من موسى وعبرت إلى يشوع، لذا موسى لم يكن قادراً حتى على متابعة خطبة يشوع تابعهِ. عندما أنهى يشوعُ خطبتَه، طلبَ إسرائيلُ من موسى أن يراجع ما قد علَّم يشوعُ، لكنه قال: "لا أدري كيف أجيب على طلبكم!". بدأ يُبَسِّط خطبة يشوع لهم، لكن لم يستطع، لأنه لم يفهمها. الآن قالَ للربِّ: "يا ربَّ كلِّ العالم. كنتُ قبلاً أتمنى الحياةَ ،لكنْ الآن أنا أتوق إلى الموت. بالأحرى مئة ميتة، وليس واحدة من الغيرة.

موسى يعاقب سامائيل

عندما رأى الرب أن موسى قد صار متحضراً للموت، قال للملاك جبرائيل: "اذهب، اجلب لي روحَ موسى." لكنه أجاب: "كيف يُفترض أن أقترب منه وآخذ روحه التي تفوق وزنَ ستين ألفَ فانٍ. كلَّفَ الرب بعدئذٍ الملاكَ ميخائيل بجلب روح موسى، لكنه بين الدموع رفض لنفس أسباب جبرائيل. ثم قال الرب للملاكِ زاجزاجل: "اجلب لي روحَ موسى." فأجابَ: "يا رب العالم! لقد كنتُ معلمه وكان تلميذي، كيف بعد ذلك آخذ روحَه." ،ثم ظهر سامائيل أمام الرب وقال: "يا رب العالم! هل موسى معلم إسرائيل،فعلاً أعظم من آدم الذي خلقتَه على صورتِكَ وشبهكَ؟ هل موسى أعظم ربما من خليلك إبراهيم، الذي لتعظيم الاسم ألقى نفسه إلى الأتون الناريّ ؟ هل موسى أعظم ربما من إسحاق، الذي رضيَ لنفسه أن يكون مقيداً على المذبح كقربانٍ لكَ؟ أم هو أعظم من بكرك يعقوب، أو من بنيه الاثني عشر،فروعه؟ لا أحد منهم هرب مني، اعطني لذلك الإذن لأجلب روحَه." أجاب الربُّ: "ليس أحدٌ من هؤلاء يعادله. كيف، أيضاً، ستقبض روحَه؟ من وجهه؟ كيف ستستطيع الاقتراب من وجهه الذي نظر إلى وجهي! من يديه؟ اللتين

استلمتا التوراة، كيف إذن ستستطيع أن تقترب منهما! من قدميه؟ قدماه لمستا غيومي، كيف إذن ستستطيع أن تقترب منهما! كلا، لن تقدر على الاقتراب منه على الإطلاق.
لكن سامائيل قال: "حتى لو كان كذلك، أنا أبتهل لك، أن تأذن لي بجلب روحه!"
قال الربُّ: "قد نلتَ موافقتي."
الآن ذهب سامائيل من لدن الرب في مرح عظيم، أخذ سيفه، قلده لنفسه بقسوة، كسى نفسه بالغضب، وفي غضب عظيم ذهب إلى موسى. عندما رأى سامائيل موسى، كان مشغولاً بكتابة الاسم الفائق الوصف. لسان من اللهب اندلع من فمه، التألق النشع من وجهه ومن عينيه سطع كالشمس، لذا بدا كملاك من جيوش الرب، وفكر سامائيل في خوف وارتجاف: "لقد كان صواباً عندما صرَّحَ الملائكةُ الآخرون أنهم لن يقدروا على الاستيلاء على روح موسى!"
موسى الذي كان قد علم أن سامائيل سيأتي، حتى قبل وصوله، الآن رفع عينيه ونظر إلى سامائيل، ولذا شاخت عينا سامائيل وأعتمتا من سطوع مُحَيَّا موسى. سقط على وجهه، واستولى عليه البلاء الذي يصيب امرأة تلد، لذا في رعبه لم يستطع فتحَ فمه. لذا خاطبه موسى،قائلاً: "سامائيل، سامائيل! (لا سلام!، قال إلهي،للأشرار) !" [إشعيا٥٧: ٢١ _المترجم] لمَ وقفتَ أمامي؟ هل أنال منك لذا مرة واحدة، أم أقطع رأسك. في خوف وارتجاف أجاب سامائيل: "لم أنت غاضب مني، إلهي،أعطاني روحك، لأن وقت مغادرتك العالمَ قد حل."
موسى: "من أرسلك لي؟"
سامائيل: "هو الذي خلق العالم والأرواح"
موسى: "أنا لن أعطيك روحي؟"
سامائيل: "كل الأرواح منذ خلق العالم كانت تُعطى ليدي."
موسى: "أنا أعظم من كل الآخرين اللذين جاؤوا إلى العالم، لقد كان لي طعام ربانيّ مع روح الرب أعظم منهم ومنك ومنكم كلكم."
سامائيل: "كيف تكذب على عظمته؟"
موسى: "ألا تعلم أني ابن عمرام، الذي خرج من الرحم مختوناً، في سن الثلاثة أيام لم أمشِ فقط، بل كذلك تكلمتُ مع أبويَّ. لم أشرب لبناً من أمي حتى استلمتْ أجرتَها من ابنة فرعون؟ عندما كان عمري ثلاثة شهور، حكمتي كانت عظيمة لدرجة أني عملت نبوآت وقلت (سوف أستلم في المستقبل من يد الرب اليمنى التوراة). في سن الستة شهور دخلت قصر فرعون ونزعت تاجه عن رأسه. عندما كان عمري ثمانين عاماً، جلبتُ العشر كوارث على فرعون والمصريين، وقدتُ الستين ألف إسرائيليّ خارج مصر. ثم قسمت البحر إلى اثني عشر قسماً، قائداً إسرائيلَ وسطهم، وأغرقت المصريين بالطريقة نفسها، ولم يكن أنت من قبض أرواحهم، بل أنا. لقد كان أنا_أيضاً_ الذي أحال الماءَ المالحَ عذباً، والذي حُمِلَ إلى السماء، وهناك تحدث وجهاً لوجهٍ مع الرب!
لقد نحتُّ لوحين من الحجر اللذين عليهما كتب الرب بناءً على طلبي التوراةَ.
١٢٠ يوماً ومثلهم ليالي قد قضيت في السماء، حيث سكنت تحت عرش الجلالة. كملاك خلال كل تلك الفترة لم آكل خبزاً ولا شربت ماءً.
قهرتُ ساكني السماء، معرفاً أسرارهم إلى البشر، استلمت التوراة من يد الرب اليمنى، وبأمره كتبت ٦١٣ أمراً، التي بعد ذلك علمتها بعد ذلك لإسرائيل. علاوة على ذلك خضتُ حرباً مع أبطال سيحون وعوج، اللذين خلقوا قبل الطوفان وكانوا طوالاً جداً لدرجة أن مياه الطوفان لم تصل حتى إلى كواحل أقدامهم. في معركة معهم أمرت الشمس والقمر أن يبقيا. وبعصاي ذبحت البطلين. من_لعله_ في العالم فانٍ يمكنه عمل كل هذا؟ كيف تجرؤ، أيها الشرير، أن تفترض تمني قيض روحي النقية التي أُعطيَتْ لي في قداسة ونقاء من قِبَل ربٍّ القداسة والنقاء؟ ليس لديك القوة أن تجلس حيث أجلس ولا أن تقف حيث أقف. اغرب يا هذا عن وجهي أنا لن أمنحك روحي."
حينئذٍ عاد سامائيل في رعب إلى الرب وأبلغه بكلمات موسى. غضب الرب على سامائيل كان حينئذٍ مضطرماً، وقال له: "اذهب، اجلب روح موسى، لأنك إن لم تفعل كذلك، سوف أخلعك من وظيفتك في قبض أرواح البشر، وسوف أضع واحداً آخر فيها."
توسل سامائيل إلى الرب، قائلاً: "آه يا رب العالم، من فعله رهيب. مرني بالذهاب إلى جيهنَّا وهناك اقلب عاليها إلى أسفلها،وسافلها إلى أعلاها، وسوف أفعل ذلك مرة واحدة دون لحظة تردد، لكن لا أقدر أن أظهر أمام موسى."
الرب: "لمَ لا، ابتهل؟"

سامائيل: "لا أقدر على فعل هذا لأنه كالأمراء في مركباتهم العظيمة. مضيئاً بالبريق وألسنة نارية تندلع من فمه عندما يكلمني، بالضبط كما لو كانت السِرافيم[=حملة العرش وخدامه_المترجم] عندما يحمدون،يسبحونك ويعظمونك، إنني أتضرع إليك، لذا، لا ترسلني إليه، لأني ما أستطيع الظهور أمامه."
لكن الربَّ في غضبه قال لسامائيل: "اذهب، اجلب لي روح موسى." ،وبينما بدأ في تنفيذ أمر الرب، قال الرب علاوة على ذلك: "أيها الشرير، من نار الجحيم قد خُلِقْتَ، وإلى نار الجحيم تعود آخراً. أولاً في حبورٍ عظيم قد شرعتَ في قتل موسى، لكن عندما أدركتَ عظمته وجلاله، قلتَ: (لا يمكنني عمل أي شيء ضده.) إنه واضح وجليّ لي أنك سوف تعود من عنده مرة ثانية في عارٍ وخزي.
الآن سحب سامائيل سيفه من غمده وفي اهتياج شديد توجه إلى موسى، قائلاً: "إما أن أقتله أو يقتلني هو." عندما أبصره موسى نهض في غضب، وبعصاه التي في يده، التي كان منقوشاً عليها الاسم الفائق الوصف بدأ بإبعاد سامائيل بعيداً. هرب سامائيل في خوفٍ، لكن موسى طارده، وعندما وصل إليه، قرعَه بعصاه، أعماه بتألق وجهه، ثم تركه يركض، مجللاً بالعار والتشوش. لم يكن بعيداً عن قتله، لكن دوى صوت من السماء وقال: "دعه يحيا،يا موسى، إن العالم في حاجة إليه."
لذا كان على موسى أن يقتنع بعقاب سامائيل.

الرب يُقبِّل روح موسى

في تلك اللحظة كان وقت موسى قد انتهى. دوى صوت من السماء، قائلاً: "لما، يا موسى، تبذل جهدك في الهباء، ثانيتك الأخيرة قد حلّت." وقف موسى حالاً للابتهال، وقال: "يا رب العالم، التفت إلى اليوم الذي أوحيتَ لي فيه بنفسك في شجرة الأشواك، والتفت كذلك إلى يوم صعدتُ إلى السماء وخلال أربعين يوماً لم أتناول طعاماً ولا شراباً. أنتَ، كريماً ورحيماً، توصلني إلى يد سامائيل." أجاب الرب: "لقد سمعت دعاءك، أنا بنفسي سأحضر إليك وأدفنك."
الآن قدس موسى نفسَه كما يفعل السِرافيم اللذين يحيطون بالجلالة الربوبية.
من ثم أوحى الرب من أعلى السماوات لكي يستلم روحَ موسى.
عندما رأى موسى القدوسَ، باركَ اسمَه، سقط على وجهه وقال: "يا رب العالم! بحبٍ قد خلقت العالم، وفي حب ترشده. عاملني كذلك بحبٍ، ولا توصلني إلى يد مَلَك الموت."
دوى صوت سماويّ: "موسى، لا تخف. صلاحك سيكون أمامك. عظمة الرب ستكون ثوابك."
انحدر مع الرب ثلاثةُ ملائكة من السماء: ميخائيل، وجبرائيل، وزجزاجيل.
جبرائيل رتب مضجع موسى،
ميخائيل نشر عليها ثوباً أرجوانياً،
وزجزاجيل وضع بالأسفل وسادة صوفية.
وقف الربُّ نفسُه فوق رأس موسى، ميخائيل إلى اليمين، جبرائيل إلى اليسار، وزجزاجيل عند قدميه،
الآن خاطب الربُّ موسى: "صالب رجليك." ،وفعل موسى ذلك. ثم قال: "اعقد يديك وضعهما على صدرك." ،وفعل موسى ذلك، ثم قال الرب :"أغلق عينيك." وفعل موسى ذلك.
ثم خاطب الربُّ روحَ موسى: "ابنتي، مئة وعشرون عاماً قد قررتُ أنك ستقضينها بجسد هذا الرجل الصالح، لكن ليس الآن وقت التردد لتركه، لأن وقته قد انصرم." أجابت الروح: "أعلم أنك رب الأرواح والأطياف، وأن في يديك أرواح الأحياء والأموات. الذي خلقتني ووضعتني في جسد هذا الرجل الصالح. هل هناك أي مكان في العالم جسد بهذا النقاء والقداسة كهذا؟ أبداً لم تقف عليه ذبابة، أبداً لم يظهر جذامٌ نفسَه عليه. لهذا أحبه [=الجسد it]، ولا أريد مفارقتَه." أجاب الربُّ: "لا تترددي، يا ابنتي! نهايتك قد أتت. أنا بنفسي سوف آخذك إلى أعلى السماوات وأتركك تعيشين تحت عرش عظمتي، كالسِرافيم والأوفانيم والكروبيم والملائكة الآخرين." لكن الروح أجابت: "يا رب العالم! أنا أتوق إلى البقاء مع هذا الرجل الصالح، حيث أن الملاكين عزّاً وعزازيل عندما انحدرا من السماء إلى الأرض، أفسدوا سبيلهم في الحياة وأحبوا بناتِ الأرض، ابن عمرام، مخلوق من لحم ودم، منذ اليوم الذي أوحيت فيه له من شجرة الأشواك، اعتزل زوجتَه. دعني حيث أنا.

عندما رأى موسى أن الروح رفضت أن تغادره، قال لها: "هل هذا لأن ملاك الموت أراد أن يستعرض قوته عليكِ؟" أجابت الروح: "كلا، الرب لم يشأ أن يسلمني إلى يدي الموت."
قال موسى: "ليكن، ربما، تبكين عندما يبكي الآخرون على رحيلي؟" أجابت الروح: "الرب قد أبعد عيني عن الدموع."
قال موسى: "ليكن، ربما، تذهبين إلى الجحيم." أجابت الروح: "سأسير أمام الرب في أرض الحياة." عندما سمع موسى هذه الكلمات، أذن لروحه أن تغادره، قائلاً لها: "عودي إلى راحتكِ، يا روحي، لأن الرب قد عقد صفقة وفيرة معكِ." على ذلك أخذ الرب روح موسى بتقبيله على فمه. نشاط موسى مع ذلك لم يتوقف مع الموت، لأنه في السماء واحد من خدام الرب. دفن الرب موسى في موضع ظل غير معروف حتى من موسى نفسه. هذا هو فقط المعروف عنه: ممر تحت الأرض يربطه مع قبور الآباء. مع أن جسد موسى يضطجع ميتاً في قبره،فمازال سليماً كما عندما كان حياً.

النواح على موسى

نص يحكي نواح الله نفسه والملائكة وشعب إسرائيل على موسى، وعدم تأكد بني أنه مات وبحثهم عنه في كل مكان، في الصحراء، وفي مصر ،وغيرها، بطريقة شعرية شاعرية خيالية من جانب يوكابد أم موسى ويشوع تلميذه وسؤالهم بحر نيل مصر والبحر الأحمر والصخرة التي جعلها تنبع ماء والصحراء والناس....إلخ
ولما اشتد بكاء يشوع وندبه له واصفاً إياه بأبيه وبمركبة إسرائيل وحكمتها بصوت عالٍ، قال الرب ليشوع: "إلى متى سوف تواصل افتقادَ موسى هباءً؟ ،لقد مات، لكن في الحقيقة أنا الذي أفتقده، لا أنت.

بحث سامائيل العقيم

سامائيل، ملاك الموت، لم يكن قد سمع أن الرب قد أخذ روح موسى من جسده واستقبلها تحت عرش العظمة. حاسباً أن موسى ما زال بين الأحياء، توجه إلى بيت موسى لكي يستولي على روحه. لأنه خاف أن يعود أمام الرب بدون أن يكون قد نفّذ أمرَه بقبض روح موسى. هو لم يجد مع ذلك موسى في مكانه المعهود، لذا ذهب بعجلة إلى أرض إسرائيل، مفكراً: "طويلاً ما صلى موسى ليؤذن له أن يدخل هذه الأرض، وربما هو هناك." قال لأرض إسرائيل: "أموسى لعله عندكِ؟" لكن الأرض أجابت: "كلا، هو ما عُثِرَ عليه في أرض الأحياء."

فكر سامائيل بعد ذلك: "أنا أعلم أن الرب ذات مرة قال لموسى: "ارفع عصاك،وقسِّمْ البحر، لذا ربما كان بجانب البحر." لذا توجه بعجلة إلى البحر،وقال له: "أموسى هنا؟" أجاب البحر: "إنه ليس هنا، وأنا لم أره منذ يوم قسمني اثني عشر قسماً وعبر مع الاثني عشر سبطاً خلالي."

بعدئذٍ توجه سامائيل إلى جيهنَّا سائلاً: "هل رُئِيَ موسى هنا، ابن عمرام؟" أجابت جيهنا: "بأذني سمعت البكاء، لكني ما رأيته."

ذهب إلى شيول وأبادون وتيهاياون، وسألهم: "أرأيتم ابن عمرام؟" أجابوا: "من خلال فرعون، ملك مصر، قد سمعنا بدعوته، لكنا ما رأيناه."

توجه إلى الهاوية وسأل: "أرأيتِ ابن عمرام؟" ارتفع الجواب: "أنا ما رأيته، لكني سمعت حقاً بدعوته."

سأل أبناء قورح، اللذين يعيشون في الهاوية: "أرأيتم ابن عمرام؟" أجابوا: "نحن ما رأيناه منذ يوم أمْرِ موسى الأرضَ أن تفتح فمها وتبتلعنا."

ذهب إلى غيوم العظمة وسأل: "أموسى لعله معكن." فأجبنه: "هو[=اللهHe] الذي منه بصيرة كل الكائنات."

ذهب إلى السماوات وسأل: "هل رأيت ابن عمرام؟" الجواب كان: "نحن ما رأيناه منذ أمره الرب بأن يصعد إلينا لاستلام التوراة."

أسرع إلى الفردوس، لكن عندما رأى الملائك اللذين يحرسون أبوابها سامائيلَ، أبعدوه وقالوا: "أيها الشرير! أيها الشرير! هذه بوابة الرب، الصالحون فقط سوف يعبرونها. على ذلك طار سامائيل فوق بوابات الفردوس وسأل

الفردوس: أرأيتِ بالصدفة موسى؟ أجابت الفردوس: "منذ زارني بصحبة جبرائيل ليلقي نظرة على مكافأة التقيّ، ما رأيته."

ذهب إلى شجرة الحياة، لكن فوراً عند مسافة ثلاثمئة فرسخٍ، صاحت به: "لا تقترب مني." لذلك سأل من بعيد: "هل رأيتِ ابن عمرام؟" أجابت الشجرة: "منذ اليوم الذي فيه جاء إليَّ ليقطع عصا، ما رأيته."

ذهب إلى شجرة معرفة الخير والشر، وقال: "هل رأيتِ ابن عمرام؟" أجابت الشجرة: "منذ اليوم الذي جاء إليَّ فيه ليأخذ قصبة كتابة، لكتابة التوراة، ما رأيته."

توجه إلى الجبال مع سؤاله. أجابه أولئك: "منذ نحتَ لوحين منا، ما رأيناه."

ذهب إلى الصحارى وسأل: "هل رأيتن ابن عمرام؟" أجابت أولئك: "منذ توقف عن قيادة إسرائيل للرعاية فوقنا، ما رأيناه."

ذهب إلى جبل سيناء، لأنه فكر أن الرب سبق وأن أمر موسى بصعوده، وأنه ربما يكون هناك الآن. سأل سيناء: "أرأيتَ ابن عمرام؟" أجاب سيناء: "منذ اليوم الذي فيه تسلم من يد الرب اليمنى التوراة فوقي، ما رأيته."

توجه إلى الطيور وقال: "هل رأيتم موسى؟" أجابوا: منذ الأمر الذي بناءً عليه ميز الطيور إلى طاهرة ونجسة لم نره. ذهب إلى ذوات الأربع وسأل: "هل رأيتم موسى؟" أجابوا: "منذ اليوم الذي فيه حدد أي الحيوانات يمكن أن تؤكل، وأيها لا يمكن، ما رأيناه. إجابة الطيور والحيوانات أشارت إلى اليوم الذي فيه حشد الرب كل أنواع الحيوانات، وقادهم أمام موسى، وعلمه أيٌّ منهم طاهر وأيهم لا، أيهم يمكن أن يؤكل وأيهم لا يمكن.

توجه إلى(فِناء الموتى) حيث يحرس الملاك دُومَة Dumah أرواح الأموات، وسأل الملاكَ: "أرأيتَ ابن عمرام؟" أجاب: "لقد سمعتُ كلماتِ النواح من أجله في الجنة، لكني ما رأيته."

توجه إلى الملائك وسأل: "هل رأيتم ابن عمرام؟" هؤلاء قالوا نفس إجابة دُومَة، ونصحوه بالذهاب إلى الأموات، اللذين ربما من المحتمل أن يعطوه معلوماتٍ حول مكان وجود موسى.

توجه إلى الأموات وسأل: "أين موسى؟" أجاب هؤلاء: "معلمنا موسى ليس كالكائنات البشرية، إنه نظير ملائكة الوزارة، لأنه يصعد إلى السماء ويمكث فيها كالملائكة، لقد جمع الريح في قبضتيه كملاكٍ، وقد أخذ الربُّ روحَه لنفسه في مكان قداسته.
ما الصلة إذن التي لديك بابن عمرام؟"

موسى يفوق كلَّ الرجال الأتقياء

المنزلة التي منحها الرب لموسى كانت مستحقة بجدارة، لأن موسى فاق كل الرجال الأتقياء الآخرين. عندما مات موسى، برز آدم وقال: "أنا أعظم منك، لأني خلقت على صورة الرب." لكن موسى أجاب: "أنا بالرغم من ذلك أفوقك، لأن العظمة التي قد استلمتَها من الرب كانت قد أُخِذَتْ منك، في حين احتفظتُ أنا بتألق وجهي إلى الأبد."

ثم قال نوح لموسى: "أنا أعظم منك، لأني قد حُمِيتُ دوناً عن جيل الطوفان." أجاب موسى: "أنا أفوقك، لأنك أنقذت نفسك وحدك، ولم يكن لديك القوة لتنقذ أجيالك، لكني أنقذتُ نفسي وكذلك أنقذتُ جيلي وقتما عصوا مع العجل الذهبي.

قال إبراهيم لموسى: "أنا أعظم منك، لأني أطعمتُ المتجولين." أجاب موسى: "أنا أفوقك، لأنك قد أطعمتَ الغير مختون، في حين أني أطعمتُ المختون، وأنتَ_علاوة على ذلك_ قد أطعمتَهم في أرض المساكن[=أرض مأهولة_المترجم]، في حين أني أطعمتُ إسرائيلَ في الصحراء."

قال إسحاق لموسى: "أنا أعظم منك، لأني عرَّيتُ رقبتي فوق المذبح ورأيتُ وجه السكينة Shekinah." أجاب موسى: "أظل أنا أفوقك، لأنك حقاً قد رأيتَ وجه السكينة، لكن عينيك شاختا وأعتمتا، في حين أني تكلمتُ مع السكينة وجهاً لوجه، وعلى الرغم من ذلك لا عينيَّ شاختا وأعتمتا ولا قوتي تناقصت."

قال يعقوب: "أنا أعظم منك، لأني تصارعت مع الملاك وهزمته." أجاب موسى: "أنت قد تصارعت مع الملاك على منطقتك، لكني صعدت إلى الملائكة في منطقتهم، وظلوا يخشونني."

قال يوسف لموسى: "أنا أعظم منك، لأن زوجة سيدي لم تتمكن من إغرائي للخطيئة." أجاب موسى: "أظل أنا فوقك، لأنك كبحت نفسك عن امرأة غريبة، في حين أني امتنعتُ عن جماع زوجتي خاصتي."

إن درجة تفوق موسى يمكن أن تلاحظ بالتالي:

مات آدم لأن الحية قد أغوته، في حين أن موسى عدَّل حية من النحاس بحيث بمجرد أن يراها كل واحد قد لدغته حية يُشفى.

قدَّم نوح قرباناً للرب والذي قُبِلَ، لكنه هو نفسه لم يُسمَح له بالذهاب إلى الحضور الإلهي. عندما موسى _من ناحية أخرى_ قدم قرباناً باسم إسرائيل، قال له الرب: "اعلم أني مرتين يومياً سوف أمكث معكَ."

إبراهيم قد كان السبب في عبودية إسرائيل في مصر، لأن ذلك كان العقاب على كلماته: "بما سأعلم أني سأرث الأرضَ ؟" موسى _من ناحية أخرى_ كان ما خلَّصَ إسرائيلَ من عبودية مصر.

هزم يعقوبُ حقاً في صراعه الملاكَ، لكن الضربة التي سددها الملاك له جلت فخذ يعقوب مخلوعة باستمرار، في حين أثار موسى خوفاً في الملائكة بلغت درجته أن عندما رأوه في السماء،هربوا.

لكن موسى لم يتفوق فقط على كل الكائنات البشرية الأخرى، لقد فاق أيضاً الخلق الكامل الذي قد أنتجه الرب في ستة أيام.
ففي اليوم الأول خلق الرب النور، لكن موسى صعد إلى السماء ونال النور الروحي، التوراة.
في اليوم الثاني خلق الرب السماء، التي بها حدّد أن الأرض لن تدخل مملكة السماء، ولا السماء سوف تدخل مملكة الأرض، لكن موسى نوع قشرة السماء رغم أنه ينتمي إلى الأرض.
في اليوم الثالث خلق الرب البحر، لكن حالما أبصر البحرُ موسى، تراجع أمامه خائفاً.
في اليوم الرابع خلق الربُّ الشمسَ والقمر لينيرا الأرض، لكن موسى قال للرب: "أنا لا أريد شمساً وقمراً لتعطي ضوءاً لإسرائيل، أنتَ نفسُك سوف تقوم بهذا." والرب قبل دعاءَه.
في اليوم الخامس خلق الرب الحيوانات، لكن موسى ذبح أي حيوانات أراد لحاجات إسرائيل. عندما _لأجل ذلك_ وضع الرب كل أنواع الخلق فوق جانب من الميزان، وموسى فوق الآخر، رجحهم موسى. لقد كان موسى صدقاً يُسمَّى: "رجل الرب".

لكن ليس في هذا العالم وحده كان موسى القائد والمعلم العظيم لشعبه، فسوف يكون نفس الشيء في العالم القادم، بحسب وعد الرب الذي أعطاه له قُبَيلَ موتِه بقليل. قال الربُّ: "أنتَ يا من قد قدتَ أبنائي في هذا العالم، سوف تقودهم أيضاً في العالم المستقبلي."

مصادر القصة بالاستعانة بالموسوعة اليهودية:

Soṭah 13b, Yalḳ., Deut. 940; Midr. Peṭirat Mosheh, in Jellinek, *l.c.* i. 115-129 , Midr. Peṭirat Mosheh, *l.c* , Yalḳ., Wa'etḥanan, 814 , Yalḳ., Deut. 940 , Midr. Peṭirat Mosheh, *l.c* , Num. R. xxi. 15 , Midr. Peṭirat Mosheh, *l.c.*; Yalḳ., Deut. 940; Deut. R. xi. 6 , Soṭah 14a; Sanh. 39a, Pes. 54a, Soṭah 14a).

==

هذه القصة قديمة وأصيلة في التراث الأبوكريفي والهاجادي، لأننا نجدها في رسالة يهوذا بالإنجيل Jude 9، ويقول آباء الكنيسة القدماء أن يهوذا الحواري أخذ النص من سفر صعود موسى Assumption of moses وهو مفقود خلا مخطوطة لاتينية ناقصة تعود إلى القرن السادس الميلادي لا تحتوي على هذا النص للأسف،

وفي Tanhuma on Borkah 3،وTanhuma Version of Yelammedenu (in Yalkut 2: 873 on pslam 115)،

وTanhuma in Yalkut Makiri Prov.31,29، وفي Sifre D (Sifre on Deuteronomy) 305 and 357، وفي الأجزاء المجموعة المستخلصة لـ Midrash Tannaim or Mekhilta le sefer Devarim من Midrash ha-Gadol اليمني العبري، وفي Midrash Petirat Mosheh، والذي تعود أقدم تحريراته إلى القرن السابع الميلادي، وفي Avot de Rabbi Nathan 12: 50-51 seq, in 2nd version 25: 51 seq والذي يعود إلى ما بين ٧٠٠-٩٠٠ ميلادياً، وكل هذه الفترة حتماً قبل زمن كتابة كتب الأحاديث الأقدم في الإسلام كمسند أحمد وغيره.

مراجع قصة بطش موسى بملاك الموت أو سامائيل في الهاجادة حسب لويس جينزبرج ج٦

946 2 Petirat Mosheh 381-382. On the superiority of Moses to all other pious men, see vol. III, pp. 423--424, 427, 479, 480. The Christian booklet, the Revelations of Esdras, is a poor adaptation of this part of Petirat Mosheh. Notice, e. g., the following words of Ezra addressed to the angels who wanted to take out his soul through his mouth: Mouth to mouth have I spoken with God ". But where has it ever been stated that Ezra, or anybody else but Moses, spoke mouth to mouth with God? In changing the name of the hero, the Christian compiler was not aware of the fact that he makes Ezra use words which can only be attributed to Moses. DR 11.10, Petirat Mosheh, loc. cit., and Manzur 16 have retained some traces of the old legend concerning the struggle between Michael and Satan (=Sammael) about the body of Moses, to which the pseudepigraphic and early Christian literatures allude quite frequently; sec Jude 9, and the references to the Church Fathers given by Johannes Albert Fabricius, Codex pseudepigraphus Veteris Testamenti 842, seq., and Charles, Assumption of Moses, l05, seq. According to this old legend, Michael asked God for permission to bury Moses (comp. vol. III, pp, 471--472). But Satan objected to this request, first on the ground that Moses did not deserve this last honor because he killed the Egyptian (comp. vol. III, p. 428), and then on the general ground that everything corporeal may be claimed by him (Satan) as his due. Satan's claim was refuted by Michael with the following words: "The Lord rebuke thee! For it was God's spirit which created the universe and all mankind." Not satisfied with refuting Satan's claims, the archangel accused his adversary of having caused the serpent to seduce Adam and Eve (comp, vol, I, p, 95). He finally succeeded in achieving a complete victory over Satan, with the result that the body of Moses was not delivered up into the hands of Satan. The controversy between Michael and Sammael reads in DR 11: 1, as follows: Sammael, head of the Satans (= evil spirits; comp. Tosefta Shabbat 17.3: "the angels of Satan "), waited impatiently for the moment of Moses' death; exclaiming: "O for the moment when Michael shall weep and I will open my mouth with laughter!" Hearing these words, Michael replied: " I weep, and thou laughest; but rejoice not against me, O mine enemy, though I am fallen, I shall arise; though I sit in darkness, the Lord is light unto me.'" Though 1 am fallen through the death of Moses, 1 shall arise with the leadership of Joshua; though 1 sit in darkness through the destruction of the first and second Temples, the Lord shall be a light unto me in the days of the Messiah. The last sentence does not continue Michael's reply to Satan, but is a haggadic interpretation of Micah 7.8, the first half of which verse is alleged to have been uttered by Michael on the occasion of Moses' death. Comp. vol. III, p. 449. It is noteworthy that the rabbinic sources speak of the attempt of Sammael or Satan to come into possession of Moses' soul, whereas in the old legend Satan claims his body. Sec, however, Yelammedenu in Yalkut II, 873, on Ps, 115, which reads: God said to Moses: "All creatures descend into Sheol, but thou shalt ascend unto Me." Comp. notes 892, 951.-The statement that Gabriel was the first angel called upon to fetch the soul of Moses is perhaps connected with the view that this angel is one of "the six angels of death": see Ma'aseh Torah 98; PRK, 14b; Huppat Eliyyahu 46. According to these sources, it is Gabriel's task to take the life of kings. Comp. note 187 on vol, I, p. 41. See also Zohar I, 99a (il.,m ,.,no), where Gabriel appears as the assistant of the angel of Death. As to the latter's (= Satan's) claim on all living, see vol. I, p. 40.

947 DR 11.10; Petirat Mosheh 127-128; 2 Petirat Mosheh 382; Manzur 16-18 (the text is very corrupt): quotation from Midrash by Hadassi, Eshkoi, 137c, :l64. Concerning the various elements of this legend, sec note 318 on vol. I, p. 306: vol. II, pp. 264, 270, 272, 332; vol. III, pp, 25, 109, seq., and 340. Short versions of a legend about Sammael's futile attempts are found in early sources; see Sifre D., 305: ARN 12, 50 (second version 25.51; comp. also p. 150, which agrees with 2 Petirat Mosheh); DR 11.5 (on the text see Hadar, Deut, 32.1); Tan. Borakah 3. In the two last named Midrashim it is stated that Moses rebuked the Angel of death with the following words: "Be gone from here, as I intend to praise the Lord." The latter replied: "Heaven and earth declare God's glory incessantly, and He does not need thee for this purpose." Whereupon Moses said: "Give ear, ye heavens, and I will speak, and let the earth hear the words of my mouth. Ye two be silent, that I may praise the Lord." When the Angel of Death came a second time, Moses forced him again to retire and made him do his bidding by means of the Name. But when the Angel of Death appeared for the third time, Moses became convinced that his last hour was come, and .he resigned himself to his fate, saying: "Now I shall

acknowledge the justice of the Lord, and submit myself to it." Comp. note 908 and 911. Concerning the view that the Song of Moses (see note 920) caused heaven and earth to keep silent, see Sifre D., 306, 131 (middle of page): Midrash Tannaim 182; DR 10.2: Likkutim, V, 163a: Yelammedenu in Yalkut I, 729; Philo, De Carit. 3; note 245; note 102 on vol. I, p. 25 and note 43 on vol, IV,p.l1.

948 DR 11.10 (on the text, see Hadar and Da' at, Deut. 34.5, and Ziyyoni, 10): Petirat Mosheh 128-129, and comp, Yalkut I, 540); 2 Petirat Mosheh382; ARN 156 (read Iine l O, bottom, n?'~'ttI 'P'I"lD:l); Targum Yerushalmi Deut. 34.6 which reads: Michael and Gabriel arranged Moses' couch, while Metatron, Yofiel, and Yefifiyyah placed him upon it; quotation from Midrash in Hadassi 's Eshkol,137a,364. On the various elements of this legend, see vol. I, pp. 149-150; vol. II, p. 316; note 132 on vol. II, pp. 321-322: vol, III. pp.436 and 445, as weIl as note 12 on vol. IV, pp. 242-243. It is noteworthy that Targum Yerushalmi follows on the whole the midrashic description of the last act in the life of Moses, whereas on Deut. 32.49-52 it gives an independent Haggadah concerning Moses' reluctance to submit to death. In this passage we read: When Moses was commanded by God to ascend unto mount Abarim, he greatly rejoiced, thinking that he was going to receive there revelations as on mount Sinai, and he made himself ready to prepare the people for the new revelations. God, however, did not permit him to retain his illusions very long, and explained to him that the purpose of his ascending unto mount Abarim was to die there. Moses thereupon began his supplications that he might be permitted to enter the Holy land. A similar Haggadah is also found in 2 Petirat Mosheh 378, which is probably dependent on Targum Yerushalmi, since it fits rather badly in the description of Moses' last days as given in this Midrash,

949 DR 11.5; 2 Petirat Mosheh 383; Likkutim, V, 169b; Midrash Tannaim 225: comp, note 946 (towards the end).

9 5 8 ARN 156-157 ; Manzur 19. The old sources (Sifre D., 305; Midrash Tannaim 224-225; ARN 12, 50-51, and second version 26, 52) give this legend in a very abridged form

960 ARN 157 (in this passage it is very likely supposed that Moses did not die, but was translated to heaven; sec note 951); Manzur19; Midrash Tannaim 225; ARN 20, 50, and second version 25.52

961 3 Petirat Mosheh 71, seq. Comp. the references given in the following note. Josephus, Antiqui., IV, 8.49. writes: He (Moses) excelled all men that ever were in understanding, and made the best use of what that understanding suggested to him. Philo likewise (Moses, 1, beginning) describes Moses as the greatest and most perfect of all men. The rabbinic sources, however, place the three patriarchs higher than Moses; see notes 490 and 836.

962 Quotation from Tan. in Makiri, Prov.31,29, and Ps. 49, 270; 68, 330; DR 11.3 (on the text sec Hadar, Deut. end); DZ 9; Likkutim V, 166b-167a. On Adam, sec vol. 1, p, H6; on the view that Isaac's loss of eyesight was caused by his having looked at the Shekinah, see vol. I, pp. 328-329; on Moses' victory over the angels, see vol. III, p. 109. Concerning Moses' superiority to all other pious and righteous men, see vol. III, pp. 423-424, and note 96l.

963 3 Petirat Mosheh 72. Comp. vol. II, p. 416.

964 3 Petirat Mosheh 72-73. On the view that Abraham was the cause of Israel's bondage in Egypt, see note 110 on vol, p, 235. On the flight of the angels at beholding Moses in heaven, see vol. III, p. 110. Concerning the celestial light that shone for the Israelites during their wandering through the wilderness, sec vol. II, p. 37; vol, III, p. 331.

965 DR 11.4; PK 32, 198b; Tehillim 90, 388. In the text the literal translation of the Hebrew is given. The purport of the passage in a less literal but more accurate form is: Moses was half terrestrial, half celestial. The sources just quoted contain several other explanations of the designation of Moses as O'il?N ItI'N ordinarily translated "a man of God". According to the Haggadah, it means "master of the angels" (comp. note 962); "master of God" (God was willing to do the bidding of Moses); "master of justice", since the principle of Moses was that justice be done, even "if mountains have to be bored through." Comp. note 877. Philo. like the Rabbis, gives many explanations of the expression "man of God"; comp. De Mut. Nom. 3. 22 (this agrees literally with the explanation given in Tehillim, loco cit,) , 2 De Somniis 35-36 (which reads: "The perfect man is neither God nor man, but something between the uncreated God- and the perishable nature); Quod Omnis Probus Liber, 7 (which reads: The man who is wholly possessed of the love of God .. is no longer a man, but actually-God). Comp. also Aristeas 140. According to Imre No'am, Naso (end), Moses' importance was as great as that of the Cherubim. As to those whom Scripture calls "man of God ", see Sifre D., 342; Midrash Tannaim 208; ARN 37.95, where the following are enumerated: Moses, Elkanah, Samuel, David, Iddo, Shemaiah, Elijah, Elisha, Micaiah, and Amos. With the exception of Elkanah, all these personages are described as "men of Cod" in the Bible. On Elkanah, see note 28 on vol. IV, p. 61.

966 DR, end, and 3, end, with the addition that God promised Moses to send him, together with Elijah, at the end of the days. Messianic activity in co-operation with Elijah or the Messiah, is ascribed to Moses in Sifre D 355; Targum Yerushalmi Deut. 33.21 ; Aggadat Bereshit 67, 133 (sec note 930); Midrash Tannaim 219. Comp. also vol. II, pp, 302, 315, 373; vol, III, pp. 35, 312; Sanhedrin 92a. In Mahzor Vitry 164 it is said that Moses will he the cupbearer at the messianic banquet. Moses, who was one hundred and twenty years old at the time of his demise, lived less years than any of the patriarchs, from Adam until his own times, with the exception of Joseph, who died at the age of one hundred and ten years. The reason for the premature death of these two righteous men (on Joseph comp, vol. II, p. 221) is as follows: "Long life" is promised in the Torah as a reward for studying the Torah and for honoring parents (see Deut. 5.16 and 30.20). Men would be inclined to believe that a long "terrestrial life" is meant by this promise. This is, of course, not the case, as the reward promised is eternal life in the world to come. Therefore Moses, who more than any other man devoted himself to the study of the Torah, and Joseph, who distinguished himself greatly by honoring his father, died at an early age. It thus becomes clear that the reward for good deeds does not consist in temporal things. Sec Hasidim, 225, which is partly based on Kiddushin 39b. On the day of Moses' death see Wistinetzki's note on Hasidim, loco cit., and Ratner's note 11 on Seder 'Olam 10. All opinions agree that he died in the month of Adar (Seder 'Olam, loco cii., Kiddushin 38a, and many parallel passages cited by Ratner). With the exception of Josephus, all authorities are also unanimous that it was on the seventh of that month. Josephus is of the opinion that it was on the first of that month. The authorities, however. differ greatly as to the day of the week on which Moses died. Sunday, Wednesday, Friday, and Saturday compete for the distinction of being the day on which Moses died. The prevalent opinion among the post-talmudic authorities is that Moses (like Joseph and David) died on Sabbath afternoon. On the day of Moses' birth, sec note 44 on vol. III, p. 264. Moses' reward for interceding for the Israelites and saving them from destruction (see note 284 and vol. III, p. 435 toward end) consists in the fact that Scripture speaks of him as though he had created Israel; ER 4.19. Comp. note 70 on vol. II, p. 278 and note 259.

مراجع وملاحظات على قصة النواح على موسى :

952 Sifre D., 357; Midrash Tannaim 224; Sotah 14a; Tan. B, V. 132 (where it is stated that the graves of the three patriarchs are on Mount Nebo; on the identification of Mount Nebo with Mount Abarim, see vol. III, p. 444); Berakot 18b, which reads: God said to Moses before his death: "Go to Abraham, Isaac and Jacob, and inform them that I have fulfilled my promise made unto them to give the Holy Land to their descendants" God himself buried Moses; Sanhedrin 390.; ps.-Philo, 19; 20D: According to other authorities, Moses buried himself; see Sifre N., 32; BaR 10.17; Septuagint Deut, 34.6. A third view is that of Philo, Moses, 2(3), end, according to which he was buried by celestial beings. The following legend of the Falashas, partly found also in Mohammedan literature, is an attempt to explain, at full length, the manner in which Moses buried himself. Moses, so the legend runs, adjured God by His Name to indicate to him the day of his death. God informed him that he would die on a Friday (this is in accordance with Seder 'Olam 10; comp, Ratner's note 11). Accordingly, Moses put on his shrouds every Friday and waited for the Angel of Death. But many years elapsed, and the Angel of Death did not appear to Moses, who thus entirely forgot the information imparted to him concerning his last day. One Friday while praying on mount Sinai, Moses was start led by the words of greeting addressed to him by a youth. The youth's voice sounded very strange, and in great fear he asked him who he was. The youth introduced himself as Suriel, the Angel of Death, and told him that he had come to take his life. Moses asked him for a few hours' brace to enable him to take leave of those who were near and dear to him. This request was granted by Suriel, Descending from the mountain, Moses hesitated in his walk, as he did not know whether to go first to his mother (comp. vol. III, p. 474), or to his wife. A heavenly voice was heard, saying: "To thy mother." Having bidden farewell to his mother, he betook himself to his wife and sons. The latter wept so bitterly that heaven and earth, as well as Moses himself, could not refrain from weeping with them. God asked Moses: "Weepest thou because thou art reluctant to depart from the earth or because thou fearest death?" Moses replied: "My father-in-law Jethro is dead, and so is my brother Aaron; who then will take care of my widow and children?" But God reminded him of the care He had taken of him when thrown into the water by his mother. Just as He provided for him, even so will He not fail to provide for those left behind. God then commanded Moses to divide the Red Sea with his rod. Moses did as he was bidden, and a stone rolled out of the depth of the sea. He then cleft the stone, wherein two worms, a big one and a small one were found. The latter spoke, saying: "Praised be God who forgot me not in the depth of the sea." Turning to Moses God said: "I did not forget the small worm in the depth of the sea; how then couldst thou think that I would forget thy children?" Whereupon Moses left his house, not knowing whither to turn. On the way he met three angels (comp. vol. III, pp. 471-472), who assumed the appearance of three young men, busying them. selves with the digging of a grave, "For whom is the grave?", asked Moses. " For the beloved of God", was the reply. "If so", said Moses, "I will assist you in your work." The angels rejoined: "We know not whether the grave is big enough. Wouldst thou go down into it? The person to be buried therein is of thy size." As soon as Moses descended into the grave, he was met there by the Angel of Death, who greeted him with the words: "Peace unto thee, O Moses the son of Amram!" Moses replied: "Peace be with thee"-and he died. The angels then buried him in the grave in which he met death. See Faitlovitch, Mota Musa, 9-20; Arabic text, ibid., 29-21; 36-37. Comp. also Grunbaum, Neue Beitrtige, 183. The legend concerning the death of David, as given in vol. IV, pp. 113-114, shows many points of similarity to this legend. The legend concerning the death and burial of Solomon in Rev. d. Trad. Pop. II, 513 is almost identical with this

Moses legend. See also Weil, Bible Leg. 142. On Suriel, see Index, s. v. Moses' grave was created on the twilight between the sixth day of creation and the first Sabbath (sec Abot 5.6, and the references given in note 99 on vol, I, p. 38), and although its location is accurately described in the Bible (Deut, 34.6), no one was ever able to find it. The Roman government attempted once to establish the exact spot, but failed. To the officers looking at the grave from the mountain it appeared to be in the valley; to those in the valley it appeared to be on the mountain. See Sifre D., 359; Midrash Tannaim 226; Sotah 14a. Comp. also Josephus, Antiqui. , IV, 8.48, which reads: And as he was going to embrace Eleazar and Joshua ... a cloud stood over him on the sudden, and he disappeared in a certain valley. The quotations from a lost version of the Assumption of Moses (comp. Origen, In Josuam, homily 2.1, Lommatzsch's edition 11.22, and references in note 946) speak of Joshua and Caleb as having been present at "the disappearance of Moses: Caleb believed that he saw Moses' grave in the valley, whereas Joshua saw him ascend into heaven; the former saw Moses' body, the latter beheld his spirit. Concerning the visions seen by Joshua and Caleb at the moment of Moses' death, comp. the description of till' vision of Seth at Adam's death as given in the Apocalypse of Moses. See vol. I, pp. 99-101. That a cloud came down and separated Moses from Joshua is also stated in Midrash Tannaim 225. The grave of Moses was concealed from the eye of man, so that the Hebrews should not: turn it into a sanctuary and the Gentiles into an idolatrous place of worship; see Lekah Deut. 34.6. A similar view is expressed by the Christian authors Aphraates, 162; Origen, Selecta in Num. Migne 's edition. 12, 578B: Theodoretus, Interr. 43, Deut, For further details Concerning the grave of Moses, sec vol. III, p. 125, as well as note 274.

Faitlovitch, *Mota Musa,* 9-20; Comp. also Grunbaum, *Neue Beitrtige,* عند يهود الفلاشا الإثيوبيين (الأحباش) قصة كذلك يوردها تقول أن موسى باستخدام الاسم الإلهي دعا الله أن يعلمه بيوم موته، فأعلمه الله أنه سيكون يوم جمعة، لذلك_على غرار وبالتشابه مع قصة هاجادية عن موت داوود سنوردها في موضوع داوود_ كان موسى يحرص على وضع عباءة الصلاة على كتفيه والصلاة كل يوم جمعة ليمنع ملاك الموت من الاقتراب منه، لكن مر الزمن ونسي مسألة يوم موته حتى فوجئ أثناء صلاته على جبل سيناء بطفل غريب يكلمه محيياً إياه بصوت عجيب أخاف موسى وجعله يسأله عمن يكون ولم يكن إلا تجسداً للملاك سوريل ملاك الموت في الهاجادة الإثيوبية والذي أبلغه أنه جاء لأخذ روحه، فيطلب منه موسى إمهاله بضع ساعات قلائل ليودع أمه وأسرته فيستجيب الملاك لطلبه، ثم ينحدر من الجبل ويحتار هل يزوره أمه أم زوجته أولاً، فيرشده صوت سماوي إلهي: "إلى أمك!" وهكذا يزور أمه التي تنوح وتبكي ويبكي معها موسى فتبكي الأرض والسماوات، ثم يزور زوجته وبينيه.....إلى آخر القصة أعلاه.

لقد عرف المسلمون قصة إمهال موسى هذه، ولو بصورة شائهة، كما أوردنا أعلاه حديث رواه البخاري في صحيحه بباب وفاة موسى عليه السلام:

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه عز وجل فقال ارسلتني إلى عبد لا يريد الموت قال ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن قال فسأل الله عز وجل أن يدنيه من الأرض المقدسة رميه بحجر قال أبو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو آنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر قال وأنبأنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

وقد روى مسلم في صحيحه الطريق الأول من حديث عبد الرزاق به ورواه الإمام أحمد من حديث حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة مرفوعا

954 Sifre D., 357; Midrash Tannaim 227; Josephus, Antiqui, IV, 8.3 and 48-49; Philo, Moses, 2(3), end. For a different view concerning the mourning for Moses, see DR 100.4; vol, I II, p, 328.

955 Tan. B. IV, 13; Tan. Wa-Ethanan 6; quotation from Tan. in Makiri, Ps. 12.71; ARN 156; DR (end); Sotah 13b and 14a, as well as Yerushalmi 1 (end); Sifre D., 355, 357; Midrash Tannaim 219, 224; Tosefta Sotah 4.8-9; Petirat Mosheh 129; 2 Petirar Mosheh 383, Ps-Philo, 19: 20D, strongly emphasizes the fact that the angels mourned for Moses. He writes as follows: And the angels lamented at his death ... and on that day the hymn of the hosts was not chanted (comp. vol. I, pp. 17-18) because of the departure of Moses. Neither was there a day like unto it .. neither shall there be any such forever, that He should make the hymn of the angels to cease because of a man. The last words perhaps indicate that on another occasion God made the hymn of the angels to cease, but not on account of the mourning for" a man", but on account of the Temple. See vol. VI, p. 397, note 32. On the mourning of the angels for Moses, see also vol. III, pp. 460-461; ARN 25.51. On the view that by the death of Moses the Israelites lost the intermediary between them and God, sec also ps-Philo, 19.3; 19A. Comp. note 248. See Krauss in He-Goren VII. 29 with regard to the statement, found in Sifre, 10c. cit., and parallel passages that the angel Semalion announced the death of Moses with the words: "The great scribe is dead." Comp. also note 66 on vol. II, p. 275.

956 Piyyut in the Italian Mahzor for the Rejoicing of the Law, which is undoubtedly based upon an unknown version of Petirat Mosheh, See the quotation given by Epstein, Mikkadmoniyyot, 128, from a work by R. Eleazar Ashkenazi. Jochebed's futile search for Moses is a doublet to Sammael's futile search; see vol. III, pp. 475, seq.

957 Midrash Tannaim 225; ARN 12.51 and 57; Sifre D., 305. Comp. also pa-Philo 20.2; 200, who remarks: Then said God unto Joshua: "Wherefore mournest thou, and wherefore hopest thou in vain, thinking that Moses shall yet live? Now therefore thou waitest to no purpose, for Moses is dead."

958 ARN 156-157 ; Manzur 19. The old sources (Sifre D., 305; Midrash Tannaim 224-225; ARN 12, 50-51, and second version 26, 52) give this legend in a very abridged form. On the Holy Land as "the land of the living", see Ketubot 111a. On the dividing of the sea, see vol. III, p. 22. Concerning the idea that Pharaoh is keeping guard at the gate of Hell, see vol, III, p. 30. On the sons of Korah who dwell within the abyss, sec vol, III, pp, 300 and 302. Concerning Moses' visit to paradise, see vol. II, p. 210; on his staff (=rod), see vol. II, p. 291, where a different story is told, according to which a branch from a tree in paradise became the rod of Moses. On the reed used by Moses in writing the Torah, see note 99 on vol. I, p. 83. Comp. Nispahim 28-29.

959 Tan. B. III, 29; IV, 46-47. Concerning the animate and inanimate things pointed out by God to Moses, see Buber's note to Tan., as well as note 202 on vol. II, p. 362.

مما ورد في كتاب (عرائس المجالس) للإمام الثعالبي من الهاجاديات (الإسرائيليات) المنقولة عن اليهود:

- قال ابن إسحاق: كان موسى قد كره الموت واستعظمه، فلما كرهه أراد الله أن يحبب إليه الموت ويكره إليه الحياة، وكان يوشع بن نون يغدو إليه ويروح فيقول له موسى: يا نبي الله! ما أحدث اللهُ إليك، فيقول له يشوع: يا نبي الله ألم أصبحك كذا وكذا سنة فهل كنت أسألك عن شيء مما أحدث الله إليك حتى تكون أنت الذي تبتدئ به وتذكره، ولا يذكر له شيئاً، فلما رأى موسى ذلك كره الحياة وأحب الموت.

ويبدو أن الإمام الثعالبي ينقل هذا من كتاب ابن إسحاق عن قصص الأنبياء، وهو مفقود إلى الأبد اليوم، ويبدو أنه كان يحتوي على كمية تفاسير وإسرائيليات متميزة.

أدناه قطعة يوردها الثعالبي تعتبر جزءاً من تراث يهود الفلاشا الهاجادي الوارد أعلاه في النص المترجم إلى الإنجليزية عن مشاهدة موسى لرجال يحفرون قبراً وكانوا الملائكة في شكل بشري فلما سألهم لمن هذا القبر، أجابوه: لحبيب الرب، فيقول لهم أنه سيساعدهم...إلخ القصة أعلاه

- كما قال وهب بن منبه: خرج موسى ليقضي حاجة فمر برهط من الملائكة فعرفهم فأقبل إليهم حتى وقف عليهم فإذا هم يحفرون قبراً لم يَرَ شيئاً قط أحسنَ منه ولم يرَ مثله قط في الخضرة والنضرة والبهجة، فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر، فقالوا نحفره لعبد صالح كريم على ربه، فقال موسى: إن هذا العبد لمن الله بمنزلة عظيمة، ما رأيتُ كاليوم أحسنَ منه مضجعاً، فقالت الملائكة: يا صفيَّ الله أتحبُ أن يكون لك، فقال: وددتُ ذلك، فقالوا: فانزل واضطجع فيه وتوجه إلى ربك ثم تنفس، فنزل فاضطجع فيه ثم توجه إلى ربه ثم تنفس فقبض اللهُ روحَه ثم سوت الملائكة عليه التراب.

***ملاحظات ختامية هامة على النص:**

- أولاً- قصة خلق الجن من النار في الإسلام { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (٢٧)} الحِجر، وغيرها من آيات، أصلها خلق ملاك الموت سامائيل من نار الجحيم، أما القصص الهاجادية فلا تقول كالإسلام أن الملائكة مخلوقة من النور،بل تقول أن كل الملائكة ومنهم الشيطان حسب غالبية النسخ من الأسطورة الهاجادية اليهودية مخلوقين من نار السكينة وهي التجلي الإلهي، مثلما ظهر الرب في الأسطورة التوراتية ليقود اليهود صباحاً متجلياً في غيمة وليلاً متجلياً في عمود النار(السكينة بتعبيرات القصص والأدب الهاجادوتي).

أما قول الله له في النص "من نار الجحيم خلقت وإليها تعود" فلأنه في التراث الهاجادي العبريّ أن الشيطان (عزازيل) هو نفسه الملاك الساقط سامائيل المعين على أرواح الموتى وقبضها، وتقول قصة في فصل (الأجيال العشرة) من كتاب أساطير اليهود أن الشيطان ظهر لحواء في مظهر الحيَّة، وأنه ظهر بعد ذلك في مظهر سِرافيّ (نسبة إلى السِرافيم)، ويلعب عند اليهود الفلكلوريين دور الشيطان وملاك الموت وساحة الأموات وأمير هاوية الجحيم كذلك أحياناً عند البعض من القصص والنصوص الهاجادية الظلامية التي تعود لقرون الظلام.
- ثانياً- أحاديث محمد الصحيحة في البخاري ومسلم والمسند وغيرهم تقول أن الأرواح الصالحة ولا سيما أرواح الشهداء والأنبياء تكون تحت العرش تعيش على شكل طير خضر، وهذا مماثل لقصة وضع الرب لموسى تحت عرش جلاله.
روى مسلم:

كتاب الإمارة باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون

[١٨٨٧] حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير وعيسى بن يونس جميعا عن الأعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له حدثنا أسباط وأبو معاوية قالا حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سألنا عبد الله هو بن مسعود عن هذه الآية { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون } قال أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا

وروى أحمد بن حنبل في مسنده:

٢٢٦٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَشْرَبِهِمْ وَمَأْكَلِهِمْ وَحُسْنَ مُنْقَلَبِهِمْ قَالُوا يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ بِمَا صَنَعَ اللَّهُ لَنَا لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَنْكُلُوا عَنْ الْحَرْبِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ عَلَى رَسُولِهِ { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ }
حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ

وروى الإمام أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، عن مالك، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنما نسمة المؤمن في طائر معلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله إلى جسده يوم يبعثه".

وروى البخاري

٢٤١٢- حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا وهيب: حدثنا عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس جاء يهودي، فقال: يا أبا القاسم، ضرب وجهي رجل من أصحابك، فقال: (من). قال: رجل من الأنصار، قال: (ادعوه). فقال: (أضربته). قال: سمعته بالسوق يحلف: والذي اصطفى موسى على البشر، قلت: أي خبيث، على محمد صلى الله عليه وسلم؟ فأخذتني غضبة ضربت وجهه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تخيروا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من تنشق عنه الأرض، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق، أم حوسب بصعقة الأولى).

٣٣٩٨ - حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الناس يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من يفيق، فإذا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي، أم جوزي بصعقة الطور).

وللأحاديث أسانيد أخرى كثيرة فنكتفي بهذا القدر منها ففيه الكفاية.

- ثالثاً_يلاحظ أن التوراة النص القانوني الصحيح عند اليهود، تقول أن موسى استلم فقط بشكل مادي مكتوب من الرب على اللوحين الحجريين الوصايا العشر، أما باقي التعاليم والشرائع التي تكون التوراة التي تتألف من خمسة أسفار فقد أوحى بها الله يهوه لموسى وكان يبلغها موسى للشعب كلما نزلت ويكتبها في التوراة حسب معتقدهم، فالشرائع عندهم لم تنزل كلها مرة واحدة، بل بالتدريج وعلى فترات، وعندهم نسخ أحكام وشرائع كما أشرت لذلك في بحثي ضد اليهودية في باب تناقضات كتاب اليهودية، مثلا كانت الكهانة مفروضة على كل بكر من شعب إسرائيل ثم نسخ الحكم وصارت قبل أي تنفيذ للقانون لسبط لاوي والكهانة العليا لبطن هارون.
أما الأساطير في التلمود والمدراشيم والهاجادوت فتقول أن موسى استلم كل التوراة نصاً وبشكل مادي على جبل سيناء، وليس فقط الوصايا العشر المنقوشة على اللوحين الحجريين، هذا مصدر الأسطورة الإسلامية في القرآن المناقضة لنصوص التوراة المصدر الصحيح والأصلي عند اليهود من أن موسى عندهم استلم الوصايا العشر فقط على اللوحين، ثم تتمادى الأسطورة الهاجادية فتذهب أبعد مما ذهبت الأسطورة التوراتية فتقول أنه بعدما صعد إلى جبل سيناء صعد منه إلى السماء عند الرب ليستلمها منه شخصياً.

محمد إذن نقل من يهود غارقين لأذنهم في القصص الهاجادية ولكن لا يعلمون إلا القليل عن القصص والمعتقدات الرسمية، وهكذا اعتقد أن اليهودية تعتقد بإنزال التوراة جملة واحدة على موسى في شكل كتاب مكتوب على ألواح، ولنا أن نلاحظ أنه غير لفظة لوحين التي في التوراة والهاجادة إلى (الألواح) في القرآن لكي تكون القصة منطقية عقلانية لأن لوحين فقط لا يكفيان فقط لكتابة كل نص التوراة الطويل جداً.

{قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (١٤٥) } سورة الأعراف: ١٤٤_١٤٥

{وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٥٠) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٥١) إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (١٥٢) وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٥٣) وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤)} الأعراف: ١٥٠-١٥٤

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً (٣٥) فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً (٣٦)} الفرقان: ٣٥-٣٦

وعندما طلب الوثنيون العرب كما تقول كتب الأحاديث وسيرة ابن هشام والقرآن نفسه من محمد في مكة أن يريهم معجزات ملموسة ليؤمنا به كأن يفجر من الأرض ينابيع وأنهار أو يزيح الجبال من أماكنها ويوسع البلد أو يكون له قصر عظيم مزخرف أو ينزل عليه الله أمام عيونهم ملاك معه كتاب القرآن كله جملة واحدة يعني مرة واحدة، وليس كما يفعل محمد من تأليفه للقرآن على مهل وحسب ما يبدو له من أفكار والأحداث والاحتياجات وتبعاً لمراحل الدعوة وبناء المجتمع الجديد لدينه وطاقته البشرية المحدودة في تأليفه للقرآن، ما كان منه إلا أن استخدم أسلوب الجدل العقيم والتهرب مستغلاً القصص الهاجادية الغير قانونية فقال:

{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً (٣٢)} سورة الفرقان

{يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُبِيناً (١٥٣)} سورة النساء ١٥٣

{وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً (٩٣) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً (٩٤) قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً (٩٥) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً (٩٦) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً (٩٧)} سورة الإسراء: ٩٠-٩٧

{وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ (٧)} الأنعام ٧

- رابعاً- أحاديث كثيرة صحيحة قالها محمد عن موازين يكون من فيها أثقل من كذا وكذا، فمثلا الملائكة وزنت محمد أمام كل أمة محمد فكان وزنه أثقل منهم كلهم فرجحهم، وساق ابن مسعود النحيلة جداً الضعيفة التي كان يسخر منها ويضحك أصحابه أثقل في الميزان عند الله من جبل أحد لأنه صحابي تعرض للاضطهاد في مكة كثيراً وكان أول من قرأ القرآن عند الكعبة وفي مكة علانية فتعرض لضرب واعتداء عنيف، وعلم عمر لو وزن لفاق علم كل الأمة، وهناك آخرون لا يقيم لهم الله يوم القيامة وزناً

{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً (١٠٥) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُواً (١٠٦)} سورة الكهف: ١٠٥-١٠٦

وجاء في كتب الأحاديث:

قال البخاري:

٤٧٢٩ - حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا سعيد بن أبي مريم، أخبرنا المغيرة، حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة - وقال - اقرءوا إن شئتم {فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً}». وعن يحيى بن بكير عن مغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد مثله، هكذا ذكره عن يحيى بن بكير معلقاً، وقد رواه مسلم عن أبي بكر محمد بن إسحاق عن يحيى بن بكير به.

ورواه مسلم فقال:

[٢٧٨٥] حدثني أبو بكر بن إسحاق حدثنا يحيى بن بكير حدثني المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا { فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا }

وقال ابن جرير في تفسيره: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان عن الأعمش عن شمر عن أبي يحيى، عن كعب قال: يؤتى يوم القيامة برجل عظيم طويل، فلا يزن عند الله جناح بعوضة، اقرءوا {فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً} . وقوله: {ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا} أي إنما جازيناهم بهذا الجزاء بسبب كفرهم واتخاذهم آيات الله ورسله هزواً، استهزءوا بهم وكذبوهم أشد التكذيب.

وكلمة لا إله الله توضع في الميزان فترجح على كل كتب ذنوب شخص ارتكبها حتى ملأت مد البصر فتطيش يعني تقع الصحف وتطير من على الميزان

فروى الترمذي في جامعه:

٢٦٣٩ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَافِرِيِّ ثُمَّ الْحُبُلِيِّ قَال سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ أَفَلَكَ عُذْرٌ فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ احْضُرْ وَزْنَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ فَقَالَ إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ قَالَ فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ فَطَاشَتْ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ
قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ

بعض الآيات والأحاديث تتكلم عن وزن الأعمال وهذا مقتبس من كتب الهاجادة والأبوكريفا ككتاب(عهد إبراهيم الأبوكريفي وغيره، وبعض نصوص الأحاديث الكثيرة بالتناقض تكلمت عن وزن الأشخاص بدلاً من وزن الأعمال.

وهذا مشابه لقصص الهاجادة ومنها القصة التي نتناولها الآن قصة موسى الذي وُزن مقابل كل المخلوقات في ميزان الرب فرجحهم.

وجاء في سيرة الرسول لابن هشام:

الرسول يُسأل عن نفسه وإجابته – صلى الله عليه وسلم - : قال ابن إسحاق :

وحدثني ثَوْر بن يزيد عن بعض أهل العلم ، ولا أحسبه إلا عن خالد بن مَعْدان الكَلاعي : أن نفراً من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم - قالوا له : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك ؟ قال : نعم ، أنا دعوةُ أبى إبراهيم ، وبُشْرى أخي عيسى، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصورَ الشام، واسْتُرضِعْتُ في بني سعد بن بكر. فبينا أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرعى بَهْماً لنا : إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطسْت من ذهب مملوءة ثلجا. ثم أخذاني فشقا بطني، واستخرجا قلبي ، فشقَّاه فاستخرجا منه عَلَقَة سوداء فطرحاها. ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى أنقياه، ثم قال أحدُهُما لصاحبه : زنه بعشرة من أمته ، فوزنني بهم فوزنتُهم ، ثم قال : زنه بمئة من أمته . فوزنني بهم فوزنتهم ، ثم قال : زنه بألف من أمته ، فوزنني بهم فوزنتهم . فقال : دعه عنك ، فوالله لو وزنته بأمته لوزنها.

وقوله أخ له أي أخ في الرضاعة من حليمة السعدية حسب العادات العربية. وقوله بعض أهل العلم معناه أنه لا يتذكر من هو الراوي وهذا عيب ابن إسحاق في حفظ الأسانيد. فهو مؤرخ أكثر منه مُحدِّث.

ولهذا الحديث شاهد من صحيح مسلم:

[١٦٢] حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره فقالوا إن محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره

ورواه أحمد بن حنبل بتمامه، لكن بإسناد ضعيف لضعف بقية بن الوليد:

×١٦٩٩٠ - حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَا حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ
أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ شَأْنِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كَانَتْ حَاضِنَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنٌ لَهَا فِي بَهْمٍ لَنَا وَلَمْ نَأْخُذْ مَعَنَا زَادًا فَقُلْتُ يَا أَخِي اذْهَبْ فَأْتِنَا بِزَادٍ مِنْ عِنْدِ أُمِّنَا فَانْطَلَقَ أَخِي وَمَكَثْتُ عِنْدَ الْبَهْمِ فَأَقْبَلَ طَيْرَانِ أَبْيَضَانِ كَأَنَّهُمَا نَسْرَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَهُوَ هُوَ قَالَ نَعَمْ فَأَقْبَلَا يَبْتَدِرَانِي فَأَخَذَانِي فَبَطَحَانِي إِلَى الْقَفَا فَشَقَّا بَطْنِي ثُمَّ اسْتَخْرَجَا قَلْبِي فَشَقَّاهُ فَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ قَالَ يَزِيدُ فِي حَدِيثِهِ ائْتِنِي بِمَاءِ ثَلْجٍ فَغَسَلَا بِهِ جَوْفِي ثُمَّ قَالَ ائْتِنِي بِمَاءِ بَرَدٍ فَغَسَلَا بِهِ قَلْبِي ثُمَّ قَالَ ائْتِنِي بِالسَّكِينَةِ فَذَرَّهَا فِي قَلْبِي ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ حِصْهُ فَحَاصَهُ وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ وَقَالَ حَيْوَةُ فِي حَدِيثِهِ حِصْهُ فَحَاصَهُ وَاخْتِمْ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اجْعَلْهُ فِي كِفَّةٍ وَاجْعَلْ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِهِ فِي كِفَّةٍ فَإِذَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْأَلْفِ فَوْقِي أُشْفِقُ أَنْ يَخِرَّ عَلَيَّ بَعْضُهُمْ فَقَالَ لَوْ أَنَّ أُمَّتَهُ وُزِنَتْ بِهِ لَمَالَ بِهِمْ ثُمَّ انْطَلَقَا وَتَرَكَانِي وَفَرِقْتُ فَرَقًا شَدِيدًا ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا بِالَّذِي لَقِيتُهُ فَأَشْفَقَتْ عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ أُلْبِسَ بِي قَالَتْ أُعِيذُكَ بِاللَّهِ فَرَحَلَتْ بَعِيرًا لَهَا فَجَعَلَتْنِي وَقَالَ يَزِيدُ فَحَمَلَتْنِي عَلَى الرَّحْلِ وَرَكِبَتْ خَلْفِي حَتَّى بَلَغْنَا إِلَى أُمِّي فَقَالَتْ أَوَأَدَّيْتُ أَمَانَتِي وَذِمَّتِي وَحَدَّثَتْهَا بِالَّذِي لَقِيتُ فَلَمْ يَرُعْهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ إِنِّي رَأَيْتُ خَرَجَ مِنِّي نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ

وفي قصص الهاجادة بكتاب أساطير اليهود/ الجزء الثاني/ المستشارون الثلاثة THE THREE COUNSELLORS
أن فرعون حلم برجل عجوز وضع كل أمراء ونبلاء وكبار المصريين في كفة ميزان، ووضع طفلاً غضاً في الجانب الآخر، فرجح الطفل كل هؤلاء، مما جعله يطلب السحرة لتفسير الحلم مما جعله يقتل كل أطفال إسرائيل خوفاً من هذا الطفل حسب الأسطورة الهاجادية اليهودية.

- خامساً_ ما يحكيه القرآن والأحاديث عن حملة العرش الحافّين من حوله الذين يسبحون ويحمدون الرب إلى الأبد وبلا انقطاع والذين يحملون العرش وغير ذلك مقتبس من عقيدة الملائكة السرافيم المذكورين في التوراة في عدة مواضع منها سفر دانيال وسفر حزقيال من الأسفار التنبئية الرؤوية، ومن الإنجيل في رؤيا يوحنا اللاهوتي، ومن قصص الهاجادة كالقصة التي بين أيدينا كمثال. وفي الأحاديث أن لهم تسابيح معينة.

{وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤) وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٧٥)} الزمر: ٧٤-٧٥

{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩)} غافر: ٧-٩

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)} البقرة: ٣٠

روى الإمام أحمد:

٦٣٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
أَنَّ رَجُلًا قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَخَلَ الصَّلَاةَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ السَّمَاءِ وَسَبَّحَ وَدَعَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَائِلُهُنَّ فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَلَقَّى بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

حديث حسن، وله طرق وألفاظ أخرى

- سادساً- تعظيم موسى في الإسلام بحيث يعتبر أفضل الأنبياء بعد محمد، بدليل قصة الإسراء ففي الأحاديث النبوية في قصة الإسراء والمعراج كان موسى هو آخر من قابله محمد وكان في السماء السابعة الأسطورية مما يدل على علوه على منزلة كل الأنبياء حتى إبراهيم، وبكى موسى لما وجد غلاماً حديثاً يفوقه مكانة ويكون من أمته داخلون للجنة أكثر من أمته هو عندما صعد محمد إلى سدرة المنتهى والجنة فوق السماء السابعة كما يقول الحديث، وهذا ما نجده في القصة الهاجادية بمبالغاتها الغير معقولة، والتي نلمس جذورها في قول سفر التثنية عند خاتمته أنه ولم يقم بعد موسى نبي مثله الذي عرف الله وجهاً لوجه في كل معجزاته وآياته. ويكفي أن موسى هو أكثر الأنبياء نصوصاً عنه في القرآن. (سوف نكشف في دراستنا عن المصدر الأبوكريفي المسيحي لقصص الإسلام أن المصدر الرئيسي لأسطورة معراج محمد هو سفر رؤيا بولس).

- سابعاً_ اعتبار محمد أعظم إنسان يوم القيامة والذي سيشفع للبشر لدى الله حين تعجز عن الإقدام على هذا كل الأنبياء ليبدأ الحساب لأن الناس تعبوا وعرقوا لآلاف السنين، وأنه سيشفع لأمته، وأنه أول من يفتح باب الجنة ويدخلها حاملاً لواءً للقيادة، وأنه سيد الجنة والذي يزوره الكل بمحبة ويحبون رؤيته إلخ ، كل ذلك مقتبس ومستوحى من قصص كخاتمة قصة موسى الهاجادية التي بين أيدينا الآن.

٤٧١٢ - حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد الله: أخبرنا أبو حيان التيمي، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة ثم قال: (أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون مم ذلك؟ يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد، يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغكم، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: عليكم بآدم، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له: أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح. فيأتون نوحا فيقولون: يا نوح، إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وقد سماك الله عبدا شكورا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم. فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم، أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات - فذكرهن أبو حيان في الحديث - نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسى فيقولون: يا موسى، أنت رسول الله، فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى. فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى، أنت رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وكلمت الناس في المهد صبيا، اشفع لنا، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله قط، ولن يغضب بعده مثله - ولم يذكر ذنبا - نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم. فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون: يا محمد أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجدا لربي عز وجل، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب، فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال: والذي نفسي بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير، أو: كما بين مكة وبصرى).

٦٥٦٥ - حدثنا مسدد: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا، فيأتون آدم فيقولون: أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، فاشفع لنا عند ربنا. فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته، ويقول: ائتوا نوحاً، أول رسول بعثه الله، فيأتونه فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته، ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلاً، فيأتونه فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته، ائتوا موسى الذي كلمه الله، فيأتونه فيقول: لست هناكم، فيذكر خطيئته، ائتوا عيسى فيأتونه فيقول: لست هناكم، ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم، فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني، فأستأذن على ربي، فإذا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ما شاء الله، ثم يقال لي: ارفع رأسك: سل تُعطه، وقل يُسمع، واشفع تُشَفَّع، فأرفع رأسي، فأحمد ربي بتحميد يعلمني، ثم أشفع فيحد لي حداً، ثم أخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة، ثم أعود فأقع ساجداً مثله في الثالثة، أو الرابعة، حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن). وكان قتادة يقول عند هذا: أي وجب عليه الخلود.

٧٤٤٠ - وقال حجاج بن منهال: حدثنا همَّام بن يحيى: حدثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه:
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يُهمُّوا بذلك، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا، فيأتون آدم فيقولون: أنت آدم أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، وعلمك

أسماء كل شئ، لتشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا. قال: فيقول: لست هناكم، قال: ويذكر خطيئته التي أصاب: أكله من الشجرة وقد نهي عنها، ولكن ائتوا نوحاً أول نبي بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحاً فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب: سؤاله ربه بغير علم، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن، قال: فيأتون إبراهيم فيقول: إني لست هناكم، ويذكر ثلاث كلمات كذبهنَّ، ولكن ائتوا موسى: عبداً آتاه الله التوراة وكلمه وقرَّبه نجيًّا، قال: فيأتون موسى فيقول: إني لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب: قتله النفس، ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله، وروح الله وكلمته، قال: فيأتون عيسى فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم، عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني، فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، فيقول: ارفع محمد، وقل يُسمع، واشفع تُشَفَّع، وسل تُعْطَ، قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، فيحد لي حداً، فأخرج فأدخلهم الجنة - قال قتادة: وسمعته أيضاً يقول: فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة - ثم أعود فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: ارفع محمد، وقل يُسمع، واشفع تُشَفَّعْ، وسل تُعط، قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، قال: ثم أشفع فيحد لي حداً، فأخرج فأدخلهم الجنة - قال قتادة: وسمعته يقول: فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة - ثم أعود الثالثة، فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت له ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: ارفع محمد، وقل يُسمع، واشفع تُشَفَّع، وسل تُعطَهْ، قال: فأرفع رأسي، فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، قال: ثم أشفع فيحد لي حداً، فأخرج فأدخلهم الجنة - قال قتادة: وقد سمعته يقول: فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة - حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن). أي وجب عليه الخلود. قال: ثم تلا هذه الآية: {عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً}. قال: وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم.

٧٤٤١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي عَمِّي حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ وَقَالَ لَهُمْ اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ

- ثامناً_قصة إسراء محمد مأخوذة بشكل رئيسي من سفر رؤيا بولس الأبوكريفي المسيحي، وقد تكون بعض أجزائها مقتبسة من قصة صعود موسى الهاجادية إلى السماء لاستلام التوراة كلها

، ولو أن مواضيع كهذه وردت

بصور مشابهة من اقتباسات أخرى لمحمد من الدين الزرادشتي من **الأڤستا** ومن قصة صعود إبراهيم في الهاجادوت اليهودية وكتاب(عهد إبراهيم).

{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (١٨)} سورة النجم: ١ - ١٨

فروى مسلم في صحيحه، ك الإيمان ب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات:

[١٦٢] حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل صلى الله عليه وسلم اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من

أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم إذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير قال الله عز وجل { ورفعناه مكانا عليا } ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لي بخير ثم عرج إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلي ما أوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى صلى الله عليه وسلم فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلك فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف على أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عني خمسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال فلم أزل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت إلى موسى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه

وروى في ك الإيمان ب في ذكر سدرة المنتهى

[١٧٣] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا مالك بن مغول ح وحدثنا بن نمير وزهير بن حرب جميعا عن عبد الله بن نمير وألفاظهم متقاربة قال بن نمير حدثنا أبي حدثنا مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة عن مرة عن عبد الله قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال { إذ يغشى السدرة ما يغشى } قال فراش من ذهب قال فأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المقحمات

[١٧٤] وحدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا عباد وهو بن العوام حدثنا الشيباني قال سألت زر بن حبيش عن قول الله عز وجل { فكان قاب قوسين أو أدنى } قال أخبرني بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح

وقد روى تلك الأحاديث البخاريّ كذلك، فنكتفي بهذا القدر.

_ في الختام يجدر بنا ملاحظة مبالغات النص وتناقضه مع قصص التوراة فمثلاً التوراة تقول في أسطورتها أن الذي أوقف الشمس والقمر هو يشوع في معركة مع الفلسطينيين، والقصة الهاجادية هنا تنسب ذا لموسى في معركة مع الأردنيين الأموريين. موسى لم يكن زاهداً في النساء والزواج والجماع بدليل زواجه في سيناء من امرأة كوشية يعني أثيوبية مما يدل على شخصية شهوانية غالباً للنساء تؤمن أن (لكل معشوقةٍ طعم) ولعله كان كمحمد ولكننا لا ندري ولم تقل لنا التوراة؟! والتوراة تقول أن موسى في الأسطورة صعد إلى جبل سيناء لاستلام الوصايا العشر لا أكثر والقصة الهاجادية تتمادى أكثر فتقول أنه صعد من الجبل إلى سماء الرب وقابله وجهاً لوجه واستلم كل التوراة منه شخصياً.

الهاجادة من مصادر قصص أنبياء القرآن: شعيب؟

كتب مرشد إلى الإلحاد:

يقول الزميل ابن المقفع:

نلاحظ في موضوع (يثرون) **Jethro** من فصل (موسى في مصر) أن حما موسى المديني كان قد ابتعد عن عبادة الأصنام وكهانتها فقاومه أهل مدين وأذوه ومنعوا بناته من مياه البئر وفي اليوم الذي جاء فيه موسى إلى مدين تمادى الرعاة فحاولوا قتل بناته، وهذا يزيد من ترجيح أن يكون يثرون هو النبي شعيب نفسه كونه موحداً.

أقول: وتقول قصة مستمدة من التوراة مع توشيات لها أنه لما جاء لزيارة موسى في سيناء بعد الخروج من مصر، سجد موسى له تحيتهم المعهودة يعني، وأكرمه وشرفه، وحكى له عن معجزات الله التي فعلها في مصر، فقرر يثرون أن يصير يهودياً، وهي قصة هاجادية طويلة لا داعي لترجمتها كلها، وهي فيها شيء مما ورد في التوراة في سِفْر الخروج الإصحاح ١٨ منه.

أقول وقد يستدل على صحة هذا من قول القرآن:

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤٣) وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنْ الشَّاهِدِينَ (٤٤) وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمْ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٤٥) وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤٦)} سورة القصص: ٤٣-٤٦

ويقول الإمام ابن كثير في (قصص الأنبياء): "ويقال له بالسريانية«يتزون»"

طبعاً يقصد يثرون، وقد أشار ابن كثير وغيره كعبد الوهاب النجار في كتابه (قصص الأنبياء) عند قصة موسى وعند قصة شعيب الاعتقاد والظن بأن حما موسى قد يكون النبي شعيب.

كذلك فإن التوراة تقول أن يثرون حما موسى كان كاهن مديان (مدين في النطق العربي الأحدث) وهذا يعزز تلك النظرية بقوة، وتقول قصة في سفر الخروج أن يثرون أشار على موسى أن يعين قضاة مساعدين له في نظر قضايا الشعب القانونية لأنه لا يستطيع كإنسان له قدرته المحدودة النظر في كل تلك القضايا وهذا عندما زاره بعد خروجه من مصر في صحراء سيناء، وتقول القصص في كتاب اليهودية أن بني يثرون تحالفوا في الحروب مع بني إسرائيل.

وتقول دائرة المعارف الكتابية لـ وليم وهبة عنه:

يثرون
اسم مدياني معناه " وفرة أو تفوق " . وهو اسم كاهن مديان أو أمير مديان ، إذ يبدو أنه كان يشغل كلا المركزين .
(١) علاقته برعوئيل وحباب : ليس من السهل تحديد هذه العلاقة ، فإذا قلنا إن يثرون هو نفسه " رعوئيل " كما يفهم من سفر الخروج (٢ : ١٨ و ٣ : ١) . فيجب أن نربط حما موسي في سفر العدد ١٠: ٢٩ مباشرة برعوئيل ، ويكون " حوباب " بن رعوئيل أخا لصفورة زوجة موسى . ولكن من المحتمل أن كلمة " حمى " (وهى في العبرية : " خوتن ") كانت تستخدم بالمعنى الواسع للدلالة على أحد أقرباء الزوجة (الرجاء الرجوع إلى مادة " رعوئيل " في موضعها من الجدء الرابع من دائرة المعارف الكتابية) . [في مواضع أخرى من الموسوعة أنهما اسمان له]

(٢) ترحيبه لموسي : عندما هرب موسي من مصر بعد قتله الرجل المصري ، وجد ملجأ له في مديان حيث رحب به يثرون في بيته لما أسداه من معونة لبناته عند البئر لسقي غنم أبيهن . وزوَّجه من صفورة إحدى بناته (خر ٢ : ١٥ : ٢١) . وبعد أن قضى موسى نحو أربعين سنة يرعى غنم حميه ، ظهر له الرب في العليقة المشتعلة ، وأمره بالعودة إلى مصر لاخراج أخوته المستعبدين في مصر ، وإنقاذهم من يد فرعون (خر ٣ : ١ - ١٠) ، فأستأذن موسى حماه في العودة إلى مصر ، فقال له : اذهب بسلام (خر ٤ : ١٨) .

(٣) زيارته لموسي في البرية : عندما سمع يثرون كاهن مديان حمو موسى بكل ما صنع الله إلى موسى وإلى إسرائيل شعبه ... أخذ يثرون ... صفورة أمرأة موسى ... وابنيها ... وأتى يثرون حمو موسى وابناه وامرأته إلى موسى ، إلى البرية حيث كان نازلاً عند جبل الله ... فخرج موسى لاستقبال حمية " وبعد تبادل التحيات ، " قص موسى على حميه كل ما صنع الرب بفرعون والمصريين من أجل إسرائيل . فقال يثرون : " مبارك الرب الذي أنقذكم من أيدي المصريين ، ومن يد فرعون ... الآن علمت أن الرب أعظم من جميع الآلهة لأنه في الشئ الذي بغوا به كان عليهم . فأخذ يثرون حمو موسى ، محرقة وذبائح لله ، وجاء هرون وجميع شيوخ إسرائيل ليأكلوا طعاماً مع حمي موسى أمام الله (خر ١٨ : ١ - ١٢)

(٤) مشورته الحكيمة : كان لزيارة يثرون لموسى نتائجها الباهرة . فقد رأى يثرون ما يعانيه موسى من القضاء للشعب " من الصباح إلى المساء " ، فقال لـــه : " ليس جيداً الأمر الذي أنت صانع . إنك تكل أنت وهذا الشعب الذي معك جميعاً ، لأن الأمر أعظم منك . لا تستطيع أن تصنعه وحدك .الآن اسمع لصوتي فأنصحك . فليكن الله معك . كنت أنت للشعب أمام الله ، وقدم أنت الدعاوي أمام الله . وعلمهم الفرائض والشرائع ، وعرفهم الطريق الذي يسلكون والعمل الذى يعملونه ، وأنت تنظر من جميع الشعب ذوى قدرة خائفين الله أمناء مبغضين الرشوة وتقيمهم عليهم رؤساء ألوف ورؤساء مئات ورؤساء خماسين ورؤساء عشرات ، فيقضون للشعب كل حين . ويكون أن كل الدعاوي الكبيرة - يجيئون بها إليك ، وكل الدعاوي الصغيره يقضون هم فيها . وخفف عن نفسك . فهم يحملون معك . إن فعلت هذا الأمر وأوصاك الله ، تستطيع القيام . وكل هذا الشعب أيضاً يأتي إلى مكانه بسلام فسمع موسى لصوت حميه وفعل كل ما قال له (خر ١٨ : ١٣ - ٢٤) وبعد ذلك مضي يثرون إلى أرضه (خر ١٨ : ٢٧) .

(٥) شخصيته وتأثيره : تكشف قصة يثرون عن أنه كان رجلاً حصيفا لبقا حكيما جذابا ، قوي الشخصية ، يُحسن التصرف ، شديد التدين ، وتدين له إسرائيل ، بل وكل الأمم ، بفكرته الرائعة عن الفصل بين وظيفتي التشريع والقضاء ، وذلك حسب ما يوصي به الله ، ويجب أن توكل أمور القضاء إلى أشخاص أكفاء خائفين الله أمناء مبغضين الرشوة (خر ١٨ : ٢١) .

تحت عنوان : القيني _القينيون

تقول الموسوعة:

"القيني" معناه "الحدَّاد" (ويطلق على كل صانع) وكان القينيون إحدى القبائل التي كانت تعيش في كنعان أيام إبراهيم (تك ١٥:١٩)، ولكنهم لا يُذكرون في القبائل التي ذُكرت في أيام موسى (خر ٣:١٧)، ولعل ذلك يرجع إلى نشوء علاقة أقوى -في ذلك الوقت- بينهم وبين بني إسرائيل، لصلتهم بموسى إذ نقرأ أن بني (القيني حمي موسى صعدوا من مدينة النخل مع بني يهوذا إلى برية يهوذا التي في جنوبي عراد، وذهبوا وسكنوا مع الشعب" (قض ١:١٦).

ويجمع البعض بين القينيين والمديانيين، ولعلهم كانوا من عشائر المديانيين، من البدو الرحل الذين كانوا يُحسبون مع الأقوام الذين يحلون بينهم في أي وقت من الأوقات.

وواضح أن بني إسرائيل ظلوا ينظرون إلى القينيين نظرة خاصة، فنجد في سفر صموئيل الأول (١٥:٦) انه عندما أراد شاول الملك أن يزحف بجيشه على عماليق، طلب من القينيين أن يخرجوا من وسط العمالقة لئلا يهلكهم مع عماليق، وذلك لأنهم قد فعلوا "معروفاً مع جميع بني إسرائيل عند صعودهم من مصر" (ارجع إلى عدد ١٠:٢٩-٣١).

وفي أيام باراق ودبورة النبية، كان فرع من القينيين يعيش في الجليل، إذ نقرأ أن "حابر القيني انفرد من قاين من بني حواباب حمي موسى، وخيّم حتى إلى بلوطة في صعنايم التي عند قادش" (قض ٤ :١١) وهي "قادش الجليل" وليست قادش برنيع في برية سيناء.

ومن الأدلة الأخرى على انتشار قبيلة القينيين في الكثير من الجهات، أن النبي الكذاب المأجور بلعام ذكرهم بين أعداء إسرائيل، ولابد أن هذه إشارة إلى فرع آخر منهم، لأن بلعام بعد أن تنبأ بالهلاك لعماليق، يقول عن القيني: " ليكن مسكنك متيناً، وعشك موضوعاً في صخرة، لكن يكون قاين للدمار، حتى متى يستأسرك أشور؟" (عد ٢٤ :٢١و٢٢) فهذه الإشارة تدل على أن قسماً من القينيين كان يقيم في أدوم ووادي عربة.

وحيث أن كلمة "قينيين" مشتقة من كلمة معناها "حدَّاد أو صانع" (في النحاس) في العربية والأرامية، فمن المحتمل أن القبيلة كانت نوعاً من نقابة حِرفية من صناع متجولين يعرضون مهاراتهم على من يحتاجون إليها. وكانت هذه الجماعات من الحرفيين المتجولين أمراً معروفاً في الشرق الأوسط القديم من بداية الألف الثانية قبل الميلاد، فنجد في رسومات مقابر "بني حسن" (في مصر الوسطى) والتي ترجع إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد، صورة لجماعة من ٣٧ شخصاً أسيوياً ومعهم حماران يحمل كل منهما "منفاخاً" من لوازم الحدادين والصناع.

وفي ضوء المعلومات التي يذكرها الكتاب المقدس عن القينيين يثور سؤال هام عن مدى تأثيرهم في حياة وثقافة العبرانيين، فيقول البعض إن موسى اعتمد على حميه القيني في صناعة الحية النحاسية (عد ٢١ :٤-٩) ولكن الأخطر من ذلك هو ما يزعمه البعض من أن يثرون (ويدعي أيضاً رعوئيل) كاهن مديان هو الذي علَّم موسى دين التوحيد، وعبادة يهوه (الرب). ويمكننا تناول هذا الموضوع من زاويتين " كتابياً وتاريخياً.

فالكتاب المقدس يُعلن بوضوح أن "الرب" (يهوه) كان معروفاً عند رجال الله الأتقياء منذ أقدم العهود، حيث نقرأ: "ولشيث أيضا وُلد ابن، فدعا اسمه أنوش، حينئذ أُبتدىء أن يدُعى باسم الرب (تك ٤ :٢٦). ومما له نفس الأهمية هو أن أم موسى كان اسمها "يوكابد" أي الرب (يهوه) مجد، وعليه فإن موسى لم يسمع اسم "الرب" (يهوه) لأول مرة من حميه في أثناء هروبه إلى برية مديان. كما أن الدلائل التاريخية تثبت أنه لم تكن هناك أمكنة لعبادة يهوه في كل برية سيناء، أو في أي مكان آخر، جنوبي بير سبع، سوى خيمة الشهادة التي تنقلت مع بني إسرائيل ففي موقع إلى الجنوب من بير سبع - أعلن الله - الذي سبق أن أعلن نفسه في أمكنة كثيرة إلى الشمال من تلك المدينة - أنه هو نفسه "إله إبراهيم وإسحق ويعقوب" (خر ٣ :٦) ولم يعد بنو إسرائيل مرة أخرى إلى سيناء للعبادة، رغم أن الله أعلن نفسه لهم لأول مرة هناك.

فمن الجلي الواضح أن يثرون عرف الله عن طريق موسى الذي قص على حميه كل ما صنع الرب بفرعون والمصريين من أجل إسرائيل وكل المشقة التي أصابتهم في الطريق فخلصهم الرب. ففرح يثرون بجميع الخير الذي صنعه إلى إسرائيل الرب الذي أنقده من أيدي المصريين. وقال يثرون مبارك الرب الذي أنقذكم .. الآن علمت أن الرب أعظم من جميع الآلهة.. فأخذ يثرون حمو موسى محرقة وذبائح للهه (خر ١٨ :٨-١٢) وليس العكس وأولئك القينيون الذين أصبحوا جزءاً من شعب الله، صاروا كذلك عن طريق شهادة بني إسرائيل. فدخلوا في علاقة العهد مع إله يعقوب.

ومما يستلفت النظر أننا نجد سفر أخبار الأيام (١ أخ ٢ :٥٥) يجمع بين "القينيين الخارجين من حمة أبي بيت ركاب وبين سبط يهوذا الذي اندمجوا فيه. كما يجمع داود بين القينيين وسائر سكان جنوبي يهوذا (١ صم ٢٧:١٠). ويذكر إرميا النبي أن الركابيين كانوا يجتفظون بعوائد آبائهم البدوية إلى أيام السبي البابلي (إرميا ٣٥ :١-١٩).

#وقد يستشهد لعدم صحة ذلك، للآيات القرآنية، في قول شعيب لقومه:

{وَيَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ (٨٩)} سورة هود ٨٩

قيل في تفسيرها عند المسلمين البعد الزماني وقيل البعد المكاني وقيل الاثنين، انظر مثلا قصص الأنبياء لابن كثير

ولعل محمداً عندما وصفهم بأصحاب الأيكة أي يعبدون شجرة، استوحى ذلك من عبادة العرب للأشجار ربما كتجسيد للألوهة المؤنثة، مثل شجرة (ذات أنواط) الشهيرة المذكورة في كتب الحديث وسيرة ابن هشام ومغازي الواقديّ، ولعله استوحى قصص تطفيف الميزان والغش من بعض ما كان يراه من سلوك بعض الناس السيئين في المجتمع العربي خاصة المكيّ.

@ وحين نبحث في قاموس لسان العرب، نجد من معاني كلمة شعب:

- والشَّعْبُ: شَعْبُ الرَّأس، وهو شأْنُه الذي يَضمُّ قَبائِلَه،[يقصد مفارق الشعر]
- والشَّعْبُ: القَبيلةُ العظيمةُ؛ وقيل: الحَيُّ العظيمُ يتَشَعَّبُ من القبيلةِ
- وحكى ابن الكلبي، عن أبيه: الشَّعْبُ أكبرُ من القبيلةِ، ثم الفَصيلةُ، ثم العِمارةُ، ثم البطنُ، ثم الفَخِذُ. قال الشيخ ابن بري: الصحيح في هذا ما رَتَّبَه الزُّبَيرُ ابنُ بكَّارٍ: وهو الشَّعْبُ، ثم القبيلةُ، ثم العِمارةُ، ثم البطنُ، ثم الفَخِذُ، ثم الفصيلة؛ قال أَبو أُسامة: هذه الطَّبَقات على ترتيب خَلْق الإِنسان، فالشَّعبُ أَعظمُها، مُشْتَقٌّ من شَعْبِ الرَّأْس، ثم القبيلةُ من قبيلةِ الرّأْسِ لاجْتماعِها، ثم العِمارةُ وهي الصَّدرُ،ثم البَطنُ، ثم الفخِذُ، ثم الفصيلة.
- وشاعَبَ فلانٌ الحياةَ، وشاعَبَتْ نَفْسُ فلانٍ أي زَايَلَتِ الحَياةَ وذَهَبَت؛ قال النابغة الجعدي:

ويَبْتَزُّ فيه المرءُ بَزَّ ابْنِ عَمِّهِ، * رَهِيناً بكَفَّيْ غَيْرِه، فَيُشاعِبُ

يُشَاعِبُ: يفَارق أي يُفارِقُه ابنُ عَمِّه؛ فَبزُّ ابن عَمِّه: سِلاحُه. يَبْتَزُّه: يأْخُذُه.
وأَشْعَبَ الرجلُ إِذا ماتَ، أَو فارَقَ فِراقاً لا يَرْجِعُ.

@أما معنى اسم يثرون حسب دائرة المعارف الكتابية لـ وليم وهبة: فمعناه تفوق أو وفرة، وهذا مشابه نوعاً ما لمعنى شعب الرأس أي المتفوق السامي المكانة وسيد القوم فهو الجامع لأمر قومه وسيدهم؟
وقد يكون مجرد اسم عربي أطلقه محمد على يثرون فاختار اسم شعيب؟ وكان يمكن أن يطلق عليه أي اسم عربي آخر باعتباره عده من الأنبياء العرب مع صالح وهود وإسماعيل؟

ملاحظات على قصة شعيب الإسلامية:

{وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (٨٥) وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦) وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٨٧) قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨) قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩) وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَخَاسِرُونَ (٩٠) فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩١)} الأعراف: ٨٥-٩١

{وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (٨٤) وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٨٥) بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (٨٦) قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ

رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨) وَيَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ (٨٩) وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (٩٠) قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (٩١) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٩٢) وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (٩٣) وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتْ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤) كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ (٩٥)} هود: ٨٤ـ٩٥

إن هذا أمر معتاد بالنسبة لي ، وقد أشرنا إليه في موضوع نوح هنا، وسأعود لذكره في كتابي (نقد الإسلام)، إن محمداً كثيراً وخصوصاً في فترة مكة وسورها يسقط بشكل طفولي مكشوف كأنه يخاطب أطفالاً ويحكي لهم قصة فيها عظة، يسقط ويضع أحداث حياته ودعوته على قصص أنبياء، إن الذين كانوا يطففون الميزان هم قريش، لذلك جاءت الآية بسورة المطففين وهي من السور المكية {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦)} المطففين: ١ـ٦ ، وكذلك قريش هم من صدوا الناس عن اتباع دعوة محمد بكل السبل لأجل دينهم الوثني ولمصالحهم التجارية في الحج الوثني والأصنام والكهانة وحتى الثياب القرشية التي لا يجوز الحج إلا بها، وهم الذين سعوا لقتل أو أخراج محمد ونفيه من مكة {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)} الأنفال: ٣٠، إن بني هشام وفرعهم بني عبد المطلب هم من حموا محمداً فهم رهطه ولولا ذلك لكان قتل من بدء دعوته ولم يكمل هدفه الفكري الدعوي كما نعلم من السيرة لابن هشام عن ابن إسحاق والقرآن وكتب الأحاديث، قريش آمن القليل منها بمحمد وبقي الباقون على الدين الوثني، هكذا بشكل مثير للإملال القصة التي ألفها محمد مثال لعدم إجادته تأليف القصة فهو لا يعدو كونه ناقلاً جيداً من التراث الهاجادي والأبوكريفي المسيحي والتوراة والإنجيل وبعض معتقدات وممارسات العرب والصابئة والزرادشتيين، لكنه ليس أديباً قصصياً إطلاقاً، وإن أكثر الآيات والسور انتقاداً وعيوباً هي السور المكية، حقاً إن بها الكثير من العيوب الإنشائية واللغوية وحتى قصص غاية في السخافة واستدلالات طفولية لا عقلانية، وهو ما سنعود له في كتاب (نقد الإسلام).

Ex. R. xxvii. 7; Mek., Yitro, 'Amale, 1; Tanhuma., Shemot, 11; comp. Targ. pseudo-Jonathan to Ex. vi. 25 and Sotah 44a, Mek. l.c.; Yalkut Ex. 169, Sanh. l.c.; Mekilta. l.c. 2

الهاجادة من مصادر قصص أنبياء القرآن: داوود

ابن المقفع ومرشد إلى الإلحاد

تذكر الموسوعة البريطانية تحت موضوع الخرافات والأساطير اليهودية أن بعض ما يذكره القرآن عن داوود مما ليس موجوداً في الكتاب المقدس اليهودي مستمد من القصص الهاجادية الموجودة بالمدراشيم (تفاسير وشروح) والتي يقتبس منها التلمود بكثرة ، وقد حاولت البحث في كتاب لويس جينزبرج (أساطير اليهود)الذي يضم معظم القصص الهاجادية.

جاء في القرآن:

{وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١)} سبأ: ١٠-١١

{فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩) وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ (٨٠)} الأنبياء: ٧٩-٨٠

والحقيقة أنني لم أجد في كتاب لويس جينزبرج ما يقوله القرآن بصورة صريحة . إلا أن كتاب لويس جينزبرج قد لا يحتوي على جميع الأساطير اليهودية الدينية . كما أن بعض التراث الديني اليهودي الشفهي من عهد محمد قد يكون ضائعاً حالياً أو أنه لم يدون. إلا أنني وجدت القصص التالية، لعل محمداً استمد فكرته عن معجزات داوود منها أو لعلها شكل آخر للأسطورة

تذكر أسطورة يهودية ،في موضوع

(الصدام مع جُليات) **ENCOUNTER WITH GOLIATH**

وضع داوود دروعَ شاول وعندما ظهر أن دروع الملك ضخم البنية قد ناسبت الغلام النحيف، عرف شاول أن داوود قد قدّر له القيام بالمهمة الهامة التي هو على وشك القيام بها، هذا التغير حدث بسبب الزيت المقدس الذي مُسِحَ به، في نفس الوقت لم يخفق تحول داوود المعجزيّ في إثارة غيرته.

(Tan., ed. Buber, iii. 84, Tan. Ed. Emor4, Midrash Shemuel21: 108, 2: 78-79, Philo in De Nobilitate 5)

ملاحظة: شاول يسميه القرآن طالوت

أما تعليم الله لداوود صناعة الدروع، فلعلها صيغة أو تطور لمسألة تعلّم داوود على يد أوريا الحثي الكيفية التي ربط بها جليات(جالوت) دروعه، عندما لم يستطع فك الدروع عن جليات بعد قتله.

كان جليات مغطّى من قمة رأسه إلى أخمص قدميه بطبقات عديدة من الدروع ولم يعلم كيف يزيلها ليقطع رأس العملاق. وفي خلال ذلك قدم أوريّا الحثي خدماته لداوود على شرط أن يدبر له داوود الزواج بامرأة إسرائيلية. قبل داوود الشرط، وبالمقابل علمه أوريا كيف أن الطبقات المختلفة من الدروع كانت مربوطة عند أخمص قدمي العملاق.

Midr. quoted by Alshech to I Sam. xvii. 50, and by Samuel Laniado "Kele Ya ķ ar" to II Sam. x

يقول لويس جينزبرج في ملاحظاته ج٦، لقد فكر شاول أن داوود يجب أن يُدهَن بالزيت المقدس، لذا كان لـه التأثير في تغيير جسد داوود.

وفي ج٦/ ص٢٥١ في ملاحظة ٤٢: يذكر لنا قصة أخرى غير الواردة في ج٤ عن كيفية قتل داوود لجليات (جالوت بالقرآن)، فالتي في ج٤ أن جليات قال له أنه سيرمي جثته لقطيعه في الحقل وهي جملة تعكس اضطرابه لأن الله جعله غير قادر على الحركة ورجلاه ملتصقتان بالأرض حسب الأسطورة الهاجادية، فرد داوود عليه بأنه سيرمي جثته لطيور الهواء، هنا التفت جليات للسماء ليرى إن كانت هناك أية طيور في السماء، هذه الحركة إلى الأعلى أبعدت خوذته بدرجة بسيطة عن هامته، وفي نفس اللحظة ضربه داوود بالحجارة مصيباً المنطقة المكشوفة، هذه الأسطورة مبنية على صموئيل١٧ مع إضافات اكثر خيالية.

أما القصة الأخرى التي في ملاحظة ٤٢من ج٦، فتقول أنه قد حدثت معجزة فاخترقت الحصوات الصغيرة التي رماها داوود المعدنَ الصلب المصنوع منه خوذة جليات. وحسب نص تهلّيم: في ست حالات جعل الله الليِّن يغلب الصلب...إلخ قصص أسطورية هاجادية عن اختراق الضفادع للمنازل الرخامية للمصريين واختراق الدبابير للمخابئ الحجرية للأموريين وقرض الفئران للأواني الحديدية للفلسطينيين والسهم الذي ضرب درع آخاب والحجارة التي رماها داوود على خوذة جليات.

Midrash Shemuel 21: 109, and Tehillim 78: 350, 105: 452

يبدو أن هذه القصة هي ما يشير إليه محمد في القرآن بقوله: {وألنا له الحديد}، أما التصور المحمدي لداوود كصانع للدروع والأسلحة فلم نجد ما يماثله في أساطير الربيين، فلعله تصور أو تخيل محمدي بحت.

تحت عنوان (تقوى داوود وخطيئته) نقرأ: مهما كان وقت الفراغ الذي منحه له حقوقه الملكية، كان يقضي الوقتَ في الدراسة والصلاة. لقد أقنع نفسه بستين نَفَسَاً من النوم.

Sukkah26b, Berakot57b

هذا مماثل لحديث محمد عن صيام وقيام داوود في الأحاديث

جاء في القرآن:

(وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ {٧٨} فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا...إلخ) الأنبياء: ٧٨-٨٨

من كلام المفسرين، قال البغوي وغيره:

قال قتادة : كان زرعاً، " إذ نفشت فيه غنم القوم "، أي رعته ليلاً فأفسدته، والنفش: الرعي بالليل والهمل بالنهار وهما الرعي بلا راع، " وكنا لحكمهم شاهدين "، أي: كان ذلك بعلمنا ومرأى منا لا يخفى علينا علمه. قال الفراء : جمع اثنين، فقال لحكمهم وهو يريد داود وسليمان لأن الإثنين جمع وهو مثل قوله: " فإن كان له إخوة فلأمه السدس " (النساء:١١)، وهو يريد أخوين. قال ابن عباس و قتادة و الزهري : وذلك أن رجلين دخلا على داود أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم، فقال صاب الزرع: إن هذا انفلتت غنمه ليلاً ووقعت في حرثي فأفسدته فلم يبق منه شيء، فأعطاه داود رقاب الغنم بالحرث، فخرجا فمرا على سليمان فقال: كيف قضى بينكما فأخبراه فقال سليمان: لو وليت أمرهما لقضيت بغير هذا. وروى أنه قال غير هذا أرفق بالفريقين، فأخبر بذلك داود فدعاه فقال كيف تقضي؟ ويروى أنه قال بحق النبوة والأبوة إلا أخبرتني بالذي هو أرفق بالفريقين، قال: ادفع الغنم إلى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه، فإذا صار الحرث كهيئته يوم أكل دفع إلى أهله، وأخذ صاحب الغنم غنمه، فقال داود القضاء ما قضيت وحكم بذلك. وقيل: إن سليمان يوم حكم كان ابن إحدى عشرة سنة

لم نجد القصة بعينها لا في ج٤ ولا ج٦ الخاص بالملاحظات والمقارنات والقصص والروايات الأخرى، لكن هناك قصص كثيرة في كليهما على نفس النمط كأمثلة لتفوق حكمة سليمان على داوود أبيه. كقصة أن رجلاً ثرياً مات وعاد ابنه من رحلة

كلفه بها قبل موته للتجارة في إفريقيا، وعندما عاد فوجئ بعبد حرفي يدعي أنه هو ابن أبيه ويقنع بعض العبيد فيما يرعب الآخرين ليشهدوا بذلك، هنا ينصح سليمان الطفلُ في مجلس أبيه داوود بأخذ بعض الدم من كلا الخصمين وسكبه على عظام الأب الميت، والذي تتشرب عظامه الدم يكون هو الابن الحقيقي. BHM4: 145-146, Hibur Ma'as. No.10

كذلك يورد في ج٦ في ملاحظة ٢٧ على قصة سليمان، نموذج مماثل عن عبد فقير لأبيه داوود اقترض من شخص بيضة مع وعده بأن يردها وكل ما قد يخرج منها، فيحكم داوود بناء على إصرار المدعي على تنفيذ الوعد على العبد الفقير بمبلغ مال ضخم ليدفعه للمدعي، حيث أن البيضة تخرج دجاجة التي بدورها ستبيض ١٨بيضة، وكل بيضة يخرج منها دجاجة تبيض١٨ بيضة ...إلخ، هنا لا يوافق الطفل سليمان على حكم أبيه، فيأمر المدين بغلي حبة بازلاء قبل زرعها، وعندما يسأله داوود كيف ستتوقع أنها بعد غليها ستنمو، يجيب العبد وكيف يمكن لبيضة مغلية أن تنفقس وتنتج دجاجاً؟! هنا يتذكر داوود انه تجاهل أن يحقق قبل حكمه ما إذا كانت البيضة المقرضة كانت مغلية أم لا. Levi: REJ33: 65 seq. and Gaster: Exempla Nos. 329 & 342, Seymour: Tales of King Solomon 18 Seq.

المرجع الأخير يعطي أساطير بعدد كبير عن تفوق حكمة سليمان على أبيه

يحتمل أن القصة التي يوردها محمد كانت متداولة في زمنه بين اليهود، خاصة يهود يثرب وهي أرض زراعة وفلاحة كما هو معروف في زمن محمد. ووسط الكم الكبير من التراث الشفهي فحتماً ليس كل فلكلور اليهود الهاجادي تم تسجيله وتوثيقه. لكنها قطرة ماء من نفس النبع كما نرى.

من المعروف ان داوود في الرواية اليهودية كان موسيقياً يعزف على نوع من القيثارة وانه ألف مجموعة من الترانيم موجودة في سفر المزامير (الزبور)، ومن الآيات التي أيد به الله نبيّه داوود حسب القرآن أن الجبال والطير تردد خلفه تسبيحه عندما يسبّح، هذه الآيات لا يذكرها الكتاب المقدس اليهودي المعتمد عند اليهود والمسيحيين

{اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (١٧) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ (١٨) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ (١٩) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ (٢٠)} ص: ١٧-١٩

وقد لاحظت أنه حسب القصة الهاجاديّة الواردة في عنوان (دوواد في الفردوس) **DAVID IN PARADISE**
فإن من ضمن المقام الرفيع الذي خص الله به داوود في الفردوس في حياة ما بعد الموت الامتياز التالي

موت داوود لم يَعْنِ نهاية لبهاء ملكه وعظمته. لقد سبب فقط تغييراً مظهريّاً. فإن داوود في الملكوت السماوي كما في الأرض يعتبر من المقدّمين. التاج الذي فوق رأسه سيكون أكثر لمعاناً من جميع التيجان. ومتى ما ينطلق من الفردوس ليقدم نفسه أمام الله تنطلق الشموس والنجوم والملائكة والسيرافيم والكائنات المقدّسة الأخرى لتلتقي به. وفي قاعة العرش السماويّة ينصب له عرش من نار هائل الحجم مقابل عرش الله مباشرة. وبينما هو جالس على عرشه وهو محاط بالملوك من بيت داوود وملوك إسرائيليين آخرين، يترنم بمزامير جميلة بروعة. وفي النهاية يقوم دائما بنطق الآية:"الرب يملك إلى الدهر والأبد." [الخروج١٥: ١٨_المترجم] وعليها يجيب ميطاطرون الملاك رئيس ومن معه: "قدوسٌ، قدوسٌ، قدوسٌ ربُ الجنود" [إشعيا٦: ٣] هذه هي الإشارة للحيّوت المقدّسة والسماوات والأرض لتشارك في التسبيح. وفي النهاية يغني الملوك من بيت داوود بالآية: " وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ الرَّبُّ وَحْدَهُ وَاسْمُهُ وَحْدَهُ." [زكريا ١٤: ٩_المترجم]
Zarual 1:39, 2:18b, BHM5:167-168 and 6:25-26

يبدو أن فكرة تسبيح الطير والجبال قد جاءت من هذه القصة أو قصة مثيلة لها لم يذكرها كتاب لويس جينزبرج

قال مرشد إلى الإلحاد:

لو قرأنا في مخطوطات قمران، المزامير المنحولة، مزمور رقم CLI ،لوجدناه يقول:

(لقد صنعت يداي أداة موسيقية، وأصابعي كنارة، وقد سبحت يهوه، إذ قلت لنفسي_أنا_ في نفسي: "ألا تشهد الجبال له؟ والتلال ألا تشهره؟" الأشجار أثنت على عباراتي والقطيع على أشعاري.....إلخ) كتابات مابين العهدين_ مخطوطات قمران_الكتب الأسينية ج١ ص٤٠٥ _دار الطليعة الجديد_دمشق_سوريا

==

- صيام داوود

جاء في المزامير هكذا: (١٣أَمَّا أَنَا فَفِي مَرَضِهِمْ كَانَ لِبَاسِي مِسْحًا. أَذْلَلْتُ بِالصَّوْمِ نَفْسِي، وَصَلاَتِي إِلَى حِضْنِي تَرْجعُ.) مز٣٥: ١٣

وكذلك: (٢٤رُكْبَتَايَ ارْتَعَشَتَا مِنَ الصَّوْمِ، وَلَحْمِي هُزِلَ عَنْ سِمَنٍ.) مز١٠٩: ٢٤

- قيام داوود الليل نصفه وثلثه وسدسه

روى البخاريّ:

١١٣١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّ عَمْرَو بْنَ أَوْسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا

رواه البخاري في العديد من المواضع بصحيحه

وأخرجه مسلم (١٩٦٢، ١٦٩٣،...الخ)، الترمذي (٧٠١، ١٦١٢) النسائي (١٦١٢، ٢٣٠٣..الخ)، ابو داود (١١٨٠، الخ)، ابن ماجة (١٣٣٦... الخ)، أحمد (٦١٨٨، ..الخ)

وحديث صيام داوود يوماً وإفطاره يوماً رواه الكليني في الكافي من كتب الشيعة

يقول الربّي اليهودي أبراهام جيجر Geiger في كتابه المعنون "اليهودية والإسلام" عن هذا الحديث :إن الربِّيين يتكلمون أيضا عن هذه المسألة، عن قوة العبارة [في سفر المزامير] القائلة : ([٦٢]فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ أَقُومُ لأَحْمَدَكَ عَلَى أَحْكَامِ بِرِّكَ.) مز١١٩: ٦٢ ،ويؤكدون أن داوود اعتاد على النوم لفترة تعادل ستين نَفَساً فقط ".

Sukkah 26b, Berakot 57b

==

قصة موت داوود

كتب الباحث مرشد إلى الإلحاد، يروى عن مؤسس الإسلام محمد:

قال الإمام أحمد في مسنده:

حدثنا قبيصة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان إذا خرج أغلق الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع قال: فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت امرأته تطلع إلى الدار، فإذا رجل قائم وسط الدار، فقالت لمن في البيت: من أين دخل هذا الرجل والدار مغلقة؟ والله لنفتضحن بداود فجاء داود فإذا الرجل قائم في وسط الدار فقال له داود: من أنت؟ فقال: أنا الذي لا أهاب الملوك ولا أمنع من الحجاب فقال داود: أنت والله إذن ملك الموت، مرحباً بأمر الله. ثم مكث حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شأنه طلعت عليه الشمس، فقال سليمان للطير: أظلي على داود فأظلته الطير حتى أظلمت عليه الأرض، فقال سليمان للطير: أقبضي جناحاً. قال أبو هريرة: فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا كيف فعلت الطير، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية.

حديث رقم٩٤٢٢ (٩٤٣٢) أو صحيفة ٢/ ٤١٩

وروى الحاكم في مستدركه/ كتاب التفسير/تفسير سوة ص:

[٣٦٢٢] أخبرنا محمد بن إسحاق الصفار حدثنا أحمد بن نصر حدثنا عمرو بن طلحة القناد أنبأ شريك عن السدي عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال مات داود عليه السلام فجأة يوم السبت وكان يسبت فتعكف عليه الطير فتظله

علق عليه الإمام ابن كثير الدمشقي في (قصص الأنبياء) بقوله:
انفرد بإخراجه الإمام أحمد، وإسناده جيد قوي، رجاله ثقات، ومعنى قوله: "وغلبت عليه يومئذ المضرحية" أي وغلبت على التظليل عليه المضرحية وهي الصقور الطوال الأجنحة واحدها مضرحيّ. قال الجوهري: وهو الصقر الطويل الجناح.

وجدناه عند الشيعة في الكافي للكليني، وكتاب حسين بن سعيد والنوادر، وعنهما نقله لمجلسي في بحار الأنوار ج14 حديث1 في طبعة المجمع العالمي لأهل البيت

وقال السدي عن أبي مالك، عن ابن مالك، عن ابن عباس قال: مات داود عليه السلام فجأة وكان بسبت، وكانت الطير تظله. وقال السدي أيضاً، عن مالك وعن سعيد بن جبير قال: مات داود عليه السلام يوم السبت فجأة.

وروي عن بعضهم أن ملك الموت جاءه وهو نازل من محرابه فقال له: دعني أنزل أو أصعد فقال: يا نبي الله قد نفدت السنون والشهور والآثار والأرزاق. قال: فخر ساجداً على مرقاة من تلك المراقي فقبضه وهو ساجد.

وكما نرى القصة هنا هكذا غير منطقية وغير واضحة على الإطلاق وغير مفهومة، فالإسلام ضد تعظيم الأشخاص بهذه الطريقة العجيبة، ولا يوجد أي سبب منطقي ليقوم سليمان بما فعله مع جثة أبيه داوود.

لكن عندما نطلع على القصة الأصلية في كتاب أساطير اليهود لـ لويس جينزبرج / (موت داوود) **THE DEATH OF DAVID** سنفهم مغزى ومعنى وأحداث القصة الأسطورية الأصلية

توسل داوود ذاتَ مرةٍ إلى الرب ليخبره متى سوف يموت. فلم يُقْبَل التماسه. لأن الربَّ قرر أن لا إنسانَ سيُنَبَّأ بنهايته، شي واحد،على أية حالٍ،كُشِفَ إلى داوود،أن موته سوف يحدث في عمر السبعين في يوم السبات. تمنى داوودُ أن يُسمَحَ له بالموت يوم الجمعة. هذه الأمنية،أيضاً،حُرِمَها، لأن الربَّ قال أنه ابتهجَ بيومٍ قضاه داوود في دراسة التوراة،أكثر من بهجته بألفِ قربان محرقة قُدِّمَتْ من قِبَلِ سليمان إلى الهيكل. ثم التمسَ داوودُ أن يُتَفَضَّلَ عليه بالحياة حتى يوم الأحد. هذا، أيضاً، تمَّ رفضُه، لأن الربَّ قال: "ذلك سيكون تعدياً على حقوق سليمان. لأن الحكمَ الواحدَ لا يجوزُ أن يَتخطَّى قيدَ شعرةٍ الوقتَ المحدَّدَ لآخرَ. من ذلك الحين صرف داوود كلَّ السبتِ بشكلٍ خاص في دراسة التوراة، ليؤمِّنَ نفسَه ضدَّ ملاكِ الموت الذي ليس له قوة أن يُهلكَ إنساناً بينما هو مشغول بإنجاز أوامر الربِّ. لذا كان لابد لملاك الموت أن يلجأ إلى المكر ليتمكن من حيازة داوود. ففي يوم سبتٍ، والذي صادفَ أن كان أيضاً عيد الخمسين، كان الملكُ مستغرقاً[حرفياً الترجمة مُمْتَصاً] في الدراسة، عندما سمعَ صوتاً في الحديقة، فقام وانحدر في السلم المؤدي من القصر إلى الحديقة، لاكتشاف سبب الضوضاء، ما أن وضع قدمَه على الدرجات حتى تعثر بهم. وأهْلِكَ داوودُ.

لقد أحدثَ ملاكُ الموتِ الضوضاءَ لكي يستغلَ اللحظةَ التي فيها يجب على داوودَ أن يقطعَ دراستَه. كانت جثةُ المَلِكِ لا يُمكِنُ أن تُنقَلَ في يومِ السبتِ،وهو الأمر الذي كان مؤلماً للذين معه،بينما كانت تقبع معرَّضةً إلى أشعة الشمس، لذا استدعى سليمانُ بضعة نسورٍ، وهم حرسوا الجسمَ وظللوه بأجنحتهم الممتدة.

من هنا نفهم لماذا احتاج سليمان في القصة الهاجادية اليهودية لاستعمال النسور في تغطية جثة أبيه، كان السبب أنه مات في يوم السبت، وهو يوم يحرم فيه عمل أي شيء تقريباً عند اليهود وفقاً لشريعة توراتهم، أما محمد فقد أراد إزالة الروح اليهودية من القصة، فكانت النتيجة أن صارت القصة بلا معنى وغير مفهومة وخارجة من سياقها ومعدومة المعنى وفاقدة لجمالها الأصلي في الفلكلور اليهودي الهاجادي.

هكذا تصبح أسطورة يهودية أصلية مفسِّرة لحديث نبوي غامض المعنى ومشوَّش ونعرف أن الأسطورة اليهودية هي القصة الأصلية التي اقتبسها محمد بصورة ضعيفة رديئة.
ومع أن البخاري أذكى رواة الأحاديث الذي كان يحاول تجنب تهويد الإسلام والقومية العربية أكثر فأكثر لم يرو الحديث وكذلك مسلم تاليه في محاولة تجنب تهويد الإسلام ذي المصدر اليهودي لكي لا يفقد صفاته الخاصة، لكن هناك تسرب للقصة عندهما بالقصة التالية:

وفي بعض المصادر أن موته كان في أحد أيام عيد الحصاد وليس يوم السبت كما ذكرت أخرى، وفي أحدها أن الطيور أظلت حشود حاضري الجنازة من الشمس.
Ruth.R1:17, Mo'oed Katan28a, Baba Mezi'a86a, Comp.Yerushalmi Bezah2:61b which said he died on a week-day on the feast of Pentecost, and as all Israel was in a state of mourning, the festive offerings were brought on the following day. Comp. also Koheleth5: 10, comp. also Mirkhond72 on the birds sheltering the crowds from the sun at .the funeral of David

روى البخاريّ:

١٢٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ أَبْكِي وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْهَانِي فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ تَبْكِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ * تَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٢٩٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ مُثِّلَ بِهِ حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سُجِّيَ ثَوْبًا فَذَهَبْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ فَنَهَانِي قَوْمِي ثُمَّ ذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْهُ فَنَهَانِي قَوْمِي فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُفِعَ فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ فَقَالَ مَنْ هَذِهِ فَقَالُوا ابْنَةُ عَمْرٍو أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو قَالَ فَلِمَ تَبْكِي أَوْ لَا تَبْكِي فَمَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ

ورواه مسلم برقم ٢٤٧١

أصل عقيدة شفاعة محمد من أسطورة هاجادية عن داوود

تحت عنوان (داوود في الفردوس) David in Paradise بكتاب أساطير اليهود ج٤، نترجم:

الامتياز الأعظم الذي سيُمنَح لداوود محفوظ ليوم الدين، عندما سيُعِد الله مأدبة عظيمة في الفردوس لكل الصالحين. عند رجاء داوود، سيحضُر الله بنفسه إلى المأدبة، وسوف يجلس على عرشه، مقابل المكان الذي سيوضع به عرش داوود. عند انتهاء المأدبة، سيمرِّر اللهُ كأسَ النبيذ_التي ستُقال عليها البركة_إلى إبراهيم، مع كلامه: "انطق بالمباركة على النبيذ، يا من أنت أبو أتقياء العالم." فسوف يجيب إبراهيم: "أنا لست مستحقاً لنطق المباركة، لأني كذلك أبو الإسماعيليين، الذين أشعلوا غضبَ الله." ثم سوف يتحول اللهُ إلى إسحاقَ: "قل المباركة، لأنكَ قُيِدَتَ على المذبح كقربان؟" فسوف يجيب: "أنا لست مستحقاً، لأن أبناء ابني عيسو حطموا الهيكل." ثم إلى يعقوب: "انطق أنتَ بالمباركة، يا من كان بنوك بلا ملامة." يعقوب أيضا سيحطِ بالتشريف إلى الأرض لأنه قد تزوج بأختين في نفس الوقت، وهو ما حُرِّمَ لاحقاً في التوراة بصرامة. ثم سوف يتحول الله إلى موسى: "قل المباركة، لأنك قد تسلمتَ الشريعة وأديت تعاليمها." فسوف يجيب موسى: "أنا لست مستحقاً لأفعلها، رائياً أني لم أوجَد مستحقاً لدخول الأرض المقدسة." بعد ذلك سيعرِض اللهُ الشرفَ على يشوع، الذي قادَ إسرائيلَ إلى الأرض المقدسة، وأدى تعاليم الشريعة، كليهما [كلا الأمرين_م]. سوف يرفض_أيضاً_نطقَ المباركة، لأنه لم يوجد مستحقاً لإنجاب ابن. في النهاية سوف يتحول الرب إلى داوود، بكلامه: "خذ الكأسَ وقل المباركة، يا أعذب مغنٍّ في إسرائيل وملك إسرائيل." وسوف يجيب داوودُ: "أجل، سأنطق المباركةَ، لأني مستحق لهذا الشرف." ثم سوف يأخذ اللهُ التوراة ويقرأ فقراتٍ عديدة منها، وسيتلو داوود مزموراً والذي سيشاركه فيه كلا الأتقياء في الفردوس والأشرار في الجحيم مع آمين مدوية. وعلى ذلك سوف يرسل اللهُ ملائكتَه لتقود الأشرار من الجحيم إلى الفردوس.

أسطورة مبنية على المزمور23: 5-6 و116: 13

المراجع والملاحظات من ج٦ من كتاب أساطير اليهود، ملحوظة رقم ١٢٩

Pesahim119b, Yoma76a, BHM 5: 45 -46, 6: 47

الفقرة الثانية يقال فيها أن داوود على حصان من نار، وهو مايعتمد على مصادر أقدم، انظر Pesahim119b, Yoma76a, Tehillim23:202, Nispahim32-33

وفي Sh.R يَسأل اللهُ [الملاك_م] ميخائيلَ أولاً أن ينطق البركة، لكنه "بتواضع ملائكي" يمرر هذا الشرف إلى جبرائيل، الذي كذلك يرفضالشرف، ويسأل الآباء أن يقولها أحدهم (إبراهيم، إسحاق، يعقوب)، هؤلا بدورهم يسألون موسى وهارون، اللذين يمرران الشرف إلى آباء الأسباط، والأخيرون سيجدون داوود هو المستحق لذلك الامتياز العظيم.

قارن مع آراء أخرى ربينية ترى أن داوود لن يشارك في رفقة الصالحين Shemuel 19: 104 Midrash

تعليق المترجم: إنها لوقاحة أو تجاهل من مؤلف هكذا قصة لخطايا داوود البشعة بل والأبشع، بحيث يصور جميع مقدسي اليهودية الآخرين على أنهم لهم خطايا، وهو سالم بلا خطايا، يتناسى جرائمه في السفاح مع زوجة أوريا الحثي الجندي ثم التدبير لقتله، وغدره بمن آووه وحموه وأطعموه من الفلسطينيين، وقتله لأبناء شاول، وغيرها من أعمال سفك دماء وجرائم تلطخ بها.

قارن مع ما اقتبسه محمد أو من نسب له الحديث الأسطوري عن فضل محمد ومقامه المحمود يوم القيامة والدين الأسطوري:

روى البخاري:

٧٤٣٩ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا قُلْنَا لَا قَالَ فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا ثُمَّ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ فَمَا تُرِيدُونَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا فَيُقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ فَمَا تُرِيدُونَ فَيَقُولُونَ نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا فَيُقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فَيَقُولُونَ فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا قَالَ فَيَأْتِيهِمْ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيَقُولُ هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ فَيَقُولُونَ السَّاقُ فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجَسْرُ قَالَ مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاقْرَءُوا { إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا } فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ بَقِيَتْ شَفَاعَتِي فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنْ النَّارِ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتُحِشُوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ اللُّؤْلُؤُ فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمْ الْخَوَاتِيمُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ أَدْخَلَهُمْ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ فَيُقَالُ لَهُمْ لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهِمُّوا بِذَلِكَ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ لِتَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا قَالَ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ قَالَ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ أَكْلَهُ مِنْ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيٍّ

بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَكِنْ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ قَالَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ وَلَكِنْ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ قَتْلَهُ النَّفْسَ وَلَكِنْ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَرُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ قَالَ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ ائْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي فَيَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنْ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثَّانِيَةَ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ قَالَ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنْ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَهْ قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ قَالَ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنْ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ قَالَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ { عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا } قَالَ وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وهذا الحديث كل مؤلفات كتب الحديث تورده. وإنما اكتفينا هنا بأحد روايات البخاري.

أيضاً بعض قراآتي التي لا أذكر بالدقة مواضعها من ملاحظات لويس جينزبرج فإن بعض مرويات الهاجادة كذلك تقول أن استعباد بني إسرائيل في مصر مئات السنين (حسب عقيدة حمل الأبناء لذنوب الآباء كما يعتقد بعض الأحبار وبعض نصوص التوراة فيما تنفي نصوص أخرى ذلك كسفر حزقيال المعارض والمطور لأمور وعقائد وطقوس بالتعديلات) كان بسبب خطيئة لإبراهيم قيل أنها قوله عن سارة أنها أخته وفي رواية أخرى أنها تركه الأرض المقدسة والذهاب إلى مصر بسبب المجاعة.

الهاجادة من مصادر قصص أنبياء القرآن: سليمان

هنا نقرأ قصة الملك سليمان مع ملكة سبأ والتي لا وجود في الكتاب المقدس اليهودي لأي من تفاصيلها الأسطورية الموجودة في القرآن والغارقة في الخيالات من عالم جن وطيور ناطقة.

قال القس كلير تسدال في كتابه (المصادر الأصلية للاسلام) :

(أما ما ورد في الترجوم عن ملكة سبا ومجيئها إلى سليمان، والرسالة التي أرسلها إليها الملك وغيره فتوجد مشابهة عجيبة بينه وبين القرآن. غير أن «الترجوم» يسمّي حامل رسالة سليمان ديك الصحراء والقرآن يسميه «الهدهد». مرة أخرى لما انشرح قلب سليمان بخمره، أمر بإحضار حيوانات الصحراء وطيور الهواء وزحافات الأرض والجن والأرواح والعفاريت لترقص أمامه، ليُظهر عظمته لجميع الملوك الذين كانوا خاضعين خاشعين أمامه. فاستدعى كتبة الملك بأسمائهم، فأتوا إليه ما عدا المسجونين والأسرى والرجل الذي فُوِّضت له حراستهم. وكان ديك الصحراء في تلك الساعة يمرح بين الطيور ولم يوجد، فأمر الملك أن يحضروه بالقوة، وهمَّ بإهلاكه، فرجع ديك الصحراء ووقف أمام حضرة الملك سليمان وقال له: «اسمع يا مولاي، ملك الأرض، وأمِل أذنك واسمع أقوالي. ألم تمض ثلاثة أشهر من حين ما تفكرت في قلبي وصممت تصميماً أكيداً في نفسي أن لا آكل ولا أشرب ماء قبل أن أرى كل العالم وأطير فيه. وقلت: ما هي الجهة أو ما هي المملكة غير المطيعة لسيدي الملك؟ فشاهدت ورأيت مدينة حصينة اسمها قيطور في أرض شرقية، وترابها أثقل من الذهب والفضة كزبالة في الأسواق، وقد غُرست فيها الأشجار من البدء، وهم شاربون الماء من جنة عدن. ويوجد جماهير يحملون أكاليل على رؤوسهم فيها نباتات من جنة عدن لأنها قريبة منها. ويعرفون الرمي بالقوس، ولكن لا يمكن أن يقتلوا بها. وتحكمهم جميعهم امرأة اسمها ملكة سبا. فإذا تعلقت إرادة مولاي الملك فليمنطق حقوي هذا الشخص وأرتفع وأصعد إلى حصن قيطور إلى مدينة سبا، وأنا أقيِّد ملوكهم بالسلاسل وأشرافهم بأغلال الحديد، وأحضرهم إلى سيدي الملك.)

فوقع هذا الكلام عند الملك موقعاً حسناً، فدُعي كتبة الملك وكتبوا كتاباً ربطوه بجناحي ديك الصحراء، فقام وارتفع إلى السماء وربط تاجه وتقوى وطار بين الطيور. فطاروا خلفه وتوجهوا إلى قلعة قيطور إلى مدينة سبا. واتفق في الفجر أن ملكة سبا كانت خارجة إلى البحر للعبادة، فحجبت الطيور الشمس. فوضعت يدها على ثيابها ومزقتها ودُهشت واضطربت. ولما كانت مضطربة دنا منها ديك الصحراء، فرأت كتاباً مربوطاً في جناحه ففتحته وقرأته، وهاك ما كتب فيه: «مني أنا الملك سليمان، سلام لأمرائك. لأنك تعرفين أن القدوس المبارك جعلني ملكاً على وحوش الصحراء وعلى طيور الهواء وعلى الجن وعلى الأرواح وعلى العفاريت وكل ملوك الشرق والغرب والجنوب والشمال، يأتون للسؤال عن سلامتي. فإذا أردتِ وأتيتِ للسؤال عن صحتي فحسناً تفعلين، وأنا أجعلك أعظم من جميع الملوك الذي يخرون سُجَّداً أمامي. وإذا لم تطيعي ولم تأتي للسؤال عن صحتي أرسل عليك ملوكاً وجنوداً وفرساناً. وإذا قلتِ: ما هم الملوك والجنود والفرسان الذين عند الملك سليمان؟ إن حيوانات الصحراء هم ملوك وجنود وفرسان. وإذا قلت: ما هي الفرسان؟ قلت إن طيور الهواء هي فرسان، وجيوشي الأرواح والجن والعفاريت. هم الجنود الذين يخنقونكم في فرشكم في داخل بيوتكم. حيوانات الصحراء يقتلونكم في الخلاء. طيور السماء تأكل لحمكم منكم.

فلما سمعت ملكة سبا أقوال الكتاب ألقت ثانية يدها على ثيابها ومزقتها، وأرسلت واستدعت الرؤساء والأمراء وقالت لهم: ألم تعرفوا ما أرسله إليَّ الملك سليمان؟ فأجابوا: لا نعرف الملك سليمان، ولا نعتد بمملكته، ولا نحسب له حساباً. فلم تصغ إلى أقوالهم بل أرسلت واستدعت كل مراكب البحر وشحنتها هدايا وجواهر وحجارة ثمينة، وأرسلت إليه ستة آلاف ولداً وابنة وكلهم ولدوا في سنة واحدة وشهر واحد ويوم واحد وساعة واحدة، وكانوا كلهم لابسين ثياباً أرجوانية. ثم كتبت كتاباً أرسلته إلى الملك سليمان على أيديهم وهذا نصه:

" من قلعة قيطور إلى أرض إسرائيل، سفر سبع سنين. إنه بواسطة صلواتك وبواسطة استغاثاتك التي ألتمسها منك سآتي إليك بعد ثلاث سنين". فحدث بعد ثلاث سنين أن أتت ملكة سبا إلى الملك سليمان. ولما سمع أنها أتت أرسل إليها

بناياهو بن يهوياداع الذي كان كالفجر الذي يبزغ في الصباح، وكان يشبه كوكب الجلال (أي الزهرة) التي تتلألأ وهي ثابتة بين الكواكب، ويشبه السوسن المغروس على مجاري المياه. ولما رأت ملكة سبا بنايا بن يهوياداع نزلت من العربة، فقال لها: لماذا نزلت من عربتك؟ فأجابته: ألست أنت الملك سليمان؟ فأجابها: لست أنا الملك سليمان بل أحد خدامه الواقفين أمامه. ففي الحال التفتت إلى خلفها ونطقت بمثل للأمراء وهو: إذا لم يظهر أمامك الأسد فقد رأيتم ذريته. فإذا لم تروا الملك سليمان فقد شاهدتم جمال شخص واقف أمامه. فأتى بنايا بن يهوياداع أمام الملك. ولما بلغ الملك أنها أتت أمامه، قام وذهب وجلس في بيت بلوري. ولما رأت ملكة سبا أن الملك جالس في بيت بلوري توهمت في قلبها قائلة: إن الملك جالس في الماء، فرفعت ثوبها لتعبر، فرأى أن لها شعراً على الساقين. فقال لها: إن جمالك هو جمال النساء وشعرك هو شعر الرجل، فالشعر هو حلية الرجل ولكنه يعيب المرأة. فقالت: يا مولاي الملك، سأنطق لك بثلاثة أمثال. فإذا فسَّرتها لي فأعرف أنك حكيم، وإلا كنت كسائر الناس.. (ففسر لها الملك سليمان الثلاثة الأمثال، فقالت: يتبارك الرب إلهك الذي سُرَّ بك وأجلسك على عرش المملكة لتجري قضاءً وعدلاً. وأعطت للملك ذهباً وفضة، وأعطاها الملك كل ما اشتهت)

مصدر القصة: الترجوم الثاني على أستير

قارن هذا مع ما جاء في سورة النمل:

{وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِي لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنْ الْغَائِبِينَ (٢٠) لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢١) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنْ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ (٢٤) أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦) قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنْ الْكَاذِبِينَ (٢٧) اذْهَب بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ (٣٢) قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧) قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنْ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠) قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنْ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ (٤١) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٤٣) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤)} النمل: ٢٠-٤٤

===

هل ذكرت الأساطير الهودية قصة إحضار آصف بن برخيا عرش بلقيس إلى سليمان

لا،واعتقد ان السبب ان القصة التي وردت في ترجوم استير الثاني المحتوي على القصة الهاجادية استمدت من مصدر مخالف لمصدر القصة القرآنية،لأن هنالك بعض الفروقات،لا وجود لعرش منتقل. أولعل القصة إبداع خيال محمد.

===

جاء في القرآن:

{وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦)} النمل: ١٦

في (أساطير اليهود) في فصل (سليمان) تحت عنوان (حكمته) **His Wisdom**

.....حتى الحيوانات قدموا خلافاتهم إلى حكم سليمان العادل.

في أحد الأيام جاء رجلٌ يحمل دورقَ حليبٍ به على حقلٍ به حية تنتحب بشكل يثير الشفقة، وبسؤال الرجل أجابت الحية أنها تتلوى من العطش. ثم سألته الحية: "وما الذي تحمله في الدورق؟" وعندما سمعت ما هو، استجدت الحليب، ووعدت الرجلَ بمكافأته بإراءته كنزاً مخبوءً. فأعطى الرجلُ الحليبَ للحية، ثم قادته إلى صخرةٍ عظيمة، وقالت له: "تحت هذه الصخرة يقبع الكنز." دحرج الرجل اللصخرة جانباً، وكان على وشك أخذ الكنز، عندما اندفعت الأفعى بقوة فجأة نحوه ولفت نفسها حول رقبته. صاح الرجلُ: ما تقصدين بمثل هذا التصرف؟" فأجابت الحية: "أشرع في قتلك، لأنك تسرق مني كل مالي." فاقترح الرجل أن يعرضا قضيتهما على الملك سليمان، ويطيعا قرارَه بصدد من الخاطئ. وهكذا فعلا. سأل سليمانُ الحية أن تبين ما تريده من الرجل. فأجابت: "أريد قتله، لأن الكتاب المقدس أمر بهذا، قائلاً ستسحقين عقبَ الرجل. [التكوين٣: ١٥_المترجم] فقال سليمان: "الأول حرري تطويقك لعنق الرجل وانزلي، ففي المحكمة لا أفضلية لطرفٍ على آخر." فانزلقت الحيةُ إلى الأرض، وكرر سليمانُ سؤالَه، فتلقى نفسَ الجواب السابق من الحية. ثم استدار سليمانُ إلى الرجل وقال: "كان أمر الرب لك أن تسحق رأسَ الحية، افعل هذا." وسحق الرجل رأس الحية.

واحدٌ آخر من مريديه كان له تجربة مشابهة، سنوياً كان يأتي رجل من مسافة عظيمة لتقديم زيارة للملك الحكيم، وعندما كان يغادر كان سليمان معتاداً على التكرم عليه بهدية. في إحدى المرات رفض الضيفُ الهدية، وسأل الملكَ أن يعمله لغة الطيور والحيوانات بدلاً من ذلك. استعد سليمان لمنحه طلبَه، لكنه لم يقصر في تحذيره أولاً من الخطر العظيم المرتبط بمعرفةٍ كهذه: "إن أخبرتَ الآخرين بكلمةٍ مما سمعتَ من حيوانٍ، ستعاني حتماً الموتَ، وهلاكك محتوم." لا شيءَ أرهبَ الضيفَ وأصر على مطلبه، فعلمه الملكُ الفنَ السري.

بعودته إلى المنزل، استرق السمع إلى حوار بين ثوره وحماره. قال الحمارُ: "أخي، كيف ترتحل مع هؤلاء الناس؟"

الثور: "كما أنك حي، يا أخي، إنني أقضي النهار والليل في كدح شاق ومؤلم."

الحمار: "يمكنني أن أعطيك فَرَجَاً، يا أخي. إن تبعت نصيحتي، ستحيا في راحةٍ، وستخلص نفسَكَ من كل العمل الشاق."

الثور: "آه يا أخي، ليعطف قلبك عليَّ، لتشفق علي وتساعدني. أعد بألا أحيد عن نصيحتك يساراً أو يميناً."

الحمار: "يعلم الله، إنني أكلمك باستقامة قلبي وطهارة أفكاري. إن نصيحتي لك ألا تأكل قشاً ولا علفاً هذه الليلة، عندما يلاحظ سيدنا ذلك، سيعتقد أنك مريضٌ، ولن يضع عملاً ثقيلاً عليك، وستستطيع أخذ راحة جيدة. هذه طريقتي هذه الأيام.

عمل الثورُ بنصيحة صاحبه، ولم يمس لا قشاً ولا علفاً مما ألقيَ إليه. ارتاب السيد في خدعة من جانب الحمار، فنهض خلال اليل، وذهب إلى الإسطبل، فشاهد الحمارَ يأكل ملأ معدته من معلف الثور. فلم يتمالك نفسَه من الضحك بصوتٍ

عالٍ، مما جعل زوجته تندهش بشدة، التي لم تلحظ الطريقة التي تهرب بها السيد من سؤالها قائلاً أن شيئاً مضحكاً حدث له فقط، قال كطريقة للتبرير.

لأجل الحيلة الخبيثة التي لعبت على الثور، قرر أن يعاقِبَ الحمارَ، فأمر الخادمَ أن يترك الثور يرتاح طوال اليوم، ويجعل الحمار يعمل عمل الحيوانين كليهما.
عند العشية مشى الحمار إلى الإسطبل متعباً ومنهكاً. رحب به الثورُ قائلاً: "أخي، أسمعتَ بما قد ظنه سيدنا العديم القلب؟" أجابَ الحمارُ: "نعم، لقد سمعتهم يتحدثون عن ذبحك، إن رفضتَ الأكلَ هذه الليلة أيضاً. يريدون ضمانَ لحمِكَ على الأقل." ما كاد الثورُ يسمع هذا الكلام من الحمار حتى ألقى نفسَه على طعامه كأسدٍ ضارٍ على فريسته. لم يتركْ ذرَّةً خلفه، مما أثار ضحكَ السيدِ الصاخبَ.

حينئذٍ أصرتْ زوجته على معرفة السبب. بلا جدوى توسلت وترجت. فأقسمت ألا تعيشَ معه من بعدُ إن لم يخبرها لماذا قد ضحك. كان الرجل يحبها بإخلاص للغاية بحيث كان مستعداً للتضحية بحياته إرضاءً لنزوتها. وقبل مغادرته هذا العالم رغب في رؤية أصدقائه وأقربائه مرة أخرى أخيرة، فدعاهم كلهم إلى منزلِه.

في غضون ذلك، أدركَ كلبُه نهاية سيده القريبة، وبحزن حيوانٍ مخلصٍ منع نفسَه عن لمس الطعام والشراب. على عكسه، بفرحٍ استولى الديكُ على الطعام المخصص للكلب، واشتركَ هو وزوجاته في وليمة. غاضباً من مثل هذا السلوك عديم الإحساس، قال الكلبُ للديك: "كم هي عظيمة وقاحتك! وكم أنت عديم الحياء! بين سيدنا والقبر خطوةٌ واحدة، وأنتَ تأكل وتبتهج؟!" فكانت إجابة الديك: "أهو ذنبي إن كان سيدنا مغفلاً وأبله؟ إن لدي عشر زوجات، وأسيطر عليهن كما أريد. لا واحدة تجرؤ على معارضتي أنا وأوامري. إن سيدنا لديه زوجة واحدة، ولا يستطيع السيطرة عليها وترويضها." فسألَ الكلبُ: "ما الذي يجب على سيدنا أن يفعله؟" نصح الديكُ: "فليأخذ عصا غليظة وليضرب ظهرَ زوجته بقوةٍ، وأنا أضمن له أنها لن تزعجه من بعدُ بطلبِ إفشاءِ أسرارِه.

استمعَ الزوجُ للحوار ونصيحة الديك بدت جيدة، فاتبعها، وابتعدَ الموتُ عنه.

ملاحظة من المترجم: انطوت القصة على عنصرية دينية جنسية حقيرة بغيضة كالعادة من الأديان.

==

جاء في القرآن:

{وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١) وَمِنْ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ (٨٢)} الأنبياء: ٨١-٨٢

{وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنْ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧)} النمل: ١٦-١٧

{وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّكُورُ (١٣)} سبأ: ١٢-١٣

{وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ (٣٤) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ (٣٨) هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩) وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ (٤٠)} ص: ٣٤-٤٠

في كتاب (أساطير اليهود) تحت عنوان (سليمان سيد الشياطين) **Solomon Master of the Demons**، وهو نص ملخص من كتاب أبوكريفي مكتوب باليونانية هو (وصية سليمان) **Testament Of Solomon** ويعود تأليفه لما بين القرن الأول والخامس الميلادي، وهو ليس من الهاجادوت:

لم يعش رجل متميز كسليمان قط، ليجعل الشياطين مطيعة له. لقد وهبه الرب القدرة على تحويل القوة الشريرة للشياطين إلى قوة تعمل لصالح البشر. لقد اخترع علاجات بالمعوذات بها تُسكَّن الأمراض، وأُخَر بها تُطرَد الشياطينُ بحيث تظل مطرودة إلى الأبد. وكما كان لديه صحبه، كان لديه أرواح وشياطين الذين كان يستطيع أن يرسلهم إلى هنا وهناك في الحال. لقد استطاع إنماء نباتات مدارية في فلسطين، لأن الأرواح الخادمة جلبوا له الماء من الهند.

كما كانت تخضع له الأرواح، كذلك الحيوانات. فكان لديه نسر ينتقل على ظهره إلى الصحراء ويعود في يوم واحد، ليبني مدينة هنالك تدعى في الكتاب المقدس تدمر، يجب ألا نخلط اسم المدينة باسم المدينة السورية المتأخرة بعلبك والتي تدعى أيضاً تدمر. كانت قائمة قرب جبال الظلام، مكان التقاء الأرواح والشياطين.

إلى هناك حمل النسر سليمان في طرف عين، وألقى سليمانُ ورقة عليها عليها آية بين الأرواح، لإبعاد الأرواح عنه. ثم استطلع النسرُ جبالَ الظلام حتى وجدَ الموضع الذي فيه عَزًا وعزازيل مقيدان بالأصفاد الحديدية. الموضع الذي لا أحدَ ولا حتى الطيور يمكنه زيارته. عندما وجدَ النسرُ المكانَ، أخذ سليمانَ تحت جناحه الأيسر، وطار إلى الملاكين [الساقطين_ المترجم]. من خلال قوة الخاتم الذي عليه الاسم المقدس، والذي وضعه سليمان في فم النسر، أُجْبِرَ عزا وعزازيل على إفشاء الأسرار السماوية إلى المَلِك.

كان الشياطين من أعظم خدمة سليمان أثناء إنشاء المعبد. لقد حدث هذا بالطريقة التالية: عندما بدأ سليمان في بناء المعبد حدث ذات مرة أن روحاً ماكرة نشلت مال وطعام أحد خدام الملك المفضلين. وحدث هذا مراتٍ عديدة، ولم يقدر سليمانُ أن يظل ساكناً إزاء المجرم. تضرع الملكُ إلى الرب بحرارة أن يسلم الروحَ الشريرَ إلى يديه. فاستجيبت دعوته. فظهر له الملاك الرئيس ميخائيل، وأعطاه خاتماً صغيراً به ختم يتألف من حجر منقوش، وقال له: "خذ، يا سليمان، الملك، ابن داود، الهبة التي أرسلها لك السيد الرب، رب الجنود. به ستأسر كل شياطين الأرض، الرجال والنساء، وبمساعدتهم ستبني أورشليم. لكنك يجب أن تلبس ختم الرب هذا، وهذا النقش لختم الخاتم الذي أُرْسِلَ لك هو نجم خماسيّ." مسلحاً به، استدعى سليمانُ كل الشياطين إلى حضرته، وسألهم كلاً بالدور عن اسمه أو اسمها، وكذلك عن أسماء النجوم والكوكبات والروح والملاك المؤثر على كل واحدة منهن. انهزم الشياطينُ واحد تلو الآخر، وأجبرهم سليمانُ على المساعدة في تأسيس المعبد.

أورنياس، الروح مصاص الدماء، الذي عامل خادم سليمان بفظاظة، كان أول شيطان يظهر، وكُلّف بمهمة تقطيع الحجارة قرب [مكان] المعبد. أمر سليمانُ أورنياس بالحضور، وأعطاه الخاتم، قائلاً: "امض به، وأحضر لي هنا ملكَ كل الشياطين."

أخذ أورنياس الخاتمَ ومضى إلى بعلزبول_الذي كان ملك الشياطين_ وقال له: "هلم! سليمان يريدكَ." لكن بعلزبول سامعاً ذلك، قال له: "أخبرني، من سليمان هذا الذي تحدثني عنه؟" عندئذٍ ألقى أورنياس الخاتمَ في حجر بعلزبول، قائلاً: "سليمان الملك يريدكَ." فصاحَ بعلزبول بصوتٍ جبار، وصرخ صراخاً عظيماً، مشعلاً لسانَ لهبٍ، ونهض واتبع أورنياسَ، وجاء إلى سليمان، مجلوباً أمام الملك وعده بجمع كل الأرواح النجسة عنده. بدأ بعلزبول في عمل هذا جالباً

أونوسكيلس الذي له شكل امرأة جميلة بجلد امرأة ناعم، متبوعاً بأسموديوس[التحريف اليوناني لـ أشْمِدْيَا_ المترجم]، وكلهم عرفه بنفسه.

ظهر بعلزبولُ مرة أخرى لسليمان، وصرح في حواره مع سليمان أنه الوحيد الذي نجا من الملائكة الذين نزلوا من السماء، وهو يحكم على كل من هم في الترتاروس، ولديه ابن في البحر الأحمر، والذي كلما سنحت فرصة يصعد لأبيه ويخبره بما فعل، ثم ظهر شيطان الخرائب تفروس، وبعده سبعة أرواح أنثوية، واللاتي عرفن أنفسهن بأنهن ستة وثلاثون عنصراً من الظلام. وأمرهم سليمان بحفر أساس المعبد بعمق مئتين وخمسين ذراعاً، وبتذمر احتجاج واحد شرعوا في تنفيذ المهام المأمورين بها.

استدعى سليمانُ شيطاناً آخرَ أمامه، فأحضر له شيطان لديه كل أطراف البشر، لكن بلا رأس، قال الشيطان لسشليمان: أدعى الحسدَ، لأني أسعد لالتهام الرؤوس، قلقٌ لجلب رأسٍ لي، لكني لا آكل بشكلٍ كافٍ، وإني تواقٌ لامتلاك رأسٍ مثلك.

روح شبيه بالكلب، اسمه رابدوس، تبعه، وجل لسليمان صخرة خضراء تصلح لتزيين المعبد. ظهر عددٌ آخر من الشياطين الذكور والإناث، من بينهم الستة وثلاثون حاكماً لعالم الظلام. والذين أمرهم سليمان بالبحث عن الماء للمعبد.

بعض هؤلاء الشياطين حكم عليهم سليمان بعمل الأعمال الثقيلة في تشييد المعبد، وآخرون ألقاهم في السجن، وآخرون أمرهم بمكافحة النيران لعمل الذهب والفضة والرصاص وسائر المعادن، وصنع أماكن لشياطين أخر يتم حبسهم فيها.

بعدما أكمل سليمانُ بناءَ المعبدِ بمساعدة الشياطين، جاء كل الحكام من القاصي والداني_ومن بينهم ملكة سبأ والتي كانت ساحرة_ ليعجبوا بروعة وفن البناء، وأكثر بحكمة بانيه.

في أحد الأيام مثل رجلٌ شيخٌ أمام سليمانَ ليتهم ابنه بأنه شريرٌ لدرجة رفعه يدَه عليه وضربه ضربة. فأنكر الرجلُ الشابٌ التهمة، لكن أباه أصر أن حياته محرمة. فجأة سمع سليمانُ ضحكاً مدوياً. لقد كان هذا هو الشيطان أورنياس، الذي كان هو المرتكب لهذا الفعل عديم الاحترام. مُوَبِّخاً من سليمان، قال الشيطانُ: "أتوسل إليك َأيها الملكُ، ليس من أجلك قد ضحكتُ، بل لأجل هذا الرجل العجوز المريض وهذا الشاب البائس ابنه، لأن بعد ثلاثة أيام سيموت ابنه مبكراً، وهو يريد التصرفَ معه بقسوةٍ. أجّل سليمانُ حكمَه عدة أيام، وعندما استدعى بعد خمسةِ أيامِ الرجلَ الشيخَ لحضرتِه، ظهرَ أن أورنياس قد تكلم صدقاً.
بعد بعض الوقت تلقى سليمانُ رسالة من أدارس، ملك العربية، توسل للملكِ اليهوديِّ أن يخلصَ أرضَه من روح شرير، الذي يعمل أذىً عظيماً، ولا يمكن إمساكه ويعمل الضرر، لأنه يظهر في شكل ريح.

أعطى سليمانُ خاتمَه الخارق وسقاءً جلدياً لأحد عبيده، وأرسله إلى العربية، فنجح المُرسَل في حبس الروح في السقاء. بعد أيام قليلة، عندما دخل سليمانُ المعبدَ، لم تكن دهشته قليلة برؤية سقاءٍ يسير إليه، ويسجد أمامه مبجلاً. لقد كان السقاءَ الذي حُبِسَ به الروحُ.
نفس هذا الروح في إحدى المرات، قام لسليمان بخدمة عظيمة، فمُسَاعَدَاً بالشياطين، رفع صخرة ضخمة من البحر الأحمر لايمكن لبشرٍ ولا شياطينَ تحريكُها، لكنه حملها إلى المعبد، حيث صارت حجر التأسيس.

بسبب خطيئته خسر سليمان قدرته على عمل الأفعال الخارقة، التي كان الروح الإلهيّ قد أنعم عليه بها. لقد وقع في حب المرأة اليبوسية سونماينتيس كاهنة مولوك ورافان وأطاعها في عبادة مولوك والأصنام لكي تقبل خطبته لها فحُرِمَ من الروح الإلهيّ ومن كل قوته وحكمته وانحدر إلى الحضيض بحيث بنى معبداً لبعل ورافان ليسعد محبوبته.

بعض مراجع أسطورة بناء سليمان للهيكل أو المعبد بالاستعانة بقوى فائقة للطبيعة و/أو جن: من أقدم الأسفار المتاحة التي تكلمت عن تسخير سليمان للجن والشياطين سَفر (عهد سليمان) وهو ذو أصل يهودي واضح رغم وجود إقحامات مسيحية لاحقة فيه. وورد موضوع تسخير سليمان للشياطين لبناء الهيكل وعلاج الأمراض بفعل خاتمه الذي عليه الاسم الذي لا يوصَف (الاسم الأعظم، بنتالفا، شم هامفوراش) في المراجع الربينية التالية: (Pesik. R. vi.; Sotah 48b; Git. 68b). في جتّين من التلمود أسطورة بناء الهيكل بمعونة أشميداي (أشمَديا) الجني وقد ترجمتُها، وفي سوتة من التلمود ترد قصة استعمال سليمان للشمير وهو أداة أو مخلوق خرافي لبناء الهيكل بدون نحت أو طرق أو نشر للحجارة بحسب تفسير الرابي يهودا الخرافي لسفر الملوك الأول 6: 7 (7وَالْبَيْتُ فِي بَنَائِهِ بُنِيَ بِحِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ مُقْتَلَعَةٍ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ بَنَائِهِ مِنْحَتٌ وَلاَ مِعْوَلٌ وَلاَ أَدَاةٌ مِنْ حَدِيدٍ)، وهي قصة أوردنا طرفًا منها في رجمتنا لجتّين. وفي بسيكتا ربّاتي 6 خرافات منها ما قاله الرابي برَخيا R' Brechia أن الحجارة نصبت نفسها في أماكنها بنفسها عند بناء سليمان للهيكل! . وفي (Pes. iv. 9; Josephus, Antiquities ." viii. 2, § 5.; Schürer, "Geseh." iii. 300) يُزعَم كتابة سليمان لـ "كتاب العلاج أو الشفاء" Sefer Refu'ot.

ملاحظة من المترجم: إن هذا الذي يورده لويس جينزبرج اختصار مخل جداً بالقصة وتفاصيلها الكثيرة في كتاب (وصية سليمان) وفيها تأتي القصة على لسان سليمان نفسه، وفيها العديد من الخزعبلات، تنتهي بأن سليمان يقول كيف غادره مجد الله وأظلمت روحه ناصحاً من يملك الوثيقة أن يرثوا له ويعنوا بأواخر الأمور لا أوائلها لكي تنالهم الرحمة إلى الأبد والأبد. يمكن للقراء المتخصصين الاطلاع على نص سفر(وصية سليمان) لعدم تفرغي لترجمته كله لطوله.

===

وأيضا في فصل (سليمان) في موضوع (سليمان سيد الشياطين) ، نقرأ:

(إلى هناك حمل النسر سليمان في طرفة عين، وألقى سليمانُ ورقة عليها عليها آية بين الأرواح، لإبعاد الأرواح عنه. ثم استطلع النسرُ جبالَ الظلام حتى وجدَ الموضعَ الذي فيه عَزًّا وعزازيل مقيدان بالأصفاد الحديدية. الموضع الذي لا أحدَ ولا حتى الطيور يمكنه زيارته. عندما وجدَ النسرُ المكانَ، أخذ سليمانَ تحت جناحه الأيسر، وطار إلى الملاكين [الساقطين_ المترجم]. من خلال قوة الخاتم الذي عليه الاسم المقدس، والذي وضعه سليمان في فم النسر، أُجْبِرَ عزا وعزازيل على إفشاء الأسرار السماوية إلى المَلِكِ)

(مسلحاً به، استدعى سليمانُ كل الشياطين إلى حضرته، وسألهم كلاً بالدور عن اسمه أو اسمها، وكذلك عن أسماء النجوم والكوكبات والروح والملاك المؤثر على كل واحدة منهن. انهزم الشياطينُ واحد تلو الآخر، وأجبرهم سليمانُ على المساعدة في تأسيس المعبد.)

قارن مع ما جاء في سورة البقرة:

{وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢)} سورة البقرة: ١٠٢

وفي السيرة النبوية لابن هشام:

قال ابن إسحاق : وذلك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - لما في ذكر سليمان بن داود في المرْسَلين ، قال بعضُ أحبارهم : ألا تعجبون من محمد، يزعم أن سليمان بن داود كان نبيًّا، والله ما كان إلا ساحراً. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا} أي باتباعهم السحر وعملهم به {وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ}.

تعليق مرشد: هذا لأن سليمان عندهم كان ولياً من الأولياء وليس رسولاً، هو نبيّ بالمعنى اليهوديّ أي وليّ، ويقال أن لصق ووصم حياته في الكتاب المقدس بأنه ختمها بالوثنية والإشراك والزواج من الوثنيات بسبب فرضه ضرائب كثيرة على الشعب وكره كتبة الكتاب المقدس له، ومع قصص الهاجادة البدائية عن سحر سليمان والسحر أصلا عند البدائيين ليس شيئا سيئا، كان طبيعياً أن يعتبر سليمان من أحبارهم كافراً وساحراً. إن الموسوعة اليهودية تحت عنوان سليمان/ مصير سليمان النهائيّ **His Final Fate** تقول أن بعض الربيين وربما معظمهم جزموا بأنه لا نصيبَ له فيه بسبب عبادته الأصنام ويحكون عن أسطورة هاجادية حين ظهر لجيل المعبد الأول طيف داوود راجياً إياهم ألا يفعلوا ذلك **(Sanh. 104b; Yer. Sanh. x. 2; Cant. R. i. 1).** والبعض توقف في أمر سليمان دون تحديد موقف ديني مؤكد ومن هؤلاء الرَّبِّي أليعازر الذي لما سأله تلاميذه عن ذلك أجاب جواباً مراوغاً يدل على عدم تكوينه رأياً بصدد ذلك **(Tosef., Yeb. iii. 4; Yoma 66b; comp. Tos. *ad loc.*).** والبعض قالوا أن سليمان قد شابه أباه داود في أن كل خطاياه قد غفرت **(Cant. R. *l.c.*).** وقال أصحاب هذا الرأي إذ أنه مكتوب في التلمود كذلك أن داوود قد ترك ابناً كفءً له. **(B. B. 116a).**

==

جاء في القرآن:

{وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢)} سبأ: ١٢

القطر أي النحاس، وقد بحثت مطولاً في أساطير سليمان سواء في الهاجادة أو الأبوكريفا بلا جدوى، خاصة مع اطلاعي على كل الأبوكريفا، ولم أجد عند مواقع النت المهتمة بنقد الإسلام ومسألة اقتباساته أي حل لمصدر هذه الأسطورة، والأرجح عندي بعد البحث أنها مأخوذة من قصة سقوط بعض الملائكة في سفر (أخنوخ) ، خاصة أن محمد سرد الأسطورة في سياق قصة سليمان، ما يدل على خلطه وخطئه في تعيين الزمن الأسطوري اليهودي لوقوع الحدث الأسطوري، فمن قصة طوفان نوح في ذلك السفر، ترجمة عربية في كتابات ما بين العهدين ج٢/٦٧، نقرأ:

([٦] هو ذا القرار المأخوذ بحضرة الرب فيما يخص سكان اليابسة: يجب أن يتم إهلاكهم، لأنهم قد عرفوا كافة أسرار الملائكة، وعنف وقدرة الشياطين كلها، وسر الأسرار، وقدرة السحرة كلها، وقوة الرقي كلها، وقدرة الذين يذيبون معدن الأرض كلها. [٧] لقد تعلموا كيف تولد الفضة من غبار الأرض وكيف يُنْتَج المعدنُ المصهور على الأرض. [٨] لأن الرصاص والقصدير لا يولدان على الأرض مثل المعدن الأول، فثمة منبعٌ يولدهما، ويقف عليه ملاكٌ، وهذا الملاكُ ينشر المعدنَ الخام.) أخنوخ ٦٥: ٦-٨

==

في صحيح مسلم :(المقدمة): و حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال إن في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا

هذا أثر موقوف على صحابيّ، وهو مشهور بعثوره على زاملتين في إحدى الغزوات على الشام بهما كتب اليهود _وربما المسيحيين كذلك_ القانونية والأبوكريفية ومنهما كان يدرس ويطلع.

وقد وجدت القصة التالية في كتاب لويس جنزبرج، (أساطير اليهود)/ فصل سليمان/ سليمان سيد الشياطين، وهي أصلاً من كتاب (وصية سليمان) الأبوكريفي باليونانية لكن لويس قد لخصها:

بعد بعض الوقت تلقى سليمانُ رسالة من أدارس، ملك العربية، توسل للملكِ اليهوديِّ أن يخلصَ أرضهَ من روح شرير، الذي يعمل أذىً عظيماً، ولا يمكن إمساكه ويعمل الضرر، لأنه يظهر في شكل ريح.

أعطى سليمانُ خاتمهَ الخارق وسقاءً جلدياً لأحد عبيده، وأرسله إلى العربية، فنجح المُرسَل في حبس الروح في السقاء. بعد أيام قليلة، عندما دخل سليمانُ المعبدَ، لم تكن دهشته قليلة برؤية سقاءٍ يسير إليه، ويسجد أمامه مبجلاً. لقد كان السقاءَ الذي حُبِسَ به الروحُ.

نفس هذا الروح في إحدى المرات، قام لسليمان بخدمة عظيمة، فمُسَاعَدَاً بالشياطين، رفع صخرة ضخمة من البحر الأحمر لايمكن لبشرٍ ولا شياطينَ تحريكُها، لكنه حملها إلى المعبد، حيث صارت حجر التأسيس.

==

جاء في القرآن:

{وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٠) إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (٣١) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢) رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ (٣٣) وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ (٣٤)} ص: ٣٠-٣٤

لعل هذه إشارة إلى الأسطورة الهاجادية عن مضمار الخيل الذي بناه سليمان للسباقات. انظر فصل سليمان من كتاب (أساطير اليهود) /موضوع (المضمار) **The Hippodrome**، وانظر كذلك في الموسوعة اليهودية /مادة **Solomon** / موضوع **His Hippodrome** وهي إشارة قرآنية كذلك إلى خطيئة سليمان بتكثير الخيل.

===

نقرأ في موضوع (دروس في التواضع) : كان لسليمان قطعة ثمينة من البسط، مساحتها ستون ميلاً مربعاً، وبها كان كان يطير في الأجواء بسرعة، بحيث أنه يستطيع أن يتناول الإفطار في دمشق و الغداء في ميديا. ولتنفيذ أوامره كان تحت سمعه وطاعته من بين البشر آصف بن برخيا ومن بين الشياطين راميرات ومن بين الوحوش الأسد ومن بين الطير النسر. وصادف ذات مرة أن كبرياءً استحوذت سليمان بينما كان يحلق خلال الأجواء على بساطه، فقال: " ليس هنالك إنسان كمثلي في العالم أنعم الله عليه بالحصافة والحكمة والذكاء والمعرفة، بجانب أنه جعلني حاكماً للعالم". وفي نفس اللحظة اضطرب الهواء وسقط أربعون ألف شخص من البساط السحري. أمر الملك الريح أن تتوقف عن الهبوب، قائلاً: "ارجعي" فأجابت الريح: "إذا رجعت إلى الله وقلت كبريائك، فأنا أيضاً سوف أرجع ." عندها أحس الملك بتعديه على الله.

قارن هذا مع ما جاء في القرآن:

{فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦)} ص: ٣٦

{وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١) وَمِنْ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ (٨٢)} الأنبياء: ٨١-٨٢

{وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّكُورُ (١٣)} سبأ: ١٢-١٣

هذه الأسطورة دخلت التراث الاسلامي وقصص ألف ليلة وليلة وغيرها باسم بساط الريح ثم انتقلت إلى الغرب، مع أنها يهودية.

ويوجد تسرب في الأحاديث لأسطورة البساط، وعن طريق عبد الله بن عمرو بن العاص، الشهير بدراسته لعلوم أهل الكتاب وأنه وقع في يده بإحدى غزوات الشام زاملتين كانت بهما كما نرى الكتب الأبوكريفية أو الهاجاية أو الاثنتين:

روى البخاري:

١١٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ بِيَدِي قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ فَكَأَنِّي لَا أُرِيدُ مَكَانًا مِنْ الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ إِلَيْهِ وَرَأَيْتُ كَأَنَّ اثْنَيْنِ أَتَيَانِي أَرَادَا أَنْ يَذْهَبَا بِي إِلَى النَّارِ فَتَلَقَّاهُمَا مَلَكٌ فَقَالَ لَمْ تُرَعْ خَلِّيَا عَنْهُ، فَقَصَّتْ حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى

رُؤْيَايَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ

لكن كأني يلوح لي أن أقدم نسخة لتلك القصة مع عبد الله بن عمرو بن العاص حدثت فعلاً، لكنه كان يرويها هكذا:

٧٠٢٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ وَبَيْتِي الْمَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقْبِلَانِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللَّهَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ ثُمَّ أُرَانِي لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ فَقَالَ لَنْ تُرَاعَ نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ كُنْتَ تُكْثِرُ الصَّلَاةَ فَانْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ لَهُ قُرُونٌ كَقَرْنِ الْبِئْرِ بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ وَأَرَى فِيهَا رِجَالًا مُعَلَّقِينَ بِالسَّلَاسِلِ رُءُوسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ عَرَفْتُ فِيهَا رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ فَانْصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ نَافِعٌ فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ

بالمناسبة فهذا الحديث نموذج للتأثير النفسي السيء والأحمق لترويع الأطفال وإنشاء العقد عندهم بأفكار خيالية كريهة كالجحيم، سواء في اليهودية أو المسيحية أو الإسلام أو غيرهم، وهي النقطة التي أثارها كثيراً العالم العظيم البيولوجي والمفكر رتشارد دوكنز في برنامجه أصل كل الشرور وفي كتابه وهم الله.

==

تحت موضوع (دروس في التواضع):

عظيماً وقوياً كان سليمان، وحكيماً وعادلاً،استمرت مناسبات لا تعوزه لتعيد له حقيقة أن الأحكم والأقوى من الفانين عليه ألا ينغمس في التكبر والتغطرس. إلخ......(هنا يحكي قصة البساط السحري)

في إحدى المناسبات تاه في وادي النمل في هيمانه. فسمعَ نملةً تأمر كل الآخرين بالانسحاب. لتجنب الدوس من قِبَل فيالق سليمان. تلعثم الملكُ واستدعى النملة التي كانت قد تكلمت. وأخبرته أنها ملكة النمل، وشرحت أسبابها للأمر بالانسحاب.

أراد سليمان طرح سؤال على النملة الملكة، لكنها رفضت أن تجيب حتى يرفعَها الملكُ ويضعها على يده. قبِلَ الملكُ، وبعد ذلكَ طرح السؤال:

"هل هناك أي شخص أعظم مني في كل العالم؟ "
أجابت النملة: " نعم."
سليمان: "من؟ "
النملة: "أنا"
سليمان: "كيف يكون ذلكَ ممكناً؟ "
النملة: إن لم أكن أعظم منك، لما قادك الرب، إلى هنا حتى تضعني على يدكَ.
غاضباً ألقاها سليمان إلى الأرض، وقال: "أتعلمين من أنا؟ أنا سليمان، ابن دوود."

أجابته: إنني أعلم أنك قد خلقت من قطرة مهينة، لذا يجب ألا تتكبر.
امتلأ سليمان بالخجل، وسقط على وجهه.

ملاحظة: قمت بتصحيح النص مستعيناً بمادة سليمان من الموسوعة اليهودية.

قارن هذا مع ما جاء في سورة النمل:

{وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنْ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (١٨) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)} النمل: ١٦-١٩

==

تحت موضوع (دروس في التواضع):

ثم أتى إلى بناء فخم، والذي حاول الدخول إليه بلا جدوى، لم يستطع العثور على باب يؤدي إليه. بعد بحث طويل ذهب الشياطين إلى نسر عمره سبعمئة عام ولم يقدر على إعطائهم أي معلومة، وأرسلهم إلى أخيه الأكبر البالغ من العمر تسعمئة عام، الذي تحليقه أعلى منه، فلعله في موضع يسمح بنصحهم أكثر. لكنه بدوره وجههم للذهاب إلى أخيهما الأكبر الباقي، والذي كان عمره ألف وثلاثمئة عام، ولديه معرفة أكثر منه. أبلغ لك النسر أنه تذكر أنه قد سمع أباه يذكر أنه قد كان هناك باب عند الجانب الغربي، لكنه غطي بتراب السنين التي مرت منذ آخر مرة استعمل فيها. لذا لم يعد موجوداً. وجدوا باباً حديدياً قديماً عليه عبارة منقوشة: "نحن _سكان هذا القصر_ لسنين طوال عشنا في رفاهية وترف، ثم _مجبرين بالجوع_طحنا اللؤلؤ ليصير دقيقاً بدلاً من القمح لكن بلا فائدة، وهكذا عندما كنا على وشك الموت أورثنا هذ القصر للنسور." نص آخر احتوى على وصف تفصيلي للقصر الرائع، وأشار إلى مكان مفاتيح الغرف المختلفة.

متبعاً التعليمات التي على الباب، فتش سليمان القصر اللافت للنظر، الذي حجارته مصنوعة من اللآلئ والأحجار الثمينة.

وجد الأمثال الحكيمة الثلاثة التاليات منقوشات على الأبواب، متحدثة عن عدم جدوى الأشياء الأرضية، وحاثة البشر على التواضع:

١- يا بن الإنسان، لا تدع الوقت يخدعك، فلابد أن تموت، وتترك مكانك، لترقد في حضن الأرض.
٢- لا تتسرع، تحرك على مهل، لأن العالم يؤخذ من واحد ويمنح لآخر.
٣- زود نفسك بالطعام للرحلة، أعدَّ وجبتك بينما ضوء النهار ما زال منبعثاً، لأنك لن تبقى على الأرض إلى الأبد، ولا تعلم يوم موتك.

في إحدى الغرف، وجد سليمان عدداً من التماثيل، بينهم واحد يبدو كما لو كان حياً، عندما اقترب منه، سمع صياحاً بصوتٍ عالٍ: "تعالوا أيها الشياطين، لقد جاء سليمان لكي يؤذيك." فجأة نهضوا بضوضاءَ وجلبة عظيمة بين التماثيل، فنطق سليمان بالاسم، فعاد الهدوء، وسقطت التماثيل، وهرب أبناء الشياطين إلى البحر وغرقوا. من عنق التمثال الذي يبدو حياً انتزع صفيحة عليها نقش بحروف لم يستطع قراءته، لكن صغيراً من الصحراء أخبر الملكَ: "هذه حروف ونانية، والكلام يعني: أنا شداد بن عاد، حكمت آلاف آلاف الأقاليم، وركبت آلاف آلاف الأحصنة، كان لدي آلاف آلاف الملوك تحتي، وذبحت آلاف آلاف الأبطال، وعندما اقترب ملاك الموت مني كنت بلا قوة.

قال ابن المقفع: هنا أقترح أنا أن محمداً قصد بعاد إرم ذات العماد هذه المدينة العظيمة، ولإرم ذات العماد وبانيها شداد بن عاد ذكر في الروايات الاسلامية . وفيها نفس هذا الوصف من المبالغة في البنيان والبهرجة..فيقال انها بنيت طوبة من ذهب وطوبة من فضة، راجع بدائع الزهور في وقائع الدهور

والآن قارن مع ما جاء في سورة الفجر:

{(٥) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ (٨)} الفجر: ٥-٨

قال مرشد: هنا يجب تصحيح معلومات ابن المقفع فالقصة معروفة عند الوثنيين العرب قبل الإسلام وهي من تراثهم وتقول أن الله منع عن قوم عاد لظلمهم ومعاصيهم المطر لمدة ثلاث سنوات حتى طحنوا لآلئهم وأكلوها، وهذا مذكور في كل كتب التاريخ الأسطوري كقصص الأنبياء لابن كثير ، ومن الغريب أن القرآن كصنعة بشرية نسي ذكر هذه التفاصيل الهامة للأسطورة ولكنها كانت معروفة للعرب، وقد ذكر العرب القصة ولمحوا لها في أشعارهم وأمثالهم كقولهم وافد عاد أو كوافد عاد، راجع القصة، وفي القرآن أنه بعد حدوث تلك المجاعة

{فلما رأوا عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارضٌ ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريحٌ فيها عذابٌ أليم(٢٤) تدمر كلَّ شيءٍ بأمر ربها فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين(٢٥)} سورة الأحقاف

يرجى مراجعة تفاصيل القصة بكمالها في قصص الأنبياء لابن كثير. والعجيب أن القصة الوثنية التي تحكيها عجوز بمسند أحمد أوضح من القرآنية لأن الأخيرة لا تذكر مسألة لمجاعة الطويلة وهي هامة جداً لتوضيح القصة وعقلانيتها الأسطورية.

روى أحمد بن حنبل:

١٥٣٨٨ ـ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْمُنْذِرِ سَلَّامُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الْبَكْرِيِّ قَالَ
خَرَجْتُ أَشْكُو الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ فَإِذَا عَجُوزٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٌ بِهَا فَقَالَتْ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَةً فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغِي إِلَيْهِ قَالَ فَحَمَلْتُهَا فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَإِذَا الْمَسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ وَإِذَا رَايَةٌ سَوْدَاءُ تَخْفِقُ وَبِلَالٌ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَالُوا يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَجْهًا قَالَ فَجَلَسْتُ قَالَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ أَوْ قَالَ رَحْلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَقَالَ هَلْ كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ شَيْءٌ قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَكَانَتْ لَنَا الدَّبْرَةُ عَلَيْهِمْ وَمَرَرْتُ بِعَجُوزٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٌ بِهَا فَسَأَلَتْنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَيْكَ وَهَا هِيَ بِالْبَابِ فَأَذِنَ لَهَا فَدَخَلَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ حَاجِزًا فَاجْعَلْ الدَّهْنَاءَ فَحَمِيَتْ الْعَجُوزُ وَاسْتَوْفَزَتْ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِلَى أَيْنَ تَضْطَرُّ مُضَرَكَ قَالَ قُلْتُ إِنَّمَا مَثَلِي مَا قَالَ الْأَوَّلُ مِعْزَاءُ حَمَلَتْ حَتْفَهَا حَمَلْتُ هَذِهِ وَلَا أَشْعُرُ أَنَّهَا كَانَتْ لِي خَصْمًا أَعُوذُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ أَكُونَ كَوَافِدِ عَادٍ قَالَ هِيهْ وَمَا وَافِدُ عَادٍ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنْهُ وَلَكِنْ يَسْتَطْعِمُهُ قُلْتُ إِنَّ عَادًا قَحَطُوا فَبَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ يُقَالُ لَهُ قَيْلٌ فَمَرَّ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا يَسْقِيهِ الْخَمْرَ وَتُغَنِّيهِ جَارِيَتَانِ يُقَالُ لَهُمَا الْجَرَادَتَانِ فَلَمَّا مَضَى الشَّهْرُ خَرَجَ جِبَالَ تِهَامَةَ فَنَادَى اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَجِئْ إِلَى مَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ وَلَا إِلَى أَسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ اللَّهُمَّ اسْقِ عَادًا مَا كُنْتَ تَسْقِيهِ فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَاتٌ سُودٌ فَنُودِيَ مِنْهَا اخْتَرْ فَأَوْمَأَ إِلَى سَحَابَةٍ مِنْهَا سَوْدَاءَ فَنُودِيَ مِنْهَا خُذْهَا رَمَادًا رِمْدِدًا لَا تُبْقِ مِنْ عَادٍ أَحَدًا قَالَ فَمَا بَلَغَنِي أَنَّهُ بُعِثَ عَلَيْهِمْ مِنْ الرِّيحِ إِلَّا قَدْرَ مَا يَجْرِي فِي خَاتَمِي هَذَا حَتَّى هَلَكُوا
قَالَ أَبُو وَائِلٍ وَصَدَقَ قَالَ فَكَانَتْ الْمَرْأَةُ وَالرَّجُلُ إِذَا بَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ قَالُوا لَا تَكُنْ كَوَافِدِ عَادٍ

أما ما حدث هنا هو أنه كان هناك اتصال حضاري ومعيشي بين عرب شبه الجزيرة بتراثهم وبين اليهود، واليهود القدماء بطبعهم مقتبسون لتراث الشعوب وأفكار الحضارات ومنتوجاتها وأساطيرها، وهكذا أخذوا القصة العربية الوثنية القبل إسلامية وقاموا بتهويدها، فقول ابن المقفع أن محمداً أخذ قصص عاد وثمود من اليهود قول غير مقبول علمياً بأي شكل، فأولئك القصص كن قصص عربية وثنية أصيلة أخذها محمد من تراث العرب وقام بأسلمتها وجعلها قصص توحيدية.

===

جاء في القرآن:

{وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ (٣٤) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ (٣٥)} ص: ٣٤-٣٥

ويقول البخاري قبل حديث رقم ٣٤٢٣

بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} الرَّاجِعُ الْمُنِيبُ وَقَوْلِهِ {هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي} وَقَوْلِهِ {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ} {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ} أَذَبْنَا لَهُ عَيْنَ الْحَدِيدِ {وَمِنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ مَحَارِيبَ} قَالَ مُجَاهِدٌ بُنْيَانٌ مَا دُونَ الْقُصُورِ {وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ} كَالْحِيَاضِ لِلْإِبِلِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْجَوْبَةِ مِنْ الْأَرْضِ {وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ} الْأَرَضَةُ {تَأْكُلُ

مِنْسَأَتَهُ} عَصَاهُ {فَلَمَّا خَرَّ إِلَى قَوْلِهِ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ} {حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي} {فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ} يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا الْأَصْفَادُ الْوَثَاقُ قَالَ مُجَاهِدٌ {الصَّافِنَاتُ} صَفَنَ الْفَرَسُ رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ حَتَّى تَكُونَ عَلَى طَرَفِ الْحَافِرِ {الْجِيَادُ} السِّرَاعُ {جَسَدًا} شَيْطَانًا {رُخَاءً} طَيِّبَةً {حَيْثُ أَصَابَ} حَيْثُ شَاءَ {فَامْنُنْ} أَعْطِ {بِغَيْرِ حِسَابٍ} بِغَيْرِ حَرَجٍ

وعند الشيعة نجد القصة في تفسير القمي، وعنه ينقلها بحار الأنوار ج14 ص37-40

أما أصل هذا التلميح فهو أسطورة وردت في التلمود البابلي/ سفر ناشيم أي النساء(**SEDER NASHIM**)/ جتّين أي سندات الطلاق Gittin/ الباب ٦٨، ويحكيها لويس جينزبرج في كتابه تحت عنواني (أسموديوس) و(سليمان كشحاذ) **Asmodeus,Solomon as Beggar**، مع ملاحظة أني سأستعمل الاسم الأصلي العبري أشمديا كما ورد في جتين وغيرها بدل التحريف الغربي أسموديوس، وأني لم أجد كل تفاصيل القصة _كما يوردها لويس خاصة فترة بؤس سليمان_ في جتين بل معظمها فحسب، مما يعني وجود مصادر أخرى للقصة، لكني سأصحح نص لويس جينزبرج مستعيناً بنص جتين التلمودي مستخدماً ترجمة Soncino Press. وقد وضعت الفقرات اللاتي لا توجد في جتين بين نجمتين.

أَشْمِدْيَا (بالعبرية أشمِداي وبالجريكية أسموديُس)

*عندما غفل سليمانُ في غناه ورخائه المتنامي عن ربه، مخالفاً للوصايا المعطاة للملوك في التوراة، مكثراً زوجاته، تواقاً إلى تملك الكثير من لخيل والذهب، وقف سفر التثنية أمام الرب وقال: "يا إله العالم، يريد سليمانُ أن يزيل مني حرفاً، لأنك قد كتبتَ: "[16] وَلكِنْ لاَ يُكَثِّرْ لَهُ الْخَيْلَ، وَلاَ يَرُدُّ الشَّعْبَ إِلَى مِصْرَ لِكَيْ يُكَثِّرَ الْخَيْلَ، وَالرَّبُّ قَدْ قَالَ لَكُمْ: لاَ تَعُودُوا تَرْجِعُونَ فِي هذِهِ الطَّرِيقِ أَيْضًا. [17] وَلاَ يُكَثِّرْ لَهُ نِسَاءً لِئَلاَّ يَزِيغَ قَلْبُهُ. وَفِضَّةً وَذَهَبًا لاَ يُكَثِّرْ لَهُ كَثِيرًا." [تث١٧: ١٦-١٧_المترجم]، لكن سليمان تملك خيلاً كثيراً، وزوجاتٍ كثيرت، وذهباً وفضة كثراً." عندئذٍ قال الرب: "كما أنك حي، سيباد سليمان ومئة من نوعه قبل أن يُزال واحد من حروفك."

أتبع اتهامَ سليمانَ العواقبُ، لقد كان عليه أن يدفع ثمناً ثقيلاً لآثامه، حدث هذا بهذه الطريقة*:

عندما كان سليمان مشغولاً بالمعبد، واجه صعوبة عظيمة لاختراع وسيلة لملاءمة صخرة من المحجر للبناء، لأن التوراة تمنع بوضوح استخدام أي آلة حديدية لبناء المذبح.

أخبره العلماءُ أن موسى قد استخدم الشامير Shamir، الصخرة التي تحطم كل الصخور، لينقش أسماءَ الأسباط على الحجارة الثمينة للأفود التي يرتديها الكاهن الأعلى. لم تستطع شياطين سليمان إعطاءه أي معلومة عن مكان الشامير الذي يمكن العثور عليها فيه. رغم ذلك ظنوا أن أشمديا ملك الشياطين لديه السر، ووصفوا له كذلك أسلوب حياته. على الجبل يوجد حفرة احتفرها أشمديا يحصل منها على ماء شربه، ويغلقها يومياً بصخرة ضخمة، محكماً إغلاقها قبل صعوده إلى السماء، حيث يذهب كل يوم، ليشارك في الدراسات بالمعهد السماوي. من ثم ينزل ثانية إلى الأرض ليحضر رغم عدم رؤيته دراسات المعهد الأرضي. ثم بعدما يفحص الختم على الحفرة ليتأكد من عدم العبث بها يشرب الماء.

أرسل سليمانُ قائدَه بناياهو بن يهوياداع ليأسر أشمديا، لأجل هذا الغرض زوده بسلسلة، والخاتم المنقوش عليه اسم الرب، وحزمة من الصوف، وقناني خمر.

سحب بناياهو الماء من الحفرة من خلال ثقب عمله من الأسفل، وبعدما أوقف الثقب بالصوف، ملأالحفرة بالخمر من ثقب عمله بالأعلى، ثم طمر الثقبين. عندما نزل أشمديا من السماء، لدهشته وجد خمراً بدل الماء في الحفرة، رغم ان كل شيء بدا لم يمس، في البدء قال: "مكتوبٌ: اَلْخَمْرُ مُسْتَهْزِئَةٌ. الْمُسْكِرُ عَجَّاجٌ، وَمَنْ يَتَرَنَّحُ بِهِمَا فَلَيْسَ بِحَكِيمٍ. [الأمثال٢٠: ١_المترجم] وكذلك مكتوبٌ: اَلزِّنَى وَالْخَمْرُ وَالسُّلاَفَةُ تَخْلِبُ الْقَلْبَ. [هوشع٤: ١١_المترجم]، أنا لن أشرب منه." لكن بعد وقت خضع أشمديا لعطشه المهلك، وشرب حتى فقد وعيه، وسقط في نوم عميق، مشاهداً إياه من شجرة

جلس فوقها جاء بناياهو، وسحب السلسلة حول عنق أشمديا. عندما استيقظ الجنيّ حاول تحرير نفسه، فناداه بناياهو: "اسم ربك عليك." رغم أن أشمديا استجاب لبناياهو، لكنه في الطريق سلك سلوكاً غريباً، بحيث أرشد أعمى ضل طرقه ثم سكراناً ضل طريقه لطريقيهما الصحيحين، ولما مر عرس أمامه بكى، وضحك لما رأى رجلاً يطلب من صانع أحذية عمل حذاء له يبقى لسبع سنوات، وكذلك لما رأى ساحراً يعرض مواهبه.

عندما وصل أخيراً إلى نهاية الرحلة، ظل ثلاثة أيام دون مقابلة سليمان، فسأل في اليوم الأول: "لما لا يريد الملك رؤيتي؟" فأجابوا: "لأنه قد شرب كثيراً." فوضع قرميدة على أخرى، فلما أخبروا سليمان هذا، قال: "ما أراد أن يقوله لكم اعطوه أكثر ليشرب." في اليوم التالي سأل: "لما لا يريد الملك رؤيتي؟" فأجابوا: "لأنه قد أكل كثيراً." فنزع قرميدة عن الأخرى، فلما أخبروا سليمان بها، قال: "ما أراد أن يقوله لكم ابعدوا الطعام عنه." في اليوم الثالث ذهب لرؤيته. أخذ أشمديا قصبة وقاس أربعة أذرع وألقاها أمام سليمان، قائلاً :انظر الآن، عندما تموت لن تملك أكثر من أربعة أذرع من هذا العالم، الآن مع ذلك، فقد أخضعت كل العام، ولم تكتف حتى أخضعتني أنا أيضاً." أجابه سليمان: "أنا لا أريد شيئاً منك، أني أريد بناء المعبد وأحتاج الشامير." فأجابه: "إنه ليس في يدي، لقد أعطاها أمير البحر لنقار الخشب، الذي أخذ عليه القسم بأن يعتني بالشامير جيداً، فأخذ نقار الخشب الشامير إلى الجبال التي لم يسكن بها إنسان، مشققاً إياهم باستعمال الشامير، غارساً البذور، التي نمت وغطت الصخور العارية، ومن ثم أصبحوا قابلين للسكنى.

سأل بناياهو أشمديا عن سلوكه الغريب خلال الرحلة، فأجابه بأنه يحكم على الناس والأشياء طبقاً لصفتها الحقيقية، لا مظهرهم في عيون البشر. فالرجل الأعمى الذي أرشده للطريق الصحيح فقد كان أعلن في السماء واحداً من الصالحين الكاملين، ومن يعمل اللطف يكون مستحقاً للعالم الآتي، من ناحية أخرى فالمخمور الذي فعل معه نفس اللطف فيعرف في السماء كرجل شرير جداً، لكن يحدث أن يفعل خيراً مرة، فمنحته إحساناً لينال نصيبه هنا في هذه الحياة. وقد بكى عندما شاهد ركب العرس، لأنه قد عرف أن العريس ليس لديه شهر كامل ليحياه، وأن العروس سيكون عليها انتظار الأخ الشرعي له الذي ما زال طفلاً عمره ثلاثة عشر سنة، وضحك على الذي طلب حذاءين يبقيان لسبع سنوات، لأنه لن يمتلكهما لسبعة أيام حتى، أيضاً على الساحر الي يزعم كشفه للأسرار، لأنه لم يعلم أن كنزاً ملكياً مدفوناً يقبع تحت قدميه ذاتيهما.

بعث سليمان بعض خدمه للبحث عن عش الطائر ووضعوا زجاجة شفافة على عش الطائر، عندما أتت نقار الخشب ولم تتمكن من الدخول والوصول لفرخها، طارت وجلبت الشامير ووضعته على الزجاج، فصاح بناياهو، وهكذا أرعب نقار الخشب بحيث أسقط الشامير وطار هارباً. بهذه الطريقة حصل على الشامير المرادة، وحملها إلى سليمان، لكن نقار الخشب حزن جداً لأنه قد كسر قسمه لأمير البحر بحيث ارتكب الانتحار.
رغم أن أشمديا كان قد قُبِض عليه فقط لغرض الحصول على الشامير، فقد احتفظ به سليمان بعد اكتمال المعبد. في أحد الأيام قال الملك لأشمديا وهما وحدهما أنه لا يفهم أين تفوق الجن إن كان ملكهم يمكن أن يُحْتفظ به في الأصفاد من قِبَل فانٍ. فأجابه أشمديا: إن أزلت أغلالي وأعرتني خاتمك الخارق فسوف أريك. فوافق سليمان. فوقف الجنيُّ أمامه بجناح يلمس السماء وآخر يصل إلى الأرض. منتزعاً سليمان إلى الأعلى، والذي تخلى عن الخاتم الحامي، وقذفه أربعمئة ذراع بعيداً عن أورشليم، ثم جعل نفسه على شكل الملك. للإشارة إلى هذا الحدث قال سليمان: " ما الفائدة للإنسان من كل تعبه الذي يتعبه تحت الشمس " [الجامعة١: ٣_المترجم]

سليمان كشحاذ

"و هذا كان نصيبي من كل تعبي" [الجامعة٢: ١٠_المترجم] ، إلام يشير هذا؟ أعطى الربيان راب وصموئيل إجابتين مختلفتين، قال أحدهما أن ذلك يعني عصاه، وقال الآخر أن ذلك يعني مئزره، لقد اعتاد على أن يهيم متسولاً، قائلاً أينما حل: "أنا كوهوليث، كنت ملكاً على إسرائيل في أورشليم" عندما جاء إلى السنهدرين، قال الربيون: :دعونا نرى، فإن المجنون لا يوفر علامة واحدة فقط على جنونه." ما معنى هذا؟ لقد سألوا بناياهو: هل يرسل الملك في طلبك؟ فأجاب: لا. ثم أرسلوا إلى الأميرات: هل يزوركن الملك؟ فأرسلن ردهن : نعم، يفعل. ثم أرسلوا لهن قائلين: افحصن رجله. فأرسلن رداً: إنه يأتي لابساً جوربين، وأنه يزورهن في وقت خلوتهن وهو أيضاً يطب أمه بتشبع. لذا أرسل السنهدرين

إلى الشحاذ الهائم الذي دعا نفسَه الملكَ سليمان وأعطوه السلسلة والخاتم الخارق الذي نقش عليه الاسم، وما أن ظهر أمام المدعي الجالس على العرش، فرأى أشمديا مشهدَ الملك الحقيقي محمياً بالخاتم الخارق، حتى طار هارباً. لكنه ظل في خشية منه، للك كُتِبَ: " [٧]هُوَذَا تَخْتُ سُلَيْمَانَ حَوْلَهُ سِتُّونَ جَبَّارًا مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ. [٨]كُلُّهُمْ قَابِضُونَ سُيُوفًا وَمُتَعَلِّمُونَ الْحَرْبَ. كُلُّ رَجُل سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ." [نشيد ألأنشاد٣: ٧-٨_المترجم]

القصة الهاجادية الأخرى التي يرويها لويس جينزبرج:

*مطروداً من وطنه، محروماً من مملكته، هام سليمان في الأراضي البعيدة، بين الغرباء، متسولاً خبزه اليومي. ولم ينته ذله هنا، فقد ظنه الناس مجنوناً، لأنه لم يحاول قط أن يثبت لهم أنه سليمان الملك اليهوذويّ العظيم والقويّ. لأنها بدت بالطبع دعوى منافية للعقل بالنسبة للناس. وصل إلى أعمق اليأس، رغم ذلك عندما كان يقابل واحداً تعرف عليه، تجعل الذكريات والتداعيات بؤسه الحالي لا يُطاق.

حدث أنه في إحدى رحلاته قابل رجلاً عجوزاً له معرفة شخصية به، ثريّ ورجلٌ له اعتباره، الذي أقام مأدبة فخمة على شرف سليمان. عند تناول الطعام تحدث المضيفُ إلى سليمان باستمرار عن الروعة والفخامة التي شاهدها فيما مضى بعينيه في محكمة الملك. جعلت هذه الذكريات الملكَ يبكي، وناح بمرارة جداً بحيث عندما قام عن المأدبة، كان قد شبع ليس من الطعام الفاخر بل من الدموع المالحة. في اليوم التالي حدث ثانية أن قابل سليمانُ أحد معارفه الشخصية من الأيام الخوالي، هذه المرة برجل فقير، الذي رغم ذلك توسل إلى سليمان لإعطائه الشرفَ وكسرَ الخبز تحت سقف بيته. كل ما استطاع الفير تقديمه لضيفه الشهير هو صحن ضئيل من البقول. لكنه حاول بكل السبل تخفيف الأسى والحزن عن سليمان. فقال: "يا سيدي وملكي، لقد وعد الرب داوودَ بأنه لن يترك منصب الملك يخرج عن بيته، لكنها طريقة الرب لتوبيخ الذين يحبهم إذا أثموا. استرح واثقاً فسوف يردك في وقت صالح إلى مملكتك. امتن قلب سليمان المجروح لهذا الكلام من مضيفه الفقير أكثر من مأدبة الرجل الغنيّ التي كانت قد أُعِدت له. إنه للمقارنة بين مواساتي الرجلين قد خصص سليمان الآية في الأمثال: "أكلة من البقول حيث تكون المحبة خيرٌ من ثورٍ معلوف ومعه بغضة." [الأمثال١٥: ١٧_المترجم]

لثلاث سنوات طويلات ارتحل سليمان هائماً، ملتمساً طريقه من مدينة إلى أخرى، ومن بلد إلى آخر، مكفراً عن آثام حياته الثلاث اللاتي بها ترك جانباً الوصية المعطاة للملوك في سفر التثنية بعدم تكثير الخيل والنساء والذهب والفضة. عند نهاية هذا الوقت، وضع الرب الرحمة عليه لأجل أبيه داوود، لأجل الأميرة الصالحة نعمة ابنة ملك عمون. التي قدر لها الرب أن تكون جدة المسيح الآتي. كان الوقت يقترب عندما صارت زوجة لسليمان لتصير تحكم كملكة في أورشليم.
لذا قاد الرب الملكَ الهائمَ إلى عاصمة عمون. حصل سليمان على وظيفة عامل مرؤوس في مطبخ بيت الملك. وأثبت كونه بارعاً في فن الطبخ بحيث رقاه ملك عمون إلى وظيفة رئيس الطباخين. وهكذا صار تحت ملاحظة ابنة الملك نعمة، التي وقعت في حب طباخ أبيها. بلا جدوى حاول والداها إقناعها باختيار زوج ملائم لمنزلتها. ولا حتى تهديد الملك بإعدامها هي ومحبوبها نجع في تحويل تفكيرها عن سليمان. أخذ الملك العمونيّ الحبيبين إلى صحراء قاحلة، على أمل أن يموتا من الجوع هناك. هام سليمان وزوجته خلال الصحراء حتى وصلا إلى مدينة تقع على شلطئ البحر. اشتريا سمكة ليدرآ الموتَ عنهما. عندما جهزت نعمة السمكة، وجدت ببطنها الخاتم الخارق الخاص بزوجها، الذي كان قد أعطاه لأشمديا والذي رماه الجنيّ في البحر فابتعلته سمكة. تعرف سليمان على خاتمه، ووضعه في يده، وبطرفة عين نقل نفسه إلى أورشليم. وأبعد أشمديا الذي انتحل شخصية الملك سليمان خلال ثلاث سنوات، وارتقى عرشه ثانية.

لاحقاً دعا ملكَ عمون أمام محكمته، ودعاه بسبب اختفاء الطاهي وزوجته، متهماً إياه بقتلهما. احتج ملك عمون بأنه لم يقتلهما بل نفاهما فقط. ثم جعل سليمانُ الأميرة تظهر، وبدهشته العظيمة وحبوره الأعظم تعرف ملكُ عمون على ابنته.*

ملاحظات المترجم:

١- التقاليد والقصص الهاجادية موروث شعبي قد يتناقض في قصصه ويختلف وهو ثريّ جداً.

٢- الإسلام في الأساس يعترف في نصوصه من القرآن بقابلية الرسل والأنبياء للخطايا، مثلاً:

- عن يوسف يقول القرآن:

{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤)}

{وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (٤٢)}

والآية الأخيرة برهاني على تفسيرها من الهاجادة، انظر موضوع يوسف.

- عن داوود يقول القرآن:

{وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ (٢٤) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ (٢٥) يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (٢٦)} ص: ٢١-٢٦

وهي إشارة واضحة كالشمس لخطيئة داوود بالزنا مع زوجة أوريا الحثي، ثم تديره للتسبب في مقتله، كما في أسطورة الكتاب المقدس، وتوبيخ النبي ناثان له، صموئيل الثاني١١ و١٢، لكن المسلمين اللاحقين لمواجهة مشاكل لاهوتية قالوا بعصمة الأنبياء، وقاموا بلي معنى الآية، لكن يظل معناها واضحاً. وبعض المؤرخين والعلماء يتحدثون عن خطية داوود بمنتهى البساطة لأنهم عقلانيون. منهم ابن الجوزي في الجزء الأول من كتابه (الكامل في التاريخ).

وروى أحمد ن حنبل:

١٨١٧٦ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَيَّامَ حُنَيْنٍ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ بِشَيْءٍ لَمْ نَكُنْ نَرَاهُ يَفْعَلُهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرَاكَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ فَمَا هَذَا الَّذِي تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ قَالَ إِنَّ نَبِيًّا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَعْجَبَتْهُ كَثْرَةُ أُمَّتِهِ فَقَالَ لَنْ يَرُومَ هَؤُلَاءِ شَيْءٌ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ خَيِّرْ أُمَّتَكَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ نُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ أَوْ الْجُوعَ وَإِمَّا أَنْ أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ الْمَوْتَ فَشَاوَرَهُمْ فَقَالُوا أَمَّا الْعَدُوُّ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ وَأَمَّا الْجُوعُ فَلَا صَبْرَ لَنَا عَلَيْهِ وَلَكِنْ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ الْمَوْتَ فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ سَبْعُونَ أَلْفًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنَا أَقُولُ الْآنَ حَيْثُ رَأَى كَثْرَتَهُمْ اللَّهُمَّ بِكَ أُحَاوِلُ وَبِكَ أُصَاوِلُ وَبِكَ أُقَاتِلُ

٢٢٨٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى هَمَسَ شَيْئًا لَا أَفْهَمُهُ وَلَا يُخْبِرُنَا بِهِ قَالَ أَفَطِنْتُمْ لِي قُلْنَا نَعَمْ قَالَ إِنِّي ذَكَرْتُ نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ جُنُودًا مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ مَنْ يُكَافِئُ هَؤُلَاءِ أَوْ مَنْ يَقُومُ لِهَؤُلَاءِ أَوْ غَيْرَهَا مِنْ الْكَلَامِ فَأُوحِيَ إِلَيْهِ أَنْ اخْتَرْ لِقَوْمِكَ إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ نُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ أَوْ الْجُوعَ أَوْ الْمَوْتَ فَاسْتَشَارَ قَوْمَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ فَكُلُّ ذَلِكَ إِلَيْكَ خِرْ لَنَا فَقَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَكَانُوا إِذَا فَزِعُوا فَزِعُوا إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَيْ رَبِّ أَمَّا عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ فَلَا أَوْ الْجُوعُ فَلَا وَلَكِنْ الْمَوْتُ فَسُلِّطَ عَلَيْهِمْ الْمَوْتُ فَمَاتَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا فَهَمْسِي الَّذِي تَرَوْنَ أَنِّي أَقُولُ اللَّهُمَّ بِكَ أُقَاتِلُ وَبِكَ أُصَاوِلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وقد رواه الترمذي في سننه كذلك بما لا حاجة لإعادته.

هذا الحديث صحيح على شرط مسلم كما في تحقيق مسند أحمد لدار الرسالة، وهو يشير إلى الأسطورة الكتابية التي ترد في أخبار الأيام الأول٢١ وصموئيل الثاني٢٤.

أما عند الشيعة في تفاسير القمي والعياشي وقصص الأنبياء للراوندي فيعترفون بالقصة بل والكافي للكليني به تلميح خفي للقصة الله عز وجل أوحى إلى داود أني قد غفرت ذنبك ..إلخ وعنهم ينقل المجلسي في ج14 من بحار الأنوار ص8 وما بعدها ، وهو ينقل عن عرائس الجالس للثعلبي كذلك

- وعن يونان (يونس) يقول القرآن:

{وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨)} الأنبياء

{فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (٤٩) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ (٥٠)} القلم

وفي كتب الأحاديث، واللفظ للبخاريّ:

٣٣٩٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ

وروى مسلم:

[٢٣٧٣] حدثني زهير بن حرب حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال بينما يهودي يعرض سلعة لـه أعطى بها شيئا كرهه أولم يرضه شك عبد العزيز قال لا والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر قال فسمعه رجل من الأنصار فلطم وجهه قال تقول والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قال فذهب اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم إن لي ذمة وعهدا وقال فلان لطم وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لطمت وجهه قال قال يا رسول الله والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر وأنت بين أظهرنا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث أو في أول من بعث فإذا موسى عليه السلام آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أو بعث قبلي ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى عليه السلام

وروى أحمد بن حنبل:

١٦٦٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ يَقُولَ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى
قَالَ أَبُو عَبْد الرَّحْمَن و حَدَّثَنَاه هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ مِثْلَهُ

٢١٨٠ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا قَدْ أَخْطَأَ أَوْ هَمَّ بِخَطِيئَةٍ لَيْسَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَمَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَام

٣٠١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ وَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ مُوسَى آدَمُ طُوَالٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَقَالَ عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ جَهَنَّمَ وَذَكَرَ الدَّجَّالَ

- وعن إبراهيم تقول الأحاديث، واللفظ للبخاري:

٣٣٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ {إِنِّي سَقِيمٌ} وَقَوْلُهُ {بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا} وَقَالَ بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنْ الْجَبَابِرَةِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ هَا هُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ مَنْ هَذِهِ قَالَ أُخْتِي فَأَتَى سَارَةَ قَالَ يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرَكِ وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي فَلَا تُكَذِّبِينِي فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأُخِذَ فَقَالَ ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ فَدَعَتْ اللَّهَ فَأُطْلِقَ ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ فَقَالَ ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ مَهْيَا قَالَتْ رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ أَوْ الْفَاجِرِ فِي نَحْرِهِ وَأَخْدَمَ هَاجَرَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ تِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ

لكن المسلمين اللاحقين حاولوا طمس القصة بأي صورة، فألفوا قصصاً من اختراعهم ليزعموا أنها تفسير الآية، لم تكن ربما لتخطر على بال محمد، رغم ذلك جاءت قصصهم شبه القصة التي قدمناها هنا، منقولة من اليهود، مع شيء من التشويش عليها عمداً بسبب مسألة إمكانية خطيئة نبي أو رسول. فهم لم يستوعبوا_ وأولهم محمد نفسه_ معنى نبي في اليهودية وأنه يختلف عن رسول، وحتى رسول كموسى له أخطاؤه في أساطير التوراة، لكنها أساطير لطمس حقيقة أن الإسرائيليين لم يدخلوا فلسطين لمدة طويلة بسبب الشأن العسكري الذي كان معدوماً عندهم وقتئذ، فتنسب لموسى خطية جعلته لا يدخل الأرض الموعودة، وكذلك لهارون. التثنية١: ٣٧، ٣٢: ٤٨-٥٢ ،العدد٢٠: ٢٣-٢٩، كذلك فسليمان رغم كل تمجيدهم لـه كملك يقال شوهوا صورته بسبب نافسته بسلطة الملكية للكهنة أو لفرضه ضرائب كثيرة على الشعب لمشاريعه.

معرفة علماء تفسير القرآن بتفاصيل القصة بسؤالهم اليهود:

جاء في مصنف عبد الرزاق الصنعاني، وهو من أقدم كتب الأحاديث:

٩٧٥٣ - عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال كان على كرسيه شيطان أربعين ليلة حتى رد الله إليه ملكه قال معمر ولم يسلط على نسائه قال معمر قال قتادة إن سليمان قال للشياطين إني أمرت أن أبني مسجدا يعني بيت المقدس لا أسمع فيه صوت مقفار ولا منشار قالت الشياطين إن في البحر شيطانا فلعلك إن قدرت عليه يخبرك بذلك وكان ذلك الشيطان يرد كل سبعة أيام عينا يشرب منها فعمدت الشياطين إلى تلك العين فنزحتها ثم ملأتها خمرا فجاء الشيطان قال إنك لطيبة الريح ولكنك تسفهين الحليم وتزيدين السفيه سفها ثم ذهب فلم يشرب فأدركه العطش فرجع فقال مثل ذلك ثلاث مرات ثم كرع فشرب فسكر فأخذوه فجاؤوا به إلى سليمان فأراه سليمان خاتمه فلما رآه ذلك وكان ملك سليمان في خاتمه فقال له سليمان إني قد أمرت أن أبني مسجدا لا أسمع فيه صوت مقفار ولا منشار فأمر الشيطان بزجاجة فصنعت ثم وضعت على بيض الهدهد فجاء الهدهد للربض على بيضه فلم يقدر عليه فذهب فقال الشيطان انظروا ما يأتي به الهدهد فخذوه فجاء بالماس فوضعه على الزجاجة ففلقها فأخذوا الماس فجعلوا يقطعون به الحجارة قطا حتى بنى بيت المقدس قال وانطلق سليمان يوما إلى الحمام وقد كان فارق بعض نسائه في بعض المأثم فدخل الحمام ومعه ذلك الشيطان فلما دخل ذلك أخذ الشيطان خاتمه فألقاه في البحر وألقى على كرسيه جسدا السرير شبه سليمان فخرج سليمان وقد ذهب ملكه فكان الشيطان على سرير سليمان أربعين ليلة فاستنكره [ص ٤٢٨] أصحابه وقالوا لقد فتن سليمان من تهاونه بالصلاة وكان ذلك الشيطان يتهاون بالصلاة وبأشياء من أمر الدين وكان معه من صحابة سليمان رجل يشبه بعمر بن الخطاب في الجلد والقوة فقال إني سائله لكم فجاءه فقال يا نبي الله ما تقول في أحدنا يصيب من امرأته في الليلة الباردة ثم ينام حتى تطلع الشمس لا يغتسل ولا يصلي هل ترى عليه في ذلك بأسا قال لا بأس عليه فرجع إلى أصحابه فقال لقد افتتن سليمان قال فبينا سليمان ذاهب في الأرض إذ أوى إلى امرأة فصنعت له حوتا أو قال فجاءته بحوت فشقت بطنه فرأى سليمان خاتمه في بطن الحوت فرفعه فأخذه فلبسه فسجد له كل شيء لقيه من دابة أو طير أو شيء ورد الله إليه ملكه فقال عند ذلك رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي قال قتادة يقول لا تسلبنه مرة أخرى قال معمر قال الكلبي فحينئذ سخرت له الشياطين معا والطير

جاء في تفسير القرآن للإمام الطبري/سورة ص:

القول في تأويل قوله تعالى : وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (٣٤) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣٥)

يقول تعالى ذكره: ولقد ابتُلينا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا شيطانا متمثلا بإنسان، ذكروا أن اسمه صخر. وقيل: إن اسمه آصَف. وقيل: إن اسمه آصر. وقيل: إن اسمه حبقيق.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

**** ذكر من قال ذلك:***

حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا) قال: هو صخر الجنيّ تمثَّل على كرسيه جسدا.

حدثني محمد بن سعد، قال: ثنى أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ) قال: الجسد: الشيطان الذي كان دفع إليه سليمان خاتمه، فقذفه في البحر، وكان مُلك سليمان في خاتمه، وكان اسم الجنيّ صخرا.

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا مبارك، عن الحسن (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا) قال: شيطانا.

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا) قال: شيطانا يقال له آصر.

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله (عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا) قال: شيطانا يقال له آصف، فقال له سليمان: كيف تفتنون الناس؟ قال: أرني خاتمك أخبرك. فلما أعطاه إياه نبذه آصف في البحر، فساح سليمان وذهب مُلكه، وقعد آصف على كرسيه، ومنعه الله نساء سليمان، فلم يقربهنّ، وأنكرنه؛ قال: فكان سليمان يستطعم فيقول: أتعرفوني أطعموني أنا سليمان، فيكذّبونه، حتى أعطته امرأة يوما حوتا يطيب بطنه، فوجد خاتمه في بطنه، فرجع إليه مُلكه، وفر آصف فدخل البحر فارّا.

حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه، غير أنه قال في حديثه: فيقول: لو تعرفوني أطعمتموني.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ) قال: حدثنا قتادة أن سليمان أمر ببناء بيت المقدس، فقيل له: ابنه ولا يسمع فيه صوت حديد، قال: فطلب ذلك فلم يقدر عليه، فقيل له: إن شيطانا في البحر يقال له صخر شبه المارد، قال: فطلبه، وكانت عين في البحر يردها في كلّ سبعة أيام مرّة، فنـزح ماؤها < ٢١-١٩٨ > وجعل فيها خمر، فجاء يوم وروده فإذا هو بالخمر، فقال: إنك لشراب طيب، إلا أنك تصبين الحليم، وتزيدين الجاهل جهلا قال: ثم رجع حتى عطش عطشا شديدا، ثم أتاها فقال: إنك لشراب طيب، إلا أنك تصبين الحليم، وتزيدين الجاهل جهلا قال: ثم شربها حتى غلبت على عقله، قال: فأري الخاتم أو ختم به بين كتفيه، فذلّ، قال: فكان مُلكه في خاتمه، فأتى به سليمان، فقال: إنا قد أمرنا ببناء هذا البيت. وقيل لنا: لا يسمعنّ فيه صوت حديد، قال: فأتى ببيض الهدهد، فجعل عليه زجاجة، فجاء الهدهد، فدار حولها، فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه، فذهب فجاء بالماس، فوضعه عليه، فقطعها به حتى أفضى إلى بيضه، فأخذ الماس، فجعلوا يقطعون به الحجارة، فكان سليمان إذا أراد أن يدخل الخلاء أو الحمام لم يدخلها بخاتمه؛ فانطلق يوما إلى الحمام، وذلك الشيطان صخر معه، وذلك عند مقارفة ذنب قارف فيه بعض نسائه، قال: فدخل الحمام، وأعطى الشيطان خاتمه، فألقاه في البحر، فالتقمته سمكة، ونـزع مُلك سليمان منه، وألقي على الشيطان شبه سليمان؛ قال: فجاء فقعد على كرسيه وسريره، وسلّط على ملك سليمان كله غير نسائه؛ قال: فجعل يقضي بينهم، وجعلوا ينكرون منه أشياء حتى قالوا: لقد فُتِن نبيّ الله؛ وكان فيهم رجل يشبهونه بعمر بن الخطّاب في القوّة، فقال: والله لأجربنه؛ قال: فقال له: يا نبيّ الله، وهو يرى إلا أنه نبيّ الله، أحدنا تصيبه الجَنابة في الليلة الباردة، فيدع الغسل عمدا حتى تطلع الشمس، أترى عليه بأسا؟ قال: لا قال: فبينا هو كذلك أربعين ليلة حتى وجد نبي الله خاتمه في بطن سمكة، فأقبل فجعل لا يستقبله جنيّ ولا طير إلا سجد له، حتى انتهى إليهم (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا) قال: هو الشيطان صخر.

وقوله (ثُمَّ أَنَابَ) سليمان، فرجع إلى ملكه من بعد ما زال عنه ملكه فذهب.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

* ذكر من قال ذلك:

حُدثت عن المحاربي، عن عبد الرحمن، عن جُوَيبر، عن الضحاك، في قوله (ثُمَّ أَنَابَ) قال: دخل سليمان على امرأة تبيع السمك، فاشترى منها سمكة، فشقّ بطنها، فوجد خاتمه، فجعل لا يمر على شجر ولا حجر ولا شيء إلا سجد له، حتى أتى مُلكه وأهله، فذلك قوله؛(ثُمَّ أَنَابَ) يقول: ثم رجع.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (ثُمَّ أَنَابَ) وأقبل، يعني سليمان.

تعليق من المؤلف: واضح أن الذين ينقل عنهم الطبري تعمدوا تحريف معنى كلمة أناب التي تعني تاب عن الذنب.

وفي تفسير الجامع لأحاكم القرآن للقرطبي/سورة ص:

وقيل: إنه أمر ألا يتزوج امرأة إلا من بني إسرائيل، فتزوج امرأة من غيرهم، فعوقب على ذلك؛ والله أعلم.

قوله تعالى: "وألقينا على كرسيه جسدا" قيل: شيطان في قول أكثر أهل التفسير؛ ألقى الله شبه سليمان عليه السلام عليه، واسمه صخر بن عمير صاحب البحر، وهو الذي دل سليمان على الماس حين أمر سليمان ببناء بيت المقدس، فصوتت الحجارة لما صنعت بالحديد،

فأخذوا الماس فجعلوا يقطعون به الحجارة والفصوص وغيرها ولا تصوت. قال ابن عباس: كان ماردا لا يقوى عليه جميع الشياطين، ولم يزل يحتال حتى ظفر بخاتم سليمان بن داود

وقال سعيد بن المسيب: كان سليمان قد وضع خاتمه تحت فراشه، فأخذه الشيطان من تحته. وقال مجاهد: أخذه الشيطان من يد سليمان؛ لأن سليمان سأل الشيطان وكان اسمه آصف: كيف تضلون الناس؟ فقال له الشيطان: أعطني خاتمك حتى أخبرك. فأعطاه خاتمه، فلما أخذ الشيطان الخاتم جلس على كرسي سليمان، متشبها بصورته، داخلا على نسائه، يقضي بغير الحق، ويأمر بغير الصواب.
واختلف في إصابته لنساء سليمان، فحكي عن ابن عباس ووهب بن منبه: أنه كان يأتيهن في حيضهن. وقال مجاهد: منع من إتيانهن وزال عن سليمان ملكه فخرج هاربا إلى ساحل البحر يتضيف الناس؛ ويحمل سموك الصيادين بالأجر، وإذا أخبر الناس أنه سليمان أكذبوه. قال قتادة: ثم إن سليمان بعد أن استنكر بنو إسرائيل حكم الشيطان أخذ حوته من صياد. قيل: إنه استطعمها. وقال ابن عباس: أخذها أجرة في حمل حوت. وقيل: إن سليمان صادها فلما شق بطنها وجد خاتمه فيها، وذلك بعد أربعين يوما من زوال ملكه، وهي عدد الأيام التي عبد فيها الصنم في داره، وإنما وجد الخاتم في بطن الحوت؛ لأن الشيطان الذي أخذه ألقاه في البحر.

وقال علي رضي الله عنه: لما أخذ سليمان الخاتم، أقبلت إليه الشياطين والجن والإنس والطير والوحش والريح، وهرب الشيطان الذي خلف في أهله، فأتى جزيرة في البحر، فبعث إليه الشياطين فقالوا: لا نقدر عليه، ولكنه يرد عينا في الجزيرة في كل سبعة أيام يوما، ولا نقدر عليه حتى يسكر! قال: فنزح سليمان ماءها وجعل فيها خمرا، فجاء يوم وروده فإذا هو بالخمر، فقال: والله إنك لشراب طيب إلا أنك تطيشين الحليم، وتزيدين الجاهل جهلا. ثم عطش عطشا شديدا ثم أتاه فقال مثل مقالته، ثم شربها فغلبت على عقله؛ فأروه الخاتم فقال: سمعا وطاعة. فأتوا به سليمان فأوثقه وبعث به إلى جبل، فذكروا أنه جبل الدخان فقالوا: إن الدخان الذي ترون من نفسه، والماء الذي يخرج من الجبل من بوله.

قوله تعالى: "ثم أناب" أي رجع إلى الله وتاب. وقد تقدم.

- إن ما يذكره النص عن كون المؤمن ينال ثوابه في الحياة والحياة القادمة، بينما (الكافر) ينال ثواب عمله الصالح في الحياة أو الدنيا فقط، هو نفس تعليم الأحاديث، فروى أحمد بن حنبل:

١١٨١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يُثَابُ عَلَيْهَا الرِّزْقَ فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعْطَى بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا فَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خَيْرًا

١٣٥٠٧ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ وَبَهْزٌ قَالَا حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يُثَابُ عَلَيْهَا الرِّزْقَ فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ قَالَ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خَيْرًا

١١٧٩٠ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ وَبَهْزٌ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ الْمَعْنَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يُعْطَى عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا وَيُثَابُ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعْطِيهِ حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خَيْرًا

مراجع أساطير سليمان في المصادر الهاجادية، حسب ملاحظات ومراجع لويس جينزبرج

قصة سليمان وملكة سبأ

Targum Sheni, Josephus: Antiquities 8: 6-5

سليمان سيد أو مسخر الجن والشياطين

Testament of Solomon, Koheleth 2: 5, 2: 25, PK 5: 45b, Shir 1: 185, 5, Sh. R 52: 4, Apocalypse of Baruch 87: 26, Josephus: Antiquities 8/ 2: 5

سليمان يزور الملاكين الساقطين عزا وعزازيل في محبسهما ويجبرهما على إفشاء أسرار سماوية له

Emek ha-Melek 107c, Aggadat Bershit (introduction) 39, and in end of introduction

سليمان يعرف لغات الحيوانات

Gen. R 34: 12, Sanhedrin 20b, Koheleth 1: 11, Mishle 20: 88, 30: 104, Esther. R 1: 1, Megillah 11b, Shir 1: 1, 10, Sh. R 15: 6, 30: 16, Tan. B (introduction) 157, Ben ha-Melek We ha-Nazir 24, Ma'aseh Buch No. 144, this legend based on 1 Kings 5: 13

سليمان يبني مضماراً لسباق الخيل

Sanhedrin 12a, BHM 5: 37-39, Montasschrift 21: 134-136

حكمة سليمان تتفوق على حكمة أبيه داوود

{وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ {٧٨} فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ {٧٩}} الأنبياء: ٧٨- ٧٩

لا نجد عين القصة التي يذكرها القرآن، وبالتأكيد الهاجاديات كتراث شفوي لم يتم كتابته كله، وقد تكون هذه القصة تراثاً شفوياً لليهود المستعربين والعرب لم تصل للتدوين، لكننا نجد قصصاً كثيرة مشابهة عن تفوق حكمة سليمان على داوود أبيه في أحكامه وما يقابل أباه من قضايا للحكم، في كل من ج٤ وج٦ الهوامش والمراجع وقصص أخرى، ما يجعلنا نتيقن أنها قصة من نفس المنابع والمصادر الربينية.

زيارة سليمان لقصر شداد بن عاد (قصة واضحة الأصل العربي بأسطورة قوم عاد، ليست يهودية أصيلة)

BHM 5: 22, Ben ha-Melek we ha-Nazir 16

للأمانة لم نجد أي مصدر يذكر بوضوح مراجع معينة لقصة سليمان مع النملة المتكلمة (وهي قصة طريفة لأن العلم يقول أن النمل ليس له صوتيات بل رسائل روائح كيميائية)، ومع بساطه الطائر.

تسخير النسر لسليمان

ورد في سفر رؤيا باروخ بالسريانية Syriac Baruch ٧٧: ٢٥ هكذا: وكان سليمان أيضاً في زمن حكمه يعطي أوامره لطيرٍ حينما كان يريد إرسال شيء أو البحث عن شيء، وكان الطير يطيع بحسب ما يأمر به.

الشيطان أشمديا (أسموديوس) يستولي على خاتم وعرش سليمان

Gittin 68a-68b, Sanhedrin 29b, Ma'asiyyot 75-78, Likkute 1: 20b-21b, BHM 2: 86-87, 6: 106-107, Neweh-Shalom 53-55, Hibbur Ma'asiyyot No. 4, Targum on Eccles. 1: 12, Midrash Shir 29a-30a, Sh. R 30: 16, Aggadat Shir 3: 33, Emek ha-Melek 14d-15a, and 108c-109d

وعلى عكس المراجع الخاصة بالتراث الربيني البابلي العريض، ومنها التلمود البابلي في جتين وسنهدرين، فإن المصادر الربينية الشامية (مشهورة خطأ بالفلسطينية) ترفض فكرة أن شيطاناً أو جناً قد احتل عرش سليمان، على اعتبار أن اليهود المتأخرين قد رفعوا سليمان وداوود أباه لمصاف الأنبياء بسبب عدم أخذهم ما كتبوه كمجرد تراث أدبي ديني بل هؤلاء اعتبروه وحياً منزلاً منزهاً يتبع حرفياً، وقالوا أنه إنما كان ملاكاً الذي احتل عرش سليمان، وبذا يتشابهون في تصوراتهم مع الإسلام في شكله النهائي فالبخاري كما ذكرنا يعترف أن التفسير لكلمة ألقينا على كرسيه جسداً أي شيطاناً، ثم يتحرج اللاحقون من ذلك الأمر لأن فكرة انتحال شيطان لصفة وشكل نبي غير مقبولة لاهوتياً عندهم، لأنهم رأوا أن هذا يفتح باب للشك والطعن في الوحي الإلهي وعصمته، فألفوا قصة طريفة عن مولد نصف إنسان ابناً لسليمان! والسؤال هنا وما الذي وضع الطفل المشوه على كرسي سليمان إذن؟!

In contrast, Palestinian rabbinical sources say that it was an angel who occupied the throne of Solomon, see yerushalmi Sanhedrin 2: 20c, PK 27: 168b-169a, Tan. B 3: 55-56, Tan. Ahare 1, Wa-Ethanan 2, Shir 1: 1, 83: 17, Ruth. R 2: 14, Koheleth 1: 12, 2: 2, 9: 12, Megillah 11b (on the text of Aggadat Esther 7)

خطيئة سليمان في الزواج من كثيرات وتملك الإماء والإكثار من تملك الخيول، مخالفاً تعاليم سفر التثنية حسب تصور الأحبار

Yerushalmi Sanhedrin 2: 20c, WR 19: 2, Sh. R 6: 1, Tan. Wa-Era 5, Tan. B 11: 18, Aggadat Bershit 75: 146

الهاجادة من مصادر قصص القرآن:
موسى والخضر-الرِّبِّي يشوع بن لاوي والنبيّ إيلِيَّا

ابن المقفع- تعديلات مرشد إلى الإلحاد

من بين القصص القرآنية عن النبي موسى، قصته مع فتاه الذي تروي الأحاديث الصحيحة أنه يوشع بن نون (يشوع بن نون) والعبد الصالح، ونص القصة في القرآن:

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً (٦١) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً (٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِي إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً (٦٣) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً (٦٤) فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً (٦٩) قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً (٧٠) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً (٧٢) قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً (٧٣) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً (٧٦) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً (٧٩) وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً (٨٢) } الكهف ٦٠-٨٢

لقد حاولت بدون جدوى إيجاد هذه القصة في مجموعة القصص الهجادية الأسطورية اليهودية(التلمودية والمدراشية) عن موسى في كتاب لويس جينزبرج كونها قصة لم ترد في التوراة أو أسفار الكتاب المقدس الأخرى، إلا أنني خلال ترجمتي لكتاب "الماذا لست مسلماً" وجدت أن القصة المناظرة لهذه القصة موجودة في التراث اليهودي الهاجادي ولكن البطل لم يكن موسى بل كان حاخاماً هو يشوع بن لاوي. أما العبد الصالح في القرآن فقد كان إيلِيَّا النبيّ (والذي _بذكر الشيء بالشيء_ يسميه محمدٌ في القرآن إلياس، ولا يذكر عنه قصته الطويلة المذكورة في كتاب اليهودية المقدس عن صراعاته مع ملوك وكهنة يهوذا الوثنيين ولا يعطيه أي ملامح أو شخصية ما، كمجرد اسم يرد في القرآن دون أي معنى أو أحداث أسطورية مرتبطة به).

ولقد وجدت في صحيح البخاري /كتاب الأنبياء/ الحديث ٣١٤٩- أنه (قيل لابن عباس أن نوفاً البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل ،إنما هو موسى آخر .فقال كذب عدو الله...إلخ).

مما يدل على أن البعض قد فطنوا إلى التماثل بين قصة موسى مع الخضر، وقصة يشوع مع إيلِيَّا(الخضر) وحاولوا إيجاد نوع من التوافق بين ما تقوله القصة اليهودية وما تقوله القصة القرآنية.

ولا عجب من أن يكون العبد الصالح هو إيليًا حيث أن الأحاديث الصحيحة الإسلامية تقول أن العبد الصالح هو الخضر. ولطالما كانت الأوصاف التي يطلقها المسلمون في الأحاديث الضعيفة والإسرائيليات على الخضر مطابقة للأوصاف التي يطلقها اليهود في القصص الهاجادية على إيليًا النبي (إلياس في القرآن)، فهو حي لا يموت إلى قيام الساعة (حيث انه قد شرب من ينبوع الحياة أثناء رحلة له مع إسكندر ذي القرنين- انظر الأسطورة السريانية المشابهة في بحثي بعنوان ورود الإسكندر ذي القرنين في القرآن)، يتجول في الأرض ويسيح فيها بغض النظر عن الأبعاد المكانية ويظهر بمظاهر مختلفة للبشر عياناً أحياناً. وهذا الموضوع يستحق بحثا منفصلاً .

حيث يعتقد اليهود رسمياً مع المسلمين أن الرب قد شرفه برفعه حياً إلى السماء كما ورد في سفر الملوك من كتاب اليهود وفي القرآن والأحاديث.

ويعتقد اليهود وفقاً لنص سفر ملاخي آخر أسفار كتابهم أنه سينزل من السماء في آخر الدهر ليمهد الطريق للمسيح (المسيا) اليهودي العسكري الذي يحلم به اليهود،

ونجد في العهد الجديد أي الإنجيل المسيحي أنهم يزعمون أن يوحنا المعمدان هو نفسه إيلِيًا الذي مهد الطريق للمسيح يسوع .

وتروي الإسرائيليات الإسلامية قصة كيفية اكتساب الخضر للخلود. فهو كان وزيراً للإسكندر ذي القرنين، وفي رحلة الإسكندر في بلاد العتمة بحثا عن ينبوع الحياة، شرب الخضر من الينبوع ولم يستطع الإسكندر إيجاد الينبوع ثانية . هذا دليل على ارتباط قصة الخضر بأسطورة ذي القرنين وإيليًا في التراث الاسلامي مثل ما ذكر نولدكة (انظر في الأسفل، ومثل تلك القصص عن ظهوره الدائم للناس وإرشاده لهم وفعله الأعاجيب والمعجزات يوجد الكثير منها في كتاب أساطير اليهود لـ لويس جينزبرج، ولمن شاء التسلية والاستمتاع أو الاستزادة من تلك المقارنات يمكنه العودة له في جزئه الرابع لكنا لن نترجم تلك الأساطير لانشغالنا بترجمات وأبحاث أهم)

القصة القرآنية تحتوي أيضاً عنصراً من سِفْر حزقيال النبيّ وأسطورة الإسكندر ذي القرنين السريانية. أما التناظر بين القصة القرآنية والقصة الهاجادية فهو في القسم الذي يصف رحلة الحاخام مع إيليًا(الخضر في الأحاديث الصحيحة لمحمد).

جاء في كتاب "لماذا لست مسلماً/ مصادر القرآن" التالي(إضافات من مرشد إلى الإلحاد):

تتبع نولدكه وآخرون مصادر هذه القصة إلى ١- سفر حزقيال(مرشد إلى الإلحاد)، ٢ - سيرة الإسكندر، ٣- أسطورة إيلِيًا مع الحاخام يشوع بن لاوي.

١- سِفْر حزقيال: إن قصة السمكة الميتة(الحوت) التي حيت لما مسها ماء مجمع البحرين، قد تكون بشكل مرجح مستوحاة من حزقيال٤٧: ١-١٢ الذي يقول أن في آخر الزمان سيكون الهيكل نابعاً منه نهران، وملتقاهما يجعل كل ميت من الكائنات يحيى وتكثر عنده الأسماك لأن المريضات منهن يأتين هناك لأنه شافٍ، وسنورد نصه في آخر البحث. ومن معاني البحر في اللغة العربية النهر، وكشاهد لغوي ورد في القرآن: {وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً (٥٣)} الفرقان: ٥٣

٢- سيرة الإسكندر: يمكن إيجاد المصدر المباشر لسيرة الإسكندر في الآداب السريانية. في قصة الإسكندر الشعرية والتي كان مصدرها في الآخر هي سيرة الإسكندر المنسوبة زيفاً لـ كاليستينيس، والتي ربما تعود إلى مئة سنة قبل الميلاد. تحكي النسخة السريانية كيف أن الإسكندر و طباخه الخاص أندرياس ذهبا بحثاً عن ينبوع الحياة. في إحدى المراحل كان أندرياس يقوم بغسل سمكة مملحة في ينبوع، جعلت الملامسة مع الماء السمكة تعود إلى الحياة ثانية وتسبح بعيداً. يقفز أندرياس سعياً وراء السمكة وبهذا يكتسب الخلود. وعندما يعلم الإسكندر لاحقاً بالقصة، يفهم أنه قد فقد تواً إمكانية اكتشاف الينبوع نفسه الذي كان يبحث عنه. ولسوء الحظ يفشلان في العثور على الينبوع ثانية.

ونجد بالمناسبة تشابهاً واتصالاً وتواصلاً لأولئك الأساطير مع قصة ملحمة جلجامش العراقية تحكي هذه القصيدة [شعر التوازن والتماثل السومري والبابلي وليس شعر اليوم المسجوع وذا الأوزان والبحور الشعرية] البابلية التي تعود إلى القرن الثامن عشر قبل

الميلاد القصة البطولية لصديقين هما إنكيدو و جلجامش . وعندما يموت إنكيدو يقوم جلجامش بالبحث عن الخلود لخوفه من الموت بادئاً بالبحث عن سلفه أوتونابشتم القاطن عند مصب الأنهار وذلك لكون جلجامش كان مدركاً أن أوتونابشتم كان الفاني الوحيد الذي تمكن من نيل الخلود بعد الطوفان الذي جلبه الإله إنليل على البشر. يخبره سلفه بوجود عشبة لها خاصية إعادة الشباب للشيوخ ولكنها توجد في قعر البحر فقط. في اللحظة الأخيرة تقوم أفعى بسرقة العشبة من جلجامش.

٣- إيلِيَّا والحاخام يشوع بن لاوي : تروي الأسطورة اليهودية كيف ذهب الحاخام يشوع بن لاوي في رحلة مع إيلِيَّا وكما في حالة عبد الله الصالح في القرآن، يقوم إيلِيَّا باشتراط نفس الشرط وهو عدم سؤاله. ثم يقوم إيلِيَّا بعمل أشياء شنيعة وشاذة السلوك ظاهرياً فيؤثر هذا في الحاخام بنفس الطريقة التي تأثر بها موسى.

[ملحوظة تم تعديل كلام نولدكه وابن الوراق من قِبَل مرشد إلى الإلحاد]

يقوم وينسنك Wensinck بجمع النتائج المترتبة على مقارنة كل المصادر: " عُرِّفَت شخصية يشوع بن لاوي التي تعرف بها محمد من خلال اليهود والتي لا تظهر ثانية في الأساطير الإسلامية على أنه يشوع بن نون (يوشع بن نون). هذا التعريف ربما أدى إليه ارتباك(=اختلاط) لدى محمد بين إيلِيَّا معلم يشوع بن لاوي، ومعلم يشوع بن نون, موسى. ، لهذا يشابه موسى الإسكندر وجلجامش في الجزء الأول من القصة ويمثل إيلِيَّا في الجزء الثاني .

وإليك نص القصة اليهودية الهاجادية ترجمتها من أصلها كما وردت في كتاب لويس جينزبرج الذي يضم الأساطير اليهودية غير الواردة في الكتاب المقدس، تحت عنوان (إثبات عدالة الله) **GOD'S JUSTICE VINDICATED** :

من بين الكثير والمختلف من التعاليم التي قدّمها إيلِيَّا إلى أصحابه، ليس هنالك ما هو أكثر أهمية كتعليم إثبات عدالة الله في إدارة الشؤون الأرضية. لقد كان يستخدم كل فرصة ليبين ذلك بالنصيحة والمثال. في إحدى المرات ، قدم لصاحبه الرَبِّي يشوع بن لاوي فرصة تنفيذ أي رغبة يتمناها، وكل ما طلبه الرَبِّي هو أن يسمح له بمرافقة إيلِيَّا في جولاته في أرجاء العالم . كان إيلِيَّا مستعداً لتنفيذ هذه الأمنية، ولكنه وضع شرطاً واحداً فقط، هو أن على الحاخام، مهما رأى أن تصرفات إيلِيَّا غريبة، أن لا يسأل عن أي تفسير لها. فإن سأل لماذا، فإنهما سيفترقان .فانطلق إيلِيَّا والرابِّي سوياً، وتجولا حتى وصلا إلى منزل رجل فقير، لم يكن يمتلك من حطام الدنيا إلا بقرة. كان الرجل وزوجته طيبا القلب بشدة واستقبلا السائحين بترحيب ودّي ودعيا الغريبين إلى منزلهما و قدما لهما الطعام والشراب من أفضل ما يمتلكان وأعدا أريكة مريحة لمباتهما. وفي اليوم الثاني، عندما استعد إيلِيَّا و الرَبِّي للاستمرار في ترحالهما، صلّى إيلِيَّا لكي تموت بقرة مضيفيهما. وقبل أن يغادرا المنزل نفقت البقرة .صُدم الرَبِّي يشوع من سوء الحظ الذي وقع على هذه العائلة الطيبة، وكاد أن يفقد صوابه. ففكر: "أهذا جزاء الرجل الفقير على كل ما قدمه لنا؟" ولم يستطع الامتناع عن تقديم سؤال لإيلِيَّا . ولكن إيلِيَّا ذكّره بالشرط المفروض والموافق عليه في بداية رحلتهما، فاستمرا بالرحلة من دون أن يخف فضول الحاخام. وفي تلك الليلة وصلا إلى منزل رجل ثري لم يقدم لهما واجب النظر إليهما مواجهة. ومع أنهما مرا تلك الليلة تحت سقف بيته فإنه لم يقدم لهم الطعام والشراب. كان ذلك الرجل راغباً في ترميم حائط كان آيلا للسقوط. ولكنه لم يعد مضطراً لبذل أي مجهود لإعادة بناءه، وذلك لأنه عندما غادر إيلِيَّا المنزل صلّى لكي يعتدل الجدار من ذاته، فاعتدل الحائط فجأة. دهش الرَبِّي من إيلِيَّا بشدة، ولكنه ولاءً للوعد الذي قطعه، كبت السؤال الذي كان على طرف لسانه. وهكذا استمرا في ترحالهما، حتى وصلا إلى كنيس مزوّق كانت مقاعده مصنوعة من الذهب والفضة. ولكن المتعبّدين لم يكونوا على نفس مستوى بنايتهم، وذلك لأنه عندما وصل الأمر إلى مسألة الإيفاء باحتياج السائحين ابني السبيل المرهقين. أجاب أحد الموجودين في الكنيس : " ليس هنالك قطرة ماء أو كسرة خبز، ويستطيع الغريب أن يبيت في الكنيس إن جلبت له هاتان المادّتان". وفي الصباح المبكر عندما كانا على وشك المغادرة تمنّى إيلِيَّا لهؤلاء الذين كانوا موجودين في الكنيس ساعة دخولهما إليه، أن يرفعهم الله ليصبحوا كلهم "رؤوساً". وثانية اضطر الرَبِّي يشوع أن يتشبث بأقصى قدر من كبح النفس، وأن لا يطرح السؤال الذي يجول بذهنه. في البلدة التالية، استقبلا بودٍ كبير، و ضُيّفا بكثرة بكل ما اشتهى بدناهما المتعبان. إلا أن إيلِيَّا منح لهؤلاء المضيفين اللطفاء رغبته في أن يرزقهم الله برأس واحد فقط. هنا لم يستطع الحاخام من أن يتمالك نفسه أكثر، وطلب تفسيراً

لتصرفات إيلِيَّا الغريبة. رضي إيلِيَّا بأن يوضح أسباب تصرّفاته أمام يشوع قبل أن يفترقا عن بعضهما. وقال التالي: " قتلت بقرة الرجل الفقير لأني علمت أنه قد قدّر في السماء موت زوجته في نفس اليوم، فصلّيت إلى الله لكي يقبل أن يفقد الرجل ملكاً له عوضاً عن زوجة الرجل الفقير. أما بالنسبة للرجل الغني، فقد كان هنالك كنز مخبّأ تحت الحائط الآيل للسقوط، و لو أنه بناه فإنه سيجد الذهب، ولهذا أقمت الحائط بأعجوبة لحرمان الرجل البخيل من هذه اللقية الثمينة. وتمنيت أن يمتلك القوم الغير مضيافين المجتمعين في الكنيس رؤوساً عديدة، لأن الدمار مقدّر سلفاً على أي موضع ذي رؤساء عديدين بسبب تعدد النصائح والخلافات. ولقاطني آخر محل في رحلتنا، تمنيت "رأساً واحداً" لأنه إن قاد شخص واحد بلدة فسيحالفها النجاح في كل ما تقوم به. لهذا فاعلم! أنك إن رأيت شخصا أثيماً تزدهر أعماله، فإن هذا ليس لمصلحته دائما، وإن عانى رجل صالح من الحاجة و الضيق، فلا تعتقد أن الله غير عادل ." ومع هذه الكلمات افترق إيلِيَّا و يشوع عن بعضهما، وكل ذهب في حال سبيله.

a different version is found in Ma'asiyyot vehu Hibbur Yafeh 12 (reprinted by R. Elijah ha-Kohen in Me'il Zedakah, No 439, and by Jellinek in BHM 6,

[إلى هنا تنتهي القصة التي نريدها، ثم يستمر هذا النص:]

كم هو صعب إصدار حكمٍ بدون شيءٍ عدا المظاهرَ الخارجية كدليل، برهن إيلِيَّا هذا للرَبِّي باروكا، ففي مرة كانا يسيران في شارع مزدحم . وسأل الرَبِّي إيلِيَّا أن يحدد أيٌ في هذا قُدِّرَ له شغلُ أماكنَ في الفردوس. فأجابه إيلِيَّا :"لا أحدَ عداه بالتناقض." وأشار إلى مارٍ في اللحظةِ التاليةِ عينِها. كانت سيماه أدنى من كلِّ من كانَ سيَظنه رجلاً تقياً. زِيّه لم يكن يوحي حتى بأنه يهوديّ. لاحقاً اكتشفَ الرَبِّي باروكا بسؤاله أنه كان سجَّاناً. في أدائه لواجباته كان حريصاً بشكلٍ خاص على أن فضيلة العفة يجب ألا تُدَنَّسَ في السجن، الذي فيه كان الرجال والنساء يُحْفظونَ في الحبس. أيضاً، موقع جعله غالبَ الأحيان له علاقاتٌ معَ السلطاتِ الوثنية، لذا كان قادراً على إبقاءِ اليهودِ على علمٍ بالترتيباتِ المُضْمَرةِ لهم بالوسائل التي ستكون.

هكذا عُلِّمَ الرَبِّي أن لا منزلة في الحياة يحول شغلُها دونَ فعل العمل الصالح والتصرفِ بشرفٍ.

في وقتٍ آخرَ حدَّدَ إيلِيَّا رجليْن أن لهما آخرةٌ عظيمةٌ قد خُصِّصَتْ لهما في الفردوس. رغمَ أن هذين الرجلين لم يكونا شيئاً أكثر من مهرجين! لقد جعلا هدفَهما في الحياةِ أنْ يُبَدِّدا الاستياءَ والأسى بدعاباتِهم وفكاهتِهم المُبْهِجةِ. واستخدموا الفرصَ الموهباتِ لهم بحِرْفَتِهم لتسويةِ العوائقَ وأسبابَ النزاعات اللاتي يعكرنَ الانسجامَ بينَ الناس ليعيشوا في تواصلٍ لصيق. Ta'anit 22a

مصادر القصة الهاجادية وفقاً للموسوعة اليهودية/ مادة إيليّا **Eligah / يشوع بن لاوي وإيليا Joshua b. Levi and Elijah**

(This is a widely circulated legend, first found in Nissim ben Jacob's "Ḥibbur Yafeh,", pp. 9-12, and reprinted in Jellinek's "Bet ha-Midrash," v. 133-135 , vi. 131-133 gives another version).

المترجم: إبن المقفّع مع تعديلات وإضافات وترجمة إضافية لمرشد إلى الإلحاد

للتذكير فقط هذه القصة ليست كتابية(توراتية) مذكورة في الكتاب المقدس اليهودي، بل هي أسطورة يهودية متأخرة وردت في التفاسير والقصص الهاجادي، فرجاءً، لا يقل احدكم ان سبب التطابق ان القرآن كان مصدقا لما سبقه من التوراة.

- وسِفْر حزقيال من مصادر أسطورة عين الحياة التي مر بها موسى فلما لمس ماؤها السمكة التي في الكيس حيت من موتها، بالإضافة إلى الأسطورة السريانية عن النبيّ إيلِيًّا والملك ألكسندر الأكبر ذي القرنين:

كتب مرشد إلى الإلحاد:

جاء في القرآن:

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) } الكهف: ٦٠-٦٥

حقباً: أي زماناً
سربا: مذهبا، يسرب يسلك، ومنه: { وسارب بالنهار} الرعد: ١٠.

وروى البخاري في صحيحه:

٤٧٢٥ - حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا عمرو بن دينار قال: أخبرني سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل، فقال ابن عباس: كذب عدو الله: حدثني أبي بن كعب: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: يارب فكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل، فحيثما فقدت الحوت فهو ثم، فأخذ حوتا فجعله في مكتل، ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون، حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما، واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر، فاتخذ سبيله في البحر سربا، وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه: آتنا غدائنا، لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذي أمر الله به، فقال له فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة، فإني نسيت الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، واتخذ سبيله في البحر عجبا، قال: فكان للحوت سربا، ولموسى ولفتاه عجبا، فقال موسى: ذلك ما كنا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصا، قال: رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مسجى ثوبا، فسلم عليه موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام، قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال: إنك لن تستطيع معي صبرا، يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه، فقال موسى: ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا، فقال له الخضر: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء، حتى أحدث لك منه ذكرا، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول، فلما ركبا في السفينة، لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم، فقال له موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئا إ مرا، قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا، قال: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وكانت الأولى من موسى نسيانا، قال: وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة، فنقر في البحر نقرة، فقال له الخضر: ما علمي وعلمك من علم الله، إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر، ثم خرجا من السفينة، فبينا هما يمشيان على الساحل، إذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله، فقال له موسى: أقتلت نفسا زاكية بغير نفس، لقد جئت شيئا نكرا، قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي

صبرا، قال: وهذا أشد من الأولى، قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض، قال: مائل، فقام الخضر فأقامه بيده، فقال موسى: قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا، لو شئت لا تخذت عليه أجرا، قال: {هذا فراق بيني وبينك - إلى قوله - ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا}. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما).
قال سعيد بن جبير: فكان ابن عباس يقرأ: وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا. وكان يقرأ: وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين.

٤٧٢٦ - حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام بن يوسف: أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، يزيد أحدهما على صاحبه، وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد قال:
إنا لعند ابن عباس في بيته، إذ قال: سلوني، قلت: أي أبا عباس، جعلني الله فداءك، بالكوفة رجل قاص يقال له نوف، يزعم أنه ليس بموسى بني إسرائيل، أما عمرو فقال لي: قد كذب عدو الله، وأما يعلى فقال لي: قال ابن عباس: حدثني أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (موسى رسول الله عليه السلام، قال: ذكر الناس يوما، حتى إذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى، فأدركه رجل فقال: أي رسول الله، هل في الأرض أحد أعلم منك؟ قال: لا، فعتب عليه إذ لم يرد العلم إلى الله، قيل: بلى، قال: أي رب، فأين؟ قال: بمجمع البحرين، قال: أي رب، اجعل لي علما أعلم ذلك به، فقال لي عمرو: قال: حيث يفارقك الحوت، وقال لي يعلى: قال: خذ نونا ميتا، حيث ينفخ فيه الروح، فأخذ حوتا فجعله في مكتل، فقال لفتاه: لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت، قال: ما كلفت كثيرا، فذلك قوله جل ذكره {وإذ قال موسى لفتاه}. يوشع بن نون، - ليست عن سعيد - قال: فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان، إذ تضرب الحوت وموسى نائم، فقال فتاه: لا أوقظه، حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره، وتضرب الحوت حتى دخل البحر، فأمسك الله عنه جرية البحر، حتى كأن أثره في حجر. قال لي عمرو: هكذا كأن أثره في حجر - وحلق بين إبهاميه واللتين تليانهما - لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، قال: قد قطع الله عنك النصب - ليست هذه عن سعيد - أخبره فرجعا، فوجدا خضراً. قال لي عثمان بن أبي سليمان: على طنفسة خضراء على كبد البحر، قال سعيد بن جبير: مسجى بثوبه، قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه، فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه وقال: هل بأرضي من سلام، من أنت: قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: فما شأنك؟ قال: جئت لتعلمني مما علمت رشدا، قال: أما يكفيك أن التوراة بيديك، وأن الوحي يأتيك؟ يا موسى، إن لي علماً لا ينبغي لك أن تعلمه وإن لك علماً لا ينبغي لي أن أعلمه، فأخذ طائر بمنقاره من البحر، فقال: والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله، إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر، حتى إذا ركبا في السفينة وجدا معابر صغاراً، تحمل أهل هذا الساحل إلى أهل الساحل الآخر، عرفوه، فقالوا: عبد الله الصالح - قال:
قلنا لسعيد: خضر، قال: نعم - لا نحمله بأجر، فخرقها ووتد فيها وتداً، قال موسى: أخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئا إمرا - قال مجاهد: منكرا - قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا، كانت الأولى نسياناً، والوسطى شرطاً، والثالثة عمداً، قال: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا، لقيا غلاماً فقتله. قال يعلى: قال سعيد: وجد غلماناً يلعبون، فأخذ غلاماً كافراً ظريفاً فأضجعه ثم ذبحه بالسكين، قال: أقتلت نفساً زكية بغير نفس - لم تعمل بالحنث، وكان ابن عباس قرأها: زكية زاكية مسلمة، كقولك غلاماً زكياً - فانطلقا فوجدا جداراً يريد أن ينقض فأقامه - قال سعيد بيده هكذا، ورفع يده - فاستقام - قال يعلى: حسبت أن سعيدا قال: فمسحه بيده فاستقام - لو شئت لا تخذت عليه أجرا - قال سعيد: أجراً نأكله - وكان وراءهم - وكان أمامهم، قرأها ابن عباس: أمامهم ملك. يزعمون عن غير سعيد: أنه هدد بن بدد، والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور - ملك يأخذ كل سفينة غصبا، فأردت إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها، فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها - ومنهم من يقول سدوها بقارورة، ومنهم من يقول بالقار - كان أبواه مؤمنين وكان كافراً، فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفرا، أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة، لقوله أقتلت نفساً زكية، وأقرب رحما، هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر).
وزعم غير سعيد: أنهما أبدلا جارية، وأما داوا بن أبي عاصم فقال: عن غير واحد: إنها جارية.

٤٧٢٧ - حدثني قتيبة بن سعيد قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن عمرو ابن دينار، عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس:

إن نوفا البكالي يزعم: أن موسى بني إسرائيل ليس بموسى الخضر، فقال: كذب عدو الله. حدثنا أبي بن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (قام موسى خطيبا في بني إسرائيل، فقيل له: أي الناس أعلم؟ قال: أنا، فعتب الله عليه، إذ لم يرد العلم إليه، وأوحى إليه: بلى، عبد من عبادي بمجمع البحرين، هو أعلم منك. قال: أي رب، كيف السبيل إليه؟ قال: تأخذ حوتا في مكتل، فحيثما فقدت الحوت فاتبعه، قال: فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون، ومعهما الحوت، حتى انتهيا إلى الصخرة فنزلا عندها، قال: فوضع موسى رأسه فنام. قال سفيان: وفي حديث غير عمرو قال: وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة، لا يصيب من مائها شيء إلا حيي، فأصاب الحوت من ماء تلك العين، قال: فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر، فلما استيقظ موسى قال لفتاه: {آتنا غداءنا}. الآية، قال: ولم يجد النصب حتى جاوز ما أمر به، قال له فتاه يوشع بن نون: {أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت}. الآية، قال: فرجعا يقصان في آثارهما، فوجدا في البحر كالطاق ممر الحوت، فكان لفتاه عجبا وللحوت سربا، قال: فلما انتهيا إلى الصخرة، إذ هما برجل مسجى بثوب، فسلم عليه موسى، قال: وأنى بأرضك السلام، فقال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا. قال له الخضر: يا موسى إنك على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه، وأنا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه. قال: بل أتبعك؟ قال: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا. فانطلقا يمشيان على الساحل، فمرت بهما سفينة فعرف الخضر، فحملوهم في سفينتهم بغير نول، يقول: بغير أجر، فركبا السفينة. قال: ووقع عصفور على حرف السفينة، فغمس منقاره في البحر، فقال الخضر لموسى: ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله، إلا مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره، قال: فلم يفجأ موسى إذ عمد الخضر إلى قدوم فخرق السفينة، فقال له موسى: قوم حملونا بغير نول، عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها: {لقد جئت} الآية، فانطلقا إذا هما بغلام يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه فقطعه، قال له موسى: أقتلت نفسا زكية بغير نفس، لقد جئت شيئا نكرا، قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا - إلى قوله - فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض، فقال بيده: هكذا فأقامه، فقال له موسى: إنا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا، لو شئت لا تخذت عليه أجرا، قال: هذا فراق بيني وبينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وددنا أن موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما). قال: وكان ابن عباس يقرأ: وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا، وأما الغلام فكان كافرا.

ولنقارن هذه الأسطورة بالأسطورة الواردة في سفر حزقيال:

(١ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى مَدْخَلِ الْبَيْتِ وَإِذَا بِمِيَاهٍ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ عَتَبَةِ الْبَيْتِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، لأَنَّ وَجْهَ الْبَيْتِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ. وَالْمِيَاهُ نَازِلَةٌ مِنْ تَحْتِ جَانِبِ الْبَيْتِ الأَيْمَنِ عَنْ جَنُوبِ الْمَذْبَحِ. ٢ثُمَّ أَخْرَجَنِي مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشِّمَالِ وَدَارَ بِي فِي الطَّرِيقِ مِنْ خَارِجٍ إِلَى الْبَابِ الْخَارِجِيِّ مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي يَتَّجِهُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَإِذَا بِمِيَاهٍ جَارِيَةٍ مِنَ الْجَانِبِ الأَيْمَنِ. ٣وَعِنْدَ خُرُوجِ الرَّجُلِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَالْخَيْطُ بِيَدِهِ، قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَبَّرَنِي فِي الْمِيَاهِ، وَالْمِيَاهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ. ٤ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَنِي فِي الْمِيَاهِ، وَالْمِيَاهُ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ. ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَنِي، وَالْمِيَاهُ إِلَى الْحَقْوَيْنِ. ٥ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا، وَإِذَا بِنَهْرٍ لَمْ أَسْتَطِعْ عُبُورَهُ، لأَنَّ الْمِيَاهَ طَمَتْ، مِيَاهَ سِبَاحَةٍ، نَهْرٍ لاَ يُعْبَرُ.

٦وَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ آدَمَ؟». ثُمَّ ذَهَبَ بِي وَأَرْجَعَنِي إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ. ٧وَعِنْدَ رُجُوعِي إِذَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ. ٨وَقَالَ لِي: «هذِهِ الْمِيَاهُ خَارِجَةٌ إِلَى الدَّائِرَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَتَنْزِلُ إِلَى الْعَرَبَةِ وَتَذْهَبُ إِلَى الْبَحْرِ. إِلَى الْبَحْرِ هِيَ خَارِجَةٌ فَتُشْفَى الْمِيَاهُ. ٩وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ حَيَّةٍ تَدِبُّ حَيْثُمَا يَأْتِي النَّهْرَانِ تَحْيَا. وَيَكُونُ السَّمَكُ كَثِيرًا جِدًّا لأَنَّ هذِهِ الْمِيَاهَ تَأْتِي إِلَى هُنَاكَ فَتُشْفَى، وَيَحْيَا كُلُّ مَا يَأْتِي النَّهْرُ إِلَيْهِ. ١٠وَيَكُونُ الصَّيَّادُونَ وَاقِفِينَ عَلَيْهِ. مِنْ عَيْنِ جَدْيٍ إِلَى عَيْنِ عِجْلاَيِمَ يَكُونُ لِبَسْطِ الشِّبَاكِ، وَيَكُونُ سَمَكُهُمْ عَلَى أَنْوَاعِهِ كَسَمَكِ الْبَحْرِ الْعَظِيمِ كَثِيرًا جِدًّا. ١١أَمَّا غَمِقَاتُهُ وَبِرَكُهُ فَلاَ تُشْفَى. تُجْعَلُ لِلْمِلْحِ. ١٢وَعَلَى النَّهْرِ يَنْبُتُ عَلَى شَاطِئِهِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ كُلُّ شَجَرٍ لِلأَكْلِ، لاَ يَذْبُلُ وَرَقُهُ وَلاَ يَنْقَطِعُ ثَمَرُهُ. كُلَّ شَهْرٍ يُبَكِّرُ لأَنَّ مِيَاهَهُ خَارِجَةٌ مِنَ الْمَقْدِسِ، وَيَكُونُ ثَمَرُهُ لِلأَكْلِ وَوَرَقُهُ لِلدَّوَاءِ.) حزقيال٣٧: ١-١٢

من أين جاء محمد بقصته عن قتل العبد الصالح أو النبي للطفل؟

يحكي قرآن محمد عن قصة قتل إيليا (إلياس أو الخضر أو العبد الصالح) لطفل صغير بريء تحت دعاوى خطيرة لا سند لها من القانون والعدل وحقوق الإنسان، فحسب قوله فالطفل كان لو كبر سـ {يرهقهما طغياناً وكفراً} وناهيك عن أن جملة يرهقهما طغياناً مجرد جملة مطاطية لا تصلح كتهمة جنائية تستدعي الحكم بقتل نفس، فهنا نرى تبرير قتل نفس بريئة بدعوى أنها سوف تفعل شيئاً لم تفعله بعد، ولو بدعوى علم الله المزعوم الوهمي الكلي للغيب والمستقبل، فلا يجوز محاكمة ومحاسبة فرد على شيء لم يرتكبه، ثم الجريمة المزعومة وهي ألا يتبع شخص عقيدتك فتعتبر أنت بصورة متعصبة إرهابية حقه في اختيار العقيدة الذي هو من الحريات والحقوق الأساسية للإنسان، تعتبره كفراً وزندقة وجريمة، ثمتربط في جهالة وضيق أفق بين العقائد المخالفة لك وكل ما هو سيء ووحشي وإجرامي كالطغيان والظلم والجور والفسق...إلخ هذه القصة خطرة جداً لأن مغزاها المبطن كان السماح لمحمد بفعل أي شيء تحت ادعائه للنبوة وتحصين أفعاله حتى لو كانت قتل إنسان دون سبب أو لأنه تفوه بأبيات من شعر ناقد له وللإسلام، كل النص عبارة عن تهمة مطاطية وتهويمات، إن تبرير قتل مدعي النبوة لأي شخص بدعوى أنها أوامر إلهية، أو قتال أصحاب العقائد الأخرى تحت نفس المزاعم الوهمية، يعيدنا إلى سؤال أو معضلة يوثيرو الفيلسوف الجريكي القديم: هل الخير خير لأنه خير في ذاته على نحو موضوعي أم لأن الإله قد عرّفه بذلك، ولو ادعى إله مزعوم أو نص ديني أن فعلاً شريراً هو خير فهل نصدق باطلاً كهذا؟!

في بحثنا عن قصة مماثلة في تراث اليهود عن قتل شخص مقدس لطفل أو أطفال حسب الأساطير، نجد تلك القصة عن تلميذ النبي إيليا وخليفته، النبيّ إليشع (اليسع في القرآن) الذي لعن أطفالاً صغاراً أبرياء حسب الأسطورة لمجرد لعبهم ومناداتهم له وهم أطفال لا يدركون بلفظة يا أقرع على سبيل اللعب والمشاغبة الطفولية، فخرجت دببة ومزقتهم وافترستهم!

(٢٣ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ. وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بِصِبْيَانٍ صِغَارٍ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَسَخِرُوا مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ: «اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ! اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ!». ٢٤فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ، فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْوَعْرِ وَافْتَرَسَتَا مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَلَدًا. ٢٥وَذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، وَمِنْ هُنَاكَ رَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ.) الملوك الثاني٢: ٢٣-٢٥

هذا يبدو لأي عاقل فكراً إجرامياً رهيباً: قتل طفل بريء لتفوهه بكلمات ما![1] هذا حتماً سبب حرجاً ومشكلة كبيرة أخلاقية ولاهوتية من المعترضين والمفكرين والمتفكرين في حماقة قصة كهذه للاهوتيين ورجال الدين اليهودي.

لذلك لجأ مؤلفو الهاجادة من الربيين في الزمن اللاحق لتأليف وتلفيق القصة التبريرية التالية، عبر دمج قصتين مستقلتين مختلفتين، واختلاق قصة جديدة تبريرية رغم أنه تبرير واهي إجرامي لا تقل غباء وعنصراً إجرامياً للتغطية على القصة الكتابية الأصل..

نقرأ عن إليشع Elisha في ج٤ من كتاب أساطير اليهود:

معجزته الثانية "إبراء" مياه أريحا، بحيث صارت صالحة للشرب، أدت إلى إيذائه نفسه، لأن الناس الذين قد كانوا يكسبون معايشهم ببيع الماء الصحي كانوا ساخطين للغاية على النبيِّ لإفساده تجارتهم. إن إليشع_الذي مكنته قواه النبوية من قراءة كلٍ من الماضي والمستقبل لهؤلاء التجار_علم أنهم هم وأسلافهم وذريتهم "ليس بهم ولا حتى رائحة الصلاح حولهم". لذلك لعنهم، فجأةً انبثقت غابة للوجود والدببة الغازية لها التهمت التجار المتذمرين. لم يكن هؤلاء الأشخاص الأشرار غير مستحقين العقابَ الذي نالوه، رغم ذلك فإن إليشع جُعِلَ يمر بمرض خطير، على سبيل التأديب لكونه قد خضع للغضب. في هذا هو قد شابه أستاذه إيليا. لقد سمح للغضب والحماسة بنيل السيادةَ عليه. لقد ابتغى اللهُ أن يتطهر النبيان العظيمان من هذه النقيصة. ووفقاً لذلك، عندما وبخ إليشع يربعام ملك إسرائيل، هجرته روح النبوة، واضطر للجوء لوسائل مصطنعة لتنشيطها بداخله. وكمعلمه، كان إليشع دائماً مستعداً لمساعدة الفقير والمحتاج.....إلخ

من ج٦ ملاحظة٤ على قصة Elisha

Sotah 46b-47a ، حسب الهاجادة فإن الساخرين من إليشع لم يكونوا أولاداً، بل رجالاً كباراً والذين تصرفوا كأطفال سمجين، وحسب الهاجادة لم يكن قادة أريحا أبرياء تماماً من اللوم، فلو كانوا فعلوا واجبهم واصطحبوا النبي في طريقه من مدينة بيت إيل، لما جرؤ أحد على إهانة النبي في حضرتهم، ولما كان قد حدث الحادث المؤسف.

[1] لما اعتقلت الشرطة بمصر عام٢٠١٢ تحت حكم الإخوان لطفل مسيحي تحت دعوى ازدراء الإسلام هاجت الدنيا غضباً وسخرية واستهجاناً لعملية اعتقال طفل لا يدرك شيئاً بتهمة دينية الطابع تحجر على حرية الرأي أساساً وفي منتصف الليل من بيت والديه! وقد أفرج عنه بعدها بساعات! ولطالما قرأنا ما يثير استهجان العالم من تعرض أطفال فلسطينيين لعنف إسرائيلي. قصة محاولة قتل الطفلة البطلة ملالا ١٥ سنة في باكستان على يد تنظيم طالبان تعكس أنظمة رعديدة جبانة كذلك تخشى الكلمة والرأي وتواجهه بالسيف والمسدس والقنبلة لأنها تعلم ان حرية الرأي وتدفق المعلومات تعني موتها كالشمس بظهورها تجفف برك المستنقعات العفنة وتقضي على مواطن الوباء.

يعني كما نرى محاولة إنسانية سامية لتحوير النص الواضح الصريح من ربيين متحضرين إلى حد ما ذوي توجه إنساني.

إن إليشع هو تلميذ لإيليا، وخليفته في ادعاآت النبوة الأسطورية، حتى اسماهما متقاربان في بعض اللغات كالإنجليزية، ولما كان شخص إليشع وأساطيره في سياقها التاريخي الأسطوري الإسرائيلي مجهولاً تماماً للعرب وصعُبَ على محمدٍ وضعه في سياق كامل واضح بدينه الجديد، اكتفى بنقل القصة إلى قصة إيليا (العبد الصالح) المذكور بالقرآن. ولكي لا يحكي كل هذه القصة اكتفى بعنصر الفكرة الأساسية فيها وجعل أبوي الفتى صالحين أي ملتزمين بالديانة حسب تصورات دينية تمييزية تكفيرية سقيمة وضيقة الأفق. هكذا مثلما استبدل الحبر الربي يشوع بن لاوي وهو بطل من أبطال اليهود وعالم من أكبر علمائهم، لكن غير معروف لتراث العرب، بشخص موسى بن عمرام الأسطوري المعروف لدى العرب عبر أشعار أقليتهم المسيحية واليهودية ولادينييهم المتألهين المقاربين لأفكار أهل الكتاب الذين عُرِفوا بالحنفاء.

لقد عرف التراث اليهودي الهاجادي والمسيحي الأبوكريفي قصصاً أخرى نادرة عن قتل طفل أو نفس بريئة تحت دعوى أنها سترتكب آثاماً، فنقرأ أن الملك حزقيا قتل أخاً لابنه منسى يُدعى ربشاقي Rabshakeh عندما كان طفلاً بإلقائه من على كتفه لأنه تفوه بجملة ساخرة أوحت لأبيه أنه سيصير وثنياً لما يكبر في المستقبل

حمل الملك حزقيا طفليه على كتفيه ذاهباً إلى بيت المدراش، فقال منسى: رأس أبينا الأصلع يصلح لشي السمك، فرد عليه أخوه: "إنه يصلح تماماً لتقديم القرابين للأصنام." غاضباً من هذا الكلام أزلق حزقيا ولديه عن كتفيه...إلخ

Berakot 10a, but not in our editions, the passage is supplied by Rabbinovicz in Variae Lectiones, from Munich MS, and old sources, compare also Gaster in Exempla234

طبعاً كلام غير معقول، قتل طفل بسبب تفوهه بدعابة يعتبرها مهووس دينياً كفراً وهرطقة تستوجب سفك الدماء والتكفير للطفل.

لدينا كذلك في سفر (أعمال بطرس) Acts of Peter وهو كتاب غير قانوني ذو خلفية غنوسية تدعو إلى نبذ الفعل الجنسي، قصة تقول أن حارساً لملك طلب من بطرس أن يدعو لبنته، فقال أنه سيدعو الله أن يفعل لها ما يلائمها، فكان أن اماتها الله، ولما اعترض الحارس المفجوع ببنته ولم يقتنع بحجج بطرس السخيفة عن أنها تخلصت من متاعب وآثام الحياة وذهبت للحياة المقدسة الطهارة حسب تصورات الغنوسيين، فقام بطرس حسب الأسطورة بإحيائها له، فتمنح نفسها لعبد لأبيها، ثم يهربان سوياً، [لحبهما بعضهما، وهي طبعاً مصيبة وجريمة وهول وأهوال حسب التصور الديني التقليدي الخزعبلي التعس ضيق الأفق، خاصة مع اعتبارهم المستعبدين بشراً درجة ثانية أو شيئاً ما غيرهم.]

{ولا تقولَّن لشيءٍ إني فاعلٌ ذلك غدا} _تعليم يهودي الأصل

نقرأ القصة التالية في كتاب أساطير اليهود/موضوع إيليا/عنوان مراقب ومنتقم CENSOR AND AVENGER

في بعض الأحيان يعتبر إيليا أنه واجبه أن يجبر الناس على هجر عادة سيئة، ذات مرةٍ كان رجل غنيّ ذاهباً لمزاد مواش، وحمل معه مبلغ مالٍ كافياً لشراء ثيران. لقد أُوقِف من قِبَلِ غريبٍ لم يكن سوى إيليا الذي سأله عن غرض رحلته، فأجاب الذي سيكون مشترياً: "أنا ذاهبٌ لشراء ماشية". استحثه إيليا: "قل، إن أرضى الله". [أو إن يرضى الله/إن شاء الله_المترجم]. فرد عليه: "هراء! سأشتري ماشيةً سواء يرضي الله أو لا يرضيه! إنني أحمل المال معي، والصفقة سوف تُنجَز." قال له الغريب: "لكن ليس دون حظٍ جيد." وانصرف. بوصوله إلى السوق، اكتشف مشتري الماشية ضياع صرته، واحتاج للعودة إلى البيت ليمد نفسه بمال آخر. وانطلق ثانيةً في رحلته، لكن هذه المرة سلك طريقاً أخرى ليتجنب الغريب ذا الفأل السيء. لكن لدهشته قابل رجلاً عجوزاً كان له معه نفس القصة تماماً كالتي مع الغريب الأول. مجدداً احتاج للعودة إلى البيت ليجلب مالاً. بهذه المرة كان قد تعلم درسَه. عندما سأله غريبٌ ثالث عن هدف رحلته، أجاب: "إن يرضِ اللهُ، أنتوي شراءَ ثيران". تمنى له الغريب النجاحَ، وتحقق تمنيه. لدهشة التاجر، عندما عُرِضَ عليه زوجٌ من الماشية وكان ثمنهما يتجاوز مبلغ المال الذي كان معه، وجد الصرتين اللتين كان قد فقدهما في رحلتيه الأولى والثانية. لاحقاً باع نفسَ زوج الثيران للملك بثمن جدير بالاعتبار، وصار ثرياً جداً. لقد أجبر إيليّا تاجرَه على التواضع إلى الله.

Alphabet of Ben Sira 9b-10a, compare Jewish encyclopedia: Ben Sira Alphabet, and Levi in R.E.J 53: 66

ملاحظة: العادة التقية لقول "إن أرضى الرب" [أو إن شاء الله] معروفة لكتبة العهد الجديد المسيحي كذلك وشائعة: كورنثوس الأولى٤: ١٩، العبرانيين٦: ٣، رسالة يعقوب٤: ١٥، ولأفلاطون انظر المراجع المشار إليها في Neumark, Geshichte der judishen philosphie 2: 292

قارن مع ما ورد في القرآن المحمدي:

{وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا {٢٣} إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا {٢٤}} الكهف:٢٣-٢٤

وقد أورد هذه الجملة كرد على تأخره في الإجابة عن أسئلة صعبت عليه طرحها قرشيون عليه مستعينين بمسيحيين(ورد في المصادر الإسلامية من سيرة وحديث أنهم يهود ونحن نجزم أن ذلك خطأ وخلط ووهم غير مقصود من الرواة لتقادم الزمن) في الأساطير واللاهوت فسألوه عن أشياء غير متاحة بالكتاب المقدس الشائع عن قصة السبعة النيام أهل الكهف وأسطورة الإسكندر أو ألكسندر الأعظم المقدوني وماهية روح القدس، فلما تأخر حتى عثر على إجابات عند مراجعه من علماء يساعدونه، علل تأخره بأنها مشيئة إلهية وليس تأخراً مكشوفاً يكشف عدم اعتماده على إله كلي العلم والقدرة مزعوم.

ورد في القرآن كذلك:

{إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ {١٧} وَلَا يَسْتَثْنُونَ {١٨} فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ {١٩} فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ {٢٠}} القلم: ١٧-٢٠ أي لم يقولوا: إلا إن يشاء الله

نلاحظ أنه وفقاً للهاجادة ينسب لإيليا بعدما رفع حياً إلى السماء أدواراً مختلفة من تعليم الناس ومكافأة الأخيار ومعاقبة الأشرار والظهور في أشكال عديدة ومناظرة الأحبار ومناقشتهم، كدور نوع من مخلص سماوي، وقالوا بأنه تحول إلى ملاك يدعى ميتاترون، وبذلك لعب في الكتابات الهاجادية نفس الدور الذي لعبه في عصور الكتابات اليهودية المبكرة إخنوخ في السفر الآرامي الأصل الإثيوبي الترجمة المعروف باسمه. يظهر إيليا بصورة مزارع أو عجوز أو متسول محتاج أو شاب أو حتى

أحياناً امرأة، وتوجد قصص كثيرة في هذا الخط يوردها لويس جينزبرج في ج٤ تحت عنوان God's justice vindicated عدالة الله مثبتة أو مبرهناً عليها، حيث العديد من أقاصيص برهنة إيليا للناس على عدالة وحكمة الله. ومنها القصة التي أوردناها أعلاه ونقل القرآن شبهاً بها عن رحلته مع الربي يشوع بن لاوي، ويؤكد لويس في ج٦ الملاحظات والمراجع والمقارنات مع مراجعه وتوثيقه القيم لكل قصة، يؤكد في تعليقه أن الهاجادة هي الأصل حتماً لقصة القرآن لكثرة وجود القصص عن برهنة إيليا على عدالة الله في الهاجادوت [الهاجاديات]. ومما لاشك فيه خاصة مع الاطلاع بوعي على نص القرآن عن العبد الصالح وما جاء بالبخاري وغيره وما عند ابن كثير في قصص الأنبياء، فإن الخضر عند المسلمين أو العبد الصالح عبد من عبادنا هو ذاته إيليا أو النبي إلياس في شكله وتطوره الهاجادي الربيني. حتى أن بعض الأكراد من المسلمين ومن الإيزيدية في العراق لديهم عيد شعبي صوفي يدعى عيد خضر- إلياس.

وهناك روايتان في الكافي تخصان إيليا نقلهما المجلسي في بحار الأنوار ج14 ص 187 طبعة المجمع العالمي لأهل البيت، عن بعض أئمة الشيعة من نسل علي، وليس عن محمد نفسه، مماثلتان لما قرأنه في أساطير اليهود للويس جينزبرج عن رجل جاءه خبر أو منام أن ابنه يموت ليلة زواجه فارتقب موت ابنه لكن الابن لم يمت لأنه تصدق على شحاذ طرق بابه، لم يكن سوى تجلي لإيليا، لكن الكافي لا يذكر أن الشحاذ كان في حقيقته إلياس النبي أو الخضر.

الهاجادة من مصادر قصص القرآن: يونس(يونان)

أخذ محمد في القرآن من كتاب اليهود قصة النبيّ الأسطوريّ يونان بن أمتاي، وذكر قصته في أربعة مواضع من قرآنه بصورة مختصرة ومشوهة جداً، يونس: ٩٨، الأنبياء: ٨٧ـ٨٨ ،الصافات: ١٣٩ـ١٤٨، القلم: ٤٨ـ٥٠

وكعالم أديان سأقول وهذا بديهي لأي شخص عاقل أنه من الواضح كالشمس مدى الأصالة المثيولوجية والأدبية لقصة يونان في سِفْر يونان من كتاب اليهودية، ومدى غثاثة وتشوه الاقتباس القرآني عديم الطعم من التراث الأسطوري والأدبي العبري.

في الواقع هي مقارنة بين أدب عظيم ومبدع جداً تم كتابته في أعلى وأفضل أحوال أمة اليهود العقلية والفكرية في زمن وجيز له حالاته الخاصة وهو كما نرى نفس زمن كتابة أيوب والمزامير والأمثال والجامعة ونشيد الأنشاد. أقول مقارنة بين أدب أسطوريّ مبدع وراقٍ وبين اقتباس غث.

قضيتنا في هذا الموضوع، ما جاء في القرآن:

{وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ (١٣٩) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُون (١٤٠) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ (١٤١) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢) فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤)} الصافات: ١٣٩ـ١٤٤

إلخ الآيات بعدهن

فمن أين جاء محمدٌ بفكرة أنه كان سيلبث في بطنه إلى يوم يُبْعثون؟ هذه التفصيلة لا توجد في سِفر يونان من كتاب اليهود القانونيّ، لقد استوحاها محمدٌ من قصة هاجادية، نصها كالتالي:

لقد كان قانوناً أن عندما يحين أجلُهم، كل أسماك البحر يجب أن يتوجهوا إلى لوياثان، ويدَعُوا الوحشَ يفترسهم. وقتُ (أجل) حياة سمكةِ يونانَ كان على وشكِ الانتهاء، فحذّرَتْ السمكةُ يونانَ بما سيحدث. عندما _مع يونان في بطنها_ جاءت إلى لوياثان، قال: النبيّ للوحش: "الطلبكَ قد جئتُ هنا. لقد كانَ أمراً أن أعرفَ مسكنَكَ، لأن مهمتي المكلف بها هي القبض عليكَ في الحياةِ الدنيى لأجيء وأذبحَكَ على مائدةِ العادلين والأتقياء." عندما أبصرَ لوياثانُ علامة عهدِ إبراهيم (الختان) على جسدِ النبيِّ هرب خائفاً، واعترافاً وامتناناً بالمعروف جالت به السمكة وأرته العالمَ والنارَ والأماكنَ الرائعة والنقطة التي عبر الإسرائيليون فيها وسطَ البحر الأحمر وأرته النهرَ الذي تنبه منه البحار.........إلخ

ثلاثة أيامٍ قضاها موسى في بطن السمكة، وظل شاعراً بالراحةِ جداً بحيث أنه لم يفكر بالتوسل إلى اللهِ ليغيِّرَ ظرفَه. لكنَّ اللهَ أرسلَ سمكةَ أنثى كبيرة مع ثلاثمئة وخمس وستون ألف سمكة صغيرة لملبث يونان، لطلب خضوع النبيّ، وإلا سوف يُبتَلَعان كلاهما هي والضيف الذي تأويه. الرسالة استُقْبِلَتْ بالارتياب، واحتاج الأمر أن يأتي لوياثان ويؤكدها، سمع هو نفسه إرسالَ اللهِ السمكةَ الأنثى لإبلاغها الرسالة الشفهية.

لذا حدث أن نُقِلَ يونانُ إلى ملبثٍ آخرَ، مع جيرانِه الجُدُدِ، حيث اضطر لمشاركة كل الأسماك الصغيرات، البعيدات عن الراحة، ومن أعماق قلبه رفع الصلاة إلى اللهِ لتحريره، فارتفعت إلى اللهِ في الأعلى.
ونقرأ آخر كلمات توسله: "....سوف أحل قسمي..." عند ذلك أمر اللهُ السمكة بلفظِ يونانَ خارجاً.....إلخ القصة.

مصادر القصة الهاجادية وفقاً للموسوعة اليهودية/ مادة Jonah / The Fish

(Yalḳ., *l.c.*; Tan., Wayiḳra, ed. Stettin, 1865, pp. 370 *et seq.*; see also Pirḳe R. El. x., Midrash Jonah.)

سفر مراثي إرميا الأبوكريفي من مصادر قصص القرآن: الذي {فأماته الله مئة عامٍ ثم بعثه} (عبد ملك الكوشيّ)

كتب مرشد إلى الإلحاد:

- جاء في القرآن، هكذا:

{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩)} البقرة: ٢٥٩

أقول الذي أماته الله حسب الأسطورة الهاجادية هو (عبْد مَلِك) الرجل الحبشي (الصالح) الذي يذكر كتاب اليهودية المقدس الرسمي أنه أنقذ النبيّ إرميا وأخرجه من بئر الوحل التي ألقاه فيها ملك مملكة يهوذا (الكافر العاصي) صدقيا هو والكهنة اليهود الذي (كفروا) باليهودية و(عصوا الربَّ) والمذكورين في القرآن باسم (أصحاب الرسِّ) وكلمة الرس معناها البئر بسبب إنذاره لهم بعقاب الرب في صورة هجوم مملكة بابل بقيادة نبوخذنصر الثاني على دولة يهوذا.

{وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً أَلِيماً (٣٧) وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً (٣٨)} الفرقان: ٣٧- ٣٨

{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ (١٢) وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ (١٣) وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ (١٤)} ق: ١٢- ١٤

وجاءت القصة الأصلية في كتاب اليهود في سفر إرميا ٣٨، هكذا:

(١وَسَمِعَ شَفَطْيَا بْنُ مَتَّانَ، وَجَدَلْيَا بْنُ فَشْحُورَ، وَيُوخَلُ بْنُ شَلَمْيَا، وَفَشْحُورُ بْنُ مَلْكِيَّا، الْكَلاَمَ الَّذِي كَانَ إِرْمِيَا يُكَلِّمُ بِهِ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلاً: ٢«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: الَّذِي يُقِيمُ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَإِ. أَمَّا الَّذِي يَخْرُجُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّهُ يَحْيَا وَتَكُونُ لَهُ نَفْسُهُ غَنِيمَةً فَيَحْيَا. ٣هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هذِهِ الْمَدِينَةُ سَتُدْفَعُ دَفْعًا لِيَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَأْخُذُهَا». ٤فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ لِلْمَلِكِ: «لِيُقْتَلْ هذَا الرَّجُلُ، لأَنَّهُ بِذلِكَ يُضْعِفُ أَيَادِيَ رِجَالِ الْحَرْبِ الْبَاقِينَ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ، وَأَيَادِيَ كُلِّ الشَّعْبِ، إِذْ يُكَلِّمُهُمْ بِمِثْلِ هذَا الْكَلاَمِ. لأَنَّ هذَا الرَّجُلَ لاَ يَطْلُبُ السَّلاَمَ لِهذَا الشَّعْبِ بَلِ الشَّرَّ». ٥فَقَالَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا: «هَا هُوَ بِيَدِكُمْ، لأَنَّ الْمَلِكَ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْكُمْ فِي شَيْءٍ». ٦فَأَخَذُوا إِرْمِيَا وَأَلْقَوْهُ فِي جُبِّ مَلْكِيَّا ابْنِ الْمَلِكِ، الَّذِي فِي دَارِ السِّجْنِ، وَدَلُّوا إِرْمِيَا بِحِبَال. وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجُبِّ مَاءٌ بَلْ وَحْلٌ، فَغَاصَ إِرْمِيَا فِي الْوَحْلِ.
٧فَلَمَّا سَمِعَ عَبْدَ مَلِكُ الْكُوشِيُّ، رَجُلٌ خَصِيٌّ، وَهُوَ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ، أَنَّهُمْ جَعَلُوا إِرْمِيَا فِي الْجُبِّ، وَالْمَلِكُ جَالِسٌ فِي بَابِ بَنْيَامِينَ، ٨خَرَجَ عَبْدَ مَلِكُ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ وَكَلَّمَ الْمَلِكَ قَائِلاً: ٩«يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ، قَدْ أَسَاءَ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَا فَعَلُوا بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ، الَّذِي طَرَحُوهُ فِي الْجُبِّ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ فِي مَكَانِهِ بِسَبَبِ الْجُوعِ، لأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدُ خُبْزٌ فِي الْمَدِينَةِ». ١٠فَأَمَرَ الْمَلِكُ عَبْدَ مَلِكَ الْكُوشِيَّ قَائِلاً: «خُذْ مَعَكَ مِنْ هُنَا ثَلاَثِينَ رَجُلاً، وَأَطْلِعْ إِرْمِيَا مِنَ الْجُبِّ قَبْلَمَا يَمُوتُ». ١١فَأَخَذَ عَبْدَ مَلِكُ الرِّجَالَ مَعَهُ، وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، إِلَى أَسْفَلِ الْمَخْزَنِ، وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ ثِيَابًا رَثَّةً وَمَلاَبِسَ بَالِيَةً وَدَلاَّهَا إِلَى إِرْمِيَا إِلَى الْجُبِّ بِحِبَال. ١٢وَقَالَ عَبْدَ مَلِكُ الْكُوشِيُّ لإِرْمِيَا: «ضَعِ الثِّيَابَ الرَّثَّةَ وَالْمَلاَبِسَ الْبَالِيَةَ تَحْتَ إِبْطَيْكَ تَحْتَ الْحِبَالِ». فَفَعَلَ إِرْمِيَا كَذلِكَ. ١٣فَجَذَبُوا إِرْمِيَا بِالْحِبَالِ وَأَطْلَعُوهُ مِنَ الْجُبِّ. فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ السِّجْنِ.

١٤فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا وَأَخَذَ إِرْمِيَا النَّبِيَّ إِلَيْهِ، إِلَى الْمَدْخَلِ الثَّالِثِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَقَالَ الْمَلِكُ لإِرْمِيَا: «أَنَا أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ. لاَ تُخْفِ عَنِّي شَيْئًا». ١٥فَقَالَ إِرْمِيَا لِصِدْقِيَّا: «إِذَا أَخْبَرْتُكَ أَفَمَا تَقْتُلُنِي قَتْلاً؟ وَإِذَا أَشَرْتُ عَلَيْكَ فَلاَ تَسْمَعُ لِي!» ١٦فَحَلَفَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا لإِرْمِيَا سِرًّا قَائِلاً: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي صَنَعَ لَنَا هذِهِ النَّفْسَ، إِنِّي لاَ أَقْتُلُكَ وَلاَ أَدْفَعُكَ لِيَدِ هؤُلاَءِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ». ١٧فَقَالَ إِرْمِيَا لِصِدْقِيَّا: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: إِنْ كُنْتَ تَخْرُجُ خُرُوجًا إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ، تَحْيَا نَفْسُكَ وَلاَ تُحْرَقُ هذِهِ الْمَدِينَةُ بِالنَّارِ، بَلْ تَحْيَا أَنْتَ وَبَيْتُكَ. ١٨وَلكِنْ إِنْ كُنْتَ لاَ تَخْرُجُ إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ، تُدْفَعُ هذِهِ الْمَدِينَةُ لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ فَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَنْتَ لاَ تُفْلِتُ مِنْ يَدِهِمْ». ١٩فَقَالَ صِدْقِيَّا الْمَلِكُ لإِرْمِيَا: «إِنِّي أَخَافُ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ قَدْ سَقَطُوا لِلْكَلْدَانِيِّينَ لِئَلاَّ يَدْفَعُونِي لِيَدِهِمْ فَيَزْدَرُوا بِي». ٢٠فَقَالَ إِرْمِيَا: «لاَ يَدْفَعُونَكَ. اسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ فِي مَا أُكَلِّمُكَ أَنَا بِهِ، فَيُحْسَنَ إِلَيْكَ وَتَحْيَا نَفْسُكَ. ٢١وَإِنْ كُنْتَ تَأْبَى الْخُرُوجَ، فَهذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرَانِي الرَّبُّ إِيَّاهَا: ٢٢هَا كُلُّ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي بَقِينَ فِي بَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا، يُخْرَجْنَ إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ وَهُنَّ يَقُلْنَ: قَدْ خَدَعَكَ وَقَدِرَ عَلَيْكَ مُسَالِمُوكَ. غَاصَتْ فِي الْحَمْأَةِ رِجْلاَكَ وَارْتَدَّتَا إِلَى الْوَرَاءِ. ٢٣وَيُخْرِجُونَ كُلَّ نِسَائِكَ وَبَنِيكَ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، وَأَنْتَ لاَ تُفْلِتُ مِنْ يَدِهِمْ، لأَنَّكَ أَنْتَ تُمْسَكُ بِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ، وَهذِهِ الْمَدِينَةُ تُحْرَقُ بِالنَّارِ».
٢٤فَقَالَ صِدْقِيَّا لإِرْمِيَا: «لاَ يَعْلَمْ أَحَدٌ بِهذَا الْكَلاَمِ، فَلاَ تَمُوتَ. ٢٥وَإِذَا سَمِعَ الرُّؤَسَاءُ أَنِّي كَلَّمْتُكَ، وَأَتَوْا إِلَيْكَ وَقَالُوا لَكَ: أَخْبِرْنَا بِمَاذَا كَلَّمْتَ الْمَلِكَ، لاَ تُخْفِ عَنَّا فَلاَ نَقْتُلَكَ، وَمَاذَا قَالَ لَكَ الْمَلِكُ. ٢٦فَقُلْ لَهُمْ: إِنِّي أَلْقَيْتُ تَضَرُّعِي أَمَامَ الْمَلِكِ حَتَّى لاَ يَرُدَّنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاثَانَ لأَمُوتَ هُنَاكَ». ٢٧فَأَتَى كُلُّ الرُّؤَسَاءِ إِلَى إِرْمِيَا وَسَأَلُوهُ، فَأَخْبَرَهُمْ حَسَبَ كُلِّ هذَا الْكَلاَمِ الَّذِي أَوْصَاهُ بِهِ الْمَلِكُ. فَسَكَتُوا عَنْهُ لأَنَّ الأَمْرَ لَمْ يُسْمَعْ. ٢٨فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ السِّجْنِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أُخِذَتْ فِيهِ أُورُشَلِيمُ.)
إرميا ٣٨

نلاحظ أن المسلمين المفسرين عند تفسيرهم لآية سورة البقرة رقم ٢٥٩ قد أخطؤوا تماماً وفشلوا في تحديد شخصية بطل القصة، لأن محمداً لم يذكر من هو ولا متى حدثت قصته ولا ما القصة التي يشير إليها ويقصدها ولا أي شيء بشكل سخيف جداً ينم عن عدم تمكن علمي عنده فهو اعتمد على ما تذكره بالسمع في قصورٍ شديد منه، وكتبوا فيما يزعمون عن ابن عباس عن اليهود حسبما يدعون تارةً أنه عزرا! وتارة أنه إرميا! وينسبون هذه الأقاويل زوراً وكذباً إلى اليهود مع أنه لا توجد عندهم عن هذين الاثنين أي قصة كهذه بأي شكل لا في الكتاب اليهودي المقدس ولا في القصص الهاجادية والأبوكريفية فوضعوا على لسان اليهود ما لم يقولوه هم رغم أنفهم! وخلطوا بين قصة عزرا الأبوكريفية وقصة حزقيال الكتابية وقصة عبد ملك الأبوكريفية!

- ففي البداية لو ذهبنا إلى رواية محمد لقصة خرافية عن النبيّ الإسرائيليّ حزقيال، فيقول في القرآن:

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (٢٤٣) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٤٤)} االبقرة: ٢٤٣-٢٤٤

وهذا مأخوذ ليس من نسخة الأسطورة التي في الكتاب المقدس بل التي في الهاجادة كما سنعرض في موضوع حزقيال، ويعترف المسلمون في كتبهم كقصص الأنبياء وكتاب تفسير القرآن العظيم لابن كثير وتفسير القرآن للطبري وتفسير القرآن للقرطبي وغيرهم، أن هذه القصة تتعلق بالنبيّ حزقيال،

وقصته في كتاب اليهود هكذا:

(١كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ، فَأَخْرَجَنِي بِرُوحِ الرَّبِّ وَأَنْزَلَنِي فِي وَسْطِ الْبُقْعَةِ وَهِيَ مَلآنَةٌ عِظَامًا، ٢وَأَمَرَّنِي عَلَيْهَا مِنْ حَوْلِهَا وَإِذَا هِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا عَلَى وَجْهِ الْبُقْعَةِ، وَإِذَا هِيَ يَابِسَةٌ جِدًّا. ٣فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَتَحْيَا هذِهِ الْعِظَامُ؟» فَقُلْتُ: «يَا سَيِّدُ الرَّبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ». ٤فَقَالَ لِي: «تَنَبَّأْ عَلَى هذِهِ الْعِظَامِ وَقُلْ لَهَا: أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ، اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ: ٥هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهذِهِ الْعِظَامِ: هأَنَذَا أُدْخِلُ فِيكُمْ رُوحًا فَتَحْيَوْنَ. ٦وَأَضَعُ عَلَيْكُمْ عَصَبًا وَأَكْسِيكُمْ لَحْمًا وَأَبْسُطُ عَلَيْكُمْ جِلْدًا وَأَجْعَلُ فِيكُمْ رُوحًا، فَتَحْيَوْنَ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

٧فتَنَبَّأْتُ كمَا أُمِرتُ. وَبَيْنَمَا أَنَا أَتنبَّأُ كَانَ صَوْتٌ، وَإِذَا رَعْشٌ، فَتَقارَبَتِ العِظَامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ. ٨ونَظَرْتُ وَإِذَا بِالعَصَبِ وَاللَّحْمِ كَسَاهَا، وبُسِطَ الجِلْدُ علَيْهَا مِنْ فَوْقُ، ولَيْسَ فِيهَا رُوحٌ. ٩فقَالَ لِي: «تَنَبَّأْ لِلرُّوحِ، تَنَبَّأْ يَاابْنَ آدَمَ، وَقُلْ لِلرُّوحِ: هكذَا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلُمَّ يَا رُوحُ مِنَ الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ وَهُبَّ عَلَى هؤُلاَءِ القَتْلَى لِيَحْيَوْا». ١٠فتَنَبَّأْتُ كَمَا أَمَرَنِي، فَدَخَلَ فِيهِمِ الرُّوحُ، فَحَيُوا وَقَامُوا عَلَى أَقدَامِهِمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا.

١١ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هذِهِ العِظَامُ هِيَ كُلُّ بَيتِ إِسْرَائِيلَ. هَا هُمْ يَقُولُونَ: يَبِسَتْ عِظَامُنَا وَهَلَكَ رَجَاؤُنَا. قَدِ انْقَطَعْنَا. ١٢لِذلِكَ تَنَبَّأْ وَقُلْ لَهُمْ: هكذَا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَفتَحُ قُبُورَكُمْ وأُصْعِدُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي، وَآتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ١٣فتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ عِنْدَ فَتْحِي قُبُورَكُمْ وَإِصْعَادِي إِيَّاكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي. ١٤وأَجْعَلُ رُوحِي فِيكُمْ فتَحْيَوْنَ، وَأَجْعَلُكُمْ فِي أَرْضِكُمْ، فتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَأَفعَلُ، يَقُولُ الرَّبُّ».) حزقيال٣٧: ١ - ١٤

لكن محمد لا يحكي كل القصة فمن الصعب أن يحكي قصص كتب التاريخ اليهودي التي لا يحفظها ليفهمهم ويشرح لهم كيف وصلت القصة إلى هذه النقطة! وربما لو فهم القصة ورمزيتها لما حكاها في قرآنه أصلا لأنها تزعم حقاً إلهياً يهودياً مزعوماً في فلسطين ليحتلوها! وأن أورشليم ستحيا بعد خرابها على يد البابليين كالموتى اللذين أحيوا.

- ثم يحكي محمد في القرآن قصة عبد ملك الكوشيّ (أي الأثيوبيّ)، بشكل اختلط عليه فيه القصتين قصة عبد ملك كما سنعرضها من الأبوكريفا وقصة حزقيال الهاجادية، فيقول:

{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩)} البقرة: ٢٥٩

فلنقارن هذا مع قصة عبد ملك الأبوكريفية، التي تروي عنه خرافة إماتته ستة وستين سنة ثم إحيائه، يعود النص الذي نقله لويس جينزبرج إلى (مراثي إرميا) الأبوكريفية باللغة اليونانية وكذلك نُسَخ بالإثيوبية، انظر كتابات ما بين العهدين_ج٣_ص٦٠١_دار الطليعة الجديدة_دمشق_سوريا.

في فصل(السبي) تحت عنوان(عبد ملك) نقرأ ما ترجمه لويس جينزبرج:

لم يكن بنو موسى الوحيدين اللذين هربوا من تحت يد نبوخذنصَّر الثقيلة. يظل أكثرَ إعجازاً نجاة عبد ملك التقيّ الكوشيّ من أيدي البابليين. لقد أُنْقِذَ كمكافأة لإنقاذه إرميا عندما كانت حياة النبيّ معرضة للخطر. في اليوم الذي سبق يوم تدمير الهيكل، قُبَيْلَ أن يقتحمَ العدوُ المدينةَ بالقوة بقليل، أُرْسِلَ الكوشيّ إلى مكانٍ محدد أمام أبواب المدينة، ليتصدَّقَ بزُقَيْمات [أو وُجَيْبات] للفقراء من سلة صغيرة من التينات كان يحملها معه. وصل عبد ملك المكانَ، لكن الحرَّ كان شديداً جداً بحيث أنه سقط نائماً تحت شجرة. وهناك نام لست وستين سنةً. عندما استيقظ، كانت التيناتُ لا تزال طازجة ورطبة. لكن كل المحيط حوله قد تغيَّرَ. لم يستطع تبينَ أين هو. ازداد ارتباكه عندما دخل المدينة قاصداً إرميا، ولم يجد أي شيء كما قد كان. بادر رجلاً عجوزاً وسأله عن اسم المكان، عندما أُخْبِرَ أنه أورشليم، صاح في دهشة: "أين إرميا، أين باروخ، وأين كل الناس." لم يكن الرجل العجوز مدهوشاً قليلاً من أولئك الأسئلة. فكيف يمكن أن الشخص الذي عرف إرميا وأورشليم يكون جاهلاً بالأحداث التي قد مرت منذ ستين سنة ماضية؟ في كلماتٍ وجيزة أخبرَ عبد ملكَ بتدمير الهيكل وسبي الناس، لكن ما قاله لم يجد أي تصديق من مُسْتَمِعِه.

آخرَ الأمرِ أدركَ عبد ملك أن الربَّ قد أدى معجزة عظيمة له، لكي يُرْحَمَ من إبصار سوء حظ إسرائيل.

بينما كان يَصُبّ ُ من قلبه الامتنانَ إلى اللهِ، انحدرَ نسرٌ وقاده إلى باروخ، الذي عاش غيرَ بعيدٍ من المدينة، عقب ذاك استقبلَ باروخُ الأمرَ من الربِّ ليكتبَ لإرميا أن الشعبَ يجب أن يزيلوا الغرباءَ من بينهم، وبعد ذلك سوف يقودهم الرب للعودة إلى أورشليم. كُتِبَتْ الرسالةُ مِنْ قِبَلِ باروخَ وبعض التينات اللواتي احتفظنَ بطزاجتهنَّ لستة وستين سنة قد حُمِلَتْ إلى بابلَ من قِبَلِ النسر، الذي كان قد أخبَرَ باروخَ أنه قد أُرْسِلَ ليخدمَه كرسول [=ساعٍ].

بدأ النسرُ رحلتَه. كان أول مكان وقوفٍ له بقعة قفر كئيبة التي علم أن إرميا والناس سيأتونها فقد كانت مقبرة اليهود التي قد أعطاها نبوخذنصَّرُ النبيَّ عند التماسِه. عندما رأى النسرُ إرميا والناسَ يقتربون في موكب جنائزيّ، صاح: "لديَّ رسالة لك، يا إرميا. دعْ كلَّ الناس يقتربون متحلّقين ليستقبلوا الأنباءَ الجيدة."
كعلامةٍ على أن مهمته صادقة، مسَّ النسرُ الجثمانَ، فعاد إلى الحياةِ. وسطَ الدموع صرخ كلّ ُ الناس إلى إرميا: "أنقذنا! ماذا يجب أن نعمل للعودة إلى أرضنا؟"
جلبَ النسرُ جوابَ إرميا إلى باروخَ، وبعدما أرسلَ النبيّ ُ النساءَ البابلياتِ بعيداً، عادَ إلى أورشليمَ مع الشعبِ، أما اللذينَ لم يذعنوا لأوامر إرميا بخصوص النساء الحيثيات، لم يسمح لهم من قِبَلِ النبيِّ بدخول المدينة المقدَّسة، ولأنهم أيضاً لم يُسْمَح لهم بالعودةِ إلى بابلَ، فقد أنشؤوا مدينة سامريا [=السامرة] قربَ أورشليم.

*ملاحظة: هذه القصة مستوحاة من النص في إرميا:

(١٥وَصَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا إِذْ كَانَ مَحْبُوسًا فِي دَارِ السِّجْنِ قَائِلَةً: ١٦«اذْهَبْ وَكَلِّمْ عَبْدَ مَلِكَ الْكُوشِيِّ قَائِلاً: هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا جَالِبٌ كَلاَمِي عَلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ لاَ لِلْخَيْرِ، فَيَحْدُثُ أَمَامَكَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. ١٧وَلكِنَّنِي أُنْقِذُكَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَلاَ تُسْلَمُ لِيَدِ النَّاسِ الَّذِينَ أَنْتَ خَائِفٌ مِنْهُمْ. ١٨بَلْ إِنَّمَا أُنَجِّيكَ نَجَاةً، فَلاَ تَسْقُطُ بِالسَّيْفِ، بَلْ تَكُونُ لَكَ نَفْسُكَ غَنِيمَةً، لأَنَّكَ قَدْ تَوَكَّلْتَ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ».) إرميا٣٩: ١٥-١٨

- إذن محمد كان يحكي نفس القصة الهاجادية عن عبد ملك الحبشيّ، لكنه اختلط على ذهنه قصة حزقيال الهاجادية مع قصة عبد ملك الأبوكريفية، وهذا جعل قصة عبد ملك مخلوطة بالغلط بملامح وتفاصيل خاصة بقصة حزقيال بالغلط والخلط البحت بسبب اختلاط القصتين على محمد. فقال عن قصة عبد ملك هنا ما هو أجزاء من قصة حزقيال، حيث قال: أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها....إلخ وهذه تخص حزقيال بعده بسنوات حسب الأساطير اليهودية لأن عبد ملك لم يشهد تدمير المدينة بالمنظر الموصوف في الآية حسب تاريخ اليهود بكتابهم.
وربما يعود خلط محمد بين القصتين واختلاطهما عليه أن قصة عبد ملك كذلك فيها نفس تيمة إحياء ميت أحياه النسر ولعله له نفس المدلول والرمز وهو إحياء أورشليم والإحياء لشعب إسرائيل كأنه رمزياً بعث لموتى من شدة ما تعرضوا له من ذل وانهيار تام لبنيان دولتهم وكيانهم وقوميتهم التي أهينت بالسبي والاستعباد وامتلاك فتياتهم ونسائهم من رجال العراق.

أما قصة الحمار فمجرد منمنمات وإضافات لذر الرماد في العيون عن اقتباسه وهو فنان منمنمات وهامشيات كشد موسى للحية هارون

{وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٥٠)} الأعراف: ١٥٠

{وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (٩١) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلاَّ تَتَّبِعَنِي أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) قَالَ يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٩٤)} طه: ٩٠-٩٤

وقد يكون خلط محمد مقصوداً كالعادة لعدم مقدرته كالعادة على سد ثغرات عدم حكايته للفترة التاريخية والأسطورية لملوك وأنبياء ممكلتي الانقسام يهوذا وإسرائيل بعد موت الملك سليمان وما تعرضوا له من معارك وأحداث وقصص وأساطير ثم مآلهم إلى سبي الآشوريين لمملكة إسرائيل الصغيرة في عهد هوشع آخر ملك لإسرائيل، وسبي مملكة يهوذا وتدميرها وتدمير المعبد في عهد يهوياكين الملك الطفل وصدقيا آخر ملوك يهوذا وما تعرضوا له من سبي وتشرد وانتهاك وقصصهم مع الأنبياء الأسطوريين وغيرها. فجعل القصة مواعظية سخيفة بلا ملامح ولا شخصية كعادته التي مارسها مع هود(قصة وثنية عربية اقتبسها كانت من الأصل الوثني العربي نفسه بلا ملامح) وشعيب(مجهولة المصدر تقريباً يبدو مؤلفها الوحيد هو محمد) وطالوت (شاول) وهذا الأخير الذي لم يورد عنه أي تفاصيل تاريخية في قرآنه وأحاديثه رغم أهميته للتاريخ والملاحم اليهودية فاكتفى محمدٌ بأخذ قصة الشرب من النهر الخاصة بقصة قائد آخر من عصر القضاة هو جدعون وأعطاها لقصة طالوت لسد الثغرة أو محاولة ذلك والتشويش على النقص الشديد بحشر أي خرافات عن طالوت (شاول) والسلام! ثم غيَّر القصة التي في سفر القضاة عن الشرب من النهر وكانت قصة بريئة لتصبح قصة في الإساءة إلى وشتيمة اليهود! وداوود و إلياس(إيلِيًّا) و اليَسَع (أَليشَع) وإرميا (قصة أصحاب الرسِّ) وغيرهنَّ من قصص وهو كذلك يعطي لنوح تفاصيل من أفكاره.

<u>*ملاحظات هامشية:</u>

- طبعاً كل تفاصيل القصة أسطورية وغير قانونية سواء في تناقضها مع التاريخ أو في تناقضها مع أساطير وتواريخ قصص الكتاب اليهوديّ فإرميا لم يكن ليعيش سبعين سنة إضافية على عمره الكبير حتى يشهد العودة من السبي ويقوده. ولا باروخ خادمه كاتبه كذلك. وغيرها من تفاصيل وأشياء كقصة النسر. وتعزو القصة بناء مدينة السامرة إلى قصة خرافية عنصرية جديدة مختلفة عن القصة الخرافية العنصرية الموجودة في كتاب اليهود ضد اليهود السامريين في الملوك الثاني١٧: ٢٤-٤١ و حزقيال١٦: ٤٤-٥٣

- أما قصة بني موسى التي أشار لها النص فقد وردت كخرافة أخرى قبل هذه القصة ولا أرى داعياً للإطالة بسردها مع أني كنت قد عملت لها ترجمة كاملة وملخصها:

أسطورة عن أن اليهود رغم بكائهم وحزنهم بسبب السبي لما وصلوا لنهر الفرات حاول نبوخذنصَّر أن يجبر الكهنة اللاويين على العزف له بآلاتهم الوترية المقدسة الخاصة بالهيكل هو وقادته على مأدبته فرفضوا واصفين الوثنيين البابليين بالأقزام. فقتلهم في أكوام وأما بنو موسى اللاويون اللذين كانوا قد نجوا من لتك المذبحة فقطعوا أصابعهم لكي لا يعزفوا لنبوخذنصر وينجسوا آلاتهم المقدسة للوثنيين والأوثان بآلات تمجيد الرب وتسبيحه في الهكيل، ولما طلب منهم الظالم العزف أروه أياديهم الممزقة التي لا تصلح للعزف، فكافأهم الله بتغطيتهم بغيمة أخفتهم ليلاً من الأعداء بينما أنار طريقهم عمود نار واختفت السحابة وعمود النار عند انبلاج اليوم، وحماهم الرب بهيجان نهر الفرات بشدة وهدير مرعب وحطم مفزع الذي ماج في بعضه البعض لمدة ستة أيام حتى يوم السبت أثناء انتقالهم وبغيمة أظلمت على طول نهر الفرات بكامله بحيث لا يقدر أحد على الاقتراب من مسافة٣ أميال من النهر، ونقلهم مع أسرهم إلى أرض أسطورية ذات صفات أسطورية من السلام وعدم وجود الأمراض والمساواة وعدم وجود من يرتكب أي ذنوب وأخلاق سكانها الأسطورية الغير معقولة في مثالياتها وتدينها الساذج المتطرف في الخيال المغالي من بني موسى تدعى(أرض بني موسى) بحيث لا يحلفون بالرب أبداً وإن أخطأ أحد بالصدفة والسهو وحلف يذكرونه بعقاب الرب وهو أن يموت أبناؤه في مقتبل العمر وليس عندهم محكمة ولا قضاة حيث ليس عندهم نزاع ولا مقاضاة ويبنون بيوتهم كلهم متساويات في الارتفاع والكل يجتهدون لتحقيق رخاء المجتمع ويأخذون من المخزن المشترك ما يحتاجونه فقط ويتركون أبوابهم مفتوحة حتى في الليل حيث ليس عندهم لصوص ولا حيوانات برية والكل يموتون بشيخوخة صالحة والابن لا يموت قبل الأب ويدفنون موتاهم قرب أبواب بيوتهم كتذكرة للأفراد الباقين من أسرته بمصير كلٍ منهم الشخصي وعندهم ميلاد الطفل له حداد لأنهم لا يعرفون هل سيكون صالحاً تقياً أم لا فيدخل جهنم والعكس عندهم ابتهاج عند موت فرد منهم لعلمهم بمصيره الصالح وهو الحياة الأبدية في الجنة، وأنهم يراسلون إخوانهم من أسباط

نفتـالي وجـاد وأشـير بواسـطة الحمـام الزاجـل مـن تلـك الأرض [الخرافيـة غيـر المعـروف مكانهـا إطلاقـاً طبعاً_المترجم]، هناك إشارة لأسطورة بني موسى كذلك في سفر عزرا الرابع الأبوكريفي ١٣: ٣٨-٥٠

*ملاحظة: قصة بني موسى الخرافية مستوحاة من المزمور١٣٧ والجامعة٧، مع خيال واسع وخرافة.

مراجع قصة عبدملك الكوشي وإحيائه من الأموات:

تنسب الخارقة إليه في مراثي إرميا الأبوكريفية Paralipomena Jermiae Prophetae ويُلمّح لها في فاتحة رؤيا باروخ اليوناني (Greek Apocalypse of Baruch (opening

قارن: تنسب هذه الخارقة كذلك إلى باروخ نبي اليهود في رؤيا باروخ السريانية Syrian Apocalypse of Baruch2, 4:5, and 13 وفي التلمود والمصارد الربينية: Mo'ed Katan16b, Megillah16b, Tehillim7: 72, 2ARN43:122, PR26:130b, Sifre N99, Shir.55
فقيل عن باروخ أنه_كأخنوخ وإيليّا_لم يذق الموت وزار الفردوس ودخله حياً وعاش حتى زمن كورش كسرى إيران

وتنسب هذه الأسطورة أيضاً في الهاجادة إلى أونيا (Honi or Onia) في التلمود البابلي Ta'anit22b وفي الأورشليمي Yerushalmi Ta'anit3:66d

أدناه قطعة من سفر رؤيا مراثي إرميا الأبوكريفي من كتاب: كتابات ما بين العهدين ج٣ من ترجمة موسى ديب الخوري

وجدت أن خرافة بني موسى انتقلت إلى بحار الأنوار من كتب الشيعة ج14 باب أحوال ملوك الأرض والآيات، ص193

الشعب ينثر التراب على رأسه ويصلي للشعب حتى تُغفر له خطيئته. 4 فسأله باروخ إذن: «يا أبي، ما الذي حصل لك؟» 5 فأجابه إرميا: «احفظ نفسك من تمزيق ثيابك! ولكن فلنمزق قلبينا، وبدلاً من سحب الماء من أجل المساقي، فلنبك ولنملأها من دموعنا، لأن الرب لم يعد يريد أن يعفو عن هذا الشعب.» 6 فقال باروخ: «إرميا يا أبي، ما الذي حصل؟» 7 فأجاب إرميا: «سيسلم الله المدينة ليدي ملك الكلدانيين ليأخذ الشعب أسيراً إلى بابل.» 8 وعند سماع هذه الكلمات مزق باروخ ثيابه هو أيضاً وقال: «يا إرميا، يا أبي، من الذي أعلمك بذلك؟» 9 فقال له إرميا: «انتظر قليلاً معي حتى الساعة السادسة من هذه الليلة لكي تعلم أن هذا الكلام صحيح.» 10 فظلا بالتالي يبكيان قرب المذبح.

تشفع إرميا عند أسوار أورشليم

III 1 وعندما حانت ساعة الليل، كما كان الرب قد طلب من إرميا، جاء إرميا وباروخ معاً إلى أسوار المدينة. 2 وكان ثمة صوت بوق، ونزل ملائكة من السماء حاملين مشاعل بأيديهم، ووقفوا على أسوار المدينة. 3 وعند رؤيتهم بكى إرميا وباروخ وقالا: «نعلم الآن أن هذا الكلام صحيح.» 4 وتوسل إرميا إلى الملائكة قائلاً: «إنني أرجوكم ألا تدمروا المدينة قبل أن أقول كلمة للرب.» فقال الرب للملائكة: «لا تدمروا المدينة قبل أن أكلم مصطفاي إرميا.» فقال إرميا: «أرجوك يا رب، أعطني الأمر بأن أتكلم بحضرتك.» 5 فقال له الرب: «تكلم يا إرميا، يا مصطفاي.» 6 فقال إرميا: «حسنا يا رب، نحن نعلم الآن أنك ستسلم المدينة إلى أيدي أعدائها وأنهم سيقودون الشعب إلى بابل. 7 فماذا نفعل بأشيائك المقدسة أو الآنية المقدسة الخاصة بعبادتك، ماذا تريد أن نفعل بها؟» 8 فأجابه الرب: «خذها، واعهد بها للأرض وللمذبح قائلا: "اسمعي أيتها الأرض صوت الذي خلقك في وفرة المياه، والذي ختمك بسبعة أختام في سبعة أوقات، والتي بعد ذلك ستحصلين على حليتك. احفظي أدوات العبادة حتى حضور المحبوب." - 9 فاستأنف إرميا قائلا: أرجوك يا رب حدد لي كيف يجب أن أتصرف اتجاه أبيملك الإثيوبي، لأنه ضاعف الحسنات تجاه الشعب وتجاه عبدك إرميا: فهو الذي أخرجني من حوض الطين. فأريد ألا يرى دمار المدينة وخرابها، وألا يعاني من هذه البلية.» 10 فأجاب الرب إرميا: «أرسله إلى كرمة أغريبا عبر الجبل، وأنا سأحميه حتى أعيد الشعب إلى المدينة.» 11 وقال الرب أيضاً لإرميا: «اذهب مع شعبك إلى بابل وامكث معه لتعلن له النبوءات المعزية حتى أعيدهم إلى المدينة. 12 لكن اترك باروخ هنا حتى أكلمه.» 13 وبعد أن لفظ الرب هذه العبارات ابتعد عن إرميا وصعد إلى السماء. 14 ودخل إرميا وباروخ إلى المعبد، وعهدا للأرض بآنية العبادة كما كان الرب قد طلب منهما. وسرعان ما ابتلعتها الأرض. عندها جلس الإثنان وبكيا. 15 وفي الصباح أرسل إرميا أبيملك قائلاً له: «خذ هذه السلة واذهب إلى ملكية أغريبا عبر طريق الجبل، واجلب

بعض التين وأعطه لمرضى الشعب، لأن عطف الرب عليك والمجد على رأسك.» 16 فمضى عندها كما قال له.

دمار أورشليم. السبي إلى بابل

IV 1 وفي الصباح حاصر جيش الكلدانيين المدينة. ونفخ الملاك الأكبر في البوق وقال: «ادخلوا إلى المدينة يا جيش الكلدانيين، لأنه ها أن بابها فتح لكم.» 2 فدخل بالتالي الملك مع جيشه، وأخذوا معهم أسرى الشعب كله. 3 وبعد أن أخذ إرميا مفاتيح الهيكل خرج من المدينة ورماها في وجه الشمس قائلاً: «إنني أقول لك أيتها الشمس، خذي مفاتيح هيكل الله واحفظيها حتى اليوم الذي يسألك عنها الرب. 4 لأننا نحن لم نكن أهلاً للإحتفاظ بها: فقد كنا حراساً غير مخلصين.» 5 وبينما كان إرميا لا يزال يبكي على الشعب، أخذوه معهم إلى بابل. 6 أما بالنسبة لباروخ، فقد نثر التراب على رأسه وجلس وقال وهو يبكي هذا الرثاء: «لماذا اجتيحت أورشليم؟ إنما بسبب خطايا الشعب المحبوب سُلِّمت لأيدي الأعداء، بسبب خطايانا وخطايا الشعب. 7 ولكن ألا لا يتبجح الكفار قائلين: "بفضل قوتنا إنما كانت لنا القوة على احتلال مدينة الله." فقد كنتم عاجزين ضدها، ولكن بسبب خطايانا إنما سُلمنا. 8 ومع ذلك فإن الله سَيُشفق علينا وسيعيدنا إلى مدينتنا. وأنتم فلن تكون لكم الحياة. 9 مغبوطون آباؤنا أبراهام واسحق ويعقوب لأنهم خرجوا من هذا العالم ولم يروا خراب هذه المدينة.» 10 وبعد أن لفظ هذه العبارات خرج من المدينة وهو يبكي ويقول: «إنني ذاهب بعيداً عنك يا أورشليم لأنني حزين بسببك.» 11 وظل جالساً في أحد القبور. وعندها جاء ملائكة إليه وفسروا له كل شيء.

نوم أبيملك

V 1 أما أبيملك فجلب التين تحت حرارة حارقة. وإذ وجد شجرة جلس في ظلها ليأخذ قليلاً من الراحة. فأسند رأسه على سلة التين وغفل ونام ستاً وستين سنة دون أن يوقظ من نومه. 2 وبعد ذلك، قال في نفسه عندما استيقظ: «لقد نمت نوماً رائعاً لفترة وجيزة، لكن رأسي ثقيل لأنني لم أنم نوماً كافياً.» وكشف سلة التين ووجدها تقطر عصيراً. 4 فقال لنفسه: «أريد حقاً أن أنام قليلاً لأن رأسي ثقيل. 5 لكنني أخشى إذا نمت وبقيت وقتاً حتى أستيقظ أن يظن بي أبي إرميا ظناً سيئاً. لأنه لو لم يكن مستعجلاً لما كان أرسلني اليوم من الصباح الباكر. 6 فسأنهض إذن وأمضي تحت الحر، لأنه أليس هناك حر، أليس هناك تعب كل يوم؟» 7 فنهض إذن وأخذ سلة

التين وحملها على كتفيه ودخل إلى أورشليم، لكنه لم يتعـرف عليهـا، ولا علـى بيتـه، ولا علـى الموضع الذي كان يسكن فيه ولم يجد عائلته. وقـال: 8 «مبـارك فليكـن الـرب، لأن خـدراً كبـيراً سقط علي اليوم؟ فهذه ليست المدينة. 9 لقد أخطـأت الطريـق، لأنـني جئـت عـبر طريـق الجبـل عند استيقاظي. 10 وبما أن رأسي كـان ثقيـلاً، لأنـني لم أنم نومـاً كافيـاً فقـد أخطـأت الطريـق. 11 وسيحق لإرميا أن يدهش إذا قلت له إنني ضللت.» 12 وخرج من المدينـة، وبينمـا كـان ينظـر رأى علامات المدينة وقال لنفسه: «أنها المدينة حقاً، ومع ذلـك فقـد تهـت فيهـا.» 13 وعـاد مـن جديد إلى المدينة، وفتش لكنه لم يجد أحـداً مـن أقاربـه. 14 فقـال: «مبـارك فليكـن الـرب، لأن خدراً كبيراً سقط علي!» 15 وخرج من جديد من المدينة. وبقي هناك متكدراً لا يعرف أين يذهب. 16 ووضع السلة قائلاً: «سأظل جالساً هنا حتى يحررني الرب من هـذا الخـدر.» 17 وبينمـا كـان جالساً رأى شيخاً يعود من الحقول. فسأله أبيملك: «قل لي أيها الشيخ، ما هـي هـذه المدينـة؟ ـ فأجابه إنها أورشليم». 18 فتابع أبيملك: «أين هم إرميا الكاهن، وباروخ المقرئ وجميع شعب هذه المدينة؟ فأنا لم أصادفهم.» 19 فأجابه الشيخ العجوز: «فأنت إذن لست من هذه المدينة، بما أنـك تذكر اليوم إرميا، 20 وتسألني عنه بعد هذا الزمن الطويل؟ 21 لأن إرميا في بابل مع الشعب. فقـد اقتيدوا في الحقيقة أسرى على يد الملك نبوخذنصر، وإرميا معهم لكـي يعلـن لهـم تنبـؤات معزيـة ويعلمهم الكلام.» 22 وبعد أن سمع أبيملك الشيخ قال أبيملك: 23 «لو لم تكن رجـلاً كبـيراً، ولـو لم يكن ممنوعاً السخرية ممن هو أكثر عمراً منك لكنت ضحكـت منـك وقلـت إنـك تهـذي، لأنـك تقول إن الشعب قد اقتيد أسيراً إلى بابل. 24 فحتى لو أن سيلاً انقض على رأسهم، لما كـان ذلـك سبباً للذهاب إلى بابل. 25 لأنه كم من الزمن قد مرّ منذ أن أرسلني أبي إلى ملكية أغريبـا لأقطـف بعض تينات لتقديمها لمرضى الشعب؟ 26 لقد ذهبت وكنت أجلبهـا، وإذ جلسـت تحـت شـجرة بسبب الحر جلست لأرتاح قليلاً وأسندت رأسي على السلة ونمت، ولدى استيقاظي كشفت سـلة التين معتقداً أنني تراخيت. لكنني وجدت التين يقطر عصيراً كما كان عندما قطفته. وأنـت تقـول إن الشـعب اقتيـد أسـيراً إلى بـابل؟ 27 ولكـن لكـي تعلـم فخـذ وانظـر التـين.» 28 وكشـف سـلة التين للشيخ 29 الذي رآه يقطر عصيراً. 30 وقال الشيخ لدى رؤية التـين: «إنـك رجـل صـادق يـا بني. والله لم يرد أن يريك خراب هذه المدينة: فقد أسقط الله عليك هـذا الخـدر. والآن فـإن سـتاً وستين سنة مضت اليوم على سبي الشعب أسيراً إلى بابل. 31 ومن أجل أن تعلم يا بني، إذا كان قولي صحيحاً، فانظر في الحقل وشاهد: فقد ظهر نمو النباتات. أما بالنسبة للتينـات فـانظر أيضـاً انه ليس موسمها وافهم.» 32 عندها صرخ أبيملك صرخة كبيرة وقال: «مبارك فلتكـن يـا رب، يـا إله السماء والأرض، يا راحة أرواح الأبرار في كل مكان.» 33 ثم سأل الرجـل العجـوز: «أي شـهر هو هـذا الشـهر؟» فأجابـه: «إنـه نيسـان، ونحـن في (اليـوم) الثـاني عشـر منـه.» 34 وعندهـا إذ أخذ بعض التين أعطاه للرجل الشـيخ قـائلاً لـه: «ألا فليـنر الله الطريـق باتجـاه مدينـة الأعلـى، أورشليم!»

لقاء أبيملك وباروخ
رسالة إلى إرميا

VI 1 وبعد ذلك خرج أبيملك من المدينة، وصلى إلى الرب. وإذا بملاك من الرب يصل ويقوده إلى الموضع الذي كان فيه باروخ؛ ووجده جالساً في قبر. 2 وعندما رأى أحدهما الآخر أخذا يبكيان كلاهما وقبلا بعضهما بعضاً بحنو. وعندما نظر باروخ رأى التين الذي في السلة. وعندها رفع عينيه إلى السماء وصلى قائلاً: «ثمة رب يكافئ قديسيه. 3 فحضر نفسك يا قلبي، وكن سعيداً مغتبطاً في خيمتك، أريد أن أقول في بيت جسدك، لأن حزنك تحول إلى فرح. فالقدير آت في الواقع، وهو سيحملك إلى الخيمة، لأنه ليس ثمة خطيئة فيك. 4 أحيي نفسك يا إيماني البتول وأيقن أنك ستحيا. 5 انظر إلى سلة التين هذه فقد أمضت ستاً وستين سنة ولم تذبل ولم تتعفن، بل هي تقطر عصيراً. 6 فهكذا سيحصل لك يا جسدي إذا فعلت ما أمرك به ملاك العدل. 7 الذي حفظ سلة التين سيحفظك من جديد بقدرته.» 8 وبعد أن قال باروخ هذه الكلمات قال لأبيملك: «انهض ولنصل من أجل أن يعرفنا الرب كيف يمكن أن نرسل إلى إرميا في بابل الرسالة التي تجعله يعرف الحماية التي كانت لك.» 9 وصلى باروخ قائلاً: «أنت أيا وجهنا، يا الله، أيا ربنا، إنني أستدعي النور الثمين الخارج من فمك، وأتضرع لطيبتك، أنت الإسم العظيم الذي لا يمكن لأحد معرفته: 10 اسمع صوت عبدك وصرْ معرفة في قلبي. ماذا تريدنا أن نفعل؟ وكيف أرسل رسالة إلى إرميا في بابل؟» 11 وبينما كان باروخ لا يزال يصلي إذا بملاك من الرب يصل ويقول لباروخ: 12 «باروخ، أيا ناصح النور، لا تقلق بالنسبة لموضوع الإرسال لإرميا، لأن نسراً سيأتي إليك غداً في ساعة النور، وستهتم بإرميا. 13 فاكتب إذن هذه الرسالة. "كلم أبناء إسرائيل: فليُقص الغريب الذي يعيش في وسطكم، ثم ليمر خمسة عشر يوماً؛ وبعد ذلك سوف أقودكم إلى مدينتكم، يقول الرب. 14 الذي لم ينفصل عن بابل لن يدخل يا إرميا إلى المدينة، وسأعاقبهم بمنعهم من أن يُستقبلوا من جديد من البابليين، يقول الرب."» 15 وبعد أن لفظ الملاك هذه العبارات ابتعد عن باروخ. 16 فأرسل باروخ أحدهم إلى سوق الوثنيين، فجلب له بردية وحبراً، وكتب الرسالة التالية: 17 «باروخ، عبد الرب، يكتب لإرميا الذي في الأسر في بابل. اغتبط وكن فرحاً، لأن الرب لم يجعلنا نترك هذا الجسم ونحن محزونين بسبب الإجتياح والعنف المفروض على المدينة. 18 ولهذا فقد أشفق الرب على دموعنا وتذكر الميثاق الذي كان قد عقده مع آبائنا أبراهام واسحق ويعقوب. 19 وقد أرسل لي ملاكه الذي قال لي هذه العبارات التي أرسلها لك. 20 فهاك إذن ما هي كلمات الرب، إله إسرائيل، الذي أخرجنا من أرض مصر، من الأتون الكبير: 21 "لأنكم لم تلتزموا بوصاياي، ولأن قلبكم تكبّر ورفعتم الرأس أمامي، فقد غضبت وسلمتكم في فورة غضبي لأتون بابل. 22 فإذا سمعتم إذن صوتي، يقول الرب، من فم إرميا، عبدي، الذي يسمعني، فإنني سوف أخرجه من بابل. ولكن الذي لا يسمعني سيصبح غريباً في أورشليم وفي

بابل. 23 وإنك سوف تختبرهم في مياه الإردن. الذي لن يسمع سوف يُكشف. ذلك سيكون علامة الختم العظيم."»

النسر يحمل الرسالة إلى إرميا
وصول النسر

VII 1 عندها قام باروخ وخرج من القبر. 2 وقال له النسر بصوت بشري: «السلام يا باروخ المؤتمن المخلص.» 3 فقال له باروخ: «أنت الذي تتكلم، فإنك مختار من بين طيور السماء كلها، كما يظهر ذلك نور عينيك. 4 فأعلمني إذن ماذا تفعل هنا.» 5 فأجابه النسر: «لقد أُرسلت إلى هنا لكي ترسل بواسطتي أية رسالة ترغب بها.» 6 فقال له باروخ: «هل تستطيع حمل هذه الرسالة إلى إرميا في بابل؟» 7 فأجابه النسر: «بلى، طالما من أجل ذلك إنما أُرسلتُ.» 8 عندها أخذ باروخ الرسالة وخمس عشرة تينة من سلة أبيملك، وعلقها في عنق النسر وقال له: 9 «إنني أقول لك أنت يا ملك الطيور، اذهب بسلام وصحة جيدة، واحمل لي هذه الرسالة. 10 ولا تكن شبيهاً بالغراب الذي أرسله نوح والذي لم يعد إليه أبداً في الفُلك. بل كن شبيهاً بالحمامة التي حملت في المرة الثالثة رسالة للبار. 11 فهكذا احمل أنت أيضاً هذه الرسالة الحسنة إلى إرميا وللذين معه حتى يحصل لك خير، خذ هذه البردية للشعب المختار لله. 12 وحتى ولو طوقتك طيور السماء كلها وأراد جميع أعداء الحقيقة أن يحاربوك فقاتلهم. فالرب سيعطيك القوة. ولا تلتفت لا يميناً ولا يساراً، بل امض بفضل قدرة الله مثل السهم المنطلق بشكل مستقيم.» 13 وعندها طار النسر مع الرسالة وابتعد باتجاه بابل. وحط على شجرة خارج المدينة في موضع مقفر. وظل ساكناً حتى وصول إرميا وبعض أعضاء الشعب 14 الذين كانوا خارجين ليدفنوا ميتاً. لأن إرميا كان قد قدم هذا الطلب إلى نبوخذنصر: «أعطني مكاناً أستطيع أن أدفن فيه موتى شعبي.» 15 وكان قد أعطاه إياه. وإذ كانوا ذاهبين مع الميت وهم يبكون وصلوا إلى المكان الذي كان يوجد فيه النسر. عندها صرخ النسر بصوت قوي قائلاً: «إنني أقول لك أنت يا إرميا، يا مصطفى الله، اذهب واجمع الشعب كله وليأت إلى هنا ليسمع الرسالة الطيبة التي أحملها لك من جهة باروخ وأبيملك.» 16. وعندما سمع إرميا ذلك مجد الله وذهب ليجمع الشعب مع النساء والأطفال وعاد إلى الموضع الذي كان يوجد فيه النسر. 17. ونزل النسر على الجثة التي عادت الحياة إليها. وقد حصل ذلك لكي يستطيعوا أن يؤمنوا. 18 وكان الشعب كله مندهشاً مما كان يحصل وكان يقول: «أليس هذا هو الإله الذي ظهر لآبائنا في الصحراء بواسطة موسى والذي أخذ شكل نسر، وها هو يظهر لنا عبر وساطة هذا النسر الكبير؟» 19 وقال النسر لإرميا: «تعال وفك هذه الرسالة واقرأها للشعب.» 20 وبعد أن فك الرسالة قرأها للشعب. وبعد أن سمعها الشعب بكى وغطى رأسه بالتراب. وقال لإرميا: 21 «خلصنا وأعلن لنا ما علينا فعله حتى نعود إلى مدينتنا من جديد.» 22

فأجابهم إرميا قائلاً: «اسمعوا كل ما قيل لكم في هذه الرسالة وطبقوه وسيعيدنا الرب إلى مدينتنا.» 23 وكتب إرميا عندها رسالة إلى باروخ قال له فيها: «يا ابني المحبوب، لا تهمل في صلواتك أن تطلب من أجلنا أن يضعنا على السراط المستقيم حتى نترك سيطرة هذا الملك الكافر. لأنك وُجدت صالحاً أمامه ولم يسمح أن تأتي إلى هنا معنا لترى العنف الذي يعامل به البابليون الشعب. 24 فمثل أب له ابن وحيد سُلِّم للعقاب، كذلك بالتالي فإن الذين يرون والده ويعزونه فإنهم يغطون وجهه حتى لا يستطيع أن يرى إلى أي حد عوقب ابنه، وحتى لا يضنى أكثر من الحزن. وهكذا فقد أشفق الله عليك ولم يسمح بأن تأتي إلى بابل لترى العنف الذي يعامل به الشعب. لأننا منذ أن وصلنا إلى هذه المدينة، منذ ست وستين سنة اليوم، فإن الحزن لم يتركنا. 25 وفي غالب الأحيان كنت أجد في الواقع عندما أخرج عدداً من الشعب كانوا في طريقهم للشنق من قبل الملك نبوخذنصر وهم يبكون ويقولون: "أشفق علينا أيها الإله زار." 26 وكنت أُرهق حزناً عند سماع ذلك وأبكي دمعاً لسببين، ليس فقط لأنهم كانوا في طريقهم للشنق بل ولأنهم دعوا إلهاً غريباً قائلين: "أشفق علينا." وكنت أتذكر أيام الأعياد التي كنا نحييها في أورشليم قبل أن نؤخذ في الأسر. 27 وإذ كنت أتذكر كنت أنوح وأعود إلى البيت مرهقاً بالحزن وباكياً. 28 والآن فصل إذن في الموضع الذي أنتما فيه، أنت وأبيملك، من أجل هذا الشعب حتى يسمع صوتي وقرارات فمي ونمضي من هنا. 29 لأنني أقول لك: خلال الوقت كله الذي أمضيناه هنا لم يكفوا عن القول لنا: "أنشدوا لنا أحد أناشيد صهيون، إنشاد إلهكم." وكنا نجيبهم: "كيف ننشد من أجلكم في حين أننا في أرض غريبة؟"» 30 وبعد ذلك ربط إرميا الرسالة في عنق النسر قائلاً له: «اذهب بسلام وليسهر الرب علينا نحن الإثنين.» 31 عندها طار النسر وحمل الرسالة وأعطاها لباروخ. وعندما فكها هذا الأخير قرأها وقبّلها وبكى عندما سمع ما قيل عن الآلام وعن العنف الذي تعرض له الشعب. 32 أما بالنسبة لإرميا فأخذ التينات وأعطاها لمرضى الشعب، وتابع تعليمهم بأن يمتنعوا عن نجاسات وثنيي بابل.

العودة إلى أورشليم

VIII 1 وجاء اليوم الذي أعاد فيه الله الشعب من بابل. 2 وقال الرب عندها لإرميا: «انهض أنت والشعب وامضوا إلى الأردن. وقل للشعب: "الذي يختار الرب فليترك أعمال بابل. فليكن الأمر هكذا بالنسبة للرجال الذين تزوجوا نساء من هذه المدينة وبالنسبة للنساء اللواتي تزوجن رجالاً من هذه المدينة." 3 فالذين يسمعونك يجتازون وخذهم إلى أورشليم. ولكن لا تدخل إليها الذين لا يسمعونك.» 4 فنقل لهم إرميا هذا الكلام. فقاموا وجاؤوا إلى الأردن ليجتازوه. وعندما قال لهم إرميا الكلام الذي كان الرب قد قاله له، فإن نصف الذين كانوا متزوجين من نساء غريبات لم يريدوا الإستماع إلى إرميا وقالوا له: «لا نريد أن نترك زوجاتنا إلى الأبد، بل

سنأخذهن معنا إلى مدينتنا.» 5 فاجتازوا عندها الأردن ووصلـوا إلى أورشليم. عندهـا توقـف إرميـا وباروخ وأبيملك وقالوا لهم: «لن يدخل أي رجل متزوج من بابلية إلى هذه المدينة.» 6 فقال بعضهم لبعض: «لنقم ونعود إلى بابل مقرنا.» وذهبوا من هناك. 7 ولمـا وصلـوا إلى بـابل جـاء البـابليون إلى لقائهم وقالوا لهم: «لا تدخلون إلى مدينتنا، لأنكم احتقرتمونا وتركتمونا خلسـة. ولهـذا فـإنكم لـن تدخلوا إلى عندنا. لأننا تعاهدنا بالتبادل بواسطة قسم أعلناه باسم إلهنا بألا نسـتقبلكم لا أنتـم ولا أولادكم، بما أنكم كنتم قد تركتمونا خلسة.» 8 وعندمـا سمعـوا هـذه العبـارات عـادوا ووصلـوا إلى موضع مقفر بعيد عن أورشليم، وبنوا هناك مدينة لهم أسموها باسم السامرة. 9 وأرسـل لهـم إرميـا هذه الرسالة: «اهتدوا لأن ملاك العدالة آت؛ وهو سيقودكم إلى مكانكم المرتفع.»

إعادة العبادة إلى أورشليم

موت إرميا

IX 1 فاغتبط الذين كانوا قد ظلوا مع إرميا وقدموا الذبائح من أجل الشعب طيلة تسـعة أيام. 2 ولكن في اليوم العاشر قدم إرميـا وحـدة ذبيحـة. وتلفـظ بهـذه الصـلاة: 3 «قـدوس قـدوس قدوس، عطر الأشجار الحية، والنور الحق الذي ينيرني حتى أرفع إلى قربك، إلى ما وراء الصـوت العذب للسرافين الإثنين. 4 إنني أدعوك مـن فـوق عطـر فـاعم آخـر. 5 وميخـائيل مـلاك العدالـة الرئيس هو شغلي الشاغل حتـى يُدخـل الأبـرار. 6 إنـني أدعـوك يـا الـرب القديـر للخلـق كلـه، اللامولود والذي لا يُفهم، الذي يخفي فيه كل حكم قبل أن تظهر نتائجه.» 7 وبعد أن تلفظ إرميـا بهذه العبارات، وبينما كان يقف في موضع المذبح مع باروخ وأبيملك أصبح مثل واحـد مـن الذيـن يلفظون روحـهم. 8 فظل باروخ وأبيملك يبكيان ويصرخان بصوت قـوي: «أبونـا إرميـا قـد تركنـا، كاهن الله، وقد مضى.» 9 فسمع الشعب كله رثاءهما وركض الجميع إليهما ورأوا إرميا راقداً علـى الأرض مثل ميت. فمزقوا ثيابهم ونثروا التراب على رأسهم وناحوا بمرارة. 10 وبعد قليل حضـروا أنفسهم لدفنه. 11 وإذا بصوت يُسمع قائلاً: «لا تدفنوا من لا يزال حيـاً، لأن روحـه سـتعود مـن جديد إلى جسمه.» 12 ولما سمعوا هذا الصوت لم يدفنوه بل ظلوا حول خيمتـه ثلاثـة أيـام قـائلين وهم متشككون: «في أية ساعة سوف يُبعث؟» 13 وبعد انتهاء الأيام الثلاثة عادت روحه إلى جسده ورفع الصوت وسط الجميع وقال: «مجدوا الله جميعاً، مجدوا الله وابن الله الذي يوقظنـا، يسـوع المسيح، نور الدهور كلها، والمشعل الذي لا ينطفئ، وحياة الإيمان. 14 بعـد هـذا الزمـان سـيكون ثمة أيضاً أربعمائة وسبعاً وسبعين سنة وسيأتي إلى الأرض. وشجرة الحيـاة المزروعـة وسـط الجنـة ستعمل على أن تنتج كافة الأشجار اليابسة الثمار، وستنمو وتبرعم وسيظل ثمرها مع الملائكة. 15 والأشجار التي نمت وتباهت قائلة: "لقد رفعنا حتى السماء طرفنا،" سيييبسها مع عظمة فروعها، وسيجعلها تقلب الشجرة المتجذرة بقوة. وما هو أحمـر أرجوانـي سـيصبح أبيـض مثـل الثلـج. 16

أو كالذي مر علي قرية وهي خاوية على عروشها، و المصدر التلمودي: الربي خوني صانع الدائرة

بقلم الباحث/ تهارقا

تكملة، (أو الأرجح اضافة بسيطة) لما بدأه الاخ العزيز مرشد إلى الإلحاد (لؤي عشري) ورفيقه ابن المقفع، في ما كتباه عن الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم كمصدر رئيسي لقصص الأنبياء والمعتقدات الإسلامية في القرآن والحديث الصحيح.
إضافتي تأتي بالتحديد في موضوع محدد هو:
سفر مراثي إرميا الأبوكريفي من مصادر قصص القرآن، الذي {فأماته الله مئة عام ثم بعثه} التي ربطها لؤي عشري بعبد ملك الكوشي وقصة النبي ارميا
للعودة لهذا الجزء من بحثهما يمكنك قراءة البحث هنا
http://ec2-52-201-226-59.compute-1.a...c,75565.0.html

فحزقيال الذي تنبأ لبني إسرائيل كما في حزقيال ٣٧: ١-١٤ وذكر نبوءة العظام التي تعود للحياة بعد ان تكسي لحماً وعصباً وجلداً وروحاً بعد ان يسأل الرب عبده حزقيال يا ابن ادم هل تحيا هذه العظام ؟ ويجيب حزقيال يا سيد الرب أنت تعلم .
ووصلا (أعني المرشد وابن المقفع) الي ان محمد خلط بين قصة نبوءة حزقيال وقصة عبد ملك الكوشي (أي الإثيوبي)

* ١ *في الواقع كوش هي حضارة النوبيين القدماء في شمال السودان وليس ما يعرف اليوم بإثيوبيا علما بأن الإثيوبيين هم أنفسهم النوبيون ،الكوشيون هم أبناء عمومة المصريين القدماء كما اليهود أبناء عم العرب لذلك يذكر الكوشيين أحيانا مع المصريين في الكتاب المقدس*

لكني اليوم أضيف مصدرا ثالثا وأعتقد دون مبالغة أنني أصبت وترا حساسا جدا في هذه الخرافة المحهية

الرابي خوني أو هوني ها–معجيل أو صانع الدائرة Honi ha–M'agel

رابي خوني صانع الدائرة هو أحد أشباه المسيح قبل المسيح الناصري يشوع فهو كما ادعى مريدوه كان مقربا للرب ومتحديًا للسلطة تماما كالمسيح وقتل وعاد للحياة كالمسيح ثم ذهب للسماء، كل هذه المزاعم والقصة قبل أن يولد المسيح المسيحي نفسه لكن الرابي خوني هامعجيل له قصة أكثر إثارة من هذا.

يذكر المؤرخ يوسيفوس فلافيوس في كتابه –عاديَّات اليهود، قصة خوني هامعجيل الرِبِّي الذي وقع ضحية الصراع بين أبناء الأسرة الحشمونية هيركانوس الثاني معه الفريسيون وبين أخيه أرسطوبولوس ومعه الصديقيون الذين اشتعلت بينهم حرب أهلية طائفية سنة ٦٣ قبل الميلاد *٢، قبض جنود هيركانوس علي خوني أثناء حصار أورشليم –القدس– وطلبوا منه أن يدعو لدمار أعدائهم لكنه دعا الله أن لا يستجيب لدعاء إي من الطرفين على بعضهما البعض لأن كلا الفريقين من شعب الله (حسب العقيدة اليهودي)؛ حينها رجمه أتباع هيركانوس حتي الموت.
لماذا طلبوا منه أن يدعو لهم ؟ تسألون ؟! لأن هذا الرجل له قصة أسطورية جعلته يشتهر بين الاسرائيليين بأنه مستجاب الدعوة؛ فهو بزعم الأسطورة من أنقذ شعب إسرائيل من القحط حين لم تهطل الأمطار كعادتها في فصل الشتاء في منطقة إسرائيل فرسم دائرة على الأرض ودخلها وأقسم على الله انه لن يخرج من الدائرة حتى ينزل المطر. اليهود الذين سمعوا دعائه هذا صدموا من وقاحته مع الرب، كيف يدعو الرب بهذه الطريقة الآمرة وفعلاً تمطر السماء زخات مطر، لكن يطلب الربي خوني مطراً أكثر فتنفتح السماء بغزارة شديدة فيطلب من الرب أن تكون الأمطار أهدأ وينفذ الرب كل دعائه؛ ونظرا لوقاحته هذه يعاقَب الربي بالحرمان *٣ ويعتزله اليهود تماما لكن لإنقاذه إسرائيل يعفو عنه شقيق الملكة العالم الفريسي شيمون بن شيتاتش *٤ لقربه من الرب الذي استجاب دعاءه حسب الزعم والأسطورة.
هذا هو الربي خوني صانع الدوائر، لكن ما يخبرنا به التلمود البابلي أكثر أهمية بكثير مما نقله يوسيفوس في المقارنة الميثيولوجية التراثية، وإن كان تاريخ يوسيفوس

أكثر واقعية وتاريخية من أسطورة التلمود. لكن أسطورة التلمود هذه هي التي نقلها محمد في القرآن

في البدء أعتذر عن أي خطأ في الترجمة إن وجد
الترجمة:

قال الربي يوحنان : هذا الرجل الصالح أشكل عليه طوال حياته معني آية أغنية الصعود *٥ عندما رد الرب سبي صهيون صرنا مثل الحالمين (المزامير الأصحاح١٢٦)
سأل خوني هل من الممكن أن تكون سبعين عام كحلم؟ ،كيف لأحد أن ينام لسبعين عام ؟! وفي احد الأيام كان خوني يرتحل علي الطريق فرأى رجلًا يزرع شجرة خروب، فسأله : كم من الوقت تحتاج هذه الشجرة لتثمر؟ فأجاب الرجل: سبعين عاما، سأله خوني مجددا هل أنت موقن انك ستعيش سبعين عامًا أخرى ؟ أجاب الرجل : وجدت شجر الخروب في هذا العالم، كما زرعها لي أجدادي كذلك سأزرع أنا أيضا هذه لأبنائي .جلس خوني أرضا ليتناول وجبته واستولى عليه النوم، وبنومه أُغلق عليه تكوين صخري و أخفاه عن النظر ونام لسبعين عامًا، وحينما استيقظ رأى رجلًا يحصد ثماراً من شجرة الخروب، فسأله خوني هل أنت الرجل الذي زرع الشجرة ؟ أجاب الرجل : أنا حفيده ، هنا هتف خوني عالياً : إنه من الواضح إني نمت لسبعين عاما ثم وقع ناظره علي حماره (أو بغله) الذي كان قد أعطى أجيالا من الحمير (أو البغال)، وعاد إلى بيته واستفسر: هل ما زال ابن خوني راسم الدائرة حياً ؟ أجابه الناس: ابنه لم يعد حيا لكن حفيده ما زال حيا، حينئذ قال لهم: أنا خوني راسم الدائرة ، لكن أحداً لم يصدقه.
ثم انه التجأ إلي مدرسة التفسير والفقه (بيت ها مدراش) وسمع العلماء يقولون : القوانين واضحة لنا كما كانت أيام خوني راسم الدائرة لأنه كان متى ما أتى إلى مدرسة التفسير والدراسة يبت للعلماء ما أشكل عليهم ، حينها قال: أنا هو ، لكن العلماء لم يصدقوه كما لم يعطوه حقه من التوقير، آلمه هذا بشدة ودعا الرب أن

يرحمه ومات.

قال ربا : ومن هنا جاء المثل: "إما الرفقة وإما الموت".

في الأسطورة الربينية قيل أنه غط في نوم طويل ، ليستيقظ بعد ٧٠ عام حين لم يود أحد أن يصدق أنه حقًّا خوني راسم الدائرة، فدعا الرب والرب أخذه من هذا العالم

المهارشا*٦ فسر التناقض بين التلمود ويوسيفوس بقوله أن خوني ظن بأنه قتل علي يد رجال هيركانوس الثاني ولكن في الواقع أنه غط في نوم عميق أو في غيبوبة لمدة ٧٠ عاما

عُثِر على قبر خوني بالقرب من بلدة هاتزور هاجليتي في شمال إسرائيل (فلسطين)

والنص القرأني يقتبس هذه القصة التلموية الأسطورية:

{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩)} البقرة: ٢٥٩

النص الإنجليزي الأصل المترجَم للتلمود:

Rabbinic tradition (Babylonian Talmud, Taanit) records a different story of his death:

Rabbi Yohanan said: "This righteous man [Honi] was troubled throughout the whole of his life concerning the meaning of the verse, 'A Song of Ascents: When the Lord brought back those that returned to Zion, we were like dreamers.' [Honi asked] Is it possible for seventy years to be like a dream? How could anyone sleep for seventy years?"

One day Honi was journeying on the road and he saw a man planting a carob tree. He asked, "How long does it take [for this tree] to bear fruit?" The man replied: "Seventy years." Honi then further asked him: "Are you certain that you will live another seventy years?" The man replied: "I found [already grown] carob trees in the world; as my forefathers planted those for me so I too plant these for my children."

Honi sat down to have a meal and sleep overcame him. As he slept a rocky formation enclosed upon him which hid him from sight and he slept for seventy years. When he awoke he saw a man gathering the fruit of the carob tree and Honi asked him, "Are you the man who planted the tree?" The man replied: "I am his grand-son." Thereupon Honi exclaimed: "It is clear that I have slept for seventy years." He then caught sight of his ass which had given birth to several generations of mules, and he returned home. There he inquired, "Is the son of Honi the Circle-Drawer still alive?" The people answered him, "His son is no more, but his grandson is still living." Thereupon he said to

them: "I am Honi the Circle-Drawer," but no one would believe him.
He then repaired to the beit ha-midrash [study hall] and there he overheard the scholars say, "The law is as clear to us as in the days of Honi the Circle-Drawer,”"for whenever he came to the beit ha-midrash he would settle for the scholars any difficulty that they had. Whereupon he called out, "I am he!" But the scholars would not believe him nor did they give him the honor due to him. This hurt him greatly and he prayed for mercy, and he died. Raba said: "Hence the saying, 'Either companionship or death.'In Rabbinic legend, however, he is said to have fallen into a long sleep, to wake up after 70 years. When nobody would believe that he was indeed Honi the Circle-drawer, he prayed to God and God took him from this world.[5]

[6] The Maharsha explains the discrepancy between the Talmud and Josephus by stating that Honi was "presumed" killed by Hyrcanus II's men, but in reality was put into a deep sleep or coma for 70 years.[6]
Honi's grave is found near the town of Hatzor HaGlilit in northern Israel

2*سيقتل كلا الاخوين علي يد هيرودس الكبير ويقضي علي كامل الأسرة الحشمونية

3herem*الحرمان عقوبة تلقي علي من يخالف بعض القوانين عبر محكمة الربيين وهناك ٢٤ قانون يجب أن لا يخالف

4*شقيق الملكة التي سيتصارع أبنائها كل مع طائفة فهي وابنها هيركانوس من الطائفة الفريسية، و أرسطوبولوس ووالده الملك المتوفي الاسكندر زوج الملكة من الطائفة الصدوقية

5*اغنية من المزامير الاصحاح ١٢٦ كان اليهود يغنونها في طريق عودتهم للقدس

6*المهارشا صامويل ايديل الراباي والتلمودي الشهير بتعليقاته على التلمود (Maharsha1555 – 1631)

المصادر

ويكيبيديا https://en.wikipedia.org/wiki/Honi_ha-M%27agel

التلمود http://www.chabad.org/library/articl...rcle-Maker.htm البابلي

Josephus, Antiquities of the Jews, 14.2.1 21.عاديات اليهود او أثار اليهود

http://ec2-52-201-226-59.compute-1.a...c,75565.0.html

The Legend of the Circle Maker by Mark Batter

حوني صانع الدائرة " من الفنان الإسرائيلي ياكوف فركاش فنان صهيوني شارك في معركة النطرون عام ٤٨، المعركة التي استبسل فيها العرب ببطولة وانتصر ١٥٠٠ جندي اردني علي ٦٥٠٠ جندي إسرائيلي وأسر قائدهم أريل شارون الذي سيصبح رئيس وزراء إسرائيل في ما بعد.

من تعليقات لؤي عشري:

أما عن مصدر القصة من سفر تعنيت فهو في فصل ٣، أو ٢٣ أ في ترقيمات أخرى، ويمكن قراءته من هنا:

http://www.jewishvirtuallibrary.org/...anit-chapter-3

מעשה ששלחו לחוני המעגל וכו': ת"ר פעם אחת יצא רוב אדר ולא ירדו גשמים שלחו לחוני המעגל התפלל וירדו גשמים התפלל ולא ירדו גשמים עג עוגה ועמד בתוכה כדרך שעשה חבקוק הנביא שנאמר (חבקוק ב, א) על משמרתי אעמדה ואתיצבה על מצור וגו'

§ The mishna taught: An incident occurred in which the people sent a message to Ḥoni HaMe'aggel. This event is related in greater detail in the following *baraita*. The Sages taught: Once, most of the month of Adar had passed but rain had still not fallen. They sent this message to Ḥoni HaMe'aggel: Pray, and rain will fall. He prayed, but no rain fell. He drew a circle in the dust and stood inside it, in the manner that the prophet Habakkuk did, as it is stated: "And I will stand upon my watch and set myself upon the tower, and I will look out to see what He will say to me, and what I shall answer when I am reproved" (Habakkuk 2:1). This verse is taken to mean that Habakkuk fashioned a kind of prison for himself where he sat.

אמר לפניו רבונו של עולם בניך שמו פניהם עלי שאני כבן בית לפניך נשבע אני בשמך הגדול שאיני זז מכאן עד שתרחם על בניך התחילו גשמים מנטפין אמרו לו תלמידיו רבי ראינוך ולא נמות כמדומין אנו שאין גשמים יורדין אלא להתיר שבועתך

Ḥoni said before God: Master of the Universe, Your children have turned their faces toward me, as I am like a member of Your household. Therefore, I take an oath by Your great name that I will not move from here until you have mercy upon Your children and answer their prayers for rain. Rain began to trickle down, but only in small droplets. His students said to him: Rabbi, we have seen that you can perform great wonders, but this quantity of rain is not enough to ensure that we will not die. It appears to us that a small amount of rain is falling only to enable you to dissolve your oath, but it is not nearly enough to save us.

אמר לא כך שאלתי אלא גשמי בורות שיחין ומערות ירדו בזעף עד שכל טפה וטפה כמלא פי חבית ושיערו חכמים שאין טפה פחותה מלוג אמרו לו תלמידיו רבי ראינוך ולא נמות כמדומין אנו שאין גשמים יורדין אלא לאבד העולם

Ḥoni said to God: I did not ask for this, but for rain to fill the cisterns, ditches, and caves. Rain began to fall furiously, until each and every drop was as big as the mouth of a barrel, and the Sages estimated that no drop was less than a *log* in size. His students said to him: Rabbi, we have seen that you can call on God to perform miracles and we will not die, but now it appears to us that rain is falling only to destroy the world.

אמר לפניו לא כך שאלתי אלא גשמי רצון ברכה ונדבה ירדו כתיקנן עד שעלו כל העם להר הבית מפני הגשמים אמרו לו רבי כשם שהתפללת שירדו כך התפלל וילכו להם אמר להם כך מקובלני שאין מתפללין על רוב הטובה

Ḥoni again said before God: I did not ask for this harmful rain either, but for rain of benevolence, blessing, and generosity. Subsequently, the rains fell in their standard manner, until all of the people sought higher ground and ascended to the Temple Mount due to the rain. They said to him: Rabbi, just as you prayed that the rains should fall, so too, pray that they should stop. He said to them: This is the tradition that I received, that one does not pray over an excess of good.

אעפ"כ הביאו לי פר הודאה הביאו לו פר הודאה סמך שתי ידיו עליו ואמר לפניו רבש"ע עמך ישראל שהוצאת ממצרים אינן יכולין לא ברוב טובה ולא ברוב פורענות כעסת עליהם אינן יכולין לעמוד השפעת עליהם טובה אינן יכולין לעמוד יהי רצון מלפניך שיפסקו הגשמים ויהא ריוח בעולם מיד נשבה הרוח ונתפזרו העבים וזרחה החמה ויצאו העם לשדה והביאו להם כמהין ופטריות

Ḥoni continued: Nevertheless, bring me a bull. I will sacrifice it as a thanks-offering and pray at the same time. They brought him a bull for a thanks-offering. He placed his two hands on its head and said before God: Master of the Universe, Your nation Israel, whom You brought out of Egypt, cannot bear either an excess of good or an excess of punishment. You grew angry with them and withheld rain, and they are unable to bear it. You bestowed upon them too much good, and they were also unable to bear it. May it be Your will that the rain stop and that there be relief for the world. Immediately, the wind blew, the clouds dispersed, the sun shone, and everyone went out to the fields and gathered for

themselves truffles and mushrooms that had sprouted in the strong rain.

שלח לו שמעון בן שטח אלמלא חוני אתה גוזרני עליך נידוי שאילו שנים כשני אליהו שמפתחות גשמים בידו של אליהו לא נמצא שם שמים מתחלל על ידך

Shimon ben Shetaḥ relayed to Ḥoni HaMe'aggel: If you were not Ḥoni, I would have decreed ostracism upon you. For were these years like the years of Elijah, when the keys of rain were entrusted in Elijah's hands, and he swore it would not rain, wouldn't the name of Heaven have been desecrated by your oath not to leave the circle until it rained? Once you have pronounced this oath, either yours or Elijah's must be falsified.

אבל מה אעשה לך שאתה מתחטא לפני המקום ועושה לך רצונך כבן שמתחטא על אביו ועושה לו רצונו ואומר לו אבא הוליכני לרחצני בחמין שטפני בצונן תן לי אגוזים שקדים אפרסקים ורמונים ונותן לו ועליך הכתוב אומר (משלי כג, כה) ישמח אביך ואמך ותגל יולדתך

However, what can I do to you, as you nag God and He does your bidding, like a son who nags his father and his father does his bidding. And the son says to his father: Father, take me to be bathed in hot water; wash me with cold water; give me nuts, almonds, peaches, and pomegranates. And his father gives him. About you, the verse states: "Your father and mother will be glad and she who bore you will rejoice" (Proverbs 23:25).

תנו רבנן מה שלחו בני לשכת הגזית לחוני המעגל (איוב כב, כח) ותגזר אומר ויקם לך ועל דרכיך נגה אור ותגזר אומר

The Sages taught: What message did the members of the Chamber of the Hewn Stone, the Great Sanhedrin, send to Ḥoni HaMe'aggel? About you, the verse states: "You shall also decree a matter, and it shall be established for you; and the light shall shine upon your ways. When they cast down, you will say: There is lifting up, for He saves the humble person. He will deliver the one who is not innocent and he will be delivered through the cleanness of your hands" (Job 22:28–30).

אתה גזרת מלמטה והקדוש ברוך הוא מקיים מאמרך מלמעלה ועל דרכיך נגה אור דור שהיה אפל הארת בתפלתך

They interpreted: "You shall also decree a matter"; you, Ḥoni, decree from below, and the Holy One, Blessed be He, fulfills your statement from above. "And the light shall shine upon your ways"; a generation that was in darkness, you have illuminated it with your prayer.

כי השפילו ותאמר גוה דור שהיה שפל הגבהתו בתפלתך ושח עינים יושיע דור ששח בעונו הושעתו בתפלתך ימלט אי נקי דור שלא היה נקי מלטתו בתפלתך ונמלט בבור כפיך מלטתו במעשה ידיך הברורין

"When they cast down, you will say: There is lifting up"; a generation that was cast down, you lifted it up with your prayer. "For He saves the humble person"; a generation that was humble in its transgression, you saved it through your prayer. "He will deliver the one who is not innocent"; a generation that was not innocent, you have delivered it through your prayer. "And he will be delivered through the cleanness of your hands";

you have delivered an undeserving generation through the clean work of your hands.

אמר ר' יוחנן כל ימיו של אותו צדיק היה מצטער על מקרא זה (תהלים קכו, א) שיר המעלות בשוב ה' את שיבת ציון היינו כחולמים אמר מי איכא דניים שבעין שנין בחלמא

§ The Gemara relates another story about Ḥoni HaMe'aggel. Rabbi Yoḥanan said: All the days of the life of that righteous man, Ḥoni, he was distressed over the meaning of this verse: "A song of Ascents: When the Lord brought back those who returned to Zion, we were like those who dream" (Psalms 126:1). He said to himself: Is there really a person who can sleep and dream for seventy years? How is it possible to compare the seventy-year exile in Babylonia to a dream?

יומא חד הוה אזל באורחא חזייה לההוא גברא דהוה נטע חרובא אמר ליה האי עד כמה שנין טעין אמר ליה עד שבעין שנין אמר ליה פשיטא לך דחיית שבעין שנין אמר ליה האי [גברא] עלמא בחרובא אשכחתיה כי היכי דשתלי לי אבהתי שתלי נמי לבראי

One day, he was walking along the road when he saw a certain man planting a carob tree. Ḥoni said to him: This tree, after how many years will it bear fruit? The man said to him: It will not produce fruit until seventy years have passed. Ḥoni said to him: Is it obvious to you that you will live seventy years, that you expect to benefit from this tree? He said to him: That man himself found a world full of carob trees. Just as my ancestors planted for me, I too am planting for my descendants.

יתיב קא כריך ריפתא אתא ליה שינתא נים אהדרא ליה משוניתא איכסי מעינא ונים שבעין שנין כי קם חזייה לההוא גברא דהוה קא מלקט מינייהו אמר ליה את הוא דשתלתיה א"ל בר בריה אנא אמר ליה שמע מינה דניימי שבעין שנין חזא לחמריה דאתיילידא ליה רמכי רמכי

Ḥoni sat and ate bread. Sleep overcame him and he slept. A cliff formed around him, and he disappeared from sight and slept for seventy years. When he awoke, he saw a certain man gathering carobs from that tree. Ḥoni said to him: Are you the one who planted this tree? The man said to him: I am his son's son. Ḥoni said to him: I can learn from this that I have slept for seventy years, and indeed he saw that his donkey had sired several herds during those many years.

אזל לביתיה אמר להו בריה דחוני המעגל מי קיים אמרו ליה בריה ליתא בר בריה איתא אמר להו אנא חוני המעגל לא הימנוהו אזל לבית המדרש שמעינהו לרבנן דקאמרי נהירן שמעתתין כבשני חוני המעגל דכי הוי עייל לבית מדרשא כל קושיא דהוו להו לרבנן הוה מפרק להו אמר להו אנא ניהו לא הימנוהו ולא עבדי ליה יקרא כדמבעי ליה חלש דעתיה בעי רחמי ומית אמר רבא היינו דאמרי אינשי או חברותא או מיתותא

Ḥoni went home and said to the members of the household: Is the son of Ḥoni HaMe'aggel alive? They said to him: His son is no longer with us, but his son's son is alive. He said to them: I am Ḥoni HaMe'aggel. They did not believe him. He went to the study hall, where he heard the Sages say about one scholar: His *halakhot* are as enlightening and as clear as in the years of Ḥoni HaMe'aggel, for when Ḥoni HaMe'aggel would enter the study hall he would resolve for the Sages any difficulty they had. Ḥoni said to them: I am he, but they did not

believe him and did not pay him proper respect. Ḥoni became very upset, prayed for mercy, and died. Rava said:
This explains the folk saying that people say: Either friendship or death, as one who has no friends is better off dead.

من التعليقات:

كتب ليبرا:

(المشاركة الأصلية كتبت بواسطة libra): وجه التشابه الوحيد أن هذا أماته الله ١٠٠ عام أما الآخر فنام ٧٠ سنة و يعتبر هذا اقتباسا !!

تعليق تهارقا:

هذه الفروق لا التشابهات
بدلاً عن ٧٠ سنة (فترة الأسر البابلي) وطبقاً لسؤال خوني حولها محمد إلى ١٠٠ سنة وبدلاً من النوم حولها إلى موت. الحمار الذي تحول إلى عظام وعاد للحياة في القرآن بنفس الطريقة التي وصفت في نبوءة حزقيال الكتابية والطعام الذي ظل علي حالته في حالة عبد ملك الكوشي _حسب الأسطورة الأبوكريفية_ الذي استيقظ أيضا بعد ٧٠ سنة (رقم مهم لليهود). بدلاً من الإجابة علي سؤال ال٧٠ عاماً كحلم، يضع محمد سؤال آخر يهمه ويهم دعوته للأعراب الذين يرفضون فكرة البعث، السؤال الذي يضعه ،يستمده من نبؤة أرميا

تعليق لؤي عشري:

أخي العزيز تهارقا، أنا هو من كان يكتب قديمًا باسم (مرشد إلى الإلحاد) كاسمٍ مستعارٍ. كان اقتراحي _ويمكن تمييز كلامي من كلام زميلي ابن المقفع أحيانًا إذا كان اسم الكاتب واحدًا منا فقط وأذكر أن هذا الموضوع كان من كتابتي فقط_ أن محمدًا خلط قصة حزقيال الكتابية بقصة عبد ملك الكوشي الهاجادية الربينية سهوًا أو قصدًا. لكن لا يوجد في قصة عبد ملك الكوشي أي ذكر لحمار ابتُعِث من جديد، لذلك أعتقد أنك أصبتَ في موضوعك فهي أقرب قصة لما ذكره قرآن محمد في ناحيتين هما التشابه مع قصة الحمار وما ذكره المفسرون للقرآن عن عدم تصديق الناس بأنه نفس الشخص الذي اعتقدوا أنه مات، فيكون قد خلط بينها وبين أسطورة حزقيال الكتابية. لكن أسطورة عبد ملك الكوشي أقرب إلى القرآن وأشبه به في مسألة خرافة طعامه من التين الذي لم يفسد (أو يتنسه بلفظ القرآن)، على الأرجح خلط محمد إحدى أو كلا هاتين القصتين بعدم دقة مع قصة إحياء الموتى الخرافية الخاصة بحزقيال. على كلٍّ ما عثرتَ عليه يثبت لنا كثرة القصص المشابهة الخرافية في تراث الربيين، فقصص الموتى العائدين للحياة عديدة عندهم كما لاحظتُ أثناء دراستي وبحثي عن هذه المسألة قديمًا. شكرًا لك على الموضوع.

القصة لم تذكر موتًا وبعثًا لحمار هوني، لكنها قالت بأن هوني لما بُعِثَ وجد حماره ترك نسلا كثيرا من الحمير، وهنا خلل في القصة فكيف عرف بعد سبعين سنة أنها من نسل حماره وهل يتوقع أن يظل حماره في نفس المكان لزمن طويل وأن يظل نسله ملتزمين بنفس المكان. لكنها تتفق مع القرآن في ذكر حمار ما، وفكرة القرآن فكرة محمد عن بعث الله لحمار فكرة عبثية لاهوتيًّا لعدم عظمة المعنى لأن الحيوانات في العموم لا تمتاز بفردية وتميز كبير يجعل من المهم بعث حمار، فبعث حمار أو قطة أو كلب سيكون عبثيًّا في الأغلب. كل حمار ينهق ويمشي على أربع، وكل الكلاب ظريفة تهز ذيولها تتقارب في صفاتها، وحتى الأكثر ذكاءً فيها يوجد أفراد آخرون من الكلاب بنفس ذكائه.

الملاحظ أن المفسرين المسلمين في كلامهم المنسوب لابن عباس بن عبد المطلب وغيره من أصحاب محمد وبعض مسلمة اليهود (ذوي الأصول اليهودية كالصحابي عبد الله بن سلام والمعاصر لجيل التابعين الآخر وهب بن منبه) سردوا نفس قصة عدم تصديق الناس للرجل بأنه هو من يحسبون أنه مات حتى أحفاده. نقتبس من قصص الأنبياء لابن كثير مثلًا (وقد لاحظتُ من قبل في بحث الهاجادة تخبط المسلمين وعدم إدراكهم أن عزرا في التاريخ والعقيدة اليهودية كاتب وكاهن وليس نبيًّا):

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: هو عزير بن جروة ويقال بن سوريق بن عديا بن أيوب ابن درزنا بن عرى بن تقى بن أسبوع بن فنحاص بن العازر بن هارون بن عمران .ويقال عزير بن سروخا. جاء في بعض الآثار أن قبره بدمشق.
ثم ساق من طريق أبي القاسم البغوي، عن داود بن عمرو عن حبان بن علي، عن محمد بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس مرفوعا لا أدري العين بيع أم لا ولا أدري أكان عزير نبيا أم لا ثم رواه من حديث مؤمل بن الحسن عن محمد بن إسحاق السجزي، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة مرفوعا نحوه.
ثم روي من طريق إسحاق بن بشر وهو متروك عن جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس أن عزيزا كان ممن سباه بخت نصر وهو غلام حدث فلما بلغ أربعين سنة أعطاه الله الحكمة قال ولم يكن أحد أحفظ ولا أعلم بالتوراة منه قال وكان يذكر مع الانبياء حتى محى الله اسمه من ذلك حين سأل ربه عن القدر.
وهذا ضعيف ومنقطع ومنكر والله أعلم.
وقال إسحاق بن بشر: عن سعيد، عن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن عبد الله بن سلام: أن عزيزا هو العبد الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه.
وقال إسحاق بن بشر: أنبأنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن كعب وسعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن ومقاتل وجويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعبد الله بن إسماعيل السدي عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس وإدريس عن جده وهب بن منبه قال إسحاق: كل هؤلاء حدثوني عن حديث عزير وزاد بعضهم على

بعض قالوا بإسنادهم أن عزيزا كان عبدا صالحا حكيما خرج ذات يوم إلى ضيعة له يتعاهدها فلما انصرف أتى إلى خربة حين قامت الظهيرة وأصابه الحر ودخل الخربة وهو على حماره فنزل عن حماره ومعه سلة فيها تين وسلة فيها عنب فنزل في ظل تلك الخربة وأخرج قصعة معه فاعتصر من العنب الذي كان معه في القصعة ثم أخرج خبزا يابسا معه فألقاه في تلك القصعة في العصير ليبتل ليأكله ثم استلقى على قفاه وأسند رجليه إلى الحائط فنظر سقف تلك البيوت ورأى ما فيها وهي قائمة على عروشها وقد باد أهلها ورأى عظاما بالية فقال: (أنى يحيي هذه الله بعد موتها) فلم يشك أن الله يحييها ولكن قالها تعجبا فبعث الله ملك الموت فقبض روحه فأماته الله مائة عام.

فلما أتت عليه مائة عام، وكانت فيما بين ذلك في بني إسرائيل أمور وأحداث قال: فبعث الله إلى عزير ملكا فخلق قلبه ليعقل قلبه وعينيه لينظر بهما فيعقل كيف يحيي الله الموتى.ثم ركب خلقه وهو ينظر ثم كسى عظامه اللحم والشعر والجلد ثم نفخ فيه الروح كل ذلك وهو يرى ويعقل فاستوى جالسا فقال له الملك كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم وذلك أنه كان لبث صدر النهار عند الظهيرة وبعث في آخر النهار والشمس لم تغب فقال أو بعض يوم ولم يتم لي يوم فقال له الملك بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك يعني الطعام الخبز اليابس وشرابه العصير الذي كان اعتصره في القصعة فإذا هما على حالهما لم يتغير العصير والخبز يابس فذلك قوله: (لم يتسنه) يعني لم يتغير وكذلك التين والعنب غض لم يتغير شئ من حالهما فكأنه أنكر في قلبه فقال له الملك: أنكرت ما قلت لك انظر إلى حمارك فنظر إلى حماره قد بليت عظامه وصارت نخرة فنادى الملك عظام الحمار فأجابت وأقبلت من كل ناحية حتى ركبه الملك وعزير ينظر إليه ثم ألبسها العروق والعصب ثم كساها اللحم ثم أنبت عليها الجلد والشعر ثم نفخ فيه الملك فقام الحمار رافعا رأسه وأذنيه إلى السماء ناهقا يظن القيامة قد قامت فذلك قوله: (وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما) يعني وانظر إلى عظام حمارك كيف يركب بعضها بعضا في أوصالها حتى إذا صارت عظاما مصورا حمارا بلا لحم ثم انظر كيف نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم أن الله على كل شئ قدير

من إحياء الموتى وغيره (١): قال فركب حماره حتى أتى محلته فانكره الناس وأنكر الناس وأنكر منزله فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله فإذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أتى عليها مائة وعشرون سنة، كانت أمة لهم فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين
سنة كانت عرفته وعقلته فلما أصابها الكبر أصابها الزمانة (٢.(
فقال لها عزير يا هذه أهذا منزل عزير قالت: نعم هذا منزل عزير فبكت وقالت ما رأيت أحدا من كذا وكذا سنة يذكر عزيرا وقد نسيه الناس قال فإني أنا عزير كان الله أماتني مائة سنة ثم بعثني قالت سبحان الله فإن عزيرا قد فقدناه منذ مائة سنة فلم نسمع له بذكر قال: فإني أنا عزير قالت: فإن عزيرا رجل مستجاب الدعوة يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية والشفاء فادع الله أن يرد علي بصري حتى أراك فإن كنت عزيرا عرفتك.
قال فدعا ربه ومسح بيده على عينيها فصحتا وأخذ بيدها وقال: قومي باذن الله فأطلق الله رجليها فقامت صحيحة كأنما نشطت من عقال (٣) فنظرت فقالت: أشهد أنك عزير وانطلقت إلى محلة بني إسرائيل، وهم في أنديتهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثماني عشر (٤) سنة وبني بنيه شيوخ في المجلس فنادتهم فقالت: هذا عزير قد جاءكم فكذبوها، فقالت: أنا فلانة مولاتكم دعا لي ربه فرد علي بصري واطلق رجلي وزعم أن الله أماته مائة سنة ثم بعثه قال: فنهض الناس، فأقبلوا إليه فنظروا إليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء بين كتفيه فكشف عن كتفيه فإذا هو عزير فقالت بنو إسرائيل فإنه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة فيما حدثنا غير عزير وقد حرق بخت نصر التوراة ولم يبق منها شئ إلا ما حفظت الرجال فاكتبها لنا وكان أبوه سروخا وقد دفن التوراة أيام بخت نصر في موضع يعرفه أحد غير عزير فانطلق بهم إلى ذلك الموضع فحفره فاستخرج التوراة وكان قد عفن الورق ودرس الكتاب قال وجلس في ظل شجرة وبنو إسرائيل حوله فجدد لهم التوراة ونزل من السماء شهابان (٥) حتى دخلا جوفه فتذكر التوراة فجددها لبني إسرائيل (٦.(
فمن ثم قالت اليهود عزير ابن الله للذي كان من أمر الشهابين وتجديده التوراة وقيامه بأمر بني إسرائيل وكان جدد لهم التوراة بأرض السواد بدير حزقيل .والقرية التي مات

فيها يقال لها سايراباذ.
قال ابن عباس فكان كما قال الله تعالى: (ولنجعلك آية للناس) يعنى لبني إسرائيل.وذلك أنه كان يجلس مع بنيه وهم شيوخ وهو شاب لانه مات وهو ابن اربعين سنة فبعثه الله شابا كهيئة يوم مات قال ابن عباس بعث بعد بخت نصر وكذلك قال الحسن، وقد أنشد أبو حاتم السجستاني في معنى ما قاله ابن عباس :
واسود رأس شاب من قبله ابنه * ومن قبله ابن ابنه فهو أكبر يرى ابنه شيخا يدب على عصا * ولحيته سوداء والرأس أشقر وما لابنه حيل ولا فضل قوة * يقوم كما يمشي الصبي فيعثر يعد ابنه في الناس تسعين حجة * وعشرين لا يجري ولا يتبختر وعمر أبيه اربعون أمرها * ولان ابنه تسعون في الناس غبر فما هو في المعقول إن كنت داريا * وإن كنت لا تدري فبالجهل تعذر
فصل
المشهور أن عزيرا نبي من أنبياء بني إسرائيل (١)، وأنه كان فيما بين داود وسليمان وبين زكريا ويحيى، وأنه لما لم يبق في بني إسرائيل من يحفظ التوراة ألهمه الله حفظها فسردها على بني إسرائيل كما قال وهب بن منبه أمر الله ملكا فنزل بمعرفة (٢) من نور فقذفها في عزير فنسخ التوراة حرفا بحرف حتى فرغ منها.
وروى ابن عساكر عن ابن عباس أنه سأل عبد الله بن سلام عن قول الله تعالى: (وقالت اليهود عزير ابن الله) [البقرة: ٣٠] لم قالوا ذلك ؟ فذكر له ابن سلام ما كان من كتبه لبني إسرائيل التوراة من حفظه وقول بني إسرائيل لم يستطع موسى أن يأتينا بالتوراة إلا في كتاب وإن عزيرا قد جاءنا بها من غير كتاب فرماه طوائف منهم وقالوا عزير ابن الله.
ولهذا يقول كثير من العلماء: إن تواتر التوراة انقطع في زمن العزير.

(1)الخبر رواه الطبري في تاريخه ١ / ٢٨٩ وفيه أن الذي أماته الله أرميا وليس عزيرا.
(2)الزمانة: العاهة.
(3)عقال: قيد.

(4)في الكامل لابن الاثير: مائة وثلاث عشرة سنة ؛ ١ / ٢٧٠.

(5)في الطبري والكامل: بعث الله ملكا في صورة انسان، أتاه باناء فيه ماء فسقاه من ذلك الاناء فتمثلت التوراة في صدره [عزير.[

(6)زاد الطبري: فصاروا يعرفونها بحلالها وحرامها وسننها وفرائضها وحدودها ؛ وقامت التوراة بين أظهرهم وصلح بها أمرهم.

لكن لأن هوني معجيل أو صانع الدائرة غير معروف تراثيًا في الإسلام وهو ضمن سياق تراث عبري بحت يهودي يصعب تأصيله في الإسلام، قال المسلمون أن الشخص المذكور هو عزرا، وهو ادعاء فاشل كاذب لعدم وجود قصة بعث من الموت عن عزار الكاهن في كل نصوص الكتاب المكدس والتلمود والمدراشيم والترجوميم وكتب الأبوكريفا، ما فعله المفسرون هو تلبيس هذا عمة هذا لتأكيد زعم محمد أن اليهود ألَّهوا عزرا كمحاولة منه للتقليل من شأن اليهودية وادعاء أنها ليست توحيدًا كالإسلام، نفس هذا الأسلوب كما لاحظنا في دراسة الهاجادة قام به محمد كثيرًا، مثلًا في قصة سورة أهل الكهف الخاصة بإيليًا (إلياس–الخضر) مع الرابي يشوع بن لاوي أو بن ليفي، نسب محمد القصة لموسى، لأن الرابي الحبر المذكور ليس له أي تأصيل تراثي قام به محمد عنه في دينه الجديد الإسلام، فكان الأسهل له على نحو مضحك أن يلبس هذا عمة ذلك كالعادة. لاحظ قصة عزرا عند المسلمين فيها أنه كان مستجاب الدعوة وهي صفة يشتهر بها حسب أساطير اليهود الرابي هوني هامعجيل أو صانع الدائرة وقد تأثرت القصة الإسلامية بهذه الأسطورة عنه، أما عزرا فيشتهر بأساطير أخرى _في الأدب الربيني من تلمود ومدارشيم والأدب الأبوكريفي كنقاشاته في القدر وقضاء الله_ ليست هذه ضمنها. وفي حين لا يعتبر التراث الكتابي الرسمي عزرا نبيًا، بل كاهنًا، فالكتب الأبوكريفية تجعله نبيًا يوحى له ويتناقش مع الله متشككًا بطريقة تفلسفية دينية في قضاء الله وعدالته ويرد الله المزعوم عليه في إطار ما يُعرَف بالتبرير اللاهوتي لمحاولة تأكيد وجود وعدالة الله Theodicy.

أما الطبري فينقل في تفسيره ما يؤكد تفسيري بأن محمدًا يخلط إحدى القصتين بقصة حزقيال:

4601 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : ثنا عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول في قوله } : أنى يحيي هذه الله بعد موتها { إن إرميا لما خرب بيت المقدس وحرقت الكتب ، وقف في ناحية الجبل ، فقال } : أنى يحيي هذه الله بعد موتها . {

.....واختلف أهل التأويل في القرية التي مر عليها القائل } : أنى يحيي هذه الله بعد موتها { فقال بعضهم : هي بيت المقدس . ذكر من قال ذلك : ٤٦٠٥ – حدثني محمد بن سهل بن عسكر ومحمد بن عبد الملك ، قالا : ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، قال : ثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه ، قال : لما رأى إرميا هدم بيت المقدس كالجبل العظيم ، قال } : أنى يحيي هذه الله بعد موتها – 4606 . { ثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه ، قال : هي بيت المقدس . * – حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، قال : ثني ابن إسحاق عمن لا يتهم أنه سمع وهب بن منبه يقول ذلك . ٤٦٠٧ – حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا أنه بيت المقدس ، أتى عزير بعدما خربه بختنصر البابلي . ٤٦٠٨ – حدثنا عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : ثنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله } : أو كالذي مر على قريه وهي خاوية على عروشها { أنه مر على الأرض المقدسة . ٤٦٠٩ – حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة في قوله } : أو كالذي مر على قرية{ قال : القرية : بيت المقدس ، مر بها عزير بعد إذ خربها بختنصر . ٤٦١٠ – حدثنا عن عمار ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع } : أو كالذي مر على قريه { قال : القرية بيت المقدس ، مر عليها عزير وقد خربها بختنصر . وقال آخرون : بل هي القرية التي كان الله أهلك فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف

حذر الموت ، فقال لهم الله موتوا . ذكر من قال ذلك : ٤٦١١ – حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قول الله تعالى ذكره } : ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف { قال : قرية كان نزل بها الطاعون ، ثم اقتص قصتهم التي ذكرناها في موضعها عنه ، إلى أن بلغ فقال لهم الله موتوا في المكان الذي ذهبوا يبتغون فيه الحياة ، فماتوا ثم أحياهم الله }إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون. {

طبعًا يقصد في الحالتين حزقيال وأسطورته اليهودية المشهورة، لكنه اختلط عليه لجهله أو أن وهبًا تلاعب بالمسلمين على سبيل التسلية ليجعلهم جاهلين مختلطًا عليهم في تراث اليهود الذي هو أصل الإسلام وتراثه. ولو تنبه محمد وعرف المستقبل لما وضع أسطورة تعتبَر رمزًا لبعث دولة إسرائيل وشعبها وتشجع على الاحتلال الإسرائيلي الحالي في جوهرها كوعد بالأرض!

أما النص القرآني الآخر عن {الذين خرجوا وهم ألوفٌ حذرَ الموت} ففي العموم يسرد فيه المفسرون نفس قصة حزقيال ويتفقون في المجمل على أنه المقصود، لدرجة أن ابن كثير بوَّب له بابًأ خاصًّا باسمه.

وبعض ما ينقله الطبري فيه _مثله مثل القرآن_ تشابه مع قصة عبد ملك الكوشية وقصة سلة التين ومع قصة الرابي هوني هامعجيل وحماره:

... فلما ولى بختنصر عنه راجعا إلى بابل بمن معه من سبايا بني إسرائيل ، أقبل إرميا على حمار له معه عصير من عنب في زكرة وسلة تين ، حتى أتى إيليا ، فلما وقف عليها ، ورأى ما بها من الخراب دخله شك ، فقال } : أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام { وحماره وعصيره وسلة تينه عنده حيث أماته الله ، ومات حماره معه ، فأعمى الله عنه العيون ، فلم يره أحد ، ثم بعثه الله تعالى ، فقال له } : كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى

طعامك وشرابك لم يتسنه { يقول : لم يتغير } وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما { فنظر إلى حماره يتصل بعضه إلى بعض ، وقد مات معه بالعروق والعصب ، ثم كيف كسي ذلك منه اللحم ، حتى استوى ، ثم جرى فيه الروح ، فقام ينهق ، ونظر إلى عصيره وتينه ، فإذا هو على هيئته حين وضعه لم يتغير . فلما عاين من قدرة الله ما عاين قال : أعلم أن الله على كل شيء قدير

... القول في تأويل قوله تعالى } : فانطر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه . { يعني تعالى ذكره بقوله } : فانطر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه { لم تغيره السنون التي أتت عليه . وكان طعامه فيما ذكر بعضهم سلة تين وعنب وشرابه قلة ماء . وقال بعضهم : بل كان طعامه سلة عنب وسلة تين وشرابه زق من عصير . وقال آخرون : بل كان طعامه سلة تين ، وشرابه دن خمر أو زكرة خمر . وقد ذكرنا فيما مضى قول بعضهم في ذلك

نفس هذا السياق روى نحوه ابن كثير فيما اقتبسنا آنفًا. لكن ذكر بعض المفسرين لحكاية مقابلته لأحفاده والناس وإنكارهم له يتطابق مع قصة هوني هامعجيل.

ثم يقول الطبري:

لا بيان عندنا من الوجه الذي يصح من قبله البيان على اسم قائل ذلك ، وجائز أن يكون ذلك عزيرا ، وجائز أن يكون إرميا ، ولا حاجة بنا إلى معرفة اسمه ، إذ لم يكن المقصود بالآية تعريف الخلق اسم قائل ذلك . وإنما المقصود بها تعريف المنكرين قدرة الله على إحيائه خلقه بعد مماتهم ، وإعادتهم بعد فنائهم ، وأنه الذي بيده الحياة والموت من قريش ، ومن كان يكذب بذلك من سائر العرب ، وتثبيت الحجة بذلك على من كان بين ظهراني مهاجر رسول الله ﷺ من يهود بني إسرائيل بإطلاعه نبيه محمد ﷺ على ما يزيل شكهم في نبوته ، ويقطع عذرهم في رسالته ، إذ

كانت هذه الأنباء التي أوحاها إلى نبيه محمد ﷺ في كتابه من الأنباء التي لم يكن يعلمها محمد ﷺ وقومه ، ولم يكن علم ذلك إلا عند أهل الكتاب ، ولم يكن محمد ﷺ وقومه منهم ، بل كان أميا وقومه أميون ، فكان معلوما بذلك عند أهل الكتاب من اليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجره أن محمدا ﷺ لم يعلم ذلك إلا بوحي من الله إليه . ولو كان المقصود بذلك الخبر عن اسم قائل ذلك لكانت الدلالة منصوبة عليه نصبا يقطع العذر ويزيل الشك ، ولكن القصد كان إلى ذم قيله ، فأبان تعالى ذكره ذلك لخلقه

سياق تبريري عجيب! إذا لم تُوثَّق المعجزة لتثبِت حدوثها فهي ليست معجزة بل خرافة وأسطورة، وهذا ما هي عليه، وحتى لو ذكر اسمًا فهذه قصص عجائز متناقلة بين أقوام بدائيين لم يستنيروا بنور العقل والعلم والمنطق.

الهاجادة مصدر من مصادر قصص أنبياء القرآن: {ألم ترَ إلى الذين خرجوا وهم ألوف حذر الموت}

جاء في القرآن:

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (٢٤٣)} البقرة: ٢٤٣

لطالما وجهت أنا وغيري النقد لتلك القصة الخرافية، لاستدلالها الغير منطقيّ، إذ تخاطب أناساً عن دليل مقنع فتسرد الدليل من أسطورة لا دليل عليها بشكل سخيف، لكن اتضح لي أن الجمهور المخاطب هنا هم المعتقدون بهذه الخرافة وهم اليهود الربيون الذين يعتقدون بالهاجادوت والهالاكوت والتلمود وسائر الأدب الربيني الديني.

بحث لقرون مفسرو القرآن في أصل أسطورة محمد هذه، فقالوا أنها تحكي القصة التي في سفر حزقيال، حتى أن عضهم كابن كثير في كتابه قصص للأنبياء يجعل باباً باسم حزقيال فيه الآية وبعض المنقولات من الكتاب المقدس، لكن عندما نطالع القصة في سفر حزقيال لا نجد تلك التفاصيل الأسطورية التي في القرآن:

([١]كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ، فَأَخْرَجَنِي بِرُوحِ الرَّبِّ وَأَنْزَلَنِي فِي وَسْطِ الْبُقْعَةِ وَهِيَ مَلآنَةٌ عِظَامًا، [٢]وَأَمَرَّنِي عَلَيْهَا مِنْ حَوْلِهَا وَإِذَا هِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا عَلَى وَجْهِ الْبُقْعَةِ، وَإِذَا هِيَ يَابِسَةٌ جِدًّا. [٣]فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَتَحْيَا هذِهِ الْعِظَامُ؟» فَقُلْتُ: «يَا سَيِّدُ الرَّبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ». [٤]فَقَالَ لِي: «تَنَبَّأْ عَلَى هذِهِ الْعِظَامِ وَقُلْ لَهَا: أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ، اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ: [٥]هكذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهذِهِ الْعِظَامِ: هأَنَذَا أُدْخِلُ فِيكُمْ رُوحًا فَتَحْيَوْنَ. [٦]وَأَضَعُ عَلَيْكُمْ عَصَبًا وَأَكْسِيكُمْ لَحْمًا وَأَبْسُطُ عَلَيْكُمْ جِلْدًا وَأَجْعَلُ فِيكُمْ رُوحًا، فَتَحْيَوْنَ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

[٧]فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أُمِرْتُ. وَبَيْنَمَا أَنَا أَتنَبَّأُ كَانَ صَوْتٌ، وَإِذَا رَعْشٌ، فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ. [٨]وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ كَسَاهَا، وَبُسِطَ الْجِلْدُ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ، وَلَيْسَ فِيهَا رُوحٌ. [٩]فَقَالَ لِي: «تَنَبَّأْ لِلرُّوحِ، تَنَبَّأْ يَاابْنَ آدَمَ، وَقُلْ لِلرُّوحِ: هكذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلُمَّ يَا رُوحُ مِنَ الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ وَهُبَّ عَلَى هؤُلاَءِ الْقَتْلَى لِيَحْيَوْا». [١٠]فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أَمَرَنِي، فَدَخَلَ فِيهِمِ الرُّوحُ، فَحَيُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا.

[١١]ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هذِهِ الْعِظَامُ هِيَ كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. هَا هُمْ يَقُولُونَ: يَبِسَتْ عِظَامُنَا وَهَلَكَ رَجَاؤُنَا. قَدِ انْقَطَعْنَا. [١٢]لِذلِكَ تَنَبَّأْ وَقُلْ لَهُمْ: هكذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَفتَحُ قُبُورَكُمْ وأُصْعِدُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي، وَآتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. [١٣]فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ عِنْدَ فَتْحِي قُبُورَكُمْ وَإِصْعَادِي إِيَّاكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي. [١٤]وَأَجْعَلُ رُوحِي فِيكُمْ فَتَحْيَوْنَ، وَأَجْعَلُكُمْ فِي أَرْضِكُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَأَفْعَلُ، يَقُولُ الرَّبُّ».) حزقيال٣٧: ١-١٤

لقد أخذ القرآن تفاصيل قصته الأسطورية من الإضافات والتوشيات الهاجادية للأسطورة، كما سنعرض.

في كتاب أساطير اليهود/موسى في البرية/الطريق الطويل **The Long Route**:

للعديد من الأسباب لم يسمح الرب للإسرائيليين بالرحيل إلى الأرض الموعود. فقد أراد أن يذهبوا إلى سيناء أولاً ويأخذوا الشريعة على أنفسهم هناك، وبالإضافة إلى هذا فإن الوقت المحدد إلهياً لاحتلال أرض الوثنيين لم يكن قد انقضى. وفوق كل هذه الأسباب، فإن المكوث الطويل في البرية كان ممتلئاً بالفائدة للإسرائيليين، روحياً ومادياً.

فلو كانوا وصلوا فلسطين مباشرة بعد مغادرة مصر، لكانوا كرسوا أنفسَهم كلية كلاً لحراثة حصته المقسومة من الأرض، ولما تبقى وقتٌ لدراسة التوراة. ففي البرية كانوا محررين من ضرورة تجهيز احتياجاتهم اليومية، ليعملوا كل جهودهم لحفظ الشريعة. وفوق كل هذا، لم يكن مؤاتياً أن يسيروا إلى الأرض المقدس ويتملكوها، إذ حين سمع الكنعانيون أن الإسرائيليين قد خُلِقوا لفلسطين، أحرقوا المحاصيل، وقطعوا الأشجار، ودمروا المباني، وطمروا ينابيع المياه، كل ها لجعل الأرض غير قابلة للسكنى. هنا قال الرب: "إني لم أعد آباءهم بإعطائهم أرضاً مخربة أمام عيونهم، بل أرضاً ممتلئة بكل الخيرات، سأقودهم في البريَّة لأربعين سنة، وخلال هذا سيكون لدى الكنعانيين وقت لتصليح الدمار الذي أحدثوه. علاوة على ذلك، فالمعجزات العديدة التي عُمِلت للإسرائيليين خلال الرحلة في البري جعلت خوفهم يقع على كل الأمم الأخر، وذابت قلوبهم، ولم يعد في رجلٍ روحٌ، ولم يجرؤ أحدهم على مهاجمة الإسرائيليين، واحتلال الأرض كان سهلاً كلَّ السهولة.

لا ينهي هذا قائمة الأسباب لتفضيل الطريق الأطول خلال البريَّة. فقد أقسم إبراهيمُ قسماً مقدساً بالعيش في سلام مع الفلسطينيين خلال فترة محددة، ولم تكن قد أتت نهاية المدة. وبالإضافة إلى ذلك كانت الخشية أن يوقظ منظر أرض فلسطين الذكريات الحزينة في الإسرائيليين فيجعلهم يعودون إلى مصر سريعاً، لأن المنظر كان سيكون مخيباً لآمالهم بمرارة.

لقد قضوا مئة وثمانين سنة في مصر، في سلام ورخاء، لم يكونوا ضمن الأداني المضايَقين من الشعب. فجأة جاء جانون، من نسل يوسف، من سبط إفرايم، وقال: "لقد ظهر الرب لي، وأمرني أن أقودكم إلى خارج مصر."

كان الإفراميون هم الوحيدون الذين التفتوا إلى كلامه. مغرورين بنسلهم الملكي كذرية مباشرة ليوسف، ومغترين ببسالتهم في الحرب، لأنهم كانوا أبطالاً عظاماً.

غادروا الأرضَ، وارتحلوا إلى فلسطين. حملوا فقط الأسلحة والذهب والفضة. ولم يأخذوا معهم مؤناً لأنهم توقعوا أن يشتروا الطعام والشراب في طريقهم أو يستولوا عليهما بالقوة إذا رفض المالكون بيعهما بمال.

بعد يومِ سيرٍ وجدوا أنفسهم في جوار جَتّ، حيث كان الرعاة الذين يعملون لسكان المدينة متجمعين مع القطعان. فسألهم الإفراميون أن يبيعوا لهم خروفاً، والذي توقعوا أن يذبحوه ليشبعوا جوعهم به، لكن الرعاة رفضوا عمل معاملات تجارية معهم، قائلين: "هل الخراف لنا، أو لعل الماشية ملكنا، لكي نبيع لهم بمال؟" رائين أنهم لم يستطيعوا نيل غرضهم باللطف، استخدم الإفراميون القوة.

جلب صياح الرعاة العالي سكانَ جَت لمعاونتهم. حدث صدام عنيف استمر ليوم كامل بين الإفراميين والفلسطينيين. أدرك سكان جت أنهم وحدهم لن ينجحوا في مقاومة الإفرايميين، فدعوا سكان المدن الفلسطينية الأخر لمعاونتهم. في اليوم التالي وقف جيشٌ من مئة وأربعين ألفاً مستعدين لمواجهة الإفرايميين، الذين نقصت قوتهم بأيام جوعهم الثلاثة، فأبيدوا جذرُهم وفرعُهم. هرب عشرة فقط منهم بحيواتهم فحسب، وعادوا إلى مصر، متسببين في كلام إفرايم على الكارثة لتي حلت بنسله، وناح أياماً كثيرة.

هذه المحاولة المخفقة للإفرايميين لمغادرة مصر كانت المناسبة الأولى لاضطهاد إسرائيل. فمنذ ذلك الحين فصاعداً استعمل المصريون القوة والاحتراس لإبقائهم في أرضهم.

لقد كانت كارثة الإفرايميين عقاباً مستحَقاً تماماً، لأنهم لم يلتفتوا أي التفات لإرادة الأب يوسف، الذي استحلف ذريته بقداسة على فراش موته ألا يفكروا في الهجرو من الأرض حتى يظهرَ المُحَرِّر. لقد كان موتهم متبوعاً بالخزي، لأن جثثهم ظلت غير مدفونة لعدة سنوات على أرض المعركة قرب جَت، لقد كان غرض الرب من توجيه الإسرائيليين لاختيار لطريق الأطول من مصر إلى كنعان هو تجنيبهم مشهدَ الجثث المهانة. كانت لتغادرهم شجاعتهم، وخشية مشاركتهم مصيرَ إخوانهم لكانوا عادوا سراعاً إلى أرض الاستعباد.

وفي كتاب أساطير اليهود/الجزء الرابع/ السبي **THE EXILE** /حزقيال يحيي الموتى **Ezekiel Revives the Dead**

بين الموتى الذين أعادهم حزقيال للحياة كان هناك أصناف مختلفة من الأشخاص، فبعضهم كانوا الإفرايميين الذين هلكوا في محاولة الهروب من مصر قبل أن يقود موسى كلَّ الأمة خارج أرض العبودية، وبعضهم كانوا الفاسقين بين اليهود الذين دنسوا المعبد بالشعائر الوثنية، وبعضهم كانوا أقل تقوى وهم الذين لم يعتقدوا ببعث الموتى.

مصادر الأسطورة من خلال الموسوعة اليهودية في مادة (إفرايم) **Ephraim**/ (إفرايم في الأدب الربيني) **In Rabbinical Literature**

خسر بالمعركة سبط إفرايم ثلاثمئة ألف رجل طبقاً لبعض الكتب أو مئتي ألف طبقاً لـ .Pirḳe R. El أو مئة وثمانين ألفاً طبقاً لـ .Pesiḳ,

حدث هذا الحادث بعد مئة وثمانين سنة من ذهاب الإسرائيليين إلى مصر، عندما غادر ثلاثون ألفاً من سبط إفرايم من مصر، نشبت المعركة بالقرب من جَت. لأنهم تمردوا على كلمة الرب مغادرين مصر قبل انتهاء فترة الأسر التي قدرها الرب، الكل ذُبحوا عدا عشرة. خسر الفلسطينيون بالمعركة عشرين ألف رجل.

عندما هرب العشرة رجال من المعركة وعادوا إلى مصر رووا لإخوانهم ما قد حدث لهم. ناح إفرايم _الذي كان لا يزال حياً_ أياماً كثيرة. راجياً ألا يرى بنو إسرائيل العظامَ المبيضة لمذبوحي الإفرايميين فيعودوا إلى مصر، فقادهم الرب إلى كنعان بطرق غير مباشرة(الخروج ربا ٢٠)

الإفرايميون المذبوحون تم فيما بعد إحياؤهم من قِبَل النبيّ حزقيال (السنهدرين b٩٢)

Sanhedrin 92a-92, ER 5: 23-24, Tan. B 2: 84, Sh.R 31: 5

ملاحظات المترجم:

١- على ما نعلم من سفر إشعيا حدث صدام بين يهوذا وإفرايم، وتعاون إفرايم مع آرام، لذلك تنطوي القصة ربما على تشويه لسبط إفرايم.

٢- تقول القصة في خرافة سخيفة أن الجد إفرايم الأسطوري كان لا زال حياً لكل تلك المئات من السنين.

٣- القصة تحاول طمس حقيقة معينة، فلو أخذنا بوجود أي درجة صحة ما للتاريخ الأسطوري التوراتي، فسبب عدم دخولهم فلسطين مباشرة هو عجزهم عسكرياً عن ذلك وقتئذٍ.

٤- المحرر أو المخلص الذي بشر به يوسف كما تقول الهاجادة هو موسى بن عمرام، وتقول الهاجادة أنه كان قد عهد إلى بنيه آية من آيات التوراة التي سيتلفظ بها موسى كعلامة عليه إذ سيعلن عن خلاص الرب بالآية التالية: إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُكُمْ وَمَا صُنِعَ بِكُمْ فِي مِصْرَ[الخروج٣: ١٦] ، انظر في كتاب أساطير اليهود، موضوع (موت ودفن يوسف) **THE DEATH AND BURIAL OF JOSEPH**،وموضوع (العودة إلى مصر) **THE RETURN TO EGYPT** من جزء (موسى في مصر)
ولقد ربط القرآن ذكر يوسف بموسى، فيقول أن موسى وعظ المصرين بقوله:

{وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢) يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٣) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (٣٤)} غافر: ٣٢-٣٤

٥- يقول لويس جينزبرج أن كل تلك الأصناف من العصاة كانت من ضمن من أحيوا، لكن حسب الموسوعة اليهودية/ مادة حزقيال EZEKIEL / في الأدب الربيني In Rabbinical Literature، فهذه آراء ومقولات مختلفة عمن أحياهم حزقيال أنهم هؤلاء أو هؤلاء او هؤلاء.

٦- القصة هي رمز لإعادة احتلال واستيطان القدس- أورشليم، ولو تمتع محمد بفطنة واطلاع أكبر لرفض وضع تلك الأسطورة في نصوصه فوراً.

عزرا بين كتاب اليهودية المقدس،وسفر عزرا الرابع الأبوكريفي، والقرآن والأحاديث

كتب مرشد إلى الإلحاد:

عزرا على حسب نص السفر التاريخي المسمى باسمه في كتاب اليهود(سِفر عزرا) ليس رسولا ولا نبياً ولا قديساً، بل هو كاهن يهوديّ كرس حياته لعمله وتعليم الناس التوراة والكتاب وإحياء التقاليد والشعائر اليهودية وممارسة تعصبه وتسلطه وإرهابه الدينيّ وتعصبه وضيق أفقه ورجعيته بدعم أغلبية الشعب المتعصب المتطرف الدينيّ مع موافقة ملك فارس له لكي تستقرَ أوضاع اليهود في فلسطين بالشكل المتخلف الذي يرونه لأنفسهم ويرضونه مشترياً دماغه منهم.

عند المؤسسة الدينية اليهودية ونصوصها المقدسة ليس الرجل سوى الكاهن الأكبر وقت ذلك في عهد حكم الفرس للشرق الأوسط تحت قيادتهم ويعتبر كما نرى من علاقته مع ملك فارس واحداً من ممثلي سلطة حكم فارس على منطقة اليهودية في فلسطين بشكل دينيّ مع الحاكم المدنيّ نحميا الأعلى منه سلطة والذي كان لا يقل عنه تعصباً وتطرفاً دينياً.

لو جئنا إلى الكتاب اليهوديّ الرسميّ فهو لم يعترف ولم يصرِّح بشكل واضح أن عزرا كتب التوراة والكتاب كله من الأول ولمرة جديدة بعدما فُقِدَ في ظل الاضطهاد والحروب البابلية ضد بني إسرائيل، ومن دماغه وذاكرته وربما مخطوطات تاريخية يهودية ما، فقط لمح بما قد يوحي بذلك في سِفر عزرا ككون كل الشعب كانوا قد نسَوْا التوراة وشريعتها وكما يزعم النص بكوا لما سمعوها من عزرا وأتباعه الشارحين لما يقول، ووصف السِفر لعزرا بأوصاف مثل: كاتب ماهر في شريعة موسى.

لكن في العادة لمصلحة الديانة لا يعترف اليهود والمسيحيون بفقدان الكتاب فقداناً تاماً وأن عزرا كتبه من جديد، وخاصة أن الرجل ليس بنبيّ، وأن التوراة والكتاب كما هو بين أيدينا ليس هو الأصلي الذي كتب موسى غالباً حسبما تزعم القصص كتابته لكل أسفار التوراة الخمسة وليس عدة أجيال من المؤلفين.

أحياناً يعترف القساوسة بصعوبة في ثنايا تفاسيرهم للعهد القديم أي كتاب اليهود مضطرين على مضض وبتنازل مجبورين عليه أن عزرا لما كتب التوراة جددها وغير أسماء الأماكن القديمة الواردة في أسفار موسى الخمسة أي التوراة بالأسماء الجديدة في عصره التي صارت بعد عصر موسى وموته بسنوات كثيرة. لكي يزيلوا التناقض بخصوص أسماء لم تُعْرَف بها المناطق بنص الكتاب سوى بعد موت موسى، وذكر أحداث في أسفار موسى لم تحدث إلا بعد موته!

- وهكذا لم يكن الرجل نبياً عند اليهود كما يزعم المسلمون، ولم يحدث أن عظموه فقالوا أنه ابن الله، لا على سبيل الإشراك أو التثليث أو الأقنمة كالمسيحيين بمعنى ابن حقيقي، ولا بمعنى الرجل الصالح حيث أن عندهم كل رجل صالح أو امرأة هو ابن أو بنت الله، فالصالحون أبناء الله، والشعب اليهودي أبناء الله، أو الشعب ابن الله، وكل مجرم أو آثم أو عاصٍ هو ابن بليعال أو عزازيل أي الشيطان وهذه أسماؤه العبرانية في الكتاب اليهوديّ، وهكذا فآدم وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وآباء الأسباط وموسى وهارون وداوود وسليمان وناثان النبي وأليشع وإيليا وناحوم وحبقوق وميخا المورشتي كلهم أبناء الله، وحتى المجاهدون المجرمون محتلو أرض فلسطين كيشوع النبي وقبله البطل الشعبيّ شمشون هم أبناء الله، بل وكل البشر بمعنى آخر كما تنص التوراة في سفرها الأول وهو سفر التكوين أي الخليقة هم أبناء الله! وبالتالي كلنا كبشر حسب المفهوم اليهوديّ أبناء الله ورعيته وأطفاله وبنيه وعباده اللذين يرعاهم حسب التصور اليهوديّ. وهذه بنوة بمعنى روحيّ وإلهيّ من الرحمة والرعاية وليست بنوة جسدية.

- ومع ذلك لم يرد في كل كتاب اليهود المقدس أي شرك بالله، بل يوجد تعصب شديد وتأكيد تكرار دائم على التوحيد التام للرب الواحد يهوه وهو اسمه عندهم ومعناه الأزليّ. لدرجة قتل من ينكر وجوده أو يشرك به وقتل اليهودي الذي يترك الدين اليهودي أي المرتدّ حسبما يرون وهدم معابد الوثنيين واحتلال أراضيهم وسبي نسائهم وأطفالهم للاستعباد بعد قتل رجالهم! ومن يقرأ التوراة والكتاب اليهودي في أسفاره الأخرى يعلم أنها ديانة توحيد بدون أدنى شائبة في هذه المسألة. فلا إله إلا يهوه الذي يتصف بصفات الله الإسلامي فهو الخالق الذي خلق الكون والكائنات والبشر ورزقهم وأعد لهم جنة ونار أسطورية وهو الوحيد المستحق للعبادة والتبجيل...إلخ

- وإنما أراد محمدٌ فقط تشويه صورة اليهود _حاقداً عليهم لفضحهم في يثرب لاقتباساته الواهنة من تراثهم ولعبهم معه بطرق تكشف أنه كاذب في ادعائه النبوة وأنه جاهل بالتوراة وكتابهم_ حين قال في قرآنه:

{وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٣٠) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١) يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣) } التوبة: ٣٠-٣٣

وجاء في القرآن:

{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (١٧) قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً (١٨) فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلا نَصْراً وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً (١٩)} الفرقان: ١٧-١٩

ويتحفنا محمد كعلماء أديان متخصصين فيقول في أحاديثه:

روى البخاريّ:

٤٥٨١ - حدثني محمد بن عبد العزيز: حدثنا أبو عمر حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:
أن أناسا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (نعم، هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة، ضوء ليس فيها سحاب). قالوا: لا، قال: (وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ضوء ليس فيها سحاب). قالوا: لا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن: تتبع كل أمة ما كانت تعبد، فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار. حتى إذا لم يبقى إلا من كان يعبد الله، بر أو فاجر، وغبرات أهل الكتاب، فيدعى اليهود، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزيرا ابن الله، فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماذا تبغون؟ فقالوا: عطشنا ربنا فاسقنا، فيشار: ألا تردون؟ فيحشرون إلى النار، كأنها سراب يحطم بعضها بعضا، فيتساقطون في النار. ثم يدعى النصارى فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فيقال لهم: ما تبغون؟ فكذلك مثل الأول. حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله، من بر أو فاجر، أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها، فيقال: ماذا تنتظرون، تتبع كل أمة ما كانت تعبد، قالوا: فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم لم نصاحبهم، ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: لا نشرك بالله شيئا). مرتين أو ثلاثا.

٧٤٣٩ - حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد ابن أبي هلال، عن زيد، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال:

[٣٣١] وليس هذا الحديث في شيء من كتب الشيعة، ورغم أنهم أساؤوا في تصفية أحاديثهم من الضعيف والمنكر، ووضعوا وحرفوا لدعم نسل علي نصوصاً ، إلا أنهم أجادوا دوماً عدم الأخذ بمثل هذه الأحاديث التجسيدية، والسنة ليسوا أقل تحريفًا لدعم مواقف علي وعثمان وغيرها

قلنا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: (هل تضارُّون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحواً). قلنا: لا، قال: (فإنكم لا تضارُّون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارُّون في رؤيتهما). ثم قال: (ينادي مناد: ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم، حتى يبقى من كان يعبد الله، من بر أو فاجر، وغُبَّرات من أهل الكتاب، ثم يؤتى بجهنم تُعرض كأنها سراب، فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ قالوا: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون في جهنم. ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون، حتى يبقى من كان يعبد الله، من بر أو فاجر، فيقال لهم: ما يحبسكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون: فارقناهم ونحن أحوج منَّا إليه اليوم، وإنا سمعنا مناديا ينادي: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، وإنما ننتظر ربنا، قال: فيأتيهم الجبَّار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فلا يكلمه إلا الأنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه، فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة، فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً، ثم يؤتى بالجسر فيُجعل بين ظهري جهنم). قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: (مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ، عليه خطاطيف وكلاليب، وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفة، تكون بنجد، يقال لها: السعدان، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح، وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلَّم وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحباً، فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم مِنَ المؤمن يومئذ للجبار، وإذا رأوا أنهم قد نجوا، في إخوانهم، يقولون: ربنا إخواننا، كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا، فيقول الله تعالى: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، ويحرِّم الله صورهم على النار، فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه، وإلى أنصاف ساقيه، فيُخرجون من عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه، فيُخرجون من عرفوا ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيُخرجون من عرفوا). قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرؤوا: {إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها}. (فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي، فيقبض قبضة من النار، فيخرج أقواماً قد امتُحِشوا، فليقون في نهر بأفواه الجنة يقال له: ماء الحياة، فينبتون في حافتيه كما تنبت الحِبَّة في حميل السيل، قد رأيتموها إلى جانب الصخرة، إلى جانب الشجرة، فما كان إلى الشمس منها كان أخضر، وما كان منها إلى الظل كان أبيض، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ، فيجعل في رقابهم الخواتيم، فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن، أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدموه، فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه).

وقد رواه مسلم وأحمد وغيرهم بتكرار الألفاظ والعبارات نفسها فنكتفي بهذا القدر من البخاريّ ففيه الكفاية.

وفي القرآن:

{احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ (٢٥) بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ (٢٦)} الصافات: ٢٢- ٢٦

{وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (٩٧) إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ (٩٨) لَوْ كَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ (٩٩) لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لا يَسْمَعُونَ (١٠٠)} الأنبياء: ٩٧- ١٠٠

- أما ما يزعمه مفسرو المسلمين أن من أماته الله حسب الأسطورة هو عزرا (عُزَيْر) فقد أثبتنا أنه خطأ فليس عند اليهود لا في الكتاب المقدس ولا في القصص الهاجادية اليهودية ولا الأبوكريفية أي شيء كهذا، بل هذا هو عبد ملك الحبشيّ الذي أنقذ إرميا من بئر الوحل فتقول الأسطورة الأبوكريفية التي سبق أن ترجمناها أنه مات لستة وستين عاماً ثم بعثه الله من مرقده ليحميه من يوم سبي ودمار أورشليم على يد الكلدانيين بزعامة نبوخذنصَّر كمكافأة له.

- وأما كونه نبياً فوفق الكتاب اليهودي المقدس هذا غلط قطعاً، وإنما هو مأخوذ من جانب المسلمين من بعض القصص الهاجادية المماثلة لقصته التي تعود إلى الأسطورة التي في سفر عزرا الرابع الأبوكريفيّ المرفوض من أهل الكتاب والذي كان ضمن الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس Vulgate ، والتي سنقدم ترجمتها الآن عن كونه نبياً وفق التراث الأبوكريفيّ وأوحي إليه وفق تلك الأسطورة الغير قانونية، وكذلك كونه كتب التوراة والكتب المقدسة الرسمية والأبوكريفية بأمر ووحي إلهي وبمساعدة إلهية معجزية حسبما كتبه علماء المسلمين وأصحاب محمد كعبد الله بن العباس بن عبد المطلب فمأخوذ من تلك القصة الأبوكريفية الأسطورية كذلك.

- جاء في قصص الأنبياء لابن كثير الدمشقيّ القرشيّ، تحت عنوان(وهذه قصة العزير):
وقال إسحاق بن بشر: أنبأنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن كعب وسعد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن ومقاتل وجويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس وعبد الله بن إسماعيل السدي عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس وإدريس، عن جده وهب بن منبه قال إسحاق كل هؤلاء حدثوني عن حديث عزير وزاد بعضهم على بعض قالوا بإسنادهم:

.... قال: وجلس في ظل شجرة وبنو إسرائيل حوله فجدد لهم التوراة ونزل من السماء شهابان حتى دخلا جوفه. فتذكر التوراة فجددها لبني إسرائيل فمن ثم قالت اليهود: عزير ابن الله، للذي كان من أمر الشهابين وتجديده التوراة وقيامه بأمر بني إسرائيل، وكان جدد لهم التوراة بأرض السواد بدير حزقيل، والقرية التي مات فيها يقال لها ساير أباذ.

جاء عن عزرا أسطورة في الجزء الرابع من كتاب (أساطير اليهود) لـ لويس جينزبرج، فصل (العودة من السبي) تحت عنوان (عزرا)، وهي في معظمها تعود إلى سفر (عزرا الرابع):

حدثت إعادة الاستيطان الكاملة لفلسطين تحت قيادة عزرا، هو لم يكن قد حضر المحاولات الأولى لإعادة بناء المَقدِس [أي الهيكل_المترجم] لأنه لم يقدر أن يترك معلمه العجوز الذي كان متقدماً في الأيام ليخاطرَ بهذه الرحلة الشاقة إلى الأرض المقدسة. Megella 15a, 16b, Targum Mal 1: 1, Jerome in his introduction of his commentary on Malachi

[ملحوظة: حذفت من الترجمة خرافات عن أن الكتب المقدسة تسمي عزرا أحياناً بملاخي! وأن معلمه كان النبيّ باروخ!] Megilla 16b, Shir5: 5, Katfor wa-Ferah 10: 231

بالرغم من جهود عزرا للإقناع، لم ينضم لرحلِه سوى جزءٍ صغير من الناس مقارنة بعددهم، متجهين غرباً إلى فلسطين. لهذا لم تُظهر الروحُ النبوية نفسَها أثناءَ وجودِ الهيكل الثاني. حجي وزكريا وملاخي كانوا آخر ممثلي النبوة. لم يكن شيءٌ أكثر إدهاشاً من لا مبالاة اللاويين. فهم لم يظهروا أي رغبة في العودة إلى فلسطين. فكان عقابهم خسارة العشور، التي أُعطِيَتْ لاحقاً إلى الكهنة، رغم أن اللاويين قد كان لهم الحق في البداية بهم.
Yoma 9b-10a, Berakot 4a, Shir8: 10, PRK (Grunhut's ed) 71, Yebamot 86b

خلال إحياء الدولة اليهودية في فلسطين، كان لدى عزرا أملان عزيزان، أولهما حفظ نقاء الجنس اليهوديّ، وثانيهما نشر دراسة التوراة حتى تصبح ملكية عامة لكل الناس بتوسع. لتحقيق هدفه الأول، ندد ضد الزيجات بين اليهود والأمم التي حولهم. وهو نفسه قد قام بعناية بتدقيق نسبه الشخصيّ قبل أن يقبل على مغادرة بابل، ولكي يديم نقاء الأسر والمجموعات الباقية في الشرق، فقد أخذ معه كل الغير صحيحين إلى فلسطين.
Megilla 15a, Sifra 18: 2, Baba Barta 15a, Yerushalmi Kiddushin 4: 65c, Midrash Shemuel 28: 134, Ba. Rabbah 8: 4, Kiddushin 96b-71b

تحقيقاً لأمله الثاني، نشْر التوراة، كان عزرا متحمساً جداً ومؤثراً حتى لقد قيل له بالحق: "لو لم يكن موسى قد سبقه، لكان هو من استلم التوراة." بالصواب قد كان حقاً موسى ثاني. كانت التوراة قد سقطت في الإهمال والنسيان في عهده، وهو أحياها وأعاد تثبيتها في عقول شعبه.

Tosefta Sanedrin4: 7, Babli21b, Yerushalmi Megillah1: 21b, Sifre D 48, Midrash Tannaim43, Sukkah20a, in Christian writings: Tertullian in De Cultu Fem 3, Jerome in Adversus Helvidium 7

فبفضله بصورة رئيسية قسمت التوراة إلى أجزاء، لكي تُقرأ في السنة، السبتَ بعدَ السبتِ، في المعابد. وقد كان هو بصورة مماثلة_ من بدأ فكرة إعادة كتابة الشريعة بالحروف الآشورية. وللذهاب بهدفه قدماً أمر بمدارس إضافية للأطفال لتُنشأ في كل مكان، رغم أن القديمات منهن كنَّ يكفينَ لسد الحاجة. فقد فكر أن التنافس بين المؤسسات القديمات والجديدات سوف يعزِّز استفادةَ التلاميذ.

Megillah 31b, Tosefta Sanhedrin 4: 7 -8, Babli21b-22a, Yerushalmi Megillah 1:21b- 21c, Sifre D 160, Midrash Tannaim145, Ba. Rabbah 3: 13, ARN 34: 101 (second version 37: 98, Baba Barta21b

عزرا هو منشئ الأعراف المعروفة بـ (قوانين عزرا العشرة). هم كالتالي:

١- القراة في التوراة كل يوم سبت بعد الظهر.
٢- قراءة التوراة أيام الإثنين والخميس.
٣- عقد جلسات المحكمة يوم الاثنين.
٤- الغسيل في يوم الخميس لا في يوم الجمعة.
٥- أكل الثوم يوم الجمعة لأجل تأثيره المفيد.
٦- أنْ يُخبَزَ الخبزُ باكراً في الصباح لكي يكون مجهزاً إذا جاء الفقير في أي وقتٍ وسأل بعضاً منه.
٧- تغطي النساء أنصافهن السفلية بثوبٍ يدعى Sinar.
٨- قبل أخذ الحمام الشعائريّ للنجس [=الجنب]، يُمَشَّط الشعر.
٩- الحمام الشعائريّ المأمور به للنجسين يشمل كذلك حالة الذي يرغب في تقديم صلاة أو دراسة الشريعة.
١٠- الترخيص إلى الباعة الجائلين لبيع مستحضرات التجميل للنساء في المدن.

Ketubot5a, Babli62b, Nedarim3: 10, Berakot21b-22b, Yerushalmi3: 6c, Baba Kamma 82a- 82b, Baba Barta 22a, Yerushalmi Megillah4: 75a, PRK(Schonblum ed) 40b, Yoma 69b

عزرا لم يكن فقط معلماً عظيماً لشعبه وقائدهم الحكيم، لقد كان كذلك محاميهم مع السماويات، الذي كانت علاقته معها ذات اتصاف بصفة حميمية استثنائية.

ذات مرة خاطب اللهَ بصلاة، والتي فيها اشتكى من سوء حظ إسرائيل وازدهار الأمم الوثنية. عقب ذلك ظهر له الملاكُ أوريئيل Uriel، وعلمه كيف أن الشر له وقته المحدد الذي يأخذ فيه مجراه، كما للموتى وقت محدد للمكوث مؤقتاً في العالم السفليّ.

لم يستطع عزرا أن يرتاح راضياً بهذا الشرح، ورداً على سؤاله الآخر، منحت له سبع رؤى نبوية، وفُسِّرَتْ من قِبَلِ الملاكِ له. لقد مثلن كل مسار التاريخ حتى عهده، وكشفن المستقبلَ لعينيه. في الرؤيا السابعة سمع صوتاً من شجيرة أشواكٍ، كموسى سابقاً، وأمره بأن يحفظ في قلبه الأسرار التي كُشِفَتْ إليه. هذا الصوت نفسه قد أعطى لموسى أمراً مشابهاً: "أولئك الكلمات سوف تعلنها، وأولئك سوف تبقيهنَّ سرياتٍ." أولئك التي أُعْلِنَّ إليه في صعوده المبكر إلى السماء. وقد تضرعَ إلى الله ليدعَ روحَ القدس تتنزل عليه قبل أن يموتَ، لكي يسجِّلَ كل ما قد حدث منذ خلق العالم كما قد سُجِّلَ في التوراة، ويقودَ البشرَ إلى الطريق المؤديةِ إلى اللهِ.

على هذا أمر الرب عزرا أن يأخذ معه الكُتَّاب الخمسة الحاذقين: سارجا، دابريا، سيليوكيا، إيثان، وعزيل، إلى الخلوة. ويملي عليهم لمدة أربعين يوماً. بعد يوم واحد قضاه مع هؤلاء الكتاب في العزلة. بعيداً عن المدينة وعن البشر، أمره الربّ: "عزرا! افتح فمكَ، واشرب مما أعطيكَ لتشربَ." ففتح فمه، ونوُولَ كأساً، ممتلئاً حتى الحافة بسائل يجري كالماء، لكن في لونه شبيهٌ بالنار. فُتِح فمه ليشربَ، ولأربعين يوماً لم يُغلَقْ. خلال هذا الوقت، نُزِّلَتْ الأسفار المقدسة الخمسة، بحروف لم يفهموها، لقد كانت الحروف العبرية الحديثة المعتمَدة[١]، كل هذا أملاه عزرا عليهم، وعَمِلَ أربعة وتسعون سِفراً. في نهاية فترة الأربعين يوماً، تحدث الربّ ُ إلى عزرا هكذا: أولئك الأربعة وعشرون سفراً من الكتب المقدسة سوف تعلنهن، للمستحق وغير المستحق على السواء للقراءة، لكن باقي السبعين سِفراً سوف تحجبهنَّ عن العوام. ليكونوا لدراسة الحكماء من شعبك."

[١] **يقصد العبرية الموسعة الحديثة ذات الحروف المتحركة التي لم تكن موجودة في العبرية الأولى ذات الحروف الصامتة ككل لغات العراق والشام ومصر، وهذا تفسير أسطوري لنشأتها بعيد عن تاريخها الحقيقي_المترجم**

Fourth Book of Ezra, and from it in Christian fathers: Irenaeus 3: 21/2, Clemens Alexandrinus Stromata 1: 22, Tertullian De Cultu Femin 1: 3, Pseudo-Tertullian: Adversus Marcionitas 280-281, see also Fabricus in Codex Pseudepigrapha 1: 1156-1160

بسبب نشاطه التأليفيّ سُمِّيَ: "كاتب علم الكيان الأسمى في كل الأبدية"

بانتهائه من مهمته، نُقِلَ عزرا من هذا العالم الدنيويّ، ودخل الحياة الأدبية، لكن موته لم يحدث في الأرض المقدسة، فقد أخذه عند خوزيستان، في فارس، أثناء سفره إلى الملك أرتاحشستا.

في Raccia، في بلاد ما بين النهرين، انتصب هناك، حتى القرن الثاني عشر، المعبدُ الذي أُنشِأ من قِبَل عزرا، عندما كان يسافر من بابل إلى فلسطين.

R. Benjamin of Tudela 51, Compare R. Pethaiah of Ratisbon 5a-5b

عند قبره، تشاهَد غالبَ الأحيان عواميدُ نارٍ تحوم عليه عند الليل. ذات مرة حدثت معجزة. فقد نام راعٍ بجانبه، فظهر له عزرا وأمره أن يقول لليهود بأن ينقلوا نعشه إلى مكان آخر[عيَّنه هو_المترجم]. إذا رفض صاحب المكان الجديد الموافقة، فإنه يحذره بأن يذعن بالسماح، وإلا فسوف يهلك كل سكان مكانه. في البداية رفض صاحب المكان أن يسمحَ بأن تُقام أعمالُ الحفرِ الضرورية. فقط بعدما سقط عدد كبير من سكان المكان الغير يهود أمواتاً فجأةً، وافقَ أن تُنقل الجثةُ إلى هناك وحالما فُتِحَ القبرُ، توقف الوباءُ.

Gelliot Erez Israel 101a-101b

(رجال الجمعية العظيمة)

هنا قصة خرافية مختصرها أن رجال الجمعية اليهودية في عصر عزرا تحت إشرافه كانوا عظماء جداً وأتقياء جداً وفي قمة الإيمان، لدرجة أنهم نجحوا بفضل صلواتهم في الإمساك بالشياطين المغوية للوثنية والإثم وسجنوهم لمنعهم من ارتكاب أذىً آخر. ثم سجنوا شيطان الشبق الذي حذرهم أنهم إن سجنوه فسينتهي العالم من الوجود بدونه، فسجنوه لمدة ثلاثة أيام، واضطروا في النهاية لصرفه ليذهبَ حراً من السجن. حيث لم يجدوا ولو بيضة واحدة لتمتلك. لأن الشهوة الجنسية (الشبق) قد اختفى من العالم. على أية حال هو لم يهرب دون أذىً جملةً، فقد جصَّصوا على عينيه، ومن ذلك الوقت أقلعَ عن إلهاب عواطف الرجال ضد قرابات دمهم [أي سفاح المحارم_المترجم]

ثم تبين القصة عدة ابتهالات منسوبة لمناسبات أنبيائية مزعومة أساطيرية تزعم أن رجال الجمعية وضعوها في الديانة اليهودية كصلاة إبراهيم لما أنقذه الله من تنور نار الكلدانيين، وعندما خاف إسحاق على جبل موريا حتى أغمي عليه فأنعشه الله بالندى، وعندما وصل يعقوب إلى السماء وأعلن قدسية الله......إلخ أساطير هاجادية لا علاقة لها بموضوع دراستنا.

Abot 1:1, Nehem 9: 32, Yerushalmi Megillah1: 70d, Berakot2: 4d, Ruth Rabbah 2: 4, Megillah 17b, ARN (both versions) 1:2, Tosefta Erubin 11: 22, Seder Tannaim in Mahzor Virty 463 and 481, Baba Barta 15a, Tan. Beshallah 16, Yerushalmis Shekalim 5, Sanhedrin 109b, Megillah 2a ,10b, // Yoma 69b, Shir 7: 8// Aggadat Tefillat Shemoneh Esresh 54-55, Eshkol 1: 19

وعند الشيعة ما يبدو نقلاً باهتاً من عزرا الرابع، ففي قصص الأنبياء للراوندي، حديث281: عن ابن عباس (رض) قال : قال عزير : يا ربّ إنّي نظرت في جميع أمورك وأحكامها ، فعرفت عدلك بعقلي ، وبقي بابٌ لم أعرفه : إنّك تسخط على أهل البليّة فتعمّهم بعذابك وفيهم الأطفال ، فأمره الله تعالى أن يخرج إلى البريّة ، وكان الحرّ شديداً ، فرآى شجرة فاستظلّ بها ونام ، فجاءت نملة فقرصته ، فدلك الأرض برجله فقتل من النّمل كثيراً ، فعرف أنّه مثل ضرب فقيل له يا عزيز : إنّ القوم إذا استحقّوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الأطفال ، فمات أولئك بآجالهم ، وهلك هؤلاء بعذابي. ونقله المجلسي في بحاره بالجزء14.

ويفسر المجلسي في ج7 من بحار الأنوار: وفي قوله عزوجل : " ويوم يحشرهم " : أي يجمعهم " وما يعبدون من دون الله " يعني عيسى وعزير ، أو الملائكة ، وقيل : يعني الاصنام ، فيقول الله لهؤلاء المعبودين : "ءأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل" أي طريق الجنة والنجاة "قالوا " يعني المعبودين من الملائكة والانس أو الاصنام إذا أحياهم الله سبحانه وأنطقهم : " سبحانك "...إلخ

وفي ج9 يحاول إزالة التناقض والبهتان القرآني، فيقول: وفي قوله وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُاللَّهَ قال ابن عباس القائل لذلك جماعة منهم جاءوا إلى النبي ص منهم سلام بن مشكم و نعمان بن أوفى و شاس بن قيس و مالك بن الصيف فقالوا ذلك و قيل إنما قال ذلك جماعة منهم من قبل و قد انقرضوا و إن عزيرا أملى التوراة من ظهر قلبه علمه جبرئيل ع فقالوا إنه ابن الله إلا أن الله أضاف ذلك إلى جميعهم و إن كانوا لا يقولون ذلك اليوم كما يقال إن الخوارج يقولون بتعذيب أطفال المشركين و إنما يقوله الأزارقة منهم خاصة و يدل على أن هذا مذهب اليهود أنهم لم ينكروا ذلك لما سمعوا هذه الآية مع شدة حرصهم على تكذيب الرسول ص

طويلاً وسفراً مدته سنة ونصف: وتسمى هذه المنطقة في الواقع أرزريث. 46 ومذاك سكنوا فيها حتى نهاية الأزمنة؛ والآن، عندما يبدؤون بالعودة فإن العلي سيوقف من جديد منابع النهر لكي يستطيعوا المرور. وهذه هي الجمهرة التي رأيتَها تجتمع بسلام؛ 48 (وهي تشتمل) أيضاً على الذين ظلوا من شعبك والذين سيوجدون في بلدي المقدس. 49 وعندما يبدأ إذن بتدمير كثرة هذه الأمم المجتمعة فإنه سيحمي الشعب الذي يكون قد بقي، 50 وسيظهر لهم عدداً كبيراً من المعجزات.»

51 فقلت: «أيها الرب الحاكم، بيّن لي لماذا كان هذا الرجل الذي رأيتُه صاعداً من وسط البحر.» فأجابني: «52 كما أن أحداً لا يستطيع أن يسبر ولا أن يعرف ما يوجد في عمق البحر، كذلك فإن أحداً على الأرض لن يستطيع رؤية ابني ولا حتى الذين هم معه إلا في وقت يومه. 53 هذا هو تفسير الحلم الذي رأيتَه.»

خاتمة

«وهاك السبب في أنك أنت الوحيد الذي أُنير:
54 لأنك تركت أعمالك،
واهتممت بأعمالي
وبحثت عن شريعتي؛
55 لأنك مارست الحكمة في حياتك
ودعوت الذكاء أمك.

56 ولهذا بينت لك ذلك، لأنه ثمة ثواب لدى العليّ. ولكن بعد ثلاثة أيام سأكلمك أيضاً وسأعرض عليك أموراً صعبة ورائعة.» 57 فمضيت عندها ومشيت في الحقل ممجداً بعزم العلي ومسبحاً للآيات التي يتمُّها في وقتها. 58 لأنه هو الذي يحكم الأزمنة وما يحصل في الأزمنة. ومكثت هناك ثلاثة أيام.

الرؤيا السابعة

إعادة تأليف الكتابات المقدسة

عزرا سيترك هذا العالم

XIV 1 وفي اليوم الثالث كنت جالساً تحت بلوطة 2 وإذا بصوت يخرج أمامي من دغل وقال: «عزرا! عزرا!» فأجبت: «ها أنذا يا رب!» وقمت. فقال لي عندها: 3 «لقد كشفت

نفسي بشكل واضح في الدغل لأكلم موسى، عندما كان شعبي عبداً في مصر؛ ثم قدته إلى جبل سيناء وأبقيته لفترة طويلة قربي. 5 ورويت له مآثر كثيرة، وكشفت له أسرار الأزمان، وأظهرت له نهاية الأزمنة وأعطيته هذا الأمر: 6 "هذه الكلمات فلتشعها وتلك الكلمات الأخرى فلتبقها سرية." 7 والآن فإنني أقول لك: 8 العلامات التي أريتك إياها والرؤى التي رأيتها والتفسيرات التي سمعتها فاحفظها في قلبك. 9 لأنك سوف تُسحب من وسط البشر لتقضي بقية الوقت مع ابني ومع الذين يشبهونك حتى تكون الأزمنة قد انتهت. 10 لأن العالم قد فقد شبابه والأزمنة بدأت تهرم. 11 وفي الواقع فإن مدة العالم مقسمة إلى إثني عشر جزءاً؛ وقد انقضى منها حتى الآن عشرة ونصف الجزء العاشر، 12 وإنما يبقى إثنان بعد نصف الجزء العاشر. 13 والآن، ضع إذن نظاماً في بيتك، ووبخ شعبك، وواسي المتواضعين، وعلّم الحكماء، واهجر منذ الآن فصاعداً الحياة القابلة للفساد، 14 وأبعد عن نفسك هموم الفانين، وأرح نفسك من الأحمال البشرية، وجرّد نفسك منذ الآن من الطبيعة العاجزة، واترك جانباً الأسئلة المعذِّبة وسارع إلى ترك هذه الأزمنة. 15 لأن شروراً أشد وطأة من التي عشتها ستحصل؛ 16 وكلما شاخ العالم كلما تضاعفت الشرور فيه على سكانه. 17 لأن الحقيقة ستبتعد أكثر والكذب سيقترب. ومنذ الآن يسرع بالمجيء النسر الذي رأيته في الرؤيا.»

صلاة عزرا وجواب الله

18 فأجبت عندها: «دعني يا رب أتكلم أمامك. 19 ها أنني أمضي كما أمرتني أؤنب الشعب الحالي؛ ولكن من سينبه الذين سيولدون؟

20 «لأن العالم يرتاح في الظلمات

والذين يسكنونه هم بلا نور.

21 لأن شريعتك أُحرقت؛ ولهذا فإن أحداً لم يعد يعرف الأعمال التي قمت بها ولا الأعمال التي ستقوم بها. 22 فإذا كنتُ قد وجدت حظوة في نظرك، فابعث فيّ الروح القدس وسأكتب كل ما كان قد صُنع في العالم، منذ البدء، وكل ما كان مكتوباً في شريعتك، حتى يستطيع البشر أن يجدوا دربك ويستطيع الذين يرغبون في نهاية الأزمنة الحصول على الحياة.» 23 فأجابني: «امض واجمع الشعب وقل لهم ألا يبحثوا عنك مدة أربعين يوماً. 24 وأنت حضّر لنفسك كثيراً من الألواح، وخذ معك سارايا ودبريا وسولميا وإثان وأسيئيل، وهم الخمسة جميعاً قادرون على الكتابة بسرعة. 25 وستأتي إلى هنا وسأضيء في قلبك مصباح ذكاء لن ينطفئ حتى تتم ما عليك كتابته. 26 وعندما تنتهي ستنشر بعض الأشياء وتعطي سراً الأشياء الأخرى للحكماء. وغداً في مثل هذه الساعة تبدأ بالكتابة.»

الخطاب إلى الشعب

27 فمضيت كما كان قد أمرني، وبعد أن جمعت الشعب كله قلت له: 28 «اسمع كلامي يا إسرائيل. 29 لقد عاش آباؤنا في الماضي كغرباء في مصر وحُرروا منها. 30 وقد تلقوا شريعة الحياة التي لم يعملوا بها والتي خرقتموها أنتم أيضاً من بعدهم. 31 ثم مُنحتم أرضاً في بلد صهيون لكنكم أنتم مع آبائكم اقترفتم الآثام ولم تتبعوا الدروب التي كان العليّ قد أمركم بها. 32 وبما أنه قاض عادل فقد أخذ منكم في الوقت المناسب ما كان قد أعطاكم. 33 والآن فأنتم هنا وأخوتكم في البلد من قبل أيضاً.

34 «فإذا كان لديكم إذن سيادة على ذكائكم
وإذا كنتم تؤدبون قلبكم،
فإنكم سوف تُحفظون أحياء
وبعد موتكم تحصلون على الرحمة.

35 لأن الحساب سيأتي بعد الموت، عندما نعود للحياة من جديد. عندها ستظهر أسماء الأبرار وأعمال الكفار ستُكشف. 36 ألا لا يأتين أحد إليّ ولا يبحث عني أحد مدة أربعين يوماً.»

إعادة كتابة الكتب المقدسة

37 فأخذت عندها الرجال الخمسة معي بحسب الأمر الذي تلقيته، ومضينا إلى الحقل حيث مكثنا هناك. 38 وفي اليوم التالي ناداني الصوت وقال لي: «يا عزرا، افتح فمك واشرب ما أعطيك إياه لتشربه.» 39 ففتحت فمي وها أن كأساً ممتلئاً قُدِّم لي؛ وكان محتواه مثل الماء لكن لونه كان شبيهاً بالنار. 40 فأخذت الكأس وشربت، وعندما شربت

شع قلبي ذكاء
وامتلأ صدري بالحكمة،
وحفظت روحي الذاكرة.

41 عندها انفتح فمي ولم يعد ينغلق. 42 وأعطى الله أيضاً الذكاء للرجال الخمسة وكتبوا ما كنت أقوله بنظام، بواسطة إشارات لم يكونوا يعرفونها. وظلوا أربعين يوماً، وكانوا يكتبون في النهار، 43 ويأكلون الخبز خلال الليل. وبالنسبة لي فكنت أتكلم في النهار ولم أكن أصمت في الليل. 44 وفي أربعين يوماً كتبوا أربعة وتسعين كتاباً. 45 وعندما انتهت الأيام الأربعون كلمني العلي وقال: «الكتب الأولى التي كتبتها انشرها؛ فليقرأها الذي يستحق والذي لا يستحق. 46 أما بالنسبة للسبعين الأخيرة فاحفظها لتسلمها لحكماء شعبك.

47 «لأن فيها ينبوع الذكاء،

ومنبع الحكمة،

ونهر المعرفة.»

48 وعملت هكذا [في السنة السابعة من الأسبوع السادس، بعد خمسة آلاف سنة من الخلق وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً.

49 وعندها خُطف عزرا وأُخذ إلى الموضع الذي فيه أشباهه، بعد أن كتب كل شيء. 50 وسُمي بكاتب معرفة العلي إلى الأبد].

من ملاحظات لويس جينوبرج في ج٦/ ١٣ ص٢، ٣، ١٦

ملاحظة٣٥: قيل في Shir 5 أن الله أمر عزرا أن يظل ببابل طالما كان يشوع بن يهوصادق حياً، لأن الله لم يشأ انتزاع حبل السلالة النبيلة، أي تحويل الشرف من عائلة إلى أخرى، لأن عزرا كان أسمى أحقيةٌ من يشوع بن يهوصادق، لكن لأن سلالته ظلت بهذا المنصب لأجيال كثيرة لم يشأ الله دخولَ عزرا الأرضَ المقدسة خلال حياته، وبعد موت يشوع عاد عزرا إلى الأرض المقدسة.

ورد في Bezah 6a أن سنة عودة عزرا كان بها شهر أيلول شهراً كاملاً من ثلاثين يوماً، رغم أنه عادةٌ دوماً يكون شهراً ناقصاً.

وورد في Koheleth 14 لقد كان عزرا رجلَ عصره، وحتى لو كان هارون حياً آنذاك، لكان هو الكاهن الأعلى.

ترفض الآراء الربينية الرسمية قصة سفر عزرا الرابع، وتقول بأنه نسخ من نسخة أمامه فقط، ولم يكن مسموحاً له بكتابة حرف من ذاكرته بل نقل كلمة بكلمة حرفاً بحرف من نسخة أمامه. Yershalmi Megillah 4: 74d, Gen. R 36(end)

نرى أثراً لأسطورة سفر عزرا الرابع عند الأدب الربيني في أنه يُنسَب له في Masket Kelim 88 مع خمسة مشاركين له هم حجي وزكريا وملاخي وشيمار Shimar اللاوي وحزقيا كتابة المشنا، ويقال أن المشنا سر وهبه الله لإسرائيل فقط، في حين وهب الله التوراة لكل البشر، وهي أسطورة لها علاقة واضحة بقصة سفر عزرا الرابع عن كتابة عزرا للتوراة مع كتبة مساعدين، وأنه كتب أسفاراً سرية ليس كل الناس تُعطى إياها.

ترفض الآراء الربينية قصة سفر عزرا الرابع، ويرون أنه مجرد كاهن عظيم وشخصية قومية تقوية هامة في تاريخ اليهود، لكنها ترفض أنه أحد من دخلوا الفردوس أحياءً، وإن كانت مصادرهم قالت ذلك في حق أشخاص كإخنوخ وموسى وباروخ وغيرهم. ويرفضون عقيدة نبوة عزرا او أن الله أوحى له وحياً.

يقول لويس جينزبرج في ملاحظاته أن تعظيم اليهود لعزرا كما ورد في سفر عزرا الرابع، هو ما دفع محمداً لأن يقول أنهم "يؤلهون" عزرا أو يعتبرونه ابناً لله على طريقة المسيحيين، رغم عدم صحة هذا الادعاء وكونه دعاية وتشويه للصورة، يورد لويس في ملاحظاته كذلك أننا لو افترضنا أصلا عبرياً لسفر عزرا الرابع فإنه ربما كانت في فاتحته كلمة عبرية معينة حيث ورد جملة عزرا رسول الرب، حدث خطأ ما في كتابة احد النسخ جعل الكلمة تكتب خطأً سالاثيل Salathiel وهي كلمة عبرية لها معنيان: رسول الرب، او ملاك الرب، وحسب نظرية لويس جينزبرج أن هذه الكلمات الافتتاحية كانت أصل مطابقة البعض من المتأخرين لعزرا مع ملاخي.

ملحوظة من المترجم: اعتقد المتأخرون ان اسم السفر ملاخي او ملاكي الذي ترد به جملة (ارسل ملاكي ويمهد الطريق أمامي) هو اسم نبي كتب هذا السفر، وهو اعتقاد جاهل سفيه للغاية للمتأخرين في الزمن بعصور اضمحلال وقلة فهم.

ويورد لويس بملاحظاته ان هناك من فسر (ملاكي) الواردة في سفر ملاخي بأنها تعني قدوم عزرا مرة أخرى، ممهداً الطريق للمسيا أي المسيح اليهودي المنتظر، Megillah 15a, Targum and Jerome on Malachi 1: 1 ، إضافة إلى أشخاص آخرين رشحتهم التفاسير على أن أحدهم هو ملاكي المذكور هذا، لعل أشهرهم هو إيليا النبي، وأنه ربما من هنا حدث اختلاط وتشوش في الفهم لدى محمد جعله يظن أو يزعم أن اليهود يؤلهون عزرا ويعتبرونه ابناً لله على طريقة معتقد المسيحيين، وإلا فهناك قصة في ملاحظة ٥ من هاجادة يهود اليمن تنفي هذا تماماً، فيورد يهود اليمن في هاجادهم انهم رفضوا العودة مع عزرا إلى فلسطين لأن أحبارهم علموا انها هي والهيكل الثاني سيُدمران على يد البيزنطيين، فلعنهم عزرا ودعا عليهم أن يظلوا فقراء إلى الأبد، وحسب هذه الأسطورة لهذا ظل يهود اليمن فقراء إلى اليوم، وبدورهم لعنه الأحبار بألا يُدفَن في أورشليم وهو ما حدث حسبما تقول بعض المصادر. R. Solomon Adeni in his introduction of his commentary of the Mishna (beginning), Safir Eben Sappir 1: 99a تعكس هذه الأسطورة عدم تقديس يهود اليمن لعزرا، وهم جيران يهود سائر جزيرة العرب، بل وأصل اليهودية بالجزيرة العربية، ما ينفي أي ادعاء لتأليه عزرا عند اليهود المعروف عنهم شدة رسوخ فكرة او عقيدة التوحيد لديهم.

في ملاحظة ٣٦ أنه حسب الأساطير توجد عند يهود ألمانيا قصة مشابهة للتي عند يهود اليمن Ma'aseh Nissim 1 ، وتورد مصادر أخرى نفس الأسطورة لكن عن يهود إسبانيا Sheerit Israel3, Brull: Jahrbucher 4: 39-40, Shalshelet 33a

*تعود تلك القصة الأسطورية إلى سفر عزرا الرابع_انظر كتابات ما بين العهدين_ج٣_ص٣١١_دار الطليعة الجديدة_دمشق_سوريا، والتي احتوت على مديح للأسفار الأبوكريفية قيل رداً على مجمع يبنة اليهودي بين عامي ٩٠ و١٠٠م ، مما يدل على كون الأصل العبري المفقود للترجمة اللاتينية يعود إلى أواخر القرن الأول الميلادي.

*ملاحظات:

١- تقديس يومي الإثنين والخميس عند اليهود وفق بعض التقاليد الربِّينية، وهذا مماثل للعادات الإسلامية التي وضعها محمد حيث يستحب الصيام من الأسبوع فيهما بالذات، ولو أن ذلك يقال في كتب السيرة كان كذلك من سمات العرب الوثنيين فكانوا يفتحون الكعبة للزوار يومي الإثنين والخميس كما يقول ابن سعد في الطبقات الكبرى وغيره وإن كنت الآن لدي تشكك في صحة كلام ابن سعد عن هذه المسألة ومن سار على مساره فالأغلب أنها تقليد يهودي أخذه الإسلام، واللاحقون نسبوا لأهل الكعبة المكيين أنهم كان لديهم تلك العادة كما سيزعمون أنها بقية من دين إبراهيم وإسماعيل، ولا شك أنه لم يكن لدى العرب أي مثيولوجيا عن إبراهيم وإسماعيل في دينهم الوثني البدائي.
فمن روايات الإمام مسلم:

[١١٦٢] حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن غيلان بن جرير سمع عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الأنصاري رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صومه قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضى الله تعالى عنه رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا وببيعتنا بيعة قال فسئل عن صيام الدهر فقال لا صام ولا أفطر أو ما صام وما أفطر قال فسئل عن صوم يومين وإفطار يوم قال ومن يطيق ذلك قال وسئل عن صوم يوم وإفطار يومين قال ليت أن الله قوانا لذلك قال وسئل عن صوم يوم وإفطار يوم قال ذاك صوم أخي داود عليه السلام قال وسئل عن صوم يوم الإثنين قال ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل علي فيه قال فقال صوم ثلاثة من كل شهر ورمضان إلى رمضان صوم الدهر قال وسئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقية قال وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية وفي هذا الحديث من رواية شعبة قال وسئل عن صوم يوم الإثنين والخميس فسكتنا عن ذكر الخميس لما نراه وهما

[٢٥٦٥] حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا

[٢٥٦٥] حدثنا بن أبي عمر حدثنا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح سمع أبا هريرة رفعه مرة قال تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال اركوا هذين حتى يصطلحا اركوا هذين حتى يصطلحا

[٢٥٦٥] حدثنا أبو الطاهر وعمرو بن سواد قالا أخبرنا بن وهب أخبرنا مالك بن أنس عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا بينه وبين أخيه شحناء فيقال اتركوا أو اركوا هذين حتى يفيئا

انفرد الإمام مسلم دون الإمام البخاريّ بذكر هذه الأحاديث، ولم يذكرها البخاريّ.

وروى الإمام أحمد بن حنبل:

٨٨٣٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ قَالَ قُرِئَ عَلَى مَالِكٍ عَنْ سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تُفْتَحُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ أَنْظِرُوهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا مَرَّتَيْنِ

٩٦٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ
٩٦٢٥ - وَبِإِسْنَادِهِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيَقُولُ أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا

٢٠٧٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ أَبُو غُصْنٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ الْأَيَّامَ يَسْرُدُ حَتَّى يُقَالَ لَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ الْأَيَّامَ حَتَّى لَا يَكَادَ أَنْ يَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ مِنْ الْجُمُعَةِ إِنْ كَانَا فِي صِيَامِهِ وَإِلَّا صَامَهُمَا وَلَمْ يَكُنْ يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنْ الشُّهُورِ مَا يَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَصُومُ لَا تَكَادُ أَنْ تُفْطِرَ وَتُفْطِرَ حَتَّى لَا تَكَادَ أَنْ تَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلَا فِي صِيَامِكَ وَإِلَّا صُمْتَهُمَا قَالَ أَيُّ يَوْمَيْنِ

قالَ قُلْتُ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمُ الْخَمِيسِ قَالَ ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ قَالَ قُلْتُ وَلَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنْ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ قَالَ ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ وَهُوَ شَهْرٌ يُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ

٢٠٧٤٩ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا أَبَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ مَوْلَى قُدَامَةَ بْنِ مَظْعُونٍ عَنْ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ
أَنَّهُ انْطَلَقَ مَعَ أُسَامَةَ إِلَى وَادِي الْقُرَى يَطْلُبُ مَالًا لَهُ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ لِمَ تَصُومُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ رَقِقْتَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ أَعْمَالَ النَّاسِ تُعْرَضُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ

٢٠٧٩٢ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ أَخْبَرَنِي ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أُسَامَةَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ

أما ابن سعد في كتاب (الطبقات الكبرى) ج١، فيقول:

قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي عن سعيد بن عمرو عن أبيه قال رأيت قريشا يفتحون البيت في الجاهلية يوم الإثنين ويوم الخميس فكان حجابه يجلسون على بابه فيرقى الرجل فإذا كانوا لا يريدون دخوله دفع فطرح فربما عطب

٢- يروى عن عبد الله بن عباس: قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: عن أبي القاسم البغوي عن داود بن عمرو، عن حبان بن علي، عن محمد بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس مرفوعاً: لا أدري العزير بيع أم لا ولا أدري أعزير كان نبياً أم لا.
ثم رواه من حديث مأمل بن الحسن، عن محمد بن إسحاق السجزي عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه.

قوله مرفوعاً أي أن قائله حسبما يزعمون هو محمد مؤسس الإسلام نفسه، وهذه بلا شك أحاديث ضعيفة مرفوضة وليست في شيء من الكتب السبع المعتمدة، ولعل وقفها على رأي ابن عباس أفضل وأصح فهي إذن موقوفة. ولكنها بلا شك تعبر عن عدم معرفة المسلمين وتشتت علمائهم في أمر عزرا هل هو نبي أم رجل صالح أم ماذا بالضبط؟!

٣- حديث الأسطورة عن أربعين يوماً لعزرا، يعني بالمماثلة للأربعين يوماً الخاصة بموسى لاستلام الوصايا العشر على جبل سيناء بعد صيامه، تدل على أن القصة موضوعة وغير قانونية من خلال أسلوب علم الأديان ودراساته، وطبعاً لا ننسى هنا أن القصص الهاجادية لا تقول بأنه استلم الوصايا العشر فقط كما تقول التوراة نفسها وتنطق بذلك، بل تقول أنه استلم كل التوراة على جبل حوريب وهذا طبعاً مستحيل لاهوتياً وشرعياً لأن التوراة فيها نسخ أحكام وتغيير أحكام وتشريعات وأن الله يقول لموسى وهارون قولا لبني إسرائيل كذا وكذا كلما أنزل تشريعاً جديداً حسب التوراة وأساطيرها.

٤- مسألة تمكن رجال السنهدرين من تقييد وسلسلة الشياطين،وترد أشياء شبيهة في سفر أخنوخ الإثيوبي في ج٢ من كتابات ما بين العهدين_دار الطليعة الجديدة_سوريا، تذكرنا بحديث محمد عن سلسلة الشياطين في شهر رمضان:

فروى البخاري:

٣٢٧٧ - حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: حدثني ابن أبي أنس، مولى التيميين: أن أباه حدثه: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين).

١٨٩٩ - حدثني يحيى بن بكير قال: حدثني الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني ابن أبي أنس، مولى التيميين، أن أباه حدثه: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين).

٥- أما مسألة تعليل عدم أخذ اللاويين للعشور بهذه الخرافة عن أنهم لم يبالوا بالعودة إلى فلسطين، فمجرد قصة سخيفة، فالسبب هو ضياع تسلسل أنساب اليهود وعدم معرفتهم لها في العصور المتقدمة بسبب ما تعرضوا له ومع عامل تقادم الزمن فقدوا أنسابهم إلى الأسباط وتمييز من منهم من أصل إسرائيلي ومن ليس، ناهيك عن من منهم لاويّ أو هارونيّ.

٦- تاريخ ابتكار العبرية الموسَّعَة ذات حروف المد المتحركة والتشكيل هو تطور طبيعي لكتابة اللغة العبرية كتطور الكتابة في كل لغات البشر، وهو هكذا كما جاء في دائرة المعارف الكتابية لـ وليم وهبة، تحت عنوان مخطوطات العهد القديم:

الكتابة بالحروف الساكنة وأهمية الحروف المتحركة:

إن الكتابة تقصر بعض الشيء عن نقل ألفاظ المتحدث ونبراته، فالتعبير الشفوي فيه عدة ملامح لا يمكن تسجيلها كتابة، وقد أدخلت في اللغات الحديثة علامات الترقيم لتعطي فكرة أدق للتعبير عن نبرات صوت المتحدث. وهذه العلامات لم تكن معروفة في اللغة العبرية القديمة، بالإضافة إلى أن للكتابة في اللغات السامية القديمة لم تكن تعبر عن كل الفكرة كما تعبر عنها اللغات الحديثة، نظراً لأنه في غالبية الأحوال لم تكن تكتب من الكلمة سوى الحروف الساكنة (فيما عدا الخط المسماري)، ولم يكن ثمة سوى القليل من الحروف المتحركة، أو لم يكن هناك شيء منها على الإطلاق. ولم يكن هذا عيباً كبيرًا فيها، كما هو الحال في معظم اللغات الحديثة، وذلك لأن جذور الكلمات في اللغة السامية كانت تتكون من حروف ساكنة، ولم تكن وظيفة الحروف المتحركة إلا تسهيل نطق الحروف الساكنة، ونقل فكرة عن صورة الحديث وزمنه وصيغته وأسلوبه وكل ما يتعلق به، بل حتى اللغات الهندوأوربية لا تصعب قراءتها بدون حروف متحركة.

ولكن الكلمة المكتوبة بالحروف الساكنة فقط - بدون حروف متحركة يمكن النطق بها بطرق مختلفة، ولكن من سياق الكلام يمكن أن نتبين نطقها الصحيح.

وبعد السبي البابلي حلت اللغة الأرامية تدريجياً محل اللغة العبرية، حتى صار استعمال العبرية في النهاية قاصراً على الأغراض الدينية والأدبية فقط . واستمر استخدامها في خدمة المجمع، كما كان الناس يقرأون أسفار العهد القديم في بيوتهم بالعبرية. وقد سمع الأطفال ذلك النص مراراً وأصبح هناك ميل إلى الحفاظ على هذا التقليد شفوياً حيث كانت تنطق الحروف المتحركة في مواضع محددة . ومن الطبيعي جداً أن يتغير نطق الحروف الساكنة والمتحركة عبر القرون الطويلة، متأثرة في ذلك باللغة العامية المستخدمة في الحديث، سواء في الأرامية أو اليونانية أو العبرية. وأخيراً تبين لحراس الكتب المقدسة، ضرورة إيجاد طريقة أفضل لإحكام نطق الحروف المتحركة بدلاً من مجرد وجود هذه الحروف أو عدم وجودها ، فاهتدت مراكز العلم اليهودية في بابل، إلى نظام وضع النقط أو بعض العلامات الأخرى فوق حروف معينة لتدل على الحرف المتحرك التالي ونشأ في فلسطين نظام آخر شبيه إلى حد ما بالسابق. ثم نشأ نظام ثالث في طبرية في فلسطين، استبدلت فيه العلامات التي كانت توضع تحت الحروف الساكنة في النظام السابق، بعلامات توضع فوقها،وسرعان ما ساد هذا النظام، واستخدم فيما بعد ذلك في نسخ المخطوطات ثم في طباعة الكتب العبرية.

حـديث ماشـطة ابنــة فرعـون وأصـله مـن سـفر المكابيين الثاني والمدراش ربّا على مراثي إرميا

كتب ابن المقفع:

روى الإمام أحمد بن حنبل:

٢٦٨٢ -حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي فِيهَا أَتَتْ عَلَيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ فَقَالَ هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا قَالَ قُلْتُ وَمَا شَأْنُهَا قَالَ بَيْنَا هِيَ تُمَشِّطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ سَقَطَتْ الْمِدْرَى مِنْ يَدَيْهَا فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ أَبِي قَالَتْ لَا وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكِ اللَّهُ قَالَتْ أُخْبِرُهُ بِذَلِكَ قَالَتْ نَعَمْ فَأَخْبَرَتْهُ فَدَعَاهَا فَقَالَ يَا فُلَانَةُ وَإِنَّ لَكِ رَبًّا غَيْرِي قَالَتْ نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى هِيَ وَأَوْلَادُهَا فِيهَا قَالَتْ لَهُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ وَمَا حَاجَتُكِ قَالَتْ أُحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَتَدْفِنَنَا قَالَ ذَلِكَ لَكِ عَلَيْنَا مِنْ الْحَقِّ قَالَ فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيٍّ لَهَا مُرْضَعٍ وَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ قَالَ يَا أُمَّهْ اقْتَحِمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ فَاقْتَحَمَتْ

قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ صِغَارٌ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ وَشَاهِدُ يُوسُفَ وَابْنُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ مَرَّتْ بِهِ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ فَذَكَرَ نَحْوَهُ حَدَّثَنَا حَسَنٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ مَرَّتْ بِهِ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ مَنْ رَبُّكِ قَالَتْ رَبِّي وَرَبُّكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ

إسناده حسن كما قال علماء الحديث.

قصة الماشطة هذه مستوحاة، كما أرى، من القصة الموجودة في التراث المسيحي-اليهودي والتي تروي قصة استشهاد امرأة يهودية في عصر الملك السلوقي أنطيوخس الرابع(١٧٥-١٦٤ ق.م.). تبدأ القصة حين يبدأ الملك أنطيوخس، في أحداث حقيقية، بإجبار اليهود على ترك شريعتهم وخصائص عبادتهم المميزة ,وذلك ضمن خطته لتوحيد شعوب مملكته وصهر ثقافاتهم. أدت أعماله هذه إلى قيام ثورة يهودية في فلسطين على يد أبناء كبير الكهنة من الأسرة الحشمونية أو المكابية. حُفظت أخبار هذه الثورة، في كتابين أو سفرين يسميان سفر المكابيين الأول وسفر المكابيين الثاني،.

يروي سفر المكابيين الثاني حادثة في سياق تعداده لبعض أعمال الإضطهاد التي نفذها أنطيوخس الرابع بحق الرافضين لعملية الصهر والمتمسكين بشريعة آبائهم وأجدادهم القديمة. وكانت إحدى هذه القصص قصة امرأة قتلت هي وأولادها السبعة على يد الملك أنطيوخس بسبب رفضهم لتناول لحم الخنزير المحرّم، وإليك ما جاء في سفر المكابيين الثاني عن هذه الحادثة:

(١و قبض على سبعة اخوة مع امهم فاخذ الملك يكرههم على تناول لحوم الخنزير المحرمة و يعذبهم بالمقارع و السياط ٢ فانتدب احدهم للكلام و قال ماذا تبتغي و عم تستنطقنا انا لنختار ان نموت و لا نخالف شريعة ابائنا ٣ فحنق الملك و امر باحماء الطواجن و القدور و لما احميت ٤ امر لساعته بان يقطع لسان الذي انتدب للكلام و يسلخ جلد راسه و تجدع اطرافه على عيون اخوته و امه ٥ و لما عاد جذمة امر بان يؤخذ الى النار و فيه رمق من الحياة و يقلى و فيما كان البخار منتشرا من الطاجن كانوا هم و امهم يحض بعضهم بعضا ان يقدموا على الموت بشجاعة ٦ قائلين ان الرب الاله ناظر و هو يتمجد بنا كما صرح موسى في نشيده الشاهد في الوجوه اذ قال و سيتمجد بعبيده ٧ و لما قضى الاول على هذه الحال ساقوا الثاني الى الهوان و نزعوا جلد راسه مع شعره ثم سالوه هل ياكل قبل ان يعاقب في جسده عضوا عضوا ٨ فاجاب بلغة ابائه و قال لا فاذاقوه بقية العذاب كالاول ٩ و فيما كان على اخر رمق قال انك ايها الفاجر تسلبنا الحياة الدنيا و لكن ملك العالمين اذا متنا في سبيل شريعته فسيقيمنا لحياة ابدية ١٠ و بعده شرعوا يستهينون بالثالث و امروه فدلع لسانه و بسط يديه بقلب جليد ١١ و قال اني من رب السماء اوتيت هذه الاعضاء و لاجل شريعته ابذلها و اياه ارجو ان استردها من بعد ١٢ فبهت الملك و الذين معه من بسالة قلب ذلك الغلام الذي لم يبال بالعذاب شيئا ١٣ و لما قضى عذبوا الرابع و نكلوا به بمثل ذلك ١٤ و لما اشرف على الموت قال حبذا ما يتوقعه الذي يقتل بايدي الناس من رجاء اقامة الله له اما انت فلا تكون لك قيامة للحياة ١٥ ثم ساقوا الخامس و عذبوه فالتفت الى الملك و قال ١٦ انك بما لك من السلطان على البشر مع كونك فانيا تفعل ما تشاء و لكن لا تظن ان الله قد خذل ذريتنا ١٧ اصبر قليلا فترى باسه الشديد كيف يعذبك انت و نسلك ١٨ و بعده ساقوا السادس فلما قارب ان يموت قال لا تغتر بالباطل فانا نحن جلبنا على انفسنا هذا العذاب لانا خطئنا الى الهنا و لذلك وقع لنا ما يقضي بالعجب ١٩ و اما انت فلا تحسب انك تترك سدى بعد تعرضك لمناصبة الله ٢٠ و كانت امهم اجدر الكل بالعجب و الذكر الحميد فانها عاينت بنيها السبعة يهلكون في مدة يوم واحد و صبرت على ذلك بنفس طيبة ثقة بالرب ٢١ و كانت تحرض كلا منهم بلغة ابائها و هي ممتلئة من الحكمة السامية و قد القت على كلامها الانثوي بسالة رجلية ٢٢ قائلة لهم اني لست اعلم كيف نشاتم في احشائي و لا انا منحتكم الروح و الحياة و لا احكمت تركيب اعضائكم ٢٣ على ان خالق العالم الذي جبل تكوين الانسان و ابدع لكل شيء تكوينه سيعيد اليكم برحمته الروح و الحياة لانكم الان تبذلون انفسكم في سبيل شريعته ٢٤ و ان انطيوكس اذ تخيل انه يستخف به و خشي صوت معير يعيره اخذ يحرض بالكلام اصغرهم الباقي بل اكد له بالايمان انه يغنيه و يسعده اذا ترك شريعة ابائه و يتخذه خليلا له و يقلده المناصب ٢٥ و لما لم يصخ الغلام لذلك البتة دعا الملك امه و حثها ان تشير على الغلام بما يبلغ الي خلاصه ٢٦ و الح عليها حتى وعدت بانها تشير على ابنها ٢٧ ثم انحنت اليه و استهزات بالملك العنيف و قالت بلغة ابائها يا بني ارحمني انا التي حملتك في جوفها تسعة اشهر و ارضعتك ثلاث سنين و عالتك و بلغتك الى هذه السن و ربتك ٢٨ انظر يا ولدي الى السماء و الارض و اذا رايت كل ما فيهما فاعلم ان الله صنع الجميع من العدم و كذلك وجد جنس البشر ٢٩ فلا تخف من هذا الجلاد لكن كن مستاهلا لاخوتك و اقبل الموت لاتلقاك مع اخوتك بالرحمة ٣٠ و فيما هي تتكلم قال الغلام ماذا انتم منتظرون اني لا اطيع امر الملك و انما اطيع امر الشريعة التي القيت الى ابائنا على يد موسى ٣١ و انت ايها المخترع كل شر على العبرانيين انك لن تنجو من يدي الله ٣٢ فنحن انما نعاقب على خطايانا ٣٣ و ربنا الحي و ان سخط علينا حينا يسيرا لتوبيخنا و تاديبنا سيتوب على عبيده من بعد ٣٤ و اما انت ايها المنافق يا اخبث كل بشر فلا تتشامخ باطلا و تتنمر بامالك الكاذبة و انت رافع يدك على عبيده ٣٥ لانك لم تنج من دينونة الله القدير الرقيب ٣٦ و لقد صبر اخوتنا على الم ساعة ثم فازوا بحياة ابدية و هم في عهد الله و اما انت فسيحل بك بقضاء الله العقاب الذي تستوجبه بكبريائك ٣٧ و انا كاخوتي ابذل جسدي و نفسي في سبيل شريعة ابائنا و ابتهل الى الله ان لا يبطئ في توبته على امتنا و ان يجعلك بالمحن و الضربات تعترف بانه هو الاله وحده ٣٨ و ان ينتهي في و في اخوتي غضب القدير الذي حل على امتنا عدلا ٣٩ فحنق الملك و لم يحتمل ذلك الاستهزاء فزاده نكالا على اخوته ٤٠ و هكذا قضى هذا الغلام طاهرا و قد وكل الى الرب كل امره ٤١ و في اخر الامر هلكت الام على اثر بنيها ٤٢ و بما اوردناه عن الضحايا و التعذيبات المبرحة كفاية)

ربما كتب السفر في القرن الثاني قبل الميلاد، أي بعد تلك الأحداث بقليل، ويعتبرسفر المكابيين أحد الأسفار المقدسة لدى الكنيسة الكاثوليكية والأرثوكسية، كما أن قصة هذه المراة دخلت إلى التراث الديني والشعبي لمسيحيي الشرق الأوسط، فأُطلِق على المرأة إسم" شْموني" وظهر لها تقاليد دينية، فخصصت لها مثلا كنيسة في قره قوش، وهي بلدة مسيحية تقع إلى الشرق من مدينتي الموصل، ونشأ تقليد شعبي يقول أن القديسة تظهر في يوم معين من السنة هي وأولادها السبعة يتبعها مجموعة من المؤمنين على جدار الكنيسة. ومن الطريف أن مثلا شعبيا نشأ في الموصل حول هذه المسألة، فيُضرب من باب التهكم في من جاءت زائرة يتبعها أولادها الكثيرون "شموني وسبع اولادا، ومعلما واستادا" ، أي(جاءت) شموني وأولادها السبعة و معلمها وأستاذها.

لم يُهمل اليهود ذكرى هذه المرأة، فبالرغم من أنهم لم يعترفوا بسفر المكابيين الثاني كجزء من التناخ (أو الكتاب المقدس اليهودي) إلا أنهم تداولوا قصتها وذكروها في مؤلفاتهم المتأخرة .فقد ذكرت قصتها في المدراش ربّا (التفسير العظيم) على سفر مراثي إرميا، وهو مدراش(تفسير) قديم ويعتبر من أقدم المؤلفات اليهودية الحاخامية. وإليك ما ذكره المدراش:

"تعود القصة التالية لامرأة اسمها مريم، ابنة نختِم، التي أسرت مع أبنائها السبعة .عندما أحضر زعيم المنطقة أبنائها أمام صورة وثن وأمرهم أن يركعوا أمامه، رفض الأبناء الستة، كل بدوره، فعلوا ذلك بإصرار،كان كل منهم مستندا في رفضه على فقرة كتابية مختلفة مبينة تحريم الوثنية، فنال كل منهم عقوبة الموت على يد الملك جزاءا لرفضهم إطاعة أمر ذلك الوثني .وعندما جاء دور الإبن الأصغر، فرفض، مثل ما رفض إخوته، أن ينحني أمام الوثن، بدا أن مدبر المذبحة قد استحوذه شيء كمثل شفقةٍ على هذا العمر الصغير، فحاول استخدام قدراته في الاقناع بدلا من العنف، فتجادل مع الصغير ليحثه على التعاطي مع أوامره. فقال: "أترى ما كان مصير إخوتك بسبب رفضهم لفعل ما أمرت." فأجاب الولد : " لا، لن أركع لوثن، وأنا مستعد لأن ألقى حتفي، بنفس درجة شجاعة إخوتي،" فأجاب الوثني: "لكن إخوتك لم يموتوا حتى رأوا من دنياهم شيئا، وذاقوا حلاوتها، بينما أنت صغير جدا، ولم ترى شيئا من الحياة، لا يجب أن تكون بهذه الدرجة من الاستعداد لأن تضحي بها." فأجاب الفتى بإصرار: "لا ، لن أفعل فعلا معاديا لإلهي ومدمرا لروحي." فاستمر الوثني في سرد ذرائعه قائلا: "أنا مستعد لتقديم التنازلات لك، سوف أسقط خاتمي أمام الصورة، وسف تنحني وتلتقط الخاتم، لكي يظهر أمام شعبي كما لو أنك قد أطعت أمري، فلا يستطيعون أن يقولوا أنه قد تم توجيه تحدي ضدي، ليس من قبل إخوتك الستة فحسب، بل حتى من قبل بكّاءٍ مثلك." وعندما فشلت كل هذه النصائح، استخدم الزعيم تكتيكات أخرى. " أترى، إن وثني ملموس ولا يمكن أن يقال هذا بحق إلهك، الذي لم يره أحد والذي لا شيء مرئي فيه. ألإلهك فم، كما أن لإلهي فماً كما ترى؟" فأجاب الولد: "ليس لديه فم لأنه فم معنوي، إلا أن السماء خلقت بكلمته (مز :٣٣) .ليس لديه أعين، إلا أنني أعلم أن أعين الرب تجول في أرجاء الأرض (زك: ٤). ليس له آذان جسمانية، إلا أنه يصغي ويسمع (ملاخي: ٣). ليس لديه يد فانية، إلا أن يديه أوجدت الأرض (إش: ٤٨)" فقال الوثني: "إذن لماذا لا ينقذك من يدي؟" فأجاب الفتى "لأنه مقدر لي أن أموت، وما أنت إلا أداة كما أن أي وحش بري، كأن يكون أسدا، أو ذئبا، أو أفعى يمكن له أن يجلب لي نفس المصير المقدر علي". عندها حكم على الطفل بالموت بأمر من الوثني، فرمت أمهم نفسها من سطح منزلها جزعا لفقدانها كل أولادها ".
(عن: **المدراش ربا على مراثي إرميا**)

قد تلاحظون أن اسم المرأة أصبح مريم في التقليد اليهودي، ونحن نعرف أنه شموني في التقليد المسيحي، فليس من الغريب أن يظهر تقليد إسلامي عن نفس المرأة، ألا وهو تقليد "الماشطة،" إلا أن من بدأ هذا التقليد الإسلامي(الذي أخذ عن التقليد اليهودي وليس المسيحي لأن التقليد اليهودي لم يذكر إسم الملك الجبّار)، حوّل تأريخ الحادثة من عصر الدولة السلوقية) القرن الثاني ق. م تحديدا) إلى عصر فرعون موسى (القرن الثالث عشر ق. م)، والسبب هو عدم إهتمام المسلمين بالتأريخ القديم إلا بما يتعلق بالأحداث التي عاصرها الأنبياء .لذلك تكون شهادة امرأة وأبنائها على يد فرعون أمرا أكثر إثارة من شهادتها على يد ملك غير مشهور و من عصر مجهول لا أنبياء فيه.

يبدو أن فكرة المرأة المستعدة للتضحية بأبنائها في سبيل عقيدتها قد نالت إعجاب الناس على مختلف مشاربهم وعقائدهم، فانتشر التقليد في الديانات التوحيدية الثلاث ,بل أنه ربما أثر على بعض الأخبار التأريخية أو التراثية . فالأخباريون يذكرون أن الخنساء، الشاعرة العربية المخضرمة التي يروي العرب حزنها على أخويها ورثائها لهما في الجاهلية، قد "جمعت أبنائها الأربعة وحثتهم على القتال ونصرة الإسلام فخاضوا معركة القادسية واستشهدوا جميعا فلما جاءها النعي بمصرعهم لم تزد على أن قالت: "الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو ان يجمعني بهم في مستقر رحمته." إن هذا أمريناقض بصورة حادة ما عرفناه عنها من رثاء لأخويها وجزعها عليهما،ومن الصعب أن أقتنع أن أما تصبح مستعدة لتغيير طبيعتها لمجرد عقيدة إيمانية ,مما يجعلني أميل إلى الإعتقاد بأن هذا الخبر عن الخنساء هو قصة مختلقة محاكية على نمط تقليد" مريم-شموني-الماشطة"

المصادر:
١-إبن إياس. بدائع الزهور في وقائع الدهور
٢ -أحمد بن حنبل. المسند
٣ -ابن ماجة. السنن
٤-الكتاب المقدس. الطبعة الكاثوليكية. سفر المكابيين الثاني
٥ -فردينان توتل اليسوعي .المنجد في الأعلام-مادة "شموني"
٦ -عبد الخالق الدباغ. معجم أمثال الموصل العامية
٧ -مدراش مراثي إرميا ربّا

الكاتب: ابن المقفع

وعند الشيعة روى حديث الماشطة رواه المجلسي في بحار الأنوار ج13 نقلاً عن عرائس المجالس للثعلبي:قال الثعلبي : قالت الرواة : كان حزبيل من أصحاب فرعون نجارا ، وهو الذي نجر التابوت لام موسى حين قذفته في البحر ، وقيل : إنه كان خازنا لفرعون مائة سنة وكان مؤمنا مخلصا يكتم إيمانه إلى أن ظهر موسى عليه السلام على السحرة فأظهر حزبيل إيمانه ، فاخذ يومئذ وقتل مع السحرة صلبا ، وأما امرأة حزبيل فإنها كانت ماشطة بنات فرعون وكانت مؤمنة . وروي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما اسري بي مرت بي رائحة طيبة ، فقلت لجبرئيل : ما هذه الرائحة ؟قال : هذه رائحة ماشطة آل فرعون وأولادها كانت تمشطها فوقعت المشطة من يدها فقالت : بسم الله ، فقالت بنت فرعون : أبي ؟ فقالت : لا بل ربي وربك ورب أبيك ، فقالت : لاخبرن بذلك أبي ، فقالت : نعم ، فأخبرته فدعا بها وبولدها وقال : من ربك ؟ فقالت : إن ربي وربك الله ، فأمر بتنور من نحاس فاحمي فدعا بها وبولدها ، فقالت : إن لي إليك حاجة ، قال :وما هي ؟ قالت : تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنها . قال : ذاك لك لمالكٍ علينا من حق ، فأمر بأولادها فالقوا واحدا واحدا في التنور حتى كان آخر ولدها وكان صبيا مرضعا ، فقال : اصبري يا اماه إنك على الحق ، فألقيت في التنور مع ولدها

ورود قصة الإسكندر المقدوني في القرآن

كتب ابن المقفع:

مقدمة

ورد في القرآن قصة لشخص يدعى ذا القرنين وكيفية وصوله إلى مشرق الشمس ومغربها وبناؤه سداً لصد يأجوج ومأجوج هذه القصة كما يعتقد المستشرقون اقتبسها محمد من تراث قصصي أسطوري يدعى سيرة الإسكندر وهي معالجة أسطورية استمرت خلال قرون للإنجازات العسكرية للإسكندر المقدوني الذي ظهرت قصة حياته في فلم حديث مشهور ظهر فيه وثنيا ومدعيا للألوهية وذو مظالم عديدة

سيرة الإسكندر هذه موجودة أصلا في مؤلف يدعى تاريخ سودو كاليسثينيس وهذا المؤلف ترجم في نسخة شعرية باللغة السريانية تعود إلى قرن من الزمان قبل عصر محمد ،بالتحديد إلى الشاعر السرياني الشهير يعقوب السروجي الذي توفي عام ٥٢١ للميلاد ،وفي الترجمة الشعرية تفاصيل مناظرة لما جاء في القرآن عن ذي القرنين كما يتحدث الموضوع عن أن اسم ذي القرنين كان لقبا شائعا للإسكندر المقدوني منذ القرن الأول للميلاد وأسطورة السد قديمة أيضاً..وحجزه ليأجوج ومأجوج وهنالك صور لطيفة للإسكندر وعلى رأسه قرنان ولسد يأجوج ومأجوج وصورة للنظام الكوني كما هو مذكور في السيرة وكما هو مذكور في القرآن: أرض مسطحة....وشمس تغرب في مياه حمئة. الاقتباسات والجمل المناظرة للقصة القرآنية قد لونتها بالأزرق....فليراجعها من يريد في الأسفل
بعض التعاريف البسيطة كتبتها بين قوسين
وفي تعقيب منفصل كتبت هوامش وتفاصيل
حتى يكون الموضوع عن ذي القرنين وسده شاملاً

ورود أسطورة الإسكندر في القرآن (مترجم عن ويكيبيديا)

هذه النظرية تقول أن شخصيّة ذي القرنين المذكورة في القرآن هي في الحقيقة الإسكندر الأكبر . الاسم إسكندر نفسه لم يرد في القرآن . ذو القرنين كان شخصية معروفة جداً في آداب القاطنين الأول في جزيرة العرب في القرون الوسطى، وهو مذكور في القرآن الكتاب المقدّس للإسلام. و يعتبر ذو القرنين عند بعض المسلمين نبياً. يذكر القرآن أن قوماً (على الأقل ربيو اليهود) كانوا يعرفون مسبقا حكايات شخص ذو إمكانات هائلة باسم ذي القرنين في زمن محمد.

من المعروف عالمياً ، بين المتخصصين الغربيين، أن شخصيّة ذي القرنين تناظر شخصية الإسكندر الأكبر . السبب وراء ذلك أن قصّة ذي القرنين كما هي موصوفة في القرآن تشابه بشكل كبير بعض مقاطع (سيرة الإسكندر) وهي مؤلف مليء بالمبالغات في وصف إنجازات الإسكندر ويعود إلى العصر الهلنسي والمسيحي المبكّر. وقد مرت هذه السيرة بإضافات و أعيدت صياغتها عدّة مرّات خلال العصور القديمة والوسطى.

تاريخياً ، احتضن العلماء المسلمون التعريف الذي يربط ذا القرنين بالإسكندر الأكبر ,مع أن نظريّات منافسة قد اقترحت مؤخرا. وقد استنتج المختصّون بالاستشراق الذين درسوا الأساطير المسيحيّة عن الإسكندر الأكبر كلاً على حدة أن ذا القرنين هو نعت قديم للإسكندر الأكبر. ولهذا السبب أصبح تعريف ذا القرنين مسألة جدليّة في الأزمنة الحديثة.

ذو القرنين في القرآن

كتب القليل جداً عن ذي القرنين في المصادر الأساسية للإسلام، ولكنه يظهر بصورة أساسيّة في القرآن وهو الكتاب المقدس الذي يؤمن المسلمون أنه أوحي به إلى محمد على يد الله.
يعتبر ذو القرنين بصورة عامة أحد أنبياء الإسلام، ولكنه لا يظهر بصورة مقاربة لأنبياء كإبراهيم وموسى وعيسى وأنبياء كتابيين أخر كانوا شخصيات أساسيّة. ولهذا السبب هناك شك في الإسلام عن ما إذا كان ذو القرنين نبياً للإسلام أم شخصاً ذا تمكّن تلقى نعمة من الله. قصّة ذي القرنين تظهر في ستة عشر آية من القرآن , الآيات من سورة الكهف(٨٣-٩٨)

ذو القرنين في الأدبيّات الإسلامية المبكّرة

أول ذكر لذي القرنين نجده خارج القرآن هو في أعمال أول مؤرخ وكاتب سيرة في الإسلام ألا وهو ابن إسحاق. والتي تضم القسم الأكبر من أدبيّات السيرة. سيرة ابن اسحق تقول أن السورة الثامنة عشرة من القرآن (سورة الكهف) والتي تضم قصة ذي القرنين . أوحي بها إلى محمد من قبل الله استجابة لبعض الأسئلة الموجهة من قبل أحبار اليهود المقيمين في المدينة . الآيات أوحي بها خلال الفترة المكّيّة من حياة محمد. طبقاً لما أورده ابن إسحاق، قلقت قبيلة قريش القويّة من ادعاءات أحد أفرادها بالنبوّة ورغبوا باستشارة أحبار اليهود عن المسألة. أرسلت قريش رجلين إلى أحبار اليهود في المدينة باعتبار أن اليهود لهم معرفة أكبر بعلم الكتاب و بأنبياء الله. وصف القرشيّان ابن قبيلتهما للأحبار فنصحهما الأحبار أن يسألوا محمداً أسئلة:-اقتباس-

"فقالت له أحبار اليهود: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فهو متقوّل كذباً وفي هذه الحالة فأمره متروك فروا فيه أمركم. سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر القديم ماذا كان من أمرهم فإنه قد كان لهم حديث عجب. وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبوه وسلوه عن الروح ما هي فإن أخبركم بتلك الثلاثة فاتبعوه فهو نبي و إن لم يفعل فهو رجل متقوّل فاصنعوا في أمره ما بدا لكم""...سيرة ابن هشام

القصة المعروفة في السيرة أن محمداً لما اعلم بهذه الأسئلة الثلاث من الأحبار أعلن انّه سيمتلك الإجابة في صباح الغد . ولكن محمداً لم يجب عن الأسئلة في الصباح و لا لخمس عشرة يوما لاحقة، فبدأت الشكوك في محمد تظهر بين أهل مكة . ثم بعد خمسة عشر يوما نزل الوحي المزعوم بسورة هي سورة الكهف وهي السورة الثامنة عشرة من القرآن. تذكر السورة [قصة] أهل الكهف وهي قصة غريبة عن فتية عاشوا في الزمن القديم ناموا في كهف لسنين عديدة وهي أصلا قصة مسيحية من السنكسار فما كان اليهود ليسألوا محمداً عنها على الإطلاق ،وأخيرا فهي أيضاً تذكر " رجلا تنقل كثيراً ووصل مشرق الأرض ومغربها"- كذا- ألا وهو ذو القرنين . . تذكر سورة الإسراء أيضاً الروح .

فقد مؤلف ابن اسحق إلا انه أُدخل بالكامل تقريباً في سيرة ابن هشام . مؤرخ مسلم مبكر آخر . جمع ابن هشام سيرة ابن إسحاق وعدلها وأضاف عليها ملاحظات. وبالنسبة لذي القرنين يلاحظ ابن هشام ما يلي:

" ذو القرنين هو الإسكندر الأكبر اليوناني ,ملك فارس واليونان . أو ملك المشرق والمغرب ولهذا سمي ذا القرنين"

والفكرة العامة لدى علماء الإسلام عن تعريف ذي القرنين الإسكندر الأكبر مصدرها هنا (سيرة ابن هشام). وقد احتضن الفلاسفة المسلمين الأرسطوطاليسيين مثل الفارابي وابن سينا والكندي بحماسة مفهوم كون ذي القرنين ملكاً يونانيّا قديماً. وقد صاغوا شخصية ذي القرنين كملك فيلسوف يوناني.

مشابهة(ذي القرنين) للإسكندر الأكبر

توصل المستشرقون الدارسون للأساطير المسيحيّة عن الإسكندر الأكبر إلى نتيجة مفادها أن القصّة القرآنية عن ذي القرنين تناظر بشكل كبير أساطير محددة عن الإسكندر الأكبر توجد في الكتابات الهلنسيّة واليهودية والمسيحيّة المبكّرة وهنالك أدلّة آثاريّة تعرف ما يوصف بذي القرنيين بأنه الإسكندر الأكبر. وهنالك أيضاً تأريخ طويل لاستعارة الأديان التوحيديّة لشخصيّة الإسكندر التأريخيّة .هذا يؤدي إلى الاستنتاج المثير للجدل دينياً أن هذه الأساطير هي مصدر قصة ذي القرنين في القرآن.

الخلفيّة التاريخية عن الأسطورة الدينيّة التي تدور حول الإسكندر

كان الإسكندر الأكبر شخصيّة شعبية جداً في الثقافات الكلاسيكية وما بعد الكلاسيكية في حوض البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط. وبعد موته مباشرة تقريباً، بدأت كتلة كبيرة من الأساطير تتراكم حول إنجازاته وحياته والتي (الإنجازات) بمرور القرون أصبحت خيالية و مجازية أكثر فأكثر . و بالعموم تسمّى هذه التقاليد بـ(سيرة الإسكندر) . وبعض التنقيحات على السيرة تظهر جوانب خيالية جداً مثل عروج الإسكندر خلال الأجواء إلى الفردوس أو ترحّله إلى أعماق البحر في فقاعة زجاجية .

وبمرور القرون على استمرار شعبية سيرة الإسكندر ، اقتبست هذه السيرة من قِبَل الشعوب المجاورة . وبالخصوص فقد أدخلت إلى التقاليد الأسطورية اليهوديّة والمسيحيّة المبكّرة. في التقليد اليهودي كان الإسكندر بداية موضع نقد وكان يمثّل حاكماً متكبراً و محبّا للاستحواذ وشخصا جاهلا بالحقائق الدينية الكبيرة. ولكن إيمانهم (اليهود) بإله عادل و قدير اضطر المفسرين اليهود للتقاليد عن الإسكندر لأن يتوصلوا إلى توافق مع شخصيّته كشخص لا يمكن إنكار نجاحاته الدنيوية. فلم ينعم الله العادل القدير على حاكم ضال كل هذا الإنعام؟ هذه الحاجة الدينية إضافة إلى التأثر الثقافي بالهلنسيّة أدى إلى نظرة أكثر إيجابية إلى ميراث الإسكندر. و بشكل أكثر حيادية صيغت هذه النظرة بشكل الإسكندر المهتم إما بالشعب اليهودي أو برموزه الدينية. وعن طريق إظهار الفاتح العظيم كشخص اعترف بالحقائق الأساسية للتقاليد الدينية والثقافية والأخلاقية لليهود، أصبحت مكانة الإسكندر وسيلة لإثبات قضية أن اليهود هم مركزيون بين الأمم. ومن ثم ضم الكتّاب اليهود الإسكندر بصورة كاملة تقريبا إلى جانبهم واصفين إياه

بالأممي الصالح وحتى بالمؤمن الموحد. ورث المسيحيون المبكرون كلا ًمن الجوانب اليهودية والهلنسيّة من سيرة الإسكندر ومن ثم ازداد التصوير الديني لشخصيّة الإسكندر حتى وصف في بعض القصص كقدّيس. حولت الأساطير المسيحية الإسكندر الثالث اليوناني الفاتح إلى الإسكندر" الملك المؤمن" ملمّحين إلى أنه كان موحّداً، عكس ما تدل عليه الحقائق التاريخية.

ذو القرنين

كما قيل سابقاً،تعني عبارة ذي القرنين صاحب القرنين ..كان الإسكندر الأكبر كثيرا ما يصوّر كشخص ذي قرنين ,وبالتحديد قرنا آمون. تصور العملات اليونانية القديمة المضروبة باسم الإسكندر الأخير بقرني آمون مميزين على رأسه .انتشر تأثير الإسكندر الأكبر إلى العملات العربية ففي عام ٢٠٠ق. م استخدمت عملات فضّية تصور الإسكندر بقرني كبش بشكل أساسي في الجزيرة العربية وقد صدرت هذه العملات باسم حاكم عربي اسمه ابيئيل حكم في جنوب الجزيرة العربيّة.

يعود السبب في تصوير الإسكندر الأكبر مع قرنا آمون في العملات اليونانيّة إلى كون الإسكندر قد استقبل كابن لآمون الإله المصري .وكان الإله آمون يصوّر برأس كبش.-اقتباس- " يبدو أنه أصبح مقتنعاً بحقيقة كونه إله وقد رغب باعتراف الآخرين بذلك...استجابت المدن تحت الضغط ولكن من سخرية القدر أن الإعلان الإسبارطي يقول " إذا أراد الإسكندر أن يكون إلهًا ليكن إلهاً."

في سيرة الإسكندر تذكر الأسطورة المسيحية أن الإسكندر قال في إحدى صلواته " يا الله.. قد جعلت لي قرنين على رأسي. "و يعلق المترجم في الحاشية أن في الصيغة الإثيوبية من الأسطورة -اقتباس- " يشار إلى الإسكندر دائما بصاحب القرنين"

بوّابات قزوين

في القرآن

يصف القرآن قصة عن كيفية بناء ذي القرنين بوابة عظيمة قرب" مشرق الشمس"- كذا- بين جبلين , وذلك لحجز الأمتين جوج وماجوج (يأجوج ومأجوج) والذين هم " مفسدون في الأرض ." وتقول الفقرات المتعلقة بالموضوع في القرآن:

{ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً (٨٩) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً (٩٠) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً (٩١) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً (٩٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنَنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً (٩٦) فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً (٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً (٩٨) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً (٩٩)} الكهف: ٨٩-٩٩

القصص المبكرة عن بوابات الإسكندر

لمسألة بناء الإسكندر بوابات في جبال القوقاز لصد البرابرة الذين يعرّفون بجوج وماجوج(يأجوج ومأجوج) ذكر قديم . فقد ذكر المؤرخ اليهودي فلافيوس يوسيفوس من القرن الأول للميلاد أن-اقتباس "-أمة من اللان والذين سبق وأسميناهم سكيثيين (أو أسكوذيين) ,كانوا يترحلون معبر كان الإسكندر قد سدّه ببوابات حديدية ."ويسجّل يوسيفوس أيضاً أن شعب ماجوج ، الماجوجيين، هم نفسهم السكيثيين .وطبقا لـ(آر أي أندرسون) فهذا بكل بساطة يعني أن العناصر الأساسية للقصة كانت موجودة مسبقا ستة قرون قبل الوحي لمحمد .وليس أن القصة بشكلها المترابط الموجود في القرآن كانت موجودة آنذاك .تذكر رسالة القديس جيروم السابعة والسبعين أن-اقتباس- " مخيمات الهون [شعب مترحّل] قد تسرّبت و قطعت الطريق من مايوتيس[اسم قديم لبحر آزوف شمال البحر الاسود](وكانت ديارهم بين تانايس المثلجة والماساجيتيين الهمج في المكان الذي تصد فيه بوابات الإسكندر الشعوب الوحشية في ما وراء القوقاز)". وفي تعليقه على سفر حزقيال اصحاح ٣٨ عدد ٢ يعرف [القديس جيروم] الأمم القاطنة في ما وراء القوقاز وقرب بحيرة مايوتيس[بحر آزوف] بأنهم جوج وماجوج[يأجوج ومأجوج].

في الأساطير المسيحية

تتكلّم الأساطير المسيحيّة عن بوابات قزوين المعروفة أيضاً بحائط الإسكندر، التي بنيت من قبل الإسكندر الأكبر لمحاصرة مخيمات جوج وماجوج .وبالإمكان إيجاد روايات مختلفة للأسطورة . في القصّة بنى الإسكندر الأكبر بوابة حديدية بين جبلين ، في نهاية الأرض، ليمنع جيوش جوج وماجوج من تخريب السهول . أسطورة الإسكندر هذه تحمل شبهاً كبيراً للقصة القرآنية عن ذي القرنين . ويلاحظ احد المؤرخين أن:

" حادثة بناء البوابة لصد جوج وماجوج موجودة في الأسطورة المسيحية عن الإسكندر، وفي نسخة شعرية من مؤلف (يعقوب السروجي) شاعر سرياني كان أسقفاً عام ٥١٩ م توفي عام٥٢١) والتي كتبت ليس بعد ٥٢١ للميلاد. وقد كتب القرآن بعد قرن من هذه النسخة" ص ٢٠١

تصف نسخة سريانية من الأسطورة المسيحية رسالة أبوكريفية(غير معترف بها) من الإسكندر إلى أمه ، يقول فيها:

" لقد استأذنت المعبود الأسمى، وقد سمع لصلواتي . وأمر المعبود الأسمى الجبلين فتحركا واقتربا من بعضهما إلى مسافة ١٢ ذراعاً وهنا بنيت... بوابتين نحاسيتين بعرض ١٢ ذراعاً و ارتفاع ٦٠ ذراعاً طليتهما من داخل ومن خارج ...حتى لا يمكن لا للنار ولا للحديد ولا لأي وسيلة أن يفكوا تماسك النحاس ، وذلك أن النار أطفئت بملامسته وحطم الحديد. وضمن المعبر(الشِعْب أي ما بين الجبلين) بنيت بناءً آخر من الحجارة ، كل منها [الحجارة] كان عرضه ١١ ذراعاً وارتفاعه ٢٠ ذراعاً وسمكه ٦٠ ذراعاً. وبإكمالي هذا الجزء أتممت البناية بوضع مزيج من القصدير والرصاص فوق الحجارة، و أكساء... فوق الكل، حتى لا يستطيع أحد أن يؤذي البوابتين. وقد دعوت البوابتين ببوابتي قزوين. وقد حجزت بواسطتهما اثنين وعشرين ملكاً... " ص ١٧٧-١٧٨ من سيرة الإسكندر Pseudo-Callisthenes

شخصيات عديدة في التاريخ بحثت عن بوابتي الإسكندر، ونمت أساطير حول البوابتين نفسهما؛-اقتباس-

" البوابة نفسها امتدّت من بوابتي قزوين إلى معبر داريل، ومن معبر داريل إلى معبر باب الأبواب (دربند :مدينة في داغستان في القوقاز / روسيا)، وكذلك إلى أقصى الشمال بل أنها امتدت إلى أقاصي شرقي

وشمال شرقي آسيا، وكلما امتدت كلما ازدادت هذه في الحجم بل وحملت فعليا جبال(بلاد) قزوين معها . ثم ومع قدوم التنوير في أيامنا هذه لم تعد سيرة الإسكندر تاريخا ومعها دخلت بوابة الإسكندر إلى مصاف الأساطير"...يقول الباحث اندرسون

جوج وماجوج (يأجوج ومأجوج)

في القرآن

{قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً (٩٦) فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً (٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً (٩٨) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً (٩٩)} الكهف: ٩٤-٩٩

{حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٩٦) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (٩٧)} الأنبياء: ٩٦-٩٧

في الأساطير المسيحيّة

في النسخة السريانية من الأسطورة المسيحيّة، يحجز الإسكندر الأكبر حشود جوج وماجوج خلف بوابة عظيمة بين جبلين مانعاً إياهم من غزو الأرض . بالإضافة إلى ذلك فقد كتب في الأسطورة المسيحية أنه في آخر الزمان سيسبب الله تدمير بوابة (سد) جوج وماجوج مما يسمح لحشودهم بتدمير الأرض؛

" قال الرب على لسان الملاك... بوابة الشمال سوف تفتح في يوم نهاية العالم، وفي ذلك اليوم سوف يأتي الشر على الخبيث... ستتزلزل الأرض و سيفتح هذا الباب الذي[يا اسكندر] قد بنيته... وسيحل غضب ونقمة عظيمة على بني البشر والأرض....سوف تصبح خراباً والأمم المحجوزة خلف البوابة سوف تنهض ، وجيوش جوج و شعب ماجوج سوف تجتمع معاً. هذه الشعوب التي هي أشد الناس ضراوة ...."

سيرة الإسكندر Pseudo-Callisthenes

لغرض فهم أسطورة بوابتي قزوين وذلك لكي نفهم كيف يمكن لبوابة واحدة(سد واحد) أن يمنع جوج وماجوج من غزو العالم ,يجب على المرء أن يفهم أن الأسطورة المسيحية كتبت في وقت كان فيه معظم الناس يعتقدون أن تسطح الأرض هو مسألة حقيقية. وصفت الأرض بأنها مسطّحة ومحاطة بجبال عظيمة، وهذه الجبال كانت هي أيضاً محاطة بشيء من اليابسة يتبعها محيط نتن غدّار وهذا الشريط من اليابسة بين الجبال و والبحر المحيط هو المكان الذي حبس فيه الإسكندر جوج وماجوج ، وذلك أنهم لا يستطيعون عبور الجبال وغزو الأرض . تصف الأسطورة " الشيخ الحكيم" وهو يصف جغرافية و النظام الكوني للأرض للإسكندر ، ثم بعد ذلك يشرع الإسكندر لمحاصرة جوج وماجوج خلف بوابة عظيمة في مضيق ضيّق عند نهاية العالم المسطّح:

" قال الشيخ: " انظر يا مولاي الملك، لترى أعجوبة، هذا الجبل الذي وضعه الله كحاجز عظيم." قال الملك الإسكندر بن فيليبس: " كم المسافة إلى نهاية هذا الجبل؟" قال الشيخ: "إلى ما بعد الهند كما يبدو".قال الملك:" وكم يبلغ هذا الجانب؟" قال الشيخ:" حتى آخر الأرض" فأخذ العجب من الإسكندر عند استشارته للشيخ . فعزم على أن يجعل هناك بوابة عظيمة . وبينما كان يستمع لنصائح الشيوخ السائحين في البلاد كان فكره مشغولاً بأفكار روحيّة، نظر إلى الجبل المحيط بكل الأرض .. قال الملك: " من أين تأتي الحشود [جوج وماجوج] لتخريب الأرض و كل

العالم القديم؟ ." فأروه مكانا في منتصف الجبال ، معبر ضيق قد تم تشييده من قبل الله"......سيرة الإسكندر للمؤرخ المكذوب Pseudo-Callisthenes ص ١٧٧-١٧٨

شروق الشمس من البحر المنتن

في القرآن

من الجوانب الغريبة في قصة ذي القرنين في القرآن أنها تصف بلوغ ذي القرنين إلى "مطلع الشمس" و"مغرب الشمس". يلاقي ذو القرنين أيضاً قوماً عند مشرق الشمس ويبيّن أن هؤلاء القوم لا يمتلكون ما يسترون به أنفسهم من الشمس

ثم أتبع سببا (٨٩)
حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطع على قوم لم نجعل له من دونها سترا (٩٠)....من سورة الكهف

يصف القرآن أيضاً مسير ذي القرنين إلى المكان الذي تغرب فيه الشمس في عين حمئة.

حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوماً(٨٦)..... من سورة الكهف

إن من غير الواضح ما تشير إليه الآيات ، الشروحات الإسلامية القديمة المدعوة بالتفاسير (مثل تفسير الجلالين وتفسير البيضاوي وتفسير الزمخشري وتفسير ابن كثير وتفسير الطبري) تعلّم هذه التفاسير أن هذه الآيات هي وصف حرفي لنظام الكون حيث أن الأرض مسطحة والشمس تشرق وتغرب في البحر المحيط بالأرض المسطحة. تحتوي الأحاديث الشرعيّة حديثاً لو قرأناه فإنه سيلمّح إلى النظام الكوني المذكور آنفاً (وكما سيبين فإن هذا الحديث مشابه بصورة مثيرة لفقرة موجودة في الأسطورة المسيحيّة حول الإسكندر):

حدّثنا أبو ذر:" كنت يوما مع رسول الله في المسجد عند الغروب فقال لي " يا أبا ذر أتعلم أين تغرب الشمس؟ قلت: " الله ورسوله اعلم" قال:"تذهب فتسجد تحت العرش وهذا قوله تعالى : والشمس تجري لمستقر لها... إلخ الحديث" ....صحيح البخاري

الأسطورة المسيحية

بصورة لا تثير الاستغراب هنالك كلام مطابق تقريباً في النسخة السريانية من الأسطورة حول الإسكندر الأكبر .
توضح الأسطورة المسيحية أن الشمس عندما تغرب في البحر المنتن فإنها تدخل إلى السماء وتسجد خضوعاً لله.
يرحل الإسكندر إلى البحر المنتن في نهاية الأرض. وكما وضح في القسم السابق فان هذا يجب أن يفهم من منظور تسطّح الأرض . توضّح الأسطورة أن الشيوخ الحكماء أخبروا الإسكندر أن في نهاية الأرض هنالك بحر تشرق الشمس منه شرقاً وتغرب الشمس فيه غرباً. توصف مياه هذا البحر كبيئة منتنة وشديدة الحرارة بسبب حر الشمس عندما تشرق على المياه . عندما سمعت الشخصية الأسطورية للإسكندر بهذا النظام الكوني من الشيوخ الحكماء ذهبت إلى مشرق الشمس و شاهدت الشمس تشرق من البحر المنتن . وطبقاً للأسطورة المسيحية وجد الإسكندر في هذا المكان حيث تشرق الشمس من البحر المنتن قوماً لا يمتلكون ستراً من الشمس التي تشرق حرفياً من البحر شديد الحرارة
" مشرقها(الشمس) يوجد فوق البحر، و البشر الذين يعيشون هناك يهربون ويختبئون في البحر عند شروقها ، لئلّا يحترقوا بأشعتها، و تمر خلال منتصف السماء إلى المكان الذي تدخل فيه خلال نافذة السماء؛ وحيثما تمر هنالك جبال رهيبة، وهؤلاء الذين يعيشون هناك لديهم كهوف منقورة في الصخر، وحالما يرون الشمس تمر [فوقهم] ، يهرب البشر والطيور منها ويختبئون في الكهوف....وعندما تدخل الشمس نافذة السماء، تسجد حالا وتظهر الخضوع

أمام الله خالقها؛ ثم ترحل وتهبط طوال الليل خلال السماوات، حتى تجد نفسها في المكان حيث تشرق.... فامتطى كل المعسكر خيله، وذهب الإسكندر وجنده إلى ما بين البحر المنتن والبحر اللامع إلى المكان الذي تدخل فيه الشمس نافذة السماء؛ وذلك أن الشمس خادمة للرب، فلا تنقطع من الجريان لا في الليل ولا في النهار.... " سيرة الإسكندر لـ Pseudo-Callisthenes ص ١٤٨

رحلات الإسكندر

المصادر الأسطورية المسيحية والإسلامية كلاها تذكر أن الإسكندر الأكبر رحل إلى نهاية الأرض. وبالتحديد إلى نهاية الأرض حيث تغرب الشمس(المغرب) والمكان الذي تشرق فيه الشمس(المشرق). هذا الوصف المجازي ساعد في المصادر الأسطورية في إيصال الفكرة العامة عن إنجازات الإسكندر الأكبر كفاتح. ففي وجود أرض مسطحة فإن وصول مشرق الشمس ومغربها سيعني أنه قد قطع العالم كله. مع ذلك ,الكثير من المسلمين المعاصرين يصرّون على أن وصف القرآن رحلات ذي القرنين هي مجرد تعابير مجازية لوصف رحلته شرقاً وغرباً، ولا تعني أن ذا القرنين قد رحل إلى نهاية الأرض المسطّحة. بالطبيعة، القصص المتعلقة حول رحلات الإسكندر إلى الأطراف الشرقية والغربية من العالم هي تقاليد أسطورية فقط، بنيت طيلة قرون خلال البلاد التي فتحت من قبل الإسكندر ومن جاءوا بعد موته

تقديس المسلمين لشخصيّة الإسكندر الأكبر

كما لاحظنا عرف علماء المسلمين الأوائل ذا القرنين القرآني بالإسكندر الأكبر عموماً. وفي القرون التالية لطالما اعتبر ذو القرنين من قبل المسلمين كنبي للإسلام. وقد كونت الحضارة الإسلامية المبكرة أساطيرها الخاصة عن الإسكندر الأكبر خصوصا في بلاد فارس.

مع الفتح العربي الإسلامي لبلاد فارس وجدت سيرة الإسكندر مكاناً رفيعاً لها في الأدب الفارسي – وهذا يعتبر من سخرية الأقدار إذا أخذنا بنظر الاعتبار عدوانية بلاد فارس القديمة إلى عدوها القومي والمنافس الذي لم يدمر فقط الإمبراطورية الأخمينية العظيمة ولكنه كان سببا أساسيا لقرون من سيطرة حكام هلنسيين أجانب. المصادر الفارسية الإسلامية لأسطورة الإسكندر المعروفة بـ (الإسكندر نامه) ضمّت مواداً من سودو كاالليسثينيس - مؤلف تاريخي مزعوم منسوب كذبا للمؤرخ كالّيسثينيس Pseudo-Callisthenes(مؤرخ معاصر للإسكندر) - بعض هذه المواد مذكورة في القرآن ، مع أفكار فارسية ساسانية عن الإسكندر الأكبر . المصادر الفارسية عن أسطورة الإسكندر اخترعت نسباً أسطورية له جاعلة من أمه جارية لدارا الثاني وهكذا جاعلة إياه أخاً غير شقيق لآخر الملوك الأخمينيين، دارا الثالث . وذلك كوسيلة للاستحواذ على الإسكندر . وبحلول القرن الثاني عشر جعله بعض الشعراء ككنجوي نظمي موضوعاً لقصائدهم الملحميّة ، مصورين إياه كنموذج للسياسي المثالي أو الملك الفيلسوف، اقتبست هذه الفكرة من اليونانيين وطورت من قبل الفلاسفة المسلمون مثل الفارابي . طوّرت التقاليد الاسلامية كذلك الأسطورة القائلة أن الإسكندر الأكبر كان مرافقاً لأرسطو وتلميذاً لافلاطون.

الجدل الديني حول الموضوع

مع أن كثيراً من العلماء المسلمين عرفوا ذا القرنين بأنه الإسكندر الأكبر ..إلا أن هذا التعريف أصبح اليوم موضع نقد بين علماء المسلمين. معظم التفاصيل للحوادث المذكورة في سيرة الإسكندر مثل تلك التفاصيل المذكورة في القرآن لا أساس تاريخي لها؛ فإن كان ذو القرنين هو الإسكندر فإن هذا الخلط بين الحقيقة والأسطورة سيكون مصدر

إحراج إلى بعض علماء المسلمين إن لم يكن كلّهم.

تبنت التقاليد الأسطورية اليهودية والمسيحية الشخصية التاريخية للإسكندر الأكبر واختارت أن تصفه بـ"الملك المؤمن – "موحد مخلص. وفي هذا المضمون اليهودي المسيحي وصلت الأسطورة إلى الجزيرة العربية . ولهذا ليس من الصعب أن نتفهم كيف انتهى الأمر بالإسكندر الوثني لأن يكون في مصاف أنبياء القرآن المسلمين

يعتقد البعض أن تضمن القرآن لتقاليد شفوية دينية متجذرة في الأخطاء العلمية والتاريخية ومشتقة من تقاليد دينية وثنية يسبب تحدي للتعاليم الأساسية للدين والعقيدة الإسلامية . لم يكن العلماء المسلمون الأوائل منتهين إلى هذه المتناقضات العقائدية، ولكن حتى في عصرنا الحديث ، فإن بعض المسلمين المؤثرين في التيار الديني الرئيسي (مثل يوسف علي) قد احتضنوا النظرة الإسلامية التقليدية التي تربط بين الإسكندر الأكبر وذي القرنين، حاكما على المشاكل العقائدية التي من الممكن أن تنشأ جراء ذلك بأنه من الممكن التغلب عليها . معظم الباحثين العلمانيين الذين درسوا الإسلام قد اتفقوا في نظرتهم أن هنالك دليل يثبت الاستنتاج الذي يقول أن ذا القرنين ليس أحدا غير الإسكندر الأكبر. ومع ذلك فالإيمان بتنزيه القرآن عن الخطأ جعل من هذا الموقف غير مقبول بنظر الباحثين المسلمين المعاصرين. بعض المسلمين يأخذ الجانب الذي يقول أنه لا شيء حول شخصية ذي القرنين معروف غير أنه مذكور في القرآن(بمعنى، أنهم يؤكدون انه لا يوجد هناك دليل يربط شخصية ذي القرنين بالشخصية التاريخية) . علماء مسلمين آخرين مثل المودودي ومولانا أبو الكلام آزاد اقترحوا ان ذا القرنين كان كورش الكبير وليس الإسكندر الأكبر، إلا أن هذه النظرية لم تطرح إلا حديثاً و هي غير معتبرة من قبل الباحثين من غير المسلمين، غالباً بسبب الحقيقة التي تقول أن أي نبيل فارسي معاصر للإسكندر الأكبر وخصوصا كورش- كذلك- كان ليمارس الديانة الزروانية(نوع وثني بدائي من الزرادشتية سبقها) وهذا لا يجعل منه" ملكاً مؤمناً" موحداً. مسلمون آخرون اقترحوا أن ذا القرنين هو تبّع ملك اليمن الشخصية الغامضة أو الفرعون نارمر (أحد اوائل الفراعنة و موحد القطرين). إلا أن من المعروف في كلا الحالتين أن البدائل المتوفرة تبقى حاملة للصفة التي لا يمكن معالجتها: تعدد الآلهة، ناهيك عن كونهم لم يحكموا كل العالم.

مصادر المقال:

1. Encyclopædia Britannica, Alexander III, 1971
2. "A Discourse Composed by Mar Jacob upon Alexander, the Believing King, and upon the Gate which he made against Gog and Magog," in The History of Alexander the Great Being, the Syriac Version of the Pseudo-Callisthenes. Translated by E.A. W. Budge, 1889.
3. Iskandarnamah - A Persian Medieval Alexander-Romance, Translated by Minoo D. Southgate, Columbia University Press, New York, 1978.
4. "Alexander's Gate, Gog and Magog, and the enclosed nations," Andrew Runni Anderson, the Medieval Academy of America, Cambridge, Massachusetts, 1932.
5. The Impact of Alexander the Great’s Coinage in East Arabia [21]
6. Sahih Bukhari, English Translation, Hadith number 6326
7. Letter 77 "To Oceanus", 8, Saint Jerome
8. The Wars of the Jews, VII, vii, Flavius Josephus
9. The Antiquities of the Jews, I, vi, Flavius Josephus

الموقع:
http://en.wikipedia.org/wiki/Alexander_in_the_Qur'an#DhulQarnayn_in_the_Qur.27an

ترجمة : ابن المقفع

مراجع أسطورة ألسكندر الأعظم (الإسكندر الأكبر)

pseudo-Callisthenes (see translation of its version in history of Alexander the great by Wallace Budge, Talmud in Tamid 32a, Hadassi Eshkol 24b-24c, Zel 'Olam 2: 5, seq.

معلومات عن السفر زائف النسبة إلى كاليستثينس من موسوعة الويكيبديا الإنجليزية/ مادة Callisthenes

أثناء السنوات الأوائل من حملة ألكسندر في آسيا، أمطر كاليستثينس الثناء على الفاتح المقدوني، إذ أن الملك والجيش توغلوا أكثر في آسيا، رغم ذلك فقد بدأت نغمته في التغير. فقد بدأ ينتقد بحدة تبني ألكسندر للعادات الفارسية، مع ازدراء خاص لرغبة ألكسندر المتزايدة لجعل من يمثلون أمامه يؤدون المراسم المتذللة الخاصة ب Proskynesis

تورط لاحقاً في مؤامرة خيانة، و ألقي في السجن، حيث مات من التعذيب أو المرض. تم تخليد ذكرى موته في رسالة أو مبحث خاص (كاليستثينس أو رسالة عن الحزن) من قِبَل صديقه Theophratus ، الذي عرفه خلال زيارة لأثينا.

كتب كاليستثينس رواية لحملة ألكسندر حتى وقت إعدامه شخصياً، تاريخ لليونان من سلام Antalcidas ٣٨٧ ق م حتى حرب ال Phocian ٣٥٧ ق م. إن تاريخ حرب الفوكيان وأعماله الأخرى قد اندثرت. رغم ذلك، فإن روايته لحملة ألكسندر قد بقيت لفترة طويلة كفاية لتُلاحَظ من جانب أعمال المؤرخين الآخرين الباقية مستعملة كمصدر مباشر أو غير مباشر، فإنPolybius يوبخ كاليستثينس لأجل وصفه الفقير لمعارك ألكسندر.

أما الكم الكبير من المواد الأكثر أسطورية المجموعة في نص يُعرف بـ (أسطورة ألكسندر) Alexander Romance ، والتي هي أصل كل أساطير ألكسندر في العصور الوسطى، فتعود بتأليفها إلى عصر بطليموس، لكن بشكلها الحالي تعود إلى القرن الثالث الميلادي. يُعرَف مؤلفها عادة بزائفة النسبة إلى كاليستثينس، ولو أنه في الترجمة اللاتينية التي عملها Julius Valerius Alexander Polemius (أول القرن الرابع الميلادي) تُنسَب إلى إيسوب أو أرسطو أو غيرهما.

بالإضافة إلى أربع نسخ مخطوطات يونانية (اثنان منها نثراً، واثنان شعراً)، فلدينا نسخ سريانية وأرمينية وسلافية وعربية تعود إلى القرون الوسطى.

صور



عملة عربية تصور الإسكندر المقدوني بقرني آمون باسم الملك ابييل العربي



عملة من عصر الإسكندر تصوره بقرني آمون



نحت بالبروز يصور الإسكندر الأعظم بقرنين، يعود إلى ٣٢٥ عاماً قبل الميلاد، ينسب إلى Pyrgoteles



نحت بارز على حجر كريم يصور الإسكندر بقرنين، يعود إلى ٣٢٥ عاماً قبل الميلاد، ينسب إلى Pyrgoteles

مجموعة عملات تعود إلى ما قبل الميلاد، عليها صورة البطل الأسطوري بالقرنين الأسطوريين قرني زيوس آمون باعتباره ابنه.



نحت يصور حرب الإسكندر مع الفرس منحوت على مقبرته.



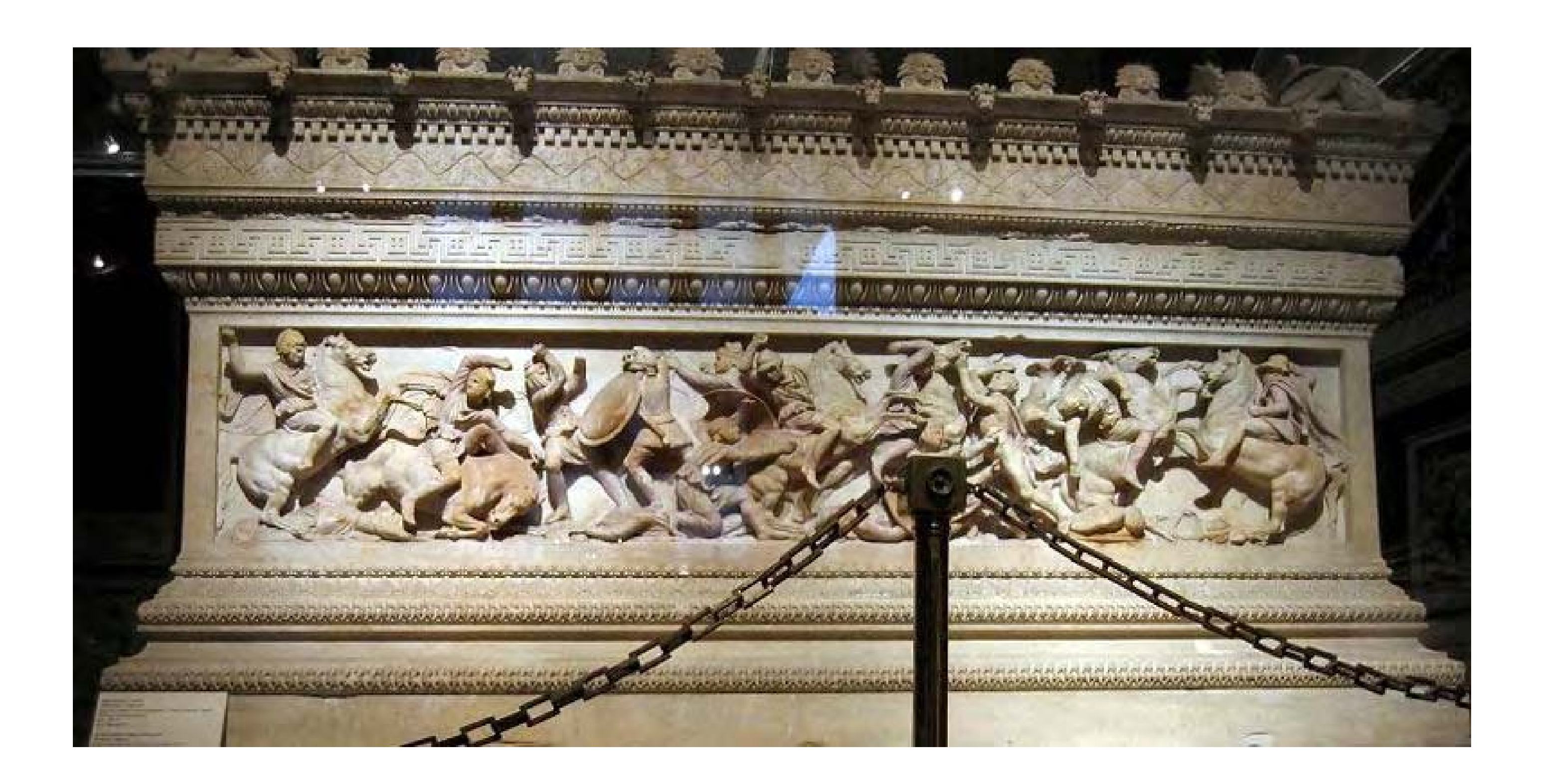
العالم كما تخيله هوميروس الشاعر اليوناني ...أرض مسطحة وسماء كروية والأرض محاطة بجبال(جبل قاف في الأساطير الاسلامية) بين الجبل والبحر المحيط يسكن يأجوج ومأجوج كما هو مفترض. هناك بنى ذو القرنين الإسكندر سده.



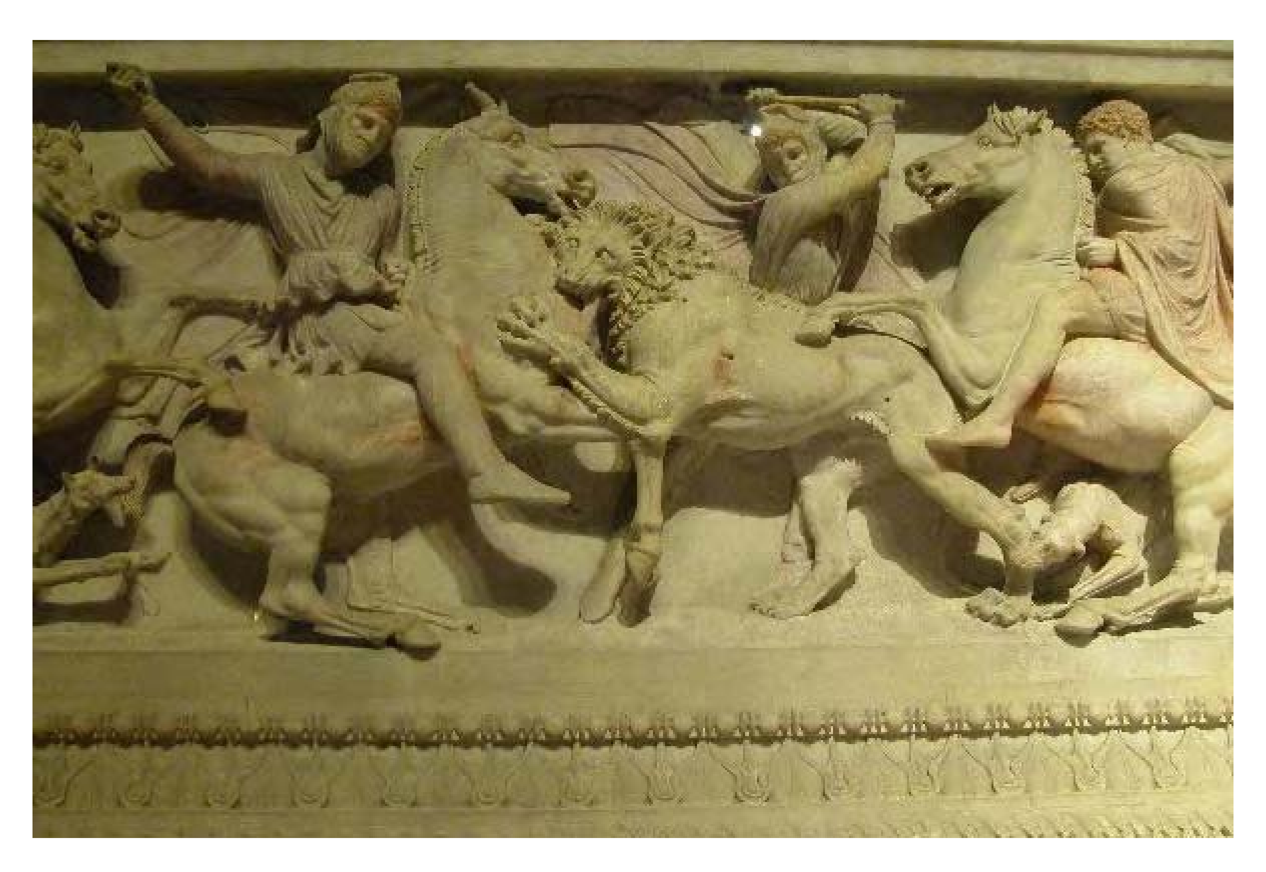
دربند أو باب الأبواب ...تخيل الكثيرون أن هذا الأثر الساساني في داغستان الروسية هو سد ذي القرنين

قبر الإسكندر

تم اكتشاف قبر ألكسندر الأعظم عام ١٨٨٧ في لبنان قرب صيدون بمدينة الموتى وهو يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد، ويعرض في متحف إستانبول الأثري بتركيا، يبدو على أحد الجانبين حرب ألكسندر مع الفرس، وعلى الجانب الآخر رحلة مشتركة لصيد الأسود مع المكدونيين والفرس سوياً، وهو أحد أضخم الأضرحة المكتشفة في العالم. في أبريل من العام ٢٠٠٩ سمحت السلطات التركية للجمهورية المكدونية بعمل نسخة من الضريح لتعرض في المتحف المكدوني.







هوامش وتعاريف

سيرة الإسكندر

هي أي واحدة من عدد مجاميع من الأساطير تتعلق بالإنجازات الأسطورية للإسكندر الاكبر. كانت أقدم نسخة من السيرة نسخة يونانية من القرن الثالث. وقد اضيفت مواضيع أسطورية إلى سيرة الإسكندر بعد فترة قليلة من وفاته

الكتاب المنسوب زيفاً لـ كاليسثينيس

كتاب مؤلف عن سيرة للإسكندر الاكبر وهو متأخر إلا إنه ادّعي أنه لـ كاليسثينيس مؤرخ الإسكندر .إلا أن كاليسثينيس توفي في حياة الإسكندر .فليس من الممكن أن يكون قد دون كل إنجازات الإسكندر. لذلك فالمؤلف (سيرة الإسكندر) المنسوب إلى كاليسثينيس كتبه أو أضاف اليه شخص أو(اشخاص) يشار اليه بـ سودو كاليسثينيس(كاليسثينيس الكاذب). للسيرة نسخ معدّلة ومضاف اليها . النسختان اللاتينية والسريانية تعودان إلى العصور القديمة المتأخرة...أي عصر ما قبل غلبة المسيحية على الإمبراطورية الرومانية...وفي النسخة السريانية نلاحظ التشابه مع قصة ذي القرنين القرانية

سيرة

ترجمت كلمة romance إلى سيرة ولو أن معناها حرفياً أسطورة ..ولا حظت أن ما حدث للإسكندر أن إدخال مواضيع أسطورية إلى قصة حياته شبيه بما حدث لسيرة سيف بن ذي يزن و السيرة الهلالية في الأدب الاسلامي

يعقوب السروجي

(توفي عام ٥٢١) شاعر سرياني كبير وأسقف أرثوذكسي وضع سيرة الإسكندر في قالب شعري . ولاحظ المستشرقون اقتباسات واضحة في القرآن من هذه السيرة

كيف ظهرت قصة سد ذي القرنين أو بوابة الإسكندر أو بوابة قزوين

الاسم (بوابة قزوين) ظهر أول مرة في وصف حدث حقيقي قام به الإسكندر عندما لاحق بيسوس في مضيق يقع إلى الجنوب الشرقي من بحر قزوين..وفي السير التالية لفتوحات الإسكندر انتقل موقع بوابة قزوين وبوابة الإسكندر لتصبح في الجنوب الغربي من بحر قزوين . تقول الأسطورة انه بنى هناك بوابة حديدية لصد الشعوب الهمجية جوج وماجوج ومنعها من تخريب الأرض إلى الجنوب ..ورد هذا في نسخة سريانية من الأسطورة تعود إلى مئة سنة قبل عصر محمد .البوابة توصف أحياناً أنها بين جبلين في القوقاز أو بين جبل في القوقاز و بحر قزوين

مثل ما وردت قصة البوابة في الأساطير المسيحية وردت كذلك في القرآن..ثم وردت في كتب الرحالة ..وقد ربط ماركو بولو بين البوابة أو السد وبين سور الصين العظيم الذي يمنع الهمج المنغوليين شمال الصين من الهجوم على الصين....ويقترح البعض أن من الممكن أن هذه القصة وردت إلى الشرق الأوسط والغرب مع طريق الحرير وأدت إلى نشوء الأسطورة.

إلا أن موقع بوابة الإسكندر عادة ما يعرّف ببوابة قزوين الواقعة في مدينة باب الأبواب أو دربند في داغستان وهي جمهورية روسيّة إسلامية في القوقاز. أما السد أو البوابة نفسها فعادة ما ترتبط بثلاثين برجاً ممتداً على طول ثلاثين كيلومتراً بين بحر قزوين وجبال قوقاز. مانعة بذلك عبور جبال القوقاز من هذا المعبر

يعتبر باب الأبواب الحصن الوحيد الباقي من عصر الدولة الساسانية إذ يعود إلى عهد كسرى الأول من القرن السادس الميلادي.. بنى الحصن لصد قبائل الـ كوك تورك (طلائع الغزاة الأتراك). إلا أن بناء الحصن نسب إلى الإسكندر الأكبر في القرون اللاحقة . بعض الباحثين يقترحون أن بعض اجزاء هذه التحصينات قد تعود إلى الفترة الفارسية الأخمينية (القرن الخامس ق. م) فمن الممكن أن يكون بعض نواب الإسكندر قد دعم بعض أجزاء التحصينات أو رممها بعد قضاء الإسكندر على هذه الدولة بالرغم أن الإسكندر نفسه لم يصل إلى المنطقة.

أين كان موقع سد ذي القرنين حسب اعتقاد المسلمون الأوائل

من خلال قصة سلام الترجمان وبعثته إلى سد ذي القرنين خلال فترة حكم الخليفة الواثق نستطيع ان نقول ان موقع سد ذي القرنين حسب اعتقاد المسلمين في ذلك العصر كان موقعاً في القوقاز . فهو إذن اعتقاد مستمد من قصة بوابة قزوين المذكورة سلفا.

أما قصة سلام الترجمان فهي قصة غريبة أقرب إلى الخيال مع أنها حقيقية كما يبدو. تبدأ القصة عندما استيقظ الخليفة العبّاسي الواثق (٨٤٢-٨٤٧ م) مذعوراً، إذ رأى في منامه أن سد يأجوج ومأجوج قد فتح وأنهم انتشروا يعيثون في الأرض فسادا. فأمر سلاماً الترجمان أن يسافر إلى مكان السد . فخرج من بغداد فعلا في خمسين فارسا وانطلقا شمالا حاملين كتاباً إلى ملك أرمينيا فكتب ملك أرمينيا إلى ملك اللان (أو الأوسيت في القوقاز...شعب يمت بصلة بعيدة إلى السكيثيين الذين سموا قديماً ماجوج....و يجدر بالذكر أن المدرسة التي فجرها المجاهدون الشيشانيون كانت في أوسيتيا.. يعني المجاهدون أكثر إفساداً من بقية يأجوج ومأجوج) ثم إن ملك اللان كتب إلى ملك الخزر(وكان يهودياً.... ومركز ملكه في مصب الفولجا في شمال بحر قزوين)..ويقول سلام أنه بعد ذلك سار ٢٥ يوماً حتى وصل إلى أرض سوداء وخمة ثم سار ١٠ أيام حتى وصل إلى قوم مسلمين كما يبدو ...وهناك شاهد سلام الترجمان ما بين السدّين ورأى عضادتي الباب طول كل عضادة٢٥ ذراعا وكل ذلك مبني بالحديد وفوق العضادتين رافدة حديدية وفوق ذلك كله بناء السد بالحديد على مد البصر وبطول ١٢٠ ذراعا..والبوابة نفسها بعرض ٥٠ ذراعا لكل مصراع .أما الأقفال فعرض كل منها ٧ اذرع وقس على ذلك...ويبدو أن هنالك حراسات على البوابة...ويبدو كذلك أن أهل المنطقة يسمعون بعض أخبار يأجوج مأجوج ويشاهدونهم أحيانا...ثم إن سلاماً الترجمان عاد بعد ٢٨ شهراً وطمأن الخليفة وصار يحدث أهل بغداد بما رأى والعقل أعلم ما الذي رآه....والمرجح أنه كان باب الأبواب ...لكن بلا حديد.

من هو ذو القرنين في نظر المسلمين الأوائل

يبدو أن أول من ذكر أن ذا القرنين هو الإسكندر الأكبر المقدوني هو ابن هشام وقال أنه بنى الإسكندرية.. أما ابن اسحق فمع أنه ذكر أن ذا القرنين من نسل يونان إلا أنه أعطاه اسماً فارسياً وجعله من أهل مصر واسمه مرزبان بن مرذبة اليوناني . أما كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور فيذكر آراء مختلفة فمنهم من يقول أنه من نسل الضحاك(ملك أسطوري فارسي جبار) ويقول أن أمه رومية... ومنهم من قال أنه إسكندر بن دارت ملك اصطخر وبابل والمدائن وأيضا جعلت أمه رومية . وقال عكرمة أنه إسكندر من ولد يونان وكان نبياً .أما وهب بن منبه فقال أنه كان رجلا صالحاً. إلا ان تسميته بـ الإسكندر غالبة وقد تفوقت على كل التسميات الأخرى . إلا أنه يبدو أن بعض المؤرخين انتبهوا إلى صعوبة الربط بين ذي القرنين والإسكندر الأكبر فسموا الأول إسكندر ذو القرنين والثاني إسكندر بن فيلبس فنسب إلى الأخير لاحقاً بناء الإسكندرية ومنارتها.

مختصر الرواية الإسلامية الأسطورية عن ذي القرنين كما ترد في التواريخ

١ -بعثه الله إلى أمتين هاويل يميناً وتاويل يساراً وأمتين ناسك غرباً ومنسك شرقاً والى يأجوج ومأجوج في الوسط(الأسماء تذكّر بأسماء أبناء يافث في التوراة)

٢ -عند ذهابه إلى أمة منسك في مشرق الشمس وجدهم يعيشون في مدينة اسمها جابلقا، وهم عراة بشعون وليس لهم

ستر من دون الشمس فإذا طلعت عليهم الشمس دخلوا في سراديب أو أنفاق تحت الأرض . ويأكلون مما تحرقه الشمس بحرّها. وعندما تشرق الشمس على البحر يصبح كالزيت لونا من حر الشمس وتخرج الأسماك فيلتقطها الناس....هذه التفاصيل تذكر بلا شك بالأسطورة المسيحية المذكورة أعلاه ..وهذا دليل على اطلاع البعض على المصدر الأساسي للأسطورة

٣ -في مغرب الشمس رأى الشمس تغرب في العين الحمئة

٤ -عند وصوله بين السدين بنى السد كما هو معروف في الأسطورة

٥ -دخول ذي القرنين أرض الظلمات (عن الثعلبي عن علي بن أبي طالب).

تمنى ذو القرنين يوما أن يقضي دهراً طويلا في عبادة الله فأخبره ملاك بوجود عين الحياة التي من شربها لم يمت إلى يوم القيامة وأخبره أنها تقع في الأرض المظلمة .فقرر الانطلاق إليها مستعيناً بالخضر وزيراً. رفض أن يدخل معظم الجيش الأرض المظلمة لكن ذا القرنين دخلها في ثلة من جيشه بمعية الخضر يساعده في ذلك خرزة إذا رماها صاحت فيعرف كل فرد موقع الباقين في الظلام. إلا أن ملاكاً دل الخضر على موقع العين حصرياً فشرب منها ليبقى حياً إلى اليوم ولم يشرب ذو القرنين. ويبدو أن أرض الظلمة كانت مكسوة بالجواهر فاخذ منها بعض من جيش ذي القرنين.

٦ -دخل بعد خروجه من أرض الظلمة إلى قصر من نحاس فيه طائر فتحاورا.

٧ -زار إسرافيل وهو حامل الصور

٨ -أخبر المنجمون ذا القرنين أنه سيموت في أرض من حديد سمائها من خشب. وذات يوم مرض ففرش له جنده الدروع فنام عليها وظللوه بالرماح. فانتبه إلى أنه ميت لا محالة

٩ -توفي في بابل.....وهي المدينة التي توفي بها الإسكندر المقدوني.

الأدلة التي يسوقها من يقول أنه كورش الفارسي

في الحقيقة ، قبل أن أترجم الموضوع عن الويكيبيديا، كنت قد قررت أن المقصود بذي القرنين هو كورش الثاني الأخميني ملك فارس .إلا أن ما ترجمته أثبت لي بصورة قاطعة أن المقصود هو الإسكندر. وإليكم أسباب اعتقادي السابق وربما اعتقاد غيري من من قال أن ذا القرنين هو كورش الكبير ملك فارس

كورش الثاني الكبير(٥٥٨- ٥٢٨ق.م) .هو أحد ملوك الإمبراطورية الفارسية الأولى الأخمينية ومدمر المملكة الكلدانية والليدية . سمح بعودة اليهود إلى فلسطين ثانية. وفي البداية سمح لهم بإعادة بناء الهيكل إلا أنه تراجع في ما بعد.

يعتبر في سفر دانيال ملكاً مؤمناً بإله اليهود. ويذكر بخير في الأسفار اليهودية الاخرى كإشعيا.

ورد في سفر دانيال نبوءة رمز إلى ملوك فارس وميديا (شمال إيران) فيه بالكبش ذا القرنين(الإصحاح الثامن العدد ٢٠: أن الكبش الذي رايته ذا قرنين هو ملوك مادي وفارس) من سفر دانيال...كما ورد في نفس الإصحاح ان الكبش ناطحه تيس من الماعز يرمز إلى الإسكندر ملك اليونان.

ورد في سفر إشعيا الإصحاح الخامس والأربعون العدد (١-٦) يصف السفر كورش بمسيح الله وأنه سيفتح أمامه المصاريع ولا تغلق أمامه الأبواب وأنه سيحطم له مصاريع النحاس ويكسر له مغاليق الحديد ويعطيه كنوز الظلمة(وهذا يذكر بما ورد في الروايات الإسلامية) و يجعله آية على وجود الله لساكني المشرق والمغرب.

تورد بعض الروايات الإسلامية أيضاً أن اسم ذا القرنين إسكندر بن دارت ملك إصطخر وبابل والمدائن.
وإصطخر مدينة بنيت قريباً من أنقاض برسيبوليس عاصمة الأخمينيين. كما أن كورش فتح بابل وحكمها. دارت قد

تكون تحريفا لدارا وهو اسم بعض ملوك الأخمينيين.

في ما ورد أعلاه كلمات تشبه ما ورد في القرآن لكن بالمقلوب .يعني أنه ذا القرنين اخترق البوابات وحطم الحديد والنحاس بدل أن يبنيه. وإذا كان ملوك فارس ذوي قرنين فإن رمز الإسكندر تيس و للتيس قرنان أيضاً. كما أن الثابت عن كورش انه كان زروانيا (نوع بدائي من الزرادشتية). وقبره موجود في إيران فإن كنتم من من يعتقد انه ذو القرنين فاذهبوا إلى هناك واقرؤوا على روحه الفاتحة.

المسألة ليست فقط من هو الملك المؤمن الذي حكم العالم. المسألة هي أن الأساطير التي ذكرها القرآن موجودة بأكملها تقريبا في رواية أسطورية عن الإسكندر المقدوني الوثني الذي ادعى الألوهية وكانت له مظالم عديدة. رواية سبقت القرآن بقرون وواردة في نسخة سريانية تعود إلى قرن من الزمان قبل عصر محمد. فنطلب من المسلمين إجابتنا و تفسيرهم لذلك.

-اسم الإسكندر المقدوني في الآراميّة هو "تري قرنايا" بمعنى صاحب القرنين و ذلك بسبب صورته على العملة التّي صكّها و على رأسه قرني آمون. صورة العملة موجودة أعلاه. يا ترى ما هي هذه الصدفة العجيبة لمشابهة هذه التسمية الارآميّة السابقة للقرآن لاسم ذي القرنين الوارد في القرآن ان لم تشيرا إلى الملك ذاته.

لقد حيّرت وثنيّة الإسكندر مفسّري القرآن فكان لابدّ من أسلمة (أو برهمة) الإسكندر، و هذه صعبة، أو تفسير ذي القرنين على أنّه ملك آخر ككورش الفارسي أو تبّع اليماني أو المنذر الأكبر. و لكن في الحقيقة لم تخل محاولات الهروب هذه من معضلات لا تقل صعوبة عن أسلمة الإسكندر ذلك أنّ أيّا من المرشحين الجدد للقب ذي القرنين لم يصل ملكه للاتساع المطلوب و بعضهم لم يكن مؤمنا حسب المفهوم الإبراهيمي.

مراجع:

الموسوعة البريطانية
ويكيبيديا الموسوعة المجانية مادتي
Alexander's Romance and Gates of Alexander
الكتاب المقدس
سيرة ابن هشام
بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس
المنجد في الأعلام طبعة ١٩٦٩

الكاتب: ابن المقفع

ترجمة لأجزاءِ ونسخ أخرى من أسطورة الإسكندر في المسيحية واليهودية، ترجمة ملخصة لترجمة والاس بدج للنسخة المسيحية، وترجمة لنسختين يهوديتين من آثار اليهود لفلاڤيوس يوسيفوس والتلمود، ومقارنات مع الأصل الوثني للقصة، ومع اقتباس الإسلام

لؤي عشري

خرافة الإسكندر المقدوني كنبي ورجل مؤمن، وخرافة مغرب الشمس في بحيرة منتنة

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَأَتْبَعَ سَبَبًا (٨٥) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (٨٨)} الكهف

أثبت الأخ العزيز ابن المقفع بترجمته من الويكيبيديا الإنجليزية أن تصوير ألكساندر المقدوني الثالث الأعظم محتل الشعوب بصورة الرجل الموحِّد وحتى شبه النبيّ في بعض النصوص أمر مألوف في النصوص الأقدم العبرانية اليهودية وكذلك المسيحية السريانية وغيرها، وهذا عجيب لأن الرجل كان أبعد ما يكون عن النبوة بل مجرد فاتح عسكري حقق في سنوات قلائل اقتحامًا لمعظم دول العالم وهزم امبراطورية الفرس وهاجم معابدهم التوحيدية الزردشتية باعتبارهم أعداءه وتسبب بضياع معظم الكتاب المقدس الزردشتي الأفستا إلى اليوم لذلك حتى اليوم وإلى الأبد كما نرى في الترجمات العربية والإنجليزية لم يعد هناك نسخة كاملة لكامل كتابهم، ولو أن الموجود كافٍ جدًّا لدراستها. وعندما دخل مصر ادعى أنه ابن الإله آمون وقام بطقوس الوثنية المصرية للتعبد لآمون وتكريم صنمه فحاز رضا وهدوء المصريين المتدينين السذج طوال تاريخهم بهذه الحيلة السياسية.

بالنسبة لخرافة غروب الشمس بالهبوط في بحيرة منتنة وهو تصور خرافي نفاه العلم الحديث، قال الطبري:

يقول تعالى ذكره: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ) ذو القرنين (مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ)، فاختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأه بعض قراء المدينة والبصرة (فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) بمعنى: أنها تغرب في عين ماء ذات حمأة، وقرأته جماعة من قراء المدينة، وعامَّة قرّاء الكوفة (فِي عَيْنٍ حامِيَةٍ) يعني أنها تغرب في عين ماء حارّة.

واختلف أهل التأويل في تأويلهم ذلك على نحو اختلاف القرّاء في قراءته.

ذكر من قال (تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ): حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عديّ، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس (وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) قال: ذات حمأة.

حدثنا الحسين بن الجنيد، قال: ثنا سعيد بن سلمة، قال: ثنا إسماعيل بن علية، عن عثمان بن حاضر، قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: قرأ معاوية هذه الآية، فقال: (عَيْنٌ حامِيَةٌ) فقال ابن عباس: إنها عين حمئة، قال: فجعلا كعبا بينهما، قال: فأرسلا إلى كعب الأحبار، فسألاه، فقال كعب: أما الشمس فإنها تغيب في ثأط، فكانت على ما قال ابن عباس، والثأط: الطين.

حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني نافع بن أبي نعيم، قال: سمعت عبد الرحمن الأعرج يقول: كان ابن عباس يقول (فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) ثم فسرها. ذات حمأة، قال نافع: وسئل عنها كعب، فقال: أنتم أعلم بالقرآن مني، ولكني أجدها في الكتاب تغيب في طينة سوداء.

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس (وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) قال: هي الحمأة.

حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد (فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) قال: ثأط.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قول الله عزّ ذكره (تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) قال: ثأطة.

قال: وأخبرني عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: قرأت (فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) وقرأ عمرو بن العاص (فِي عَيْنٍ حامِيَةٍ) فأرسلنا إلى كعب. فقال: إنها تغرب في حمأة طينة سوداء.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) والحمئة: الحمأة السوداء.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن ورقاء، قال: سمعت سعيد بن جبير، قال: كان ابن عباس يقرأ هذا الحرف (فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) ويقول: حمأة سوداء تغرب فيها الشمس.

وقال آخرون: بل هي تغيب في عين حارّة.

* ذكر من قال ذلك:

حدثني عليّ، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس (وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حامِيَةٍ) يقول: في عين حارّة.

حدثنا يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سمعت الحسن يقول (فِي عَيْنٍ حامِيَةٍ) قال: حارّة.

حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الحسن، في قوله (فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ) قال: حارّة، وكذلك قرأها الحسن.

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه، وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين حارّة ذات حمأة وطين، فيكون القارئ في عين حامية بصفتها التي هي لها، وهي الحرارة، ويكون القارئ في عين حمئة واصفها بصفتها التي هي بها وهي أنها ذات حمأة وطين. وقد رُوي بكلا صيغتيها اللتين إنهما من صفتيها أخبار.

حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا العوّام، قال: ثني مولى لعبد الله بن عمرو، عن عبد الله، قال: " نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشمس حين غابت، فقال: فِي نارِ اللهِ الحامِيَةِ، فِي نَارِ اللهِ الحَامِيَةِ، لَوْلا ما يَزَعُها مِنْ أمْرِ اللهِ لأحْرَقَتْ ما عَلى الأرْضِ".

كما نرى فالتصوران كلاهما خرافي، الأرض تدور حول نفسها وهذا سبب تعاقب النهار والليل، وليس لحركة للشمس. أما التصور الأول والقراءة الأولى (حمئة) فتوجد في الأساطير القديمة عن الإسكندر، أقتبس من ابن المقفع في ترجمته:

الأسطورة المسيحية

بصورة لا تثير الاستغراب هنالك كلام مطابق تقريباً في النسخة السريانية من الأسطورة حول الإسكندر الأكبر. توضح الأسطورة المسيحية أن الشمس عندما تغرب في البحر المنتن فإنها تدخل إلى السماء وتسجد خضوعاً لله. يرحل الإسكندر إلى البحر المنتن في نهاية الأرض .وكما وضح في القسم السابق فان هذا يجب أن يفهم من منظور تسطّح الأرض . توضّح الأسطورة أن الشيوخ الحكماء أخبروا الإسكندر أن في نهاية الأرض هنالك بحر تشرق الشمس منه شرقاً وتغرب الشمس فيه غرباً .توصف مياه هذا البحر كبيئة منتنة وشديدة الحرارة بسبب حر الشمس عندما تشرق على المياه . عندما سمعت الشخصية الأسطورية للإسكندر بهذا النظام الكوني من الشيوخ الحكماء ذهبت إلى مشرق الشمس و شاهدت الشمس تشرق من البحر المنتن . وطبقاً للأسطورة المسيحية وجد الإسكندر في هذا المكان حيث تشرق الشمس من البحر المنتن قوماً لا يمتلكون ستراً من الشمس التي تشرق حرفياً من البحر شديد الحرارة

"مشرقها (الشمس) يوجد فوق البحر، و البشر الذين يعيشون هناك يهربون ويختبئون في البحر عند شروقها، لئلّا يحترقوا بأشعتها، و تمر خلال منتصف السماء إلى المكان الذي تدخل فيه خلال نافذة السماء؛ وحيثما تمر هنالك جبال رهيبة، وهؤلاء الذين يعيشون هناك لديهم كهوف منقورة في الصخر، وحالما يرون الشمس تمر] فوقهم[،

يهرب البشر والطيور منها ويختبئون في الكهوف...وعندما تدخل الشمس نافذة السماء، تسجد حالا وتظهر الخضوع أمام الله خالقها؛ ثم ترحل وتهبط طوال الليل خلال السماوات، حتى تجد نفسها في المكان حيث تشرق .... فامتطى كل المعسكر خيله، وذهب الإسكندر وجنده إلى ما بين البحر المنتن والبحر اللامع إلى المكان الذي تدخل فيه الشمس نافذة السماء؛ وذلك أن الشمس خادمة للرب، فلا تنقطع من الجريان لا في الليل ولا في النهار " ....
سيرة الإسكندر الزائفة النسبة لكاليستينس. ص ١٤٨ Pseudo-Callisthenes

أما التصور الثاني فمثله ما ورد في سفر أخنوخ:

([٤] وأخذوني إلى المياه الحية، ونار الغرب، التي تتلقى كل غروبات الشمس، وأتيت على نهرِ نارٍ تتدفق فيه النارُ كالماء وتصب في البحر العظيم في نفس الاتجاه.) أخنوخ ١٧: ٤

([١] ومن هناك توجهتُ نحو مكان آخر، إلى غرب تخوم الأرض. [٢] ورأيت نارًا كانت تجري دون توقف أو راحة، ليلًا ونهارًا، على نحوٍ مستمر. [٣] فسألتُ: "ما هذه النار التي لا تعرف الراحة؟". [٤] فأجابني رجوئيل، أحد الملائكة القديسين والذي كان يرافقني: "تيار النار هذا هو نار الغرب الذي يلاحق [نسخة E بديل: يشعل] كافة أنوار السماء.") أخنوخ ٢٣: ١-٤

وروى مسلم في صحيحه:

[٨٣٢] حدثني أحمد بن جعفر المعقري حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة قال عكرمة ولقي شداد أبا أمامة وواثلة وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا عن أبي أمامة قال قال عمرو بن عبسة السلمي كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرءاء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما أنت قال أنا نبي فقلت وما نبي قال أرسلني الله فقلت وبأي شيء أرسلك قال أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء قلت له فمن معك على هذا قال حر وعبد قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به فقلت إني متبعك قال إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني قال فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أتعرفني قال نعم أنت الذي لقيتني بمكة قال فقلت بلى فقلت يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله أخبرني عن الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم

أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار...إلخ

وروى أحمد بن حنبل:

(١٧٠١٤) ١٧١٣٩ - حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ، فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ، فَلاَ تُصَلِّ حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ قِيدَ رُمْحٍ، أَوْ رُمْحَيْنِ، فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى، يَعْنِي، يَسْتَقِلَّ الرُّمْحُ بِالظِّلِّ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ، فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ، فَإِذَا أَفَاءَ الْفَيْءُ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، فَإِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، فَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ.

إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال مسلم غير غندر - وهو محمد بن جعفر- وأبي أمامة رضي الله عنه، فقد أخرج لهما الشيخان. وأخرجه المزي في "تهذيب الكمال" ١٢٢/٢٢ من طريق الإمام أحمد هذا الإسناد. وأخرجه مسلم (٨٣٢)، وأبو عوانة ٣٨٦/١-٣٨٧، والبيهقي في "السنن" ٨١/١ و٤٥٤/٢-٤٥٥ و٣٦٩/٦، وابن عبد البر في "التمهيد" ٥٣/٤-٥٤ من طريق النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار، عن شداد بن عبد الله ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أمامة، به. وأخرجه ابن سعد ٢١٥/٤-٢١٧، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١٣٢٧) (مختصراً)، وأبو عوانة ٥/١-٦ و٣٨٦، والدارقطني في "السنن" ١٠٧/١-١٠٨، والبيهقي في "السنن" ٨١/١، والبغوي في "شرح السنة" (٧٧٧) من طريق أبي الوليد الطيالسي، والدارقطني ١٠٨/١ من طريق يزيد بن عبد الله بن يزيد بن ميمون بن مهران أبي محمد، كلاهما عن عكرمة بن عمار، به. قال الدارقطني في إسناد يزيد: هذا إسناد ثابت صحيح.. وأخرجه عبد الرزاق (١٥٤) - ومن طريقه عبد بن حميد (٣٠٢) -، والحاكم ١٣١/١-١٣٢ من طريق أيوب، عن أبي قلابة، عن عمرو بن عبسة، به مطولاً، وفيه ذكر فضل الوضوء دون ذكر أوقات الصلاة. وأبو قلابة لم يسمع من عمرو بن عبسة. وأخرجه الطبراني في "مسند الشاميين" (١٣٢٠)، والحاكم ١٣١/١ من طريق أيوب بن موسى، عن أبي عبيد مولى سليمان بن عبد الملك، عن عمرو ابن عبسة مختصراً في ذكر فضل الوضوء فحسب. قال الحاكم: صحيح الإسناد على شرطهما، ولم يخرجاه، وأبو عبيد تابعي قديم لا يُنكر سماعه من عمرو ابن عبسة. ووافقه الذهبي. وأخرجه الطبراني في "الشاميين" (١٨٤٧) من طريق لقمان بن عامر، عن سويد بن جبلة، عن عمرو بن عَبَسَة، به مطولاً وأخرجه أحمد مطولاً بذكر قصة إسلام عمرو بن عبسة برقم (١٧٠١٩) وأحمد (١٧٠١٦) و (١٧٠١٨) و (١٧٠٢٨) و٣٨٥/٤.

(٢٢٦٦١) ٢٣٠٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي أَسْأَلُكَ عَمَّا أَنْتَ بِهِ عَالِمٌ وَأَنَا بِهِ جَاهِلٌ، مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَاعَةٌ تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلاَةُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَأَمْسِكْ عَنِ الصَّلاَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَحْضُورَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ، حَتَّى تَعْتَدِلَ عَلَى رَأْسِكَ مِثْلَ الرُّمْحِ، فَإِذَا اعْتَدَلَتْ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنَّ تِلْكَ السَّاعَةَ تُسْجَرُ فِيهَا جَهَنَّمُ، وَتُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُهَا، حَتَّى تَزُولَ عَنْ حَاجِبِكَ الأَيْمَنِ، فَإِذَا زَالَتْ عَنْ حَاجِبِكَ الأَيْمَنِ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَحْضُورَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ، حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ.

حديث صحيح، وهذا إسناد منقطع فإن المقبري -وهو سعيد بن أبي سعيد- لم يسمعه من صفوان بن المعطل، بينهما أبو هريرة كما جاء مصرحاً به في بعض الروايات. وأخرجه أبو يعلى في "مسنده" كما في "إتحاف الخيرة" للبوصيري ٩٥/٢، والطبراني في "الكبير" (٧٣٤٤)، والحاكم ٥١٨/٣ من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي، بهذا الإسناد، وصححه الحاكم . وأخرجه ابن ماجه (١٢٥٢)، وابن حبان (١٥٤٢)، والبيهقي ٤٥٥/٢ من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن الضحاك بن عثمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: سأل صفوانُ بن المعطل رسولَ الله... فذكره . وصحح الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (٤٤١/٣) هذه الرواية على رواية صفوان نفسه . وأخرجه ابن خزيمة (١٢٧٥)، وابن حبان (١٥٥٠) من طريق عياض بن عبد الله، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة . ويشهد له حديث عمرو بن عبسة السالف برقم (١٧٠١٤)، وإسناده صحيح . وفي الباب عن ابن عمر، سلف برقم (٤٦١٢)، وانظر شواهده هناك .

قد نرى أشكالًا أقدم للخرافة، مثلًا في ملحمة جلجامش القديمة جدًّا الخاصة بحضارات سومر وأكاد وبابل، يرد ما نصه: وصل جلجامش إلى سلسلة جبال ماشو التي تحرس ذراها المتقابلة الفوهة التي تنزل منها الشمس إلى باطن الأرض، لتسير مسارها الليلي قبل شروقها من الطرف الآخر.

.... عندها سهَّل له البشر العقارب الموكلون بتلك الجبال، عبور مسالكها، ودلوه على أقصر طريق يوصله إلى أوتناباشتيم. عبر جلجامش مسالك جبال ماشو ووصل فوهة الشمس فنزل فيها ليصل عبرها إلى الطرف الآخر من العالم. وفي عمل معجز لا يقدر عليه سوى إله، اجتاز ممر الشمس السفلي في أقل من ليلة واحدة، وخرج من الطرف الآخر ليجد نفسه على شاطئ البحر الذى يفصله عن جزيرة أوتناباشتيم.

لاحظت خلال قراءتي لـ The History of Alexander The Great, Being the Syriac versions of Pseudop-Callithsthenes by Wallis Budege في عنوان فصل (الأسطورة المسيحية عن الإسكندر) Christain Laegend of Alexander: أنها تصوره كملك يحكم العالم وأراد رؤية أسس السماوات وما هي عليه ونهاية الأرض فيحذره قادته من استحالة ذلك لوجود سبع بحار تفصله وجبال هائلة وبحر منتن ما يقترب منه أو يطير فوقه يموت فورًا، ويجمع الملك جنوده، ويطلب آلاف الحدادين من ملك مصر التابع له، وعندما يصل إلى البحر المنتن يسأل إن كان بين الجنود من هو مدان بارتكاب القتل، ويرسل هؤلاء الآثمين ليجرب اقترابهم من البحر المنتن، لكي يجنب الجيش مصيرًا محتملًا كهذا بالتجربة من خلال المحكوم عليهم بالموت، فيموتون من فورهم، يرتاع الملك وجنوده ومثل قصة جلجامش إلى حد ما [في ملمحمة جلجامش يستعمل مجاديف طويلة كل واحد مرة واحدة لكي لا يلمس البحر المميت، لكن ليس فيها أن مجرد التنفس بجواره يميت بل لمس مياهه] يجد الإسكندر طريقًا آخر للوصول إلى نهاية العالم هو نافذة السماء بين البحر المتلألئ والبحر المنتن والتي تعبر منها الشمس خلال تجوالها الذي لا يتوقف، وهناك عند البحر المتلألئ يعيش بشر ما أن يجدوا الشمس تطل حتى يختبؤوا من حرارتها في البحر، وتمر الشمس بالسماوات وتمر على جبال رهيبة يسكنها بشر وحيوانات يختبؤون فور رؤيتها في الكهوف التي حفروها بالجبال، وما أن تدخل الشمس نافذة السماء تسجد لله الخالق، يصل الإسكندر وجنوده إلى الناحية الأخرى مشاهدين حسب الخرافة لمنابع الأنهار وأركان أسس السماوات ويصلون إلى الجنب الآخر إلى العالم المعروف لنا بدوله ومدنه ويصل إلى مدينة يرسل لها الإسكندر رسل سلام ويطلب منها ثلاثمئة رجل حكيم ليعرف منهم معلومات فيسألهم ويعرف منهم أنهم خاضعون تابعون لملك الفرس طبرلق من نسل أحشويرش، يسألهم عن جبل هائل منحدر

هناك فيقولون أن لا احد يمكنه عبوره دون خاتم سحريّ لأن الحيوانات تهجم على من يحاول عبوره من كل مكان وتقتله فورًا، وأن العبور فيه يتطلب المرور بمضيق ضيق لا يمكن عبوره دون ركوب حصان، وأنه الحاجز الذي وضعه الله بينهم وبين الأمم الأخرى التي وراءه، يسألهم الإسكندر عن أوصاف هذه الأمم فيعطونه أوصافًا أسطورية مشابهة لما في كتب التفاسير الإسلامية فنساؤهم للواحدة منهن ثدي واحد ويحملن السلاح كالرجال ويحاربن أكثر منهم، لا يلبسون ثيابا ويأكلون جثث من يموت منهم، ويشربون دماء البشر والحيوانات وأنهم لا يحاربون لأنهم يعتمدون على السحر والشعوذة كذلك، ، ويقول له هؤلاء الرجال كبار السن أن الله عندما يغضب على البشر لمعاصيهم يتحرك هؤلاء من وراء الجبال ليهاجموا وينهبوا الناس، ويقول الإسكندر لكتائبه هل تريدون أن نصنع شيئا رائعا في هذه الأرض؟ ويردون عليه: كما تأمر جلالتك سنفعل، فيقال: لنصنع بوابة من النحاس ونغلق هذه الثغرة [المضيق]. ويأمر الإسكندر بجلب ثلاثة آلاف من جنوده الحدادين في الحديد، ومثلهم من العاملين في النحاس، ويصنعون البوابة الضخمة بأوصاف ومقاييس أسطورية ويثبتونها ببراغي ضخمة في صخور الجبال، تصور الرواية الإسكندر كنبي يتنبأ كما تنص على ذلك حرفيًّا فينقش على البوابة أنه يتنبأ بأنه في آخر الزمان بعد ٩٤٠ عامًا حسب الأسطورة عندما تزداد معاصي البشر بحيث تغطي السماوات سيشتعل غضب الله ويثير الأمم وملوكها الذين وراء البوابة فيجتمعون ويسألون الله "يا رب، افتح لنا هذه البوابة"، وتنفتح البوابة بمجرد إشارة الله، دون استعمال المفتاح الضخم الذي صنعه الإسكندر، ويزال بحوافر خيول كتيبة للشعوب مقدار ضخم فيما بين دعامتين في البوابة، سيسأل شعوب البوابة الله أن يسمح لهم بالخروج منها والتمكن من فتحها فيستجيب لهم، تنتهي القصة بأن شعب تلك البلاد رد الجميل بإبلاغ الملك الفارسي بوجود الإسكندر عندهم ليقتله فيجمع كل الملوك الذين يتبعونه ويحاصرون جيش الإسكندر، تصور القصة الإسكندر كنبي يظهر الله وله ويتجلى شخصيا ويحذره من الهجوم الوشيك للفرس وأحلافهم، كرجل تقيّ يصلي الإسكندر لله الواحد ويأمر جنوده بتقديم قرابين البخور لينصره، وتنتهي القصة بانتصاره وعدم قتله لطبرلق واتفاقهما على توفير حرس يونانيين وفرس مشتركين لحراسة البوابة وتوفير كل ملك منهما للطعام والمؤمن اللازمة للجنود الحراس، ثم عرض والاس بدج ترجمة إنجليزية لقصيدة يعقوب السروجي السريانية الذي ذكر جوج وماجوج والبوابة التي بناها الإسكندر ويصوره كرجل موحّد كتقي ويستهلها بمديح وإنشاد لله على الطريقة الشرقية قبل سرد القصة.

وإذا كان ابن المقفع أورد أحد أشكال خرافة الإسكندر، ربما الشكل المسيحي تقريبًا، فإنه لمناسبٌ أن أضيف وأستدرك هنا شكلًا يهوديًّا للخرافة ورد عند المؤرخ يوسيفوس، أنقله من الموسوعة اليهودية الإنجليزية، مادة المسيح Messiah، موضوع جاني ألكساندر كمسيح من السماء:

نرى في إشعياء (الأجزاء المكتوبة منه متأخرًا زمنيًّا) كيف أعلن الله عن كورش الامبراطور الفارسي كمختار من الرب، فقد دعاه الرب ليقدم العصر الجديد للمباركة العالمية. بأسلوب مشابه_بلا شك_كان اليهود المعاصرون للإسكندر الأكبر مبهورين بإنجازاته العظيمة، فرحّبوا به كمحرِّر معيَّن على نحوٍ إلهيٍّ، وفاتحِ عصر السلام العالمي الذي وعد به الأنبياء.

والأدلة على ذلك:

١- الأسطورة التي عند المؤرخ فلاڤيوس يوسيفوس [المؤرخ اليهودي اليوناني] في كتابه آثار اليهود١١: ٨

ملخص النص:

ينتصر الإسكندر ويقترب من أورشليم، ويخاف الكاهن الأكبر وشعب إسرائيل لأنهم كانوا قاوموه من قبلُ، ويدعو الكاهن الأكبر الشعبَ للتضرع للرب معه، وتقديم الذبيحة فيظهر الرب للكاهن الأكبر في حلم الليل، مرشدًا إياه بأن يفتح أبوابَ المدينة ويزينها ويرحب بالملك المقدوني، ويلبس كل السكان الثياب البيضاء، ويلبس الكهنة الأزياء الملائمة لأعمارهم. وعندما يدخل الملك الإسكندر المدينةَ يقابَل بموكبِ ترحيبٍ عظيم من اليهود، ولما حيا الكاهنُ الأكبر الإسكندرَ، رد الإسكندر عليه التحية معظمًا إياه، منبهرًا بالكهنة وملابسهم وصدرهم التي عليها ذهب منحوت عليه اسم الرب (يهوه)، فيستاءِ الجيش وقادته من تحية الإسكندر للكاهن الأكبر وتبجيله إياه، وعدم نهب المدينة وتدميرها، فيعلن لهم الإسكندر أنه حينما كان محتارًا كيف يفتح آسيا، جاءه شخصٌ في المنام كان هو نفسه الكاهن بنفس تلك لثياب التي يرتديها الآن، وأرشده بأن يعبر البحر، ووعده بأنه سينتصر على الفرس ويحكمهم، وهكذا انتصر، يدخل الملك المقدوني مع الكاهن الأكبر والكهنة ويقدِّم الذبيحة (الأضحية) للرب بإرشادِ الكاهن الأكبر. في اليوم التالي يجمع الإسكندر العامةَ ويقول لهم أن يطلبوا منه كل ما يريدون، فيطلبون معاملتهم بنفس قوانين أسلافه وأن

يعفيهم من الجزية في السنة السابعة (سنة راحة الأرض) فينفِّذ لهم الإسكندر كل ما يريدون، ويطلب منهم نظرًا لكونهم أصبحوا تسري عليهم قوانين أسلافه فيجب على بعضهم الاشتراك في جيشه كمواطنين، ويشترك بعض اليهود في جيشه وحروبه.

أثناء انصرافه_حسب القصة العنصرية هنا–المترجم_يأتيه السامريون قائلين أنهم يهود [كذلك]، ويطلبون منه زيارة هيكلهم أيضًا في مدينتهم، فينفي اليهود أنهم من جنسهم، ويصر السامريون أنهم من نسل يوسف، لما رأوْا الامتيازات التي نالها اليهود، وحسب القصة وزعمها يعترف السامريون آخر الأمر أنهم ليسوا من نسل اليهود، لكنهم يظلون يطلبون عفوه عن ضريبة السنة السابعة، يحتار الإسكندر في المسألة فيقول لهم أنه سينظر في هذا الأمر ويبحثه عندما يعود، ويتجه الإسكندر لباقي مدن فلسطين وباقي فتوحاته. بموت الإسكندر تُقسَّم المملكة على ورثته، ويظل المعبد غير الشرعي السامري [حسب وجهة نظر اليهود الآخرين] على جبل جرزيم، وكلما اتُّهِمَ شخصٌ بكسر السبت أو أكل شيء محرَّم أو ما شاكل ذلك من "جرائم" [حسب اعتقاد اليهود_المترجم]، كان يفر للشكيميين السامريين، ويزعم أنه اتُّهِم ظلمًا، في هذا الوقت كان الكاهن الأعلى قد مات، وخلفه ابنه أونياس.

قال يوسيفوس في كتابه (آثار اليهود) أن الكاهن الأكبر الذي قابل الإسكندر كان اسمه يهوذا، بينما يقول التلمود في سرده لنفس القصة على نحو مشابه في (yoma٦٩ a) أنه شمعون العادل.

[تقول قصة التلمود باختلافات وزيادات طفيفة في إطار سؤال فقهي هل يجوز للكهنة لبس ملابس الكهنوت خارج الحرم المقدس، فتقول أن الكهنة والأمراء هم من ذهب للإسكندر بعدما لبسوا أفضل ثيابهم الكهنوتية والأميرية، وأن الإسكندر نزل عن مركبته وسجد للكاهن وأنهم قالوا له أن السامريين هم تمردوا عليه وليس هم، ولما سألهم لماذا جئتم في الصباح الباكر هكذا، أجابوا: هل يمكن أن عبدة نجوم سيضللونك لتدمر البيت الذي فيه تقال الصلوات لك ولمملكتك ألا تدمر أبدًا. تنتهي القصة على عكس نسخة يوسيفوس بنهاية دموية تعبر عن أحلام متعصبي اليهود فيسلم الإسكندر السامريين لأيدي اليهود، ويقوم هؤلاء بثقب أعقاب أرجلهم وربطها في أحصنة وسحلهم حتى جبل جرزيم فيما تمر أجسادهم على الشوك والحسك، (وهي على الأرجح قصة خيالية غير صحيحة لكون الإسكندر كان أذكى حتمًا من أن يستعمله أصحاب العقائد المختلفة المتناحرة لصالح أحدهم ضد الآخر، بل كان كما نرى من سيرته يسعى لسياسة

ورضا الجميع فيزور معابد المصريين واليهود وغيرهم، إلا مع أعدائه الميئوس من استمالتهم فاتبع سياسة الإرهاب والترويع والتقتيل والتدمير كفعله مع فارس-إيران)، وتنتهي القصة بتفسير هاجادي ملفت للنظر في تلاعبه البارع بمعنى النص الكتابي: للمزمور١١٩: ١٢٦: (إنه وقت عملٍ للرب، قد نقضوا شريعتك). كأن اليهود يحتالون على الله بفهم آخر للنص ليضطر للتدخل لصالحهم حسب تصوراتهم!]

٢- قصص البطولة المتعددة التي انتشرت عن الإسكندر بين يهود الإسكندرية بمصر خصوصًا، ومن خلالها نمت وخرجت القصة الخيالية عن الإسكندر المنسوبة على نحوٍ زائف لكاليستينس.

٣- التقليد الأبوكريفي عن الإسكندر الأكبر في الأدب الأبوكريفي للعصور الوسطى وفي الأدب المدراشيمي ــ والذي يُشار إليه من قِبَل يوسيوفوس كذلك_القائل بأن الإسكندر حبس جوج وماجوج خلف جبال الظلام في الشمال البعيد. هذه القصة رواها كذلك يعقوب السروجي في ٥٢١م، ثم نرها تنتقل من التراث السريانيّ إلى القرآن في سورة الكهف، مما لا يترك مجالًا للشك في أن أصل تلك الأسطورة أبوكريفيّ غير كتابيّ تمامًا.

ما نستنتجه من ذلك أن فكرة المسيح في البدء لم تكن واضحة المعالم، ونرى في دانيال٧: ١٣ إشارة غامضة إلى شبه شكل إنسانٍ والذي سيُعهَد إليه حكمُ العالم، والذي طبقًا للمؤلف نفسه (٧: ١٨، ٢٢، ٢٧) يُفسَّر بمملكة قديّسي الرب.

هذا يؤسس فكرة ممثلي الرب على الأرض، وفي مقابل كل أمم العالم الأخرى، الذين مُثِّلوا على أشكال من الحيوانات، بينما يُمثَّل اليهود على شكل الإنسان ليدل على أن فيهم قد صينَت الفكرة الإلهية عن الإنسانية بإخلاص [حسب التصورات والمزاعم اليهودية_المترجم].

انتهى نقلي من ترجمتي للمقال، ونلاحظ أن محمدًا جعل من لقمان (النسخة العربية من شخصية أحيقار السرياني كما أشير بباب مصادر الإسلام من الوثنية العربية) نبيًّا هو الآخر كذلك، وفقًا لتعظيم العرب في عصر محمد لتلك الشخصية والحكم المنسوبة لها وأن الله تحدث معه كما تقول أساطير العرب في قصة النسور.

الأصل الوثني للقصة

أما النسخة الوثنية الأصلية لأسطورة الإسكندر أو ألكساندر فلم أتفرغ لقراءتها كلها، لكن يعتقد والاس بدج أنها من أصل وتنقيح مصري، فتبدأ بأن ملك مصر يعلم بتحرك أسطول اليونانيين، ولأنه ساحر عظيم كان يقوم بعمل سحر بالتماثل بعمل مراكب صغيرة في حوض بغرفة بقصره لتحارب الجيوش، لكنه وجد أن آلهة مصر تقف إلى جوار أسطول اليونان لأنها قررت نهاية مجد وعظمة مصر، فيقوم حسب الأسطورة بحيلة غريبة وهي أنه يرحل من مصر ويهرب إلى اليونان نفسها ويشتهر كعراف ناجح، وينجح في خداع زوجة الملك فيلبس بحيلة بذيئة بأنها سترى في المنام الإله آمون شخصيًّا يضاجعها، ويخدعها بالسحر حتى يضطجع هو نفسه ملك مصر معها ويعاشرها عدة مرات بحيث يكون الإسكندر حاكم العالم ابن مصر وملك مصر، لاحقًا كما هو في حقيقة التاريخ سيقتل الإسكندر أباه فيلبس ويحكم مكانه، الخرافة سخيفة تحاول تصور استمرار جلال مصر بعد انهيار سلطانها، وإن كتاب النحلة السرياني The Book of The Bee, Kitab Al-Nahla فيه إشارة تقريرية لهذه الأسطورة كذلك. لا تشير باقي نسخ الأسطورة المسيحية لهذه القصة البذيئة وتحذفها وليس فيها ذكر الآلهة الوثنية وعباداتها وأفعالها وتدخلاتها المتصوَرة في النسخ الوثنية المتوفرة إلى اليوم باللغات الأرمينية والسريانية والجريكية [اليونانية] والإثيوبية الأمهرية. ويبدو أن أصل القصة المسيحية اليهودية عن البوابة التي بناها الإسكندر تعود إلى ما انفردت به النسخة الوثنية المكتوبة بالسريانية التي وصلت لنا وتقول أنه عندما وصل الإسكندر نحو قرب السماوات جاء له طيران لكل منهما رأس إنسان وقالا له باليونانية لماذا تدور بالأرض ساعيًا لمسكن الآلهة، لأنك لست قادرًا على وضع قدمٍ في الجزر المباركة للسماوات، لماذا تكافح للصعود إلى السماوات وهو ما ليس في قدرتك؟ تقول القصة على لسان ألكساندر: وتملكني الخوف والارتعاش حيث كنت مرتعبا بالتأكيد عندما سمعت هذا الكلام الإلهي الذي تكلم به الطيران. وتكلم طائر آخر باليونانية وقال: الشرق يستدعيك، وستهزم بورُس ملك الهنود، وما أن قال ذلك طار الطير وغادر ذلك المكان، وحددنا موقعنا بالنجم القطبي الشمالي وحدث ذلك [يعني النصر] بعد ٢٢ يومًا، ووضعت البوابات مع بعضها وأغلقت المكان بعناية، وكتبت على صخرة كل ما قد رُئِيَ، وبعدئذٍ فقط قمتُ ومضيت لتقيدم القرابين إلى آلهة المكان.

And when we advanced fifteen miles, two birds with human faces met us, and they were larger than our birds at home. And they were crying from above in Greek: 'Why do you tread the earth looking for the home of the gods? For, you are not able to set foot in the Blessed Islands of the skies. Why do you struggle to rise to heaven, which is not within your power?' And fear and trembling seized me, since I was of course frightened when I

heard the divine utterance spoken by the two birds. And another bird spoke in Greek and said: 'The East summons you. And you shall conquer Porus, king of the Indians.' And having said this, the bird flew off. And turning back from that place, we set our guiding star by Arcturus and thus came out in twenty-two days. And I put the gates together and carefully sealed up the place. And I wrote on a stone all that we had seen. And only then did I rise and go offer sacrifices to the local deities."

معلومات تاريخية غير أسطورية عن جوج وماجوج

[قال مرشد إلى الإلحاد مضيفاً على كلام ابن المقفع]: ماجوج هي أرض إيرانية حقيقية سكنتها مجموعة من الشعوب الإيرانية القديمة يسمون روش وماشك وتوبال ورئيس تلك الأرض في عصر معين كان اسمه جوج، وليس شعبين أسطوريين اسمهما جوج وماجوج ذوي أشكال عجيبة ومختفية بمكان مجهول خرافي، ماجوج فقط وهو مكان حقيقي الوجود اندمجت شعوبه منذ قرون طوال ضمن الأمة الإيرانية،

تقول دائرة المعارف الكتابية لـ وليم وهبة:

جوج وماجوج

جوج هو رئيس روس وماشك وتوبال (خر ٣٨ : ٢ ـ ٣٩ : ١٦) وكانت بلاده تسمى ارض ماجوج وهو رئيس الجحافل الشمالية التى ستقوم بالهجوم الاخير على اسرائيل في نهاية استمتاعها ببركات ملك المسيا.

ويرى البعض ان الاسم يشير تاريخيا إلي " جاجى " حاكم " ساخي " الذي ورد فى كتابات أشور بانيبال. لكن البروفسور سايك يرى ان الاسم فى العبرية اقرب إلي اسم " جيجز " ملك ليديا الذي يذكر باسم " جوجو " في النقوش المسمارية.

وتقول نبوة حزقيال ان جيش جوج سيضم تحت جناحيه جيوش فارس وكوش وفوط وجومر (أي الكيمريين) وتوجرمة من اقاصي الشمال الذين سيكونون جيشا عرمرما مختلطا من الشعوب الشمالية النائية متجهزين بكل انواع الاسلحة للحرب وسيصعدون على جبال اسرائيل كزوبعة وكسحابه تغشى الارض للسلب والنهب لان شعب اسرائيل شعب غنى ويسكن في امان في مدن وقرى بلا اسوار وبلا عوارض وبلا مصاريع وسيكون صعودهم على جبال إسرائيل كما جاء في النبوات مواكبا لظواهر عجيبة وانقلابات عظيمة في الطبيعة فيعتريهم رعب عظيم ويعاقبهم الله بالوبا والدم ، ويمطر على جوج وعلى كل جيشه وعلى الشعب الكثيره الذين معه مطرا جارفا وحجاره برد عظيمه ونارا وكبريتا حتى يهلكهم (حز ٣٨ : ١٥ ـ ٢٣) وتسقط جثثهم على جبال اسرائيل وتصبح مأكلا للطيور الكاسرة وللوحوش المفترسه ويستخدم سكان إسرائيل اسلحتهم الهائلة وقودا للنار سبع سنين وتدفن عظامهم في وادي جمهور جوج في شرقي الاردن حتى لا تدنس الارض المقدسة.

ونقرأ في سفر الرؤيا انه " متى تمت الالف السنة يحل الشيطان في سجنه ويخرج ليضل الامم الذين في اربع زوايا الارض جوج وماجوج ليجمعهم للحرب، الذين عددهم مثل رمل البحر فصعدوا على عرض الارض واحاطوا بمعسكر القديسين بالمدينة المحبوبة فنزلت نار من عند الله من السماء واكلتهم " (رؤ ٢٠ : ٧ ـ ٩).

وهناك ثلاثة آراء مختلفة في تفسير قصة جوج فالبعض يرى انها وصف حرفي لهجوم على اسرائيل سيحدث في المستقبل يقوم به شعوب كثيرون بقيادة روسيا ، والبعض يراه وصفا مجازيا لحادثة في المستقبل ، للصراع الاخير بين اسرائيل واعدائها وقتئذ ، او للصراع النهائي المروع بين الكنيسة وقوات الشر في العالم ، ويرى البعض الآخر انه تصوير نبوى ، لا لحادثة تاريخية بعينها بل للحق العظيم الراسخ بانه مهما وايان تحشد اجناد الشر قواها للقضاء على شعب الله ، فان الله يسرع لمعونه شعبه.

توبال

يذكر " توبال وما شك " عادة متلازمين في الكتاب المقدس فيما عدا في إشعيا فيذكر " توبال وياوان " (أش ٦٦ : ١٩)، وفي المزمور حيث يذكر " ماشك وقيدار " (مز ١٢٠ : ٥).

ونعرف من الكتاب أن " توبال وماشك " من بنى يافث (تك ١٠ : ٢، ١ أخ ١ : ٥)، وان الشعبين كانا تجارا للعبيد والنحاس (حز ٢٧ : ١٣). وقد اشتهر قديما كمحاربين (حز ٣٢ : ٢٦)، كما يذكران أيضاً في جيوش جوج (حز ٣٨ : ٢، ٣٩ : ١).

ويقول يوسيفوس انهما " الايبريون والكبدوكيون " على الترتيب، ولكن الأرثوذكس انهما " التبارنيون والموسكيون " اللذان ذكرهما هيرودوت كجزء من الولاية التاسعة عشرة من مملكة داريوس، كما يذكر أنهم أمدوا جيوش أجزر كسيس (أحشويرش) بقوات منهم. ولكن يبدو جليا أيضاً أنهما " التباليون والموسكيون " المذكورون في النقوش الأشورية، فيذكر " الموسكيون " " منذ عهد تغلث فلاسر الأول، ويذكر " التباليون " منذ عهد شلمنأسر الثاني، كمحاربين أشداء. كما يذكر الشعبان معا في نقوش سرجون الذي مات في أثناء غزوة لبلادهم في ٧٠٥ ق. م (أش ٢٠ : ١). ويبدو أن أملاكهم ـ في خلال تلك الفترة ـ قد امتدت جنوبا وغربا إلى أبعد من حدودهما في العصور اليونانية والرومانية.

ويظن البعض أنهما بقايا الحثيين القدامى الذين طردوا تدريجيا إلى المنطقة الجبلية شرقي البحر الأسود (ربما تحت ضغط غزو الكيميريين).

ماشك

-اسم سامي ومعناه "طويل" أو "ممتد"، وهو:

(١) -أحد ابناء يافث بن نوح السبعة (تك ١٠: ٢، ١ أخ ١: ٥). ويظهر نسله علي مسرح التاريخ كأمة استوطنت أواسط آسيا الصغرى علي مدى قرون طويلة، إلي أن اضطرهم أعداؤهم إلي النزوح إلي الأسوار المناطق الجبلية الواقعة إلي الجنوب الشرقي من البحر السو، فهم "الموشكو" المذكورون في السجلات الأشورية، و "الموشكوا" في السجلات الإغريقية. وكانوا أمة آرية من الشعوب "الهندو أوربية". وسواء في الكتاب المقدس أو في التواريخ المدنية، فإنهم يذكرون دائماً بعد "توبال"، وهو ابن آخر من أبناء يافث.

ويذكر ماشك (مع توبال) ثلاث مرات في نبوة حزقيال، وفي ظروف مختلفة في كل مرة. فيذكر ماشك وتوبال وياوان باعتبارهم أمما تبيع العبيد وآنية النحاس في أسواق صور (حز ٢٧: ١٣).

أما في المرة الثانية فيذكر "ماشك وتوبال" في نبوة عن مصر وعيلام، فيقول إن هذه الشعوب بعد أن "جعلوا رعبهم في أرض الأحياء" سيهبطون "بخزيهم مع الهابطين في الجب (الهاوية)" (حز ٣٢: ٢٤- ٣٢).

وفي الأصحاحين الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين من نبوة حزقيال، نجد نبوة فريدة عن ماشك، فلقد أصبح ماشك وتوبال أمة واحدة، ويبدو أنهما يُستخدمان استخداماً رمزياً، إذ كان كلام الرب إليه قائلاً: "يا ابن آدم، اجعل وجهك علي جوج أرض ماجوج رئيس روش ماشك وتوبال، وتنبأ عليه وقل ...ها أنذا عليك يا جوج رئيس روش وماشك وتوبال، وأوجعك واضع شكائم في فكيك وأخرجك أنت وكل جيشك.. شعوباً كثيرين معك... في ذلك اليوم. تأتي من موضعك من أقاصي الشمال أنت وشعوب كثيرون معك... جماعة عظيمة وجيش كثير. في الأيام الخيرة يكون. وآتي بك علي أرضي لكي تعرفني الأمم حين أتقدس فيك أمام أعينهم يا جوج... تندك الجبال وتسقط المعاقل، وتسقط كل الأسوار إلي الأرض.. فأتعظم وأتقدس وأعرف في عيون أمم كثيرة فيعلمون أني أنا الرب" (حز ٣٨: ١- ٢٣).

ويبدو أنهم هنا يمثلون كل القوى المعادية لله في العالم، التي ستتجمع للقضاء علي شعب الله، فالواضح أن حزقيال يتنبأ هنا عن شيء سيحدث في نهاية الزمان (ارجع إلى رؤ ٢٠: ٨- ١٠).

كما أن الإشارة الوحيدة في سفر المزامير إلي "ماشك"، هي إشارة رمزية "فماشك وقيدار" يمثلان المجتمع الشرير الذي يعيش في وسطه المرنم (مز ١٢٠: ٥).

وورود أول ذكر لشعب ماشك في التاريخ المدني في كتابات تغلث فلاسر الأول، ملك أشور في نحو ١١٠٠ق.م.) فيقول ملك أشور إنه حارب خمسة من ملوك "موشكي". ومع أنه يدعي أنه انتصر عليهم، إلا أنه من الواضح أنه وجد منهم مقاومة شديدة كما يظهر "الموشكى" في سجلات ملوك أشور الآخرين وبخاصة في حوليات "سرجون الثاني" (٧٢٢- ٧٠٥ق.م.)، فيذكر في هذه السجلات، وجود ملك قوي "للموشكى" اسمه "ميتا" كان عدواً عنيداً لسرجون، وأنه بعد الكثير من المعارك الضارية على مدى سنين طويلة، اضطر "ميتا" للخضوع ودفع الجزية للأشوريين.

ويعتقد كثير من العلماء أن "ميتا" هذا ليس إلا الملك "ميداس" المذكور في الكتابات الإغريقية، ولكن "ميداس" - في التواريخ اليونانية - كان ملكاً للفريجيين وليس "للموشكى". ولكن من الجانب الآخر، من المحتمل أن مملكة "ميداس" (ميتا) كانت تضم خليطاً من الشعوب، فالمؤرخون اليونانيون يذكرون أن ميداس كان ملكاً لشعب يستوطن الجزء الغربي من المملكة، هم الفريجيون (ولم يكن "الموشكوا" سوى قبيلة صغيرة نائية)، بينما يذكر الأشوريون أنه كان ملكاً "للموشكى" الذين كانوا يستوطنون الجزء الشرقي من المملكة، والذي كان يتاخم الامبراطورية الأشورية.ومن المحتمل أن كلا من الفريجيين والموشكى كانوا يشكلون عناصر قوية في مملكة "ميتا". قد هزم الأشوريون جيوش "ميتا" بضع مرات، ولكنهم لم يستطيعوا إطلاقاً الاستيلاء علي "جورديون" (Gordion) العاصمة الفريجية. ولكن بعد ذلك ببضعة عقود، لم تستطع مقاومة زحف الكميريين (جومر).

وقد أسفر التنقيب في موضع "جورديون" في ١٩٥٠ بمعرفة بعثة جامعة بنسلفانيا عن دلائل علي أن الموشكي (الفريجيين) كانت لهم علاقات تجارية واسعة مع " الأوراطو) (أراراط) وكيليكية وسورية.

(٢) - يرد اسم "ماشك" في سفر أخبار الأيام (١ أخ ١: ١٧) علي أنه أحد أبناء سام، ولكن من الواضح أن المقصود به هو "ماش" (الرجا الرجوع إلي المادة السابقة).

روش

اسم عبري معناه " رأس " أو " رئيس " وهو :

(١) الابن السابع لبنيامين (تك ٤٦: ٢١) ، وتذكره الترجمة السبعينية على أنه ابن بالع ، أي أنها تعتبره حفيداً لبنيامين. ويبدو أن روش مات دون أن يخلف أولاداً ، إذ لا ذكر لنسله في القوائم المذكورة في سفر العدد (٢٦ : ٣٨ و ٣٩) ، وفي سفر أخبار الأيام ألأول (٨ : ١ – ٥) .

(٢) اسم شعب أو أرض ورد ذكرها في نبوة حزقيال (٣٨ : ٢ و ٣ ، ٣٩ :١). ولأن كلمة " روش " في العبرية تعني " رأساً " أو " رئيساً " ، ترجمت الكلمة هنا هكذا : " جوج رئيس ماشك وتوبال " ولكن الأرجح هو أن " روش " اسم شعب مع ماشك وتوبال. ويحتمل أن " روش " كان أحد الشعوب السرماتية أو الايرانية التي كانت تعيش فيما حول بحر قزوين . ويذكر سرجون الثاني ملك أشور أنه هزم المينيين و " روسس " (Rusus) في بلاد " أورارطو " (اراراط في أرمينية) في ٧١٩ – ٧١٤ ق . م. كما يذكر في نقوشه الشهيرة في خورزباد ، " بلاد راسو " (Rasu) على الحدود الشمالية الغربية لعيلام بجوار نهر دجلة " . كما أن السجلات الأشورية والبابلية الأخرى (التي ترجع إلى ٧٠٠ – ٦٠٠ ق . م.) تذكر " راسو " ويبدو أن هذا الشعب هاجر إلى بلاد " كريمان " في ٢٠٠ ق . م ، وقد جمع عالم العبرية " جيسينوس " (Gesenius) بين هذا الاسم وبين " روسيا ". ولكن ليس هناك أي علاقة بين الكلمة العبرية " روش " وبين " روسيا " التي لم يرد ذكرها في السجلات البيزنطية إلا في القرن العاشر تحت هذا الاسم باعتبارها البلاد المحيطة بنهر "الفولجا". ومن المستبعد جداً أن تمتد مملكة جوج إلى مثل تلك المنطقة النائية .

حزقيال الإصحاح رقم ٣٨

١و كان الي كلام الرب قائلا ٢ يا ابن ادم اجعل وجهك على جوج ارض ماجوج رئيس روش ماشك و توبال و تنبا عليه ٣ و قل هكذا قال السيد الرب هانذا عليك يا جوج رئيس روش ماشك و توبال ٤ و ارجعك و اضع شكائم في فكيك و اخرجك انت و كل جيشك خيلا و فرسانا كلهم لابسين افخر لباس جماعة عظيمة مع اتراس و مجان كلهم ممسكين السيوف ٥ فارس و كوش و فوط معهم كلهم بمجن و خوذة ٦ و جومر و كل جيوشه و بيت توجرمة من اقاصي الشمال مع كل جيشه شعوبا كثيرين معك ٧ استعد و هيئ لنفسك انت و كل جماعاتك المجتمعة اليك فصرت لهم موقرا ٨ بعد ايام كثيرة تفتقد في السنين الاخيرة تاتي الى الارض المستردة من السيف المجموعة من شعوب كثيرة على جبال اسرائيل التي كانت دائمة خربة للذين اخرجوا من الشعوب و سكنوا امنين كلهم ٩ و تصعد و تاتي كزوبعة و تكون كسحابة تغشي الارض انت و كل جيوشك و شعوب كثيرون معك ١٠ هكذا قال السيد الرب و يكون في ذلك اليوم ان امورا تخطر ببالك فتفكر فكرا رديئا ١١ و تقول اني اصعد على ارض اعراء اتي الهادئين الساكنين في امن كلهم ساكنون بغير سور و ليس لهم عارضة و لا مصاريع ١٢ لسلب السلب و لغنم الغنيمة لرد يدك على خرب معمورة و على شعب مجموع من الامم المقتني ماشية و قنية الساكن في اعالي الارض ١٣ شبا و ددان و تجار ترشيش و كل اشبالها يقولون لك هل لسلب سلب انت جاء هل لغنم غنيمة جمعت جماعتك لحمل الفضة و الذهب لاخذ الماشية و القنية لنهب نهب عظيم ١٤ لذلك تنبا يا ابن ادم و قل لجوج هكذا قال السيد الرب في ذلك اليوم عند سكنى شعبي اسرائيل امنين افلا تعلم ١٥ و تاتي من موضعك من اقاصي الشمال انت و شعوب كثيرون معك كلهم راكبون خيلا جماعة عظيمة و جيش كثير ١٦ و تصعد على شعبي اسرائيل كسحابة تغشي الارض في الايام الاخيرة يكون و اتي بك على ارضي لكي تعرفني الامم حين اتقدس فيك امام اعينهم يا جوج ١٧ هكذا قال السيد الرب هل انت هو الذي تكلمت عنه في الايام القديمة عن يد عبيدي انبياء اسرائيل الذين تنباوا في تلك الايام سنينا ان اتي بك عليهم ١٨ و يكون في ذلك اليوم يوم مجيء جوج على ارض اسرائيل يقول السيد الرب ان غضبي يصعد في انفي ١٩ و في غيرتي في نار سخطي تكلمت انه في ذلك اليوم يكون رعش عظيم في ارض اسرائيل ٢٠ فترعش امامي سمك البحر و طيور السماء و وحوش الحقل و الدابات التي تدب على الارض و كل الناس الذين على وجه الارض و تندك الجبال و تسقط المعاقل و تسقط كل الاسوار الى الارض ٢١ و استدعي السيف عليه في كل جبالي يقول السيد الرب فيكون سيف كل واحد على اخيه ٢٢ و اعاقبه بالوبا و بالدم و امطر عليه و على جيشه و على الشعوب الكثيرة الذين معه مطرا جارفا و حجارة برد عظيمة و نارا و كبريتا ٢٣ فاتعظم و اتقدس و اعرف في عيون امم كثيرة فيعلمون اني انا الرب

حزقيال الإصحاح رقم ٣٩

١و انت يا ابن ادم تنبا على جوج و قل هكذا قال السيد الرب هانذا عليك ياجوج رئيس روش ماشك و توبال ٢ و اردك و اقودك و اصعدك من اقاصي الشمال و اتي بك على جبال اسرائيل ٣ و اضرب قوسك من يدك اليسرى و اسقط سهامك من يدك اليمنى ٤ فتسقط على جبال اسرائيل انت و كل جيشك و الشعوب الذين معك ابذلك ماكلا للطيور الكاسرة من كل نوع و لوحوش الحقل ٥ على وجه الحقل تسقط لاني تكلمت يقول السيد الرب ٦ و ارسل نارا على ماجوج و على الساكنين في الجزائر امنين فيعلمون اني انا الرب ٧ و اعرف باسمي المقدس في وسط شعبي اسرائيل و لا ادع اسمي المقدس ينجس بعد فتعلم الامم اني انا الرب قدوس اسرائيل ٨ ها هو قد اتى و صار يقول السيد الرب هذا هو اليوم الذي تكلمت عنه ٩ و يخرج سكان مدن اسرائيل و يشعلون و يحرقون السلاح و المجان و الاتراس و القسي و السهام و الحراب و الرماح و يوقدون بها النار سبع سنين ١٠ فلا ياخذون من الحقل عودا و لا يحتطبون من الوعور لانهم يحرقون السلاح بالنار و ينهبون الذين نهبوهم و يسلبون الذين سلبوهم يقول السيد الرب ١١ و يكون في ذلك اليوم اني اعطي جوجا موضعا هناك للقبر في اسرائيل و وادي عباريم بشرقي البحر فيسد نفس العابرين و هناك يدفنون جوجا و جمهوره كله و يسمونه وادي جمهور جوج ١٢ و يقبرهم بيت اسرائيل ليطهروا الارض سبعة اشهر ١٣ كل شعب الارض يقبرون و يكون لهم يوم تمجيدي مشهورا يقول السيد الرب ١٤ و يفرزون اناسا مستديمين عابرين في الارض قابرين مع العابرين اولئك الذين بقوا على وجه الارض تطهيرا لها بعد سبعة اشهر يفحصون ١٥ فيعبر العابرون في الارض و اذا راى احد عظم انسان يبني بجانبه صوة حتى يقبره القابرون في وادي جمهور جوج ١٦ و ايضا اسم المدينة همونة فيطهرون الارض ١٧ و انت يا ابن ادم فهكذا قال السيد الرب قل لطائر كل جناح و لكل وحوش البر اجتمعوا و تعالوا احتشدوا من كل جهة الى ذبيحتي التي انا ذابحها لكم ذبيحة عظيمة على جبال اسرائيل لتأكلوا لحما و تشربوا دما ١٨ تاكلون لحم الجبابرة و تشربون دم رؤساء الارض كباش و حملان و اعتدة و ثيران كلها من مسمنات باشان ١٩ و تاكلون الشحم الى الشبع و تشربون الدم الى السكر من ذبيحتي التي ذبحتها لكم ٢٠ فتشبعون على مائدتي من الخيل و المركبات و الجبابرة و كل رجال الحرب يقول السيد الرب ٢١ و اجعل مجدي في الامم و جميع الامم يرون حكمي الذي اجريته و يدي التي جعلتها عليهم ٢٢ فيعلم بيت اسرائيل اني انا الرب الههم من ذلك اليوم فصاعدا ٢٣ و تعلم الامم ان بيت اسرائيل قد اجلوا باثمهم لانهم خانوني فحجبت وجهي عنهم و سلمتهم ليد مضايقيهم فسقطوا كلهم بالسيف ٢٤ كنجاستهم و كمعاصيهم فعلت معهم و حجبت وجهي عنهم ٢٥ لذلك هكذا قال السيد الرب الان ارد سبي يعقوب و ارحم كل بيت اسرائيل و اغار على اسمي القدوس ٢٦ فيحملون خزيهم و كل خيانتهم التي خانوني اياها عند سكنهم في ارضهم مطمئنين و لا مخيف ٢٧ عند ارجاعي اياهم من الشعوب و جمعي اياهم من اراضي اعدائهم و تقديسي فيهم امام عيون امم كثيرين ٢٨ يعلمون اني انا الرب الههم باجلائي اياهم الى الامم ثم جمعهم الى ارضهم و لا اترك بعد هناك احدا منهم ٢٩ و لا احجب وجهي عنهم بعد لاني سكبت روحي على بيت اسرائيل يقول السيد الرب

التلمود ومدراش تنهوما كمصدر محتمَل لخرافة مسخ اليهود إلى قردة

لؤي عشري

ورد في القرآن هذه القصة العنصرية التي استغلها مُحَمَّد ولا يزال يستغلها متعصبو ومتطرفو المسلمين ضد معتنقي ديانة اليهودية:

{وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٦٦)} البقرة: ٦٥- ٦٦

{قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ (٦٠)} المائدة: ٦٠

{وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣) وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥) فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ

سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٦٧) وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٦٨)} الأعراف

من أين استوحى مُحَمَّد تلك الأسطورة التي استعملها كسلاح للتشويه ونشر الكراهية ضد اليهود المستعرِبين، الذين كانوا يسكنون يثرب مع العرب كسكان أصليين من أهل البلد بل من أقدم من عمَرُوها؟ أدناه بعض المصادر التي احتوت على أساطير شبيهة.

يرد في التلمود البابلي في سفر كدوشين (المقدسات) Kiddushin 72a بآخر فقرة من هذا المقطع، مقولة عن الحبر رابّي Rabbi عنصرية ضد البابليين مما ورد فيها:

....هناك مدينة اسمها بركة في بابل بها أخان يتبادلان زوجتيهما؛ وهناك مدينة اسمها برثا ساتيا في بابل؛ والتي تحولت ارتدت في عصرنا عن القدير، فبها بركة سمك تفيض في السبت، وهم يذهبون ويصيدون السمك في السبت (السابات)، لذلك أعلن الرابي يوشيا حرمانَهم (تكفيرَهم)، وارتدُّوا عن اليهودية.

في M. Jastrow's Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli Yerushalmi and the Midrashic Literature كلمة ارتدُّوا الواردة في هذه الفقرة مترجَمة إلى هلكوا أو دُمِّروا، والمعنى واحد في المصطلحات والأفكار الدينية.

برثا: مدينة قديمة في بغداد الكبرى في العراق المعاصرة.

يقدَّر تاريخ كتابة مدراش تانهوما Midrash Tanhuma or tanchuma بما بين ٥٠٠ إلى ٨٠٠م، وبحسب تقديرات أخرى ٤٠٠ إلى ٦٠٠م، وجاء فيه أسطورة إضافية عن خرافة بناة برج بابل الوارد ذكرهم في سفر التكوين ١١: ١- ٩، فجاء عنهم هكذا فيه في باب نوح/ فصل ١٨ (Noach/ siman 18)، من تفسيرات الرابي نحمان بن الرابي شمويل بن نحماني، نجتزئ ما يهمنا:

لقد صُنِّفوا في ثلاث مجموعات. إحداها من قالوا: "فلنذهب ونسكن هناك"؛ وأصرَّت [أو كابرت، استكبرت المجموعة] الثانية: "فلنذهب ونشن حربًا ضده [ضد الله]"، والثالثة من صاحوا: "فلنذهب ونعبد الأصنام هناك". فمن قالوا "فلنذهب ونسكن هناك" شتَّتَهم القدوس _مباركٌ هو_ في كل الأرجاء؛ ومن أصرُّوا: "فلنذهب ونشن حربًا ضده" مُسِخُوا إلى قرودٍ وأشباحٍ وشياطينَ؛ ومن قالوا: " فلنذهب ونعبد الأصنام هناك " عوقبوا، كما وُصِفَ في الآية (دمر _يا رب_ وشتِّتْ لسانَهم) (المزمور ٥٥ (٥٤): ١٠).
لذلك فقد قيل: (فشَتَّتَهُمُ الرّبُّ مِنْ هُناكَ) التكوين ١١: ٨

استشهاد أسطوري بنص المزمور ٥٥: ١٠ (فَرِّقْ يا ربُّ ألسِنةَ أعدائي، فالعُنْفُ والخصامُ رأيتُهُما في المدينةِ)، وواضح هنا قائل العبارة يستعمل أسطورة برج بابل القديمة التي في سفر التكوين.

وهذا القول المأثور أو الأسطورة يرد بنحوِهِ في التلمود في سنهدرين ١٠٩أ ، عن الرابي إرميا بن ألعازر، لكن بدون إيراد المزمور ٥٥ فقط، وبحسبه: حوَّلَ اللهُ المجموعةَ التي قالتْ: "فلنصعد ونشن حربًا" إلى قرود وأشباح وشياطين وعفاريت ليلية.

وللتذكير تاريخ كتابة واكتمال التلملود البابلي فيما بين القرنين الثالث وحتى السادس طوال تلك الفترة. يعني آخر أجزاء مضافة له مكتوبة قبل مُحَمَّد بقرن من الزمان.

وجاء في أساطير اليهود للويس جينزبرج، ج١/ ص ١٨١ من الطبعة الإنجليزية، فصل نوح Noah/ موضوع برج بابل The Tower of Babel:

...والباقون عوقبوا وفقًا لطبيعة سلوكهم المتمرد. فمن قالوا: "فلنصعد إلى السماء ونضع أصنامنا، ونعبُدْها هناك" مسخَهُم اللهُ إلى قرود وأشباح، ومن اقترحوا مهاجمةَ السماءِ بأسلحتهم سلطهم الله على بعضهم البعض بحيث صُرِعوا موتى في الحرب، ومن عزموا على شن حرب على الله في السماء شُتِّتوا في كل أرجاء الأرض.

Sanhedrin 109a, Midrash Tanhuma (Tanchuma) /Noach/ siman 18, MHG 1: 186

وجاء في سفر إخنوخ ١٩: ٢ (مُسِخَتْ النساءُ اللاتي أغوَيْنَ الملائكةَ إلى سيريناتٍ)

السيرينات: كائنات خرافية أنثوية، جنيات البحر المجنَّحة نصف جسدها على شكل نساء والنصف الآخر على شكل طيور، ندَّاهات البحر في أساطير الجريكيين (اليونانيين) تغوي البحَّارة الرجال وتجعلهم يغفلون فيصدمون سفنهم بالصخور ويغرقون. والقنطور كائن خرافي في الأساطير الجريكية نصف بشر من الأعلى ونصفه السفلي كحصان.

وسفر أخنوخ آخر أجزائه زمنيًّا مكتوبة في حوالي ١٠٠ قبل الميلاد.

أو بترجمة حرفية كما في ترجمة موسى ديب الخوري، كتابات ما بين العهدين، التوراة المنحول ج٢/ ص ٣٨، أخنوخ ١٩: ٢ (وستصبح نساء الملائكة المتمردين جنياتِ البحر) وفي ترجمة بولس فغالي يذكر هذه الترجمة في الهامش، وفي المتن ترجمة أخرى للكلمة الجعزية الإثيوبية: (يصرن نعامًا وبناتِ آوى). وفي ترجمة James Charlesworth وترجمة M. Knibb في M.Tellias Apocrypha of Old Testament, يصرن مسالِماتٍ أو هادئات، من الكلمة الإثيوبية الأصلية salamaweyan، لكن مترجمين آخرين كما وضح هو نفسه في الهامش _مثل ترجمة Robert Henry (R. H.) Charles_ اعتبروها ترجمة إثيوبية خاطئة وخلطًا بين كلمتين هما hos eirenaioi, a corruption of eis seiren، وكلمة مسالمات لا تتسق مع السياق الدال على وقوع عقاب أسطوري.

ونقرأ في أساطير اليهود للويس جينزبرج جملة شبيهة بهذه الأسطورة شبهًا ضعيفًا، ج١/ ص١٢٣، The Ten Generations الأجيال العشرة/ إخنوخ أو إينوخ Enosh:

هكذا كان جيل أخنوخ أول من عبدوا الأصنام، ولم يتأخَّر عقابُ حماقتِهم طويلًا. فقد جعل اللهُ البحرَ يتعدَّى تخومَهُ، وغُمِرَ جزءٌ من الأرض. وفي ذلك الزمن أيضًا صارت الجبال صخورًا (في نص آخر في الهامش" وظهرت الجبال والوديان والأراضي الصخرية، حيث قبل ذلك كان كل شيء ناعمًا ومتساويًا، وفي عصر المسيح سوف يستعيد كل شيء وضعه السابق، وصارت أطوال البشر أقصر)، وبدأت أجساد الموتى تتعفَّن، وكانت هناك عاقبة أخرى لخطيئة الوثنية وهي أن محيًّا بشر الأجيال التالية لم يعد على شبه وصورة الله، كما كان مُحَيَّا آدم وشيث وإخنوخ. بل شابهوا مخلوقات القنطور والقرود.....

Genesis Rabbah (Bereshit Rabbah) 23: 6, Baratia 32 Middot (in Yalkut 1: 47), Yalkut on Genesis 62 التكوين ربا وفي مدراش يلكوت

وجاء في التكوين ربا ٢٣: ٦

(ووُلِدَ لِشِيتٍ ابْنٌ [أَيضًا] وَسَمَّاهُ أنوشَ) التكوين ٤: ٢٦. سُئِلَ أبا كوهين بارديلا: "لماذا عدَّدَ الكتاب المقدس آدم وشيث وإخنوخ، ثم سكتَ"؟. فأجابَ: "لأنهم حتى ذلك الوقت كانوا مخلوقين على شبه وصورة الله، لكن بعد ذلك خُلِقَتْ مخلوقاتُ القنطور".

لقد تغيَّرَت أربعةٌ [أشياءَ] في زمن إخنوخ: صارت الجبال صخورًا وقاحلة، وبدأت جثث الموتى تتعفَّن بالدود، وصارت وجوه البشر شبيهةً بوجوه القرود، وصاروا عُرضةً للضرر من الشياطين.

العرب وأصنام جيل طوفان نوح

جاء عن الملك الآشوري سنحاريب في إحدى الهاجادة، في موضوع حزقيا Hezekiah عند جينزبرج، بعدما انهزم أمام ملك يهودا حزقيا حسب قول تاريخ اليهود:

في طريقه للعودة إلى آشور، وجد سنحاريب لوح خشب، والتي عبده كصنم، لأنه كان جزءً من السفينة التي أنقذت نوح من الطوفان.

Sanhedrin 95b-96a, Tosefta-Targum on 2 Kings 19: 35-37, Ps-Jerome on 2 Chron. 32: 21

وتحت عنوان إسحاق يبارك لاوي ويهودا ISAAC BLESSES LEVI AND JUDAH

نقرأ أن يعقوب أخذ الأصنام التي نهبها بنوه بعد مذبحة شكيم الواردة في التوراة، والأصنام التي سرقتها راحيل من أبيها لابان، فكسرها قطعاً ودفنها تحت بلوطة فوق جبل جرزيم، حيث نزع الشجرة وخبأ تحتها بقايا الأصنام في الحفرة مكان جذور الشجرة ثم غرس الشجرة مرة ثانية، ومن بين الأصنام المحطمة كان واحد له شكل حمامة، والذي لاحقاً استخرجه السامريون وعبدوه.

his sons slew men, and they kept the idols found among the spoils of Shechem. Therefore, when Jacob prostrated himself before God after the bloody outrage at Shechem, He bade him arise, and go to Beth-el and accomplish the vow he had vowed there. Before Jacob set out for the holy place to do the bidding of God, he took the idols which were in the possession of his sons, and the teraphim which Rachel had stolen from her father, and he shivered them in pieces, and buried the bits under an oak upon Mount Gerizim, uprooting the tree with one hand, concealing the remains of the idols in the hollow left in the earth, and planting the oak again with one hand.897 Among the destroyed idols was one in the form of a dove, and this the Samaritans dug up later and worshipped.

Jubilees 31: 2, Yerushalmi 'Abodah Zarah 5: 44d, Gen.R 81: 3, compare also Julius Africanus in Syncellus, Chron. 107, al.86, Rashi and Kimhi on Joshua 24

قارن التكوين٣٥: ١-٤ والذي على أساسه يتوسع ويوشي سفر الخمسينات وكتابات الربيين في عبودا زاراه من التلمود الأورشليمي والتكوين ربا:

(١ثُمَّ قَالَ اللهُ لِيَعْقُوبَ: «قُمِ اصْعَدْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَأَقِمْ هُنَاكَ، وَاصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا ِللهِ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ حِينَ هَرَبْتَ مِنْ وَجْهِ عِيسُو أَخِيكَ». ٢فَقَالَ يَعْقُوبُ لِبَيْتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: «اعْزِلُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَتَطَهَّرُوا وَأَبْدِلُوا ثِيَابَكُمْ. ٣وَلْنَقُمْ وَنَصْعَدْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، فَأَصْنَعَ هُنَاكَ مَذْبَحًا ِللهِ الَّذِي اسْتَجَابَ لِي فِي يَوْمِ ضِيقَتِي، وَكَانَ مَعِي فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتُ فِيهِ». ٤فَأَعْطَوْا يَعْقُوبَ كُلَّ الآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ وَالأَقْرَاطَ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ، فَطَمَرَهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي عِنْدَ شَكِيمَ.)

نقرأ كذلك في فصل القضاة The Judges من الجزء الرابع

One of the sinful, a man by the name of Elah, said in reply thereto: "If thou desirest to bring forth the truth, address thyself to each of the tribes separately." Kenaz began with his own, the tribe of Judah. The wicked of Judah confessed to the sin of worshipping the golden calf, like unto their forefathers in the desert. The Reubenites had burnt sacrifices to idols. The Levites said: "We desired to prove whether the Tabernacle is holy." Those of the tribe of Issachar replied: "We consulted idols to know what will become of us." The sinners of Zebulon: "We desired to eat the flesh of our sons and daughters, to know whether the Lord loves them." The Danites admitted, they had taught their children out of the books of the Amorites, which they had hidden then under Mount Abarim, where Kenaz actually found them. The Naphtalites confessed to the same transgression, only they had concealed the books in the tent of Elah, and there they were found by Kenaz. The Gadites acknowledged having led an immoral life, and the sinners of Asher, that they had found, and had hidden under Mount Shechem, the seven golden idols called by the Amorites the holy nymphs the same seven idols which had been made in a miraculous way after the deluge by the seven sinners, Canaan, Put, Shelah, Nimrod, Elath, Diul, and Shuah. They were of precious stones from Havilah, which radiated light, making night bright as day. Besides, they possessed a rare virtue: if a blind Amorite kissed one of the idols, and at the same time touched its eyes, his sight was

restored. After the sinners of Asher, those of Manasseh made their confession they had desecrated the Sabbath. The Ephraimites owned to having sacrificed their children to Moloch. Finally, the Benjamites said: "We desired to prove whether the law emanated from God or from Moses."

At the command of God these sinners and all their possessions were burnt with fire at the brook of Pishon. Only the Amorite books and the idols of precious stones remained unscathed. Neither fire nor water could do them harm. Kenaz decided to consecrate the idols to God, but a revelation came to him, saying: "If God were to accept what has been declared anathema, why should not man?" He was assured that God would destroy the things over which human hands had no power. Kenaz, acting under Divine instruction, bore them to the summit of a mountain, where an altar was erected. The books and the idols were placed upon it, and the people offered many sacrifices and celebrated the whole day as a festival. During the night following, Kenaz saw dew rise from the ice in Paradise and descend upon the books. The letters of their writing were obliterated by it, and then an angel came and annihilated what was left. During the same night an angel carried off the seven gems, and threw them to the bottom of the sea. Meanwhile a second angel brought twelve other gems, engraving the names of the twelve sons of Jacob upon them, one name upon each. No two of these gems were alike: the first, to bear the name of Reuben, was like sardius; the second, for Simon, like topaz; the third, Levi, like emerald; the fourth, Judah, like carbuncle; the fifth, Issachar, like sapphire; the sixth, Zebulon, like jasper; the seventh, Dan, like ligure; the eighth, Naphtali, like amethyst; the ninth, Gad, like agate; the tenth, Asher, like chrysolite; the eleventh, Joseph, like beryl; and the twelfth, Benjamin, like onyx.

Yerahmeel 57: 167, pseudo-Philo(Book of Biblical Antiquities)

أمر الله قناز ب (حرق) عصاة بني إسرائيل، هكذا نجد في كتب الدين *تبريرات للأفعال الإجرامية وانتهاكات حقوق الإنسان بتلك الجرائم البشعة المقززة*، وحسب الهاجادة كل مجموعة من أحد الأسباط كان لها إثم معين، وأن سبط أشير عبد السبعة أصنام التي عبدها العموريون جيرانهم، وكان السبط يخبؤونها تحت جبل شكيم، وأن تلك الأصنام صنعها بعد الطوفان سبعة عصاة منهم كنعان ونمرود وأيلة وشيلة وديول، وأنها كانت مصنوعة بطريقة عجيبة من حجارة نادرة تشفي الأعمى الذي يلمسها ولها بريق مميز، وأن قناز واليهود لم يتمكنوا من تحطيمها فلجؤوا لله، وبنوا مذبحاً على جبل....إلخ وبدل الله لهم بعد إلقاء الملاك الأصنام السبعة في البحر ذلك بسبعة جواهر تذكارية توضع في الهيكل تمثل الأسباط الاثني عشر، كل واحدة من حجر نفيس من نوع مختلف وعليها اسم أحد الأسباط لتوضع في المعبد (الهيكل).

هذه أيضاً تبدو مشابهة نوعاً ما بأسطورة أصنام نوح، لكن هنا أصنام صنعها كنعان ونمرود وغيرهم. وكما نرى فهذه كلها أفكار وأساطير قريبة للغاية من أسطورة عثور العرب على أصنام جيل نوح الأسطوري الخرافي.

قارن مع القرآن"

(وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا {٢٣} وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا {٢٤} مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا {٢٥} وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا {٢٦}) سورة نوح

الأصنام العربية كانت أصناماً أصيلة العروبة، نابعة من عقائد وخرافات وثنيي العرب، وهي ذات صلة ببعل البابلي العراقي في صلته مع اسم هبل، وكذلك مناة في صلتها بعناة الفلسطينية السورية، قصة أن العرب وجدوا أصنام نوح فعبدوها خرافة ضعيفة، خاصة فكيف أن قوم نوح يسمون أصنامهم بأسماء عربية المنشأ والمعنى؟ ناهيك عن أسطورة نوح وطوفانه خرافة ينفيها كل الأدلة العلمية الأركيولوجية فلا توجد ترسيبات لطوفان أغرق كل الأرض بعلم طبقات الأرض وعلم الحفريات يثبت اتصال الحياة على كوكب الأرض وسلسلة تطورها دون أي انقطاع مزعوم وكذلك الدليل المنطقي يرفض هكذا خرافات وخزعبلات يهودية تصلح كحكايات للأطفال والعجائز، فأي سفينة ستحمل تلك الملايين من أنواع أشكال الحياة حسب علم الأحياء، ويزعم مفسرو القرآن:

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا هشام عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس: صارت الأوثان التي كانت تعبد في قوم نوح تعبد في العرب بعده، أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع فكانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ، وأما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع ذكره في تفسيره. وروى سفيان عن موسى عن محمد بن قيس قوله تعالى: "ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً" قال: كانت أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت. وروي عن ابن عباس: أن تلك الأوثان دفنها الطوفان وطمها

التراب، فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العرب، وكانت للعرب أصنام أخر، فاللات كانت لثقيف، والعزى لسليم وغطفان وجشم، ومناة لقديد، وإساف ونائلة وهبل لأهل مكة.

هذه القصة كما اكتشفنا ربما لها أصول هاجادية. كذلك تمتلئ قصص الأنبياء القرآنية ومنها سورة نوح بإسقاطات نفسية لمحمد، مثلاً نعلم جيداً أن الذين كانوا يستغشون بثيابهم كي لا يسمعوا الدعوة هم قوم قريش وكنانة في مكة وليس هذا مما ورد بأصول قصة نوح في التوراة والهاجادة على حد سواء، وبسورة أخرى هي سورة هود أن قوم نوح طلبوا منه طرد الضعفاء الفقراء العبيد من أتباعه حتى يتبعوه باعتبارهم أشرافاً وعلية القوم المستكبرين (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ {٢٥} أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ {٢٦} فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ {٢٧} قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ {٢٨} وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ {٢٩} وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ {٣٠} وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْرًا اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ {٣١} قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتَنِا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ {٣٢} قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللّهُ إِن شَاء وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ {٣٣} وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {٣٤} أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرَمُونَ {٣٥}) لكن نعلم من القرآن ومن سيرة ابن هشام أن هذا بالذات ما كان قد طلبه زعماء قريش من محمد: (وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ {٥٢}) الأنعام

بدايات قنيز

XXV 1 بعد موت يشوع، كانت أرض إسرائيل هادئة. وكان الغرباء يحاولون أن يقاتلوا أبناء إسرائيل. فسأل هؤلاء الرب قائلين: «أنصعد لنقاتل الغرباء؟» فقال لهم الله: «إذا صعدتم بقلب طاهر، فقاتلوا، ولكن إذا كان قلبكم منجساً فلا تصعدوا.» فسألوه أيضاً قائلين: «كيف نعرف أن قلب الشعب كله متماثل؟» فقال لهم الله: «ارموا القرعة على عشائركم، وكل عشيرة تقع عليها القرعة فلتتحضر في حصة واحدة. فتعرفون عندها الذي قلبه طاهر والذي قلبه مدنس.» 2 فقال الشعب: «لنقم علينا أولاً قائداً ثم نرمي القرعة.» فقال لهم ملاك الرب: «خذوه!» فقال الشعب: «من الذي نأخذه ويكون أهلاً يا رب؟» فقال لهم ملاك الرب: «ارموا القرعة على عشيرة كالف (كالب) والذي تشير له القرعة فهذا يكون رئيساً عليكم.» فرموا القرعة على عشيرة كالف ووقعت القرعة على قنيز (قنان). فأقاموه رئيساً في إسرائيل. 3 فقال قنيز للشعب: «أحضروا إليّ عشائركم واسمعوا كلام الرب» فاجتمعت الشعوب وقال لهم قنيز: «تعرفون كل ما أمركم به موسى، صديق الرب، حتى لا تنتهكوا الشريعة، لا يميناً ولا يساراً. وكذلك يشوع الذي صار رئيساً من بعده أمركم بالأشياء نفسها. والآن، ها أننا سمعنا من فم الرب أن قلبكم مدنس وأمرنا الرب بأن نرمي القرعة على عشائركم، لكي نعرف من الذي ابتعد قلبه عن الرب إلهنا. فهل سيحل على الشعب عنف الغضب؟ لكنني أعلن لكم اليوم أنه حتى لو كان أحد من بيتي من وقع في حصة الخطيئة فلن يخلص، بل سيحرق في النار.» فقال الشعب: «قرارك الذي اتخذته أمر صائب.» 4 واستدعى العشائر للمثول أمامه. ووُجد في عشيرة يهوذا ثلاثمائة وخمسة وأربعون رجلاً، ومن عشيرة رأوبين خمسمائة وستون، ومن عشيرة شمعون سبعمائة وخمسة وسبعون، ومن عشيرة لاوي مائة وخمسون، ومن عشيرة يساكر ستمائة وخمسة وسبعون، ومن عشيرة زبولون خمسمائة وخمسة وأربعون، ومن عشيرة جاد ثلاثمائة وثمانون، ومن عشيرة أشير ستمائة وخمسة وستون، ومن عشيرة منسي أربعمائة وثمانون، ومن عشيرة إفرائيم أربعمائة

وثمانية وأربعون، ومن عشيرة بنيامين مائتين وسبعة وستون. وكان أن الرقم الكلي للذين وجدوا في حصة الخطيئة ستة آلاف ومائة وعشرة. وقادهم قنيز كلهم ووضعهم في السجن حتى يُعرف ما سيُصنع بهم. 5 وقال قنيز: «أليس عن هؤلاء إنما تحدث موسى صديق الرب قائلا: "إن جذر الذي ينتش الحقد والمرارة قوي بينكم!" والآن، فليكن الرب مباركاً الذي كشف عن كافة إرادات هؤلاء البشر ولم يسمح لهم بأن يضيعوا الشعب بأعمالهم الشريرة جداً. فأحضروا إذن إلى هنا الأوريم والتوميم، ونادوا إليعازر الكاهن ولنسأل الرب بواسطته.» 6 وعندها صلى قنيز وإليعازر وجميع القدماء والمجمع كله بقلب واحد قائلين: «يا رب، إله آبائنا، اكشف لعبيدك الحقيقة، لأننا وُجدنا جاحدين أمام المعجزات التي صنعتها لآبائنا، منذ اليوم الذي أخرجتهم فيه من أرض مصر وحتى هذا اليوم.» فأجاب الرب وقال: إسألوا أولاً الذين وجدوا أن يعترفوا بالأعمال التي قاموا بها غدراً، ثم ليحرقوا في النار.» 7 فاستقدمهم قنيز وقال لهم: «ها أنكم تعلمون الآن أن أشيار اعترف عندما وقعت القرعة عليه وصرح بكل ما فعله. والآن صرحوا بكل آثامكم ودسائسكم. ومن يعلم، فبعد أن تقولوا لنا الحقيقة، وحتى لو متم مباشرة، ربما أشفق الله عليكم عندما سيحي الموتى؟» 8 فقال له واحد منهم واسمه إلاس: «أليس الموت بعد ماثلاً لنا طالما أننا مائتون في النار؟ لكنني سأقوله لك أنت، يا ربي، فهي ليست مماثلة لبعضها بعضاً الدسائس التي حكناها شراً. وإذا أردت معرفة الحقيقة يقيناً اسأل رجال كل قبيلة على حدة. وهكذا فإن كلا من الحاضرين يمكنه أن يعرف الفرق بين خطاياهم». 9 فسأل قنيز الذين كانوا من عشيرته وقالوا له: «لقد أردنا أن نقلد ونصنع العجل الذي كانوا قد صنعوه في الصحراء.» وبعد ذلك سأل رجال رأوبين وقالوا: «أردنا أن نضحي لآلهة الذين يسكنون الأرض.» وسأل رجال قبيلة لاوي وقالوا: «أردنا أن نمتحن الخيمة لنتأكد من أنها مقدسة.» وسأل الذي كانوا قد بقوا من قبيلة يساكر وقالوا: «لقد أردنا أن نطرح الأسئلة بواسطة شياطين الأوثان لنرى إذا كانت تكشف فعلياً.» وسأل الرجال من قبيلة زبولون وقالوا: «لقد أردنا أن نأكل لحم أولادنا ونعرف إذا كان الله يهتم لذلك.» وسأل الذين كانوا بقوا من قبيلة دان وقالوا: «سكان العموريون قد علمونا ما كانوا يفعلون بأنفسهم لكي نعلمه لأبنائنا. وها أن هذه الأشياء مخفية تحت جبل أبراهام وقد وضعت تحت كومة من التراب. أرسل إذن أحداً وستجدها.» وأرسل قنيز أحداً ووجدها. وسأل الذين كانوا قد بقوا من عشيرة نفتالي وقالوا: «أردنا أن نصنع ما كان يصنعه العموريون. وها أن هذه الأشياء مخفية تحت خيمة إلاس الذي قال لك أن تسألنا. أرسل إذن أحداً وستجدها.» وأرسل قنيز أحدهم ووجدها. 10 وسأل الذين كانوا قد بقوا من عشيرة جاد وقالوا: «لقد اقترفنا الزنا ضد بعضنا بعضاً مع نسائنا.» وسأل بعد ذلك رجال قبيلة أشير الذين قالوا: «وجدنا سبعة تماثيل من الذهب كان العموريون يسمونها الحوريات المقدسة، فأخذناها مع الحجارة الثمينة جداً التي عليها وخبأناها. وهي الآن موضوعة تحت قمة جبل شكيم. أرسل إذن أحداً وستجدها.» وأرسل قنيز الرجال ورفعوها من هناك. 11 إنها الحوريات المقدسة اللواتي كن يحددن للعموريين عندما يسألونهن أعمالهم في كل ساعة. وهن

في الواقع اللواتي تخيلهن بعد الطوفان سبعة رجال خاطئين تلكم هي أسماؤهم: شنعان، فوث، سلاث، نمبروث، إلاث، دسواث. ولن يعود ثمة من بعد أبداً صورة كهذه في العالم، منحوتة بيد الحرفي وذات تنوع لوني فائق. وكانت موضوعة بواسطة مسامير ومعلقة من أجل عبادة الأوثان. وكانت الحجارة ثمينة ومن أرض إفيلاث. وكان بينها الكريستال والزمرد وكانت على شكل شيء منحوت بصورة الكأس. وكانت إحداها منحوتة في الأعلى، وأخرى كانت مثل حجر الكريزوبراز الثمين المنقوش الذي كان النحت يجعله براقاً، كما لو كان يظهر عمق سائل مخفي في داخله. 12 وتلك هي الحجارة الثمينة التي كان العموريون يملكونها في أماكنهم المقدسة. وكانت لا تقدر بثمن، لأنهم عندما كانوا يدخلون في الليل فلم يكونوا بحاجة إلى نور مشعل إذ كان يشع بشكل عظيم النور الطبيعي للحجارة. ومن بينها، مع ذلك، كان ألمعها الحجر الذي كان منحوتاً على شكل كأس والذي كان ينظف بواسطة الحرير. لأنه لو كان أحد العموريين أعمى كان يتم وضع عينيه تحته فيعود إليه البصر. ووجدها قنيز ووضعها في مخزن حتى يعرف ما سيفعل بها. 13 وبعد ذلك سأل الذين بقوا من عشيرة منسي فقالوا: «لقد دنسنا فقط سبوت الرب.» وبعد ذلك سأل الذين كانوا قد بقوا من عشيرة إفرائيم وقالوا: «لقد أردنا أن نمرر أبناءنا وبناتنا في النار لنعرف إذا كان ما قيل صحيحاً.» وسأل الذين كانوا قد بقوا من عشيرة بنيامين فقالوا: «لقد أردنا خلال هذا الوقت فحص كتاب الشريعة لنعلم إذا كان الله حقاً قد كتب ما فيه، أم إذا كان موسى قد علّم ذلك من عنده.»

الحجارة الثمينة الإثنا عشر

XXVI 1 وعندما جمع قنيز هذا الكلام كله بعد أن كتبه في كتاب قرأه بحضور الرب، فقال له الله: «خذ الرجال وما عُثر عليه عندهم وكل ما يخصهم، وضعهم في سيل فيسون وأحرقهم بالنار، حتى يهدأ غضبي بالنسبة لهم.» 2 فقال قنيز: «هل نحرق أيضاً في النار هذه الحجارة الثمينة أم نضحي بها من أجلك، بما أنه لا يوجد مثلها عندنا؟» فقال له الله: «إذا أخذ الله باسمه شيئاً ما من المحرمات فما يفعل الانسان؟ والآن خذ إذن هذه الحجارة الثمينة وكل ما وجد ككتب وبعد أن تكون قد وضعت الرجال بهذا الشكل، ضع الحجارة في حصة الكتب نفسها لأن النار لن تستطيع إحراقها. وبعد ذلك سأبين لك كيف ستدمرها. لأنك سوف تحرق الرجال وكل ما عُثر عليه في النار. وبعد أن تجمع الشعب كله سوف تقول له: "هكذا سيُصنع بكل إنسان يبتعد قلبه عن ربه." 3 وبعد أن تحرق النار هؤلاء الرجال، فضع الكتب والحجارة الثمينة التي لا يمكن أن تحترق بالنار ولا أن تكسر بالحديد ولا أن تتلف بالماء، على قمة الجبل قرب المذبح الجديد. وأنا سآمر الغيم فيذهب ويحمل الندى ويرسله على الكتب فيمحو كل ما هو مكتوب فيها، لأن ذلك لا يمكن أن يُمحى بأي ماء، إلا إذا كان الماء الذي لم يستخدمه البشر. وبعد ذلك

سأرسل برقي وسيحرق الكتب نفسها. 4 أما بالنسبة للحجارة الثمينة فسآمر ملاكي فيأخذها ويلقي بها في قعر البحر. وسوف آمر القعر فيغمرها، لأنها لا يمكن أن تبقى في العالم لأنها كانت قد تدنست بأصنام العموريين. ثمن سآمر ملاكاً آخر فيأخذ لي اثني عشر حجراً من الموقع الذي كانت هذه الحجارة السبعة قد أُخذت منه. أما أنت، فعندما تجدها على قمة الجبل حيث يجب أن تضع الحجارة (الأخرى)، فلتأخذها وتضعها على الإفود، مقابل الحجارة الإثني عشرة التي كان موسى قد وضعها في الصحراء على صدرة حبر الأحبار، وتقدسها وفق أسباط إسرائيل الإثني عشر. ولا تقل: "كيف سأعرف أية حجارة سوف أضع لكل عشيرة؟" فها أنني سأقول لك اسم العشيرة بحسب اسم الحجر. وستجدها كلها منحوتة.» 5 فمضى قنيز وأخذ كل ما كان قد وُجد كما والرجال في الوقت نفسه، وجمع الشعب كله من حوله وقال له: «ها أنكم قد رأيتم كافَة المعجزات التي أراها الله حتى هذا اليوم. وبينما كنا نفتش عن جميع الذين كانوا يفكرون بمكر بالشر ضد الرب وضد إسرائيل كشفهم الله لنا بحسب أعمالهم. والآن، ملعون فليكن الإنسان، أياً كان، الذي يتخيل القيام بمثل هذه الأمور من بينكم يا أخوتي.» وأجاب الشعب كله: «آمين، آمين.» وبعد أن تكلم هكذا أحرق هؤلاء الرجال في النار كما وكل ما كان قد وجد معهم باستثناء الحجارة الثمينة. 6 وبعد ذلك رمى قنيز الحجارة في النار وقد أراد أن يعرف إن كانت تحترق في النار. فحصل أنها ما أن وقعت في النار حتى انطفأت النار. فأخذ قنيز الحديد ليكسرها به، لكن حديد السيف ذاب ما أن مسها. وبعد ذلك أراد أيضاً أن يتلف الكتب الماء، فحدث أن الماء وهو يسقط عليها تجمد عليها نفسها. ولما رأى ذلك قال قنيز: «مبارك فليكن الله الذي صنع مثل هذه الآيات العظيمة من أجل أبناء البشر. لقد صنع المُشكِّل الأول، آدم، وبين له الأشياء كلها لكي يرفض هذه الأمور كلها عندما يخطئ بها، خوفاً من أن تسيطر على جنس البشر إذا ما أظهرها لهم.» 7 وبعد أن قال ذلك أخذ الكتب والحجارة ووضعها على قمة الجبل قرب المذبح الجديد كما كان الرب قد أمره. وأخذ أضحية المسالمين وقدم المحرقات على المذبح الجديد. وكان مجموعها كلها ألفي محرقة راكمها في محرقة واحدة في ذلك اليوم. وأقاموا وليمة عظيمة هو والشعب كلهم معاً. 8 وصنع الله في تلك الليلة كما كان قد قال لقنيز. فأمر الغيم الذي مضى ليأخذ ندى الجليد من الجنة ونشره على الكتب وأتلفها. وبعد ذلك جاء ملاك وأحرقها. لكن ملاكاً آخر أخذ الحجارة الثمينة ورماها في قلب البحر وأمر قاع البحر فابتلعها. وجاء ملاك آخر يحمل اثني عشر حجراً، ووضعها قرب الموضع الذي كان قد أخذ منه السبعة ونقش عليها أسماء العشائر. 9 وعندما نهض قنيز في اليوم التالي وجد هذه الحجارة الاثني عشرة الثمينة على قمة الجبل، حيث كان قد وضع هو نفسه السبعة. وكان نحتها كما لو كان شكل العينين مرسوماً عليها. 10 وكان الحجر الأول الذي كان قد كتب عليه اسم عشيرة رأوبين يشبه حجر اليشب الأسمر. وكان الحجر الثاني منحوتاً من العاج وكان قد نقش عليه اسم عشيرة شمعون؛ وكان ثمة فيه شبه بالزبرجد. وعلى الحجر الثالث كان قد نُقش اسم عشيرة لاوي وكان شبيهاً بحجر الزمرد. وكان الحجر

الجزءِ الثالث: المعتقدات الأخروية

الهاجادة مصدر لمعتقدات الأحاديث عن أحداث وصفات آخر الزمان وعلامات اقتراب الساعة وعصر المخلص (المهديّ أو المسيح اليهوديّ) المنتظر

من الترجمة الإنجليزية المختصرة للتلمود البابلي لـ MICHAEL L. RODKINSON /الجزء الثامن/الفصل١١/هاجادة، وقد وجدت أن موقع هذه النصوص هو في سنهدرين ٩٦و٩٧ في ترجمة دار Soncino الكاملة للتلمود البابلي:

هكذا قال الربِّي يوحنان: في الجيل الذي سيأتي فيه ابن داوود سينقص رجال العلم، والباقون منهم ستبرز عيونهم من الحزن والتحسر، ستجدد كثيرٌ من العقوبات والأحكام الإلهية القاسية.

علَّمَ الرَبِّيون: في هذه الفترة السبتية التي فيها سيظهر ابن داود، في السنة الأولى سيُنجَز ما هو مكتوب، في عاموس٧: ٤(هكذا أراني السيد الرب وإذا السيد الرب قد دعا للمحاكمة بالنار فأكلت الغمر العظيم وأكلت الحقل)
في السنة الثانية سترسل سهام المجاعة.
في الثالثة مجاعة عظيمة، منها سيموت الرجال والنساء والأطفال والرجال الأتقياء ورجال الأعمال الطيبات، وستُنسَى التوراة من علمائه.
في الرابعة سيكون هناك رخاء، وقحط.
في الخامسة سيكون هناك رخاء عظيم، وسيأكل الناس ويشربون ويمتعون نفوسهم، وستعود التوراة إلى علمائها.
في السادسة ستُسمَع أصواتٌ تقول أن المسيح قريب
في السابعة ستكون هناك حرب، وفي آخر السابعة، سيأتي ابن داوود.

قال الرَبِّي يهوذا: في الجيل الذي سيأتي فيه ابن داوود، ستكون بيوت السنهدرين قد حولت إلى بيوت دعارة، وستحطم الجليل. سيدهش أهل المكان المدعو Gablan. أهل فلسطين سيسافرون من مدينة إلى أخرى، لكن لن يجدوا أي إحسان، ستُفسد حكمة الكِتاب، وسيُبغَض الرجال الذين يخافون الإثم. زعماء ذلك الجيل سيكون لهم طبيعة الكلاب، وسيكون الصدق مفقوداً، كما يقرأ في إشعيا٥٩: ١٥ (وصار الصدق معدوماً) ،ماذا يعني ذلك؟ قيل في الكلية أن هذا سيحدث كمرور الأسراب، ومن يحد عن الشر سيُعتَبَر أبله.

قالت مدرسة شيلا: الذي يحيد عن الشر يعتبر أبله في عيون الناس.

علَّم الرَبِّي نهورايا: الجيل الذي فيه سيأتي ابن داوود، سيجعل الشاب وجه العجوز يشحب، وسيقف الشيوخ أمام الشباب، الابنة ستتمرد على أمها، سيكون لقادة ذلك الجيل طبيعة الكلاب، ولن يخجل الابن عندما يوبخه أبوه.

هناك بورايثة عن الربي نحميا، يقول: في الجيل الذي سيأتي فيه ابن داوود، ستزيد الغطرسة، وسيُكَرّم الجرل الشرير، وسيفتقد الاحترام، وستعطي الكرمة ثمرتها بوفرة، رغم ذلك سيكون الخمر غالياً. وكل الحكومات ستتبع ديانة (الأصغر)، ولا وعظ سينفع.

علَّم الربيون: يُقرأ في التثنية٣٢: ٣٦-٣٧ (لأن الرب يدين شعبه وعلى عبيده يشفق حين يرى أن اليد قد مضت ولم يبق محجوز ولا مطلق) لن يأتي ابن داوود حتى يزداد الشاجبون (المشككون_المترجم)، ووفقاً لربيين آخرين حتى يقل الأتباع، وطبقاً لآخرين أيضاً حتى تخلو المحافظ من aperuthar .

وقال بعض الآخرين حتى يتركوا الأمل في أن يُخلَّصوا. وهذا لأن الرَبّي زيرا وجد الربيين يشغلون أنفسهم بالسؤال عن المسيح. فقال لهم: "أتوسل إليكم ألا تجعلوا الأمر أبعد مما هو، لأن هناك بورايثة تقول أن الثلاثة أشياء التاليات يأتين فجأة بعد ترك كل الأمل بصددهم: المسيح وإيجاد[الأشياء] ولدغة الثعبان.

قال الربي كتينا: لستة آلاف عام سيستمر العالم، وفي الألف السابعة سيُدمر، كما يقرأ: (ويسمو الرب وحده في ذلك اليوم) إشعيا٢: ١١و١٧

أيضاً قال العلماء: يقول المزمور١١٩: ٦٥: (سلامة جزيلة لمحبي شريعتك وليس لهم معثرة) أيضاً لن يكون لهم سلامٌ من المضطهدين. مع ذلك قال الربي شموئيل: الآية المستشهد بها تعني أن المسيح لن يجيء حتى تكون الأسعار عالية لكل ضروريات الحياة.

قال الربي حنانيا: لن يجيء ابن داوود حتى تكون القطعة من السمك يُبحَث عنها لأجل المريض ولا توجد، كما يُقرأ: (حينئذ أنضب مياههم وأجري أنهارهم كالزيت يقول السيد الرب) حزقيال٣٢: ١٤، ويُقرأ أيضاً: (في ذلك اليوم أنبت قرناً لبيت اسرائيل و أجعل لك فتح الفم في وسطهم فيعلمون أني أنا الرب) حزقيال٢٩: ٢١

قال الربي يوحنان: عندما ترى الحكمة تقل باستمرار في جيل، يمكنك الأمل في قدوم المسيح، كما يُقرأ: (وتخلص الشعب البائس) صموئيل الثاني٢٢: ٢٨ وقال ثانياً: إذا رأيت الشرورَ والعقوبات [الإلهية بسببها_المترجم] تزداد في جيل مثل مياه الأنهار، فانتظر المسيح، كما في إشعيا٥٩: ١٩ (عندما يأتي العدو كنهر فنفخة الرب تدفعه) وتُقرأ الآية التي بعدها: (ويأتي المُخلِّص إلى صهيون وإلى التائبين عن المعصية في يعقوب يقول الرب) إشعيا٥٩: ٢٠ وقال ثانياً: سيظهر ان داوود إما في جيل كله مستقيم أو في آخر كله شرير. (كله مستقيم) من الآية (وشعبك كلهم أبرار، الى الابد يرثون الارض) إشعيا٦٠: ٢١ و(كله شرير) من الآيات ([15]وصار الصدق معدوماً والحائد عن الشر يسلب فرأى الرب وساء في عينيه أنه ليس عدل [16] فرأى أنه ليس إنسان، وتحير من أنه ليس شفيع فخلصت ذراعه لنفسه وبره هو عضده) إشعيا٥٩: ١٥-١٦ ومن الآية (من أجل نفسي، من أجل نفسي أفعل، لأنه كيف يدنس اسمي، و كرامتي لا أعطيها لآخر) إشعيا٤٨: ١١

قال رابه Rabh : لا يأتي ابن داوود حتى تحكم الرومُ إسرائيلَ لتسعة أشهر(انظر Yoma p.13 ،وانظر أيضاً المراجع هناك)

هناك بورايثة عن الربي ألعازار: ستكون أيام المسيح أربعين سنة، كما يُقرأ: ([10]أَرْبَعِينَ سَنَةً مَقَتُّ ذلِكَ الجِيلَ، وَقُلْتُ: «هُمْ شَعْبٌ ضَالٌّ قَلْبُهُمْ، وَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي».) المزمور٩٥: ١٠

هناك بورايثة أخرى: ستكون أيام المسيح أربعين سنة، كما يقرأ: ([2]وَتَتَذَكَّرُ كُلَّ الطَّرِيقِ الَّتِي فِيهَا سَارَ بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ هذِهِ الأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْقَفْرِ، لِكَيْ يُذِلَّكَ وَيُجَرِّبَكَ لِيَعْرِفَ مَا فِي قَلْبِكَ: أَتَحْفَظُ وَصَايَاهُ أَمْ لاَ؟ [3]فَأَذَلَّكَ وَأَجَاعَكَ وَأَطْعَمَكَ الْمَنَّ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهُ وَلاَ عَرَفَهُ آبَاؤُكَ، لِكَيْ يُعَلِّمَكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ يَحْيَا الإِنْسَانُ.) التثنية ٨: ٢-٣، و([14]أَشْبِعْنَا بِالْغَدَاةِ مِنْ رَحْمَتِكَ، فَنَبْتَهِجَ وَنَفْرَحَ كُلَّ أَيَّامِنَا. [15]فَرِّحْنَا كَالأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَذْلَلْتَنَا، كَالسِّنِينِ الَّتِي رَأَيْنَا فِيهَا شَرًّا.) المزمور٩٠: ١٤-١٥

إذن فكما أن رحلتهم في البرية قد كانت أربعين سنة، كذلك سيكون طول أيام المسيح. هكا قال الربِّي ألعازار.

إلا أن الرَبّي دوسا قال: أربعمئة عام، كما في التكوين١٥: ١٣ ([13]فَقَالَ لأَبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ. فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ.) وكما تقرأ الآية الآنفة الذكر في المزامير ([14]أَشْبِعْنَا بِالْغَدَاةِ مِنْ رَحْمَتِكَ، فَنَبْتَهِجَ وَنَفْرَحَ كُلَّ أَيَّامِنَا. [15]فَرِّحْنَا كَالأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَذْلَلْتَنَا، كَالسِّنِينِ الَّتِي رَأَيْنَا فِيهَا شَرًّا.) المزمور٩٠: ١٤-١٥، إذن فهي أربعمئة سنة.

Compare also ascension of Isaiah 3: 22 -31, Syrian Apocalypse of Baruch 27, 48: 30- 41, Jubilees 23: 9- 25, we can also see this legend in many canonical and apocryphal books

قارن رؤيا باروخ السيراني والخمسينيات أو اليوبيلات وصعود إشعياء في المواضع المذكورة، فأسطورة سوء أحوال آخر الزمان الأسطوري وأخلاق البشر فيه وردت كثيرًا في الأسفار القانونية والأبوكريفية على السواء

*سنقوم بعرض نصوص الأحاديث المماثلة لما قاله الربيون_ وهو مشابه بوضوح لما ورد في تأويل فاهومان ياشت عند الزردشتيين_ ثم سأذكر ملاحظاتي:

- من صحيح البخاري:

٨٠ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَظْهَرَ الزِّنَا.

٨١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ وَيَظْهَرَ الزِّنَا وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ

٨٥ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتَنُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْهَرْجُ فَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقَتْلَ

١٠٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا قَالَ الْفِرَبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامٍ نَحْوَهُ

١٠٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ

١٨٧٨ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ سَمِعْتُ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَشْرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ * تَابَعَهُ مَعْمَرٌ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ

٣٣٠٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنْ الْفِتَنِ

٣٦٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ الْمَاجِشُونِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِي إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَتَتَّخِذُهَا فَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْ رُعَامَهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الْغَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ أَوْ سَعَفَ الْجِبَالِ فِي مَوَاقِعِ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنْ الْفِتَنِ

٣٦٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْأُوَيْسِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْمَاشِي وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنْ السَّاعِي وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ

عن تقارب الزمان جاء في الآثار التوراتية 19: 13 (Pseudo-Philo's Biblical Antiquities) ما ترجمتي له:

لكن هذه السماء ستكون أمامي مثل سحابة عابرة بسرعة وستمضي مثل يوم الأمس. وعندما يقترب وقت زيارتي للعالَم، سوف آمر السنوات وآمر الأزمنة فتقصُرُ، وسوف تُسرِعُ النجومُ وسوف يُعَجِّل ضوءُ الشمس مغيبَه ولن يبقى ضوء القمر. لأني سوف أُسرِعُ لإنهاضكم من نومكم لكي يسكن المستحقون للحياة في موضع القداسة الذي أريْتُكَ إياه

٥٥٩٠- وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ الْكِلَابِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ وَاللَّهِ مَا كَذَبَنِي سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ يَعْنِي الْفَقِيرَ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيُبَيِّتُهُمْ اللَّهُ وَيَضَعُ الْعَلَمَ وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٦٤٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ضُيِّعَتْ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ

٦٤٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ حَدَّثَنَا حُذَيْفَةُ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنْ الْقُرْآنِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنْ السُّنَّةِ وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ فَيُقَالُ إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامُ وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا

٦٨٠٨ - أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ أَخْبَرَنَا أَنَسٌ قَالَ لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمُوهُ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعْتُهُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ وَإِمَّا قَالَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَظْهَرَ الزِّنَا وَيَقِلَّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِلْخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ

٧٠٦٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى فَقَالَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ وَيُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ

٧٠٦٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا شَقِيقٌ قَالَ جَلَسَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَبُو مُوسَى فَتَحَدَّثَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ إِنِّي لَجَالِسٌ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ وَالْهَرْجُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ الْقَتْلُ

٧٠٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَحْسِبُهُ رَفَعَهُ قَالَ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ أَيَّامُ الْهَرْجِ يَزُولُ فِيهَا الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ فِيهَا الْجَهْلُ قَالَ أَبُو مُوسَى وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ تَعْلَمُ الْأَيَّامَ الَّتِي ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ الْهَرْجِ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكْهُمْ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ

٧٠٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنْ الْحَجَّاجِ فَقَالَ اصْبِرُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣١٧٦ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ قَالَ سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا

- من صحيح مسلم:

[١٨٤٣] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص ووكيع ح وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب وابن نمير قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعلي بن خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس كلهم عن الأعمش ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا جرير عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها قالوا يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم

[١٨٤٤] حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا وقال زهير حدثنا جرير عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست إليه فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ومنا من ينتضل ومنا من هو في جشره إذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فاجتمعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر فدنوت منه فقلت له أنشدك الله آنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه وقال سمعته أذناي ووعاه قلبي فقلت له هذا بن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا والله يقول { يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما } قال فسكت ساعة ثم قال أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله

[٢٦٧١] حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث حدثنا أبو التياح حدثني أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنى

[٢٦٧١] حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال ألا أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنى ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد

[٢٦٧٢] حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع وأبي قالا حدثنا الأعمش ح وحدثني أبو سعيد الأشج واللفظ له حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي وائل قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة أياما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل

[١٥٧] حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل

[١٥٧] حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن الزهري أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم ثم ذكر مثله

[١٥٧] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ثم ذكر مثل حديثهما

[١٥٧] حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل يعنون بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ح وحدثنا بن نمير وأبو كريب وعمرو الناقد قالوا حدثنا إسحاق بن سليمان عن حنظلة عن سالم عن أبي هريرة ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة ح وحدثني أبو الطاهر أخبرنا بن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس عن أبي هريرة كلهم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الزهري عن حميد عن أبي هريرة غير أنهم لم يذكروا ويلقى الشح

[٢٦٧٣] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا

[٢٦٧٣] حدثنا حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني أبو شريح أن أبا الأسود حدثه عن عروة بن الزبير قال قالت لي عائشة يا بن أختي بلغني أن عبد الله بن عمرو مار بنا إلى الحج فالقه فسائله فإنه قد حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال فلقيته فساءلته عن أشياء يذكرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة فكان فيما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعا ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم ويبقى في الناس رؤسا جهالا يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون قال عروة فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته قالت أحدثك أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال عروة حتى إذا كان قابل قالت له إن بن عمرو قد قدم فالقه ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم قال فلقيته فساءلته فذكره لي نحو ما حدثني به في مرته الأولى قال عروة فلما أخبرتها بذلك قالت ما أحسبه إلا قد صدق أراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص

[٢٩٠٣] حدثني عمرو الناقد حدثنا الأسود بن عامر حدثنا زهير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن إهاب أو يهاب قال زهير قلت لسهيل فكم ذلك من المدينة قال كذا وكذا ميلا

[٢٩٠٦] حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة وكانت صنما تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة

[٢٩٠٧] حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشي واللفظ لأبي معن قالا حدثنا خالد بن الحارث حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن الأسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله { هو الذي أرسل

رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون } أن ذلك تاما قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبه خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم

[١٥٧] حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه

[١٥٧] حدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح ومحمد بن يزيد الرفاعي واللفظ لابن أبان قالا حدثنا بن فضيل عن أبي إسماعيل عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا البلاء

[٢٩٠٨] وحدثنا بن أبي عمر المكي حدثنا مروان عن يزيد وهو بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا يدري المقتول على أي شيء قتل

[٢٩٠٨] وحدثنا عبد الله بن عمر بن أبان وواصل بن عبد الأعلى قالا حدثنا محمد بن فضيل عن أبي إسماعيل الأسلمي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقيل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار وفي رواية بن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي إسماعيل لم يذكر الأسلمي

[٢٩٣٧] حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص حدثني عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي ح وحدثني محمد بن مهران الرازي واللفظ له حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزي بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فأثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة

ستكون مملكة المسيح بحسب آراء مختلفة للأحبار 40 أو 400 أو 70 أو 365 سنة باستدلالات نصية هاجادية خرافية مختلفة (Sanh. 99a, 97b ,Exoudus Rabbah 1, end, Midr. Tehellim. 90: 17)، ويعتمد رقم الأربعمئة مثلا على دمج تفسيري هاجادي للتكوين 15: 13 والمزمور 90: 15

ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

[٢٩٤٠] حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا فقال سبحان الله أو لا إله إلا الله أو كلمة نحوهما لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا إنما قلت إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله قال فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل نعمان الشاك فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلم إلى ربكم { وقفوهم إنهم مسؤلون } قال ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذاك يوم { يجعل الولدان شيبا } وذلك { يوم يكشف عن ساق }

[٢٩٤٢] حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان حدثنا بن بريدة حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال حدثيني حديثا سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه إلى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثيني فقالت نكحت بن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبني فليحب أسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمري بيدك فأنكحني من شئت فقال انتقلي إلى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سأفعل فقال لا تفعلي إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فأني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى بن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم وهو رجل من بنى فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه فانتقلت إليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال أتدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفؤا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما أنت قال قد قدرتم على خبري

فأخبروني ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال أما إنه يوشك أن لا تثمر قال أخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال أخبروني عن نبي الأميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عنى إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٢٩٤٥] حدثني هارون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج حدثني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرتني أم شريك أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم قليل

[٢٨٩٧] حدثنا زهير بن حرب حدثنا معلى بن منصور حدثنا سليمان بن بلال حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاؤوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته

- من أحاديث مسند أحمد بن حنبل:

٧٥٧١ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُدَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بَكْرِ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِنُونَ خَدَّاعَةٌ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ قِيلَ وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ قَالَ السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ

٦٦٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ
بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ ذَكَرُوا الْفِتْنَةَ أَوْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ قَالَ إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ وَكَانُوا هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ قَالَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ الْزَمْ بَيْتَكَ وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَخُذْ مَا تَعْرِفُ وَدَعْ مَا تُنْكِرُ وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ

٨١٠٥ - حَدَّثَنَا يُونُسُ وَسُرَيْجٌ قَالَا حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ السَّاعَةِ سِنُونَ خَدَّاعَةٌ يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ قَالَ سُرَيْجٌ وَيَنْظُرُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ

٦٥٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ مَطَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ شَكَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فِي الْحَوْضِ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَبْرَةَ رَجُلٌ مِنْ صَحَابَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَإِنَّ أَبَاكَ حِينَ انْطَلَقَ وَافِدًا إِلَى مُعَاوِيَةَ انْطَلَقْتُ مَعَهُ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو فَحَدَّثَنِي مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ حَدِيثًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمْلَاهُ عَلَيَّ وَكَتَبْتُهُ قَالَ فَإِنِّي أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَا أَعْرَقْتَ هَذَا الْبِرْذَوْنَ حَتَّى تَأْتِيَنِي بِالْكِتَابِ قَالَ فَرَكِبْتُ الْبِرْذَوْنَ فَرَكَضْتُهُ حَتَّى عَرِقَ فَأَتَيْتُهُ بِالْكِتَابِ فَإِذَا فِيهِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ
أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَوَّنَ الْأَمِينُ وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ وَقَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ وَسُوءُ الْجِوَارِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ الْقِطْعَةِ مِنْ الذَّهَبِ نَفَخَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَلَمْ تَغَيَّرْ وَلَمْ تَنْقُصْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ النَّحْلَةِ أَكَلَتْ طَيِّبًا وَوَضَعَتْ طَيِّبًا وَوَقَعَتْ فَلَمْ تُكْسَرْ وَلَمْ تَفْسُدْ قَالَ وَقَالَ أَلَا إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ أَوْ قَالَ صَنْعَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِنَّ فِيهِ مِنْ الْأَبَارِيقِ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ هُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا
قَالَ أَبُو سَبْرَةَ فَأَخَذَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْكِتَابَ فَجَزِعْتُ عَلَيْهِ فَلَقِيَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَأَنَا أَحْفَظُ لَهُ مِنِّي لِسُورَةٍ مِنْ الْقُرْآنِ فَحَدَّثَنِي بِهِ كَمَا كَانَ فِي الْكِتَابِ سَوَاءً

١٢٨٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيُّ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَمَامَ الدَّجَّالِ سِنِينَ خَدَّاعَةً يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيَتَكَلَّمُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ قِيلَ وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ قَالَ الْفُوَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ

٢٢٨٤٦ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ أَدْخُلُ كُلِّي أَوْ بَعْضِي قَالَ ادْخُلْ كُلُّكَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وُضُوءًا مَكِيثًا فَقَالَ لِي يَا عَوْفُ بْنَ مَالِكٍ أَعْدِدْ سِتًّا قَبْلَ السَّاعَةِ مَوْتُ نَبِيِّكُمْ خُذْ إِحْدَى ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ مَوْتٌ يَأْخُذُكُمْ تُقْعَصُونَ فِيهِ كَمَا تُقْعَصُ الْغَنَمُ ثُمَّ تَظْهَرُ الْفِتَنُ وَيَكْثُرُ الْمَالُ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطَهَا ثُمَّ يَأْتِيكُمْ بَنُو الْأَصْفَرِ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا

٢١٤٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّ ابْنَ زُغْبٍ الْإِيَادِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ
نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ فَقَالَ لِي وَإِنَّهُ لَنَازِلٌ عَلَيَّ فِي بَيْتِي بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَقْدَامِنَا لِنَغْنَمَ فَرَجَعْنَا وَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعُفَ وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَيُفْتَحَنَّ لَكُمْ الشَّامُ وَالرُّومُ وَفَارِسُ أَوْ الرُّومُ وَفَارِسُ حَتَّى يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ مِنْ الْإِبِلِ كَذَا وَكَذَا وَمِنْ الْبَقَرِ كَذَا وَكَذَا وَمِنْ الْغَنَمِ حَتَّى يُعْطَى أَحَدُهُمْ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطَهَا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي أَوْ هَامَتِي فَقَالَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتْ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَايَا وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدَيَّ هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ

٨٩٠٢ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ نَازِلٌ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ رَجُلًا مَرْبُوعًا إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ كَأَنَّ

رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعَ الْأُسُودُ مَعَ الْإِبِلِ وَالنِّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ وَالذِّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ وَيَلْعَبَ الصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ لَا تَضُرُّهُمْ فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ

٥٨٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عُتْبَةَ الْحِمْصِيُّ أَوْ الْيَحْصُبِيُّ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ الْعَنْسِيِّ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ
كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُعُودًا فَذَكَرَ الْفِتَنَ فَأَكْثَرَ ذِكْرَهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ قَالَ هِيَ فِتْنَةُ هَرَبٍ وَحَرَبٍ ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ دَخَلُهَا أَوْ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي إِنَّمَا وَلِيِّيَ الْمُتَّقُونَ ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً فَإِذَا قِيلَ انْقَطَعَتْ تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ فُسْطَاطُ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ وَفُسْطَاطُ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ إِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ

٦٢٢٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ
كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ يَسْأَلُ عَنْ الْحَوْضِ حَوْضِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يُكَذِّبُ بِهِ بَعْدَمَا سَأَلَ أَبَا بَرْزَةَ وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ وَعَائِذَ بْنَ عَمْرٍو وَرَجُلًا آخَرَ وَكَانَ يُكَذِّبُ بِهِ فَقَالَ أَبُو سَبْرَةَ أَنَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ فِيهِ شِفَاءُ هَذَا إِنَّ أَبَاكَ بَعَثَ مَعِي بِمَالٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو فَحَدَّثَنِي مِمَّا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْلَى عَلَيَّ فَكَتَبْتُ بِيَدِي فَلَمْ أَزِدْ حَرْفًا وَلَمْ أَنْقُصْ حَرْفًا حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ أَوْ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ وَالْمُتَفَحِّشَ
٦٢٢٦ - قَالَ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَاحُشُ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَسُوءُ الْمُجَاوَرَةِ وَحَتَّى يُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ

١٣٣٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعْتُهُ مِنْهُ إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ وَيَفْشُوَ الزِّنَا وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ وَيَبْقَى النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً وَاحِدٌ

١٣٣٧٨ - حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
يَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ قَيِّمَ خَمْسِينَ امْرَأَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ

١٣٥٦٤ - حَدَّثَنَا بَهْزٌ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ قَالَ هَمَّامٌ وَرُبَّمَا قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ قَالَ هَمَّامٌ كِلَاهُمَا قَدْ سَمِعْتُ حَتَّى يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ وَتُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَظْهَرَ الزِّنَا وَيَقِلَّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ

١٨٦٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ
كَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَبُو مُوسَى جَالِسَيْنِ وَهُمَا يَتَذَاكَرَانِ الْحَدِيثَ فَقَالَ أَبُو مُوسَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ أَيَّامٌ يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ

٢١٢٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ مَوْلَى بَنِي يَزِيدَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ

لَمَّا كَانَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُرْدِفٌ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ عَلَى جَمَلٍ آدَمَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنْ الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَقَدْ كَانَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ } قَالَ فَكُنَّا قَدْ كَرِهْنَا كَثِيرًا مِنْ مَسْأَلَتِهِ وَاتَّقَيْنَا ذَاكَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَتَيْنَا أَعْرَابِيًّا فَرَشَوْنَاهُ بِرِدَاءٍ قَالَ فَاعْتَمَّ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ حَاشِيَةَ الْبُرْدِ خَارِجَةً مِنْ حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ قَالَ ثُمَّ قُلْنَا لَهُ سَلْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقَالَ لَهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ يُرْفَعُ الْعِلْمُ مِنَّا وَبَيْنَ أَظْهُرِنَا الْمَصَاحِفُ وَقَدْ تَعَلَّمْنَا مَا فِيهَا وَعَلَّمْنَا نِسَاءَنَا وَذَرَارِيَّنَا وَخَدَمَنَا قَالَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ وَقَدْ عَلَتْ وَجْهَهُ حُمْرَةٌ مِنْ الْغَضَبِ قَالَ فَقَالَ أَيْ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ هَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ الْمَصَاحِفُ لَمْ يُصْبِحُوا يَتَعَلَّقُوا بِحَرْفٍ مِمَّا جَاءَتْهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَلَا وَإِنَّ مِنْ ذَهَابِ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ ثَلَاثَ مِرَارٍ

٢٢١٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ
حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ فَعَلِمُوا مِنْ الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنْ السُّنَّةِ ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ فَقَالَ يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ تَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ قَالَ ثُمَّ أَخَذَ حَصًى فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ قَالَ فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَجْلَدَهُ وَأَظْرَفَهُ وَأَعْقَلَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ وَلَئِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ لِأُبَايِعَ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ يُحَدِّثُ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثَيْنِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٢١٧٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكَوْسَجُ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى عَنْ فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو مُنِيبٍ الشَّامِيُّ عَنْ أَبِي عَطَاءٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَوْ حُدِّثْتُ عَنْهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيَبِيتَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أَشَرٍ وَبَطَرٍ وَلَعِبٍ وَلَهْوٍ فَيُصْبِحُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ بِاسْتِحْلَالِهِمْ الْمَحَارِمَ وَالْقَيْنَاتِ وَشُرْبِهِمْ الْخَمْرَ وَأَكْلِهِمْ الرِّبَا وَلُبْسِهِمْ الْحَرِيرَ

٢١٢٠٢ - حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ قَالَ أَتَيْتُ فَرْقَدًا يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ خَالِيًا فَقُلْتُ يَا ابْنَ أُمِّ فَرْقَدٍ لَأَسْأَلَنَّكَ الْيَوْمَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ فِي الْخَسْفِ وَالْقَذْفِ أَشَيْءٌ تَقُولُهُ أَنْتَ أَوْ تَأْثُرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا بَلْ آثُرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ وَمَنْ حَدَّثَكَ قَالَ حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَحَدَّثَنِي بِهِ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَبِيتُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَلَهْوٍ وَلَعِبٍ ثُمَّ يُصْبِحُونَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ فَيُبْعَثُ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَائِهِمْ رِيحٌ فَتَنْسِفُهُمْ كَمَا نَسَفَتْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِاسْتِحْلَالِهِمْ الْخُمُورَ وَضَرْبِهِمْ بِالدُّفُوفِ وَاتِّخَاذِهِمْ الْقَيْنَاتِ

١٤٤٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي خَفْقَةٍ مِنْ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنْ الْعِلْمِ فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ

مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا فَيَقُولُ لِلنَّاسِ أَنَا رَبُّكُمْ وَهُوَ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ك ف ر مُهَجَّاةٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ يَرِدُ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَامَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ نَهَرٌ يَقُولُ الْجَنَّةُ وَنَهَرٌ يَقُولُ النَّارُ فَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ وَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ قَالَ وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فِيمَا يَرَى النَّاسُ لَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ النَّاسِ وَيَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ فَيَأْتِيهِمْ فَيُحَاصِرُهُمْ فَيَشْتَدُّ حِصَارُهُمْ وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنْ السَّحَرِ فَيَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ فَيَقُولُونَ هَذَا رَجُلٌ جِنِّيٌّ فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتُقَامُ الصَّلَاةُ فَيُقَالُ لَهُ تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ فَيَقُولُ لِيَتَقَدَّمْ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ قَالَ فَحِينَ يَرَى الْكَذَّابُ يَنْمَاثُ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَيَمْشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي يَا رُوحَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتْبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ

٢٣٣٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَائِشَةَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ جَهْدًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْ الدَّجَّالِ فَقَالُوا أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ يَوْمَئِذٍ قَالَ غُلَامٌ شَدِيدٌ يَسْقِي أَهْلَهُ الْمَاءَ وَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَيْسَ قَالُوا فَمَا طَعَامُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ قَالَ التَّسْبِيحُ وَالتَّقْدِيسُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّهْلِيلُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَالَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ

٢٣٧٩٦ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ عَائِشَةَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ جَهْدًا شَدِيدًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْ الدَّجَّالِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَالَ يَا عَائِشَةُ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ فَقُلْتُ مَا يُجْزِئُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ مِنْ الطَّعَامِ قَالَ مَا يُجْزِئُ الْمَلَائِكَةَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّهْلِيلُ قُلْتُ فَأَيُّ الْمَالِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ قَالَ غُلَامٌ شَدِيدٌ يَسْقِي أَهْلَهُ مِنْ الْمَاءِ وَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَا طَعَامَ

٢٦٣٣٧ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ أَخْبَرَتْنِي أُمُّ شَرِيكٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنْ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَالَ كُلُّهُمْ قَلِيلٌ

٦٢١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ
انْتَهَيْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ إِذْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُ خِبَاءَهُ وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ إِذْ نَادَى مُنَادِيهِ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ قَالَ فَاجْتَمَعْنَا قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطَبَنَا فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا دَلَّ أُمَّتَهُ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ خَيْرًا لَهُمْ وَيُحَذِّرُهُمْ مَا يَعْلَمُهُ شَرًّا لَهُمْ وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَتْ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا وَإِنَّ آخِرَهَا سَيُصِيبُهُمْ بَلَاءٌ شَدِيدٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا تَجِيءُ فِتَنٌ يُرَقِّقُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ تَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ مُهْلِكَتِي ثُمَّ تَنْكَشِفُ ثُمَّ تَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ ثُمَّ تَنْكَشِفُ فَمَنْ سَرَّهُ مِنْكُمْ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنْ النَّارِ وَأَنْ يُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتُدْرِكْهُ مَوْتَتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ
قَالَ فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي مِنْ بَيْنِ النَّاسِ فَقُلْتُ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ آنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي قَالَ فَقُلْتُ هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ يَعْنِي يَأْمُرُنَا بِأَكْلِ أَمْوَالِنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ وَأَنْ نَقْتُلَ أَنْفُسَنَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ }
قَالَ فَجَمَعَ يَدَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى جَبْهَتِهِ ثُمَّ نَكَسَ هُنَيَّةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ أَطِعْهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَاعْصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٢٢١٩٣ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ
أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ قَالَ لَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ أَمْسِ سَأَلَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتَنِ فَقَالُوا نَحْنُ سَمِعْنَاهُ قَالَ لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ قَالُوا أَجَلْ قَالَ لَسْتُ عَنْ تِلْكَ أَسْأَلُ تِلْكَ يُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتَنِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ قَالَ فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِيَّايَ يُرِيدُ قُلْتُ أَنَا قَالَ لِي أَنْتَ لِلَّهِ أَبُوكَ قَالَ قُلْتُ تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرْضَ الْحَصِيرِ فَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ حَتَّى يَصِيرَ الْقَلْبُ عَلَى قَلْبَيْنِ أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا لَا يَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْآخَرِ أَسْوَدَ مُرْبَدٍّ كَالْكُوزِ مُخْجِيًا وَأَمَالَ كَفَّهُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ

٦٢٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ
سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو إِنَّكَ تَقُولُ إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا قَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَكُمْ شَيْئًا إِنَّمَا قُلْتُ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا كَانَ تَحْرِيقَ الْبَيْتِ قَالَ شُعْبَةُ هَذَا أَوْ نَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَلْبَثُ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ فَيَظْهَرُ فَيُهْلِكُهُ ثُمَّ يَلْبَثُ النَّاسُ بَعْدَهُ سِنِينَ سَبْعًا لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ قَالَ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا قَالَ فَيَتَمَثَّلُ لَهُمْ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ أَلَا تَسْتَجِيبُونَ فَيَأْمُرُهُمْ بِالْأَوْثَانِ فَيَعْبُدُونَهَا وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارَّةٌ أَرْزَاقُهُمْ حَسَنٌ عَيْشُهُمْ ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لَهُ وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَهُ فَيَصْعَقُ ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا صَعِقَ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ أَوْ يُنْزِلُ اللَّهُ قَطْرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوْ الظِّلُّ نُعْمَانُ الشَّاكُّ فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ قَالَ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قَالَ ثُمَّ يُقَالُ أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ قَالَ فَيُقَالُ كَمْ فَيُقَالُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَيَوْمَئِذٍ يُبْعَثُ الْوِلْدَانُ شِيبًا وَيَوْمَئِذٍ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ شُعْبَةُ مَرَّاتٍ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ

١٦٩٧١ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّمَشْقِيُّ بِمَكَّةَ إِمْلَاءً قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ قَاضِي حِمْصَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ قَالَ
ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِنَا فَسَأَلْنَاهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ قَالَ غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ جَعْدٌ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَشِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لُبْثُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي هُوَ كَسَنَةٍ أَيَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ لَا اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ قَالَ فَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ وَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ وَهِيَ أَطْوَلُ مَا كَانَتْ ذُرًى وَأَمَدُّهُ خَوَاصِرَ وَأَسْبَغُهُ ضُرُوعًا وَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَتَتْبَعُهُ أَمْوَالُهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْءٌ وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ قَالَ وَيَأْمُرُ بِرَجُلٍ فَيُقْتَلُ فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ إِلَيْهِ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ قَالَ فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ فَيَتْبَعُهُ فَيُدْرِكُهُ فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ قَالَ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا مِنْ عِبَادِي لَا يَدَانِ لَكَ بِقِتَالِهِمْ فَحَوِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ }

فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ نَغَفًا فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَيَهْبِطُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ بَيْتًا إِلَّا قَدْ مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ ابْنُ جَابِرٍ فَحَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ السَّكْسَكِيُّ عَنْ كَعْبٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ فَتَطْرَحُهُمْ بِالْمُهَبَّلِ قَالَ ابْنُ جَابِرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا يَزِيدَ وَأَيْنَ الْمُهَبَّلُ قَالَ مَطْلَعُ الشَّمْسِ قَالَ وَيُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ وَبَرٍ وَلَا مَدَرٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ قَالَ فَيَوْمَئِذٍ يَأْكُلُ النَّفَرُ مِنْ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى أَنَّ اللَّقْحَةَ مِنْ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنْ النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنْ الْبَقَرِ تَكْفِي الْفَخِذَ وَالشَّاةَ مِنْ الْغَنَمِ تَكْفِي أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا طَيِّبَةً تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ أَوْ قَالَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ تَهَارُجَ الْحَمِيرِ وَعَلَيْهِمْ أَوْ قَالَ وَعَلَيْهِ تَقُومُ السَّاعَةُ

١٦٩٧١ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّمَشْقِيُّ بِمَكَّةَ إِمْلَاءً قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ قَاضِي حِمْصَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ قَالَ

ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِنَا فَسَأَلْنَاهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ قَالَ غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ جَعْدٌ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَشِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لُبْثُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي هُوَ كَسَنَةٍ أَيَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ لَا اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ قَالَ فَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ وَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ وَهِيَ أَطْوَلُ مَا كَانَتْ ذُرًى وَأَمَدُّهُ خَوَاصِرَ وَأَسْبَغُهُ ضُرُوعًا وَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَتَتْبَعُهُ أَمْوَالُهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْءٌ وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ قَالَ وَيَأْمُرُ بِرَجُلٍ فَيُقْتَلُ فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ إِلَيْهِ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ قَالَ فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ فَيَتْبَعُهُ فَيُدْرِكُهُ فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ قَالَ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا مِنْ عِبَادِي لَا يَدَانِ لَكَ بِقِتَالِهِمْ فَحَوِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ } فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ نَغَفًا فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَيَهْبِطُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ بَيْتًا إِلَّا قَدْ مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ ابْنُ جَابِرٍ فَحَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ السَّكْسَكِيُّ عَنْ كَعْبٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ فَتَطْرَحُهُمْ بِالْمُهَبَّلِ قَالَ ابْنُ جَابِرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا يَزِيدَ وَأَيْنَ الْمُهَبَّلُ قَالَ مَطْلَعُ الشَّمْسِ قَالَ وَيُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ وَبَرٍ وَلَا مَدَرٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ قَالَ فَيَوْمَئِذٍ يَأْكُلُ النَّفَرُ مِنْ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى أَنَّ اللَّقْحَةَ مِنْ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنْ النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنْ الْبَقَرِ تَكْفِي الْفَخِذَ وَالشَّاةَ مِنْ الْغَنَمِ تَكْفِي أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا طَيِّبَةً تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ أَوْ قَالَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ تَهَارُجَ الْحَمِيرِ وَعَلَيْهِمْ أَوْ قَالَ وَعَلَيْهِ تَقُومُ السَّاعَةُ

١٠٧٨٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُوسَى يَعْنِي الْجُهَنِيَّ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدًا الْعَمِّيَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ مِنْ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ فَإِنْ طَالَ عُمْرُهُ أَوْ قَصُرَ عُمْرُهُ عَاشَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا وَتُمْطِرُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا

وعند الشيعة أشراط الساعة معظمها كما في ميثيولوجي كتب أهل السنة، انظر بحار الأنوار ج6 ص123 وما بعدها

- تعليق وملاحظة المترجم مرشد إلى الإلحاد:

خلال دراستي لما صرت عالم أديان ذا خبرة، نظرت في أحاديث محمد أو المنسوبة له بصدد أحداث آخر الزمان الأسطوري، فوجدتها لا يمكن تأليفها إلا في زمن حدوث اضطهاد واسع ضد المسلمين، عصر اضطهاد وضعف لتنشأ فيه نصوص بمثل هذا المضمون وهذه الطبيعة، هو ما حيرني لكونها نصوصاً متأخرة متوبة في أقوى عصور الحكم الإسلامي ، عصر العباسيين، بعد تناقلها شفوياً بعهدي الراشدين والأمويين، وهو ما أثار حيرتي الشديدة.

ثم اكتشفت خلال دراستي لكتاب اليهود المقدس بغرض نقده، وكذلك بغرض مقارنته بنصوص الإسلام واقتبساته منه، وجدت نصوصاً معينة خمنت أنه يمكن أن اليهود فسروها تفسيرات أسطورية ومغلوطة(هاجادية كما تعلمت بعد لك) خلال عصور اضطهادهم وضعفهم واضمحلالهم، ثم نقلها مؤلفو الأحاديث أو المعدلون والمضيفون عليها تلك المواد ذات الطبيعة الهاجادية، دون أي تغيير، ما خلا رتوش إسلامية بسيطة، وقد وجدت بعد ذلك تلك التفسيرات الأسطورية كما توقعت في الهاجادوت.

لقد كان العنف والاضطهاد الذي تعرض له أصحاب محمد وأحفاد محمد المنافسين على الحكم على يد الأمويين والعباسين كذلك دور كبير ولا شك في تشكل الرؤية الأحاديثية المماثلة والناقلة من الهاجادوت.

كذلك فإن تطور الحضارة والمدنية والفنون في الدولة العباسية كان يعارض الإسلام عدو الفن والحرية والمدنية، الداعي للبداوة والإبقاء عليها، لذلك جاءت كثير من الأحاديث المعادية للفنون والحريات الشخصية، مستوحاة من الهاجادوت.

روى أحمد بن حنبل:

٥٣٠٣ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا أَبُو جَنَابٍ يَحْيَى بْنُ أَبِي حَيَّةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ
٥٣٠٣- لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا صَاحِبُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ بِأَحَقَّ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُنَا بِأَخَرَةٍ الْآنَ وَلَلدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ أَحَبُّ إِلَى أَحَدِنَا مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ٥٣٠٤ - وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَئِنْ أَنْتُمْ اتَّبَعْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَتَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَيُلْزِمَنَّكُمْ اللَّهُ مَذَلَّةً فِي أَعْنَاقِكُمْ ثُمَّ لَا تُنْزَعُ مِنْكُمْ حَتَّى تَرْجِعُونَ إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ وَتَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ

٤٥٩٣ - حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا يَعْنِي ضَنَّ النَّاسُ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَتَبَايَعُوا بِالْعَيْنِ وَاتَّبَعُوا أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَتَرَكُوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ بَلَاءً فَلَمْ يَرْفَعْهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ

٤٨٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ يَعْنِي الْوَاسِطِيَّ أَخْبَرَنَا ابْنُ ثَوْبَانَ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي مُنِيبٍ الْجُرَشِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ

إنها بالطبع قيم بدوية قائمة على التكسب عن طريق سرقة ونهب الأقوام الأخر، بدل التكسب بالتنمية والزراعة وتربية الحيوان والصناعات، للك نرى الكثرة من تلك الأحاديث تعادي المدنية والحضارة ومظاهرها، لأنها عدو للدين وخرافاته وتعصبه وتخشبه وعامل قوي وأساسي للقضاء عليه تماماً، وهي تحاول تشويه صورة التمدن والتحضر، لصالح قم بدوية رجعية لا قيمة لها بل وإجرامية.

في واحد من الأحاديث قيل أن المسيح بن عيسى سيمكث أربعين سنة كما تقول الهاجادة عن المسيح المنتظر، لكن سائر الأحاديث بشكل معكوس طريف نسبت مكوث أربعين يوماً للمسيح الدجال أو المدعي، حاول البخاري ومسلم تجنب تهويد الإسلام أكثر فرأيا في الأحاديث عن المهدي المنتظر خطأ ما من وجهة نظرهما، لذا لا توجد عندهما ولا كلمة تذكره، لكن يأتي ذكره في مسند أحمد وكتب السنن الأربعة، رغم محاولات مصنفي الصحيحين لعمل هدفهما لكنهما نقلا احاديث كثيرة جداً ظناها أصح الأحاديث وأنقاها من التأثير الهاجادي، لكنها كانت قطعاً مباشرة من الهاجادة!

الشيء الطريف أن المسلمين صاروا يستعملون تلك النصوص مثل اليهود بالضبط، كأنه قانون عام، لنقل قانون من قوانين الأساطير أوعلم الأديان، فكلما تعرضوا لأعداء أو اضطهاد، أو تحدي الحضارة والمدنية والعلم والعلمانية والفكر الحر للإسلام بخرافاته ورجعيته وتخشبه الشديد، حتى يشرعون في ترديد تلكم النصوص كانما تعويذة الاستسلام للعدو والبقاء خانعين له بلا عمل أي شيء على أساس آمال وهمية دوماً، أو كتعويذة سحرية ضد كل العلوم والحداثة والتقدم باعتبارها فتناً نبأهم عنها رسولهم، وعليهم تجنبها، وإلغاء استعمال عقولهم ومنع الفكر والتفكير والبحث!

==

- ملاحظة على مادة الأخرويات أو الإسخاتولوجي في الموسوعة اليهودية ESCHATOLOGY / موضوع جانبي الحرب مع جوج وماجوج The War of Gog and Magog

تحت هذا العنوان نقرأ وصفاً هاجادياً للمسيح الآتي: (إنه رفيق مع إسرائيل، خشن مع الوثنيين) مدراش نشيد الأنشاد ربا ٧: ٥

ولأن محمد زعم أن نصوص التبشير بالمسيح اليهودي الأسطوري في كتاب العهد القديم هي بشارات خاصة به، فقد أشار في القرآن لهذا الوصف:

{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً (٢٩)} الفتح: ٢٩

ونقرأ: ستقود جوج الاثنتين وسبعين أمة للعالم، عدا واحدة هي إسرائيل

هذا يذكر بحديث محمد أو المنسوب له:

روى أحمد بن حنبل:

١١١٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ ذَاتَ يَوْمٍ بِنَهَارٍ ثُمَّ قَامَ يَخْطُبُنَا إِلَى أَنْ غَابَتْ الشَّمْسُ فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا مِمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا حَدَّثَنَاهُ حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَ وَنَسِيَ ذَلِكَ مَنْ نَسِيَ وَكَانَ فِيمَا قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ يُنْصَبُ عِنْدَ اسْتِهِ يُجْزَى بِهِ وَلَا غَادِرَ أَعْظَمُ مِنْ أَمِيرِ عَامَّةٍ ثُمَّ ذَكَرَ الْأَخْلَاقَ فَقَالَ يَكُونُ الرَّجُلُ سَرِيعَ الْغَضَبِ قَرِيبَ الْفَيْئَةِ فَهَذِهِ بِهَذِهِ وَيَكُونُ بَطِيءَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفَيْئَةِ فَهَذِهِ بِهَذِهِ فَخَيْرُهُمْ بَطِيءُ الْغَضَبِ سَرِيعُ الْفَيْئَةِ وَشَرُّهُمْ سَرِيعُ الْغَضَبِ بَطِيءُ الْفَيْئَةِ قَالَ وَإِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ تَتَوَقَّدُ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ

فَلْيَجْلِسْ أَوْ قَالَ فَلْيَلْصَقْ بِالْأَرْضِ قَالَ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُطَالَبَةَ فَقَالَ يَكُونُ الرَّجُلُ حَسَنَ الطَّلَبِ سَيِّئَ الْقَضَاءِ فَهَذِهِ بِهَذِهِ وَيَكُونُ حَسَنَ الْقَضَاءِ سَيِّئَ الطَّلَبِ فَهَذِهِ بِهَذِهِ فَخَيْرُهُمْ الْحَسَنُ الطَّلَبِ الْحَسَنُ الْقَضَاءِ وَشَرُّهُمْ السَّيِّئُ الطَّلَبِ السَّيِّئُ الْقَضَاءِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ النَّاسَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ فَيُولَدُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيَعِيشُ مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا وَيُولَدُ الرَّجُلُ كَافِرًا وَيَعِيشُ كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا وَيُولَدُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيَعِيشُ مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا وَيُولَدُ الرَّجُلُ كَافِرًا وَيَعِيشُ كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا ثُمَّ قَالَ فِي حَدِيثِهِ وَمَا شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ عَدْلٍ تُقَالُ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَلَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ اتِّقَاءُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا رَآهُ أَوْ شَهِدَهُ ثُمَّ بَكَى أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ قَدْ وَاللَّهِ مَنَعَنَا ذَلِكَ قَالَ وَإِنَّكُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ ثُمَّ دَنَتْ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ فَقَالَ وَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنْ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا مِثْلُ مَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ

١٩١٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنِي شِبْلُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ يَعْنِي يَحْيَى بْنَ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا شِبْلُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَعْنَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا قَزَعَةَ يُحَدِّثُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَهْزِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ
قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي حَلَفْتُ هَكَذَا وَنَشَرَ أَصَابِعَ يَدَيْهِ حَتَّى تُخْبِرَنِي مَا الَّذِي بَعَثَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ قَالَ بَعَثَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْإِسْلَامِ قَالَ وَمَا الْإِسْلَامُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ أَخَوَانِ نَصِيرَانِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَحَدٍ تَوْبَةً أَشْرَكَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ زَوْجِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ قَالَ تُطْعِمُهَا إِذَا أَكَلْتَ وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ وَلَا تَضْرِبْ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ هَاهُنَا تُحْشَرُونَ هَاهُنَا تُحْشَرُونَ هَاهُنَا تُحْشَرُونَ ثَلَاثًا رُكْبَانًا وَمُشَاةً وَعَلَى وُجُوهِكُمْ تُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى أَفْوَاهِكُمْ الْفِدَامُ أَوَّلُ مَا يُعْرِبُ عَنْ أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ قَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ إِلَى هَاهُنَا تُحْشَرُونَ

١٩١٦٤ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَأَنْتُمْ تُوفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

١٩١٧٢ - حَدَّثَنَا حَسَنٌ قَالَ حَمَّادٌ فِيمَا سَمِعْتُهُ قَالَ وَسَمِعْتُ الْجُرَيْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْتُمْ تُوفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَإِنَّهُ لَكَظِيظٌ

١٩١٩٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ بَهْزٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّكُمْ وَفَيْتُمْ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

==

جاء في تعنيث Ta'anith 11: 12 أن الحجارة ستنطق مرشدة عن من تخلوا عن الجماعة في وقت ضيقها، كما قد قيل: (٩ «وَيْلٌ لِلْمُكْسِبِ بَيْتَهُ كَسْبًا شِرِّيرًا لِيَجْعَلَ عُشَّهُ فِي الْعُلُوِّ لِيَنْجُوَ مِنْ كَفِّ الشَّرِّ! ١٠ تَآمَرْتَ الْخِزْيَ لِبَيْتِكَ. إِبَادَةَ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ وَأَنْتَ مُخْطِئٌ لِنَفْسِكَ. ١١ لأَنَّ الْحَجَرَ يَصْرُخُ مِنَ الْحَائِطِ فَيُجِيبُهُ الْجَائِزُ مِنَ الْخَشَبِ.) حبقوق٢: ١١

قارن مع الحديث المنسوب لمحمد، واللفظ للبخاري:

٢٩٢٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِيَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ

٢٩٢٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ

وعند مسلم:

[٢٩٢١] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله

[٢٩٢١] وحدثناه محمد بن المثني وعبيد الله بن سعيد قالا حدثنا يحيى عن عبيد الله بهذا الإسناد وقال في حديثه هذا يهودي ورائي

[٢٩٢١] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة أخبرني عمر بن حمزة قال سمعت سالما يقول أخبرنا عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتتلون أنتم ويهود حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله

[٢٩٢١] حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله

[٢٩٢٢] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود

وعند أحمد بن حنبل نفس الأحاديث، ومن ألفاظه:

١٩٣١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبَّادٍ الْعَبْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ شَهِدْتُ يَوْمًا خُطْبَةً لِسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ حَدِيثًا
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَيْنَا أَنَا وَغُلَامٌ مِنْ الْأَنْصَارِ نَرْمِي فِي غَرَضَيْنِ لَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ قِيدَ رُمْحَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فِي عَيْنِ النَّاظِرِ اسْوَدَّتْ حَتَّى آضَتْ كَأَنَّهَا تَنُّومَةٌ قَالَ فَقَالَ أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَاللَّهِ لَيُحْدِثَنَّ شَأْنُ هَذِهِ الشَّمْسِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ حَدَثًا قَالَ فَدَفَعْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بَارِزٌ قَالَ وَوَافَقْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَاسْتَقْدَمَ فَقَامَ بِنَا كَأَطْوَلِ مَا قَامَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطُّ لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا ثُمَّ رَكَعَ كَأَطْوَلِ مَا رَكَعَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطُّ لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَوَافَقَ تَجَلِّيَ الشَّمْسِ جُلُوسُهُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ قَالَ زُهَيْرٌ حَسِبْتُهُ قَالَ فَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَشَهِدَ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي قَصَّرْتُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَاتِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لَمَا أَخْبَرْتُمُونِي ذَاكَ فَبَلَّغْتُ رِسَالَاتِ رَبِّي كَمَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُبَلَّغَ وَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بَلَّغْتُ رِسَالَاتِ رَبِّي لَمَا أَخْبَرْتُمُونِي ذَاكَ قَالَ فَقَامَ رِجَالٌ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَقَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ ثُمَّ سَكَتُوا ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رِجَالًا يَزْعُمُونَ أَنَّ كُسُوفَ هَذِهِ الشَّمْسِ وَكُسُوفَ هَذَا الْقَمَرِ وَزَوَالَ هَذِهِ النُّجُومِ عَنْ مَطَالِعِهَا لِمَوْتِ رِجَالٍ عُظَمَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَإِنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا وَلَكِنَّهَا آيَاتٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْتَبِرُ بِهَا عِبَادُهُ فَيَنْظُرُ مَنْ يُحْدِثُ لَهُ مِنْهُمْ تَوْبَةً وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ قُمْتُ أُصَلِّي مَا أَنْتُمْ لَاقُونَ فِي أَمْرِ دُنْيَاكُمْ وَآخِرَتِكُمْ وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمْ الْأَعْوَرُ الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا عَيْنُ أَبِي يَحْيَى لِشَيْخٍ حِينَئِذٍ مِنْ الْأَنْصَارِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَإِنَّهَا مَتَى يَخْرُجُ أَوْ قَالَ مَتَى مَا يَخْرُجُ فَإِنَّهُ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ اللَّهُ فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ لَمْ يَنْفَعْهُ صَالِحٌ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ وَمَنْ كَفَرَ بِهِ وَكَذَّبَهُ لَمْ يُعَاقَبْ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ وَقَالَ حَسَنٌ الْأَشْيَبُ بِسَيِّئٍ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ وَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ أَوْ قَالَ سَوْفَ يَظْهَرُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَرَمَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ وَإِنَّهُ يَحْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيُزَلْزَلُونَ زِلْزَالًا شَدِيدًا ثُمَّ يُهْلِكُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجُنُودَهُ حَتَّى إِنَّ جِذْمَ الْحَائِطِ أَوْ قَالَ أَصْلَ الْحَائِطِ وَقَالَ حَسَنٌ الْأَشْيَبُ وَأَصْلَ الشَّجَرَةِ لَيُنَادِي أَوْ قَالَ يَقُولُ يَا مُؤْمِنُ أَوْ قَالَ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ أَوْ قَالَ هَذَا كَافِرٌ تَعَالَ فَاقْتُلْهُ...إلخ الحديث

نقرأ عن سنحاريب في واحدة من الهاجادة، يوردها لويس جينزبرج بالجزء الرابع تحت عنوان: حزقيا Hezekiah

هذا الملك الآشوري، الذي غزا كل العالم، جهز جيشاً ضد حزقيا ليس له مثيل، إلا إن كان جيش الملوك الأربع الذين هزمهم إبراهيم، والجيش الذي سوف يحشده جوج وماجوج في العصر المسيحاني. لقد تألف جيش سنحاريب من أكثر من مليوني ونصف مليون فارس، منهم خمس وأربعون ألف أمير راكبين على عربات ومحاطين بعشيقاتهم، وبثمانين ألف جندي متدرع [لكل منهم_م]، وستين ألف سيّاف، لقد امتد المعسكر على مساحة أربعمئة فرسخ. والبهائم المسرجة واقفةً عنقاً إلى عنق عاملين خطاً طوله أربعون فرسخاً. لقد كان الجيش مقسماً إلى أربعة فرق. بعدما عبر الأول [نهر] الأردن، صار جافاً تماماً تقريباً، لأن الجنود قد أطفؤوا ظمأهم بماء النهر، لم يجد الفريق الثاني شيئاً لتهدئة عطشهم سوى المياه المتجمعة تحت حوافر الخيول، اضطر الفريق الثالث لحفر آبار، وعندما عبر الفريق الرابع نهر الأردن أثاروا سحباً عظيمةً من الغبار. بهذا الجيش الضخم أسرع سنحاريب ماضياً...إلخ

Sanhedrin 93b, and with variations: Tosefta Targum Isiah10: 31, comp. also Mekilta Shirah2: 36a, Apocalypse of Baruch63: 7, Seder 'Olam23, Tosefta Sotah3: 18, Sh.R18: 5, Tehillim79: 358-359, Tan.B 3: 38, ER7: 44-45

غالباً من هذا النص الأسطوري الذي يصور حجم جيش سنحاريب بشكل أسطوري، أو من نص هاجادي آخر يتكلم بصورة مماثلة عن جيش جوج وماجوج، يقول ناسبو الأحاديث إلى محمد عن يأجوج ومأجوج:

روى مسلم في صحيحه ٢٩٣٦:

.........ويبعث اللّه يأجوجَ ومأجوجَ وهم من كل حَدَب يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أوائلهُم على بُحيرة الطبرية فيشربون ما فيها، ويمرّ آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرةً ماءُ، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابُهُ حتى يكون رأسُ الثورِ لأحَدِهم خيراً من مائة دينارٍ لأحدكُم اليومَ........

ومن قول المسيح الدجال الأسطوري لتميم الداري وصحبه، حسب الأسطورة الشهيرة ٢٩٤٢:

.....فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال أما إنه يوشك أن لا تثمر قال أخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها......

ولمن لا يعلم، فإن طبرية موضع بالأردن كما جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي، ولعل بحيرة طبرية (وتعرف في إنجيل المسيحيين ببحر الجليل)هي ما جزء مما يسميه التوراة بنهر الأردن أو الأردن، فمصدر ماء بحيرة طبرية هو تغذية من نهر الأردن:

جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي:

طبرية: هذه كلها أسماء أعجمية، وطبرية في الإقليم الثالث طولها من جهة المغرب سبع وخمسون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وفتحت طبرية على يد شرحبيل بن حسنة في سنة ١٣ صلحا على أنصاف منازلهم وكنائسهم وقيل: إنه حاصرها أياما ثم صالح أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جلوا عنه وخلوه واستثنى لمسجد المسلمين موضعا ثم نقضوا في خلافة عمر رضي الله عنه واجتمع إليهم قوم من شواذ الروم فسير أبو عبيدة إليهم عمرو بن العاص في أربعة الاف وفتحها على مثل صلح شرحبيل وفتح جميع مدن الأردن على مثل هذا الصلح بغير قتال، وهي بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهي في طرف جبل وجبل الطور مطل عليها وهي من أعمال الأردن في طرف الغور بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين بيت المقدس وبينها وبين عكا يومان وهي مستطيلة على البحيرة عرضها قليل حتى تنتهي إلى جبل صغير فعنده آخر العمارة، قال علي بن أبي بكر الهروي: أما حمامات طبرية التي يقال إنها من عجائب الدنيا فليست هذه التي على باب طبرية على جانب بحيرتها فإن مثل هذه كثيرا رأينا في الدنيا وأما التي من عجائب الدنيا فهو موضع في أعمال طبرية شرقي قرية يقال لها: الحسينية في واد وهي عمارة قديمة يقال إنها: من عمارة سليمان بن داود وهو هيكل يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثنتي عشرة عينا كل عين مخصوصة بمرض إذا اغتسل فيها صاحب ذلك المرض بريء بإذن الله تعالى والماء شديد الحرارة جدا صاف عذب طيب الرائحة ويقصده المرضى يستشفون به وعيون تصب في موضع كبير حر يسبح الناس فيه ومنفعته ظاهرة وما

رأينا ما يشابهه إلا الشرميا المذكور في موضعه، قال أبو القاسم: كان أول من بناها ملك من ملوك الروم يقال له: طبارا وسميت باسمه وفيها عيون ملحة حارة وقد بنيت عليها حمامات فهي لا تحتاج إلى الوقود تجري ليلا ونهارا حارة وبقربها حمة يقتمس فيها الجرب وبها مما يلي الغور بينها وبين بيسان حمة سليمان بن داود عليه السلام ويزعمون أنها نافعة من كل داء، وفي وسط بحيرتها صخرة منقورة قد طبقت بصخرة أخرى تظهر للناظر من بعيد يزعم أهل النواحي أنه قبر سليمان بن داود عليه السلام، وقال أبو عبد الله بن البناء: طبرية قصبة الأردن بلد وادي كنعان موضوعة بين الجبل وبحيرة فهي ضيقة كربة في الصيف وخمة وبئة وطولها نحو من فرسخ بلا عرض وسوقها من الدرب إلى الدرب والمقابر على الجبل بها ثمان حمامات بلا وقيد ومياض عدة حارة الماء والجامع في السوق كبير حسن فرشه مرفوع بالحصى على أساطين حجارة موصولة ويقال: أهل طبرية شهرين يرقصون من كثرة البراغيث وشهرين يلوكون يعني البق فإنه كثير عندهم وشهرين يثاقفون يعني بأيديهم العصي يطردون الزنابير عن طعومهم وحلاوتهم وشهرين عراة يعني من شدة الحر وشهرين يزمرون يعني يمضون قصب السكر وشهرين يخوضون من كثرة الوحل في أرضهم، قال: وأسفل طبرية جسر عظيم عليه طريق دمشق وشربهم من البحيرة وحول البحيرة كله قرى متصلة ونخيل وفيها سفن كثيرة وهي كثيرة الأسماك لا تطيب لغير أهلها والجبل مطل على البلد وماؤها عذب ليس بحلو،

ومن دائرة المعارف الكتابية، مادة: بحر الجليل

١- الاسم : يذكر هذا الاسم خمس مرات في العهد الجديد (مت ٤ : ١٨، ١٥ : ٢٩، مرقس ١ : ١٦، ٧ : ٣١، يو ٦ : ١) علي مجتمع المياه الذي يسمي " بحر طبرية " (يو ٢١ : ١ مع يو ٦ : ١)، و " بحيرة جنيسارت " (لو ٥: ١) و " البحر " (يو ٦ : ١٦ الخ). أما في العهد القديم فكان يسمي "بحر كنارة " (العدد ٣٤ :١١، تث ٣ : ١٧) و " بحر كنروت " (يش ١١ : ٢، ١٢ : ٣، ١٣ : ٢٧، ١ مل ١٥ : ٢٠)، و " ماء جناسر " (١ مك ١١ : ٦٧). وغلب عليه في عصور العهد الجديد اسم " بحر طبرية " نسبة إلى المدينة التي بنيت عليه وسميت " طبرية " تكريماً للامبراطور طيباريوس قيصر.

٢- الوصف العام : يقع بحر الجليل في حوض نهر الأردن العميق علي نفس خط العرض الذي تقع عليه عكا تقريباً، وإلى الشرق منها. وينخفض سطح الماء فيه بمقدار ٦٨٠ قدماً عن مستوي سطح الماء في البحر المتوسط، ويتروراح عمقه مابين ١٣٠ – ١٤٨ قدماً، وهو أعمق ما يكون في مجري نهر الأردن، ويبلغ طول الأردن من نقطة دخوله إلى بحر الجليل في الشمال إلى نقطة خروجه منه في الجنوب نحو ١٣ ميلاً. ويبلغ أقصى عرض له سبعة أميال، في الشمال من المجدل إلى مصب وادي سمك، ويضيق شيئاً فشيئاً نحو الجنوب، فيأخذ شكل " كمثري " بالغة الضخامة مع ميل واضح نحو الغرب. ومياه البحيرة عذب صافٍ يستخدمه الأهالي لكل الأغراض، فهم يرفضون الشرب من الأردن حاسبين " أن من يشرب من الأردن يشرب المرض ".

وإذا نظرنا من فوق الجبال إلى هذا المسطح من الماء، فاننا نراه أزرق جميلاً حتى أننا لا نغالي إذا قلنا إنه – في فصل الربيع – يبدو وكأنه ياقوتة زرقاء في إطار من الزبرجد، فهو يضيء وجه الفضاء كما تضيء العين وجه الإنسان، وكثيراً ما يطلقون عليه " عين الجليل ". والمنظر الذي يقابل عين الناظر وهو نازل على سفح جبل تابور نحو حافة البحيرة، وقد اكتست الأرض بحلتها الزبرجدية الجميلة، وبدا البحر بكل أمتداده، هو منظر بالغ الروعة لايمكن أن ينسي.

وترتفع الجبال في الشرق والغرب إلى نحو ٢.٠٠٠ قدم، وتبلغ مرتفعات نفتالي إلى الشمال أقصى ارتفاعها في جبل حرمون العظيم الذي تتوج قمته الثلوج، وقد انعكس مرآها على صفحة الماء الزرقاء الصافية كما في مرآة. ويحيط بالجزء الأكبر من البحيرة شاطيء عريض تغطيه الحصباء والقواقع الصغيرة، التي تكثر على رمال الشاطيء بين المجدل وعين التينة حتى لتتلألأ في ضوء الشمس.

وتتكون المنطقة التي تحيط بالبحيرة من الحجر الجيري أساساً، تغطيها طبقة من الحمم البركانية، وتتخللها في بعض المواقع نتوءات من البازلت. وتوجد عيون حارة في التبغة في الشمال، وعين الفولية في جنوبي المجدل، وعلي الشاطيء الواقع على بعد ميلين جنوبي طبرية الحديثة. وكل هذه الظواهر مع وقوع الكثير من الزلازل – التي تكون في بعض الأحيان مدمرة – دليل على الطبيعة البركانية للمنطقة.

والتربة على السهول المحيطة بالبحيرة بالغة الخصوبة. ودرجة الحرارة في الوادي أعلى منها – بالطبع – في المرتفعات، ولذلك ينضج القمح والشعير قبل الموعد بنحو شهر. ونادراً مايسقط الصقيع، وبخاصة حول بعض الصخور على الشاطيء. وتجود زراعة التين والكروم، وتعطي بساتين الخضروات محصولاً وفيراً، ومازال يوجد القليل من أشجار النخيل. وتزرع نباتات النيلة في سهل جنيسارت، فتضفي أزهارها ذات الألوان الجميلة صورة رائعة على السفوح المجاورة، بينما تكسو زهور الدفلي الشاطيء حلة بهية.

وإذا أتجهنا إلى الغرب من نقطة دخول مياه الأردن إلى البحيرة، فإننا نجد الجبال تقترب جداً من البحيرة، ويوجد على الشاطيء وعلى بعد ميلين من الأردن، أطلال " تل حوم " (كفر ناحوم)، وعلى بعد ميلين آخرين إلى الغرب توجد " عيون التبغة " الحارة، وهنا يخرج واد ضحل يتجه إلى الشمال ويحيط به من الغرب " تل أريمة " الذي توجد على قمته أطلال مدينة كنعانية قديمة، ويبرز منه نتوء صخري إلى البحيرة، وإلى ماوراء ذلك توجد أطلال " خان منيا " مع " عين التينة " ملاصقة للجرف، وقد أكتشفت مؤخراً آثار رومانية هامة، ومن هذه النقطة يمتد سهل جنيسارت ليدور حول المجدل مسافة أربعة أميال. وإلى الغرب من هذه القرية يبدأ الغور العظيم، " وادي الحمام "، الذي تكثر في جوانبه مغاور اللصوص المشهورة، وعلى حافته الجنوبية توجد أطلال " أربلا ". ومن الأجزاء الشمالية يمكن رؤية " قرون حطين " _ التي يعتبرها التقليد " جبل التطويبات " _ من بين فكي الغور الصخر بين. وإلى الجنوب من المجدل تقترب الجبال إلى الشاطيء جداً حتى ان الطريق قد اقتطع من السفح للوصول إلى " عين الفولية " الحارة، حيث يوجد واد صغير تغطيه الحدائق وبساتين البرتقال. ثم تعبر الطريق نتوءاً آخر وتسير بمحازاه الجبل حتى طبرية، وهنا ترتد الجبال عن الشاطيء مكونة سهلاً على شكل هلال تغطي أغلبه أطلال المدينة القديمة، أما المدينة الجديدة فتقوم في الركن الشمالي من السهل، بينما توجد في الطرف الجنوبي، الحمامات الحارة الشهيرة، وهي " حمة " القديمة (يش ١٩ : ٣٥).

ويوجد سهل عبارة عن شريط ضيق بين الجبل والطرف الجنوبي من البحيرة، وهنا عند خروج النهر من البحيرة، يدور تقريباً حول الجبل الذي توجد علية أطلال " الكرك " أو " تاريكيا " (كما يسميها يوسيفوس)، وإذا عبرنا بطن الوادي إلى ماوراء " يسماخ " _ وهي محطة علي السكة الحديدية بين حيفا ودمشق – نجد شريطاً مشابهاً بمحازاة الشاطيء الشرقي للبحيرة. ويواجه طبرية من الجانب الآخر – تقريباً – " حصن القلت " وهي "أفيق " القديمة علي السفح الشرقي، أما إلي الشمال من ذلك، فإن مياه البحر تكاد تلامس السفوح شديدة الإنحدار. وأي قطيع من الخنازير ينحدر بسرعة من الجبل، لابد من أن يغرق في البحيرة (مت ٨ : ٣٢ الخ). ثم نأتي بعد ذلك إلى مخرج " وادي سمك " حيث توجد أطلال " كرسة " التي لعلها هي " جراسا " أو " جدرة " القديمة. ويتسع السهل في الشمال مكوناً سهول " البطيحة "، ثم نصل منها إلى الأردن حيث ينساب بهدوء في أرض مستوية إلى البحر.

٣-العواصف : إن موقع البحيرة يجعلها عرضة للعواصف المفاجئة، فالهواء البارد من المرتفعات، ينحدر إلى الاغوار في سرعة عنيفة ويصطدم بالمياه، فتحدث أنواء عاتية، وليست هذه العواصف بالشيء النادر، وهي تعرض المراكب الصغيرة للخطر، مما يستلزم الحذر واليقظة من جانب النوتية، الذين لا يجسرون علي الابتعاد كثيراً عن الشاطيء إلا عندما يكون البحر هادئاً والجو مستقراً، إذ كثيراً ما تثور الزوابع التي لاتستطيع القوارب مواجهتها. ولقد شاهد كاتب هذا البحث مثل هذا الاعصار مرتين في خلال خمس سنوات، زحف أحدهما من الجنوب وسرعان ماتلبد الجو بالغيوم وزأرت الامواج، وفي نحو عشر دقائق هدأت الريح فجأة كما بدأت فجاة، وصفاً الجو، ولم يبق من دليل على الاعصار سوى الأمواج المزبدة، وفي المرة الثانية هبت الريح من الشرق وتكررت نفس الظاهرة تقريباً.

٤-السمك : تعيش في بحر الجليل أنواع عديدة من الأسماك وبكميات هائلة، ومن الواضح أن صيد السمك كان مهنة مربحة في أيام المسيح، وكان زبدي قادراً على أن يستأجر رجالاً لمعاونته (مرقس ١ : ٢٠). وقد انتعشت مهنة صيد السمك من البحيرة في العصر الحديث. وقد نشأ اربعة من الرسل على الاقل – هم أهم الرسل – كصيادي سمك على بحر الجليل : بطرس وأندراوس، ويعقوب ويوحنا

ونقرأ في مادة طبرية:

مدينة تقع في منتصف الساحل الغربي لبحر الجليل ، وعلى بعد نحو ١٢ ميلاً من مدخل نهر الأردن إلى بحر الجليل . وقد أسسها هيرودس أنتيباس ما بين ١٨ ، ٢٢ م (بناء على العملات التي اكتشفت بها) . وقد أطلق هيردوس عليها اسم " طبرية " تكريماً للامبراطور طيباريوس (لو ٣ : ١ - من ١٤ - ٣٧ م) خليفة أوغسطس قيصر وقد غلب اسم المدينة على بحر الجليل ، فأصبح يسمى " بحيرة طبرية " (يو ٦ : ١، ٢١ : ١) . وكانت تشغل هذا الموقع من قبل مدينتنا " رفه وكنارة " اللتان كانتا من المدن الحصينة في نصيب سبط نفتالي (يش ١٩ : ٣٥) .

وقد جعلها هيرودس عاصمة لولاية الجليل وبيرية ، وبنى فيها مجمعاً كبيراً وقصراً منيفاً وساحة عامة ، وأحاطها بسور قوي . كما كانت منتجعاً شهيراً لوجود ينابيع معدنية حارة في الجهة القبلية من السور ، استرعت انتباه بلِيني الكبير ، فأشاد بمنافعها الصحية . وكانت المدينة تدار على النظام اليوناني ، فكان لها مجلس كبير يتكون من ستمائة عضو ومجلس صغير يتكون من عشرة أعضاء . وقد اكتشفت بها عُملة على أحد وجهيها صورة الإلالهة " هيجيا " (الإاهة الصحة) تطعم ثعباناً رمز " أسخيلوس " إله الشفاء، جالساً على صخرة تعلو ينبوعاً ، وعلى الوجه الآخر صورة الامبراطور تراجان .

وقد وجد هيرودس صعوبة في جعل اليهود يسكنون المدينة ، لأنهم قاطعوهم في البداية لأن هيرودس أقام جزءاً كبيراً منها على أنقاض الكثير من القبور التي هدمها ليفسح مجالاً للمدينة التي بناها . ولكنه هو وجد فيها مقامًا آمناً ، فبنى له قصراً على شاطئ البحيرة . وكان المرتفع الصخري الواقع خلف المدينة يجعل منها قلعة منيعة حتى إنها استعصت على صلاح الدين الأيوبي رغم انتصاره في موقعه حطين في ١١٨٧ م .

ورغم أهمية المدينة ، فإنها لا تُذكر إلا مرة في العهد الجديد (يو ٦ : ٢٣) . كما لا يذكر مطلقاً أن المسيح يسوع قد زارها في أثناء خدمته في الجليل

وبعد تدمير أورشليم في ٧٠ م ، أصبحت طبرية المركز العلمي لليهود ، فانتقل اليها السنهدريم في نحو ١٥٠ م ، وفيها تمت كتابة "المشنا " اليهودية (حوالي ٢٠٠ م) . كما كُتب فيها " تلمود أورشليم " (تميزا له عن التلمود البابلي) ، حوالى ٤٠٠ م . وفيها أيضا وضع نظام الحركات وعلامات الترقيم في الكتابة العبرية . وكانت مقراً لأسقفية في العصر المسيحي .

وقد فتحها العرب في ٦٣٧ م . وتداولها العرب والصليبيون عدة مرات إلى أن استقرت في يد العرب في ١٢٤٧ م . وقد تعرضت المدينة للتدمير في القرن الثانى عشر في أيام الحروب الصليبية ، وأعيد بناؤها في القرن السادس عشر ثم دمرها زلزال في ١٨٣٧ م وأعيد بناؤها مرة أخرى . ومن المدن العديدة التي كانت تُحف بشواطيء بحر الجليل قديماً ، لم تبق إلا مدينة طبرية . ومما زاد في أهميتها إنشاء خط حديدى بين دمشق وحيفا يمر بها ، فأصبحت مركزاً هاماً لمختلف وسائل المواصلات .

وعلى تل يبعد نحو ميل إلى الغرب من المدينة ، يوجد عدد كبير من قبور مشاهير معلمي اليهود مثل ابن ميمون ، ويوحنا بن زكاي ، وألعازر العظيم وغيرهم.

ونقرأ في مادة الأردن:

ومعناه " المنحدر أو المتدفق جنوباً "

المنبع : يبدأ نهر الأردن بالتقاء أربعة نهيرات هي براغيت والحصباني واللدان والبانياس ، في الجزء الأعلي من سهل بحيرة الحولة ، ويستمد براغيت مياهه من التلال الواقعة إلى الغرب والتي تفصل الوادي عن نهر الليطاني ، وهو أقل النهيرات الأربعة أهمية . وأما الحصباني فهو أطولها (٤٠ ميلاً) ويخرج من نبع عظيم عند السفوح الغربية لجبل حرمون بالقرب من حاصبيا التي ترتفع نحو ١٧٠٠ قدم فوق سطح البحر ، وينحدر نحو ١٥٠٠ قدم في مجراه نحو السهل . أما اللدان فهو أكبر النهيرات الأربعة ويبدأ من عدة ينابيع عند أسفل تل القاضي (دان أو لايش) على ارتفاع ٥٠٥ قدم فوق سطح البحر . أما البانياس فيخرج من نبع مشهور بالقرب من مدينة بانياس (التي هي قيصرية فيلبس) . وكان الاســـم القديم " بانيس " مشتقاً من اسم كهف كان مقدساً للآلهة " بانياس " (وفي ذلك المكان شيد هيرودس هيكلاً من الرخام الأبيض تكريماً لأوغسطس قيصر) . ومن المحتمل أن يكون ذلك الموقع هو " بعل جاد " المذكور في يشوع (١١ : ١٧ ، ١٢ : ٧) ويبلغ ارتفاعه ١١٠٠ قدم فوق سطح البحر وينحدر المجرى إلى نحو ٦٠٠ قدم في مسافة خمسة أميال إلى رأس الأردن .

١- بحيرة الحولة : يبلغ وادي بحيرة الحولة الذي يخترقه الأردن نحو عشرين ميلاً طولا وخمسة أميال عرضاً ، تكتنفه من الجانبين التلال والجبال التي يبلغ ارتفاعها نحو ٣.٠٠٠ قدم ، وبعد أن يجرى النهر نحو أربعة أو خمسة أميال في سهل خصيب ، يجتاز الأردن أرض مستنقعات سبخة تملأ الوادي تقريباً فيما عدا ميلاً أو اثنين بينه وبين سفوح الجبال في الجانب الغربي ، ويصعب اختراق هذه المستنقعات بسبب نبات البردي وغيره من الشجيرات ، مما يجعل الملاحة في هذا الجزء صعبة حتى بواسطة القوارب الصغيرة . ولا ترتفع بحيرة الحولة - التي يتسع فيها النهر - أكثر من سبعة أقدام فوق البحر ، ويتقلص حجمها بالتدريج بسبب تراكم النباتات المتحللة في المستنقعات المحيطة بها ، وكذلك بسبب الرواسب التي يجلبها النهر والسيول المنحدرة من الروافد الجبلية الثلاثة . أما وجودها حتى الآن فدليل على محدودية الفترة التي وجدت عليها بصورتها الحالية ، فلن تمضي بضعة آلاف من السنين حتى تمتلئ كلها وتتحول المستنقعات إلى سهل خصيب . ولا بد أن بحيرة الحولة عند زيارة الجواسيس للمنطقة كانت أكبر كثيراً مما هي عليه الآن .

ويضيق الوادي عند طرف البحيرة الجنوبي حتى يصل إلى مئات قليلة من الياردات ، ويبدأ النهر بعد ذلك في الانحدار إلى ما تحت مستوى سطح البحر المتوسط ويصبح عرض النهر هنا ٦٠ قدماً فقط ، وفي مسافة أقل من تسعة أميال ينحدر نحو ٦٨٩ قدماً في واد صخري ضيق حيث يلتقي بالدلتا التي رسبها النهر في أعلى بحر الجليل ، ثم يستدير ببطء ليعود إلى مجراه . وفي هذه الدلتا يصبح النهر ضحلاً يمكن خوضه في معظم أوقات السنة .

٢-بحر الجليل : يمتد بحر الجليل في وادي الأردن إلى مسافة ١٢ ميلاً طولاً ، ومن ٣ - ٦ أميال عرضاً . أما التلال التي يصل أرتفاعها إلى ١٢٠٠ أو ١٥٠٠ قدم فوق سطح البحيرة ، فهي تنحدر إلى قرب حافتها من كل جانب ، وهي في الشرق والغرب بركانية الأصل ، ونجدها - إلى حد ما - كذلك في شمالي غربي طبرية ، وربما كان فم النهر في زمن المسيح يبعد أكثر من نصف ميل من الدلتا عما هو عليه الآن .

٣- اليرموك : بينما تستقر كل رواسب الأردن الأعلى في الأراضي المتاخمة للدلتا بالقرب من كفر ناحوم ، يخرج مجرى من المياه الصافية من الطرف الجنوبي للبحيرة عند المدينة الحديثة المسماة " كيراك " ، وقبل أن تصل إلى البحر الميت تكون قد تحملت بالرواسب . وعند كيراك يصل مدخل الوادي إلى أقصى اتساعه ، ويمتد سهل عظيم شرقاً نحو تلال ديكابوليس ، وجنوباً على مدى البصر مخترقاً الغور الذي ينحدر نحو البحر الميت ، تحف به على الجانبين حوائط جبلية ، ويتصل به اليرموك من ناحية الشرق على بعد أربعة أو خمسة أميال جنوبي بحر الجليل ، وهو أكبر روافده ، وكان يسمى قديماً " هيروماكس " . وقد كونت المخلفات التي جلبها هذا المجرى ، تلك الدلتا الخصبة التي يبلغ قطرها ثلاثة أو أربعة أميال ، وهي الآن - كما كانت قديما - مكاناً يجذب الرعاة والمزارعين . أما وادي اليرموك فإنه يكون الآن منحدراً طبيعياً للطريق الحديدي إلى دمشق كما كان في العصور الغابـــرة طريقاً للقوافل وتقع مدينة " جدرة " على هضبة جنوبي اليرموك وعلى بعد أربعة أو خمسة أميال شرقي الأردن .

وعلى بعد عشرة أميال جنوبي بحر الجليل يتصل النهر غرباً " بوادي البيرة " الذي ينحدر من المرتفعات حول الناصرة بين جبل تابور وعين دور ، مكونا مدخلا طبيعياً من الأردن إلى الجليل الأوسط حيث توجد قناة تمد مسطحات الغور العليا بالمياه ، كما يأتي وادي العرب أيضاً من الشرق في مجرى صغير من المياه المتدفقة طول العام .

٥- الغور : وعلي بعد عشرين ميلاً جنوبي بحيرة الجليل يتصل النهر " بوادي الجلود " الهام الذي ينحدر مخترقاً " وداي يزرعيل " بين جبل جلبوع وسلسلة جبال حرمـــــون الصغيرة (تل مورة في قض ٧ : ١) . ويسير هذا الوادي من الأردن إلى وادي " ازدرالون " أو يزرعيل (Esdraelon) ومنه إلى الناصرة مكوناً الطريق المعتاد لانتقال اليهود من أورشليم إلى الناصرة ، عندما كانوا يريدون تجنب المرور بالسامرة . ويسير هذا الطريق عبر بيسان (بيت شان) حيث عرض الفلسطينيون أجساد شاول وبنيه ، وكذلك عبر شونم ونايين . وهناك اتساع ملحوظ في الغور مقابل بيسان مكوناً منطقة زراعية هامة وعلى الجانب الشرقي للغور تقع مدينة "بلا " التي هرب إليها المسيحيون عند خراب أورشليم ، بينما تقع - على بعد قليل من منحدرات جلعاد - " يابيش جلعاد " التي أخذت إليها أجساد شاول وبنيه حيث أحرقوها هناك (١ صم ٣١ : ١٢) وعلى بعد ٢٠ ميلاً جنوباً ، يتصل الغور من ناحية الشرق بوادي " الزرقاء " (مخاضة يبوق - تك ٣٢ : ٢٢) وهـو الرافد الثاني الكبير ، ويفصل عمون عن جلعاد ، وتتدفق روافده العليا عبر عمـون والمصفاة وراموت جلعاد ، و لقد انحدر يعقوب إلى سكوت عبر هذا الوادي .

وعلى بعد أميال قليلة ينحدر " وادي فرة " الذي يقع رأسه عند " سوخار " بين جبال عيبال وجرزيم ، منحدراً من الغرب مكوناً الطريق الطبيعي الذي دخل منه يعقوب إلى أرض الموعد .

وعند " دامية " (ويحتمل أن تكون هي أدام في يش ٣ : ٦) يضيق الغور بسبب بروز مرتفعات الجبل من الغرب منحرفة عند " قرن سرطوبة " ، التي ترتفع فجأة إلى ٢٠٠٠ قدم فوق النهر .

ويسير الغور بين دامية والبحر الميت على نسق واحد وباتساع ما بين ١٠ - ١٢ ميلاً ، وكذلك بمستوى واحد بعكس الأجزاء التي تعلوه . ولكن قلة المياه وصعوبة الري تعوق خصوبته ومن المناطق المجاورة لأريحا يمتد طريق روماني قديم يسير بمحازاة " وادي نوايمة " الذي اتخذ منه يشوع طريقاً لدخول " عاي " ، بينما ينفتح طريق طبيعي عــبر " وادي القلت " الى أورشليم . ويمكن رؤية كل من عاي وجبل الزيتون من هذه البقعة من الغور .

٦-الزور : تبلغ المسافة بين بحيرة الجليل والبحر الميت - في خط مستقيم - سبعين ميلاً ، وهو الطول الإجمالي للسهل المنخفض " سهل الزور " . ولكن بسبب كثرة منحنيات النهر عبر السهل الذي يغمره الفيضان من جرف شاهق إلى جرف آخر ، يبلغ طول النهر مائتي ميل . ويذكر " الكولونيل لينج " في تقريره وجود ٢٧ منحدراً للمياه المتدفقة بسرعة والتي تعوق الملاحة تماماً ، كما يوجد غيرها الكثير مما يجعل الملاحة عسيرة . ويحدث أعظم انحدار - أسفل بحيرة الجليل - قبل أن يصل إلى " دامية " حيث يصل إلى ١١٤٠ من الأقدام تحت سطح البحر المتوسط ، وبينما نرى الجروف الشاهقة للغور ، على كلا جانبي الزور ، مستمرة ومنتظمة أسفل " دامية " ، فإنها فوق هذه المنطقة أكثر تمزقاً بسبب عمليات التآكل التي تحدثها الروافد . وعلى امتداد البصر - في كل مكان - يمكن رؤية المستوى المنتظم للمواد الرسوبية التي تكونت عندما كان الوادي ممتلئاً بالمياه لارتفاع يصل إلى ٦٥٠ قدماً .

ويبلغ عرض النهر نفسه نحو ١٠٠ قدم حين ينحصر في مجراه ، ولكن في أوائل الربيع ، يمكننا أن نرى وادي الزور مغموراً تماماً بالفيضان الذي يجلب معه - في شدة تدفقه - كميات هائلة من الأخشاب الطافية التي تزيد من صعوبة اختراقه ، والتي تطرد أمامها - إلى حين - الحيوانات الضارية التي تزعج سكان البلاد المجاورة .

٧- مخاضات الأردن : طبقاً لما ذكره " كوندر " ، يوجد ما لا يقل عن ستين مخاضة بين بحيرة الجليل والبحر الميت ، ويمكن أن ترى معظمها عند منحدرات المياه السريعة أو عند السدود المترسبة من الروافد المنحدرة من جانب أو آخر، عند مصبات اليرموك ويبوق والجلود والقلت مثلاً . ولكن يتعذر عبور هذه المخاضات عند ارتفاع المياه في أثناء شهور الشتاء والربيع . وحتى الاحتلال الروماني لم تكن قد أقيمت عليه جسور ولكنهم ومن أتوا بعدهم ، أقاموها في أماكن متعددة وبخاصة قبل مصبي اليرموك ويبــوق ، ومقابل أريحا تقريباً .

وبالرغم من كثرة عدد المخاضات التي يمكن اجتيازها عند انحسار المياه، فإن المخاضات المتصلة بطرق السفر المتاحة كانت قليلة فبالقرب من مصب الأردن ، وفي اتجاه الشمال ، توجد مخاضة عند " الحينو " تصل بين أريحا والمرتفعات الشمالية الشرقية للبحر الميت . ثم على بعد ميلين أو ثلاثة شمالاً توجد " مخاضة الحجاج " - أشهرها جميعاً - عند مدخل وادي القلت، وبعد أميال قليلة أعلىالنهر ، وعلى الطريق المؤدي من أريحا إلى السلط بالقرب من مدخل " وادي النمرين " يوجد جسر، بعد أن كان العبور من قبل يعتمد على مخاضة . كما توجد أيضاً مخاضة " دامية " أسفل مدخل وادي الزرقاء (يبوق) عند منحدر الطريق من أريحا إلى النهر ، وقد بني في هذه البقعة في وقت ما جسر على النهر ، ولكن بسبب تحول مجرى النهر عن هذه البقعة، أصبح هذا الجسر فوق مجرى جاف . أما مكان العبور الهام التالي ، فيوجد عند مدخل وادي يزرعيل آتياً من الغرب ، ويحتمل أنه كانت هناك مدينة " بيت عبرة " المذكورة في العهد الجديد (يو ١ : ٢٨) . ومن هذه المخاضة يتفرع عدد من طرق القوافل من الشرق إلى الغرب. وعلى بعد ميلين أو ثلاثة بعد مدخل اليرموك ، يوجد معبر هام آخر عند " الموجاميا " حيث كان يوجد أيضاً جسر روماني . كما توجد أيضاً آثار جسر قديم عند نقطة خروج النهر من بحيرة الجليل حيث كانت توجد مخاضة ذات أهمية خاصة بالنسبة للسكان المقيمين على شواطيء هذه البحيرة غير القادرين على العبور بالقوارب .

وتوجد بين بحيرة الجليل وبحيرة الحولة مخاضة سهلة عبر دلتا النهر على بعد قليل من اتصالها بالبحيرة . كما يوجد جسر " بنات يعقوب " على بعد ميلين أو ثلاثة من بحيرة الحولة على الطريق الرئيسي بين دمشق والجليل . ومع أن الروافد المتعددة أعلى بحيرة الحولة سهلة العبور في مواقع كثيرة ، إلا أن هناك حاجة الى إقامة جسر لعبور نهر البراغيث قرب مدخله ، وجسر آخر على نهر الحصباني على الطريق الرئيسي المؤدي من قيصرية فيلبس إلى صيدون .

ملاحظة من مرشد: نحن إذن نتكلم عن مدينة وبحيرةكان لها قديماً صلة بتواجد يهودي ربما أكثر من أي بحيرة من بحيرات نهر الأردن، ربما لهذا كانت الأسطورة تستهدف أصلاً جذب أنظار اليهود العالمين ببحيرة طبرية وقصة سنحاريب الهاجادية، رغم ما قيل عن وجود جذر مسيحي أبوكريفي للقصة نقله تميم الداري، لكن يبدو أن للقصة جذر يهودي هاجادي من مصدر يهودي كان يورد لمحمد الأساطير الربينية.

تحت عنوان معجزات عُمِلَت لأجل حزقيا Miracles Wrought for Hezekiah ، يحكي لنا نص أسطورة عن ان الله كان ينوي أن يجعل حزقيا المسيح المنتظر، وسنحاريب بجيشه هم جوج وماجوج، لكن حزقيا بفشله ورفضه عمل أغنية تسبيح لله واكتفائه بعبادة الله والطقوس خسر ذلك لأن العدالة وقفت أمام الله لأن داود الملك رغم كل مزاميره لم ينل أن يصبح المسيح المنتظر، ويرفض الله كل توسلات الأرض والسماء والملاك أمير العالم لأن يغنوا هم التسبيحة بدل حزقيا ويجعله الله مسيحه المرتقب، ثم نسمع قول النبي إشعيا وحسب الهاجادة في هذه الأسطورة على أنه قال بذلك الموقف:

عندما هتف النبي بحزن: "الويل لي، إلى متى، إلى متى، يا رب، إلى متى!" أجابه الصوت [السماوي]: سيأتي زمن المسيح عندما سوف يأتي (ناهبون والناهبون) 'treacherous dealers and the dealers' [إشارة إلى نص إشعيا ٢٤: ١٦_م]

Sanhedrin 94a, Shir 4: 8

هذا مشابه للحديث الوارد في كتب الحديث ولا يوجد في الصحيحين، عن أنه:

روى الإمام أحمد: حدثنا أبو جعفر المدايني، حدثنا عبد الصمد بن حبيب الأزدي، عن أبيه حبيب عبد الله، عن سبيل، عن عوف، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لثوبان: "كيف أنت يا ثوبان إذا تداعت عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها. فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله أمن قلة بنا؟ قال: لا بل أنتم يومئذ كثير ولكن يلقي في قلوبكم الوهن، قال: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: "حُبُّكم الدنيا وكراهيَتُكم القتال".

لقد تعجبت حينما قرأت الحديث مرة أخرى بعدما صرت لادينياً، لأنه لا يمكن أن ينشأ إلا في ظروف أمة تعرضت لاضطهاد عنيف وعدوان بعض الأمم الأكبر او الأقوى عليها، ولما كان هذا لم يحدث في عصور كتابة كتب الحديث للمسلمين، حيرتني المسألة، ثم وجدت ببحوثي على كتاب اليهود المقدس وعلى الهاجاديات أن الحل يكمن في أن أمة الإسلام مقلدة ومقتبسة ومتلبسة بثياب وروح الفكر والعقيدة والتاريخ الخاص بأمة أخرى ووعيها الأسطوري التراثي ألا وهي أمة اليهود!

قارن اخبار الايام الثاني ٣٢: ٢٥-٢٦ حيث أسطورة تفسر انتصارات حزقيا، حيث يفسر بشكل اعتسافي النصر والهزيمة حسب التمسك بالديانة والعبادة في تلك الأسفار الأسطورية لتاريخ بني إسرائيل:

في تلك الايام مرض حزقيا الى حد الموت و صلى الى الرب فكلمه و اعطاه علامة ٢٥ ولكن لم يرد حزقيا حسبما انعم عليه لان قلبه ارتفع فكان غضب عليه و على يهوذا و اورشليم ٢٦ ثم تواضع حزقيا بسبب ارتفاع قلبه هو وسكان اورشليم فلم يات عليهم غضب الرب في ايام حزقيا

أسطورة عدم تعفن أو تحلل أجساد الصالحين

في فصل السبي من ج٤ من (أساطير اليهود)/ موضوع (قبرا حزقيال وباروخ) يورد قصة عن فتح أمير بابلي لقبر باروخ وأن اليهود معه وجدوا جثته كما هي كأنه مات تواً Shabbat 152b, Baba Mezi'a84a . وفي الملاحظات على القصة في ملحوظة ٧٣ قصة مشابهة عن قبر داوود أنه عندما زار هادريان الامبراطور البيزنطي قبر داوود وفتحه أذهله اللون المتورد لوجهه، فضغط بإصبعه على اللحم فوجد الدم ينبض، فصاح الملك الشرير بتعجب: هذا الرجل يستحق أن يكون حاكم

كل العالم، إذ أنه حتى بعد موته فهو كالحي Aktan23 . أيضاً نقرأ في قصة موسى أنه رغم موته وكونه في قبره فإن جسده ما زال طازجاً كما كان وقتما كان حياً Sifre D 357, Midrash Tannaim 227 .

هذا تقليد شهير لدى الأديان الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام، وحسب التراث الإسلامي في الكتب الدينية والفقهية والتاريخية أن أجساد الصالحين والصحابة والأنبياء لا تأكلها الأرض، وهي عقيدة ساذجة لأنه لا كائن بعد موته يقاوم عملية التحلل وعودة العناصر إلى أصولها وفق صيرورة دائرة الحياة، أحد باحثينا كان استخرج من أحد كتب التاريخ للذهبي نصاً على انتفاخ وبدء تعفن جسد محمد بعدما ظل ثلاثة أيام بلا دفن مع انشغال أتباعه بالنزاع والنقاش على تولي الخلافة بعده. وأن رعاع المسلمين حاولوا قتل العالم الذي كان يروي هذا الخبر والحديث وتعدوا عليه بالضرب!

David Share the three patriarchs, and Moses, Aaron, Miriam, and Benjamin to have been his corps not touched by worms. Baba Barta17a, Tehillim119:492, Derek Erez z. 1(end), Yerushalmi Sotah5:20c, Comare also Acts13:36

وورد في البخاري:

١٣٥١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ دَعَانِي أَبِي مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ مَا أُرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَاقْضِ وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرٍ ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ الْآخَرِ فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ هُنَيَّةً غَيْرَ أُذُنِهِ

جاء في Tan.B 1: 21 عندما يوشك إنسان على الموت، يظهر الله ويقول له: "دوِّن كلَّ أفعالك، لأنك على وشك الموت الآن." يكتب الإنسان حينئذ كل شيء، ويوقعه بيده. في يوم الدينونة الأخير يجلب الله تلك الكتب، وتظهر أعمال الإنسان لنفسه.

من ج٥/ ص٧٦ من كتاب أساطير اليهود للويس جينزبرج

قارن مع نص القرآن:

(وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا {١٣} اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا {١٤}) الإسراء: ١٣-١٤

وفي كتب التفسير: قال الحسن : لقد عدل عليك من جعلك حسيب نفسك . قال قتادة سيقرأ يومئذ من لم يكن قارئاً في الدنيا .

استدراك بخصوص عدم تعفن جثث الصالحين: وجاء في التلمود بسفر تعنيث 31أ: قال الرابي ماتيناح: في اليوم الذي سُمِحَ فيه بدفن قتلى [قلعة] بيتار (بيتار، آخر معقل لثورة باكوخبا على الروم والذي ادعى أنه المسيح المنتظَر] شرَّعَ الرابيون في بنة (يفنة) ترديد البركة: "يا من أنت رؤوف وتتعامل برأفة" إلخ؛ "يا من أنت رؤوف" لأن جثامينهم الميتة لم تتعفن. Ta'anith 31a

ملحوظة: كان مرسوم الامبراطور هادريان أمر بمنع دفن جثث الثوار تنكيلاً بهم، ثم سمح بالدفن بعد وقت.

وعند الشيعة ورد عن يأجوج ومأجوج في الأمالي للشيخ: ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن القاسم بن جعفر المعروف بابن الشامي ، عن عباد بن أحمد القزويني ، عن عمه ، عن أبيه ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن أبي رافع ، عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي صلى الله عليه واله عن أهل يأجوج ومأجوج قال : إن القوم لينقرون بمعاولهم دائبين ، فإذا كان الليل قالوا : غدا نفرغ فيصبحون وهو أقوى من الامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن : غدا نفتحه إن شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله ، فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على
شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه فيقول : والله لقد رأيت هذا الوادي مرة وإن الماء ليجري في أرضه ، قيل : يا رسول الله ومتى هذا ؟ قال : حين لا يبقى من الدنيا إلا مثل صبابة الاناء . /بيان : قال الجزري : الصبابة : البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الاناء .

وفي بحار الأنوار ج6 أبواب المعاد وما يتبعه ويتعلق به باب 1 : أشراط الساعة ، وقصة يأجوج ومأجوج: وورد في الخبر عن حذيفة قال : سألت رسول الله صلى الله عليه واله عن يأجوج ومأجوج ، قال : يأجوج امة ، و مأجوج امة ، كل امة أربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح ، قلت : يارسول الله صفهم لنا ، قال : هم ثلاثة أصناف صنف منهم أمثال الارز، قلت : يارسول الله وما الارز ؟ قال شجر بالشام طويل ، وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد ، وصنف منهم يفترش أحدهم إحدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ، ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه ، من مات منهم أكلوه ، مقدمتهم بالشام، وساقتهم بخراسان ، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية .

من سفر Aggadat Shir وهو من تراث الربيين أو الأحبار اليهود:

In the haggadah(vol 4 of louis ginzberg) we read:

نقرأ في الجزء الرابع للويس جينزبرج بكتابه أساطير اليهود عن النبي إيليا وعودته من السماء لدعم المسيح المنتظر حسب عقيدة اليهود

To make sure of the identity of the Messiah, the Jews will demand that he perform the miracle of resurrection before their eyes, reviving such of the dead as they had known personally, But the Messiah will do the following seven wonders: He will bring Moses and the generation of the desert to life ; Korah and his band he will raise from out of the earth….etc

للتأكد من هويته على أنه المسيح، سيطلب اليهود منه عمل معجزة البعث أمام عيونهم، محيياً ميتاً كما كانوا يعرفونه بشخصه، لكن المسيح لن يفعل هذا فقط بل سيعمل سبع معجزات: فسيعيد موسى وجيل التيه في الصحراء إلى الحياة، وسيقيم قورح وعصبته من الأرض....إلخ

Aggadat Shir 7: 44

نقرأ في ملاحظات لويس جينزبرج على أساطير إيليا:

In note 113 on Elijah:

In a Christian legend (e.g. in Apocalypse of Elijah 3: 15-52) Elijah and pious men demand anti-Christ to prove that he is God, and he would not able.

أما في الأسطورة المسيحية (مثلاً في رؤيا إيليا الأبوكريفي٣: ٥١-٥٢ فنقرأ أن إيليا والرجال الصالحين سيطالبون عدو المسيح (المسيح الكاذب) أن يبرهن على مصداقيته وأنه فعلاً الرب بأن يحيي الموتى وهو ما لن يقدر على فعله.

قارن مع ما هو في مرويات كتب الحديث، واللفظ هنا لمسلم:

حدثنا عمرو بن الناقد والحسن الحلواني وعبيد بن حميد وألفاظهم متقاربة والسياق بعيد قال حدثني وقال الآخران: حدثنا يعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد الخدري قال، حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً حدثنا طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال: "يأتي وهو محرَّم عليه أن يدخلَ نِقَابَ المدينةِ فينتهي إلى بعضِ السباخ التي تلي المدينة فيَخرجُ إليه يومئذٍ رجل هو خيرُ الناس أو مِنْ خير الناس فيقول له: أشهد أنَّك الدجالُ الذي حدَّثَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال: أرَأيْتُمْ إن قتلتُ هذا ثم أحْيَيْتُهُ أتَشكُّون في الأمر؟ فيقولون: لا. قال: فَيَقْتُلُهُ ثم يُحْيِيه فيقول حين يُحييه: والله ما كنتُ فيك قَطُّ أشَدَّ بصيرةً مني الآن. قال: فيريدُ الدجال أن يقتلَه فلَا يُسلَّطَ عليه".

حدثني محمد بن عبد الله بن فهران من أهل مرو، حدثنا عبد الله بن عثمان، عن أبي حمزة، عن قيس بن وهب، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج الدجال فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رجل من المؤمنين فتلقاه الْمَسَالِحُ مَسالحُ الدجالِ فيقولون له أين تَعْمَدُ؟ فيقول: أَعْمَدُ إلى هذا الذي خرج. قال: فيقولون له أو ما تُؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربنا خَفَاءُ، فيقولون: اقتلوه، فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربُّكم أن تقتلوا أحداً دونه؟ قال: فينطلقون إلى الدجالِ فإذا رآه المؤمنُ قال يا أيها الناس: هذا الدجالُ الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فيأمر الدجال به فَيُشَجُّ فيقول خذوه وشُجوه فَيُوسَعُ ظَهْرَهُ وبَطْنَهُ ضَرْباً قال فيقول: أما تؤمن بي؟ قال فيقول: أنت المسيح الكذاب. قال: فيؤمر به فَيُنْشَرُ بالمنشار من مَفْرِقِهِ حتى يُفَرِّقَ بينَ رِجْلَيْه قال: ثم يَمشي الدجال بينَ الْقِطْعَتَيْن ثم يقول له: قُم فَيَسْتَوِي قَائِماً. قال: ثم يقول له أَتؤمِنُ بي؟ فيقول: مَا ازْدَدْتُ فيك إلاَّ بصِيرَةً قال: ثم يقول يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس مِثْلَ الذي فَعَلَ بي. قال: فيأخذه الدجال ليذبحه فَيَحُول مَا بَيْنَ رقبتِهِ إلى تَرْقُوتِهِ نُحاس فلا يستطيع إليه سبيلاً، قال فيأخذ بيديه ورجليه لِيَقْذِفَ به فَيَحْسِبُ الناس أَنَّما قَذَفَه إلى النَّارِ وإِنَّمَا أُلقِيَ في الجنةِ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هَذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين".

استدراك: عثرت على نص مترجم مختلف للهاجادة عن جيش سنحاريب، وهي تفسير أسطوري لإشعيا ١٠: ٣٢، موجودة على هوامش بعض نسخ الكتاب المقدس العبرية، وفيه زيادة أن رقاب أحصنة سنحاريب طولها أربعون ذراعاً

In Chaldee paraphrase of Isaiah by Jonathan Ben Uziel, Translated by C. W. H. Pauli, page38:

Buxtorf's and Walton's, and several of the Jewish editions, the Bible Magna, both the Venice editions & c have a sadly fabulous interpolation in this veres an interpolation on Isaiah 10: 32 Whic I partly give here, but first the text of the Royal Polygot, says: the neck of his horses forty parasangs

لكن الذي في التلمود بسفر سنهدرين Sanhedrin 93b أن طول صف خيوله المصفوفة رقبة إلى جوار الأخرى أربعون ذراعاً، وليس طول رقبة كل حصان منها

والأسطورة مبنية على تفسير هاجادي خرافي لإشعيا ٣٧: ٢٥ (٢٤عن يد عبيدك عيّرت السيد وقلت بكثرة مركباتي قد صعدت إلى علو الجبال عقاب لبنان فأقطع أرزه الطويل وأفضل سروه وأدخل أقصى علوه وعر كرمله.٢٥ أنا قد حفرت وشربت مياهاً وأنشف ببطن قدمي جميع خلجان مصر.) ولإشعيا٨: ٨ (ويندفق إلى يهوذا. يفيض ويعبر. يبلغ العنق ويكون بسط جناحيه ملء عرض بلادك يا عمانوئيل)

Rab Judah said in Rab's name: The wicked Sennacherib advanced against them with a force consisting of forty-five thousand princes, each enthroned in a golden chariot and accompanied by his ladies and harlots, eighty thousand warriors in coat-of-mail, and sixty thousand swordsmen of the front line, the rest cavalrymen. A similar host attacked Abraham, and a like force will accompany Gog and Magog.15 In the Baraitha it was taught: The length of his army was four hundred parasangs, the horses standing neck to neck formed a line forty parasangs long, and the grand total of his army two million, six hundred thousand less one. Abaye inquired: Less one ribbo [ten thousand], one thousand, one hundred, or one? The question stands over.

A Tanna taught: The first company swam across, as it is written, he shall overflow and go over (Isaiah 8:8); the second walked across, as it is written, he shall reach even to the neck; the third cast up the dust [of the river bed] with their feet and found no water in the river to drink, until it was brought from elsewhere and they drank, as it is written, I have digged, and drunk water.(Isaiah 37: 25)

قارن مع مسند أحمد بن حنبل:

١٤٩٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي خَفْقَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ :أَنَا رَبُّكُمْ وَهُوَ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ - ك ف ر مُهَجَّاةٌ - يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ، وَغَيْرُ كَاتِبٍ، يَرِدُ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ، حَرَّمَهُمَا اللهُ عَلَيْهِ.....إلخ

إسناده على شرط مسلم، وأبو الزبير لم يصرح بسماعه من جابر.
وانظر بسط أحاديث الدجال في كتاب" النهاية "لابن كثير ١/ ١٠٣ وما بعدها
وأخرجه ابن خزيمة في" التوحيد "١/ ١٠٢ ٥٣٠ من طريق أبي عامر العقدي، والحاكم ٤/ ٥٣٠ من طريق حفص بن عبد الله السلمي، كلاهما عن إبراهيم بن طهمان، بهذا الإسناد –ولم يسق ابن خزيمة لفظه، ووقف الحاكم فيه إلى قوله : "وقامت الملائكة بأبوابها."

وعند الشيعة في كتاب إكمال الدين، وعنه ينقل بحار الأنوار ج٥٢ ص٧٤ حديث٢٦، وفيه:

....فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال : يا أمير المؤمنين من الدجال ؟ فقال : ألا إن الدجال صائد بن الصائد فالشقي من صدقه، والسعيد من كذبه ، يخرج من بلدة يقال لها إصبهان من قرية تعرف باليهودية ، عينه اليمنى ممسوحة والأخرى في جبهته ، تضيء كأنها كوكب الصبح ، فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم ، بن عينيه مكتوب " كافر " يقرأه كل كاتب وامي. يخوض البحار ، وتسير معه الشمس ، بين يديه جبل من دخان ، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام ، يخرج في قحط شديد ، تحته حمار أقمر خطوة حماره ميل ، تطوى له الأرض منهلا منهلا....

وعلى عكس السنة الذين يعتقدون أن الدجال يمكث أربعين يوماً، لدى الشيعة نص أنه يمكث تسعة أشهر، ويذكرون هذا أيضاً بحق شخصية أسطورية هي السفياني، نقلاً عن بحار الأنوار ج٥٢ ص٥٥ حديث٥١ وص٣٩ حديث٣٨ وص٨٣ حديث٧٤ وص٩٦ حديث١٤٢ وص١٠٣ حديث١٦٣ ومواضع أخرى:

٥١ – كتاب الغيبة للنعماني: ابن عقدة ، عن علي بن الحسن التيملي ، عن ابن محبوب عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع ، والاجتهاد في طاعة الله ، وإن أشد ما يكون أحدكم اغتباطا بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة ، وانقطعت الدنيا عليه فاذا صار في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم والكرامة من الله ، والبشرى بالجنة ، وأمن ممن كان يخاف ، وأيقن أن الذي كان عليه هو الحق وأن من خالف دينه على باطل ، وأنه هالك .

فأبشروا ثم أبشروا ! ما الذي تريدون ؟ ألستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله ، ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم ، وأنتم في بيوتكم آمنين في عزلة عنهم ، وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم ، وهو من العلامات لكم ، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم .

فقال له بعض أصحابه : فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك ؟ قال : يتغيب الرجال منكم (عنه) فان خيفته وشرته فانما هي على شيعتنا فأما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى .

قيل : إلى أين يخرج الرجال ويهربون منه ؟ فقال : من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان ثم قال : ما تصنعون بالمدينة وإنما يقصد جيش الفاسق إليها ، ولكن عليكم بمكة فانها مجمعكم وإنما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر ولا يجوزها إن شاء الله .

٣٨ – كتاب إكمال الدين : أبي وابن الوليد معا ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن الحسين بن سفيان ، عن قتيبة بن محمد ، عن عبد الله بن أبي منصور ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال : وما تصنع باسمه ؟ إذا ملك كنوز الشام الخمس : دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين ، فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت : يملك تسعة أشهر ؟ قال : لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوما .

٧٤ – كتاب الغيبة للشيخ الطوسي : قرقارة ، عن محمد بن خلف ، عن الحسن بن صالح بن الاسود عن عبد الجبار بن العباس الهمداني ، عن عمار الدهني قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كم تعدون بقاء السفياني فيكم ؟ قال : قلت : حمل امرأة تسعة أشهر قال : ما أعلمكم يا أهل الكوفة .

١٣٠ – كتاب الغيبة للنعماني:ابن عقدة ، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن عيسى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السفياني من المحتوم وخروجه من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا : سته أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوما .

١٤١ – كتاب الغيبة للنعماني: ابن عقدة ، عن علي بن الحسن التيملي ، عن العباس بن عامر ابن رباح ، عن محمد بن الربيع الاقرع ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله جعفر (ابن محمد) عليهما السلام أنه قال : إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر ، وزعم هشام أن الكور الخمس دمشق وفلسطين والاردن وحمص وحلب .

١٤٢ – كتاب الغيبة للنعماني: علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عبد الله بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن الحسن بن المبارك ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن الحارث عن علي عليه السلام أنه قال : المهدي أقبل ، جعد ، بخده خال ، يكون مبدأه من قبل المشرق ، وإذا كان ذلك خرج السفياني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق ، يعصمهم الله من الخروج معه ، ويأتي المدينة بجيش جرار ، حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عز وجل في كتابه : " ولو ترى إذ وقفوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب "

١٦٣ – (كتاب سرور أهل الإيمان) وباسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل أنه قال : لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة ، ولا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ ، فيسير حتى يقتل ببطن النجف ، فوالله كأني أنظر إلى رماحهم وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف ، يوم الاثنين ، ويستشهد يوم الاربعاء .

أما عند أهل السنة، فجاء في مسند أحمد بن حنبل حديث ضعيف الإسناد حسن لغيره:

٦٦٢٣ – حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ يَعْنِي ابْنَ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي جَنَابٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وُضُوءًا مَكِيثًا ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: " سِتٌّ فِيكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ: مَوْتُ نَبِيِّكُمْ " صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَكَأَنَّمَا انْتَزَعَ قَلْبِي مِنْ مَكَانِهِ – قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَاحِدَةٌ " قَالَ: " وَيَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى عَشَرَةَ آلَافٍ، فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُهَا "، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثِنْتَيْنِ "، قَالَ: " وَفِتْنَةٌ تَدْخُلُ بَيْتَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ "، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثَلَاثٌ "، قَالَ: " وَمَوْتٌ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ "، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَرْبَعٌ [قَالَ] : وَهُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ يَجْمَعُونَ لَكُمْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، كَقَدْرِ حَمْلِ الْمَرْأَةِ، ثُمَّ يَكُونُونَ أَوْلَى بِالْغَدْرِ مِنْكُمْ "، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خَمْسٌ "، قَالَ: " وَفَتْحُ مَدِينَةٍ " قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " سِتٌّ "، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ مَدِينَةٍ ؟ قَالَ: " قُسْطَنْطِينِيَّةُ "

حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف، أبو جناب –واسمه يحيى بن أبي حية الكلبي– ضعيف، وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٣٢١/٧–٣٢٢، وعزاه إلى أحمد والطبراني، وقال: وفيه أبو جناب الكلبي، وهو مدلس.
وله شاهد من حديث عوف بن مالك عند البخاري (٣١٧٦) ، وسيرد ٢٤/٦، ويخرج هناك. وآخر من حديث معاذ بن جبل، سيرد أيضا ٢٢٨/٥.

هذا مماثل لتفسير هاجادي تلمودي أسطوري لنص ميخا ٥: ٣ (٣لذلِكَ يتركُ الرّبُّ شعبَهُ إلى حين تلِدُ الوالدةُ، فيرجعُ الباقونَ مِنْ بَني قومِهِ إلى أرضِ بَني إسرائيلَ.)

حيث يزعمون في تفسير أسطوري بالتلمود أنه لن يأتي خلاص أمة إسرائيل ومجيء المسيح بن داوود الملك حتى تملك مملكة الشر على كل العالم لتسعة أشهر. (Yoma 10b, Sanh. 98b)

وفي تفسير Rashi commentary **يشير إليه لكنه يرفضه ويفسر النص بعقلانية أنه يشير إلى آلام أمة إسرائيل حتى زمن الخلاص:**

2 .Therefore, He shall deliver them until the time a woman in confinement gives birth. And the rest of his brothers shall return upon the children of Israel .

Therefore, He shall deliver them until the time a woman in confinement gives birth: He shall deliver them into the hands of their enemies until the coming of the time that Zion has felt the pangs of labor and borne her children; Zion, which is now seized by the pangs of labor, is now called a woman in confinement. [I.e., now the labor pains will cease and the redemption will come about.] But our Sages state that from here we deduce that the son of David will not come until the wicked kingdom spreads over the entire world for nine months (Yoma 10b, Sanh. 98b). But, according to its simple meaning, this is the structure as I explained.

جاء ضمن الملحوظة٧٢ للويس جينزبرج على قصة آدم في ج٥ المحلاظات والمراجع، يقول فيلو الفيلسوف اليهودي أن الآثم حتى عندما يكون حياً يعتبر فعلياً كميت، بينما الصالحون يستمرون في الحياة أيضاً بعد موتهم Philo in Questiones, on Gen.1:16 وذلك في تفسيره لمعنى قول الله لآدم أنه إن أكل من الشجرة المحرمة سيموت، ففسرها بالموت الروحي، وفكرة ان الصالح الميت يعتبر حياً بعد مغاردته لهذا العالم ترد كثيراً في الكتابات الربينية مثل Berakot19a-19b, Midrash tannaim101, Mekilta RS127, MHG 1:527, Philo in De Josepho43, Tan. B2:69, Tan. Yitro1 ، كما وترد أيضاً في الأسفار القانونية الثانية مثل سفر الحكمة١: ١٦، وفي الأناجيل المسيحية مثل متى٨: ٢٢، ٢٢: ٣١-٣٢، تيموثاوس٥: ٦-٧، وفي الأبوكريفا مثلا في المكابيين الرابع ٧: ٢٠، و١٦: ٢٥، ومن كتابات الأحبار يرد في التكوين ربا ٣٩: ٧-١١ حسب ملحوظة ٥٤ على قصة ابراهيم للويس جينزبرج حل لتناقض قول كتاب اليهود المقدس ان ابراهيم هاجر حاران وترك اباه تارح حسب التكوين١٢، مع انه وفقا للتكوين١١: ٢٣ تارح مات قبل هجرة ابراهيم، بان مقصود الكتاب هنا مجازي لان الشرير يعتبر ميتا حتى بينما هو ما زال حياً

قارن أيضاً Aphraates168، وانظر أسطورة أخرى في ج٣ ص١٣٤ عن انه لما غضب الله على بني اسرائيل جادله موسى بانه قد قال انه كان سيعفي عن سدوم لو كان بها رجل صالح واحد، وانه يمكنه ان يعد له عشرة اسرائيليين صالحين، هنا يعد موسى سبعة فقط، فيعترض الله، فيفترض موسى ان الاباء الثلاث إبراهيم واسحاق ويعقوب ضمن العدد لان الله قال ان الصالحين سيبعثون في الآخرة Sh. R44:5-9, Midrash Shir13b, DR3:15

قارن بالتوافق مع ذلك في القرآن:

(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ {١٦٩} فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {١٧٠} يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ {١٧١}) آل عمران:١٦٩-١٧١

(إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى {٧٤}) طه: ٧٤

خرافة أن كسوف الشمس نذير شؤم أو نهاية العالم

نعلم _نحن البشر المتحضرين_اليوم السبب العلمي لكسوف الشمس بوقوع القمر بينها وبين كوكبنا الأرض، لكن القدماء اعتقدوا بأنه علامة على غضب القوة أو القوى الفوق طبيعية العليا الخرافية. جاء في التلمود بـ Sukkah 25a:

علَّم ربيونا (أحبارنا): عندما تكون الشمس في كسوف فهذا نذير شؤم لكل العالم. هذا يمكن توضيحه بالتشبيه الرمزي التالي: هذا يمكن مقارنته بالإنسان الذي يصنع وليمة لخدمه ويضع أمامهم مصباحًا. عندما يصبح غاضبًا عليهم فإنه يقول لخادمه: خذ المصباح عنهم، ودعهم يجلسون في الظلام.

قال الرابي ميير Meir: متى ما كان أحد المنيرَيْنِ في كسوف فهو نذير شؤم على إسرائيل، حيث أنهم صاروا عرضة لضربات. هذا يمكن مقارنته بمعلم مدرسة يأتي إلى المدرسة بسوط في يده. من يصبح قلقًا؟ الشخص المعتاد أن يُعاقَب يوميًّا.

علَّم ربيونا: عندما تكون الشمس في كسوف فهو نذير شؤم على الوثنيين، عندما يكون القمر في خسوف فهو نذير شؤم على إسرائيل، حيث أن إسرائيل يعتمدون في حسابهم [للشهور والسنة] على القمر، والوثنيين على الشمس. إن يكن الكسوف في الشرق فهو نذير شؤم لمن يقطنون في الشرق. وإن يكن في الغرب فهو نذير شؤم لمن يقطنون في الغرب. وإن يكن في وسط السماء فهو نذير شؤم لكل العالم. إن كان لونه أحمر كالدم فهي علامة على أن السيف [الحرب] ستحدث للعالم، وإن كان كالخيش [رماديًّا] فضربات المجاعة ستحدث للعالم. وإن كان يشبه كليهما فإن السيف وسهام المجاعة ستحدث للعالم. إن يكن الكسوف عند غروب الشمس فإن الكارثة ستتأخر في حدوثها. وإن يكن عند الفَجر فسوف تسرع في القدوم، لكن البعض قالوا أن الترتيب [الارتباط] يُعكَس..إلخ. لكن عندما تحقق إسرائيلُ مشيئةَ كليِّ الوجود فليس عليهم أن يخافوا من هذه النذائر كما قيل: (هكذا قال الرب لا تتعلموا طريق الأمم و من آيات السماوات لا ترتعبوا لأن الأمم ترتعب منها) إرميا ١٠: ٢. الوثنيون سيكون مرعوبين، أما إسرائيل فلن يكونوا مرعوبين.

علّم ربيونا: لأجل أربعة أشياء تنكسف الشمس: عندما يموت نائب رئيس لبيت الدين [السنهدرين] ولا يُناح عليه على نحوٍ ملائم، ولأجل فتاة مخطوبة تصرخ عاليًا في المدينة ولا أحد ينقذها، ولأجل اللوطية [السدومية]، ولأجل انسفاك دم أخوين في نفس الوقت. ولأجل أربعة أشياء تنكسف المنيرات [القمر والنجوم]: بسبب من يرتكبون التزوير، وبسبب من يقدمون شهادات زور، وبسبب من يربون ماشية صغيرة الحجم في أرض إسرائيل، وبسب من يقطعون الأشجار المفيدة.

قارن مع ما ورد في صحيح البخاري من تعاليم محمد الخرافية:

١٠٤٤ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ خَسَفَتْ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَتْ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا

١٠٤٨ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ وَ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ الْوَارِثِ وَشُعْبَةُ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يُونُسَ يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ وَتَابَعَهُ مُوسَى عَنْ مُبَارَكٍ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ * وَتَابَعَهُ أَشْعَثُ عَنْ الْحَسَنِ

١٠٥٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ انْخَسَفَتْ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتْ الشَّمْسُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَعْكَعْتَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا وَلَوْ أَصَبْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا وَأُرِيتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ قَالُوا بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِكُفْرِهِنَّ قِيلَ يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ قَالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ.

١٠٤٣ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ كَسَفَتْ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ كَسَفَتْ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا وَادْعُوا اللَّهَ

ومثل هذه الأحاديث متناثرة عشرات المرات بأسانيد كثيرة جدًّا في مسند أحمد بن حنبل وصحيح مسلم وغيرهما.

محمد تبنى أفكار اللاهوتيون اليهود وخرافاتهم وأن الكسوف ليس لأسباب علمية فيزيقية، وفسره تفسيرًا خرافيًّا بأنه غضب الله لأجل معاصي البشر حسب المفهوم الديني الرجعي الخرافي للآثام، لكنه قدّم لاهوتًا أكثر تقدمًا بقليل حينما رفض فكرة انكساف الشمس أو القمر كعلامة لأجل موت إنسان واحد تافه جدًّا بالنسبة لحجم المجرة والأجرام السماوية والكون.

أما عند الهندوس فقد اعتقدوا بدورهم بوجود كوكب خرافي غير مرئي يسمونه Rahu (وكل كوكب إله أو روح لها قوة ما حسب معتقدهم) يبتلع متى ما يشاء القمر أو الشمس، مسببًا الكسوف والخسوف، ويجب إرضاؤه بالصلوات والمانترات أي التعاويذ، ويعتقدون بأن من يقول له رجل الدين المتنبئ أن هذا الكوكب له تأثير على أقداره فيجب عليه إنفاق مال كثير لإزالة هذا التأثر النَحِس، تنفق على رجل الدين ولوازمه طبعًا! ولإرضاء هذا الكوكب الوهميّ يرددون تعويذة على غرار: أسجد لك، يا راهو العظيم، يا من وُلِدْتَ من لبوءة ويا من لديك القوة لإخضاع الشمس والقمر. وينفق الجهّال من الناس في الهند مالًا عظيمًا على رجال الدين لحضور هذه التعاويذ والطقوس. راجع الكتاب التالي لمفكر عقلاني هندي ينتقد الهندوسية:
Aum Beep Beep, Lifting the Lid on Hinduism, by Vipul Trivedi, page 227.

أما الممارسات الصينية الاحتفالية التقليدية المستمدة من تقاليد الوثنية القديمة مما قبل الكونفوشيوسية والبودية فتتضمن القول بأن تنينًا يبتلع الشمس وأن طرده يكون بقرع الطبول والصنوج ونفخ الأبواق، وأحيانًا يلبس عدة منهم شكل تنين محاكاة لشكله، راجع كتاب القضية ضد الدين، فصل الأصل المرجح للاحتفالات والأعياد الدينية
The Case Against Religion (originally, "Superior Men") by James Hervey Johnson, 1949 / The Probable Origin of Religious Festivals.

عذاب ونعيم القبر أو البرزخ وصفات جهنم في الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم من مصادر معتقدات الإسلام

كتب مرشد إلى الإلحاد

تحت عنوان ḤIBBUṬ HA-ḲEBER في الموسوعة اليهودية نقرأ:

واحد من سبعة أنواع من الدينونة أو العقاب الإلهي للإنسان يعانيه بعد الموت، وكما وُصِف في رسالة بعنوان Ḥibbuṭ ha-Ḳeber," وتعرف كذلك بمدراش الربي Yiẓḥaḳ b. Parnak يظحاق بن بارناك.

طبقاً للوصف الذي أعطاه الربي أليعازر (القرن الأول الميلادي) لتلاميذه، فملاك الموت يجثم على قبر الشخص بعد دفنه، ويضربه على اليد، سائلاً إياه عن اسمه، فإن لم يستطع إخباره باسمه، يعيد الملاكُ الروحَ إلى الجسد، لتكون حاضرة للدينونة، ولثلاثة أيام متتاليات يقوم ملاك الموت باستعمال سلسلة مصنوع نصفها من الحديد ونصفها من النار بضرب الميت على كل أعضائه بما يجعلها تنتزع، بينما يعيدها الجند المعاونون له إلى أماكنهن لكي يتلقى الميت المزيدَ من الضربات.

كل أعضاء الجسد، خاصة العينين والأذنين والشفتين واللسان، يتلقون هكذا عقابهم على الخطايا التي ارتكبوها.

قال الربي مير Meïr عن الربي أليعازر: أعظم حتى من عقاب الجحيم هو عقاب القبر، لا السن ولا النفاق يحمي الإنسان من عقاب القبر، فقط عمل أعمال الإحسان، كإبداء حسن الضيافة، ترتيل الصلاة بورع حقيقي، وقبول التوبيخ بتواضع وحسن نية، هم وقاية منه.

Bibliography:
Jellinek, *B. H.* i. 150-152;
Zohar, Exodus, Wayaḳhel, 199b;
Numbers, Naso, 126b;
Elijah b. Moses de Vidas, *Reshit Ḥokmah*, xii.;
Manasseh ben Israel, *Nishmat Ḥayyim*, Ma'amar B., xxii.;
J. N. Epstein, *Kiẓẓur Shene Luḥot ha-Berit*, end;
Bodenschatz, *Kirchliche Verfassung der Heutigen Juden*, iii. 5, 6.

==

- أما في سفر عزرا الرابع ٧: ٨٧-٩٩ النسخة اللاتينية، فإننا نقرأ عن السبعة أنواع من الدينونة التي تلقاها الروح العاصية، في الترجمة العربية له بـ كتابات ما بين العهدين/ ج٣/ ص ٣٣٠ :

([٧٨]وحول الموت فهاكَ التعليم: عندما يعلن العليّ القرار الحاسم لكي يموت الإنسان؛ فعندما تنفصل الروح عن الجسم وتعود إلى الذي كان قد أعطاها في البدء لكي تعبد العليّ؛ [٧٩]فإذا كان الإنسان من الذين استخفوا بدروب العليّ ولم يتبعوها، من الذين احتقروا شريعته وكرهوا الذين يخشون الله، [٨٠]عندها فإن هذه الأرواح لا تدخل المساكن بل تهيم مباشرة متألمة وحزينة في عذابات من سبعة أنواع. [٨١]النوع الأول: لأنها احتقرت شريعة العلي. [٨٢]النوع الثاني: لأنها لا تستطيع بعد ذلك الاهتداء للخير لتحيا. [٨٣]النوع الثالث: ترى المكافأة المخصصة للذين اعتقدوا بميثاق العلي. [٨٤]النوع الرابع: ستتأمل العذاب المخصص لها للأزمنة الأخيرة. [٨٥]النوع الخامس: سترى مساكن الآخرين يحرسها الملائكة في صمت عميق. [٨٦]النوع السادس: ترى أنه عليها أن تمر من العذاب إلى العقاب. [٨٧]النوع السابع والذي يفوق كافة الأنواع

التي قد قلتها: لأنها ستختفي في الهاوية، وستنمحق في العار، وستجف في الرعب لدى رؤية مجد العلي الذي أخطأت أمامه خلال حياتها والذي يجب أن تحاكم أمامه في الأزمنة الأخيرة.

[٨٨]أما بالنسبة لنفوس الذين اتبعوا دروب العلي، فها ما قد أُمِر به بالنسبة للوقت الذي سيكون عليها أن تنفصل فيه عن الإناء المفسد. [٨٩]فلما كانت ساكنة فيه كان عليها أن تتألم لتعبد العلي، مواجهة لخطر في كل ساعة لكي تحفظ شريعة المشرع كاملة. [٩٠]ولهذا فهذا هو التعليم حولها: [٩١]فهي سترى أولاً بفرح كبير مجد الذي يتلقاها وسترتاح بسبع طرق. [٩٢]الطريقة الأولى: لأنها صارعت بكثير من الألم لتتغلب على الفكر الشرير الذي خلق معها، لكي لا يغويها هذا الفكر ولا يجعلها تمر من الحياة إلى الموت. ٩٣الطريقة الثانية: لأنها ترى الفوضى التي يضل فيها أرواح الكفار والعقاب المحفوظ لها. [٩٤]الطريقة الثالثة: ترى الشهادة التي تشهد لها من قبل خالقها، لأنها التزمت بالشريعة التي عهد بها إليها خلال حياتها. [٩٥]الطريقة الرابعة: تعرف الراحة التي تتمتع بها الآن وقد اجتمعت في مساكنها وحفظت من قبل الملائكة في صمت عميق، كما وتعرف المجد الذي ينتظرها في الأزمنة الأخيرة. [٩٦]الطريقة الخامسة: تغتبط لرؤيتها كيف أنها أفلتت الآن من العالم المفسد كيف أنها ستحصل على العالم الآتي كارث لها، وهي ترى أيضاً الممر الضيق والصعب الذي تحررت منه والفضاآت الواسعة التي ستحصل عليها لتنعم بها في الخلود. [٩٧]الطريقة السادسة: عندما نريها كيف سيتألق وجهها مثل الشمس، وكيف عليها بعد أن أصبحت الآن غير قالة للفساد أن تصبح مشابهة لنور النجوم. [٩٨]والطريقة السابعة التي تتجاوز كافة الطرق التي قد قلتها: لأن هذه النفوس ستعرف الفرح مع الأمان، والثقة دون القلق، والسعادة دون الخوف، بما أنها تقترب من اللحظة التي سوف يرون فيها وجه الذي عبدته خلال حيوتها، والذي سيتلقون منه مكافأة مجيدة. [٩٩]هوذا قدر النفوس البارة، كما أُعلِن لها من الآن، ودروب العذابات التي سيتألم منها من الآن الذين أهملوا الوصايا التي قد قيلت قبل الآن.

==

الحبر اليهودي إسحاق بن برنك الذي يذكر القصة انه معلم أمورائي، وأبو العالم مذكور في التلمود كمرجع من مراجع علماء اليهود، يعني عالم قديم جدا

http://www.jewishencyclopedia.com/articles/15105-yizhak-ben-parnak

YIẒḤAḲ BEN PARNAK:

Palestinian amora of uncertain period .He is named as the author of an apocryphal work entitled ,which describes the events that take place at the death of a human being. When a man is dying three angels come to his bedside—the angel of death, the recording angel, and the guardian angel; and these three review his entire life. If he has been a pious man, three more angels appear; and while the struggle with death is going on one of these angels recites Isa .lvii ,1 .the second ib .lvii ,2 .and the third ib .lviii .8 .At last four more angels descend to the bedside; and when the dying man cries out to the earth to help him, the first angel answers him with the words of Ps. xxiv. 1; when he implores the aid of his relatives, the second angel recites Ps. xlix. 8 (A. V. 7); when he turns to his money for solace, the third angel answers him with Ps. xlix. 9 (A. V. 8); and when he appeals to his good deeds, the fourth angel recites Isa .lviii .8 .There is clearly some influence here of the Buddhist legend of "The Three Friends" (comp" .Barlaam and Josaphat ",ed. Jacobs, Appendix .(Yiẓḥaḳ's father ,Parnak ,transmitted in the name of Johanan)Gen. R .liii ,.end; M .Ḳ9 .a ;Shab14 .a; B. M. 85a.(

Bibliography:

* Bacher ,Ag. Pal. Amor .i ,219 .note 3; iii. 767-768;
* Jellinek ,Bet ha Midrash ,v ,49 48 .Vienna, 1873.

المعلمون ألمورائيون يمتد تاريخهم من 230م إلى 500م

http://en.wikipedia.org/wiki/Amoraim

وبما أنه أمورائي حتى لو من عهد غير معروف من تلك العهود، يكون حتماً مرجع أقدم من الإسلام

يظحك (إسحاق) بن برنك

معلم فلسطيني أمورائي من عصر غير محدد. وقد حُدِّد كمؤلف لكتاب أبوكريفي أو هاجادي معنون بـ (هيبوت ها قِبر)، والذي يصف الأحداث التي تحدث عند موت الكائن البشري. فحسبه عندما يحتضر الإنسان، يأتي ثلاثة ملائكة إلى جانب سريره: ملاك الموت، الملاك المسجِّل، والملاك الحارس، ويستعرض هؤلاء الثلاثة حياته كلها (أعماله_المترجم). فإن يكن رجلاً تقياً، يظهر ثلاثة ملائكة آخرين، وبينما ينازع مع الموت يتلو أحد هؤلاء الملائكة إشعياء ٤٢: ١ (هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ.)، والثاني يتلو إشعياء ٤٢: ٢ (٢لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَرْفَعُ وَلاَ يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ.)، والثالث إشعياء ٤٣: ٨ (٨أَخْرِجِ الشَّعْبَ الأَعْمَى وَلَهُ عُيُونٌ، وَالأَصَمَّ وَلَهُ آذَانٌ.). في النهاية ينزل أربعة ملائكة آخرون إلى جانب سريره، وعندما يستنجد المحتضر بالأرض لتغيثه، يجيبه الملاك الأول بكلام المزمور ٢٤: ١ (١لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا.)، عندما يلتمس عون أقاربه، يتلو الملاك الثاني المزمور٤٩: ٧ [ببعض الترجمات مرقم بـ٨] (٧الأَخُ لَنْ يَفْدِيَ الإِنْسَانَ فِدَاءً، وَلاَ يُعْطِيَ اللهَ كَفَّارَةً عَنْهُ.)، عندما يلتفت إلى مالِه كمواساة، يجيبه الملاك الثالث بالمزمور٤٩: ٩ (٨وَكَرِيمَةٌ هِيَ فِدْيَةُ نُفُوسِهِمْ، فَغَلَقَتْ إِلَى الدَّهْرِ. ٩حَتَّى يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ فَلاَ يَرَى الْقَبْرَ. ١٠بَلْ يَرَاهُ! الْحُكَمَاءُ يَمُوتُونَ. كَذلِكَ الْجَاهِلُ وَالْبَلِيدُ يَهْلِكَانِ، وَيَتْرُكَانِ ثَرْوَتَهُمَا لآخَرِينَ.)، وعندما يلجأ إلى أعماله الصالحة، يتلو الملاك الرابع إشعياء٥٨: ٨ (٦أَلَيْسَ هذَا صَوْمًا أَخْتَارُهُ: حَلَّ قُيُودِ الشَّرِّ. فَكَّ عُقَدِ النِّيرِ، وَإِطْلاَقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا، وَقَطْعَ كُلِّ نِيرٍ. ٧أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ، وَأَنْ تُدْخِلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ عُرْيَانًا أَنْ تَكْسُوهُ، وَأَنْ لاَ تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ. ٨«حِينَئِذٍ يَنْفَجِرُ مِثْلَ الصُّبْحِ نُورُكَ، وَتَنْبُتُ صِحَّتُكَ سَرِيعًا، وَيَسِيرُ بِرُّكَ أَمَامَكَ، وَمَجْدُ الرَّبِّ يَجْمَعُ سَاقَتَكَ. ٩حِينَئِذٍ تَدْعُو فَيُجِيبُ الرَّبُّ. تَسْتَغِيثُ فَيَقُولُ: هأَنَذَا.)

يبدو واضحاً أن هناك بعض التأثر هنا بالأسطورة البودية (الأصدقاء الثلاثة)، قارن كذلك العمل الأبوكريفي المتأثر بالأسطورة البودية (برلعام ويهوشافاط).

إن والد يظحك، برنك، نقل عنه الرابي يوحنان بعض المرويات في التكوين ربا٥٣ وفي آخره، ومن أسفار التلمود البابلي في شاباث أو السبت ١٤أ، و موعيد قطان Mo'ed Katan 9 ، و Baba Mezi'a 85a

نلاحظ تشابه مع أفكار الإسلام في الأحاديث عن سؤال الملائكة للإنسان عن أعماله وإيمانه، ومع آيات القرآن التي تؤكد {يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه} وأن الله لن يقبل من "الكافر" {عدل} أي فدية لتركه.

==

- التعوذ من عذاب القبر وأمر محمد أمته بذلك، وقصة اليهودية التي علمت محمد عقيدة عذاب القبر:

روى البخاري:

١٠٤٩ - حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم:
أن يهودية جاءت تسألها، فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر. فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيعذب الناس في قبورهم؟ فقال رسول الله: "عائذا بالله من ذلك"، ثم ركب رسول الله ذات غداة مركبا، فخسفت الشمس، فرجع ضحى، فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الحجر، ثم قام يصلي وقام الناس وراءه، فقام قياما طويلا، ثم ركع ركوعا طويلا، ثم رفع فقام قياما طويلا، وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعا طويلا، وهو دون الركوع الأول، ثم رفع فسجد، ثم قام قياما طويلا، وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوع طويلا، وهو دون الركوع الأول، ثم قام قياما طويلا، وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعا طويلا، وهو دون الركوع الأول، ثم رفع، فسجد وانصرف، فقال ما شاء الله أن يقول، ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر.

٦٣٦٦ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة قالت:
دخلت علي عجوزان من عُجُز يهود المدينة، فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فكذبتهما، ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا، ودخل علي النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت له: يا رسول الله، إن عجوزين وذكرت له، فقال لي: (صدقتا، إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها). فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر.

١٣٧٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَقُولُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا فَذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ الَّتِي يَفْتَتِنُ فِيهَا الْمَرْءُ فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ الْمُسْلِمُونَ ضَجَّةً زَادَ غُنْدَرٌ عَذَابُ الْقَبْرِ

وروى الإمام مسلم:

كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب التعوذ من عذاب القبر

[٥٨٤] حدثنا هارون بن سعيد وحرملة بن يحيى قال هارون حدثنا وقال حرملة أخبرنا بن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن بن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير أن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة من اليهود وهي تقول هل شعرت أنكم تفتنون في القبور قالت فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إنما تفتن يهود قالت عائشة فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شعرت أنه أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يستعيذ من عذاب القبر

[٥٨٥] وحدثني هارون بن سعيد وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد قال حرملة أخبرنا وقال الآخران حدثنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يستعيذ من عذاب القبر

[٥٨٦] حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير قال زهير حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قالت دخلت علي عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا إن أهل القبور يعذبون في قبورهم قالت فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما فخرجتا ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله إن عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا علي فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صدقتا إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم قالت فما رأيته بعد في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر

وروى الإمام أحمد في مسنده:

٢٤٥٢٠ - حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ عَائِشَةَ
أَنَّ يَهُودِيَّةً كَانَتْ تَخْدُمُهَا فَلَا تَصْنَعُ عَائِشَةُ إِلَيْهَا شَيْئًا مِنْ الْمَعْرُوفِ إِلَّا قَالَتْ لَهَا الْيَهُودِيَّةُ وَقَاكِ اللَّهُ عَذَابَ الْقَبْرِ قَالَتْ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِلْقَبْرِ عَذَابٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ لَا وَعَمَّ ذَاكَ قَالَتْ هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ لَا نَصْنَعُ إِلَيْهَا مِنْ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا إِلَّا قَالَتْ وَقَاكِ اللَّهُ عَذَابَ الْقَبْرِ قَالَ كَذَبَتْ يَهُودُ وَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُذُبٌ لَا عَذَابَ دُونَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَتْ ثُمَّ مَكَثَ بَعْدَ ذَاكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ نِصْفَ النَّهَارِ مُشْتَمِلًا بِثَوْبِهِ مُحْمَرَّةً عَيْنَاهُ وَهُوَ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ أَظَلَّتْكُمْ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط وفريقه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وهذه الروايات من أخطر الروايات عند البخاري ومسلم وأحمد، فطبيعي أن معيشة اليهود مع المسلمين جعلت قدراً كبيراً من كلامهم ومعتقداتهم وحياتهم العامة يراه المسلمين ويسقط لهم بطبيعة الحال والمعاشرة والجيرة الطويلة والاحتكاك. ومحمد في البداية لم يشأ إدخال تلك الفكرة التي فوجئ بها لأول مرة، وقال أن اليهود تكذب وتفتن، ولعله فكر في عدم زيادة جرعة الرعب والتهويل والبشاعة أو لم يحبذ فكرة الميت الذي يشعر أو أي سبب آخر مثل عدم

وجود ذلك فيما درس من كتاب اليهود أو ما تعلمه منهم، ثم غير رأيه للاستفادة من تلك العقيدة الترهيبية الترويعية ضمن دينه الجديد، ولو كان هذا نبوة ووحياً كما يدعي لكانت كلمته وعقيدته واحدة، لا مسألة تغيير وتبديل رأي وفق ما يتبدى له ولرأيه وتفكيره ونواياه وتخطيطاته في إنشاء دين الإسلام.

إن مما يؤكد أن الإسلام في أوله لم يعرف تلك العقيدة في عذاب القبر أو البرزخ أو المطهر، هي تلك الآية رقم ٥٢ التي يقولها حسب سورة يس الوثنيون وغير المسلمين حين يبعثون من الموت، وهي طبعا آية من سورة مكية قبل الهجرة:

{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنْ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ (٥١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢)} يس: ٥١-٥٢

- من أحاديث عذاب القبر:

روى البخاري:

٨٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي فَقُلْتُ مَا شَأْنُ النَّاسِ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ قُلْتُ آيَةٌ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَيْ نَعَمْ فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الْغَشْيُ فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَى رَأْسِي الْمَاءَ فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي حَتَّى الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ أَوْ قَرِيبَ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ يُقَالُ مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُوقِنُ لَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا هُوَ مُحَمَّدٌ ثَلَاثًا فَيُقَالُ نَمْ صَالِحًا قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بِهِ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ

١٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ أَتَيْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَسَفَتْ الشَّمْسُ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي فَقُلْتُ مَا لِلنَّاسِ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقُلْتُ آيَةٌ فَأَشَارَتْ أَيْ نَعَمْ فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الْغَشْيُ وَجَعَلْتُ أَصُبُّ فَوْقَ رَأْسِي مَاءً فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ أَوْ قَرِيبَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ لَهُ مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُوقِنُ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا فَيُقَالُ لَهُ نَمْ صَالِحًا فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ

١٣٧٤ - حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنْ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنْ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا * قَالَ قَتَادَةُ وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ

١٣٣٨ - حدثنا عياش: حدثنا عبد الأعلى: حدثنا سعيد قال: وقال لي خليفة: حدثنا ابن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(العبد إذا وضع في قبره وتولي وذهب أصحابه، حتى إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعداه، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك في النار، أبدلك الله به مقعدا من الجنة). قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فيراهما جميعا، وأما الكافر، أو المنافق: فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس. فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين).

١٣٦٩ - حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
(إذا أقعد المؤمن في قبره أتي، ثم شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فذلك قوله: {يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت}).
حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة بهذا، وزاد: {يثبت الله الذين آمنوا} نزلت في عذاب القبر.

١٣٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٦٥١٥ - حدثنا أبو النعمان: حدثنا حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده، غدوة وعشية، إما النار وإما الجنة، فيقال: هذا مقعدك حتى تبعث إليه).

٦٥٦٩ - حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة:
قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكراً، ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن، ليكون عليه حسرة).

١٣٧٩ - حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن أحدكم إذا مات، عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة).

٣٢٤٠ - حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا الليث بن سعد، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا مات أحدكم، فإنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، فإن كان من أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار).

وروى أحمد بن حنبل:

١٠٢٤٠ - حَدَّثَنَا أَسْوَدُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَيَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً قَالَ وَكُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ فَيَقُولُ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي قَالَ فَيَكُونُ لَهُ شُكْرًا

- حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ النَّارَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْرًا

١١٨٢٣ - حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَيُونُسُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنْ النَّارِ فَقَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا فِي الْجَنَّةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا قَالَ رَوْحٌ فِي حَدِيثِهِ قَالَ قَتَادَةُ فَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَيُمْلَأُ عَلَيْهِ خُضْرًا إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَهُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً فَيَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ

١٢٩٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ فِي النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا فِي الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا

١٨٦٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمُوتُ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا
حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ وَعَوْنِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّهُمَا شَهِدَا أَبَا بُرْدَةَ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ عَوْنٌ فَاسْتَحْلَفَهُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ سَعِيدٌ عَلَى عَوْنٍ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ

١٨٧٣٩ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ عَوْنًا وَسَعِيدَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا شَهِدَا أَبَا بُرْدَةَ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا
قَالَ فَاسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَحَلَفَ لَهُ قَالَ فَلَمْ يُحَدِّثْنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَى عَوْنٍ قَوْلَهُ

وروى البخاري:

١٣٧٨ - حدثنا قتيبة: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن طاوس: قال ابن عباس رضي الله عنهما:
مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين، فقال: (إنهما ليعذبان، وما يعذبان من كبير). ثم قال: (بلى، أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأما أحدهما فكان لا يستتر من بوله). قال: ثم أخذ عودا رطبا، فكسره باثنتين، ثم غرز كل واحد منهما على قبره، ثم قال: (لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا).

١٣٦١ - حدثنا يحيى: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم:
أنه مر بقبرين يعذبان، فقال: (إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة). ثم أخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين، ثم غرز في كل قبر واحدة، فقالوا: يا رسول الله، لم صنعت هذا؟ فقال: (لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا).

١٢١٦ - حدثنا عثمان قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:
مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة، أو مكة، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (يعذبان وما يعذبان في كبير). ثم قال: (بلى، كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة). ثم دعا بجريدة، فكسرها كسرتين، فوضع على كل قبر منهما كسرة، فقيل له: يا رسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: (لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا. أو: إلى أن ييبسا).

١٣١٤ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله: حدثنا الليث، عن سعيد المقبري، عن أبيه: أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا وضعت الجنازة، واحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت: قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها، أين تذهبون بها، يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعه صعق).
١٣١٦ - حدثنا عبد الله بن يوسف: حدثنا الليث: حدثنا سعيد، عن أبيه: أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال:
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا وضعت الجنازة، فاحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت: قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها: يا ويلها، أين يذهبون بها، يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمع الإنسان لصعق).

وروى مسلم:

[٢٨٦٧] حدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر بن أبي شيبة جميعا عن بن علية قال بن أيوب حدثنا بن علية قال وأخبرنا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت قال أبو سعيد ولم أشهده من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن حدثنيه زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة قال كذا كان يقول الجريري فقال من يعرف أصحاب هذه الأقبر فقال رجل أنا قال فمتى مات هؤلاء قال ماتوا في الإشراك فقال إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ثم أقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال

[٢٨٦٨] حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر

[٢٨٦٩] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة عن عون بن أبي جحيفة ح وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن يحيى القطان واللفظ لزهير حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة حدثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء عن أبي أيوب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها

[٢٨٧٠] حدثنا عبد بن حميد حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة حدثنا أنس بن مالك قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر إلى

مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا إلى يوم يبعثون

[٢٨٧١] حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال { يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت } قال نزلت في عذاب القبر فيقال له من ربك فيقول ربي الله ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل { يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة

[٢٨٧١] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى وأبو بكر بن نافع قالوا حدثنا عبد الرحمن يعنون بن مهدي عن سفيان عن أبيه عن خيثمة عن البراء بن عازب { يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة } قال نزلت في عذاب القبر

[٢٨٧٢] حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد بن زيد حدثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به إلى ربه عز وجل ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل قال وإن الكافر إذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على أنفه هكذا

وروى الإمام أحمد بن حنبل:

١٨٥٣٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَاذَانَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنْ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمْ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنْ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمْ الْمُسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنْ اللَّهِ وَغَضَبٍ قَالَ فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنْ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ

عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا ثُمَّ قَرَأَ { وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ } فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَافْرِشُوا لَهُ مِنْ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمْ السَّاعَةَ

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عُمَرَ زَاذَانَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ قَالَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ فَيَنْتَزِعُهَا تَتَقَطَّعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ قَالَ أَبِي وَكَذَا قَالَ زَائِدَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَاذَانُ قَالَ قَالَ الْبَرَاءُ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الثِّيَابِ حَسَنُ الْوَجْهِ وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط وفريقه: حديث صحيح الإسناد.

وروى أحمد بن حنبل:

١٠٢٤٠ - حَدَّثَنَا أَسْوَدُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَيَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً قَالَ وَكُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ فَيَقُولُ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي قَالَ فَيَكُونُ لَهُ شُكْرًا

- حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ النَّارَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْرًا

١١٨٢٣ - حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَيُونُسُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنْ النَّارِ فَقَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا فِي الْجَنَّةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا قَالَ رَوْحٌ فِي حَدِيثِهِ قَالَ قَتَادَةُ فَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَيُمْلَأُ عَلَيْهِ خُضْرًا إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَهُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً فَيَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ

١٢٩٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ فِي النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا فِي الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا

وروى أبو داود:

٤٧٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْبَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ الْخَفَّافُ أَبُو نَصْرٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ نَخْلًا لِبَنِي النَّجَّارِ فَسَمِعَ صَوْتًا فَفَزِعَ فَقَالَ مَنْ أَصْحَابُ هَذِهِ الْقُبُورِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاسٌ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ قَالُوا وَمِمَّ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَقُولُ لَهُ مَا كُنْتَ تَعْبُدُ فَإِنْ اللَّهُ هَدَاهُ قَالَ كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهَا فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى بَيْتٍ كَانَ لَهُ فِي النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ هَذَا بَيْتُكَ كَانَ لَكَ فِي النَّارِ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ وَرَحِمَكَ فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي فَيُقَالُ لَهُ اسْكُنْ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَنْتَهِرُهُ فَيَقُولُ لَهُ مَا كُنْتَ تَعْبُدُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيُقَالُ لَهُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ فَيُقَالُ لَهُ فَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيَضْرِبُهُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بِمِثْلِ هَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقُولَانِ لَهُ فَذَكَرَ قَرِيبًا مِنْ حَدِيثِ الْأَوَّلِ قَالَ فِيهِ وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيَقُولَانِ لَهُ زَادَ الْمُنَافِقَ وَقَالَ يَسْمَعُهَا مَنْ وَلِيَهُ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ

حديث صحيح

وفي القرآن ما يشهد لتلك الأحاديث والمعتقدات:

{فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦)} غافر: ٤٥-٤٦

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٩٣) } الأنعام: ٩٣

{وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ (٥١)} الأنفال: ٥٠-٥١

{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨)} النحل: ٢٨

إن ما في القرآن هو تلميحات باهتة أو مشابهات لفكرة عذاب القبر أو البرزخ، لأن الفكرة دخلت الإسلام متأخراً.

[٣٩٨] وعند الشيعة أحاديث تعامل الملائكة مع أرواح البشر وعذاب ونعيم القبر أو البرزخ، انظر بحار الأنوار ج6 ص105 وما بعده وهو ينقل عن أمهات كتب الشيعة

- وروى الإمام احمد ما يدل على استغلال محمد لتلك العقيدة لترهيب الناس بصورة جنونية:

١٤٣٤٤ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الزُّرَقِيُّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ تُوُفِّيَ قَالَ فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَسُوِّيَ عَلَيْهِ سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبَّحْنَا طَوِيلًا ثُمَّ كَبَّرَ فَكَبَّرْنَا فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ سَبَّحْتَ ثُمَّ كَبَّرْتَ قَالَ لَقَدْ تَضَايَقَ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَبْرُهُ حَتَّى فَرَّجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ

٢٣١٤٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنْ إِنْسَانٍ عَنْ عَائِشَةَ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا نَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ

ولأن طرق الحديث عند أحمد وأصحاب السنن الأربعة كثيرة لم أتمكن من جمعهن كلهن لانشغالي، لنأخذ واحداً فقط، فمن ذلك ما رواه النسائي:

٢٠٢٨ - أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ

حديث صحيح.

- من أحاديث التعوذ من عذاب القبر:

وروى البخاري:

٢٨٢٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثا أبو عوانة: حدثنا عبد الملك بن عمير: سمعت عمرو بن ميمون الأودي قال:
كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات، كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة، ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن دبر الصلاة: اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر). فحدثت به مصعبا فصدقه.
٢٨٢٣ - حدثنا مسدد: حدثنا معتمر قال: سمعت أبي قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال:
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر).

٨٣٢ - حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرنا عروة بن الزبير، عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة: (اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم). فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم؟ فقال: (إن الرجل إذا غرم، حدث فكذب، ووعد فأخلف).

٤٧٠٧ - حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا هارون بن موسى، أبو عبد الله الأعور، عن شعيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو: (أعوذ بك من البخل والكسل، وأرذل العمر، وعذاب القبر، وفتنة الدجال، وفتنة المحيا والممات).

٦٣٦٥ - حدثنا آدم: حدثنا شُعبة: حدثنا عبد الملك، عن مصعب:
كان سعد يأمر بخمس، ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر بهن: (اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا - يعني فتنة الدجال - وأعوذ بك من عذاب القبر).

٦٣٦٨- حدثنا معلى بن أسد: حدثنا وهيب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها:
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمأثم والمغرم، ومن فتنة القبر، وعذاب القبر، ومن فتنة النار وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب).

٦٣٧٤ - حدثنا إسحق بن إبراهيم: أخبرنا الحسين، عن زائدة، عن عبد الملك، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال:
تعوذوا بكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن: (اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من أن أردَّ إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وعذاب القبر).

٦٣٧٥ - حدثنا يحيى بن موسى: حدثنا وكيع: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة:
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمغرم والمأثم، اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار، وفتنة القبر وعذاب القبر، وشر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر، ومن شر فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا، كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب).

٦٣٧٦ - حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا سلام بن أبي مطيع، عن هشام، عن أبيه، عن خالته:
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ: (اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ومن عذاب النار، وأعوذ بك من فتنة القبر، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال).

==

تحت عنوان (خلود الروح) **IMMORTALITY OF THE SOUL** في الموسوعة اليهودية، نقرأ:

في الكتاب المقدس

لا يرد أي شيء عن تلك الفكرة في الكتاب المقدس، وهي ليست قضية إيمان بسيط، بل مسألة لاهوتية أو فلسفية، ولو أن هناك عدة آيات قد توحي بذلك مثل صموئيل الأول ٢٨ ، وآيات أخر تنفي الفكرة تماماً مثل مزمور ٦: ٤ و١١٥: ١٧، وإشعيا ٣٨: ١٨، والجامعة ٩: ٥ و٩: ١٠

التأثر بالآراء الهلينستية (اليونانية)

اعتقد الربيون في أول الأمر أن الروح تفنى مثل الجسد، ثم يبعثها الرب مرة أخرى يوم الدين، لأن الرب هو وحده الخالد، بينما وجد معتقد متأخر بتأثر من اليونان بخلود الروح وفناء الجسد فقط. بينما نفى البعض وجود بعث من الأساس منهم مذهب الصدوقيين أيام مؤسس المسيحية يسوع، لعدم وجود ذكر لذلك في الكتاب المقدس اليهودي عدا موضع واحد في سفر دانيال.

ومن غير المعلوم هل الصدوقيون في نفيهم للبعث نفوا كذلك خلود الروح.

(Josephus, "Ant." xviii. 1, § 4; idem, "B. J." ii. 12; Mark xii. 18; Acts xxiii. 8; comp. Sanh. 90b)
(see Ab. R. N., recension B. x. [ed. Schechter, 26])

أما الفريسيون فلم يقولوا بخلود الروح، بل عندهم فقط أن الإنسان جعل لعالمين هذا العالم الحالي والآتي، حيث الحياة لا تنتهي بالموت.

(Gen. R. viii.; Yer. Meg. ii. 73b; M. Ḳ. iii. 83b, where the words, Ps. xlviii. 15, are translated by Aquilas as if they read:, "no death," ἀθανασία).

في كتب الأبوكريفا

جاء في إخنوخ ٣: ٤ والخمسينات ٢٣: ٣٧ ،وإشارات في حكمة سليمان ١: ١٥، و ٣: ٤، و ٤: ١، و٨: ١٣ و٨: ١٧، و١٥: ٣ ، وفي المكابيين الرابع ٩: ٨، ٩: ٢٢، ١٠: ١٥، ١٤: ٥، ١٥: ٢، ١٦: ١٣، ١٧: ٥، و١٧: ١٨ ،وغيرهم أنه بينما ترقد العظام في الأرض ينتظر الأرواح الصالحة خلود سعيد، ساكنين جوار عرش الرب، متحررين من عبء الجسد، خلود الروح يقدم كجياة مع الرب في الجنة، ويعلن كمكافأة للصالحين والشهداء، تدخل الأرواح الجنة متحولة إلى أرواح مقدسة (المكابيين الرابع ١٣: ١٧، و١٨: ٢٣) أو ملائكة كما جاء في كتابات أخرى.

خلود الشهداء

وجد معتقد خلود الشهداء بصفة خاصة وأسهب في الكتابة عنه عند طائفة الأسينيين (تم العثور على مخطوطات خربة قمران الشهيرة في الأردن التي تضم كتبهم، وقد نشرت ترجمتها الإنجليزية، والعربية في كتابات ما بين العهدين/ ج١/ الكتب الأسينية، وأشار المؤرخ فلاڤيوس يوسيفوس **Flavius Josephus** لمعتقداهم في خلود الأرواح الصالحة وتحولها إلى طيور في حروب اليهود **Wars of the Jews** ٢/ ٨: ١٠و١١ ، وآثار اليهود **Antiquities of the Jews** ١٣/ ١: ٥)

وتحيا أرواح الصالحين كطيور في أقفاص محروسة بالملائكة كما جاء في الأسفار الأبوكريفية (كعزرا الرابع ٧: ٣٢ و٧: ٩٥، ورؤيا باروخ السريانية ٢١: ٢٣ و٣٠: ٢، ورؤيا باروخ اليونانية ١٠، وانظر التلمود في Shabbath 152b)

وهي كما تقول بعض الأسفار الأبوكريفية (كعزرا الرابع ٤: ٤١، وانظر التلمود في Yebamoth 62a) كانت في تلك الأقفاص من قبل دخولها جسد الشهيد.

وكذلك أرواح الشهداء يكون لها مكان متميز في الجنة طبقاً لسفر أخنوخ ٢٢: ١٢، و١١٢: ٤، و١١٨: ١١، ومواضع أخرى.

أما عن التعليم الأفلاطونيّ بوجود روح الإنسان قبل جسده فنجده كذلك في كتابات الربيين، الذين تحدث بعضهم عن مخزن الأرواح في السماء السابعة أرابوت، وعلى غرارهم يتحدث الفيلسوف اليهودي اليوناني فيلو.

(Sifre, Deut. 344; Hagigah 12b, see Philo, "De Gigantibus," §§ 3 *et seq.*; *idem*, "De Somniis," i., § 22)

وفي مدراش التكوين ربا ٨ يُشار إلى أرواح الصالحين كمستشاري الرب عند خلق العالم، (قارن الأسطورة الزرادشتية الموازية عن الفراڤاشي **Fravashi** في الأڤستا / Yast Farwardin ٢٣: ١٧٩ _ سلسلة ترجمات الكتب المقدسة الشرقية إلى الإنجليزية)

بناءً على الاعتقاد بأن للروح حياة خاصة بها بعد الموت، تقوم القصة التالية (التلمود في سنهدرين ٩١أ، ومدراش اللاوين ربا ٤) عندما سأل الامبراطور أنتونيوس الربي يهودا هاناسي : "يمكن لكل من الروح والجسد أن ينكرا مسؤوليتهما عن الذنب، حيث لا أحد منهما أثم بدون الآخر." لكن الربي يهودا رد عليه: "يعيد الرب اتحادهما للدينونة، محملاً إياهما كلهما المسؤولية عن الإثم المرتكب، كالقصة الرمزية عن الأعمى والمقعد الذين عوقبا كلاهما لمساعدتهما بعضهما البعض في سرقة بستان فاكهة."

ارتأى فريق من الربيين وفقاً لتصورهم أن طبيعة الروح عندما تتحرر من الجسد ستظل روحية صرفة بلا جسد، فلا أكل ولا شرب ولا أي لذة جسدية ولا نزاع سيكون في الحياة الأخرى، بل سيجلس الصالحون بتيجانهم على مائدة الرب، يتغذون من بهاء جلاله. الجملة السابقة هي للربي راب Rab في التلمود براكوث ١٧أ.
يقول الربي Meïr : "عندما يموت المرء، تتقدم ثلاث مجموعات من الملائكة للترحيب به." التكوين ربا ١٢، وها يمكن أن يشير فقط إلى روح صافية.

بينما اعتقد ربيون آخرون وهم الأغلبية، بوجود وليمة تنتظر الصالحين من لحم لوياثان، وأن الروح تتحد بالجسد، ولا تكون روحاً صرفة فقط، وهو المعتقد الشائع لدى اليهود.

اعتقد بعض الربيين أن فاكهة عصر المسيح (كما جاء في إشعيا وإرميا وأسفار الأنبياء الصغار) يُقصَد بها أن ذلك في العالم الآخر.

التفسير المغالط لنص إشعيا ٦٤: ٤ الذي نراه في كورنثوس الأولى ٢: ٩ من العهد الجديد المسيحي، نراه كذلك في التلمود براكوث ٣٤ب.

رغم ذلك، فالتصور الربيني السائد عن العالم المستقبلي أنه عالم البعث الجسدي، لا الخلود الروحي الصرف.

لقد صار البعث الجسدي عقيدة لليهودية، ذُكِر في المشنة من التلمود (سنهدرين ١٠: ١) وفي الصلاتين إلوهاي نشمة و شِمونيه إسرِه **("Elohai Neshamah" and "Shemoneh 'Esreh")** ، وكذلك تعرف المسيحية فقط عالماً مستقبلياً قائماً على البعث الجسدي (معتقد الأجساد الممجدة حسب رسائل بولس، وتذكر القيامة الجسدية في سفر رؤيا يوحنا والأناجيل الأربع ورسائل تلاميذ المسيح_المترجم)

بينما بقي خلود الروح الصرفة فرضية فلسفية، لذا عندما قال الفيلسوف الربي الأندلسي موسى بن ميمون أن العالم المستقبلي روحي صرف، ونفى مشاركة الجسد في ملذاته **("Yad," Teshubah, viii. 2)**، نظراً لمذهبه الفلسفي الأفلاطوني المتشدد الذي أعطاه صبغة دينية، مستشهداً ببراكوث ١٧أ السالف الذكر، قوبل باعتراض شديد من إبراهيم البسكويري **Abraham of Posquières** الذي أشار في حواشيه النقدية المسماة (هاساجوت رابد) **Hassagot RABaD** إلى عدة جمل تلمودية **(Shab. 114a; Ket. 111a; Sanh. 91b)** لا تترك مجالاً للشك لتعريف العالم الآتي (عولم هابا) بأنه البعث الجسدي.

Bibliography:
Alger, *Critical History of the Doctrine of a Future Life*, with bibliography by Ezra Abbot, New York, 1867;
Charles, in Cheyne and Black, *Encyc. Bibl.* s.v. *Eschatology*;
Formstecher, *Beiträge zur Entwicklungsgesch. des Begriffs der Unsterblichkeit der Seele*, in Geiger's *Wiss. Zeit. Jüd. Theol.* iii. 231-249;
Hamburger, *R. B. T.* s.v. *Unsterblichkeit*;
Hastings, *Dict. Bible*, s.v. *Eschatology*;
Herzog-Hauck, *Real-Encyc.* s.v. *Unsterblichkeit*;
Manasseh ben Israel, *Nishmat Ḥayyim*, Amsterdam. 1652;
L. Philippson, *Israelitische Religionslehre*, 1862, ii. 231-270;
Paul Volz, *Jüdische Eschatologie von Daniel bis Akiba*, 1903;
F. Weber, *System der Altsynagogalen Palästinischen Theologie*, Leipsic, 1880, Index.K.

==

تحت عنوان (الطيور) Birds / في الكتابات الربينية/ عنوان جانبي (الطيور كأرواح) Birds as Souls في الموسوعة اليهودية:

ككائنات حية تتحرك بالطيران خلال الهواء، اقترحت الطيور في كل أديان وأساطير مختلف الأديان والحضارات والبلدان والعصور، للإنسان البدائي كصور للأرواح، كلمة الروح (أو النفس_المترجم) يؤخذ في معظم اللغات من التنفس (أو الرياح _المترجم) : نفس، نسمة، روح.

في مصر القديمة كانت روح الملك تصور على الأنصبة على شكل طائر.

أما الأرواح الحارسة فراڤاشي لملوك آشور وفارس فكانت لها أجنحة الطيور وأجساد الثيران وما شابه.

أما في قبور المسيحيين الأوائل فصورت الروح على شكل فراشة كما وجد الآثاريون، وكان أولئك الأتباع الأوائل يكتبون في قبر الميت: ذهب إلى الضياء. **(Aringhi, "Roma Subterranea Novissima," ii. 324)** و **(ديانة مصر القديمة_ أدولف إرمان_ مكتبة مدبولي_ القاهرة_ص٥٤٢)**

العرب الوثنيون في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام اعتبروا كذلك الروحَ طيراً، واعتقدوا أنها بعد الموت تصرخ مستوحشة طيلة الوقت كبومة (واعتقدوا بأن روح المقتول بعد قتله تحوم على شكل بومة وتقول طالبة الثأر: اسقوني اسقوني، أي دم فرد من قبيلة القاتل أو القاتل نفسه. ولا تسكن حتى يُثأر لها _المترجم)

(Mas'udi, "Les Prairies d'Or," iii. 310, Paris, 1864; Sprenger, "Das Leben Mohammeds," i. 358, note; Kremer, "Gesch. der Herrschenden Ideen des Islams," 1868, pp. 166 *et seq.*).

[في مروج الذهب للمؤرخ المسعودي، نقرأ:

وطائفة منهم تزعم أنه- النفس- طائر ينبسط في جسم الإنسان، فإذا مات أو قتل لم ينزل مطيفاً به متصوراً إليه في صورة طائر يصرخ على قبره مستوحشاً، وفي ذلك يقول بعض الشعراء وذكر أصحاب الفيل:

سلط الطير والمنون عليهم فلهم في صدَىَ المقابر هَام
لأن هذا الطائر يسمونه الهام، والواحدةِ هامة، وجاء الإسلام وهم على ذلك حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم "لا هَامَ ولا صَفَر".

ويزعمون أنَّ هذا الطائر يكون صغيراً، ثم يكبر حتى يصير كضرب من البوم وهي أبداً تتوحش وتَصْدَع، وتوجد أبداً في الديار المعطلة والنواويس، وحيث مصارع القتلى وأجداث الموتى.

ويزعمون أن الهامة لا تزال على ذلك عند ولد الميت في محلته بفنائهم،لتعلم ما يكون بعده فتخبره به، حتى قال الصلت بن أمية لبنيه:

هامِي تخِّبرني بما تستشعروا فتجنبوا الشنعاء والمكروها

وفي ذلك يقول في الإسلام توبة في ليلى الأخلية:

ولو أن ليلى الأخيلية سَلَمت عليَّ ودوني جندل وصفائح
سلمت تسليم البشاشة، أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح

وهذا من قولهم يدل على أن الصدَى قد ينزل إلى قبورهم ويصعد ومن ذلك ما روي عن حاتم طيىء مما سنورد خبره في هذا الكتاب:
أتيت لصحبك تبغي القرى لدى حُفر صدحَتْ هامه

وسنذكر هذا الشعر في أخبار الحجاج بن يوسف مع ليلى الأخيلية من هذا الكتاب، وقد قيل: إن هذه الأبيات لغير توبة في غير ليلى، وهذا كثير في أشعارهم ومنثور كلامهم وسَجْعهم وخطبهم، وغير ذلك من محاوراتهم.]

(النص منقول من الأصل العربي ومضاف على الترجمة من المترجم مرشد إلى الإلحاد)

وروى البخاري:

٥٧٠٧- وَقَالَ عَفَّانُ حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ وَفِرَّ مِنْ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنْ الْأَسَدِ
٥٧١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا بَالُ إِبِلِي تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ فَيَأْتِي الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا فَيُجْرِبُهَا فَقَالَ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ

٥٧٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا أَبُو حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ

وفي مسند أحمد بن حنبل:

٢٨٧٤ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا طِيَرَةَ وَلَا عَدْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَأْخُذُ الشَّاةَ الْجَرْبَاءَ فَنَطْرَحُهَا فِي الْغَنَمِ فَتَجْرَبُ قَالَ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ

٣٩٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ حَدَّثَنَا صَاحِبٌ لَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا يُعْدِي شَيْءٌ شَيْئًا فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ النُّقْبَةُ مِنْ الْجَرَبِ تَكُونُ بِمِشْفَرِ الْبَعِيرِ أَوْ بِذَنَبِهِ فِي الْإِبِلِ الْعَظِيمَةِ فَتَجْرَبُ كُلُّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا أَجْرَبَ الْأَوَّلَ لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ فَكَتَبَ حَيَاتَهَا وَمُصِيبَاتِهَا وَرِزْقَهَا

وبالتناقص نقرأ في البخاري:

٣٣٧١ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ الْمِنْهَالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ

وفي مسند أحمد:

٢٠٠٨ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمِنْهَالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَوِّذُ حَسَنًا وَحُسَيْنًا يَقُولُ أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ وَكَانَ يَقُولُ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَبِي يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وجاء في السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق:

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود ابن لَبيد، قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد، رفع حسَيْل بن جابر، وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان ، وثابت بن وَقْش في الآطام ، - مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه ، وهما شيخان كبيران : ما أبا لك ، ما تنتظر؟ فوالله لا بقي لواحد منا من عمره إلا ظمأ حمار، إنما نحن هامة اليوم أو غداً، أفلا نأخذ أسيافنا، ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعل الله يرزقنا شهادةً مع رسول اللة صلى الله عليه وسلم ؟ فأخذا ، أسيافهما ثم خرجا، حتى دخلا في الناس ، لم يُعْلم بهما، فأما ثابت ابن وَقْش فقتله المشركون ، وأما حُسَيْل بن جابر، فاختلفت عليه أسيافُ المسلمين ، فقتلوه ولا يعرفونه ، فقال حذيفة : أبي ، فقالوا: والله إن عرفناه وصدقوا. قال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَدِيَه ، فتصدق حذيفةُ بديته على المسلمين ؛ فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً.

هذه الآراء كانت لدى اليهود كذلك، فقد اعتقدوا أن كل الأرواح تُجمَع في قفص عظيم أو بيت الكنوز في السماء، أما الربي Assi فيعلم أن المسيح من نسل داود لا يمكن أن يأتي حتى تؤخذ كل الأرواح من بيت الكنوز، وتذهب إلى أجساد بشرية.
(Yeb. 62a, 63b; Niddah 13b; and elsewhere).

في سفر (رؤيا باروخ) اليوناني ١٠ يرى باروخ في السماء الرابعة بحيرة ممتلئة بالطيور، ويُخبَر أنها أرواح الصالحين، الذين ينشدون تمجيد الرب بلا انقطاع.

هذه القصص كُررَت من قبل القديسين المسيحيين الذين قرروا رؤيتهم لأرواح الصالحين في شكل حمام في الفردوس.

(M. R. James, in "Texts and Studies," v., lxix.; *idem*, in "Anecdota Græco-Byzantina," p. 181, quoted in Kautzsch, "Die Apokryphen und Pseudepigraphen des Alten Testaments," p. 455).

في مدراش التكوين ربا ٨ أن أرواح الصالحين التي تقطن بحيرة Acherusian تستشار من قِبل الرب باعتبارهم مستشاريه عند خلق الإنسان، وهذه الأسطورة نرى توازرياً لها في الزندأڤستا حيث نرى الحديث عن الفارڤاشي.
("Bundahish 2: 10 ; Mihir Yast 25)

لدى اليهود الألمانين في العصر الحديث

من الطريف أنه لدى اليهود الألمان اليوم عرف أن يفتحوا النافذة إذا حدث موت لكي تطير الروح بعيداً على شكل طائر.
(compare Liebrecht, "Zur Volkskunde," 1879 p. 371).

ملاحظة من المترجم: لدى المصريين القدماء وجدنا مصطلحات الكا والبا أي الروح والقرين أو النفس، وصورة الطائر الشهيرة، وفي كتاب الكوجيكي الخاص بديانة الشنتو البدائية اليابانية نرى الروح تمثل على شكل طائر عند موت الشخص، مثلا في قصة موت الأمير ياماتو_ ياماتوتاكير، انظر الكوجيكي_الترجمة العربية الصادرة عن دار الكنوز الأدبية_بيروت/ السفر الثاني/ الامبراطور كيئكو/ موت جلالة ياماتو، ياماتوتاكير ص٢٣٩-٢٤١

- مقارنة تلك المعتقدات اليهودية مع نصوص الإسلام:

أولاً: بالنسبة لتحول أرواح الصالحين إلى طيور، نجد في كتب الأحاديث:

روى مسلم:

[١٨٨٧] حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير وعيسى بن يونس جميعا عن الأعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له حدثنا أسباط وأبو معاوية قالا حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سألنا عبد الله هو بن مسعود عن هذه الآية { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون } قال أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا

[٢٦٦٢] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي من الأنصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم

وروى أحمد بن حنبل:

٢٢٦٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَشْرَبِهِمْ وَمَأْكَلِهِمْ وَحُسْنَ مُنْقَلَبِهِمْ قَالُوا يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ بِمَا صَنَعَ اللَّهُ لَنَا لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَنْكُلُوا عَنْ الْحَرْبِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ عَلَى رَسُولِهِ { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ }
حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ

٢٢٦٨ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ فُضَيْلٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقِ نَهَرٍ بِبَابِ الْجَنَّةِ فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

- ثانياً: بالنسبة للاعتقاد بخلود الشهداء بالذات:

{وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ (١٥٤)} البقرة: ١٥٤

{وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١)} آل عمران: ١٦٩-١٧١

ثالثاً: وبالنسبة لوجود الأرواح قبل الوجود الجسدي فهذا كثير في القرآن والأحاديث:

{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣)} الأعراف: ١٧٢-١٧٣

وروى البخاري:

٣٤٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ قَالَ هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ لِجِبْرِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِخَازِنِهَا افْتَحْ فَقَالَ لَهُ خَازِنِهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ فَفَتَحَ قَالَ أَنَسٌ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ....إلخ الحديث

٣٣٣٤ - حدثنا قيس بن حفص: حدثنا خالد بن الحارث: حدثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس يرفعه:
(أن الله يقول لأهون أهل النار عذابا: لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به؟ قال: نعم، قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم: أن لا تشرك بي، فأبيت إلا الشرك).

٦٥٣٨ - حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم (ح). وحدثني محمد بن معمر: حدثنا روح بن عبادة: حدثنا سعيد، عن قتادة: حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه:
أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً، أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقال له: قد كنت سُئِلت ما هو أيسر من ذلك).
٦٥٥٧ - حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن أبي عمران قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه،

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقول الله تعالى لأهون أهل النار عذاباً يوم القيامة: لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقول: أردت منك أهون من هذا، وأنت في صلب آدم: أن لا تشرك بي شيئاً، فأبيت إلا أن تشرك بي).

ورواه مسلم في ك كتاب صفة القيامة والجنة والنار ب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً

[٢٨٠٥] حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى لأهون أهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفتديا بها فيقول نعم فيقول قد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك أحسبه قال ولا أدخلك النار فأبيت إلا الشرك

[٢٨٠٥] حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى وابن بشار قال إسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له قد سئلت أيسر من ذلك

[٢٨٠٥] وحدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة ح وحدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني بن عطاء كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال فيقال له كذبت قد سئلت ما هو أيسر من ذلك

ورواه أحمد بن حنبل:

١١٨٤١ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهِ قَالَ فَيَقُولُ نَعَمْ قَالَ فَيَقُولُ قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ قَدْ أَخَذْتُ عَلَيْكَ فِي ظَهْرِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي

رابعاً: بالنسبة لاستقبال الملائكة للروح فهذا مذكور كثيراً في القرآن والأحاديث:

روى الإمام أحمد بن حنبل:

١٨٥٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَاذَانَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ
خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنْ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ

وفي وصية أو عهد إبراهيم 27 نجد كلام ملاك الموت أو الموت نفسه معه أنه يتجلى بشكل قبيح نتن لغير المؤمنين وبشكل حسَنٍ عطِرٍ للمؤمنين، راجع ترجمة موسى ديب الخوري في كتابات ما بين العهدين- التوراة المنحول- ج3

فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمْ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنْ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمْ الْمُسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنْ اللَّهِ وَغَضَبٍ قَالَ فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنْ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا ثُمَّ قَرَأَ { وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ } فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَافْرِشُوا لَهُ مِنْ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمْ السَّاعَةَ
حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عُمَرَ زَاذَانَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ قَالَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ فَيَنْتَزِعُهَا تَتَقَطَّعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ قَالَ أَبِي وَكَذَا قَالَ زَائِدَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَاذَانُ قَالَ قَالَ الْبَرَاءُ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الثِّيَابِ حَسَنُ الْوَجْهِ وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ

حديث صحيح

وروى مسلم:

[٢٨٧٢] حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد بن زيد حدثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به إلى ربه عز وجل ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل قال وإن الكافر إذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على أنفه هكذا

وجاء في القرآن:

{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٣٢)}
==

ملاحظة: نقل المسلمون قول الربي يهوذا هاناسي، فقد جاء في كتب التفسير كابن كثير:

لقد ورد مثل الأعمى والأعرج في أبوكريفون حزقيال ، انظر James Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha 1، حيث لدينا شذرات منه رواها إبيفانوس من آباء الكنيسة، في Epiphanius, Against Heresies 64.70, 5 - 17 ، كما انتقل المثل إلى التملود البابلي في سنهدرين, Babylonian Talmud, Sanhedrin 91a, b

روى ابن منده في كتاب الروح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: يختصم الناس يوم القيامة حتى تختصم الروح مع الجسد فتقول الروح للجسد أنت فعلت ويقول الجسد للروح أنتِ أمرت وأنت سولت فيبعث الله ملكاً يفصل بينهما فيقول لهما إنّ مثلكما كمثل رجل مقعد بصير والآخر ضرير دخلا بستاناً فقال المقعد للضرير إني أرى ههنا ثماراً ولكن لا أصل إليها فقال له الضرير اركبني فتناولها فركبه فتناولها فأيهما المعتدي ؟ فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك فإنكما قد حكمتما على أنفسكما، يعني أن الجسد للروح كالمطية وهي راكبه.

==

جاء في الموسوعة اليهودية، تحت عنوان دُومَة Dumah، ما ترجمته كالتالي:

دُومَة حسب القصص الشعبية اليهودية هو ملاك مكلف بإيصال كل أرواح البشر، الخيرة إلى السعادة الأبدية، والشريرة إلى الجحيم ليلقوا مصيرهم، ويعلن عن قدوم أي وافد جديد إلى العالم السفليّ، ووظيفته هي وضع أرواح الأشرار في تجويف منجنيق ويلقيهم في عمق الجحيم، ويتكرر هذا كل أسبوع عند نهاية يوم السبت، عندما يجب أن ترجع الأرواح بعد يوم الإرجاءِ إلى مكان تعذيبها،

يقود دُومَة الأرواحَ كلَّ مساءٍ خارجَ مملكة الموتى إلى فِناء الموتى، وهو مكانٌ مُسَوَّر به نهرٌ وحقل، حيث يأكلون ويشربون في سكون تام، كثير من المؤلفين الباحثين ذكروا صلاة شعبية تدعو للموتى علّهم لا يُلْزَمون بالعودةِ إلى جيهنوّم [جهنم_المترجم]، دُومَة وفقاً للأسطورة كان الملاكَ الحارسَ لمصر، لكن لما هرب قبيلَ قرار الربِّ [معاقبة مصر حسب أسطورة سفر الخروج من التوراة_المترجم]، تم تعيينه في العالم السفلي على أرواح الموتى (Zohar ii.18a)، و ماشقيت وآف وفيماه الجلادون تحت إمرة دُومَة.

دُومَة كذلك هو اسم الواحد من أقسام جهنم السبعة، وعندما تُسْحَبُ الروحُ خارجَ الجسدِ من قِبَل ملاكِ الموتِ، تظل قابعة على الأنف إلى أن يظهر التعفنُ بها، بعدها تهرب في عويلٍ، وتبكي إلى الربِّ قائلة: "إلى أين أُجْلَب؟" وحالاً يجلبها دُومَة إلى فناء الموتى (أوقاقارماقيت) _الذي يرى بعض علماء الأديان أنه يبدوا وكأنه المطهر المشار إليه في كتاب عهد إبراهيم الأبوكريفي_ ،حيث تُجْمَعُ الأرواحُ وإن كانت الروحُ لشخصٍ صالح، يصدر النداء: "افسحوا المجالَ لهذه الروح الطيبة." ثم ترتفع من درجة إلى أخرى إلى اخرى وفقاً لحسناتِها، والدرجة العليا أن ترى وجهَ السكينة Shekinah ، وإن كانت الروح لشريرٍ، تنحدر من درجةٍ إلى أخرى تبعاً لسيئاتِها. (انتهى)

وقد عرضنا هذه الأسطورة بالتفصيل في موضوعنا (الجنة في الهاجادة مصدر من مصادر الإسلام) لأن اختصارها بهذا الشكل هو اختصار مخلّ ومشوِّه لوضوح الأسطورة اليهودية، ومن يصرح للروح أو يمنعها هو آدم المشرف على تلك العملية حسب الأسطورة الهاجادية.

==

- وفي ترجمتي لقصة قورح (قارون) من (أساطير اليهود) بها تفاصيل عن عذاب القبر:

هذه الميتة الفظيعة_رغمَ ذلكَ_ لم تكفِ للتكفيرِ عن ذنوبِ قورحَ وصحبِهِ. لأنَّ عقابَهم يستمرّ في الجحيم. إنهم يعذبون وفي نهاية ثلاثين يوماً (الشهر القمريّ العبريّ_المترجم) ، يقذفهم الجحيمُ ثانية قربَ سطح الأرض، عند الموضع الذي ابْتُلِعوا عندَه. من يضعْ أذنَه في ذلك اليوم على الأرض على ذلك الموضع يسمع الصراخَ : "موسى صادقٌ، والتوراة صادقةٌ، لكننا الكاذبون." ....إلخ

وقد ذكرنا تفاصيل أكثر عن صورة جهنم العبرية في أسطورة صعود موسى ورؤيته للجنة والجحيم، وذكرنا هناك الآيات القرآنية والأحاديث الكثيرة عن صفات جهنم في الإسلام بما أغنى عن إعادة كل هذا الكم الطويل هنا، فليراجعه القارئ هناك.

نقارن مع ما جاء في القرآن وصحيح الأحاديث:

- سبعة أبواب لجهنم:

{وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (٤٤)} الحِجْر: ٤٣-٤٤

هذه الآية يفسرها ابن كثير وغيره هكذا:
ثم أخبر أن لجهنم سبعة أبواب {لكل باب منهم جزء مقسوم} أي قد كتب لكل باب منها جزء من أتباع إبليس يدخلونه لا محيد لهم عنه، أجارنا الله منها، وكل يدخل من باب بحسب عمله، ويستقر في درك بقدر عمله. قال إسماعيل بن علية وشعبة، كلاهما عن أبي هارون الغنوي عن حطان بن عبد الله أنه قال: سمعت علي بن أبي طالب وهو يخطب قال: إن أبواب جهنم هكذا ـ قال أبو هارون ـ أطباقاً بعضها فوق بعض. وقال إسرائيل عن أبي إسحاق عن هبيرة بن أبي يريم، عن علي رضي الله عنه قال: أبواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض، فيمتلىء الأول ثم الثاني ثم الثالث حتى تمتلىء كلها.
وقال عكرمة: سبعة أبواب سبعة أطباق، وقال ابن جريج: سبعة أبواب: أولها جنهم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم الهاوية. وروى الضحاك عن ابن عباس نحوه: وكذا روي عن الأعمش بنحوه أيضاً، وقال قتادة: {لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم} هي و الله منازل بأعمالهم

وفي صحيح مسلم الحديث الذي أورده ابن كثير عند تفسيره هذا التفسير:

[٢٨٤٥] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن قال قال قتادة سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول إن منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى حجزته ومنهم من تأخذه إلى عنقه

[٢٨٤٥] حدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعنى بن عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته

- كذلك نعلم من القرآن أن النار دركات حسب درجات الإساءة والشرور و"الكفر" :

{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً (١٤٥)} النساء: ١٤٥

قال البخاري:

٣٨٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْن خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ فَقَالَ لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ بِهَذَا وَقَالَ تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ

٣٨٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الحَارِثِ حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ قَالَ هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ

٦٥٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ لَرَجُلٌ تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ

٦٥٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي المِرْجَلُ وَالْقُمْقُمُ

وقد رواه مسلم :

[٢٠٩] وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن أبي بكر المقدمي ومحمد بن عبد الملك الأموي قالوا حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب أنه قال يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار

[٢٠٩] حدثنا بن أبي عمر حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح

[٢٠٩] وحدثنيه محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني عبد الملك بن عمير قال حدثني عبد الله بن الحارث قال أخبرني العباس بن عبد المطلب ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث أبي عوانة

[٢١٠] وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن بن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه

[٢١١] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أدنى أهل النار عذابا ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه

[٢١٢] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أبي عثمان النهدي عن بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه

[٢١٣] وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحاق يقول سمعت النعمان بن بشير يخطب وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه

[٢١٣] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن أبي إسحاق عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشرا كان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا وإنه لأهونهم عذابا

وقال أحمد بن حنبل:

٢٥٠٤ ـ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ مُنْتَعِلٌ نَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ

٩٢٠٧ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا عَلَيْهِ نَعْلَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ

١٠٦٧٧ ـ حَدَّثَنَا حَسَنٌ وَعَفَّانُ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ وَمِنْهُمْ فِي النَّارِ إِلَى كَعْبَيْهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النَّارِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ وَمِنْهُمْ مَنْ اغْتُمِرَ فِي النَّارِ إِلَى أَرْنَبَتِهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي النَّارِ إِلَى صَدْرِهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ اغْتُمِرَ فِي النَّارِ قَالَ عَفَّانُ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ قَدْ اغْتُمِرَ

ـ حدثنا يزيد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال له: يا ابن آدم: هل رأيت خيراً قط؟ هل مرّ بك نعيم قط؟ فيقول لا والله يارب؟ ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ في الجنة صبغة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مرت بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب ما مرّ بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط".

وروى الإمام مسلم:

[١٨٣] وحدثني سويد بن سعيد قال حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ول فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا قال فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر أتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها قال فما تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا

يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رءوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فقال أنا ربكم فيقولون أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد منا شدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم أخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان أبو سعيد الخدري يقول إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤوا إن شئتم { إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما } فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين فيقول لكم عندي أفضل من هذا فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من هذا فيقول رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدا قال مسلم قرأت على عيسى بن حماد زغبة المصري هذا الحديث في الشفاعة وقلت له أحدث بهذا الحديث عنك أنك سمعت من الليث بن سعد فقال نعم قلت لعيسى بن حماد أخبركم الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أنه قال قلنا يا رسول الله أنرى ربنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان يوم صحو قلنا لا وسقت الحديث حتى انقضى آخره وهو نحو حديث حفص بن ميسرة وزاد بعد قوله بغير عمل عملوه ولا قدم قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله معه قال أبو سعيد بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف وليس في حديث الليث فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين وما بعده فأقر به عيسى بن حماد

وقد رواه أحمد و النسائيّ وابن ماجة بألفاظ مشابهة لما في صحيح مسلم، لكن عندهم (فمنهم من أخذته النار إلى أنصافِ ساقيه، ومنهم من أخذته إلى كعبيه)

- وأنه يتم إلقاء الكفار والعاصين في النار ليهووا فيها:

{إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤٠)} فصلت: ٤٠

{فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ (١١)} القارعة: ٦-١١

أمه: أي أم رأسه.

وروى البخاري:

٦٤٧٧ - حدثني إبراهيم بن حمزة: حدثني ابن أبي حازم، عن يزيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عيسى بن طلحة التيمي، عن أبي هريرة:
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن العبد ليتكلم بالكلمة، ما يتبين فيها، يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق).

٦٤٧٨ - حدثني عبد الله بن منير: سمع أبا النضر: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله، يعني ابن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يلقي لها بالاً، يرفع الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم).

وروى مسلم:

[٢٨٤٤] حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا خلف بن خليفة حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم تدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمى به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها

[٢٩٨٨] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر يعني بن مضر عن بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب

[٢٩٨٨] وحدثناه محمد بن أبي عمر المكي حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوى بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب

وجاء في اليوبيلات 10: 5- 6 "5 أنت تعلم جيدًا كيف كان يسلك في عهدي ساهروك، آباء هذه الأرواح. فالأرواح الحية احبسها واحتفظ بها في مكان للحساب، فلا يعيثون فسادًا ضد أبناء خادمك، يا إلهي، لأنهم أشرار وقد خلقوا للفساد. 6 ألا فلا يكونن لهم سلطة على أرواح الأحياء، لأنك أنت وحدك تعرف كيف تسيطر عليهم، ولا يكونن لهم قوة على أبناء الأبرار، من الآن وإلى الأبد." وفي توسيفتا شاباث 17 أنَّه يرافق الشرير ملائكة الشيطان ويرافق الصالحين ملائكة الرب 3 -2 Tosef., Shab. xvii.
إن كل أمر (وصية) يلتزم بها الشخص تصير ملاكًا لحمايته من الشياطين، بحسب مدراش تنهوما في تفسير الخروج 32، والخروج ربا 32 (Tanhuma on Exoudus 32 and Exodus Rabbah 32)

قصة صعود إبراهيم في سفر وصية إبراهيم الأبوكريفي من مصادر قصة معراج محمد

كتب مرشد إلى الإلحاد

هذه القصة التي يترجمها لويس جينزبرج ويختصرها تعود أصلا إلى كتاب(عهد إبراهيم) الأبوكريفي

في قصة طويلة من فصل (إبرهيم) بعنوان (النذير بالموت) أن الرب أرسلَ ملاك رئيس ميخائيل لإبلاغ إبراهيم بأنه حان وقت موته، وكانت مهمته قبض روحه، وعندما شاهده إبراهيم في تنكره في شكل رجل رحب به وكان يريده أن يركب معه على دابة فرفض وسارا حتى البيت، وفي الطريق سمع موسى غناءً من شجرة ضخمة من فرع منها قال له: "أنت مقدس، لأنك أديتَ الذي أُرسِلتَ له." فعلم إبراهيم أنه سيموت وأخفى ما سمع في قلبه ظاناً أن ضيفه لم يسمع ما سمعه هو. عندما كان إبراهيم يأمر ابنه إسحاق بوضع ماء قال له أن تلك آخر قدمي ضيف سيغسلها في تلك القصعة، مما جعل إسحاق يبكي، واستحيى الملاكُ من قول الأمر لإبراهيم واحتار لأنه وجد النبي مضيافاً طيباً لطيف المعشر وكان قد قدم له مائدة حافلة في الأسفل في بيته، فصعد الملاك سريعاً قبل الجلوس على تلك المائدة ليستشير الرب ويسأله ماذا يفعل وليساعده على إحراجه وتردده، وعند المائدة جعل الله روحاً في فم الملاك لتأكل الطعام بدلاً منه بينما هو يتظاهر بالأكل معهم على المائدة لأن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون، ثم عند وقت النوم بعدما تركوا غرفة لنوم الضيف جعل الربُ إسحاقَ يرى حلماً أثناء نومه جعله يخرج من غرفته فزعاً باكياً قائلاً: "دعني المسك يا أبي قبل أن يأخذوك مني." وهكذا جعل الرب إسحاق يفهم أن أباه سيموت وينقل هذا لأبيه ولأمه سارة، فبكوا وقلدهم الملاك في نمط بكائهم، لكن سارة من خلال كلام الملاك وسماعها له علمت أنه ملاك وأنه نفس الذي سبق أن زارهم مع الملاكين الآخرين عند بلوطات ممرا فأشارت إلى إبراهيم من طرف خفيّ للذهاب خارجاً عند الباب، لتتحدث معه وتخبره بذا، فقال هو الآخر أنه أدرك أيضاً أنه الملاك عندما غسل قدميه إذ شعر في قلبه أنهما نفس القدمين التي غسل عند بلوطات ممرا، والذي ذهب مع الآخر لإنقاذ لوط [قبل تدمير قرى سدوم وعمورة]...... ويفسر الملاكُ الحلمَ بأن إبراهيم سترفع روحه إلى الله، وسيظل جسده الميت على الأرض......إلخ القصة.

وتمنى إبراهيم من الرب قبل موته أن يرى كل مخلوقات الله في الجنة والأرض، ونقل الملاكُ ميخائيل طلبَه إلى الرب الذي وافقَ عليه وأمر الملاكَ بطاعته في كل ما يطلب إبراهيم منه، وأن يتعامل معه كصديقه.[يعني خليله أي خليل الله]

(إبراهيم يشاهد المساء والأرض)

فحمله ميخائيل على عربة الكروبيم، وقاده في السماء مع ستين ملاكاً، وشاهد كل الأشياء التي على الأرض، سواء الجيدة أو السيئة، نظر إلى الأسفل على الأرض فرأى رجلاً يرتكب جريمة السِفاح مع امرأة متزوجة، فالتفت إلى ميخائيل وأمره بإرسال نار لإهلاكهما فنزلت نار فوراً والتهمتهما، لأن الرب قد أمر ميخائيل لعمل مهما يأمر به إبراهيم.
نظر ثانيةً فرأى لصوصاً يحفرون خلال منزلٍ فأمر إبراهيم: دع الوحوش البرية تأتي من الصحراء وتمزقهم إلى أشلاء، فخرجت وحوش البرية فوراً من الصحراء والتهموهم، نظر مرة أخرى إلى أسفل، ورأى ناساً يُقدِمون على ارتكاب جريمة قتلٍ، فأمر: دع الأرض تفتح فمها وتبتلعهم، وكما قال ابتلعتهم الأرضُ أحياءً.

ثم تحدث الربُ إلى ميخائيل: "أعدْ إبراهيمَ إلى بيته ولا تدعه يدور على كل الأرض، لأنه ليس له شفقة على الآثمين، لكني عندي شفقة عليهم، لأنهم قد يتوبون ويحيون ويندمون على ذنوبهم، فيُنْقَذون."

لذا دار ميخائيل بالعربة، وجلب إبراهيم إلى مكان الحكم على كل الأرواح، ، فرأى إبراهيم طريقين إحداهما طريق كرب وضيقة والأخرى واسعة وعريضة. ورأى هناك بابين أحدهما واسع يوصل إلى الطريق الواسعة، وباب ضيق يوصل إلى الطريق الضيقة. ورأيت هناك خارج البابين رجلاً جالساً على كرسي مرصع بالذهب وكانت هيئته مهيبة كهيبة السيد. ورأيت أرواحاً كثيرة تسوقها الملائكة وتُدخِلها من الباب الواسع، ورأيت أرواحاً أخرى وهي قليلة العدد تحملها الملائكة وتُدخِلها في الباب الضيق. ولما رأى الرجل العجيب الذي كان مستوياً على الكرسي الذهبي أن الذين يدخلون من الباب الضيق قليلون، والذين يدخلون من الباب الواسع كثيرون، أمسك حالاً هذا الرجل العجيب شعر رأسه وجانبَي لحيته وألقى بنفسه من الكرسي إلى الأرض ينوح ويندب. ولما رأى أرواحاً كثيرة تدخل من الباب الضيق كان يقوم من على الأرض ويجلس على كرسيه مهللاً. ثم استفهم إبراهيم من رئيس الملائكة وقال له: يا مولاي الرئيس، من هذا الرجل العجيب الموشح بمثل هذا المجد وهو تارة يبكي ويولول وأخرى يفرح ويهلل؟ فقال له: إن هذا الشخص المجرد من الجسد (الملاك) هو آدم، أول شخص خُلق، وهو في هذا المجد العظيم يشاهد العالم لأن الجميع تناسلوا منه. فإذا رأى أرواحاً كثيرة تدخل من الباب الضيق يقوم ويجلس على كرسيه فرحاً ومهللاً من السرور، لأن الباب الضيق هو باب الصالحين المؤدي إلى الحياة، والذين يدخلون منه يذهبون إلى جنة النعيم. ولهذا السبب يفرح لأنه يرى الأنفس تفوز بالنجاة. ولما يرى أنفساً كثيرة تدخل من الباب الواسع ينتف شعر رأسه ويلقي بنفسه على الأرض باكياً ومولولاً بحُرقة، لأن الباب الواسع هو باب الخطاة الذي يؤدي إلى الهلاك والعقاب الأبدي.

فيحزن إبراهيم لأنه لا يستطيع دخول الفردوس لكبر جثته فيطمئنه الله حيث قال له: "لا تخف ولا تحزن. فسوف تدخل دون تعويق، وكل الذين مثلك."

وبعد هنيهة دخل السماء الثانية ونظر الميزان يزن فيه أحد الملائكة أعمال الناس. ونص تلك العبارة «إن كرسياً كان موضوعاً في وسط البابين، وكان جالساً عليه رجل عجيب، وأمامه مائدة تشبه البلور وكلها من ذهب وكتان رفيع. وعلى المائدة كتاب سُمكه ست أذرع وعرضه عشر أذرع. وعلى يمينها ويسارها ملاكان يمسكان بورقة وحبر وقلم. وأمام المائدة ملاكٌ يشبه النور يمسك ميزاناً بيده. وعلى اليسار ملاك من نار عليه علامات القسوة والفظاظة والغلظة يمسك بوقاً فيه نار آكلة، لامتحان الخطاة. وكان الرجل العجيب الجالس على الكرسي يدين ويمتحن الأرواح، والملاكان اللذان عن اليمين واليسار يكتبان ويسجّلان أعمال الناس. فكان الملاك الذي على اليمين يكتب ويسجّل الأعمال الصالحة، والملاك الذي على اليسار يكتب الخطايا. أما الملاك الذي أمام المائدة والممسك الميزان فكان يزن الأرواح، والملاك الناري الممسك بالنار كان يمتحن الأرواح. فاستفهم إبراهيم من ميخائيل رئيس الملائكة: ما هذه الأشياء التي نشاهدها؟ فقال له رئيس الملائكة: إن ما تراه أيها الفاضل إبراهيم هو الحساب والعقاب والثواب» (كتاب «عهد إبراهيم» كتاب ١ فصل ١٢).

لاحظ إبراهيم أن روحاً حُكِمَ عليها أن تظل في الوسط، فسأل ميخائيل عن سبب ذلك، فأجابه ميخائيل: "لأن القاضي وجد سيئاتها وحسناتها متساويات، إنها لا سُلِّمَتْ إلى القاضي ولا أُنْقِذَتْ." قال إبراهيم لميخائيل: "دعنا نصلي لهذه الروح، ونرى ما إذا كان الرب سيستمع لنا." ، وعندما نهضوا من صلاتهم خبَّرَه ميخائيل أن الروح قد أُنقِذَتْ بصلاتِهِ. وأخذها ملاكٌ لوضعها في الفردوس. قال إبراهيم لميخائيل: "هلم أيضاً ندعو الربَّ ونلتمس شفقتَه ونتوسل لرحمته لأرواح الآثمين اللذين سالفاً في غضبي لعنتُهم وأهلكتُهم، اللذيْن التهمتهما النار واللذين مزقتهم الوحوش البرية إلى أشلاء واللذين ابتلعتهم الأرض، بسبب كلماتي. الآن اعلم أني ارتكبتُ خطيئة أمام السيد ربنا.

بعد الصلاة المشتركة للملاك رئيس وإبراهيم، جاء صوت من السماء قائلاً: "إبراهيم، إبراهيم، لقد أصغيتُ إلى صلاتِكَ، وقد سامحتُكَ على خطيئتِكَ، واللذين تظن أني أهلكتهم، قد دعوتهم وجلبتهم إلى الحياة بحناني الفائق، لأن هناك أوانٌ للعقاب في الدينونة، أما اللذين أهلكتُهم وهم أحياءٌ فأنا لن أعاقبَهم عند موتِهم.

عندما أعاد ميخائيلُ إبراهيمَ إلى بيته، وجدوا سارة ميتة، لم تعلم ما قد حدث مع إبراهيم، لقد أهلكها الحزن وأفاضت روحَها.

قصة ملاقاة إبراهيم لملاك الموت معروفة جيداً عند علماء الشيعة، فهي في تفسير الإمام والاحتجاج للطبرسي، وعنهما ينقل بحار الأنوار ج12 ص25 حديثي5 و6 ، وفي علل الشرائع، والأمالي للصدوق، وغوالي الئالي، وعنهم ينقلها بحار الأنوار ج12 ص31 حديث25، وص32 حديثي7و 8، وقَصَص الأنبياء للراوندي، ولشدة وضوحها في مرويات علماء الشيعة عن كتب الأبوكريفا لكأنك تقرأ الأبوكريفا!

تقول الأسطورة أن إبراهيم كان يرفض منذ زيارة الملاك رئيس ميخائيل له أن يموت بشدة، حتى لما ظهر له الموت في شكل لطيف لـه عبير ومنظر بديع بدلا من الموت الذي يحدث للناس بالفساد والمرض والخوف والألم، ورغم ذلك يستمر إبراهيم في الرفض، ثم طلب إبراهيم من الموت أن يُظهر له شكله الحقيقي(أن يُظهر لـه فسادَه)، فعرض رأسين أحدهما كان رأس ثعبان، والآخر مثل السيف، كل خدم إبراهيم اللذين شاهدوا هذا المنظر الحقيقيّ للموت ماتوا، لكن إبراهيم ما كانت نظرات الموت قادرة على التسبب بمغادرة روحِه جسدَه، صلى إبراهيم إلى الرب والرب أقامهم، أزال الربُّ روحَ إبراهيمَ كما لو كان حلماً، والملاك رئيس ميخائيل أخذها إلى الفردوس، بعد المديح والتمجيد الموجهين إلى الرب من الملائكة اللذين جلبوا روح إبراهيم، وبعدما انحنى إبراهيم للصلاة، بعدها أتى صوتُ الربِّ، قائلاً هكذا: "خذوا صديقي إبراهيم إلى الفردوس، حيث مسكن أتقيائي ومساكن قديسيَّ إسحاقَ ويعقوبَ في حضنه[حضن إسحاق]، حيث لا بلاءَ ولا حزنَ ولا تنهدَ، فقط سلامٌ وابتهاجٌ وحياةٌ لا نهائية.

نشاط إبراهيم لم ينتهِ بموته، وكما توسَّط في هذا العالم للآثمين، كذلك سوف يتوسط لهم في العالم الآتي. في يوم الدينونة سيجلس عند بوابة الجحيم، ولن يترك اللذين حفظوا شريعة الختان يدخلون إلى هناك.

للاطلاع على النص الكامل لسفر وصية إبراهيم، يرجى العودة إلى ترجمته العربية كتابات ما بين العهدين/ج٣/ ص٥٢٧

***بعض ما اقتبسه محمد من تلك القصة:**

أولاً- أشار القرآن بشكل مختصر بائس إلى تلك الأسطورة الهاجادية الثرية جداً بشكل ضعيف خائب، فقال: {....وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماء والأرض وليكون من الموقنين (٧٥)} سورة الأنعام: ٧٥

ثانياً- ورد في سورة القارعة ١٠١:٦-٨ {فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية، وأما من خفَّت موازينه فأمُّه هاوية}. وغيرها من آيات، ولا لزوم لأن نذكر كل ما ورد في الأحاديث بخصوص الميزان الكثيرة، لأنها معروفة.

ثالثاً- وذكر بعد هذا أن إبراهيم رأى أن الروح التي تكون أعمالها الصالحة والطالحة متساوية لا تُحسب من المخلَّصين ولا من الهالكين، ولكنها تقيم في موضع وسط بين الاثنين». وهذا المذهب يشبه ما ورد في سورة الأعراف: ٧{وبينهما حجاب، وعلى الأعراف رجال}

فيتَّضح مما تقدم أن محمداً اقتبس مسألة الميزان الذي ذكره في القرآن من هذا الكتاب الموضوع الذي أُلف في مصر نحو ٤٠٠ سنة قبل الهجرة، والأرجح أنه عرف مضمون هذا الكتاب من مارية القبطية التي كانت سريته أو أحد المسيحيين السابقين المساعدين له. غير أن منشأ قضية الميزان الواردة في عهد إبراهيم ليست من التوراة والإنجيل، ولكن منشأها كتاب قديم جداً عنوانه «كتاب الأموات» وُجدت منه نُسخ كثيرة بخط اليد في قبور المصريين عبدة الأصنام. ودفنوا هذا الكتاب مع الموتى، لأن قدماء المصريين كانوا يعتقدون أن أحد آلهتهم واسمه «تحوتي» ألَّفه، وزعموا أن الموتى يحتاجون إلى التعلم منه بعد موتهم. وفي أول فصل ١٢٥ من هذا الكتاب صورة إلهين اسمهما «حور» و«أنبو» وضعا في كفة من هذا الميزان قلب رجل بار صالح توفي. ووضعا في الكفة الأخرى تمثال إله آخر من آلهتهم اسمه «معت» أو الصدق. أما إلههم «تحوت» فكان يقيد أعمال الميت في سجل.

فيتضح مما ذكر أن القرآن اتخذ مسألة الميزان من كتاب «عهد إبراهيم» وأن مسألة الميزان فيه مأخوذة من الروايات الشفاهية التي وصلت من السلف إلى الخلف من اعتقادات قدماء المصريين المدوَّنة في «كتاب الأموات» الذي هو مصدر ذكر الميزان الأصلي.

رابعاً- وورد في الأحاديث أن محمداً رأى في ليلة المعراج آدم أب البشر تارة يبكي ويولول وأخرى يفرح ويهلل (البخاري ومسلم ومسند أحمد وكتب السنن) حيث يقول: «فلما فتح علونا السماء الدنيا إذا رجل قاعد على يمينه وعلى يساره أسودة. إذا نظر قِبل يمينه ضحك، وإذا نظر قِبل شماله بكى. فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح. قلت

لجبرائيل: من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار. فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر عن شماله بكى».

رواه البخاري في ك الصلاة ب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، ومسلم في ك الإيمان ب الإسراء.

وأصل هذا الحديث أيضاً من كتاب «عهد إبراهيم» فقد ورد فيه ما يماثله كما رأينا في (كتاب ١ فصل ١١)

خامساً- سماع إبراهيم لأغنية الشجرة التي تحدثه فيها، يذكرنا بقول محمد في كتب الأحاديث وسيرة ابن هشام أنه يعرف أشجاراً وحجارة كن يسلمنَّ عليه قبل بعثته النبوية في مكة.

فروى ابن إسحاق في السيرة النبوية:

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الملك بن عُبَيْد اللّه بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي ، وكان واعيةً، عن بعض أهل العلم :
أن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم حين أراده اللّه بكرامته ، وابتدأه بالنبوة، كان إذا خرج لحاجته أبعدَ حتى تحسَّرَ عنه البيوتُ ، ويُفضي إلى شعاب مكة وبطون أوديتها، فلا يمر رسول اللّه صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر، إلا قال : السلامُ عليك يا رسولَ اللّه. قال : فيلتفتُ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم حولَه ، وعن يمينه وشماله وخلفه ، فلا يرى إلا الشجرَ والحجارة، فمكث رسول اللّه صلى الله عليه وسلم كذلك يرى ويسمع ، ما شاء اللّهُ أن يمكثَ ، ثم جاءه جبريل عليه السلام بما جاءه من كرامة اللّه ، وهو بحراء في شهر رمضان .

وروى مسلم في صحيحه:

[٢٢٧٧] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير عن إبراهيم بن طهمان حدثني سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن.

وقد رواه الترمذي ٣٦٢٤ وأحمد ٥/ ٨٩- ٩٥- ١٠٥ والحاكم ٧٠/٤ والدارمي٢٠ والبيهقي في دلائل النبوة١٤٦/٢

سادساً- مسألة أن إبراهيم لما سمع ما تقول الشجرة علم أن هذا أوان موته، يذكرنا بما تزعمه الأحاديث أن محمداً لما أنزلت عليه الآية{اليومَ أكملتُ لكم دينَكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلامَ ديناً} علم أن هذا أذان بموته وأن قد نُعِيَ إلى موته، فقال في أكثر من مرة ما يدل على أن هذا وقت اقتراب موته الوشيك، كمثل ما قاله في حجة الوداع: لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، وزيارته للبقيع مدفن شهداء معركة بدر، وغيرها من قصص في الأحاديث. وانظر تفسير ابن عباس لآية {إذا جاء نصر الله والفتح. ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا. فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا} في تفسيره لآية الأولى.

سابعاً- قارن رفع الرب لإبراهيم مع ما يقوله محمد من أنه لقاه في السماء السادسة في رحلة معراجه الأسطورية وأنه رحب به وحياه وامتدحه. ثم إدخاله الجنة مع ما يرويه محمد أنه رآه في الجنة رجلا عملاقاً طوالا حوله أطفال الجنة.

فروى البخاري:

١٣٨٦ - حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا جرير بن حازم: حدثنا أبو رجاء، عن سمرة بن جندب قال:
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة، اقبل علينا بوجهه، فقال: (من رأى منكم الليلة رؤيا). قال: فإن رأى أحد قصها، فيقول: (ما شاء الله). فسألنا يوما فقال: (هل رأى أحد منكم رؤيا). قلنا: لا، قال: (لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي، فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس، ورجل قائم، بيده كلوب من حديد) قال بعض

حديث آدم والأسودة عن يمينه ويساره كذلك عند الشيعة بتفسير القمي، وعنه ينقل بحار الأنوار ج18 ص120 حديث34 ومن الأمالي للصدوق ينقل حديث36، ومن المناقب لابن شهر آشوب ينقل حديث86

أصحابنا عن موسى: (إنه يدخل ذلك الكوب في شدقه حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شدقه هذا، فيعود فيصنع مثله. قلت: ما هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا، حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه، ورجل قائم على رأسه بفهر، أو صخرة، فيشدخ بها رأسه، فإذا ضربه تدهده الحجر، فانطلق إليه ليأخذه، فلا يرجع إلى هذا، حتى يلتئم رأسه، وعاد رأسه كما هو، فعاد إليه فضربه، قلت: من هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور، أعلاه ضيق وأسفله واسع، يتوقد تحته نارا، فإذا اقترب ارتفعوا، حتى كادوا أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة، فقلت: من هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا، حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم، وعلى وسط النهر - قال يزيد ووهب ابن جرير، عن جرير بن حازم - وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت: من هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا، حتى انتهيا إلى روضة خضراء، فيها شجرة عظيمة، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة، بين يديه نار يوقدها، فصعدا بي في الشجرة، وأدخلاني دارا، لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ، وشباب ونساء وصبيان، ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني دارا، هي أحسن وأفضل، فيها شيوخ وشباب، قلت: طوفتماني الليلة، فأخبراني عما رأيت. قالا: نعم، أما الذي رايته يشق شدقه فكذاب، يحدث بالكذبة، فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة، والذي رأيته يشدخ رأسه، فرجل علمه الله القرآن، فنام عنه بالليل، ولم يعمل فيه بالنهار، يفعل به إلى يوم القيامة، والذي رأيته في الثقب فهم الزناة، والذي رأيته في النهر آكلوا الربا، والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام، والصبيان حوله فأولاد الناس، والذي يوقد النار مالك خازن النار، والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين، وأما هذه الدار فدار الشهداء، وأنا جبريل، وهذا مكيائيل، فارفع رأسك، فرفعت رأسي، فإذا فوقي مثل السحاب، قالا: ذاك منزلك، قلت: دعاني أدخل منزلي، قالا: إنه بقي لك عمر لم تستكمله، فلو استكملت أتيت منزلك).

وروى أحمد بن حنبل:

١٩٢٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا قَالَ فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ قَالَ وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي عَلَيْهِ بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ بِهَا رَأْسَهُ فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ يَأْخُذُهُ فَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرَاهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ قَالَ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ الْأَوَّلُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ قَالَ عَوْفٌ وَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ وَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ قَالَ فَاطَّلَعْتُ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهِيبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا قَالَ قُلْتُ مَا هَؤُلَاءِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ جَمَعَ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا حَجَرًا قَالَ فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ وَأَلْقَمَهُ حَجَرًا قَالَ قُلْتُ مَا هَذَا قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً فَإِذَا هُوَ عِنْدَ نَارٍ لَهُ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْشِبَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ قَالَ وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ قَائِمٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَنْ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ وَأَحْسَنِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا وَمَا هَؤُلَاءِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ دَوْحَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ قَالَ فَقَالَا لِي ارْقَ فِيهَا فَارْتَقَيْنَا فِيهَا فَانْتَهَيْتُ إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَا فَلَقِيَنَا فِيهَا رِجَالًا شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ قَالَ فَقَالَا لَهُمْ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ فَإِذَا نَهَرٌ صَغِيرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّمَا هُوَ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ قَالَ فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا وَقَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ وَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَ فَقَالَا لِي هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ فَبَيْنَمَا

قصص المعراج عند الشيعة يرويها المجلسي في بحار الأنوار ج18 _ حسب إصدارة المجمع العالمي لآل البيت الإلكترونية _من ص109 وما بعدها (خاصة حديث 7و 12و 14و 17-20 و34 و36و37 و42 و43 و62 و76 و80 و85 و88 و106 و107)، وهي مرويات مأخوذة من الكافي للكليني وكتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمد الحسن وتفسير القمي والأمالي للصدوق والاحتجاج للطبرسي وعيون أخبار الرضا وعلل الشرائع والخرائج والجرائح وتفسير العياشي، وص55 عن تفسير العياشي.

بَصَرِي صُعُدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ قَالَا لِي هَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَلْأَدْخُلْهُ قَالَ قَالَا لِي الْآنَ فَلَا وَأَنْتَ دَاخِلُهُ قَالَ فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ قَالَ قَالَا لِي أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنْ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرَاهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذِبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي بِنَاءٍ مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الْحِجَارَةَ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي رَأَيْتَ فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ قَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانَ شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ

سَمِعْتُ مِنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ يُخْبِرُ بِهِ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا قَالَ أَبِي فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ فَصَاحَةِ عَبَّادٍ

وهو عند الشيعة في الأمالي للصدوق، وعنه رواه بحار الأنوار ج12 ص32

ثامناً- قارن قصة الطريقين والبابين مع أحاديث محمد وأمثاله الكثيرة عن أن طريق الجنة ضيقة محفوفة بالمكاره، وطريق النار واسعة مزدانة بالشهوات واللذات.فعلى سبيل المثال لا الحصر،

روى البخاريّ:

٦٤٨٧ - حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره).

وروى مسلم:

[٢٨٢٢] حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت وحميد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

وتوجد أمثال وتشبيهات محمدية خصوصاً في مسند الإمام أحمد بن حنبل عن هذا الموضوع لا أذكرها الآن للأسف. لكن منها هذا الحديث:

١٦٩٧٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا لَيْثٌ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَلَى جَنْبَتَيْ الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلَا تَتَفَرَّجُوا وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ جَوْفِ الصِّرَاطِ فَإِذَا أَرَادَ يَفْتَحُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ وَيْحَكَ لَا تَفْتَحْهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ وَالصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ وَالسُّورَانِ حُدُودُ اللَّهِ تَعَالَى وَالْأَبْوَابُ الْمُفَتَّحَةُ مَحَارِمُ اللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّاعِي فَوْقَ الصِّرَاطِ وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ

إسناده حسن وصحيح لغيره كما قال الشيخ المحقق شعيب الأرنؤوط ،ورواه الترمذيّ في سننه والحاكم في المستدرك١/ ٧٣

وروى الترمذي في جامعه:

٢٥٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا قَالَ فَجَاءَهَا وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ فَوَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ قَالَ اذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

قال علماء الحديث: وهو كما قال

ورواه أبو داود في سننه:

٤٧٤٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا ثُمَّ حَفَّهَا بِالْمَكَارِهِ ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ قَالَ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ قَالَ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا فَحَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا

حديث حسن صحيح

ورواه النسائي في ك الأيمان والنذور ب الحلف بعزة الله تعالى، بما لا حاجة لتكراره هنا.

ويشابه هذا نص العهد الجديد: ([١٣]ادخلوا من الباب الضيق لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي الى الهلاك وكثيرون هم الذين يدخلون منه [١٤]ما أضيق الباب و أكرب الطريق الذي يؤدي إلى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه) متى ٧: ١٣-١٤

تاسعاً- قارن ما قاله الرب في الأسطورة لإبراهيم مع آيات قرآنية، مثل:

{يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)} الفجر: ٢٧- ٣٠،

والآية {... لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون} بنفس اللفظ أو نحوه في آيات كثيرة،

والآية {لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا تَأْثِيماً (٢٥) إِلاَّ قِيلاً سَلاماً سَلاماً (٢٦)} الواقعة: ٢٥- ٢٦،

والآية{تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً (٤٤)} الأحزاب: ٤٤،

والآيات {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤)} الرعد: ٢٣- ٢٤ ،

والآية {مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً (١٣)} الإنسان: ١٣

عاشراً- ما يقوله الرب لإبراهيم في الأسطورة عن أنه لا يعاقب من يهلكه في هذه الحياة، يذكرنا قطعاً بأحاديث محمد الصحيحة:

٦٥٢ و٦٥٣- روى البخاري حدثنا قتيبة، عن مالك، عن سمي، مولى أبي بكر، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بينما رجل يمشي بطريق، وجد غصن شوك على الطريق فأخره، فشكر الله له فغفر له). ثم قال: (الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله). ....إلخ الحديث

٧٢٠ - وروى البخاري أيضاً حدثنا أبو عاصم، عن مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الشهداء: الغرق، والمطعون، والمبطون، والهدم). ...إلخ الحديث

وقوله المطعون أي المصاب بالطاعون، والمبطون أي المصاب بمرض في البطن ربما يقصد كأمراض الكبد وتليفه وما شابه. وبعض الأحاديث أضافت المحروق أو الحريق والتي تموت في الطلق أي وضعها لطفلها.

وروى النسائي في سننه:

٣١١٣ - أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ قَالَ حَدَّثَنَا بَحِيرٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي بِلَالٍ عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبِّنَا فِي الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْ الطَّاعُونِ فَيَقُولُ الشُّهَدَاءُ إِخْوَانُنَا قُتِلُوا كَمَا قُتِلْنَا وَيَقُولُ الْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِخْوَانُنَا مَاتُوا عَلَى فُرُشِهِمْ كَمَا مُتْنَا فَيَقُولُ رَبُّنَا انْظُرُوا إِلَى جِرَاحِهِمْ فَإِنْ أَشْبَهَ جِرَاحُهُمْ جِرَاحَ الْمَقْتُولِينَ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ فَإِذَا جِرَاحُهُمْ قَدْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ

حديث صحيح

حادي عشر- ما قاله النص في خاتمه عن شفاعة إبراهيم، يقارن بأحاديث محمد عن مكانة إبراهيم يوم القيامة وأحاديثه حيث يُخرج كل عصاة المسلمين من جهنم حتى يصل إلى إخراج من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، وفي روايات من قال لا إله إلا الله.

ومن روايات البخاري عن مكانة إبراهيم يوم القيامة:

٣٣٤٩ - حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان: حدثنا المغيرة بن النعمان قال: حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنكم محشورون حفاة عراة غرلا، ثم قرأ: {كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين}. وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإن إناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي، فيقول: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح: {وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم - إلى قوله - الحكيم}).

٤٦٥٢ - حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة: أخبرنا المغيرة بن النعمان قال: سمعت سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (يا أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا، ثم قال: {كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين}. إلى آخر الآية، ثم قال: ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصيحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك،

فأقول كما قال العبد الصالح: {وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد}. فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم).

ومن أحاديث شفاعة محمد، ما رواه البخاري:

٧٥٠٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شُفِّعْتُ فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَدْخِلْ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ فَيَدْخُلُونَ ثُمَّ أَقُولُ أَدْخِلْ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ فَقَالَ أَنَسٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧٥١٠ - حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حمَّاد بن زيد: حدثنا معبد بن هلال العنزي قال: اجتمعنا ناس من أهل البصرة، فذهبنا إلى أنس بن مالك، وذهبنا معنا بثابت البُناني إليه، يسأله لنا عن حديث الشفاعة، فإذا هو في قصره، فوافقناه يصلي الضحى، فاستأذنَّا فأذن لنا وهو قاعد على فراشه، فقلنا لثابت: لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة، فقال: يا أبا حمزة، هؤلاء إخوانك من أهل البصرة، جاؤوك يسألونك عن حديث الشفاعة، فقال:
حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال: (إذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم في بعض، فيأتون آدم فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله، فيأتون موسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته، فيأتون عيسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم، فيأتونني، فأقول: أنا لها، فأستأذن على ربي فيؤذن لي، ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن، فأحمده بتلك المحامد، وأخرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمد ارفع رأسك وقل يُسمع لك، وسل تُعط، واشفع تُشَفَّع، فأقول: يا رب، أمتي أمتي، فيقال: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان، فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يُسمع لك، وسل تُعط، واشفع تُشَفَّع، فأقول: يا رب أمتي أمتي، فيقال: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة أو خردلة من إيمان، فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجداً، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يُسمع لك، وسل تُعط، واشفع تُشَفَّع، فأقول: يا رب أمتي أمتي، فيقول: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان فأخرجه من النار، فأنطلق فأفعل).
فلما خرجنا من عند أنس، قلت لبعض أصحابنا: لو مررنا بالحسن، وهو متوار في منزل أبي خليفة، فحدثناه بما حدثنا أنس بن مالك، فأتيناه فسلمنا عليه فأذن لنا، فقلنا له: يا أبا سعيد، جئناك من عند أخيك أنس بن مالك، فلم نر مثل ما حدثنا في الشفاعة، فقال: هِيهِ، فحدثناه بالحديث، فانتهى إلى هذا الموضع، فقال: هِيهِ، فقلنا: لم يزد لنا على هذا، فقال: لقد حدثني، وهو جميع، منذ عشرين سنة، فلا أدري أنسي أم كره أن تتكلوا، قلنا يا أبا سعيد فحدثنا: فضحك وقال: خلق الإنسان عجولاً، ما ذكرته إلا وأنا أريد أن أحدثكم، حدثني كما حدثكم به، وقال: (ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يُسمع، وسل تُعطه، واشفع تُشَفَّع، فأقول: يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله، فيقول: وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجنَّ منها من قال لا إله إلا الله).

٧٤٤٠ - وقال حجاج بن منهال: حدثنا همَّام بن يحيى: حدثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه:
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يُهمُّوا بذلك، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا، فيأتون آدم فيقولون: أنت آدم أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شئ، لتشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا. قال: فيقول: لست هناكم، قال: ويذكر خطيئته التي أصاب: أكله من الشجرة وقد نهي عنها، ولكن ائتوا نوحاً أول نبي بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحاً فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب: سؤاله ربه بغير علم، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن، قال: فيأتون إبراهيم فيقول: إني لست هناكم، ويذكر ثلاث كلمات كذبهنَّ، ولكن ائتوا موسى: عبداً آتاه الله التوراة وكلمه وقرَّبه نجيًّا، قال: فيأتون

موسى فيقول: إني لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب: قتله النفس، ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله، وروح الله وكلمته، قال: فيأتون عيسى فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم، عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني، فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، فيقول: ارفع محمد، وقل يُسمع، واشفع تُشفَّع، وسل تُعْطَ، قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، فيحد لي حداً، فأخرج فأدخلهم الجنة - قال قتادة: وسمعته أيضاً يقول: فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة - ثم أعود فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: ارفع محمد، وقل يُسمع، واشفع تُشَفَّعْ، وسل تُعط، قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، قال: ثم أشفع فيحد لي حداً، فأخرج فأدخلهم الجنة - قال قتادة: وسمعته يقول: فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة - ثم أعود الثالثة، فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت له ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: ارفع محمد، وقل يُسمع، واشفع تُشَفَّع، وسل تُعطَهْ، قال: فأرفع رأسي، فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، قال: ثم أشفع فيحد لي حداً، فأخرج فأدخلهم الجنة - قال قتادة: وقد سمعته يقول: فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة - حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن). أي وجب عليه الخلود. قال: ثم تلا هذه الآية: {عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً}. قال: وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم.

٧٤٣٩ - حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد ابن أبي هلال، عن زيد، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال:

قلنا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: (هل تضارُّون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحواً). قلنا: لا، قال: (فإنكم لا تضارُّون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارُّون في رؤيتهما). ثم قال: (ينادي مناد: ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم، حتى يبقى من كان يعبد الله، من بر أو فاجر، وغُبَّرات من أهل الكتاب، ثم يؤتى بجهنم تُعرض كأنها سراب، فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ قالوا: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون في جهنم. ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون، حتى يبقى من كان يعبد الله، من بر أو فاجر، فيقال لهم: ما يحبسكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون: فارقناهم ونحن أحوج منَّا إليه اليوم، وإنا سمعنا مناديا ينادي: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، وإنما ننتظر ربنا، قال: فيأتيهم الجبَّار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فلا يكلمه إلا الأنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه، فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة، فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً، ثم يؤتى بالجسر فيُجعل بين ظهري جهنم). قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: (مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ، عليه خطاطيف وكلاليب، وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفة، تكون بنجد، يقال لها: السعدان، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح، وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلَّم وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحباً، فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم مِنَ المؤمن يومئذ للجبار، وإذا رأوا أنهم قد نجوا، في إخوانهم، يقولون: ربنا إخواننا، كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا، فيقول الله تعالى: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، ويحرِّم الله صورهم على النار، فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه، وإلى أنصاف ساقيه، فيُخرجون من عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه، فيُخرجون من عرفوا ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيُخرجون من عرفوا). قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرؤوا: {إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها}. (فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي، فيقبض قبضة من النار، فيخرج أقواماً قد امتُحِشوا، فليقون في نهر بأفواه الجنة يقال له: ماء الحياة، فينبتون في حافتيه كما تنبت الحِبَّة في حميل السيل، قد رأيتموها إلى جانب الصخرة، إلى جانب الشجرة، فما كان إلى الشمس منها كان أخضر، وما كان منها إلى الظل كان أبيض، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ، فيجعل في رقابهم الخواتيم، فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن، أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدموه، فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه).

٤٤٧٦ - حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا هشام: حدثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال لي خليفة: حدثنا يزيد ابن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا. فيقول: لست هناكم، ويذكر ذنبه فيستحي، ائتوا نوحا، فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض. فيأتون فيقول: لست هناكم، ويذكر سؤاله ربه ما ليس ليه به علم فيستحي، فيقول: ائتوا خليل الرحمن. فيأتونه فيقول: لست هناكم، ائتوا موسى، عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة. فيأتونه فيقول: لست هناكم، ويذكر قتل النفس بغير نفس، فيستحي من ربه فيقول: ائتوا عيسى عبد الله ورسوله، وكلمة الله وروحه. فيقول: لست هناكم، ائتوا محمد صلى الله عليه وسلم، عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتونني، فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقت ساجدا، فيدعني ما شاء الله، ثم يقال: ارفع رأسك، وسل تعطه، وقل يسمع، واشفع تشفع. فأرفع رأسي، فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم أعود إليه، فإذا رأيت ربي، مثله، ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم أعود الرابعة فأقول: ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن، ووجب عليه الخلود).
قال أبو عبد الله: إلا من حبسه القرآن، يعني قول الله تعالى: {خالدين فيها}.

ولا حاجة لتكرارنا أولئك الأحاديث أنفسهن من صحيح مسلم ومسند أحمد وكتب السنن منعاً للإطالة.

وفي صحيح مسلم، في ك الإيمان ب اختباء النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الشفاعة لأمته

[١٩٨] حدثني يونس بن عبد الأعلى أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرني مالك بن أنس عن بن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوها فأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة

[١٩٨] وحدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا بن أخي بن شهاب عن عمه أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة وأردت إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة

[١٩٨] حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا بن أخي بن شهاب عن عمه حدثني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي مثل ذلك عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[١٩٨] وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب أن عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي أخبره أن أبا هريرة قال لكعب الأحبار إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوها فأنا أريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فقال كعب لأبي هريرة أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة نعم

[١٩٩] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا

[١٩٩] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عمارة وهو بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له فيؤتاها وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة

[١٩٩] حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محمد وهو بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فاستجيب له وإني أريد إن شاء الله أن أؤخر دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة

[٢٠٠] حدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى وابن بشار حدثانا واللفظ لأبي غسان قالوا حدثنا معاذ يعنون بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة دعاها لأمته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة

[٢٠٠] وحدثنيه زهير بن حرب وابن أبي خلف قالا حدثنا روح حدثنا شعبة عن قتادة بهذا الإسناد

[٢٠٠] ح وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع ح وحدثنيه إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة جميعا عن مسعر عن قتادة بهذا الإسناد غير أن في حديث وكيع قال قال أعطي وفي حديث أبي أسامه عن النبي صلى الله عليه وسلم

[٢٠٠] وحدثني محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحو حديث قتادة عن أنس

[٢٠١] وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا روح حدثنا بن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته وخبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة

وفي ك الإيمان ب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأمته وبكائه شفقة عليهم

[٢٠٢] حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم { رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني } وقال عيسى عليه السلام { إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم } فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك فأتاه جبريل صلى الله عليه وسلم فسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك

وإن كان النص يتكلم عن شفاعة إبراهيم، فإن القرآن والأحاديث كذلك يتكلم عن شفاعة للأنبياء والشهداء والملائكة:

{يَوْمَئِذٍ لا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً (١٠٩)} طه: ١٠٩

{اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)} البقرة: ٢٥٥

{وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى (٢٦)} النجم: ٢٦

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُون (٢٥) وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (٢٦) لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٢٧) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (٢٨)} الأنبياء: ٢٥-٢٨

{وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٨٦)} الزخرف: ٨٦

{وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٢٣)} سبأ: ٢٣

وروى مسلم:

[١٨٣] وحدثني سويد بن سعيد قال حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا قال فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر أتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها قال فما تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رءوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فقال أنا ربكم فيقولون أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد منا شدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم أخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقية وإلى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان أبو سعيد الخدري يقول إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤوا إن شئتم { إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما } فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين فيقول لكم عندي أفضل من هذا فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من هذا فيقول رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدا قال مسلم قرأت على عيسى بن حماد زغبة المصري هذا الحديث في الشفاعة وقلت له أحدث بهذا الحديث عنك أنك سمعت من الليث بن سعد فقال نعم قلت لعيسى بن حماد أخبركم الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أنه قال قلنا يا رسول الله

أنرى ربنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان يوم صحو قلنا لا وسقت الحديث حتى انقضى آخره وهو نحو حديث حفص بن ميسرة وزاد بعد قوله بغير عمل عملوه ولا قدم قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله معه قال أبو سعيد بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف وليس في حديث الليث فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين وما بعده فأقر به عيسى بن حماد

ثاني عشر- حسب القرآن والأحاديث فالملائكة لا تأكل ولا تشرب، والاختلاف في التوراة أنهم بنفس الصفات بالضبط، لكنهم عندما تجسدوا لإبراهيم وللوط كذلك حسب الأسطورة، في المرتين أكلوا وشربوا كمجاملة وتشريفاً لهما، أما في القصة الهاجادية والأبوكريفية لإبراهيم فنرى تطابقاً مع التصور الإسلامي.

ثالث عشر- ما ذكره سفر عهد أو وصية إبراهيم عن وزن الأعمال على ميزان لحساب البشر، مقتبس من خرافة وزن القلب أو الشخص عند قماء المصريين في محكمة الإله أوزير]يس]. وفي القرآن اقتباسًا من الأسفار الأبوكريفية ومن كتابات آباء الكنيسة التي ذكرت الميزان يوم القيامة والدينونة:

{وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (8) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (9)} [الأعراف:8- 9]

{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ} [الأنبياء: 47]

{أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} [الكهف: 105]

وفي أسرار أخنوخ 44: 5 النسخة J (طوبى للشخص الذي لا يوجِّه قلبَه بخبثٍ اتجاه أي شخص، بل يساعد المهانين والمُدانين (من هم في القضاء)، ويُنْهَضُ المسحوقين، ويتعامل بشفقة مع المحتاجين. لأنَّ في يوم الدينونة (الدَيَن) العظيم سيكون كل وزنٍ وكل قياس وكل كفوفِ الموازين عادلة كما تكون في السوق. أيْ أنَّ كل منها سوف يُوْزَنُ في الميزان، وكلُّ [شخصٍ] سوف يقف في السوق، وكلٌّ سوف يَعْرَفُ مقدارَهُ، وبما يتوافق مع القياس (الوزن) سوف يتلقى كلُّ [شخصٍ] جزاءَهُ.)

انظر ترجمة موسى ديب الخوري للنص في كتابات ما بين العهدين، ج3، ص 157، XLIV، وانظر ترجمة بولس فغالي في كتابه (أخنوخ سابع الآباء).

المخطوطة A أقل دقة في نصها، وفيها: (طوبى لمن يوجه قلبه اتجاه كل شخص، كمساعدة المدانين، وتقديم العون للمسحوقين، وبإعطاء المحتاجين. لأن في يوم الدينونة العظيمة كل ميت من البشرية سوف يُبْعَثُ عن طريق سجل مكتوب. طوبى لمن سيظهر قياسُه سليمًا ولمن سيكون وزنه سليمًا وموازينه سليمة! لأن في يوم الدينونة العظيمة سوف يُكْشَفُ كل مقياس (مقدار) وكل وزن وكل ميزان في السوق، وسوف يدرك كل واحدٍ مقدارَه، ووفقًا للقياس (أو الوزن)، سوف يتلقَّى كلّ جزاءَه.)

ملاحظة: هنا السوق كناية عن يوم القيامة والحساب الخرافي.

وفي أسرار أخنوخ 52: 15، النسخة J (لأن كل الأشياء سوف توْزَنُ في الموازينَ وتُكْشَفُ من الكتب في يوم الدينونة العظيمة.)

وفي النسخة A صيغة مختلفة أو ترجمة أقل دقة: (كل هذا سوف يصير معروفًا في الموازين في الكتاب في يوم الدينونة العظيمة.)

وصية أبراهام

أبونا القدوس، والشيخ العادل.
مبيناً من خلال تجربة الموت
كيف يجب أن يموت كل شخص.
ملِك مبارك!

عندما يحين الأجل المعتم للحياة

I 1 بلغ أبراهام نهاية حياته في سن تسعمائة وتسع تسعين عامــاً، بعد أن عاش حتى نهاية أيامه بسلام وسكينة وعدل. وكان البار يبرهن على كرم ضيافة كامل. 2 وكان قد نصب خيمته عند ملتقى بلوطة ممبري حيث كان يستقبل فيها أياً كان: أغنياء وفقراء، ملوك وقادة، المشوهون والمعوزون، والأصدقاء والغرباء، والأقارب والمسافرون؛ وذلك برأفة وقداسة عظيمة وعدل وكرم ضيافة، فكان أبراهام يستقبل الجميع الإستقبال نفسه. 3 ولكن الكأس المر جاءه هو أيضاً، كأس الموت المشتركة والتي لا بد منها والأجل المعتم للحياة. 4 فأرسل إذن الملك الله رئيس ملائكته ميخائيل وقال له: «يا رئيس جند الرب ميخائيل، انزل إلى أبراهام صديقي، وكلمه عن الموت ليرتب أموره؛ 5 لأنني باركته مثل نجوم السماء ومثل الرمل الذي على شاطئ البحر. إن له مصادر وخيرات كثيرة وهو غني جداً. لكنه أثبت على الرغم من كل شيء العدل والطيبة، محباً حتى النهاية ممارسة الضيافة والظهور كمسعفٍ. 6 فأنت أيضاً، يا رئيس الملائكة ميخائيل، اذهب إلى أبراهام صديقي المحبوب، فاستدع له الموت وأكد له بأن 7 اللحظة قد حانت التي عليه أن يغادر فيها عالم التفاهة هذا، وحيث عليه أن يترك جسده ليذهب باتجاه ملكه الخاص بين الصالحين.»

رسول من الملك الأعظم عند أبراهام

II 1 فابتعد رئيس جند الرب من حضرة الرب الإله ونزل إلى أبراهام باتجاه بلوطة ممبري. فوجده في الحقل جالساً قريباً جداً من زوج من ثيران الفلاحة مع أبناء ماسك وخدم

آخرين عددهم إثني عشر. فمضى رئيس جند الرب باتجاهــه. 2 وعندما رأى رئيس جند الرب قادماً من بعيد مثل جندي ذي وقار نبيل، قام الموقر جداً أبراهام ومضى للقائه بحسب عادته في ملاقاة الغرباء واستقبالهم. 3 وحيا رئيس جند الرب أبراهام بهذه العبارات: «السلام أيها الأب الموقر، والروح الصالحة، والصديق الحقيقي للإله السماوي!» 4 فقال أبراهام لرئيس جند الرب: «السلام أيها الجندي الموقر، المشع مثل الشمس، والأكثر هيبة ونبلاً من جميع أبناء البشر! أهلاً وسهلاً بك! 5 كذلك فإنني أناشد وجودك، من أين يأتي شباب عمرك؟ أعلمني أنا الذي أرجوك: من أين تأتي؟ ومن أي جيش؟ ومن أي طريق؟ ألا اشرح لي جمالك.» 6 فأجابه رئيس جند الرب: «أيها الإنسان البار! أنا قادم من المدينة الكبيرة، وأنا مرسل من الملك الأعظم لكي أهتم بميراث صديقه الحقيقي، لأن الملك يناديه هو أيضاً إلى جانبه.» 7 فقال له أبراهام: «تعال يا سيدي ورافقني إلى الحقل.» فأجابه رئيس جند الرب: «أنا آت». 8 فذهبا إلى حقل الفلاحة وجلسا ليتحادثا. 9 فأمر أبراهام خدمه أبناء ماسك: «اذهبوا إلى قطيع الجياد واجلبا حيوانين وديعين وسهلين ومروضين جيداً لكي نركب عليهما، هذا الغريب وأنا.» 10 لكن رئيس جند الرب قال: «لا لا يا سيدي أبراهام، دعهم لا يأتون بالجياد لأنني أمتنع عن ركوب حيوان ذي أربعة قوائم. 11 وهذا لا يعني مع ذلك أن ملكي لا يجزل بالغنى، وهو الذي يسود على جميع أنواع البشر والحيوان، أما أنا فأحرص ألا أركب أبداً حيواناً بأربعة قوائم. 12 فلنذهب أيها الروح البار ولنمش بنشوة حتى بيتك.» فأجاب أبراهام: «آمين، وهكذا فليكن أيها الرب.»

دموعه أصبحت حجارة ثمينة

III 1. وابتعدا عن الحقل باتجاه البيت. 2 وكانت تنتصب على طرف الطريق شجرة سرو. 3 وبأمر من الله راحت الشجرة تتكلم بصوب بشري: «قدوس قدوس قدوس هو الرب الذي يدعو هذا الرجل بين الذين يحبونه!» 4 وحفظ أبراهام الأمر الغامض سراً، معتقداً أن رئيس جند الرب لم يكن قد سمع صوت الشجرة. 5 وعندما وصلا إلى قرب البيت جلسا في الباحة. وعندما رأى اسحق وجه الملاك قال لسارة أمه: «يا أمي الموقرة، إن هذا الرجل الجالس مع أبي ليس ابناً لجنس الذين يسكنون على الأرض!» 6 وسارع اسحق لتحيته مرتمياً عند قدمي اللاجسدي، فباركه رئيس جند الرب قائلاً: «سيمنحك الرب الإله نعمة الحفاظ على العهد الذي قطعه لأبيك أبراهام، وسيمنحك نعمة الإستجابة للصلاة المباركة لأبيك ولأمك.» 7 فقال أبراهام لإبنه: «يا اسحق، يا ولدي، اذهب إلى البئر واجلب إلى هنا وعاء ماء لكي نغسل قدمي هذا الغريب، لأنه متعب من الطريق الطويل الذي قطعه ليصل إلينا.» 8 فركض إسحق إلى البئر وملأ الوعاء بالماء وجلبه له. 9 فاقترب أبراهام من ميخائيل رئيس جند الرب وغسل له قدميه. لكنه انفعل في قلبه وذرف دموعاً على الغريب. 10 وعندما رأى اسحق أباه يبكي بكى هو أيضاً، وعندما رآهما رئيس

جند الرب يبكيان راح بدوره يذرف الدموع أيضاً. 11 لكن دموع رئيس جند الرب سقطت في الوعاء وأصبحت حجارة ثمينة. 12 وأصاب أبراهام الذهول لدى رؤية ما حصل، فأخذ الحجارة سراً وأخفى السر عن الجميع حافظاً إياه وحده في قلبه.

حساء اللاجسدي

IV 1 وقال أبراهام لابنه اسحق: «يا بني المحبوب، اذهب إلى غرفة الطعام وزينها، وافرش فيها سريرين، واحد لهذا الرجل وهو ضيفنا اليوم وواحد لي. 2 وحضر لنا هناك مجلساً ومصباحاً ومائدة غنية مزينة بكافة أنواع الأشياء الطيبة. وزين الحجرة يا ولدي، وامدد نسجاً رقيقة من البرفير والكتان؛ وأحرق كافة أنواع العطور الثمينة، وزين البيت بنباتات عطرة اجلبها من الحديقة. 3 وعلق سبعة مصابيح زيت حتى نغتبط، لأن هذا الرجل الذي هو ضيفنا اليوم أكثر مجداً من الملوك والقادة، وحضوره يسمو على جميع أبناء البشر.» 4 فحضر اسحق كل شيء بشكل رائع، ودعا أبراهام ميخائيل ومضى إلى غرفة الطعام؛ وجلس كلاهما على السريرين، وكان ثمة بينهما مائدة غنية ومزينة بكل ما لذ وطاب. 5 عندها قام رئيس جند الرب وخرج إلى الخارج كما لو من أجل قضاء حاجة طبيعية؛ وفي لمح البصر صعد إلى السماء ومثل أمام الله. 6 وقال للحاكم: «يا رب، يا رب، فلتعلم قدرتك أنني غير قادر أنا أن أذكر هذا الإنسان البار بفكرة الموت.» 7 فأجابه الرب: «ميخائيل يا رئيس جند الرب، اذهب إلى أبراهام صديقي، وإذا طلب منك شيئاً فاصنعه له؛ فإذا أكل فكل أنت أيضاً معه. 8 أما أنا فإنني سأهتم بابنه اسحق بروحي القدس وسأرسل فكرة الموت إلى قلب اسحق كما لو في رؤيا، فيرى هو نفسه في الحلم موت أبيه. وسيحكي اسحق الرؤيا. وستفسرها أنت؛ وهو سيعلم أن نهايته حانت.» 9 فقال رئيس جند الرب: «يا رب، إن جميع الأرواح السماوية لاجسدية؛ فهي لا تأكل ولا تشرب؛ ولكن هذا الإنسان مد من أجلي مائدة غنية مزينة بكل المآكل الأرضية والفسودة: فماذا أصنع ضمن هذه الشروط يا رب؟ وكيف أنسى ذلك وأنا جالس على الطاولة نفسها معه وبين خيراته؟» 10 فقال الرب: «انزل إلى عنده، ولا تهتم بذلك. وفي الحقيقة، عندما ستجلس معه سأرسل لك أنا روحاً آكلاً: وهو سيخفي بواسطة يديك وبفمك كل ما سيكون على الطاولة. فاغتبط أنت أيضاً معه. 11 ولن يكون عليك سوى أن تفسر جيداً عناصر الرؤيا، حتى يعرف أبراهام منجل الموت والأجل المعتم للحياة، ويقوم باستعداداته فيما يتعلق بكافة هذه الأعمال؛ لأنني باركته مثل نجوم السماء ومثل الرمل الذي على شاطئ البحر.»

كان ملاكا الذي يتكلم

V 1 عندها نزل رئيس جند الرب ميخائيل إلى بيت أبراهام وجلس معه على المائدة، وخدمهما اسحق. 2 وفي نهاية الطعام صلى أبراهام صلاة مثل العادة وصلى ميخائيل معه. ثم ناما

كل في سريره. لكن اسحق طلب من أبيه: «يا أبي، أنا أيضاً أريد أن أنام معكما في هذه القاعة، قريباً منكما، لأنني أحب سماع تميّز كلام هذا الرجل الفاضل.» 4 فأجابه أبراهام: «لا يا اسحق، يا بني، اذهب ونم في غرفتك. علينا ألا نزعج هذا الرجل.» 5 وعندها ذهب اسحق بعد أن شاركهما في صلاتهما إلى غرفته ونام في سريره. 6 لكن الله أرسل فكرة الموت إلى قلب اسحق، مثل حلم، نحو الساعة الثالثة من الليل. 7 فنهض اسحق وقام من سريره وركض إلى الحجرة التي كان والده نائماً فيها مع رئيس الملائكة. 8 وعندما وصل إلى الباب نادى اسحق: «أبي أبي، انهض وافتح لي بسرعة! أريد الدخول ومعانقتك وتقبيلك قبل أن يأخذوك بعيداً عني!» 9 فقام أبراهام بالتالي وفتح له. ودخل اسحق وعانق والده وأخذ يبكي بصوت عال. ولما رأى رئيس جند الرب ذلك بكى هو أيضاً. 11 وسمعت سارة التي كانت في خيمتها النواح فجاءت مسرعة ووجدتهم يضمون بعضهم ويبكون. 12 فسألت وهي تدمع: «يا سيدي أبراهام، لأي سبب تبكون؟ اشرح لي. 13 يا سيدي، أليس هذا الأخ الذي قدمنا له ضيافتنا اليوم هو الذي أتاك بالأخبار عن ابن أخيك لوط الذي يسكن سدوم؟ خبر موته؟ ألهذا تنوحون هكذا؟» 14 فسبقهم رئيس جند الرب وأجابها: «يا سارة، يا أختي، الأمر لا يتعلق بما تتحدثين عنه. لكن ابنك اسحق رأى حلماً كما يبدو لي؛ وقد جاء إلينا باكياً. وقد تعاطفنا معه بشكل عميق عندما رأيناه ورحنا نبكي معه.»

VI 1 وعندما سمعت سارة تميز كلام رئيس جند الرب أدركت للفور أن ملاكاً من الرب الذي كان يتحدث. 2 فأشارت عندها إلى أبراهام ليخرج إلى الباب: «يا سيدي أبراهام، قالت له، ألا تعلم من هو هذا الشخص؟ - فأجابها أبراهام لا أعلم». 4 فتابعت سارة: «يا سيدي، هل تتذكر الرجال الثلاثة السماويين الذين كانوا ضيوفنا في خيمتنا قرب بلوطة ممبري؟ لقد ذبحنا من أجلهم عجلاً قدمتَه لهم على المائدة. 5 ولكن عندما استُهلك اللحم عاد العجل فظهر ورضع من أمه وهو ممتلئ بالحيوية. أفلا تتذكر يا سيدي أبراهام أننا أُعطينا اسحق ثمرة بطني إثر وعد؟ فهذا الرجل هو أحد أولئك الرجال الثلاثة.» 6 فقال أبراهام: «آه يا سارة، إن ما تقولينه صحيح! المجد والسلام من جهة الله الآب! لأنني من جهتي عندما كنت في آخر السهرة أغسل له قدميه في وعاء السكب قلت في نفسي: هاتان قدما أحد الرجال الثلاثة الذين غسلت أقدامهم في الماضي. 7 وفي الواقع فإن دموعه هذا المساء أصبحت عندما سقطت في الحوض حجارة ثمينة.» وأخرجها من ثنية ثيابه وأعطاها لسارة قائلاً: «إذا كنت لا تصدقينني فانظري إليها.» 8 فأخذتها سارة وسجدت وقبلتها وقالت: «المجد لله الذي أرانا معجزات! ؛ فاعلم الآن يا سيدي أبراهام أن حدثاً ما كُشف لنا، أكان خيراً أم شؤماً.»

حلم اسحق

VII 1 فترك أبراهام سارة. ثم دخل إلى الحجرة وقال لاسحق: «تعال يا بني المحبوب وقص علي الحقيقة؛ ما الذي رأيته وما الذي حصل حتى تدخل علينا بمثل هذا الإستعجال وأنت

تبكي بهذا الشكل وقد أصابك اليأس تماماً؟» 2 فبدأ اسحق روايته وأجابه: «حسنا يا سيدي، فقد رأيت هذه الليلة الشمس والقمر فوق رأسي؛ كانا يحيطان بي ويضيئاني بأشعتها. 3 وبينما كنت أنظر وأتساءل عن هذه الرؤيا رأيت أيضاً السماء تنفتح ورجلاً منيراً ينزل منها ثم يشع مثل سبع شموس. 4 واقترب هذا الرجل الشبيه بالشمس وأخذ الشمس عن رأسي وعاد فصعد إلى السموات من حيث كان قد خرج. فحزنت حزناً عميقاً لأنني رأيته يأخذ الشمس مني. 5 وبعد قليل وكنت لا أزال محزوناً وقلقاً رأيت هذا الشخص المنير يخرج مرة ثانية من السماء، وأخذ القمر أيضاً من على رأسي. 6 فبكيت كثيراً وناديت هذا الشخص قائلاً: "لا يا رب، لا تأخذ مني مجدي؛ بل أشفق علي واسمعني. إذا كنت تأخذ مني الشمس فاترك لي القمر على الأقل!" 7 لكنه أجابني: "اتركهما يمضيان الآن إلى الملكوت الأعلى، لأنه يريدهما في الأعلى." وأخذهما مني. لكنه ترك أشعتهما إلى جانبي.» 8 فقال رئيس جند الرب عندها: «اسمع يا أبراهام البار، الشمس التي رآها ابنك هي أنت والده؛ وبالمثل فإن القمر هو أمه سارة. أما بالنسبة للشخص المنير الذي نزل من السماء فهو مرسل الله الذي عليه أن يأخذ روحك البارة. 9 والآن أيها الموقر أبراهام، فاعلم أن اللحظة قد حانت التي عليك أن تترك فيها الحياة في هذا العالم والإنطلاق إلى لدن الله.» 10 فقال أبراهام لرئيس جند الرب: «المعجزة الأكثر إدهاشاً من كافة المعجزات! فأنت الآن إذن الذي عليك أن تأخذ روحي؟» 11 فأجابه رئيس جند الرب: «أنا رئيس جند الرب ميخائيل الذي يقف في حضرة الله. وقد أُرسلت إليك لكي أذكرك بفكرة الموت؛ وبعد ذلك سأعود إليه كما كان قد أمرني.» 12 فقال أبراهام: «لكنني الآن أنا أيضاً أعلم أنك ملاك للرب، وأنك أُرسلت لتأخذ روحي؛ لكنني لن أتبعك. أما في الوقت الحاضر فاصنع ما تأمر به.»

منجل الموت

VIII 1 وما أن سمع رئيس جند الرب هذا الكلام حتى أصبح غير مرئي؛ فصعد إلىالسموات ووقف في حضرة الله وحكى له كل ما رأى في بيت أبراهام. 2 وقال رئيس جند الرب أيضاً للملك: «يقول أيضاً أبراهام صديقك: "لن أتبعك، بل اصنع ما تأمر به." 3 والآن أيها الملك كلي القدرة، ما الذي يأمر به مجدك ومُلْكك الخالد؟» 4 فأجاب الله ميخائيل: «اذهب مرة أخرى أيضاً إلى أبراهام، صديقي، وقل له هذا: 5 "هكذا يقول الرب إلهك. ماذا إذن؟ هل تركتك على الأرض؟ إنني أنا إلهك، الذي قادك إلى الأرض العهد، والذي باركك أكثر من رمل البحر، ومثل نجوم السماء؛ 6 الذي حرر رحم سارة من عقمه، والذي أعطاك في شيخوختك نعمة ثمرة أحشائها ابنك اسحق. 7 آمين، فإنني أعلن لك، سوف أغمرك بالبركات، وسأضاعف نسلك كثيراً وسأعطيك ما تطلب؛ كذا فإنني الرب إلهك وليس لك إله غيري. 8 أما أنت فلماذا عارضتني ولماذا تكدرتَ؟ قل لي. ولماذا عارضت ملاكي؟ 9 ألا تعلم أن جميع الذين ولدوا من آدم وحواء

ماتوا؟ ولا حتى الملوك يخلدون؛ وأي من أسلافك لم يفلت من أمانة الموت؛ جميعهم ماتوا؛ وكلهم قُذفوا في الحديس؛ وكلهم جُمعوا بمنجل الموت. 10 ومع ذلك فإنني لم أرسل لك الموت؛ ولم أسمح له أن يأتي حاملاً للموت؛ ولم أرض بأن يلاقيك منجل الموت؛ ولم أترك شباك الحديس تأسرك؛ ولم أرد أن تتعرض لأي شر. 11 بل أرسلت لك رئيس جندي ميخائيل لنداء الطيبين، لكي تعلم أنه عليك أن تترك العالم، فتستعد بالنسبة لما يتعلق ببيتك وبكل ما يخصك، وتبارك محبوبك اسحق. والآن فاعلم أنني فعلت ذلك لأنني لم أكن أريد أن أكدرك. 12 فلماذا قلت لرئيس جندي: 'لن أتبعك'؟ ولماذا تكلمت على هذا النحو؟ ألا تعلم أنني لو سمحت للموت بأن يذهب إليك فسيكون باستطاعتي عندها رؤية إن كنت ستأتي أم لا؟"»

خذ غمامة من نور

IX 1 فسمع رئيس جند الرب عظات العليّ ونزل إلى عند أبراهام. وعندما رآه وقع البار ووجهه إلى الأرض مثل ميت. 2 فقال له رئيس جند الرب كل ما سمعه من العلي. عندها نهض القديس والبار أبراهام وهو دامع وسجد عند قدمي اللاجسدي ورجاه بهذه الكلمات: 3 «إنني أرجوك، يا رئيس جند القوات في الأعلى، بما أنك لم تحكم أنه من غير المستحق أن تأتي بنفسك في كل يوم إلي، فإن الخاطئ المتوسل وغير المستحق يرجوك: اخدمني مرة أخرى لدى العلي وقل له: 4 "هكذا يقول أبراهام. يا رب، يا رب، إن ما طلبته منك بالعمل وبالكلمة فقد عملته؛ لقد أفعمت عطاياك قلبي؛ وقد استجبت لجميع رغباتي. 5 والآن يا رب، فإنني لا أعارض قدرتك، لأنني أعرف أنا أيضاً أنني لن أكون خالداً، بل فانياً. وبما أن الأشياء كلها تطيع أمرك وتهتز وترتجف أمام قوتك فإنني أنا أيضاً أخاف. ومع ذلك فلدي طلب وحيد أطلبه منك. 6 والآن أيها الملك الرب اسمع صلاتي: طالما كنت في هذا الجسم، فإنني أريد رؤية الأرض المسكونة كلها، والخلق كله الذي نظمته بكلمة واحدة، آه أيها الملك! فعندما أرى ذلك لن أكون حزيناً إذا كان علي ترك الحياة."» 7 فمضى رئيس جند الرب إذن مرة جديدة ومثل أمام الآب اللامرئي. وأعاد عليه هذا الكلام كله. «هذا ما يقوله أبراهام صديقك: "أريد أن أتأمل الأرض المسكونة كلها خلال حياتي وقبل أن أموت."» 8 ولما سمع العلي ذلك أعطى هذا الأمر لرئيس جنده ميخائيل: «خذ غيمة من نور والملائكة الذين هم أسياد المركبات، وأحضر أبراهام البار على مركبة الشيروبين وأصعده إلى أثير السماء حتى يرى الأرض المسكونة كلها.»

الأرض مرئية من عل

X 1 ونزل رئيس الملائكة ميخائيل وأخذ أبراهام في مركبة الشيروبين؛ وأصعده حتى أثير السماء وقاده على السحابة مع ستين ملاكاً. وقطع أبراهام في المركبة الأرض المسكونة كلها. 2

ورأى العالم كما كان ماثلاً في ذلك اليوم: رأى بعضهم يحرث، وآخرين يقودون العربات؛ وفي موضع آخر كان ثمة من يحرس القطعان؛ وفي مكان آخر كان بعضهم يمكث في الحقول، يرقصون ويلهون ويعزفون على القيثارة؛ وفي موضع آخر أيضاً كان هناك من يتقاتل ويحاكم؛ وفي مكان آخر كان أشخاص يبكون ثم يقودون موتى إلى القبر. 3 ورأى أيضاً زوجين جديدين كانوا يتقدمون في موكب. وباختصار رأى كل ما كان يوجد في العالم؛ ما كان فيه من خير ومن شر. 4 وبعد حين رأى أبراهام رجالاً مسلحين بخناجر يمسكون بأيديهم أسلحتهم القاطعة؛ فسأل رئيس جند الرب: «من هم هؤلاء الأشخاص؟» 5 فأجابه رئيس جند الرب: «إنهم سارقون يريدون ارتكاب جريمة، السرقة والقتل والتدمير.» 6 فقال أبراهام عندها: «يا رب، اسمع صوتي؛ وأأمر أن تخرج حيوانات متوحشة من الغابة وتبتلعهم!» 7 وما أن انتهى من هذه الكلمات حتى خرجت حيوانات متوحشة من الغابة وابتلعتهم. 8 وفي موضع آخر، رأى رجلاً وامرأة كانا يمارسان الزنا. 9 فقال أبراهام: «يا رب، أأمر أن تنفتح الأرض وتبتلعهما!» وسرعان ما انشقت الأرض وابتلعتهما. 10 وفي مكان آخر رأى أشخاصاً كانوا يصنعون فتحات في البيوت ويسرقون خيرات الغير. 11 فقال أبراهام أيضاً: «يا رب، أأمر أن تنزل النار من السماء وتبتلعهم!» ونزلت النار عند هذه الكلمات من السماء وابتلعتهم. 12 وبعدها مباشرة جاء صوت من السماء وقال لرئيس جند الرب: «يا ميخائيل، أيا رئيس الجند، أوقف المركبة؛ وأعد أبراهام إلى الوراء حتى لا يرى الأرض المسكونة كلها. 13 وفي الواقع فإنه إذا رأى جميع الذين يسكنون فيها في الخطيئة فإنه سوف يدمر الخلق كله؛ لأنه بما أن أبراهام لم يخطئ فإنه لا شفقة لديه على الخاطئين. 14 أما أنا فقد خلقت العالم ولا أريد أن يهلك أحدهما. بل على العكس، فإنني أرجئ موت الخاطئين حتى يهتدوا ويعيشون. 15 قد أبراهام إلى البوابة الأولى للسماء، حتى يرى هناك العقاب والثواب ويتوب على أرواح الخاطئين الذين أهلكهم.»

عند بوابة السماء الأولى

XI 1 عندها أدار ميخائيل المركبة وقاد أبراهام إلى الشرق، إلى البوابة الأولى للسماء. 2 ورأى أبراهام هناك طريقين، أحدهما ضيق ومنحصر والآخر عريض وواسع؛ 3 ورأى في هذا الموضع بابين، <باب عريض> على الطريق العريض، وباب ضيق على الطريق الضيق. 4 وخارج البابين اللذين كانا هناك رأوا رجلاً جالساً على عرش مصفح بالذهب. وكان مظهر هذا الرجل مخيفاً وهيئته هيئة ملك. 5 ورأوا عدداً كبيراً من الأرواح كان الملائكة يدفعونها أمامهم ويجعلونها تمر عبر الطريق العريض؛ ورأوا أرواحاً أخرى عددها قليل يجعلها ملائكة تمر عبر الباب الضيق. 6 وما أن رأى الرجل المدهش الذي كان جالساً على عرش الذهب عدداً قليلاً من الأرواح يمر عبر

الباب الضيق، في حين أن عدداً لا يحصى من الأرواح كان يعبر الباب الواسع، فسرعان ما أخذ هذا الرجل القدوس والمدهش يشد شعر رأسه ولحية خديه ويرمي بنفسه من على العرش أرضاً وهو يبكي وينوح. 7 لكنه عندما كان يرى عدداً كبيراً من الأرواح يمر عبر الباب الضيق، عندها كان يقوم من على الأرض ويجلس على عرشه وهو متهلل فرحاً وسروراً. 8 فسأل أبراهام رئيس جند الرب: «يا رب، يا رئيس جند الرب، من هو هذا الرجل المدهش إلى حد فائق، والمزين بكثير من المجد؟ فهو حيناً يبكي وينتحب، وحيناً يتهلل فرحاً وسروراً.» 9 فأجابه رئيس جند الرب: «إنه آدم المخلوق الأول؛ وهو يجلس هنا في مجده وينظر إلى العالم لأنهم كلهم أتوا منه. 10 وعندما يرى أرواحاً كثيرة تجتاز الباب الضيق فإنه يقوم عندها ويجلس على عرشه متهللاً فرحاً وسروراً، لأن هذا الباب الضيق هو باب الأبرار الذي يقود إلى الحياة؛ والذين يجتازونه يذهبون إلى الجنة. ولهذا فإن آدم المخلوق الأول يغتبط لأنه يرى النفوس وقد خلصت. 11 ولكنه عندما يرى أرواحاً كثيرة تمر عبر الباب العريض، فإنه يشد عندها شعر رأسه ويرتمي على الأرض وهو يبكي وينوح بمرارة، لأن الطريق العريض هو طريق الخاطئين الذي يقود إلى الهلاك وإلى العقاب الأبدي. ولهذا يقوم آدم المخلوق الأول من على عرشه وهو يبكي وينتحب على فقدان الخاطئين. وكثيرون في الواقع هم الذين ضاعوا، ونادرون هم الذين خلصوا. 12 لأنه من بين سبعة آلاف روح تكاد لا توجد سوى روح واحدة تخلص وبلا عيب.»

بالنار والميزان

XII 1 وبينما كان لا يزال يحدثنا، إذا بملاكين مظهرهما ناري ولهما مشاعر قاسية ونظر شرس؛ وكانا يدفعان عدداً لا يحصى من الأرواح وهما يضربانها بلا شفقة بسِيَر من النار. 2 وأخذ الملاك روحاً بيده؛ وقادهم جميعاً عبر الباب العريض نحو الهلاك. 3 وتبعنا نحن أيضاً الملاكان ودخلنا إلى داخل هذا الباب العريض. 4 وكان ثمة بين البابين عرش مخيف، مظهره بلوري ويشع مثل النار. 5 وعلى هذا العرش كان يجلس رجل مدهش، ومشع مثل الشمس، ويشبه ابناً لله. 6 وأمامه كان ثمة طاولة شبيهة بالبلور وكلها من الذهب. 7 وكان ثمة كتاب موضوع فوق الطاولة ثخانته ثلاثة أذرع وعرضه ستة أذرع. 8 وعلى يمين ويسار هذا الكتاب كان يقف ملاكان يحملان مدرجاً وحبراً وقلماً. 9 وكان يجلس على رأس الطاولة ملاك منير يحمل في يده ميزاناً؛ 10 وعلى يساره كان يجلس ملاك من نار قاس وشرس وفي يده بوق كانت تخرج منه نار ملتهمة، وهي وسيلة لتجريب الخاطئين. 11 وكان الرجل المدهش الذي كان جالساً على العرش يحاكم الأرواح ويصدر الحكم. 12 وكان الملاكان اللذان على اليمين وعلى اليسار يكتبان؛ فكان ملاك اليمين يسجل الأعمال العادلة، وكان ملاك اليسار يسجل الخطايا. 13 وبمواجهة الطاولة كان الذي يحمل الميزان يزن الأرواح. 14 وكان الملاك الحارق الذي كان يحمل النار يعرض

أرواح البشر لاختبار النار. 15 فسأل أبراهام رئيس جند الرب: «ما هذا المشهد الذي نراه؟» فأجابه رئيس جند الرب: «ما تراه أيها القدوس أبراهام هو العقاب والثواب.» 16 وها أن الملاك الذي كان يمسك الروح في يده حملها إلى أمام القاضي. 17 فقال القاضي لأحد الملائكة الذين كانوا يعاونوه: «افتح لي هذا الكتاب وابحث لي عن خطايا هذه الروح.» 18 ففتح الكتاب ووجد أن خطاياه وأعماله الصالحة كانت متساوية. فلم يسلمها للجلادين ولم يعطها أيضاً مع الذين كانوا قد خلصوا، بل وضعها في الوسط.

XIII 1 فقال أبراهام عندها: «يا سيدي، رئيس جند الرب، من هو هذا القاضي فائق الإدهاش؟ ومن هما الملاكان اللذان يكتبان؟ ومن هو الملاك الذي بشكل الشمس والممسك الميزان؟ ومن هو الملاك الذي يحرق والذي يختبر بالنار؟» 2 فأجاب رئيس جند الرب: «أترى أيها المقدس جداً والبار أبراهام هذا الرجل المخيف الذي يجلس على العرش؟ إنه ابن المخلوق الأول، المسمى هابيل، الذي قتله قايين الشرير. 3 وهو يجلس هنا ليحاكم الخلق كله ويتهم الأبرار والخاطئين؛ لأن الله قال: "أنا لا أحاكم العالم؛ بل إن كل أنسان يحاكمه إنسان آخر." 4 ولهذا فقد أوكل إليه المحاكمة، ليحاكم العالم حتى مجيئه العظيم والمجيد. وعندها يا أبراهام البار جداً، سيكون ثمة حكم نهائي وثواب أبدي ولا يتغير لن يستطيع أحد آخر أن يخالفهما. 5 فكل إنسان أتى من المُشَكِّل الأول؛ ولهذا فهم هنا يحاكمون أولاً بواسطة مثل هذا الإنسان. 6 وعند المجيء الثاني فكل نفَس حياة وكل مخلوق سيحاكم بواسطة أسباط إسرائيل الإثني عشر. 7 ولكن في المرة الثالثة سيحاكم الله كل إنسان، الله ملك الجميع؛ وعندها تكون قد اقتربت نهاية هذه المحاكمة، القضاء الرهيب، ولن يبطله أحد. 8 وسيقوم بالتالي بعقاب العالم ومكافأته بواسطة ثلاث محاكم. ولهذا فالآن أيضاً لا يتم حسم مسألة بوجود شاهد أو شاهدين؛ بل يُنظر في كل مسألة بوجود ثلاثة شهود. 9 والملاكان اللذان على اليمين وعلى اليسار يسجلان الخطايا والأعمال الصالحة. ملاك اليمين يسجل الأعمال الصالحة، وملاك اليسار الخطايا. 10 أما بالنسبة للملاك الذي بشكل الشمس والذي يمسك الميزان بيده فهو رئيس الملائكة دوكئيل الوازن العادل: فهو يزن الخطايا والأعمال الصالحة بعدل الله. 11 وملاك النار الشرس والذي يمسك النار بيده فهو بُروئيل الملاك الذي يضبط النار؛ وهو يختبر أعمال البشر بالنار. 12 فإذا أكلت النار عمل أحدهم، فسرعان ما يمسكه ملاك العقاب ويحمله إلى موضع الخاطئين، الكأس عظيم المرارة. 13 ولكن إذا اختبرت النار عمل أحدهم ولم تأكله فإنه يُعلن صالحاً، ويأخذه ملاك العدل ويحمله نحو السلام، بين حصة الأبرار. 14 وهكذا أيها البار أبراهام فإن أعمال الجميع كلها ستُخضع للاختبار بالنار والميزان.»

التشفع

XIV 1 ثم سأل أبراهام الملاك: «يا ربي، يا رئيس جند الرب، لما قضي على الروح التي كانت في يد الملاك بأن توضع في الوسط؟» 2 فأجابه رئيس جند الرب: «اسمع أيها البار

أبراهام؛ لقد وجد القاضي أن خطاياه وأعماله الصالحة كانت متساوية، وعندها لم يسلمه للعقاب ولا للسلام، حتى يأتي قاضي وإله الأشياء كلها.» 3 وقال أبراهام: «وما ينقص أيضاً هذه الروح لتخلص؟» 4 فأجابه اللاجسدي: «لو كانت قد حصلت عملاً صالحاً واحداً زيادة على خطاياها كانت مضت باتجاه الحياة.» 5 فقال أبراهام عندها لرئيس جند الرب: «تعال يا ميخائيل رئيس جند الرب، ولنصل صلاة لهذه الروح، ونرى إذا كان الرب سيستجيب لنا.» فأجابه رئيس جند الرب: «آمين، ليكن الأمر هكذا.» 6 وقدما إلتماساً وصلاة لله من أجل الروح. فاستجاب الله لهما. وبعد أن قاما من الصلاة وجدا أن الروح لم تعد في مكانها. 7 فسأل أبراهام الملاك: «أين هي الروح؟» 8 فأجابه رئيس جند الرب: «لقد خُلصت بفضل صلاتك الصالحة.» وإذا بملاك منير يأخذها ويقودها إلى الجنة. 9 فقال أبراهام عندها: «أمجد اسم الإله العليّ ورأفته التي لا حد لها!» 10 وقال لرئيس جند الرب: «أرجوك، يا رئيس الملائكة، اسمع طلبي. لنصلي أيضاً للرب ولنناشد رحماته. 11 لنطلب رأفته من أجل أرواح الخاطئين، والذين كنت أنا نفسي قد سببت فقدانهم في الماضي لاحتقاري لهم: *الذين ابتلعتهم الأرض، والذين مزقتهم الوحوش المفترسة، والذين كانت النار قد أكلتهم بسبب كلامي. 12 فأنا أعرف الآن أنني أخطأت أمام الرب. فتعال يا ميخائيل رئيس جند قوات الأعالي، تعال ولنناشد الله بحماسة وبكثير من الدموع لكي يغفر لي خطأي ويسامحهم.» 13 فسمعه رئيس جند الرب فوراً وقدما التماساً لله. وبعد دعاء طويل جاء صوت من السماء: 14 «يا أبراهام، يا أبراهام، لقد سمع الرب طلبك؛ وقد غُفرت لك خطيئتك. أما بالنسبة للذين تعتقد أنك سببت فقدانهم في الماضي، فقد دعوتهم أنا في طيبتي الفائقة وقدتهم إلى الحياة الأبدية. 15 لأنك أصبتهم بعقاب وقتي؛ أما أنا، فإن الذين أعاقبهم خلال حياتهم على الأرض فإنني لا أدينهم في الموت.»

العودة إلى بيت أبراهام

XV 1 وقال صوت الرب أيضاً لرئيس جند الرب: «يا ميخائيل، يا ميخائيل المحتفل بشرائعي، أعد أبراهام إلى بيته؛ لأن نهايته تقترب، وتخلص مدة حياته التي لا مثيل لطولها. فليجهز استعداداته بما يخص بيته وليفعل كل ما يريد. ثم اجلبه بنفسك وليأت إليّ.» 2 فأدار رئيس جند الرب السحابة وأعاد المقدس جداً أبراهام إلى بيته. 3 وعند وصوله جلس أبراهام على سريره في غرفته. 4 فجاءت امرأته سارة وقبلت قدمي اللاجسدي، ورجته بهذه العبارات: «ألا فلتمجد يا سيدي، لأنك أعدت أبراهام زوجي. وكنا نعتقد أنه أُخذ منا.» 5 وجاء اسحق ابنه الذي أحاط عنق والده بذراعيه. وبالمثل جاء جميع خدمه وخادماته وشكلوا حلقة حول أبراهام وقبلوه ممجدين الله القدوس. 6 فقال له اللاجسدي: «اسمع أيها البار جداً أبراهام. هي ذي امرأتك سارة؛ وهوذا ابنك اسحق المحبوب أيضاً؛ وهؤلاء هم جميع خدمك وخادماتك من حولك.

7 فجهز نفسك بما يتعلق بكل ما ترغب، لأن اليوم الذي يجب أن تترك فيه جسمك لتمضي من جديد إلى الرب يقترب.» 8 فسأل أبراهام: «هل الرب هو الذي يقول هذا أم تقوله من نفسك؟» 9 فأجاب رئيس جند الرب: «أنا أقول لك ما أمر به الملك.» 10 لكن أبراهام أعلن: «لن أتبعك.» 11 ولدى سماع هذه الكلمات ترك رئيس جند الرب أبراهام فوراً وصعد إلى السموات ومثل أمام الله العلي. 12 وقال: «أيها الرب الكلي المقدرة، لقد سمعت كل ما قاله لك صديقك أبراهام، وقد لبيت طلباته؛ فأريته مملكتك؛ الأرض كلها التي تحت السماء، والبحر، والحساب والثواب، بواسطة السحابة والمركبات أريته ذلك. ومع ذلك فهو يقول من جديد: "لن أتبعك."» 13 فسأل العلي رئيس جند الرب: «هل هذا حقاً ما يعلنه من جديد أبراهام صديقي: "لن أتبعك"؟» 14 فأجاب رئيس جند الرب في حضرة الرب إلهنا: «هكذا إنما يتكلم أبراهام صديقك. أما بالنسبة لي فإنني أحذر من احتجازه لأنه صديقك منذ البدء وقد عمل كل ما هو رائع بالنسبة لك. 15 فليس ثمة إنسان مماثل له على الأرض، ولا حتى يعقوب هذا الرجل الرائع. ولهذا فإنني أمنع نفسي من احتجازه. فقرر أيها الملك الأبدي ما الذي سيحصل.»

الإسم المر والوحشي

XVI 1 فقال العلي عندها: «أحضر لي الموت إلى هنا، الذي يسمى "الوجه الصفيق والنظرة الشرسة".» 2 فذهب ميخائيل وقال للموت: «تعال فإن ملك الخلق، الملك الخالد يناديك!» 3 وعند سماع هذه الكلمات ارتجف الموت وارتعد، وأصبح فريسة قلق عظيم، وامتلأ بالرعب وهو يمثل أمام الله اللامرئي؛ وبينما هو يهتز ويئن ويرتجف سمع أمر الملك. 4 فقال الله اللامرئي عندها للموت: «تعال أيها الإسم المرّ والوحشي إلى العالم؛ أخف وحشيتك وصورتك كلها؛ تخلص من مرارتك كلها والبس جمالك ومجدك كله. 5 وانزل إلى أبراهام صديقي، وخذه وقده إليّ. ومع ذلك فإنني أطلب منك الآن أن تذهب إلى هناك دون أن تخيف روحه. فاحتجزه إنما بلطف، لأنه صديق حقيقي.» 6 وعند سماع هذه الكلمات ابتعد الموت من أمام وجه العلي، ولبس ثوباً ساطعاً جداً، واتخذ مظهراً مشعاً مثل الشمس وأصبح ذا جمال يفوق جمال أبناء البشر. واتخذ شكل رئيس ملائكة؛ وكانت الشعلات تنطلق من وجهه. وهكذا إنما مضى إلى أبراهام. 7 ولدى رؤيته خرج أبراهام البار من غرفته ومضى ليجلس تحت أشجار ممبري. وكان يضع ذقنه على يده منتظراً أمر رئيس جند الرب. 8 وإذا برائحة معطرة وبنور مشع يحيطان بأبراهام. فالتفت ورأى الموت قادماً إليه في كامل مجده وجماله. فقام أبراهام وذهب للقائه، معتقداً إنه كان رئيس جند الرب. 9 وعندما رآه الموت سجد له وقال: «إنني أحييك أيها العزيز أبراهام، أيتها الروح الصالحة، يا صديق الله العلي والذي يسكن تحت الخيمة نفسها مع الملائكة!» 10 فأجاب أبراهام الموت: «إنني أحييك، أيا حارس الشرائع المشع، والفائق المجد، والمنير، والإنسان

الرائع! من أين يأتي مجدك إلينا؟ وأنت من أنت؟» 11 فأجابه الموت: «يا أبراهام، أيها الآب العادل جداً، سأقول لك الحقيقة، أنا كأس الموت المرّ.» 12 فقال أبراهام عندها: «لا! فأنت نبل العالم؛ أنت مجد وجمال الملائكة والبشر؛ فأنت الأجمل من بين الأشكال كلها! وأنت تقول: "أنا كأس الموت المرّ"؟ فلماذا لا تقول بالأحرى: "أنا أجمل الخيرات كلها"؟» 13 لكن الموت أجاب: «أيها الأب، أنا أقول لك الحقيقة. الإسم الذي أعطاني إياه الله فإنني أقوله لك.» 14 فسأل أبراهام: «فلماذا أتيت إلى هنا؟» 15 فأجابه الموت: «إنما بسبب روحك الصالحة أنا هنا.» 16 عندها قال أبراهام: «أعرف ما تقول؛ لكنني لن أتبعك.» فسكت الموت ولم يجب.

الموت المزين والموت النتن

XVII 1 وقام أبراهام ومضى إلى بيته؛ فتبعه الموت حتى هناك. وصعد أبراهام إلى غرفته؛ فصعد الموت أيضاً. وتمدد أبراهام على سريره؛ فجاء الموت أيضاً ووقف عند قدميه. 2 وقال أبراهام: «ابتعد، ابتعد عني، أريد أن أرتاح على سريري.» 3 فأجاب الموت: «لن أنسحب قبل أن آخذ روحك.» 4 فقال له أبراهام: «باسم الله الخالد، أطلب منك أن تقول لنا الحقيقة: هل أنت الموت؟» 5 فأجابه الموت: «أنا الذي يدمر العالم.» 6 فسأله أبراهام: «إنني أرجوك، طالما أنك أنت الموت فقل لي: هل تذهب هكذا إلى جميع البشر بمثل هذا المظهر الجميل، وبمثل هذا المجد، وبمثل هذا الجمال العظيم؟» 7 فأجابه الموت: «لا، لا يا سيدي؛ لأن أعمالك الصالحة، وضيافتك اللامحدودة ومحبتك الواسعة لله جعل على رأسك تاجاً. وهكذا إنما بجمال وبكثير من السلام والترغيب أقترب من الأبرار. 8 وبالمقابل فإنني أقترب من الخاطئين مغطى بالنتانة، وبوحشية، وممتلئاً بالمرارة وبنظر مخيف؛ فإنا أذهب بلا شفقة إلى الخاطئين الذين كانوا بلا شفقة.» 9 فسأله أبراهام: «أرجوك اسمعني: أظهر لي وحشيتك ونتانتك كلها.» 10 فأجابه الموت: «لن تستطيع رؤية وحشيتي يا أبراهام البار جداً!» 11 فقال أبراهام: «بل أستطيع رؤية وحشيتك كلها بسبب اسم الرب الحي، لأن قوة إلهي السماوي معك.» 12 عندها تجرد الموت من شبابه كله، ومن جماله، ومن مجده كله ومن كامل شكل الشمس الذي كان قد لبسه. 13 ووضع ثوب باغ واتخذ مظهراً نفوراً، أكثر وحشية من مظهر أي حيوان مفترس وأكثر كرهاً من كل دناءة. 14 وأظهر لأبراهام سبعة رؤوس مشتعلة لتنانين وأربعة عشر وجهاً. وجه أكثر اشتعالاً من النار وذو وحشية عظيمة، ووجه هوة مرعب إلى أقصى حد، ووجه أكثر عتامة من الظلمات، ووجه أفعى كامل السواد، ووجه أكثر وحشية من الأفعوان، ووجه أسد مرعب، ووجه حية ذات قرن والحية المُلْيْكَة. 15 وأظهر له أيضاً وجه سيف مشتعل، ووجهاً مسلحاً بخنجر، ووجه برق فائق السطوع والضجيج الرهيب للرعد. 16 وأظهر له أيضاً وجهاً آخر، هو وجه البحر الذي يرفع الأمواج بهيجان، ونهراً متوحشاً ومضطرباً، وتنيناً مخيفاً بثلاثة رؤوس، وكؤوساً ملأى بالسم. 17 وبكلمة

واحدة أظهر له وحشية عظيمة، ومرارة لا تطاق وكل مرض حامل للموت يميت بشكل مبكر. 18 فما كان إلا أن مات سبعة خدام وسبع خادمات بسبب رائحة الموت وعظيم مرارته ووحشيته. 19 وبلغ الأمر بأبراهام أن اختبر استخفافه بالموت إلى حد أنه ترك روحه.

XVIII 1 وبعد أن رأى ذلك، قال القدوس جداً أبراهام للموت: «أرجوك أيها الموت المشؤوم، أخفِ وحشيتك والبس من جديد الجمال والشكل الذي كان لك قبلاً.» 2 وسرعان ما أخفى الموت وحشيته ولبس الجمال الذي كان له قبلاً. 3 فسأله أبراهام: «لماذا فعلت ذلك؟ لماذا قتلت جميع خدمي وخادماتي؟ ألهذا أرسلك الله؟» 4 فأجاب الموت: «لا، يا سيدي، ليس لهذا السبب. بل من أجلك أنت إنما أُرسلتُ إلى هنا.» 5 لكن أبراهام قال عندها: «لماذا مات هؤلاء طالما أن الرب لم يطلب ذلك؟» 6 فأجابه الموت: «صدقني، إنه من المدهش أنك لم تُسحر أنت أيضاً بعدهم. ومع ذلك فسوف أقول لك الحقيقة: 7 فلو لم تكن يد الله اليمنى معك في هذه الساعة لكنت أنت أيضاً فارقت هذه الحياة.» 8 فقال البار: «أما بالنسبة لي فأعلم أنني لم أبال بالموت إلى حد أنني تركت روحي. 9 ولكنني أرجوك أيها الموت المشؤوم، بما أن هؤلاء الخدم ماتوا قبل الساعة، تعال ولنصل إلى الرب إلهنا أن يستجيب لنا ويبعث الذين ماتوا بشكل مبكر تماماً بسبب وحشيتك.» 10 فأجاب الموت: «آمين، فليكن ذلك.» وقام أبراهام وسجد ووجهه إلى الأرض، وأخذ يصلي والموت معه. 11 فأرسل الله روح حياة على الذين كانوا قد هلكوا فأعيدت لهم الحياة. وعندها مجد البار أبراهام الله.

XIX 1 ومضى لينام على سريره، فجاء الموت أيضاً ووقف أمامه. 2 فقال له أبراهام: «أخرج من بيتي! أريد أن أرتاح، إن فكري يستسلم للوهن.» 3 فأجاب الموت: «لن أنسحب من عندك قبل أن آخذ روحك.» 4 فرد أبراهام بنظرة قاسية ووجه غاضب: «من أعطاك الأمر بقول ذلك؟ إنما تلفظ مثل هذه العبارات بمبادرة منك لكي تتبجح. لكنني لن أتبعك حتى يأتي رئيس جند الرب ميخائيل، عندها سأذهب معه. 5 ومع ذلك فلدي كلمة أيضاً: إذا كنت تطلب حقاً أن أتبعك فاشرح لي كافة تحولاتك والرؤوس الخبيثة السبعة للتنين. وما هو وجه الهوة؟ وما هو السيف المصقول؟ وما هو النهر ذو الإضطراب الكبير وما هو البحر المتوحل الذي يرفع الأمواج بوحشية؟ 6 واشرح لي أيضاً الرعد الذي لا يطاق والبرق المخيف. ولماذا الكؤوس العفنة المملوءة بالسم؟ اشرح لي كل شيء!» 7 فقال الموت: «اسمع أيها البار أبراهام. سأدمر أنا العالم خلال سبعة عصور، وسأنزل الجميع إلى الحديس: الملوك والقادة والأغنياء والفقراء والعبيد والرجال الأحرار. ولهذا إنما أريتك رؤوس التنين السبعة. 8 وقد أريتك وجه النار لأن كثيرين يموتون محترقين بالنار، ويرون الموت بوجه ناري. 9 وأريتك وجه الهوة لأن كثيرين يفنون ويموتون بسقوطهم من أعلى الأشجار أو من جرف، فيرون الموت بشكل هوّة. 10 وأريتك وجه السيف لأن كثيرين يُضربون بضربة سيف في الحرب فيرون الموت مسلحاً بسيف. 11 وأريتك وجه النهر الكبير المضطرب لأن كثيرين تحملهم مياه غزيرة في فيضان وترفعها أنهار كبيرة جداً: فيختنقون

ويموتون وهم يرون الموت قبل أوانه. 12 وأريتك وجه البحر رافعاً الأمواج بشكل هائج لأن كثيرين يغرقون في البحر في تموجه الشديد ويرون الموت مثل بحر. 13 وأريتك الرعد الذي لا يطاق والبرق المخيف لأنه في ساعة غضب التنانين والصل(*) والحاريات(**) والمُلَيْكات(***) فأن كثيراً من البشر يفاجأون بالرعد الذي لا يطاق وبالبرق المخيف: فيؤخذون ويرون الموت هكذا. 14 وأريتك حيوانات سامة، الصل والمليكات، والفهود والأسود والأشبال والدببة والأفاعي؛ وبكلمة مختصرة أريتك وجه كافة الحيوانات المتوحشة يا أبراهام البار جداً، لأن بشراً كثيرين تقتلهم الحيوانات المفترسة. 15 وآخرون تكون الحاريات سبب اختفائهم؛ وآخرون أيضاً تكون أفعى التي تجعلهم يقضون ويفقدون الحياة، أو أيضاً ثعابين سامة. 16 وقد أريتك أيضاً كؤوساً نتنة مملوءة بالسم، لأن بشراً كثيرين يختفون فجأة وبشكل غير متوقع لأن آخرين جعلوهم يشربون السم.»

ملائكة يواكبون روحه

XX 1 فقال عندها أبراهام: «إنني أرجوك أعلمني إذا كان يوجد موت غير متوقع.» 2 فأجاب الموت: «آمين، آمين؛ بحقيقة الكلمة الإلهية فإنني أقول لك: هناك إثنان وسبعون موتاً؛ ولكن هناك موت صحيح واحد يأتي في مهلة محددة. فكثير من الناس يموتون ويوضعون في القبر قبل الأوان. 3 فها أنني قد أعلمتك بكل ما طلبته. والآن، أيها البار جداً أبراهام، لدي بعد ما أقوله لك.» - ماذا بعد؟ - تخل عن كل إرادة واتبعني، وفقاً لما أمرني به إله كل شيء.» 4 فقال أبراهام للموت: «ابتعد عني بعد قليلاً حتى أرتاح على سريري، لأنني أشعر بوهن كبير. 5 فمنذ رأيتك بعيني فإن القوة تتركني؛ وجميع أعضاء جسمي تبدو لي ثقيلة مثل الرصاص، وروحي حزين جداً. فابتعد بضعة لحظات: فلست أستطيع احتمال مظهرك.» عندها رشح سائل من عينيه يشبه خثارات الدم. 6 فجاء اسحق ابنه وارتمى على صدر أبراهام باكياً؛ وجاءت سارة زوجه هي أيضاً وقبلت قدميه وهي تنتحب بمرارة. 7 واقترب عبيده كلهم وأخذوا يبكون في نواح مرير. وتوصل أبراهام إلى الشعور باللامبالاة بالموت. 8 فقال له الموت: «تعال وقبل يدي اليمنى؛ وسيأتي الفرح والحياة والقوة إليك.» 9 إذ أن الموت ضلل أبراهام: فقبل يده وسرعان ما ظلت روحه ملتصقة بيد الموت. 10 وفي اللحظة نفسها وصل رئيس الملائكة ميخائيل مع جمهرة من الملائكة. فوضعوا بأيديهم روحه الموقرة في نسيج رقيق منسوج نسجاً إلهياً. 11 واعتنوا بجسم البار بواسطة طيوب وعطور ذات رائحة إلهية حتى اليوم الثالث بعد موته. ثم كفنوه في أرض الميعاد

(*) أفعى صغيرة سامة.

(**) أفاعي خبيثة مهدها الصحارى الرملية.

(***) المليكة حية أسطورية تُنسب لنظرتها قوة خاصة.

عند بلوطة ممبري. 12 وصعد ملائكة إلى السموات مشكلين موكباً لروحه الموقرة وهم ينشدون النشيد المثلث التقديس على شرف الملك إله الأشياء كلها. ووضعوه لكي يسجد أما الله الآب. 13 وعندها، بعد كثير من الأناشيد والتبريكات سُمع صوت الله الآب النقي: 14 «خذوا أبراهام صديقي إلى الجنة، فهناك خيام البارين ومساكن قديسي اسحق ويعقوب، في قلب هذا الرجل. وهناك ليس ثمة ألم ولا أسى ولا نواح بل سلام وسرور وحياة دائمة.»

15 وهكذا فلنحاول نحن أيضاً يا أخوتي الأعزاء أن نقلد ضيافة الشيخ أبراهام ولنعمل بنموذج حياته الفاضل، لكي يُحكم بأننا نستحق الحياة الأبدية، ممجدين الآب والإبن والروح القدس الآن ودائماً وإلى دهر الدهور، آمين.

صعود موسى لاستلام التوراة

في كتاب أساطير اليهود للويس جينزبرج/ الكتاب الثالث/موسى في البرية Moses in the wilderness / الفصل الثالث: موسى والملائكة يختصمون على التوراة MOSES AND THE ANGELS STRIVE FOR THE TORAH

اليوم الذي فيه جلى الله نفسَه على جبل سيناء كان بطول يومين من الأيام العادية. إذ في هذا اليوم لم تغرب الشمس، وهي معجزة تكررت أربع مرات أخرى [غير المذكورة في التوراة_م] لأجل موسى. عندما اقترب هذا اليوم من نهايته، صعد موسى إلى الجبل المقدس، حيث قضى أسبوعاً لتطهير نفسه من كل الأدران الفانية، لكي يمكنه التوجه إلى الله في السماء. عند انتهاء استعداداته، دعاه الله ليأتي إليه. ثم ظهرت سحابة وجثت أمامه، لكن لم يعرف ما إذا سيركب فوقها أم يتمسك بها سريعاً. ثم فجأة انفتح مدخل بالسحابة، ودخل فيها، وتجول في السماء كما يتجول الإنسان على الأرض. ثم قابل كيمويل Kemuel، الحاجب، الملاك الذي يترأس اثني عشر ألف ملاك هلاك، الذين ينتشرون عند بوابات السماء. فتحدث بغلظة إلى موسى، قائلاً: "ماذا تفعل هنا، يا ابن عمرام، على هذا المكان، الذي يخص ملائكة النار؟" فأجاب موسى: "ليس عن نزوة مني أجيء هنا، بل بإذن القدوس، لأستلم التوراة وأحملها إلى إسرائيل." ولأن كيمويل لم يشأ تركه يمر، ضربه موسى و أزاحه من العالم [قتله_م]، ومن ثم مضى في طريقه حتى جاء الملاك هادَرنيل Hadarniel .

هذا الملاك أطول بستين ربوة [٦٠×عشرة لآلاف] من الفراسخ عن أتباعه، وعند خروج كل كلمة من فمه، ينبثق ١٢ ألف وميض برق ناري. عندما أبصر موسى جأر فيه: "ماذا تفعل هنا، يا ابن عمرام، في موضع القدوس العليّ؟" عندما سمع موسى صوتَه، تنامى خوفه للغاية، وانهمرت عيناه بالدموع، وكان على وشك السقوط عن السحابة. لكن فوراً، كانت رأفة الله بموسى يقظة، وقال لهادَرنيل: "أيتها الملائكة، أنتم مشاكسون منذ يوم خلقتكم، في البداية_ عندما شئتُ خلق آدم، رفعتم التذمر أمامي وقلتم: (ما هو الإنسان الذي تفكر فيه!) واضطرم سخطي عليكم وأحرقت عدداً لا يحصى منكم بإصبعي الصغير. والآن مجدداً تبدؤون النزاع مع مُخْلِص بيتي، الذي دعوته ليصعد هنا لاستلام التوراة وحملها إلى بَنِيَّ المختارين إسرائيل، رغم أنكم تعلمون أنه إذا لم تتسلم إسرائيل التوراة، لن يُسمَح لكم من بعد بالسكنى في السماوات؟" عندما سمع هادَرنيل هذا، قال سريعاً إلى الرب: "يا رب العالم! إنه واضح وجلي لك، أني لم أكن مدركاً أنه جاء إلى هنا بإذنك، لكن حيث قد علمته الآن، فسأكون مبعوثه وأمضي أمامه كتلميذ امام معلمه." عندئذ_بطريقة متضعة_جرى هادَرنيل أمام موسى كتلميذ أمام معلمه، حتى وصل إلى نار [الملاك_م] ساندَلفون Sandalfon ، فتحدث عندئذٍ إلى موسى، قائلاً: "اذهب، امضِ، فأنا لا يمكنني البقاء في هذا الموضع، وإلا ستحرقني نار ساندَلفون."

يرتفع هذا الملاك فوق أتباعه بارتفاع عظيم جداً، بحيث تستغرق خمسمئة عام لتخطي مسافة بطوله. إنه يقف خلف العرش الإلهي ويربط أكاليل زهور لأجل ربه. لا يعرف ساندلفون موضع سكن الرب علاوة على ذلك، *إلخ هنا أسطورة تجسيدية ركيكة عن طريقة معرفته بموضع رأس الله عن طريق وميض التاج الإلهي وعن ارتعاد الملائكة السيرافيم والكروبيم والحاشماليم والحيوانات المقدسة وعجلات العرش عندما يتم وضع التاج، وتسبيحهم بصوت كزئير الأسود: "مبارك جلال الأبديّ من مكانه" و "الأبدي هو الملك، الأبدي كان الملك، الأبدي سيكون الملك في كل الأبدية؟"* .

هنا نقرأ أسطورة تجسيدية لله وانه نزل عن عرشه رحمة بموسى ليجعله يمر ويجاوز نار ساندلفون، لعلها لا تختلف عن نزول الله إلى السماء الدنيا في الأحاديث المنسوبة لمحمد في الإسلام التجسيدية بدورها بشكل فج.

الفقرة التالية عن مرور موسى عبر نهر ريجيون Rigyon ، نهر نار، يهبط فيه الملائكة كل يوم ليحترقوا، ثم يخرجون مجددين، ويتولد نهر النار من تحت عرش الرب من عرق ملائكة الحيوت المقدسين، الذين يتنفسون ناراً من خشيتهم من الرب، وجعل الله موسى يمر منه غير مأذيّ.

ولما مضى موسى قابل جاليزَر Gallizur ، الذي يُدعى كذلك رازيل Raziel. إنه الذي يوحي بتعاليم خالقه، ويجعل ما يامر به الله معروفاً في العالم، حيث أنه يقف أمام الحجب المشدودة أمام عرش الرب، ويرى ويسمع كل شيء هناك. إن ما استمعه النبي إيليَّا [إلياس_م] على جبل حوريب [الملوك الأول١٩ _المترجم] كان ما أعلنه رازيل إلى العالم ومرَّر معرفته إليه. يؤدي هذا الملاك وظائف أخرى فهو يقف أمام العرش بأجنحة منشورة، وبهذه الطريقة يحجز أنفاس ملائكة الحَيُوَّت، وإلا لأحرقت حرارتها كل الملائكة....إلخ عندما رآه موسى ارتعد، لكن الله جعله يمر غير مأذيّ.

ثم جاء على حشد من ملائكة الرعب الذين يحيطون بعرش المجد، وهم الأقوى والأكثر جبروتاً بين الملائكة. هؤلاء أرادوا حينئذٍ حرق موسى بأنفاسهم النارية، لكن الرب نشر وميضَ جلاله على موسى، وقال له" "تمسك بإحكام بعرش جلالي، وأجِبهم.". إذ ما أن أدرك أن موسى في السماء، قالوا لله: "ماذا يفعل الذي وُلِدَ من امرأةٍ هنا؟" وأجاب اللهُ كالتالي: "لقد جاء لاستلام التوراة." فقالوا أيضاً: "أيها الرب، اقنع نفسَكَ بالكائنات السماوية، فليحصلوا على التوراة، ماذا ستفعل مع ساكني التراب؟"

هنا يتجادل موسى مع الملائكة في نقاش هاجادي طويل ممل ساذج ليثبت لهم أن التوراة كتاب تعاليمه للبشر ولا يصلح للملائكة حتى يقتنعوا ويتخلوا عن معارضتهم لتسليم التوراة لبني إسرائيل، وان الله كان محقاً بإيحاء التوراة للبشر، ويسبحون الله: "خالد، إلهنا، كم هو فائق اسمه في كل الأرض، الذي وضع مجدَه على السماوات."

أمضى موسى أربعين يوماً في السماء ليتعلم التوراة من الله إلخ الأسطورة.........

(Suk. 5a , Yoma 4a ,ib. 4b , Shab. 88b-89a , Ex. R. xxviii , Baba Mezi'a.. 87b , Ex. R. xlvii. 9 ,ib. i., Hag 13b, Pesik. R. xx., ed. Friedmann, pp. 96b, 98a; see editor's notes, This ascension of Moses is described more elaborately in the Shir ha-Shirim Rabba fragment, ed. Wertheimer, "Bate Midrashot," iv., Jerusalem, 1897 (compare with this the Hekalot in Jellinek, "B. H." ii. 41-46, iii. 94f, v. 170-190, vi. 110-111; also Merkabah de-R. Yishmael in Wertheimer, "Bate Midrashot," i., Jerusalem, 1893; and Jellinek's introduction to each of the treatises).

ملاحظة: هنا يقوم هادرنيل بنفس دور جبريل تقريباً في قصة معراج محمد، كذلك هنا ترد السحابة وفي قصة صعود إبراهيم هي مركبة، أما عند الإسلام فمعراج محمد يكون بالبراق الحيوان الأسطوري.

صعود موسى[الذي كان لاستلام التوراة]

كتب مرشد إلى الإلحاد

تحت عنوان (استلام موسى للتوراة) من فصل (إعداد الآباء) نرى أسطورة عن أن موسى بعد صعوده إلى جبل سيناء، صعد منه إلى السماء إلى الرب واستلم منه التوراة شخصياً.

ولنترجم بعض الفقرات الهامة التي كانت مصدر إلهام لمحمد وأساطيره في القرآن والأحاديث الصحيحة:

ثم جاء موسى إلى حشودٍ من ملائكة الرعب الذين يحيطون بعرش الجلالة، وهم الأقوى والأكثر جبروتاً بين الملائكة. هؤلاء حينئذٍ تمنوا حرق موسى بأنفاسهم النارية، لكن الرب نشر تألق عظمته على موسى، وقال له: "امسك بشدة عرشي، وجاوبْهم." عندما صار الملائكة مدركين وجود موسى في السماء، قالوا لله: "ماذا يفعل الذي وُلِدَ من امرأة هنا؟" وأجاب اللهُ كالتالي: "لقد جاء لاستلام التوراة." فاستمر الملائكة وقالوا علاوة على ذلك: "يا ربّ، اقنع نفسك بالكائنات السماوية، دعهم يأخذون التوراة، ماذا ستكون أنت بالمقارنة مع سكان التراب؟" ثم يجيبهم موسى بسرد تعاليم التوراة التي هي مخصصة للبشر وأمورهم، ويسألهم على كل نقطة فيها مكتوب في التوراة وصية كذا لعلكم تحتاجونها....إلخ الحوار الطويل.

مصدر قصة الصعود الثاني في الأدب الهاجادي:

**(Pesiḳ. R. xx., ed. Friedmann, pp. 96*b*, 98*a*; see editor's notes). This ascension of Moses is described more elaborately in the Shir ha-Shirim Rabba fragment, ed. Wertheimer, "Bate Midrashot," iv., Jerusalem, 1897 (compare with this the Hekalot in Jellinek, "B. H." ii. 41-46, iii. 94*f*, v. 170-190, vi. 110-111; also Merkabah de-R. Yishmael in Wertheimer, "Bate Midrashot," i., Jerusalem, 1893; and Jellinek's introduction to each of the treatises , Suk. 5a , Yoma 4a ,*ib.* 4b , Shab. 88b-89a , Ex. R. xxviii , Baba Mezi'a.. 87b , Ex. R. xlvii. 9 ,*ib.*
**Hag 13b

- نقارن مع أحاديث محمد:

روى البخاري:

٧٤٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ وَقَالَ الْمَاجِشُونُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ

٣٣٩٨ - حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الناس يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من يفيق، فإذا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي، أم جوزي بصعقة الطور).

٤٦٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنْ الْأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِي قَالَ ادْعُوهُ فَدَعَوْهُ قَالَ لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَقُلْتُ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ قَالَ لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ

٢٤١٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ جَاءَ يَهُودِيٌّ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ضَرَبَ وَجْهِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِكَ فَقَالَ مَنْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ قَالَ ادْعُوهُ فَقَالَ أَضَرَبْتَهُ قَالَ سَمِعْتُهُ بِالسُّوقِ يَحْلِفُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ قُلْتُ أَيْ خَبِيثُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ ضَرَبْتُ وَجْهَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الْأُولَى

٦٥١٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ الْمُسْلِمُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ قَالَ فَغَضِبَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ فِي أَوَّلِ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَكَانَ مُوسَى فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَثْنَى اللَّهُ

ولهذا الحديث طرق أسانيد وروايات كثيرة عند البخاري ومسلم وأحمد، فنكتفي بهذا القدر منه

ولا يوجد هذا الحديث في كتب الشيعة على الإطلاق

خُطِّطَتْ دراسة موسى [في السماء] للتوراة لمدة أربعين يوماً، بحيث في النهار كان الرب يتدارس معه التعاليم المكتوبة، وفي الليل الشفوية. بهذه الطريقة كان قادراً على التفرقة بين الليل والنهار، لأن في الجنة "اللَّيْلُ مِثْلَ النَّهَارِ يُضِيءُ" [المزمور ١٣٩: ١٢_المترجم]، كانت هناك علامات أخرى بها قدر على تمييز الليل عن النهار، إذْ إذا سمع الملائكة يسبحون الربَّ بـ "قدوس، قدوس، قدوس، رب الجنود." علم أن هذا هو النهار، لكن إذا سبحوه بـ "مباركاً ليكن الربّ لمن يستحقون البركة." علم أن هذا هو الليل. ثم_أيضاً_ إذا رأى الشمس تمثل أمام الربِّ وتسجد أمامه، علم أنه الليل، إذا _من ناحية أخرى_ سجد القمر والنجوم عند قدميه، علم أنه النهار، كان قادراً كذلك على معرفة الوقت بعمل الملائكة، لأنهم في النهار يجهزون المنَّ لإسرائيل، وفي الليل يرسلونه إلى الأرض. كذلك جعلته الصلوات التي سمعها في السماء يعرف الوقتَ، إذْ إذا سمعَ تلاوة "سلاه" تسبق الصلاة، علم أنه النهار، لكن إذا سبقت الصلاة تلاوةَ "سلاه"، يكون الليل إذن.

- نقارن مع نصوص القرآن والأحاديث الصحيحة:

- أولاً: الجنة ليس فيها لا نهار ولا ليل، بل مضيئة دوماً بنور الله

{فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنْ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧) إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى (١١٨) وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى (١١٩)} طه: ١١٧-١١٩

{مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً (١٣)} الإنسان: ١٣

{وَأَشْرَقَتْ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (٦٩)} الزمر: ٦٩

- ثانياً: حديث محمد المروي بأسانيد متعددة حتى أنه ليس فقط صحيحاً بل قال عنه ابن كثير في تفسير الآية ٤١ من سورة يس أنه متواتر! وتلك أعلى درجات الصحة، يقول فيه أن الأرض مسطحة والشمس تأتي فوقها تنيرها ثم تتركها كلها تماماً لتذهب لتسجد تحت عرش الله، وهذا مقتبس من هذه القصة:

روى البخاري:

٣١٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتْ الشَّمْسُ أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}

٤٨٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى { وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ }

٤٨٠٣ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى { وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا } قَالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ

ولا يوجد هذا الحديث في كتب الشيعة على الإطلاق، لكن أوردنا من تفاسيرهم في ملاحظة أخرى ما يقارب ذلك ويؤكد الخطأ العلمي للقرآن.

٧٤٢٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فَلَمَّا غَرَبَتْ الشَّمْسُ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا ثُمَّ قَرَأَ ذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ

وقد رواه مسلم وأحمد وأصحاب السنن بما لا حاجة لتكراره من أسانيد متعددة.

- أما مسألة سجود الشمس والقمر والنجوم لله، فهذا كثير في القرآن، وهو مأخوذ من هذا النص بالذات الذي بين أيدينا الآن

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (١٨)} الحج: ١٨

{الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦)} الرحمان: ١-٦

جاء في النص أن موسى استلم كل التوراة على جبل سيناء_يلاحظ أن التوراة النص القانوني الصحيح عند اليهود، تقول أن موسى استلم فقط بشكل مادي مكتوب من الرب على اللوحين الحجريين الوصايا العشر، أما باقي التعاليم والشرائع التي تكون التوراة التي تتألف من خمسة أسفار فقد أوحى بها الله يهوه لموسى وكان يبلغها موسى للشعب كلما نزلت ويكتبها في التوراة حسب معتقدهم، فالشرائع عندهم لم تنزل كلها مرة واحدة، بل بالتدريج وعلى فترات، وعندهم نسخ أحكام وشرائع كما أشرت لذلك في بحثي ضد اليهودية في باب تناقضات كتاب اليهودية، مثلا كانت الكهانة مفروضة على كل بكر من شعب إسرائيل ثم نسخ الحكم وصارت قبل أي تنفيذ للقانون لسبط لاوي والكهانة العليا لبطن هارون.
أما الأساطير في التلمود والمدراشيم والهاجادوت فتقول أن موسى استلم كل التوراة نصاً وبشكل مادي على جبل سيناء، وليس فقط الوصايا العشر المنقوشة على اللوحين الحجريين، هذا مصدر الأسطورة الإسلامية في القرآن المناقضة لنصوص التوراة المصدر الصحيح والأصلي عند اليهود من أن موسى عندهم استلم الوصايا العشر فقط على اللوحين، ثم تتمادى الأسطورة الهاجادية فتذهب أبعد مما ذهبت الأسطورة التوراتية فتقول أنه بعدما صعد إلى جبل سيناء صعد منه إلى السماء عند الرب ليستلمها منه شخصياً.

محمد إذن نقل من يهود غارقين لأذنهم في القصص الهاجادية التراثية ولكن لا يعلمون إلا القليل عن القصص والمعتقدات الرسمية، وهكذا اعتقد أن اليهودية تعتقد بإنزال التوراة جملة واحدة على موسى في شكل كتاب مكتوب على ألواح، ولنا أن نلاحظ أنه غير لفظة لوحين التي في التوراة والهاجادة الشعبية إلى (الألواح) في القرآن لكي تكون القصة منطقية عقلانية لأن لوحين فقط لا يكفيان فقط لكتابة كل نص التوراة الطويل جداً.

{قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (١٤٥)} سورة الأعراف: ١٤٤_١٤٥

{وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٥٠) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٥١) إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (١٥٢) وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا

إنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٥٣) وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤)} الأعراف: ١٥٠-١٥٤

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً (٣٥) فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً (٣٦)} الفرقان: ٣٦

وعندما طلب الوثنيون العرب كما تقول كتب الأحاديث وسيرة ابن هشام والقرآن نفسه من محمد في مكة أن يريهم معجزات ملموسة ليؤمنا به كأن يفجر من الأرض ينابيع وأنهار أو يزيح الجبال من أماكنها ويوسع البلد أو يكون له قصر عظيم مزخرف أو ينزل عليه الله أمام عيونهم ملاك معه كتاب القرآن كله جملة واحدة يعني مرة واحدة، وليس كما يفعل محمد من تأليفه للقرآن على مهل وحسب ما يبدو له من أفكار والأحداث والاحتياجات وتبعاً لمراحل الدعوة وبناء المجتمع الجديد لدينه وطاقته البشرية المحدودة في تأليفه للقرآن، ما كان منه إلا أن استخدم أسلوب الجدل العقيم والتهرب مستغلاً القصص الهاجادية الغير قانونية فقال:

{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً (٣٢)} سورة الفرقان: ٣٢

{يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنْ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُبِيناً (١٥٣)} سورة النساء ١٥٣

{وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنْ الأَرْضِ يَنْبُوعاً (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً (٩٣) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً (٩٤) قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً (٩٥) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً (٩٦) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً (٩٧)} سورة الإسراء: ٩٠-٩٧

{وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ (٧)} الأنعام ٧

يوم القيامة والدينونة الخرافيّ

فلسطين أرض القيامة والحشر حسب الأسطورة

جاء في سورة الحشر في كلام ضد اليهود الذين اعتدى عليهم محمد وطردهم من وطنهم يثرب إلى الشام:

{هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢)} الحشر

قال ابن كثير في التفسير:

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَنْ شَكَّ فِي أن أرض المحشر هاهنا -يَعْنِي الشَّامَ فَلْيَتْلُ هَذِهِ الْآيَةَ: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ} قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اخْرُجُوا". قَالُوا: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: "إِلَى أَرْضِ الْمَحْشَرِ".

قارن مع ما جاء في الموسوعة اليهودية/ مادة: الأخرويات أي الإسخاتولوجي Eschatology/ موضوع شريعة جديدة A New Law، ومادة: البعث Ressurection/ موضوع جزء من الرجاء المسيحاني Part of the Messianic Hope، وترجمتهما:

المصطلح المعبر عن المشاركة بنصيب في الحياة القادمة هو (يرثون الأرض) ١٠ :Kiddushin١. والمزمور٣٧: (أما الودعاء فيرثون الأرض و يتلذذون في كثرة السلامة)، وتبعًا له إنجيل متى٥: ٥، والسنهدرين ١١: ١ Sanhedrin في الإشارة إلى إشعيا٩: ٢١ (وشعبك كلهم أبرار، إلى الأبد يرثون الأرض، غصن غرسي عمل يدي لأتمجد)، لذلك اعتُقِدَ أن البعث سيحدث حصريًّا في الأرض المقدسة (Pesiḳta Rabbati

١، حيث يفسر "أرض الأحياء" في المزمور ١١٦: ٩ بمعنى: الأرض التي فيها يحيا الأموات مجددًا)، قارن نص المزمور: (٨ لأنك أنقذت نفسي من الموت وعيني من الدمعة ورجلي من الزلق ٩ أسلك قدام الرب في أرض الأحياء)، وكذلك برشيت ربا (التكوين ربا) ٧٤ Genesis Rabbah و كتبوث من التلمود الأورشليمي Yerushalmi Ketuboth ١٢: ٣٥b ، مع الإشارة إلى إشعيا٤٢: ٥ (هكذا يقول الله الرب خالق السماوات وناشرها باسط الارض ونتائجها معطي الشعب عليها نسمة والساكنين فيها روحًا)، حيث فُسرت أي: على الأرض المقدسة قط، ، أورشليم هي المدينة الوحيدة التي سينبُت موتاها مثل العشب (Kettuboth١١١b إشارة إلى المزمور٧٢: ١٦ (تكون حفنة برٍّ في الأرض في رؤوس الجبال تتمايل مثل لبنان ثمرتها، ويزهرون من المدينة مثل عشب الأرض)، لذلك فإن من يدفنون في الأماكن الأخرى سيجبرون على الزحف خلال فجوات الأرض وصولًا إلى الأرض المقدسة .(Kettuboth١١١a, and ٣b; Pesikta Rabbati. l.c.). حيث يشير بسكيتا ربّاتي إلى سفر حزقيال٣٧: ١١-١٣ (١١ ثم قال لي: يا ابن آدم هذه العظام هي كل بيت إسرائيل، ها هم يقولون: يبست عظامنا وهلك رجاؤنا قد انقطعنا ١٢ لذلك تنبأ وقل لهم هكذا قال السيد الرب: هأنذا افتح قبوركم وأصعدكم من قبوركم يا شعبي وآتي بكم إلى ارض اسرائيل ١٣ فتعلمون أني أنا الرب عند فتحي قبوركم وإصعادي إياكم من قبوركم يا شعبي).

وفي مسند أحمد:

٢٠٠١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنِي شِبْلُ بْنُ عَبَّادٍ، وَابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ يَعْنِي يَحْيَى بْنَ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شِبْلُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَعْنَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا قَزَعَةَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ يُحَدِّثُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ، يُحَدِّثُ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَهْزِيِّ، عَنْ أَبِيهِ،...إلخ.... ثُمَّ قَالَ: " هَاهُنَا تُحْشَرُونَ . هَاهُنَا تُحْشَرُونَ . هَاهُنَا تُحْشَرُونَ .، ثَلَاثًا، رُكْبَانًا وَمُشَاةً، وَعَلَى وُجُوهِكُمْ تُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ تَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى أَفْوَاهِكُمُ الْفِدَامُ . أَوَّلُ مَا يُعْرِبُ عَنْ أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ " قَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ: " إِلَى هَاهُنَا تُحْشَرُونَ.

إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الصحيح غير حكيم- وهو ابن معاوية بن جدة القشيري- وهو صدوق حسن الحديث، وغير والده معاوية بن حيدة، فقد روى لهما أصحاب السنن وعلّق لهما البخاري. وأخرجه النسائي في "الكبرى" (١١٤٣١) ، وابن جرير الطبري ٦٦/٥ و١٠٧/٢٤، والطبراني في "المعجم الكبير" ١٩/ (١٠٣٨) من طريق يحيى بن أبي بكير وحده، بهذا الإسناد. ورواية الطبري في الموضع الأول والطبراني مختصرة من قوله: ما حق زوج أحدنا... إلى آخر الحديث. وأخرجه النسائي في "الكبرى" (٩١٨٠) ، وابن قانع في "معجم الصحابة" ٧١/٣، والطبراني ١٩/ (١٠٣٧) من طريق حجاج الباهلي، والطبراني ١٩/ (١٠٣٦) من طريق حماد بن سلمة، كلاهما عن أبي قزعة سويد بن حجير، به. واقتصر النسائي على قصة حق الزوجة. وأخرج قصة حق الزوجة وحدها أبو داود (٢١٤٤) ، والنسائي في "الكبرى" (٩١٥١) ، والبيهقي

٢٩٥/٧ من طريق سعيد بن حكيم، عن أبيه حكيم بن معاوية، به. ورواه أحمد بطوله بالأرقام (٢٠٠٢٢) و (٢٠٠٣٧) و (٢٠٠٤٣) ومختصراً بالأرقام (٢٠٠١٣) و (٢٠٠١٥) و (٢٠٠١٨) و (٢٠٠٢٥) و (٢٠٠٢٦) و (٢٠٠٢٧) و (٢٠٠٢٩) و (٢٠٠٣٠) و (٢٠٠٣١) و (٢٠٠٤٥) و (٢٠٠٤٩) و (٢٠٠٥٠) و (٢٠٠٥٣) .

٢٠٠٢٢ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو قَزَعَةَ الْبَاهِلِيُّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... قَالَ: " تُحْشَرُونَ هَاهُنَا وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَحْوِ الشَّامِ مُشَاةً وَرُكْبَانًا، وَعَلَى وُجُوهِكُمْ تُعْرَضُونَ عَلَى اللهِ وَعَلَى أَفْوَاهِكُمُ الْفِدَامُ، وَأَوَّلُ مَا يُعْرِبُ عَنْ أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ "

إسناده حسن من أجل حكيم بن معاوية. أبو قزعة: هو سويد بن حُجَير. وأخرجه ابن أبي شيبة ١٤٢/١٤، والطبراني في "الكبير" ١٩/ (١٠٣٤) و (١٠٣٥) من طريق أسد بن موسى، وأبو داود (٢١٤٢) ، والبيهقي ٣٠٥/٧ من طريق موسى بن إسماعيل، وابن حبان (١٦٠) من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي، ومحمد بن نصر المروزي في "تعظيم قدر الصلاة" (٤٠٣) من طريق أبي النعمان عارم، أربعتهم عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. واقتصر أبو داود والطبراني في الموضع الأول والبيهقي على حق الزوجة، واقتصر ابن أبي شيبة على قوله: " تحشرون ها هنا" إلى نهاية الحديث، ولم يذكر محمد بن نصر والطبراني في الموضع الثاني حق الزوجة. وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (٦٣٩٨) ، ومحمد بن نصر (٤٠٤) من طريق حجاج الباهلي، عن أبي قزعة، به.

٢٠٠٣١ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيْنَ تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ: " هَاهُنَا " . وَنَحَا بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ . قَالَ: " إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ رِجَالًا وَرُكْبَانًا وَتُجَرُّونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ "

إسناده حسن. وأخرجه الترمذي (٢١٩٢) و (٢٤٢٤) و (٣١٤٣) ، والطبراني ١٩/ (٩٧٦) ، والحاكم ٥٦٤/٤ من طريق يزيد بن هارون، بهذا الإسناد. وقرن الحاكمُ بيزيد عليَّ بن عاصم، وزاد الطبراني قوله: "مقدمة أفواهكم بالفدام، وإن أول ما يبدأ من أحدكم فخذه". وأخرجه ابن أبي شيبة ٢٥٠/١٣، ويعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" ٢٨٨/٢ و٢٩٦، والطبراني ١٩/ (٩٧٤) و (٩٧٥) و (٩٧٧) ، والحاكم ٥٦٤/٤ من طرق عن بهز بن حكيم، به- واقتصر يعقوب في الموضع الأول على قول معاوية: يا رسول الله خِرْ لي. فأومأ بيده نحو الشام. وسيأتي برقم (٢٠٠٥٠) عن يحيى بن سعيد عن بهز. وسلف ضمن حديث برقم (٢٠٠١١) .

كان المسلمون الأوائل يقدسون الشام وفلسطين كثيرًا، خصوصًا لأنها كانت أول أملهم في احتلال دول أخرى والخروج من صحراء شبه جزيرة العرب القاحلة، حتى أن بعضهم كان يفضّل الحج إلى القدس. وهناك أحاديث كثيرة ملفقة صحيحة الإسناد على الأغلب تحثهم على الهجرة إليها، مع وجود أحاديث مناقضة تقول بالمكوث في يثرب، ويبدو أن بعضهم خشي أن تصير يثرب مهجورة فألف الأحاديث المضادة، حتى أنهم تحدثوا عن خراب يثرب وعمران بيت المقدس إشارة من خوفهم الديني لأفعال عبد الملك بن مروان من بناء مسجد قبة الصخرة بقبته الذهبية وفخامته الشهيرة. وسأتناول هذه الأحاديث في كتاب نقد الإسلام الشامل ج٢ القبر المحفور للإسلام، باب (مما أحدثوه وابتدعوه في دينهم ولم يكن فيه أو تركوه وكان منه).

وأنا مدين في بحث الهاجادة هنا باعتذار للقراء لاضطراب في ترقيم اقتباساته من مسند أحمد، لأني عملت عى البحث خلال سنوات طويلة، بعضها لم تكن في ظروف حسنة جدًّا، وفقدت ذات مرة كل مكتبتي

الإلكترونية، فهناك استعمال لنسخ مختلفة أحيانًا من ترقيم المسند، لكن البحث من خلال كلمات في النص في نسخة إلكترونية من المسند ستساعد.

الوثنيون يتبعون الأصنام والشياطين التي عبدوها إلى جهنم

جاء في التلمود البابلي ٣٠ :Sukkah ٢٩a: كما أن الأمم تلقى عقابها بسبب عبادة الأصنام. فكذلك الأشياء المكرمة كآلهة ستُعاقب لذلك، كما قد كُتِب: (١٢فَإِنِّي أَجْتَازُ فِي أَرْضِ مِصْرَ هذِهِ اللَّيْلَةَ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَأَصْنَعُ) الخروج١٢: ١٢

قارن مع القرآن:

{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ (٩٨) لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آَلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ (٩٩)} الأنبياء

{هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢١) احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ (٢٥)} الصافّات

وروى البخاري:

٤٥٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا قَالَ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ الْأَصْنَامِ

وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ فَمَاذَا تَبْغُونَ فَقَالُوا عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُشَارُ أَلَا تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ....إلخ

والبخاري ٧٤٣٩ ومسلم ١٨٣

جاء في الموسوعة اليهودية، نفس المادة/ موضوع يوم الدينونة يسبق العصر المسيانيّ (المسيحانيّ) Day of Judgment Precedes Messianic Era:

ستُلقَى الأمم مع ملائكتها الحارسين والنجوم في جيهنّا (سفر أخنوخ٩٠: ٢٢-٢٦)، ونصه كالتالي: (٢٢وقال للرجل الذي كان يكتب أمامه، أحد الرجال السبعة البيض: "أمسك السبعين راعيًا الذين سَلَّمتُ لهم الخرافَ والذين بعد أن استلموهم قتلوا منهم أكثر مما كنتُ قد أمرتُهم." ٢٣ ورأيتهم كلهم مقيدين وواقفين أمامه. ٢٤ وطُبِّق الحكمُ أولًا على النجوم، وأُقِرَّ أنهم مذنبون. فمضى الملائكة إلى مكان العذاب وألقَوْا بهم في هاويةٍ ملأى بالنار المحرقة وبأعمدة النار. ٢٥ ثم حوكم الرعيان السبعون، وحُقِّق أنهم مذنبون وقُذِفوا هم أيضًا في هاوية النار هذه. ٢٦ ورأيت في ذلك الوقت أن هاويةً مماثلة مليئة بالنار كانت قد انفتحت في الأرض. وأُحضِرَت الخرافُ المعمَاة، وحُوكِمَت كلها، وتحقق أنها مذنبة وقُذفتْ في هاوية النار هذه لتحترق فيها.) [ترجمة يوسف بطرس الخوري_مخطوطات قمران والتوراة المنحول ج٢ ص٩٩]. ووفقًا للرابي إليعازر Eleazar of Modi'im فإن الأمراء الملائكيين للاثنتين وسبعين أمة سوف يحتجّون لأن إسرائيل رغم أنهم أثموا كالبقية، فإن الله فضَّل إسرائيل. سيجيب الله: "فلتدخل كل أمة إلى النار مع إلهها الحارس"، ثم ستُلتهَم كل الأمم مع آلهتها، الذين لا يستطيعون أن يقوهم (يحموهم)، لكنْ إسرائيل سيحفظهم الله (نشيد الأنشاد ربّا، ٢: ١ Shir ha Shirim Rabbah (Canticles Rabbah) ، قارن: Tanhuma., Shofeṭim, ed. Buber, end مدراش تنهوما في تعليقه على سفر القضاة)، وفقًا لتفسيرات هاجادية خرافية لإشعيا ٦٦: ١٤، والمزمور٢٣: ٤، وميخا٤: ٥)، ونص ميخا هكذا: (لأن جميع الشعوب يسلكون كل واحد باسم إلهه ونحن نسلك باسم الرب إلهنا إلى الدهر والأبد). ووفقًا لرأي آخر فإن وهج الشمس سختبر ولاء الوثنيين للشريعة التي وَعَدوا بمراعاتها، وسيُلْقَوْنَ في النار الأبدية (عبودة زارة) من التلمود (أحكام عباد الأصنام).

[وهو مستمد من الأڤستا الزردشتية، راجع بحث لؤي عن المصدر الزردشتي في كتاب القبر المحفور للإسلام/ نقد الإسلام الشامل ج٢/ باب المصادر الوثنية والزردشتية].

[ملاحظة: رغم أن نشيد الأنشاد ربّما مكتوب في القرن السابع زمن محمد، لكن يشهد لقدم الاعتقاد سفر أخنوخ القديم وفيه نفس فكرة الإسلام تقريبًا وكذلك نص سفر سوكة Sukkah من التلمود البابلي وتاريخه أقدم من الإسلام بكثير، راجع مقدمة الكتاب عن تاريخه، أما مدراش تنهوما فتتراوح تقديرات أصله التاريخي إلى ما بين القرن الرابع الميلادي إلى سنة ٦٠٠م وكلا التاريخين قبل زمن محمد بكثير، لكني لم أطلع على النص]

الأرض يجعلها الله متساويةً بلا جبالٍ كخُبزةٍ بيضاءَ

نقرأ في أساطير اليهود للويس جينزبرج، ج١/ ص١٢٣، The Ten Generations الأجيال العشرة/ إخنوخ أو إينوخ Enosh:

هكذا كان جيل أخنوخ أول من عبدوا الأصنام، ولم يتأخَّر عقابُ حماقتِهم طويلًا. فقد جعل اللهُ البحرَ يتعدَّى تخومَهُ، وغُمِرَ جزءٌ من الأرض. وفي ذلك الزمن أيضًا صارت الجبال صخورًا (في نص آخر في الهامش: وظهرت الجبال والوديان والأراضي الصخرية، حيث قبل ذلك كان كل شيء ناعمًا ومتساويًا، وفي عصر المسيح سوف يستعيد كل شيء وضعه السابق، وصارت أطوال البشر أقصر)، وبدأت أجساد الموتى تتعفَّن، وكانت هناك عاقبة أخرى لخطيئة الوثنية وهي أن محيًّا بشر الأجيال التالية لم يعد على شبه وصورة الله، كما كان مُحَيًّا آدم وشيث وإخنوخ. بل شابهوا مخلوقات القنطور والقرود.....

Genesis Rabbah (Bereshit Rabbah) 23: 6, Baratia 32 Middot (in Yalkut 1: 47), Yalkut on Genesis 62 التكوين ربا وفي مدراش يلكوت

وجاء في التكوين ربا ٢٣: ٦

(ووُلِدَ لِشِيتٍ ابنٌ [أيضًا] وَسَمَّاهُ أنوشَ) التكوين ٤: ٢٦. سُئِلَ أبا كوهين برديلا: "لماذا عدَّدَ الكتاب المقدس آدم وشيث وإخنوخ، ثم سكتَ"؟. فأجابَ: "لأنهم حتى ذلك الوقت كانوا مخلوقين على شبه وصورة الله، لكن بعد ذلك خُلِقَتْ مخلوقاتُ القنطور".
لقد تغيَّرَت أربعةٌ [أشياءَ] في زمن إخنوخ: صارت الجبال صخورًا وقاحلة، وبدأت جثث الموتى تتعفَّن بالدود، وصارت وجوه البشر شبيهةً بوجوه القرود، وصاروا عُرضةً للضرر من الشياطين.

وجاء في سفر رؤيا يوحنا الأبوكريفي من الأسفار المسيحية الأبوكريفية (وهو غير السفر الشهير القانوني) هكذا:

ومجدداً قلت: "يا رب، وبعد ذلك ماذا سوف تفعل؟" وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع أيها الصالح يوحنا. ثم سأكشف أجزاء الشرق الأربع، وستنبعث أربع رياح عظام، وسيكنسن (أو يُذْرِين) كلَّ وجه الأرض من طرف الأرض إلى طرفها الآخر، وسيكنس الرب الإثمَ عن الأرض، وستُجعَل الأرضُ بيضاءَ كالثلج، وستصير كرقاقة ورق، بلا كهف، أو جبل، أو تل، أو صخرة، بل سيصير وجه الأرض من مشرق إلى مغرب الشمس كالطاولة، وأبيض كالثلج، وستُحرَق أعنَّةُ الأرضِ بالنار، وستصيح إليَّ، قائلة: "أنا عذراء أمامك، يا رب، ولا إثمَ فيَّ." كما قال النبيُّ داوود من قبلُ: "طَهِّرْنِي بِالزُّوفَا فَأَطْهُرَ. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ." [المزمور٥١: ٧_المترجم] وثانياً قال [في المخطوطة وهي مخطوطة باريسية اخرى من القرن الخامس عشر: وثانياً قد قال نبيٌّ آخر:] "كُلُّ وِطَاءٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ جَبَل وَأَكَمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَيَصِيرُ الْمُعْوَجُّ مُسْتَقِيمًا، وَالْعَرَاقِيبُ سَهْلاً. فَيُعْلَنُ مَجْدُ الرَّبِّ وَيَرَاهُ كُلُّ بَشَرٍ جَمِيعًا، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ»." [إشعيا٤٠: ٤-٥_المترجم]

روى البخاري:

٦٥٢١- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ

٦٥٢٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فَأَتَى رَجُلٌ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ بَارَكَ

الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ بَلَى قَالَ تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ قَالَ إِدَامُهُمْ بَالَامٌ وَنُونٌ قَالُوا وَمَا هَذَا قَالَ ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا

روى مسلم:

[2790] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن أبي كثير حدثني أبو حازم بن دينار عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد

[2792] حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن رسول ﷺ قال تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفؤ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة قال فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله ﷺ قال فنظر إلينا رسول الله ﷺ ثم ضحك حتى بدت نواجذه قال ألا أخبرك بإدامهم قال بلى قال إدامهم بالأم ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا

[2928] حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر يعني بن مفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ لابن صائد ما تربة الجنة قال درمكة بيضاء مسك يا أبا القاسم قال صدقت

[2928] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن صياد سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص

وعند الشيعة رواه بحار الأنوار ج٧ ص٤٣ حديث٥ عن تفسير القمي وبنحوه في ص٤٧ حديث٣٦ و٣٧ عن كتاب المحاسن وحديث ٤٠ من تفسير العياشي، وفي ج١٠ ص٥٦ عن تفسير العياشي

وعند الشيعة رواه بحار الأنوار ج٧ ص٤٣ حديث٥ عن تفسير القمي وبنحوه في ص٤٧ حديث٣٦ و٣٧ عن كتاب المحاسن وحديث ٤٠ من تفسير العياشي، وفي ج١٠ ص٥٦ عن تفسير العياشي بتحريف للنص من مفسر سيء الاستيعاب/ ففي تفسير القمي - : فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن أبي الربيع قال : سأل نافع مولى عمر أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: {يوم تبدل الارض غير الارض و السماوات} أي أرض تبدل ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ، فقال نافع : إنهم عن الاكل لمشغولون، فقال أبو جعفر عليه السلام : أهم حينئذ أشغل أم وهم في النار ؟ فقال نافع : وهم في النار ، قال : فقد قال الله: {ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله}
٣٦- المحاسن...: فقال له قائل : إنهم لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب ، قال : إن الله خلق ابن آدم أجوف ، فلابد له من الطعام والشراب ، أهم أشد شغلا يومئذ أم من في النار ؟ فقد استغاثوا والله
يقول: {وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب}
٣٧- وفي كتاب المحاسن....:فقال الابرش : إن الناس يومئذ لفي شغل عن الاكل ، فقال أبو جعفر عليه السلام : وهم في النار لا يشغلون عن أكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب ، فكيف يشغلون عنه في الحساب ؟"

إن ما ورد عن تدمير الجبال مذكور أصلاً في الكتاب المقدس الشرعيّ، مثلاً إشعيا ٥: ٢٥، حبقوق ٣: ٦، رؤيا يوحنا ١٦: ١٧-٢١، وهذا نقله القرآن المرسلات: ١٠، طه: ١٠٥-١٠٨، الحاقة: ١٤، إلا أن سفر رؤيا يوحنا الأبوكريفي انفرد بالقول أن الصخور ستصير كالتراب، وهذا يذكر بقوة بالآية القرآنية: {يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً (١٤)} المزمل: ١٤

والمفروض فيما يقوله المسلمون إن صح ذلك أن هذه آية مكية وفي سورة مكية، وفعلاً السورة أسلوبها مكي، والآية تسير مع السجع، ذلك السجع الكثيف المميز للأسلوب المكي قبل هجرة مُحَمَّد إلى يثرب المدينة، بالتالي فإن مُحَمَّداً عرف الهاجاديَّات والأبوكريفا وأساطيرها منذ وجوده في مكة، وهذا كان سهلاً له ومتوقعاً جداً، لأن الوسط الكتابي بالجزيرة العربية كان استثنائياً في انتشار تلك الأسفار وسط المسيحيين فيه لعدم وجود سلطات دينية قاهرة عليه، وكذلك كان يوجد اليهود الربانيين المتبعين لتراث التلمود والمدراشيم والأحبار كمصدر ثانٍ للعقائد والأساطير والشرائع.

الجنة في الهاجادة من مصادر معتقدات الإسلام

في الموسوعة اليهودية، تحت عنوان الفردوس Paradise:

في الكتاب المقدس

الكلمة المستعملة أكثر هي (جنة عدن)، أما كلمة (الفردوس) فربما كانت من أصل فارسيّ، وهي تتكرر فقط ثلاث مرات في العهد القديم، تحديداً في نشيد الأنشاد ٤: ١٣، والجامعة ٢: ٥، ونحميا ٢: ٨، إنها تأتي في العدد الأول بمعنى الحديقة، وفي العددين الآخرين بمعنى المتنزه.

في الرؤى وفي التلمود الكلمة المستعملة هي جنة عدن ونموذجها الأصليّ السماويّ.

ومن هذا الاستعمال العبريّ جاء التعبير اليونانيّ في العهد الجديد: "مستقَر المبارَكين" ، كما في لوقا ٢٣: ٤٣، كورنثوس الثانية ١٢: ٤، رؤيا يوحنا ٢: ٧

الوصف في سفر التكوين

في العهد القديم_رغم ذلك_يحتاج المرء إلى دراسة جنة عدن الأرضية من نصين، إذ يوجد لها وصفان، أحدهما في سفر التكوين ٢و٣، والآخر في سفر النبيّ حزقيال ٢٨: ١٣-١٧

طبقاً للنص الأول منهما فإن الرب يهوه زرع جنة شرقي عدن، والتي كان بها شجرة الحياة وشجرة المعرفة، وأعطاها آدمَ ليرعاها، هناك ينبع من تلك الجنة نهر يتفرع ويصبح أربعة أفرع، أسماؤهم هي فيشون وجيحون وحداقل والفرات.

سُمِح لآدم وحواء بأكل ثمار أشجار الجنة عدا شجرة معرفة الخير والشر. في هذه الجنة خُلِقَ ووضع كل أنواع الحيوانات، لكن لا أحد منهم صلح كزوج للإنسان الأول، وبناء على ذلك خُلِقت المرأة من ضلعه. ثم عاش آدم وحواء في الجنة عاريين بلا ثياب.

كان أمكر مخلوقات الجنة هو الحية. فسألت المرأة بصدد الأشجار التي تأكلها هي وآدم، فأخبرتها أنهما محرم عليهما أكل ثمار شجرة معرفة الخير والشر، وأن الموت سيكون النتيجة لهذا الفعل. فقالت الحية_بعيداً عن الحقيقة_أن آدم وحواء إن أكلا منها فسيصبحان كالرب. غُوِيَت حواءُ وأكلت، ثم أقنعت آدم أن يأكل. أدرك الزوج الساذجان عريهما وبدآ في عمل ثياب من ورق الشجر. وأعلن الرب أن الأرض ستنبت شوكاً وحسكاً للرجل. وسينتزع منها طعامَه بصعوبة وعناء، وأن المرأة ستلد الأطفال بالوجع. ثم طرد الرب الزوج من عدن، خشية أن يأكلا من شجرة الحياة. ولمنع عودتهما وُضِع كروبيم عند مدخل جنة عدن.

تصور حزقيال لجنة عدن

ترد إشارة إلى عدن في عبارة بلاغية للغاية، لتكوين صورة كاملة عن تصور حزقيال للجنة لا بد أن نشير إلى الأرْز كالشجر الأعلى في الجنة (حزقيال ٣١)، ووصفه للمعبد في أورشليم على جبل مقدس ينحدر منه نهر بأوصاف أسطورية كإحيائه للسمك الميت ونبات كل أنواع الأشجار حوله وعلاجه للأمراض.

من الجليّ أن حزقيال كان لديه في ذهنه صورة للجنة تتشابه في العديد من الأمور مع رواية سفر التكوين، لكن كذلك مختلفة في العديد من النقاط. (انظر الفردوس_ الآراء النقدية)

[ملاحظة من المترجم: تتصور أسفار الأنبياء أورشليم ذات مواصفات فردوسية مكانها الأرض في فلسطين، ولا تقع في عدن اليمنية على غرار سفر التكوين، ولا في السماء على غرار التطور اللاحق المتأخر في الكتابات الربينية ومنها التلمود والمدراشيم والترجوميم]

في سفر أخنوخ

تصور حزقيال للجنة غير مختلف عن الجنة السماوية في سفر أخنوخ ٢٣-٢٨ حيث يصور المكان المخصص للصالحين في هذا العمل_الي يؤرخ لكتابته ما بين ٢٠٠ إلى ١٧٠ق.م_ كجبل وسط الأرض من أسفله تتدفق أنهار ماء، عند منتصف سورها المقدس تنبت نخلة.

نجد صور مشابهة من التعابير في الأسفار الرؤوية (قارن رؤيا باروخ ٤: ٢، عزرا الرابع ٨: ٥٢، رؤيا يوحنا ٢: ٧، ٢٢: ٢)

هذه الفقرات تشكل الانتقال من العقائد المبكرة عن الجنة كموطن الإنسان الأول إلى تصور التلمود والعهد الجديد عن الفردوس كالسكن النهائيّ للمباركين.

في الأدب الربينيّ

يعبر عن التصور الشعبي للفردوس باللفظ (جَن عدن) أي بالعربية جنة عدن، بالتضاد الجلي مع (جيهنوم) أي جهنم أو الجحيم.

المراجع اليهودية مجمعون تقريباً على التأكيد أن هناك جنة عدن أرضية ومثلها جنة عدن سماوية. وأن جنة عدن في سفر التكوين هي نموذج مصغر لجنة عدن العلوية المسماة الفردوس. (انظر مادة عدن Eden في الموسوعة اليهودية) (Ta'an. 10a, Ber. 34b, Aggadat Shir ha-Shirim, pp. 13, 55)

يشار إلى الفردوس أحياناً كـ (العالم الآتي) أو بالعبرية (عولم هابا)، لكن عموماً يستعمل هذا اللفظ عادة للتعبير عن الزمن بعد حكم المسيح، بعد فترتي الحكم المسيحانيّ وبعث الأموات.

بعض الأحيان يخلط ما بين المصطلحين (جنة عدن) و(العالم الآتي) بشكل خاطئ.

أما Naḥmanides نحمانيدس فيصف (جنة عدن) كـ (عولم هانِشموت) أي (عالم الأرواح) حيث تدخل أرواح الصالحين المغادرة فوراً إليها. (see Sem. i. 5b; Tem. 16a)

أما كتاب (مدراش أجادا) فيعطي_مع صبغة كابالية وتصور مفعم بالحيوية_وصفاً تفصيلياً للجنة. على غرار أبعاد الغرف وغيرها، مؤثثة. هذه التفاصيل مستمدة ومجموعة من الكثير من الأساطير الأقدم كتابة.

يفترض أن هذه الروايات قد أبلغها أشخاص قلائل محددين الذين يُدعى أنهم زاروا الجنة أثناء حيواتهم، تمتدح الهاجادة تسعة فانين بأنهم قد زاروا الجنة أثناء حيواتهم: أخنوخ، وعبد إبراهيم أليعازار، سارَح ابنة أشير (Soṭah 13a)، بيثية ابنة فرعون(١أخ ٤: ١٨)، حيرام ملك صور، إيليَّا، عبد ملك الكوشيّ(إر ٣٨: ١٢)، ويعبيص من سبط يهوذا(١أخ ٤: ٩-١٠)

البعض يجعلون الربِّي يشوع بن لاوي محلَّ حيرام ملك صور. (Derek Ereẓ Zuṭa i., end; Yalḳ., Gen. 42) وهكذا، أصبح يشوع بن لاوي بطل كل أساطير الجنة تقريباً، وكثيراً ما قابل إيليا أمام بوابات الجنة. (Sanh. 98a; see "En Ya'aḳob" *ad loc.*) ونال إذناً من ملاك الموت لزيارة الجنة قبل موته وليفحص المكان المخصص له، وبلّغ نتيجة فحصه للرابّان جماليل. ("Seder ha-Dorot," ed. Warsaw, 1893, ii. 191) لربما كانت الروايات الأصلية في الزوهار الذي يحتوي على كل التفاصيل في فقرات متفرقات منه. (Zohar, Bereshit, 38a-39b, 41a, and Leka 81a, b) إحدى تلك الروايات منسوب لأخنوخ.

الوصف في مدراش كونين

(Midr. Konen, in "Arze Lebanon," 3a, b, Venice, 1601; comp. Jellinek, "B. H." ii. 28, 29)

لربما كان مدراش كونين هو أقدم جمع وإسهاب لهذه الفقرات المتناثرة. نقرأ فيه التالي:

"مساحة جنة عدن بالمقاييس الشرقية ثمانمئة ألف سنة (عشرة أميال لليوم أو ٣٦٥٠ ميلاً للسنة). يوجد خمسة منازل لطبقات الصالحين المتعددة.

الأولى مبنية من الأرز، مع سقف من البللور الشفاف. هذا هو مسكن الذين اهتدوا إلى اليهودية بإخلاص بعدما كانوا غير يهود، يترأسهم النبيّ عوبديا وأونقيلوس المهتدي (الذي كان قريب الامبراطور الروميّ وتحول إلى اليهودية بدل الوثنية وترجم ترجمة شهيرة للعهد القديم_المترجم) الذين يعلمانهم الشريعة.

الثانية مبنية من الأرز، مع سقف من الفضة الخالصة. هذا هو مسكن التائبين، يترأسهم الملك منسى_ملك إسرائيل_الذي يعلمهم الشريعة.

المنزلة الثالثة مبنية من الذهب والفضة، مزينة باللآلئ. إنها واسعة جداً، وتحتوي على أفضل ما في السماء ولأرض، وبها توابل وعبير وطعوم حلوة. في وسط هذه المنزلة تقف شجرة الحياة، طولها مسيرة خمسمئة عام. تحت ظلها يتكئ إبراهيم وإسحاق ويعقوب والأسباط سواء الذين خرجوا من مصر أو الذين ماتوا في البرية يترأسهم موسى وهارون. وهناك أيضاً داوود وسليمان متوجين، وكيلاب بن داوود (٢صم ٣: ٣، شابات ٥٥ب) ملازماً أباه داوودَ كما كان في الحياة، كل جيل في إسرائيل يُمَثّل في الجنة عدا أبشالوم بن داوود وأعوانه. يعلمهم موسى الشريعة، ويعطي هارونُ التعليماتِ إلى الكهنة. شجرة الحياة مثل سلم يمكن لأرواح الصالحين الصعود والنزول عليها. في الأعلى يجلس الآباء والشهداء العشرة الذين ضحوْا بحياتهم لأجل اسمه المقدس. هذه الأرواح تنزل يومياً إلى جنة عدن ليرافقوا أسرهم وأسباطهم، حيث يتكئون على أرائك ناعمة وثيرة مرصعة بالجواهر. كل واحد_ طبقاً لمرتبته_يُعطى تسبيحة يُعَلَمها لتسبيح وشكر الرب الحي إلى الأبد، والكل ينعمون بالضوء المتألق للسكينة. يتحول سيف اللهب [الذي يحرس الجنة_المترجم] من حرارة شديدة إلى برد ثلجيّ ومن ثلج إلى جمرات متوقدة، يحرس المدخل من الفانين الأحياء. حجم السيف مسيرة عشر سنوات. تُغسل الأرواح عند دخولها الجنة في أنهار البلسم والعطر المئتين والثمانية والأربعين.

المنزلة الرابعة معمولة من خشب شجر الزيتون، ويسكنها هؤلاء الذين عانوا لأجل دينهم. الزيتون رمز للمرارة بطعمه ومتألق في اشتعال زيته، رامزاً إلى الاضطهاد وثواب تحمله.

المنزلة الخامسة مبنية من الأحجار الكريمة والذهب والفضة، مطوقة بالمر والصبار. في واجهة هذه المنزلة يجري نهر جيحون. ينبت على ضفتيه شجيرات تنشر الشذا والرائحة العطرة. هناك أرائك من الذهب والفضة مفروشة بالجوخ الناعم. هذه المنزلة يسكنها المسيح بن داوود وإيليا. في وسطها توجد مظلة من أرز لبنان على طريقة خيمة الاجتماع، مع سواري وأوعية من الفضة، وأرائك من خشب لبنان مع أعمدة من الفضة ومقاعد من الذهب، عليها أغطية أرجوانية. هنالك يوجد المسيح بن داوود رجل الأحزان ومختبر الحزن (إشعيا٥٣: ٣) متألماً ومنتظراً لتحرير إسرائيل

من السبي [أو الشتات_المترجم]. ويواسيه النبيّ إيليّا ويحثه على الصبر. كل اثنين وخميس وفي السبت يدعو الآباءُ وموسى وهارونُ المسيحَ ويواسونه، على أمل اقتراب النهاية السريع.

روايات أخر

في بعض الروايات الأخر تزداد أقسام الجنة لتصير سبعة، إن مدراشاً آخر يتألف بشكل واضح من فقرات من روايات أقدم (سدر جن عدن)، يصف الحوائط النارية الثلاث المختلفة الألوان حول الجنة، ويضع قسم الصالحين من الأمم الوثنية خارج الحائط. الوصف فيه جدير بالملاحظة لصغر الأبعاد التي يعطيها للجنة، ستمئة ذراع بين الحوائط، ومئة وعشرين ذراعاً بين مصراعي المدخل، وهو يؤرخ لخلق الجنة قبل السماء والأرض بـ ١٣٦١ سنة وثلاث ساعات ودقيقتين.

في الجنة ناي موسيقيّ طويل يعزف الألحادن البديعة آلياً. توجد سبع منازل للأرواح الصالحة، ويوجد قسم منفصل من سبع منازل لأرواح النساء الصالحات، تترأسهم_وفقاً للأسماء بالترتيب_بيثية ابنة فرعون المهتدية، يوكابد زوجة عمرام أم موسى، مريم النبية أخت موسى، خلدة النبية، أبيجايل زوجة داوود. ("Gan 'Eden," second recension in Jellinek, *l.c.* iii. 131-140).

في بعض الروايات الأخر (Jellinek, *l.c.* v. 41-48). الأقسام سبعة، لكن منازل الأرواح عددها اثنا عشر، كالتالي: ١)من يخافون الرب، ٢)الذين كانوا متصدقين، ٣)الذين دفنوا الموتى، ٤)الذين عادوا المرضى، ٥)الذين تعاملوا بأمانة، ٦)الذين أقرضوا الفقراء، ٧)الذين كفلوا الأيتام، ٨)الذين كانوا صانعي سلام، ٩)الذين أرشدوا الفقير، ١٠)الشهداء، ١١)الذين علّموا الشريعة، ١٢)الملوك الصالحون كداوود وسليمان،وملوك آخرون صالحون كيوشيا وحزقيا وغيرهم.

وصف الربِّي يشوع بن لاوي للجنة

الرواية المدراشية التالية من مدراش يلقوت (Yalḳ., Gen. 20; comp. "Seder Gan 'Eden," in Jellinek, *l.c.* iii. 52-53) تنسب إلى الربي يشوع بن لاوي، رغم أن أسلوب المدراش يبدو متأخراً، ربما يعود إلى القرن التاسع الميلاديّ:

"للجنة بابان ماسيان، وهنالك ستمئة ألف ملاك خادم ذوي وجوه مضيئة، فوراً عند وصول الصالح، يجردونه من كفنه ويلبسونه ثمانية ثياب مصنوعة من سحاب الجلال، ويضعون تاجاً مزدوجاً من الذهب الخالص والجواهر على رأسه، ويضعون عشر نباتات آس في يده، ويحييه الملائكة، قائلين: "اذهب كل خبزك بسعادة." ويقودونه خلال أودية من الماء ينمو بها ثمانمئة نوع من الزهور والآس. كل صالح له مظلة تتناسب مادتها مع درجة استحقاقه. يتصل بكل مظلة أربع أنهار من اللبن والخمر والبلسم والعسل. على كل مظلة تنبت كرمة ذهبية مرصعة بثلاثين لؤلؤة، متألقين ككوكب الزهرة. تحت المظلة طاولة من العقيق مع الماسات واللآلئ. يحرس ستون ملاكاً كل صالح ويطلبون منه تناول العسل ثواباً لدراسته الشريعة، التي تشابه العسل (٩خَوْفُ الرَّبِّ نَقِيٌّ ثَابِتٌ إِلَى الأَبَدِ. أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا. ١٠أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالإِبْرِيزِ الْكَثِيرِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقَطْرِ الشِّهَادِ.) المزمور١٩: ٩-١٠، وأن يشرب الخمر من كروم الجنة اللاتي لم يقطفن منذ بدء الخليقة، الشريعة تشابه الخمر الممزوجة [المعطرة] نشيد الأنشاد ٨: ٢

أكثر الصالحين قبحَ شكلٍ يصير وسيماً كيوسف بن يعقوب وكالربي يوحنان.

يعكس رمان فضي الشمس، المضيئة دوماً، لأن سبيل الصديقين كنور مشرق (الأمثال ٤: ١٨)

وفق أحد التصورات يوجد ثلاث مراحل يجب أن يمر بها الوافد (تقول بعض النصوص أنها يومية):

١)قسم الطفولة، حيث يدخل كطفل. ٢)قسم الشباب. ٣)قسم الكهول.
في كل قسم يمتع نفسه بما يلائم حالته وعمره.

مأدبة الصالحين في الجنة

فيما يتعلق بالوليمة المعدة للصالحين في الجنة، فإن لوياثان وعنب الخمر الذي لم يقطف من كرومه منذ يوم الخلق السادس، هما الصنفان الرئيسيان المقدمان في المأدبة. (B. B. 75a)

قصة المأدبة كالتالي:

يدعو القديرُ الصالحين للجنة، فيطلب الملكُ داوود من الرب مشاركة الرفقة. يجلب الملاك جبرائيل عرشين: أحدهما للرب والآخر لداوود، كما يقول الكتاب: (كرسيه كالشمس أمامي) المزمور ٨٩: ٣٦ فيأكلون ويشربون ثلاث كؤوس من الخمر.

يُعرَض النخب (الشرف قبل التناول) على إبراهيم_أبي العالم_لكنه يرفض لأنه كان له ولد عاصٍ للرب (إسماعيل)، ويرفض إسحاق بدوره لأن أحد ذريته (أدوميّ) دمر المعبدَ المقدس. [ملاحظة: النصوص الربينية المتأخرة تجعل أدوم هي الروم الترك، وهذا غير صحيح لأن أدوم هي دولة قديمة في الشام_المترجم]، ويرفض يعقوب لأنه تزوج أختين (وهذا مخالف للشريعة) [طبعاً كلام هاجادي أسطوري طفولي لأن هذا كان في الشريعة القديمة قبل وضع شريعة التوراة حسب التراث العبري_المترجم]، ويرفض موسى لأنه لم يعبر نهر الأردن ويدخل فلسطين، ويرفض يشوع لأنه لم يترك منفذاً بحرياً لإسرائيل. في النهاية يقبل الملكُ داوود النخبَ، قائلاً: (كأس الخلاص سأتناول وباسم الرب سأدعو) المزمور ١١٦: ١٣

بعد التشريف تُجلب الشريعة، ويُظهر الربُ من خلال المفسر زربابل بن شألتيئيل أسرار وأسباب الوصايا (عزرا ٣: ٢). يعظ داوودُ من الهاجادة، فيقول الصالحون: "فليكن اسمه العظيم مقدساً أكثر في الجنة إلى الأبد!" عند سماع التسبيحة، يستجمع الأشرار في جهنم شجاعتهم ويجيبون "آمين" [بالعربية حقاً_المترجم] وعندئذٍ يأمر القدير الملائكة الخدام بفتح أبواب الجنة ليسمح للأشرار [العصاة] بالدخول، كما يقول الكتاب: (افتحوا الأبوابَ لتدخل الأمة البارة الحافظة الأمانة) إشعيا ٢٦: ٢ حيث فسرت كلمة (إمونيم) أي الحافظة الأمانة بشكل هاجاديّ أسطوريّ بمعنى (الذين ينتبهون للرد بآمين أو بالعربية المؤمِّنون. (Tanna debe-Eliyahu Zuṭa xx.).

الجحيم والجنة

هناك جهنم سفلية وأخرى سماوية، مثلما هناك جنة عدن سفلية وأخرى سماوية.

بشكل غريب تتجاور جهنم والجنة، يقول الربي يوحنان أن حاجزاً مساحته عرض يد فقط، أو أربع بوصات، يفصلهما. وقال الربيون أن العرض إصبعان فقط (=بوصتان) (Midr. Ḳohelet; Yalḳ., 976)

وقال الربي عقيبا: "كل إنسان يولد له مكانان محفوظان لأجله: أحدهما في الجنة، والآخر في جهنم، فإن كان صالحاً فإنه سينال مكانه والمكان المجاور الذي كان للشرير الذي دخل جهنم، وإن كان شريراً فإنه ينال مكانه والمكان الذي كان للصالح في جهنم." (Hag. 16a; see "Sefer Ḥasidim," §§ 609, 610)

السؤال هو: من سيكون مرشحاً للجحيم ومن للجنة؟ والإجابة هي بقانون الغالبية: إن كانت معظم أفعال الفرد صالحة مستحقة للإثابة فإنه يدخل الجنة؛ أما إن كانت شريرة فإنه يمضي إلى جهنم، أما إن كانا متعادلين فإن الرب برحمة

ينزع عملاً شريراً ويضعه في كفة الأعمال الصالحة. يستشهد الربي يوسي بن حنانيا في التلمود الأورشليميّ بالنص: (من هو إلهٌ مثلكَ غافر الإثم وصافح عن الذنب) ميخا ٧: ١٨ ،حيث الكلمة العبرية هنا هي حرفياً يترك الإثم. (Yer. Peah. i. 1, end)

استدلالات التلمود على الخلود والجزاء

يستدل التلمود على خلود الروح من الأسفار المقدسة.

(وترجع الروح إلى الرب الذي أعطاها) الجامعة١٢: ٧

جسد الصالح (يدخل السلام) إشعيا٧: ٢

الروح (محزومة في حزمة الحياة مع الرب) صموئيل الأول ٢٥: ٢٩ ، حسب الهاجادة تحت "عرش المجد" الخاص بالرب. (Shab. 152b)

المعنى الرمزي الروحي حسب رأي أقلية من الربيين

أبعاد الجنة الهاجادية وما يصاحبها كما سبق وعرضنا آنفاً، لها إمكانية معاني صوفية ورمزية. فالأكل والمتعة هي معنى روحيّ مجازيّ، حسب هذا المذهب، وإنما لأجل التشبيه وُضِعت تلك الكلمات.

يقول الربي راب Rab بوضوح في براكوث ١٧أ: " في الفردوس لا أكل ولا شرب ولا تعايش [يقصد جماع_المترجم] ولا تجارة ولا حسد ولا بغض ولا طمع، بل يجلس الصالحون متوجي الرؤوس ويستمتعون ببريق السكينة، كما هو مكتوب: (فرأوا الله وأكلوا وشربوا) الخروج ٢٤: ١١ ،رؤية الرب اعتبرت مساوية للأكل والشرب. (Ber. 18a) [طبعاً هذا تفسير أسطوري هاجادي لا يمت لسياق النص بصلة_المترجم]

في القرون الوسطى_رغم ذلك_معظم أتباع اليهودية، والربيين لم يروا هذا المعنى الروحيّ المجازيّ للفردوس، وقبلوا كل المراجع الهاجادية بشكل حرفيّ. ربما كان موسى بن ميمون الربي الفيلسوف الأفلاطوني النزعة الأندلسي أول مرجع ديني يوجه ضربة لهذا الفهم الحرفيّ التقليديّ، بتأكيده بألفاظ لا تحتمل الالتباس خطأ مثل هذا المعتقد، حسب وجهة نظره، فقال في كتابه (دلالة الحائرين):

"هكذا اعتقاد، يشابه تلميذاً ينتظر حبات البندق والحلوى كمكافأة على مذاكراته. لايمكن لفانٍ قياس ولا إدراك السعادة السماوية، أكثر مما يمكن لأعمى أن يميز الألوان أو يدرك الأصم الموسيقى."

وأكد موسى بن ميمون أن جنة عدن هي أرضية، وستكتشف في عصر المسيح (شرح موسى بن ميمون على السنهدرين ١٠)

Bibliography:
Naḥmanides, *Sefer Sha'ar ha-Gemul*;
Aldabi, *Shebile 'Emunah*, ix.;
Albo, *Ha-'Iḳḳarim*, article IV., xxx.-xxxiv.;
Aramar, *'Aḳedat*, x.;
Delacrut, *Ẓel ha-'Olam*, xvii.;
Berechiah, *Ma'abar Yaboḳ*, article III., xxxiii.-xxxviii.;
Mëir ben Gabai, *'Abodat ha-Ḳodesh, 'Abodah*, xxvii., xxix.;
Moses Romi, *Sefer Sha'are Gan 'Eden*, Venice, 1589;
Weber, *Jüdische Theologie*, § 74, Leipsic, 1897;
Bousset, *Die Religion des Judenthums*, p. 270, Berlin, 1903.

الآراء النقدية

الأصل البابلي للرواية التوراتية

(بتصرف) هنا تسرد الموسوعة اليهودية علاقة التراث الما بين نهرينيّ بالتراث الأسطوري اليهودي، وهو ما سبق أن عرضته في كتابي (نقد كتاب اليهودية) في الفصل الثامن العشر منه بالتفصيل بما لا حاجة لإعادته، فمن ذلك أسطورة أرض دلمون الخرافية كتصور للجنة عند الإنسان العراقي البدائي كالمكان النموذجي الفردوسي، وهي تشير كذلك إلى أسطورة آدابا حيث يذكر طعام وماء الخلود، وإلى ملحمة جلجامش حيث الإنسان الوحشي إنكيدو الذي يعيش مع الحيوانات في البرية كواحد منه ثم إثر اتصاله الجنسي بامرأة ينفصل عنهم ويدخل إلى حياة البشر والحضارة كإنسان مغادراً الطبع الحيوانيّ. الأسطورة التوراتية تقدم لنا آدم عاري في رفقة الحيوانات إلى ان ظهرت حواء العارية لتصبح الرفيق عوضا عن الحيوانات. آدم العاري مع حيواناته كان انعكاس لصورة اينكيدو حسب صورته في ملحمة جلجامش، في حين ان حواء على صورة شامات Shamhat وهي كاهنة من اوروك في معابد آنانا.

للاطلاع على كامل النصوص يرجى العودة لكتب الدكتر خزعل الماجدي: إنجيل سومر، إنجيل بابل، متون سومر.

أما الكروبيم حراس الجنة المجنحون فيتشابهون مع الثيران والأسود المجنحة المقدسة التي وضعت على أبواب معابد ما بين النهرين وآشور تماثيلَ لحراستها وتزيينها، وكان يعتقد بها كمخلوقات تحرس البشر.

أما الأشجار فكانت رمزاً نراه في الآثار العراقية والشامية يترافق بشكل خاص مع الإلهة الأنثى كعشتار وعشيرة مثلاً كرمز لها ولخصوبتها.

الحية كمصدر الشر لها ما يوازيها في المعتقد الديني البابلي حيث تعامة التنين البابلي الهيولي المائي الأول في قصة الخلق عندهم، رغم أن الحية في سفر التكوين وتعامة في نص عندما في الأعالي البابلي مختلفان كلياً في المنزلة.

الاسم (عدن) قد يعود للفظ البابلي (عيدينو) بمعنى حقل أو سهل.

الآراء المختلفة عن أنهار جنة عدن

(بتصرف) هنا تسرد الموسوعة آراء الناقدين المتباينة تماماً عن تحديد تلك الأنهار، ولا أرى جدوى من محاولة تحديدهن والتعامل مع الأسطورة الخيالية بمثل ذلك المأخذ الجدي لعبثية ذلك وعدم وجود طائل من ورائه.

تصور حزقيل لجنة عدن

في صورة حزقيال عن جنة عدن يتعدل ويتطور شكل الواحة الأولية. ففيها المقدس على جبل صهيون، ولم تعد الشجرة المقدسة شجرة تين ولا نخلة، بل شجرة أرز.

في اللوح الخامس من ملحمة جلجامش البابلية كذلك نرى توازياً مع صورة حزقيال هذه، في وصف المقدس المحرم الرائع لخمبابا_إله عيلام الذي يصور كعفريت هنا_ في وسط الغابة كانت شجرة الأرز العالية التي قطعها جلجامش تحدياً.

من هذا الجبل نبع نهر مقدس جارياً، وسُمِع صوتٌ إلهيّ.

وحسبما يرى البعض ربما كان تصور حزقيال متأثراً بصورة غير مباشرة باتصال إسرائيل بلبنان، وخاصة مدينة صور، لا سيما عند بناء معبد سليمان، والتأثير الصوري بفنه وفكره على بنائه وعلى إسرائيل.
(comp. Bevan in "Jour. of Theological Studies," iv. 500 *et seq.*)
ويرى البعض في ذكره الجبل علاقة بالمعبد الصوري على جبل بصور، والأحجار الكريمة لأورشليم يتطابق حسب رأي Bevan مع أعمدة معبد صور التي يذكر هيرودوت المؤرخ أنها كانت تشاهد تلمع ليلاً. (Herodotus, ii. 44)

هنا بسبب التأثير الصوريّ يصير الازدهار للواحة الأولية بجبل ينبع منه نهر أو تدفق مائيّ، على عكس أنها الصورة البابلية بسفر التكوين، لأن التقليد هنا جاء من بلاد جبلية.

تطور معتقد أورشليم المثالية الأسطورية

جعلت هذه المعتقدات عن فردوس أوليّ طُرِد منه الإنسان بسبب إثمه من الطبيعي أن يكون هدف الأمة ونجاحها، أو هدف الحياة البشرية، يمثل كاسترداد لتلك الأحوال الأولى الأسطورية النموذجية (العوة إلى زمن الخير الأول ، زمن الاتصال بالإله والآلهة قبل أن تنفصل عن البشر لسبب ما كما نرى في كثير من الأديان والمعتقدات كالشنتو وديانات الأفارقة وغيرهم_المترجم)

كان هذا ما قاد حزقيال (حزقيال٤٧) _ومن قبله إشعيا وإرميا_ ليصف أورشليم المثالية بصبغة مأخوذة من المعتقدات القديمة عن جنة عدن سفر التكوين.

إن أثراً من هذا يظهر كذلك في زكريا ١٤: ٨، ويوئيل ٣: ١٨

هذه الطريقة يمضي فيها سفر اخنوخ الأبوكريفي أكثر، وفي سائر كتابات الرؤى الأبوكريفية الأخرى التي سبق واستشهدنا بها، حيث تعدل الصورة بما يترنم مع خيال وفكر كل كاتب.

كلما مضى الوقت كانت تُجعَل عناصر من مدينة أورشليم مثالية وفردوسية أكثر فأكثر.

هكذا في العهد الجديد_كتاب المسيحية المقدس_ في رؤيا يوحنا ٢١ و٢٢: ١-٢ نرى تجلياً لنفس التصور.

Bibliography:
Friedrich Delitzsch, *Wo Lag das Paradies?* Leipsic, 1881;
Toy, *Analysis of Genesis ii. and iii.* in *Jour. Bib. Lit.* 1891, x. 1 *et seq.*;
Haupt, *Wo Lag das Paradies? in Ueber Land und Meer*, No. 15, Stuttgart, 1894-95;
Jastrow, *Adam and Eve in Babylonian Literature*, in *Am. Jour. Semit. Lang.* 1899, xv. 191 *et seq.*;
Barton, *A Sketch of Semitic Origins*, pp. 92-98, New York, 1902;
Bevan, *The King of Tyre in Ezekiel xxviii.* in *Journal of Theological Studies.* 1903, iv. 500 *et seq.*;
Zimmern, in Schrader, *K. A. T.* 3d ed., 1902, pp. 527 *et seq.*E.

==

اقتباسات الإسلام من التصورات الربينية للجنة

لقد تطور معتقد الجنة كما رأينا من فكرة عن الزمن الأول حيث الاتصال بالإله ثم تبرير انفصاله واختفائه عن الإنسان بخطيئة الإنسان، كما هو التبرير في الكثير من أساطير البدائيين، إلى تصور مدينة اليهود بشكل حالم على أن يكون لها صفات مثالية فردوسية كما أشارت أسفار الأنبياء في الكتاب المقدس، واصفة إياها بانها تكون مبنية من حجارة كريمة وأنها لا مرض فيها ولا موت مبكر وغيرها، على أمل العودة من السبي البابلي وإعادة إعمارها، ثم تطور المعتقد في

الأدب الربيني والأبوكريفي إلى جنة سماوية إما في السماء عند الرب أو تكون في أورشليم حسب تصور آخر، وهو نفس الأمر في رؤيا يوحنا اللاهوتي في العهد الجديد المسيحي.

بهذا يمكننا تحليل وفهم أصل تلك الأسطورة، وتطورها ببطء لدى اليهود، إذ لم يعرف اليهود ولا الوسطان الكنعاني والبابلي معتقداً بخلود وقيامة، فاستلزم الوقت تطوراً ضبابياً بطيئاً دفعه إلى الأمام الاتصال مع الفرس الزرادشتيين وحسن العلاقات معهم وهم اعتقدوا بالبعث والحساب والجنة والنار، وهي أفكار كانت توجد في مصر القديمة لكن يلوح لي أن اليهود لم يأخذوا شيئاً يذكر من معتقدات مصر.

نقرأ في القرآن، عن الذهب والفضة واللؤلؤ والأرائك والوسائد و الحرير والفاكهة واللحوم والنساء الحور في الجنة:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً (٣٠) أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً (٣١)} الكهف

{يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٣)} الزخرف

{إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٢٣)} الحج

{هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (٤٩) جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمْ الأَبْوَابُ (٥٠) مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ (٥٢) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (٥٣) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (٥٤)} ص

{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (١٧) فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (١٨) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٩) مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٢٠) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١) وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢٢) يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ (٢٣) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ (٢٤)} الطور

{وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٧) ذَوَاتَى أَفْنَانٍ (٤٨) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٩) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (٥٠) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥١) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (٥٢) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٣) مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٥) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ (٥٦) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٧) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (٥٨) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٩) هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ (٦٠) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦١) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٣) مُدْهَامَّتَانِ (٦٤) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٥) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (٦٦) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٧) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (٦٨) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٩) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧١) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ (٧٤) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٥) مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (٧٦) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٧) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ (٧٨)} الرحمن

{وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنْ الآخِرِينَ (١٤) عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (١٥) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (١٦) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨) لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنزِفُونَ (١٩) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١)

وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا تَأْثِيماً (٢٥) إِلاَّ قِيلاً سَلاماً سَلاماً (٢٦) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ (٣٣) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (٣٤) إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً (٣٦) عُرُباً أَتْرَاباً (٣٧) لأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨) ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِنْ الآخِرِينَ (٤٠)} الواقعة

{إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً (٥) عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً (١٠) فَوَقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً (١١) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً (١٢) مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً (١٣) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً (١٤) وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (١٥) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً (١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً (١٧) عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً (١٨) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنثُوراً (١٩) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً (٢٠) عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً (٢١) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً (٢٢)} الإنسان

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)} الغاشية

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً (١٠٧)} الكهف

{أُوْلَئِكَ هُمْ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١)} المؤمنون

{إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً (٣٣) وَكَأْساً دِهَاقاً (٣٤) لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً (٣٥) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً (٣٦)} النبأ

ولا حاجة بنا لسرد كل آيات القرآن عن الجنة، وهي معلومة لكل دارسي الإسلام من علماء الأديان، والمسلمين.

وروى البخاري:

٤٦٧٤ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ هُوَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَابْتَعَثَانِي فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ قَالَا لَهُمْ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَا لِي هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَا أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٧٤٩٧ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ هَذِهِ خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ أَوْ إِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ فَأَقْرِئْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ

٣٨١٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ

٣٨١٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ قَالَ نَعَمْ بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ

- أما بالنسبة لكون الجنة في الإسلام درجات أو منازل فهذا عرضته كثيراً في ثنايا البحث، ولنذكر مقتطفاً هنا:

{لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً (٩٥) دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (٩٦)} النساء

{أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤)} الأنفال

{انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً (٢١)} الإسراء

{..... يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١) } المجادلة

ويروي أصحاب الأحاديث، ولنأخذ لفظ البخاري:

٦٥٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرَفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ قَالَ أَبِي فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَالَ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يُحَدِّثُ وَيَزِيدُ فِيهِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الْغَارِبَ فِي الْأُفُقِ الشَّرْقِيِّ وَالْغَرْبِيِّ
٣٢٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ مِنْ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ قَالَ بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ

وكثيراً ما عبر محمد في القرآن، والأحاديث المنسوبة له كذلك عن منازل أو مراتب الجنة بتعبير الأبواب:

{جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمْ الأَبْوَابُ (٥٠)} ص

{وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣)} الزمر

ويروي أصحاب الأحاديث، ولنأخذ من البخاري مثلاً:

٣٤٣٥ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ الْعَمَلِ قَالَ الْوَلِيدُ حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ عَنْ عُمَيْرٍ عَنْ جُنَادَةَ وَزَادَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ

١٨٩٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا قَالَ نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ

٤٧١٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَشَ مِنْهَا نَهْشَةً ثُمَّ قَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمْ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمْ الْبَصَرُ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنْ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ آدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنْ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ عِيسَى إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ الْأَبْوَابِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى

- ويروي أصحاب الأحاديث عن أعلى منزلة في الجنة، ولنأخذ من البخاري:

٦٥٦٧ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ غَرْبُ سَهْمٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ وَإِلَّا سَوْفَ تَرَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ لَهَا هَبِلْتِ أَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى

٢٧٩٠ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ

ملاحظة: إن أصح الأحاديث تحدثت عن الفردوس الأعلى، أعلى فراديس الجنة، حيث كلمة فردوس وجنة في اللغة مترادفتان وتعنيان كلاهما الحديقة، حتى قد جاءت كلمة الفردوس في القرآن بنفس معنى الجنة، فأعلى مرتبة في الفردوس هي الفردوس الأعلى، أما اصطلاح الأكثرية الجاهلة على تسمية المرتبة الأعلى الأسطورية بالفردوس فقط فهي مغالطة وتغيير لأصول اللغة، ولا يمكن لدين أن يغير معاني كلمات أصيلة وفقاً لهوى بعض أفراده المتأخرين زمنياً الذين جهلوا باللغة، واتسموا بالسطحية وعدم التعمق.

- إن كلام الهاجادة عن جنة مطوقة بالمر والصبار، يذكر بالحديث المنسوب لمحمد كالعادة والذي يقول رامزاً بالمجاز المقارب للحقيقة التجسيدية واللفظ لأحمد:

٧٢١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُفَّتْ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَحُفَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ

٨٠٤٨ - وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ قَالَ انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا فَجَاءَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا فَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا فَأَمَرَ بِهَا فَحُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهَا وَإِذَا هِيَ قَدْ حُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ وَعِزَّتِكَ قَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ قَالَ اذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَرَجَعَ قَالَ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَسْمَعَ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا

٨٥٠٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعَا اللَّهُ جِبْرِيلَ فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ انْظُرْ إِلَيْهَا وَمَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا فَحُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَلَّا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَمَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ يَسْمَعُ بِهَا فَحُجِبَتْ بِالشَّهَوَاتِ ثُمَّ قَالَ عُدْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا

وهذا الحديث رواه أصحاب السنن كذلك.

- بالنسبة لذكر المظال وعدم وجود حر وشمس يذكرنا بعدة آيات:

{مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً (١٣) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً (١٤)} الإنسان

{وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ (٣٣) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (٣٤)} الواقعة

{حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢)} الرحمان

وفي الأحاديث ولنأخذ لفظ البخاري:

٦٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي

عِبَادَةِ رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ

- بالنسبة لشجرة الحياة التي طولها مسيرة خمسمئة عام حسب الهاجادة في الفردوس، فيذكرنا بحديث كمنسوب لمحمد في كل كتب الحديث، واللفظ للبخاري:

٣٢٥١ - حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا

٣٢٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ {وَظِلٍّ مَمْدُودٍ}

ومن عجبٍ أن أحمد بن حنبل أورد ضمن رواياته رواية أضافت (شجرة الخلد) لكن سارع علماء الحديث اللاحقون بالقول أن راويه أبا الضحاك شخص مجهول الحال.

×٩٥٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الضَّحَّاكِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا شَجَرَةَ الْخُلْدِ

×٩٤٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَحَجَّاجٌ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الضَّحَّاكِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ أَوْ مِائَةَ سَنَةٍ هِيَ شَجَرَةُ الْخُلْدِ
قَالَ حَجَّاجٌ أَوْ مِائَةَ سَنَةٍ شَجَرَةُ الْخُلْدِ
قُلْتُ لِشُعْبَةَ هِيَ شَجَرَةُ الْخُلْدِ قَالَ لَيْسَ فِيهَا هِيَ

إن مسارعة علماء الإسلام لتضعيف الحديث ذكاء لأنه مصيبة تصيب اللاهوت الإسلامي وتجعله بنفس بدائية وطفولية اللاهوت اليهودي في سفر التكوين!

- تقديس يومي الإثنين والخميس عند اليهود وفق بعض التقاليد الربِّينية، وهذا مماثل للعادات الإسلامية التي وضعها محمد حيث يستحب الصيام من الأسبوع فيهما بالذات، ولو أن ذلك يقال في كتب السيرة كان كذلك من سمات العرب الوثنيين فكانوا يفتحون الكعبة للزوار يومي الإثنين والخميس كما يقول ابن سعد في الطبقات الكبرى وغيره وإن كنت الآن لدي تشكك في صحة كلام ابن سعد عن هذه المسألة ومن سار على مساره فالأغلب أنها تقليد يهودي أخذه الإسلام، واللاحقون نسبوا لأهل الكعبة المكيين أنهم كان لديهم تلك العادة كما سيزعمون أنها بقية من دين إبراهيم وإسماعيل، ولا شك أنه لم يكن لدى العرب أي مثيولوجيا عن إبراهيم وإسماعيل في دينهم الوثني البدائي.

فمن روايات الإمام مسلم:

[١١٦٢] حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن غيلان بن جرير سمع عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الأنصاري رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صومه قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضى الله تعالى عنه رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا وببيعتنا بيعة قال فسئل عن صيام الدهر فقال لا صام ولا أفطر أو ما صام وما أفطر قال فسئل عن صوم يومين وإفطار يوم قال ومن يطيق ذلك قال وسئل عن صوم يوم وإفطار يومين قال ليت أن الله قوانا لذلك قال وسئل عن صوم يوم وإفطار يوم قال ذاك صوم أخي داود عليه السلام قال وسئل عن صوم يوم الإثنين قال ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل علي فيه قال فقال صوم ثلاثة من كل شهر ورمضان إلى رمضان صوم الدهر قال وسئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقية قال وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر

السنة الماضية وفي هذا الحديث من رواية شعبة قال وسئل عن صوم يوم الإثنين والخميس فسكتنا عن ذكر الخميس لما نراه وهما

[٢٥٦٥] حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا

[٢٥٦٥] حدثنا بن أبي عمر حدثنا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح سمع أبا هريرة رفعه مرة قال تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال اركوا هذين حتى يصطلحا اركوا هذين حتى يصطلحا

[٢٥٦٥] حدثنا أبو الطاهر وعمرو بن سواد قالا أخبرنا بن وهب أخبرنا مالك بن أنس عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا بينه وبين أخيه شحناء فيقال اتركوا أو اركوا هذين حتى يفيئا

انفرد الإمام مسلم دون الإمام البخاريّ بذكر هذه الأحاديث، ولم يذكرها البخاريّ.

وروى الإمام أحمد بن حنبل:

٨٨٣٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ قَالَ قُرِئَ عَلَى مَالِكٍ عَنْ سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تُفْتَحُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ أَنْظِرُوهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا مَرَّتَيْنِ

٩٦٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ

٩٦٢٥ - وَبِإِسْنَادِهِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيَقُولُ أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا

٢٠٧٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ أَبُو غُصْنٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ الْأَيَّامَ يَسْرُدُ حَتَّى يُقَالَ لَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ الْأَيَّامَ حَتَّى لَا يَكَادَ أَنْ يَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ مِنْ الْجُمُعَةِ إِنْ كَانَا فِي صِيَامِهِ وَإِلَّا صَامَهُمَا وَلَمْ يَكُنْ يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنْ الشُّهُورِ مَا يَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَصُومُ لَا تَكَادُ أَنْ تُفْطِرَ وَتُفْطِرَ حَتَّى لَا تَكَادَ أَنْ تَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلَا فِي صِيَامِكَ وَإِلَّا صُمْتَهُمَا قَالَ أَيُّ يَوْمَيْنِ قَالَ قُلْتُ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمُ الْخَمِيسِ قَالَ ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ قَالَ قُلْتُ وَلَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنْ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ قَالَ ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ وَهُوَ شَهْرٌ يُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ

٢٠٧٤٩ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا أَبَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ مَوْلَى قُدَامَةَ بْنِ مَظْعُونٍ عَنْ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

أَنَّهُ انْطَلَقَ مَعَ أُسَامَةَ إِلَى وَادِي الْقُرَى يَطْلُبُ مَالًا لَهُ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ لِمَ تَصُومُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ رَقِقْتَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ أَعْمَالَ النَّاسِ تُعْرَضُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ

٢٠٧٩٢ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ أَخْبَرَنِي ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أُسَامَةَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ

أما ابن سعد في كتاب (الطبقات الكبرى) ج١، فيقول:

قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي عن سعيد بن عمرو عن أبيه قال رأيت قريشا يفتحون البيت في الجاهلية يوم الإثنين ويوم الخميس فكان حجابه يجلسون على بابه فيرقى الرجل فإذا كانوا لا يريدون دخوله دفع فطرح فربما عطب

- نص هاجادي هنا يقترح وجود قسم لصالحي الأمم الوثنية لكنه يقع خارج حيطان الجنة، حقيقة كما سنعرض في موضوع جهنم فإن هناك اختلافاً وتناقضاً في الآراء الربينية الهاجادية حول مسألة مصير الوثنيين الطيبين أو الذين لم تصلهم دعوة الديانة اليهودية مثلاً، ونفس هذا التناقض سنراه في الإسلام.

- تذكر الهاجادة دوماً العروش للصالحين وفق ثقافة شامية وعراقية ويونانية ورومية، وتذكر كذلك المظال وفق ثقافة توراتية تنتمي لسفر الخروج وأسطورته، أما محمد ففي جزيرة العرب كانت حياة العرب الجزريين بسيطة عكس حياة عرب الشام والعراق فلم تعرف عروشاً، وكان أعظم تشريف لشريف أو شاعر أو زعيم قبيلة أن يقف على المنبر للخطابة أو الشعر، لذا تتحول العروش في نقل الأحاديث للأسطورة الهاجادية إلى منابر على طريقة ثقافة عرب الجزيرة وقتئذٍ:

يروي مسلم:

[١٨٢٧] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو يعني بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال بن نمير وأبو بكر يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث زهير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا

ويروي أحمد بن حنبل:

٦١٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْمُقْسِطِينَ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَنِ بِمَا أَقْسَطُوا فِي الدُّنْيَا

٦٢٠٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ
يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقْسِطُونَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا

٢١٠٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ
أَتَيْتُ مَسْجِدَ أَهْلِ دِمَشْقَ فَإِذَا حَلْقَةٌ فِيهَا كُهُولٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا شَابٌّ فِيهِمْ أَكْحَلُ الْعَيْنِ بَرَّاقُ الثَّنَايَا كُلَّمَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ رَدُّوهُ إِلَى الْفَتَى فَتًى شَابٌّ قَالَ قُلْتُ لِجَلِيسٍ لِي مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ فَجِئْتُ مِنْ

الْعَشِيِّ فَلَمْ يَحْضُرُوا قَالَ فَغَدَوْتُ مِنْ الْغَدِ قَالَ فَلَمْ يَجِيئُوا فَرُحْتُ فَإِذَا أَنَا بِالشَّابِّ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ فَرَكَعْتُ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ إِلَيْهِ قَالَ فَسَلَّمَ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ قَالَ فَمَدَّنِي إِلَيْهِ قَالَ كَيْفَ قُلْتَ قُلْتُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ يَقُولُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ قَالَ فَخَرَجْتُ حَتَّى لَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَالْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ
حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنْ عَطَاءٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ قَالَ دَخَلْتُ مَسْجِدَ حِمْصَ فَإِذَا حَلْقَةٌ فِيهَا اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِمْ فَتًى شَابٌّ أَكْحَلُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٢١٧١٧ - حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مَخْلَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي زُمَيْلٍ إِمْلَاءً مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْفَزَارِيُّ وَيُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَلَقَبُهُ أَبُو الْمَلِيحِ يَعْنِي الرَّقِّيَّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ
دَخَلْتُ مَسْجِدَ حِمْصَ فَإِذَا فِيهِ حَلْقَةٌ فِيهَا اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَفِيهِمْ شَابٌّ أَكْحَلُ بَرَّاقُ الثَّنَايَا مُحْتَبٍ فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ سَأَلُوهُ فَأَخْبَرَهُمْ فَانْتَهَوْا إِلَى خَبَرِهِ قَالَ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ فَقُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَى بَعْضَهُمْ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ انْصَرَفُوا فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ دَخَلْتُ فَإِذَا مُعَاذٌ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ قَالَ فَصَلَّيْتُ عِنْدَهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ جَلَسْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ السَّارِيَةُ ثُمَّ احْتَبَيْتُ فَلَبِثْتُ سَاعَةً لَا أُكَلِّمُهُ وَلَا يُكَلِّمُنِي قَالَ ثُمَّ قُلْتُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِغَيْرِ دُنْيَا أَرْجُوهَا أُصِيبُهَا مِنْكَ وَلَا قَرَابَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ فَلِأَيِّ شَيْءٍ قَالَ قُلْتُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فَنَتَرَ حُبْوَتِي ثُمَّ قَالَ فَأَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمْ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ فَأَلْقَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قَالَ فَحَدَّثْتُهُ بِالَّذِي حَدَّثَنِي مُعَاذٌ فَقَالَ عُبَادَةُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمْ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ

- أما مسألة لوياثان وبهيموث أو الحوت والثور في الإسلام فقد أفردت لها باباً مستقلاً يتلو هذا المبحث عن الجنة.

- أما مسألة أن الصالح يأخذ مكانه في الجنة والمكان الذي كان مخصصاً لجاره الوثني الذي دخل النار، فهي في القرآن والأحاديث كليهما:

{وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٧) ذَوَاتَى أَفْنَانٍ (٤٨) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٩) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (٥٠) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥١) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (٥٢) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٣) مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٥) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ (٥٦) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٧) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (٥٨) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٩) هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ (٦٠) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦١) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٣) مُدْهَامَّتَانِ (٦٤) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٥) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (٦٦) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٧) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (٦٨) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٩) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧١) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ (٧٤) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٥)} الرحمان

روى البخاري:

١٣٣٨ - حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ

مع ذلك ورد في أحد الأحاديث ذكر الكراسي وليس المنابر، روى أحمد بن حنبل: 12385 -عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُعْجِبُهُ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ، فَرُبَّمَا: قَالَ: " هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا ؟ " فَإِذَا رَأَى الرَّجُلُ رُؤْيَا سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، كَانَ أَعْجَبَ لِرُؤْيَاهُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ بِهَا وَجْبَةً ، ارْتَجَّتْ لَهَا الْجَنَّةُ، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا قَدْ جِيءَ بِفُلَانَ بْنَ فُلَانٍ، وَفُلَانَ بْنَ فُلَانٍ، حَتَّى عَدَّتْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَتْ: فَجِيءَ بِهِمْ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ طُلْسٌ ، تَشْخُبُ أَوْدَاجُهُمْ قَالَتْ: فَقِيلَ: اذْهَبُوا بِهِمْ إِلَى نَهَرِ الْبَيْذَخِ ، - أَوْ قَالَ: إِلَى نَهَرِ الْبَيْذَخِ - قَالَ: فَغُمِسُوا فِيهِ، فَخَرَجُوا مِنْهُ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ . قَالَتْ: ثُمَّ أَتَوْا بِكَرَاسِيَّ مِنْ ذَهَبٍ فَقَعَدُوا عَلَيْهَا، وَأُتِيَ بِصَحْفَةٍ - أَوْ كَلِمَةٍ نَحْوَهَا - فِيهَا بُسْرَةٌ ، فَأَكَلُوا مِنْهَا، فَمَا يُقَلِّبُونَهَا لِشِقٍّ ، إِلَّا أَكَلُوا مِنْ فَاكِهَةٍ مَا أَرَادُوا..إلخ ورواه أحمد 13698 وأبو يعلى3289، ومن طريقه ابن حبان6054، والضياء 1715، والبيهقي في "دلائل النبوة" 26/7 بإسنادين.

قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنْ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنْ الْجَنَّةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوْ الْمُنَافِقُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ

١٣٧٤ - حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنْ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنْ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا * قَالَ قَتَادَةُ وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ

١٣٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٦٥٦٩ - حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة:
قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكراً، ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن، ليكون عليه حسرة).

وروى أحمد بن حنبل:

١٠٢٤٠ - حَدَّثَنَا أَسْوَدُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَيَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً قَالَ وَكُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ فَيَقُولُ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي قَالَ فَيَكُونُ لَهُ شُكْرًا

١٠٥٥٧ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ النَّارَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْرًا

١١٨٢٣ - حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَيُونُسُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنْ النَّارِ فَقَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا فِي الْجَنَّةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا قَالَ رَوْحٌ فِي حَدِيثِهِ قَالَ قَتَادَةُ فَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَيُمْلَأُ عَلَيْهِ خُضْرًا إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَهُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً فَيَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ

وعند الشيعة في كتاب ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خلق الله خلقا إلا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا، فإذا سكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد: يا أهل الجنة اشرفوا، فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم في النار ثم يقال لهم: هذه منازلكم التي لو عصيتم ربكم دخلتموها، قال: فلو أن أحدا مات فرحا لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب، ثم ينادون: يا معشر أهل النار ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى منازلكم في الجنة فير فعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم، فيقال لهم: هذه منازلكم التي لوأطعتم ربكم دخلتموها قال : فلو أن أحدا مات حزنا لمات أهل النار ذلك اليوم حزنا، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، وهؤلاء منازل هؤلاء، وذلك قول الله عز وجل:" اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون".

١٢٩٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ فِي النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا فِي الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا

١٨٦٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمُوتُ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا
حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ وَعَوْنِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّهُمَا شَهِدَا أَبَا بُرْدَةَ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ عَوْنٌ فَاسْتَحْلَفَهُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ سَعِيدٌ عَلَى عَوْنٍ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ

١٨٧٣٩ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ عَوْنًا وَسَعِيدَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا شَهِدَا أَبَا بُرْدَةَ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا
قَالَ فَاسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَحَلَفَ لَهُ قَالَ فَلَمْ يُحَدِّثْنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَى عَوْنٍ قَوْلَهُ

-أما مسألة الثياب المصنوعة من سحاب المجد، فواضح لنا أنها تأثر بالزرادشتية، وقد وردت كذلك في سفر أخنوخ ٦٢: ١٥-١٦، وقد انتقلت إلى الإسلام من الهاجادة،

فيروي البخاري:

٣٣٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ...إلخ الحديث

٣٤٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ....إلخ الحديث

ويرويه مسلم:

[٢٨٦٠] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي كلاهما عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بموعظة فقال يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلا { كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين } ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام...إلخ الحديث

وقد روى حديث إكساء إبراهيم كذلك أحمد بن حنبل بعدة أسانيد بما لا حاجة لتكراره.

وروى أحمد بن حنبل:

٢١٨٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ

كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ قَالَ ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ يُظِلَّانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ فَيَقُولُ لَهُ هَلْ تَعْرِفُنِي فَيَقُولُ مَا أَعْرِفُكَ فَيَقُولُ لَهُ هَلْ تَعْرِفُنِي فَيَقُولُ مَا أَعْرِفُكَ فَيَقُولُ أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يُقَوَّمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ بِمَ كُسِينَا هَذِهِ فَيُقَالُ بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجَةِ الْجَنَّةِ وَغُرَفِهَا فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ هَذًّا كَانَ أَوْ تَرْتِيلًا

-بالنسبة لكون الفاصل بين الجنة والنار حاجز رفيع بحيث يرون بعضهم كما تذكر الهاجادة، وكذلك يذكر سفر عزرا الرابع الأبوكريفيّ ٧: ٩٧، ونرى نفس التصور في القرآن:

{وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧) وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨) أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمْ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩)} الأعراف: ٤٤-٤٩

{وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنْ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٥١)} الأعراف: ٥٠-٥١

{يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣) يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمْ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (١٤)} الحديد: ١٢-١٤

- لا نجد في الإسلام تصور الفصل الجنسي الذي نراه في أحد تصورات الهاجادوت للجنة، لكن تظل فكرة القيادات النسائية _إن جاز التعبير_ موجودة في الأحاديث المنسوبة لمحمد:

٣٤١١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ

٣٤٣٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ

وهذا الحديث رواه سائر كتب الحديث السبعة.

- وضع إله اليهود يهوه على حسب الهاجادة سيئة في ميزان الحسنات، مثله مثل قول القرآن:

{إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (٧٠)} الفرقان

وروى مسلم:

[٢٦٨٧] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة قال إبراهيم حدثنا الحسن بن بشر حدثنا وكيع بهذا الحديث

وروى الترمذي:

٢٥٦٣ ـ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَافِرِيِّ ثُمَّ الْحُبُلِيِّ قَال سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ أَفَلَكَ عُذْرٌ فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ احْضُرْ وَزْنَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ فَقَالَ إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ قَالَ فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ فَطَاشَتْ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ
قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ

وروى أحمد بن حنبل:

٢٠٣٥٣ ـ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَالَ
حَدَّثَنَا الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ وَالسَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ أَوْ أَغْفِرُ وَلَوْ لَقِيتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي لَقِيتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً قَالَ وَقُرَابُ الْأَرْضِ مِلْءُ الْأَرْضِ
حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ

٦٦٩٩ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ قَالَ لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ أَلَكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ فَيُبْهَتُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ أَحْضِرُوهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ قَالَ فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ قَالَ فَطَاشَتْ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ وَلَا يَثْقُلُ شَيْءٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ـ وعن الميزان عامة ترد آيات كثيرات في القرآن:

{وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (٩)} الأعراف

{فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ

(١٠٣)} المؤمنون

{فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ (١١)} القارعة

{يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه (٨)} الزلزلة

{وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (٢٨١)} البقرة

- أما مسألة (الإمونيم) أو المؤمِّنون، فتتشابه مع الكثير من الأحاديث:

روى البخاري:

٧٤٣٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا قُلْنَا لَا قَالَ فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا ثُمَّ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ فَمَا تُرِيدُونَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا فَيُقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ فَمَا تُرِيدُونَ فَيَقُولُونَ نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا فَيُقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فَيَقُولُونَ فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا قَالَ فَيَأْتِيهِمْ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيَقُولُ هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ فَيَقُولُونَ السَّاقُ فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجَسْرُ قَالَ مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاقْرَءُوا { إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا } <u>فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ بَقِيَتْ شَفَاعَتِي فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنْ النَّارِ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتُحِشُوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ اللُّؤْلُؤُ فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمْ الْخَوَاتِيمُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ أَدْخَلَهُمْ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ فَيُقَالُ لَهُمْ لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ</u>

ورواه مسلم:

[١٨٣] وحدثني سويد بن سعيد قال حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم نعم قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ول فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا قال فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر أتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها قال فما تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رءوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فقال أنا ربكم فيقولون أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد منا شدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم أخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقية وإلى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان أبو سعيد الخدري يقول إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤوا إن شئتم { إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما } فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين فيقول لكم عندي أفضل من هذا فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من هذا فيقول رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدا

ورواه أحمد بن حنبل:

١١٤٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمِنُوا فَمَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدَّ مُجَادَلَةً لَهُ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمْ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ قَالَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَحُجُّونَ مَعَنَا فَأَدْخَلْتَهُمْ النَّارَ قَالَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ فَيَأْتُونَهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُوَرِهِمْ لَا تَأْكُلُ النَّارُ صُوَرَهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبَيْهِ فَيُخْرِجُونَهُمْ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرَجْنَا مَنْ أَمَرْتَنَا ثُمَّ يَقُولُ أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ دِينَارٍ مِنْ الْإِيمَانِ ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ نِصْفِ دِينَارٍ حَتَّى يَقُولَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ بِهَذَا فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ
{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا }

قالَ فَيقُولُونَ رَبَّنَا قَدْ أَخْرَجْنَا مَنْ أَمَرْتَنَا فَلَمْ يَبْقَ فِي النَّارِ أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ شَفَعَتْ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ الْأَنْبِيَاءُ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ وَبَقِيَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَالَ فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنْ النَّارِ أَوْ قَالَ قَبْضَتَيْنِ نَاسٌ لَمْ يَعْمَلُوا لِلَّهِ خَيْرًا قَطُّ قَدْ احْتَرَقُوا حَتَّى صَارُوا حُمَمًا قَالَ فَيُؤْتَى بِهِمْ إِلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ فَيَخْرُجُونَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ فِي أَعْنَاقِهِمْ الْخَاتَمُ عُتَقَاءُ اللَّهِ قَالَ فَيُقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا تَمَنَّيْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا قَالَ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا وَمَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَيَقُولُ رِضَائِي عَلَيْكُمْ فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا

==

كتب مرشد إلى الإلحاد

جاء في كتاب (أساطير اليهود)/ الجزء الأول/ في قصة آدم، عن الموت والجنة:

عندما يموت البشر يجب أن يمروا بسبع بوابات ليدخلوا لجنة، وهناك تتحول أرواح الصالحين إلى ملائكة، وهناك يمكثون إلى الأبد، يمدحون الربَّ ويمتعون بصرهم بمجد السكينة Shekinah ،البوابة الأولى قرب الفردوس تحت رعاية ومراقبة آدم، إذا كانت الروح التي تقدم نفسها مستحقة، يصيح: "افسحوا المجال، مرحباً بكِ." بعد ذلك تردُ الروحُ حتى تصل إلى باب الفردوس المحروسة بالكروبيم وسيف اللهب. فإن وُجِدَتْ غيرَ مستحقة، فإنها تهلك بالسيف، وإلا فإنها تستلم تصريحَ مرورٍ، الذي يسمح لها بدخول الفردوس الأرضي.

هناك عمود دخان ونور يمتد من الفردوس الأرضي إلى بوابة السماء، والأمر يعتمد على شخصية الروح سواء إذا ما كانت تستطيع الارتقاء إلى الأعلى لتصل إلى السماء أم لا، البوابة الثالثة، عند مدخل السماء، إذا كانت الروح جديرة، يفتح الحارس البوابة ويسمح لها بدخول الهيكل السماويّ، فيقدمها ميخائيل إلى الرب، ويقودها إلى البوابات السبع أرابوت [اسم ملاك_المترجم] ، اللواتي عبرها تتحول أرواح الأتقياء إلى ملائكة، تمجِّدُ الربَّ، وتتغذى من عظمة السكينة.

في الفردوس تقف شجرة الحياة وشجرة المعرفة، الأخيرة تشكل سياجاً حول السابقة، فقط من انجلى له سبيل شجرة المعرفة يقدر على الاقتراب من شجرة الحياة، التي هي ضخمة جداً حتى أن الرجل يستغرق خمسمئة سنة لقطع المسافة المساوية لقطر جذعها. وليس بأقل اتساعاً المساحة المظللة بتاج جذوعها.

عندما توسل آدم إلى الربِّ بعد نزوله إلى الأرض أن يعطيه من فاكهة شجرة الحياة (الخلود) تجاهله الربّ ُ، مع وعده أنه إن عاش حياة صالحة ستُعطى له الفاكهة في يوم الإحياء، وسوف يعيش إلى الأبد.

==

تقول القصة الهاجادية من فصل (موسى)/ (موسى يقابل المسيح في السماء) أن موسى قبل قصة موته المذكورة، صعد إلى عرش الرب ورآه مزيناً بالجواهر والشكينة متلئلئة في وسطه، وكلم المسيحَ الذي سيأتي، ووجد هيكلاً في السماء مماثلاً للهيكل الذي سيبنيه سليمان في المستقبل، وأن يعقوب سبق وأن رأى هذا الهيكل في حلمه ورأى الهيكل الأرضي في أورشليم الأرضية. وأن الهيكل السماوي قد أعده الرب وبناه بيديه ليكون الهيكل في العالم المستقبل لشعب إسرائيل في أورشليم السماوية.

أما الهيكل فكان عمله الرب من الجواهر و اللآلئ و ضوء السكينة[الشكينة]، وتقول الأسطورة أن هذا الهيكل سينزل بعد عودة اليهود من الشتات و الجلاء إلى فلسطين، فينزل من عند الرب بالسماء في وقت مجيء المسيح اليهودي القائد والنبي العسكري.

وعند الشيعة، انظر الأحاديث عن الجنة وجهنم في بحار الأنوار ج8

*فلنقارن هذا كله مع النصوص الإسلامية وما اقتبسه محمد من النص اليهودي الهاجادي:

- أولا مسألة الأبواب السبع للجنة، ففي الإسلام أن الجنة لها ثمانية أبواب والنار سبعة، كرمز إسلامي لرحمة الله:

فروى البخاري:

١٨٩٦ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ

١٨٩٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا قَالَ نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ

١٨٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

١٨٩٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ

٣٢٥٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ

٣٤٣٥ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ الْعَمَلِ قَالَ الْوَلِيدُ حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ عَنْ عُمَيْرٍ عَنْ جُنَادَةَ وَزَادَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ

٤٧١٢ - (......... فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى، أنت رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وكلمت الناس في المهد صبيا، اشفع لنا، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله قط، ولن يغضب بعده مثله - ولم يذكر ذنبا - نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم. فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون: يا محمد أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجدا لربي عز وجل، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب، فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال: والذي نفسي بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير، أو: كما بين مكة وبصرى).

وروى مسلم:

[٢٨] حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد يعني بن مسلم عن بن جابر قال حدثني عمير بن هانئ قال حدثني جنادة بن أبي أمية حدثنا عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء

[٢٣٤] حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة يعني بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن عقبة بن عامر ح وحدثني أبو عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر قال كانت علينا رعاية الإبل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس فأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة قال فقلت ما أجود هذه فإذا قائل بين يدي يقول التي قبلها أجود فنظرت فإذا عمر قال إني قد رأيتك جئت آنفا قال ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء

وروى الإمام أحمد بن حنبل:

١٦٩٩٨ - حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ يَعْنِي الْفَزَارِيَّ عَنْ صَفْوَانَ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلُ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَاتَلَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُفْتَخِرُ فِي خَيْمَةِ اللَّهِ تَحْتَ عَرْشِهِ لَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِدَرَجَةِ النُّبُوَّةِ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ مُحِيَتْ ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ إِنَّ السَّيْفَ مَحَّاءُ الْخَطَايَا وَأُدْخِلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ فَإِنَّ لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ وَلِجَهَنَّمَ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ وَبَعْضُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ وَرَجُلٌ مُنَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُقْتَلَ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي النَّارِ السَّيْفُ لَا يَمْحُو النِّفَاقَ
حَدَّثَنَا يَعْمَرُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا الْمُثَنَّى الْأُمْلُوكِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُتْبَةَ بْنَ عَبْدٍ السُّلَمِيَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَتْلُ ثَلَاثَةٌ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ

١١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ عَمِّهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ
أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ فَقَالَ مَنْ قَامَ إِذَا اسْتَقَلَّتْ الشَّمْسُ فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ فَكَانَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي أَنْ أَسْمَعَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ تُجَاهِي جَالِسًا أَتَعْجَبُ مِنْ هَذَا فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ فَقُلْتُ وَمَا ذَاكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَقَالَ عُمَرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ رَفَعَ نَظَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ

وهنا نلاحظ أن هناك أبواباً عدة للجنة، مثل اليهودية، ولكن قد اختلفت وظيفة الأبواب ففي الأحاديث هي مجرد أبواب متعددة للداخلين لا أكثر، أما في الهاجادة فهي مراحل أو درجات.

- ثانياً: أما بالنسبة إلى عرض الأرواح على آدم في الهاجادة، فتذكرنا قطعاً بالحديث التالي

روى الإمام مسلم:

[٢٨٧٢] حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد بن زيد حدثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به إلى ربه عز وجل ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل قال وإن الكافر إذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على أنفه هكذا

روى الإمام أحمد بن حنبل:

١٧٨٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَاذَانَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنْ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمْ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنْ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمْ الْمُسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنْ اللَّهِ وَغَضَبٍ قَالَ فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنْ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا ثُمَّ قَرَأَ { وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ } فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَافْرِشُوا لَهُ مِنْ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمْ السَّاعَةَ

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عُمَرَ زَاذَانَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ قَالَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ فَيَنْتَزِعُهَا تَتَقَطَّعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ قَالَ أَبِي وَكَذَا قَالَ زَائِدَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَاذَانُ قَالَ قَالَ الْبَرَاءُ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الثِّيَابِ حَسَنُ الْوَجْهِ وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ

وروى الإمام ابن ماجة القزويني:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَيِّتُ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالُوا اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ اخْرُجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيَقُولُونَ فُلَانٌ فَيُقَالُ مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ادْخُلِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ قَالَ اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ اخْرُجِي ذَمِيمَةً وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَلَا يُفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيُقَالُ فُلَانٌ فَيُقَالُ لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ ارْجِعِي ذَمِيمَةً فَإِنَّهَا لَا تُفْتَحُ لَكِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَيُرْسَلُ بِهَا مِنْ السَّمَاءِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ

- أما حديث محمد عن استقبال الروح الطيبة بالقماش الطاهر المعطر، و الروح الخبيثة بالخرق النتنة فاقتبسته الهاجادة من نصوص الديانة الزرادشتية والديانة المانية على ما سنبينه في مقال آخر.

ويذكرنا كذلك بالحديث عن مشاهدة محمد لأبي البشر آدم في السماء الأولى كما رواه البخاري ومسلم وأحمد عن خرافة الإسراء، فمن ذلك :

(........فلما فتح علونا السماء الدنيا إذا رجل قاعد على يمينه وعلى يساره أسودة. إذا نظر قِبل يمينه ضحك، وإذا نظر قِبل شماله بكى. فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح. قلت لجبرائيل: من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار. فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر عن شماله بكى.......)

البخاري ٣٤٩ و٣٣٤٢ ،ومسلم ١٦٣، وعند أحمد رواية فيها لفظا تبسم ثم لفظ ضحك:
(........فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ تَبَسَّمَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى قَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ قَالَ قُلْتُ لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ هُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى........)

- ثالثاً: أما مسألة ارتقاء المؤمن درجاتٍ حسب أعماله في درجات الجنات حسب القصة الهاجادية، فيذكرنا بأن الجنة أو الجنات في الإسلام درجات على حسب الأعمال:

{لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ (٢٠)}
الزمر: ٢٠

{وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (١٩)} الأحقاف: ١٩

{يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير} المجادلة: ١١

{لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً (٩٥) دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً(٩٦)} النساء: ٩٥-٩٦

{وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٣٢)} الأنعام: ١٣٢

{الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَائِزُونَ (٢٠)} التوبة: ٢٠

{يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسْ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦)} المطففين: ٢٥-٢٦

وروى البخاري أحاديثه عن الدرجات في الجنة كالتالي:

٦٥٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرَفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ قَالَ أَبِي فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَالَ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يُحَدِّثُ وَيَزِيدُ فِيهِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الْغَارِبَ فِي الْأُفُقِ الشَّرْقِيِّ وَالْغَرْبِيِّ

٢٧٩٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ

٧٤٢٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ

٢٧٩١ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا قَالَا أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ

٣٩٣٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَ بِي مِنْ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي قَالَ لَا قَالَ فَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ قَالَ الثُّلُثُ يَا سَعْدُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا آجَرَكَ اللَّهُ بِهَا حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ

اللَّهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَكِنْ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَمُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ

٣٢٥٦ ـ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني مالك بن أنس، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق، من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم). قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: (بلى، والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين).

٤٧٧ ـ حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
(صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه، خمسا وعشرين درجة، فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن، وأتى المسجد، لا يريد إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه خطيئة، حتى يدخل المسجد، وإذا دخل المسجد، كان في صلاة ما كانت تحبسه، وتصلي ـ يعني ـ عليه الملائكة، ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، ما لم يحدث فيه).

٦٤٥ ـ حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة).

٦٤٧ ـ حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا عبد الواحد قال: حدثنا الأعمش قال: سمعت أبا صالح يقول: سمعت أبا هريرة يقول:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته، وفي سوقه، خمسة وعشرين ضعفا، وذلك أنه: إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد، لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة، إلا رفعت له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى، لم تزل الملائكة تصلي عليه، ما دام في مصلاه: اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة).

٦٣٢٩ ـ حدثني إسحق: أخبرنا يزيد: أخبرنا ورقاء، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: قالوا:
يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم. قال: (كيف ذاك). قالوا: صلوا كما صلينا، وجاهدوا كما جاهدنا، وأنفقوا من فضول أموالهم، وليست لنا أموال. قال: (أفلا أخبركم بأمر تدركون من كان قبلكم، وتسبقون من جاء بعدكم، ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم به إلا من جاء بمثله؟ تسبحون في دبر كل صلاة عشراً، وتحمدون عشراً، وتكبرون عشراً).
تابعه عبيد الله بن عمر، عن سمي. ورواه ابن عجلان، عن سمي، ورجاء بن حيوة. ورواه جرير، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء. ورواه سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٦٤٧٨ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ

٦٥٥٠ - حدثني عبد الله بن محمد: حدثنا معاوية بن عمر: حدثنا أبو إسحاق عن حميد قال: سمعت أنسا رضي الله عنه يقول: أصيب الحارثة يوم بدر وهو غلام، فجاءت أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، قد عرفت منزلة حارثة مني، فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تكن الأخرى تر ما أصنع، فقال: (ويحك، أو هبلت، أو جنة واحدة هي، إنها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس).

ومما روى الإمام مسلم:

[٢٥١] حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن إسماعيل بن جعفر قال بن أيوب حدثنا إسماعيل أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط

[٥٩٥] حدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا المعتمر حدثنا عبيد الله ح قال وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن بن عجلان كلاهما عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة وهذا حديث قتيبة أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلي والنعيم المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وزاد غير قتيبة في هذا الحديث عن الليث عن بن عجلان قال سمي فحدثت بعض أهلي هذا الحديث فقال وهمت إنما قال تسبح الله ثلاثا وثلاثين وتحمد الله ثلاثا وثلاثين وتكبر الله ثلاثا وثلاثين فرجعت إلى أبي صالح فقلت له ذلك فأخذ بيدي فقال الله أكبر وسبحان الله والحمد لله الله أكبر وسبحان الله والحمد لله حتى تبلغ من جميعهن ثلاثة وثلاثين قال بن عجلان فحدثت بهذا الحديث رجاء بن حيوة فحدثني بمثله عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٦٦٦] حدثني إسحاق بن منصور أخبرنا زكريا بن عدي أخبرنا عبيد الله يعني بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عدي بن ثابت عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة

[٤٨٨] حدثني زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي قال حدثني الوليد بن هشام المعيطي حدثني معدان بن أبي طلحة اليعمري قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة أو قال قلت بأحب الأعمال إلى الله فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود لله فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة قال معدان ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لي مثل ما قال لي ثوبان

[٤٨٩] حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا هقل بن زياد قال سمعت الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي قال كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت أسألك مرافقتك في الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذاك قال فأعني على نفسك بكثرة السجود

[٦٤٩] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفضل صلاة في الجميع على صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين درجة قال وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر قال أبو هريرة اقرأوا إن شئتم {وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا }

[٦٤٩] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة لا يريد إلا الصلاة فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه

[٦٥٤] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين عن أبي العميس عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص عن عبد الله قال من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فإن الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف

[٦٦٤] وحدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن إسحاق حدثنا أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله قال كانت ديارنا نائية عن المسجد فأردنا أن نبيع بيوتنا فنقترب من المسجد فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن لكم بكل خطوة درجة

[٦٦٥] حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت أبي يحدث قال حدثني الجريري عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال خلت البقاع حول المسجد فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد قالوا نعم يا رسول الله قد أردنا ذلك فقال يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم

[١٨٨٤] حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد الله بن وهب حدثني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا سعيد من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة فعجب لها أبو سعيد فقال أعدها علي يا رسول الله ففعل ثم قال وأخرى يرفع بها العبد مئة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله

[١٦٢٨] حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا إبراهيم بن سعد عن بن شهاب عن عامر بن سعد عن أبيه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغني ما ترى من الوجع وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة أفأتصدق بثلثي مالي قال لا قال قلت أفأتصدق بشطره قال لا الثلث والثلث كثير إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك قال قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة قال رثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن توفي بمكة

[٢٥٧٢] حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن جرير قال زهير حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود قال دخل شباب من قريش على عائشة وهي بمنى وهم يضحكون فقالت ما يضحككم قالوا فلان خر على طنب فسطاط فكادت عنقه أو عينه أن تذهب فقالت لا تضحكوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة

[٢٥٧٢] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لهما ح وحدثنا إسحاق الحنظلي قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة أو حط عنه بها خطيئة

وقد روى الإمام أحمد بن حنبل نفس أولئك الروايات بما لا حاجة لتكرارهن هنا، ومما انفرد به:

٧٢٨١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ لَيْثٍ عَنْ كَعْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَاسْأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَسِيلَةُ قَالَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ

٧٥٨٢ ـ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْجَنَّةُ مِئَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِئَةُ عَامٍ

١٠٨٠٦ ـ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلْجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ لَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسِعَتْهُمْ

١٠٩٣٣ ـ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ
قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ اقْرَأْ وَاصْعَدْ فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ

١٧٣٦٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ قَالَ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ مُرَّةَ يَا كَعْبُ بْنَ مُرَّةَ حَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحْذَرْ قَالَ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ارْمُوا أَهْلَ صُنْعٍ مَنْ بَلَغَ الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً قَالَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي النَّحَّامِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الدَّرَجَةُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِعَتَبَةِ أُمِّكَ وَلَكِنَّهَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ مِئَةُ عَامٍ

١٦٤٠٨ ـ حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي نَجِيحٍ السُّلَمِيِّ قَالَ
حَاصَرْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِصْنَ الطَّائِفِ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فَلَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ قَالَ فَبَلَغْتُ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْمًا فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ عِدْلُ مُحَرَّرٍ وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَجُلًا مُسْلِمًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلٌ وَفَاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ عَظْمًا مِنْ عِظَامِ مُحَرَّرِهِ مِنْ النَّارِ وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتَقَتْ امْرَأَةً مُسْلِمَةً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلٌ وَفَاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهَا عَظْمًا مِنْ عِظَامِ مُحَرَّرِهَا مِنْ النَّارِ

وروى الإمام أحمد بن حنبل:

١٦٩٩٨ ـ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ يَعْنِي الْفَزَارِيَّ عَنْ صَفْوَانَ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلُ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَاتَلَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُفْتَخِرُ فِي خَيْمَةِ اللَّهِ تَحْتَ عَرْشِهِ لَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِدَرَجَةِ النُّبُوَّةِ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ مُحِيَتْ ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ إِنَّ السَّيْفَ مَحَّاءُ الْخَطَايَا وَأُدْخِلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ فَإِنَّ لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ وَلِجَهَنَّمَ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ وَبَعْضُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ وَرَجُلٌ مُنَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُقْتَلَ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي النَّارِ السَّيْفُ لَا يَمْحُو النِّفَاقَ

حَدَّثَنَا يَعْمَرُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا الْمُثَنَّى الْأُمْلُوكِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُتْبَةَ بْنَ عَبْدٍ السُّلَمِيَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَتْلُ ثَلَاثَةٌ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ

٦٥٠٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا
٩٧٠٦ ـ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ شَكَّ الْأَعْمَشُ قَالَ
يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اقْرَهْ وَارْقَهْ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا

١٠٩٣٣ ـ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ
قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ اقْرَأْ وَاصْعَدْ فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ

١٠٢٠٢ ـ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنَّى لِي هَذِهِ فَيَقُولُ بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ

وروى ابن ماجة حديث صاحب القرآن وحديث استغفار ولدك لك بما لا حاجة لتكراره.

ـ أما موضوع الهيكل السماوي، فيذكرنا بقصة البيت المعمور الذي في السماء السابعة:

روى البخاريّ:

٣٢٠٧ ـ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ ح و قَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ وَذَكَرَ يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَشُقَّ مِنْ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ الْبُرَاقُ فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فَقَالَا مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قِيلَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى فَقِيلَ مَا أَبْكَاكَ قَالَ يَا رَبِّ هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنٍ وَنَبِيٍّ فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرَ وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً قَالَ أَنَا أَعْلَمُ

بِالنَّاسِ مِنْكَ عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ ثُمَّ ثَلَاثِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عِشْرِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَجَعَلَهَا خَمْسًا فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ جَعَلَهَا خَمْسًا فَقَالَ مِثْلَهُ قُلْتُ سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ فَنُودِيَ إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا

٣٢٠٧ - (م) وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ

وروى مسلم:

[١٦٢] حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل صلى الله عليه وسلم اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم إذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير قال الله عز وجل { ورفعناه مكانا عليا } ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لي بخير ثم عرج إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلي ما أوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى صلى الله عليه وسلم فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلك فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف على أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عني خمسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال فلم أزل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت إلى موسى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه.

- رابعاً: أما موضوع الفردوس الأرضي، فيتوازى مع أدنى درجات الجنة في الأحاديث المحمدية:

فروى البخاري:

٦٥٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح و حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أُنَاسٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا أَتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَبِهِ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ مِنْهُمْ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمْ الْمُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتُحِشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنْ النَّارِ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ فَيَقُولُ لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ النَّارِ ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيْلَكَ ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو فَيَقُولُ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَيُعْطِي اللَّهَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهُ فَيُقَرِّبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ثُمَّ يَقُولُ أَوَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِيهَا فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ فَيَقُولُ لَهُ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا قَالَ عَطَاءٌ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَفِظْتُ مِثْلُهُ مَعَهُ

وعنه كذلك بنحوه:

٦٥٧١ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ كَبْوًا فَيَقُولُ اللَّهُ اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى فَيَقُولُ اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى فَيَقُولُ اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ تَسْخَرُ مِنِّي أَوْ تَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَكَانَ يَقُولُ ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً

وروى مسلم:

[١٨٦] حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي كلاهما عن جرير قال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله تبارك وتعالى له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله تبارك وتعالى له اذهب فادخل الجنة قال فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك عشرة أمثال الدنيا قال فيقول أتسخر بي أو أتضحك بي وأنت الملك قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقال ذاك أدنى أهل الجنة منزلة

[١٨٦] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج منها زحفا فيقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب فيدخل الجنة فيجد الناس قد أخذوا المنازل فيقال له أتذكر الزمان

الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له تمن فيتمنى فيقال له لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا قال فيقول أتسخر بي وأنت الملك قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه

[١٨٧] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس عن بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول أي رب أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول الله عز وجل يا بن آدم لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده أن لا يسأله غيرها وربه يعذره لأنه يرى مالا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى فيقول أي رب أدنني من هذه لأشرب من مائها وأستظل بظلها لا أسألك غيرها فيقول يا بن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها فيقول لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها فيعاهده أن لا يسأله غيرها وربه يعذره لأنه يرى مالا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين فيقول أي رب أدنني من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها فيقول يا بن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها قال بلى يا رب هذه لا أسألك غيرها وربه يعذره لأنه يرى مالا صبر له عليها فيدنيه منها فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب أدخلنيها فيقول يا بن آدم ما يصريني منك أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها قال يا رب أتستهزئ مني وأنت رب العالمين فضحك بن مسعود فقال ألا تسألوني مم أضحك فقالوا مم تضحك قال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين حين قال أتستهزئ مني وأنت رب العالمين فيقول إني لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر

[١٨٨] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل فقال أي رب قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها وساق الحديث بنحو حديث بن مسعود ولم يذكر فيقول يا بن آدم ما يصريني منك إلى آخر الحديث وزاد فيه ويذكره الله سل كذا وكذا فإذا انقطعت به الأماني قال الله هو لك وعشرة أمثاله قال ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فتقولان الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك قال فيقول ما أعطي أحد مثل ما أعطيت

[١٨٩] حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي حدثنا سفيان بن عيينة عن مطرف وابن أبجر عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبة رواية إن شاء الله ح وحدثنا بن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا مطرف بن طريف وعبد الملك بن سعيد سمعا الشعبي يخبر عن المغيرة بن شعبة قال سمعته على المنبر يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثني بشر بن الحكم واللفظ له حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا مطرف وابن أبجر سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة يخبر به الناس على المنبر قال سفيان رفعه أحدهما أراه بن أبجر قال سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة قال هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب قال رب فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصداقة في كتاب الله عز وجل { فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين }

- خامساً: أما بالنسبة لمسألة أنهم يتغذون على الشكينة، فتذكرنا بحديث محمدي عن فترة خروج المسيح الدجال:

قال أبو عبد الله بن ماجه:

حدثنا علي بن محمد بن ماجه، حدثنا عبد الرحمن المحاربي، عن إسماعيل بن رافع أبي رافع، عن أبي زرعة الشيباني يحيى بن أبي عمرو، عن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثرُ خُطْبَتِه حديثاً حَدَّثَنَاهُ

عن الدجال وحَذَّرَنَاهُ فكانَ من قوله أنْ قالَ: "إنَّهُ لم تكن فِتْنَةٌ في الأرض مُنْذُ ذَرَأَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ أَعْظَمَ من فتنة الدجال، وإن الله لَمْ يَبْعَثْ نبيّاً إلا حَذَّرَ من الدجال، وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخرُ الأمَم، وهو خارج فيكم لاَ مَحَالَة، فإن يخرج وأنا بين أظْهركُم فأنا حَجِيجٌ لكل مسلم، وإن يخرج من بعدي فكل حَجِيجُ نَفْسِهِ، والله خَلِيفتي على كل مسلم، وإنه يخرج من خَلَّة بين الشام والعراق فيَعِيثُ يميناً وشِمالاً. يا عباد الله أيها الناس فاثبُتُوا، وإني سَأصِفُه لكم صِفَةً لم يَصِفْها إيَّاه نبيٌّ قَبْلي، إنَّهُ يَبْدأ فَيَقولُ: أنا نَبي ولا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمّ يُثَنِّي فيقول: أنا ربّكم، وَلاَ تَرَوْنَ ربكم حتى تَمُوتوا، وإنَّه أعورُ وإن ربكم عزَّ وجل ليس بأعورَ، وإنه مَكْتُوبٌ بين عينيه كافرٌ يقرؤُه كل مؤمن كاتبٍ وغير كاتبٍ، وإن من فتنته أن معه جنَّةً وناراً. فنارُه جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نار، فمن ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلْيَسْتَغِثْ باللّهِ وليقرأ فَوَاتِحَ الكهْفَ فَتَكُونَ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلاماً كما كانت النارُ على إبراهِيمَ، وإن مِن فتنته أن يقول لأعرابيّ أرأيت إن بَعَثْت لك أَبَاكَ وأمَّكَ أتشهد أنّي ربُّك؟ فيقول له: نَعَمْ، فَيَتَمَثَّلْ لَهُ شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان يا بُنَيّ اتَّبِعْهُ فإنه ربُّك، وإن من فتنته أن يُسَلّطَ على نَفس واحدة فيقتلها يَنْشُرُها بالمِنْشَار ثم يُلْقِيها شقَّتين، ثم يقول انظروا إلى عَبْدِي فإني أبتَعِثُهُ الآن، ثم يزعم أن له رباً غيري، فيَبْعَثُهُ الله فيقول له الخبيث: من ربك؟ فيقول: ربِّي اللَّهُ، وأنت عدوّ اللَّهِ الدجالُ واللَّهِ ما كنتُ بَعْدُ أشدَّ بَصِيرَةً بِكَ منِّي اليومَ".

قال أبو الحسن يعني علي بن محمد، فحدثنا المحاربيّ حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصالي، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذاك الرجلُ أرفعُ أمَّتي درجة في الجنّةِ".

قال: قال أبو سعيد ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله. قال المحاربي ثم رجعنا إلى حديث أبي رافع قال: من فتنته أن يأمر السماءَ أنْ تُمْطِرَ فتمطرَ، ويأمرَ الأرض أن تُنْبِتَ فتُنبت، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه فلا تبقى لهم سَائِمةٌ إلا هلكت، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماءَ أن تُمْطِرَ فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، حتى تروح عليهم مواشِيهم من يومهم ذلك أسمنَ ما كانَتْ وأعظمه، وأمَدَّه خَوَاصِرَ، وأدَرَّهُ ضُرُوعاً وإنه لا يبقى من الأرض شيئاً إلا وَطِئَه وظَهَر عليه إلا مكة والمدينة، فإنه لا يَأتيهما مِن نَقب من نِقَابِهما إلاّ لقيته الملائكة بالسيوف صَلْتَةً حتى ينزل عند الطريب الأحمر عند منقطع السبْخَةِ فَتَرْجُفُ المدينة بأهلها ثلاث رجَفَاتٍ فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خَرَج إليه فَيُنقَّى الخَبَث منها كما يُنقّى الكيرُ خَبَثَ الحديد ويُدْعَى ذَلِكَ اليومُ يَوْمَ الخلاص، فقالت أمّ شَريكٍ ابنةُ أبي العَسْكَر: يا رسول الله فأيْنَ العربُ يَومَئِذٍ؟ قال: هُمْ قَليلٌ وجُلُّهُمْ ببيت المقدِس وإمَامُهُمْ رجلٌ صالحٌ ، فبينما إمَامُهُمْ قدْ تَقَدَّمَ فصَلّى الصُبحَ إذ نزل عليهم عِيسى ابنُ مَرْيَمَ، فَرَجَعَ ذلك الإمَامُ يمشي القَهْقَرى ليتقدّمَ بهم عيسى يُصلّي، فيضعُ عيسى عليه الصلاة والسلام يده بين كتفيه فيقول له: تَقَدَّمْ فَصلِّ فإنها لكَ أقيمَتْ، فيصلي بهم إمامهم فإذا انصرفَ قال عيسى: أقِيمُوا البابَ فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَه الدجالُ مَعَهُ سبعون ألف يهوديٌّ كُلُّهُم ذو سيْف مُحلّى وساج، فإذا نظر إليه الدجال ذَاب كما يذوبُ المِلحُ في الماء وينطلق هارباً ويقول عيسى: إن لي فيك ضَرْبَةً لَنْ تَسْبقَني بها؟ فيدْرِكُه عندَ بابِ الدار الشرقي فيقتله فَيَهزِمُ اللّهُ اليهودَ فَلاَ يَبْقى شَيء بهَا خَلَقَ اللّهُ يَتَوَارى بهِ يَهوديٌّ إلا أنطقَ اللّهُ الشيء، لاَ حَجَرَ وَلاَ شَجَرَ وَلاَ حَائِطَ وَلاَ دابَّة إلا الغَرْقَدَة فإنها من شَجَرهِمْ لاَ تَنْطِقُ إلا قال: يا عبد الله المسلم هذا يهوديٌّ فَتَعَالَ فاقتُلْهُ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وإن أيامِه أربعون سنة السنةُ كنصف السنةِ، والسنةُ كالشهر، والشهرُ كالجمعةِ، وآخر أيامِهِ قصيرةٌ يصبح أحدكم على باب المدينة فما يصل إلى بابها الآخر حتى يُمْسي، فقيل له يا رسول الله: كيف نصلي في تلكَ الأيّام القِصار؟ قال: تَقدُرُونَ فيها للصَلاَةِ كما تقدرونه في هذه الأيام الطوال ثم صلّوا".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لِيَكونَنَّ عيسى ابنُ مريمَ في أمَّتي حَكَماً عَدْلاً وإماماً قِسْطاً يدُق الصليبَ ويَقْتلُ الخنزيرَ ويَضَعُ الجزية ويترك الصَّدَقة فلا تسعى على شاةٍ ولا بعير، ويرفع الشحناء والتباغضَ وينزع جُمَّةَ كل ذي جُمَّة حتى يدخل الوليد يده في فَم الحيّة فلا تَضُرُّه، وينفر الوليد الأسد فلا يَضرُّه ويكون الذئب في الغنم كأنَّهُ كَلبها، وتملأُ الأرْضُ من السّلْم كما يملأ الاناء من الماءِ؟ وتكون الكلمَةُ واحدة فلا يعبدُ إلا اللّهُ، وتَضعُ الحَرب أوزَارها، وتَسْلُبُ قريشٌ فلكَهَا وتكونُ الأرض كَعَاثُور الفِضّة يَنْبُتُ نَبَاتها كعهد آدمَ حتى يجتمِع النَّفَرُ على القِطْفِ من العِنَبِ فَلْيُشْبِعُهُمْ ويجتمع النَّفَرُ على الرُّمَّانَةِ فتُشْبعهمْ، ويكونَ الثَّور بكذا وكذا من المال، ويكون الفرَسُ بالدريهمات قيل يا رسول الله: وَمَا يُرْخصُ الفرسُ؟ قال: لا يركب لحرب أبداً قيل له: فما يُغْلي الثور؟ قال: لحرث الأرض كلّها: وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شدادٍ يصيب الناس فيها جوعٌ شديدٌ يأمر اللّهُ السماء أن تَحْبسَ ثلثَ مطرها، ويأمرَ الأرضَ أن تَحْبسَ ثلثَ نباتِها، ثم يأمر السماء في السنةِ الثانية فتحبسُ ثلثي مَطرها ويأمر الأرضَ فتحبسُ ثلث نبَاتِها، ثم يأمر السماءَ في السنةِ الثالثةِ فتحبسُ مطرها كلَّهُ فَلاَ تَقْطر قطرةً، ويأمر الأرض فتحبسُ نَداتَها كلّها فلا تُنْبِتَ خضراءَ، فلا تبقى ذاتُ ظِلْفٍ إلا هلكت إلا ما شاء الله، فقيل: ما يُعيش الناس في ذلك الزمان؟ قال: التهليلُ والتكبير والتسبيحُ والتحميدُ ويجري ذلك عليهم مُجْرى الطعام".

قال ابن ماجه سمعت أبا الحسن الطنافسي يقول، سمعت عبد الرحمن المحاربي يقول ينبغي أن يدفع هذا الحديث إلى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتّاب انتهى سياق ابن ماجة

وقد وردت مسألة الغذاء بالتسبيح والحمد في كثير من الكتب الأبوكريفية خاصة في العالم الآتي وفقاً للرأي الذي يعلم بعدم وجود متع حسية بل روحية فقط وفقاً لبعض مذاهب الربيين.

- سادساً: وبالنسبة لتسبيح المؤمنين الأتقياء في الجنة لله بلا انقطاع، فهذا نفس كلام محمد:

روى البخاري:

٣٢٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ أَمْشَاطُهُمْ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَجَامِرُهُمْ الْأَلُوَّةُ وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنْ الْحُسْنِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

٣٢٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنْ الْحُسْنِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا لَا يَسْقَمُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبْصُقُونَ آنِيَتُهُمْ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَأَمْشَاطُهُمْ الذَّهَبُ وَوَقُودُ مَجَامِرِهِمْ الْأَلُوَّةُ قَالَ أَبُو الْيَمَانِ يَعْنِي الْعُودَ وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْإِبْكَارُ أَوَّلُ الْفَجْرِ وَالْعَشِيُّ مَيْلُ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ أُرَاهُ تَغْرُبَ

وروى مسلم:

[٢٨٣٤] حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون فيها آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الألوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا

[٢٨٣٥] حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لعثمان قال عثمان حدثنا وقال إسحاق أخبرنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس

[٢٨٣٥] وحدثني الحسن بن علي الحلواني وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي عاصم قال حسن حدثنا أبو عاصم عن بن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذاك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس قال وفي حديث حجاج طعامهم ذلك

[٢٨٣٥] وحدثني سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي حدثنا بن جريج أخبرني أبو الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال ويلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس

- رابعاً: أما عن مسألة رؤية المؤمنين لله، فتذكرنا بالآية القرآنية:

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (٢٤) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٢٥)} القيامة: ٢٢_٢٥

ومن مرويات محمد عند البخاري:

٧٤٣٩ - حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد ابن أبي هلال، عن زيد، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال:
قلنا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: (هل تضارُّون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحواً). قلنا: لا، قال: (فإنكم لا تضارُّون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارُّون في رؤيتهما). ثم قال: (ينادي مناد: ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم، حتى يبقى من كان يعبد الله، من بر أو فاجر، وغُبَّرات من أهل الكتاب، ثم يؤتى بجهنم تُعرض كأنها سراب، فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ قالوا: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون في جهنم. ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون، حتى يبقى من كان يعبد الله، من بر أو فاجر، فيقال لهم: ما يحبسكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون: فارقناهم ونحن أحوج منَّا إليه اليوم، وإنا سمعنا مناديا ينادي: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، وإنما ننتظر ربنا، قال: فيأتيهم الجبَّار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فلا يكلمه إلا الأنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه، فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة، فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً، ثم يؤتى بالجسر فيُجعل بين ظهري جهنم). قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: (مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ، عليه خطاطيف وكلاليب، وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفة، تكون بنجد، يقال لها: السعدان، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح، وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلَّم وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحباً، فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم مِنَ المؤمن يومئذ للجبار، وإذا رأوا أنهم قد نجوا، في إخوانهم، يقولون: ربنا إخواننا، كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا، فيقول الله تعالى: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، ويحرِّم الله صورهم على النار، فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه، وإلى أنصاف ساقيه، فيُخرجون من عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه، فيُخرجون من عرفوا ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيُخرجون من عرفوا). قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرؤوا: {إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها}. (فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي، فيقبض قبضة من النار، فيخرج أقواماً قد امتُحِشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له: ماء الحياة، فينبتون في حافتيه كما تنبت الحِبَّة في حميل السيل، قد رأيتموها إلى جانب الصخرة، إلى جانب الشجرة، فما كان إلى الشمس منها كان أخضر، وما كان منها إلى الظل كان أبيض، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ، فيجعل في رقابهم الخواتيم، فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن، أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدموه، فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه).

٥٥٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً يَعْنِي الْبَدْرَ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} قَالَ إِسْمَاعِيلُ افْعَلُوا لَا تَفُوتَنَّكُمْ

٥٧٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ لِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُّونَ أَوْ لَا تُضَاهُونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنْ

اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَالَ{فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا}

٧٤٣٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ وَهُشَيْمٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قَالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَافْعَلُوا

٧٤٣٥ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ الْيَرْبُوعِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا

٧٤٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ

وروى الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه:

[١٨١] حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل

وقد قال الإمام أحمد:

حدثنا عفان، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي سلمة، عن صهيب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية: "لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ". وقال: "إذا أدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة: إن لكم عند الله وعداً يريد أن ينجزكموه، فيقولون: وما هو؟ ألم تثقل موازيننا، وتبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويزحزحنا عن النار؟ قال: فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر لأعينهم. وهكذا رواه مسلم: من حديث حماد بن سلمة.

وروى الإمام ابن ماجة والإمام الترمذي والإمام أحمد، واللفظ لابن ماجة:

١٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ
تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ } وَقَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ فَيَقُولُونَ وَمَا هُوَ أَلَمْ يُثَقِّلْ اللَّهُ مَوَازِينَنَا وَيُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَيُنْجِنَا مِنْ النَّارِ قَالَ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمْ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّظَرِ يَعْنِي إِلَيْهِ وَلَا أَقَرَّ لِأَعْيُنِهِمْ

حديث صحيح

- خامساً: أما مسألة الشجرة التي يستغرق المرء للدوران حول جذعها خمسمئة عام، فتذكرنا بالشجرة التي يسير الرجل في ظلها مئة عام كما وردت في أحاديث محمد:

فروى البخاري:

٣٢٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ {وَظِلٍّ مَمْدُودٍ}

٤٨٨١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ { وَظِلٍّ مَمْدُودٍ }

ورواه مسلم:

[٢٨٢٦] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة

[٢٨٢٦] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد لا يقطعها

- سابعاً: قول النص الهاجادي تعبير (قدوم المسيح) يكشف لنا كعلماء أديان كل شيء، ولأشرح هذا للقارئ منذ البداية، فقد عملت دراسة عن صفات المسيح المنتظر في العهد القديم لدى اليهود فوجدتهن كلهن صفات شخصية عسكرية محاربة تحارب كل الأمم وتقود اليهود وتحتل كل الدول قائداً لليهود وينشر اليهودية حسب معتقداتهم وأحلامهم في نصوص كتابهم المقدس، وفي الواقع لو نظرنا لادعاآت يسوع بن مريم أنه هو ذلك المسيح المبشر به في التوراة لوجدنا أن كاذب قطعاً، لو ذكر محمد شخصية المسيح اليهودي العسكرية المنتظرة فإنه بذلك يثبت أن المسيح عيسى الذي نادى للإيمان به كاذب وليس هو.

فما الحل؟ وهو يريد إدخال تلك العقيدة المتفائلة ضمن دينه الجديد الإسلام كأمل لأمته في أوقات الشدائد والأزمات، إذن يعترف بشخصية المسيح بن مريم ليحاول استقطاب المسيحيين، وليستقطب اليهود وكذلك ليدخل عقيدة القائد العسكري المنتظر الذي ينصر الأمة وتنتصر في عهده اخترع شخصية جديدة هي المهديّ المنتظر، وقد أجريت دراسة تفصيلية سأعرضها فيما بعد عن صفات المسيح اليهودي المبشر به في كتاب اليهود والذي من نسل سبط يهوذا وفرع يسى من يهوذا وصفات عصره القادم الأسطوري وأنهن كلهن هن نفس الصفات التي وصف محمد بها المهدي المنتظر وأحداث عصره المنتظرة الحربية وصفات عصره الأسطورية، وسأعرض هذا البحث فيما بعد في كتابي القادم حيث قمت بجمع كل النصوص اليهودية الموصوف فيها ومقارنتها بشخصية المهديّ المنتظر في أحاديث محمد، والخلاصة شخصية المهديّ المنتظر هي عينها شخصية مسيح اليهود المنتظر خروجه من سبط يهوذا في اليهودية. ولأن محمد يريد تأليف المسيحيين على دينه وربما كذلك لينفي كلام اليهود الذي قد يقولونه عن كون المهدي الإسلامي العربي المكي مقتبسة شخصيته من شخصية مسيحهم، أخذ عن العهد الجديد كتاب المسيحيين المقدس فكرة المسيح الكذاب أي كما يسمى عندهم النبي الكاذب ورجسة الخراب وضد المسيح وغيرها من أسماء يطلقونها عليه كما سنعرض بالتفصيل في كتابي القادم، وكما أن المسيح عند المسيحيين يعود آخر الزمان لكن كإله ليدين البشر باعتباره الله، فهو عند الإسلام ومحمد يعود كذلك بنفس فكرة معتقد العودة لكن لينفي باطل المسيحيين من كونه إلهاً وأنه عبد الله ويكسر الصليب ويرفض الجزية ويقوم بإلغائها ويجبر كل الناس على الإسلام وإلا القتل لهم ويقتل الخنزير.....إلخ المعتقدات الإسلامية.

لوياثان وبهيموث وزيز في الهاجادة (الحوت والثور والطير في الأحاديث) من مصادر معتقدات الإسلام

في الموسوعة اليهودية، تحت عنوان (لوياثان وبهيموث) LEVIATHAN AND BEHEMOTH نقرأ:

اسم حيوانين أو وحشين عملاقين يوصفان في سفر أيوب ٤٠و٤١، الأول بمعنى إسطوانيّ أو ملفوف، والاسم الآخر هو صيغة الجمع لبهيمة في اللغة العبرية.

في الكتاب المقدس

يحتوي الكتاب المقدس على أوصاف أسطورية للحيوانين، والاستنتاج أن هذين الحيوانين ليسا حقيقيين، رغم محاولة بعض الباحثين الكتابيين مطابقتهما مع حيوانات معينة كالقول بأن البهيموث هو فرس النهر، يوصف اللوياثان ككائن فريد في سفر أيوب ([١]«أَتَصْطَادُ لَوِيَاثَانَ بِشِصٍّ، أَوْ تَضْغَطُ لِسَانَهُ بِحَبْل؟ [٢]أَتَضَعُ أَسَلَةً فِي خَطْمِهِ، أَمْ تَثْقُبُ فَكَّهُ بِخِزَامَةٍ؟ [٣]أَيُكْثِرُ التَّضَرُّعَاتِ إِلَيْكَ، أَمْ يَتَكَلَّمُ مَعَكَ بِاللِّينِ؟ [٤]هَلْ يَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا فَتَتَّخِذَهُ عَبْدًا مُؤَبَّدًا؟ [٥]أَتَلْعَبُ مَعَهُ كَالْعُصْفُورِ، أَوْ تَرْبِطُهُ لأَجْلِ فَتَيَاتِكَ؟ [٦]هَلْ تَحْفِرُ جَمَاعَةُ الصَّيَّادِينَ لأَجْلِهِ حُفْرَةً، أَوْ يَقْسِمُونَهُ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ؟ [٧]أَتَمْلأُ جِلْدَهُ حِرَابًا وَرَأْسَهُ بِإِلاَلِ السَّمَكِ؟ [٨]ضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ. لاَ تَعُدْ تَذْكُرُ الْقِتَالَ! [٩]هُوَذَا الرَّجَاءُ بِهِ كَاذِبٌ. أَلاَ يُكَبُّ أَيْضًا بِرُؤْيَتِهِ؟ [١٠]لَيْسَ مِنْ شُجَاعٍ يُوقِظُهُ، فَمَنْ يَقِفُ إِذًا بِوَجْهِي؟ [١١]مَنْ تَقَدَّمَنِي فَأُوفِيَهُ؟ مَا تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ هُوَ لِي.

[١٢]«لاَ أَسْكُتُ عَنْ أَعْضَائِهِ، وَخَبَرِ قُوَّتِهِ وَبَهْجَةِ عُدَّتِهِ. [١٣]مَنْ يَكْشِفُ وَجْهَ لِبْسِهِ، وَمَنْ يَدْنُو مِنْ مَثْنَى لَجَمَتِهِ؟ [١٤]مَنْ يَفْتَحُ مِصْرَاعَيْ فَمِهِ؟ دَائِرَةُ أَسْنَانِهِ مُرْعِبَةٌ. [١٥]فَخْرُهُ مَجَانُّ مَانِعَةٌ مُحَكَّمَةٌ مَضْغُوطَةٌ بِخَاتِمٍ. [١٦]الْوَاحِدُ يَمَسُّ الآخَرَ، فَالرِّيحُ لاَ تَدْخُلُ بَيْنَهَا. [١٧]كُلٌّ مِنْهَا مُلْتَصِقٌ بِصَاحِبِهِ، مُتَلَكِّدَةً لاَ تَنْفَصِلُ. [١٨]عِطَاسُهُ يَبْعَثُ نُورًا، وَعَيْنَاهُ كَهُدُبِ الصُّبْحِ. [١٩]مِنْ فَمِهِ تَخْرُجُ مَصَابِيحُ. شَرَارُ نَارٍ تَتَطَايَرُ مِنْهُ. [٢٠]مِنْ مِنْخَرَيْهِ يَخْرُجُ دُخَانٌ كَأَنَّهُ مِنْ قِدْرٍ مَنْفُوخٍ أَوْ مِنْ مِرْجَل. [٢١]نَفَسُهُ يُشْعِلُ جَمْرًا، وَلَهِيبٌ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ. [٢٢]فِي عُنُقِهِ تَبِيتُ الْقُوَّةُ، وَأَمَامَهُ يَدُوسُ الْهَوْلُ. [٢٣]مَطَاوِي لَحْمِهِ مُتَلاَصِقَةٌ مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لاَ تَتَحَرَّكُ. [٢٤]قَلْبُهُ صُلْبٌ كَالْحَجَرِ، وَقَاسٍ كَالرَّحَى. [٢٥]عِنْدَ نُهُوضِهِ تَفْزَعُ الأَقْوِيَاءُ. مِنَ الْمَخَاوِفِ يَتِيهُونَ. [٢٦]سَيْفُ الَّذِي يَلْحَقُهُ لاَ يَقُومُ، وَلاَ رُمْحٌ وَلاَ مِزْرَاقٌ وَلاَ دِرْعٌ. [٢٧]يَحْسِبُ الْحَدِيدَ كَالتِّبْنِ، وَالنُّحَاسَ كَالْعُودِ النَّخِرِ. [٢٨]لاَ يَسْتَفِزُّهُ نُبْلُ الْقَوْسِ. حِجَارَةُ الْمِقْلاَعِ تَرْجعُ عَنْهُ كَالْقَشِّ. [٢٩]يَحْسِبُ الْمِقْمَعَةَ كَقَشٍّ، وَيَضْحَكُ عَلَى اهْتِزَازِ الرُّمْحِ. [٣٠]تَحْتَهُ قُطَعُ خَزَفٍ حَادَّةٌ. يُمَدِّدُ نَوْرَجًا عَلَى الطِّينِ. [٣١]يَجْعَلُ الْعُمْقَ يَغْلِي كَالْقِدْرِ، وَيَجْعَلُ الْبَحْرَ كَقِدْرِ عِطَارَةٍ. [٣٢]يُضِيءُ السَّبِيلُ وَرَاءَهُ فَيُحْسَبُ اللُّجُّ أَشْيَبَ. [٣٣]لَيْسَ لَهُ فِي الأَرْضِ نَظِيرٌ. صُنِعَ لِعَدَمِ الْخَوْفِ. [٣٤]يُشْرِفُ عَلَى كُلِّ مُتَعَال. هُوَ مَلِكٌ عَلَى كُلِّ بَنِي الْكِبْرِيَاءِ».) أيوب ٤١: ١-٣٤

وكذلك البهيموث في سفر أيوب ([١٥]«هُوَذَا بَهِيمُوثُ الَّذِي صَنَعْتُهُ مَعَكَ يَأْكُلُ الْعُشْبَ مِثْلَ الْبَقَرِ. [١٦]هَا هِيَ قُوَّتُهُ فِي مَتْنَيْهِ، وَشِدَّتُهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ. [١٧]يَخْفِضُ ذَنَبَهُ كَأَرْزَةٍ. عُرُوقُ فَخِذَيْهِ مَضْفُورَةٌ. [١٨]عِظَامُهُ أَنَابِيبُ نُحَاسٍ، جِرْمُهَا حَدِيدٌ مَمْطُولٌ. [١٩]هُوَ أَوَّلُ أَعْمَالِ اللهِ. الَّذِي صَنَعَهُ أَعْطَاهُ سَيْفَهُ. [٢٠]لأَنَّ الْجِبَالَ تُخْرِجُ لَهُ مَرْعًى، وَجَمِيعَ وُحُوشِ الْبَرِّ تَلْعَبُ هُنَاكَ. [٢١]تَحْتَ السِّدْرَاتِ يَضْطَجِعُ فِي سِتْرِ الْقَصَبِ وَالْغَمِقَةِ. [٢٢]تُظَلِّلُهُ السِّدْرَاتُ بِظِلِّهَا. يُحِيطُ بِهِ صَفْصَافُ السَّوَاقِي. [٢٣]هُوَذَا النَّهْرُ يَفِيضُ فَلاَ يَفِرُّ هُوَ. يَطْمَئِنُّ وَلَوِ انْدَفَقَ الأُرْدُنُّ فِي فَمِهِ. [٢٤]هَلْ يُؤْخَذُ مِنْ أَمَامِهِ؟ هَلْ يُثْقَبُ أَنْفُهُ بِخِزَامَةٍ؟) أيوب ٤٠: ١٥-٢٤

يقدم البهيموث بوضوح كحيوان بدائي، ملك كل الحيوانات البرية، بينما اللوياثان ملك المائية، لا يمكن أن يهزم أياً من الاثنين إنسانٌ كما يذكر سفر أيوب ٤٠ و٤١، يقترح **Gunkel** في ("Schöpfung und Chaos," p. 62) أن البهيموث واللوياثان هما الحيوانان البدائيان اللذان يتطابقان مع تعامة البابلية وهي كلمة بابلية تعني اللجة_قارن بالكلمة العبرية تِعوم_ وكنجو (بالآرامية أكنا) مساعدها الذي يعني اسمه الثعبان، في الأسطورة البابلية.

نلاحظ أنه كثيراً ما تأتي كلمة بهائم العبرية (بهيموث) بمعنى البهائم، وليس وحش البهيموث في الكتاب اليهودي المقدس، مثلاً حبقوق ٢: ١٧، وإشعيا ٣٠: ٦، والمزمور ٧٣: ٢٢، وغيرهم.

في الكتابات الربينية

طبقاً لمدراش يلقوت على سفر التكوين١٢فقد خُلِقَ اللوياثان في اليوم الخامس، وطبقاً للتلمود (B. B. 74a) في الأصل خلق الرب ذكر وأنثى لوياثان، لكن خشية أن يؤدي تكاثرهما إلى تدمير العالم، فقد ذبح الأنثى، وحفظ لحمها للمأدبة التي ستُقدَّم للصالحين عند مجيء المسيح. يصف الربي يوحنان الحجم الضخم للوياثان، والذي منه تستمد كل الهاجاديات (الهاجادوت) تقريباً: "ذات مرة ذهبنا في سفينة ورأينا سمكة أخرجت رأسها من الماء، كان لها قرنان كُتِبَ عليهما 'أنا واحد من أوضع المخلوقات التي تسكن البحر،طولي ثلاثمئة ميل، وسأدخل اليومَ فكّي اللوياثان'" (B. B. l.c.) . يروي الربي ديمي عن الربي يوحنان: "عندما يكون اللوياثان جائعاً، يرسل من فمه حرارة عظيمة لدرجة أنها تجعل كل مياه العمق تغلي، وإن وضع رأسَه في الجنة فلن يتحمل كائن حي رائحته." (المرجع السابق). وحسب (Bek. 55b; B. B. l.c.) فإنه يقطن في البحر الأبيض المتوسط، ويسقط ماء الأردن في فمه.

يمتلك جسم اللوياثان وخاصة عينيه طاقة إضاءة عظيمة، هذا كان رأي الربي أليعازر، الذي في أثناء قطعه لرحلة مع الربي يشوع بن لاوي، شرح للأخير عندما ارتعب من ظهور مفاجئ لضوء متألق، الذي ربما نشأ عن عيني اللوياثان، وأشار لمرافقه إلى كلام أيوب ٤١: ١٨ (١٨عِطَاسُهُ يَبْعَثُ نُورًا، وَعَيْنَاهُ كَهُدُبِ الصُّبْحِ.). (B. B. l.c.)

ورغم قوة اللويثان الفائقة للطبيعة، يخشى اللوياثان من دودة صغيرة تدعى كيلبيت kilbit التي تتشبث بخياشيم الأسماك الضخمة فتقتلها. (Shab. 77b)

في العهد المسيحانيّ

يبرز اللوياثان في الأدب الهاجادي مرتبطاً بقدوم المسيح، بالإشارة إلى ترجمة مغالطة لأيوب ٤٠: ٣٠ (يعمل منه الأتقياء وليمة) وما ورد في المزمور ٧٤: ١٤ (١٤أَنْتَ رَضَضْتَ رُؤُوسَ لِوِيَاثَانَ. جَعَلْتَهُ طَعَامًا لِلشَّعْبِ، لأَهْلِ الْبَرِّيَّةِ.)

قال الربي يوحنان أنه عند وقت البعث ستقدم وليمة من الرب للصالحين، سيقدم بها لحم اللوياثان. (B. B. l.c.)

حتى صيد اللوياثان سيكون مصدر سعادة للصالحين، قال الربي يهوذان بار شمعون أن الذين لم يشاركوا في احتفالات الرياضات الوثنية سيسمح لهم بمشاهدة صيد اللوياثان والبهيموث. (اللاويين ربا ١٣: ٣) سيُكلّف جبرائيلُ بقتل الوحش، لكنه لن يقدر على إنجاز المهمة دون مساعدة الرب، الذي سيقسم الوحشَ بسيفِه.

طبقاً لهاجادة أخرى عندما يخفق جبرائيل، سيأمر الرب اللوياثان أن يقاتل في معركةٍ ثور الجبل (بالعبرية شور هابار)، وسيؤدي القتال إلى موتهما كليهما. (B. B. 75a; Pesiḳ. p. 188b)

لن تُزود الوليمة بلحم اللوياثان فقط، بل وستزود بشكل عظيم ببضائع أورشليم. (B. B. l.c.)

سيصنع الرب من جلد اللوياثان خياماً للأتقياء الذين في المرتبة الأولى، وأحزمة للذين في المرتبة الثانية، وسلاسل للذين في المرتبة الثالثة، وقلائد للذين في المرتبة الرابعة. الجلد المتبقي سيُفرَد على جدران أورشليم وسيضيء كل العالم بسطوعه. (B. B. l.c.)

في الأبوكريفا

يبرز اللوياثان والبهيموث كلاهما في أحداث النهاية (الإسخاتولوجي) اليهودية.

ففي سفر أخنوخ ٦٠: ٧-١٠، يقول أخنوخ:

([٧] إنما في هذا اليوم تم فصل التنينين: التنين الأنثى_المسمى لوياثان_المخصص لسكن أعماق البحر، فوق ينابيع المياه، [٨] والتنين الذكر_المسمى بهيموث_ الذي يسكن الصحراء القاحلة المسماة دنديان، الواقعة إلى الشرق من الجنة حيث يسكن المختارون والأبرار وحيث كان قد نُقِلَ جدي، الرجل السابع منذ آدم، الإنسان الأول الذي خلقه رب الأرواح. [٩] وطلبتُ من الملاك الثاني أن يظهر لي قدرة هذين التنينين وأن يقول لي كيف كانا قد فُصِلا في يوم واحد ودُفِعا، أحدهما في أعماق البحر، والآخر على أرض الصحراء اليابسة [١٠] فأجابني: "يا ابن الإنسان! تريد أن تعرف هنا ما هو سر «.......»"

ثم نقرأ في السِفر بنفس الإصحاح:

([٢٤] فقد أجابني إذن ملاك السلام الذي كان يرافقني: "هذا التنينان مجهزان ليوم الرب العظيم وسيغذيان «.....» ")

أما في سفر عزرا الرابع ٦: ٤٨-٥٣ II Esdras 6: 48-52

([٤٨] وهكذا كان: فالماء الذي كان بلا كلمة ولا نفس أنتج بأمرك كائنات حية حتى تستطيع الشعوب أن تروي مآثرك. [٤٩] وحفظت عندها حيوانين وأسميت أحدهما بهيموث والآخر لوياثان [٥٠] وفصلتهما عن بعضهما البعض لأن الجزء السابع _حيث كانت المياه قد تجمعت_ لم يكن يستطيع أن يحتويهما كليهما. [٥١] وأعطيتَ لبهيموث جزءاً من الأجزاء التي كانت قد جفت في اليوم الثالث، حتى يسكن منطقة الألف جبل هذه. [٥٢] أما لوياثان فأعطيته الجزء السابع الذي تشغله المياه. وقد حفظتهما لكي يأكلهما الذي تريده متى ما أردت ذلك.)

ملاحظة: قال الهاجاديون وفق تفسير أسطوري للمزمور ٥٠: ١٠ (لأن لي حيوان الوعر، والبهائم على الجبال الألوف) نظراً لكون جمع بهيم في العبرية هو نفسه كلمة بهيموث، قالوا أنه يسكن على ألف جبل. Baba Barta74b, Lev. R22, Num.R21

أما في سِفر رؤيا باروخ السرياني ٢٩: ٣-٤، فنقرأ:

([٣] وعندها ما أن يتم ما يجب أن يحدث في بعض الأجزاء يبدأ المسيح بالظهور. [٤] وسيظهر بهيموث من معزله، وسيصعد لوياثان من البحر، وهما وحشان هائلان خلقتهما في اليوم الخامس من خلقي، وحفظتهما من أجل ذلك الوقت، لكي يكونا طعاماً عندها لجميع الذين سيبقون.)

طائر الزيز

فسر بعض الربيين الهاجاديين كلمة (وحوش البرية) الواردة في المزمور ٥٠: ١١ على أنها تعني طائراً ضخماً. (B. B. 73b) ، وهكذا في رؤيا شمعون بن يوحاي Apocalypse of Simeon b. Yoḥai (Jellinek, "B. H." iii. 76) كان هناك ثلاثة حيوانات: الوحش الثور بهيموث، السمكة لوياثان، والطائر العملاق زيز ziz ، محضرين للمأدبة العظيمة.

هذا التقليد له علاقة بتأثير فارسي زرادشتي في تصورهم للكون، حيث في Bundahis," xviii.-xix يرد ذكر أربع حيوانات بدائية رؤساء على فصائل الحيوانات:

١) سمكة أفعوانية الشكل تدعى Kar تتطابق مع لوياثان، هي أعظم خلق أهورامازدا.
٢) الحمار ذي الثلاثة أرجل Khara الساكن وسط المحيط، ("Yasna," xli. 28) ، وقد أشير إليه في التلمود (Ḥul. 59b) كأحادي القرن ثلاثي الأرجل "ṭigras "unicorn ḳeresh," the ، يذكرنا كذلك بحديث الأحاديث الإسلامية عن البراق في رحلة إسراء ومعراج محمد.
٣) الثور Hadhayosh الذي منه يجهز طعام الخلود، والذي يتطابق مع بهيموث العبري.
٤) الطائر Chamrosh رئيس الطيور، الذي يعيش على قمة جبل Alburz
(comp. "Bundahis," xix. 15, compare also Simurgh _ Avesta "Saena Meregha," eagle-bird, griffin, Hebraized "Bar Yokneh")
وهو الطائر العملاق الخرافي الذي يطابقه الربيون مع زيز.
(see Windischman, "Zoroastrische Studien," pp. 91-93; West, "Pahlavi Texts," in Max Müller, "S. B. E." v. 65-71)

Bibliography:
The commentaries of Dillmann, Delitzsch, and others on Job;
Gunkel, Schöpfung und Chaos, Göttingen, 1895;
Eisenmenger, Entdecktes Judenthum, ii. 296 et seq., 873 et seq.;
Weber, System der Altsynagogalen Theologie, 1880, p. 195;
Hastings, Dict. Bible;
Cheyne and Black, Encyc. Bibl.

==

تحت عنوان الحوت (Whale) في الموسوعة اليهودية، مما نقرأه:

أما الاسم لوياثان، الذي يدل على السمكة الضخمة الخرافية المحفوظة للعالم الآتي، فتبدو في فقرات معينة من التلمود على أنها تشير إلى نوع من الحيتان، وكمثال يذكر لوياثان في على أنه سمكة طاهرة لها زعانف وقشور، وفي نرى نقرأ وصفاً خرافياً لحجمه الضخم ، وفي نقرأ عن كائن يدعى الـ كيلبيت قيل عنه أنه الذي يثير لويثان (وقد فسر البعض الكلمة على أنها تعني سمك أبي سيف وقال آخرون أنها تعني نوعاً من الديدان) Hul. 67b, B. B. 73b, Shab. 7b

Bibliography:
Tristram, Natural History of the Bible, p. 151;
Lewysohn, Zoologie des Talmuds, pp. 155, 324.

==

في كتاب أساطير اليهود للسيد لويس جينزبرج في فصل (خلق العالم) أساطير سخيفة كثيرة عن لوياثان مما لا يتسع المجال لذكره عن أوصافه الأسطورية، وهو الذي تم وصفه بأوصاف أسطورية كذلك في أسفار الكتاب المقدس كسفر أيوب ومزامير داوود، و قد سبق أن تحدثنا عن الخرافات التي في الكتاب المقدس عن هذا المخلوق الخرافي في كتابنا نقد كتاب اليهودية أما عن الخرافات التي وردت في الهاجادوت عنه فمنها مثلا أن الله خلقه ذكرا و أنثى وقتل أنثاه لما وجد أنهما معاً كفيلان بتدمير العالم، ولوياثان هو ملك عالم الأسماك ولا يخشى إلا من أسماك أبي سيف التي خلقها الله لهذا الغرض فهو يرتعب منهن رغم صغر أحجامهن، وهو يجعل الماء يغلي من حرارة خياشيمه، و يحتاج لشرب كل الماء المتدفق من نهر الأردن إلى البحر حتى يروي عطشه، وهو يعتبر لعبة الله و تسليته.

الغرض الحقيقي للوياثان هو أن يحفظ كطعام لذيذ للأتقياء في العالم الآتي بعدما ملح الرب الأنثى التي قتلها لتكون طعاماً للأتقياء. تقول الأساطير أن قبل أن يتمتع به الصالحون لحماً شهياً سيستمتعون بمشاهدة القتال المميت بينه وبين حيوان بهيموث الخرافي كتعويض لمن حرموا أنفسهم مشاهدة السيرك والألعاب القتالية.

ويقول لنا النص الخرافي الهاجادي في موضع آخر:

الغرض الحقيقي للوياثان هو أن يوزع كطعام لذيذ على الأتقياء في العالم الذي سيأتي. الأنثى وُضِعَتْ في الملح بمجرد قتلها، لتُحفَظ ضد الزمن لحين يُحْتَاج لحمُها.

الذكر قُدِّرَ له أن يعرض مشهداً مبهجاً قبل أن يُهْلَك.

فعندما تحين ساعته الأخيرة، سيستدعي الربُ الملائكةَ ليدخلوا المعركة مع الوحش، لكن بمجرد أن يلقي لوياثان نظرة عليهم سيفرون في خوف وفزع من ساحة القتال.

سوف يعودون إلى المهمة مع أسلحة، لكن هباءً، لأن حراشفه يمكنهن أن يجعلن الفولاذ كالقش. سوف يكونون خائبين حين يحاولون قتله برمي رماح وحجارة مجانيق. أولئك القذائف سيرتددنَ دون ترك أي أثر على جسده.

مثبطين، سيُقلِع الملائكة عن القتال، وسيأمر الربُ لوياثان وبهيموث بدخول منازلةٍ ضد بعضهما. النتيجة ستكون أن كليهما سيسقطان صريعين، فبهيموث سيُذبح بضربة من زعانف لوياثان، ولوياثان سيُقتل بجلدة من ذيل بهيموث.

من جلد لوياثان سينشئ الربُ خياماً لتظل جماعات الصالحين وهم يتمتعون بصحون من لحمه.

الكمية المحددة لكل صالح ستكون بالتناسب مع استحقاقاته، ولا أحد سوف يحسد أو يحقد نصيب الآخر الأفضل.

ما يتبقى من جلد لوياثان سوف يُمَدّ على أورشليم كمظلة، والضوء المار من خلاله سينير كلَّ العالم، وما يتبقى من لحمه بعدما يُشبع الأتقياءَ شهوتَهم، سيوزع بين بقية البشر، ليتاجروا به بعدئذٍ.

==

وجاء في كتاب (مقدمة في تاريخ فلسطين القديم) لـ زياد منى ص ٢٨٨ أسطورة تاريخية عن إيمان القيصر أنطونيوس باليهودية وأنه كان نصف معتنق يعني لا يلتزم بالطقوس والشعائر والختان، فما سأل الربِّيَ: هل ستسمح لي بتناول وجبة لوياثان في العالم الآتي، فرد عليه هذا: ماذا نفعل معك، فإنه مكتوبٌ لا يأكل من حمل الفصح غير المختون. [الخروج١٢ :٤٨] إلى آخر القصة التاريخية الوهمية التي تنتهي بإيمان أنطونيوس الكامل واختتانه.

وكل هذه الخرافات مستوحاة من النص القانوني الذي قاله داوود عن هذا الكائن الخرافيّ بشكل مجازيّ:

([١٢]وَاللهُ مَلِكِي مُنْذُ الْقِدَمِ، فَاعِلُ الْخَلاَصِ فِي وَسَطِ الأَرْضِ. [١٣]أَنْتَ شَقَقْتَ الْبَحْرَ بِقُوَّتِكَ. كَسَرْتَ رُؤُوسَ التَّنَانِينِ عَلَى الْمِيَاهِ. [١٤]أَنْتَ رَضَضْتَ رُؤُوسَ لِوِيَاثَانَ. جَعَلْتَهُ طَعَامًا لِلشَّعْبِ، لأَهْلِ الْبَرِّيَّةِ.) المزمور ٧٤: ١٢-١٤

==

من الموسوعة اليهودية تحت عنوان لوياثان وبهيموث، نلاحظ أن بعض النصوص الربينية تعتبر بهيموث ثوراً برياً ولوياثان سمكة أو حوتا، فتحت عنوان لوياثان وبهيموث، نقرأ:

سيأمر الرب لوياثان بدخول معركة مع ثور الجبل

God will order the leviathan to engage in a battle with the ox of the mountain ("shor habar") (B. B. 75a; Pesik. p. 188b)

ونقرأ تحت عنوان Whale الحوت في الموسوعة اليهودية أنه في بعض فقرات التلمود يتم تعريفه كأحد أنواع الحيتان.

==

في أساطير اليهود/ الخلق/ اليوم الرابع، نقرأ:

كما أن لوياثان ملك الأسماك، كذلك الـ زيز عُيِّنَ ليحكم على الطيور. يأتي اسمه من تعدد طعوم لحمه، فطعومه كهذا (ذه) وذاك (ذه).

حجم الـ زيزضخم كلوياثان نفسه. يقف رسغاه على الأرض وتصل رأسه إلى السماء ذاتها.
حدث في إحدى المرات أن لاحظ مسافرون في مركب طائراً بينما يقف في الماء فإنه يغطي قدميه فقط فحسب، وتصل رأسه إلى السماء. فظن المشاهدون أن الماء لا يمكن أن يكون عميقاً في تلك المنطقة، واستعدوا لأخذ حمام هناك. فحذرهم صوت سماوي: "لا تحطوا هنا، في مرة انزلق فأس نجار من يده عند هذا الموضع، فاستغرق سبع سنوات ليصل إلى القاع."

الطائر الذي رآه المسافرون لم يكن سوى الـ زيز، إن جناحيه ضخمان لدرجة أن نشرهما يعتم الشمس. إنهما يحميان الأرضَ من عواصف الجنوب، بدون عونهما لما كانت الأرض صمدت أمام الرياح الهابة من هناك.

في إحدى المرات سقطت بيضة زيز على الأرض وانكسرت. فأغرق سائلها ستين مدينة، وحطم الاصطدام ثلاثمئة شجرة أرز. لحسن الحظ لا تحدث حوادث كهذه كثيراً. فكقاعدة تترك الطائرة بيضها ينزلق برفق إلى العش حين الوضع. كان هذا الحادث المؤسف بسبب حقيقة أن البيضة كانت فاسدة، ورمتها الطائرة بإهمال.

للـ زيز اسم آخر: رنانين، لأنه المغني السماويّ، وبسبب علاقته بالمناطق السماوية دعي كذلك سِكوي أي الرائي، وبالإضافة إلى ذلك فهو يدعى ابن العش لأن أفراخه تنفصل عن البيض دون أن تحتضنها الطائرة الأم، فهم يقفزون من العش مباشرة، إن جاز التعبير.

كلوياثان، كذلك الـ زيز طعام شهي يُحفَظ للصالحين حتى آخر الزمان، تعويضاً لهم عن المحرمات التي يُمْتَنع عنها من الطيور "النجسة" التي فُرِضَ عليهم تحريمها.

==

نقارن مع نصوص الإسلام:

أسطورة إعداد الله للحم الحيوان الخرافي المسمى لوياثان كطعام لأهل الجنة اليهود، والتي هي بنيت على أساس النص الشعري في مزمور داوود، فقد اقتبسه محمد كذلك في حديثه الصحيح.

فروى البخاري :

٤٤٨٠ - حدثنا عبد الله بن منير: سمع عبد الله بن بكر: حدثنا حميد، عن أنس قال:
سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرض يحترف، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أول شرط الساعة، وما أول طعام أهل الجنة، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: (أخبرني جبريل آنفا). قال: جبريل؟ قال: (نعم). قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية: ({من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله}. أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة نزعت). قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، يا رسول الله، أن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني، فجاءت اليهود، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أي رجل عبد الله فيكم). قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا. قال: (أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام). فقالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله فقال:

Size of the bird: Baba Barta 73b, and Targum on psalms 50:11 depending on this text, WR22:10, Gen.R19:4, Yoma80a, Bekorot57a, Menahot66b, & Sifra1:14///Prepared to the pious: Nistarot R. Simeon 8 reads: Behemoth will be slain by leviathan, Leviathan will be torn by Ziz, and the latter slaughtered by Moses, see also Tehillim18:153, 23:202 about the messianic banquet after disposal of the three monsters///Its wings protect the earth from storms Gittin31b, & Baba Barta25b///Its eggs: Bekorot57b, & Menahot66b, as an explanation of Job39:13///Name of Ziz: WR22:10, Tehillim80:363, Compare further PK6:58a, PR16:81a, Tan. Pinehas12, Ba.R21:18, in Bekorot57b it called Bar Yokni, other legends about its names in Targum on Job3:6, 38:36, 39: 13

أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. فقالوا: شرنا وابن شرنا، وانتقصوه، قال: فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله.

٣٣٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ فَجَاءَتْ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا وَأَخْبَرُنَا وَابْنُ أَخْيَرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَوَقَعُوا فِيهِ

١١٦١٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ سَلْ قَالَ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمِنْ أَيْنَ يُشْبِهُ الْوَلَدُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام آنِفًا قَالَ ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ قَالَ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ وَأَمَّا شَبَهُ الْوَلَدِ أَبَاهُ وَأُمَّهُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ إِلَيْهِ الْوَلَدُ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَ إِلَيْهَا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي يَبْهَتُونِي عِنْدَكَ فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي أَيُّ رَجُلٍ ابْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ قَالَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ قَالُوا خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَعَالِمُنَا وَابْنُ عَالِمِنَا وَأَفْقَهُنَا وَابْنُ أَفْقَهِنَا قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ تُسْلِمُونَ قَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَخَرَجَ ابْنُ سَلَامٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَجَاهِلُنَا وَابْنُ جَاهِلِنَا فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْهُ

١٢٥٠٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ قَالَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمَا بَالُ الْوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ وَالْوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أُمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا قَالَ ابْنُ سَلَامٍ فَذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ قَالَ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتْ الْوَلَدَ

ومن العجيب لي أن الشيخين البخاري ومسلم رويا عن زيارة يهودي لمحمد وهو بين صحبه، فروى البخاري:

٦٥٢٠ - حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن خالد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري:
قال النبي صلى الله عليه وسلم: (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة، يتَكَفَّؤُها الجبَّار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر، نزلاً لأهل الجنة). فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم، ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: (بلى). قال: تكون الأرض خبزة واحدة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: ألا أخبرك بإدامهم؟ قال: إدامهم بالام ونون، قالوا: وما هذا؟ قال: ثور ونون، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا.

ورواه الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه:

[٢٧٩٢] حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن رسول صلى الله عليه وسلم قال تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفؤ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة قال فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه قال ألا أخبرك بإدامهم قال بلى قال إدامهم بالأم ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا

وروى في ك الحيض ب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما

[٣١٥] حدثني الحسن بن علي الحلواني حدثنا أبو توبة وهو الربيع بن نافع حدثنا معاوية يعني بن سلام عن زيد يعني أخاه أنه سمع أبا سلام قال حدثني أبو أسماء الرحبي أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت ألا تقول يا رسول الله فقال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اسمى محمد الذي سماني به أهلي فقال اليهودي جئت أسألك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أينفعك شيء إن حدثتك قال أسمع بأذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل فقال اليهودي أين يكون الناس { يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات } فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن أول الناس إجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على أثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال ينفعك إن حدثتك قال أسمع بأذني قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله قال اليهودي لقد صدقت وإنك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه ومالي علم بشيء منه حتى أتاني الله به

وواضح لي أن الرجل اليهودي كان يقصد بهيموث ولوياثان كما هما مذكوران في أساطير اليهود الهاجادية، وكما نرى محمد لم يعترض، لأنه يستمد من قصصهم ويسايرهم ويستفيد منها لعمل دينه الجديد، ولا شك أن بعض بني إسرائيل العبريين المستعربين زودوا محمداً بتلك الأساطير التي لا توجد في كتابهم المقدس، وإذا كان القرآن يدعي أنه مصدق للتوراة ومهيمن عليها، فهل هو مصدق للقصص والأساطير الموجودة في المدارشيم والهاجادوت والتلموديات والترجوميم، عجباً!

وتعديل الأسطورة لتصبح حوتاً بدلاً من الحيوان الخرافي لوياثان فتعود إلى أن عصور التفاسير اليهودية كانت في عصر أحدث من نشوء اليهودية، ونرى من كثير أن قد كان هناك نقد شديد للنص اليهودي المقدس من الوثنيين وربما كان هناك نقد من ملحدين أو متشككين، فكانت العقلية البشري تميل أكثر إلى رفض الخرافات والخزعبلات بالقياس إلى المعلومات المتوفرة في عصره فبذلك أصبح حوتاً، وفعلا نقرأ تحت عنوان Whale الحوت في الموسوعة اليهودية انه في بعض فقرات التلمود يتم تعريفه كأحد أنواع الحيتان.

وحديث كبد الحوت عند الشيعة في بحار الأنوار ج8 ص 74 رقمي 118 و119 نقلاً عن كتاب علل الشرائع مسنداً إلى محمد مؤسس الإسلام (في رواية أنه إجابة على سؤال عبد الله بن سلام وفي الأخرى رداً على يهودي سأله مسائل)، وص53 حديث 14 مسنداً إلى الرضا (موقوف)، نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب، وفي الكافي حديث55 حديث الحوت على أي شيء هو وأنه مع الثور عليهما يقوم الكون.// ويذكر طائر الزيز في حديث طويل عند الشيعة لا يوجد عند السنة مثله بتفسير القمي، وعنه نقل بحار الأنوار ج18 ص121 حديث34 وفيه أنه ديك رجلاه في تخوم الأرض السابعة ورأسه عند العرش، وهو حديث منكر المتن يحكي عن رحلة المعراج مرفوعاً إلى محمد نفسه. //ويذكر لوياثان كحوت أنثى كالمذكورة في قصص اليهود الهاجادية في بحار الأنوار ج15 ص101 عن الفضائل لابن شاذان، ووأنها حوتة في بحر الهواء اسمها طينوسا تحركت هي والحيتان وهي سيدتهم واستوت قائمة على ذنبها وأنها قامت لعلمها بقرب مولد محمد بهجة بذلك، ووبخها ملاك اسمه استحيائيل فانبطحت واخذت في التسبيح، والحديث منكر السياق. وفي ج61 ينقل: وقال القزويني في عجائب المخلوقات: إنه شر من الكوسج، في فمه أنياب مثل أسنة الرماح، وهو طويل كالنخلة السحوق أحمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوانات يخافه حيوان البر والبحر، إذا تحرك يموج البحر لشدة قوته، وأول أمره تكون حية متمردة تأكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك وألقاها في البحر، فتفعل في دواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها ، فيبعث الله تعالى إليها ملكا يحملها ويلقيها إلى يأجوج ومأجوج، وروى بعضهم أنه رأى تنينا طوله نحو فرسخين، ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك ورأسه كرأس الانسان لكنه كالتل العظيم، واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا انتهى.

- ما يذكر في الهاجاديات عن الـ زيز يتطابق مع عدة احاديث منسوبة لمحمد:

روى أحمد بن حنبل:

١٢٨٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ الْكَوْثَرِ فَقَالَ نَهَرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ وَفِيهِ طَيْرٌ كَأَعْنَاقِ الْجُزُرِ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ تِلْكَ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ فَقَالَ أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا يَا عُمَرُ

١٢٨٣٣ - حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ طَيْرَ الْجَنَّةِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ تَرْعَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ فَقَالَ أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا قَالَهَا ثَلَاثًا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَأْكُلُ مِنْهَا يَا أَبَا بَكْرٍ

١٢٩٩٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْكَوْثَرِ فَقَالَ هُوَ نَهَرٌ أَعْطَانِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ تُرَابُهُ الْمِسْكُ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ تَرِدُهُ طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا مِثْلُ أَعْنَاقِ الْجُزُرِ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا لَنَاعِمَةٌ فَقَالَ أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا

- حديث القرآن عن خيام الصالحين في الجنة مستوحى من هذه القصة وأمثالها إن وُجد:

{حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣)} الرحمان: ٧٢-٧٣
وروى الإمام أحمد:

٢٢٦٨ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ فُضَيْلٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقِ نَهَرٍ بِبَابِ الْجَنَّةِ فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

- قالت الهاجادة أن الكيليبيت هو ما يهدد لوياثان، تخبط التلموديون في كنه هذا الكائن، فالبعض قالوا أنه دودة وآخلاون قالوا سمك أبي سيف، وإن أحاديث منسوبة لمحمد تقول أن يأجوج ومأجوج الأسطوريين سيموتون حين يسلط الله عليهم دوداً ينخرهم هو النغف:

روى مسلم:

من حديث رقم ٢٩٣٧ _ .....ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من

البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من النـاس فبينمـا هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبـة فتأخذهم
تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

ورواه أحمد بن حنبل:

١٦٩٧١ ـ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّمَشْقِيُّ بِمَكَّةَ إِمْلَاءً قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي
يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ قَاضِي حِمْصَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ
سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ قَالَ
ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ
عَرَفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِنَا فَسَأَلْنَاهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ
قَالَ غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ
خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ جَعْدٌ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَشِمَالًا يَا عِبَادَ
اللَّهِ اثْبُتُوا قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لُبْثُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ
قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي هُوَ كَسَنَةٍ أَيَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ لَا اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا
إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ قَالَ فَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالْأَرْضَ
فَتُنْبِتُ وَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ وَهِيَ أَطْوَلُ مَا كَانَتْ دُرًى وَأَمَدُّهُ خَوَاصِرَ وَأَسْبَغُهُ ضُرُوعًا وَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّوا
عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَتَتْبَعُهُ أَمْوَالُهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْءٌ وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ
كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ قَالَ وَيَأْمُرُ بِرَجُلٍ فَيُقْتَلُ فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ إِلَيْهِ
يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ قَالَ فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ
دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ فَيَتْبَعُهُ فَيُدْرِكُهُ فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ قَالَ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ
أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا مِنْ عِبَادِي لَا يَدَانِ لَكَ بِقِتَالِهِمْ فَحَوِّزْ عِبَادِي
إِلَى الطُّورِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ } فَيَرْغَبُ عِيسَى
وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ نَغَفًا فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَيَهْبِطُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ
فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ بَيْتًا إِلَّا قَدْ مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا
كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ ابْنُ جَابِرٍ فَحَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ السَّكْسَكِيُّ عَنْ كَعْبٍ أَوْ
غَيْرِهِ قَالَ فَتَطْرَحُهُمْ بِالْمُهَبَّلِ قَالَ ابْنُ جَابِرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا يَزِيدَ وَأَيْنَ الْمُهَبَّلُ قَالَ مَطْلَعُ الشَّمْسِ قَالَ وَيُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتُ وَبَرٍ وَلَا مَدَرٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي
بَرَكَتَكِ قَالَ فَيَوْمَئِذٍ يَأْكُلُ النَّفَرُ مِنْ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى أَنَّ اللَّقْحَةَ مِنْ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنْ
النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنْ الْبَقَرِ تَكْفِي الْفَخِذَ وَالشَّاةَ مِنْ الْغَنَمِ تَكْفِي أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا
طَيِّبَةً تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ أَوْ قَالَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ تَهَارُجَ الْحَمِيرِ وَعَلَيْهِمْ أَوْ قَالَ
وَعَلَيْهِ تَقُومُ السَّاعَةُ

جهنم في الهاجادة من مصادر معتقدات الإسلام

في الموسوعة اليهودية، تحت عنوان جي هِنّوم GE-HINNOM

اسم وادٍ في جنوب وجنوب غربي أورشليم (يشوع ١٥: ٨، ١٨: ١٦، نحميا ١١: ٣٠، الملوك الثاني ٢٣: ١٠، أخبار الأيام الثاني ٣٣: ٦، إرميا ٧: ٣١، ١٩: ٢، ٣٢: ٣٥)، اسمها الحالي (وادي الربابة) كما هو معروف به عند سكان فلسطين، يطل الباب الجنوب غربي لأورشليم على وادي هوم لذلك يعتبر بوابته. "تلطخت" سمعة الوادي عند اليهود القدماء بطقوس الإله العمونيّ مولوك التي تمت فيه، والتي تضمنت فيما يقول الكتاب المقدس طقوس حرق الأطفال أحياء كقرابين (الملوك الثاني ٢٣: ١٠، أخبار الأيام الثاني ٢٨: ٣، ٣٣: ٦، إرميا ٢: ٢٣،٧: ٣١، ١٩: ٢-٨، ٣٢: ٣٥) ، وطبقاً لسفر إرميا ٧: ٣١ وبعده، ١٩: ٦ وبعده فقد تحول بعد ذلك_حسب الأسطورة أو الزعم_ إلى مدفنٍ عندما زالت تلك الطقوس. ثم تم اعتباره وادياً ملعوناً وأصبح مرادفاً لمكان العقاب، وبالتالي الجحيم (انظر إشعيا ٦٦: ٢٤، إخنوخ ٢٦، وسائر الأدب الربيني الذي فيه كلمتا الجحيم وجي هِنّوم مترادفتان)

في كثير من جمل التلمود، وفي العهد الجديد عند المسيحيين، تحرفت وسُهِّلت الكلمة العبرية جيهنوم لتصير جيهنَّا، وإن كل كلمة جهنم في الترجمة العربية للعهد الجديد أصلها جيهنَّا في الأصل اليونانيّ (متى ٥: ٢٢، ٢٩ ، ٣٠، ١٠: ٢٨، ١٨: ٩، ٢٣: ١٥، ٢٣: ٣٣، مرقس ٩: ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧، لوقا ١٢: ٥، رسالة يعقوب ٣: ٦)، انظر ترجمة ويبستر Webester للعهد الجديد إلى الإنجليزية. لكن تظل كلمة جيهنوم مستعملة في التلمود بجوار الكلمة المسهلة جيهنا.

==

من هنا يتبدى لنا التطور التدريجي داخل جسم الدين اليهودي لمعتقد الجحيم بل وأصل كلمة جيهنّوم، الذي صار في اللغة العربية عندما نقل محمد اللفظة العبرية إلى جهنم في القرآن، وهي كلمة غير عربية كما هو معلوم تعامل في النحو ككلمة أعجمية ممنوعة من الصرف لا تنون وتجر بالفتحة بدل الكسرة.

==

في الموسوعة اليهودية، تحت عنوان جيهِنَّا GEHENNA

الطبيعة والموقع

كان وادي ابن هِنّوم والذي يعرف كذلك في الكتاب المقدس بوادي هنوم (بالعبرية جي هِنّوم) هو المكان الذي كانت تقام به طقوس التضحية بالأطفال للإله مولوك، ويقع إلى الجنوب من أورشليم (يشوع ١٥: ٨، الملوك الثاني ٢٣: ١٠، إرميا ٢: ٢٣، ٧: ٣١-٣٢، ١٩: ٦، ١٩: ١٣-١٤)، ولذلك اعتبر ذلك الوادي ملعوناً، وأصبحت كلمة جيهنوم أو جيهنَّا مردفاً مجازياً لكلمة الجحيم.

في الاعتقادات الهاجادية خلقت الجحيم مثل الفردوس من قِبَل الرب (Soṭah 22a). حسب رأي ربيني في (التكوين ربا ٩: ٩) فقد خلقت في اليوم السادس من الخلق، وهذا على أساس تفسير أسطوري للتكوين ١: ٣١ باعتبار الجملة (حسناً جداً) تشير إلى الجحيم، وفي رأي آخر لبعض الربيين ليوم الثاني، وحسب آخرين خلقت قبل خلق العالم نفسه، فقط نارها خلقت في اليوم الثاني (Gen. R. iv., end; Pes. 54a) .

طبقاً لتفسير هاجادي متحامل فقد كان الفرن الناري الذي رآه إبراهيم حسب سفر التكوين ١٥: ١٧ هو جيهنا (١٧"ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَارَتِ الْعَتَمَةُ، وَإِذَا تَنُّورُ دُخَانٍ وَمِصْبَاحُ نَارٍ يَجُوزُ بَيْنَ تِلْكَ الْقِطَعِ.) (Mek. xx. 18b, 71b; comp. Enoch, xcviii. 3, ciii. 8; Matt. xiii. 42, 50) بينما اعتبره البعض الآخر بوابة جيهنا Er. 19a [وحسب تفسير أصح فهو يأتي بعد العتمة في الرؤيا إشارة إلى خلاص الرب يهوه لشعبه بعد الضيقات_المترجم]

تنوعت الآراء كذلك بصدد موقع وحدود وطبيعة الجحيم، فأحد الآراء يرى أنها في وادي هنوم، الوادي الملعون، قرب أورشليم (إخنوخ ٢٧: ١ ومواضع أخر)، وهذا حسب تفسير البعض من الهاجاديين يعني وجود بوابة لها هناك، فهي في صهيون ولها بوابة في أورشليم، بناءً على تفسير هاجادي متحامل لإشعيا ٣١: ٩ (٨وَيَسْقُطُ أَشُّورُ بِسَيْفِ غَيْرِ رَجُل، وَسَيْفُ غَيْرِ إِنْسَانٍ يَأْكُلُهُ، فَيَهْرُبُ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ، وَيَكُونُ مُخْتَارُوهُ تَحْتَ الْجِزْيَةِ. ٩وَصَخْرُهُ مِنَ الْخَوْفِ يَزُولُ، وَمِنَ الرَّايَةِ يَرْتَعِبُ رُؤَسَاؤُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي لَهُ نَارٌ فِي صِهْيَوْنَ، وَلَهُ تَنُّورٌ فِي أُورُشَلِيمَ.). إن لها حسب التلمود ثلاث بوابات تطل كل منهن على الترتيب على البرية وأورشليم والبحر ('Er. 19a)، تقع البوابة بين نخلتين في وادي هنوم، والتي منها يتصاعد الدخان باستمرار (المرجع السابق). وفقاً لـ (Men. 99b) فإن فم البوابة ضيق يعيق خروج الدخان، وبالأسفل تمتد جيهنا على نحو غير محدود. وطبقاً لرأي آخر فهي تقع فوق السماء، وطبقاً لآخر وراء الجبال المظلمة (Ta'an. 32b) ، تقول أسطورة أن عربياً حدد لعالم يهودي الموضع الذي عنده ابتلعت الأرض قورح وبنيه (حسبما جاء في أسطورة سفر العدد ١٦: ٣١-٣٢) الذين انحدروا إلى جيهنّا (Sanh. 110b) .

إنها تقع عميقاً تحت الأرض، ومتسعة بشكل غير قابل للقياس. فقد قالت الهاجادة: "الأرض مساحتها واحد على ستين من الجنة [الأرضية]، والجنة واحد على ستين من عدن (الفردوس)، وعدن واحد على ستين من جيهنا. من ثم فإن كل العالم بمثابة غطاء لجيهنا. قال البعض أن جيهنا لا يمكن قياسها." (Pes. 94a)

جهنم مقسمة لسبعة أقسام (Soṭah 10b) . عقيدة مشابهة نراها في ديانة البابليين فوفق الأسطورة السومرية البابلية نزلت عشتار (إنانا) إلى العالم السفلي لتنقذ تموز عبر سبع بوابات. (انظر إنجيل سومر وإنجيل بابل للدكتور خزعل الماجدي)

تعبر الشمس عند غروبها ليلاً عبرها، وتحصل منها على نارها أو ما يسميه التلمود باتقاد الليل (B. B. 84a) ، يهطل نهر ناري على رؤوس الآثمين في جيهنا (Ḥag. 13b) .

جاء في سفر أخنوخ ١٧: ٤-٥

(٤ وقادوني أيضاً إلى الماء الحي وإلى نار الغرب، الذي يتلقى كل غروب للشمس، ٥ وقد جئت إلى نهر من نار حيث [E بديل: الذي] تجري النار فيه مثل المياه وتصب في البحر الكبير اتجاه الغرب)

هنا توصف الجحيم بالضبط كما في التلمود.

لقد اعتقد الفرس الزرادشتيون أن معدناً متوهجاً مصهوراً يجري تحت أقدام الآثمين. ففي كتاب الزرادشتية المقدس الزند أفستا / بونداهيس ٣٠: ٢٠ the Zend-Avesta ("Bundahis," xxx. 20)

(سوف يمر كل البشر خلال المعدن المصهور ويصبحون طاهرين، وللطاهرين سوف يكون كالمشي في لبنٍ دافئ)

إن نار جيهنا لا تنضب أبداً (Tosef., Ber. 6, 7; Mark 9. 43 *et seq.*; Matt. 18. 8, 25. 41; comp. Schwally, *l.c.* p. 176) ، يوجد دائماً وفرة من الخشب هناك. (Men. 100a)

هذه النار هي ستون ضعف أي نار أرضية. (Ber. 57b)

حسب سفر أخنوخ ٦٧: ٦ فهناك رائحة كبريت في جيهنا، هذا يتسق مع التصور المسيحي للجحيم كما نراه في رؤيا يوحنا اللاهوتي حيث توصف بأنها بحيرة النار والكبريت، وغيره.

قيل بتلميح قوي في سفر إشعيا ٦٦: ١٦،٢٤ أن الرب يدين بالنار، وهذا النص يوضح بداية التأثر بالدين الزرادشتيّ.

جيهنا مظلمة رغم الحجم الضخم لنارها، فهي كالليل. (Yeb. 109b; comp. Job x. 22) ، نفس هذه الفكرة تتكرر في أخنوخ ١٠: ٤، ٨٢: ٢، وفي متى ٨: ١٢، ٢٢: ١٣، ٢٥: ٣٠)

يعتقد أن هناك ملاكاً أميراً مسؤولاً عن جيهنا، إنه يقول للرب: "ضع كل شيء في بحري، غذني بنسل شيث، إني جائع." لكن الرب يرفض طلبه، قائلاً له أن يأخذ الوثنيين (Shab. 104).

يقول الرب للملاك الأمير: "إني أعاقب القاذفين من الأعلى، وكذلك أعاقبهم من الأسفل بفحمٍ مشتعل."('Ar. 15b)

تحترق أرواح أبناء قورح، بينما يصر الملاك الأمير بأسنانه عليهم لأجل منافقتهم لقورح. (Sanh. 52a)

جيهنا تصيح: "أعطني المهرطقين، والقوة الآثمة [الروم]." .('Ab. Zarah 17a)

الدينونة

يعتقد لدى اليهود عموماً أن الآثمين يذهبون إلى الجحيم مباشرة بعد موتهم. ناح المعلم الشهير يوحنان بن زاكاي قبل موته لأنه لا يعرف سواء أكان سيذهب إلى الفردوس أم الجحيم. (Ber. 28b)

يذهب الصالحون إلى الفردوس، والآثمين إلى الجحيم. (B. M. 83b)

لكل فرد يخصص حصتين (مكانين)، أحدهما في الجحيم والآخر في الفردوس. عند الموت، تستبدل حصة الإنسان الصالح في الجحيم، بحيث يمتلك اثنتين في الفردوس، بينما العكس صحيح بالنسبة للآثمين. (Ḥag. 15a)

لهذا لكان أفضل لهؤلاء الأخيرين لو لم يحيوا قط. (Yeb. 63b)

إنهم يلقون في جيهنا إلى عمق يتناسب مع إثمهم. يقولون: "رب العالم، لقد فعلتَ حسناً، الفردوس للأتقياء، وجيهنا للأشرار." ('Er. 19a)

هناك ثلاث فئات من البشر: الصالح بكمال، والشرير بالتمام، وبينهم فئة تتوسط هاتين الفئتين. (Ab. R. N. 41)

رأي مشابه نراه في التلمود البابلي، الذي يضيف أن الذين أثموا ولكن لم يقودوا غيرهم إلى الإثم يظلون لاثني عشر شهراً في جيهنا، بعد الاثني عشر شهراً تدمر أجسادهم، وتحرق أرواحهم، وتنثر الريح رمادهم تحت أقدام الصالحين. لكن بالنسبة للهراطقة وغيرهم، ويربعام بن ناباط (الملوك الأول ١١: ٢٦)، حتى إن ماتت [=خمدت] الجحيم، لن يموتوا هم. (R. H. 17a; comp. Shab. 33b)

كل من ينحدرون إلى جيهنا سيصعدون منها، ما خلا ثلاثة أصناف من البشر: الذين يرتكبون "الزنا"، أو يلحقون العار بجيرانهم، أو يقذفونهم. (B. M. 58b)

يقول سفر أخنوخ ٢٧: ٣، ٤٨: ٩، ٦٢: ١٢ أن الصالحين يبتهجون بعذابات الآثمين في الجحيم.

يعيد مدراش اللاويين ربا ٣٢ صياغة هذا المعتقد، فيقول أنه يغيظ نعيم الصالحين في الفردوس الآثمين الناظرين له عندما يخرجون من الجحيم.

وفقاً لبعض الآراء، لا تمس نار جيهنا آثمي اليهود، لأنهم يعترفون بذنوبهم أمام بوابات الجحيم ثم يعودون إلى الرب. ('Er. 19a)

يأخذ إبراهيم المدان إلى حضنه. ('Er. 19a; comp. Luke xvi. 19-31)

كما سبق الإشارة يذهب الهراطقة ومضطهدو اليهود الروم إلى جيهنا، ونفس المصير ينتظر من اضطهد اليهود البابليين من الفرس. (Ber. 8b)

ويذكر سفر أخنوخ ١٠: ٦، ٩١: ٩، وغيرهما أنه سيُلقى بالأخص الوثنيون إلى بركة النار في يوم الدين.

وجاء في سفر يهوديت١٦: ١٧ (الرب، الجبار، سيعاقبهم في يوم الدينونة بوضع النار والديدان في لحومهم، وسيصرخون من الألم إلى كل الأبدية.)

سيعاني الآثمون العذاب الأليم في جيهنا عندما يعيد الرب وضع الأرواح في أجسادهم في يوم الدينونة، وفقاً لإشعيا ٣٣: ١١، (Sanh. 108b)

سفر أخنوخ ٤٨: ٩ كذلك يقول أن الآثمين سيختفون كالقش أمام وجوه المصطفيْنَ.

الإثم والفضيلة

لقد قيل بشكل متكرر في الكتابات الربينية أن خطايا معينة تؤدي بالمرء إلى جيهنّا، ومن تلك الآثام الدعارة ('Er. 19a) و "الزنا"، والوثنية، والتكبر، والاستهزاء، والنفاق، والغضب...إلخ
(Soṭah 4b, 41b; Ta'an. 5a; B. B. 10b, 78b; 'Ab. Zarah 18b; Ned. 22a)

الجحيم تنتظر من ينغمس في الكلام النابي (Shab. 33a; Enoch, xxvii.)، والذي يتبع دوماً مشورات زوجته (B. M. 59a)، والذي يعلم تلميذاً غير مستحق (Ḥul. 133b)، والذي ينصرف عن التوراة (B. B. 79a; comp. Yoma 72b)

وللمزيد من أمثال أولئك، اطلع على 'Er. 18b, 101a; Sanh. 109b; Ḳid. 81a; Ned. 39b; B. M. 19a

من جهة أخرى توجد فضائل تحفظ المرء من دخول الجحيم، مثل: البذل [العطاء]، والصيام، وعيادة المريض، وقراءة الصلاتين الشمة وهاليل the Shema' and Hallel، وأكل الثلاث وجبات في السبت.
(Giṭ. 7a; B. B. 10a; B. M. 85a; Ned. 40a; Ber. 15b; Pes. 118a; Shab. 118a)

الإسرائيليون على العموم أقل عرضة لخطر الجحيم من الوثنيين (B. B. 10a) ومن الهراطقة (Ber. 10a)

العلماء (Ḥag. 27a; comp. Men. 99b and Yoma 87a) والفقراء والأتقياء (Yeb. 102b) خصوصاً محميون.

ثلاث فئات لا يرون وجه الجحيم: الذين يعيشون في فقر، والذين يعانون الآلام المعوية، والذين يضطهدون من دائنيهم. ('Er. 41b)

للاطلاع على أسماء جيهنا، انظر 'Er. 19a; B. B. 79a; Sanh. 111b; *et al.*

Bibliography:
Winer, B. R. i. 491;
Hamburger, R. B. T. i. 527-530;
Hastings, Dict. Bible, ii. 343-346;
H. Guthe, Kurzes Bibelwörterb. pp. 271-274, Tübingen and Leipsic, 1903;
G. Brecher, Das Transcendentale, etc. pp. 69-73, Vienna, 1850;
A. Hilgenfeld, Jüdische Apocalyptik, Index, Jena, 1857;
F. Weber, Jüdische Theologie, pp. 336 et seq.;
E. Stave, Der Einfluss des Parsismus auf das Judenthum, pp. 153-192 et seq., Haarlem, 1898;
James, Traditional Aspects of Hell, London, 1903.

==

مقارنة مع نصوص الإسلام:

- أولاً: يذكر القرآن كذلك سعة جهنم كثيراً، فيقول:

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ (٦٨)} العنكبوت

{وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً (٢٩)} الكهف

{قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٥)} ص: ٨٥

{وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنْ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمْ الْغَافِلُونَ (١٧٩)} الأعراف

وفي الأحاديث حديث يسعني وصفه بالهاجادي حيث يسير على نمط الهاجادة ومدرستها في إضافة وتوشية على نص القرآن في قوله {وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣)} الفجر: ٢٣، روى مسلم والترمذي، واللفظ للأول:

[٢٨٤٢] حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها

ويروي أصحاب كتب الأحاديث، واللفظ للبخاري:

٤٧٤١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا آدَمُ يَقُولُ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ فَيُنَادَى بِصَوْتٍ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ قَالَ يَا رَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّارِ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ أُرَاهُ قَالَ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا وَيَشِيبُ الْوَلِيدُ { وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ } فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا قَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ { تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى } وَقَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَقَالَ جَرِيرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ { سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى }

ويروي بعض أصحاب كتب الأحاديث ، واللفظ لمسلم:

[٢٨٤٤] حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا خلف بن خليفة حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم تدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمى به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها

- ثانياً بالنسبة لأوصاف جهنم الهاجادية كما قارنا في مواضيع كثيرة تتشابه تماماً مع الصفات الإسلامية، وهنا يذكر نهر ناري ينصب فوق رؤوس الأثمة، وهو يذكرنا بالآية:

{هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ (٢١) كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٢٢)} الحج

- ثالثاً بالنسبة لقول النص الهاجادي: هذه النار هي ستون ضعف أي نار أرضية. (Ber. 57b) ، فهذا ما نقله محمد عن الهاجادة أو من نسب له الحديث ممن جاؤوا بعده مستكملين نقله من الهاجاديات، فروى أصحاب كتب الأحاديث نفس الفكرة، واللفظ للبخاري:

٣٢٦٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قَالَ فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا

وروى مسلم:

[٢٨٤٣] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي يوقد بن آدم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم قالوا والله إن كانت لكافية يا رسول الله قال فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها

[٢٨٤٣] حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي الزناد غير أنه قال كلهن مثل حرها

ورواه أحمد بن حنبل وأصحاب كتب السنن.

ملاحظة: من الناحية العلمية فهذا سخف، فعلى فرض وجود حرارة كهذه لن تسبب عذاباً وألماً أكثر من النار العادية لأن الجلد له قدرة محدودة على الشعور والتأثر، والنار العادية بعد تعرضه لها يموت ويتبخر ماؤه بالتالي يتوقف الحس مع موت الكائن الإنساني بما يعرف طبياً بصدمة تبخر الماء من الجلد، فلا معنى لحرارة أزيد.

- رابعاً: نار جهنم لا تخمد أيضاً في النسخة الإسلامية منها، جاء في القرآن:

{إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (٧٤) لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (٧٥) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ (٧٦) وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ (٧٧)} الزخرف

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (٣٦) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (٣٧)} فاطر

{وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ (٨٥)} النحل

{أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ (٨٦)} البقرة

- بالنسبة لما يطلبه ملاك النار أو النار نفسها من المزيد من البشر، فهو عينه ما ينقله محمد في القرآن:

{يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (٣٠) وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ} ق

- تقول الهاجادة أن النار منازل وفقاً للمعاصي، وينزل العاصي إلى العمق المناسب لدرجة شره ومعصيته، وهو عينه ما يعرف في القرآن بالأبواب وبالدركات:

{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً (١٤٥) } النساء

{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْغَاوِينَ (٤٢) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (٤٤) } الحجر

وقصة السبعة منازل أو درجات أو أقسام تلك ستأتي في ترجمتنا لما يذكره كتاب (أساطير اليهود) عن الجحيم في الهاجادة.

وجاء في الأحاديث، واللفظ لمسلم:

[٢٨٤٥] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن قال قال قتادة سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول إن منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى حجزته ومنهم من تأخذه إلى عنقه

[٢٨٤٥] حدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعنى بن عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته

- بالنسبة لما يذكره النص الهاجادي عن أنه كان أفضل للـ "كافر" لو لم يحيَ قط، فهو يماثل القرآن:

{إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا (٤٠)} النبأ

- أما مسألة وجود مكانين أو حصتين لكل إنسان واحد في الجنة والآخر في جهنم إلى آخر الأسطورة، فهذا بعينه مذكور في القرآن والأحاديث، فانظر موضوع الجنة في هذا الكتاب.

- بالنسبة لتصور أن أهل النار والجنة يرون بعضهم البعض، بل وربما تحدثوا مع بعضهم البعض، فهو نفس تصور المعتقد القرآني:

{وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧) وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨) أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمْ اللَّهُ

بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩) وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٥١)}

{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنْ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧) فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨) } المدثر

- إن "الآثام والخطايا" و "الفضائل" التي تذكرها الهاجادة على أنها ما يقرر المصير الأخروي للإنسان، هي ذاتها نفس التصور الإسلامي في القرآن والأحاديث عموماً، سواء منها ما احترمناه وقبلناه كحب السلام والبر والتصدق على الفقراء والمحاويج وأداء الأمانة وجرم السرقة وتحريم الخيانة الزوجية، وما لا نقبله منها كمنع حرية الفكر والفكر العلمي والإلحادي والحرية الشخصية والعقيدية والجنسية....إلخ

نقرأ في الأحاديث:

روى أصحاب الأحاديث، واللفظ للبخاري:

٤٤٧٧ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ

٢٧٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الْمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ

٥٩٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ و حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ وَأَبُوهُ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُمَا سَمِعَا مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ فَقَالَ الْقَوْمُ مَا لَهُ مَا لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَبٌ مَا لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ ذَرْهَا قَالَ كَأَنَّهُ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ

٥٩٨٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ إِنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ

وروى مسلم:

[٢٥٥٤] حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي ومحمد بن عباد قالا حدثنا حاتم وهو بن إسماعيل عن معاوية وهو بن أبي مزرد مولى بني هاشم حدثني عمي أبو الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال فذاك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا إن شئتم { فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها }

[٢٥٥٥] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لأبي بكر قالا حدثنا وكيع عن معاوية بن أبي مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله

[٢٥٥٦] حدثني زهير بن حرب وابن أبي عمر قالا حدثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال بن أبي عمر قال سفيان يعني قاطع رحم

[٢٦٩٩] حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه

وروى أحمد بن حنبل:

١٧٣٩٤ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ
غَدَوْتُ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ أَسْأَلُهُ عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ قُلْتُ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ قَالَ أَلَا أُبَشِّرُكَ وَرَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

١٧٤٠١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ سَمِعَ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ قَالَ
أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ فَقُلْتُ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ قَالَ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ قُلْتُ حَكَّ فِي نَفْسِي مَسْحٌ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً أَوْ فِي صَدْرِي بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَكُنْتَ امْرَأً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُكَ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفْرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ الْهَوَى قَالَ نَعَمْ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَهُ فِي مَسِيرَةٍ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْنَا وَيْحَكَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نُهِيتَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَغْضُضُ مِنْ صَوْتِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاءَ وَأَجَابَهُ عَلَى نَحْوٍ مِنْ مَسْأَلَتِهِ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً وَأَجَابَهُ نَحْوًا مِمَّا تَكَلَّمَ بِهِ فَقَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلًا أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ قَالَ هُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ قَالَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُنَا حَتَّى قَالَ إِنَّ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ لَبَابًا مَسِيرَةُ عَرْضِهِ سَبْعُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ عَامًا فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلتَّوْبَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يُغْلِقُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ

إن القرآن ذاته يحتوي على الكثير من الآيات التي تمتدح العلم والعلماء كقوله {يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات} و {هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون} و {وأعرض عن الجاهلين} و {إنما يخشى الله من عباده العلماء}، لكن يبدو وبوضوح في كل النصوص الهاجادية والإسلامية أن مقصودها هو العلم الديني التلقيني فقط أو في أحسن الأحوال علوم الطبيعة أو التأمل فيها مكرساً لصالح إثبات وجود الرب الوهمي والدين الخيالي، وبالتأكيد ليس العلم على أساس تصنيف الكائنات الحية الحديث مثلا وعلوم التطور البيولوجي والجينات.

- وبالنسبة للبلايا أو "مكفرات الذنوب" التي تحصن المرء من دخول الجحيم، فهي ذاتها عامة ما في التصور الأحاديثي:

روى البخاري:

٢٨٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرِقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٢٨٣٠ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ

٦٥٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينَ وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ

٦٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ له٦٥٣ - ثُمَّ قَالَ الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرِيقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ

٧٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّهَدَاءُ الْغَرِقُ وَالْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْهَدِمُ

وروى مسلم:

[٢٧٣٦] حدثنا هداب بن خالد حدثنا حماد بن سلمة ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا معاذ بن معاذ العنبري ح وحدثني محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير كلهم عن سليمان التيمي ح وحدثنا أبو كامل فضيل بن حسين واللفظ له حدثنا يزيد بن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجد محبوسون إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء

[٢٧٣٧] حدثنا زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن أبي رجاء العطاردي قال سمعت بن عباس يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء

[٢٩٧٩] قال أبو عبد الرحمن وجاء ثلاثة نفر إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وأنا عنده فقالوا يا أبا محمد إنا والله ما نقدر على شيء لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شئتم إن شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان وإن شئتم صبرتم فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا قالوا فإنا نصبر لا نسأل شيئا

وروى أحمد بن حنبل:

٦٢٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا حَيْوَةُ أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي يَقُولُ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَإِنْ شِئْتُمْ أَعْطَيْنَاكُمْ مِمَّا عِنْدَنَا وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ قَالُوا فَإِنَّا نَصْبِرُ فَلَا نَسْأَلُ شَيْئًا

١١١٧٦ - حَدَّثَنَا سَيَّارٌ حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ بَشِيرٍ الْمُزَنِيُّ وَكَانَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ شُجَاعًا عِنْدَ اللِّقَاءِ بَكَّاءً عِنْدَ الذِّكْرِ عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ
كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ إِنَّ بَعْضَنَا لَيَسْتَتِرُ بِبَعْضٍ مِنْ الْعُرْيِ وَقَارِئٌ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا فَنَحْنُ نَسْمَعُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ إِذْ وَقَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَدَ فِينَا لِيَعُدَّ نَفْسَهُ مَعَهُمْ فَكَفَّ الْقَارِئُ فَقَالَ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ قَارِئٌ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا كِتَابَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ وَحَلَّقَ بِهَا يُومِئُ إِلَيْهِمْ أَنْ تَحَلَّقُوا فَاسْتَدَارَتْ

الحَلْقَةُ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفَ مِنْهُمْ أَحَدًا غَيْرِي قالَ فقالَ أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الصَّعَالِيكِ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ وَذَلِكَ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ

١٩٨٢ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ نَجِيحٍ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ

وقد روى تلك الأحاديث كذلك أحمد بن حنبل، ومما جاء عنده:

٦٢٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي مَعْرُوفُ بْنُ سُوَيْدٍ الجُذَامِيُّ عَنْ أَبِي عُشَّانَةَ المَعَافِرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِي
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ الفُقَرَاءُ وَالمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمْ الثُّغُورُ وَيُتَّقَى بِهِمْ المَكَارِهُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ ائْتُوهُمْ فَحَيُّوهُمْ فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ نَحْنُ سُكَّانُ سَمَائِكَ وَخِيرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ أَفَتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَنُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ قَالَ إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَتُسَدُّ بِهِمْ الثُّغُورُ وَيُتَّقَى بِهِمْ المَكَارِهُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً قَالَ فَتَأْتِيهِمُ المَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ{ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ }

- اختلف الربيون هل يدخل اليهودي الآثم الجحيم أم لا يدخل، وقد ذكرنا خلافهم في موضوع المطهر، ومثيله الإسلامي من خلاف، إن بعض الأحاديث تحدثت عن الجهنميين الذي ينبتون في نهر الحياة في الجنة كحميل السيل بعدما امتحشوا في النار، فيرجى العودة إلى تلك الأحاديث في موضوع المطهر.

ومما روى البخاري كذلك:

٤٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ قَالَ أَبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِيمَانٍ مَكَانَ مِنْ خَيْرٍ

٧٥١٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلَالٍ العَنَزِيُّ قَالَ اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ البُنَانِيِّ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَقُلْنَا لِثَابِتٍ لَا تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ جَاءُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الآنَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنْ النَّارِ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا لَوْ مَرَرْنَا بِالحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ فَحَدَّثْنَاهُ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا

سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ هِيهْ فَحَدَّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ فَانْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هِيهْ فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَا أَدْرِي أَنَسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنَا فَضَحِكَ وَقَالَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ قَالَ ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

- وجاءت آيات وأحاديث أخرى تنفي إمكانية دخول مؤمن النار من الأساس.

فمن الآيات المكية المبكرة الأولى، نقرأ:

{فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى (١٤) لا يَصْلاهَا إِلاَّ الأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١) } الليل

هذا تصور وردي غير سوداوي في الإسلام الباكر، لكنه تغير بعد ذلك إلى عقيدة دخول المؤمن الآثم الجحيم ثم يخرج منها، والأعراف عقيدة أخرى متناقضة للاثنين تجعل الذي تساوت حسناته وسيئاته في وضع عالق وسيط أبدي.

ونفس فكرة نفي دخول المؤمن الجحيم جاءت في كتب الأحاديث بشكل متواتر، على نقيض حديث الجهنميين الشهير المتواتر بدوره:

فروى البخاري، وهذا رواه الباقون أيضاً، واللفظ له:

٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ

١٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ يَا مُعَاذُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلَاثًا قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا قَالَ إِذًا يَتَّكِلُوا وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا

١٢٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ ذُكِرَ لِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُعَاذٍ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ أَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ قَالَ لَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّكِلُوا

٤٢٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَنْكَرْتُ بَصَرِي وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي فَإِذَا كَانَتْ الْأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ بِهِمْ وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ عِتْبَانُ فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذِنْتُ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ قَالَ فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْ الْبَيْتِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَبَّرَ فَقُمْنَا فَصَفَّنَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ قَالَ وَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرَةٍ صَنَعْنَاهَا لَهُ قَالَ فَثَابَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ فَاجْتَمَعُوا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ

انظر هامش ص661 عن المتوازيات النصية المشابهة عند الشيعة

أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَيْشِنِ أَوِ ابْنُ الدُّخْشُنِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُلْ ذَلِكَ أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ فَصَدَّقَهُ

وروى أحمد بن حنبل:

١٥٨٨٧ - قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
قَدِمَ أَبِي مِنْ الشَّامِ وَافِدًا وَأَنَا مَعَهُ فَلَقِينَا مَحْمُودَ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَ أَبِي حَدِيثًا عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أَبِي أَيْ بُنَيَّ احْفَظْ هَذَا الْحَدِيثَ فَإِنَّهُ مِنْ كُنُوزِ الْحَدِيثِ فَلَمَّا قَفَلْنَا انْصَرَفْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ حَيٌّ وَإِذَا شَيْخٌ أَعْمَى قَالَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ الْحَدِيثِ فَقَالَ نَعَمْ ذَهَبَ بَصَرِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ بَصَرِي وَلَا أَسْتَطِيعُ الصَّلَاةَ خَلْفَكَ فَلَوْ بَوَّأْتَ فِي دَارِي مَسْجِدًا فَصَلَّيْتُ فِيهِ فَأَتَّخِذُهُ مُصَلًّى قَالَ نَعَمْ فَإِنِّي غَادٍ عَلَيْكَ غَدًا قَالَ فَلَمَّا صَلَّى مِنْ الْغَدِ الْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَامَ حَتَّى أَتَاهُ فَقَالَ يَا عِتْبَانُ أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُبَوِّئَ لَكَ فَوَصَفَ لَهُ مَكَانًا فَبَوَّأَ لَهُ وَصَلَّى فِيهِ ثُمَّ حَبَسَ أَوْ جَلَسَ وَبَلَغَ مَنْ حَوْلَنَا مِنْ الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا حَتَّى مُلِئَتْ عَلَيْنَا الدَّارُ فَذَكَرُوا الْمُنَافِقِينَ وَمَا يَلْقَوْنَ مِنْ أَذَاهُمْ وَشَرِّهِمْ حَتَّى صَيَّرُوا أَمْرَهُمْ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ وَقَالُوا مِنْ حَالِهِ وَمِنْ حَالِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاكِتٌ فَلَمَّا أَكْثَرُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ قَالُوا إِنَّهُ لَيَقُولُهُ قَالَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَئِنْ قَالَهَا صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ أَبَدًا قَالُوا فَمَا فَرِحُوا بِشَيْءٍ قَطُّ كَفَرَحِهِمْ بِمَا قَالَ

٢٢٦٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنِّي قَدْ أَنْكَرْتُ بَصَرِي وَالسُّيُولُ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَسْجِدِي فَلَوَدِدْتُ أَنَّكَ جِئْتَ فَصَلَّيْتَ فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مَسْجِدًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَمَرَّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَتْبَعَهُ فَانْطَلَقَ مَعَهُ فَاسْتَأْذَنَ فَدَخَلَ عَلَيَّ فَقَالَ وَهُوَ قَائِمٌ أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ أُصَلِّيَ فَأَشَرْتُ لَهُ حَيْثُ أُرِيدُ قَالَ ثُمَّ حَبَسْتُهُ عَلَى خَزِيرٍ صَنَعْنَاهُ لَهُ قَالَ فَسَمِعَ أَهْلُ الْوَادِي يَعْنِي أَهْلَ الدَّارِ فَثَابُوا إِلَيْهِ حَتَّى امْتَلَأَ الْبَيْتُ فَقَالَ رَجُلٌ أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُنِ وَرُبَّمَا قَالَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَيْشِنِ فَقَالَ رَجُلٌ ذَاكَ رَجُلٌ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُولُ هُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا نَحْنُ فَنَرَى وَجْهَهُ وَحَدِيثَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا لَا تَقُولُ هُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَلَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا حُرِّمَ عَلَى النَّارِ قَالَ مَحْمُودٌ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ نَفَرًا فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ مَا أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا قُلْتَ قَالَ فَآلَيْتُ إِنْ رَجَعْتُ إِلَى عِتْبَانَ أَنْ أَسْأَلَهُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ وَهُوَ إِمَامُ قَوْمِهِ فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِيهِ كَمَا حَدَّثَنِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
قَالَ مَعْمَرٌ فَكَانَ الزُّهْرِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ ثُمَّ نَزَلَتْ فَرَائِضُ وَأُمُورٌ نَرَى أَنَّ الْأَمْرَ انْتَهَى إِلَيْهَا فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَغْتَرَّ فَلَا يَغْتَرَّ

==

جاء في كتاب (اليهودية والإسلام) للعالم اليهودي الجرماني أبراهام جيجر، ص٥٥ و٥٦، ما ترجمته:

جاء في حجيجة ١٦ وتعنيث ١١أ: ١٥ **Chagiga 16& Ta'anith 11a: 15** ستشهد أعضاء الإنسان أنفسها ضده، لأنه قد قيل: (١٢أَنَا أَخْبَرْتُ وَخَلَّصْتُ وَأَعْلَمْتُ وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ غَرِيبٌ. وَأَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنَا اللهُ.) إشعيا ٤٣: ١٢

also in Aseret ha-Dibrot 79, Sifre D 307, Midrash Tannaim 187,Tan.B1: 21

وهذا يماثل القرآن تماماً، فقد ورد فيه:

{الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥)} يس

وعند الشيعة، انظر الأحاديث عن الجنة وجهنم في بحار الأنوار ج8

{إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمْ اللَّهُ دِينَهُمْ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٢٥) } النور

وجاء في **Sukkah 29a: 30** كما أن الأمم تلقى عقابها بسبب عبادة الأصنام، فكذلك الأشياء المكرمة كآلهة ستعاقب لذا، كما قد كُتِبَ: (١٢فَإِنِّي أَجْتَازُ فِي أَرْضِ مِصْرَ هذِهِ اللَّيْلَةَ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَأَصْنَعُ أَحْكَامًا بِكُلِّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. أَنَا الرَّبُّ.)

وهذا يماثل نفس قول محمد:

{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ (٩٨) لَوْ كَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ (٩٩)} الأنبياء

{احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ (٢٥) بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ (٢٦)} الصافات

==

أما عن أسطورة السبعة أقسام لجيهنوم، والتي يسميها القرآن بالأبواب، فقد جاء في (أساطير اليهود)/ الخلق/ اليوم الثاني، هكذا:

يوم الخلق الثاني كان يوماً مشؤوماً إن اعتبرنا أنه قدم الفتق الذي كان قبله كل شيء وحدة واحدة، ولأنه كان اليوم الذي خلقت فيه جهنم كذلك. لذا لم يمكن للرب أن يقول عن هذا اليوم كالأخر أنه (رأى أنه حسن). ربما كان الفتق ضرورياً، لكنه لا يمكن أن يدعى حسناً، والجحيم حتماً لا تستحق لفظ حسنة.

لجهنم سبعة أقسام، واحدة تحت الأخرى، يدعون: شيؤول وأبدون وبيرشاهات وتي هياون وشاعارماوت وشاعارزالماوت وجيهنّا. يُستغرق ثلاثمئة سنة للسفر علواً أو سفلاً أو عرضاً في كل قسم، ويستغرق ستة آلاف سنة لعبور قطعة أرض مساوية في المساحة للسبعة أقسام.

كل قسم بدوره له سبعة قسائم أصغر، وفي كل قُسَيم يوجد سبعة أنهار نار وسبعة أنهار بَرَد. عرض كل منهم هو ألف ذراع، وعمقه ألف، وطوله ثلاثمئة. ويتدفقون الواحد من الآخر، ويُشرَف عليهم من قِبل تسعين ألف ملاك هلاك. ويوجد بجوار ذلك في كل قسيم سبعة آلاف كهف، في كل كهف سبعة آلاف شِق، وفي كل شق سبعة آلاف عقرب. كل عقرب ثلاثمئة حلقة، وفي كل حلقة سبعة آلاف كيس سم، الذي منه يتدفق سبعة أنهار من السم الزعاف. إذا أمسكه امرؤ ينفجر فوراً، ينفصل كل طرف عن جسده، وتتمزق أمعاؤه إرباً، ويلقى مصرعه.....إلخ

- قارن مع ما جاء في القرآن:

{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْغَاوِينَ (٤٢) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (٤٤) } الحجر

{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً (١٤٥) } النساء

==

الجحيم إلى جوار الجنة ويمكن رؤية الواحدة من الأخرى PK30, Koheleth7: 14, Midrash Tannaim 224, وحجمها هائل مقارنة بالعالم كقدر إلى غطائه Pesahim 94a, Ta'anit 10a, Shir6: 9 وشدة نارها توصف بأنها سبب سخونة ينابيع بحيرة طبرية الدافئة لأنها حسب الأسطورة تمر ببوابات جيهنّا Berakot57b, Shabbat39a, and Yerushalmi Berakot6: 10d وأن جهنم مقسمة إلى سبعة أقسام في Soṭah 10 أما أسماء أقسام جهنم فترد على اختلاف في سردها بـ Erubin19a, Tehillim11: 100-101, PRK Grunhut's edition 77 and volume 1: p. 10 أما عن مساحة جهنم حسب النص الوارد فترد في Seder Rabba di-Bereshit 19-20, BHM 5: 49-50, وراجع ما سلف من مراجع في ترجمتي لنصوص الموسوعة اليهودية.

في الموسوعة اليهودية، تحت عنوان البعث RESURRECTION /عنوان جانبي ليس الوثني بل المهلك الشرير
Not the Heathen, but the Wicked Perish

حسب رأي تلمودي ليس الوثنيون فقط من سينالون عقاب الدينونة الأخيرة، بل كذلك كل فاعلي الشر الذين جدفوا على الرب وشريعته، أو ارتكبوا الآثام، سوف يلقون عقابهم. (Tos. Sanh. xiii.; Midr. Teh. vi. 1, ix. 15)

إن ما صار مسألة خلاف بين وجهتي نظر كل من المدرسة التلمودية الأقدم مدرسة أتباع شماي يمثلها الربي أليعازر، ومدرسة أتباع هليل يمثلها الربي يشوع بن لاوي، هو ما إذا كان الصالحين من الوثنيين لهم نصيب في العالم المستقبلي، فالأول منهما يفسر الآية (¹⁷اَلأَشْرَارُ يَرْجِعُونَ إِلَى الْهَاوِيَةِ، كُلُّ الأُمَمِ النَّاسِينَ اللهَ.) المزمور ٩: ١٧ كدينونة على الأشرار سواء بين اليهود أو الوثنيين فمثل هؤلاء نسوا الرب، أما الثاني منهما فيفسر الآية بتسليم الشيئول [أي الهاوية] الوثنيين فقط باعتبارهم حقيقة قد نسوا الرب. (Tos. Sanh. xiii. 2)

إن التعليم التلموديّ القائل: (كل الإسرائيليين لهم نصيب في العالم الآتي) (Sanh. xi. 1) القائم على إشعيا ٦٠: ٢١ (²¹وَشَعْبُكِ كُلُّهُمْ أَبْرَارٌ. إِلَى الأَبَدِ يَرِثُونَ الأَرْضَ، غُصْنُ غَرْسِي عَمَلُ يَدَيَّ لأَتَمَجَّدَ.) يتطابق مع تعليم فريسيّ حكى عنه المؤرخ يوسيفوس ("Ant." xviii. 1, § 3; "B. J." ii. 8, § 14)

سينهض كل الصالحين للمشاركة في النعمة الأبدية، أما منكرو أسس الدين الذين وثنيون، والسامريون، والهراطقة فمستثنون من الخلاص المستقبليّ. (Tos. Sanh. xiii.; Pirḳe R. El. xxxviii.; Midr. Teh. xi. 5)

للاطلاع على وجهات النظر المختلفة من حيث المؤيدين لخلاص غير اليهود، والآخرين الملتزمين بوجهة النظر القومية اليهودية، انظر Zunz, "Z. G." pp. 371-389

إن مما يتعلق برأي المدرسة الأقدم، هو الرأي الخاص القائل بفكرة أن العهد الإبراهيمي [الختان] يحرر الإسرائيليين من نار جيهنا. (Gen. R. xlviii.; Midr. Teh. vii. 1; 'Er. 19a).

يبدو أنه قد اعتبر البعث في البدء منحة معجزية ممنوحة فقط للصالحين. انظر (see Test. Patr., Simeon, 6; Levi, 18; Judah, 25; Zebulun, 10; Vita Adæ et Evæ, 13; comp. Luke xiv. 14, xx. 36) ، لكن فيما بعد صار معتبراً كعمل للؤب يتعلق بالدينونة الأخيرة، وبالتالي صار البعث العالمي للأموات تعليماً يهودياً، كما يعبر عنه في المباركة الثانية من صلاة شيمونيه إسرش the Shemoneh 'Esreh (Sifre, Deut. 329; Sanh. 92b) ، [وكذلك مقاطع التلمود والمدراشيم والترجوميم بتواتر وتكرر_المترجم]

نقرأ في رؤيا باروخ السرياني ٤٩-٥١ وصفاً معطى للأسلوب الذي سيتحول به الصالحون عند البعث إلى ملائكة مضيئين كالنجوم، الذين سينظرون إلى جمال الحيّوت السماويين [حملة العرش] تحت عرش الرب، بينما يكون للأشرار المنظر المريع لهاوية العذاب أسفلُ.

فيما يتعلق بحالة الروح المنفصلة عن الجسد بموته، سواء ما إذا كانت ساكنة في الجنة أم في نوع من ملتجآت الحمام أم في مساكن في البرزخ [الهاديس] (انظر رؤيا باروخ السرياني ٣٠: ٢، عزرا الثاني٤: ٣٥، ٤: ٤١، ٧: ٣٢، ٨٠: ١٠١)، وانظر كذلك الموسوعة اليهودية، مادة خلود الروح. [ملاحظة: قمت بترجمتها في موضوع عذاب ونعيم البرزخ أو القبر_المترجم]

==

- نصوص الإسلام مثل الهاجادة تناقضت في مصير الوثنيين الذين كانوا قبل الإسلام، وفي مصير الأطفال الوثنيين:

{مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً (١٥)} الإسراء
{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنْ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٩)} المائدة

وبالتناقض:

{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (١٧) قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً (١٨) فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلا نَصْراً وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً (١٩)} الفرقان

{بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمْ الْعُمُرُ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمْ الْغَالِبُونَ (٤٤)} الأنبياء

وروى البخاري:

٦٥٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ

٦٥٩٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ

٦٥٩٩ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ كَمَا تُنْتِجُونَ الْبَهِيمَةَ هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ

١٣٨٣ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ

١٣٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ

١٣٨٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ

١٣٨٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا قَالَ فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَسَأَلَنَا يَوْمًا فَقَالَ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا قُلْنَا لَا قَالَ لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى أَنَّهُ يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكَلُّوبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هَذَا فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ قُلْتُ مَا هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا

عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ أَوْ صَخْرَةٍ فَيَشْدَخُ بِهِ رَأْسَهُ فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الْحَجَرُ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَئِمَ رَأْسُهُ وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنْ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ قُلْتُ طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ قَالَا نَعَمْ أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ فَهُمْ الزُّنَاةُ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُوا الرِّبَا وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلَادُ النَّاسِ وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ وَالدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ فَارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ قَالَا ذَاكَ مَنْزِلُكَ قُلْتُ دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي قَالَا إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ

وروى مسلم:

[٩٧٦] حدثنا يحيى بن أيوب ومحمد بن عباد واللفظ ليحيى قالا حدثنا مروان بن معاوية عن يزيد يعني بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي

[٩٧٦] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الموت

[٢٠٣] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله أين أبي قال في النار فلما قفي دعاه فقال إن أبي وأباك في النار

[٢٦٥٩] حدثنا أبو الطاهر أخبرنا بن وهب أخبرني بن أبي ذئب ويونس عن بن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين

[٢٦٥٩] حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب ح وحدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو بن عبيد الله كلهم عن الزهري بإسناد يونس وابن أبي ذئب مثل حديثهما غير أن في حديث شعيب ومعقل سئل عن ذراري المشركين

[٢٦٥٩] حدثنا بن أبي عمر حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين من يموت منهم صغيرا فقال الله أعلم بما كانوا عاملين

[٢٦٦٠] وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين قال الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم

[٢٦٦٢] حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن فضيل بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو

لا تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا

[٢٦٦٢] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي من الأنصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم

وروى أحمد بن حنبل:

١٥٠٣٦ - حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا أَبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَرِيَّةً يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ فَأَفْضَى بِهِمْ الْقَتْلُ إِلَى الذُّرِّيَّةِ فَلَمَّا جَاءُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى قَتْلِ الذُّرِّيَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانُوا أَوْلَادَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ أَوَهَلْ خِيَارُكُمْ إِلَّا أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ نَسَمَةٍ تُولَدُ إِلَّا عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُعْرِبَ عَنْهَا لِسَانُهَا

١٥٠٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ قَالَ
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَزَوْتُ مَعَهُ فَأَصَبْتُ ظَهْرًا فَقَتَلَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ حَتَّى قَتَلُوا الْوِلْدَانَ وَقَالَ مَرَّةً الذُّرِّيَّةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ جَاوَزَهُمْ الْقَتْلُ الْيَوْمَ حَتَّى قَتَلُوا الذُّرِّيَّةَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هُمْ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ أَلَا إِنَّ خِيَارَكُمْ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ أَلَا لَا تَقْتُلُوا ذُرِّيَّةً أَلَا لَا تَقْتُلُوا ذُرِّيَّةً قَالَ كُلُّ نَسَمَةٍ تُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُعْرِبَ عَنْهَا لِسَانُهَا فَأَبَوَاهَا يُهَوِّدَانِهَا وَيُنَصِّرَانِهَا

١٩٢٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا قَالَ فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ قَالَ وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي عَلَيْهِ بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ بِهَا رَأْسَهُ فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ يَأْخُذُهُ فَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرَاهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ قَالَ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ الْأَوَّلُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ قَالَ عَوْفٌ وَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ وَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ قَالَ فَاطَّلَعْتُ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهِيبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا قَالَ قُلْتُ مَا هَؤُلَاءِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ جَمَعَ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا حَجَرًا قَالَ فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ وَأَلْقَمَهُ حَجَرًا قَالَ قُلْتُ مَا هَذَا قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً فَإِذَا هُوَ عِنْدَ نَارٍ لَهُ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْشِبَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ قَالَ وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ قَائِمٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَنْ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ وَأَحْسَنِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا وَمَا هَؤُلَاءِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ دَوْحَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ قَالَ فَقَالَا لِي ارْقَ فِيهَا فَارْتَقَيْنَا فِيهَا فَانْتَهَيْتُ إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَا فَلَقِينَا فِيهَا رِجَالًا شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ قَالَ فَقَالَا لَهُمْ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ فَإِذَا نَهَرٌ صَغِيرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّمَا هُوَ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ قَالَ فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا وَقَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ وَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَ فَقَالَا لِي هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ فَبَيْنَمَا بَصَرِي صُعُدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ قَالَا لِي هَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَلَأَدْخُلُهُ قَالَ قَالَا لِي الْآنَ فَلَا وَأَنْتَ دَاخِلُهُ قَالَ فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ قَالَ قَالَا لِي أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنْ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ

عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرَاهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذِبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي بِنَاءٍ مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الْحِجَارَةَ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي رَأَيْتَ فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ قَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانَ شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ

سَمِعْتُ مِنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ يُخْبِرُ بِهِ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا قَالَ أَبِي فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ فَصَاحَةِ عَبَّادٍ

٢٨٧٧ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ إِذْ خَلَقَهُمْ

٢٩٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ

١٩٧٧٦ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا عَمَّارٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَمَّارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَأَنَا أَقُولُ أَوْلَادُ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى حَدَّثَنِي فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ قَالَ فَلَقِيتُ الرَّجُلَ فَأَخْبَرَنِي فَأَمْسَكْتُ عَنْ قَوْلِي

١٥٦٠٠ - قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُدُسٍ عَنْ أَبِي رَزِينٍ عَمِّهِ قَالَ
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أُمِّي قَالَ أُمُّكَ فِي النَّارِ قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِكَ قَالَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ مَعَ أُمِّي
قَالَ أَبِي الصَّوَابُ حُدُسٌ

٩٣١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
زَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَبَكَى مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ

٢١٩٣٩ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ عَنْ سِمَاكٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِوَدَّانَ قَالَ مَكَانَكُمْ حَتَّى آتِيَكُمْ فَانْطَلَقَ ثُمَّ جَاءَنَا وَهُوَ سَقِيمٌ فَقَالَ إِنِّي أَتَيْتُ قَبْرَ أُمِّ مُحَمَّدٍ فَسَأَلْتُ رَبِّي الشَّفَاعَةَ فَمَنَعَنِيهَا وَإِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَكُلُوا وَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْأَشْرِبَةِ فِي هَذِهِ الْأَوْعِيَةِ فَاشْرَبُوا فِيمَا بَدَا لَكُمْ

٢١٩٦٠ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا خَلَفٌ يَعْنِي ابْنَ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي جَنَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فَخَرَجَ يَمْشِي إِلَى الْقُبُورِ حَتَّى إِذَا أَتَى إِلَى أَدْنَاهَا جَلَسَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ يُكَلِّمُ إِنْسَانًا جَالِسًا يَبْكِي قَالَ فَاسْتَقْبَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْذَنَ لِي فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّ مُحَمَّدٍ فَأَذِنَ لِي فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَأْذَنَ لِي فَأَسْتَغْفِرُ لَهَا فَأَبَى إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ أَنْ تُمْسِكُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَكُلُوا مَا بَدَا لَكُمْ وَعَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَزُرْ فَقَدْ أُذِنَ لِي فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّ مُحَمَّدٍ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَدَعْ وَعَنْ الظُّرُوفِ تَشْرَبُونَ فِيهَا الدُّبَّاءَ وَالْحَنْتَمَ وَالْمُزَفَّتَ وَأَمَرْتُكُمْ بِظُرُوفٍ وَإِنَّ الْوِعَاءَ لَا يُحِلُّ شَيْئًا وَلَا يُحَرِّمُهُ فَاجْتَنِبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ

١١٧٤٧ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ
قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ أَبِي قَالَ فِي النَّارِ قَالَ فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ

١٣٣٣٢ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ
أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أَبِي قَالَ فِي النَّارِ قَالَ فَلَمَّا قَفَّا دَعَاهُ فَقَالَ إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ

٣٥٩٨ - حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ الْبُنَانِيُّ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ
جَاءَ ابْنَا مُلَيْكَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَا إِنَّ أُمَّنَا كَانَتْ تُكْرِمُ الزَّوْجَ وَتَعْطِفُ عَلَى الْوَلَدِ قَالَ وَذَكَرَ الضَّيْفَ غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ وَأَدَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ أُمُّكُمَا فِي النَّارِ فَأَدْبَرَا وَالشَّرُّ يُرَى فِي وُجُوهِهِمَا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُدَّا فَرَجَعَا وَالسُّرُورُ يُرَى فِي وُجُوهِهِمَا رَجِيَا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ شَيْءٌ فَقَالَ أُمِّي مَعَ أُمِّكُمَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَمَا يُغْنِي هَذَا عَنْ أُمِّهِ شَيْئًا وَنَحْنُ نَطَأُ عَقِبَيْهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَمْ أَرَ رَجُلًا قَطُّ أَكْثَرَ سُؤَالًا مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ وَعَدَكَ رَبُّكَ فِيهَا أَوْ فِيهِمَا قَالَ فَظَنَّ أَنَّهُ مِنْ شَيْءٍ قَدْ سَمِعَهُ فَقَالَ مَا سَأَلْتُهُ رَبِّي وَمَا أَطْمَعَنِي فِيهِ وَإِنِّي لَأَقُومُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ وَمَا ذَاكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ قَالَ ذَاكَ إِذَا جِيءَ بِكُمْ عُرَاةً حُفَاةً غُرْلًا فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ اكْسُوا خَلِيلِي فَيُؤْتَى بِرَيْطَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ فَلَيَلْبِسْهُمَا ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَسْتَقْبِلُ الْعَرْشَ ثُمَّ أُوتَى بِكِسْوَتِي فَأَلْبَسُهَا فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِهِ مَقَامًا لَا يَقُومُهُ أَحَدٌ غَيْرِي يَغْبِطُنِي بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ قَالَ وَيُفْتَحُ نَهَرٌ مِنَ الْكَوْثَرِ إِلَى الْحَوْضِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ فَإِنَّهُ مَا جَرَى مَاءٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى حَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى حَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ قَالَ حَالُهُ الْمِسْكُ وَرَضْرَاضُهُ التُّومُ قَالَ الْمُنَافِقُ لَمْ أَسْمَعْ كَالْيَوْمِ قَلَّمَا جَرَى مَاءٌ قَطُّ عَلَى حَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ إِلَّا كَانَ لَهُ نَبْتَةٌ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَهُ نَبْتٌ قَالَ نَعَمْ قُضْبَانُ الذَّهَبِ قَالَ الْمُنَافِقُ لَمْ أَسْمَعْ كَالْيَوْمِ فَإِنَّهُ قَلَّمَا نَبَتَ قَضِيبٌ إِلَّا أَوْرَقَ وَإِلَّا كَانَ لَهُ ثَمَرٌ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ مِنْ ثَمَرٍ قَالَ نَعَمْ أَلْوَانُ الْجَوْهَرِ وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ إِنَّ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ مَشْرَبًا لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ وَإِنْ حُرِمَهُ لَمْ يُرْوَ بَعْدَهُ

وروى الواقدي في (مغازي الواقدي) :

حَدّثَنِى ابْنُ أَبِى سَبْرَةَ، قَالَ: حَدّثَنِى مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ أَنّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ يَصِيحُ يَوْمَئِذٍ بِالْخَزْرَجِ يَا لَلْخَزْرَجِ يَا لَلْخَزْرَجِ، وأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ يَا لَلأَوْسِ ثَلاثًا، فَثَابُوا وَاَللّهِ مِنْ كُلّ نَاحِيَةٍ كَأَنّهُمْ النّحْلُ تَأْوِى إلَى يَعْسُوبِهَا. قَالَ: فَحَنِقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُمْ حَتّى أَسْرَعَ الْمُسْلِمُونَ فِى قَتْلِ الذّرّيّةِ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللّهِ ÷ فَقَالَ: "مَا بَالُ أَقْوَامٍ ذَهَبَ بِهِمْ الْقَتْلُ حَتّى بَلَغَ الذّرّيّةَ أَلا لا تُقْتَلُ الذّرّيّةُ ثَلاثًا". قَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَلَيْسَ إنّمَا هُمْ أَوْلادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ÷: "أَوَلَيْسَ خِيَارُكُمْ أَوْلادَ الْمُشْرِكِينَ؟ كُلّ نَسَمَةٍ تُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتّى يُعْرِبَ عَنْهَا لِسَانُهَا، فَأَبَوَاهَا يُهَوّدَانِهَا أَوْ يُنَصّرَانِهَا".

وجاء في الطبقات الكبرى/ ج١/ لابن سعد:

ذكر سبب خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف

أخبرنا محمد بن عمر عن محمد بن صالح بن دينار وعبد الرحمن بن عبد العزيز والمنذر بن عبد الله عن بعض أصحابه عن حكيم بن حزام قال وحدثنا محمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قالوا لما توفي أبو طالب وخديجة بنت خويلد وكان بينهما شهر وخمسة أيام اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان فلزم بيته وأقل الخروج ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع به فبلغ ذلك أبا لهب فجاءه فقال يا محمد امض لما أردت وما كنت صانعا إذ كان أبو طالب حيا فاصنعه لا واللات لا يوصل إليك حتى أموت وسب ابن الغيطلة النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه أبو لهب فنال منه فولى وهو يصيح يا معشر قريش صبأ أبو عتبة فأقبلت قريش حتى وقفوا على أبي لهب فقال ما فارقت دين عبد المطلب ولكني أمنع ابن أخي أن يضام حتى يمضي لما يريد قالوا قد أحسنت وأجملت ووصلت الرحم فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أياما يذهب ويأتي لا يعترض له أحد من قريش وهابوا أبا لهب إلى أن جاء عقبة بن أبي معيط وأبو جهل بن هشام إلى أبي لهب فقالا له أخبرك ابن أخيك أين مدخل أبيك فقال له أبو لهب يا محمد أين مدخل عبد المطلب قال مع قومه فخرج أبو لهب إليهما فقال قد سألته فقال مع قومه فقالا يزعم أنه في النار فقال يا محمد أيدخل عبد المطلب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ومن مات على مثل ما مات

عليه عبد المطلب دخل النار فقال أبو لهب والله لا برحت لك عدوا أبدا وأنت تزعم أن عبد المطلب في النار فاشتد عليه هو وسائر قريش أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم قال لما توفي أبو طالب تناولت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم واجترؤوا عليه فخرج إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة وذلك في ليال بقين من شوال سنة عشر من حين نبيء رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويسرد ابن كثير قي (سيرة الرسول):

وقد روى الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى بسنده عن ثعلبة بن صقير وحكيم بن حزام ، أنهما قالا : لما توفى أبو طالب وخديجة ، وكان بينهما خمسة أيام ، اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان ، ولزم بيته وأقل الخروج ، ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع فيه . فبلغ ذلك أبا لهب فجاءه فقال : يا محمد امض لما أردت ، وما كنت صانعا إذ كان أبو طالب حيا فاصنعه ، لا واللات لا يوصل إليك حتى أموت . وسب ابن الغيطلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل إليه أبولهب فنال منه ،فولى يصيح : يا معشر قريش صبأ أبوعتبة . فأقبلت قريش حتى وقفوا على أبى لهب فقال : ما فارقت دين عبد المطلب . ولكنى أمنع ابن أخى أن يضام حتى يمضى لما يريد . فقالوا : لقد أحسنت وأجملت ووصلت الرحم . فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أياما يأتى ويذهب لا يعرض له أحد من قريش ، وهابوا أبا لهب ، إذ جاء عقبة بن أبى معيط وأبوجهل إلى أبى لهب فقالا له : أخبرك ابن أخيك أين مدخل أبيك ؟ فقال له أبولهب : يا محمد أين مدخل عبد المطلب ؟ قال : مع قومه . فخرج إليها فقال : قد سألته فقال : مع قومه . فقالا : يزعم أنه في النار ! فقال : يا محمد أيدخل ع بدالمطلب النار ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن مات على ما مات عليه عبد المطلب دخل النار . فقال أبو لهب - لعنه الله - : والله لا برحت لك إلا عدوا أبدا وأنت تزعم أن عبد المطلب في النار . واشتد عند ذلك أبو لهب وسائر قريش عليه

وفي السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق:

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر ابن الحارث ، قتله علي بن أبى طالب ، كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة ، ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط .
قال ابن إسحاق : فقال عقبة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله : فمن للصبية يا محمد ؟ قال : " النار ! " .
وكان الذى قتله عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح ، أخو بني عمرو بن عوف ، كما حدثنى أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر .

- أما عن التناقض في موضع الروح بعد الموت، فنفس هذا التناقض نراه في الأحاديث. هل في في أجساد حمام أم أجساد عادية، وهل في الجنة أم على بابها أم تحت العرش.

روى أحمد بن حنبل:

٢٢٦٨ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَن ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ فُضَيْلٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِق نَهَرٍ بِبَابِ الْجَنَّةِ فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

٢٥٩١٣ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَن الزُّهْرِيِّ عَن ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ
يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي طَائِرٍ خُضْرٍ تَعْلُقُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ وَقُرِئَ عَلَى سُفْيَانَ نَسَمَةٌ تَعْلُقُ فِي ثَمَرَةٍ أَوْ شَجَرِ الْجَنَّةِ

- حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، عن مالك، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنما نسمة المؤمن في طائر معلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله إلى جسده يوم يبعثه".

وروى مسلم:

[١٨٨٧] حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير وعيسى بن يونس جميعا عن الأعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له حدثنا أسباط وأبو معاوية قالا حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سألنا عبد الله هو بن مسعود عن هذه الآية { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون } قال أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا

استدراك على ص632، عن تناقض روايات الشيعة كذلك كالسنة عن دخول أو عدم دخول المؤمن العاصي النار.

وعند الشيعة :في الأمالي للشيخ : أبوعمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى الصوفي، عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن عبد الله بن عاصم بن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبيه قال : كنا بازاء الروم إذ أصاب الناس جوع فجاءت الانصار إلى رسول الله فاستأذنوه في نحر الابل، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عمر بن الخطاب فقال : ما ترى ؟ فإن الانصار جاؤوني يستأذنوني في نحر الابل ؟ فقال : يا نبي الله فكيف لنا إذا القينا العدو غدا رجالا جياعا ؟ فقال : ما ترى ؟ قال : مر أبا طلحة فلينادِ في الناس بعزمة منك : لا يبقى أحد عنده طعام إلا جاء به، وبسط الانطاع، فجعل الرجل يجئ بالمد ونصف المد وثلث المد، فنظرت إلى جميع ما جاؤوا به، فقلت : سبعة و عشرون صاعا ؟ ! أو ثمانية وعشرون صاعا ؟ ! لا يجاوز الثلاثين واجتمع الناس يومئذ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يومئذ أربعة آلاف رجل، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بأكثر دعاء ما سمعته قط، ثم أدخل يده في الطعام، ثم قال للقوم : لا يبادرن أحدكم صاحبه، ولا يأخذن أحدكم حتى يذكر اسم الله، فقامت أول رفقة، فقال : اذكروا اسم الله، ثم خذوا، فأخذوا فملا واكل وعاء وكل شئ، ثم قام الناس فأخذوا وملأوا كل وعاء وكل شئ، ثم بقي طعام كثير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، والذي نفسي بيده لا يقولها أحد إلا حرمه الله على النار .امالى ابن الشيخ: ١٦٣

وفي مناقب آل أبي طالب عن أبي هريرة وأبي سعيد وواثلة بن الاسقع وعبد الله بن عاصم وبلال وعمر بن الخطاب مثله .مناقب آل أبى طالب ١: ٨٩، وألفاظه يغاير ألفاظ الامالى كثيرا وذكر أنه كان في غزوة تبوك راجعه .

وفي الكافي :كا : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن حماد، عن عمرو بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني سمعتك وأنت تقول : كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم، قال صدقتك، كلهم والله في الجنة، قال قلت : جعلت فداك إن الذنوب كثيرة كبائر، فقال : أما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع أو وصي النبي، ولكني والله أتخوف عليكم في البرزخ، قلت : وما البرزخ ؟ قال : القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة.

فر : إسماعيل بن إبراهيم معنعنا عن مسيرة قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : والله لا يرى في النار منكم اثنان أبدا، والله ولا واحد، قال : قلت له : أصلحك الله أين هذا في كتاب الله ؟ قال في سورة الرحمن وهو قوله تعالى : " فيومئذ لا يسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جان " قال : قلت : ليس فيها " منكم " قال : بلى والله إنه لمثبت فيها، وإن أول من غير ذلك لا بن أروى، وذلك لكم خاصة ولو لم يكن فيها " منكم " لسقط عقاب الله عن الخلق."

بيان : ابن أروى هو عثمان.

٤ ـ كا : علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن ميسر قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : كيف أصحابك ؟ فقلت : جعلت فداك لنحن عندهم أشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، قال : وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال : كيف قلت ؟ والله لنحن عندهم أشر من اليهود والنصارى والذين أشركوا ؟ فقال : أما والله لا يدخل النار منكم اثنان، لا والله ولا واحد، والله إنكم الذين قال الله تعالى : " وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار إن ذلك لحق تخاصم أهل النار " ثم قال : طلبوكم والله في النار والله فما وجدوا منكم أحدا.

٥ ـ كا : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن منصور بن يونس عن عنبسة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا استقر أهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحدا، فيقول بعضهم لبعض : " مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار أتخذنا هم سخريا أم زاغت عنهم الابصار " قال : وذلك قول الله عز وجل : " إن ذلك لحق تخاصم أهل النار " يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا.

ومن كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لشيعة : دياركم لكم جنة، وقبور كم لكم جنة، للجنة خلقتم، وإلى الجنة تصيرون.٢٧ ـ وبإسناده عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الرجل ليحبكم ومايدري ماتقولون فيدخله الله الجنة، وإن الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار.٢٨ ـ وبإسناده عن ميسر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يرى منكم في النار اثنان لا والله واحد، قال : قلت فأين ذا من كتاب الله ؟ فأمسك عني هنيئة، قال : فإني معه ذات يوم في الطواف إذ قال : يا ميسر اليوم اذن لي في جوابك عن مسألتك كذا، قال : قلت : فأين هو من

القرآن ؟ قال : في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل : " فيومئذ لا يسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جان " هكذا نزلت، وغيرها ابن أروى.

وبالتناقض مع ذلك ورد في ج 8 باب٢٧ في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها:

فر : محمد بن القاسم بن عبيد بإسناده، عن عبد الله بن سليمان الديلمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ثم تأخذ بحجزتي وآخذ بحجزة الله وهي الحق، وتأخذ ذريتك بحجزتك، وتأخذ شيعتك بحجزة ذريتك، فأين يذهب بكم إلا إلى الجنة ؟ فإذا دخلتم الجنة فتبو أتم مع أزواجكم ونزلتم منازلكم أوحى الله إلى مالك : أن افتح باب الجنة (أبواب جهنم ظ) لينظروا أولياتي إلى ما فضلتهم على عدوهم، فيفتح أبواب جهنم فتطلون عليهم، فإذا وجد أهل جهنم روح رائحة الجنة قالوا : يا مالك أتطمع لنا في تخفيف العذاب عنا ؟ إنا لنجد روحا، فيقول لهم مالك : إن الله أوحى إلى أن أفتح أبواب جهنم لينظر أهل الجنة إليكم، فيرفعون رؤوسهم فيقول هذا : يا فلان ألم تك تجوع فاشبعك ؟ ويقول هذا : يا فلان ألم تك تعرى فأكسوك ؟ ويقول هذا : يا فلان ألم تك تخاف فآويتك ؟ ويقول هذا : يا فلان ألم تك تحدث فأكتم عليك ؟ فيقولون : بلى، فيقولون : استوهبونا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار إلى الجنة فيكونون فيها ملومين ويسمون الجهنميين. فيقولون : سألتم ربكم فأنقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا هذا الاسم ويجعل لنا في الجنة مأوى، فيدعون فيوحى الله إلى ريح فتهب على أفواه أهل الجنة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنة مأوى.

١- يد : الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفر والجحود، وأهل الضلال و الشرك، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال الله تعالى " : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما " قال : فقلت له : يا بن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين ؟ فقال : حدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل، قال ابن أبي عمير : فقلت له : يابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول " : ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون " ومن يركب الكبائر لا يكون مرتضى ؟ فقال : يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا إلا ساءه ذلك وندم عليه، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : كفى بالندم توبة وقال : من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما، والله تعالى يقول " : ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع " فقلت له : يا بن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه ؟ فقال : يا أبا أحمد مامن أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب، ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب، ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الاصرار، وأما قول الله : " ولا يشفعون إلا لمن ارتضى " فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه، والدين : الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات، ومن ارتضى الله دينه ندم على ما يرتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة.

٢ - م : قوله تعالى : " وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة " قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن ولاية علي حسنة لا تضر معها شئ من السيئات وإن جلت إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجوا منها بشفاعة مواليهم الطيبين الطاهرين، وإن ولاية أضداد علي ومخالفة علي عليه السلام سيئة لا تنفع معها شئ إلا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم إلا دائم العذاب، ثم قال : إن من جحد ولاية علي عليه السلام لا يرى بعينه الجنة أبدا إلا ما يراه مما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلك محله ومأواه فيزداد حسرات وندمات، وإن من تولى عليا وتبر أمن أعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه إلا ما يراه فيقال له : لو كنت على غير هذالكان ذلك مأواك، وإلا ماباشره فيها إن كان مسرفا على نفسه بمادون الكفر إلى أن ينظف بجهنم كما ينظف القذر بدنه بالحمام، ثم ينقل عنها بشفاعة مواليه.
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا الله معاشر الشيعة فإن الجنة لن تفوتكم وإن أبطأت بها عنكم قبائح أعمالكم فتنافسوا في درجاتها، قيل فهل يدخل جهنم أحد من محبيك ومحبي علي عليه السلام ؟ قال : من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي، وواقع المحرمات، وظلم المؤمنين والمؤمنات، وخالف ما رسم له من الشريعات جاء يوم القيامة قذرا طفسا، يقول محمد وعلي عليهما السلام : يا فلان أنت قذر طفس لا تصلح لمرافقة الاخيار، ولا لمعانقة الحور الحسان، ولا الملائكة المقربين، لا تصل إلى هناك

إلا بأن يطهر عنك ما ههنا، - يعني ما عليك من الذنوب - فيدخل إلى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه، ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطة (يلقطه خ ل) من هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحب، ومنهم من يكون ذنوبه أقل وأخف فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم، ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر، ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه سيئة فيشتد نزعه فيكفر به عنه، فإن بقي شئ وقويت عليه ويكون عليه بطر أواضطراب في يوم موته فيقل من بحضرته فيلحقه به الذل فيكفر عنه، فإن بقي عليه شئ اتي به ولما يلحد فيتفرقون عنه فتطهر، فإن كانت ذنوبه أعظم وأكثر طهر منها بشدائد عرصات يوم القيامة، فإن كانت أكثر وأعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم، وهؤلاء أشد محبينا عذابا، وأعظمهم ذنوبا، إن هؤلاء لا يسمون بشيعتنا ولكن يسمون بمحبينا والموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا، إنما شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى بأعمالنا.

لى : حمزة العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن الحسين بن يحيى بن الحسين، عن عمرو بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لا يعذب الله بالنار موحدا أبدا وإن أهل التوحيد يشفعون فيشفعون. ثم قال عليه السلام : إنه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار، فيقولون : يا رب كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله إلا أنت ؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ؟ أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك ؟ فيقول الله جل جلاله : عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم، فيقولون : يا ربنا عفوك أعظم أم خطيئتنا ؟ فيقول : بل عفوي، فيقولون : رحمتك أوسع أم ذنوبنا ؟ فيقول عز وجل : بل رحمتي، فيقولون : إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا ؟ فيقول عز وجل : بل إقراركم بتوحيدي أعظم، فيقولون : يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شئ، فيقول الله جل جلاله : ملائكتي ! وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحب إلي من المقرين لي بتوحيدي، وأن لا إله غيري، وحق علي أن لا اصلي بالنار أهل توحيدي أدخلوا عبادي الجنة.

٢٩ - ين : فضالة، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجهنميين، فقال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : يخرجون منها فينتهى بهم إلى عين عند باب الجنة تسمى عين الحيوان فينضح عليهم من مائها، فينبتون كما تنبت الزرع، تنبت لحومهم وجلودهم وشعورهم.

٣٠ - ين : فضالة، عن عمر بن أبان، عن آدم أخي أيوب، عن حمران قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنهم يقولون : لا تعجبون من قوم يزعمون أن الله يخرج قوما من النار فيجعلهم من أصحاب الجنة مع أوليائه ؟ فقال : أما يقرؤن قول الله تبارك وتعالى : " ومن دونهما جنتان " إنها جنة دون جنة، ونار دون نار، إنهم لا يساكنون أولياء الله، وقال : بينهما والله منزلة ولكن لا أستطيع أن أتكلم، إن أمرهم لاضيق من الحلقة إن القائم لو قام لبدأ بهؤلاء.

بيان : قوله عليه السلام : إن أمرهم أي المخالفين لاضيق من الحلقة أي الامر في الآخرة مضيق عليهم لا يعفى عنهم كما يعفى عن مذنبي الشيعة، ولو قام القائم بدأ بقتل هؤلاء قبل الكفار، فقوله عليه السلام : لا أستطيع أن تكلم أي في تكفيرهم تقية، والحاصل أن المخالفين ليسوا من أهل الجنان، ولا من أهل المنزلة بين الجنة والنار و هي الاعراف، بل هم مخلدون في النار، ويحتمل أن يكون المعنى : لا أستطيع أن أتكلم في رد أقوالهم لانهم ضيقوا علينا الامر كالحلقة وأضيق فلزمنا التقية منهم.

٣١ - ين : فضالة، عن عمر بن أبان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عمن دخل النار ثم اخرج منها ثم ادخل الجنة، فقال : إن شئت حدثتك بما كان يقول فيه أبي قال : إن ناسا يخرجون من النار بعد ما كانوا حمما فينطلق بهم إلى نهر عند باب الجنة يقال له الحيوان، فينضح عليهم من مائه فتنبت لحومهم ودماؤهم و شعورهم.

٣٣ - ين : عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن قوما يحرقون في النار حتى إذا صاروا حمما أدركتهم الشفاعة قال : فينطلق بهم إلى نهر يخرج من رشح أهل الجنة فيغتسلون فيه فتنبت لحومهم ودماؤهم وتذهب عنهم قشف النار، ويدخلون الجنة فيسمون الجهنميون (الجهنميين خ ل) فينادون بأجمعهم : اللهم اذهب عنا هذا الاسم، قال : فيذهب عنهم، ثم قال : يا أبا بصير إن أعداء علي هم الخالدون في النار لا تدركهم الشفاعة.

٣٥ ـ ين : ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن الاحول، عن حمران قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الكفار والمشركين يرون أهل التوحيد في النار فيقولون ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئا وما أنتم ونحن إلا سواء ! قال : فيأنف لهم الرب عز وجل فيقول للملائكة : اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله، ويقول للمؤمنين مثل ذلك حتى إذا لم يبق أحد تبلغه الشفاعة، قال تبارك وتعالى : أنا أرحم الراحمين اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش، قال : ثم قال أبو جعفر عليه السلام : ثم مدت العمد وأعمدت عليهم وكان والله الخلود.

٣٦ ـ ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من محض الاسلام : إن الله لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة، ولا يخرج من النار كافرا وقد أوعده النار والخلود فيها ومذنبو أهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها، والشفاعة جائزة لهم. ل : في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلام مثله.

٣٧ ـ شى : عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : وما هم بخارجين من النار، قال : أعداء علي عليه السلام هم المخلدون في النار أبد الآبدين ودهر الداهرين.

٣٨ ـ كا : العدة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له ألف حسنة يغفر فيها لأقاربه وجيرانه ومعارفه ومن صنع إليه معروفا في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل له : ادخل النار فمن وجدته فيها صنع إليك معروفا في الدنيا فأخرجه بإذن الله عز وجل إلا أن يكون ناصبا.

ومن عاد إلى هذا الباب وغيره سيجد أن قولهم في مصير أهل مذهب السنة _أو النواصب كما يطلق عليهم الشيعة_في الآخرة الخرافية ليس قولًا واحدًا.

برد أو زمهرير جهنم

في أسرار أخنوخ 10: 2، النسخة J (...وليس هناك ضوء هناك، وتتقد نار سوداء إلى الأبد، وهناك نهر ناري يتدفق على كل المكان، نار هنا، وثلج مجمّد هناك، فهي تحرق وتجمِّد.)

قارن مع ما رواه البخاري:

3260 - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ "

وروى الطبري في تفسيره من الآراء في تفسير النص الآية {هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ} [ص: 56]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ {وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ} [ص: 58] قَالَ: "الزَّمْهَرِيرُ" حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِمِثْلِهِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِمِثْلِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: عَذَابُ الزَّمْهَرِيرِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: "هُوَ الزَّمْهَرِيرُ"

وقال القرطبي في تفسيره: ومن قرأ {وَأُخَرُ} أراد وأنواع من العذاب أُخَر ، ومن جمع وهو يريد الزمهرير فعلى أنه جعل الزمهرير أجناسا فجمع لاختلاف الأجناس. أو على أنه جعل لكل جزء منه زمهريرا ثم جمع كما قالوا : شابت مفارقه. أو على أنه جمع لما في الكلام من الدلالة على جواز الجمع ؛ لأنه جعل الزمهرير الذي هو نهاية البرد بإزاء الجمع في قوله : {هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ} والضمير في {شَكْلِهِ} يجوز أن يعود على الحميم أو الغساق. أو على معنى { وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ } ما ذكرنا ، ورفع {وَآخَرُ} على قراءة الجمع بالابتداء و {مِنْ شَكْلِهِ} صفة له وفيه ذكر يعود على المبتدأ و {أَزْوَاجٌ} خبر المبتدأ.

وعند الشيعة الاثناعشرية، روى الصدوق في علل الشرائع: (باب 181 - علة كون الشتاء والصيف):

1 - أخبرني أبو الهيثم عبد الله محمد قال: أخبرنا محمد بن علي بن يزيد الصايغ قال: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار إلى ربها فان لها في النفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف، فشدة ما تجدون من الحر من فيحها، وما تجدون من البرد من زمهريرها.

قال مصنف هذا الكتاب، معنى قوله: فابردوا بالصلاة أي عجلوا بها وهو مأخوذ من البريد، وتصديق ذلك ماروى انه ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك قوموا إلى نيرانكم التى أوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم.

مصنف الكتاب يعني الصدوق نفسه.

المطهر في الهاجادة والأبوكريفا وكتابات آباء الكنيسة الكاثوليكية والأفستا الزرادشتية من مصادر معتقدات الإسلام

في الموسوعة اليهودية، تحت عنوان (المطهر) Purgatory :

وضع وسيط تمر به الأرواح لكي تَطّهُرَ من الإثم قبل السماح لها بدخول الفردوس.

الاعتقاد بالمطهر في الكنيسة الكاثوليكية اعتمد بشكل أساسي على النص من المكابيين الثاني١٢: ٤١-٤٦

([٤١]فسبحوا كلهم الرب الديان العادل الذي يكشف الخفايا [٤٢]ثم انثنوا يصلون ويبتهلون أن تمحى تلك الخطيئة المجترمة كل المحو وكان يهوذا النبيل يعظ القوم أن ينزهوا أنفسهم عن الخطيئة إذ رأوا بعيونهم ما أصاب الذين سقطوا لأجل الخطيئة [٤٣] ثم جمع من كل واحد تقدمة فبلغ المجموع ألفي درهم من الفضة فأرسلها إلى أورشليم ليقدم بها ذبيحة عن الخطيئة وكان ذلك من أحسن الصنيع وأتقاه لاعتقاده قيامة الموتى [٤٤]لأنه لو لم يكن مترجياً قيامة الذين سقطوا لكانت صلاته من أجل الموتى باطلا و عبثاً [٤٥]ولاعتباره أن الذين رقدوا بالتقوى قد ادخر لهم ثواب جميل [٤٦]وهو رأي مقدس تقوي ولهذا قدم الكفارة عن الموتى ليحلوا من الخطيئة)

حيث يدل هذا عندهم على أن الروح بعد الموت تمر عبر وضع وسيط حيث يمكن ببعض الشفاعة أن تُنقذ من الهلاك.

إننا نرى نفس هذا الرأي، أن هناك تعويضاً لابد من عمله لإنقاذ بعض الأموات، من وضع متوسط، عبر شفاعة بعض القديسن، في بعض أسفار الأبوكريفا. نراه بوضوح في سفر (وصية إبراهيم) ١٤ حيث وًصِفت روحٌ بأن حسناتها وسيئاتها متساوية، اضطرت للمعاناة من عملية التطهير فظلت في الوضع الوسيط، فتشفع إبراهيم لها، وشاركه الملائكة في صلواته، ومن ثم سُمِح للروح بدخول الفردوس. ونرى فكرة ضرورة تقديم كفارة للميت في **Sifre, Deut. 210**

الآراء الربينية

يظل التعبير عن فكرة المطهر أكثر في الكتابات الربينية، وتنوعت معتقداتهم وآراؤهم حسب فرقهم، ففي تعاليم أتباع الربي شمّاي: "في يوم الدينونة الأخيرة سوف يكون هناك ثلاث فئات من الأرواح: الصالحون سوف يكونون للحياة الأبدية، الأشرر لجيهنّا، لكن الذين تعادلت فضائلهم وخطاياهم سوف ينزلون إلي جيهنا ويغوصون ويطفون بها حتى يصعدوا مطهرين." وعنهم قيل حسب هذا المذهب في زكريا ١٣: ٩ ([٩]وَأُدْخِلُ الثُّلْثَ فِي النَّارِ، وَأَمْحَصُهُمْ كَمَحْصِ الْفِضَّةِ، وَأَمْتَحِنُهُمُ امْتِحَانَ الذَّهَبِ. هُوَ يَدْعُو بِاسْمِي وَأَنَا أُجِيبُهُ. أَقُولُ: هُوَ شَعْبِي، وَهُوَ يَقُولُ: الرَّبُّ إِلهِي».) وفي صموئيل الأول ٢: ٦ ([٦]اَلرَّبُّ يُمِيتُ وَيُحْيِي. يُهْبِطُ إِلَى الْهَاوِيَةِ وَيُصْعِدُ.)

أما أتباع الربي هيليل فيبدو أنهم لم تكن لديهم عقيدة المطهر، لأنهم قالوا: (الرَّبُّ إِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ.) الخروج ٣٤: ٦ فالرب يرجح الميزان إلى جانب الرحمة، وبالتالي لا ينزل المتوسطون إلى جيهنا، مع ذلك نلاحظ أنهم ظلوا يتحدثون عن مرحلة وسطى.

(Tosef., Sanh. xiii. 3; R. H. 16b; Bacher, "Ag. Tan." i. 18).

التوسيفتا، وفي التلمود سنهدرين ١٣: ٣ و روش هاشنة ١٦ب

أما فيما يتعلق بالمدة التي ينتهي بها المطهر (تقضيها الأرواح في المطهر_المترجم) فمن رأي الرَّبِّي عقيبا أنها اثنا عشر شهراً، ووفقاً للربي يوحنان ب. نوري فهي تسع وأربعون يوماً، كل من الرأيين يستند على نص إشعيا ٦٦: ٢٣-٢٤ (٢٣وَيَكُونُ مِنْ هِلاَل إِلَى هِلاَل وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ، أَنَّ كُلَّ ذِي جَسَدٍ يَأْتِي لِيَسْجُدَ أَمَامِي، قَالَ الرَّبُّ. ٢٤وَيَخْرُجُونَ وَيَرَوْنَ جُثَثَ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوْا عَلَيَّ، لأَنَّ دُودَهُمْ لاَ يَمُوتُ وَنَارَهُمْ لاَ تُطْفَأُ، وَيَكُونُونَ رَذَالَةً لِكُلِّ ذِي جَسَدٍ».)

التفسير الأسبق لجملة (من هلال إلى هلال) بمعنى يدل على كل شهور السنة، أما التفسير الآخر لنفس الجملة فبالتطابق مع اللاويين ٢٣: ١٥-١٦ (ثُمَّ تَحْسُبُونَ لَكُمْ مِنْ غَدِ السَّبْتِ مِنْ يَوْمِ إِتْيَانِكُمْ بِحُزْمَةِ التَّرْدِيدِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ تَكُونُ كَامِلَةً. ١٦إِلَى غَدِ السَّبْتِ السَّابعِ تَحْسُبُونَ خَمْسِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تُقَرِّبُونَ تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ.) فهي تدل على سبعة أسابيع وخلال تلك المدة يُعلَن التطهر.

(Tosef., Sanh. xiii. 4-5; R. H. 16b),

التوسيفتا، التلمود في سنهدرين ١٣: ٤-٥ وروش هاشنة ١٦ ب

تدان أرواح الأشرار، وبعد مضي تلك الاثني عشر شهراً تُباد وتتحول إلى رماد تحت أقدام الصالحين، طبقاً لملاخي ٤: ٣ (٣وَتَدُوسُونَ الأَشْرَارَ لأَنَّهُمْ يَكُونُونَ رَمَادًا تَحْتَ بُطُونِ أَقْدَامِكُمْ يَوْمَ أَفْعَلُ هذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.)

بينما أرواح عظماء المغوين والمجدفين تعاني عذاباتٍ أبدية في جيهنَّا بلا انقطاع، طبقاً لإشعيا ٦٦: ٢٤ (٢٤وَيَخْرُجُونَ وَيَرَوْنَ جُثَثَ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوْا عَلَيَّ، لأَنَّ دُودَهُمْ لاَ يَمُوتُ وَنَارَهُمْ لاَ تُطْفَأُ، وَيَكُونُونَ رَذَالَةً لِكُلِّ ذِي جَسَدٍ».)

بينما ارتأى بعض الربيين أن آثمي إسرائيل كذلك سيشفع لهم إبراهيم، لأنهم يحملون علامة عهد إبراهيم (الختان) وبالتالي لا تؤيهم نار جيهنا حتى لو اضطروا لعبور مرحلة المطهر المتوسطة.

('Er. 19b; Ḥag. 27a).

التلمود في سفر إروبين ١٩ ب وحجيجة ٢٧ أ من كتاب الأعياد

تاريخ المطهر

بدأت عقيدة النار المطهرة التي تضطر الأرواح لعبورها في كتاب الزرادشتية المقدس الزند أڤستا / بونداهيس ٣٠: ٢٠ **the Zend-Avesta ("Bundahis," xxx. 20)**

(سوف يمر كل البشر خلال المعدن المصهور ويصبحون طاهرين، وللطاهرين سوف يكون كالمشي في لبنٍ دافئ)

[ملاحظة من المترجم: وفي أردا فيراز ترد عقيدة المكان الذي توضع فيه أرواح متساوي الخيرات والشرور حتى يوم الدينونة]

طور آباء الكنيسة الكاثوليكية فكرة المطهر إلى عقيدة طبقاً لها فكل الأرواح _بما فيها الصالحة التي تظل غير متأذية_ تضطر للعبور بالمطهر، على ما نرى في كتاباتهم:

(Origen on Ps. xxxvii., Homily 3; Lactantius, "Divinæ Institutiones," vii. 21, 4-7; Jerome on Ps. cxviii., Sermon 20; Commodianus, "Instructiones," ii. 2, 9)

من هنا أسست الكنيسة الكاثوليكية الصلوات والتقدمات للأرواح في المطهر.

(Tertullian, "De Corona Militis," 3-4; "De Monogamia," 10; "Exhortatio Castitatis," 11; Augustine, "Enchiridion ad Lauram," 67-69, 109; Gregory I., "Dialogi," iv. 57).

ومن هنا كذلك يقام في الكنيسة قداس الميت، متماثلاً مع القدّشيش اليهودي للميت في المعبد.

==

ـ مقارنة مع العقائد المطهرية في الإسلام بقلم المترجم:

إن مختلف هذه العقائد والتصورات الأخروية (المطهرية) المتناقضة، يمكننا أن نراه ونستخرجه من نصوص الإسلام في القرآن والأحاديث:

ـ فالبنسبة للمطهر كمجرد وضع متوسط تظل فيه الروح معلقة إلى الأبد:

{وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧) وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨) أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمْ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩)} الأعراف: ٤٤-٤٩

ـ وبالنسبة للمطهر كوضع مؤقت نقرأ في البخاري كذلك شيئاً مقارباً:

٢٤٤٠ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الْجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا وَقَالَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ

ورواه أحمد بن حنبل بالعديد من الأسانيد.

ـ أما بالنسبة للرأي القائل بدخول المؤمنين الآثمين الجحيم للتكفير عن ذنوبهم ثم يخرجون:

فروى البخاري:

٨٠٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ النَّاسَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تُمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ

سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْ فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْقَمَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَيَدْعُوهُمْ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنْ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنْ النَّارِ فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنْ النَّارِ قَدْ امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنْ النَّارِ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا فَيَقُولُ هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ فَيُعْطِي اللَّهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ النَّارِ فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ قَدِّمْنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعُهُودَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ فَيَقُولُ فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنْ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ اللَّهُ وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعُهُودَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ فَيَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ أُمْنِيَّتُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَوْلَهُ لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ

٦٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ يَقُولُ اللَّهُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيَخْرُجُونَ قَدْ امْتُحِشُوا وَعَادُوا حُمَمًا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ أَوْ قَالَ حَمِيَّةِ السَّيْلِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَنْبُتُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً

٦٥٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح و حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أُنَاسٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا أَتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَبِهِ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ مِنْهُمْ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمْ الْمُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتُحِشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنْ النَّارِ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ فَيَقُولُ لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ النَّارِ ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى

بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيْلَكَ ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو فَيَقُولُ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَيُعْطِي اللَّهَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهُ فَيُقَرِّبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ثُمَّ يَقُولُ أَوَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِيهَا فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ فَيَقُولُ لَهُ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا قَالَ عَطَاءٌ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَفِظْتُ مِثْلُهُ مَعَهُ

٧٥٠٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شُفِّعْتُ فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَدْخِلْ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ فَيَدْخُلُونَ ثُمَّ أَقُولُ أَدْخِلْ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ فَقَالَ أَنَسٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧٥١٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنَزِيُّ قَالَ اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَقُلْنَا لِثَابِتٍ لَا تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاءُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنْ النَّارِ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ فَحَدَّثْنَاهُ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ هِيهْ فَحَدَّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ فَانْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هِيهْ فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَا أَدْرِي أَنَسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنَا فَضَحِكَ وَقَالَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ قَالَ ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدْ اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الْحَيَا أَوْ الْحَيَاةِ شَكَّ مَالِكٌ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً قَالَ وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرٌو الْحَيَاةِ وَقَالَ خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ

٤٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ

خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ قَالَ أَبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِيمَانٍ مَكَانَ مِنْ خَيْرٍ

٩٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ

وتلك الروايات موجودة بألفاظ كثيرة عند البخاري ومسلم وأحمد، ومما رواه مسلم:

[١٨٥] وحدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر يعني بن المفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحما أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل فقال رجل من القوم كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية

[١٩١] وحدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا الفضل بن دكين حدثنا أبو عاصم يعني محمد بن أبي أيوب قال حدثني يزيد الفقير قال كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس قال فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالس إلى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإذا هو قد ذكر الجهنميين قال فقلت له يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون والله يقول { إنك من تدخل النار فقد أخزيته } و { كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها } فما هذا الذي تقولون قال فقال أتقرأ القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام يعني الذي يبعثه الله فيه قلت نعم قال فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه قال وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك قال غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها قال يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم قال فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس فرجعنا قلنا ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد أو كما قال أبو نعيم

[١٩٢] حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران وثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله فيلتفت أحدهم فيقول أي رب إذ أخرجتني منها فلا تعدني فيها فينجيه الله منها

[١٩٣] حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا حماد بن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي ح وحدثناه سعيد بن منصور واللفظ له حدثنا حماد بن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي قال انطلقنا إلى أنس بن مالك وتشفعنا بثابت فانتهينا إليه وهو يصلي الضحى فاستأذن لنا ثابت فدخلنا عليه وأجلس ثابتا معه على سريره فقال له يا أبا حمزة إن إخوانك من أهل البصرة يسألونك أن تحدثهم حديث الشفاعة قال حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم إلى بعض فيأتون آدم فيقولون له اشفع لذريتك فيقول لست لها ولكن عليكم بإبراهيم عليه السلام فإنه خليل الله فيأتون إبراهيم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى عليه السلام فإنه كليم الله فيؤتى موسى فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى عليه السلام فإنه روح الله وكلمته فيؤتى عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فأوتى فأقول أنا لها فأنطلق فأستأذن على ربي فيؤذن لي فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن يلهمنيه الله ثم أخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول رب أمتي أمتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها فأنطلق فأفعل ثم أرجع إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول أمتي أمتي فيقال لي انطلق فمن كان

في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها فأنطلق فأفعل ثم أعود إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل هذا حديث أنس الذي أنبأنا به فخرجنا من عنده فلما كنا بظهر الجبان قلنا لو ملنا إلى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف في دار أبي خليفة قال فدخلنا عليه فسلمنا عليه فقلنا يا أبا سعيد جئنا من عند أخيك أبي حمزة فلم نسمع مثل حديث حدثناه في الشفاعة قال هيه فحدثناه الحديث فقال هيه قلنا ما زادنا قال قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك شيئا ما أدري أنسي الشيخ أو كره أن يحدثكم فتتكلوا قلنا له حدثنا فضحك وقال { خلق الإنسان من عجل } ما ذكرت لكم هذا إلا وأنا أريد أن أحدثكموه ثم أرجع إلى ربي في الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله قال ليس ذاك لك أو قال ليس ذاك إليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وكبريائي لأخرجن من قال لا إله إلا الله قال فأشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك أراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع

[١٩٣] وحدثنا محمد بن منهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبي عروبة وهشام صاحب الدستوائي عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا معاذ وهو بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة زاد بن منهال في روايته قال يزيد فلقيت شعبة فحدثته بالحديث فقال شعبة حدثنا به قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث إلا أن شعبة جعل مكان الذرة ذرة قال يزيد صحف فيها أبو بسطام

[١٩٤] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واتفقا في سياق الحديث إلا ما يزيد أحدهما من الحرف بعد الحرف قالا حدثنا محمد بن بشر حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة فقال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذاك يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ومالا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون ما أنتم فيه ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلي ربكم فيقول بعض الناس لبعض ائتوا آدم فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول آدم إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض وسماك الله عبدا شكورا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول لهم إبراهيم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى صلى الله عليه وسلم فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى صلى الله عليه وسلم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا إلى عيسى صلى الله عليه وسلم فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمة منه ألقاها إلى مريم وروح منه فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى صلى الله عليه وسلم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فانطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال يا محمد أدخل الجنة

من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى

[١٩٥] حدثنا محمد بن طريف بن خليفة البجلي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة وأبو مالك عن ربعي عن حذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله قال فيقول إبراهيم لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا إلى موسى صلى الله عليه وسلم الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى صلى الله عليه وسلم فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى صلى الله عليه وسلم لست بصاحب ذلك فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم فيؤذن له وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر أولكم كالبرق قال قلت بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق قال ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكدوس في النار والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا

[٢٨٤٥] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن قال قال قتادة سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول إن منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى حجزته ومنهم من تأخذه إلى عنقه

[٢٨٤٥] حدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعنى بن عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته

[٢٨٤٥] حدثناه محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا روح حدثنا سعيد بهذا الإسناد وجعل مكان حجزته حقويه

وروى احمد بن حنبل:

١٠٦٥٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُعَيْقِيبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ الْعُتْوَارِيِّ أَحَدُ بَنِي لَيْثٍ وَكَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِ أَبِي سَعِيدٍ سُلَيْمَانَ بْنِ عُمَرَ وَهُوَ أَبُو الْهَيْثَمِ الَّذِي يَرْوِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ حَسَكٌ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ ثُمَّ يَسْتَجِيزُ النَّاسُ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَمَجْدُوحٌ بِهِ ثُمَّ نَاجٍ وَمُحْتَبِسٌ بِهِ مَنْكُوسٌ فِيهَا فَإِذَا فَرَغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ يَفْقِدُ الْمُؤْمِنُونَ رِجَالًا كَانُوا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِمْ وَيُزَكُّونَ بِزَكَاتِهِمْ وَيَصُومُونَ صِيَامَهُمْ وَيَحُجُّونَ حَجَّهُمْ وَيَغْزُونَ غَزْوَهُمْ فَيَقُولُونَ أَيْ رَبَّنَا عِبَادٌ مِنْ عِبَادِكَ كَانُوا مَعَنَا فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ صَلَاتَنَا وَيُزَكُّونَ زَكَاتَنَا وَيَصُومُونَ صِيَامَنَا وَيَحُجُّونَ حَجَّنَا وَيَغْزُونَ غَزْوَنَا لَا نَرَاهُمْ فَيَقُولُ اذْهَبُوا إِلَى النَّارِ فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْهُمْ فَأَخْرِجُوهُ قَالَ فَيَجِدُونَهُمْ قَدْ أَخَذَتْهُمْ النَّارُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى قَدَمَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَزِرَتْهُ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى ثَدْيَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَمْ تَغْشَ الْوُجُوهَ فَيَسْتَخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا فَيُطْرَحُونَ فِي مَاءِ الْحَيَاةِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا مَاءُ الْحَيَاةِ قَالَ غُسْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الزَّرْعَةِ وَقَالَ مَرَّةً فِيهِ كَمَا تَنْبُتُ الزَّرْعَةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ ثُمَّ يَشْفَعُ الْأَنْبِيَاءُ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا قَالَ ثُمَّ يَتَحَنَّنُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ عَلَى مَنْ فِيهَا فَمَا يَتْرُكُ فِيهَا عَبْدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا أَخْرَجَهُ مِنْهَا

١١٧١٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْهَمُونَ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ فَأَرَاحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ يُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَهُمْ آدَمُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ الَّذِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَقُولُ وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ وَسُؤَالَهُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ بِذَلِكَ وَلَكِنْ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَأْتُونَ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ ائْتُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ النَّفْسَ الَّتِي قَتَلَ بِغَيْرِ نَفْسٍ فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنْ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَتَهُ وَرُوحَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ ائْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي قَالَ الْحَسَنُ هَذَا الْحَرْفَ فَأَقُومُ فَأَمْشِي بَيْنَ سِمَاطَيْنِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَنَسٌ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَيُؤْذَنَ لِي فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ أَوْ خَرَرْتُ سَاجِدًا إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي قَالَ ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ قُلْ تُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَقَعْتُ أَوْ خَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ قُلْ تُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ أَوْ خَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ تُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ فَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَيَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً

١٣٤١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَحَجَّاجٌ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرِجُوا مِنْ النَّارِ وَقَالَ حَجَّاجٌ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرِجُوا مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً أَخْرِجُوا مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً أَخْرِجُوا مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً
حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرِجُوا مِنْ النَّارِ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ وَزَادَ فِيهِ أَخْرِجُوا مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ دُودَةً

١٤٥٨٣ - حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ
سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُ عَنْ الْوُرُودِ قَالَ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَذَا وَكَذَا انْظُرْ أَيْ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ قَالَ فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ مَنْ تَنْتَظِرُونَ فَيَقُولُونَ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ يَقُولُونَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مُنَافِقٍ أَوْ مُؤْمِنٍ نُورًا ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِ ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ كَذَلِكَ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً فَيُجْعَلُونَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُّونَ عَلَيْهِمْ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبُتُونَ نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى يُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهَا مَعَهَا

وكان محمد على علم بعقيدة الهاجاديين الربينية في دخول آثمي اليهود الجحيم للتكفير ٤٩ يوماً أو ١٢ شهراً، نقرأ في القرآن:

{فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ (٨٠) بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨١)} البقرة

- وبالنسبة لنصوص تنفي دخول المؤمن الجحيم على الإطلاق:

{فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى (١٤) لا يَصْلاهَا إِلاَّ الأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)}
الليل: ١٤- ٢١

وهي من أوائل إنتاج محمد الفكري في مكة كما هو معلوم.

وروى البخاري:

١٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ يَا مُعَاذُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلَاثًا قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا قَالَ إِذًا يَتَّكِلُوا وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا

١٢٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ ذُكِرَ لِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُعَاذٍ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ أَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ قَالَ لَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّكِلُوا

وروى مسلم:

[٣١] حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو كثير قال حدثني أبو هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع فخرجت أبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطا للأنصار لبني النجار فدرت به هل أجد له بابا فلم أجد فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة والربيع الجدول فاحتفزت كما يحتفز الثعلب فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شأنك قلت كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننا ففزعنا فكنت أول من فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا أبا هريرة وأعطاني نعليه قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجهشت بكاء وركبني عمر فإذا هو على أثري فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا أبا هريرة قلت لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثني به فضرب بين ثديي ضربه خررت لاستي قال ارجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم

[٣٢] حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل قال يا معاذ قال لبيك رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك رسول الله وسعديك قال ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا قال إذا يتكلوا فأخبر بها معاذ عند موته تأثما

[٣٣] حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان يعني بن المغيرة قال حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال حدثني محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال قدمت المدينة فلقيت عتبان فقلت حديث بلغني عنك قال أصابني في بصري بعض الشيء فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أحب أن تأتيني فتصلي في منزلي فأتخذه مصلى قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من أصحابه فدخل وهو يصلي في منزلي وأصحابه يتحدثون بينهم ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم قالوا ودوا أنه دعا عليه فهلك وودوا أنه أصابه شر فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة وقال أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله قالوا إنه يقول ذلك وما هو في قلبه قال لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه قال أنس فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني اكتبه فكتبه

[٣٣] حدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا بهز حدثنا حماد حدثنا ثابت عن أنس قال حدثني عتبان بن مالك أنه عمي فأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعال فخط لي مسجدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء قومه ونعت رجل منهم يقال له مالك بن الدخشم ثم ذكر نحو حديث سليمان بن المغيرة

[٩١] حدثنا منجاب بن الحارث التميمي وسويد بن سعيد كلاهما عن علي بن مسهر قال منجاب أخبرنا بن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء

وروى أحمد بن حنبل:

١١٩٣٦ - حَدَّثَنَا بَهْزٌ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
أَنَّ عِتْبَانَ اشْتَكَى عَيْنَهُ فَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ مَا أَصَابَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَ صَلِّ فِي بَيْتِي حَتَّى أَتَّخِذَهُ مُصَلًّى قَالَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَصْحَابُهُ يَتَحَدَّثُونَ بَيْنَهُمْ فَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ الْمُنَافِقِينَ فَأَسْنَدُوا عُظْمَ ذَلِكَ إِلَى مَالِكِ بْنِ دُخَيْشِمٍ فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ قَائِلٌ بَلَى وَمَا هُوَ مِنْ قَلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَلَنْ تَطْعَمَهُ النَّارُ أَوْ قَالَ لَنْ يَدْخُلَ النَّارَ

١٢٣٢٦ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ
أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ ذَهَبَ بَصَرُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جِئْتَ صَلَّيْتَ فِي دَارِي أَوْ قَالَ فِي بَيْتِي لَاتَّخَذْتُ مُصَلَّاكَ مَسْجِدًا فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى فِي دَارِهِ أَوْ قَالَ فِي بَيْتِهِ وَاجْتَمَعَ قَوْمُ عِتْبَانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَذَكَرُوا مَالِكَ بْنَ الدُّخْشُمِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ وَإِنَّهُ يُعَرِّضُونَ بِالنِّفَاقِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا بَلَى قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ صَادِقٌ بِهَا إِلَّا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ النَّارُ

١٤٩٠٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مُبَارَكٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَبٍ الْمَخْزُومِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ وَقَالُوا يُبَلِّغُنَا اللَّهُ بِهِ فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ هَمَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظَهْرِهِمْ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بِنَا إِذَا نَحْنُ لَقِينَا الْقَوْمَ غَدًا جِيَاعًا أَرْجَالًا وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَدْعُوَ لَنَا بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ فَتَجْمَعَهَا ثُمَّ تَدْعُوَ اللَّهَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ أَوْ قَالَ سَيُبَارِكُ لَنَا فِي دَعْوَتِكَ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ فَجَعَلَ النَّاسُ يَجِيئُونَ بِالْحَثْيَةِ مِنْ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ وَكَانَ أَعْلَاهُمْ مَنْ جَاءَ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ فَدَعَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَ ثُمَّ دَعَا الْجَيْشَ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْتَثُوا فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وِعَاءٌ إِلَّا مَلَئُوهُ وَبَقِيَ مِثْلُهُ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١٥١٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنِ ابْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ الْبَيْضَاءِ قَالَ
بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا رَدِيفُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا سُهَيْلُ ابْنَ الْبَيْضَاءِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُهُ سُهَيْلٌ فَسَمِعَ النَّاسُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظَنُّوا أَنَّهُ يُرِيدُهُمْ فَحُبِسَ مَنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَحِقَهُ مَنْ كَانَ خَلْفَهُ حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ وَأَوْجَبَ لَهُ الْجَنَّةَ
حَدَّثَنَا هَارُونُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَيْوَةُ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ الْبَيْضَاءِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ

١٥٢٧٩ - حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ بَيْضَاءَ أَنَّهُ قَالَ
نَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَأَنَا رَدِيفُهُ يَا سُهَيْلُ ابْنَ بَيْضَاءَ رَافِعًا بِهَا صَوْتَهُ مِرَارًا حَتَّى سَمِعَ مَنْ خَلْفَنَا وَأَمَامَنَا فَاجْتَمَعُوا وَعَلِمُوا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ إِنَّهُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ وَأَعْتَقَهُ بِهَا مِنْ النَّارِ
حَدَّثَنَا هَارُونُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَيْوَةُ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ الْبَيْضَاءِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ

١٥٨٨٥ - قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ أَوْ الرَّبِيعِ بْنِ مَحْمُودٍ شَكَّ يَزِيدُ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ هَذَا الْوَادِي وَالظُّلْمَةُ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَأْتِيَ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِي فَأَتَّخِذَ مُصَلَّاهُ مُصَلًّى فَوَعَدَنِي أَنْ يَفْعَلَ فَجَاءَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَتَسَامَعَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ فَأَتَوْهُ وَتَخَلَّفَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُنِ وَكَانَ يُزَنُّ بِالنِّفَاقِ فَاحْتَبَسُوا عَلَى طَعَامٍ فَتَذَاكَرُوا بَيْنَهُمْ فَقَالُوا مَا تَخَلَّفَ عَنَّا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَارَنَا إِلَّا لِنِفَاقِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ وَيْحَهُ أَمَا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِهَا مُخْلِصًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ النَّارَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بِهَا

١٥٨٨٦ - قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ السُّيُولَ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَسْجِدِ قَوْمِي فَأُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنِي فَتُصَلِّيَ فِي مَكَانٍ فِي بَيْتِي أَتَّخِذُهُ مَسْجِدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَفْعَلُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَتْبَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيْنَ تُرِيدُ فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْ الْبَيْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصُفِفْنَا خَلْفَهُ فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ وَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرٍ صَنَعْنَاهُ فَسَمِعَ أَهْلُ الدَّارِ يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ فَجَعَلُوا يَثُوبُونَ فَامْتَلَأَ الْبَيْتُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ فَقَالَ رَجُلٌ ذَاكَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُولُهُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ قَالَ أَمَّا نَحْنُ فَنَرَى وَجْهَهُ وَحَدِيثَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُولُهُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَئِنْ وَافَى عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا حُرِّمَ عَلَى النَّارِ
فَقَالَ مَحْمُودٌ فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ قَوْمًا فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ قَالَ مَا أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا قَالَ فَقُلْتُ لَئِنْ رَجَعْتُ وَعِتْبَانُ حَيٌّ لَأَسْأَلَنَّهُ فَقَدِمْتُ وَهُوَ أَعْمَى وَهُوَ إِمَامُ قَوْمِهِ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَنِي أَوَّلَ مَرَّةٍ وَكَانَ عِتْبَانُ بَدْرِيًّا قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنِّي قَدْ أَنْكَرْتُ بَصَرِي فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُنِ وَرُبَّمَا قَالَ الدُّخَيْشِنِ وَقَالَ حُرِّمَ عَلَى النَّارِ وَلَمْ يَقُلْ كَانَ بَدْرِيًّا

١٥٨٨٧ - قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
قَدِمَ أَبِي مِنْ الشَّامِ وَافِدًا وَأَنَا مَعَهُ فَلَقِينَا مَحْمُودَ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَ أَبِي حَدِيثًا عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أَبِي أَيْ بُنَيَّ احْفَظْ هَذَا الْحَدِيثَ فَإِنَّهُ مِنْ كُنُوزِ الْحَدِيثِ فَلَمَّا قَفَلْنَا انْصَرَفْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ حَيٌّ وَإِذَا شَيْخٌ أَعْمَى قَالَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ الْحَدِيثِ فَقَالَ نَعَمْ ذَهَبَ بَصَرِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ بَصَرِي وَلَا أَسْتَطِيعُ الصَّلَاةَ خَلْفَكَ فَلَوْ بَوَّأْتَ فِي دَارِي مَسْجِدًا فَصَلَّيْتُ فِيهِ فَأَتَّخِذُهُ مُصَلًّى قَالَ نَعَمْ فَإِنِّي غَادٍ عَلَيْكَ غَدًا قَالَ فَلَمَّا صَلَّى مِنْ الْغَدِ الْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَامَ حَتَّى أَتَاهُ فَقَالَ يَا عِتْبَانُ أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُبَوِّئَ لَكَ فَوَصَفَ لَهُ مَكَانًا فَبَوَّأَ لَهُ وَصَلَّى فِيهِ ثُمَّ حَبَسَ أَوْ جَلَسَ وَبَلَغَ مَنْ حَوْلَنَا مِنْ الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا حَتَّى مُلِئَتْ عَلَيْنَا الدَّارُ فَذَكَرُوا الْمُنَافِقِينَ وَمَا يَلْقَوْنَ مِنْ أَذَاهُمْ وَشَرِّهِمْ حَتَّى صَيَّرُوا أَمْرَهُمْ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ وَقَالُوا مِنْ حَالِهِ وَمِنْ حَالِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاكِتٌ فَلَمَّا أَكْثَرُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ قَالُوا إِنَّهُ لَيَقُولُهُ قَالَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَئِنْ قَالَهَا صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ أَبَدًا قَالُوا فَمَا فَرِحُوا بِشَيْءٍ قَطُّ كَفَرَحِهِمْ بِمَا قَالَ

٢٢٦٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنِّي قَدْ أَنْكَرْتُ بَصَرِي وَالسُّيُولُ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَسْجِدِي فَلَوَدِدْتُ أَنَّكَ جِئْتَ فَصَلَّيْتَ فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مَسْجِدًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَمَرَّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَتْبَعَهُ فَانْطَلَقَ مَعَهُ فَاسْتَأْذَنَ فَدَخَلَ عَلَيَّ فَقَالَ وَهُوَ قَائِمٌ أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ أُصَلِّيَ فَأَشَرْتُ لَهُ حَيْثُ أُرِيدُ قَالَ ثُمَّ حَبَسْتُهُ عَلَى خَزِيرٍ صَنَعْنَاهُ لَهُ قَالَ فَسَمِعَ أَهْلُ الْوَادِي يَعْنِي أَهْلَ الدَّارِ فَثَابُوا إِلَيْهِ حَتَّى امْتَلَأَ الْبَيْتُ فَقَالَ رَجُلٌ أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُنِ وَرُبَّمَا قَالَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَيْشِنِ فَقَالَ رَجُلٌ ذَاكَ رَجُلٌ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُولُ هُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا نَحْنُ فَنَرَى وَجْهَهُ وَحَدِيثَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا لَا تَقُولُ هُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَلَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا حُرِّمَ عَلَى النَّارِ قَالَ مَحْمُودٌ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ نَفَرًا فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ مَا أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا قُلْتَ قَالَ فَآلَيْتُ إِنْ رَجَعْتُ إِلَى عِتْبَانَ أَنْ أَسْأَلَهُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ وَهُوَ إِمَامُ قَوْمِهِ فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِيهِ كَمَا حَدَّثَنِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
قَالَ مَعْمَرٌ فَكَانَ الزُّهْرِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ ثُمَّ نَزَلَتْ فَرَائِضُ وَأُمُورٌ نَرَى أَنَّ الْأَمْرَ انْتَهَى إِلَيْهَا فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَغْتَرَّ فَلَا يَغْتَرَّ

- أما بالنسبة لعقيدة الزرادشتيين في دخول الجميع النار مع عدم تأثيرها في المؤمنين، فنرى اقتباس محمد لها منهم مباشرة:

{وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً (٧٢)} مريم: ٧١-٧٢

وروى البخاري:

١٢٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَلَدِ فَيَلِجَ النَّارَ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا}

وروى مسلم:

[٢٤٩٦] حدثني هارون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال بن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرتني أم مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار ان شاء الله من

أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة { وإن منكم إلا واردها } فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الله عز وجل { ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا }

وروى أحمد بن حنبل:

٣٩١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
{ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا }
قَالَ يَدْخُلُونَهَا أَوْ يَلِجُونَهَا ثُمَّ يَصْدُرُونَ مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ قُلْتُ لَهُ إِسْرَائِيلُ حَدَّثَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ هُوَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ

٣٩٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ السُّدِّيِّ عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
{ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا }
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِدُ النَّاسُ النَّارَ كُلُّهُمْ ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ

٢٥٢٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ قَالَتْ فَقُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ
{ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا }
قَالَ فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ
{ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا }
٢٥٧٩٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ امْرَأَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَتْ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ فَقَالَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ قَالَتْ حَفْصَةُ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ
{ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا }
قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَهْ
{ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا }

٢٦٠٩٦ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حَفْصَةَ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا فَقَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَانْتَهَرَهَا فَقَالَتْ حَفْصَةُ
{ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا }
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
{ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا }

دراسة في أخرويات سفر رؤيا صفنيا

القرن الأول قبل إلى الميلاد ١٠ق. م إلى القرن الثاني الميلادي ١٧٥م

وهو من أقدم أسفار الأبوكريفا فيقدَّر تاريخ كتابته بما يتراوح بين القرن الأول قبل الميلاد إلى الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي ١٧٥م، نظرًا لوجود عناصر يهودية بحتة أو مسيحية أولية بدائية فيه مثل العزف على القيثارات في الجنازات بحسب شذرة من المخطوطات المعثور عليها له، وأدلة أخرى في مواضعها، ويغيب فيه أي عنصر مسيحي واضح حازم، فلا يمكن الجزم بيهودية أو مسيحية كاتبه. وقد اقتبس كلمنت (إكليمندس) السكندري في المختارات المنوَّعة Clement, Stromata, book 5 . 1 1 . 7 7 (الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي) كلامًا قد يكون على نحو مرجَّح من هذا السفر في كلامه عن السماء الخامسة، وهذا غالبًا أخذه من النصف الأول المفقود من سفر رؤيا صفنيا، حيث لا وجود لهذا الكلام في سفر صفنيا القانوني:

وقال أفلاطون: "لأن الإله لم يخلق العالم بدافع الحاجة، بحيث يحصل على التبجيل من البشر والآلهة الآخرين والشياطين، وليفوز بنوع ما من الربح من الخلق، ومنا نحن الدخان، ومن الآلهة والشياطين، أعوان جلالته".

ولذلك قال بولس على نحو تعليمي للغاية في أعمال الرسل [إصحاح٧: ٤٨- ٥٠]: "لقد خلق الله العالم، وكل الأشياء التي فيه، لكونه رب السماوات والأرض، هو لا يسكن في هياكل صنعتها

الأيدي، ولا يُتعبَّد له بأيدي الناس، كما لو كان يحتاج أي شيء، ألا ترون أنه نفسه من يمنح للجميع النَفَسَ والحياة وكل الأشياء[١]". وقال زينو[ن] مؤسس المذهب الرِواقي في كتابه الجمهورية: "حيث أننا لا نحتاج إلى عمل معابد ولا تماثيل، لأن لا عمل يتساوى مع الآلهة".

ولم يَخَف أن يكتبَ هذه الكلمات عينها: "لن يكون هنا احتياج لبناء المعابد. لأن المعبد لا يساوي الكثير، ولا ينبغي اعتباره مقدسًا. لأنه لا شيء يساوي الكثير، ولا مقدس، والذي هو عمل البنائين والميكانيكيين". ولذلك أدرك أفلاطون على نحوٍ صائبٍ أيضًا العالمَ على أنه هيكل الله، مشيرًا إلى المواطنين بخصوص موضع في المدينة يضعون فيه أصنامَهم، فيقول: "بالتالي، هلموا لا نكرِّسْ من بعد أبدًا معابدَ للآلهة. لأن الذهب والفضة في حالات، كحالة الملكيات الفردية وفي المعابد هو امتلاك غير عادل....إلخ أليست هذه التصريحات شبيهة بالخاصة بصفنيا النبي؟ "وأخذني روح الرب، وجلبَني إلى السماء الخامسة، ورأيت ملائكةً يُدْعَوْنَ أمراءً؛ وكانت عليهم أكاليل قماشية (محلاة بالذهب) بروح القدس، وكل منهم له عرش أكثر إشراقًا بسبعة أضعاف من نور الشمس المشرِقة، ويسكنون في هياكل الخلاص، ويرنِّمون (يُسَبِّحون) لله العلي الفائق الوصف[٢].

---

[١] يبدو كأنه يقتبس بحرية أو بالمعنى أو من نسخة مختلفة، فالنص الرسمي الذي بين أيدينا هو: "[٤٨]لكنَّ اللهَ العليَّ لا يَسكُنُ بُيوتًا صَنعَتها الأيدي، كما قالَ النَّبيُّ: [٤٩]((يقولُ الرَّبُّ: السَّماءُ عَرشي، والأرضُ مَوطِئُ قَدَمَيَّ. أيَّ بَيتٍ تَبنُونَ لي؟ بل أينَ مكانُ راحتي؟ [٥٠]أما صَنَعَت يَدايَ هذا كُلَّهُ؟))

[2] And he was not afraid to write in these very words: "There will be no need to build temples. For a temple is not worth much, and ought not to be regarded as holy. For nothing is worth much, and holy, which is the work of builders and mechanics." Rightly, therefore, Plato too, recognising the world as God's temple, pointed out to the citizens a spot in the city where their idols were to be laid up. "Let not, then, any one again," he says, "consecrate temples to the gods. For gold and silver in other states, in the case of private individuals and in the temples, is an invidious possession; and ivory, a body which has abandoned the life, is not a sacred votive offering; and steel and brass are the instruments of wars; but whatever one wishes to dedicate, let it be wood of one tree, as also stone for common temples." Rightly, then, in the great Epistle he says: "For it is not capable of expression, like other branches of study. But as the result of great intimacy with this subject, and living with it, a sudden light, like that kindled by a coruscating fire, arising in the soul, feeds itself." Are not these statements like those of Zephaniah the prophet? "And the Spirit of the Lord took me, and brought me up to the fifth heaven, and I beheld angels called Lords; and their diadem was set on in the Holy Spirit; and each of them had a throne sevenfold brighter than the light of the rising sun; and they dwelt in temples of salvation, and hymned the ineffable, Most High God."

ولكون كلمنت السكندري يعتبره كتابًا مقبولًا كما نفهم من كلامه، ولو كان هذا النص فعلًا من نفس السفر محل الكلام، فلابد أن السفر كان قد تدوُوِل لفترة زمنية طويلة على نحوٍ كافٍ ليكتسب تلك المكانة.

ونجد له ذكرًا في مرجع عتيق آخر (ربما يعود إلى القرن السادس الميلادي) هو خلاصة قانون الأسفار المقدسة Synopsis scripturae sacrae المنسوب زيفًا لأثناسيوس Pseudo-Athanasius، حيث يضعه ضمن قائمة الكتب الأبوكريفية المرفوضة.

ويستدل جيمس تشارلز وورث James Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, part 1 بنظريةٍ على أنه مكتوب قبل سنة ٧٠م بسبب ذكر السِفر لجبل سعير كمكان مقدس والإشارة إلى نص التوراة عنه، فهذا يدل على وجود تقليد مناصر وغير معادٍ للأدوميين الذين يعيشون في منطقة سعير، وهو دليل زمني محتمل آخر، فبعد هزيمتهم على يد الملك اليهودي يوحنا هركانوس John Hyrcanus تحالفوا مع اليهود وانخرطوا في شؤون منطقة اليهودية، فخلال فترة أنتيباترِ[وس] Antipater والهيرودوسيين ازدهرت عواطف مؤيدة أو متعايشة مع الأدوميين، وذكر يوسيفس المؤرخ في حروب اليهود ٤: ٤ أن الأدوميين جاؤوا إلى أورشليم في محاولة لمساندة اليهود من مذهب المتحمِّسين Zealots القائمين بالثورة قبل سقوط المدينة سنة ٧٠م في أيدي الروم.

وقد اعتمد سفر رؤيا بولس على رؤيا صنفيا الأقدم منه في مواضع كثيرة واقتبس منه، فهو أقدم منه. وقد ترجمتُ نصوصًا منه إلى العربية أدناه نقلًا عن الترجمة الإنجليزية James Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, part 1 ، ص ٥١١ وما بعدها، مع مقارنتها بنصوص الإسلام:

كتابة الملائكة لأعمال البشَر، وأشكال ملائكة العذاب وملائكة الرحمة والمكافأة

ورغم أننا ذكرنا هذه العقيدة من كتب عتيقة أبوكريفية وتلمودية ومدراشية أخرى في موضعه بقسم اللاهوت/ الملائكة، نترجم هذا النص للفائدة أيضًا:

([١]قال ملاك الرب لي: تعال، فلننظر إلى [مكان؟] الصالحين. [٢]وأخذني إلى فوق جبل سعير، وأراني ثلاثة رجال، [٣]وملاكَيْنِ [المقصود هنا: ملاكيْ عذابٍ أو ملاكين ساقطين شيطانيين- لؤي] يسيران معهم في سعادة وبهجة بسببهم. [٤]وسألت الملاك: "ما طبيعة هؤلاء الأشخاص"؟ فقال لي: إنهم أبناء يوثام الكاهن، الذي لم يحفظ وصية أبيه ولا حافظ على أوامر الرب". [٥]ثم رأيت ثلاثة ملائكة آخرين ينوحون على أبناء يوثام الكاهن الثلاثة، [٦]وسألتُ: "أيها الملاك، من هؤلاء"؟ فقال لي: "إنهم ملائكة الرب القدير. إنهم يكتبون كل الأفعال الصالحة الخاصة بالصالحين في مخطوطاتهم [٧]بينما يحرسون بوابة الجنة. فآخذهم (الصالحين) من أيديهم وأجلِبُهُم

إلى المثول أمام الرب القدير، فيكتبُ أسماءهم في سِفْر الأحياء. [٨]وأيضًا ملائكة (شياطين، الملائكة الساقطة الخاصة بـ) المتَّهِم (المشتكِي) الذي هو على الأرض يكتبون أيضًا [٩]كل خطايا البشر في مخطوطاتهم. وهم يجلسون أيضًا عند بوابة الجنة. وهم يخبرون المتَّهِمِ (المشتكِي) وهو يكتبها في مخطوطته لكي يتَّهِمَهم عندما يرحلون عن العالم وينحدرون.) رؤيا صفنيا ٣: ١– ٩

([١]ثم مشيت مع ملاك الرب. ونظرت أمامي ورأيتُ مكانًا هناك. [٢]ودخل عبرَه آلاف الآلاف وربوات الربوات من الملائكة. [٣] كانت وجوهم كوجوه الفهود، [٤]وأنيابهم خارجة من أفواههم كالتي للخنازير البرية. وكانت أعينهم ممتزجة بدمٍ. [٥]وكانت شعورهم مطلقة كشعور النساء، وبأيديهم أسواط (كرابيج) نارية. وعندما رأيتُهم خفتُ، وسألت الملاكَ الماشيَ معي: "ما طبيعة هؤلاء؟" [٦]فأجابني: "إنهم خدم خالق كل الخليقة والذين يأتون لجلب أرواح الطالحين [٧]ويتركونها في هذا المكان، بعد أن تقضي ثلاثة أيامٍ مرتحِلةً معهم في الهواء قبل أن يجلبوها ويطرحوها في العقاب الأبدي. [٨] فقلتُ: "أتوسَّلُ إليك، أيها الربُّ، لا تُعطِهم السلطانَ لأن يأتُوا إليَّ" [٩]فقالَ الملاكُ لي: "لا تَخَفْ. لن أسمحَ لهم بالإتيانِ إليكَ لأنك طاهرٌ أمامَ اللهِ. لن أسمحَ لهم بالإتيان إليكَ [١٠]لأنَّ اللهَ القدير أرسلني لك لأنك طاهر أمامَه. ثم أومأَ الملاك لهم، فانسحبوا وجرَوْا من أمامي.) رؤيا صفنيا ٤: ١– ١٠

يشبه هذا النص بعقائده أو حتى يتطابق مع عقيدة الجبايات بوابات العبور وذكرتُ في بحث أصول أساطير الإسلام من الأبوكريفا المسيحية شواهد هذه العقيدة في

القرآن {لا تفتح لهم أبواب السماوات} الأعراف من نص الآية ٤٠، والأحاديث (مثل مسند احمد (١٨٥٣٤) ١٨٧٣٣ و(٨٧٦٩) ٨٧٥٤ و(٢٥٦٠٢) ٢٥٠٨٩ ومسلم ٢٨٧٢ وابن أبي شيبة ١٢١٨٧و٣٥٩٦٣)، وهي عقيدة وردت في رؤيا بولس وفي كثير من كتب الأبوكريفا غيره وفي كتابات آباء الكنيسة الأرثوذكسية، انظر أصول أساطير الإسلام من الأبوكريفا المسيحية ص ٩٩٨ (من كتابات الآباء) و ٤٧٣- ٤٧٦ (من رؤيا بولس كمثال أبوكريفي). وما ذكره كاتب رؤيا صفنيا عن طيران ملائكة العذاب بالروح العاصية الكافرة ثلاثة أيام فمصدره زردشتي فارسي على الأرجح، فقد قرأت في بنداهيشن ٣٠ -٣١ من الأسفار البهلوية أن الآثمين يقضون في أول مرحلة من الحساب ثلاثة أيام في الجحيم "عقاب الليالي الثلاثة"، ص ٨٢٩ من الترجمة العربية للأڤستا، ترجمة د. خليل عبد الرحمن وفريقه.

وتصورات النص لأشكال وتعاملات الملائكة الخرافيين مع البشر المتدينين وغير المتدينين والصالحين والطالحين بحسب التصور الديني شبيهة بتصورات القرآن والأحاديث التي أوردتُها في مواضع أخرى كثيرة من كتابيَّ الاثنين عن أصول أساطير الإسلام.

ونأتي على نصٍّ آخر في وصف شكل الشيطان الكبير عزازيل المشتكي المتهِّم للبشر، ووصف الملاك إرمئيل (أو يُنطَق بتنويعات: يرحمئيل / أوريل/ يرمئيل)[3] حارس هاوية الموت حسب هذا السفر، وفي التقاليد المسيحية الكنسية اللاحقة والليتورجيات هو حارس الفردوس الجنة ويرتبط مع القديس الرسول سمعان بطرس:

([١، ٢] ومجدَّدًا استدَرْتُ ومشَيْتُ، ورأيتُ بحرًا عظيمًا. لكني اعتقدتُ أنه بحرٌ من الماءِ. واكتشفتُ أنه بحرٌ من النار بالكامل شبيهًا بالوحل. [٣] والذي يرمي بلهبٍ كثيرٍ والذي أمواجه كبريت وقار يحترق. وبدأت [الأمواج] في الاقتراب مني. [٤، ٥] فاعتقدت أن الرب القدير قد أتى لزيارتي. فعندما رأيت ذلك [٦] سقطتُ على وجهي ساجدًا له تعبُّدًا له. وكنتُ [٧] خائفًا للغاية، وتضرعت إليه أن يحفظَني من هذا الكرب. فصرختُ، قائلًا: "إلوي، أيها الرب، أدوناي (سيدي)، زبعوث (رب الجنود)، أتوسَّل إليك أن تحفظَني من هذا الكرب الذي مسَّني".

[٨] في نفس اللحظة وقفت، فرأيت شيطانًا هائلًا أمامي. كان شعره مطلوقًا (أو وجهه؟؟[4]) مثل أسد، وأسنانه بارزة للخارج وفمه كالذي لدب، وكان شعره مطلوقًا كالذي للنساء، وكان جسده كالذي لأفعى عندما أراد أنْ [٩] يبتلعَني. وعندما رأيتُهُ،

---

[3] Jerahmeel, Jermiel, Iermihel, Eremiel, Uriel, or Oriel. and it is spelled Ramiel. in 2Bar 55:3 and 63:6 He is described in that text as "the angel... who presides over true visions" (55:3). In 1En 20, the spelling is Remiel. He is listed as one of the seven archangels; he is set over "those who rise."
في باروخ الثاني تُنطَق راميل ويقال عنه أنه يشرف على الرؤى الحقيقية، وفي سفر إخنوخ النسخة الإثيوبية ٢٠ تلفَظ ريميل ويعدَّد ضمن الملائكة السبعة الرؤساء الخرافيين وأنه يشرف على من سيُبعَثون.

[4] حسب رأي الباحث Steindorff هنا النص يجب أن يقول كان وجهه مثل أسد، قياسًا على نصوص شبيهة مثل Cod. Bruc. 227, 1. 6، ففيه يرد وصف الوجه سابقًا على الأسنان، ولأن الجملة هنا في رؤيا صفنيا في وصف الشعر تتكرر مرة أخرى، فهناك خطأ ما أو تصحيف.

خفتُ منه بحيث أن كل [١٠]أجزاء جسدي انحلَّتْ وسقطتُ على وجهي وكنتُ غير قادرٍ على الوقوف، وصلَّيتُ أمامَ الربِّ القدير: "أنقذني من هذا الكرب، يا من أنقذت إسرائيل من يد فرعون ملك مصر، يا من أنقذت سوسنة من الزعماء الظالمين. يا من أنقذت الرجالَ الثلاثة شدرخ وميشخ وعبد نغو من فرن النار المحرِقة. أتضرَّعُ إليكَ أن تنقذَني من هذا الكرب.

[١١]ثم نهضت واقفًا، ورأيت ملاكًا عظيمًا واقفًا أمامي وجهه مشرقًا مثل أشعة الشمس [١٢]في مجدِها هي الكاملة في مجدها، وكان متزنِّرًا كأنما بزنارٍ ذهبيٍّ على صدره. [١٣]كانت قدماه مثل البرونز الذائب في نار. وعندما رأيته ابتهجت، [١٤]لأني ظننت أنه الرب القدير وقد جاء لزيارتي، [١٥]فسقطت على وجهي، وتعبَّدْتُه. فقال لي: "انتبِهْ. لا تتعبَّدْ لي. فأنا لستُ الربَّ القديرَ، بل أنا الملاك الكبير إرمئيل الذي على الهاوية والهاديس، الذي تُحْبسُ فيه كل الأرواح منذ انتهاء الطوفان الذي أتى على الأرض، حتى اليوم".

[١٦]ثم سألتُ الملاكَ [الماشي معي]: "ما هذا المكان الذي قد جئْتُ له؟" [١٧]فأجابني: "إنه الهاديس". ثم سألني: "من هو [الشيطان] الهائل الذي يقف هكذا، الذي رأيتُهُ؟" فأجابني: "هذا هو الذي يتَّهِمُ البشرَ في حضرةِ الربِّ".) رؤيا صنفيا ٦

ويذكر السفر مرة أخرى كتابة الأعمال بنفس التصور الإسلامي القرآني:

([١]ثم نظرت فرأيته مع مخطوطة في يده. وبدأ في بسطِها. [٢]وبعدما بسَطَها، قرأْتُها بلغتي، ووجدتُ أن كل خطايا التي قد ارتكبتُها مكتوبة فيه، التي فعلتها منذ شبابي

[3]حتى ذلك اليوم. كانت كلها مكتوبة على تلك المخطوطة المخصصة لي بدون أن يكون [4]هناك بها كلمة خطأ فيها. فلو كنت لم أزُرْ مريضًا أو أرملةً، أجد [5]ذلك مكتوبًا كعيب في مخطوطتي. ولو لم أزر يتيمًا، [6]أجد ذلك مكتوبًا كعيب في مخطوطتي. واليوم الذي لم أكن قد صُمْتُ فيه [أو] صلَّيْتُ في وقت الصلاة أجده مكتوبًا كتقصيرٍ [7]في مخطوطتي. ولو أني لم أهتم ببني إسرائل في يوم _حيث أن [8]ذلك عيب_ أجده مكتوبًا في مخطوطتي، حتى سقطت على وجهي وصليت للرب القدير: "فلتحل عليَّ رحمتُكَ ولتمحُ مخطوطتي لأن رحمتَك تصيرُ في كل مكان وتملأُ كلَّ مَوْضِعٍ".

[9] ثمَّ نهضتُ واقفًا، فرأيتُ ملاكًا عظيمًا (آخَرَ) أمامي قائلًا لي: "انتصر، واغلب لأنك قد انتصرت وغلبت المتَّهِم (المشتكي)، وقد صعَدْتَ من الهاديس والهاوية. سوف تعبُرُ الآنَ من خلال مكانِ العبور....

[10]، [11]ومجدَّدًا جلب لي مخطوطةً أخرى كانت مكتوبة بيده، وبدأَ في بسطِها، فوجدتُ مكتوبًا فيها بلغتي [...صفحتان مفقودتان وواضح أنهما يتكلمان عن محتوى المخطوطة الثانية، والتي ينبغي أنها تسجيل لأفعال الرائي الصالحة وربما يتلوها صلاة شكر وإعلان الملاك العظيم لانتصار النبي]

{فهم مقمَحونَ} – {وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ}– تحريم الربا

جاء في رؤيا صفنيا:

([1] [2][...]لقد ساعدوني ووضعوني في ذلك القارب، [3]وامتدحَني آلاف الآلاف وربوات الربوات من الملائكة. وارتَدَيْتُ أنا نفسي ثوبًا ملائكيًّا. [4]ورأيت كل أولئك الملائكة يُصَلُّون. وصلَّيتُ معهم. [5]لقد فهمت لغتَهم، التي تكلَّمُوا بها معي. وبعدُ، فيا أبنائي، هذه هي التجربة (المحاكمة) لأنه من الضروريّ أن يوزَنَ الخيرُ والشرُّ في ميزانٍ.) رؤيا صفنيا ٨

([1]ثم جاءَ ملاكٌ عظيمٌ وبيده بوقٌ (صُوُرٌ) ذهبيٌّ في يده، ونفخَ فيه ثلاثة مراتٍ فوقَ رأسي، قائلًا: "تشجَّعْ! يا من انتصرت وغلبتَ! لأنك قد انتصرت على المتَّهِم، [2]ونجوت من الهاوية والهاديس. سوف تعبر الآن من خلال [3]مكان العبور. لأن اسمك مكتوب في كتاب الأحياء". فأردتُ أنْ أُعانِقَهُ، لكني لم أقدر على معانقة الملاك العظيم لأن مجده عظيم. [4]ثم إنه ركض إلى كل الصالحين، أعني إبراهيم وإسحاق ويعقوب [5]وإخنوخ وإيليَّا[5] وداوود، وتحدَّثَ معهم كما يتحدَّثُ الأصدقاءُ بعضهم مع البعض.) رؤيا صفنيا ٩

([1]ثم أتى الملاكُ العظيمُ إليَّ ومعه البوق الذهبي في يده، [2]ونفخ فيه باتجاه السماوات، فانفتحت السماوات من مكان شروق الشمس إلى مكان [3]غروبها، ومن الشمال إلى الجنوب. ورأيتُ البحر الذي كنتُ قد رأيتُه عند قاعِ [4]الهاديس. كانت أمواجه ترتفع حتى السُحُب. ورأيتُ كل الأرواح الغارقة فيه. رأيتُ بعضَهم أيادِيهم مقيَّدةٌ

---

[5] يُعرفان في الإسلام باسم إدريس وإلياس، الأولى شبه ترجمة عربية للاسم العبري والثانية مأخوذة من الصيغة الجريكية اليونانية لاسم إيليا باعتباره إيلياس.

إلى رقابِهِم، وأياديهم وأرجلهم [٥]مغلولة (مقيدَّة). فقلتُ: "من هؤلاء؟" فأجابني: "هؤلاء من ارتشَوْا وأُعْطُوا ذهبًا وفضةً حتى ضلت أرواح البشر". [٦، ٧]ورأيتُ آخرين مغطَّيْنَ بسجادات من النار، وقلتُ: "من هؤلاء؟" فأجابني: "هؤلاء من أقرضوا المال بفائدةٍ، وأخذوا فوائد على الفوائد[٦]". [٨]ورأيتُ أيضًا عميانًا يصيحون. [٩]وتعجَّبْتُ حينما رأيت كل هذه الأعمال الخاصة بالله. وسألْتُ: "من هؤلاء؟" فأجابني: "هؤلاء المتنَصِّرون الذين سمعوا كلام الله[٧]، لكنهم لم يكونوا كاملين [١٠]في عملِ ما سمعوه". وسألتُه: "إذت أفليس لهم [١١]توبةٌ (تكفيرٌ) هنا؟" فأجابني: "نعم". فسألتُ: "إلى متى؟" فأجابني: "حتى [١٢]اليوم الذي سيُحاسِبُ فيه اللهُ".) صفنيا ١٠: ١-١٢

من تشابهات واقتباسات الإسلام من سِفْر رؤيا صفنيا – إصحاحي ٩ و١٠

{فَهُم مُّقْمَحُونَ}

يُحتمَل هنا وجود اقتباس مباشر من رؤيا صفنيا في قول مُحَمَّد في القرآن {إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ} يس: ٨، فهذا مقتبس مباشرةً من قول سِفر صفنيا ١٠: ٤ (ورأيتُ كل الأرواح الغارقة فيه. رأيت بعضهم أياديهم مقيَّدة إلى رقابهم).

---

٦ يعني: فوائد مركَّبة، أضعافًا مضاعفة.

٧ الترجمة حرفيًّا وبالروح والتعبير المسيحي: كلمة الله أو كلمة الرب.

قالوا في تفسيرها:

مقمحون: رافعوا الرؤوس غاضُّو الأبصار. وقيل: خاشعون أذلاء لا يرفعون أبصارهم. و الإقماح: رفع الرأس وغض البصر

قال الخليل في معجم العين ٣/٥٥: ...والقمح: رفع الراس لسف الشيء، ثم يقال لرفع الرأس كيفما كان :قمح، وقمح البعير: رفع رأسه، وأقمحت البعير: شددت رأسه إلى خلف. وقوله :﴿مقمحون﴾ [يس: ٨] تشبيه بذلك، ومثل لهم، وقصد إلى وصفهم بالتأبي عن الانقياد للحق، وعن الإذعان لقبول الرشد، والتأبي عن الإنفاق في سبيل الله، وقيل: إشارة إلى حالهم في القيامة ﴿إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل﴾ [غافر: ٧١]

{الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٧٠) إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (٧١) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ (٧٢)} غافر: ٧٠- ٧٢

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ

وجاء في القرآن:

{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا

فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ (١٢٦) وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ (١٢٧)} طه: ١٢٤- ١٢٧

هذا مقتبَسٌ مباشرةً من رؤيا صفنيا ١٠ ([8]ورأيتُ أيضًا عميانًا يصيحون. [9]وتعجَّبْتُ حينما رأيت كل هذه الأعمال الخاصة بالله. وسألْتُ: "من هؤلاء؟" فأجابني: "هؤلاء المتنَصِّرون الذين سمعوا كلام الله[8]، لكنهم لم يكونوا كاملين [10]في عملِ ما سمعوه".)

من تفسير الطبري:

وقال آخرون. بل معناه: وقد كنت ذا بصر أبصر به الأشياء.

ذكر من قال ذلك:

حدثني مُحَمَّد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد {وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا} في الدنيا.

...قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندنا، أن الله عزّ شأنه وجلّ ثناؤه، عمّ بالخبر عنه بوصفه نفسه بالبصر، ولم يخصص منه معنى دون معنى، فذلك على ما عمه، فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الآية، قال: ربّ لم حشرتني أعمى عن حجتي ورؤية الأشياء، وقد كنت في الدنيا ذا بصر بذلك كله.

---

٨ الترجمة حرفيًّا وبالروح والتعبير المسيحي: كلمة الله أو كلمة الرب.

فإن قال قائل: وكيف قال هذا لربه {لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى} مع معاينته عظيم سلطانه، أجهل في ذلك الموقف أن يكون لله أن يفعل به ما شاء، أم ما وجه ذلك؟ قيل: إن ذلك منه مسألة لربه يعرّفه الجرم الذي استحق به ذلك، إذ كان قد جهله، وظنّ أن لا جرم له، استحق ذلك به منه، فقال: ربّ لأيّ ذنب ولأيّ جرم حشرتني أعمى، وقد كنت من قبل في الدنيا بصيرا وأنت لا تعاقب أحدا إلا بدون ما يستحق منك من العقاب.

القول في تأويل قوله تعالى : {قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (١٢٦)}

وقوله {قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا} يقول تعالى ذكره، قال الله حينئذ للقائل له: {لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا} فعلت ذلك بك، فحشرتك أعمى كما أتتك آياتي، وهي حججه وأدلته وبيانه الذي بيّنه في كتابه، فنسيتها: يقول: فتركتها وأعرضت عنها، ولم تؤمن بها، ولم تعمل. وعنى بقوله {كَذَلِكَ أَتَتْكَ} هكذا أتتك. وقوله: {كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى} يقول: فكما نسيت آياتنا في الدنيا، فتركتها وأعرضت عنها، فكذلك اليوم ننساك، فنتركك في النار.وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله {وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى} فقال بعضهم بمثل الذي قلنا في ذلك.

سجاد أو حصير من النار

هذه الفكرة التي وردت في رؤيا صنفيا يشبهها ــإما بالاقتباس أو بالصدفة وتطابق أسلوب واستراتيجية التخويفــ هذا الحديث في البخاري ومسلم وغيرهما:

روى البخاري:

(٤٢٣٤) حدثنا عبد الله بن مُحَمَّد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن مالك بن أنس قال حدثني ثور قال حدثني سالم مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة

رضي الله عنه يقول: افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ، ولَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا ولَا فِضَّةً، إنَّما غَنِمْنَا البَقَرَ والإبِلَ والمَتَاعَ والحَوَائِطَ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مع رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى وادِي القُرَى، ومعهُ عَبْدٌ له يُقَالُ له مِدْعَمٌ، أهْدَاهُ له أحَدُ بَنِي الضِّبَابِ، فَبيْنَما هو يَحُطُّ رَحْلَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ، حتَّى أصَابَ ذلكَ العَبْدَ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا له الشَّهَادَةُ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: بَلْ، والذي نَفْسِي بيَدِهِ، إنَّ الشَّمْلَةَ الَّتي أصَابَهَا يَومَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عليه نَارًا فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذلكَ مِنَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بشِرَاكٍ أوْ بشِرَاكَيْنِ، فَقَالَ: هذا شيءٌ كُنْتُ أصَبْتُهُ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: شِرَاكٌ - أوْ شِرَاكَانِ - مِن نَارٍ.

وروى مسلم (١١٥):

حدثني أبو الطاهر قال أخبرني ابن وهب عن مالك بن أنس عن ثور بن زيد الدؤلي عن سالم أبي الغيث مولى ابن مطيع عن أبي هريرة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وهذا حديثه حدثنا عبد العزيز يعني ابن مُحَمَّد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى خيبرٍ، ففتحَ الله علينا فلم نغنَمْ ذهبًا ولا ورِقًا، غنِمنا المتاعَ والطعامَ والثيابَ، ثم انطلقنا إلى الوادِي، ومع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عبدٌ له، وهبَه له رجل من جُذَامٍ يُدعَى رِفاعةَ بنَ زيدٍ من بني الضُّبَيبِ، فلما نزلنا الوادي قامَ عبدُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يَحُلُّ رحلَه، فرُمِيَ بسهمٍ، فكان فيه حتفُه، فقلنا: هنيئًا له الشهادةُ يا رسولَ الله! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كلا والذي نفسُ محمدٍ بيدِه، إن الشمْلَة لتلتَهِبُ عليه نارًا، أخذَها من الغنائمِ يومَ خيبرٍ، لم تُصِبْها المقاسمُ". قال: ففزِعَ الناسُ، فجاء رجلٌ بشِراك أو شِراكين، فقال: يا رسولَ الله! أصبتُ يومَ خيبرٍ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "شِراكٌ من نارٍ أو شِراكان من نارٍ» "

وحديث سفر صفنيا ورؤيا بطرس ورؤيا بولس عن تحريم الربا صار تقليدًا كنسيًّا، وهو أيضًا في كتب تقاليد رسولية وقوانين كنسية وكتابات آباء ذكرت بعضها في موضعه في الباب عن المصدر من القوانين الرسولية والكنسية وكتابات الآباء في أصول أساطير الإسلام من الأبوكريفيا المسيحية، رغم أن أصل التاناخ كتاب اليهود العبراني لم يحرِّم الربا إلا فيما بين اليهود بحسب تعاليمه العنصرية (للأجنبي تقرض بربا ولكن لأخيك لا تقرض بربا) التثنية ٢٣: ٢٠. وقد شدَّدَ القرآن ــومسيحية ما قبل وبدايات العصر الحديث عصر الحداثة والعلوم في أورُبا الغربيةــ على تحريم قاطع واضح للربا، وإن كان ذلك جيدًا في تعامل الأغنياء مع البائسين المحتاجين ومنع الاستغلال، إلا أنه يعيق حاليًّا الكثير من العمليات التجارية الدولية عند كثير من أفراد المسلمين أو لا يستفيدون من فوائد القيمة الزمنية للمال الذي يودعونه في البنوك المصارف والبريد حيث يرفض بعضهم بسذاجة الفوائد لاعتقادهم بحرمتها، ولا أعتقد بأنها غير أخلاقية في مجال الاقتراض للاستثمار والتجارة ونحو ذلك، فلا أحد سيقرِض دون فائدة وربح متشارك لأن قيمة العملات تنخفض مع الوقت لذلك لها قيمة فائدة تعويضية مع هامش ربح.

{الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) } البقرة: ٢٧٥- ٢٧٦

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٣٠) وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (١٣١)} آل عمران: ١٣١

{وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (٣٩)} الروم: ٣٩

مكان المرور أو العبور

وهنا لا يذكر السِفر جسر جنيفات الخاص بكتاب الأفستا الزردشتي، لكنه يذكر على نحو مشابه بحرًا من النار يجب على الكل عبوره وهو تصور شبيه جدًّا بدخول الكل إلى النار ونجاة المتدينين منها كما ورد في الأفستا الزردشتي والقرآن {وإن منكم إلا واردها} والأحاديث المنسوبة إلى مُحَمَّد عند السنة والشيعة الاثناعشرية ، وشبيه أيضًا بوصف الصراط في الأحاديث الإسلامية حيث يسقط البعض في النار ولا يتمكنون من العبور، لكن كلام الأحاديث جاء عن أجساد مبتعَثة من الموت، أما كلام سفر رؤيا صفنيا عن أيدي ورقاب وأرجل للأرواح المجردة الخرافية فمستشكَل ومتناقض مع المنطق والعقل.

وقد وردت الفكرة الزردشتية حول دخول الكل الجحيم وأنها تكون بلا ضرر على المؤمنين أيضًا في سفر أبوكريفي قبطي بعنوان كتاب قيامة المسيح الذي كتبه برثولماوس االرسول، وهو غير إنجيل أو أسئلة برثولماوس، انظر Sir E. A. Wallis Budge, Coptic Apocrypha in the dialect of Upper Egypt, 1913 راجع ترجمتي لفقرات منه في (أصول أساطير الإسلام من الأبوكريفا المسيحية والهرطقات وكتبات آباء الكنيسة) ص ٥٣٧.

وهذا يعود أصله إلى أسطورة إسخاتولوجية [أخروية] زردشتية:

في ياسنا [هايتي] ٥١: ٩، ص٩٤ من الترجمة العربية للأڤستا:

٩- ما هو الجزاء الذي ستمنحه لكلا الطرفين بوساطة نارك الحمراء ومعدنك المنصهر، أعطنا إشارة عن ذلك في أرواحنا، ما يجلب الدمار للشرير، والبركات للصالح.

وفي ياسنا ٣٢: ٧، ص٦٨

٧-إنكَ المدركُ يا آهورامازاد ما يتركه هؤلاء المذنبون خلفهم. لا تدعْ نصيرًا لكَ يطلب المكافأة التي لن ينالها إنسانٌ إلا بعد اختبار المعدن المنصهر.

كما فسرتها التفاسير المتأخرة البهلوية وغيرها يخرج الصالحون من الجحيم سليمين وآمنين. كما ورد مثلًا في بنداهيشن (خلق أسس الكون) الفصلين ٣٠ و٣٤، انظر الترجمة العربية للأفستا وملحقات بهلوية عليها، ص٨٢٩، ترجمة د.خليل عبد الرحمن وفريقه- دار روافد للثقافة والفنون- سوريا- دمشق. "بعدها النار والإله سيصهران المعدن الذي في الجبال ووالتلال، والذي سيجري على الأرض مثل النهر. ومن ثم سيجبران كل البشر على الدخول في هذا المعدن المنصهر ليتطهروا. سيكون هذا المعدن المنصهر بالنسبة للإنسان الصالح كالسير في حليب دافئ، أما بالنسبة إلى الإنسان الآثم فسيكون ماشيًا في المعدن المنصهر تمامًا." من بنداهيشن ٣٠

من الشواهد فقط: عزرا اللاتيني Vision of Ezra (مجهول التأريخ، ما بين القرنين الرابع وأوائل الثاني عشر الميلادي)

وفي سفر أبوكريفي مسيحي أو لنقل يهو-مسيحي لاتيني مجهول التأريخ بعنوان Vision of Ezra رؤيا عزرا، وهو غير سفر عزرا الرابع اللاتيني القديم الشهير، فهذا الذي نتكلم عنه تتراوح تقديرات تأريخه على مدى زمني واسع بما بين القرن الرابع الميلادي وحتى أوائل القرن الثاني عشر الميلادي، فلذلك لا نعتمده كمصدر حجة للاقتباسات الإسلامية، ولدينا نصوص الأفستا العتيقة مما قبل الميلاد بمئات القرون فهي أصل عقيدة جسر العبور جنيڤات (الصراط في الإسلام) وعقيدة دخول كل البشر النار أو المعدن المصهور، لكن رؤيا عزرا كمصدر أبوكريفي مسيحي لو كان تواجد زمن محمَّد فهو مصدر آخر محتمَل لعقيدة محمَّد أو ما نسبه له مؤلفو الأحاديث كتفسير لكلمة (الصراط) في القرآن وهو معنى لا يُفهَم بالضرورة من القرآن نفسه، لأن القرآن يتكلم عن صراط أو سبيل المهتدين حسب زعم محمَّد، فتأويل الأحاديث خرافي أسطوري لا يتسق مع روح النص أو يضيف معنى آخر أخروي إسخاتولوجي على المعنى المباشر الديني.

جاء في James Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, part 1 ص ٥٨٨، هامش Z3، ما ترجمته:

تضيف نسخ مخطوطات السفر H, K, M, Z, Lf and L بعد ذلك: "وسرت كما كنت أسير من قبل ورأيت نهرًا ناريًّا وجسرًا كبيرًا فوقه، عرضه يتسع لما يساوي سبعين ثورًا. عندما يأتي الصالحون فإنهم يعبرونه بسعادة وبهجة. أما عندما يأتي الآثمون فبالحق أن الجسر يهتز ويصير هشًّا كالخيط، فيسقطون في النهر [الناريّ] معترِفين بخطاياهم، قائلين: "لأننا قمنا بكل شيء شرير، لذلك فقد أُسْلِمْنا إلى هذا العذاب" ويطلبون الرحمة ولا أحد منهم ينالها".

انظر أيضًا ترجمة إسكندر شديد للسفر في كتابه (الرؤى المنحولة) ص ١٤٣ ولو أن ترجمته جاءت مختلفة قليلًا، ربما لأخذه من نسخة مخطوطة أخرى مترجمة إلى الإنجليزية:

مشَيْتُ مِنْ بَعْدُ إلى أبعدَ، ورأيتُ هناكَ نهرًا من نارٍ وجسرًا عظيمًا فوقه. كان عرض الجسر بحيث أن أربعين فدانًا كان يمكنها تقريبًا اجتيازه جنبًا إلى جنب. وعندما كان يأتي أبرارٌ، كانوا يجتازونه في فرحٍ وحُبورٍ. وبدورهم كان خطأةٌ يأتون أيضًا، ويجتازونه حتى الوسط، لكن الجسر كان يتقلَّصُ إلى ضيقٍ بحيث لا يعود سوى خيطِ عنكبوتٍ. عندها كان الخطأة يغطسون في النهر، والحيات والعقارب الكثيرة التي كانت ماكثة هناك بلا حراك تستولي على نفوس النساء والرجال. وكانت هذه الأخيرة تطلب الشفقة، إنما لم يكن يُشْفَقُ على أحدٍها. (اهـ بتصرف بسيط)

حبور: بهجة

قارن مع البخاري:

٧٤٣٩-...ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجِسْرُ قَالَ مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا

وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاقْرَءُوا {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا} فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ بَقِيَتْ شَفَاعَتِي فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنْ النَّارِ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتُحِشُوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ اللُّؤْلُؤُ فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمْ الْخَوَاتِيمُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ أَدْخَلَهُمْ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ فَيُقَالُ لَهُمْ لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ......... وَلَكِنْ ائْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي فَيَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنْ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثَّانِيَةَ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ قَالَ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنْ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا

شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَهْ قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ قَالَ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنْ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ قَالَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ { عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا } قَالَ وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وناقشت في مواضع أخرى من بحث أصول أساطير الإسلام من الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم مسألة دخول المؤمنين الجحيم للتكفير عن ذنوبهم بين النصوص الإسلامية المؤيّدة لتلك العقيدة والرافضة لها في القرآن وأحاديث السنة والشيعة الاثناعشرية، ونلاحظ في قصة العميان في سفر رؤيا صفنيا إشارة إلى عقيدة مطهرية أو تكفيرية، فمن لم يكملوا العمل الذي سمعوه من كلام الله لكنهم متنصرون سيخروجون من جهنم لكن بعد فترة تكفير طويلة هي طوال فترة المطهر أو البرزخ حتى يوم البعث (القيامة) الخرافي.

وزن الأعمال

جاء في رؤيا صفنيا:

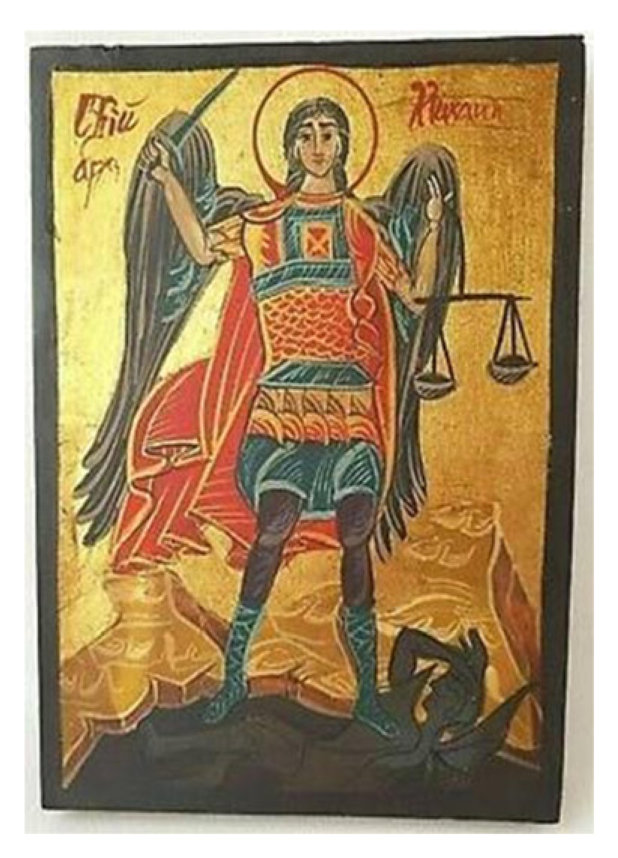
(١، ٢[...]لقد ساعدوني ووضعوني في ذلك القارب، ٣وامتدحَني آلاف الآلاف وربوات الربوات من الملائكة. وارتَدَيْتُ أنا نفسي ثوبًا ملائكيًّا. ٤ورأيت كل أولئك

الملائكة يُصَلُّون. وصلَّيتُ معهم. °لقد فهمت لغتَهم، التي تكلَّمُوا بها معي. وبعدُ، فيا أبنائي، هذه هي التجربة (المحاكمة) لأنه من الضروريّ أن يوزَنَ الخيرُ والشرُّ في ميزانٍ.) رؤيا صفنيا ٨

يبدو مقصد وسياق النص هنا مجازيًّا لا حرفيًّا عكس نص وصية إبراهيم وبعض كتابات آباء الكنيسة التي تقول بميزان حرفي وقد عرضنا تلك النصوص في مواضعها في أصول أساطير الإسلام من الأبوكريفا المسيحية. لقد وردت عقيدة وزن الأعمال في أسفار عتيقة كثيرة أقدم من الإسلام كسِفر عهد أو وصية إبراهيم وغيره، وهي عقيدة يعود أصلها إلى المصريين القدماء كما نرى في رسومهم وكتاباتهم، فيصوَّر إلههم آنوب (أنوبيس) ذي رأس ابن آوى (وفي صور أخرى الإلهة ماعت نفسها) متولّيًا (أو متولِّيةً) ميزان الأعمال الخاص بالإلهة ماعت وفي كفة منه ريشتها وفي الأخرى قلب الميت حيث اعتقدوا كسائر القدماء أن القلب مركز المشاعر والأخلاق والأفكار وليس المخ، بينما يكتب تحوث ذي رأس البلشون (أبي القردان، مالك الحزين، ابن الماء) محضر جلسة المحاكمة. وتوجد تلك العقيدة في كتب الصابئة المندائيين أيضًا. ونجد في أيقونات المسيحيين الأرثوذكس حول العالم صورًا لملائكة رؤساء أسطوريين مثل ميخائيل (ميكائيل) وأوريل (يرحمئيل، إرمييل) حاملين لموازين الحساب.



الملاك إرمييل (أوريل) Archangel Jeremie في لوحة أرثوذكسية



لوحة أرثوذكسية بيزنطية للملاك ميخائيل ممسكًا ميزانًا وسيفًا، ومتغلبًا على شيطان



الملاك ميخائيل حاملا ميزان الحساب–لوحة من المتحف القبطي في القاهرة تعود إلى القرن الـ١٨ الميلادي– مثل إله المصريين القدماء أنوبيس كما يرد في كتاب الموتى المصري القديم، وراجع سفر الأمثال ١٦: ١١.

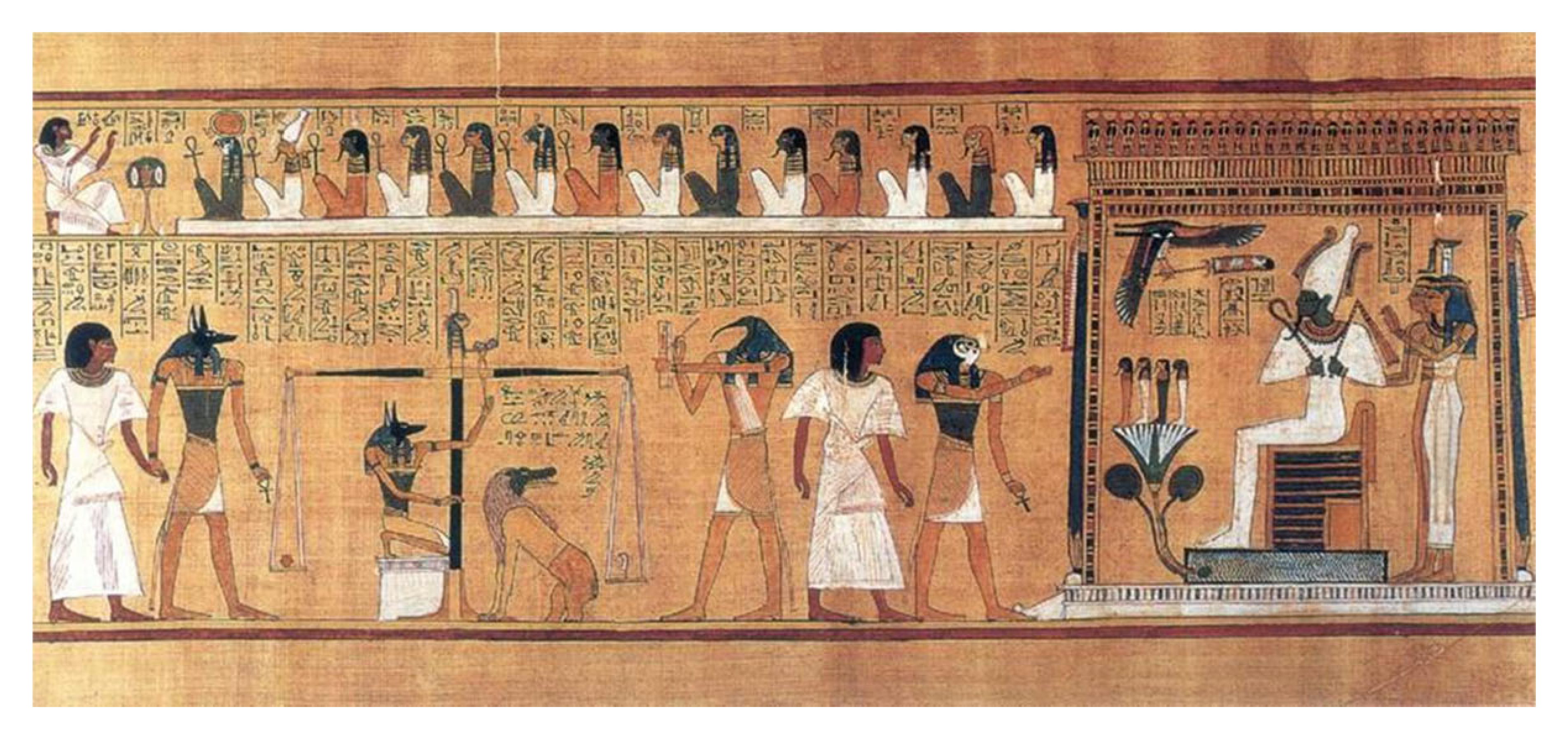

СТИ АРХ
МИХАИЛЬ



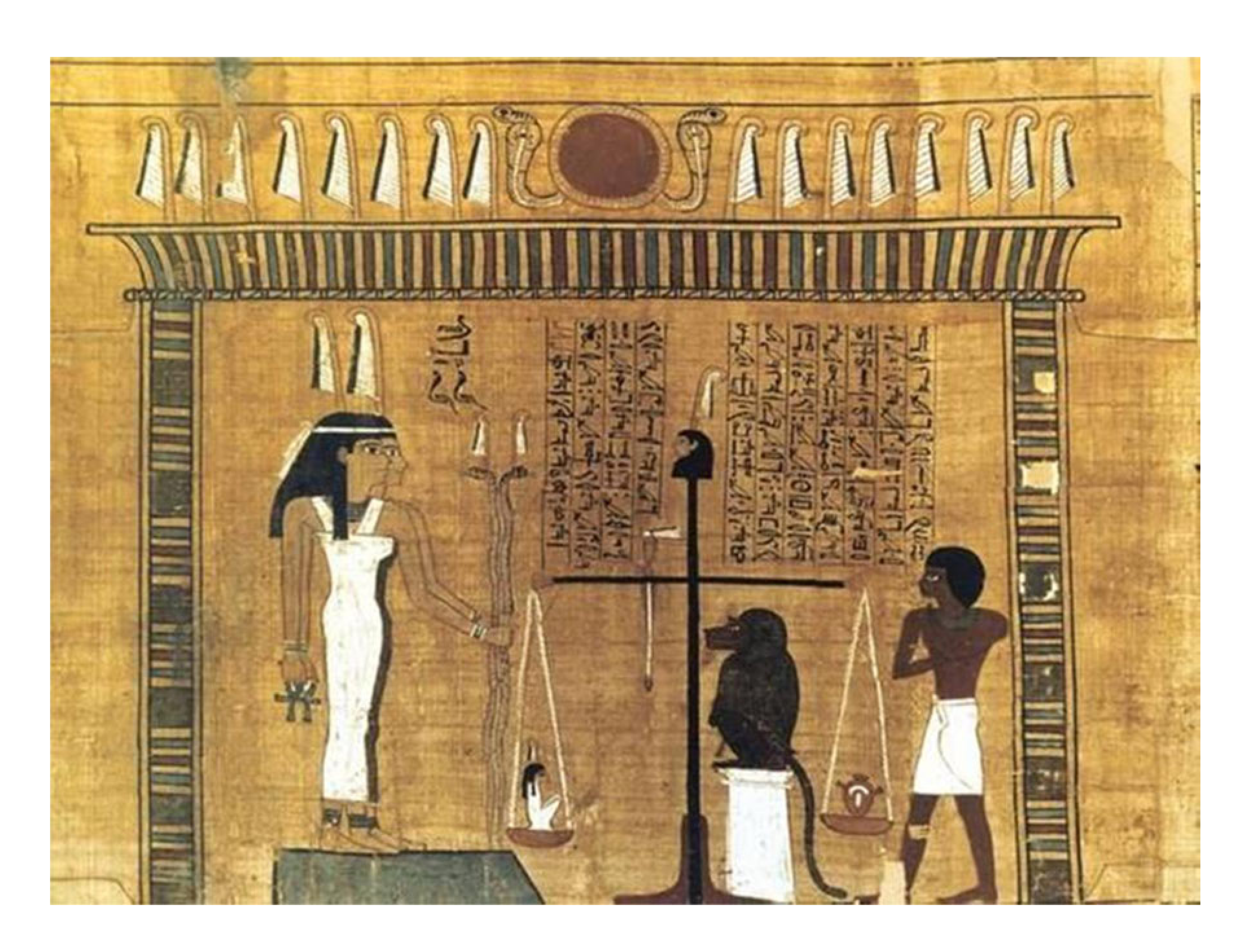
الملاك ميخائيل يزن الروح– لوحة من عام ١٤٧٠م لرسام مجهول

Gallery location: Sacred Silver & Stained Glass, Room 84, The Whiteley Galleries, case S4
Credit Line: Given by J. Pierpont Morgan, Jr
Museum number: C.45-1919

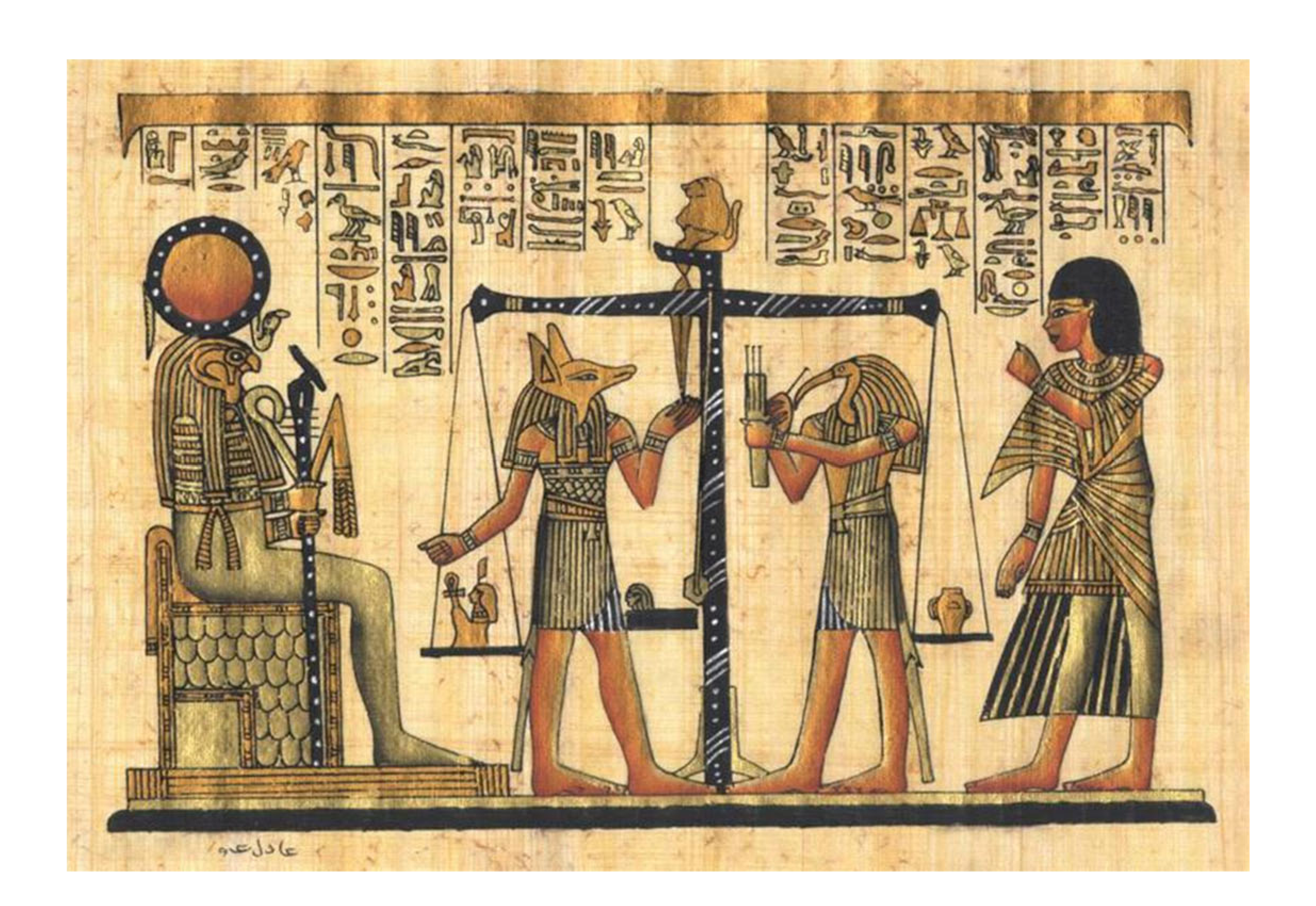




صور من كتاب الموتى وبردية أني وغيرهما لتصورات المصريين القدماء لقاعة الحساب، أنوبيس يزن قلب الإنسان الميت المحاكَم في قاعة الـ أمنيتي (عالم الموتى) أو قاعة الإله وأوزوير[يس]فيما ينتظر مترقِّبًا وحش لالتهام من يتضح أنه ظالم فاسد The Hall of Amenti



الإلهة ماعت تزن قلب الميت في مقابل ريشة العدالة الخاصة بها



خرافة الصراط كجسر على نار جهنم

{اهدنا الصراطَ المستقيمَ (٦) صراطَ الذين أنعمتَ عليهم غيرِ المغضوبِ عليهم ولا الضالين(٧)} الفاتحة

{وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١)} الزخرف

لم يكن مقصود مُحَمَّد الواضح والأصليّ من ذكره كلمةَ الصراط سوى بمعنى الدين والنهج والطريقة، أما اللاحقون ذكروا أسطورة منقولة عن خرافة جسر جنيڤات أو جينڤاتو chinvat, kinvat or cinvatô or Chinwad bridge في الزردشتية الفارسية وأنه فوق جهنم، وأدق من الشعرة، يمر عليه الناس فيسقط غير المؤمنين منه إلى الجحيم، فيما يجتازه الصالحين إلى الفردوس، وورد ذكره بعدة مواضع مثلًا جاء في الأڤستا/ النسك الأول (ياسنا)/ هايتي أو الفصل chapter ٤٦/ ص ٨٣-٨٤ من الترجمة العربية لها للدكتُر خليل عبد الرحمن وفريقه، وهي كذلك في النسخة الإنجليزية والأصل الفارسي القديم بنفس الفصل المذكور:

١٠- أيًا من كان رجلًا أو امرأةً، يا آهورامازدا، الذي حقق لي كل ما اعتبرته الأفضل من أجل العالم، فامنحه الجنة ثوابًا على عمله الصادق، وكذلك الناس الذين سأقنعهم بعبادتك. معهم سوف أعبر جسر جنيڤات الفاصل. ١١ الذين يقدمون التضحيات، والأمراء المشعوذون قد أخضعوا البشر لنير سيادتهم ليدمروا

الوجود بواسطة أعمال الشر. سوف يلقون العذاب بأرواحهم وضمائرهم عندما يأتون إلى جسر جنيڤات، وإلى الأبد سينزلون في مقر الشر.

وجاء في الترجمة العربية لـ فاركارد ١٩، ص٣٧٤:

٢٧– يا خالق العلم الدنيويّ، أيها المقدس! من أين تُجزى المكافآت؟ وأين يحدث التكافؤ؟ وأين يتحقق التكافؤ؟ وإلى أين يأتي الرجال الذين يرغبون في الحصول على المكافأة من أجل أرواحهم؟

٢٨–أجاب آهورامازدا: "عندما يقضي الإنسان نحبه تذهب الأشرار ببصره. وفي الليلة الثالثة، عندما ينبلج الفجر، عندما يصل مِثرا المدجج بالسلاح إلى جبال السعادة المقدسة وعندما تشرق الشمس.

٢٩–حينئذٍ تأتي الشيطانة ڤازرَشكا، يا زرادشت سپيتاما! تحمل أرواح الأشرار من عباد الأبالسة مكبَّلة بالسلال، تدخل الأرواح طريقًا صنعها الزمن لتفتح أمام الشرير والتقيّ. عند جسر جنيڤات المقدس، الذي خلقه مازدا، يلتمسون من أجل أرواحهم مكافأة لأجل المنافع الدنيوية، والتي قد تم توزيعها في الأسفل هناك.

٣٠–ثم تأتي فتاة جميلة هيفاء، قوية ورائعة، بجوارها كِلَابٌ، وتستطيع أن تميّز الرجلَ الذي له أطفال كثر، سعداء وأذكياء، والرجل بدون ذرية [يبدو أن المقصود هنا الأعمال الصالحة أو واجب تكوين الأسرة]. إنها تجعل روح التقي تصعد إلى هارابيرازايتي وتضعه فوق جسر جنيڤات، في حضرة آلهة السماوات نفسها.

ڤازرشا: حسب التقاليد التفسيرية البهلوية شيطان يحاول جذب أرواح الموتى لمدة ثلاثة أيام إلى الجحيم، ولا يستطيع ذلك مع الأرواح الصالحة، وفي الآخرة يجلس عند بوابة الجحيم. وتحرس جسر جنيڤات كلاب. وحسب النصوص المتأخرة التفسيرية فشكل الفتاة الجميلة هو روح الشخص المتدين نفسه أو دينه نفسه متجسِّدًا، وهو تجسُّد مجازيّ، غير حسيّ ولا شهواني، وربما منه استوحى محمد فكرة الحور العين نساء الجنة.

وفي فاركارد ١٣: ٨- ٩، حسب الترجمة العربية للنص

٨- الذي قتل كلبا من الكلاب التي تحرس القطيع، أو البيت، أو من كلاب الصيد، أو الكلاب المتعلمة، ستنتقل روحه إلى العالم الآخر مع الصراخ والعويل الكبيرين، مثل عويل الذئب عندما يقع في فخ عميق جدا.

٩-ولن تسانده أية روح أخرى، ولن يسانده أي من الكلبين الحارسين لجسر جنيڤات.

وجاء بالأڤستا الصغرى أو الخردا أڤستا وهي تفسير لكتابهم المقدس ما ترجمتي له كالتالي :

KHORDEH AVESTA/ DOĀ NĀM SETĀYESHNE/ hand hu-boe hamā-nekash

بسجدة أؤدي الإجلال لذلك الإله الكلي العلم والرحيم الذي من خلال زرتوشي [زردشت] سپيتاما الفراڤاشي المقدس أرسل معرفة الدين الموثوق بها لأجل ناس

العالم بقصد جلب الصداقة تجاه نفسه، والتي يمكن أن تُكتسَب عن طريق الحكمة الغريزية وإرشاد كل الأشخاص الذين كانوا والذين سيكونون، لقد أرسل علم العلوم، والتي هي فائدة المانترا، والتي هي مشرِّفة الروح مساعِدةً على عبور جسر جنيڤات بسهولة، والمنقِذة من الجحيم، والمرشدة على الطريق إلى المسكن الأفضل (الجنة) للصالحين، المتألق والحسن الرائع وكلي الخيرية.

....أيها الفاضل! وفقًا لمشيئتك يمكنني ممارسة التعبد لك بأفكار صالحة وكلمات صالحة وأفعال صالحة. ولأجل روحي أبقي السبيل الصالح المستقيم مفتوحًا (أي طريق نيل الجنة)، لكي (بعد موتي) لا يقع عقاب الجحيم الأليم على روحي. سأعبر على جسر جنيڤات وأنال الفردوس مليئة بالعطر مزينة تمامًا ومريحة تمامًا.

وورد ذكره في Denkard الفصول أو الكتب ٣و ٦ و٨ و٩ وكذلك في كتاب [معراج أو صعود] ڤيراف الصالح Arda Viraf ورد في الفصل الخامس وهو متاح بترجمة عربية في ترجمة د.خليل عبد الرحمن وفريقه للأڤستا وبعض ملاحقها وصف للجسر، لكن ربما لا نحسب هذين لأنهما مؤلفان كلاهما في القرن التاسع أو العاشر الميلادي بعد حكم الإسلام. وكذلك في بنداهيشن Greater Bundahishn أو قصة الخلق في الفصلين ٣ و٤ حسب الترقيم الإنجليزي (وتتوفر ترجمته في نسخة د.خليل عبد الرحمن وفريقه للأڤستا) وهو سرد مستمد من تقاليد الزردشتية القديمة لكنه مؤلف بعد الإسلام، وفي قرارات المتدينين/ فصل ٢١ Dadestan-i Denig

(Religious Decisions) وفيه وصف أسطوري له وأنه يتسع للصالحين وينحل ويضيق لغير المؤمنين لكن يبدو أنه متأخر الكتابة.

على الأغلب ليس مُحَمَّد نفسه من روى هذه الأسطورة ولم تكن من أفكار الإسلام الأصلية، وقد لاحظت في بحثي عن الأبوكريفا المسيحية سابقًا أنهم دمجوا فكرة السلم المليء بالأشواك والسيوف في أسطورة استشهاد بِرِبِتْوا المسيحية مع أسطورة الصراط الرزدشتية، فجعلوه مليئًا بالحسك والشوك.

من أحاديث الصراط عند الشيعة الاثناعشرية:

وجاء في بحار الأنوار من كتب الشيعة، مجلد ١٠ من ص ٣٩٣ سطر ١٩ إلى ص ٤٠١ سطر ١٨:

...والإقرار بالحوض والشفاعة للمذنبين من أصحاب الكبائر ، والإقرار بالصراط والحساب والميزان واللوح والقلم والعرش والكرسي...

وفي ج١/ باب٥ النوادر: - وعنه عليه السلام أيضا : العلم أفضل من المال بسبعة : الاول : أنه ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة ، الثاني : العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها ، الثالث : يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه ، الرابع ، العلم يدخل في الكفن ويبقى المال ، الخامس : المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلا للمؤمن خاصة ، السادس : جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال ، السابع : العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه .

وفي ج٧/ باب ٦ مواقف القيامة: - لى : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن الحكم ، عن المفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية : " وجيئ يومئذ بجهنم " سئل عن ذلك رسول الله

صلى الله عليه وآله ، فقال : أخبرني الروح الامين أن الله – لا إله غيره – إذا جمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بألف زمام ، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد ، لهاهدة وتغيظ وزفير ، وإنها لتزفر الزفرة ، فلو لا أن الله عز وجل أخرهم إلى الحساب لاهلكت الجمع ، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق : البر منهم والفاجر ، فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا إلا نادى : رب ! نفسي نفسي ، وأنت يا نبي الله تنادي امتي امتي ، ثم يوضع عليها صراط أدق من حد السيف عليه ثلاث قناطر ، أما واحدة فعليها الامانة والرحم ، وأما الاخرى فعليها الصلاة ، وأما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا إله غيره ، فيكلفون الممر عليه فتحبسهم الرحم والامانة فأن نجوا منها حبستهم الصلاة ، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين عز وجل ، و هو قوله تبارك وتعالى : " إن ربك لبالمرصاد " والناس على الصراط فمتعلق ، وقدم تزل ، وقدم تستمسك ، والملائكة حولهم ينادون : ياحليم اغفر ، واصفح ، وعد بفضلك وسلم سلم ، والناس يتهافتون فيها كالفراش ، وإذا نجا ناج برحمة الله عز وجل نظر إليها فقال : الحمدلله الذي نجاني منك بعد أياس بمنه وفضله ، إن ربنا لغفور شكور .

فس : أبي ، عن عمرو بن عثمان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله. واللفظ للصدوق ، وقد أثبتناه في باب النار واللفظ لعلي بن إبراهيم .

ايضاح : الهدة : صوت وقع الحائط ونحوه ، وقال الجزري : فيه : يخرج عنق من النار أي طائفة منها .

وفي ج٣/ باب ١٠ أدنى ما يجزئ : – يد : الدقاق والوراق معا ، عن الصوفي ، عن الروياني ، عن عبد العظيم الحسني قال : دخلت على سيدي علي بن مُحَمَّد بن علي بن موسى بن جعفر بن مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فلما بصر بي قال لي : مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقا . قال : فقلت له : يا ابن رسول الله إني اريد أن أعرض عليك ديني ، فإن كان مرضيا ثبتت عليه حتى ألقى الله عز وجل . فقال : هاتها أبا القاسم . فقلت : إني أقول : إن الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شئ ، خارج من الحدين : حد الابطال وحد التشبيه ، وأنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر ، بل هو مجسم الاجسام ، ومصور الصور ، وخالق الاعراض والجواهر ، ورب كل شئ ومالكه وجاعله ومحدثه ، وإن مُحَمَّدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة ، وأقول : إن الامام والخليفة وولي الامر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم مُحَمَّد بن علي ، ثم جعفر بن مُحَمَّد ، ثم موسى ابن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم مُحَمَّد بن علي ، ثم أنت يا مولاي . فقال عليه السلام : ومن بعدي الحسن ابني ، فكيف للناس بالخلف من بعده ؟ قال : فقلت : وكيف ذلك يا مولاي ؟ قال : لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا

. قال : فقلت : أقررت وأقول : إن وليهم ولي الله ، وعدوهم عدو الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، وأقول : إن المعراج حق ، والمسائلة في القبر حق ، وإن الجنة حق ، والنار حق ، والصراط حق ، والميزان الحق ..إلخ

وفي ج٦/ باب٦ سكرات الموت: ١٩ – ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري عن عبد الرزاق ، عن معمر عن الزهري قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات : الساعة التي يعاين فيها ملك الموت ، والساعة التي يقوم فيها من قبره ، والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فإما إلى الجنة وإما إلى النار. ثم قال : إن نجوت يابن آدم عند الموت فأنت أنت وإلا هلكت ، وإن نجوت يابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلا هلكت ، وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت وإلا هلكت ، وإن نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فأنت أنت وإلا هلكت .

وفي باب ٧ منه، ما يعاين الكافر والمؤمن: من حديث٧.... يا حارث إن الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد ، وبالحق اخبرك فارعني سمعك ، ثم خبر به من كانت له حصانة من أصحابك ، ألا إني عبد الله ، وأخو رسوله ، وصديقه الاول قد صدقته وآدم بين الروح والجسد ، ثم إني صديقة الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ، ونحن الآخرون ، ونحن خاصته يا حارث وخالصته وأنا صفوه ووصيه ووليه ، وصاحب نجواه وسره ، اوتيت فهم الكتاب ، وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب ، واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب ، يفضي كل باب إلى ألف عهد ، وايدت واتخذت وامددت بليلة القدر نفلا ، وإن ذلك ليجري لي ولمن تحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها ، وابشرك ياحارث لتعرفني عند الممات ، وعند الصراط ، وعند الحوض ، وعند المقاسمة .

٤٦ – وعن الحارث الاعور قال : قال أتيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم نصف النهار فقال : ما جاء بك ؟ قلت : حبك والله ، قال : إن كنت صادقا لترايي في ثلاث مواطن حيث تبلغ نفسك هذه – وأومأ بيده إلى حنجرته – وعند الصراط ، وعند الحوض .

وفي باب٨ منه أحوال البرزخ: – خص ، ير : الحسين بن مُحَمَّد ، عن المعلى ، عن أبي الفضل المديني ، عن أبي مريم الانصاري ، عن منهال بن عمرو ، عن زر بن حبيش قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : إن العبد إذا ادخل حفرته أتاه ملكان اسمهما : منكر ونكير ، فأول من يسألانه عن ربه ، ثم عن نبيه ، ثم عن وليه ، فإن أجاب نجا ، وإن عجز عذباه ، فقال له رجل : ما لمن عرف ربه ونبيه ولم يعرف وليه ؟ فقال : مذبذب لا إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء ، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ، ذلك لا سبيل له. وقد قيل للنبي صلى الله عليه واله من الولي يانبي الله ؟ قال: وليكم في هذا الزمان علي ، ومن بعده وصيه ، ولكل زمان عالم يحتج الله به لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين

فارقتهم أنبياؤهم : " ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى " تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء ، فأجابهم الله : " قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى " وإنما كان تربصهم أن قالوا : نحن في سعة عن معرفة الاوصياء حتى نعرف إماما ، فعيرهم الله بذلك ، والاوصياء هم أصحاب الصراط ، وقوف عليه ، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه لانهم عرفاء الله ، عرفهم عليهم عند أخذ المواثيق عليهم ، ووصفهم في كتابه فقال عز وجل " وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم " هم الشهداء على أوليائهم ، والنبي الشهيد عليهم ، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة ، وأخذ النبي صلى الله عليه واله عليهم المواثيق بالطاعة

وفي ج٧/ باب٥ صفة المحشر: – ما : الغضائري ، عن علي بن مُحَمَّد العلوي ، عن مُحَمَّد بن موسى الرقي ، عن علي ابن مُحَمَّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن أبيه ، عن أبان مولى زيد بن علي ، عن عاصم بن بهدلة، عن شريح القاضي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة قال : اسمع يا ذا الغفلة والتصريف من ذي الوعظ والتعريف ، جعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال والحباء والنكال ، يوم تقلب إليه أعمال الانام ،...إلخ فهم يعدون سراعا إلى مواقف الحشر يساقون سوقا ، فالسماوات مطويات بيمينه كطي السجل للكتب ، والعباد على الصراط وجلت قلوبهم يظنون أنهم لا يَسلمون ...إلخ

١٣٣ – وروى الصدوق رحمه الله في كتاب فضائل الشيعة عن أبيه ، عن المؤدب ، عن أحمد بن علي الاصفهاني ، عن مُحَمَّد بن أسلم الطوسي ، عن أبي رجاء ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في حديث طويل : ألا ومن أحب عليا فقد أحبني ، ومن أحبني فقد ﷺ ، ومن رضي عنه كافاه الجنة ألا ومن أحب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ، ويأكل من طوبى ، ويرى مكانه في الجنة ،ألا ومن أحب عليا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخلها من أي باب شاء بغير حساب ، ألا ومن أحب عليا أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الانبياء ، ألا ومن أحب عليا هون الله عليه سكرات الموت ، وجعل قبره روضة من رياض الجنة ، ألا ومن أحب عليا أعطاه الله بكل عرق في بدنه حوراء ، وشفع في ثمانين من أهل بيته ، وله بكل شعرة في بدنه حوراء ومدينة في الجنة ، ألا ومن أحب عليا بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الانبياء ، ودفع الله عنه هول منكر ونكير ، وبيض وجهه ، وكان مع حمزة سيد الشهداء ، ألا ومن أحب عليا جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، ألا ومن أحب عليا وضع على رأسه تاج الملك ، والبس حلة الكرامة ، ألا ومن أحب عليا جاز على الصراط كالبرق الخاطف ، ألا ومن أحب عليا كتب الله له براءة من النار ، وجوازا على الصراط ، وأمانا من العذاب ، ولم ينشر له ديوان ، ولم ينصب له ميزان ، وقيل له : ادخل الجنة بلا حساب ، ألا ومن أحب آل مُحَمَّد أمن من الحساب والميزان والصراط . ، ألا ومن مات على حب آل مُحَمَّد فأنا كفيله بالجنة مع الانبياء ، ألا ومن مات على بغض آل مُحَمَّد لم يشم رائحة الجنة .

وفي ج٧/باب ١٠ الميزان: ٢ – أقول : روي الصدوق في كتاب فضائل الشيعة بإسناده عن أبي جعفر الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة : عند الوفاة ، وفي القبر ، وعند النشور ، وعند الكتاب ، وعند الحساب ، وعند الميزان ، وعند الصراط .

ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون : وتؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط ، الخبر . "

ومنه في باب ١١ محاسبة العباد بعد حديث ٥٢: وروي فيه أيضا ، عن الصادق عليه السلام أنه قال : أي بعير حج عليه ثلاث سنين يجعل من نعم الجنة ، وروي سبع سنين . وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله : استفرهوا ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط .

ملاحظة: هذا شبيه بما رواه مسلم في صحيحه عند السنة ٢٨٦١ بل قد يكون توضيحًا لمعناه كوصية بالتصدق.ومنه في باب١٥ الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيامة:

١ – لى : صالح بن عيسى العجلي ، عن مُحَمَّد بن علي بن علي ، عن مُحَمَّد بن الصلت ، عن مُحَمَّد بن بكير ، عن عباد بن عباد المهلبي ، عن سعيد بن عبد الله ، عن هلال بن عبد الرحمن ، عن يعلى بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن سمرة قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فقال : إني رأيت البارحة عجائب ، قال : فقلنا : يا رسول الله وما رأيت ؟ حدثنا به فداك أنفسنا وأهلونا وأولادنا ، فقال : رأيت رجلا من امتي وقد أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه ، ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فمنعه منه ، ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم ، ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فمنعته منهم ، ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وأرواه ، ورأيت رجلا من امتي والنبيون حلقا حلقا كلما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبي ، ورأيت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا في الظلمة ، فجاءه حجه وعمرته فأخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور ، ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقال : يا معشر المؤمنين كلموه فإنه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم ، ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج النيران وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على رأسه وسترا على وجهه ، ورأيت رجلا من امتي قد أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع ملائكة الرحمة ، ورأيت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه ، بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذه بيده فأدخله في رحمة الله ، ورأيت رجلا من امتي قد هوت صحيفته قبل شماله

فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ صحيفته فجلعها في يمينه ، ورأيت رجلا من امتي قد خفت موازينه فجاءه أفراطه فثقلوا موازينه ، ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ، ورأيت رجلا من امتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك ، ورأيت رجلا من امتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط ، ورأيت رجلا من امتى على الصراط يزحف أحيانا ويحبو أحيانا ويتعلق أحيانا فجاءته صلاته علي فأقامته على قدميه ومضى على الصراط ، ورأيت رجلا من امتي انتهى إلى أبواب الجنة كلما انتهى إلى باب اغلق دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله صادقا بها ففتحت له الابواب ودخل الجنة .

١٧ – وعنه عليه السلام في فضل قراءة سورة يس – وساق الحديث إلى أن قال – : ولم يزل في قبره نور ساطع إلى أعنان السماء إلى أن يخرجه من قبره ، فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله تعالى معه يشيعونه ويحدثونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير حتى يتجاوزوا به الميزان والصراط ، ويوقفوه من الله موقفا لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون ، وهو مع النبيين واقف بين يدي الله ، لا يحزن مع من يحزن...إلخ

٣١– وعنه عليه السلام : من أدمن قراءة سورة لا اقسم وكان يعمل بها بعثها الله معه من قبره في أحسن صورة تبشره وتضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان . " ١١٧ " ٣١ – وعنه عليه السلام : من قرأ والنازعات لم يمت إلا ريان ، ولم يبعثه الله إلا ريان ولم يدخله الجنة إلا ريان . " ١١٧ " ٣٢ – وعنه عليه السلام : من كان قراءته في الفريضة ويل للمطففين أعطاه الله الامن يوم القيامة من النار ولم تره ولا يراها ، ولم يمر على جسر جهنم ، ولا يحاسب يوم القيامة .

وفي باب١٧ الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته: ١٢ –كنز : روى مُحَمَّد بن موسى الشيرازي في كتابه حديثا يرفعه بإسناده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع ، ويأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ، ويقول : يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم ، ويقول : يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش ، ويقول : يا مُحَمَّد قرب امتك للحساب ، ثم يأمر الله أن يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشرة ألف فرسخ ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الامة نساؤهم ورجالهم في القنطرة الاولى عن ولاية أمير المؤمنين وحب أهل بيت مُحَمَّد عليهم السلام فمن أتى به جاز القنطرة الاولى كالبرق الخاطف ، ومن لم يحب أهل بيته سقط على ام رأسه في قعر جهنم ، ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقا .

١٣ – قال : وروى الشيخ أبوجعفر الطوسى في مصباح الانوار حديثا يرفعه بإسناده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين و الآخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنم فلم يجز عليه إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام .

١٤ – وروى أيضا في الكتاب المذكور حديثا يرفعه بإسناده عن عبدالله بن عباس ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعلي على الصراط ، وبيد كل واحد منا سيف ، فلا يمر أحد من خلق الله إلا سألناه عن ولاية علي ، فمن كان معه شئ منها نجا وفاز وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النار .

١٥ – فر : عبيد بن كثير معنعنا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : ابشرك يا مُحَمَّد بما تجوز على الصراط ؟ قال : قلت : بلى ، قال : تجوز بنور الله ، ويجوز علي بنورك ونورك من نور الله ، ويجوز امتك بنور علي ونور علي من نورك ، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور "

وفي نهج البلاغة وهو تجميع لخطب الإمام علي وهو مقبول من السنة كذلك:

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ وَأَهَاوِيلِ زَلَلِهِ وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ...إلخ

بعض المواضع التي ورد فيها ذكر نهر النار في أسفار الأبوكريفا المسيحية واليهو–مسيحية

بالنسبة لأسطورة عبور نهر نار، قارن قول القرآن {وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتمًا مقضيّا (٧١) ثم نُنَجّي الذي اتقَوا ونذر الظالمين فيها جثيا (٧٢)} من سورة مريم

وقد ورد ذكر نهر النار الذي يقع فيه غير المؤمنين ويمر عبره المؤمنون بسلام كذلك في رؤيا بطرس –نص المخطوطة الإثيوبية، من الأسفار الأبوكريفية المسيحية، في هذه الفقرات:

وسيقودهم لهب غير قابل للإخماد جالباً إياهم إلى دينونة الغضب، إلى نهر النار الغير قابلة للإخماد المتدفق، مشتعلاً بالنار، وعندما ستفصل أمواجه كل واحدة نفسها عن الأخرى محرقة، سيكون هناك صرير أسنانٍ عظيم بين بني البشر

...ثم سيأمرهم بدخول نهر النار بينما ستقف أعمال كل واحد منهم أمامه [شيء ما هنا ناقص أو به خلل] لكل بشر طبقاً لأفعاله

...سيجلبهم عزرائيل ملاك الرب خارج النار ويقيم دينونة حكم . هذه من ثم دينونتهم: نهر نارٍ سيتدفق وكل المدانين سينحدرون إلى وسط النهر. وسيمكثهم أورئيل هناك

وذكرت الأصل الزردشتي من كتاب الأفستا لهذا الاعتقاد في مواضع أخرى من كتابَيَّ عن أصول أساطير الإسلام، منها في دراستي لسفر رؤيا صفنيا وغيره. ووردت هذه الأسطورة الزردشتية الأصل في أسفار أبوكريفا عتيقة أقدم من الإسلام كرؤيا صفنيا (انظر ترجمة فقرات منه في كتابي أصول أساطير الإسلام من الهاجادة

وأبوكريفا العهد القديم) ورؤيا بطرس النسخة الإثيوبية وسفر نياحة يوسف النجَّار وسفر قيامة يسوع القبطي المنسوب إلى برثولماوس وسفر مكاريوس أنتيئوس، انظر النصوص في مواضعها في باب (بعض الأخرويات الإسلامية مأخوذ من الأبوكريفا المسيحية)، وفي كتابات بعض آباء الكنيسة ممن اعتقدوا بالمِطْهَر، راجع ص ٩٢٠ وما بعدها، وورد كذلك في سفر رؤيا عزرا اللاتيني The vision of Ezra ببعض مخطوطاته، انظر James Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, part 1, page 588 note Z3، والرؤى المنحولة- ترجمة إسكندر شديد، ص ١٤٢، لكن هذا الأخير يؤرَّخ بما يتروح بين القرنين الرابع والتاسع الميلادي فقد يكون بعد عصر مُحَمَّد. وورد في أخنوخ ١٧: ٤- ٥ ذكر نهر نار فقط دون توصيف. وانظر المكابيين الثاني ١٢: ٤١- ٤٦ ووصية إبراهيم ١٤، وانظر عقيدة دخول المؤمنين الآثمين الجحيم في التراث الربيني اليهودي في كتابي (أصول أساطير الإسلام من الهاجادة/ باب الأخرويات/ موضوع المطهر. وترفض كنيسة المذهب الأرثوذكسي عقيدة المطهر، بينما يقبل هذه الفكرة الكاثوليك وبعض أحبار اليهود وأغلب المسلمين السنة والشيعة الاثناعشرية، ولو أن بعض نصوص القرآن مثل {لا يَصْلاهَا إِلا الأشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الأتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨)} سورة الليل: ١٥- ١٨، وبعض الأحاديث تنفيها كما قلت في مواضع أخرى في كتابي عن الهاجادة، وفي القبر المحفور للإسلام في موضعٍ من أبواب التناقضات.

الجزء الرابع: جدول مقارنـــة مـــوجزة لاقتباســـات (وتشابهات) نصوص الإسلام من كتب أبوكريفا العهد القديم

اقتباسات (أو تشابهات) الإسلام مع كتب الأبوكريفا

هنا أعرض مقارنة بين نصوص ما يعرف بأبوكريفا العهد القديم، ونصوص الإسلام، مع ذكر الجزء ورقم الصفحة في الترجمة العربية المسماة بـ (كتابات ما بين العهدين)

السفر	العدد	رقم الصفحة	الاقتباس أو وجه التشابه
أخنوخ		ج١	
	١: ٦-٨	٢٨	{إذَا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتْ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)} الزلزلة: ١-٢، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨)} التحريم: ٨
	٩: ١		البيت المعمور حسب أسطورة الأحاديث الصحيحة
	١٠: ١٤-١٧ و١١: ١-٢	٣٣ و٣٤	{وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦)} المائدة: ٦٦
	٢١: ٧	٣٩	{كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (٩)} الهمزة: ٤-٩
	٢٢	٤٠	عقيدة عذاب القبر أو البرزخ
	٢٤: ٤-٧	٤١	قارن شجرة الخلود مع سدرة المنتهى الواردة في القرآن والأحاديث، {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦)} النجم: ١٣-١٦
	٦٢: ١٥-١٦	٦٦	يروي البخاري: ٣٣٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ...إلخ الحديث ٣٤٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ....إلخ الحديث ويرويه مسلم:

[٢٨٦٠] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي كلاهما عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بموعظة فقال يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلا { كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين } ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام...إلخ الحديث

وقد روى حديث إكساء إبراهيم كذلك أحمد بن حنبل بعدة أسانيد بما لا حاجة لتكراره.

وروى أحمد بن حنبل:

٢١٨٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ قَالَ ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ يُظِلَّانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ فَيَقُولُ لَهُ هَلْ تَعْرِفُنِي فَيَقُولُ مَا أَعْرِفُكَ فَيَقُولُ لَهُ هَلْ تَعْرِفُنِي فَيَقُولُ مَا أَعْرِفُكَ فَيَقُولُ أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يُقَوَّمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ بِمَ كُسِينَا هَذِهِ فَيُقَالُ بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجَةِ الْجَنَّةِ وَغُرَفِهَا فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ هَذًّا كَانَ أَوْ تَرْتِيلًا

٦٣	٦٦	قارن توسلات (الكفار) المماثلة ليعودوا للحياة فيؤمنوا في القرآن: فاطر: ٣٦-٣٧، السجدة: ٢٠، المؤمنون: ١٠٢-١١١، الحج: ١٩-٢٢، فصلت:٢٤، التحريم:٧، وغيرهم
٦٥: ٦-٨	٦٧	هذا يذكرنا بالأسطورة القرآنية عن سليمان {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ.......} سبأ: ١٢
٦٧: ٤-١٢	٦٨-٦٩	{حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤٠)} هود: ٤٠
٦٩	٦٩-٧٠	{وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢)} البقرة: ١٠٢

٦٩: ١٣-٢٢	٧٠-٧١	اسم الله الأعظم أو الذي إذا دعي به أجاب كما جاء في الأحاديث، كما روى أحمد والسنن الأربعة
٦٩: ٢٣	٧١	قارن مع الآية{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ (٤٣)} النور: ٤٣
٧٢: ٥	٨٠-٨١	
٧٤: ٦	٨٠	
٦٩: ٢٤-٢٥	٧١	{تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً (٤٤)} الإسراء: ٤٤ نرى شكلاً بدائياً من قصة المعراج أو الصعود، لكن لا تذكر فيه السماوات سماءً سماءً، ولكننا نجد ها في قصة صعود موسى الهاجادية، وفي أسرار أخنوخ السلافيّ، وفي قصتي صعود زرادشت وصعود أردا ڤيران في الزرادشتية.
٧٢: ٢-٤	٧٥	في القرآن: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) } يس: ٣٨ وروى البخاري: ٣١٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتْ الشَّمْسُ أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} رواه البخاري ومسلم وأحمد بعدة أسانيد
٧٥: ٤	٧٩	مشابه لحديث رواه البخاري وغيره، واللفظ له: ٣٢٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ٣٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَكَتْ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الزَّمْهَرِيرِ
٩٦: ٤	١٠٦	مشابه للآيتين: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنْ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ (٣٥)} التوبة: ٣٤-٣٥
١٠٢-١٠٤	١١٢-١١٣	وصف الجنة مماثل للقرآن والأحاديث، كذلك تشابه مع الآية: {لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ (١٠٢) لا يَحْزُنُهُمْ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (١٠٣)} الأنبياء: ١٠٢-

١٠٣

١٠٣: ٤	١١٣	روى البخاريّ: ٧٤٠٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً

عزرا الرابع ج٣

٥: ٤	٣١٩	روى أحمد: ١١٣٦٥ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ عَدَا الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ فَأَقْعَى الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبِهِ قَالَ أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَجَبِي ذِئْبٌ مُقْعٍ عَلَى ذَنَبِهِ يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ فَقَالَ الذِّئْبُ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَثْرِبَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ قَالَ فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَزَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُودِيَ الصَّلَاةُ جَامِعَةً ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِلرَّاعِي أَخْبِرْهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ وَشِرَاكُ نَعْلِهِ وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ
٥	٣١٩-٣٢٠	مشابه للأحاديث الكثيرة عن شرور آخر الزمان،

وروى البخاري: ٥٥٩٠- وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ الْكِلَابِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ وَاللَّهِ مَا كَذَبَنِي سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ يَعْنِي الْفَقِيرَ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيُبَيِّتُهُمْ اللَّهُ وَيَضَعُ الْعَلَمَ وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وروى أحمد: ٥٦٠١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ عَنْ أَبِي صَخْرٍ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَسْخٌ أَلَا وَذَاكَ فِي الْمُكَذِّبِينَ بِالْقَدَرِ وَالزِّنْدِيقِيَّةِ

٥٩٣١ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قُعُودًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ فُلَانًا يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَحْدَثَ حَدَثًا فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَلَا تَقْرَأَنَّ عَلَيْهِ مِنِّي السَّلَامَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي مَسْخٌ وَقَذْفٌ وَهُوَ فِي الزِّنْدِيقِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ

٥: ٥٠-٥٥	٣٢٢	روى البخاري: ٧٠٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنْ الْحَجَّاجِ فَقَالَ اصْبِرُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ

		زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
		٣٣٢٦ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ
٧: ٣٢	٣٢٧	{إِذَا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتْ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)} الزلزلة: ١ـ٢
		{وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤)} الانشقاق: ٣ـ٤
٧: ٣٧	٣٢٧	{فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١١) الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ (١٢) يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعّاً (١٣) هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٤) أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ (١٥) اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٦)} الطور: ١١ـ١٦
		{هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٦٤)} يس: ٦٣ـ٦٤
		{هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (٤٣) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (٤٤)} الرحمان: ٤٣ـ٤٤
		{بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً (١١) } الفرقان: ١١
		{قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً (٧٧)} الفرقان: ٧٧
		{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ (٦٨)} العنكبوت: ٦٨
٧: ٧٣	٣٢٩	{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٤)} البقرة: ١٧٤
		{إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٧)} آل عمران: ٧٧
٧: ٧٥ـ١٠١	٣٢٩ـ٣٣١	عقيدة عذاب البرزخ ونعيمه
٧: ٨٣ـ٨٤، ٧: ٩٥	٣٣٠	قارن، روى البخاري: ١٣٧٩ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٧: ٩٧	٣٣٠	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ

أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨)} التحريم: ٨

{يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣) يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (١٤)} الحديد: ١٢-١٤

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)} القيامة: ٢٢-٢٤

٣٣١

٧: ٩٨

{وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)} الليل: ١٧-٢١

وروى مسلم:

[١٨١] حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل

[١٨١] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد وزاد ثم تلا هذه الآية { للذين أحسنوا الحسنى وزيادة

وروى البخاري:

٤٥٨١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا قَالَ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ

كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ فَمَاذَا تَبْغُونَ فَقَالُوا عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُشَارُ أَلَا تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَاذَا تَبْغُونَ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الْأَوَّلِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنْ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا فَيُقَالُ مَاذَا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ قَالُوا فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا

٦٥٧٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح و حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أُنَاسٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا أَتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَبِهِ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ مِنْهُمْ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمْ الْمُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتُحِشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنْ النَّارِ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ فَيَقُولُ لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ النَّارِ ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيْلَكَ ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو فَيَقُولُ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَيُعْطِي اللَّهَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهُ فَيُقَرِّبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ

			رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ثُمَّ يَقُولُ أَوَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِيهَا فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ فَيَقُولُ لَهُ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا قَالَ عَطَاءٌ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَفِظْتُ مِثْلُهُ مَعَهُ
	٧: ١٣٢-١٣٩	٣٣٢	{وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٨٠)} الأعراف: ١٨٠
	٨: ٥٠	٣٣٦	كثرة الشرور في آخر الزمان وسخط الرب كما تقول الأحاديث
	٨: ٥٣	٣٣٦	{لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦)} الدخان: ٥٦ وقال البخاريّ: ٤٧٣٠ ـ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ثُمَّ يُنَادِي يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ثُمَّ قَرَأَ { وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ } وَهَؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا { وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }
	٨: ٥٩	٣٣٦	{إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً (٢١) لِلْطَّاغِينَ مَآباً (٢٢) لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً (٢٣) لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلا شَرَاباً (٢٤)} النبأ: ٢١-٢٤
	٨: ٦٣ ٩: ١-٤	٣٣٧	علامات الساعة كما في أحاديث محمد
حياة آدم وحواء اليونانيّ		ج٣	
			القصة مماثلة لقصة الهاجادة، والهاجادة مصدر قصة القرآن
	٣٥و ٣٦: ١-٢	٦٤٠	{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (١٨)} الحجّ: ١٨ {اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥)} النور: ٣٥
	٣٩: ١-٣	٦٤١	{قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ

جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨)} الأعراف: ١٨

٤٣: ١٢ — ٦٤٢ — هنا النهي عن الحداد أكثر من ستة أيام، وهو تقليد يهودي ربيني، أما في وصايا محمد، روى البخاريّ:

٥٣٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ قَالَتْ زَيْنَبُ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا

٥٣٣٥ - قَالَتْ زَيْنَبُ فَدَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ أَمَا وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا

رؤيا باروخ السريانيّ — ج٣

٢٤: ١ — ٣٩٣ — أسفار الحساب

٢٧ — ٣٩٣ — نفس علامات الساعة في أحاديث محمد

٢٩: ٣ — ٣٩٤ — المسيح اليهوديّ(أو المهديّ) المنتظر سيدمر مملكة الروم

٣٩و ٤٠ — ٣٩٧

١١: ٣ — ٣٨٦

٧٢و ٧٣ — ٤١٥

٤٨: ٣٠-٤١ — ٤٠٠ — كما في الأحاديث شرور آخر الزمان وذهاب العلم والعلماء والمتقين وانتشار الجهل بالدين....إلخ

٤٨: ٣٨-٤٠ — ٤٠٤ — {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ (٧)} الهمزة: ٥-٧

٤٨: ٥٠ — ٤٠٥ — {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨)} التحريم: ٨

٥٠ و ٥١ — ٤٠٥-٤٠٦ — تشابه مع عدة أحاديث

روى البخاري:

٣٣٢٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ

الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ

٣٢٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ أَمْشَاطُهُمْ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَجَامِرُهُمْ الْأَلُوَّةُ وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنْ الْحُسْنِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

٣٢٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنْ الْحُسْنِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا لَا يَسْقَمُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبْصُقُونَ آنِيَتُهُمْ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَأَمْشَاطُهُمْ الذَّهَبُ وَوَقُودُ مَجَامِرِهِمْ الْأَلُوَّةُ قَالَ أَبُو الْيَمَانِ يَعْنِي الْعُودَ وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْإِبْكَارُ أَوَّلُ الْفَجْرِ وَالْعَشِيُّ مَيْلُ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ أُرَاهُ تَغْرُبَ

وروى مسلم:

[٢٨٥١] حدثني سريج بن يونس حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هارون بن سعد عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث

[٢٨٥٢] حدثنا أبو كريب وأحمد بن عمر الوكيعي قالا حدثنا بن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة يرفعه قال ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع ولم يذكر الوكيعي في النار

وروى أحمد:

٧٩٩٥ - حَدَّثَنَا رِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ وَعَرْضُ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرِقَانَ وَمَقْعَدُهُ مِنْ النَّارِ مِثْلُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبَذَةِ

٨٠٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ وَمَقْعَدُهُ مِنْ النَّارِ كَمَا بَيْنَ قُدَيْدٍ وَمَكَّةَ وَكَثَافَةُ جِلْدِهِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ

٦٣٩٠ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ النَّاسِ يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الصَّغَارِ حَتَّى يَدْخُلُوا سِجْنًا فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ بُولَسُ فَتَعْلُوَهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ

٥٠ و٥١	٤٠٥-٤٠٦	وصف الفردوس أو الجنة مماثل لوصف القرآن والأحاديث
٧٠: ٤	٤١٤	روى البخاريّ:

٤٧٧٧ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتْ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ } ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ فَقَالَ رُدُّوا عَلَيَّ فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ

٧٣ و٧٤	٤١٥	صفات عصر المسيح (المهديّ) المنتظر
٧٦	٤١٦	هنا تتبدى فكرة رفع نبيّ للسماء، مثلما تتبدى في أخنوخ، وفي تصور القرآن لرفع المسيح مُنقذاً
٨٣: ١-٢	٤١٩	روى البخاري:

٦٠٣٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ وَيُلْقَى الشُّحُّ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ قَالُوا وَمَا الْهَرْجُ قَالَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ

٧٠٦١ ـ حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ وَيُلْقَى الشُّحُّ وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّمَ هُوَ قَالَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ وَقَالَ شُعَيْبٌ وَيُونُسُ وَاللَّيْثُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٠٣٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ

٧١٢١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ وَحَتَّى يَعْرِضَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ لَا أَرَبَ لِي بِهِ وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ يَعْنِي آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ حِينَ { لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا } وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا

٨٣: ٧	٤٢٠	{رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ (١٥) يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (١٦)} غافر: ١٥-١٦

رؤيا باروخ اليونانيّ — ج٣

٤: ١-٦	١٢٧	روى البخاريّ:

١٤٠٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَيْهِ يَعْنِي شِدْقَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ ثُمَّ تَلَا {لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ} الْآيَةَ

٦٩٥٧ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ يَفِرُّ مِنْهُ صَاحِبُهُ فَيَطْلُبُهُ وَيَقُولُ أَنَا كَنْزُكَ قَالَ وَاللَّهِ لَنْ يَزَالَ يَطْلُبُهُ حَتَّى يَبْسُطَ يَدَهُ فَيُلْقِمَهَا فَاهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَا رَبُّ النَّعَمِ لَمْ يُعْطِ حَقَّهَا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَخْبِطُ وَجْهَهُ بِأَخْفَافِهَا وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ فِي رَجُلٍ لَهُ إِبِلٌ فَخَافَ أَنْ تَجِبَ عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ فَبَاعَهَا بِإِبِلٍ مِثْلِهَا أَوْ بِغَنَمٍ أَوْ بِبَقَرٍ أَوْ بِدَرَاهِمَ فِرَارًا مِنْ الصَّدَقَةِ بِيَوْمٍ احْتِيَالًا فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ إِنْ زَكَّى إِبِلَهُ قَبْلَ أَنْ يَحُولَ الْحَوْلُ بِيَوْمٍ أَوْ بِسِتَّةٍ جَازَتْ عَنْهُ

٤٦٥٩ ـ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ

٦ إلى ٨	١٢٨-١٢٩	كما في القرآن والأحاديث، الشمس هي التي تتحرك

للإشراق:

{وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣)} إبراهيم: ٣٣
{وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠)} يس: ٣٨-٤٠

وروى البخاري: ٣١٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتْ الشَّمْسُ أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} رواه البخاري ومسلم وأحمد بعدة أسانيد
كذلك تحول أرواح الصالحين إلى طيور في الأحاديث ١٣٠ ١٠

روى مسلم:

[١٨٨٧] حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير وعيسى بن يونس جميعا عن الأعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له حدثنا أسباط وأبو معاوية قالا حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سألنا عبد الله هو بن مسعود عن هذه الآية { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون } قال أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا

[٢٦٦٢] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي من الأنصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم

وروى أحمد:

١٢٨٣٣ - حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ

قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ طَيْرَ الْجَنَّةِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ تَرْعَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ فَقَالَ أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا قَالَهَا ثَلَاثًا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَأْكُلُ مِنْهَا يَا أَبَا بَكْرٍ

١٢٨٢٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ الْكَوْثَرِ فَقَالَ نَهَرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ وَفِيهِ طَيْرٌ كَأَعْنَاقِ الْجُزُرِ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ تِلْكَ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ فَقَالَ أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا يَا عُمَرُ

١٢٩٩٠ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْكَوْثَرِ فَقَالَ هُوَ نَهَرٌ أَعْطَانِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ تُرَابُهُ الْمِسْكُ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ تَرِدُهُ طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا مِثْلُ أَعْنَاقِ الْجُزُرِ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا لَنَاعِمَةٌ فَقَالَ أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا

روى البخاري:	١٣٠	١٠: ٦-١٠	

٤٩٣٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَبَيْتُ قَالَ ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ لَيْسَ مِنْ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وروى مثله مسلم ٢٩٥٥ وأحمد

	ج٣		وصية إبراهيم
{وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً (١٢٥)} النساء: ١٢٥	٥٣٧	٢: ٣-٦	
~	٥٣٣	١: ٤-٦	
~	٥٣٨	٩: ٧	
~	٥٤٣	١٥: ١٢-١٥	
~	٥٤٣	٢٦: ٤-٥	
		٢٦: ٩	
قارن مع متى ٧: ١٣-١٤	٥٣٩-٥٤٠	١١	

وشبيه بالنصين، ما في مسند أحمد وغيره:

٧٢١٦ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُفَّتْ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَحُفَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ

٨٠٤٨ ـ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ قَالَ انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا فَجَاءَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا فَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا فَأَمَرَ بِهَا فَحُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهَا وَإِذَا هِيَ قَدْ حُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ وَعِزَّتِكَ قَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ قَالَ اذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَرَجَعَ قَالَ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَسْمَعَ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا

ملاحظة: الإسناد هنا هو حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

٨٢٩٤ ـ حَدَّثَنَا حَسَنٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ قَالَ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَذَهَبَ فَنَظَرَ فَقَالَ يَا رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا ثُمَّ حَفَّهَا بِالْمَكَارِهِ ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَذَهَبَ فَنَظَرَ فَقَالَ يَا رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ فَلَمَّا خَلَقَ النَّارَ قَالَ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ يَا رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا فَحَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ يَا رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَ

١٢ ٥٤١

قارن ذكر الميزان في القرآن والأحاديث، ومصدره الهاجادوت والأبوكريفا، وهما مصدرهما كتب المصريين القدماء ومعتقداتهم

{فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ (١١)} القارعة: ٦-١١

{وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (٩)} الأعراف: ٨-٩

{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧)} الأنبياء: ٤٧

{يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه (٨)} الزلزلة: ٦-٨

وروى البخاريّ:

٣٤٩ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ قَالَ هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ لِجِبْرِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى....إلخ

كذلك يرد في النص الأبوكريفي وصف لجهنم وعذابها مماثل لتصور القرآن، وأنهم يدفعون لها

{وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١)} الزمر: ٧١

{يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعّاً (١٣) هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٤) أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ (١٥) اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٦)} الطور: ١٣-١٦

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦) إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩)} ق: ١٦-١٩

٥٤١ ١٢

٩: ١٣

{كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنْ الْعَذَابِ مَدّاً (٧٩) وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْداً (٨٠)} مريم: ٨٠

{إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢)} يس: ١٢

{وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨) هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٩)} الجاثية: ٢٩

روى البخاريّ

٥٤٢ ١٤: ١٥

٥٦٤٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا

٥٦٤١و٥٦٤٢ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ

٢٠: ١٠-١١ ٥٤٧

أسطورة وضع الروح الطيبة في قماشة عطرة والشريرة في خرقة نتة هي معتقد زرداشتيّ، انتقل للأبوكريفا والهاجادة، وكان معتقداً في ديانة ماني التي خلطت الأديان ببعضها، وانتقلت إلى أحاديث محمد:

روى مسلم:

[٢٨٧٢] حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد بن زيد حدثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به إلى ربه عز وجل ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل قال وإن الكافر إذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على أنفه هكذا

وروى أحمد بن حنبل:

١٧٨٠٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَاذَانَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ
خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنْ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمْ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنْ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمْ الْمُسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنْ اللَّهِ وَغَضَبٍ قَالَ فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنْ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
{ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا ثُمَّ قَرَأَ { وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ } فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَافْرِشُوا لَهُ مِنْ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمْ السَّاعَةَ
حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عُمَرَ زَاذَانَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ قَالَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ فَيَنْتَزِعُهَا تَتَقَطَّعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ قَالَ أَبِي وَكَذَا قَالَ زَائِدَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَاذَانُ قَالَ قَالَ الْبَرَاءُ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الثِّيَابِ حَسَنُ الْوَجْهِ وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَتَمَثَّلَ لَهُ

رَجُلٌ قبيحُ الْوَجْهِ قبيحُ الثِّيَابِ

٨٤١٤ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ قَالُوا اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ اخْرُجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ قَالَ فَلَا يَزَالُ يُقَالُ ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيُقَالُ فُلَانٌ فَيَقُولُونَ مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ادْخُلِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ قَالَ فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السَّوْءُ قَالُوا اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ اخْرُجِي ذَمِيمَةً وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٍ فَلَا يَزَالُ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيُقَالُ فُلَانٌ فَيُقَالُ لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ ارْجِعِي ذَمِيمَةً فَإِنَّهُ لَا يُفْتَحُ لَكِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَتُرْسَلُ مِنْ السَّمَاءِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ فَيُجْلَسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَيُقَالُ لَهُ مِثْلُ مَا قِيلَ لَهُ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَيُجْلَسُ الرَّجُلُ السَّوْءُ فَيُقَالُ لَهُ مِثْلُ مَا قِيلَ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ

	٢٠: ١٢-١٤	٥٤٧	ذكر الخيام في الأبوكريفا والهاجادة، قارن ذكر خيام الجنة في القرآن: {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢)} الرحمان: ٧٢
رؤيا إبراهيم		ج٣	
	٩: ٥	٥٧٣	{وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً (١٢٥)} النساء: ١٢٥
	١٣: ١١	٥٧٥	قارن قول إبراهيم في القرآن: {قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٨٢)} الشعراء: ٦٩-٨٢
	١٤: ١-٣	٥٧٥	قارن قصة هاروت وماروت في القرآن
	١٥-٢١	٥٧٦-٥٧٩	{وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ (٧٥)} الأنعام: ٧٥
	١٧: ١٥-١٦	٥٧٧	{اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥)} النور: ٣٥

{وَأَشْرَقَتْ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (٦٩) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠)} الزمر: ٦٩-٧٠

وروى مسلم:

[١٧٩] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور وفي رواية أبي بكر النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه وفي رواية أبي بكر عن الأعمش ولم يقل حدثنا

ورواه أحمد في مسنده

روى البخاري: ٥٨٠ ٢٣: ٣

٣٣٢٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ

٦٢٢٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ

ورواه مسلم ٢٨٤١ وأحمد بن حنبل

نفس قصة إغواء الشيطان لآدم القرآنية ٥٨٠ ٢٣

{قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَاسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنْ الْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٧٦) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنظَرِينَ (٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٥)} ص: ٧٥-٨٥ ٥٨٠ ٢٣: ٧-١١

روى البخاري: ٥٨٠ ٢٤: ٧

٦٥٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ سَعِيدَ

بْنَ جُبَيْرٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّكُمْ مُلَاقُو اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً مُشَاةً غُرْلًا قَالَ سُفْيَانُ هَذَا مِمَّا نَعُدُّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعَهُ مِنْ النَّبِيِّ

٦٥٢٥ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ إِنَّكُمْ مُلَاقُو اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا

ورواه كل أصحاب كتب الحديث

١: ٢٩	ج١ {يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ}إبراهيم: ٤٨
٣: ٢٧	{فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} البقرة: ٣٧
٤: ١-٢ و٤: ٩ ٤: ١٥ و٤: ٢٢	هنا يذكر ابنة واحدة لآدم وأن ابنيه تنافسا عليها، قارن قصص هاجادية تذكر أنهما بنتان كانت أجملها مكتوبة لهابيل، قارن المرويات عن ابن عباس قصة سقوط الملائكة
٤: ١٧-١٨ و٤: ٢١	قارن تسمية قرآن محمد لأخنوخ باسم عربي هو إدريس، صيغة مبالغة من الدراسة، انظر كذلك شخصيته كما رسمها سفر أخنوخ، وقارن مع شخصية إيليا الذي تحول إلى الملاك ميطاطرون في الهاجادة بعد موته ففي العصور الوسطى أخذ في ثقافة اليهود الهاجادية أدوار أخنوخ.
٤: ٢٧	هنا يرد اسم (عزرئيل) لامرأة تدعى إدنة بنت عزرئيل، وكما قلنا بكتاب (الأبوكريفا والهرطقات المسيحية) في موضوع مقارنة (رؤيا بطرس)، فهذا الاسم نادر جدا في التراث الأبوكريفي اليهودي والمسيحي، فلم يرد سوى مرة واحدة في التراث المسيحي كاسم لملاك من ملائكة التعذيب في جهنم، ويرد في التراث اليهودي مرة هنا في الخمسينات كعلم لإنسان، ومرة في سفر جنة عدن Sefer Gan Eden كملاك بوظيفة مختلفة تماما حيث يساعد المزعزعين (في الإيمان والفضائل) على النجاة من ملائكة الهلاك، وهو اسم معناه عون الرب أو مؤازرته، ويمكن بناء على ما تقدم اعتباره اسما افتراضيا افترضه واخترعه بعض واضعي الأسفار، وليس علماً على شخصية أسطورية محددة، وفي تراث ابن عباس وغيره من صحابة محمد اعتبروه اسماً لملاك الموت، رغم عدم ورود ذلك في القرآن والأحاديث، ربما بسبب تشابهه مع اسم عزازيل (سامائيل) الشيطان وملاك الموت في التراث الهاجادي.
٤: ٢٩	هذا شاهد قوي لقصة إعطاء آدم من عمره سبعين عاماً لداوود، وهي قصة هاجادية أصيلة، حيث نعلم مدى تعظيم اليهود لداوود كملك عظيم ومرتل مزامير وتسابيح، وردت كذلك في الأحاديث
٥: ١-١١	هنا تتكرر قصة سقوط الملائكة، لكن هنا يعتبر نزول الملائكة حدث بأمر الله وليس معصية وتمردا، وأنهم بدلا من أن يصلحوا فسدوا وأفسدوا، قارن ذكر القرآن للقصة تحت مسمى هاروت وماروت
٥: ١٦ و٢١: ٤ و٣٣: ١٨	قارن: {وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ(٤٨)} البقرة ، وأيضاً ١٢٣، و{وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ(٧٠)}الأنعام، و{لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ(١٨)} الرعد ، و{وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ } الزمر، و{ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ(١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ (١٤)} المعارج
٥: ٢٥و ٦: ٢٦	ينابيع الهاوية، حسب هذا النص الأبوكريفي لقصة نوح، أيضاً الهاجادة تقول نفس القصة،قارن تعبير القرآن {...وفار التنور...} هود: ٤٠ والمؤمنون: ٢٧، ربما يقصد بالتنور هاوية الموتى أو هاوية الجحيم حسب الأساطير.
٧: ٢٠-٣٩	وصية نوح لبنيه قبل موته وردت في الأحاديث لكن بصورة شائهة ضبابية، راجع موضوع نوح

٨: ٢-٤

كتاب به عقيدة وأسرار الملائكة الساقطين للسحر والتنجيم عثر عليه قينام بن أربكشاد، قارن : {وما أنزل على الملكين ببابل، هاروت وماروت}

١٠: ١٨-٢١

قارن نسبة هذه القصة لفرعون في القرآن: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (٣٧)}غافر

١١: ١٦-١٧ و١٢: ١٦-٢٢

قارن قصة إبراهيم في القرآن المأخوذة من الهاجادة: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ (٧٤) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١)} الأنعام

١٢: ١-٨ و١٢: ١٢-١٥

{وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا به عَالِمِينَ (٥١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣) قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٥٤) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ (٥٥) قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ (٥٦) وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨) قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٥٩) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ (٦٤) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ (٦٥) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧)} الأنبياء

١٥: ١٢-١٤ و١٧: ١٥-١٨ و١٨

{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِين (١٢٤)} البقرة

٢٠: ١-١٠

هنا ذكر وصية مزعومة لإبراهيم الأسطوري لبنيه بعبادة الإله الواحد الخرافي، قارن: { وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَـهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣)} البقرة

٢٣: ٩-١٤ و١٨-٢٠

قارن أساطير أحاديث الإسلام عن شرور "آخر الزمان"

٢٣: ٢٥

قارن: { فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧)} المزمل

٢٨: ٩-١١

قصص الرفائيم والعماليق سكان فلسطين على اعتبارهم عمالقة أسطوريين في الأبوكريفا والهاجادة، شبيه جداً بتصورات ومزاج أهل الخرافات الآخرين الذين تصوروا القدماء كعمالقة ومنه تصور العرب الوثنيين قبل الإسلام لقوم عاد وثمود، وهو تصور استمر في القرآن، لكن تراث العرب هنا مستقل ومتطابق لتشابه عقلية الإنسان الخرافي البدائي

٣١: ٣-١٠

قارن كتابي (عهد يعقوب) و(عهد إسحاق) وما ورد في القرآن عن يعقوب {فارتد بصيراً}

مقارنة لكتاب أسرار أخنوخ (سِفْر أخنوخ الثاني) مع القرآن والأحاديث

يقدَّر تاريخ كتابته بأواخر القرن الأول الميلادي، وقد اكتُشِفت أربع شظايا من سفر أخنوخ الثاني (أسرار أخنوخ) باللغة القبطية من أول جزئين له، فقرات من الإصحاحات ٣٦- ٤٢، من النسخة أو التنقيح القصير لسفر أسرار أخنوخ ، في منطقة النوبة في مصر سنة ٢٠١٢م على يد Joost L. Hagen، من مخطوطة تعود إلى ما يتراوح بين القرنين الثامن والعاشر الميلادي، وقد أُعْلِنَ عن ذلك في مؤتمر مخصَّص للأبحاث في أسفار أخنوخ، مما يثبت قِدَم تاريخ كتابته وأصله الشرقي، فهو أقدم من تاريخ المخطوطة القبطية بكثير حسب تحليل لغته ومحتواه، غالبًا كتبه يهودي مصري في الإسكندرية، وقد كُتِبَ على الأرجح في الأصل بالجريكية (اليونانية)، وقد قرَّر باحثون إلغاء اسم (أخنوخ السُلافي) في حقه لثبوت أصل أقدم شرقي له، فكتبوا عن ذلك تحت عنوان (لم يعد سلافيًّا فقط).

Liudmila Navtanovich, 'The provenance of 2 Enoch: A philological perspective – A response to C. Bttrich's paper "The 'Book of the Secrets of Enoch' (2 En): Between Jewish origin and Christian transmission – An overview"', in: Orlov, Boccaccini & Zurawski, *New perspectives on 2 Enoch*, 69–82: 80.

On a web page entitled "No Longer Slavonic Only: 2 Enoch Attested in Coptic from Nubia," the Enoch Seminar reports the discovery of four fragments of 2 Enoch by Joost L. Hagen. The fragments come from chapters 36–42, a transitional passage between the first two of the three major parts of 2 Enoch, and are likely to be dated between the eighth and the tenth centuries. The fragments represent the shorter recension as known from the Slavonic version.

New Perspectives on 2 Enoch – No Longer Slavonic Only, Andrei Orlov, Gabriele Boccaccini, Jason Zurawski

في أسرار أخنوخ ٨: ٣- ٤، النسختين A and J خلال زيارة أخنوخ للسماء الثالثة، نقرأ:

(وفي وسطها (الأشجار) شجرة الحياة، عند المكان الذي يمكث (أو يرتاح) فيه الرب خلال ذهابه إلى الفردوس. وتلك الشجرة لا يمكن وصفها من جهة جمالها وروعة رائحتها، وهي أكثر جمالًا من أي شيء مخلوق مما يوجَد. ومن كل جهاتها كان لها مظهر ذهبي وقرمزي، وكشكل النار. وهي تغطي كل الجنة. وفيها أشياء من كل أشجار البساتين وكل الفواكه. وجذرها في الجنة عند المخرج المؤدي إلى الأرض. وتقع الجنة بين القابل للفساد وغير القابل للفساد، ويخرج منها نهران، أحدهما مصدر للعسل والحليب، والآخر ينتج البلسم والخمر، وهي تنقسم إلى أربعة أجزاء...إلخ.)

في النسخة A اختلاف يسير: وشجرة الحياة في ذلك المكان، التي يمكث تحتها الرب خلال مشيه في الجنة.

انظر:

James Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, part 1, p.114- 115

قارن مع القصة التي ذكرناها في رؤيا بولس الإصحاح ٤٥، عن حلول روح القدس على شجرة الحياة:

.... وتبعثُ الملاكَ بسرعة روح القدس، ووضعني في الفردوس وقال لي: "هذا هو الفردوس، حيث أتم آدم وحواء." ودخلت إلى الفردوس ورأيت أصل الأنهار، وأومأ الملاك لي وقال لي: "انظر_قال_هؤلاء الأنهار، إذ هذا هو نهر فيشون المحيط

بجميع أرض الحويلة. وهذا الثاني هو جيحون المحيط بجميع أرض مصر وإثيوبيا، وهذا الآخر هو حداقل الجاري أمام آشور، وهذا الآخر هو الفرات الذي يسقي بلاد ما بين النهرين." ودخلتُ قُدُماً ورأيت شجرة مغروسة، من أصولها تتدفق الأنهار، ومنها كان أصل الأنهار الأربعة، وحلت روح الرب على تلك الشجرة، وعندما تتنفس الروح تتدفق الأنهار، وقلت: "يا سيد، أهذه الشجرة ما يجعل الأنهار تتدفق؟" وقال لي: "لأن في البدء، قبل أن تُظْهَرَ السماءُ والأرضُ، وكل الأشياء غير مرئية، رفت روح الرب على المياه، لكن منذ أن بأمر الرب_ظهرت السماء والأرض حل الروح على هذه الشجرة، ولذا عندما تتنفس الروح تتدفق الأنهار من هذه الشجرة"......

وقلتُ أن هذا هو المقصود من قول القرآن {... إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى} [النجم: ١٣]

الثلج والبرد في مخازن في السماء

يرى أخنوخ الندى والثلج والبَرَد في السماء الأولى بحسب خرافة سِفْر أسرار أخنوخ ٥- ٦ من النسختين A and J:

٥ [١] وأرياني مستودعات الثلج والجليد والملائكة الرهيبة التي تحفظ هذه المستودعات. ٦ [١] وأرياني خزانات السحب التي منها يرتفع ويخرج، وأرياني مستودعات الندى الشبيه بزيت الزيتون، والملائكة الذين يحفظون مستودعاتهم، وكان منظرهم شبيهًا بكل زهور الأرض.

وفي أسرار أخنوخ في النسختين J and A ٤٠: ١٠ القول المنسوب إلى أخنوخ الأسطوري:

([١٠] وكتبتُ خزائنَ الثلج ومخازن الجليد، والرياح الباردة. ولاحظت كيف _بناءً على الموسم_ يملأ القائمون عليها السُحُبَ بها، ولا تفرغ خزائنُهم.)

قارن مع سِفْر أخنوخ الأول (الإثيوبي):

٣٤ [١] ومضيت من هناك إلى الشمال، إلى أطراف الأرض. فرأيت فيها آية رائعة جميلة في أطراف الكون. [٢] رأيت فيها أبواب السماء مفتوحة في السماء، وعددها ثلاثة، من كلٍّ منها تخرج رياح الشمال التي تنفخ الصقيع والبَرَد والثلج والضباب والندى والمطر. [٣] حينما تخرج من باب فهي مؤاتية. وحينما تخرج من البابين الآخرين تنفخ بعنف فتتأذَّى الأرض.

٣٦ [١] ومضيت من هناك إلى الجنوب، إلى أطراف الأرض. فرأيت فيها ثلاثة أبواب للسماء مفتوحة خرجت منها رياح الجنوب والندى والمطر. ...إلخ

وفي ٦٠: ٢٠– ٢١ من أخنوخ الإثيوبي:

([٢٠] مسكن روح الندى في أطراف السماء. يُضَمُّ إلى خزانات المطر. يأتي (الندى) في الشتاء والصيف وينضم سحابُه إلى الغمام بحيث يعطي الواحدُ الآخرَ. [٢١] وحينما يَترُكُ روحُ المطرِ خزَّانَه، يأتي الملائكة ويفتحون الخزَّانَ ويُخرِجون المطر. ...إلخ)

وفي التاناخ (الكتاب المقدس اليهودي القانوني)، في إرميا ١٠: ١٣ ([١٣]إِذَا أَعْطَى قَوْلاً تَكُونُ كَثْرَةُ مِيَاهٍ فِي السَّمَاوَاتِ، وَيُصْعِدُ السَّحَابَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ. صَنَعَ بُرُوقًا لِلْمَطَرِ، وَأَخْرَجَ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ.)

قارن مع القرآن:

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ} [النور: ٤٤]

قال الطبري في تفسيره:

وَقَوْلُهُ: {وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ} [النور: ٤٣] قِيلَ فِي ذَلِكَ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَعْنَاهُ: وَأَنَّ اللَّهَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِي السَّمَاءِ مِنْ بَرَدٍ، مَخْلُوقَةٌ هُنَالِكَ خَلْقُهُ. كَأَنَّ الْجِبَالَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، هِيَ مِنْ بَرَدٍ، كَمَا يُقَالُ: جِبَالٌ مِنْ طِينٍ. وَالْقَوْلُ الْآخَرُ: أَنَّ اللَّهَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ قَدْرَ جِبَالٍ ، وَأَمْثَالَ جِبَالٍ مِنْ بَرَدٍ إِلَى الْأَرْضِ، كَمَا يُقَالُ: عِنْدِي بَيْتَانِ تِبْنًا ، وَالْمَعْنَى: قَدْرَ بَيْتَيْنِ مِنَ التِّبْنِ، وَالْبَيْتَانِ لَيْسَا مِنَ التِّبْنِ

الرعد عليه ملاك راعٍ أو قوة إلهية

في أسرار أخنوخ ٤٠: ١٠ في النسختين A and J: (وسجَّلْتُ قعقعة الرعد وروعة البرق، ورأيت القائمين عليهما، والمسارات التي تصعد فيها بمقياس. فهم [الملائكة] يُصعِدونها بمقياس، وبسلسلة يُنزِلونها، بحيث لا يدفعون السحب بعنف شديد بتسبب في هلاك ما هو على الأرض.)

وفي سفر أخنوخ الأول ٦٠: ١٣- ٢٢ (الإثيوبي كما يُسمَّى ولو أن له أصولًا عبرية آرامية مفقودة وجدنا شذرات منها في مخطوطات قمران التي من القرن الأول الميلادي):

(١٣ وأراني الرعودَ؛ حين تحدث يحصل دومًا انفصالٌ، بحيث إن البرق يلمع (أولًا) ويُسْمَعُ بعدَه ما يلي. ١٤ فللرعد مواضعُ راحةٍ، ويُسْمَح له أنْ يتأنَّى ليُسمَع صوتُهُ. ولكن الرعد والبرق لا ينفصلان أحدهما عن الآخر. فكلاهما يحركهما روحٌ واحدٌ فلا ينفصلان. ١٥ وحين يلمع البرق، يعطي الرعدُ صوتًا، ولكن الروح يجعل وقفة وانفصالًا عادلًا بينهما (مقياس أزمانهما هو من رمل)، ويمسكهما بلجام، فيعودان بقوة الروح وهكذا يتوجَّهان حسب مختلف مناطق الأرض.

١٦ روح البحر ذَكَرٌ وقويٌّ. وقوة البحر كبيرة بحيث يقودُهُ الله بلجامٍ. هكذا يتوجَّهُ البحر ويتوزَّع على كل جبال الأرض.

١٧ روح الثلج هو ملاك. وروح البَرَد هو ملاك مؤاتٍ. ١٨ وروح الجليد تهدئة قوة الله. له ملاك وحده. وما يخرج منه يشبه دخانًا ويُسَمَّى الصقيعَ.

١٩ روح الغمام لا يقاسمها خزَّانها، ولكن له خزَّان هو وحده، لأن مجيئه مليءٌ بهاءً، في النور والظلمة، في الشتاء والصيف، والذي يجمعه ملاكٌ. ٣٠ روح الندى مسكنه في أطراف السماء. يُضَمُّ إلى خزانات المطر. يأتي الندى في الشتاء والصيف وينضم سحابه إلى الغمام بحيث يعطي أحدهما الآخر. ٢١ وحينما يترك روحُ المطرِ خزَّانَه، يأتي الملائكة ويفتحون الخزَّانَ ويُخْرِجونَ المطر....إلخ ٢٢ فالمياه معدَّة لسكان الياسبة، لأن طعام اليابسة يأتي من العليِّ الذي هو في السماء، لهذا هناك كيل للمطر يهتمّ به الملائكة.)

قارن مع القرآن:

{هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا، وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ. وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ، وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ، وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ} [الرعد: ١٣]

هنا يتبدَّى تصوُّر الرعد على نحو عجيب ككائن واعٍ في النصوص الأبوكريفية التي أوردتُها وفي نصوص الأحاديث.

وفي التقليد اليهودي الربيني الخاص بالأحبار يوجد دعاء من ضمن الصلوات والأدعية يقال عند رؤية المطر والرعد والبرق: فيوصي التلمود في المشنة Mishna Berurah 227: 1، (عند رؤية النجوم المقذوفة الخاصة بالبرق (ترجمة أخرى: الشُهُب أو المُذنَّبات)، وعند سماع الزلازل والرعد والعواصف ينبغي ترديد التسبيحة (البركة): "مبارَكٌ الذي تملأ قوته وجبروته العالم". وانظر: Jewish encyclopedia/ Lightning, Benediction on

وفي براخوت أو براكوث (أي: الصلوات والأدعية) Berakhot 54a:

عندما يرى المرءُ أحداثًا طبيعية رائعة ينبغي عليه ترديد تسبيحة..إلخ فلأنَّ الرعدَ والعواصف والبرق تجلِّياتٌ لقوة الخالق، فإن على المرء أن يُرَدِّدَ: "مبارَكٌ... من تملأ قوتُهُ وجبروتُهُ العالَمَ"

وفي براخوت Berakhot 59a:

نتعلم من المشنة أنه عند حدوث الرعد ينبغي على المرء أنْ يُرَدَّدَ: "يا مَنْ تَملأ قوتُهُ وجبروتُهُ العالَمَ"

و كما قرأت صيغته عند اليهود في صلواتهم:

"مبارَكٌ أنتَ، أيها الربُّ إلهَنا، يا ملكَ العالَمِ، يا من تملأُ قوتُكَ وجبروتُكَ العالَمَ"

"باروخ أتَ أدوناي إلوهينو، ميليخ ها-عُوُلَم، شي-كوهو أُوُ جيڤوراتو ماليه عُوُلَمْ"

בָּרוּךְ אַתָּה ה', אֱ-לֹהֵינוּ מֶלֶךְ הָעוֹלָם, שֶׁכֹּחוֹ וּגְבוּרָתוֹ מָלֵא עוֹלָם.

"Blessed are you, Lord our God, King of the universe, whose power and strength fill the world"

يقولها بعضهم مع كلمة ها-شِيم (الاسم) بدلًا من كلمات أدوناي، لأن نطق وكتابة اسم الله يهوه محرَّم عند اليهود التقليديين. هذا يدخل في تصنيف الطقوس والشعائر (الهالاخة Halakha والليتورجيَّات) وليس الهاجادة.

من تصورات قدماء المسلمين الخرافية غير العلمية في تفسيرهم الرعد كغضب إلهي والأدعية خوفًا منه:

عن مَالِكٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ (عن أبيه)؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ: سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ. ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ هذَا لَوَعِيدٌ لِأَهْلِ الأَرْضِ شَدِيدٌ.

إسناده صحيح موقوف: أخرجه مالك في ((الموطأ)) (٥٦-ك الكلام، ١١-ب القول إذا سمعت الرعد (٢٦))، ومن طريقه البخاري في ((الأدب المفرد)) (٧٢٣)، وأحمد في ((الزهد)) (١١١٣)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٥) ٢٩٢٠٥ في الدعاء عن طريق معن، وأبو داود في ((الزهد)) (٣٨٦)، والخرائطي في

((المكارم)) (٥٦١)، وأبو الشيخ في ((العظمة)) (٧٨٣)، والبيهقي في ((السنن الكبرى)) (٣/ ٣٦٢) رواه مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن الزبير به. قلت: وهذا إسناد صحيح، لكنه موقوف.وأبو مصعب الزهري، ٢٠٩٤ في الجامع.

تنبيه: سقط من ((موطأ يحيى بن يحيى)) ذكر عبد الله بن الزبير، وقد رواه الناس عن مالك بإثباته، وصحح إسناده النووي في ((الأذكار)) (٢٦٢)، والحافظ ابن حجر كما في ((الفتوحات الربانية)) (٤/ ٢٨٥).

قلت: وقد ورد هذا الذكر مرفوعا لكن بإسناد ضعيف. قال الطبري في ((تفسيره)) (٧/ ٣٦٠) حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبيه عن رجل عن أبي هريرة رفع الحديث -: ((أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ: سُبْحَانَ من يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ)). قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات، لولا الرجل المبهم.

وفي الباب عن عبيد الله بن أبي جعفر مرسلا: أخرجه أبو داود في ((المراسيل)) (٥٢٧).

حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَبَّحْتَ لَهُ» قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّعْدَ مَلَكٌ يَنْعِقُ بِالْغَيْثِ كَمَا يَنْعِقُ الرَّاعِي بِغَنَمِهِ»

إسناده حسن: أخرجه البخاري في ((الأدب المفرد)) (٧٢٢)، والطبري في ((تفسيره)) (٧/ ٣٦٠) من طريق الحكم قال: حدثني عكرمة أن ابن عباس كان إذا سمع صوت الرعد...

قلت: وإسناده حسن، الحكم بن أبان صدوق له أوهام (التهذيب (٢/ ٣٨٥)، الميزان (١/ ٥٦٩) وحسن إسناده ابن حجر كما في ((النتائج)) (٤/ ٢٨٦)، أخرجه سعيد بن منصور في ((تفسيره)) (١١٦٤) نا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير عن ابن عباس.

قلت: سنده رجاله ثقات، لكنه منقطع فيما يظهر بين غيلان بن جرير وابن عباس والله أعلم.

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَن سُفْيَانَ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوس ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ : سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحْت لَهُ.

إسناده صحيح: أخرجه الشافعي في ((الأم)) (١/ ٢٥٣)، وفي ((السنن)) (٢/ ٤٣/ ٣٨٤)، وعبد الرزاق (١١/ ٨٩/ ٢٠٠٠٥)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٥) ٢٩٨٢٢، والطبري في ((تفسيره)) (٧/ ٣٦٠)، والطبراني في ((الدعاء)) (٩٨٣)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (٤/ ٥)، والبيهقي في ((السنن الكبرى)) (٣/ ٣٦٢) وغيرهم. وصحح إسناده النووي في ((الأذكار)) (٢٦٣ (

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ الْحَارِثِ قَالَ : حدَّثَنَيهِ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ : كَانَ الأَسْوَدُ النَّخَعِيُّ ابْنُ يَزِيدَ ، إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ : سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ.

إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٦)، والطبري في ((تفسيره)) (٧/ ٣٦٠)، والطبراني في ((الدعاء)) (٩٨٤.(

قلت: وإسناده صحيح مقطوعا به على الأسود. قال الحافظ كما في ((الفتوحات الربانية)) (٤/ ٢٨٦): هذا موقوف صحيح.

حَدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي زَكَرِيَّا قَالَ : مَنْ سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ بِحَمْدِهِ لَمْ تُصِبْهُ صَاعِقَةٌ.

إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٥) ٢٩٨٢٣، والطبري في ((تفسيره)) (٧/ ٣٦٠)، وأبو الشيخ في ((العظمة)) (٧٨٥)، وأبو نعيم في ((الحلية)) (٥/ ١٥٠) بأسانيد صحيحة.

قال الطبري في تفسيره للنص أو الآية البقرة :٢٠ بعد ذكر بعض هذه الأدعية الخرافية:

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّ الرَّعْدَ: رِيحٌ تَخْتَنِقُ تَحْتَ السَّحَابِ، فَتَصَاعَدُ فَيَكُونُ مِنْهُ ذَلِكَ الصَّوْتُ

رغم أنه تفسير وهمي خاطئ، لكنه محاولة لفهم طبيعي فيزيائي للظواهر الفيزيائية على الأقل. ونعلم في عصور العلم الحديثة أن ما يحدث هو تفريغ كهربائي بين السحب يصنع البرق وصوت الرعد. وقال الطبري:

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: " كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْجَلَدِ، إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ ابْنِ عَبَّاسٍ بِكِتَابٍ إِلَيْهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: " كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الرَّعْدِ، فَالرَّعْدُ: الرِّيحُ "

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي الْجَلْدِ يَسْأَلُهُ عَنِ الرَّعْدِ، فَقَالَ: " الرَّعْدُ: رِيحٌ "

الخلط بين الريح والرعد موجود أيضًا في أدبيات التاناخ (كتاب اليهود المقدس، التوراة وملحقاتها)، انظر المزمور ٧٧: ١٨ (١٨صَوْتُ رَعْدِكَ فِي الزَّوْبَعَةِ....).

وتوجد محاولات في براكوت من أحبار اليهود لتفسير الكوارث الطبيعية بعضها حاول عمل تفسير فيزيائي وإن تكن خاطئة لكنها تستحق الاحترام كمحاولات لاستعمال العقل وأخرى تفسيرات دينية خرافية.

وهذا النص في أسرار أخنوخ مشابه أيضًا لتصورات بعض الأحاديث الإسلامية لملائكة يقومون على السحب والرعد والبرق، فروى مسلم:

٧٥٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَاللَّفْظُ لأَبِي بَكْرٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلاَنٍ ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : فُلاَنٌ ، لِلاِسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلاَنٍ ، لإِسْمِكَ ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا ؟ قَالَ : أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا ، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا ، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ.

وروى أحمد بن حنبل:

٢٤٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْعِجْلِيُّ، وَكَانَتْ لَهُ هَيْئَةٌ رَأَيْنَاهُ عِنْدَ حَسَنٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ، فَإِنْ أَنْبَأْتَنَا بِهِنَّ، عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَنِيهِ، إِذْ قَالُوا: اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ، قَالَ: " هَاتُوا " قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ عَلامَةِ النَّبِيِّ، قَالَ: " تَنَامُ عَيْنَاهُ، وَلا يَنَامُ قَلْبُهُ " قَالُوا: أَخْبِرْنَا كَيْفَ تُؤَنِّثُ الْمَرْأَةُ، وَكَيْفَ تُذْكِرُ ؟ قَالَ: " يَلْتَقِي الْمَاءَانِ، فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آنَثَتْ " قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ؟ قَالَ: " كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النَّسَا، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلائِمُهُ إِلا أَلْبَانَ كَذَا وَكَذَا - قَالَ أَبِي: " قَالَ بَعْضُهُمْ: يَعْنِي الْإِبِلَ " - فَحَرَّمَ لُحُومَهَا "، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا هَذَا الرَّعْدُ ؟ قَالَ: " مَلَكٌ مِنْ مَلائِكَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ بِيَدِهِ - أَوْ فِي يَدِهِ - مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ، يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ، يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللهُ " قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ ؟ قَالَ: " صَوْتُهُ " قَالُوا: صَدَقْتَ....إلخ

راجع كلامي عن هذا الحديث وتصحيح الشيخ العلامة أحمد شاكر له في تحقيقه لمسند أحمد، في حين ضعَّفه محققو طبعة الرسالة للمسند بقيادة الشيخ شعيب الأرنؤوط وتهربوا منه نظرًا لخرافاته ومنافاته للعلم والعقل معًا، انظر موسوعة القبر المحفور للإسلام/ باب الخرافات والخزعبلات/ ص ٦٠.

ميزان الأعمال يوم القيامة

وفي أسرار أخنوخ النسخة J ٤٤: ٥ (طوبى للشخص الذي لا يوجِّه قلبَه بخبثٍ اتجاه أي شخص، بل يساعد المهانين والمُدانين (من هم في القضاء)، ويُنْهِضُ المسحوقين، ويتعامل بشفقة مع المحتاجين. لأنَّ في يوم الدينونة (الدِينِ) العظيم سيكون كل وزنٍ وكل قياسٍ وكل كفوف الموازين عادلة كما تكون في السوق. أيْ أنَّ كلٌّ منها سوف يُوْزَنُ في الميزان، وكلٌّ [شخصٍ] سوف يقف في السوق، وكلٌّ سوف يَعْرِفُ مقدارَهُ، وبما يتوافق مع القياس (الوزن) سوف يتلقى كلٌّ [شخصٍ] جزاءَهُ.

انظر ترجمة موسى ديب الخوري للنص في (كتابات ما بين العهدين)، ج٣، ص ١٥٧، XLIV، وانظر ترجمة بولس فغالي الرائعة في كتابه (أخنوخ سابع الآباء).

المخطوطة A أقل دقة في نصها، وفيها: (طوبى لمن يوجه قلبه اتجاه كل شخص، كمساعدة المدانين، وتقديم العون للمسحوقين، وبإعطاء المحتاجين. لأن في يوم الدينونة العظيمة كل ميت من البشرية سوف يُبْعَثُ عن طريق سجل مكتوب. طوبى لمن سيظهر قياسُه سليمًا ولمن سيكون وزنه سليمًا وموازينه سليمة! لأن في يوم الدينونة العظيمة سوف يُكْشَفُ كل مقياس (مقدار) وكل وزن وكل ميزان في السوق، وسوف يدرك كل واحدٍ مقدارَه، ووفقًا للقياس (أو الوزن)، سوف يتلقَّى كلٌّ جزاءَه.)

ملاحظة: هنا السوق كناية عن يوم القيامة والحساب الخرافي.

وفي أسرار أخنوخ، النسخة J ٥٢: ١٥ (لأن كل الأشياء سوف تُوْزَنُ في الموازينِ وتُكْشَفُ من الكتب في يوم الدينونة العظيمة.)

وفي النسخة A صيغة مختلفة أو ترجمة أقل دقة: (كل هذا سوف يصير معروفًا في الموازين في الكتاب في يوم الدينونة العظيمة.)

قارن مع القرآن:

{وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (٩)} [الأعراف: ٨- ٩]

{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ} [الأنبياء: ٤٧]

{أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} [الكهف: ١٠٥]

ونصوص الأحاديث عن وزن أعمال البشر وتارة البشر أنفسهم كثيرة في كتب الحديث عند السنة والشيعة الاثناعشرية.

برد أو زمهرير جهنم

في أسرار أخنوخ ١٠: ٢، النسخة J (...وليس هناك ضوء هناك، وتتقد نار سوداء إلى الأبد، وهناك نهر ناري يتدفق على كل المكان، نار هنا، وثلج مجمّد هناك، فهي تحرق وتجمِّد.

قارن مع ما رواه البخاري:

٣٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ "

وروى الطبري في تفسيره من الآراء في تفسير النص الآية {هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ} [ص: ٥٦]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ {وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ} [ص: ٥٨] قَالَ: «الزَّمْهَرِيرُ» حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِمِثْلِهِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِمِثْلِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: عَذَابُ الزَّمْهَرِيرِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «هُوَ الزَّمْهَرِيرُ»

وقال القرطبي في تفسيره:

ومن قرأ {وَأُخَرُ} أراد وأنواع من العذاب أُخَر ، ومن جمع وهو يريد الزمهرير فعلى أنه جعل الزمهرير أجناسا فجمع لاختلاف الأجناس. أو على أنه جعل لكل جزء منه زمهريرا ثم جمع كما قالوا : شابت مفارقه. أو على أنه جمع لما في الكلام من الدلالة على جواز الجمع ؛ لأنه جعل الزمهرير الذي هو نهاية البرد بإزاء الجمع في قوله : {هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ} والضمير في {شَكْلِهِ} يجوز أن يعود على الحميم أو الغساق. أو على معنى { وَأ خَرُ مِنْ شَكْلِهِ } ما ذكرنا ، ورفع {وَأ خَرُ} على قراءة الجمع بالابتداء و {مِنْ شَكْلِهِ} صفة له وفيه ذكر يعود على المبتدأ و {أَزْوَاجٌ} خبر المبتدأ.

وعند الشيعة الاثناعشرية، روى الصدوق في علل الشرائع:

(باب ١٨١ - علة كون الشتاء والصيف) ١ - أخبرني أبو الهيثم عبد الله محمد قال: أخبرنا محمد بن علي بن يزيد الصايغ قال: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار إلى ربها فان لها في النفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف، فشدة ما تجدون من الحر من فيحها، وما تجدون من البرد من زمهريرها.

قال مصنف هذا الكتاب، معنى قوله: فابردوا بالصلاة أي عجلوا بها وهو مأخوذ من البريد، وتصديق ذلك ماروى انه ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك قوموا إلى نيرانكم التى أوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم.

خلق الشيطان من نار- من مارج من نار

في أسرار أخنوخ (أخنوخ الثاني) النسخة J، إصحاح ٢٩: من العددين ٢و ٣ (...ومن النار خلقت رُتَبَ الجيوش عديمة الأجساد، مئة ألف ملاك، وأسلحتهم نارية وملابسهم نيران مشتعلة)

وفي النسخة A النص مختلف قليلا فقط: (...ومن النار خَلَقْتُ كلَّ جيوش عديمي الأجساد، وكل جيوش النجوم والكروبيم والسيرافيم والأوفانيم، كل هؤلاء من النار التي اقتطعتها.)

إن قول الشيطان في القرآن متفاخرًا على آدم بأصله الناري المخلوق منه يعود إلى القول بأنه كان ملاكًا عاليَ الرتبة ثم سقط بالمعصية بحسب آراء أسفار أبوكريفية ومعها أسفار الأناجيل والعهد الجديد المسيحي. قارن:

{قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} [الأعراف: ١٢]

{فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} [الرحمن: ١٤]

{وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ} [الحجر: ٢٧]

وقال الطبري في تفسير البقرة: ٣٠

فَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " كَانَ إِبْلِيسُ مِنْ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَلَائِكَةِ، يُقَالُ لَهُمُ الْجِنُّ خُلِقُوا مِنْ نَارِ السَّمُومِ مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ، قَالَ: وَكَانَ اسْمُهُ الْحَارِثَ. قَالَ: وَكَانَ خَازِنًا مِنْ خُزَّانِ الْجَنَّةِ. قَالَ: وَخُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ مِنْ نُورٍ غَيْرِ هَذَا الْحَيِّ. قَالَ: وَخُلِقَتِ الْجِنُّ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي الْقُرْآنِ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَهُوَ لِسَانُ النَّارِ الَّذِي يَكُونُ فِي طَرَفِهَا إِذْ أَلْهَبَتْ.

..... قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذِهِ عِلَلٌ تُنْبِئُ عَنْ ضَعْفِ مَعْرِفَةِ أَهْلِهَا. وَذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ خَلَقَ أَصْنَافَ مَلَائِكَتِهِ مِنْ أَصْنَافٍ مِنْ خَلْقِهِ شَتَّى، فَخَلَقَ بَعْضًا مِنْ نُورٍ، وَبَعْضًا مِنْ نَارٍ، وَبَعْضًا مِمَّا شَاءَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَلَيْسَ فِي تَرْكِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْخَبَرَ عَمَّا خَلَقَ مِنْهُ مَلَائِكَتَهُ وَإِخْبَارُهُ عَمَّا خَلَقَ مِنْهُ إِبْلِيسَ مَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ إِبْلِيسُ خَارِجًا عَنْ مَعْنَاهُمْ، إِذْ كَانَ جَائِزًا أَنْ يَكُونَ خَلَقَ صِنْفًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْ نَارٍ كَانَ مِنْهُمْ إِبْلِيسُ، وَأَنْ يَكُونَ أَفْرَدَ إِبْلِيسَ بِأَنْ خَلَقَهُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ دُونَ سَائِرِ مَلَائِكَتِهِ. وَكَذَلِكَ غَيْرُ مُخْرِجِهِ أَنْ يَكُونَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِأَنْ كَانَ لَهُ نَسْلٌ وَذُرِّيَّةٌ لِمَا رَكَّبَ فِيهِ مِنَ الشَّهْوَةِ وَاللَّذَّةِ الَّتِي نُزِعَتْ مِنْ سَائِرِ الْمَلَائِكَةِ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ. وَأَمَّا خَبَرُ اللَّهِ عَنْ أَنَّهُ مِنَ الْجِنِّ، فَغَيْرُ مَدْفُوعٍ أَنْ يُسَمَّى مَا اجْتَنَّ

التصور غير العلمي للنجوم، والسماوات السبع الخرافية

في أسرار أخنوخ ٣٠: ٣- ٤ النسخة J: (في السماء الأولى، أعلى الأفلاك، وضعت كرونوس؛...في السماء الثانية وضعت أفريديت، وفي الثالثة أريس، وفي الرابعة الشمس، وفي الخامسة زيوس، وفي السادسة إرميس، وفي السابعة القمر أدناهن، وبالنجوم السفلى جمَّلْتُ (أو زَيَّنْتُ) الهواء في الأدنى.)

قارن مع القرآن:

{فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} [فصلت: ١٢]

{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ} [الملك: ٥]

نفس التصور أن النجوم داخل الكوكب بداخل غلافه الجوي (سمائه) وليست خارجه في الفضاء، وهو تصور بدائي.

وخرافة السبع سماوات مرتبطة بتصور القدماء لسبعة أفلاك تدور فيها الشمس والقمر وخمسة أجرام (كواكب) كانوا يعرفونها من كواكب مجموعتنا الشمسية فقط، قبل اختراع التلسكوب، وهي خطأ عمليا، وتصوروا وجود أفلاك كأفلاك الخياطة تدور فيها الكواكب. وقد ذكرت بيت شعر لأبي تمَّام:

والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَةً، بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لافي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ

مدة مكوث آدم في الجنة

وفي أسرار أخنوخ ٣٢: ١، النسخة **J** (....وكان آدم في الفردوس لخمس ساعات ونصف....)

قارن مع ما رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين:

٣٩٩٣ - حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا عمار بن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما سكن آدم الجنة إلا ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم

وروى مسلم في صحيحه:

[٨٥٤] وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب أخبرني عبد الرحمن الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها

[٨٥٤] وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة

{وإن من شيء إلا يسبح بحمده}

وفي أسرار أخنوخ ٥١: ٤-٥، النسخةُ J (إنه من الجيد الذهاب إلى معبد الرب في ظهيرة النهار وفي الليل لأجل تمجيد خالقك. لأن كل نوع من الأرواح يمجده وكل نوع من المخلوقات يسبحه، المرئي وغير المرئي.)

قارن مع القرآن:

{سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِن مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا} الإسراء ٤٤

رهبة الجمادات غير العاقلة ولا الواعية لله

في أسرار أخنوخ، النسخةُ J ٣٣: ٤ (...ونظرت عيناي إلى كل الأشياء، فسكنت واهتزت من الرعب...)

قارن مع القرآن:

{وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا} مريم: ٨٩

{ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة: ٧٤]

الجزء الخامس: إشارات وجيزة لبعض اقتباسات الإسلام من التشريع اليهودي (الهالاكوت) وبعض الأقوال الربينية المأثورة

من أفضل الكتب التي تناولت أخذ الإسلام من الهالاكة أي التشريع التلموديّ، ومن الشعائر اليهودية، هو الكتاب الذي لم يترجم بعد للغة العربية من تأليف الربِّي الجرمانيّ أبراهام جيجر بعنوان (اليهودية والإسلام) والذي تمت ترجمته إلى الإنجليزية، يليه كتاب المستشرق المسيحيّ جون سي بلر بعنوان (مصادر الإسلام)، وقد امتاز كلاهما بالنزاهة العلمية وعدم الأصولية، فهما من تيارات إصلاحية حداثية.

الكتاب الأول منهما كتبه عالم ربينيات وأديان كبير قد اطلع على نصوص الإسلام ودرسها دراسة جيدة قوية، وإن بحثه ليشابه بحثي في مقارنته بين القصص الهاجادية والإسلامية لكنه مجمل مختصر، لكنه يمتاز عن بحثي بمقارنته بين الشعائر الدينية والشرائع التلمودية اليهودية ونظائرها الإسلامية، وبطبيعتي فإني مطلع في جوانب الأساطير واللاهوت لكني لست بارعاً في جوانب الشعائر أو الطقسيات، وحقاً إنه بحث هام قد قرأته كله وأرى أهمية العمل على ترجمته إلى العربية من أحدنا.

مما يذكره أبراهام جيجر أن التيمم في حالة عدم وجود ماء شريعة تلمودية أصلاً في Berakoth 15b: 2-3 وعندهم أنها بالتراب أو الحصى أو نشارة الخشب.

وفي القرآن: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ الغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً (٤٣)} النساء: ٤٣

وعند اليهود تكون صلاة الفجر (الشمة) حسب مشنة التلمود في براكوث ٩ب عند تمييز المرء الخيط الأزرق والأبيض، وهي إشارة إلى أهداب الثياب التي شرع لليهود في دينهم ارتداءها كما جاء في التوراة. انظر العدد ١٥: ٣٧-٤٠ والتثنية ٢٢: ١٢

ونقرأ في القرآن عن تمييز الصائم لوقت الفجر بداية يوم الصوم الإسلاميّ، كالتالي: {.... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنْ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ...} من الآية ١٨٧ من سورة البقرة

نرى حديثاً لاحقاً زمنياً منسوب لمحمد لا ندري هل هو قاله للتشويش على مسألة اقتباساته وأخذه عن الربينية أم نسب إليه فيما بعد لنفس الغرض، يروي البخاري ومسلم وأحمد وسائر كتب الحديث:

٤٥١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا {الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ} أَهُمَا الْخَيْطَانِ قَالَ إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ ثُمَّ قَالَ لَا بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ

٤٥٠٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيٍّ قَالَ أَخَذَ عَدِيٌّ عِقَالًا أَبْيَضَ وَعِقَالًا أَسْوَدَ حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلْتُ تَحْتَ وِسَادِي عِقَالَيْنِ قَالَ إِنَّ وِسَادَكَ إِذًا لَعَرِيضٌ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وِسَادَتِكَ

عدة المرأة المطلقة هي ثلاثة أشهر حسب المشنة في Yevamoth 4: 10

وكذلك هي في الإسلام {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨) } سورة البقرة: ٢٢٨، و {وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً (٤)} الطلاق: ٤

حسب أحد آراء الربيين يجب إرضاع الطفل أربع وعشرين شهراً، وبعد ذلك يصير كمن يمتص شيئاً كريهاً.
Kethuboth 60a: 10-16

قارن مع قول القرآن: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣) } البقرة: ٢٣٣

{وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)} الأحقاف: ١٥

==

هذا عن نواحي الطقوس والشرائع، ويذكر جيجر الكثير في هذا الصدد كقصر الصلاة والصلاة على الدابة في السفر والحرب وغيرها، أما عن الحكم والمأثورات والآراء في الحياة، فمن ذلك:

جاء في التلمود بسفر أقوال الآباء Avoth 5: 21/146 أنه يصل الإنسان إلى الفهم (أو الرشد) في سن الأربعين.

قارن مع قول محمد في القرآن: {وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)} الأحقاف: ١٥

جاء في Baba Kamma 92a: 17-19 "من يطلب الشفعة لتابع له بينما هو يحتاج نفس الشيء يحصل على العون أولاً."

قارن مع قول محمد في المأثور القرآني: {مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً (٨٥)} النساء: ٨٥

==

من أساطير وآراء حول الرؤى والتنبآت نقرأ من موضوع (روح القدس) **HOLY SPIRIT** في الموسوعة اليهودية، تحت العنوان الفرعيّ/ روح القدس والنبوة **Holy Spirit and Prophecy** :

النتائج المرئية لنشاط روح القدس طبقاً للتصور اليهوديّ هو أسفار الكتاب المقدس، فكلها ألفت تحت إلهامه. كل الأنبياء تحدثوا بروح القدس، وأهم علامة مميزة لحضور روح القدس هي منحة النبوة، بمنطق أن الشخص الذي يحل عليه روح القدس يرى الماضي والمستقبل.

بموت آخر ثلاثة أنبياء: حجي وزكريا وملاخي انقطع روح القدس عن إظهار نفسه في إسرائيل، لكن ظل الصوت الإلهيّ موجوداً، فلقد أعلن صوتٌ إلهيّ [بالعبرية بات قول **Bat Ḳol**] مرتين في اجتماعات الكتبة: "هناك رجل يستحق أن يحل روح القدس عليه." في إحدى تينك المناسبتين توجهت كل الأعين إلى الربي هليل، وفي الأخرى إلى الربي صموئيل الأصغر. (Tosef., Soṭah, xiii. 2-4, and parallels)

رغم عدم حضور روح القدس باستمرار، وأنه لا يبقى على أي فرد بلا انقطاع، إلا أن هناك حالات يظهر بها ويجعل معرفة الماضي والمستقبل ممكنة (المرجع السابق، وهناك ذكر أيضاً للربي عقيبا في اللاويين ربا ٢١: ٨ ، وإلى جماليل الثاني به في ٣٧: ٣ و**Tosef., Pes. i. 27** ، وإلى ميير Meïr في اللاويين ربا ٩: ٩، إلخ)

لم يحل روح القدس فقط على بني إسرائيل الذين عبروا البحر الأحمر (Tosef., Soṭah, vi. 2)، بل وحتى قرب نهاية عصر المعبد الثاني كان يحل أحياناً على بشر مرسومين ككهنة، لأنهم إن لم يكونوا أنبياء فهم على الأقل أبناء الأنبياء. (Tosef., Pes. iv. 2)

يتم مطابقة (روح القدس) في بعض الأحيان مع مصطلح (روح النبوة). comp. Seder 'Olam, 1, beginning; Targ. Yer. to Gen. xli. 38, xliii. 14; II Kings ix. 26; Isa. xxxii. 15. xl. 13, xliv. 3; Cant. R. i. 2)

- يشابه هذا تعاليم الإسلام في الأحاديث، ولنأخذ من البخاريّ على سبيل المثال:

٦٩٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَمْ يَبْقَ مِنْ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ قَالُوا وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ

٦٩٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنْ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ

٦٩٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ

وفي مسند أحمد _وكتب السنن كذلك_ المأثور الشهير المنسوب لمحمد العلماء ورثة الأنبياء:

٢٠٧٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ أَنَا عَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ
قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ الْمَدِينَةِ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُوَ بِدِمَشْقَ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكَ أَيْ أَخِي قَالَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ قَالَ لَا قَالَ أَمَا قَدِمْتَ لِحَاجَةٍ قَالَ لَا قَالَ مَا قَدِمْتَ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَرِثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ
حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ الْمَدِينَةِ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ

==

ملاحظة: من الأشياء المضحكة في القرآن ذكر شخص مجهول كرسول يسميه القرآن (ذو الكِفل) لم يتمكن علماء الإسلام خلال أربعة عشر قرناً من الزمان من تحديد شخصيته، ويبدو من اسمه أنه شخص تكفل بالقيام بشيء ما، حسب رأي جيجر أنه النبيّ عوبديا الذي خبأ أنبياء الرب في كهفين لحمايتهم حسب القصة من الملكة إيزابل الوثنية انظر الملوك الأول ١٨، وربما كان تخمين جيجر صائباً وربما يكون الشخص المذكور في الملوك الثاني ٩ كذلك، عامة الأمر لا يستجلب سوى الضحك ولن يمكن تحديد مقصود محمد ما لم يعد إلى الحياة بشخصه ليوضح لنا من الذي كان يقصده!

الخاتمة

لقد أثبت في هذا البحث سرداً لكافة أو معظم اقتباسات الإسلام من الهاجادوت وأبوكريفا العهد القديم، بعد أشهر من الترجمة لنصوص هاجادية من كتاب أساطير اليهود ومواد من الموسوعة اليهودية والتلمود، ودرست أبوكريفا العهد القديم كلها، ثم وضعت بين قوسين أرقام أعداد الكتاب المقدس المستشهد بها في المواد الهاجادية ذاكراً مصدر كل نص هاجاديّ. ثم قارنت بينها وبين نصوص الإسلام، وقد أثبت كيف أن الكثير من نصوص القرآن والأحاديث لا يمكن فهمها إلا في ضوء الأصل الهاجادي أو الأبوكريفي لكل أسطورة. ثم قارنت بين كتب الأبوكريفا اليهودية ونصوص الإسلام.

إن جل المعتقدات في الله والملائكة والشياطين، وأساطير الأنبياء الإسلامية، وأحداث آخر الزمان الأسطورية، ووصف الفردوس والجحيم والمطهر، وعذاب القبر أو البرزخ، وأحداث يوم البعث والدين، مقتبس في أغلبه من النصوص الهاجادية، وبعضه مقتبس ومأخوذ من كتب أبوكريفا العهد الجديد كما سنبين في الدراسة التالية.

لقد شكلت الهاجادة والأبوكريفا اليهودية المصدر والمنبع الرئيسي للإسلام، يليها التوراة والإنجيل، وأبوكريفا العهد الجديد، مع عناصر من الدين الوثني العربي كخمار المرأة والكعبة والحج والأشهر الحرم الأربع والختان والأضحيات ووضع اليد اليمني على اليسرى في الصلاة والتيمن وإشعار الهدي بدمه ويلوح أنه شرع في دمج هذا العنصر العربي بعد رفض اليهود ومعاداتهم له في يثرب لذلك حول صيام عاشوراء وهو يوم الغفران اليهودي إلى صيام وتحنث رمضان العربي، ومن الصابئة المندائية الوضوء وبعض الأدعية ولذا وصف وثنيو مكة من قريش وبني كنانة محمداً بالصابئ والإسلام والمسلمين بالصابئة أو لعله أخذه من طائفة غنوسية مشابهة، ومن الدسقولية (تعاليم الرسل الاثني عشر) أخذ تحريم الذهب والحرير وصيام يومين في الأسبوع كتنفل، ومن قوانين الرسل لكلمنت الرومي تحريم اللعب بالنرد، ومن الزرادشتية الخمس صلوات بنفس أوقاتها، وعقيدة الصراط أو جسر المرور فوق الجحيم ووزن أعمال البشر بميزان _وهي عقيدة أخذتها عنها الهاجادة والصابئة ووجدت عند المصريين_ والأعراف المطهر والنهي عن النياحة وشق الثياب حزناً على الميت فعند الزردشتيين يجب إظهار السعادة لدخول المؤمن الجنة وعدم جواز الحداد أكثر من ثلاثة أيام، ودخول الكل النار ثم خروج المؤمنين منها دون أن تؤذيهم، وحور الجنة أو الآهورات، وقوله عن يوم البعث وأخرجت الأرض أثقالها أي المعادن، وعقوبات الجلد الإسلامية الكريهة غالباً استوحيت من سفر فنديداد بالأفستا، وكل هذا تذكره الأفستا والنصوص البهلفية مثل تأويل فاهومان ياشت وخلق أسس الكون وآردا فيراز، والتفاؤل بالديك وصياحه باعتباره يرى الملائكة مأخوذ من تقديس الزردشتيين له كرمز للشمس والصباح. ومن المانوية أخذ ادعاء ماني أنه الباركليتوس أو المعزي وهو روح القدس وادعاء تحريف الكتب المقدسة السابقة واستقبال الملائكة للروح في قماشة عطرة أو خرقة نتنة_ويبدو أنها زردشتية كذلك_ وعامة فكرة الدمج بين عقائد الأديان.

إن محمداً أسس ديانة تجمع أفكار وعقائد وشعائر العديد من الأديان التي كان لها أتباع في موطنه جزيرة العرب، بما في ذلك الغنوسيين والمانويين ويحتمل الإلكسيين المغتسلة الذين نشأ ماني طفلاً بينهم، مؤسساً ديناً مستقلاً_ رغم أن البعض يراه توفيقياً بين الأديان وأفكار وآراء محمد اللاهوتية والأخلاقية_ كتب له مسار التاريخ مع قوة أطروحاته الانتشار ليصير أحد أكثر أديان وعقائد العالم انتشاراً إلى جوار المسيحية واللادينية والبودية.

لم يكن محمد إذن مبتكر قصص وميثيولوجي جديدة أو أفكاراً دينية من بنات أفكاره، لكنه كان على اطلاع واهتمام كبير بكافة أديان منطقته في عصره، وبهذه الطريقة من الدمج صنع دينه الجديد الإسلام، ولا أدل على ذلك من حديثه مع

عدي بن حاتم الطائي زعيم طيء الذي حفظه لنا مسند أحمد بن حنبل والسيرة لابن هشام والمستدرك وابن أبي شيبة في المصنف وله شاهد جزء منه في البخاري ٣٥٩٥، حيث يناقشه في تفاصيل ديانته التي يدعوها بلقب الركوسية الذي يبدو وصفاً مسيحياً معادياً من الركوس والارتكاس، والظاهر أنه مذهب غنوسي ما لا ندري ما هو تحديداً بمسميات عصرنا.

١٨٢٦٠ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ، قَالَ: نَعَمْ، لَمَّا بَلَغَنِي خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَرِهْتُ خُرُوجَهُ كَرَاهَةً شَدِيدَةً، خَرَجْتُ حَتَّى وَقَعْتُ نَاحِيَةَ الرُّومِ، وَقَالَ يَعْنِي يَزِيدَ بِبَغْدَادَ، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى قَيْصَرَ، قَالَ: فَكَرِهْتُ مَكَانِي ذَلِكَ أَشَدَّ مِنْ كَرَاهِيَتِي لِخُرُوجِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللهِ، لَوْلَا أَتَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا لَمْ يَضُرَّنِي، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا عَلِمْتُ، قَالَ: فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْتُ قَالَ النَّاسُ: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: " يَا عَدِيُّ بْنَ حَاتِمٍ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ " ثَلَاثًا، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي عَلَى دِينٍ، قَالَ: " أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ " فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِدِينِي مِنِّي؟ قَالَ: " نَعَمْ، أَلَسْتَ مِنَ الرَّكُوسِيَّةِ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ مِرْبَاعَ قَوْمِكَ؟ " قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: " فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ "، قَالَ: فَلَمْ يَعْدُ أَنْ قَالَهَا، فَتَوَاضَعْتُ لَهَا، فَقَالَ: " أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِسْلَامِ، تَقُولُ: إِنَّمَا اتَّبَعَهُ ضَعَفَةُ النَّاسِ، وَمَنْ لَا قُوَّةَ لَهُ، وَقَدْ رَمَتْهُمُ الْعَرَبُ. ....إلخ

١٩٣٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنْتُ أُحَدَّثُ حَدِيثًا عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ فَقُلْتُ: هَذَا عَدِيٌّ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَلَوْ أَتَيْتُهُ فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي أَسْمَعُهُ مِنْهُ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنِّي كُنْتُ أُحَدَّثُ عَنْكَ حَدِيثًا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَسْمَعُهُ مِنْكَ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَرْتُ مِنْهُ، حَتَّى كُنْتُ فِي أَقْصَى أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ، مِمَّا يَلِي الرُّومَ، قَالَ: فَكَرِهْتُ مَكَانِي الَّذِي أَنَا فِيهِ، حَتَّى كُنْتُ لَهُ أَشَدَّ كَرَاهِيَةً لَهُ مِنِّي مِنْ حَيْثُ جِئْتُ، قَالَ: قُلْتُ: لَآتِيَنَّ هَذَا الرَّجُلَ، فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ صَادِقًا، فَلَأَسْمَعَنَّ مِنْهُ، وَلَئِنْ كَانَ كَاذِبًا، مَا هُوَ بِضَائِرِي. قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، وَاسْتَشْرَفَنِي النَّاسُ، وَقَالُوا: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: أَظُنُّهُ قَالَ ثَلَاثَ مِرَارٍ. قَالَ: فَقَالَ لِي: " يَا عَدِيُّ بْنَ حَاتِمٍ أَسْلِمْ تَسْلَمْ " قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي مِنْ أَهْلِ دِينٍ. قَالَ: " يَا عَدِيُّ بْنَ حَاتِمٍ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ " قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي مِنْ أَهْلِ دِينٍ. قَالَهَا ثَلَاثًا. قَالَ: " أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ "، قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِدِينِي مِنِّي؟ قَالَ: " نَعَمْ ". قَالَ: " أَلَيْسَ تَرْأَسُ قَوْمَكَ؟ ". قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَذَكَرَ مُحَمَّدٌ الرَّكُوسِيَّةَ، قَالَ كَلِمَةً الْتَمَسَهَا يُقِيمُهَا، فَتَرَكَهَا قَالَ: " فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ فِي دِينِكَ الْمِرْبَاعُ ". قَالَ: فَلَمَّا قَالَهَا، تَوَاضَعَتْ مِنِّي هُنَيَّةٌ. ....إلخ

١٩٣٨٩ - حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: قُلْتُ: أَسْأَلُ عَنْ حَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ، أَفَلَا أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَسْمَعُهُ مِنْهُ؟ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ: " أَلَسْتَ رَكُوسِيًّا؟ " قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: " أَوَلَسْتَ تَرْأَسُ قَوْمَكَ؟ " فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: " أَوَلَسْتَ تَأْخُذُ الْمِرْبَاعَ؟ " قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: " ذَاكَ لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكِ ". قَالَ: فَتَوَاضَعَتْ مِنِّي نَفْسِي، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

وسواء كانت معرفة محمد أتت من تعلمه القراءة سراً واطلاعه على كتب ومخطوطات، أو أنه كان وظل أمياً واستمد معارفه بالاختلاط والاستماع لأهل الديانات ولا سيما رجال الدين، فإن معرفته الملمة التي لا بأس بها عن الأديان مؤكدة سواء من هذا الحديث أم من بحثي هذا وسائر بحوث كلير تسدل وجون سي بلر وأبراهام جيجر وابن الوراق.

إن خيراً من كل تلك الأساطير والأضاليل التي انتقلت من دين لآخر جديد بعده، العلوم التي تعطينا المعرفة والمعنى والأمل في غد أفضل، التي علمتنا حقائق الكون والحياة، والأصل المشترك لنا جميعاً ككائنات حية أخوة في الكينونة والأصل الواحد المتشعب، عالمين بجوهر كينوناتنا وسبب وجودنا الحقيقي كأحياء بيولوجية، أصل نشوء الحياة وتطوراتها المتشعبة، محررة عقولنا من أوهام وخزعبلات لا تحمل أي حقيقة علمية عن أصل الحياة والوجود الحيوي أو نظام الكون ومولد النجوم والعناصر والكواكب والمجرات.

الاختصارات المعتمدة لأسماء أسفار التلمود، والمدراشيم الأخرى

TRACTATES OF THE TALMUD

Ab.	Aboth.
'Ar.	'Arakin.
'A.Z.	'Abodah Zarah.
B.B.	Baba Bathra.
Bek.	Bekoroth.
Ber.	Berakoth.
Bez.	Bezah.
Bik.	Bikkurim.
B.K.	Baba Kamma.
B.M.	Baba Mezi'a.
Dem.	Demai.
'Ed., 'Eduy.	'Eduyyoth.
'Er., 'Erub.	'Erubin.
Git.	Gittin.
Hag.	Hagigah.
Hat. or Ha.	Hallah.
Hor.	Horayoth.
Hul.	Hullin.
Kel.	Kelim.
Ker.	Kerithoth.
Ket., Keth.	Kethuboth.
Kid.	Kiddushin.
Kil.	Kil'ayim.
Kin.	Kinnin.
Ma'as.	Ma'asroth.
Ma'as Sh. or MS.	Ma'aser Sheni.
Mak.	Makkoth.
Maks. or Maksh.	Makshirin.
Meg.	Megillah.
Me'il.	Me'ilah.
Men.	Menahoth.
Mid.	Middoth.
Mik.	Mikwa'oth.
M.K.	Mo'ed Katan.
M.Sh.	Ma'aser Sheni.
Naz.	Nazir.
Ned., Neda.	Nedarim.

Neg.	Nega'im.
Nid.	Niddah.
Oh., Ohol.	Oholoth.
Or., 'Orl., 'Orlah.	'Orlah.
Par.	Parah.
Pes.	Pesahim.
R.H.	Rosh Hashanah.
Sanh.	Sanhedrin.
Shab.	Shabbath.
Sheb.	Shebi'ith.
Shebu.	Shebu'oth.
Shek.	Shekalim.
Sot.	Sotah.
Suk.	Sukkah.
Ta' or Ta'an.	Ta'anith.
Tam.	Tamid.
Tem.	Temurah.
Ter.	Terumoth.
Toh.	Tohoroth.
Toho.	v. Toh.
T.Y.	Tebul Yom.
'Uk., 'Ukz.	'Ukzin.
Yeb.	Yebamoth.
Yom.	Yoma.
Zab.	Zabim.
Zeb.	Zebahim.

GENERAL

Ant.	Antiquities, *by* Flavius Josephus.
Ar. Comp.	*Aruch completum*, ed. A. Kohut.
A.R.N.	Aboth Rabbi Nathan.
A.T.	*Die Agada der Tannaiten*, by W. Bacher.
A.V.	Authorized Version.
b.	ben, bar, son of.
B.C.E.	Before the Christian Era.
D.Y.	Dibre ha-Yamim le-Mosheh Rabbenu
Ekah Rab.	Midrash Ekah Rabbah.
[G]	This symbol is used in place of a Greek phrase, word, or letter in the original Soncino text. Readers to whom the original Greek is important should consider purchasing a printed copy of the Babylonian Talmud from Soncino Press.
Gen. R.	Genesis Rabbah.
[H]	This symbol is used in place of a Hebrew (or Aramaic) letter, word, or phrase in the original

	Soncino text. Readers to whom the original Hebrew is important should consider purchasing a printed copy of the Babylonian Talmud from Soncino Press.
Heb.	Hebrew.
Hiph.	Hiph'il.
H.M.	Hoshen ha-Mishpat.
H.U.C.A.	Hebrew Union College Journal (Annual).
i.e.	That is.
J., Jer.	Jerusalem (Jerushalmi).
Jast.	M. Jastrow's *Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli Yerushalmi and the Midrashic Literature.*
J.E.	Jewish Encyclopaedia.
J.T.	Jerusalem Talmud.
Kes. Mish.	Keseph Mishnah, commentary on Maimonides' *Yad*, by Joseph Karo.
Klausner J,	[H]
Koh.Rab.	*Midrash Koheleth Rabbah*.
lit.	Literally.
loc. cit.	*Loco citato;* In the place cited.
Mek.	Mekilta.
MS.	Manuscript (Plural MSS.).
MS.F.	Florence Codex of the Talmud.
MS.M.	Munich Codex of the Talmud.
M.T.	Massoretic Text of the Bible.
M.V.	Mahzor Vitry; an 11th cent. French Prayer Book, edited by S. Hurwitz, Nurnberg, 1923.
M.Y.	Midrash Wayosha
N.H.	Neo Hebrew.
P.B.	The Authorized Daily Prayer Book, S. Singer.
Pir. R.El.	Pirki di R. Eliezer.
P.R.E.	Pirke Rabbi Eliezer.
R.	Rab, Rabban, Rabbenu, Rabbi.
R.V.	Revised Version of the Bible.
Sanh.	Sanhedrin.
S.B.H.	Salomo ben. Hajathom.
Sem.	Semahoth.
Sh.ha-Sh.Rab.	Song of Songs, Midrash Rabbah.
Sof.	Soferim.
Sonc. Ed.	Soncino Press Editions, London.
Soph.	Sopherim.
Tan.	Midrash Tanhuma.
T.J.	Talmud Jerusalemi.
Toledoth	*Toledoth Tannaim we Amoraim*, by A. Hyman.

Tosaf.	Tosafoth.
Tosaf. Yom.	Tosafoth Yom Tov.
Tosef.	Tosefta.
Yalk.	Yalkut.

Listing of Abbreviations

From Jewish Encyclopedia

A
Ab. Abot, Pirḳe
Ab. R. N. Abot de-Rabbi Natan
'Ab. Zarah 'Abodah Zarah
ad loc. at the place; to the passage cited
A. H. in the year of the Hegira
Allg. Zeit. des Jud. Allgemeine Zeitung des Judenthums
Am. Jew. Hist. Soc. American Jewish Historical Society
Am. Jour. Semit. Lang. American Journal of Semitic Languages
Anglo-Jew. Assoc. Anglo-Jewish Association
Apoc. Apocalypse
Apocr. Apocrypha
Apost. Const. Apostolical Constitutions
'Ar. 'Arakin (Talmud)
Arch. Isr. Archives Israélites
Aronius, Regesten Aronius, Regesten zur Geschichte der Juden in Deutschland
A. T. Das Alte Testament
A. V. Authorized Version
B
b. ben *or* bar *or* born
Bacher, Ag. Bab. Amor. Bacher, Agada der Babylonischen Amoräer
Bacher, Ag. Pal. Amor. Bacher, Agada der Palästinensischen Amoräer
Bacher, Ag. Tan. Bacher, Agada der Tannaïten
B. B. Baba Batra (Talmud)
B.C. before the Christian era
Bek. Bekorot (Talmud)
Benzinger, Arch. Benzinger, Hebräische Archäologie
Ber. Berakot (Talmud)
Berliner Festschrift Festschrift zum 70ten Geburtstag Berliners
Berliner's Magazin. Berliner's Magazin für die Wissenschaft des Judenthums
Bibl. Rab. Bibliotheca Rabbinica
Bik. Bikkurim (Talmud)
B. Ḳ. Baba Ḳamma (Talmud)
B. M. Baba Meẓi'a (Talmud)
Boletin Acad. Hist. Boletin de la Real Academia de la Historia   BR: Genesis Rabbah
Breslauer Jahresbericht. Jahresbericht des Jüdisch-Theologischen Seminars Fränkelscherstiftung
Brit. Mus. British Museum
Brüll's Jahrb. Brüll's Jahrbücher für Jüdische Geschichte und Litteratur
Bulletin All. Isr. Bulletin of the Alliance Israélite Universelle
C
c. about
Cant. Canticles (Song of Solomon)
Cat. Anglo-Jew. Hist. Exh. Catalogue of Anglo-Jewish Historical Exhibition
Cazès, Notes Bibliographiques. Cazès, Notes Bibliographiques sur la Littérature Juive-Tunisienne
C.E. common era

ch. chapter *or* chapters
Cheyne and Black, Encyc. Bibl. Cheyne and Black, Encyclopædia Biblica
Chwolson Jubilee Volume. Recuell des Travaux Rédigés en Mémoire du Jubilé Scientiflque de M. Daniel Chwolson, 1846-1896
C. I. A. Corpus Inscriptionum Atticarum
C. I. G. Corpus Inscriptionum Græcarum
C. I. H. Corpus Inscriptionum Hebraicarum
C. I. L. Corpus Inscriptionum Latinarum
C. I. P. Corpus Inscriptionum Peloponnesi
C. I. S. Corpus Inscriptionum Semiticarum
comp. compare
Curinier, Dict. Nat. E. E. Curinier, Dictionnaire National des Contemporains
D
d. died
D. Deuteronomist
De Gubernatis, Diz. Biog. De Gubernatis, Dizionario Biografico degli Scrittori Contemporanei
De Gubernatis, Ecrivains du Jour De Gubernatis, Dictionnaire International des Ecrivains du Jour
De le Roi, Juden-Mission. De le Roi, Geschichte der Evangelischen Juden-Mission
Dem. Demai (Talmud)
Derenbourg, Hist. Derenbourg, Essai sur l'Histoire et la Géographie de la Palestine, etc.
De Rossi, Dizionario De Rossi, Dizionario Storico degli Autori Ebrei e delle Loro Opere
Do Rossi-Hamberger, Hist. Wörterb. De Rossi-Hamberger, Historisches Wörterbuch der Jüdischen Schriftsteller und Ihrer Werke
Driver, Introduction. S. R. Driver, An Introduction to the Literature of the Old Testament
E
E. Elohist
Eccl. Ecclesiastes
Ecclus. (Sirach) Ecclesiasticus
'Eduy. 'Eduyot (Talmud)
Eisenberg, Biog. Lex. Ludwig Eisenberg's Grosses Biographisches Lexikon der Deutschen Bühne im XIX. Jahrhundert
Encyc. Brit. Encyclopædia Britannica
Eng. English
Epiphanius, Hæres. Epiphanius, Adversus Hæreses
'Er. 'Erubin (Talmud)
Ersch and Gruber, Encyc. Ersch and Gruber, Allgemeine Encyklopädie der Wissenschaften und Künste
Esd. Esdras
et seq. and following
Eusebius, Hist. Eccl. Eusebius, Historia Ecclesiastica
Ewald, Gesch. Ewald, Geschichte des Volkes Israel
F
Frankel, Mebo. Frankel, Mebo Yerushalmi
Fürst, Bibl. Jud. Fürst, Bibliotheca Judaica
Fürst, Gesch des Karäert. Fürst, Geschichte des Karäerthums
G
Gaster, Hist. of Bevis Marks Gaster, Bevis Marks Memorial Volume
Geiger, Urschrift. Geiger, Urschrift und Uebersetzungen der Bibel in Ihrer Abhängigkeit von der Inneren Entwicklung des Judenthums

Geiger's Jüd. Zeit. Geiger's Jüdische Zeitschrift für Wissenschaft und Leben
Geiger's Wiss. Zeit. Jüd. Theol. Geiger's Wissenschaftliche Zeitschrift für Jüdische Theologie
Gesch. Geschichte
Gesenius, Gr. Gesenius, Grammar
Gesenius, Th. Gesenius, Thesaurus
Gibbon, Decline and Fall Gibbon, History of the Decline and Fall of the Roman Empire
Ginsburg's Bible. Ginsburg's New Massoretico-Critical Text of the Hebrew Bible
Giṭ. Giṭṭin (Talmud)
Graetz, Hist. Graetz, History of the Jews
Grätz, Gesch. Grätz, Geschichte der Juden
Güdemann, Gesch. Güdemann, Geschichte des Erziehungswesens und der Cultur der Abendländischen Juden
H
H. Holiness Code
Hag. Haggai
Ḥag. Ḥagigah (Talmud)
Ḥal. Ḥallah (Talmud)
Hamburger, R. B. T. Hamburger, Realencyclopädie für Bibel und Talmud
Hastings, Dict. Bible. Hastings, Dictionary of the Bible
Heb. Epistle to the Hebrews
Hebr. Masoretic Text
Herzog-Plitt *or* Herzog-Hauck, Real-Encyc. Herzog-Plitt or Herzog-Hauck, Real-Encyklopädie für Protestantische Theologie und Kirche (2d and 3d editions respectively)
Hirsch, Biog. Lex. Hirsch, Biographisches Lexikon der Hervorragenden Aerzte Aller Zeiten und Völker
Hor. Horayot (Talmud)
Ḥul. Ḥullin (Talmud)
I
ib. same place
idem. same author
Isr. Letterbode Israelitische Letterbode
J
J. Jahvist
Jaarboeken Jaarboeken voor de Israeliten in Nederland
Jacobs, Sources Jacobs, Inquiry into the Sources of Spanish-Jewish History
Jacobs and Wolf, Bibl. Anglo-Jud. Jacobs and Wolf, Bibliotheca Anglo-Judaica
Jahrb. Gesch. der Jud. Jahrbuch für die Geschichte der Juden und des Judenthums
Jastrow, Dict. Jastrow, Dictionary of the Targumim, Talmudim, and Midrashim
Jellinek, B. H. Jellinek, Bet ha-Midrash
Jew. Chron. Jewish Chronicle, London
Jew. Encyc. The Jewish Encyclopedia
Jew. Hist. Soc. Eng. Jewish Historical Society of England
Jew. World Jewish World, London
Josephus, Ant. Josephus, Antiquities of the Jews
Josephus, B. J. Josephus, De Bello Judaico
Josephus, Contra Ap. Josephus, Contra Apionem
Josh. Joshua
Jost's Annalen. Jost's Israelitische Annalen
Jour. Bib. Lit. Journal of Biblical Literature
J. Q. R. Jewish Quarterly Review

J. R. A. S. Journal of the Royal Asiatic Society
Justin, Dial. cum Tryph. Justin, Dialogus cum Tryphone Judæo
K
Kaufmann Gedenkbuch Gedenkbuch zur Erinnerung an David Kaufmann
Kautzsch, Apokryphen Kautzsch, Die Apokryphen und Pseudepigraphen des Alten Testaments
Kayserling, Bibl. Esp.-Port.-Jud. Kayserling, Biblioteca Española-Portugueza-Judaica
Kayserling, Die Jüdischen Frauen Kayserling, Die Jüdischen Frauen in der Geschichte, Literatur und Kunst
Ker. Keritot (Talmud)
Ket. Ketubot (Talmud)
K. H. C. Kurzer Hand-Commentar zum Alten Testament, ed. Marti
Ḳid. Ḳiddushin (Talmud)
Kil. Kil'ayim (Talmud)
Ḳin. Ḳinnim (Talmud)
Kohut Memorial Volume Semitic Studies in Memory of A. Kohut
Krauss, Lehnwörter Krauss, Griechische und Lateinische Lehnwörter im Talmud, Midrasch, und Targum
Kuenen, Einleitung. Kuenen, Historisch-Kritische Einleitung in die Bücher des Alten Testaments
L
Larousse, Dict. Larousse, Grand Dictionnaire Universel du XIXe Siècle
l.c. in the place cited
Levy, Chal. Wörterb. Levy, Chaldäisches Wörterbuch über die Targumim
Levy, Neuhebr. Wörterb. Levy, Neuhebräisches und Chaldäisches Wörterbuch über die Talmudim und Midraschim
Lewysohn, Z. T. Lewysohn, Zoologie des Talmuds
lit. literally
Löw, Lebensalter Löw, Die Lebensalter in der Jüdischen Literatur
LXX. Septuagint
M
m. married
Ma'as. Ma'aserot (Talmud)
Ma'as. Sh. Ma'aser Sheni (Talmud)
Macc. Maccabees
Maimonides, Moreh. Maimonides, Moreh Nebukim
Maimonides, Yad Maimonides, Yad ha-Ḥazaḳah
Mak. Makkot (Talmud)
Maksh. Makshirin (Talmud)
Mas. Masorah
Massek. Masseket
McClintock and Strong, Cyc. McClintock and Strong, Cyclopædia of Biblical, Theological, and Ecclesiastical Literature
Meg. Megillah (Talmud)
Me'i. Me'ilah (Talmud)
Mek. Mekilta
Men. Menaḥot (Talmud)
Mid. Middot (Talmud)
Midr. Midrash
Midr. Teh. Midrash Tehilim (Psalms)
Miḳ. Miḳwa'ot (Talmud)
M. Ḳ. Mo'ed Ḳaṭan (Talmud)

Monatsschrift Monatsschrift für die Geschichte und Wissenschaft des Judenthums
Mortara, Indice Mortara, Indice Alfabetico
Müller, Frag. Hist. Græc. Müller, Fragmenta Historicorum Græcorum
Munk, Mélanges Munk, Mélanges de Philosophie Juive et Arabe
Murray's Eng. Dict. A. H. Murray, A New English Dictionary
N
Naz. Nazir (Talmud)
n.d. no date
Ned. Nedarim (Talmud)
Neg. Nega'im
Neubauer, Cat. Bodl. Hebr. MSS. Neubauer, Catalogue of the Hebrew MSS. in the Bodleian Library
Neubauer, G. T. Neubauer, Géographie du Talmud
Neubauer, M. J. C. Neubauer, Mediæval Jewish Chronicles
n. p. no place of publication stated
N. T. New Testament
O
Oest. Wochenschrift. Oesterreichische Wochenschrift
Oh. Ohalot (Talmud)
Onḳ. Onḳelos
Orient, Lit. Literaturblatt des Orients
O. T. Old Testament
P
P. Priestly Code
Pagel, Biog. Lex. Pagel, Biographisches Lexikon Hervorragender Aerzte des Neunzehnten Jahrhunderts
Pal. Explor. Fund Palestine Exploration Fund
Pallas Lex. Pallas Nagy Lexicon
Pauly-Wissowa, Real-Encyc. Pauly-Wissowa, Real-Encyclopädie der Classischen Altertumswissenschaft
Pes. Pesaḥim (Talmud)
Pesh. Peshito, Peshiṭta
Pesiḳ. Pesiḳta de-Rab Kahana
Pesiḳ. R. Pesiḳta Rabbati
Pirḳe R. El. Pirḳe Rabbi Eli'ezer
Proc. Proceedings
Publ. Publications
R
R. Rab *or* Rabbi *or* Rabbah *or* Redactor
Rahmer's Jüd. Lit.-Blatt. Rahmer's Jüdisches Litteratur-Blatt
Regesty Regesty i Nadpisi
R. E. J. Revue des Etudes Juives
Rev. Bib. Revue Biblique
Rev. Sém. Revue Sémitique
R. H. Rosh ha-Shanah (Talmud)
Rios, Estudios Amador de los Rios, Estudios Históricos, Políticos y Literarios, etc.
Rios, Hist. Amador de los Rios, Historia . . . de los Judios de España y Portugal
Ritter, Erdkunde Ritter, Die Erdkunde im Verhältnis zur Natur und zur Geschichte des Menschen
Robinson, Later Researches Robinson, Later Biblical Researches in Palestine and the Adjacent Regions . . . 1852

Robinson, Researches Robinson, Biblical Researches in Palestine, Mt. Sinai, and Arabia Petræa . . . 1838
Roest, Cat. Rosenthal. Bibl. Roest, Catalog der Hebraica und Judaica aus der L. Rosenthal'schen Bibliothek
R. V. Revised Version
S
Salfeld, Martyrologium Salfeld, Das Martyrologium des Nürnberger Memorbuches
Sanh. Sanhedrin (Talmud)
S. B. E. Sacred Books of the East
S. B. O. T. (Sacred Books of the Old Testament) Polychrome Bible, ed. Paul Haupt
Schaff-Herzog, Encyc. Schaff-Herzog, A Religious Encyclopædia
Schiller-Szinessy, Cat. Cambridge Catalogue of the Hebrew Manuscripts Preserved in the University Library, Cambridge
Schrader, C. I. O. T. Schrader, Cuneiform Inscriptions and the Old Testament, Eng. transl.
Schrader, K. A. T. Schrader, Keilinschriften und das Alte Testament
Schrader, K. B. Schrader, Keilinschriftliche Bibliothek
Schrader, K. G. F. Schrader, Keilinschriften und Geschichtsforschung
Schürer, Gesch. Schürer, Geschichte des Jüdischen Volkes
Sem. Semaḥot (Talmud)
Shab. Shabbat (Talmud)
Sheb. Shebi'it (Talmud)
Shebu. Shebu'ot (Talmud)
Sheḳ. Sheḳalim (Talmud)
Sibyllines Sibylline Books
Smith, Rel. of Sem. Smith, Lectures on Religion of the Semites
Soc. Bibl. Arch. Society of Biblical Archæology
Stade's Zeitschrift Stade's Zeitschrift für die Alttestamentliche Wissenschaft
Steinschneider, Cat. Bodl. Steinschneider, Catalogue of the Hebrew Books in the Bodleian Library
Steinschneider, Cat. Leyden Steinschneider, Catalogus Codicum Hebræorum Bibliothecæ Academiæ Lugduno-Batavæ
Steinschneider, Cat. Munich. Steinschneider, Die Hebräischen Handschriften der K. Hof- und Staats-Bibliothek in München
Steinschneider, Hebr. Bibl. Steinschneider Hebräische Bibliographie
Steinschneider, Hebr. Uebers. Steinschneider, Hebräische Uebersetzungen
Strack, Das Blut Strack, Das Blut im Glauben und Aberglauben der Menschheit
Suk. Sukkah (Talmud)
s.v. under the word
T
Ta'an. Ta'anit (Talmud)
Tan. Tanḥuma
Targ. Targumim
Targ. Onḳ. Targum Onḳelos
Targ. Yer. Targum Yerushalmi *or* Targum Jonathan
Tem. Temurah (Talmud)
Ter. Terumot (Talmud)
Test. Patr. Testaments of the Twelve Patriarchs
Ṭoh. Ṭohorot
Tos. Tosafot
Tosef. Tosefta

Tr. Transactions
transl. translation
Tristram, Nat. Hist. Tristram, Natural History of the Bible
Ṭ. Y. Ṭebul Yom (Talmud)
U
'Uḳ. 'Uḳẓin (Talmud)
Univ. Isr. Univers Israélite
V
Virchow's Archiv. Virchow's Archiv für Pathologische Anatomie und Physiologie, und für Klinische Medizin
Vulg. Vulgate
W
Weiss, Dor. Weiss, Dor Dor we-Dorshaw
Wellhausen, I. J. G. Wellhausen, Israelitische und Jüdische Geschichte
Winer, B. R. Winer, Biblisches Realwörterbuch
Wisdom. Wisdom of Solomon
Wolf, Bibl. Hebr. Wolf, Bibliotheca Hebræa
W. Z. K. M. Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes
Y
Yad. Yadayim (Talmud)
"Yad" Yad ha-Ḥazaḳah
Yalḳ. Yalḳuṭ
Yeb. Yebamot (Talmud)
Yer. Yerushalmi (Jerusalem Talmud)
Yhwh. Yahweh, Jehovah
Z
Zab. Zabim (Talmud)
Z. D. M. G. Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft
Z. D. P. V. Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins
Zeb. Zebaḥim (Talmud)
Zedner, Cat. Hebr. Books Brit. Mus. Zedner, Catalogue of the Hebrew Books in the British Museum
Zeit. für Assyr. Zeitschrift für Assyriologie
Zeit. für Hebr. Bibl. Zeitschrift für Hebräische Bibliographie
Zeitlin, Bibl. Post-Mendels. Zeitlin, Bibliotheca Hebraica Post-Mendelssohniana
Zunz, G. S. Zunz, Gesammelte Schriften
Zunz, G. V. Zunz, Gottesdienstliche Vorträge
Zunz, Literaturgesch. Zunz, Literaturgeschichte der Synagogalen Poesie
Zunz, Ritus. Zunz, Die Ritus des Synagogalen Gottesdienstes
Zunz, S. P. Zunz, Synagogale Poesie des Mittelalters
Zunz, Z. G. Zunz, Zur Geschichte und Literatur

ABBREVIATIONS

This is the complete Abbreviation table from the 1952 printing of the Soncino Talmud, wherein the abbreviation tables from all the tractates were compiled into a single volume. A few other frequently encountered terms have been added (distinguished by green font), with cites as noted.

BOOKS OF THE BIBLE

Amos	Amos.	Judg.	Judges.
Chron. I	Chronicles I.	Kings I	Kings I.
Chron. II	Chronicles II.	Kings II	Kings II.
Dan.	Daniel.	Lam.	Lamentations.
Deut.	Deuteronomy.	Lev.	Leviticus.
Ecc.	Ecclesiastes.	Mal.	Malachi.
Est.	Esther.	Mic.	Micah.
Ex.	Exodus.	Nah.	Nahum.
Ezek.	Ezekiel.	Neh.	Nehemiah.
Ezra	Ezra.	Numb.	Numbers.
Gen.	Genesis.	Ob.	Obadiah.
Hab.	Habakkuk.	Prov.	Proverbs.
Hag.	Haggai.	Ps.	Psalms.
Hos.	Hosea.	Ruth	Ruth.
Isa.	Isaiah.	Sam. I	Samuel I.
Jer.	Jeremiah.	Sam. II	Samuel II.
Job	Job.	S.O.S.	Song of Songs.
Joel	Joel.	Zech.	Zechariah.
Jonah	Jonah.	Zep.	Zephaniah.
Jos.	Joshua.		

TRACTATES OF THE TALMUD

Ab.	Aboth.
'Ar.	'Arakin.

'A.Z.	'Abodah Zarah.
B.B.	Baba Bathra.
Bek.	Bekoroth.
Ber.	Berakoth.
Bez.	Bezah.
Bik.	Bikkurim.
B.K.	Baba Kamma.
B.M.	Baba Mezi'a.
Dem.	Demai.
'Ed., 'Eduy.	'Eduyyoth.
'Er., 'Erub.	'Erubin.
Git.	Gittin.
Hag.	Hagigah.
Hat. or Ha.	Hallah.
Hor.	Horayoth.
Hul.	Hullin.
Kel.	Kelim.
Ker.	Kerithoth.
Ket., Keth.	Kethuboth.
Kid.	Kiddushin.
Kil.	Kil'ayim.
Kin.	Kinnin.
Ma'as.	Ma'asroth.
Ma'as Sh. or MS.	Ma'aser Sheni.
Mak.	Makkoth.
Maks. or Maksh.	Makshirin.
Meg.	Megillah.
Me'il.	Me'ilah.
Men.	Menahoth.
Mid.	Middoth.
Mik.	Mikwa'oth.
M.K.	Mo'ed Katan.
M.Sh.	Ma'aser Sheni.
Naz.	Nazir.
Ned., Neda.	Nedarim.
Neg.	Nega'im.

Nid.	Niddah.
Oh., Ohol.	Oholoth.
Or., 'Orl., 'Orlah.	'Orlah.
Par.	Parah.
Pes.	Pesahim.
R.H.	Rosh Hashanah.
Sanh.	Sanhedrin.
Shab.	Shabbath.
Sheb.	Shebi'ith.
Shebu.	Shebu'oth.
Shek.	Shekalim.
Sot.	Sotah.
Suk.	Sukkah.
Ta' or Ta'an.	Ta'anith.
Tam.	Tamid.
Tem.	Temurah.
Ter.	Terumoth.
Toh.	Tohoroth.
Toho.	v. Toh.
T.Y.	Tebul Yom.
'Uk., 'Ukz.	'Ukzin.
Yeb.	Yebamoth.
Yom.	Yoma.
Zab.	Zabim.
Zeb.	Zebahim.

GENERAL

ad loc.	At that place.
Adreth	R. Solomon b. Adreth (or Rashba; 1235-1310).
A.J.P.	American Jewish Publications.
A.J.V.	American Jewish Version.
Alfasi	R. Isaac b. Jacob Alfasi (1013-1103).
Ant.	Antiquities, *by* Flavius Josephus.
Ar. Comp.	*Aruch completum*, ed. A. Kohut.
A.R.N.	Aboth Rabbi Nathan.
'Aruch or	Talmudic Dictionary by R. Nathan b. Jehiel of Rome (1106).

'Aruk	
Asheri	R. Asher b. Jehiel (1250-1327)
A.T.	*Die Agada der Tannaiten*, by W. Bacher.
A.V.	Authorized Version.
b.	ben, bar, son of.
Ba.H.	Bayith Hadash, Glosses by R. Joel b. Samuel Sirkes (1561-1640).
B.C.E.	Before the Christian Era.
B.D.B.	English and Hebrew Lexicon, by Brown, Driver and Briggs.
c.	About.
C.C.	Columbia College Manuscripts.
C.E.	Common Era.
cf.	Compare, refer to.
Chajes Z.H.	Notes by Chajes, Zebi Hirsch b. Meir (1805-1855) in the Wilna Roman edition of the Talmud.
C.P.B.	Companion to the *Authorized Daily Prayer Book*, by I. Abrahams.
Cur. ed(d)	Current edition(s).
Derenbourg	Derenbourg J., *Essai sur l'Histoire et la Geographie de la Palestine*.
Der gal. 'Amh.	*Der galildische 'Am-ha-arez*, by A. Buchler.
D.E.Z.	Derek Ere; Zutra.
Dor	*Dor Dor Wedoreshaw* by I. H. Weiss.
Doroth	*Doroth Harishonim* by 1. Halevy.
D.S.	*Dikduke Soferim* by R. Rabbinowicz.
e.g.	For example.
E.J.	*Encyclopaedia Judaica*.
Ekah Rab.	Midrash Ekah Rabbah.
Et. St.	*Etymologische Studien*, Joseph Perles (1835-1894).
E.T.	English Translation.
E.V.	English Versions of the Bible.
f.	Following verse or chapter (plural ff.).
[G]	This symbol is used in place of a Greek phrase, word, or letter in the original Soncino text. Readers to whom the original Greek is important should consider purchasing a printed copy of the Babylonian Talmud from Soncino Press.
Gen. R.	Genesis Rabbah.
Geogr.	*Geographie*, by A. Neubauer.
Gersh.	R. Gershom, *the Light of the Exile*, (960-1040).

Geschichte	Graetz H., *Geschichte der Juden* (4th ed.).
G.K., Ges.K.	Gesenius-Kautzsch, *Hebrew Grammar*.
Glos.	Glossary.
Golds.	Translation of the Babylonian Talmud in German by L. Goldschmidt.
Graetz.	Graetz, H., *Geschichte der Juden* (4th ed.).
G.V.	*Gottesdienstliche Vortrage*, by L. Zunz.
[H]	This symbol is used in place of a Hebrew (or Aramaic) letter, word, or phrase in the original Soncino text. Readers to whom the original Hebrew is important should consider purchasing a printed copy of the Babylonian Talmud from Soncino Press.
Han.	R. Hananel b. Hushiel of Kairwan (about 990-1050).
HAN.	v. Han.
Hananel.	v. Han.
Heb.	Hebrew.
Hildesheimer	Hildesheimer, H., *Beitrdge zur Geographie Palastinas*.
Hiph.	Hiph'il.
H.M.	Hoshen ha-Mishpat.
H.U.C.A.	Hebrew Union College Journal (Annual).
i.e.	That is.
J., Jer.	Jerusalem (Jerushalmi).
Jast.	M. Jastrow's *Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli Yerushalmi and the Midrashic Literature.*
J.E.	Jewish Encyclopaedia.
J.Q.R.	Jewish Quarterly Review.
J.T.	Jerusalem Talmud.
Kes. Mish.	Keseph Mishnah, commentary on Maimonides' *Yad*, by Joseph Karo.
Klausner J,	[H]
Koh.Rab.	*Midrash Koheleth Rabbah*.
Levy	J. Levy's *Neuhebraisches u. chaldaisches Wdrterbuch uber die Talmudim u. Midrashim.*
lit.	Literally.
loc. cit.	*Loco citato;* In the place cited.
Lowe's M.S.	Text of Aboth in the MS. of the Mishnah edited by W. H. Lowe and reprinted by Taylor in his *Sayings of the Jewish Fathers.*
LXX.	Septuagint (see Authorities Consulted 0r Quoted).
Ma'aseh Rab.	Glosses by R. Bezalel Ranschburg (19th cent.) included in recent

	printed edd. of Horayoth.
Maharam	Meir b. Gedaliah Lublin (d. 1616).
Maharsha	R. Samuel Eliezer Halevi Edels (1555-1631).
Maim.	Moses Maimonides (1135-1204).
Malbim	Commentary on the Bible by M. L. Malbim (1809-1879).
Me'iri	Commentary on Yebamoth by Menahem b. Solomon Me'iri (1249-1306).
Mek.	Mekilta.
M.G.W.J.	*Monatschrift fur Geschichte and Wissenschaft des Judentums*
Mid. Tann.	Midrash Tannaim 0n Deuteronomy, edited by Dr. D. Hoffmann (Berlin 1909).
MS.	Manuscript (Plural MSS.).
MS.F.	Florence Codex of the Talmud.
MS.M.	Munich Codex of the Talmud.
M.T.	Massoretic Text of the Bible.
M.V.	Mahzor Vitry; an 11th cent. French Prayer Book, edited by S. Hurwitz, Nurnberg, 1923.
N.B.	*Neue Beitrage zur Geschichte and Geographie Galilaas*, S. Klein.
Neubauer	Neubauer, J., *Beitrdge zur Geschichte des biblisch talmudischen Eheschliessungsrechts.*
N.H.	Neo Hebrew.
N.S.I.	North Semitic Inscription, Cooke.
Obermeyer	Obermeyer, J., *Die Landschaft Babylonien.*
Orah. Mishor	Novellae 0n Nazir, Johanan b. Meir Kremnitzer (17th century)
P.B.	The Authorized Daily Prayer Book, S. Singer.
Pir. R.El.	Pirki di R. Eliezer.
P.R.E.	Pirke Rabbi Eliezer.
R.	Rab, Rabban, Rabbenu, Rabbi.
Rabaad.	Abraham b. David of Posquieres (c. 1125-1198).
R. Jonah	R. Jonah (he-Hasid) Gerondi (d. 1263).
Ra. N.	Rabbi Nissim b. Reuben of Gerondi (14th century).
Ran.	Rabbi Nissim b. Reuben of Gerondi (14th century).
Rashal	Notes and glosses on the Talmud by R. Solomon Luria (d. 1573)
Rashb., Rashbam.	Rashbam. Commentary of R. Samuel b. Meir (d. about 1174).
Rashi.	Commentary of R. Solomon b. Isaac (d. 1105).
R.E.J.	*Revue des Etudes Juives*.

Ronsburg	Marginal Glosses by Bezalel Ronsburg (1760-1820) in the Wilna edition of the Talmud.
R.V.	Revised Version of the Bible.
Sanh.	Sanhedrin.
S.B.H.	Salomo ben. Hajathom.
Schurer	*Geschiche des judischen Volkes im Zeitalter Jesu Christi*, 4th ed., by E. Schurer.
Sem.	Semahoth.
Sh.ha-Sh.Rab.	Song of Songs, Midrash Rabbah.
Sof.	Soferim.
Sonc. Ed.	Soncino Press Editions, London.
Soph.	Sopherim.
Strashun	Annotations by Samuel Strashun (1794-1872) in the Wilna edition of the Talmud.
s.v.	*Sub verbum*; Under the [word] entry (used for dictionaries, encyclopaediae, and other compendia).
T.A.	*Talmudische Archdelogie* by S. Krauss.
Tal. Mun.	*Talmudische Munzen and Gewichte*, by B. Zuckermann.
Talm. Arch.	*v*. T.A.
Talm. Gew.	*Talmudische Munzen and Gewichte* by B. Zuckermann.
Tan.	Midrash Tanhuma.
T.J.	Talmud Jerusalemi.
Tob.	Commentary on the Mishnah by R. Yom Tob Lipmann Heller (1579-1654)
Toledoth	*Toledoth Tannaim we Amoraim*, by A. Hyman.
Tosaf.	Tosafoth.
Tosaf. Ri	R. Isaac b. Samuel of Dampierre (Ri the Elder) (d.c. 1200).
Tosaf. Yom.	Tosafoth Yom Tov.
Tosef.	Tosefta.
Trani.	Commentary by R. Isaiah di Trani the Elder (d. about 1250) in the Wilna Romm edition of the Talmud.
Tur.	*Tur Yoreh Deah*, by Jacob (d. before 1340) son of Asher b. Jehiel (Asheei).
Tur. Y.D.	*See* Tur.
Wahrmann N.	*Untersuchungen uber die Stellung der Frau im fudentum im Zeitalter der Tannaiten.*
Wilna Gaon.	Notes by Elijah of Wilna (1720-1797) in the recent printed editions

	of the Talmud.
Yad.	*Yad Hahazakah*, by Moses Maimonides.
Yad Ramah.	The Yad Ramah of R. Meir Moses b. Todros ha-Levi Abulafia.
Yalk.	Yalkut.
Z.A.W.	*Zeitschrift fur alttestamentliche Wissenschaft.*
Z.D.M.G.	*Zeitschrift der Deutschen Morgenldndischen Gesellschaft.*
Z.D.P.V.	*Zeitschrift des deutschen Palaestina-Vereins.*
Z.M.	Zuckermandel (Tosefta).
Zuck.	Zuckermandel's edition of the Tosefta.

بعض الاختصارات التي استعملها لويس جينزبرج، والتي أوردناها في الكتاب

Abkir: Midrash Abkir (Hebrew: מדרש אבכיר) is one of the smaller midrashim, the extant remains of which consist of more than 50 excerpts contained in the Yalḳuṭ and a number of citations in other works. It dealt, according to all accessible evidence, only with the first two books of the Pentateuch. The language of this midrash is pure Hebrew, while its contents and discussions recall the works of the later haggadic period. As in the Pirḳe Rabbi Eli'ezer

Aggadat Bereshit: 10th century midrash, translated by Buber, Cracow, 1902

Aggadat Hazita: or Midrash Hazita, Shir, Song of Songs Rabbah

Aggadat Shir: Shir ha Shirim Zuta

Alphabetot: Kabbalistic medival work

ARN: Avot de Rabbi Nathan (written around 700-900 CE)

Artapanus: in Eusebius, Praeparatio Evangelica

Ba. R: Numbers Rabbah

Ben ha-Malek we ha-Nazir: by Abraham ibn Samuel ibn Abraham ibn Ḥasdai ha-Levi 13th century CE

B. R: Gneisses Rabbah, Bereshit Rabbah

Derek Erez: Torah im Derech Eretz, by Rabbi Samson Raphael Hirsch

D. R: Deuteronomy Rabbah, Devarim Rabbah

Ekah: Ekah Rabbah or Rabbati, Lamentations Rabbah

Emek ha Malek: by the Cabalist Naphtali , a disciple of Luria

Ephraem or Ephrem: St. Ephrem The Syrian, who died 373 CE, in his Opera Omnia

ER and EZ: Seder Eliyahu (Elijah) Rabbah and Seder Eliyahu Zuta

Eshkol: Eshkol ha Kofer, by Judah Hadassi, 12th Century, in Constantinople

Gorion: Midrash Abba Gorion

Hadar: Toratan shel Rishonim, or: Bet nekhot ha- halakot, by Aron Einhom

Hadassi: =Eshkol

Hasidim: Sefer ~, by Judah ben Samuel of Regensburg

Kohelet: ~ Rabbah

Kohelet Z: ~ Zuta, An abbreviated version of Ecclesiastes Rabbah

Likah: Midrash ~, Likah Tov, Pesikta Zutarta, a midrashic commentary composed in 11th century.

Likkute ha pardes: medieval work by pupils of Rashi, a collection of Halakot and discussions, also known as "Sefer ha Pardes", written around 1220 CE

Likkutim: ~ Yekarim (The precious collection) by a disciple of R. Maggid or Rabbi Dov Ber of Mezeritch, in his name. must not be confused with:

Likkutim, Sefer ha Likkutim: fragments of Jalkut ha- Machiri

Ma'aseh aseret Haruge Malkut or Malkhut: Midrash Aseret Harugei Malchut, Midrash Eleh Ezkerah: This midrash receives its name from the fact that a seliḥah for the Day of Atonement, which treats the same subject and begins with the words "Eleh ezkerah," recounts the execution of ten famous teachers of the Mishnah in the time of the persecution by Hadrian. The same event is related in a very ancient source, Ekah Rabbati on Lam. ii. 2, ed. Buber, p. 50b (comp. also Midr. Teh. on Ps. ix. 13, ed. Buber, p. 44b). According to the Midrash Eleh Ezkerah, a Roman emperor commanded the execution of the ten sages of Israel to expiate the guilt of the sons of Jacob, who had sold their brother Joseph—a crime which, according to Ex. xxi. 16, had to be punished with death. The names of the martyrs are given here, as in the seliḥah already mentioned (varying in part from the Ekah Rabbati and the Midrash Tehillim), as follows: R. Simeon b. Gamaliel, R. Ishmael the high priest, R. Akiba, R. Ḥanina b. Teradion, R. Judah b. Baba, R. Judah b. Dama, R. Ḥuzpit, R. Hananiah b. Ḥakinai, R. Jeshebeab, and R. Eleazar b. Shammua'.///Although this midrash employs other sources, borrowing its introduction from the Midrash Konen, and the account of the conversation of Rabbi Ishmael with the angels in heaven probably from the "Hekalot," it forms, nevertheless, a coherent work. It was edited, on the basis of a Hamburg codex, by Jellinek (Leipsic, 1853, and in his "B. H." ii. 64-72), and, according to another manuscript, by Chones, in his "Rab Pe'alim" (pp. 157-160). A second and a third recension of the midrash were edited, on the basis of manuscript sources, in "B. H." (vi. 19-35), and a fourth is contained in the Spanish liturgical work "Bet Ab" (Leghorn, 1877). According to Jellinek, "the fourth recension is the oldest, since it has borrowed large portions from the 'Hekalot'; next to this stand the second and the third; while the youngest is the first, which, nevertheless, has the advantage of real conformity with the spirit of the race and represents this the best of all." The martyrdom of the ten sages is also treated in the additions to the "Hekalot" ("B. H." v. 167 *et seq.*) and in the ḳinah for the Ninth of Ab.

Ma'aseh Abraham or Avraham: a compilation of the midrashic sources about Abraham, a medieval text, written originally in Arabic, and translated to Hebrew

Ma'aseh Torah: by Judah ha- Nasi (2nd Century CE)

Ma'asiyyot: Ma'asiyyot vehu Hibbur Yafeh Meha- Yeshua, by Nissim ben Jacob ben Nissim Ibn Shahin The Gaon (990-1062)

Ma'ayan: Ma'ayan Hokma, in BHM 1: 58-61

Mahzor Vitry: halakhic-liturgical composition by Simḥah b. Samuel of Vitry, a small town in the department of Marne, France. Simḥah was an outstanding pupil, or even a colleague, of Rashi and apparently died during his teacher's lifetime (i.e., before 1105 – see Gross, Gallia Judaica, 196). His son Samuel married Rashi's granddaughter and he was the grandfather of the famous tosafist, Isaac of *Dampierre (Urbach, Tosafot, 115). Like his colleague Shemaiah, Rashi's secretary, he occupied himself with the arrangement of his master's halakhic rulings, and later authorities sometimes confused their names.

Manzur: Abu Manzur Al- Dhamari, who wrote a medieval Yemenite commentary "Siraj Al-Ukul" سراج العقول, see Kohut Alexander, Notes on a hithero unknown exegetical, theological, philosophical commentary to the Pentateuch, composed by Aboo Manzr Al- Dhamari

Mekilta or Mikhilta: ~ de Rabbi Yishmael on Exodus

Mekilta D: The Mekhilta le-Sefer Devarim (Hebrew: מכילתא לספר דברים) is a halakic midrash to Deuteronomy from the school of Rabbi Ishmael which is no longer extant. No midrash by this name is mentioned in Talmudic literature, nor do the medieval authors refer to such a work. Although Maimonides says in his introduction to the *Yad ha-Ḥazaḳah*, "R. Ishmael explained from 'we-eleh shemot' to the conclusion of the Torah, that is, the Mekilta," he did not see this midrash, which also includes Deuteronomy, since he does not quote any Mekilta passages to that book of the Pentateuch in his *Sefer ha-Miẓwot,* although he draws upon the halakic midrashim in discussing most of the commandments. Maimonides probably knew, therefore, merely through an old tradition which he had heard that such a midrash by R. Ishmael existed.///Evidence in favor of its existence: But there are other circumstances which prove that there was once such a work. Many midrashic baraitot to Deuteronomy are introduced in the Talmud with the words "Tena debe R. Yishmael," and may be recognized in form and substance as Ishmael's midrashim (comp. D. Hoffmann, *Zur Einleitung in die Halachischen Midraschim,* p. 77; idem, *Ueber eine Mechilta zu Deuteronomium,* in the *Hildesheimer Jubelschrift,* German part, pp. 83-98). B. B. 124b quotes a passage to a verse in Deuteronomy from the "She'ar Sifre de-Be Rab," a term by which the Mekilta de-Rabbi Yishmael is designated (comp. Hoffmann, l.c. p. 40). This clearly indicates that there was a midrash to Deuteronomy by R. Ishmael at the period of the Amoraim.///This work, which was called also "Mekilta," disappeared at an early date, and was therefore unknown to the medieval authors. The editor of the Midrash ha-Gadol, however, knew it and included many passages from it in his collection. The citations from R. Ishmael's Mekilta to Deuteronomy which are contained in the Midrash ha-Gadol have been collected by D. Hoffmann and printed under the title *Liḳḳuṭe Mekilta: Collectaneen aus einer Mechilta* in the *Hildesheimer Jubelschrift,* Hebr. part, pp. 3-32, and separately under the title *Liḳḳuṭe Batar Liḳḳuṭe: Neue Collectaneen aus einer Mechilta zu Deuteronomium* (Berlin, 1897). It appears from these passages that this midrash contained much valuable material from the earlier halakic exegetes. Especially noteworthy is the statement that R. Simon Gamaliel, together with R. Johanan b. Zakkai, addressed a circular letter to the Galileans and other communities (*Liḳḳuṭe Mekilta,* p. 30), a statement which certainly antedates the parallel passage in Tosef., Sanh. ii. 6.///Hoffmann's collection of extracts from the Mekilta includes also many quotations from Maimonides' *Yad* (comp. D. Hoffmann, *Ueber eine Mechilta,* p. 85, and his preface to the *Liḳḳuṭe Mekilta,* p. 4). Aside from the passages included in the Midrash ha-Gadol, some fragments of the Mekilta have been preserved

in the Cairo Genizah; these were discovered by S. Schechter and published by him in the *J. Q. R.*

Mekilta RS: ~ de rabbi Shimon bar yohai on Exodus

Merkabah: Ma'aseh Merkabah (Account of the Chariot) by Rabbi Ishmael ben Elisha, who was contemporary to Rabbi Akiba who died 135 CE

MHG: Midrash ha- Gadol (14th century)

Midrash aggadah: an exegetical midrash on Pentateuch, consisting mainly of excerpts of the work of Moses ha- Darshan
Midrash Shir: Midrash Shir ha-Shirim, Grunhut ed., Jerusalim 1897
Mirkhond: Tarikh Raudat Al- Safa or Rouzat ~, a Persian work by Mohammed ibn Khawnd Shah Mirkhonn

روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، تأليف مير محمد بن سيد برهان الدين خواوندشاه مير خواند
والظاهر أن لويس جينزبرج اعتمد عليه بكثرة، لعدم توفر ترجمات لقصص الأنبياء لابن كثير وبدائع الزهور لابن إياس وابن الجوزي تاريخه وأبي منصور الثعالبي عرائس المجالس ولا البخاري ومسلم وابن حنبل

Mishle: Midrash ~, Midrash Proverbs

M. W. : Midrash Wayosha

Nispahim: Le Seder Eliyahu Zuta, edited by M. Freidman

'Or Zarua: Ritual work, considered ritual code and Talmudic commentary, by Issac ben Moses of Vienna, known also as 'Or Zaru, or The Riaz, wrote in 1260

PdRE: =PRE

PK: Pesikta de Rav Kahana

PR: Psikta Rabbati

R. E. J. : Rveue de Etudes Juives, Paris 1880

Sekel: Sekel Tob by Menahem ben Solomon

Sifre D and N: Sifre debe Rab, or Sifre Rabbah on on Deuteronomy and Numbers

Sifre Z: Sifre Zuta on Numbers

Shemuel: Midrash Shemuel, by Samuel ben Israel de Used (11th Century)

Shir: Song of Songs Rabbah, Shir ha Shirim Rabbah, Canticles R

Shirah: or Perek Shirah, Song of Nature, composed around 2nd Century>

Sh. R: Exodus Rabbah, Shemot Rabbah

Tadshe: Midrash ~

Tan. Or Tanh.: Midrash Tanhuma

Tannaim: = Mikelta D

Theoderetusin Genesis

Tosafot(s): Medieval commentaries on The Talmud

Vayikra: a particular version of Leviticus in Hebrew, which louis Guinzberg used, or: Sefer Vayikra or Vayokra, Settin, 1865, contains all Standard commentaries including Yudish teitch, supplement with the Haflarot. Shir ha shirim (Song of Songs) with standard commentaries, additional supplement containing the Sabbath prayers, a scarce copy. This Chumash was intended for Synagogue use.

Wa-Yosha or Vayosh: 11th Century

W. R: Leviticus Rabbah, Wa-yikra Rabbah

Yashar: Book of Jasher, a late haggadic work

Yashar Shemot: amidrash to the Pentateuch (11th century)

Yalkut: Yalkut Shimoni: Yalkut Shimoni (Hebrew: ילקוט שמעוני) or simply Yalkut is an aggadic compilation on the books of the Hebrew Bible. From such older haggadot as were accessible to him, the author collected various interpretations and explanations of Biblical passages, and arranged these according to the sequence of those portions of the Bible to which they referred

Yalkut Yosef: Yalkut Yosef (ילקוט יוסף; Hebrew: "Collation of [the works of Ovadia] Yosef") is an authoritative, contemporary work of Halakha, providing a detailed explanation of the Shulchan Aruch as based on the halachic rulings [1] of the former Rishon LeTzion Rav Ovadia Yosef. It was written by Rabbi Yitzhak Yosef, his son.///*Yalkut Yosef* is written to give practical halachic guidance to Jews of Sephardi and Mizrahi origin; it is widely cited, and a growing number of synagogues and yeshivot are using the work for study purposes.[2] The work is published in 24 volumes and includes a 2 volume "kitzur" (summary). It currently covers all of the Orach Chayim section of the Shulchan Aruch and parts of Yoreh De'ah dealing with Kashrut.[3]

Yalkut Makiri: Machir ben Abba Mari (Hebrew: מכיר בן אבא מרי) was the author of a work entitled *Yalkut ha-Makiri* (ילקוט המכירי), but about whom not even the country or the period in which he lived is definitively known. Moritz Steinschneider (*Jewish Literature,* p. 143) supposes that Machir lived in Provence; but the question of his date remains a subject of discussion among modern scholars. Strack & Stemberger (1991) indicate that the work was

most probably composed in the late 13th or 14th century. Contents.///The *Yalkut Makiri* itself is similar in its contents to the *Yalkuṭ Shim'oni*, with the difference that while the latter covers the whole Bible, Machir extended his compilation of Talmudic and midrashic sentences only to the books of Isaiah, Jeremiah, Ezekiel, the twelve Minor Prophets, Psalms, Proverbs, and Job.///In the introductions, apparently very similar, to these books, Machir gives the reason which induced him to undertake such a work: he desired to gather the scattered haggadic sentences into one group. He seems to have thought it unnecessary to do the same thing for the Pentateuch and the Five Scrolls, as it had been done already, to a certain extent, in the Midrash Rabbah; but it may be concluded that Machir intended to make such a compilation on the earlier prophetical books also. From his introduction to the part on Isaiah it would seem that he began with Psalms and finished with Isaiah, though in his introduction to the part on the Psalms he mentions the other parts.///Sources: Machir used the following sources in his compilation: the two Talmuds, the Tosefta, the minor treatises, the Sifra, the Sifre, the Pesiḳta, Midrash Rabbah on the Pentateuch, Midrash Ḳohelet, Midrash Tehillim, Midrash Mishle, Midrash Iyyob, Midrash Tanḥuma, a Midrash quoted as דשחנו"ע, Pirḳe Rabbi Eli'ezer, Seder 'Olam, and Haggadat Shir ha-Shirim, frequently quoting the last-named Midrash in the part on Book of Isaiah. Machir had another version of Deuteronomy Rabbah, of which only the part on the section "Debarim" exists now (comp. S. Buber, *Liḳḳutim mi-Midrash Eleh ha-Debarim Zuṭa,* Introduction). It is difficult to ascertain whether Machir knew of the Midrash Yelammedenu; he quotes only Midrash Tanḥuma, but the passages which he cites are not found in the present text of that work, so that it is possible that he took these passages from the Yelammedenu.///Only the following parts of the *Yalḳuṭ ha-Makiri* are extant: Isaiah, published by I. Spira (Berlin, 1894; comp. Israel Lévi in *R. E. J.* xxviii. 300) from a Leyden manuscript; Psalms, published by S. Buber (Berdychev, 1899) from two manuscripts (one, previously in the possession of Joseph b. Solomon of Vyazhin, was used by David Luria, and its introduction was published by M. Straschun in Fuenn's *Ḳiryah Ne'emanah,* p. 304; the other is MS. No. 167 in the Bodleian Library); the twelve Minor Prophets (Brit. Mus., Harleian MSS., No. 5704), for which compare A.W. Greenup, *The Yalkut of R. Machir bar Abba Mari / ed., for the first time, from the unique MS. (Harley, 5704) in the British Museum,* London 1909-1913 (3 vols.); Proverbs, extant in a MS. which is in the possession of Grünhut (*Zeit. für Hebr. Bibl.* 1900, p. 41), and which was seen by Azulai (*Shem ha-Gedolim,* ii., s.v. "Yalḳuṭ ha-Makiri"), published by Grünhut in Jerusalem in 5662 (= 1902). //Importance: Moses Gaster ("R. E. J." xxv. 43 et seq.) attached great importance to Machir's work, thinking that it was older than the "Yalḳuṭ Shim'oni," the second part of which at least Gaster concluded was a bad adaptation from the "Yalḳuṭ ha-Makiri." Gaster's conclusions, however, were contested by A. Epstein ("R. E. J." xxvi. 75 et seq.), who declares that Machir's "Yalḳuṭ." is both inferior and later than the "Yalḳuṭ Shim'oni." Buber conclusively proved, in the introduction to his edition of the "Yalḳuṭ ha-Makiri," that the two works are independent of each other, that Machir lived later than the author of the "Yalḳuṭ Shim'oni," and that he had not seen thelatter work. Samuel Poznanski thinks that Machir lived in the fourteenth century

Yalkut Reuveni: Reuben Hoshke HaKohen (Sofer) (died April 3, 1673) (Hebrew: אברהם ראובן הכהן סופר) was a Kabalist and rabbi of Prague. "Hoshke," his father's name, is a Polish diminutive for "Joshua," mistaken by G.B. De Rossi (*Dizionario,* s.v. "Oski, Ruben") and Zunz (*Z. G.* p. 402) for his family name.///Works: He wrote:

Yalḳuṭ, Re'ubeni, a cabalistic work (an imitation of the *Yalḳuṭ Ḥadash*) containing a collection of sayings taken from other cabalistic works and arranged in alphabetical order (Prague, 1660)

Yalḳuṭ Re'ubeni ha-Gadol, (ילקוט ראובני הגדול) a cabalistic midrash on the Pentateuch arranged according to the order of the parashiyyot (Wilmersdorf, 1681)

Yelammedenu: Tanhuma version B

Yelammedenu in Yalkut: Tanhuma Version B, Which has been extensively refered to by the redactor of Yalkut

Yerahmeel: Chronicles of Jerahmeel, 12th century, ascribed to the Jew historian Yerahmeel or Jerahmeel ben Solomon

Yezirah: Sefer ~, or Yetzirah, pilosophico- kabalistic midrash, ascribed to R. Akiba ?

Both the Babylonian and the Jerusalem Talmuds refer to the "Sepher Yetzirah." Their treatise, named "Sanhedrin," certainly mentions the "Book of Formation," and another similar work; and Rashi in his commentary on the treatise "Erubin," considers this a reliable historical notice.Other historical notices are those of Saadya Gaon, who died A.D. 940, and Judah Ha Levi, A.D. 1150; both these Hebrew classics speak of it as a very ancient work. Some modern critics have attributed the authorship to the Rabbi Akiba, who lived in the time of the Emperor Hadrian, A.D. 120, and lost his life in supporting the claims of Barchocheba, a false messiah: others suggest it was first written about A.D. 200. Graetz however assigns it to early Gnostic times, third or fourth century, and Zunz speaks of it as post Talmudical, and belonging to the Geonim period 700-800 A.D.; Rubinsohn, in the Bibliotheca Sacra, speaks of this latter idea as having no real basis.

ملاحظة: حيثما يرد بعد اسم سفر Tan. (Tanhuma) أو سفر Mekilta أو سفر Yalkut أو غيره، بعض الأسماء الغربية على غرار Emor, Hukkat, Wa Ethanan, Pekudi, Tazira, Ki-Tissa، فهذه الأسماء هي تقسيمات قراءة التوراة عند اليهود كل يوم سبت على مدار السنة، وهو ما يعرف بالـ Parsha or Parshat ha Shavua, The weekly Torah Portion، وهذه قائمة بأسماء التقسيمات من موسوعة ويكيبيديا الإنجليزية:

The **weekly Torah portion** (Hebrew: פָּרָשַׁת הַשָּׁבוּעַ Parashat ha-Shavua, popularly just *parashah* or *parshah*[pronunciation?] or *parsha* and also known as a *Sidra* or *Sedra*[pronunciation?]) is a section of the Torah (Hebrew Bible) read in Jewish services, mainly on Shabbat (Saturday, the Jewish Sabbath) and on Monday and Thursday morning services. In Judaism, the Torah is read publicly over the course of a year, with one major portion read each week in the Shabbat morning service, except when a holiday coincides with Shabbat. The Torah is traditionally divided into 54 *parshiyot* or *parshas* (plural).

Each weekly Torah portion adopts its name from one of the first unique words in the Hebrew text. Dating back to the time of the Babylonian captivity (6th century BCE),[citation needed] public Torah reading mostly followed an annual cycle beginning and ending on the Jewish holiday of Simchat Torah, with the Torah divided into 54 weekly portions to correspond to the lunisolar Hebrew calendar, which contains up to 55 weeks, the exact number varying between leap years and regular years.[1]

There was also an ancient triennial cycle of readings practiced in some parts of the world. In the 19th and 20th centuries, many congregations in the Reform and Conservative Jewish movements have implemented an alternative triennial cycle in which only one-third of each weekly parashah is read in a given year; the parashot read are still consistent with the annual cycle but the entire Torah is completed over three years.

Due to different lengths of holidays in Israel and the Diaspora, the portion that is read on a particular week will sometimes not be the same inside and outside Israel.

Division into weekly parashot

The division of *parashot* found in the modern-day Torah scrolls of all Ashkenazic, Sephardic, and Yemenite communities is based upon the systematic list provided by Maimonides in *Mishneh Torah*, *Laws of Tefillin, Mezuzah and Torah Scrolls*, Chapter 8. Maimonides based his division of the *parashot* for the Torah on the Masoretic text of the Aleppo Codex.[2]

Table of weekly readings

In the table, a portion that may be combined with the following portion, to compensate for the changing number of weeks in the lunisolar year, is marked with an asterisk.

Book	Parsha Name	English Equivalent[3]	Parsha Portion
Bereishit (Genesis)	Bereishit, בְּרֵאשִׁית	In the beginning	Gen. 1:1-6:8
	Noach, נֹחַ	Noah (rest)	6:9-11:32
	Lech-Lecha, לֶךְ-לְךָ	Go forth, yourself!	12:1-17:27
	Vayeira, וַיֵּרָא	And He appeared	18:1-22:24
	Chayei Sarah, חַיֵּי שָׂרָה	Life of Sarah	23:1-25:18
	Toledot, תּוֹלְדֹת	Generations	25:19-28:9
	Vayetze, וַיֵּצֵא	And he went out	28:10-32:3
	Vayishlach, וַיִּשְׁלַח	And he sent	32:4-36:43
	Vayeshev, וַיֵּשֶׁב	And he settled	37:1-40:23
	Miketz, מִקֵּץ	At the end of	41:1-44:17
	Vayigash, וַיִּגַּשׁ	And he drew near	44:18-47:27

	Vayechi, וַיְחִי	And he lived	47:28-50:26
Shemot (Exodus)	Shemot, שְׁמוֹת	Names	Ex. 1:1-6:1
	Va'eira, וָאֵרָא	And I appeared	6:2-9:35
	Bo, בֹּא	Enter!	10:1-13:16
	Beshalach, בְּשַׁלַּח	When he let go	13:17-17:16
	Yitro, יִתְרוֹ	Jethro	18:1-20:23
	Mishpatim, מִשְׁפָּטִים	Laws	21:1-24:18
	Terumah, תְּרוּמָה	Offering	25:1-27:19
	Tetzaveh, תְּצַוֶּה	You shall command	27:20-30:10
	Ki Tisa, כִּי תִשָּׂא	When you elevate	30:11-34:35
	*Vayakhel, וַיַּקְהֵל	And he assembled	35:1-38:20
	Pekudei, פְקוּדֵי	Accountings of	38:21-40:38
Vayikra (Leviticus)	Vayikra, וַיִּקְרָא	And he called	Lev. 1:1-5:26
	Tzav, צַו	Command!	6:1-8:36
	Shemini, שְׁמִינִי	Eighth	9:1-11:47
	*Tazria, תַזְרִיעַ	She bears seed	12:1-13:59
	Metzora, מְצֹרָע	Infected one	14:1-15:33
	*Acharei Mot, אַחֲרֵי מוֹת	After the death	16:1-18:30
	Kedoshim, קְדֹשִׁים	Holy ones	19:1-20:27
	Emor, אֱמֹר	Say!	21:1-24:23
	*Behar, בְּהַר	On the Mount	25:1-26:2
	Bechukotai, בְּחֻקֹּתַי	In My statutes	26:3-27:34
Bamidbar (Numbers)	Bamidbar, בְּמִדְבַּר	In the wilderness	Num. 1:1-4:20
	Naso, נָשֹׂא	Elevate!	4:21-7:89
	Behaalotecha, בְּהַעֲלֹתְךָ	In your making go up	8:1-12:16
	Shlach, שְׁלַח-לְךָ	Send for yourself	13:1-15:41
	Korach, קֹרַח	Korach (bald)	16:1-18:32
	*Chukat, חֻקַּת	Ordinance of	19:1-22:1
	Balak, בָּלָק	Balak (destroyer)	22:2-25:9
	Pinchas, פִּינְחָס	Phinehas (dark-skinned)	25:10-30:1
	*Matot, מַטּוֹת	Tribes	30:2-32:42
	Masei, מַסְעֵי	Journeys of	33:1-36:13
Devarim (Deuteronomy)	Devarim, דְּבָרִים	Words	Deut. 1:1-3:22
	Va'etchanan, וָאֶתְחַנַּן	And I pleaded	3:23-7:11
	Eikev, עֵקֶב	As a result	7:12-11:25
	Re'eh, רְאֵה	See!	11:26-16:17
	Shoftim, שֹׁפְטִים	Judges	16:18-21:9
	Ki Teitzei, כִּי-תֵצֵא	When you go out	21:10-25:19
	Ki Tavo, כִּי-תָבוֹא	When you enter in	26:1-29:8
	*Nitzavim, נִצָּבִים	You are standing	29:9-30:20
	Vayelech, וַיֵּלֶךְ	And he went	31:1-31:30
	Haazinu, הַאֲזִינוּ	Give ear!	32:1-32:52
	V'Zot HaBerachah, וְזֹאת הַבְּרָכָה	And this the blessing	33:1-34:12

جدول بتواريخ تأليف بعض أهم أمهات المراجع الهاجادية حسب الويكيبديا

Rabbinic literature

Aggadic Midrash

—— Tannaitic ——

Seder Olam Rabbah

Alphabet of Akiba ben Joseph

Baraita of the Forty-nine Rules

Baraita on the Thirty-two Rules

Baraita on Tabernacle Construction

—— 400–600 ——

Genesis Rabbah • Eichah Rabbah

Pesikta de-Rav Kahana

Esther Rabbah • Midrash Iyyov

Leviticus Rabbah • Seder Olam Zutta

Midrash Tanhuma • Megillat Antiochus

—— 650–900 ——

Avot of Rabbi Natan

Pirkei de-Rabbi Eliezer

Tanna Devei Eliyahu

Alphabet of Ben-Sira

Kohelet Rabbah • Canticles Rabbah

Devarim Rabbah • Devarim Zutta

Pesikta Rabbati • Midrash Shmuel

Midrash Proverbs • Ruth Rabbah

Baraita of Samuel • Targum sheni

—— 900–1000 ——

Ruth Zuta • Eichah Zuta

Midrash Tehillim • Midrash Hashkem

Exodus Rabbah • Canticles Zutta

—— 1000–1200 ——

Midrash Tadshe • Sefer haYashar

—— Later ——

Yalkut Shimoni • Yalkut Makiri

Midrash Jonah • Ein Yaakov

Midrash HaGadol • Numbers Rabbah

Smaller midrashim

INDEX OF RABBINIC WORKS

(The Roman numerals and letters following the final semicolon of some of the listings refer to John Townsend's "Rabbinic Sources" in *The Study of Judaism: Bibliographical Essays*, pp. 37-79. If you do not find a text listed here, look for it in the alphabetical ordered list in Townsend's "Minor Midrashim" in *The Study of Judaism - vol. 2: Bibliographical Essays in Medieval Jewish Studies*, pp. 333-392.)

'ABADIM: A minor extra-canonical tractate to the Talmud; III B 6
ABI-EZER: Supercommentary on Ibn Ezra by R. Eliezer b. Salomon ha-Kohen of Lyssa; Posen, 1802
ABOTH: Pirke Aboth, q.v.
ABOTH deRABBI NATHAN: One of the so-called Minor Tractates of the Talmud based on Mishnah tractate Pirke Aboth - present form from 7th / 8th century, but material is Tannaitic (3rd/4th cent.); III B 1
ABRABANEL: R. Isaac b. Judah (1497-1508): Bible exegete and religious philosopher; used and paraphrased many other commentaries in his work on Scripture
ADERETH ELIYAHU: Commentary and interpretation of the Pentateuch by R. Elijah of Vilna (1720-1797; called the Vilna Gaon); Halberstadt, 1859/60
AGGADAT BERESHIT: A collection of homilies on Genesis; 10th century but includes some Amoraic traditions; V F
AGGADAT CHASITA: Midrash Song of Solomon q.v.
AGGADAT ECHA: Echa Rabbati q.v.
AGGADAT ESTHER: A midrash on Esther; at least as late as the 14th century; V N
AGGADAT HAZITA: Midrash Shir Ha-Shirim Rabba q.v.
AGGADAT PROVERBS: Midrash on Proverbs q.v.
AGGADAT SHEMU'EL: Midrash Samuel q.v.
AGGADAT SHIR HASHIRIM: Song of Solomon Zuta q.v.
AHABATH JONATHAN: Homiletic commentary on the haftaroth by the Talmudist and Cabbalist R. Jonathan Eybeschutz (1690-1764); Hamburg, 1766
AKEDAH: Akedath Yitzhak, a homiletical Biblical commentary by R. Isaac Arama (c. 1420-1494)
ALSHECH: R. Moses Alshech, author of Torath Moshe, Bible based on his weekly lectures; fl. in Safed, second half of the 16th century
ARUCH: A great Talmudic-Midrashic dictionary by R. Nathan b. Jehiel of Rome which quotes Rabbinic works; completed 1101
ASTRUC: R. Anselme (En Sh'lomoh) of Barcelona, fl. 14th century; author of Midr'sche Hatorah on Pentateuch, pulished from MS by S. Eppenstein, Berlin, 1899
AVOT=ABOTH
BAAL HATURIM: R. Jacob b. Asher, German author of a four-part code of Jewish law (Arba turim) and two commentaries on Pentateuch; d. Toledo, Spain, before 1340
BABYLONIAN TALMUD: Talmud Bavli q.v.
BABYLONIAN TARGUM: Targum Onkelos q.v.
BAHYA: R. Bahya b. Asher b. Halawa, (c. 1255-1340), Spanish Bible exegete and Cabbalist
BATEI MIDRASHOT: Collection of 25 midrashim published for the first time from manuscripts discovered in Genizot of Jerusalem and Egypt; VI B 1 e
BECHOR SHOR: Biblical commentary by R. Joseph B'chor Shor, French Tosafist and exegete of the second half of the 12th century; Leipzig, 1855 sk;.of 5 BEMIDBAR RABBA: Midrash on Numbers; about 12th century; V D
BERESHIT RABBA: An expositional midrash on Genesis; 4th or 5th century; V D
BERESHIT RABBATI: A midrash on Genesis based on the teachings of R. Moses Hadarshan, French exegete, fl. in Narbonne, (c. 1050); V G
BERTINORO: R. Obadiah of, (c. 1450-1510); author of popular lucid commentary on the Mishnah, as well as Omer Naka, a supercommentary on Rashi to the Pentateuch; Pisa, 1810
BETH HA-MIDRASH: A collection of small midrashim; VI B 1 a
BIUR: Commentary on Pentateuch by Moses b. Nahman Mendelssohn (18th century)
BIURE ONKELOS: Commentary on Onkelos' translation of Pentateuch by R. Shimshon Baruch Sheftel; Munich, 1888
BOTZER OL'LOTH: Commentary on Scripture by R. Simeon b. Meir Santo; Fuerth 1824

CAIRO GENIZA FRAGMENTS: Fragments of a targum of the Pentateuch reflecting early Palestinian targum tradition; I A 2 c
CHRONICLES OF JERACHMEEL: A midrashic anthology in the form of a history of ancient times authored by El'azar ben Asher ha-Levi, late 13th/early 14th centuries (transl. by M. Gaster in Oriental Transl. Fund New Series)
DAATH ZEKENIM: A commentary ascribed traditionally to the Tosafists, 12th- 14th century French Talmudists
DEBARIM RABBAH: A homiletical midrash on Deuteronomy; 10th century; V D
DEREKH ERETS RABBAH: An extra-canonical tractate to Talmud; III B 5
DEREKH ERETS ZUTA: An extra-canonical tractate to Talmud; III B 5
DIBRE DAVID: A supercommmentary on Rashi by R. David b. Shmuel Halevi (1689)
DIBRE SHALOM: Sermons and literal interpretations of Pentateuch by R. Isaac b. Samuel Adarbi (fl. 16th century), often quoting his teacher R. Joseph Taitazak; Salonica, 1580
ECCLESIASTES RABBA: Midrash Koheleth Rabba q.v.
ECHA RABBATI: (aka Echa Rabba) A midrash on Lamentations; Palestinian provenance, 5th century; V D
ECHA ZUTA: An expositional midrash on Lamentations; not earlier than 10th cent.
EIKHAH: cf. ECHA
ELIYAHU RABBAH: Seder Eliyahu Rabbah, one part of Tanna deve Eliyahu q.v.
EM LEMIKRA: A commentary on Pentateuch by R. Elijah Benamozegh (1823-1900) rabbi, theologian, and apologist; Leghorn, 1862
ESTHER RABBA: (Midrash Megillat or Esther) The work consists of two different midrashim: Esther Rabba I (sections 1-6 on Esther chapters 1-2) whose date is not later than the beginning of the 6th century; Esther Rabba II (on Esther 3-8:15) whose date is 11th century: Esther Rabba as a whole is from 12th or 13th century
EVEL RABBATI: An extra-canonical tractate to Talmud; known in south of France in the 12th century, but it contains earlier elements; III B 3
FASTING SCROLL: Megillat Ta'anit, q.v.
FRAGMENT(ARY) TARGUM: (Aka Targum Yerushalmi II) A targum of selected portions of the Pentateuch reflecting an early recension of the Palestinian targum tradition. It is disputed wheteher these selections are fragments of a complete targum or merely a collection of glosses; I A 2 b
GENESIS RABBAH: Bereshit Rabba q.v.
GERIM: A minor extra-canonical tractate to Talmud; III B 6
GUR ARYEH: A supercommentary on Rashi to the Pentateuch by R. Judah Loew b. Bezalel (c. 1525-1609), the noted Maharal; Prague, 1578
HAAMEK DABAR: Commentary on the Pentateuch by R. Naftali tz;vi Yehudah Berlin (N'tziv; 1817-1893); published 1881
HADAR ZEKENIM: A Bible commentary similar to Daath Zekenim; Livorno, 1840
HAKETAV VEHAKABALAH: A logical commentary on the Pentateuch by R. Jacob Tz'vi Hirsch of Meklenburg (1831-1865) 4th ed., Frankfurt a.M., 1880 (1st ed, Leipzig, 1839)
HALIFOTH SEMALOTH: Commentary on the Scriptural translation of Onkelos by R. Ben Zion Berkowitz (Vilna, 1874)
HARECHASIM LEBIKAH: A commentary "to clarify and illuminate the apparently unintelligble verse of Scripture," by R. Levi Shapiro of Frankfort (Altona, 1815)
HEFETZ: R. Moses b. Gershon (Gentili; 1663-1711), Italian scholar and writer, author of Melecheth Mahshebeth, a commentary on the Pentateuch; Venice, 1710
HEMATH HAHEMDAH: Bible comentary-anthology containing extant and lost Midrashic material, by R. Seth b. Yefeth the Physician, Syria, fl. 13th-14th cen- turies; MS in JTS library
HEMDATH YAMIM: Cabbalistic comments on the Bible, gathered by R. Shalom b. Joseph Shibzi, fl. 17th century; Jerusalem, 1887
HERTZ: Joseph Herman Hertz (1872-1946), british chief rabbi; author of The Pentateuch and Haftorahs with Commentary. (Most of the modern commentators on the Bible are cited in his Pentateuch.)
HIRSCH: Commentary in German on the Pentateuch by R. Samson Raphael Hirsch (1808-1888), noted 19th century leader of Orthodox Jewry in Germany; now translated into Hebrew and English
HITZE MEHASHTEH: Interpretations and glosses on Pentateuch by medieval Rabbis of Spain, France and Germany; edited from MSS by Menasseh Grossberg; London, 1901
HIZKUNI: Commentary on Scripture by R. Hezekiah b. Manoah (French exegete of the 13th century), based upon about twenty other commentaries, principally Rashi; Venice, 1524

HOMATH ANACH: Exegetical work on the Pentateuch by R. Hayyim Joseph David Azulai, prolific Sephardic rabbinic author, c. 1724-1807
IGGERET RAV SHERIRA GA'ON: Letters of R. Sherira Gaon q.v.
IMRE SHAFER: A commentary on Pentateuch by R. Solomon Kluger (1783-1869), rabbinic scholar and authority in Brody, East Galicia; Lemberg, 1866
IBN CASPI: R. Joseph ibn Caspi (1297-1340), philosophical theologian and commentator, author of Mishneh Kesef on Scripture, published in Cracow, 1905/6
IBN EZRA: R. Abraham b. Meir ibn Ezra, Hebrew poet and biblical commentator, 1093-1167
IBN JANAH: R. Jonah ibn Janah, greatest Hebrew philologist of the Middles Ages, ca. 985-1050
IBN SHUAIB: R. Joshua ibn Shuaib, fl. c. 1328, author of Derashoth al Hatorah ("Homilies on the Pentateuch"); Cracow, 1573
JERUSALEM TALMUD: Talmud Yerushalmi q.v.
KALLA: An extra-canonical tractate to Talmud; ca. 8th century; III B 4
KALLA RABBATI: An extra-canoical tractate to Talmud; ca. 8th century; III B 4
KANFE NESHARIM: Comments on the Bible based on Rambam, Ralbag and Akedah, by R. Abraham b. Eliezer Lichtstein, Polish rabbi and author, fl. c. 1800; Warsaw, 1881
KELI YAKAR: Annotations on the Pentateuch by R. Shlomo Ephraim of Lencziza, preacher and sermonist, d. 1619; Lublin, 1602
KETAV SOFER: Commentary on the Pentateuch by R. Abraham Samuel Benjamin Schreiber (19th century)
KIR'TSON ELYON: By R. Judah Moses, author of Ham'vaer, 1871
KOHELETH ZUTA: An expositional midrash on Ecclesiastes; 10th century
KOMETZ MINHAH: Exegetic and homiletic commentary on the Bible, by R. Aryeh Loeb Harif b. Moses Zuenz (c. 1773-1833), prolific Polish rabbi and author; Bilgoraj, 1910/12
KUTIM: A minor extra-canonical tractate to Talmud; III B 6
KUZARI, THE BOOK OF: A philosophical work in dialogue form by R. Judah ha- Levi (c. 1075-1141), on Jewish fate and exile.
LEBUSH HAORAH: A supercommentary on Rashi to the Pentateuch, by R. Mordecai b. Abraham Jaffe (1530-1612), rabbi in Grodno, Lublin, Kremenetz (Poland), Prague, Posen; Prague, 1604
LEKAH TOB: Leqah Tov q.v.
LEQAH TOV: A midrash on the Pentateuch and five Megillot written by Tobiah . Eliezer in 1079 and revised in 1107/8
LETTER OF R. SHERIRA GAON: VIII D
MAASE HASHEM: A Pentateuch commentary by R. Eliezer b. Elijah Ashkenazi (1521- 1585), pupil of R. Joseph Caro; Venice, 1583
MAIMONIDES: (Rambam): R. Moshe b. Maimon, famous theologian, metaphysician, commentator and codifier; 1135-1204
MALBIM: R. Meir Loeb b. Jehiel Michael Malbim (1809-1879), Russian rabbi and Hebraist, author of Hatorah v'Hamitzvah, commentary on the Bible
MASSEKTOTH KETANNOTH: The Minor Tractates of the Talmud; III A
MEHOKEKE YEHUDAH: A supercommentary on Ibn Ezra by R. Judah Loeb Krinsky; published with the text and commentaries, Pietrkow, 1907
MEGILLAT ECHA: Echa Rabbati q.v.
MEGILLAT TA'ANIT: Also known as the Fasting Scroll, it is a calendar of festivals. Much of the Aramaic text comes from as early as 66 CE with additions unil the time of Hadrian. The Hebrew scholia are generally from the talmudic period but contain early traditions. VIII A
MEKHILTA deRABBI SHIM'ON BAR YOHAY: A midrash on Exodus extracted from Midrash Hagadol; most haggadic passages are taken from Mekhilta deRabbi Yishmael; most halakhic passages are connected with the school of Rabbi Akiba; IV B
MEKHILTA (deRABBI ISHMA'EL): A tannaitic (late 4th but perhaps as late as 8th century) expositional midrash on Exodus ascribed to the school of R. Ishmael; IV A
MELECHETH MAHSHEBETH: Commentary on the Pentateuch by R. Moses b. Gershon Hefetz (Gentili; 1663-1711); Venice, 1710
MESCHECH HOCHMAH: Comments on Pentateuch by R. Meir Simha Hacohen of Dvinsk, latter day Talmudist; Jerusalem, 1947
MEYUHAS: Commentary on the Pentateuch by the Sephardic R. M'yuhas b. Elijah; London, 1909
MEZUZAH: A minor extra-canonical tractate to Talmud; III B 6

MICHLAL YOFI: Commentary on the Pentateuch by R. Solomon b. Melech; Constan- tinople, 1549
MIDRASH ABAKIR: A homiletic midrash; 11th century
MIDRASH ABBA GORION: A midrash on Esther; V N 1
MIDRASH AGGADAH: A relatively late commentary on the Pentateuch that derives its material mainly from Tanhuma, recension A (i.e. Tanh Buber); V E
MIDRASH BERESHIT RABBA: Bereshit Rabba q.v.
MIDRASH CHASITA: Midrash Song of Solomon q.v.
MIDRASH ECHA RABBATI: Echa Rabbati q.v.
MIDRASH ON ESTHER: V N
MIDRASH HABIUR: Homiletical work on Pentateuch citing midrashim extant and lost; by R. Saadiah b. David Tha'azi of Yemen; fl. second half of 14th century; unpublished ms in possession of M. Kasher
MIDRASH HA-GADOL: A midrash on the Pentateuch compiled in Yemen in the 13th century which drew upon many older midrashim; VI A 1
MIDRASH HAHEFETZ: Homilectical work on Pentateuch, citing midrashim both extant and lost; by R. Zechariah the Physician of Yemen, fl. second half of 14th century; unpublished ms in possession of M. Kasher
MIDRASH HASHKEM: A homiletic midrash; 10th century
MIDRASH HAZITA: Midrash Shir Ha-Shirim Rabba q.v.
MIDRASH ON JOB: (Midrash Iyyov) An expositional midrash in Yalqut Ha-Makir q.v.; V K
MIDRASH JONAH: An expositional midrash on Jonah; 8th century
MIDRASH KINOT: Echa Rabbati q.v.
MIDRASH ON LAMENTATIONS: Echa Rabbati q.v.
MIDRASH KOHELETH RABBA: A midrash on Ecclesiastes; 7th century or later; V D
MIDRASH MEGILLAT: Esther Rabba q.v.
MIDRASH MEGILLOT ZUTA: Midrasch Suta: Haggadische Abhandlungen ueber Schir ha-Schirim, Ruth, Echah und Koheleth nebst Jalkut zum Buch Echah; V L
MIDRASH MISHLE: Midrash on Proverbs q.v.
MIDRASH PANIM AHERIM: A midrash on Esther; 12th/13th century; V N 1
MIDRASH ON PROVERBS: A midrash compiled sometime before the first half of the 11th but perhaps as early as 8th century; (erroneously named Shober Tov in 1800 edition of Zolkiev; V J
MIDRASH ON PSALMS: Midrash Tehillim q.v.
MIDRASH RABBAH: This title denotes a collection of midrashim on the Pentateuch and the Five Scrolls from various centuries; V D
MIDRASH RUTH (RABBAH): Midrash on Ruth; 7th to 10th century; V D
MIDRASH SAMUEL: A midrash compiled in Palestine perhaps during the 11th century (erroneously named Shoher Tov in 1800 edition of Zolkiev and 1808/ 1850 editions of Lemberg
MIDRASH SHIR HA-SHIRIM (neither Rabbah nor Zuta): This midrash was first used by writers in the 11th century and was found written on a ms dated 1147; V M
MIDRASH SHIR HA-SHIRIM RABBA: Shir ha-Shirim Rabba q.v.
MIDRASH SONG OF SOLOMON: Midrash Shir Ha-Shirim, q.v.
MIDRASH TANNA'IM: A midrash on Deuteronomy, formerly known as Mekhilta on Deuteronomy; connected with the school of R. Ishmael; extracted from the Midrash Hagadol; IV F
MIDRASH TANHUMA: The oldest commentary on the whole Pentateuch which in its present form dates to the 9th/10th century. The origins of this Midrash Tanhuma (=Townsend's Recension C) are widely disputed, and there is a large group of aggadic midrashim which are characterized by an attribution to R. Tanhuma (4th century CE) and by special halakhic proems (most often using "Yelammedenu") introducing aggadic homilies. Attempts have been made to distinguish two major sources for Midrash Tanhuma: a Tanhuma which S. Buber edited (=Townsend's Recension A) and claimed to be earlier than Genesis Rabbah and a Yelammedenu (=Townsend's Recension B). While MidrTanh undoubtedly drew upon old material, it is more likely that Tanhuma and Yelammedenu are simply different names for describing a whole family of midrashim of a distinct literary genre. (For fuller discussion, cf. "Tanhuma Yelammedenu" in Encycl. Jud. 15:794-6); V C
MIDRASH TEHILLIM: A midrash probably composed in Palestine during the 9th century or even later (10th/11th), although the nucleus may be considerably earlier (2nd-4th centuries). There is ms evidence that the section on Psalms 119-150 comprise a later addition (12th cent); V I
MIDRASH OF THE THIRTY-TWO RULES: This work was believed to be tannaitic by H.G. Enelow, who first published it; but, although it contains tannaitic material, the midrash is probably post-talmudic

MIDRASH WAYYEKULLA: A homiletic midrash; 12th century
MIDRASH WAYYIKRA RABBA: Vayyikra Rabba q.v.
MIDRASH YELAMMEDENU: Midrash Tanhuma q.v.
MIDRASH ZUTA: A midrash on Deuteronomy extracted from Yalqut Shim'oni; IV G
MIKRA KIFESHUTO: Explanations on the Bible; Berlin, 1899-1901
MIKRA MEFORASH: By R. Nehemiah Moses Borlagei of Odessa; 1880
MINHAH BELULAH: Commentary on the Pentateuch by R. Menahem Abraham b. Jacob ha-Kohen Rapa (d.1596); Cremona, 1582
MIQRA'OT GEDOLOT: Aka a Rabbinic Bible; Hebrew text and Targumim with commentaries; I D 1
MISHNAH: As a title, the compilation of oral tradition by R. Judah the Prince (R. Yehudah Hanasi) who died 219/220; II A
MISHNAH KESEF: Commentary on Scripture by R. Joseph ibn Caspi (1297-1340), philosophical theologian; Cracow, 1905/6
MISHNAH OF RABBI ELIEZER: Midrash of Thirty-Two Rules q.v.
MIZRAHI: R. Elijah b. Abraham (1455-1526); rabbi and Talmudist, author of a supercommentary on Rashi to Pentateuch
MOSH'AB ZEKENIM: Commentary on the Pentateuch in the style of Daath and Hadar Zekenim by R. Samuel b. David ibn Shoham; unpublished ms in Sassoon Library, London
NAHLATH: By Jacob Abraham b. Raphael of Cracow; d. 1699
NEOFITI I: One of the Palestinian Targum recensions which is less literal than Onkelos but less full than Pseudo-Jonathan. Its dating is disputed; AD Macho and his followers place it in the first century CE, but others (e.g., Bowker, Le Deaut, McNamara, Shinan) place it in the third century CE though not necessarily denying that it preserves pre-135 CE traditions; A 2 a
NETHINAH LAGGER: Comments on Onkelos' translations of Pentateuch by R. Nathan Marcus Adler, 1803-1890; Vilnal, 1877
NETTER, R. SH'LOMOH ZALMAN: Author of a supercommentary on Ibn Ezra published in the Rabbinic Bible of Vienna, 1859
OLATH SHABBATH: Sermons on the weekly protions of Scripture by R. Joel ibn Shoib, 15th century Spanish preacher amd commentator; Venice, 1577
OR HAAFELAH: Homilectical work in Arabic, titled Nur al-Tz'lam, by R. Nathanel b. Isaiah of Yemen, fl. first half of 14th century. Now published as Maor Haafelah.
OR HAHAYYIM: By R. Hayyim ibn Attar (1696-1743), Talmudist and Cabbalist, a commentary on Scripture; Venice, 1742
OR ZARUA: A combined Ritual code and Talmudic commentary which also includes explanations of Bible passages, by R. Isaac b. Moses of Vienna, fl. in Germany and France in the 13th century
OZAR MIDRASHIM: A library of two hundred minor midrashim; VI B 1 d
PAANEAH RAZA: A Pentateuch commentary intermingling literal with highly allusive modes of interpretation, by R. Isaac b. Judah ha-Levi, fl. 13th century
PALESTINIAN TALMUD: Talmud Yerushalmi q.v.
PALESTINIAN TARGUM: A name inappropriately applied at times to the Fragment Targum or Targum Yerushalmi=Targum Pseudo-Jonathan. There are at least four recensions of the Aramaic translation of the Pentateuch used in Palestine. See Neofiti I; Fragment(ary) Targum; Cairo Genizah Fragments; Targum Yerushalmi; I A 2
PANIM AHERIM: Midrash Panim Aherim q.v.
PANIM YAFOTH: A Cabbalistic commentary on the Pentateuch by R. Pinhas Levi Horowitz, ca. 1731-1805
PARDES YOSEF: A commentary on Pentateuch by R. Joseph Pazanovski; Lodz, 1937
PASHTEH DEKRA: Commentary on Genesis by R. Abraham Hayyim Kassel; Vilna, 1899
PENE DAVID: Comments and explanations on the Bible by R. Hayyim Joseph David Azulai, author of Homath Anach (q.v.): Leghorn, 1792
PEREQ HASHALOM: A post-talmudic extra-canonical tractate to Talmud; III B 5
PESIKTA: Pesiqta q.v.
PESIQTA HADATTA: A homiletic midrash; 12th/13th century
PESIQTA RABBATI: A homiletic midrash on the festivals whose final compilation, incorporating material from Pesiqta deRav Kahana and Tanhuma Yelammedenu, is commonly dated after the middle of the 9th century although its earlier form is regarded as a Palestinian work of the 6th or 7th century CE; V B

PESIQTA deRAV KAHANA: A Palestinian collection of homilies for festivals and other special occasions in the liturgical year stemming from sometime in the (5th-) 7th- 9th centuries; V A
PESIQTA ZUTHRATHA: Leqah Tov q.v.
PIRKE ABOTH: (Sayings of the Fathers) A tractate of the Mishnah unique in its exclusively aggadic content, material dates from 3rd cent. BCE-3rd cent. CE; II A 14 j
PIRKE deRABBI ELIEZER: An aggadic midrash which in its present form comes from a time as late as the 8th or 9th century; V P
PIRQEI: PIRKE q.v.
PSEUDO-SEDER ELIYAHU ZUTA: One part of Tanna deve Eliyahu q.v.
QOHOLETH RABBA: Midrash Koheleth Rabba q.v.
RAB P'ALIM: The sources of the Sages' interpretations and aggadoth by R. Abraham b. Elijah Gaon of Vilna, 1750-1808
RADAK: R. David Kimhi, 1160-1235, Hebrew grammarian and exegete, author of a commentary on Scripture
RALBAG: R. Levi b. Gershon (Gersonides), 1288-1344, philosopher, exegere, math- ematician and astronomer who wrote a commentary on Scripture
RALASH: R. Judah Loeb Spiro of Frankfort, author of Har'chasim L'bikah, "to clarify and illuminate the apparently unintelligible verse of Scripture"; Altona, 1815
RAMBAM: Maimonides q.v.
RAMBAN: R. Moshe b. Nahman (Nahmanides), rabbi, Talmudist, Cabbalist, and Scriptural commentator, 1194-1270
RASAG: R. Saadiah (b. Joseph) Gaon, celebrated Jewish scholar, 882-942
RASHBAM: R. Samuel b. Meir, grandson of Rashi, biblical exegete, 1085-1174
RASHI: R. Solomon b. Isaac, author of the most popular commentaries to Scripture and Talmud, 1040-1105
RAWAH: R. Wolf Heidenheim, grammarian and exegete, 1757-1832, author of Moda L'binah, supercommentary on Rashi to Pentateuch; Vilna, 1888
REBID HAZAHAB: Cabbalistic-halachic commentary on the Bible by R. Dob Ber b. Judah Treves, d. 1803
REGGIO: R. Isaac Samuel Reggio (1784-1855), Austro-Italian scholar, author of Sefer Torah Elokim on the Pentateuch; Vienna, 1821
RJ OF VIENNA: R. Jacob of Vienna, Austrian rabbi of the 14th century. His commentary on the Bible was published from MS by Menasseh Grossberg, Mainz, 1888
RIBA: R. Judah b. Eliezer, 14th century scholar, author of Minhath Judah
ROSH: R. Asher b. Jehiel, outstanding codifier and Talmudist, 1250-1327, who also wrote a commentary on the Pentateuch
RUTH RABBA: Midrash Ruth Rabba q.v.
RUTH ZUTA: An expositional midrash; 10th century
SECHEL TOB: Biblical commentary by R. Menahem b. Shlomo, written 1139, apparently in Italy; Berlin, 1900
SEDER ELIYAHU RABBAH: One part of Tanna deve Eliyahu q.v.
SEDER ELIYAHU ZUTA: One part of Tanna deve Eliyahu q.v.
SEDER 'OLAM (RABBAH): A chronology listing events and dates from Adam to the Bar Kokhba revolt (132-135 C.E.). The work is traditionally ascribed to R. Yose b. Halafta (d. ca. 160), but it was probably compiled in early Amoraic times (i.e., after 219/220); VIII B
SEDER 'OLAM ZUTA: A chronology extending from Adam through the death of R. Hatsuv (d. 800); VIII C
SEFER HAB'RITH AL HATORAH: A Pentateuch commmentary by R. Tz'vi Hirsch Kalischer (1795-1874), noted rabbi of Thorn, Prussia; Warsaw, 1873/87
SEFER HA-LIKKUTIM: Sammlung alter Midrashim und wissenschaftlicher Abhand- lungen; VI B 1 c
SEFER HA-YASHAR: One of the latest works of Midrashic aggadah. Drawing on Midrashic sources, it paraphrases Scripture, with many additions; origins in Italy no earlier than the 13th century; first ed. Naples, 1552
SEFER TORAH: A minor extra-canonical tractate to Talmud; II B 6
SEFER ZIKKARON: A supercommentary on Rashi to Pentateuch, by R. Sh'lomoh ha-Levi Bokrat, fl. 15th century; Leghorn, 1845
SEMAHOT: Evel Rabbati q.v.
SFORNO: R. Obadiah Sforno, exegete, philospher and physician, c. 1475-1550
SHADAL: R. Samuel David Luzzato (1800-1865), scholar, philologian and author of a commentary on Pentateuch, Padwa, 1871-6

SHEMOT RABBA: Midrash on Exodus; 11th/12th centuries, though more recently scholars have argued for a date in 7th; V D
SH'ERITH YEHUDAH: A commentary on the Pentateuch by R. I. Gruenwald; Munkacs, 1938
SH'ILTOTH deRABBI AHAI: The first known work after the Talmud, by R. Aha (Ahai) of Shabha, Babylonian Talmudist of the 8th century: disquisitions on Biblical and Rabbinic precepts, based on weekly readings of the Bible
SHIR HA-SHIRIM RABBA: An expositional midrash on Song of Solomon; 7th century or later; V D
SHIR HASHIRIM ZUTA: Song of Solomon Zuta q.v.
SHOHER TOV: Midrash on Psalms q.v.
SIFRA: A tannaitic expositional midrash on Leviticus; final compilation not earlier than end of the 4th century; IV C
SIFRE: A tannaitic expositional midrash on Numbers and Deuteronomy; final compilation not earlier than the beginning of the 5th century; IV D
SIFRE ZUTA: A midrash on Numbers extracted from Yalqut Shim'oni (q.v.) which contains teachings fom unknown or relatively unknown tannaitic authorities as well as otherwise unknown diputes between Bet Hillel and Bet Shammai; final compilation not earlier than end of the 4th century; IV E
SIFTHE DAATH: Homilies and annotations on the Bible by R. Solomon Ephraim of Lencziza, author of K'li Yakar; Prague, 1610
SIFTHE HACHAMIM: A widely-published supercommmentary on Rashi to Pentateuch, by R. Shabbathai b. Joseph Bass (1641-1718); Frankfurt am Main, 1712
SIFTHE KOHEN: A generally esoteric and cabbalistic commentary on Pentateuch by R. Mordecai ha-Kohen of Safed, 16th century; Venice, 1608
SOFERIM: An extra-canonical tractate to Talmud written ca. 8th century; III B 2
SONG OF SOLOMON ZUTA: A midrash on Song of Solomon probably from ca. 10th century; V L
TALMUD BAVLI: The Mishnah plus the Gemara as it was developed in Babylonia; essentially complete by the end of the 5th century but continued to be supplemented until as late as the 9th century; II D
TALMUD YERUSHALMI: The Mishnah plus the Gemara as it was developed in Palestine; ceased developing about 425 C.E. when the Tiberian Patriarchate was abolished; II C
TANHUMA: Midrash Tanhuma q.v.
TANNA DEVE ELIYAHU: (= Seder Eliyahu Rabbah + Seder Eliyahu Zuta + Pseudo-Seder Eliyahu Zuta) In its present form the work comes from the 9th or 10th century, but it contains baraitot form a time as early as the 3rd century; V Q
TARGUM JONATHAN: A targum to the Former and Latter Prophets which gained gained acceptance in Babylonia during the third or fourth century CE, and though it contains Amoraic material, much of it was possibly written as early as 70-135 CE and perhaps even pre-70 CE; I B 1 (This statement is more accurate in the case of the Former Prophets than of the Latter Prophets. Do not confuse this targum with Targum Pseudo-Jonathan=Targum Yerushalmi q.v.)
TARGUM ONKELOS: The aramaic translation of the Pentateuch was composed in Palestine sometime between 70 and 200 CE (perhaps more closely, 80-135 CE) but was later reedited and vocalized in Babylonia. It was in use there before the end of the third century CE and became the 'official' pentateuchal targum of the synagogue. It is characterized by a largely literal translation; I A 1
TARGUM PSEUDO-JONATHAN (= Yerushalmi [I]): (Falsely assumed to be entitled Targ Jonathan in Miqra'ot Gedolot and thus aka Targ Pseudo-Jonathan) A complete targum to the whole Pentateuch, representing a Babylonian version of the Palestinian targum tradition in its most developed form (especially with aggadic expansions); final form is quite late but contains ancient material; I A 2 d;
TARGUM RISHON: One of the two aramaic translations of Esther, this one being the more literal, made at a relatively late date; I C 2 b
TARGUM SHENI: One of the two aramaic translations of Esther, this one including much aggadic material, made in the 7th or 8th century or later; I C 2 b
TARGUM YERUSHALMI (I) = Targum Pseudo-Jonathan q.v.
TARGUM YERUSHALMI (II) = Fragment Targum q.v.
TARGUM YERUSHALMI to Former and Latter Prophets: Extant in only a few fragments which probably date to the latter part of the 7th century CE; I B 2
TECHELETH MORDECHAI: A work on the Bible and the commentaries of Rashi and Ibn Ezra by R. Mord'chai Drucker; Lemberg, 1894
TEFILLIN: A minor extra-canonical tractate to Talmud; III B 6

TO'ALIYOTH RALBAG: The ethical teachings and morals derived from the commentary of Ralbag on Pentateuch; Riva di Trento, 1560

TOLEDOTH YITZHAK: Commentary on the Bible which stresses the literal meaning by R. Isaac b. Joseph Caro, Spanish Talmudist of the 15th-16th century

TORAH SHELEMAH: The Hebrew encyclopedia of biblical interpretation by R. Menachem M. Kasher also translated in part into English

TORAH TEMIMAH: A brief anthology from Talmud and Midrash on the Pentateuch with a commentary by R. Baruch Epstein; Vilna, 1904

TORAT KOHANIM: Sifra q.v.

TOSEFOTH: Commentary on the Bible similar to Daath Zekenim

TOSEFTA: A compilation closely resembling Mishnah in form. Its origin is disputed, but it is usually viewed as a "supplement" to the Mishnah; suggested dates of compilation range from late 2nd/early 3rd to early 6th century; II B

TSEROR HAMOR: Mystical and Midrashic commentary on Pentateuch by R. Abraham Saba, 15th century Spanish preacher

TZEDAH LADERECH: A supercommentary on Rashi to Pentateuch, Mizrahi et al by R. Issachar Baer b. Israel Eilenburg (c. 1570-1623); Prague, 1623

VAYYIQRA RABBA: Midrash on Leviticus whose character is homiletic; 5th to 7th (or 7th to 9th) centuries; V D

YALQUT HA-MAKIRI: An anthology of midrashim on the prophetic writings and the three major poetic Hagiagrapha; 14th century

YALQUT SHIM'ONI: A Midrash on the whole Hebrew Bible. (Midrash is organized according to Biblical books and divided into units called ReMeZ.) The collection was compiled in Germany in the first half of the 13th century; VI A 2

YALQUT YEHUDAH: An aggadic compilation and commentary on Pentateuch by R. Judah Loeb Ginsburg; 3 vols; Dvinsk, 1931/4

ZAPHNATH PAANEAH: Glosses and notes on the Pentateuch by R. Joseph Rozin, the Gaon of Rogachov, phenomenal Talmudist of our age

ZIZIT: A minor extra-canonical tractate to Talmud; III B 6

ZOHAR: The chief work of the Spanish Cabbalah, largely a commentary on sections of the Pentateuch; first became widely known toward end of 13th and during 14th centuries

Mark Hoffman
revised list: 8/12/87

MIDRASHIM, SMALLER:

From Jewish encyclopedia

A number of midrashim exist which are smaller in size, and generally later in date, than those dealt with in the articles Midrash Haggadah and Midrash Halakah. The chief of these are:

1. Midrash Abkir:

This midrash, the extant remains of which consist of more than fifty excerpts contained in the Yalḳuṭ and a number of citations in other works, dealt, according to all accessible evidence, only with the first two books of the Pentateuch. It derived its name from the formula uy%#ut with which all these homilies closed, according to the testimony of R. Eleazar of Worms in a manuscript commentary on the prayer-book, and according to a codex of De Rossi. It is possible that these religious discourses were arranged in the order of the sedarim of Genesis and Exodus, the beginnings of the sedarim being Gen. i. 1, ii. 4, iii. 22, vi. 9, xii. 1, xvii. 1, xviii. 1, xxii. 1, xxvii. 1, xliv. 18; Ex. iii. 1, xvi. 4, and xxv. 1, to which belong the excerpts in Yalḳ., Gen. 4, 17, 34, 50, 63, 81, 82, 96, 120, 150, and in Yalḳ., Ex. 169, 258, and 361. If it may be assumed that in these homilies of the Midrash Abkir the expositions are not confined to the first verses, the fact that certain passages are not connected with the beginning of any seder need cause no surprise.

The language of this midrash is pure Hebrew, while its contents and discussions recall the works of the later haggadic period. As in the Pirḳe Rabbi Eli'ezer, angels are frequently mentioned (comp. the excerpts in Yalḳ. 132, 234, 241, and 243). Shemaḥsai and Azael, according to the account in the Midrash Abkir, descended to earth to hallow the name of God in a degenerate world, but could not withstand the daughters of man. Shemaḥsai was entrapped by the beauty of Istahar, who, through the marvelous might of the Divine Name, which she had elicited from him, ascended to heaven. As a reward for her virtue she was placed among the Pleiades, while the angel did penance before the Flood, and in punishment of his seduction of the daughters of men was suspended head downward between heaven and earth. Azael, however, still wanders unreformed among mortals, and through dress and adornment seeks to mislead women (Jellinek, "B. H." iv., pp. ix., *et seq.*). The version of this story in Yalḳ. 44 (on Gen. vi. 2) concludes; "Therefore do the Israelites offer as a sacrifice on the Day of Atonement a ram [sic] to the Eternal One that He may forgive the sins of Israel, and a ram [sic] to Azazel that he may bear the sins of Israel, and this is the Azazel that is referred to in the Torah." This passage of the midrash explains the words of Yoma 67b: "According to the school of R. Ishmael, Azazel is he who atones for the deed of Usa and Azael." It is to be noted that in the editio princeps of the Yalḳuṭ (Salonica, 1526-27) the source of the legend of the fallen angels (in § 44) as well as of the legend concerning the temptation of R. Mattithiah b. Ḥeresh by Satan (in § 161), who was successfully resisted by the pious hero, is simply the ordinary midrash, not the Midrash Abkir. The latter legend is found also in the Midrash of the Ten Commandments (Jellinek, *l.c.* i. 79) and in Tanḥuma (ed. Buber, "Ḥuḳḳat," Addenda, § 1).

In several other excerpts from the Yalḳuṭ, which, according to later editions, are derived from the Midrash Abkir, the source is indicated in the first edition merely by the word "Midrash," as in § 241, which discusses the legend of Usa, the patron of Egypt; here "Midrash" apparently means "Midrash Wayosha'" (Jellinek, *l.c.* i. 39 *et seq.*). Yalḳ. 235 (on Ex. xiv. 24) relates that the Egyptian magicians Jannes and Jambres obtained wings by their art and soared to heaven, but were dashed down into the sea by the angel Michael. It can not be determined, however, whether this passage belongs to the fragment excerpted from the Midrash Abkir in Yalḳ. 234. This midrash was at all events known to the author of the "Shemot Rabbah," and was used or cited in the following works among others: the "Leḳaḥ Ṭob" of R. Tobias b. Eliezer, the "Ha-Roḳeaḥ" of Eleazar ben Judah of Worms, the "Pa'aneaḥ Raza," the "Ketab Tamim" of Moses Talhu, the "Kad ha-Ḳemaḥ" of Baḥya ben Asher, a manuscript commentary by a grandson of R. Samuel of Speier, and the Yalḳuṭ Re'ubeni. The entire midrash was likewise known to Azariah dei Rossi (comp. "Me'or 'Enayim." ed. Wilna, p. 455) and to Abraham ibn Akra. The extracts in the Yalḳuṭ, which had been listed almost completely by Zunz, were collected by Buber in "Ha-Shaḥar," xi. (reprinted separately, Vienna, 1883) and by Simon Chones in "Rab Pe'alim," pp. 133 *et seq.* The legend of the two angels was also reprinted by Jellinek, *l.c.* iv. 127 *etseq.* Jannes and Jambres are mentioned also in Men. 85a and "Shemot Rabbah," 9.

Bibliography:

- Zunz, G. V. p. 282;
- Abraham Wilna, Rab Pc'alim, ed. Chones, pp. 22 et seq., 133 et seq., Wilna, 1894;
- Buber, Yeri'ot Shelomoh, pp. 9 et seq.;
- Neubauer, in R. E. J. xiv. 109;
- Brüll's Jahrb. v., vi. 98 et seq.
- On the name of the midrash see especially Brüll, l.c. i. 146;
- Chones, l.c. p. 27;
- on the legend of the angels Shemaḥsai and Azael see Enoch, vi. et seq. in Kautzsch, Apokryphen, ii. 238 et seq., 275;
- Targ. Yer. on Gen. vi. 4;
- Pirḳe R. El. xxii.;
- Midr. Peṭirat Mosheh, in Jellinek, B. H. i. 129;
- Recanati on Gen. vi. 4;
- Jellinek, l.c. ii. 86, v., pp. xlii., 172;
- Epstein, Bereshit Rabbati, p. 21;
- Brüll's Jahrb. i. 145 et seq.

2. Midrash Al Yithallel:

A midrash containing stories from the lives of the wise Solomon, the mighty David, and the rich Korah, illustrating Jer. ix. 23. The text has been published according to a manuscript at Munich by Jellinek ("B. H." vi. 106-108), and according to a manuscript from Yemen by Grünhut ("Sefer ha-Liḳḳuṭim," i. 21 *et seq.*), with valuable references to sources and parallels. With the story of Solomon may be compared the passage cited in Jellinek (*l.c.* ii. 86 *et seq.*, from the "`Emeḳ ha-Melek"); the history of David is similar to the midrash of Goliath (*ib.* iv. 140 *et seq.*); and that of Korah to the passage in the Midrash Tehillim (ed. Buber on Ps. i. 15).

Bibliography:

- Jellinek, B. H. iv., p. xiii.; vi., pp. xxvi. et seq.

3. Midrash 'Aseret ha-Dibrot:

A midrash which dates, according to Jellinek, from about the tenth century, and which is devoted entirely to the Feast of Weeks, being actually called in a Vatican manuscript "a haggadah for Shabu'ot." Its author seeks to inculcate the doctrines of the Decalogue by citing pertinent tales of a moral and religious nature; and he employs, in addition to much material from unknown sources, many passages from treatises on the Creation, revelation, and similar topics, which he introduces with the phrase "ameru ḥakamim" (the sages say); he seldom cites his authorities. He writes in a lucid Hebrew style. The separate commandments are prefaced by a general introduction based on Ps. cvi. 2: "Who can utter the mighty acts of the Lord? who can shew forth all his praise?" This verse is explained, with reference to Pirḳe R. El. iii., as follows: "Even the angels are unable to recount His mighty acts; only faintly may be shown what He hath created and what shall come to pass, that the name of the King of all kings, the Holy One, blessed be He! may be praised and honored."

After a few sentences follows the haggadah of the strife of the letters, which contended with each other for the honor of forming the beginning of Creation. The victor in this contest was the letter "bet," the initial of the word

, while "alef" was comforted by the promise that with it, as the first letter of , the revelation of the Ten Commandments should begin (comp. the recension of the Midrash of the Alphabet in Jellinek, "B. H." iii. 50 *et*

seq.; Gen. R. i., ed. Theodor, p. 9). The word is explained as a noṭariḳon and as Egyptian (comp. Shab. 105a; Pesiḳ. 109a). This section is followed by a mystic and cosmological discussion of the magnitude of the world, of the waters above and below the firmament, and of the seven heavens (comp. "Seder Rabbah de-Bereshit" in Wertheimer, "Batte Midrashot," i. 9, 22 *et seq.*). The introduction then makes excursus on the modesty of Moses, which gained for him the honor of God's revelation of the Torah; on the preexistence of the

Torah, and on God's invitation to the Gentiles to accept it, which they all refused; and on the pledges which God required of Israel to keep the Torah, these pledges being their children (comp. Cant. R. to Cant. i. 3). In the

discussion of the several commandments (, etc., to , which are included in the editions of this midrash) only the first and sixth commandments, which have no story attached to them, are treated at any length in haggadic fashion. In the case of the other commandments, legends form the principal part of the discussion, and are arranged as follows: commandment ii., the mother and her seven children, the limping Jew; commandment iii., one who never swore; commandment iv., the pious man and the cow; Joseph, who kept holy the Sabbath-day, the emperor and R. Joshua b. Hananiah, Tinnius Rufus and Rabbi Akiba; commandment v., three examples of the love of children, the child and the Book of Genesis; commandment vii., the temptation of Mattithiah b. Ḥeresh, Rabbi Meïr and the wife of his host, Mattaniah's wife and death; the history of Saul, who by the help of Elijah was reunited with his wife after a long separation; commandment viii., Solomon and the thief, the merchant and the thievish innkeeper; commandment ix., the son of the publican Baya.

Bibliography:

- Zunz, G. V. pp. 142, 144;
- Jellinek, B. H. i., p. xviii.;
- text of the Midrash, ib. pp. 62-90;
- Benjacob, Oẓar ha-Sefarim, p. 301;
- Horowitz, Uralte Tosefta's, v. 66 et seq.;
- Wertheimer, Batte Midrashot, ii. 8, 26.
- On another recension of this midrash in the Ḥibbur ha-Ma'asiyyot, Verona, 1647, which contains a story

  on the honor due the Torah, as well as on a , and which is contained in a manuscript of historical miscellanies, comp. Epstein in Ha-Shaḥar, i. 67;
- Maḥzor Vitry, Introduction, p. 183.
- Winter and Wünsche's Die Jüdische Litteratur, i. 669 et seq., contains a translation of some fragments of another midrash to the Ten Commandments, attributed to Saadia Gaon (comp. Eisenstadter, Arabischer Midrasch zu den Zehn Geboten, Vienna, 1868;
- see also Weiss, Dor, iv. 152).

4. Dibre ha-Yamim shel Mosheh:

This midrash, which is written in pure Hebrew, and which is in many portions a mere cento of verses from the Bible in close imitation of Biblical style, presents a history of the life of Moses embellished with many legends which must be very old, since the same or similar stories are found as early as Josephus ("Ant." ii. 9, §§ 2 *et seq.*).; viz., the stories of the wise men's prophecy to the king of the birth of a child who some day will destroy the power of the Egyptians (in the midrash the interpretation of a dream replaces the prophecy; comp. also Targ. Yer. 1 to Ex. i. 15), upon which prophecy followed the command of the king to cast the male children of the Israelites into the river; the crown which the king places upon Moses' head, and which the latter casts to the earth (in the midrash Moses is described as taking the crown from the king's head); Moses as leader of the Israelites in a war against the Ethiopians, his use of the ibis in combating the snakes that have made his way dangerous, and the love of the king's daughter for him (according to the midrash Moses enters the camp of the

Ethiopian king , upon whose death he marries the latter's widow, and, overcoming the dangers due to the snakes, captures the longbesieged city). For other older sources which agree in part with this midrash and differ fromit in some respects, see Moses in Rabbinical Literature.

According to Jellinek ("B. H." ii., p. viii.), the life of Moses was originally treated in detail in a chronicle which employed sources still older. This work was incorporated in the well-known collection of legends entitled "Sefer ha-Yashar"; and from this the Yalḳuṭ took extracts which agree with the "Sefer ha-Yashar" and not with the present Chronicle of Moses. At a later time, however, a shorter recension of the older chronicle was made, which is the one now existing. It was published at Constantinople in 1516, at Venice in 1564, and elsewhere, and was reprinted by Jellinek (*l.c.* ii. 1-13). Extracts were made from the chronicle by the author of the "Midrash Wayosha'"; and it was one of the sources of the "Shemot Rabbah"; it was likewise cited in the "'Aruk," by Ibn Ezra (who rejects it as apocryphal) on Ex. ii. 22, and by Samuel ben Meïr on Numbers.

Bibliography:

- Zunz, G. V. p. 145;
- Rab Pe'alim, p. 45;
- Jellinek, B. H. ii., pp. vii. et seq.

5. Midrash Eleh Ezkerah:

This midrash receives its name from the fact that a seliḥah for the Day of Atonement, which treats the same subject and begins with the words "Eleh ezkerah," recounts the execution of ten famous teachers of the Mishnah in the time of the persecution by Hadrian. The same event is related in a very ancient source, Ekah Rabbati on Lam. ii. 2, ed. Buber, p. 50b (comp. also Midr. Teh. on Ps. ix. 13, ed. Buber, p. 44b). According to the Midrash Eleh Ezkerah, a Roman emperor commanded the execution of the ten sages of Israel to expiate the guilt of the sons of Jacob, who had sold their brother Joseph—a crime which, according to Ex. xxi. 16, had to be punished with death. The names of the martyrs are given here, as in the seliḥah already mentioned (varying in part from the Ekah Rabbati and the Midrash Tehillim), as follows: R. Simeon b. Gamaliel, R. Ishmael the high priest, R. Akiba, R. Ḥanina b. Teradion, R. Judah b. Baba, R. Judah b. Dama, R. Ḥuzpit, R. Hananiah b. Ḥakinai, R. Jeshebeab, and R. Eleazar b. Shammua'.

Although this midrash employs other sources, borrowing its introduction from the Midrash Konen, and the account of the conversation of Rabbi Ishmael with the angels in heaven probably from the "Hekalot," it forms, nevertheless, a coherent work. It was edited, on the basis of a Hamburg codex, by Jellinek (Leipsic, 1853, and in his "B. H." ii. 64-72), and, according to another manuscript, by Chones, in his "Rab Pe'alim" (pp. 157-160). A second and a third recension of the midrash were edited, on the basis of manuscript sources, in "B. H." (vi. 19-35), and a fourth is contained in the Spanish liturgical work "Bet Ab" (Leghorn, 1877). According to Jellinek, "the fourth recension is the oldest, since it has borrowed large portions from the 'Hekalot'; next to this stand the second and the third; while the youngest is the first, which, nevertheless, has the advantage of real conformity with the spirit of the race and represents this the best of all." The martyrdom of the ten sages is also treated in the additions to the "Hekalot" ("B. H." v. 167 *et seq.*) and in the ḳinah for the Ninth of Ab.

Bibliography:

- Zunz, G. V. p. 142;
- Jellinek, B. H. ii., pp. xxiii. et seq.; v., p. xli.; vi., pp. xvii. et seq.;
- Benjacob, Oẓar ha-Sefarim, p. 299.
- On the problem of the synchronism of the ten martyrs see Grätz, Gesch. iv. 175 et seq., and Monatsschrift, i. 314 et seq. A German translation by P. Möbius appeared in 1845.

6. Midrash 'Eser Galiyyot:

This midrash treats of the ten exiles which have befallen the Jews, counting four exiles under Sennacherib, four under Nebuchadnezzar, one under Vespasian, and one under Hadrian. It contains also many parallels to the Seder 'Olam, ch. xxii. *et seq.* A citation of the commentator R. Hillel on Sifre, ii. 43 (ed. Friedmann, p. 82a) justifies the inference that the Midrash 'Eser Galiyyot originally stood at the end of the Seder 'Olam; and it is also possible that Abraham ben David likewise drew material from it, for an older edition of his "Sefer ha-Ḳabbalah" includes this midrash. The haggadah at the beginning of the midrash, to the effect that the Jews had suffered ten exiles, was cited, with the formula "Our teachers have taught," by R. Ẓemaḥ Gaon in his letter addressed to the community of Kairwan in the latter part of the ninth century. The midrash has been edited by Jellinek ("B. H." iv. 133-136) and, with valuable notes, by Grünhut ("Sefer ha-Liḳḳuṭim," iii. 2-22). A later recension which "cares little about haggadic chronology, but much about haggadic embellishment," was printed in "B. H." v. 113-116.

Bibliography:

- Jellinek, B. H. iv., p. xii.; v., p. xxxv.;
- Grünhut, ib. 5-13;

- Brüll, in Ben Chananja, 1866, p. 125;
- Epstein, Eldad ha-Dani, pp. 7, 17;
- Ratner, Introduction to the Seder 'Olam, pp. 49, 123, and notes on the same work, pp. 48a, 51a, 56a.

7. Midrash Esfah:

This midrash, which as yet is known only from a few excerpts in Yalḳuṭ and two citations in "Sefer Raziel" and "Ha-Roḳeaḥ," receives its name from Num. xi. 16: "Gather unto me ["Esfah-li"] seventy men of the elders of Israel." In Yalḳ. i, § 736 is found a citation relating to the same verse, which can not be traced to any other midrash, and is doubtless taken from Midrash Esfah. To this midrash may possibly be referred a passage in the "Halakot Gedolot" (ed. Warsaw, p. 282b) and a fragment on Num. xvii. 14, xx. 1-3, in Wertheimer, "Batte Midrashot," iii. 8-10, which agrees in its concluding words with the excerpt in Yalḳ., Num. 763 on Num. xx. 3 (found also *ib.* 262, on Ex. xvii. 2, which begins with the same words). The name of the midrash shows that it must have begun with Num. xi. 16. The other excerpts in the Yalḳuṭ from the Midrash Esfah, §§ 737, 739, 742, 764, 773, and 845, are based on Num. xi. 24, xii. 3-7, xii. 12, xxi. 9, xxvi. 2 (found also *ib.* 684, on Num. i. 2, which begins with the same words), and Deut. vi. 16; the extent of the midrash, however, can not be determined.

The interesting extract in Yalḳ., Num. on Num. xi. 16 names the seventy elders in two of its recensions (a third recension of this passage is furnished by a Vatican manuscript); and one of these versions concludes with a noteworthy statement which justifies the inference that the midrash was taught in the academy or Ḥanina Gaon by Rabbi Samuel, brother of Rabbi Phinehas. It would seem, therefore, that the midrash was composed in Babylon in the first half of the ninth century.

Bibliography:

- Zunz, G. V. pp. 279 et seq.;
- Chones, Rab Pe'alim, pp. 36 et seq.;
- Rapoport, Kerem Ḥemed, vi.;
- Weiss, Dor, iv. 41, 216;
- Buber, in Keneset Yisrael, i.;
- Müller, Einleitung in die Responsa, 1891, p. 73;
- Wertheimer, Batte Midrashot, Introduction, pp. 5 et seq. The excerpts from the Midrash Esfah have been collected by Buber (l.c.) and by Chones (l.c. pp. 147-153;
- comp. Buber, Yeri'ot Shelomoh, pp. 13 et seq.).

8. Midrash Hallel.

See Psalms, Midrash to.

9. Midrash Leku Nerannena.

This midrash, which is cited in the Maḥzor Vitry (§ 426, p. 334) and of which a few fragments are still preserved, seems to have been a homily ("pesiḳta") for the Feast of Ḥanukkah.

Bibliography:

- Epstein, Ha-Ḥoḳer, i. 65 et seq.

10. Midrash Ma'aseh Torah:

This midrash contains compilations of doctrines, regulations of conduct, and empirical rules, arranged in groups of three to ten each and taken from various works. It is frequently found in manuscript, and has been edited at Constantinople (1519), Venice (1544), Amsterdam (1697), and elsewhere, while it has appeared more recently in Jellinek's "B. H." (ii. 92-101) and is contained also in the "Kol Bo" (§ 118), where it frequently deviates from the Amsterdam edition even in the arrangement of its sentences. The fact that this midrash is ascribed to the patriarch R. Judah ha-Nasi (Rabbenu ha-Ḳadosh) receives its explanation from the fact that the Ma'aseh Torah

is merely another recension of the similar midrash found in the edition of Schönblum (in his collection "Sheloshah Sefarim Niftaḥim," Lemberg, 1877) and in Grünhut's "Sefer ha-Liḳḳuṭim" (iii. 33-90). This latter midrash begins in both editions with the teachings which Rabbenu ha-Ḳadosh taught his son, and the work is accordingly called "Pirḳe de-Rabbenu ha-Ḳadosh" or "Pirḳe Rabbenu ha-Ḳadosh" in the two editions and in the manuscripts on which they are based.

The editions in question comprise two different recensions. In the text of Schönblum the number of numerical groups is 24; and at the beginning stands the strange order 6, 5, 4, 3, followed by the numbers 7-24. On the other hand, in Grünhut's text, which is based on a defective manuscript, the order of the "peraḳim" proceeds naturally from 3 to 12 (or 13), but the rest are lacking; and, quite apart from this divergence in the method of grouping, even within the numerical groups the two editions differ strikingly in the number and occasionally also in the wording of individual passages. In an Oxford codex of the Maḥzor Vitry a passage occurring in böth editions (ed. Schönblum, p. 35a; ed. Grünhut, p. 35) is cited as being in the Pesiḳta; and it is also stated that it treats of a series of from 3 to 10 objects (comp. the introduction to the Maḥzor Vitry, p. 179; Tos. Ber. 8b; 'Er. 19a).

A similar collection, probably more ancient in origin, was edited by Horowitz in the "Kebod Ḥuppah," Frankfort-on-the-Main, 1888, the work being based on a codex of De Rossi of the year 1290. This compilation is named the "Ḥuppat Eliyahu" or the "Sheba' Ḥuppot," on account of its opening words, "Seven canopies will God set up for the righteous in the world to come" (comp. B. B. 75a). This haggadah agrees for the most part with the Ma'aseh Torah and the Pirḳe Rabbenu ha-Ḳadosh, and presents the numerical groupings up to the number 24, arranged without much order; on the whole, it harmonizes more closely with the Pirḳe. According to Horowitz, the "Ḥuppat Eliyahu" was revised and expanded into the "Huppat Eliyahu Rabbah."

The "Ḥuppat Eliyahu" was edited as far as No. 16 by R. Israel Alnaqua at the end of his "Menorat ha-Ma'or"; and this portion of the compilation, together with other extracts from this work, was appended by Elijah de Vidas to his "Reshit Ḥokmah" (comp. Schechter, "Monatsschrift," 1885, pp. 124 *et seq.*, 234). Alnaqua mentions also among the sources which he used "Ḥuppat Eliyahu Zuṭa we-Rabbah," which were evidently merely parts of the same work. From them were probably derived the two extracts in paragraphs 201 and 247 of the "Menorat ha-Ma'or" of Isaac Aboab, which are cited as occurring in the "Ḥuppat Eliyahu Rabbah" and the "Ḥuppat Eliyahu Zuṭa." Alnaqua was, furthermore, the compiler of many maxims beginning with the words

, and , and forming the "Or 'Olam" at the end of his "Menorat ha-Ma'or." This collection was likewise incorporated by De Vidas in his work, and has been reprinted by Jellinek ("B. H." iii. 109-130) as the "Midrash le-'Olam" and "Midrash Gadol u-Gedolah."

The "Ma'aseh Torah" formed the model for the rich collection of Elijah Wilna which bears the same name, and which appeared at Warsaw in 1804 with the additions of his son Abraham.

Bibliography:

- Zunz, G. V. pp. 284 et seq.;
- Chones, Rab Pe'alim, pp. 59 et seq., 87 et seq.;
- Benjacob, Oẓar ha-Sefarim, pp. 337 et seq., 357 et seq.;
- Grünhut, Sefer ha-Liḳḳuṭim, iii., Introduction, pp. 17 et seq. Abundant material regarding this midrash has been collected by Horowitz; but the numerical relations of the midrashim require thorough investigation.

11. Midrash Peṭirat Aharon:

A midrash based on Num. xx. 1 *et seq.*, and describing the lack of water experienced by the children of Israel after the death of Miriam and the events at the rock from which water was obtained. It likewise treats of Num. xx. 24 *et seq.*, recounting the death of Aaron. Aaron, escorted by the people, ascended the mountain with Moses and Eleazar. There a cavern opened which Moses invited his brother to enter; in it were a table, a burning lamp, and a couch surrounded by angels. With gentle words Moses addressed Aaron, whose fate was to be happier than his own; for Aaron was to be buried by his brother, and his honor was to be inherited by his children.

Aaron then lay down upon the couch, and God took him to Himself. When Moses left the cavern it vanished; but at his prayer, his assertion that Aaron was dead being disbelieved, the mountain opened again and the high priest was seen resting on the couch (see Jew. Encyc. i. 4a, *s.v.* Aaron; and on the beginning of the midrash, which is based on Zech. xi. 8, comp. Ta'an. 9a and Sifre, Deut. 305). Authorities are nowhere cited, but several

statements are introduced by the formula (*i.e.*,). The midrash was edited at Constantinople (1516), Venice (1544), and elsewhere, and has been reprinted by Jellinek ("B. H." i. 91-95).

Bibliography:

- Zunz, G. V. p. 146;
- Jellinek, B. H. i., p. xix.

12. Midrash Peṭirat Mosheh:

This midrash describes in great detail the last acts of Moses and his death, at which the angels and God Himself werepresent. There are several recensions of it. The first, published at Constantinople in 1516 (Venice, 1544, and elsewhere; also in Jellinek, "B. H." i. 115-129), begins with a brief exegesis by R. Samuel Naḥmani and R. Tanḥuma of the first verse of the pericope "We-zot ha-berakah" (Deut. xxxiii. 1, xxxiv. 12), closing with its last verses, and doubtless intended for Simḥat Torah. The real content of the midrash is a haggadic treatment of Deut. xxxi. 14 *et seq.*, supplemented by an exegesis of Deut. iii. 23 *et seq.*, and is filled with somewhat tedious dialogues between God and Moses, who is represented as unwilling to die. All his tears and entreaties were in vain, however; for God commanded all the princes of heaven to close the gates of prayer. In the last days of his life, until the 7th of Adar, Moses interpreted the Torah to Israel; and on the day of his death, according to R. Ḥelbo, he wrote thirteen Torahs, of which twelve were for the twelve tribes, and the best was for the Ark of the Covenant (*ib.* xxxi. 24 *et seq.*; comp. Pesiḳ. p. 197a; Deut. R., Wayelek, end.; Midr. Teh. on Ps. xc.); some say that Gabriel descended, and took the Torah from the hands of Moses, bearing it through each heaven to show the piety of its scribe, and that the souls of the holy read from this Torah on Mondays and Thursdays and on festivals. This is followed by a long section beginning with R. Josiah's account of the honors which Moses rendered Joshua, and the service which he did him in the last days of his life. Especially noteworthy here is the

poetic prayer of Joshua beginning .

After this the close of Moses' life is depicted, a bat ḳol giving warning with increasing insistence of the hours,

even of the seconds, that remained for him. This enumeration of the hours and the conventional formula are important for the determination of the dependence of the additions in Deut. R. xi. and the second recension on the original version. Early in the midrash the angels Gabriel and Zangaziel, "the scribe of all the sons of heaven," are mentioned; but in the last hours of the life of Moses it is Samael, the head of the Satans, whose activity is most conspicuous as he watches for the passing of the soul, while Michael weeps and laments. At last Samael receives the command to bring the soul of Moses, but flees in terror before his glance. Again he appears with a drawn sword before Moses, but he has to yield before the "shem ha-meforash," carved on the staff of the leader of Israel. The last moment approaches, however, and God Himself appears to receive Moses' soul. The three good angels accompany Him to prepare a resting-place for Moses, whose soul at length is taken in the kiss of death. See Moses in Rabbinical Literature.

Other Recensions.

Large portions of this midrash are contained in Deut. R., ed. Wilna, xi. 4, 7, 8, 9 (?), and 10, where they must be regarded as later additions. The entire passage represented by paragraphs 9 and 10 of Deut. R. xi. is found also, combined in the same manner, in Yalḳ., Deut. 940 (on Deut. xxxi. 14), where the Midrash Peṭirat Mosheh is given as the source. Sifre 305 contains an exquisite little haggadah on Moses and the angel of death (comp. Pesiḳ. p. 199b; Deut. R. xi. 5). A long citation from the beginning of the midrash is also contained in a homily in Tan., Wa'etḥanan, 6 (on Deut. iii. 26), treating of the same theme, the death of Moses.

A second recension is based on Prov. xxxi. 39, and is considered by Jellinek, but probably incorrectly, to be the older. It was edited by him in "B. H." vi. 71-78, and has an entirely different beginning from that which is

found in the other recension (comp. Deut. R. xi. 3). As it is based upon a defective manuscript, the manner in which this introduction was connected with the original midrash can not be determined; but what follows the missing portion does not differ essentially from that found in the first recension, although it is somewhat shorter and is changed in arrangement. Moses' lament that he may never taste the fruits of the land receives a long explanatory addition to the effect that he grieved not for the products of the earth, but because he would be unable to fulfil the divine commands pertaining to Palestine.

A third recension or revision of the midrash was published by Gaulmyn (Paris, 1692), together with a Latin translation and the first recension. In the "Assumptio Mosis" the manuscript ends abruptly before the account of the assumption from which that work receives its name. According to Schürer, this concluding portion must have related to the dispute of the archangel Michael with Satan, mentioned in Jude 9.

Bibliography:

- Zunz, G. V. p. 146;
- Jellinek, B. H. i., p. xxi.; vi., pp. xxi. et seq.;
- Schürer, Gesch. 3d ed., iii. 219 et seq.

13. Midrash Ṭa'ame Ḥaserot we-Yeterot: Page from Midrash Eleh Ezkerah, Constantinople (?), 1620.(From the Sulzberger collection in the Jewish Theological Seminary of America, New York.)

This midrash, which has been edited most completely by Wertheimer (Jerusalem, 1899), gives haggadic explanations not only of the words which are written defective or plene, as the title of the work implies, but also of a great number of those which are not read as they are written (comp. on the ketib in Wertheimer's ed., Nos. 8, 11, 13, 19, 21-30, 37, 51, 89, 106, 111, 113, 124, 125, 127-129, 131, 134, 138-140, 181, and No. 12 on a word which is read without being written). There are likewise notes on names and words which are read differently in different places (*e.g.*, in Nos. 17, 20, 123, 126, 141, 142, 164, 172), on the ἅπαξ λεγόμενον , Judges iv. 18 (No. 108), on the peculiar writing of certain words (*e.g.*, No. 133 on , Isa. ix. 6, and No. 163 on , Josh. x. 24), and on the suspended letters in Judges xviii. 30, Ps. lxxx. 14, and Job xlviii. 50 (Nos. 112-114). The midrash may be termed, therefore, a Masoretic one, although it frequently deviates from the Masorah. The haggadic interpretations are derived for the most part from scattered passages in the Talmud and in the Midrashim, while the arrangement is capricious, the individual words being arranged neither according to the order of the alphabet nor according to the sequence of the books of the Bible. In the different manuscripts and editions of it this midrash varies considerably, not only in the number and arrangement of the passages which it discusses, but also in the wording of individual interpretations. It is cited under its present title in the Tosafot (Ber. 34a), in the "Sefer Miẓwot Gadol" of Moses of Coucy, and by Asher ben Jehiel, while it is called "Midrash Ḥaserot we-Yeterot" by Solomon Norzi. A brief extract from this work enumerating the words to be written "defective" or "plene," but omitting the reason therefor, is contained in the Maḥzor Vitry, § 518, pp. 656 *et seq.*

To the Masoretic midrashim belong also the explanations of passages read and not written or written and not read which have been edited from an old grammatical and Masoretic miscellany in the "Manuel du Lecteur" of Joseph Derenbourg (Paris, 1871), and in Jacob Saphir's "Eben Sappir" (ii. 218 *et seq.*, Mayence, 1874), and reprinted by Jellinek in his "B. H." (v. 27-30).

Bibliography:

- The midrash on the reasons for words written "defective" and "plene" was edited by Berliner on the basis of a Munich manuscript in his Peleṭat Soferim, Hebrew section, pp. 36 et seq., Breslau, 1872;
- by Wertheimer on the basis of a Genizah manuscript in the Batte Midrashot, i. 32 et seq., iii. 1 et seq.;
- and on the basis of a codex of De Rossi in the edition mentioned in the text;
- comp. Berliner, l.c. German section, pp. 34 et seq.;
- the introductions of Wertheimer in the various editions;
- Zunz, G. V. p. 284;

- Rab Pe'alim, pp. 65 et seq.;
- Buber in Ha-Shaḥar, iv.

14. Midrash Tadshe (called also Baraita de-Rabbi Pineḥas b. Ya'ir):

This small midrash begins with an interpretation of Gen. i. 11: "And God said, Let the earth bring forth" ("Tadshe ha-areẓ"). "Why," asked R. Phinehas, "did God decree that grass and herbs and fruits should grow upon the third day, while light was not created until the fourth? To show His infinite power, which is almighty; for even without the light He caused the earth to bring forth [while now He creates all manner of trees and plants through the operation of the light]." The name of the author occurs twice (ed. Epstein, pp. xxi., xxxi.); and the midrash closes with the words "'ad kan me-dibre R. Pineḥas ben Ya'ir." No other authors are named. This midrash is peculiar in several respects, varying in many statements from other midrashim; and, although

written in pure Hebrew, it contains numerous expressions which are not found elsewhere, such as , (= "planets," p. xix.). The structure of the midrash is very loose.

Analogies with the Book of Jubilees.

The Midrash Tadshe is in the main symbolic in tendency, and it plays much on groups of numbers. Section 2 contains a symbolization of the Tabernacle; and, according to Epstein, the central idea of the midrash is the theory of three worlds—earth, man, and the Tabernacle. Section 10 contains a mystic explanation of the numbers mentioned in connection with the offerings of the princes (comp. Num. vii. 12 *et seq.*). Combinations and parallelisms based on the number ten are found in sections 5 and 15; on seven, in 6, 11, and 20; on six, in 20; on five, in 7; on four, in 20; on three, in 12, 18, etc. Desultory expositions of Gen. ii. 17; iii. 3, 14 *et seq.*; Ex. vii. 12 *et seq.*, 83 *et seq.*; Lev. xiii. 2, xiv. 34; Lam. i. 1 *et seq.*; Num. iv. 3, xxvii. 7; and Deut. xxxii. 12, are contained in sections 7, 10, 17, 20, 21, and 22. Especially noteworthy is section 8, on "the ages of the pious," the Patriarchs, the Matriarchs, and the twelve sons of Jacob, giving also the dates of their births. In this list the months are not designated as Nisan, etc., but as "the first," "the second," etc. The dates for Zebulun and Benjamin are lacking in the present text, but are given in a citation by Baḥya and in the Yalḳuṭ, where, however, the months are named and not numbered. The length of life ascribed to the sons of Jacob agrees with that given in the Seder 'Olam Zuṭa; but only the Book of Jubilees gives the days and months of their births, and even it does not state the length of their lives (comp. Jubilees, xxviii. and xxxii., where, however, some dates differ from those given in the midrash). On the other hand, section 6 of the Midrash Tadshe is in entire agreement with the Book of Jubilees (ii., iii., iv., vii., x., xii., xiv., xv., and xxxiii.) in its statement that twenty-two varieties of things were created in the world—seven on the first day; one on the second; four on the third; three on the fourth; three on the fifth; and four on the sixth—and that these twenty-two varieties correspond to the twenty-two generations from Adam to Jacob (and to the twenty-two letters of the alphabet).

Epstein has drawn attention to other striking analogies between this midrash and the Book of Jubilees, especially to the strange theory of Rabbi Phinehas b. Jair (p. xxxi.) that Adam was created in the first week, and that Eve was formed in the second week, from his rib; this serving as the foundation for the rule of purification given in Lev. xii. 2 *et seq.*, with which Jubilees, iii. 8 is to be compared. On these grounds, Epstein advances the hypothesis that in this and many other passages the author of the Midrash Tadshe used the Book of Jubilees, which existed at that time in Hebrew and was much larger in scope than at present, and was ascribed, "on account of its Essenic tendency," to Rabbi Phinehas b. Jair, who was famous for his great piety. It is hardly probable, however, that the present Book of Jubilees is incomplete; and a much more plausible view of Epstein's is that which regards the Midrash Tadshe as the work of Rabbi Moses ha-Darshan. Either on account of its beginning, or for some other reason, R. Phinehas b. Jair was regarded as the author of this midrash, and Num. R. xiii. 10 and xiv. 12, 18 contain several expositions and maxims from it cited under the name of that tanna. The midrash, from which Yalḳuṭ excerpted several passages and which has been cited by various authors, has been edited according to manuscript sources by Jellinek ("B. H." iii. 164-193) and by Epstein ("Beiträge zur Jüdischen Alterthumskunde," Vienna, 1887).

The Midrash Tadshe must not be confused with another baraita bearing the title "Baraita de-Rabbi b. Jair," which deals with gradations of virtues, the highest of which causes its possessor to share in the holy spirit (comp. Soṭah, end, and parallels).

Bibliography:

- Zunz, G. V. p. 580;
- Rab Pe'alim, pp. 114 et seq.;
- Jellinek, B. H. iii., pp. xxxiii. et seq.; vi., p. xxix.;
- Epstein, l.c. pp. i.-xiv.;
- idem, Le Livre des Jubilés, Philon et le Midrasch Tadsche, in R. E. J. xxi. 80 et seq., xxii. 1 et seq.;
- Weiss, Dor, iv. 216;
- Kautzsch, Apokryphen, ii. 37;
- Bacher, Ag. Tan. ii. 497, 499;
- Grünhut, Sefer ha-Liḳḳuṭim, ii. 20b.

15. Midrash Temurah (called by Me'iri Midrash Temurot):

A small midrash consisting of three chapters. It develops the view that God in His wisdom and might has created all things on earth as contrasted pairs which mutually supplement each other. Life is known only as opposed to death, and death as opposed to life; and, in like manner, if all were foolish or wise, or rich or poor, it would not be known that they were foolish or wise, or rich orpoor. "Therefore God created man and woman, beauty and deformity, fire and water, iron and wood, light and darkness, heat and cold, food and famine, drink and thirst, walking and lameness, sight and blindness, hearing and deafness, sea and land, speech and dumbness, activity and repose, pain and pleasure, joy and sorrow, health and sickness," and the like. In ch. iii. the antitheses given in Eccl. iii. 1 *et seq.* are enumerated and are paralleled with Ps. cxxxvi. Ch. i., which contains an interesting anthropological passage, and ch. ii. begin with pseudepigraphical interpretations ascribed by the midrash to Rabbis Ishmael and Akiba; the latter appear, consequently, as joint authors of the midrash.

According to Jellinek, the Midrash Temurah was composed in the first half of the thirteenth century, since it drew upon Ibn Ezra and upon Galen's dialogue on the soul, even though it is cited by Me'iri and Abraham Abulafia. It was first edited by Azulai (Leghorn, 1786), being appended to the second part of his "Shem ha-Gedolim"; and it has been reprinted by Jellinek ("B. H." i. 106-114).

Bibliography:

- Zunz, G. V. p. 118;
- Rab Pe'alim, pp. 123 et seq.;
- Jellinek, B. H. i., pp. xx. et seq.

16. Midrash Wa-Yekullu:

A midrash named after Gen. ii. 1 ("Wa-Yekullu ha-Shamayim"). It contained both halakic and haggadic material, and doubtless covered several books of the Pentateuch; but it now exists only in citations by various authors after the middle of the twelfth century. In "Ha-Roḳeaḥ," §§ 192, 209, 320, and 324, passages from it are quoted as belonging to Gen. xix. 24, to the pericopes Beḥuḳḳotai and Beha'aloteka and to Deut. ii. 31. Judging from the first and fourth of these citations, the Midrash Wa-Yekullu was a homiletic one, since Tanḥuma on Gen. xix. and on Deut. ii. 31, as well as Deut. R. on the latter passage, likewise contains homilies. The midrash must have derived much material from the Tanḥuma-Yelammedenu, since some of the few fragments that have been preserved agree more or less accurately with passages from the Tanḥuma or with excerpts in Yalḳuṭ from Yelammedenu. The midrash seems also to have been called "Wayekullu Rabbah." The citations from it are collected in Grünhut's "Sefer ha-Liḳḳuṭim," ii. 16b *et seq.*

Bibliography:

- Zunz, G. V. p. 281;
- idem, G. S. iii. 252;
- Rab Pe'alim, pp. 52 et seq.;
- Grünhut, Sefer ha-Liḳḳuṭim, Introduction, pp. 13 et seq.

17. Midrash Wayissa'u:

This small midrash, "the heroic legend of the sons of Jacob," is based on Gen. xxxv. 5 and xxxvi. 6, and recounts the story of the wars of Jacob and his sons against the kings of the Amorites and against Esau and his army. The beginning of its version of the former story is as follows: "Our teachers said that although they did not pursue after them this time, yet seven years later all the kings of the Amorites gathered themselves together against the sons of Jacob." That the legends contained in the Wayissa'u are very old may be inferred from the Book of Jubilees, xxxiv., xxxvii. *et seq.*, and from the Testament of Judah (Kautzsch, "Apokryphen," ii. 97 *et seq.*, 102 *et seq.*, 471 *et seq.*); the midrash betrays its relationship to these old pseudepigraphical writings in many details. The war against the Amorites is treated at greater length in the "Sefer ha-Yashar," pericope "Beshallaḥ." The midrash itself is contained in Yalḳ., Gen. 133, and is mentioned by Naḥmanides on Gen. xxxiv. 13, as "Sefer Milḥamot Bene Ya'aḳob."

The text has been edited according to the Yalḳuṭ by Jellinek ("B. H." iii. 1-5), and by Chones (in his edition of "Rab Pe'alim," pp. 153 *et seq.*), and by Charles in his edition of the Book of Jubilees, Appendix II., Oxford, 1895.

Bibliography:

- Zunz, G. V. p. 145;
- Rab Pe'alim, pp. 54 et seq.;
- Jellinek, B. H. iii., pp. ix. et seq.

18. Midrash Wayosha':

A midrash based on Ex. xiv. 30-xv. 18. It is an exposition in the style of the later haggadah and seems to have been intended for the "Shirah" Sabbath or for the seventh day of the Passover. Entire sections are taken verbatim from the Tanḥuma, such as the passage on Ex. xv. 3 from Tan., Bo, and on xv. 5 from Ḥuḳḳat, beginning. With the story in the exposition of Ex. xiv. 30, concerning Satan, who appeared before Abraham and Isaac as they went to the sacrifice, may be compared the addition in Tan., Wayera, ed. Stettin, No. 24; Yalḳ., Ex. §§ 98-99, end; and "Sefer ha-Yashar," end of pericope "Wayera." The midrash on Ex. xv. 2, 7 also contains extracts from the Chronicle of Moses, the passage on Usa, the genius of Egypt, agreeing word for word with the excerpt in Yalḳ., § 241. Here the first edition has merely "Midrash," while other editions give the Midrash Abkir as the source, although it is doubtful whether this haggadah ever occurred in that work.

The sections begin for the most part with the words "ameru ḥakamim," though Rabbi Joshua ben Levi and Rabbi Samuel b. Naḥmani are occasionally given as the authors. In the exposition of xv. 18 on the sorrows and the redemption in the Messianic time, the terrible figure of King Armilus is described, and it is said that he will slay the Messiah of the race of Joseph, but will himself be slain by the Messiah who is the son of David (comp. Suk. 52a); God will then gather together the scattered remnant of Israel and hold the final judgment; and the wonderful beauty of a new world full of joy and happiness is revealed.

The Midrash Wayosha' was first published at Constantinople in 1519 (Metz, 1849, and elsewhere), and has been reprinted by Jellinek ("B. H." i. 35-37).

Bibliography:

- Zunz, G. V. p. 282;
- Rab Pe'alim, p. 55;
- Jellinek, B. H. i., p. xvii.;
- Benjacob, Oẓar ha-Sefarim, p. 299.

The more recent collections of small midrashim mentioned in this article and in Midrash Haggadah are the following: A. Jellinek, "B. H." parts i.-iv., Leipsic, 1853-57; parts v.-vi., Vienna, 1873-78; Ḥayyim M. Horowitz, "Agadat Agadot," etc., Berlin, 1881; *idem*, "Bet 'Eḳed ha-Agadot: Bibliotheca Haggadica," 2 parts, Frankfort-on-the-Main, 1881; *idem*, "Kebod Ḥuppah," *ib.* 1888; *idem*, "Tosefta Attiḳta: Uralte Tosefta's," i.-v., *ib.* 1889-90; S. A. Wertheimer, "Batte Midrashot," i.-iv., Jerusalem, 1893-97; *idem*, "Leḳeṭ Midrashim," *ib.* 1903; L. Grünhut, "Sefer ha-Liḳḳuṭim, Sammlung Aelterer Midraschim." etc., i-vi., *ib.* 1898-1903; comp. also Abraham Wilna, "Rab Pe'alim," ed. Chones, pp. 133 *et seq.*, H. L. Strack, in Herzog-Hauck, "Real-Encyc." *s.v.* "Midrasch."

In these collections, especially in Jellinek's "Bet ha-Midrash," there are many small midrashim, eitheredited there for the first time or reprinted, as well as a number of works under other names, a discussion of which belongs rather to an article on mystic literature. The following treatises, however, may be mentioned here, the titles being given for the most part according to Jellinek:

(1) Agadat Mashiaḥ (Haggadah of the Messiah; *ib.* iii. 141 *et seq.*). (2) Baraita Ma'ase Bereshit (in Chones' addenda to Abraham Wilna's "Rab Pe'alim," pp. 47 *et seq.*); also Seder Rabbah de-Bereshit (in Wertheimer, *l.c.* i. 1-31). (3) Gan 'Eden we-Gehinnom (Paradise and Hell; *ib.* v. 42 *et seq.*). (4) Ma'aseh R. Yehoshua' b. Levi (History of R. Joshua b. Levi; *ib.* ii. 48 *et seq.*). (5) Midrash Konen (in "B. H." ii. 23-39); Be-Ḥokmah Yasad (Divine Wisdom; *ib.* v. 63-69); Masseket Gehinnom (Tractate of Gehenna; *ib.* i. 147-149). (6) Milḥamot ha-Mashiaḥ (War of the Messiah; *ib.* vi. 117 *et seq.*). (7) Misterot R. Shim'on b. Yoḥai (Mysteries of R. Simeon b. Yoḥai; *ib.* iii. 78 *et seq.*). (8) Otiyot de-Rabbi Aḳiba (Alphabetical Midrash of R. Akiba; first and second recensions in "B. H." iii. 12-64; comp. *ib.* v. 31-33; vi., p. xl.; Wertheimer, *l.c.* ii. 23 *et seq.*; and see Akiba ben Joseph, Alphabet of); Hekalot Rabbati (Great Hekalot; in "B. H." iii. 83-108); Masseket Hekalot (Tractate Hekalot; *ib.* ii. 40-47; comp. also *ib.* i. 58 *et seq.*, iii. 161 *et seq.*, vi. 109 *et seq.*); and "Baraita Ma'ase Merkabah" (in Wertheimer, *l.c.* ii. 15-25). (9) Otiyot Mashiaḥ (Signs of the Messiah; *ib.* ii. 58-63). (10) Pirḳe Eliyahu (Sections Concerning the Messiah; *ib.* iii. 68 *et seq.*). (11) Seder Gan 'Eden (Description of Paradise; *ib.* ii. 52 *et seq.*; second recension, *ib.* iii. 131-140; additions, *ib.* 194-198). (12) Sefer Eliyahu (Apocalypse of Elijah; *ib.* iii. 65 *et seq.*). (13) Sefer Zerubbabel (Book of Zerubbabel; *ib.* ii. 54-57; comp. also Wertheimer, *l.c.* ii. 25 *et seq.*, 29 *et seq.*).

(1) Megillath Ta'anith is an historical Midrash consisting of twelve Perakim, and is called so on the principle of Incus a ___ hwendo, seeing that in it are enumerated the days of the year on which a Jew must not fast. The Aramaic part of it alone consti-tutes the real Megillah, and belongs to the beginning of the 2d Christian century. The editio prineeps came out at Mantua, 1513, 4to ; but cheap editions have been printed at "Warsaw and elsewhere.

(2) Sepher Yezirah is a philosophico-cabbalistic Midrash divided into six Perakim, which, in their turn, are subdivided into Mishniyyoth. It is variously ascribed to the patriarch Abraham and to R. 'Akibah, the illustrious teacher, who suffered martyrdom under Hadrian. To this rabbi the book, no doubt, belongs both in substance and form. It has gone through numerous editions, the ed. prine. being of 1562 (Mantua, 4to), and has been translated into Latin, German, and English (New York, 1877).

(3) Othiyyoth de-Rabbi 'Akibah is a (7Kasi'-cabbalistic Midrash on the alphabet, belonging, in essence if not in form, to the aforesaid teacher and martyr. Ed. 'prine., Constantinople, 1520, 4to.

(4) Massekheth Hekhaloth is an astronomico-eabbalistic Midrash in seven Perakim. It is ascribed to R. Yishmaol the high priest. Judging from internal evidence on the one hand, and from what is known of R. Yishma'el in the Talmudim and Midrashim (Babli Berakhoth, 7a and elsewhere) on the other hand, there seems to be no valid reason for doubting that he is the author of this small but sublime book. This Midrash is printed in the collection Areze Lebanon (Venice, 1601, 4to) under the title of "PirekeHekhaloth" and " Massekheth Hekhaloth," and a MS. of it is preserved in the University Library of Cambridge (Dd. 10. 11. 7. 2). The work, however, called "The Greater and the Lesser Hekhaloth," in thirty Perakim, printed in this century, somewhere in Poland, contains, besides the ancient literature, a good deal of matter which is of much later date.

(5) Seder 'Olam (the Greater and the Lesser) are two historical Midrashim, the former of which belongs to the 2d century, whilst the latter (which is a mere extract of the former) belongs to a late age indeed (the Gaonaic). They have been repeatedly printed, always together, the ed. prine. being Mantua, 1513, 4to.

(6) Haggadah shel Pesah is a liturgical Midrash of the middle of the 2d century, as far as its main portions go. It exists now in three principal and several minor recensions in accordance with the various rituals (see MAHZOK), and is recited at the domestic service of the first two Passover evenings. The editions are too numerous to be mentioned, the ed. prine. being Constantinople, 1505, folio.

(7) Megillath Antiokhos treats ostensibly, as its name indicates, of the sufferings of the Jews under Antiochus Epiphanes, and their deliverance from his tyranny, but in reality of their sufferings under Hadrian and their deliverance under Antoninus Pius. The Aramaic text, with the exception of a few interpolations, belongs to the middle of the 2d century. This little " roll" was for the first time published by Filipowsky (London, 1851, 32mo). A MS. copy of the Hebrew is preserved in the University Library of Cambridge (Dd. 8. 34).

(8) Zohar (Midrash Hazzohar, Midrasho shel Rabbi Shim'eon b. Yohai, Midrash Yehi Or, &c.) is a cabbalistic Midrash on the Pen-tateuch, Canticles, Ruth, and part of Lamentations. It is variously ascribed to the famous R. Shim'eon (disciple of R. Akibah, &c.) anil to R. Mosheh b. Shemtob of Leon (a second-rate cabbalist of the time of Nahmanides and Ibn Addereth). The Zohar belongs, strictly speaking, to neither of these, whilst, in a certain sense, it belongs to both. The fact is—the nucleus of the book is of Mishnic times, and R. Shim'eon b. Yohai was the author of the Zolmr in the same sense that R. Yohanan was the author of the Palestinian Talmud, i.e., he gave the first impulse to the composi-tion of the book. But R. Mosheh of Leon, on the other hand, was the first not only to copy and disseminate the Zohar in Europe, but also to disfigure it by sundry explanatory interpolations. For more details see Lumby, "Introduction to the Epistle of Jude," in the Spieaker's Commentary, vol. iv. p. 388. The first two editions of the Zohar on the Pentateuch came out simultaneously (Mantua, 1558-60, 4to, and Cremona, 1558, folio), and the ed. prine. on Canticles, Ruth, and part of Lamentations came out at Salonika (1597, 4to). The best, though by no means critical, edition on the Pentateuch is that of Brody, 1873, 8vo. Of translations, such as they are, there exist those of Knorr v. Rosenroth, Kabbala denudata. (vol. i., Sulzbach, 1677, and vol. ii., Frankfort, 1684, 4to), and Tholuck, Wiehtige Stellen, &c. (Berlin, 1824, 8vo), &c.

(9) Pesilcotho (commonly, but by mistake, called Pesikta) derab Kohano is a homiletic Midrash consisting of thirty-two Pesiktoth for the principal festivals and fasts, and the historically noted sabbaths and other days. It is of the end of the 3d or the beginning of the 4th century. Having been but rarely quoted since the 12th century, so that most scholars knew of it only indirectly, it was long considered lost, till, in 1868, Salomon Buber of Lemberg, a man of learning, wealth, and love for the ancient literature of his nation, edited it from four MSS., one of which (formerly in possession of Carmoly) is now preserved in the Uni-versity Library of Cambridge (Add. 1497). The printed edition appeared at Lyck, 8vo. on the Pentateuch and Megilloth, the one at Bombergi's house and the

(10) I'esikto Rabbathi, consisting in the latest edition of eighty-four Piskoth, is a Midrash of the same nature, and, in its main part, almost of the same date, as (9). Both drew from the same sources. This Midrash has been edited five times,—the latest, best, and cheapest edition being that of Friedmann (Vienna, 1880, 8vo).

(11) Tanna debc Eliyyahu consists of two parts, the Greater (Rabbc) and the Lesser (Zutto),—the former in thirty-one and the latter in twenty-five Perakim. It is an exegetical Midrash, the name of which is already known to the Bereshith Rabbah (c. liv.) and the Babylonian Talmud (Kethuboth, 106a). It is only un-critical criticism that can declare it a Gaonaic work, although, like all other old books of the Jews, it is not without iater additions. Ed. princ, Venice, 1598, 4to. There are modern and cheap Polish editions.

(12) Midrash Babbah (i"U"l) or Babboth (11131) is chiefly an exegetical and homiletical Midrash on the Pentateuch and the "Five Rolls" (Hamesh Megilloth, i.e., Canticles, Ruth, Lamenta-tions, Ecclesiastes, and Esther). It is called Babbah either from the third (the first distinctive) word of its beginning ("PB'in '3") _ • • H131) or from its being the most voluminous Midrash; hence also Rabbo (X31). The Midrash on Canticles (and Ecclesiastes) is now and then also called Midrash Hazitha (from the first distinc-tive word of the beginning ITHl). These ten Midrashim are, certainly, of various styles and ages ; yet none of them is, inter-polation excepted, later than the beginning of the 5th century. It is remarkable that, although the Megilloth themselves had been early attached to the Pentateuch (since they were long before the 10th century, and still are, read through the synagogal year, even as was and still is the Pentateuch itself), the Rabboth had no common editio prineeps — that on the Pentateuch appearing for the first time in 1512 (Constantinople, folio), and that on the Megilloth in
(somewhere in Italy, nS^Q'X J13H03. also in folio). The latest and best edition is that of Yilna, 1880, folio. A translation in German is now coming out at Leipsic, by Dr A. Wunsehe. other at Giustiniani's. These two editions differ in nothing but in the title-pages, &c, and the vignettes of the various books. The former edition is in possession of Dr W. Aldis Wright, and the latter in that of Dr C. Taylor. The fact of these editions having appeared simultaneously is, apparently, unknown to the bibliographers.4 It is noteworthy that in this edition Aliashverosh, i.e., Esther, stands between Lamentations and Ecclesiastes, with which latter the Midrash on the Megilloth ends.
5 We may mention here the ed. princ. of three cabbalistic-Midrashic collections which go under the name of Yalkut:—(1) Yalkut Hadash, Lublin, 1648, 4to ; (2) Yalkut Reubeni Hakkatan, Prague, 1660,

(13) Pireke de-Rabbi Eliczer (also called Boraitho de-Rabbi Eliezcr) is an astronomico-theosophical Midrash consisting of fifty-four Perakim. It goes through the so-called " eighteen bene-dictions," the signs of the zodiac, &c, but is unfinished. It belongs, no doubt, to the 5th century. The fact that the name " Fatima " occurs in it is no proof whatever that the book is post-Mohammedan, as that name must have been already known to the idolatrous Arabs. Ed. vrin., Constantinople, 1514, and with a Latin translation, Leyden, 1644, both editions being in 4to. There are also now to be found cheap editions (Lemberg, Warsaw).

(14) Tanlyama is an exegetical and homiletical Midrash on the wdiole Pentateuch. It is quoted according to the Parshiyyoth of the week. Although originally of the end of the 5th or the beginning of the 6th century, it has now two principal additions, wdiich form part of the book :—(1) several of the Sheetloth of Bab Ahai Gaon (of the 8th century), and (2) several pieces of the Yesod of R. Mosheh Haddarshan, of Narbonne (of the 11th century). On its relation to the " Yelammedenu" (often quoted in the 11th century, but supposed to be lost) light will soon be thrown by the before-mentioned Salomon Buber, who is now preparing a critical edition of it. The ed. princ. of the Tanlyama is Constantinople, 1522, folio ; and a very valuable MS. copy of it is in the Cam-bridge University Library (Add. 1212).

(15) Bahir is a small cabbalistic Midrash ascribed to the pre-Mishnic teacher, E. Nehunyah b. Hakkanah,—no doubt from its beginning with the words _ • - - mpri ' J3 iTOim '31 1DX-Nahmauides (ob. c. 1268) quotes this book often in his commentary on the Pentateuch, under the names of Sepher Habbahir, or of Midrasho shel Rabbi Nehunyah b. Hakkanah. Some have pro-nounced this work a late fabrication, but others, who have thoroughly studied it, justly describe it as " old in substance if not inform." Ed.princ, Amsterdam, 1651, 4to. A cheapedition appeared at Lemberg (1865, 8vo), and a MS. of this work is pre-served in the University Library of Cambridge (Dd. 10. 11. 4).

(16) Yalkut is the only existing systematic if not exhaustive collection of the Agadoth on the whole Bible. Its author drew not only from most of the Midrashim named in this article, but also from the Boraithoth (see MISHNAII), both Talmudim, and the Midrashic works now lost (as the Abkhir, Hasshckhem, or Hashkem, &c.). This fact constitutes one of the principal points of its value. The author was R. Shim'eon, brother (and not son) of R. Helbo, and father of the distinguished grammarian, critic, and divine R. Yoseph Kara. He lived somewhere in the north of France in the 11th

century. The ed. princ of the Yalkut on Ezra, Nehemiah, and the books of Chronicles came out at Yenice, 1517, folio (in the first Rabbinic Bible); that on the Prophets and Hagiographa in 1521, and published, with a critical commentary, at Vilna, by Salomon Buber (1880, 8vo), where also simultaneously a third edition of this Midrash on the last three books of Moses, with a short commentary on it, came out by Aharon Mosheh Padova, of Carlin. The Lekah Tob on the five MegiUoth is as yet unpublished ; there exist, how-ever, several good MSS. of it, both in public and private libraries, the finest copy in every respect being that preserved in the Uni-versity Library, Cambridge (Add. 378. 1).

(18) Menorath Hammaor is a scientific, though incomplete, collection of the principal Agadoth of the Talmudim and Midrashim, byR. Yizhak Abohab the elder(flourished 13th century). The editions, with and without translations, are very numerous,— the ed. princ. being Constantinople, 1514, folio. There are trans-lations in Spanish, Judfeo-German, and German, but not in English.